

٤
١١٤٠٧ ٨٩٢
ت

﴿ترجمة الناظم والشارح﴾

(أما الناظم) فهو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفى الكندى الكوفى المعروف بالمتنبى الشاعر المشهور وقيل هو أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار وهو من أهل الكوفة وقدم الشام فى صباه واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسئل عن شئ الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ أبا على الفارسى صاحب الايضاح والتكملة قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبى فى الحال حجلى وظربى قال الشيخ أبو على فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على ان أجد لهذين الجمعين ثالثا فلم أجد وحسبك من يقول فى حقه أبو على هذه المقالة وحجلى جمع حجل وهو الطائر الذى يسمى القبج وظربى جمع ظربان على مثال قطران وهى دويبة منتنة الرائحة وأما شعره فهو فى النهاية ولا حاجة الى ذكر شئ منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندى رحمه الله كان يروى له بيتين لا يوجدان فى ديوانه وكانت روايته لهما بالاسناد الصحيح المتصل به فأحببت ذكرهما لغرابتهما وهما

أبعين مفتقر اليك نظرتنى * فأهنتنى وقذفتنى من حالق
لست الملوم أنا الملوم لانى * أنزلت آمالى بغير الخالق

ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه فى علته فلما أبل انقطع عنه فكتب اليه وصلتنى وصلك الله معتلا وقطعتنى مبلا فان رأيت أن لا تحبب العلة الى ولا تكدر الصحة على فعلت ان شاء الله تعالى والناس فى شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على أبى تمام ومن بعده ومنهم من يرجح أبا تمام عليه وقال أبو العباس أحمد بن محمد النامى الشاعر كان بقى من الشعر زاوية دخلها المتنبى وكنت أشتهى أن أكون قد سبقته الى معنيين قالهما ما سبق اليهما أحدهما قوله

رمانى الدهر بالارزاء حتى * فؤادى فى غشاء من نبال
فصرت اذا أصابتنى سهام * تكسرت النصال على النصال

والآخر قوله

فى جحفل ستر العيون غباره * فكأنما يبصرن بالآذان

واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لى أحد المشايخ الذين أخذت عنهم وقفت له على أكثر من أربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلا مسعودا ورزق فى شعره السعادة التامة وانما قيل له المتنبى لانه ادعى النبوة فى بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بنى كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ أمير حمص نائب الاخشيدية فأسره وتفرق أصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه وأطلقه وقيل غير ذلك وهذا أصح وقيل انه قال أنا أول من تنبأ بالشعر ثم التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان فى سنة سبع وثلاثين وثلثمائة ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلثمائة ومدح كافورا الاخشيدى وأنوجور بن الاخشيد وكان يقف بين يدى كافور وفى رجليه خفان وفى وسطه منطقة وسيف ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة ووجه كافور خلفه رواحل الى جهات شتى فلم يلحق وكان كافور وعده بولاية بعض أعماله فلما رأى تعاليه فى شعره وسموه بنفسه خافه وعوتب فيه فقال يا قوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم أما يدعى المملكة مع كافور فحسبكم قال أبو الفتح ابن جنى النحوى كنت قرأت ديوان أبى الطيب المتنبى عليه فقرأت عليه قوله فى كافور القصيدة التى أولها

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب * وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

حتى

حتى بلغت الى قوله

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة * ولا أشتكي فيها ولا أتعتب
وبي ما يذود الشعر عني أقله * ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

فقلت له يعز علي كيف يكون هذا الشعر في ممدوح غير سيف الدولة فقال حذرناه وانذرناه فما نفع ألست القائل فيه

أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك * ولا تعطين الناس ما أنا قائل

فهو الذي أعطاني كافورا بسوء تدبيره وقلة تمييزه وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبي وبين ابن خالويه النحوي كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجه وخرج ودمه يسيل على ثيابه فغضب وخرج الى مصر وامتدح كافورا ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فأجزل جائزته ولما رجع من عنده قاصدا بغداد ثم الى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن أبي الجهل الاسدي في عدة من أصحابه وكان مع المتنبي أيضا جماعة من أصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية وقيل جبال الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين وذكر ابن رشيق في كتاب العمدة في باب منافع الشعر ومضاره أن أبا الطيب لما فر حين رأى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار أبدا وأنت القائل

فالخيل والليل والبيداء تعرفني * والحرب والضرب والقرطاس والقلم

ويروى وهو أولى والسيف والرمح بدل الحرب والضرب فكر راجعا حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك يوم الاربعاء لست بقين وقيل لثلاث وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة وقيل ان قتله كان يوم الاثنين لثمان بقين وقيل لخمس بقين من شهر رمضان من السنة المذكورة ومولده في سنة ثلاث وثلثمائة بالكوفة في محلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها فاء وهو جعفي ابن سعد العشيرة بن مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب فيما قيل في ثلثمائة من ولده وولد ولده فاذا قيل له من هؤلاء قال عشيرتي مخافة العين عليهم ويقال ان أبا المتنبي كان سقاء بالكوفة ثم انتقل الى الشام بولده ونشأ ولده بالشام والى هذا أشار بعض الشعراء في هجو المتنبي حيث قال

أي فضل لشاعر يطلب الفضـ * ـل من الناس بكرة وعشيا
عاش حينا يبيع بالكوفة الما * ء وحينا يبيع ماء المحيا

ولما قتل المتنبي رثاه أبو القاسم المظفر بن علي الطبسي بقوله

لا رعى الله سرب هذا الزمان * اذ دهانا في مثل ذاك اللسان
ما رأى الناس ثاني المتنبي * أي ثان يرى لبكر الزمان
كان من نفسه الكبيرة في جيـ * ـش وفي كبرياء ذي سلطان
هو في شعره نبي ولكن * ظهرت معجزاته في المعاني

والطبسي بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مدينة في البرية بين نيسابور واصبهان وكرمان يقال لها طبس ويحكى أن المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية أنشد يوما في مجلسه بيت المتنبي وهو من جملة قصيدته المشهورة

اذا ظفرت منك العيون بنظرة * أثاب بها معيي المطي ورازمه

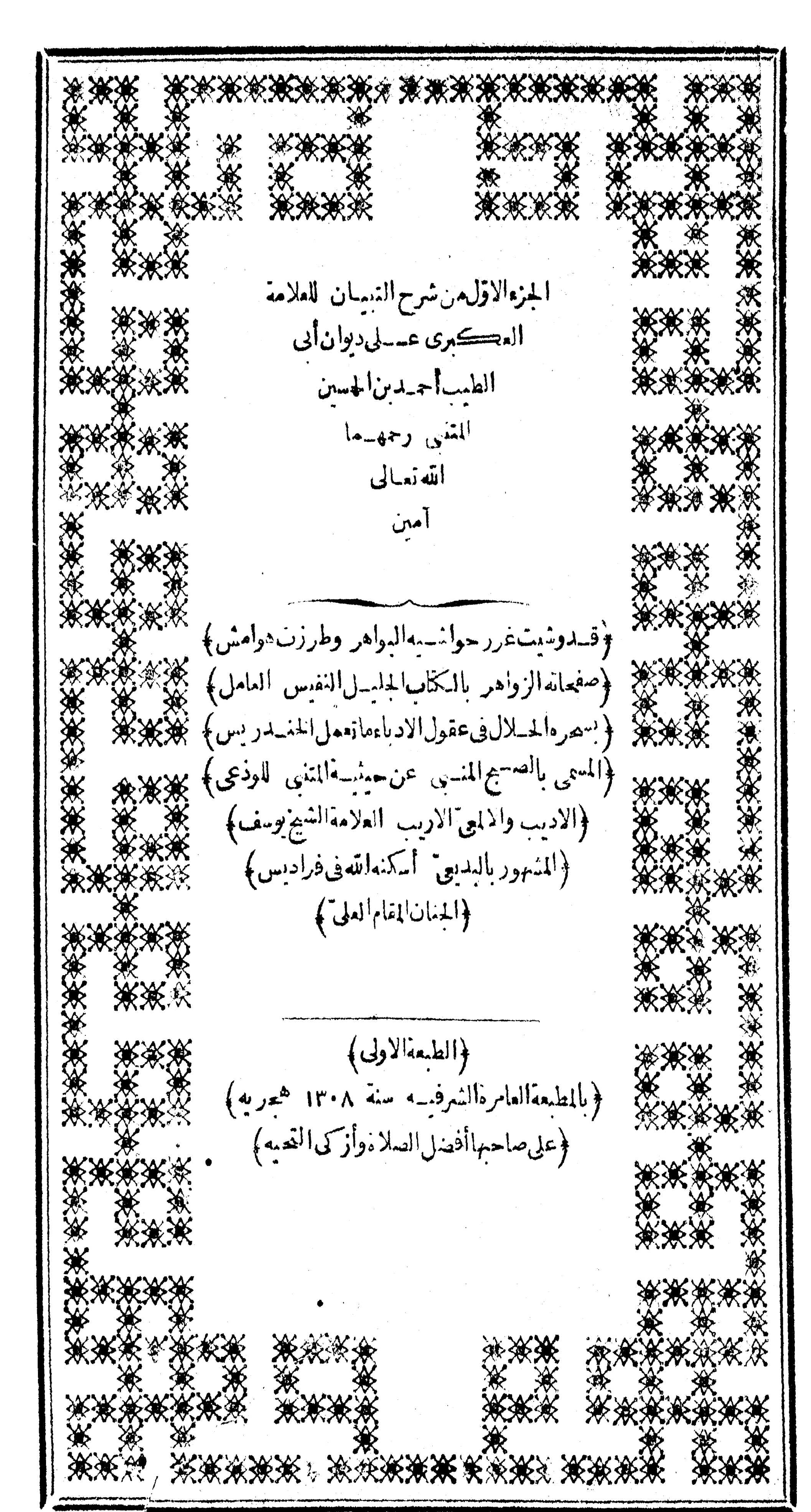
وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فأنشد ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما * تجيد العطايا واللهى تفتح اللها
تنبأ عجبا بالقريض ولو درى * بأنك تروى شعره لتألها

وذكر الاقليلي ان المتنبي أنشد سيف الدولة بن حمدان في الميدان قصيدته التي أولها

لكل امرئ من دهره ما تعودا * وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

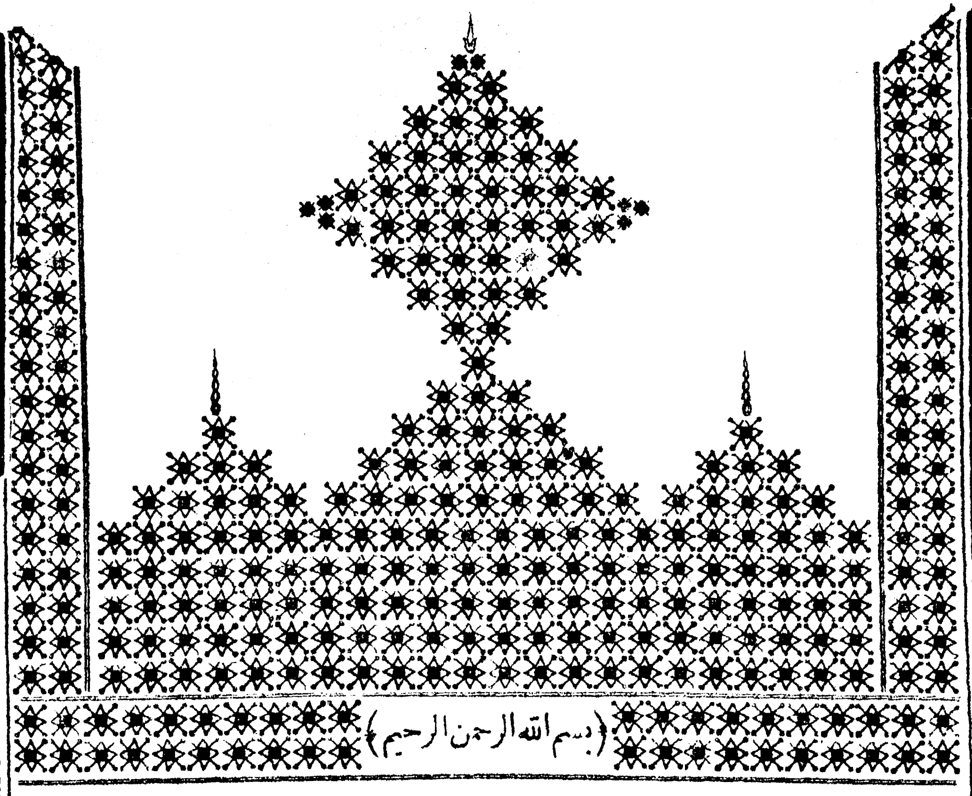
فلما عاد سيف الدولة الى داره استعاده اياها فأنشدها قاعدا فقال بعض الحاضرين يريد ان يكيد أبا الطيب لو أنشدها قائما لاسمع فان أكثر الناس لا يسمعون فقال أبو الطيب أما سمعت أولها * لكل امرئ من دهره ما تعودا * وهذا من مستحسن الاجوبة وبالجملة فسمو نفسه وعلو همته وأخباره وما جرياته كثيرة والاختصار أولى واسم ولده محسد بضم الميم وفتح الحاء المهملة والسين المهملة المشددة وبعدها دال مهملة (وأما الشارح) فهو أبو البقاء عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الاصل البغدادي المولد والدار الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي النحوي الضرير الملقب محب الدين أخذ النحو عن أبي محمد بن الخشاب وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد وسمع الحديث من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد المعروف بابن البطي ومن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله في فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة وشرح كتاب الايضاح لابي على الفارسي وهذا الديوان وله كتاب اعراب القرآن الكريم في مجلدين وكتاب اعراب الحديث وكتاب شرح اللمع لابن جني وكتاب اللباب في علل النحو وكتاب اعراب شعر الحماسة وشرح المفصل للزمخشري شرحا مستوفى وشرح الخطب النباتية والمقامات الحريرية وصنف في النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه في البلاد وهو حي وبعد صيته وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفي ليلة الاحد ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والعكبري بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى عكبرا وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم انتهى من ابن خلكان



الجزء الاول من شرح التبيان للعلامة العكبرى على ديوان أبى الطيب أحمد بن الحسين المتنبى رحمهما الله تعالى آمين

(قد وشيت غرر حواشيه البواهر وطرزت هوامش)
(صفحاته الزواهر بالكتاب الجليل النفيس العامل)
(بسحره الحلال فى عقول الادباء ما تعمل الخندريس)
(المسمى بالصبح المنبى عن حيثية المتنبى للوذعى)
(الاديب والالمعى الاريب العلامة الشيخ يوسف)
(المشهور بالبديعى أسكنه الله فى فراديس)
(الجنان المقام العلى)

(الطبعة الاولى)
(بالمطبعة العامرة الشرفيه سنة ١٣٠٨ هجريه)
(على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه)



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله العظيم سلطانه الجزيل احسانه الواضح برهانه الذى قدر الاشياء بحكمته وخلق الخلق بقدرته فمنهم المريد ومنهم البليد الذى جعل العلم أربح المتاجر وأشرف الذخائر ورفع به الاصاغر على الاكابر أحمده على ما أسبغ من نعمته المتواترة وعم من منته الوافرة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تمنع قائلها من لمس النار ومسها وتجادل عنه يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أرسله بأحسن اللغات وأفصحها وأبين العبارات وأوضحها أظهر نور فضلها على لسانه وعظم شأنها لظهارها واشانه وجعلها غاية التبيين وخصه بها دون سائر المرسلين ورد على من قال من الملحدين لسان الذى يلحدون اليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة دائمة الى يوم تدعى كل أمة الى كتابها ويستوى بين عجم الامة وأعرابها يوم تخرس الالسنة عن اعرابها (أما بعد) فانى لما أتقنت الديوان الذى انتشر ذكره فى سائر البلدان وقرأته قراءة فهم وضبط على الشيخ الامام أبى الحرم مكى بن ريان الماكسينى بالموصل سنة تسع وتسعين وخمسمائة وقرأته بالديار المصرية على الشيخ أبى محمد عبد المنعم ابن صباح التيمى النحوى ورأيت الناس قد أكثروا من شرح الديوان واهتموا بمعانيه فاغربوا فيه بكل فن واغربوا فمنهم من قصد المعانى دون الغريب ومنهم من قصد الاعراب باللفظ القريب ومنهم من أطال فيه وأسهب غاية التسهيب ومنهم من قصد التعصب عليه ونسبه الى غير ما كان قد قصد اليه وما فيهم من أتى فيه بشئ شاف ولا بعوض هو للطالب كاف فاستخرت الله تعالى وجمعت كتابى هذا من أقاويل شراحه الاعلام معتمدا على قول امام القول المقدم فيه الموضح لمعانيه المقدم فى علم البيان أبى الفتح عثمان وقول امام الادباء وقدوة الشعراء أحمد بن سليمان بن العلاء وقول الفاضل اللبيب امام كل أديب أبى زكريا يحيى بن على الخطيب وقول الامام الارشد ذى الرأى المسدد أبى الحسن على بن أحمد وقول جماعة كأبى على بن فورجة وأبى الفضل العروضى وأبى بكر الخوارزمى وأبى الحسن بن وكيع وابن الافليلى وجماعة (وسميته بالتبيان فى شرح الديوان)

وجعلت

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبحان) الذى زين رياض الفضائل بزهر الآداب الغض وفضل بعض عباده باقتناء المآثر على بعض (نحمده) على تراكم آلائه ونشكره على ترادف نعمائه ونصلى ونسلم على أفضل مخلوقاته المرسل رحمة للعباد وأفصح من نطق بالضاد واعترف بسحر بلاغته كل من وافق وضاد وعلى آله وصحبه ينابيع الحكم ومصابيح الظلم (وبعد) فيقول المفتقر الى ربه الغنى يوسف المشهور بالبديعى لما ترفت الشهباء بانسان عين الكمال وعين انسان الافضال علم العلم وطود الحلم الذى ما طلع نجم فى سماء العدالة أسعد من سهيل طلعته ولا سطع كوكب فى فلك الايالة أرفع من سماك

جعلت غرائب اعرابه أولا وغرائب لغاته ثانيا ومعانيه ثالثا وليس غريب اللغة بغريب المعنى
الله تعالى يعصمنا من ألسن الحساد ويوقع فى قلب ناظره وسامعه القبول انه كريم جواد

(قافية الهمزة وقد أمره سيف الدولة باجازة أبيات لابى ذر سهل بن محمد الكاتب)

يالائمى كف الملام عن الذى * أضناه طول سقامه وشقائه
ان كنت ناصحه فداو سقامه * وأعنه ملتمسا لامر شفائه
حتى يقال بأنك الخل الذى * يرجى لشدة دهره ورخائه
أولا فدعه فانه يكفيه من * طول الملام فلست من نصحائه
نفسى الفداء لمن عصيت عواذلى * فى حبه لم أخش من رقبائه
الشمس تطلع من أسرة وجهه * والبدر يطلع من خلال قبائه

فقال أبو الطيب وهى من الكامل والقافية من المتدارك

(عَذْلُ العَواذِلِ حَوْلَ قَلْبِ التَّائِهِ * وَهَوَى الاَحِبَّةِ مِنْهُ فى سَوْدائِهِ)

٣قد عيب على أبى الطيب قوله التائه والقصيدة مهموزة كلها واعتذر له قوم بأنه لم يرد التصريع لان الهاء فى القافية أصلية وقد جعل قوم ممن رتبوا الديوان على الحروف هذه فى حرف الهاء لجهلهم بالقوافى وانما أبو الفتح والخطيب جعلاها فى أول حرف الهمزة فاقتدينا بفعلهما والقوافى خمس يجمعها سكبرف كل حرف لقافية وهى متكاوس ومتدارك ومتراكب ومتواتر ومترادف فالمتكاوس أربع حركات بين ساكنين كقوله * قد جبر الدين الاله فجبر * والمتدارك حركتان بين ساكنين كما فى هذه القصيدة والمتراكب ثلاث حركات بين ساكنين كقول المتنبى
*بم التعلل لا أهل ولا وطن * والمتواتر حركة واحدة بين ساكنين كقوله
* صلة الهجر لى وهجر الوصال * والمترادف اجتماع ساكنين كقوله

لا تحسن الشعرة حتى ترى * منشورة الضفرين يوم القتال

(الغريب) العاذل واحد العذال والعذل وجمع عاذلة عواذل والتائه المتحير وسويداء القلب الحبة السوداء التى فى جوفه كأنها قطعة كبد وروى قلبى بالاضافة ويكون التائه صفة له وليس بجيد لانه لا يقال تاه القلب والرواية الجيدة قلب التائه بالاضافة الى التائه (المعنى) يقول حب الاحبة فى سويداء قلبى لا يفارقه وعذل العواذل خارجه فاللوم لا يصل اليه وفيه نظر الى قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

(يَشْكُو المَلامُ اِلى اللَّوائِمِ حَرَّهُ * وَيَصُدُّ حِينَ يَلُمْنَ عَنْ بُرَحائِهِ)

(الغريب) الملام اللوم واللوائم جمع لائمة والبرحاء شدة الحرارة التى فى القلب من الحب وأصله الشدة تقول لقيت منه برحا بارحا أى شدة وأذى قال الشاعر

أجدك هذا عمرك الله كلما * دعاك الهوى برح لعينيك بارح

ولقيت منه بنات برح وبنى برح ولقيت منه البرحين بضم الباء وكسرها أى الشدائد والدواهى (المعنى) يقول ان الملام يشكو حرارة القلب فلا يصل اليه فيرجع عن التعرض اشفاقا أن يحترق يقول للوام لا أصل اليه وانه يعرض عن لشدة مابه من برحاء الهوى والمعنى أن اللوم لا يقدر على الوصول الى القلب وقلبه يعرض عن استماع اللوم وهذا كله مجاز وتوسع

(وَبِمُهْجَتِى يا عاذِلِى المَلِكُ الَّذِى * أَسْخَطْتُ كُلَّ النَّاسِ فى اِرْضائِهِ)

رفعته الحاوى من الاخلاق أكرمها وألطفها ومن الاوصاف أفضلها وأشرفها فلا مكرمة الا وهو لها حائز ولا محمدة الا وهو بها فائز
ويصدق فيه المدح حتى كأنما يسجع من صدق المقالة شاعره
الماجد الذى لا تحصى فواضله ولا تستقصى فضائله ومن ذا يقدر على سكب مسيل القطر وسد طريق البحر فهو البحر الذى يغترف العلماء من تياره والبدر الذى تقتبس الفضلاء من أنواره الحسام الماضى أجل موالى الدهر عبد الرحمن نجل الحسام حرس الله بوجوده الادب فانه حليه وزينه وصان بحمايته العلم فانه جنته وصونه وازدانت منه الموالى بمولى أجمع أهل الفضل على توحده فى الدهر واتفق أهل العقد والحل على تفرده بالفخر وأضحت

٣(قوله قد عيب الخ) لا حاجة الى هذا الا اذا كان كلامه مبنيا على كلام الكاتب ومن الواضح انه مستأنف والمراد بقوله أولا باجازته النسج على منواله وقافيته فهو تصريع يقينا اه من هامش الاصل

(الغريب) الملك يريد سيف الدولة وخرج من النسيب الى ذكر الممدوح وطابق بين السخط والرضا وقوله ياعاذلي وكان ينبغي أن يقول ياعاذلتي لانه ذكر العواذل في الاول وانما أراد يامن يعذلني لان من تقع لابهامها على الواحد والاثنين والمذكر والمؤنث والجمع أوكأنه خاطب واحدة من العواذل بخطاب المذكر وقال ياعاذلي أو أراد انسانا عاذلا والانسان يقع على الذكر والانثى (المعنى) يقول لم أسمع فيه عذلا فقد عذلني من هو أشد عذلا منك فعصيته ولم آت غيره ورضيت خدمته وأسخطت الخلق في رضاه

﴿ان كان قد ملك القلوب فانه * ملك الزمان بأرضه وسمائه﴾

(الغريب) ذكر السماء مبالغة وان كان يريد مملكه بعلوه وسفله وطابق في ذكر الارض والسماء (المعنى) يقول هذا المحبوب وهو الملك يحب لجلالة قدره فان كان مالك القلوب بحبه فانه مالك الزمان يصرفه على مراده واذا ملك الزمان بأسره فغير عجيب أن يملك القلوب

﴿الشمس من حساده والنصر من * قرنائه والسيف من أسمائه﴾

(المعنى) يقول الشمس تحسده لانه أعظم منها أثرا في الارض وأشهر منها ذكرا والنصر قرين له أينما توجه والسيف من أسمائه فهو ينسب بسيف الدولة

﴿أين الثلاثة من ثلاث خلاله * من حسنه واباؤه ومضائه﴾

(الغريب) الخلال جمع خلة وهي الخصلة والاباء هو أن يأبى الذل فلا يرضاه (المعنى) يقول أين حسن الشمس من حسنه وأين الاباء من ابائه يريد أين النصر من ابائه وأشد اباء من النصر للذل لانه يأبى الذل وأين مضاء السيف وهو حدته من مضائه

﴿مضت الدهور وما أتين بمثله * ولقد أتى فعجزن عن نظرائه﴾

(الغريب) النظراء جمع نظير وهو المثل (المعنى) يقول ما مضى من الزمان ما كان فيه مثله فلما جاء في عصره عجز الزمان أن يأتي له بنظير

(واستزاده فقال)

﴿القلب أعلم يا عذول بدائه * وأحق منك بجفنه وبمائه﴾

(الاعراب) الضمير في مائه يعود على الجفن وقيل يعود على القلب وفيه بعد وأضاف الجفن الى ضمير القلب لانه المالك والامير على الاعضاء كلها (المعنى) يقول للعذول ياعذول القلب اعلم منك بما فيه من برح الهوى فهو يطلب شفاءه وهو أحق بالبكاء وأنت تنهاه عنه والقلب يأمر الجفن بالبكاء طالبا بذلك شفاء ما فيه فهو أولى بذلك منك والبكاء فيه شفاء للقلب واستراحة وفيه نظر الى قول امرئ القيس * وان شفائي عبرة مهراقة *

﴿فومن أحب لاعصينك في الهوى * قسما به وبحسنه وبهائه﴾

(الاعراب) فومن أحب الفاء عاطفة على ما تقدم والواو للقسم ومن في موضع خفض (المعنى) يقول قسما بهذا المحبوب لا أطعت فيه عاذلا وكيف وقد أقسم بحسنه ونور وجهه

﴿أأحبه وأحب فيه ملامة * ان الملامة فيه من أعدائه﴾

سدته المنيفة كهف الفضلاء وحضرته الشريفة مناخ آمال الشعراء (عن) لي ان أتشرف لخدمته بتأليف يشتمل على غرر الآداب ونتائج الالباب لم ينسج فكر على منواله ولم تسمح قريحة بمثاله ليكون وسيلة الى أن أعد من جملة خدامه وأتشرف بتقبيل مواطئ أقدامه فينقذني من شرك الفقر ويستخلصني من مخالب الدهر فصدتني الايام عن وجهي وعارضتني بعوائقها عن طلب بغيتي وكان مد الله ظله ورفع الى أوج مرامه محله يلهج بقلائد ابن الحسين ويميزه عن الطائيين ولعمري ان ما قاله هو المعول عليه والمرجع بعد التأمل الصادق اليه فصممت العزم على تفويف ذلك التأليف وترصيف ذلك التصنيف على

(الاعراب) هذا استفهام انكار وجمع بين همزتين وهي لغة فصيحة وقد قرأ أهل الكوفة وابن ذكوان بتحقيق الهمزتين في كل القرآن اذا كانتا من كلمة ووافقهم هشام اذا كانتا من كلمتين كقوله تعالى جاء أمرنا (المعنى) يقول لا أجمع بين حبه وبين النهي عنه يريد النهي عن حبه وقد ناقض قول أبي الشيص وأين الثرى من الثريا في قوله

أجد الملامة في هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمني اللوم

وقال الواحدي المعنى ان صاحب الملامة وهو اللائم من أعداء هذا الحبيب حيث ينهى عن حبه ومن أحب حبيبا عادى عدوه قال

(عَجِبَ الوُشاةُ مِنَ اللُّحاةِ وقَولِهِمْ * دَعْ ما نَراكَ ضَعُفْتَ عَنْ إخْفائِهِ)

(الغريب) الوشاة جمع واش وهو الذي يزخرف الكذب وينمقه واللحاة جمع لاح وهو الذي يزجر عن الاشياء ويغلظ القول (المعنى) يقول ما أرى الواشيا ولا حيا فاللحاة يقولون له دع الحب الذي ضعفت عن كتمانه والوشاة يتعجبون من هذا القول لانهم يكلفونه ما لا يستطيع لانه اذا ضعف عن اخفائه فهو عن تركه أضعف

(ما الخِلُّ إلّا مَنْ أوَدُّ بِقَلْبِهِ * وأرَى بِطَرْفٍ لا يَرَى بِسَوائِهِ)

(الاعراب) سوى اذا قصرته كسرته واذا مددته فتحته (الغريب) الخل الصديق وهو الخليل أيضا (المعنى) قال أبو الفتح يقول ليس لك خليل الا نفسك وهو كقوله

خليلك أنت لا من قلت خلي * وان كثر التجمل والكلام

قال ويجوز أن يكون المعنى ما الخل الا من لا فرق بيني وبينه فاذا وددت فكأني أحب بقلبه واذا نظرت فكأني أنظر بطرفه والمعنى خليلك من وافقك في كل شيء فيود ما وددت ويرى ما ترى ونقله الواحدي حرفا بحرف وقال ابن القطاع ما خليلي الا الذي يبالغ في المودة فكأنه يود بقلبي

(إنّ المُعينَ على الصّبابَةِ بالأسَى * أوْلَى بِرَحْمَةِ رَبّها وإخائِهِ)

(الغريب) الصبابة رقة الشوق وأراد على ذي الصبابة فحذف المضاف والاسى الحزن والاخاء الاخوة (المعنى) قال الواحدي يجوز أن يكون على الصبابة أي مع ما أنا فيه من الصبابة كقول الاعشى * وأصفدني على الزمانة قائدا * أي أعطاني مع ما كنت أقاسيه من الزمانة قائدا ويكون المعنى ان الذي يعين مع ما أنا فيه من الصبابة بأن اراد الحزن على باللوم أولى برحمتي فيرفق بي ويؤاخيني فيحتال في طلب الخلاص لي من ورطة الهوى وهذا في عراض قول أبي ذر في الابيات التي أمره سيف الدولة أن يجيزها * ان كنت ناصحه فداو سقامه * وجعل ارادة عليه الحزن عونا على معنى انه لا معونة عنده الا هذا كقولهم عتابك السيف وتحيتك الضرب أي وضعت هذا موضعه

(مَهْلاً فإنّ العَذْلَ مِنْ أسْقامِهِ * وتَرَفُّقاً فالسّمْعُ مِنْ أعْضائِهِ)

(المعنى) يقول لعاذله دع العذل فاني سقيم لا احتمله وهو من جملة أسقامي لانه يزيدني سقما وارفق فانك ترى ضعف أعضائي وأنها لا تحتمل اذى والسمع من جملة أعضائي فلا ترد عليه ما يضعف عن استماعه وقال أبو الفتح هذا مجاز لان السمع ليس من الاعضاء ولكنه يحمل على أنه أراد موضع السمع من أعضائه أي الاذن

(وهَبِ المَلامَةَ في اللّذاذَةِ كالكَرَى * مَطْرُودَةً بِسُهادِهِ وبُكائِهِ)

جمع مختصر يحتوي على ذكر أبي الطيب المتنبي واخباره ويشتمل على نبذة من قلائد أشعاره خادما به جناب ذلك المسؤول رزقه الله سعادة الآخرة والاولى وان كنت في اهدائه الى عالي حضرته وسامي سدته كالمتمر الى هجر ومهدي الفصاحة الى أهل الوبر وناقل المسك الى الترك والعود الى الهنود والعنبر الى البحر الاخضر ولكن ساق الى البحر نهرا وأهدى الى الشمس نورا بل كمن أهدى كوز ماء أجاج الى بحر فرات عجاج فانه الهمام الذي حاز صفات الكمال فلا يبارى وأحرز قصب السبق في مضمار البلاغة فلا يجارى (وسميته بالصبح المنبي عن حيثية المتنبي) هو أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الملقب بأبي الطيب وكان والده

(الغريب) السهاد الارق وسهد بالكسر يسهد سهدا او السهد بضم السين والهاء قليل النوم قال الشاعر أبو كبير الهذلي

فأتت به حوش الجنان مبطنا * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل

المعنى قال أبو الفتح اجعل ملامتك اياه في التذاذكها كالنوم في لذته فاطردها عنه بما عنده من السهاد والبكاء أي لا تجمع عليه اللوم والسهاد والبكاء أي فكما أن السهاد والبكاء قد أزالا كراه فلتزل ملامتك اياه ورد عليه الواحدي وقال هذا كلام من لم يفهم المعنى فظن زوال الكرى من العاشق وليس كما ظن ولكنه يقول للعاذل هب انك تستلذ الملامة كاستلذاذك النوم وهو مطرود عنك بسهاد العاشق وبكائه فكذلك دع الملام فانه ليس بألذ من النوم فان جاز أن لا تنام جاز أن لا تعذل وذكر ابن القطاع ما ذكر أبو الفتح

{لا تعذر المشتاق في أشواقه * حتى يكون حشاك في أحشائه}

(الغريب) جمع الشوق وهو مصدر على أشواق وذلك لاختلاف أنواعه (المعنى) يقول لا تكن عاذرا للمشتاق في شوقه حتى تجد ما يجده فهذا معنى قوله في أحشائه يريد يكون قلبك في قلبه أي تحب مثل ما يحب وهو من قول البحتري رحمه الله

اذا شئت أن لا تعذل الدهر عاشقا * على كمد من لوعة البين فاعشق

{ان القتيل مضرجا بدموعه * مثل القتيل مضرجا بدمائه}

(الاعراب) مضرجا في الموضعين نصب على الحال وفصل بين اسم ان وخبرها بالحال (الغريب) المضرج الملطخ بالدم من ضرجت الثوب اذا صبغته بالحمرة (المعنى) انه جعل جريان الدمع كجريان الدماء وهذا لانه جعل العاشق كالقتيل تعظيما للامر قال

{والعشق كالمعشوق يعذب قربه * للمبتلى وينال من حوبائه}

(الغريب) يعذب يطيب ومنه الماء العذب والمبتلى العاشق الذي بلي بالحب والحوباء النفس وجمعها حوباوات (المعنى) يريد ان العشق طيب القرب يستعذب كقرب الحبيب وان كان ينال من نفس العاشق أي يهلكها والمعنى أن العشق قاتل وهو محبوب مطلوب

{لو قلت للدنف الحزين فديته * مما به لأغرته بفدائه}

(الاعراب) بفدائه أي بفدائك اياه أضاف المصدر الى المفعول كقوله تعالى بسؤال نعجتك الى نعاجه أي بسؤاله نعجتك ويجوز اضافة المصدر الى المفعول لملابستها اياه (الغريب) الدنف الشديد المرض والدنف بالتحريك المرض الملازم ورجل دنف وامرأة دنف يستوي فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع فان كسرت النون قلت امرأة دنفة وثنيت وجمعت وقد دنف المريض وأدنف اذا اشتد مرضه وأدنفه المرض يتعدى ولا يتعدى فهو مدنف ومدنف (المعنى) يريد انك لو قلت للدنف ليت مابك من برح الصبابة والهوى بي لغار من ذلك ووجه غيرته الشح على محبوبه والخوف ان يحل أحد محله فهو على ماقد لا يسمح لاحد أن يفديه مما به من المشقة

{وقى الامير هوى العيون فانه * ما لا يزول ببأسه وسخائه}

(الغريب) السخي الكريم والسخاء الكرم ووقى وقاه الله أي دفعه عنه (المعنى) انه يدعو له بالسلامة من العشق الذي لا يقدر على دفعه بالبأس والكرم يريد انه أمر شديد وان كان كل أمر شديد يدفعه

الحسين يعرف بعبدان السقا وكان مولد المتنبي بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة وكان شاعرا مشهورا مذكورا محظوظا من الملوك والكبراء قدم الشام في صباه وجال في أقطارها وكان يكتم نسبه فسئل عن ذلك فقال اني أنزل دائما على قبائل العرب وأحب ان لا يعرفوني خيفة ان يكون لهم في قومي ترة قال أبو الحسن محمد بن يحيى العلوي كان أبو الطيب وهو صبي ينزل في جواري بالكوفة وكان محبا للعلم والادب فصحب الاعراب في البادية وجاءنا بعد سنين بدويا قحا وكان تعلم الكتابة والقراءة فلزم أهل العلم والادب وأكثر من ملازمة الوراقين فكان علمه من دفاترهم وأخبرني وراق قال ما رأيت أحفظ من ابن عبدان

بأسك وكرمك ومع هذا هو لطيف

﴿يستأسر البطل الكمي بنظرة * ويحول بين فؤاده وعزائه﴾

(الغريب) يستأسر يجعله فى الاسر وهو الوثاق والبطل الشجاع والكمي المستتر بسلاحه والبطل هو الذى تبطل عنده دماء الاعداء الابطال لشجاعته وقيل الكمي الذى يستر مواضع خلله بسلاحه أو بجودة ثقافه وحذقه والعزاء الصبر والتجلد (المعنى) يقول الهوى يستأسر البطل من أول نظرة ينظرها الى الحبيب فيملكه هواه فلا يبقى له خلاص ولا صبر ولا تجلد ولا يسمع ولا يبصر وهو من قوله عليه الصلاة والسلام حبك الشئ يعمى ويصم ومعناه من قول جرير

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن أضعف خلق الله انسانا

﴿انى دعوتك للنوائب دعوة * لم يدع سامعها الى أكفائه﴾

(الغريب) النوائب جمع نائبة وهى الشدائد والكفء المماثل والنظير (المعنى) يقول انى دعوتك لدفع الشدائد عنى وأنت لم تدع الى كفء لك لانك لا نظير لك يدعوك الى قتاله ومباهاته وأنت فوق كل أحد

﴿فأتيت من فوق الزمان وتحته * متصلصلا وامامه وورائه﴾

(الغريب) المتصلصل الذى له صلصلة وحفيف وأصله الصوت ومنه الصلصال الطين اليابس الذى له صوت والامام قدام وهو ضد الوراء وطابق بين الفوق والتحت والقدام والخلف (المعنى) يقول منعتنى من نوائب الزمان باحاطتك عليه من جوانبه كالشئ الذى يحاط عليه من جميع أركانه فصار ممنوعا والمعنى انك منعتنى من الزمان وحميتنى منه وفيه نظر الى قول الحكمى

تغطيت من دهرى بظل جناحه * فعينى ترى دهرى وليس يرانى

﴿من للسيوف بأن تكون سميه * فى أصله وفرنده ووفائه﴾

(الغريب) الفرند السيف والخضرة التى تكون فيه والاصل النجار والوفاء من الوفاء بالعهد وغيره (الاعراب) تكون الضمير للسيوف وليست التاء هنا المخاطبة الممدوح والتقدير من للسيوف بأن تكون سيف الدولة لانه سميها (المعنى) يقول من تكفل للسيوف بأن تكون مثل سيف الدولة سميها واستعار اسم الفرند لما كان يقع عليه اسم السيف ثم ذكر الفضل بينه وبين السيوف المضروبة من الحديد واستعار الفرند لمكارمه ومحاسنه لانه أفضل من السيوف وهو يفعل مالا تفعله السيوف والسيف لولا الضارب لما كان الا حديدا وانك شرف وفخر للناس فكيف لا تتمنى السيوف أن يكون لها مثلك سميا وهو كقوله * تظن سيوف الهند أصلك أصلها *

﴿طبع الحديد فكان من أجناسه * وعلى المطبوع من آبائه﴾

(الغريب) على سيف الدولة وهو على بن أبى الهيجاء بن حمدان التغلبى والمطبوع المصنوع وطبعت الشئ صنعته وجنس وأجناس كنوع وأنواع (الاعراب) الضمير فى كان للحديد والخبر الجار والمجرور وهو فى موضع نصب خبر الكان وعلى ابتداء والمطبوع صفة له ومن آبائه الخبر وهو فى موضع رفع (المعنى) يقول الحديد ينزع الى أجناسه فان كان جيدا فهو من جنسه الجيد وان كان رديأ فهو من جنسه الردىء وهذا الممدوح على يرجع الى أصله وشرفه وشرف آبائه لانه شريف وابن شريف فهو معرق فى الشرف ولا يأتى من الشريف الا الشريف فى غالب الامر فالحديد مطبوع من أجناس

قط فقلت له كيف ذلك فقال كان اليوم عندى وقد أحضر رجل كتابا نحو ثلاثين ورقة ليبيعه فأخذ ابن عبدان ينظر فيه طويلا فقال له الرجل يا هذا أريد بيعه وقد قطعتنى عن ذلك فان كنت تريد حفظه فهذا ان شاء الله يكون بعد شهر قال فقال له ابن عبدان فان كنت حفظته فى هذه المدة فمالى عليك قال أهب لك الكتاب قال فأخذت الدفتر من يده فاقبل يتلوه حتى انتهى الى آخره (ومثله فى قوة الحافظة ما حكاه الامير اسامة بن منقذ عن أبى العلاء المعرى قال كان بانطاكية خزانة كتب وكان الخازن بها رجلا علويا فجلست يوما عنده فقال لى قد خبأت خبيئة غريبة ظريفة لم تسمع بمثلها فى تاريخ

الحديد كالفولاذ وغيره وهذا الممدوح انما هو من جنس واحد جنس طيب شريف فهو لا نسبة بينه
وبين السيوف الا في الاسمية لا في الفعل ولا في الخلق ولا في المضاء وقد ذكرنا هذه القطعة في أول
كتابنا وان كان جماعة قد اختلفوا فيها ممن لا يعرف القوافي ولا له بها نسبة ولا دراية ومنهم من جعلها
في حرف الياء ولم يكن بينها وبين الياء نسبة لان الياء التي فيها انما هي همزة ولا يجوز ان تنقط وانما
هي صورة همزة ورأيت في نسختين أو ثلاث من ذكرها في حرف الهاء وانما اقتدينا بالامامين
الفاضلين صاحبي الشعر والقوافي والعروض العالمين بالآداب وكلام الاعراب اللذين يقتدى
بقولهما في الآفاق وهما عمدة أهل الشام والحجاز والعراق أبو الفتح ابن جني والامام أبو زكريا يحيى
ابن علي التبريزي فانهما جعلاها في أول حرف الهمزة فاقتدينا بفعلهما واعتمدنا على قولهما فالله تعالى
يعصمنا من ألسن الحساد والاعداء ويسلمنا من انتقاد الجهلاء وقد رتبت كتابي هذا على ما رتبه
الامامان واتبعت فعلهما في كل مكان وجعلته على حروف الكتابة ليعين من أراد القصيدة أو البيت
فيقصد بابه وذكرت في أول كل قصيدة من أي بحر هي وأي قافية ليعرف من أي البحور والقافية
ولم أترك شيأ ذكره المتقدمون من الشراح الا أتيت به في غاية الايضاح وذكرت المأخذ من أين
أخذها ومن أين أخذها من قبله ومن أين ابتدعها ولم أمل في ذلك الى تعصب بل لي الى كل غريب
من الاقوال تطلب وذكرت قول كل قائل بالواو والفاء ولم اختصره بأن أتيت به على الاستيفاء

(حرف الهمزة)

(أتنكر يا ابن اسحق اخائي * وتحسب ماء غيري من انائي)

(الاعراب) همزة الاستفهام أدخلها على الفعل متعجبا وحرف الجر متعلق بالفعل وصرف اسحق
ضرورة وحسب يتعدى الى مفعولين فالثاني محذوف تقديره جاريا أو مأخوذا وبه يتعلق الجار
(الغريب) الاخاء المودة والاخوة والاناء ما يجعل فيه الماء وغيره وهو ممدود وحسب تفتح عينه
وتكسر في المستقبل وبه قرأ عاصم وحمزة وعبد الله بن عامر بالفتح (المعنى) أتظن ما هجيت به من
قولي ولم تميز قول غيري من قولي وأتنكر ما بيننا من المودة والاخوة واستعار الماء والاناء

(أأنطق فيك هجرا بعد علمي * بأنك خير من تحت السماء)

(الاعراب) أأنطق استفهام كالاول وحرف الجر الاول متعلق به والثاني بالمصدر (الغريب) الهجر
القبيح من الكلام والفحش وهجر اذا هذى وهو ما يقوله المحموم عند الحمى ومنه قول عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عند مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليهجر على عادة العرب (المعنى)
كيف أقول فيك قبيحا وأنت عندي خير من تحت السماء وهذا مبالغة يريد خير الناس في زمانه

(وأكره من ذباب السيف طعما * وأمضى في الامور من القضاء)

(الاعراب) وأكره وأمضى معطوفان على خبر ان في البيت الذي قبله وهذا يسمى تضمينا وطعما نصب
على التمييز وحروف الجر متعلقة بأكره وأمضى (المعنى) انك أكره طعما على العدو من طرف السيف
وأنفذ فيما تريد من الامور من القضاء وهذا مبالغة يقصدون به المبالغة لا التحقيق واستعار له الطعم

(وما أربت على العشرين سني * فكيف مللت من طول البقاء)

(الاعراب) ما حرف نفي وحرفا الجر متعلقان بالفعلين وكيف وقع في موضع التعجب (الغريب)
أربت زادت ومللت سئمت (المعنى) كيف أهملك وأنا أعلم بأسلك وقدرتك على الاعداء وكيف

أتعرض

ولا في كتاب منسوخ قلت وما
هي قال صبي دون البلوغ ضرير
يتردد الي وقد حفظته في أيام
قلائل عدة كتب وذلك أني
أقرأ عليه الكراسة والكراستين
مرة واحدة فلا يستعيد الا ما شك
فيه ثم يتلو علي ما قد سمعه كأنه
كان محفوظا له قلت فلعله قد
يكون محفوظا له قال سبحان
الله كل كتاب في الدنيا يكون
محفوظا له ولئن كان ذلك كذلك
فهو أعظم ثم حضر المشار اليه وهو
صبي دميم الخلقة مجدر الوجه على
عينيه قليلا وهو يتوقد ذكاء
يقوده رجل طويل من الرجال
أحسبه يقرب من نسبه فقال له
الخازن يا ولدي هذا السيد رجل
كبير القدر وقد وصفتك عنده
وهو يحب ان تحفظ اليوم
ما يختاره لك فقال سمعا له وطاعة

أتعرض لهـ ـائلك وأنا شاب ما زاد سني على عشرين فكيف مللت طول البقاء وهذا من أعجب العجاب اني أتعرض لهـ ـائلك حتى أعرض نفسي للهلاك وهذا من أحسن المعاني

(وما استغرقت وصفك في مديحي * فأنقص منه شيأ بالهجاء)

(الاعراب) وما عطف على الاول وحرفا الجر متعلقان بالفعلين وكذلك الباء يريد اني ما استوفيت أوصافك في المديح فكيف أنقصها بالهجاء بل أنا أولى باتمامها من الاخذ في الهجاء

(وهبني قلت هذا الصبح ليل * أيعمى العالمون عن الضياء)

(المعنى) يريد احسب اني قلت فيك هجرا فكيف أقدر أن أقول والناس يعرفون فضلك وأصلك فكأني اذا هجوتك كمن يقول في النهار هذا الليل فهل يقدر على ذلك أحد لانه اذا قال هذا أكذبه الناس وهذا مأخوذ من قول العامة من يقدر أن يغطي عين الشمس وهو من أحسن المعاني

(تطيع الحاسدين وأنت مرء * جعلت فداءه وهم فدائي)

(الاعراب) جعلت فداءه في موضع الدعاء وليس هو صفة لمرء وانما يحسن أن يكون صفة اذا كان خبرا يحتمل الصدق والكذب وانما هو محمول على المعنى كأنه قال وأنت مرء مستحق لان أسأل الله أن يجعلني فداءه كقول الراجز

مازلت أسعى معهم واختبط * حتى اذا جاء الظلام المختلط
* جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط *

كأنه قال بمذق يقول من رآه هل رأيت الذئب قط وهـم فدائي ابتداء وخبر والجملة في موضع الحال ويجوز أن تكون لا موضع لها وقال قوم وهم عطف على التاء من جعلت ولم يؤكد الضمير لطول الكلام وأنشدوا

بنيتي ريحانة أشمها * فديت بنتي وفدتني أمها

(الغريب) قوله مرء يريد امرؤ وهي لغة معروفة (المعنى) انه ينكر عليه انه أطاع الحاسدين ودعا له أن يكون المتنبي فداءه وهم فداء المتنبي

(وهاجي نفسه من لم يميز * كلامي من كلامهم الهراء)

(الاعراب) من فاعل هاجي ويجوز أن يكون خبر الابتداء الذي هو هاجي وحرف الجر يتعلق بالفعل
(الغريب) يميز يفرق والهراء بضم الهاء هو الكلام الخطأ قال ابن السكيت هرأ الكلام اذا أكثر منه في خطأ ومنطق هراء قال ذو الرمة

لها بشر مثل الحرير ومنطق * رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

وأصله الكلام الفاسد الذي لا خير فيه (المعنى) يريد هاجي نفسه من لم يفرق بين كلامهم الساقط وبين كلامي فهذا هو الهجو لمن لا يعرف هذا فيريد تركك تمييز كلامي من كلامهم هجاء لنفسك

(وان من العجائب أن تراني * فتعدل بي أقل من الهباء)

(الاعراب) ان تراني في موضع نصب لانه اسم ان تقديره وان رؤيتك فتعدل بالنصب عطف على تراني وأقل صفة لمحذوف تقديره شيأ أقل من الهباء وحرف الجر الاخير متعلق به وحرف الجر الاول متعلق بالمصدر الذي هو اسم ان (الغريب) الهباء شئ يلوح مثل الذر في شعاع الشمس قال أبو الجوائز الواسطي

براني الهوى بري المدى واذابني * صدودك حتى صرت أنحل من أمس

فيختار ما يريد قال ابن منقذ فاخترت شيأ وقرأته على الصبي وهو يموج ويستزيد فاذا مر شئ يحتاج الى تقريره في خاطره يقول أعده فأردده عليه مرة أخرى حتى انتهيت على ما يزيد على كراسة ثم قلت له يقنع هذا من قبل نفسي قال أجل حرسك الله قلت كذا وتلا علي ما أمليته عليه وأنا أعارضه بالكتاب حرفا حرفا حتى انتهيت الى حيث وقفت عليه فكاد عقلي يذهب لما رأيت منه وعلمت ان ليس في العالم من يقدر على ذلك الا ان شاء الله وسألت عنه فقيل لي هذا أبو العلاء المعري من بيت العلم والقضاء والثروة والغنى (وأعجب من هذه) ما حكى بعض طلبته عنه قال كان لابي العلاء جار أعجمي فاتفق انه غاب عن المعرة

فلست أرى حتى أراك وافيا * بين هباء الذر في ألق الشمس

(المعنى) من العجب معرفتك لي ثم انك تسوي بيني وبين خسيس أقل من الهباء يعني غيره من الشعراء

(وتنكر موتهم وأنا سهيل * طلعت بموت أولاد الزناء)

(الاعراب) أثبت الالف في أنا للوصل أجراه مجرى الوقف والكوفيون يرون هذا وقرأ نافع باثباتها عند الهمزة كقوله عز وجل أنا أحيي وأميت والزناء يمد ويقصر قال الفرزدق

أبا حاضر من يزن يعرف زناؤه * ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا

وحرف الجر متعلق بطلعت (المعنى) يريد ان العرب تقول اذا طلع سهيل وقع الوباء في البهائم فجعل نفسه سهيلا وجعل أعداءه بهائم يموتون حسدا له وجعلهم أولاد زنا كالبهائم لا أصل لهم

(وقال يمدح أبا على هرون بن عبد العزيز الاوارجي الكاتب)

(أمن ازديارك في الدجى الرقباء * اذ حيث كنت من الظلام ضياء)

هذا من الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن وهو ضرب من الاحذ (الاعراب) يروى أنت من الظلام ضياء فيكون مبتدأ وخبرا والرواية المشهورة اذ حيث كنت فيكون ضياء ابتداء وخبره حيث وتقديره الضياء حيث كنت مستقر وهو العامل في حيث واذ ظرف للأمن تقديره أمنوا ذاك اذ كنت بهذه الصفة وقال الواحدي ضياء ابتداء والخبر محذوف تقديره ضياء هناك وكان لا تحتاج الى خبر لانها في معنى حصلت ووقعت قال ولم يفسر أحد هذا البيت بما فسرته وكان بكرا الى هذا الوقت انتهى كلامه وقال غيره ضياء مبتدأ وحيث كنت من الظلام خبره واذ مضافة الى هذه الجملة ومن الظلام حال من حيث تقديره اذ ضياء بمكان كونك وحصولك من الظلام ويجوز رفع حيث على الابتداء ونقله عن الظرفية وهو مبني (الغريب) الازديار افتعال من الزيارة والدجى والدجية ظلمة الليل والرقباء جمع رقيب وهو الحافظ الناظر الحارس كشريف وشرفاء وظريف وظرفاء وفقيه وفقهاء وشهيد وشهداء وكريم وكرماء وسفيه وسفهاء (المعنى) يريد ان الرقباء قد أمنوا أن تزوريني ليلا لانك بدل من الضياء في الليل لان نورك يزيل الظلمة كما يزيلها نور الصبح وهو مأخوذ من قول أبي نواس

ترى حيثما كانت من البيت مشرقا * وما لم تكن فيه من البيت مغربا

(قلق المليحة وهي مسك هتكها * ومسيرها في الليل وهي ذكاء)

(الاعراب) قلق ابتداء وخبره هتكها ومسيرها عطف عليه وخبره محذوف للعلم به يريد ومسيرها في الليل هتك لها والواوان في وهي مسك وهي ذكاء للحال وحرف الجر يتعلق بالمصدر (الغريب) ذكاء اسم للشمس معرفة لا ينصرف مثل هنيدة وشعوب (المعنى) قال ابن فورجة الهتك مصدر متعد ولو أتى بمصدر لازم لكان أقرب الى الفهم بان قال انهتاكها ولكنه راعى الوزن ومثل هذا المعنى كثير في شعر المحدثين وقوله وهي مسك زيادة على كثير من الشعراء اذ لم يجعل هتكها من قبل الطيب الذي استعملته بل جعل المسك نفسها فكأنه من قول امرئ القيس * وجدت بها طيبا وان لم تطيب *

وقول آخر درة كيفما أديرت أضاءت * ومشم من حيثما شم فاحا

ومثله قول بشار وتوق الطيب ليلتنا * انه واش اذا سطعا

انتهى كلامه يريد بالقلق حركتها وهذا من قول البحتري

وحاولن كتمان الترحل في الدجى * فنم بهن المسك لما تضوعا

وكقوله أيضا وكان العبير بها واشيا * وجرس الحلي عليها رقيبا

حضر رجل يطلبه قد قدم من بلده فوجده غائبا فلم يمكنه المقام فاشار اليه أبو العلاء ان يذكر حاجته اليه فجعل ذلك الرجل يتكلم بالفارسية وأبو العلاء يصغي اليه الى ان فرغ من كلامه ولم يكن أبو العلاء يعرف بالفارسية ومضى الرجل وقدم جاره الغائب وحضر عند أبي العلاء فذكر له حال الرجل وجعل يذكر له بالفارسية ما قال والرجل يبكي ويستغيث ويلطم الى ان فرغ من حديثه وسئل عن حاله فاخبر انه أخبر بموت أبيه واخوته وجماعة من أهله (ومثل هذه) ما ذكره تلميذه أبو زكريا التبريزي انه كان قاعدا في مجلسه بمعرة النعمان بين يدي أبي العلاء المعري يقرأ شيأ من تصانيفه قال فأقمت عنده سنين ولم أر

وقول آخر وأخفوا على تلك المطا بامسيرهم * فنم عليهم فى الظلام التنسم
وقول على بن جبلة بأبى مــــن زارنى مكتتما * حــذرا من كل شئ فـزعا
طارق نم علـيـــه نوره * كيف يخفى الليل بدرا طلعا
رصد الخلوة حـتى أمكنت * ورعى السامر حـتى هجعا
كابد الاهـوال فى زورته * ثم ما سـلم حـتى ودعا

وقال أبو المطاع بن ناصر الدولة وأحسن

ثـلاثة منعتها من زيارتنا * وقد دجا الليل خوف الكاشح الحنق
ضوء الجبين ووسواس الحلى وما * يفوح من عـرق كالعنـبر العبق
هب الجبين بفضل الكم تستره * والحـلى تنزعه ما الشان فى العرق

(أَسَفِي عَلَى أَسَفِي الَّذِي دَلَّهْتَنِي * عَنْ عِلْمِهِ فَبِهِ عَلَيَّ خَفَاءُ)

(الاعراب) خفاء ابتداء تقدم عليه خبره وهو الجار والمجرور وحرف الجر الاول يتعلق بالمصـدر وحرفا الجر الاخيران متعلقان بالمصدر الذى هو خفاء (الغريب) المدله الذى ذهب عقله والاسف الحـزن وأسف يأسف أسفا اذا حزن (المعنى) يقول انى أحزن لذهاب عقـلى لما لقيت فى هواك من الشـدة والجهد حتى انى قد خفى على حزنى وانما أتأسف على انك شغلتنى عن معرفة الاسف حتى خفى على ما الاسف لانك أذهبت عقلى وانما تعرف الاشياء بالعقل

(وَشَكِيَّتِي فَقْدُ السَّقَامِ لِأَنَّهُ * قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي أَعْضَاءُ)

(الغريب) الشكية والشكوى والشكاية بمعنى وهى مصـدر اشتكى (المعـنى) يقول انما اشتكى عدم السقم لان السقم كان حيث كانت لى أعضاء يحلها السقم فأحسه بأعضائى واذ ذهبت الاعضاء بالجهد الذى أصابنى فى هواك لم يبق محل يحله السقم والمعنى أنه يطلب أعضاءه لا السقام فلما ذهبت أعضاؤه التى يجد بها السقام شكا فقده لان السـقم موجود والفانى معدوم وقد بين هـذا أبو الفتح البستى بقوله ولو أبقى فراقك لى فؤادا * وجفنا كنت أجزع من سهادى
ولـكن لا رقاد بغير جفن * كما لا وجـد الا بالفـؤاد

(مَثَّلْتُ عَيْنَكِ فِي حَشَايَ جِرَاحَةً * فَتَشَابَهَا كِلْتَاهُمَا نَجْلَاءُ)

(الاعراب) كلتاهما فى موضع نصب على الحال تقديره فتشابها نجـلاوين ويجوز أن يكون لا موضع لها كقوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهـم فهذه جملة لا موضع لها وقوله فتشابها كان حقـه أن يكون فتشابهتا ولكن حمل الجراحـة على الجرح والعين على العضو فقال تشابها أى المذكوران أو الشيآن كقوله زياد ان السماحة والمروأة ضمنا * قبرا بمرو على الطريق الواضح
ذهب بالسماحة الى السخاء وبالمروأة الى الكرم ولم يقل نجلاوان لان لفظ كلتا واحد مؤنث كقوله تعالى كلتا الجنتين آتت أكلها (الغريب) النجلاء الواسعة وطعنة نجلاء واسعة (المعـنى) يقول لما نظـرت الى صورت فى قلبى مثال عينيك جراحة تشبه عينيك فى السعة

(نَفَذَتْ عَلَيَّ السَّابِرِيَّ وَرُبَّمَا * تَنْدَقُّ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمْرَاءُ)

(الغريب) الصعدة القناة التى تنبت معتـدلة فلا تحتاج الى تقويم والسابرى الدرع العظيمـة التى لا ينفذها شئ وقيل السابرى الثوب الرقيق (المعـنى) يريد ان عينك نفذت الى قلبى فجرحتـه وربما كان الرمح لا يصل اليه ويندق دونه قبل وصوله اليه كما قال * طوال الردينيات يقصفها دمى *

أحدا من اهـل بلدى قد دخل المسجد بعض جيراننا للصـلاة فرأيتـه وعرفتـه وتغـيرت من الفرح فقال لى أبو العلاء أى شئ أصابك فحكيت له أنى رأيت جارا لى بعد ان لم ألق أحـدا من أهل بلدى سنين فقال قم فكلمه فقلت حتى أتمم السـبق فقال قم وأنا أنتظرك فقمت وكلمته بلسان الاردبية شيأ كثيرا الى ان سألت عـن كل ما بدا لى فلما رجعت ووقفت بـين يديه قال لى أى لسـان هـذا قلت هـذا لسان اذربيجان فقال ما عرفت اللسان ولا فهمته غير انى حفظت ما قلتما ثم أعاد اللفظ بعينـه من غـير ان ينقص منـه أو يزيد وهـذا من أعجب العجائب لانه حفـظ ما لم يفهمه (وحكى) عنه أيضا بعض أصحابه ان جارا له سمانا كان بينه

لان هيبته فى القلوب تمنع من نفوذ الرمح فى ثوبه ولان الشجاع موقى هذا على تفسير من جعل السابرى الثوب الرقيق ومن قال ان السابرى الدرع الذى لا ينفذها شئ يكون المعنى نفذت نظرتك الدرع الى قلبى وان الدرع لم يحصنه من نظرتها وهى تحصنه من الرمح والدرع يذكر ويؤنث ومن ذكره يريد به الحديد وقد ذكره الراجز بقوله * كانه فى الدرع ذى التغضن *

{أَنَا صَخْرَةُ الوَادِي إِذَا مَا زُوحِمَتْ * وَإِذَا نَطَقْتُ فَإِنَّنِي الجَوْزَاءُ}

(المعنى) خص صخرة الوادى لصلابتها بما يرد عليها من السيول يريد انى فى الشدة كشدة الصخر وفى علوّ المنطق كالجوزاء يريد اذا زوحمت لم يقدر علىّ ولا على ازالتى عن موضعى كهذه الصخرة التى رسخت فى الماء فلا تزول عن موضعها واذا نطقت كنت فى علوّ المنطق كالجوزاء وقيل المعنى منى تستفاد البراعات ويقتبس الفضل كما أن الجوزاء تعطى من يولد بطارئ بيت الجوزاء البراعة والمنطق

{وَإِذَا خَفِيتُ عَلَى الغَبِيِّ فَعَاذِرٌ * أَنْ لَا تَرَانِي مُقْلَةٌ عَمْيَاءُ}

(الاعراب) أن فى موضع نصب على حذف الخافض وعند الخليل والكسائى فى موضع خفض وهى ان المخففة من الثقيلة وتكتب منفصلة لا متصلة (المعنى) يريد انه اذا خفى مكانه على الغبى وهو الجاهل الذى لا يعرف شيأ ولم يعرف قدرى ولم يقر بفضلى فأنا أعذره لان الجاهل كالاعمى والمقلة العمياء ان لم ترفهى فى عذر لعماها وكذلك الجاهل الذى يجهلنى ويجهل قدرى وهذا مأخوذ من قول الشاعر وقد بهرت فما أخفى على أحد * الا على أكمه لا يعرف القمرا

{شِيَمُ اللَّيَالِي أَنْ تُشَكِّكَ نَاقَتِي * صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أَمِ البَيْدَاءُ}

(الاعراب) أن فى موضع رفع خبر الابتداء وصدرى يريد أصدرى فحذف همزة الاستفهام ضرورة ودل عليها قوله أم البيداء قال عمر بن أبى ربيعة

فوالله ما أدرى وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر ام بثمان

يريد أبسبع كذا أنشد سيبويه (الغريب) البيداء الارض الواسعة العظيمة وسميت بيداء لان من سلكها باد والشيمة العادة يقال شيمته كذا أى عادته (المعنى) قال ابن جنى من عادة الليالى أن توقع لناقتى الشك فى أصدرى أوسع أم البيداء لما ترى من سعة صدرى وبعد مطلبى قال الواحدى وهذا انما يصح لو لم يكن فى البيت بها واذا رددت الكناية الى الليالى بطل ما قال لان المعنى صدرى بالليالى وحوادثها وما توردة علىّ من مشقة الاسفار وقطع المفاوز أوسع من البيداء وناقتى تشاهد ما أقاسى من السفر وصبرى عليه فيقع لها الشك فى أن صدرى أوسع أم البيداء وعلى هذا أفضى أفعل كما يقال أوسع انتهى كلامه وقال غيره أفضى يحتمل أن يكون اسما وأن يكون فعلا فان كان اسما فهو على معنى التفضيل أى أصدرى بها أفضى أم البيداء فان كان فعلا فمعناه اصدرى يفضى أى ينتهى بهذه الناقة الى الفضاء أم البيداء وبناء أفضى للمبالغة وان كان ماضيه متجاوز الثلاثة وتشكك أى لا تدرى هذه الناقة أصدرى أوسع أم البيداء وتشبيه الصدر بالمفازة فى السعة عادة الشعراء قال حبيب

ورحب صدر لو ان الارض واسعة * كوسعه لم يضق عن أهله بلد

وقال البحترى كريم اذا ضاق الزمان فانه * يضل الفضاء الرحب فى صدره الرحب

وقال قوم الكناية تعود على الناقة ومعنى أفضى بها أى أدى بها الى الهزال صدرى أم البيداء فمرة تقول لولا سعة صدره من حيث الهمة وبعد المطلب لما أتعبنى السفر ومرة تقول البيداء هى التى تذهب لحمى وتؤدينى الى الهزال وعلى هذا أفضى فعل ويجوز أن يكون اسما وان عادت الكناية الى الناقة والمعنى ان ناقتى قوية نجيبة يضن بمثلها ولا تهزل فى السفر وهى ترى اتعابى اياها واستنادى عليها فى الاسفار

وبين رجل من أهل المعرة معاملة فجاء ذلك الرجل وحاسبه برقاع يستدعى فيها ما يأخذه منها عند حاجته اليه وكان أبو العلاء فى غرفة يسمع محاسبتهما قال فسمع أبو العلاء السمان المذكور بعد مدة يتأوه ويتململ فسأل عن حاله فقال كنت حاسبت فلانا برقاع كانت له عندى وقد عدمتها ولا يحضرنى حسابه فقال ما عليك من باس أنا أملى عليك حسابه وجعل على معاملته رقعة برقعة والسمان يكتبها الى ان فرغ وقام فما مضت الأيام يسيرة ووجد السمان الرقاع فقابل بها ما أملاه عليه أبو العلاء فطابق املاؤه الرقاع {والعلم الفرد} فى قوة الحافظة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال أبو العباس المبرد

فتقول صدري أوسع بي حيث طابت نفسه في اهلاكي أم البيداء أي لولا ان له صدرا في السعة كالبيداء لم تطب نفسه باهلاكي والقول هو الاول في البيت وهو رد الكناية الى الليالي كذا قال الواحدي قال ولم يشرحه أحد مثل شرحي له

(فتبيت تسئد مسئدا في نيها * اسآدها في المهمه الانضاء)

(الاعراب) مسئدا حال منها واسآدها نصب على المصدر والناصب له مسئد ومسئدا اسم فاعل وفاعله الانضاء وتقديره البيت تبيت هذه الناقة تسئد مسئد الانضاء في نيها اسآدا مثل اسآدها في المهمه ومسئدا أجري حالا على الناقة لما تعلق به من ضميرها الذي في نيها كما تقول مررت بهند واقفا عندها زيد (الغريب) الاسآد اسراع السير في الليل خاصة والني الشحم والمهمه الارض الواسعة البعيدة والانضاء مصدر انضاه ينضيه اذا هزله والمعنى ان المهمه ينضيها كما تنضيه (المعنى) ان هذه الناقة تبيت تسير سائرا في جسدها الهزال سيرها في المهمه وأقام الانضاء مقام الهزال للقافية وكان الاولى أن يجعل مكان الانضاء مصدر فعل لازم ليكون أقرب الى الفهم وهذا من قول حبيب

رعته الفيافي بعدما كان حقبة * رعاها وماء الروض ينهل ساكبه

(أنساعها ممغوطة وخفافها * منكوحة وطريقها عذراء)

(الغريب) الانساع سيور واحدها نسع يشد به الرحل والمغط المد (المعنى) انه يريد عظم بطن الناقة حين امتدت أنساعها وطالت ويريد ان خفافها منكوحة مثقوبة بالحصى وهو كناية عن وعور الطريق ومنكوحة أي مدمية من الحصى واستعار النكاح لوطئها الارض وادماء الحصى اياها والعذراء التي لم تفتض وأراد ان طريقها لم يسلكها أحد والطريق تذكر وتؤنث قال الشيخ أبو محمد عبد المنعم بن صالح النحوي عند قراءتي عليه هذا الديوان ومذ وصلت الى هذا البيت سألني الملك الكامل أبو المعالي محمد ابن أبي بكر بن أيوب ملك الديار المصرية والشام والحرمين عن هذا البيت في قوله وطريقها عذراء فقلت له يريد انها صعبة لم تسلك فقال لي هذا يدل على أن الممدوح لا يعرف ولا له ذكر ولا نائل لان الطريق اليه عذراء لم تطرق والممدوح اذا كان له عطاء وذكر ويعرف قصادا كانت الطريق اليه لا تنقطع ولقد أحسن في هذا النقد

(يتلون الخريت من خوف التوى * فيها كما تتلون الحرباء)

(الغريب) الخريت الدليل وسمي خريتا لاهتدائه في الطريق الخفية كخرت الابرة كأنه يعرف كل ثقب في الصحراء والتوى الهلاك والحرباء دابة تدور مع الشمس كيفما دارت تتلون في اليوم ألوانا كثيرة كما قال ذو الرمة

غدا أكهب الاعلى وراح كأنه * من الضح لاستقباله الشمس أخضر

(المعنى) ان هذه الارض طريقها صعبة يتلون الدليل فيها من خوف الهلاك كما تتلون هذه الدابة وهو مما يتغير لونه من خوف الهلاك فهو يدور يمينا وشمالا لطلب الطريق والمعنى من قول هدبة

يظل بها الهادي يقلب طرفه * من الويل يدعو لهفه وهو لاهف

وقال الطرماح اذا اجتابها الخريت قال لنفسه * أتاك برجلي حائن كل حائن

(بيني وبين أبي علي مثله * شم الجبال ومثلهن رجاء)

(الاعراب) نصب مثلهن على الحال لانه نعت للنكرة المرفوعة فقدم عليها فنصب على الحال كقولك فيها قائما رجل وأنشد سيبويه لذي الرمة

في كامله ويروى ان ابن الازرق أتى ابن عباس يوما فجعل يسأله حتى أمله فجعل ابن عباس يظهر الضجر وطلع عمر بن عبد الله ابن أبي ربيعة على ابن عباس وهو يومئذ غلام فقال له ابن عباس ألا تنشدنا شيئا من شعرك فقال

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر * غداة غد أم رائح فمهجر

بحاجة نفس لم تقل في جوابها * فتبلغ عذرا والمقالة تعذر

تهيم الى نعم فلا الشمل جامع * ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر

ولا قرب نعم ان دنت لك نافع * ولا نأيها يسلي ولا أنت تصبر

وأخرى أتت من دون نعم ومثلها * نهى ذا النهى لو ترعوي أو تفكر

اذا زرت نعما لم يزل ذو قرابة * لها كلما لاقيتها يتنمر

وتحت العوالى فى القنامستظلة * ظماءاعارتها العيون الجاذر

(المعنى) بينى وبينه يريد الممدوح جبال مرتفعة مثله فى العلو والوقار ورجاء عظيم كهذه الجبال يشبهه فى الحلم والوقار بالجبال وجعل رجاءه عظيما كالجبال

(وعقابُ لُبنانٍ وكيفَ بِقطعِها * وهُوَ الشتاءُ وصيفُهنّ شتاءُ)

(الاعراب) وعقاب عطف على شم الجبال وهى طوالها وكيف استفهام فى المعنى الانكارى والباء متعلقة بمحذوف تقديره وكيف لى بقطعها أو أقوم بقطعها أو كيف الظن بقطعها (المعنى) ولبنان جبل معروف من جبال الشام يريد كيف الظن بقطعها والوقت الشتاء والصيف بها مثل الشتاء واذا كانت فى الصيف صعبة فكيف فى الشتاء

(لبَسَ الثلوجُ بها علَىَّ مسالكى * فكأنّها ببياضها سوداءُ)

(الاعراب) بها وعلى متعلقان بالفعل والباء فى ببياضها متعلقة بمعنى كان من معنى التشبيه (المعنى) يريد ان الثلوج عمت علىّ مسالكى ولبس الشئ ولبسه اذا عماه قال الله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول أخفى هذا الثلج بهذه العقاب طرقى علىّ فلم اهتد لكثرتها وبياضها والاسود لا يهتدى فيه فكأنها لبياضها اذلم يهتد فيها اسودت وهذا من أحسن الكلام

*(وكذا الكريمُ اذا أقام ببلدةٍ * سالَ النضارُ بها وقامَ الماءُ)*

(الاعراب) حرف الجر متعلق بأقام وكذا عطف على ما قبله وذلك انه لما قال فكأنها ببياضها سوداء فهو نقيض العادة لان البياض اذا قام مقام السواد هو خلاف العادة وكذلك الكريم اذا أقام ببلدة يجعل الذهب سائلا وذلك انه أتاه فى الشتاء والماء جامد فشبه كرمه بسيل الذهب لكثرة ما يبذله لمن يقصده وقابله بجمود الماء وان كان جمود الماء غير فعله فحسن العطف والتشبيه (الغريب) النضار الذهب والنضير أيضا قال الاعشى

اذا جردت يوما حسبت خميصة * عليها وجريان النضير الدلامصا

ويجمع على أنضر قال الكميت

ترى السابح الخنذيذ منها كأنه * جرى بين ليتيه الى الخد أنضر

وقيل النضار الخالص من كل شئ قالت الخرنق بنت هفان

الخالطين نحيتهم بنضارهم * وذوى الغنى منهم بذى الفقر

وقدح نضار يتخذ من أثل يكون بالغور وبنو النضير حى من يهود خيبر من ولد هرون عليه السلام (المعنى) يقول ان الكريم اذا أقام ببلدة أعطى المال فمن كثرة اعطائه كأنه ماء سائل فلما رأى الماء كرمه وقف متحيرا جامدا وهو معنى حسن

*(جمدَ القطارُ ولو رأتهُ كما ترى * بُهتتْ فلم تتبجّسِ الأنواءُ)*

(الاعراب) الانواء فاعل رأته وقال قوم يجوز أن يرتفع الانواء ببهتت وبتتبجس وعلى هذا يجوز فى الكلام اضمار قبل الذكر والاول أحسن وتقدير الكلام لو رأته الانواء كما ترى القطار بهتت ولم تتبجس وروى كما رأى والاول أوجه لان القطار مؤنثة والكاف فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره رؤية مثل رؤية القطار (الغريب) القطار جمع قطر وقطر جمع قطرة وهى المطر وبهتت تحيرت وتتبجس تتفتح والانواء جمع نوء وهو سقوط النجم فى المغرب وطلوعه فى المشرق وهى منازل القمر والعرب تنسب اليها الامطار يقولون سقينا بنوء كذا وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال

عزيز عليه ان أمر ببابها
يسرّ لى الشحناء والبغض يظهر
أكنى اليها بالسلام فانه
يشهر المامى بها وينكر
بآية ما قالت غداة أجبتها
بمدفع أكنان أهذا المشهر
قفى فانظرى يا اسم هل تعرفينه
أهذا المغيرىّ الذى كان يذكر
أهذا الذى أطريت نعتا فلم أكن
وعيشك انساه الى يوم أقبر
فقالت نعم لاشك غير لونه
سرى الليل يحيى نصفه والمهجر
لئن كان اياه لقد حال بعدنا
عن العهد والانسان قد يتغير
رأت رجلا أما اذا الشمس عارضت
فيضحى وأما بالعشى فيخصر
حتى أتمها وهى ثمانون بيتا فقال له
ابن الازرق لله أنت يا ابن عباس
أتضرب اليك أكباد الابل

عليه الصلاة والسلام يقول الله أصبح من عبادي مؤمن بي كافر بالكوكب وأصبح من عبادي كافر بي مؤمن بالكوكب فالذي يقول مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب (المعنى) يريد أن القطار لما رأت كرم هذا الممدوح جمدت جعل الثلوج المطر الجامد ولو رأت الانواء كما رأت القطار تحيرت ولم تنفتح استعظاما لما يأتيه وخجلا من جوده

*(في خطه من كل قلب شهوة * حتى كأن مداده الاهواء)*

(الغريب) الاهواء جمع هوى مقصور وهو المحبة وجمع الممدود أهوية (المعنى) يقول كأنه يستمد من أهواء الناس فهم يحبون خطه ويميلون اليه يصفه بحسن الخط يقول كل من رأى خطه شغف من حسنه ويجوز أن يكون كناية عن وصفه بالجود يقول لا يوقع الا بالنوال والناس يميلون الى خطه ويجوز أن يكون كناية عن طاعة الناس له أي كتبه تقوم مقام الكتائب لان الناس يميلون اليه وينقادون اليه طبعا

*(ولكل عين قرة في قربه * حتى كأن مغيبه الاقذاء)*

(الاعراب) قرة ابتداء تقدم خبره وحرفا الجر يتعلقان بالمصدر (الغريب) المغيب والغيبة بمعنى واحد وقرت عينه أي بردت لان دمع الفرح بارد وهو ضد سخنت لان دمع الحزن حار والاقذاء جمع قذى وهو ما يقع في العين وفي الشراب والاقذاء بكسر الهمزة مصدر أقذيت عينه اذا طرحت فيها القذى (المعنى) يقول كل عين تقر بقربه وتتأذى بغيبته عنها فكأنها تقذى اذا غاب عنها فلم تره فكأن غيبته قذى للعيون

*(من يهتدي في الفعل ما لا يهتدي * في القول حتى يفعل الشعراء)*

(الاعراب) الشعراء فاعل يهتدي ومن بمعنى الذي وليست استفهاما وتقدير البيت الذي يهتدي في الفعل الى ما لا يهتدي الشعراء اليه في القول حتى يفعل هو وما بمعنى الذي وموضعها نصب على اسقاط حرف الجر تقديره الى الذي لا يهتدي اليه الشعراء (المعنى) هو الذي يهتدي فيما يفعل من المكارم والمساعي الجسيمة الى ما لا يهتدي اليه الشعراء حتى يفعل هو فيعلموا فاذا علموا تعلموا من فعله فحكوا ما يفعله بالقول لانهم يهتدون الى ما يفعله فيحكونه بقولهم وقال الواحدي كان حقه أن يقول لما لا يهتدي أو الى ما لا يهتدي لانه يقال اهتديت اليه وله ولا يقال اهتديته الا أنه عداه بالمعنى لان الاهتداء الى الشيء معرفة به كأنه قال من يعرف في الفعل ما لا يهتدي

*(في كل يوم للقوافي جولة * في قلبه ولأذنه اصغاء)*

(الاعراب) جولة واصغاء ابتدا آن خبراهما مقدمان عليهما وحرف الجر متعلق بجولة ولاذنه متعلق بالمبتدا (الغريب) القافية القصيدة وسميت قافية لان بعضها يقفو بعضا أي يتبعه ومنه الكلام المقفى لان بعضه يتبع بعضا والقافية أيضا القفا وفي الحديث يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم والجولة الذهاب والمجيء والناس يجولون أي يمرون ويجيئون والاصغاء الاستماع (المعنى) أنه يمدح كل يوم فلا يزال مصغيا محبا للشعر واعطاء للشعراء

*(واغارة فيما احتواه كأنما * في كل بيت فيلق شهباء)*

(الاعراب) اغارة عطف على جولة وحرف الجر متعلق باغارة وفي كل بيت متعلق بمعنى كأن لما فيه من التشبيه (الغريب) الفيلق الكتيبة والشهباء الصافية الحديد (المعنى) يقول للقوافي فيما جمعه واقتناه

تمالك عن الدين ويأتيك غلام
من قريش فينشدك سفها
فسمعه فقال تالله ما سمعت سفها
فقال ابن الازرق
رأت رجلا أما اذا الشمس عارضت
فيخزى وأما بالعشي فيخسر
فقال ما هكذا قال وانما قال
فيضحى وأما بالعشي فيخصر قال
أو تحفظ الذي قال قال والله
ما سمعتها الا ساعتي هذه ولو شئت
ان أوردها لاوردتها قال فانشده
اياها (ومثل) ما حكاه البحتري
عن أبي تمام قال البحتري أول
ما رأيت أبا تمام أني دخلت على
أبي سعيد محمد بن يوسف وقد
مدحته بهذه القصيدة
أأفاق صب من هوى فأفيقا
أم خان عهدا أم أطاع شفيقا
ان السلو كما زعمت لراحة
لو راح قلبي للسلو مطيقا

من ماله اغارة كأن كل بيت من بيوت الشعر كتيبة صافية الحديد بالشعر تنهب ما جمعه واحتواه

﴿مَنْ يَظْلِمُ اللُّؤَماءَ فى تَكْلِيفِهِمْ * أَنْ يُصْبِحُوا وَهُمُ لَهُ أَكْفاءُ﴾

(الاعراب) من بمعنى الذى أى هو الذى وان فى موضع نصب باسقاط حرف الجر (الغريب) اللؤماء جمع لئيم وهو الذى جمع لؤم الاصل والنفس والاكفاء جمع كفء وكفوء مثل عدوّ واعداء (المعنى) يقول هو الذى يظلم اللؤماء فى تكليفهم بأن يكونوا مثله لانهم لا يقدرون على ذلك وهذا غاية الظلم تكليف ما لا يستطاع قال الواحدى وليس هذا مدحا ولو قال الكرماء لكان مدحا فاما اذا كان أفضل من اللئام ولا يقدرون أن يكونوا مثله فهذا لا يليق بمذهبه فى ايثاره المبالغة وروى الخوارزمى من نظلم بالنون وقال اذا كلفنا اللئام أن يكونوا اكفاءه فقد ظلمناهم فى تكليفهم ما لا يطيقون والذى قاله الواحدى نقد حسن واعتذار الخوارزمى أحسن

﴿وَنَذِيمُهُمْ وَبِهِمْ عَرَفْنا فَضْلَهُ * وَبِضِدِّها تَتَبَيَّنُ الاَشْياءُ﴾

(المعنى) نذيمهم نذمهم ولولاهم ما عرفنا فضله لان الاشياء انما تتبين بضدها فلو كان الناس كلهم كراما مثله لم يعرف فضله قال أبو الفتح هذا مأخوذ من قول المنجى

فالوجه مثل الصبح مبيض * والشعر مثل الليل مسودّ

ضدان لما استجمعا حسنا * والضد يظهر حسنه الضدّ

قال وهذا البيت مدخول لانه ليس كل ضدين اذا استجمعا حسنا ألا ترى الحسن اذا قرن بالقبيح بان حسن الحسن وقبح القبيح وبيت المتنبى سليم لان الاشياء باضدادها يتضح أمرها هذا كلامه ولابى الطيب أمثال كثيرة كهذا العجز تت أعجازا فى أبياته وسأذكرها ههنا مجتمعة وأتكلم عليها فى مواضعها ان شاء الله تعالى فمنها * ان المعارف فى أهل النهى ذمم *

وقوله * أنا الغريق فما خوفى من البلل * وقوله * وقد يؤذى من المقة الحبيب *

وقوله * ولكن رعاخ فى الصواب * وقوله * وكل اغتياب جهد من لا له جهد *

وقوله * ليس التكحل فى العينين كالكحل * وقوله * وتأبى الطباع على الناقل *

وقوله * وفى الماضى لمن بقى اعتبار * وقوله * ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا *

وقوله * ومن لك بالحر الذى يحفظ اليدا * وقوله * والمستغر بما لديه الاحمق *

وقوله * وفى عنق الحسناء يستحسن العقد * وقوله * وليس بمنكر سبق الجواد *

وقوله * ولكن صدم الشر بالشر احزم * وقوله * فقد أفسد القول حتى أحمد الصمم *

وقوله * مصائب قوم عند قوم فوائد * وقوله * ومخطئ من رميه القمر *

وقوله * فان فى الخمر معنى ليس فى العنب * وقوله * ومن قصد البحر استقل السواقيا *

وقوله * وأين من المشتاق عنقاء مغرب * وقوله * ولا يرد عليك الفائت الحزن *

وقوله * بجبهة العير يفدى حافر الفرس * وقوله * الجوع يرضى الاسود بالجيف *

وقوله * اذا عن بحر لا يجوز التيمم * وقوله * انا لنغفل والايام فى الطلب *

وقوله * ان النفيس نفيس حيثما كانا * وقوله * غير مدفوع عن السبق العراب *

وقوله * ما كل دام جبينه عابد * وقوله * ومن يرد طريق العارض الهطل *

وقوله * وبين عتق الخيل فى أصواتها * وقوله * والشيب أوقر والشبيبة أنزق *

وقوله * وفى التجارب بعد الغى ما يزع * ومعنى البيت كثير قد قاله جماعة من الشعراء قال أبو تمام

وليس يعرف طيب الوصل صاحبه * حتى يصاب بنأى أو بهجران

هذا العقيق وفيه مرأى مونق
للعين لو كان العقيق عقيقا
أشقيقة العلمين هل من نظرة
فتبل قلبا للغليل شقيقا
وسمتك أردية السماء بديعة
تحيى رجاء أو ترد عشيقا
ولئن تناول من شآ آشتك البلا
طرفا وأوحش حسنك الموموقا
فلرب يوما قد غنينا نجتلى
مغناك بالرشا الانيق أنيقا
على البخيلة ان تجود بها النوى
والدار تجمع شائقا ومشوقا
كذب العواذل أنت أفتك لحظة
وأغض اطرافا واعذب ريقا
ماذا عليك لو اقتربت لموعد
يشفى الجوى وسقيتنا ترنيقا
غدت الجزيرة فى جناب محمد
ريا الجنان مغار با وشروقا
برقت مخايله لها وتخرقت
فيها عزالى جودها تخريقا

وقال أيضا والحادثات وان أصابك بؤسها * فهو الذي أنباك كيف نعيمها
وقال أيضا سمجت ونبهنا على استسماجها * ما حولها من نضرة وجمال
وكذاك لم تفرط كآبة عاطل * حتى يجاوزها الزمان الحالي
وقال البحتري وقد زادها افراط حسن جمالها * خلائق اصفار من المجد خيب
وحسن دراري الكواكب أن ترى * طوالع في داج من الليل غيهب
وقال بشار وكن جواري الحي مادمت فيهم * قباحا فلما غبت صرن ملاحا

وأبو الطيب صرح بالمعنى وبين ان مجاورة المضادة هي التي بينت حسن الشئ وقبحه ثم أخفاه في موضع آخر فقال ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا * غفلنا فلم نشعر له بذنوب

(من نفعه في أن يهاج وضره * في تركه لو تفطن الأعداء)

(الاعراب) من بمعنى الذي وهو بدل من الاول وحرفا الجر متعلقان بالمصدر (المعنى) يقول اذا هيج استباح مال أعدائه وحريمهم فانتفع بذلك واذا ترك استضر بذلك فلو فطن أعداؤه لهذا منه لتاركوه فوصلوا بذلك الى أذيته فهو اذا هيج انتفع بذلك شوقا الى الحرب واذا لم يهج وترك لم يجد لذة فلو علم الاعداء ذلك منه لقطعوه كي يصلوا بذلك الى مضرته

(فالسلم يكسر من جناحي ماله * بنواله ما تجبر الهيجاء)

(الغريب) السلم ضد الحرب وتفتح السين منها وتكسر قرأ ابن كثير ونافع والكسائي في سورة البقرة بفتح السين وقرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم في سورة محمد بكسر السين وقرأ أبو بكر في الانفال بكسر السين والهيجاء من أسماء الحرب يقصر ويمد (المعنى) يريد ان الذي يأخذه في الحرب يعطيه عفاته في السلم لانه في الحرب يأخذ أموال أعدائه وفي السلم يعطيها عفاته وهذا من قول بعضهم
اذا أسلفتهن الملاحم مغنما * دعاهن من كسب المكارم مغرم
وأخذه أبو تمام فقال
اذا ما أغاروا فاحتووا مال معشر * أغارت عليهم فاحتوته الصنائع
وبيت المتنبي أحسن لفظا وسبكا واصنع لانه قابل السلم بالحرب والكسر بالجبر وهذا مما يدل على براعته

(يعطي فتعطى من لهى يده اللهى * وترى برؤية رأيه الآراء)

(الغريب) اللهى العطايا وهو جمع لهوة بضم اللام وهو ما يلقيه الطاحن في فم الرحى فشبهت العطية بها واللهى العطايا دراهم أو دنانير أو غيرها والآراء جمع رأى (المعنى) يريد انه لكثرة عطاياه يعطى الذي يأخذ منه لمن سأله فيصير حينئذ سائله مسؤلا وانه اذا نظر الانسان الى عقله وجوده رأيه تعلم منها الآراء لان رأيه جزل قوى سديد صائب

(متفرق الطعمين مجتمع القوى * فكأنه السراء والضراء)

(المعنى) يريد أنه انسان واحد قواه مجتمعة غير متفرقة وفيه حلاوة لاوليائه ومرارة لاعدائه وشبهه بالسراء والضراء في لينه وشدته لافتراقهما وهو معنى حسن والمعنى للعبد
مقر مر على أعدائه * وعلى الادنين حلو كالعسل
ثم أخذه المسيب بن علس فقال
هم الربيع على من صاف أرحلهم * وفي العدو مناكيد مشائيم
وقال علاثة ولكنهم قد عما في الحروب وغيرها * ميامين للادنى لاعدائكم نكد

صفعت له عنها السنون وواجهت
أطرافها وجه الزمان طليقا
رفع الامير أبو سعيد ذكرها
وأقام فيها للمكارم سوقا
يستمطرون يدا يفيض نوالها
فيغرق المحروم والمرزوقا
يقظ اذا اعترض الخطوب برأيه
ترك الجليل من الخطوب دقيقا
هلا سألت محمدا بمحمد
تجد الخبير الصادق المصدوقا
وسل السراة فانهم أشقى به
من أهل موقان الاوائل موقا
كنانا لكفر من أمية عصبة
طلبوا الخلافة فجرة وفسوقا
وتقول تيم قربت وعديها
أمرا بعيدا حيث كان سحيقا
وتلوم طلحة والزبير كليهما
وتفسق الصديق والفاروقا
هم من قريش الابطحين اذا انتموا
طابوا اصولا فيهم وعروقا

وقال كعب بنو رافع قوم مشائيم للعدى * ميامين للمولى وللمتحرم

وقال النابغة الجعدي فتى كان فيه ما يسر صديقه * على أن فيه ما يسوء الاعاديا

وأنكر ابن فورجة قول أبي الفتح في مجمع القوى وقال هو قوى العزم والآراء

(وكأنه ما لا تشاء عداته * متمثلا لوفوده ما شاؤا)

(الاعراب) ما في موضع رفع لانها خبر كأن يريد كأنه شيء لا تشاءه عداته ومتمثلا منصوب على الحال (الغريب) الوفود جمع وفد ووفاد ووفود والاسم الوفادة وفد فلان على الامير رسولا فهو وافد والجمع وفد مثل صاحب وصحب وأوفدته أنا أي أرسلته والوافد من الابل ما سبق سائرها والايفاد على الشيء الاشراف (المعنى) يريد كأنه صور على ما يكرهه الاعداء في حال تمثله لوفوده وهم الذين يفدون عليه يرجون نواله كما يشاؤن

(يا أيها المجدى عليه روحه * اذ ليس يأتيه لها استجداء)

(الغريب) الاستجداء الاستعطاء ويريد الموهوب روحه والجدى والجدوى العطية وجدوته واجتديته واستجديته بمعنى اذا طلبت جدواه قال أبو النجم

جئنا نحييك ونستجديك * من نائل الله الذي يعطيك

والجادي السائل وأجداه أعطاه (المعنى) يريد أن روحه موهوبة له اذ ليس يطلبها أحد منه فلو طلبها منه طالب لاعطاه لانه لا يقدر أن يرد سائلا فكأنه اذ لم يسأل روحه كأنه وهبها فتركه هذا الطلب منه اعطاء له وهذا من قول بكر بن النطاح

ولو أن ما في كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

(احمد عفاتك لا فجعت بفقدهم * فلتركه ما لم يأخذوا اعطاء)

(الغريب) العفاة جمع عاف وهو الفقير السائل وهو طالب المعروف (المعنى) يريد اشكر سائلك وقوله لا فجعت بفقدهم دعاء له يريد لا أفجعك الله بفقدهم لانه يحب العطاء والسؤال ويروى لا فجعت بحمدهم أي لا قطع الله شكرهم عنك وهذا البيت اتمام لمعنى الاول وتأكيد له وقوله لا فجعت من الحشو الحسن المختار ومثله في كافور * نرى كل ما فيها وحاشاك فانيا *

(لا تكثر الاموات كثرة قلة * الا اذا شقيت بك الاحياء)

(المعنى) قال الواحدي كثرة تحصل عن قلة وهو قلة الاحياء يريد انما تكثر الاموات اذا قلت الاحياء فكثرتهم كأنها في الحقيقة قلة وقوله شقيت بك الاحياء قال ابن جني يريد انها شقيت بفقدك فحذف المضاف ويكون المعنى على ما قال لا تصير الاموات أكثر من الاحياء الا اذا مات الممدوح وصار في عسكر الموتى كثرة الاموات به لانه يسير في جانبهم وهذا فاسد لشيئين أحدهما انه اذا مات واحد لا يكون ذلك قلة والآخر انه لا يخاطب الممدوح بمثل هذا ولكن المعنى انه أراد بالاموات القتلى لا الذين ماتوا قبل الممدوح والمعنى شقيت بك أي بغضبك وقتلك اياهم يقول لا تكثر القتلى الا اذا نالت الاحياء وشقوا بغضبك فاذا غضبت عليهم وقاتلتهم قتلتهم كلهم فزدت في الاموات زيادة ظاهرة ونقصت من الاحياء نقصا ظاهرا ولم يفسر هذا البيت أحد كما فسرته انتهى كلامه وقال الشريف ابن الشجري الكوفي في أماليه يريد كثرة تقل لها الاحياء وقدر أبو الفتح مضافا محذوفا وقال شقيت بفقدك وقال أبو العلاء شقوا به أي بقتله اياهم وان الاحياء اذا شقيت بك كثرت الاموات وتلك الكثرة تؤدي الى القلة اما لان الاحياء يقلون بمن يموت منهم واما لان الميت يقل في

حتى انبرت جشم بن بكر تبتغي
ارث النبي وتدعيه حقوقا
جاؤا براعيهم ليتخذوا به
عهدا الى قطع الطريق طريقا
طرحوا عباءته والقوا فوقه
ثوب الخلافة شربارا ووقا
عقدوا عمامته برأس قناته
ورآه برا فاستحال عقوقا
وأقام ينفذ في الجزيرة حكمه
ويظن وعد الكاذبين صدوقا
حتى اذا ما الحية الذكر انكفا
من أرزن حنقا فجح حريقا
غضبان يلقى الشمس منه بهامة
تغشي العيون تألقا وبريقا
أوفى عليه فظل من دهش يظن
ن البر بحرا والفضاء مضيقا
غدرت أمانيه به وتمزقت
عنه غيابة سكره تمزيقا
طلعت جيادك من ربى الجودي قد
حملن من دفن المنون وسوقا

نفسه وقال أبو زكريا قول أبي الفتح شقيت بفقدك يخل المعنى لان الاحياء شقوا به لانه قتلهم والذى قال أبو الفتح الصواب وبه فسره على بن عيسى الربعى قال ذهب الى أنه نعمة على الاحياء ففقده شقاء لهم ومما حذف منه لفظ الفقد قول المرقش

ليس على طول الحياة ندم * ومن وراء المرء ماقد يعلم

يريد على فقد طول الحياة ولابد من تقدير هذا وقد أظهر هذا المعنى بعينه وهو كون حياته نعمة وموته شقاء ونقمة فى قوله

لعمرك ما الرزية فقد مال * ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد شخص * يموت لموته خلق كثير

وقد روى الربعى عن المتنبى ان أبا عمرو السلمى قال عدت أبا على هذا الممدوح بمصر فى علته التى مات فيها فاستنشدنى فأنشدته فلما بلغت هذا البيت استعاده وجعل يبكى حتى مات واذا كان المتنبى قد حكى هذا فهل يجوز الا ماقدره أبو الفتح انتهى كلامه وقال ابن القطاع وقد قيل فى هذا البيت أقوال كثيرة منها لا تكثر الاموات فى الاعداء الا اذا شقيت بك الاحياء من الاولياء وقيل لا تكثر الاموات الا بك اذا مت وقوله كثرة قلة أى كثرة شرف وسودد لا كثرة عدد لانك وان كنت قليلا فى العدد فأنت كثير فى القدر وقد أخذ عليه فى هذا البيت وقيل ناقض قوله كثرة قلة فجعل الكثرة قلة وليس كذلك فهذا القول ليس بجيد لانه فى مدح حى ولو كان فى الرثاء لجاز وقيل ان المعنى الذى أراد المتنبى فى البيت ان الاحياء مرفوع بالمصدر الذى هو قلة معناه لا يكثر الاموات كثرة تقل لها الاحياء الا اذا بليت بحربك وليس يريد ان الكثرة فى الحقيقة قلة فيجمع بين الشئ وضده

﴿والقلب لا ينشق عما تحته * حتى تحل به لك الشحناء﴾

قال أبو الفتح يريد لا ينصدع قلب أحد حتى يعاديك فيضمر لك العداوة فاذا تأمل ماجنى على نفسه من عداوتك انشق قلبه فمات خوفا وجزعا هذا كلامه ولم يفسر قوله عما تحته والمعنى مافيه من الغل والحسد أى انه وان أضمر لك الغل والحسد لم ينشق قلبه فاذا أضمر لك العداوة انشق قلبه وبان انه عدو لك والشحناء من المشاحنة وهى المعاداة تملأ القلب من الشحن

﴿لم تسم يا هرون الا بعدما اقـ * ـترعت ونازعت اسمك الاسماء﴾

(الغريب) اقترعت أى تساهمت وتسمى تعرف والاسم هو السمو وهو العلو (المعنى) يقول تقارعت الاسماء عليك فكل أراد أن تسمى به لفخرا بك فلم تسم بهذا الاسم حتى تقارعت الاسماء عليك وقال المعرى أراد بالاسم الصيت

﴿فغدوت واسمك فيك غير مشارك * والناس فيما فى يديك سواء﴾

(الاعراب) واسمك الواو واو الحال (المعنى) قال المعرى يريد بالاسم الصيت أى لم يشركك فى صيتك أحد وانما مالك الناس فيه سواء غنيهم وفقيرهم ويقال فلان قد ظهر اسمه فى الناس أى صيته فذكره لا يشاركه فيه أحد وقال الواحدى يريد لم يشارك اسمك فيك لانه لا يكون للانسان أكثر من اسم واحد والناس كلهم فى مالك سواء قد تساووا فى الاخذ منك لا تخص أحدا دون غيره بالعطاء قال أبو الفتح هو اسم العلم وقال الشريف ابن الشجرى قال المعرى أراد الصيت وليس بشئ وانما المعنى ان اسمك انفرد بك دون غيره من الاسماء وقول أبى العلاء ان فى الناس جماعة يعرفون بهرون لا يلزم أبا الطيب وانما يلزمه لو كان قال فغدوت وأنت غير مشارك فى اسمك فلم يفرق أبو العلاء بين أن يقال

يطلبن باب الله عند عصابة
خلعوا الامام وخالفوا التوفيقا
يرمون خالقهم بأقبح فعلهم
ويحرفون قرانه المنسوقا
فدعا فريقا من سيوفك حتفهم
وشددت فى عقد الحديد فريقا
ومضى ابن عمرو قد أساء بعمره
ظنا ينزق مهره تنزيقا
ركبت جوانحه قوادم روعه
فحذفته حذف المرير القوقا
فاجتاز دجلة خائضا وكأنها
قعب على باب الكحيل أريقا
لو خاضها عمليق أو عوج اذا
ماجوزت عوجا ولا عمليقا
لولا اضطراب الخوف فى أحشائه
رسب العباب به فمات غريقا
خاض الحتوف الى الحتوف معانقا
زجلا كفهر المنجنيق عتيقا
يجتاب مرة سهلها ووعورها
والطير هان مراده ودقوقا

اسمك غير مشارك فيه وبين أن يقال أنت غير مشارك في اسمك وانما أراد ان اسمك انفرد بك دون الاسماء ولم يرد انك انفردت باسمك دون الناس واللفظان متضادان

(لعممت حتى المدن منك ملاء * ولفت حتى ذا الثناء لفاء)

(الغريب) اللفاء الحقير الخسيس وقيل هو الذى دون الحق (المعنى) يقول عم برك فامتلأت به المدن وشاع ذكرك حتى ملأ البلاد فلا موضع الا وفيه موجود ذكرك وبرك وفت أى سبقت ثناء المثنين عليك حتى انه على كثرته لفاء أى حقير دون ما تستحقه وهذا البيت يسمى مصرعا لانه أتى بالقافية فى وسطه كما يفعل فى أول القصائد

(ولجدت حتى كدت تبخل حائلا * للمنتهى ومن السرور بكاء)

(المعنى) يريد انك قد بلغت فى الجود أقصى غايته وطلبت شيأ آخر وراءه فلم تجده فكدت تحول أى ترجع عن آخره لما انتهيت فيه اذ ليس من شأنك أن تقف فى الكرم على غاية بعد بلوغك غايته وقوله للمنتهى أى من أجل المنتهى وهو مصدر كالانتهاء وأكد المعنى بقوله ومن السرور بكاء فهذا من أحسن الكلام أى اذا تناهى الانسان فى الجود كاد أن يعود الى البخل وقوله كاد يفيد انه لم يطلق عليه البخل

(أبدأت شيأ منك يعرف بدؤه * وأعدت حتى أنكر الابداء)

(الاعراب) منك يتعلق بيعرف ويجوز أن يتعلق ببدئه ويجوز أن يكون صفة لشئ ويقبح تعلقه بابدأت لاستحالة المعنى (المعنى) يقول ابتدأت من الكرم بشئ لم يعرف ابتداؤه الا منك لعظم ما أتيت به ثم اتبعت ذلك من الزيادة فيه ما غطى على الاول لانك فى كل وقت تحدث فنا من الكرم ينسى به الاول

(فالفخر عن تقصيره بك ناكب * والمجد من أن تستزاد براء)

(الاعراب) براء أى برىء يقع على الجمع والواحد والاثنين والمؤنث والمذكر قال الله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه اننى براء مما تعبدون (الغريب) نكب ينكب نكوبا اذا عدل عن الطريق ونكب ينكب على قومه نكابة اذا كان منكبا لهم يعتمدون عليه وأراد بناكب أى عادل (المعنى) يقول ان الفخر قد أدركك ذروته وأعطاك غايته فلم يقصر بك الفخر عن غاية قد أعطاك مقادته والمجد برئ من أن يستزيدك لانك فى الغاية منه والتاء فى تستزاد للمخاطب

(فاذا سئلت فلا لانك محوج * واذا كتمت وشت بك الآلاء)

(الغريب) وشت نمت ودلت والآلاء النعم والعطايا واحدها ألى بالفتح وقد تكسر كمعى وأمعاء ومن فتح كقتب واقتاب (المعنى) يريد انك تحب نعم السائلين فتحب أن تسئل لا لانك تحوجهم الى السؤال وقيل بل لاجل أن تعرف تفصيل حوائج السائلين أو تشرفا بسؤالك كما قال حبيب

مازلت منتظرا أعجوبة زمنا * حتى رأيت سؤالا يجتنى شرفا

واذا احتجبت عن أبصار الناس دلت عليك صنائعك ونعمك كما قال

من كان ضوء جبينه ونواله * لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر

وكقوله

من كان فوق محل الشمس موضعه * فليس يرفعه شئ ولا يضع

(واذا مدحت فلا لتكسب رفعة * للشاكرين على الاله ثناء)

٣ لو نفت الخيل لفتة ناظر * ملأ البلاد زلازلا وفتوقا
لثنى صدور السمر تكشف كربه * ولوى رؤس الخيل تفرج ضيقا
ولبكرت بكر وراحت تغلب * فى نصر دعوته اليه طروقا
حتى يعود الذئب لمشاضمغما * والغصن ساقا والقرادة نيقا
هيهات مارس قلقلا متقلقلا * قلقا اذا سكن البليد رشيقا
متسلقا جعل الغبوق صبوحه * ويرى صبوح غد فصار غبوقا
ويدركفك اذ يبادرك المدا * ويبين سيفك اذ أتى مسبوقا
جاذبته فضل الحياة فأفلتت * من كفه فى بذاك حقيقا
فرددت مهجته وقد كرع الورى * ليحف منها منهلا مطروقا
لبس الحديد أساورا وخلاخلا * فكفيته التسوير والتطويقا

(المعنى) يقول قد بلغت من الرفعة غاية لا يزيدها مدح مادح علوا وانما مدح لتحصيل المادح ولعد الشاعر في جملة مداحك كالشاكر لله تعالى يثنى عليه ليستحق أجرا ومثوبة لا ان الله تعالى محتاج الى ثنائه

﴿واذا مُطِرَتْ فلا لأنَّكَ مُجْدِبٌ * يُسْقَى الخَصِيبُ وتُمْطَرُ الدَّأْماءُ﴾

(الغريب) الدأماء على وزن فعلاء البحر قال الافوه الأودى

والليل كالدأماء مستشعر * من دونه لونا كلون السدوس

والجدب ضد الخصب وهو المحل (المعنى) يقول البحر على كثرة مائه يمطر وما هو يحتاج اليه وكذلك الخصيب يمطر وليس هو يحتاج اليه فأنت است تمطر لاجداب محلك والدأماء مؤنث فمن روى تمطر بالتاء فهو حسن

﴿لم تَحْكِ نائِلَكَ السَّحابُ وانَّما * حُمَّتْ به فَصَبِيبُها الرُّحَضاءُ﴾

(الغريب) السحاب ما يحمل ماء المطر وجمعه سحب وسحائب وقد جاء في الكتاب العزيز السحاب بمعنى الجمع قال الله تعالى حتى اذا أقلت سحابا ثقالا يريد جمع سحابة والضمير في قوله سقناه راجع الى ماء السحاب أو الى القطر والمطر وان كانا غير مذكورين كقوله تعالى فأثرن به نقعا يريد به الوادى ولم يجر له ذكر والرحضاء عرق الحمى (المعنى) يقول السحابة لم تحك نائلك لانها لا تقدر على ذلك لكثرة عطائك المتتابع فانه أكثر من مائها وانما هو عرق حماها لحسدها لك فأورثها الحمى فما ترى من مائها فانما هو عرق حماها حسدا لك فالذى ينصب من مطرها هو من عرق حماها وهو أبلغ من قول أبى نواس

ان السحاب لتستحيي اذا نظرت * الى نداك فقاسته بما فيها

والصبيب هو المصبوب يعنى مطرها المصبوب

﴿لم تَلْقَ هذا الوجهَ شمسُ نهارِنا * الا بوجهٍ ليس فيه حَياءُ﴾

(المعنى) يريد لا حاجة الى الشمس مع ضيائك ونورك ولكنها لوقاحتها تطلع عليك

﴿فبأيِّما قَدَمٍ سَعَيْتَ الى العُلا * أُدُمُ الهلالِ لأخْمَصَيْكَ حِذاءُ﴾

(الاعراب) قال الواحدى هذا استفهام معناه الانكار والتعجب وما صلة يتعجب من بلوغه من العلا حيث لم يبلغه أحد منها والى متعلق بسعيت واللام متعلقة بحذاء (المعنى) يريد الدعاء له بأن يكون الهلال نعلا لاخمصيه وهما الهزمتان اللتان تحت القدم والمعنى ان قدما سعى بها الى هذا المبلغ استحق أن يكون الهلال نعلا لها والادم جمع أديم وهو ظاهر كل شئ والحذاء نعل

*﴿ولكَ الزَّمانُ من الزَّمانِ وِقايةٌ * ولكَ الحِمامُ من الحِمامِ فِداءُ﴾*

(المعنى) ليهلك الزمان دون هلاكك وليمت الحمام وهو الموت دون موتك وهذا مبالغة في الدعاء

*﴿لو لم تَكُنْ من ذا الوَرَى اللَّذْ مِنْكَ هُوْ * عَقِمَتْ بمَوْلِدِ نَسْلِها حَوَّاءُ﴾*

(الغريب) اللذ لغة في الذى ويريد لو لم تكن من هذا الورى الذى كأنه منك لانك جماله وشرفه وأنت أفضل أهله لكانت حواء في حكم العقيم التى لم تلد ولكنها صارت ذات ولد بك ولولا أنت لكان ولدها كلا ولد قال بعضهم نصف البيت بهى النظم ونصفه ردىء

(وغنى المغنى في دار أبى محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج فأحسن فقال) •

---

*﴿ماذا يقولُ الذى يُغَنِّى * يا خيرَ مَنْ تحتَ ذِى السَّماءِ﴾*

بالنل تل ربيع بين مواضع
مازال دين الله فيها يوقى
سالت دماء سيوفنا في هضبة
يفرى اياس بها الطلا والسوقا
حتى تناول تاج قيصر مشربا
بدم وفرق جمعه تفريقا
والخازران وهتم ابراهيم في
تنتيهما تلك الثنايا الروقا
قتل الدعى ابن الدعى بضربة
خاس وخرق جيشه تخريقا
والزاب اذ خانت أمية فاعتدت
ترجى لنا جعديها الزنديقا
كشفوا بتل كشاف أروقة الدجا
عن عارض ملأ السماء بروقا
نلناهم قبل الشروق بادرع
يهزرن في كبد الظلام شروقا
حتى تركنا الهام يندب منهم
هاما ببطن الزابيين فليقا
ياتغلب ابنة تغلب حتى متى
تردون كفرا موبقا وبروقا

*(شغلت قلبي بلحظ عيني * اليك عن حسن ذا الغناء)*

(المعنى) يقول أي شئ يقول هذا المغني وهو استفهام تعجب أي لا أدري ما يقول لان قلبي وجوارحي مشتغلة بك وبالنظر الى حسنك عن حسن غناء هذا المغني وذا وذي من أسماء الاشارة وانما أسقط منهما حرف التنبيه

(وبنى كافور دارا فأمره أن يذكرها فقال)

*(انما التهنئات للاكفاء * ولمن يدني من البعداء)*

(المعنى) يقول رسم التهاني انما يجري بين الاكفاء وبينك وبين من يتقرب الملك من بعد وقوله يدني من الدنو

*(وأنا منك لا يهنئ عضو * بالمسرات سائر الاعضاء)*

(المعنى) يريد أنا منك أشاركك في كل أحوالك أفرح بفرحك فهل رأيت عضوا من جملة يهنئ سائر الاعضاء ولا يكون ذلك لاشتراكهما فيها وهذه عادة أبي الطيب يدعي المساهمة والكفاءة لنفسه ويشركها مع الممدوحين في كثير من المواضع وليس ذلك للشاعر وانما كان هو يعمله ادلالا عليهم

*(مستقل لك الديار ولو كا * ن نجوما آجر هذا البناء)*

(المعنى) يقول لو كان بدل هذا الآجر وهو ما يبنى به النجوم لكنت استقله في حقك لعلو قدرك وشرفك

*(ولو ان الذي يخر من الأمـ * ـواه فيها من فضة بيضاء)*

(المعنى) يريد انه عطف على الاول أي وأنا استقل هذا ولو ان الماء من فضة ويخرمن خرير الماء وقوله ولوان حرك الساكن بنقل حركة الهمزة اليه وأسقطها وهي لغة جيدة وقرأ ورش عن نافع في كل ساكن ينقل حركة الهمزة اليه مع اسقاطها كقوله ومن احسن ومن اظلم وكبيت الحماسة *فان انتم انا نسينا من انتم* وهذا كثير في أشعار العرب

*(أنت أعلى محلة أن تهنى * بمكان في الأرض أو في السماء)*

*(ولك الناس والبلاد وما يسـ * ـرح بين الغبراء والخضراء)*

(الاعراب) محلة تمييز وأن في موضع نصب باسقاط حرف الجر تقديره من أن تهنى بمكان متعلق بالمصدر المقدر والظرفان متعلقان بالاستقرار (المعنى) يقول أنت أعلى قدرا من أن تهنى بمكان والبلاد كلها والناس ملك لك ولك متعلق بملك المقدر أي ولك كل ما بين السماء والارض وهما الغبراء والخضراء فالغبراء الارض والخضراء السماء ومنه الحديث ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر

*(وبساتينك الجياد وما تحـ * ـمل من سمهرية سمراء)*

(المعنى) يريد انما نزهتك الخيل والرماح والسمهرية منسوبة الى سمهر رجل من العرب وامرأته ردينة قال قوم جعل القناعلى الخيل كالحمل على الشجر فلهذا قال بساتينك يريد هذه نزهتك لا غيرها والسمهري في اللغة الشديد يقال اسمهر الرجل اذا كان شديدا في أمره

يتحاذبون بدعوة محـ ـدولة
دعوى الجبير اذا أردن نهيقا
ولقد نظرنا في الكتاب فلم نجد
لمقالكم في آية تحقيقا
أو ما علمتم أن سيف محمد
أمسى عـ ـذابا للطغاة محيقا
لا تنتضوه بان تروم مواخطة
غراء تعيي الطالبين لحوقا
لا تحسبن الناس ان صغرت بهم
عيناكم بهما أطاع ونوقا
خلوا الخلافة ان دون لقائها
قـ ـدرا بأخذ الظالمين خليقا
قدودها ان يدن حصن بعد ما
مدوا عليه رداءها المشقوقا
بالهزوان تعهدوه وأكدوا
عقـ ـداله بين القلوب وثيقا
ورجال طي مصلتون امامه
ورقاهناك من الحديد رقيقا
لم يرمها لما اختلاها صعبة
لم ترضه خـ ـدنالها ورفيقا

(إنما يفخر الكريم أبو المسـ ـك بما يبتنى من العلياء)

(الاعراب) حرف الجر يتعلق بيفخر وقوله يفخر خروج من الخطاب الى الغيبة كقوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم ومن الغيبة الى الخطاب كقوله تعالى فى قراءة ابن كثير وأبى عمرو يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا وعلمتم مالم تعلموا وهذا كثير (المعنى) يقول انما فخره بما يبتنى من العلياء لا بما يبتنى من الدور والطين كما قال

بنى البناة لنا مجدا ومكرمة * لا كالبناء من الآجر والطين

والعلياء اذا ضمت العين قصرت واذا فتحت مدت

(وبأيامه التى انسلخت عنـ ـه وما داره سوى الهيجاء)

(وبما أثرت صوارمه البيـ ـض له فى جماجم الأعداء)

(الاعراب) وبأيامه معطوف على قوله بما يبتنى أى ويفخر بأيامه التى مضت لما كان فيها من الفتوح وقتل الاعداء وما داره أى وليس داره (المعنى) يريد أن أبا المسك أى هذا الممدوح انما يفخر بالمعالى وبأيامه المعروفة فى الناس بقتل الاعادى ولم يكن له فى هذه الايام دار سوى الحرب فى المعركة وملاقاة الابطال

(وبمسك يكنى به ليس بالمسـ ـك ولكنه أريج الثناء)

(الاعراب) عطف على ماقبله أى ويفخر بمسك وبالمسك خبر ليس (المعنى) يقول ليس المسك الذى يكنى به هو المسك المعروف وانما هو طيب الثناء فهو كناية عن طيب الثناء والذكر الجميل الحسن والاريج الطيب فهو يفخر بما يثنى عليه من الثناء الحسن لا بما يبتنى من البناء

(لا بما تبتنى الحواضر فى الريـ ـف وما يطبى قلوب النساء)

(الغريب) الريف هو المكان الخصب الكثير الخضرة والجمع أرياف وأريفت الماشية أى رعت الريف وأريفنا صرنا الى الريف وأرض ريفة بالتشديد كثيرة الخضرة وطباه واطباه اذا دعاه واستماله قال كثير

له نعل لا يطبى الكلاب ريحها * وان خليت فى مجلس القوم شمت

يريد انها من جلد مدبوغ طيب الرائحة (المعنى) يريد انه لا يفخر بما يبتنى فى الحواضر والارياف ولا بالمسك الذى يستميل قلوب النساء انما فخره بما يبتنى من العلياء وبما أثرت صوارمه البيض فى الحروب فى جماجم أعدائه وبالمسك الذى هو طيب الثناء له عند الناس فهو يفخر به لا بغيره

(نزلت اذ نزلتها الدار فى أحـ ـسن منها من السنا والسناء)

(الغريب) السنا المقصور هو الضياء والنور والممدود العلو والرفعة (المعنى) يريد ان هذه الدار لما نزلتها نزلت منك فيمن هو أحسن منها رفعة وضوأ يريد ان الدار تشرفت وتزينت بك لما نزلتها

*(حل فى منبت الرياحين منها * منبت المكرمات والآلاء)*

(تفضح الشمس كلما ذرت الشمـ ـس بشمس منيرة سوداء)

(الغريب) ذرت الشمس أى بدت أول ما تطلع (المعنى) يريد انه فى سواده مشرق فهو باشراقه فى

لو واصلت أحدا سوى أصحابها
منهم لكان لها أخا وصديقا
فشر بها أبو سعيد وقال أحسنت والله يافتى وكان فى مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس منه فوق كل من حضر فى مجلسه يكاد يمس ركبتيه فأقبل على وقال يافتى أما تستحى هذا شعرى تنتحله وتنشده بحضرتى فقال أبو سعيد أحقا تقول قال نعم وانما علقه منى فسبقنى به اليك ثم اندفع فأنشد القصيدة حتى شككنى علم الله فى نفسى وبقيت متحيرا فأقبل على أبو سعيد وقال يافتى لقد كان فى قرابتك منا وودك لنا ما يغنيك عن هذا فجعلت أحلف بكل محرجة من الأيمان ان الشعر لى ماسبقنى اليه أحد ولا سمعته ولا انتحلته فلم ينفع ذلك شيأ وأطرق أبو سعيد وقطع

سواده يفضح الشمس ويجوز أن يريد شهرته وانه أشهر من الشمس ذكرا أو يريد نقاءه من العيوب والانارة تعود الى أحد هذين المعنيين أو يريد بالانارة الشهرة لان المشهور منير وقيل للمشهور منير وان لم يكن ثم انارة وكذلك المنير نقي من الدرن فقيل للنقي من العيوب منير ويدل عليه قوله في البيت الذي يليه وهو

(انَّ في ثوبكَ الذي المجدُ فيه * لضياءً يُزري بكلِّ ضياءِ)

(الاعراب) الذي وصلته في موضع جر صفة للثوب وارتفع المجد بالابتداء والظرف خبره وهو متعلق بالاستقرار والباء متعلقة بالفعل (المعنى) أخبر انه أراد بانارته ضياء المجد وشهرته ونقاءه مما يعاب به وان ذلك الضياء أتم من كل ضياء

(انما الجلدُ ملبسٌ وابيضاضُ النفسِ خيرٌ من ابيضاضِ القباءِ)

(المعنى) يقول انما الجلد ملبس يلبسه الانسان كالثوب والقباء ولأن تكون النفس بيضاء نقية من العيوب خير من ان يكون الملبس أبيض

(كرمٌ في شجاعةٍ وذكاءٍ * في بهاءٍ وقدرةٍ في وفاءِ)

(الاعراب) كرم ابتداء خبره محذوف مقدم عليه تقديره لك كرم وما بعده عطف عليه وحروف الجر الظروف متعلقة بالاستقرار (المعنى) لك كرم في شجاعة يريد انك كريم شجاع ذكي الطبع بهي المنظر ذو قدرة على ما تريد واف بالعهد والموعد والقول فجمع له هذه الخصال الشريفة

(من لبيضِ الملوكِ أن تبدلَ اللو * نَ بلونِ الأستاذِ والسحناءِ)

(الغريب) السحناء الهيئة يقال رأيته وعليه سحناء السفر (المعنى) يقول الملوك البيض الالوان يتمنون أن يبدلوا ألوانهم بلونك وان تكون هيئتهم كهيئتك ثم قال من يكفل لهم بهذه الامنية ثم ذكر لم تمنوا ذلك فقال

(فتراها بنو الحروبِ بأعيا * نٍ تراهُ بها غداةَ اللقاءِ)

(الغريب) يقال عين وعيون وأعين هذا في أكثر الكلام وقد جاء أعيان وهو قليل فيكون كقيل وأقيال وطير وأطيار (المعنى) يقول تمنوا هذا ليراهم أهل الحرب بالعيون التي يرونك بها وذلك أن الاسود مهيب في الحرب لا يظهر عليه أثر الخوف فيرتاع أعداؤه منه اذا لقيهم ويجوز أن يريد ترتاع الاعداء اذا رأوهم في صورته

(يا رجاءَ العيونِ في كلِّ أرضٍ * لم يكنْ غيرَ أن أراكَ رجائي)

(ولقد أفنتِ المفاوزُ خيلي * قبلَ أن نلتقي وزادي ومائي)

(الغريب) المفاوز جمع مفازة وأصلها من الهلاك ومن قولهم فاز الرجل اذا مات ولما ضرب عبد الرحمن بن ملجم عليا عليه السلام قال فزت ورب الكعبة فيحتمل مت ويحتمل فزت بالشهادة وسميت المفازة على سبيل الفأل بالسلامة كما قيل للديغ سليم (المعنى) يذكر طول الطريق اليه وان ذلك أفنى مركوبه وزاده وانه أتاه من مسافة بعيدة

(فارمِ بي ما أردتَ مني فاني * أسدُ القلبِ آدميُّ الرُّواءِ)

الكلام حتى تمنيت اني سخت في الارض فقمت منكسر البال أجر رجلي فخرجت فما هو الا أن بلغت باب الدار حتى خرج الغلمان على برذوني فأقبل على الرجل وقال الشعر لك يا بني والله ما قلته قط ولا سمعت به الا منك ولكن ظننت انك تهاونت بموضعي فأقدمت على الانشاد بحضرتي من غير معرفة كانت بيننا تريد بذلك مضاهاتي ومكاثرتي حتى عرفني الامير نسبك وموضعك ولوددت أن لا تلد طائية مثلك وجعل أبو سعيد يضحك فدعاني أبو تمام فضمني اليه وعانقني وأقبل يقرظني ولزمته بعد ذلك وأخذت عنه وأقتديت به (ونادرة الدنيا) في سرعة الحفظ الاستاذ أبو الفضل أحمد بن

(الغريب) الرواء المنظر والشارة وهو غير مهموز (المعنى) يريد مرئي عما تريد فانى كفء للاسد شجاعة وان كنت آدمي الصورة فقلبي قلب أسد وقيل كان أبو الطيب يعرض لكافور فى مدحه بان يوليه ولاية ولم يفعل كافور

*(وفؤادي من الملوك وان كا * ن لساني يرى من الشعراء)*

وهذا يدل على انه كان يطالب أن يلي له عملا فانه يريد ان كان فى زى شاعر فانه له قلب الملوك وعزمهم ورأيهم وشجاعتهم

(وعرض عليه سيفا أبو محمد عبيد الله بن طغج فأشار به الى بعض من حضر وقال)

*(أرى مرهفا مدهش الصيقلين * وبابة كل غلام عتا)*

*(أتأذن لى ولك السابقات * أجربه لك فى ذا الفتى)*

(المعنى) يريد ان هذا السيف المرهف وهو الذى رقت شفاره مدهش الصيقل بجوهره وهو آلة كل طاغ عات وقوله ولك السابقات يريد الايادى السابقات الى بصنائع السيوف

(وقال يذكر خروجه من مصر وما لقى ويهجو الاسود)

*(ألا كل ماشية الخيزلى * فدا كل ماشية الهيذبى)*

(الغريب) الخيزلى مشية فيها استرخاء من مشية النساء قال الفرزدق

قطوف الخطا تمشي الضحى مرجحنة * وتمشي العشاء الخيزلى رخوة اليد

والهيذبى مشية فيها سرعة من مشي الابل وهو من قولهم أهذب الظليم اذا أسرع (المعنى) يريد فدت كل امرأة تمشى الخيزلى كل ناقة تمشى الهيذبى يريد انه ليس من أهل الغزل ولا يميل الى النساء وانما هو من أهل السفر يحب مشي الجمال كقول حبيب

يرى بالكعاب الرود طلعة ثائر * وبالعرمس الوجناء غرة آيب

وقال قوم يقال الخيزلى والخوزلى والخوزرى وهى مشية فيها تفكك والهيذبا بالدال والذال وهو من مشى الخيل والفدا اذا كان مكسورا جاز فيه القصر والمد واذا كان مفتوحا قصر وكذلك سوى اذا فتح مد وان ضم قصر لا غير وان كسر جاز فيه الوجهان

*(وكل نجاة بجاوية * خنوف وما بى حسن المشى)*

(الاعراب) وكل بالخفض عطفا على الذى قبله من قوله فدا كل (الغريب) النجاة يريد الناجية التى تنجى صاحبها وهى الناقة السريعة وبجاوية منسوبة الى بجاوة وهى قبيلة من البربر ينسب اليها النوق البجاويات قال الطرماح

بجاوية لم تستدر حول منبر * ولم يتخون درها عيب آفن

والنجاة اسم مختص بالانثى دون الذكر وقوله خنوف يقال خنف البعير يخنف خنافا اذا سار فقلب خف يده الى وحشه وناقة خنوف قال الاعشى

أجدت برجليها النجاء وراجعت * يداها خنافا لينا غير أحردا

وقال الجوهرى خنف البعير يخنف خنافا اذا لوى أنفه من الزمام قال ومنه قول أبى وجزة السعدى

قد قلت والعيس النجائب تغتلي * بالقوم عاصفة خوانف فى البرى

وقال أبو عبيدة الخناف يكون فى العنق عيله اذا مد بزمامها والخانف الذى يشمخ بانفه من الكبر

الحسين بديع الزمان الهمدانى فانه كان ينشد القصيدة التى لم يسمعها قط فيحفظها كلها ويؤديها من أولها الى آخرها لا يخرم حرفا وينظر فى الاربعة والخمسة الاوراق من كتاب لا يعرفه ثم يهذها عن ظهر قلبه هذا ويوردها سردا (قال) أبو عبد الله معاذ بن اسمعيل اللاذقى قدم أبو الطيب المتنبى اللاذقية فى سنة عشرين وثلثمائة وهو لا عذار له وله وفرة الى شحمتى أذنيه فأكرمته وعظمته لما رأيت من فصاحته وحسن سمته فلما تمكن الانس بينى وبينه وخلوت معه فى المنزل اغتناما للمشاهدة واقتباسا من أدبه قلت له والله انك لشاب خطير تصلح لمنادمة ملك كبير فقال ويحك أتدرى ما تقول أنا نبي مرسل فظننت

يقال رأيته خانفاعني بأنفه والمشي جمع مشية كسدرة وسدر (المعنى) يقول لا أحب مشي النساء ولا إليهن ميل وإنما أحب كل ناقة سريعة السير والمشي هذه صفتها وإنما قال بجاوية خصهم لأنهم يتطاردون على النوق في الحروب وغيرها وكانت النوق تنعطف معهم كيفما أرادوا فإذا وقعت الحربة في رمية عطف الناقة إليها فأخذها وإن وقعت في غير رمية عطفها إليها فأخذها فكانت نوقهم تنعطف معهم حيث أرادوا فلهذا خصهم

﴿ولكنهن حبال الحياة * وكيد العداة وميط الأذى﴾

(المعنى) يريد أن هذه النوق توصل إلى الحياة وتكيد الأعداء وتدفع الأذى أي تزيله لأنها تخرجك من المهالك إلى النجاة فبهن تكاد الأعداء ويدفع شرهم

﴿ضربت بها التيه ضرب القمار * إما لهذا وإما لذا﴾

(الغريب) التيه الأرض البعيدة التي يتاه فيها البعدها وهو تيه بني إسرائيل وهو الذي بين القلزم وأيلة ويسمى أيضا بطن نخل وعليه أخذ لما هرب من مصر إلى العراق (المعنى) سلكت بهذه الناقة هذه المسالك المخوفة إما للنجاة وإما للخلاف إما أن أفوز وأنجو وإما أن أهلك فأستريح والإشارة إلى الفوز والهلاك

﴿إذا فزعت قدمتها الجياد * وبيض السيوف وسمر القنا﴾

(المعنى) إذا فزعت هذه الناقة تقدمتها الخيل الجياد لأنهم كانوا يجنبون الخيل ويركبون الإبل وإذا لاقوا الأعداء ركبوا الخيل ونسب الفزع إليها على حذف المضاف أي فزع راكبها وقوله بيض السيوف وسمر القنا من المقابلة الجيدة يريد الدفع عنها بهذه السيوف والرماح

﴿فمرت بنخل وفي ركبها * عن العالمين وعنه غنى﴾

المعنى يريد مرت هذه الإبل بنخل وهو ماء معروف وفي ركبها يعني ركبانها يريد نفسه وأصحابه عن هذا الماء وعن كل من في الدنيا غنى لأنهم اكتفوا بما عندهم من الجلد والحزامة عن الماء وعن غيره

﴿وأمست تخيرنا بالنقا * ب وادي المياه ووادي القرى﴾

(الإعراب) وادي مفعول تخيرنا وإنما أسكن الياء من الوادي ضرورة ويجوز أن يكون بدلا من النقاب ويجوز أن يكون أسكن على الموضع فلا ضرورة يريد تخيرنا بوادي القرى ووادي المياه كما أنشد سيبويه معاوي إننا بشر فأسجح * فلسنا بالجبال ولا الحديدا

فنصب الحديد على موضع الجبال قبل دخول الباء ومثله قراءة القراء الستة سوى الكسائي ما لكم من إله غيره على موضع إله قبل دخول حرف الجر (المعنى) إنا لما وصلنا هذا الموضع رأينا عنده طريقين طريقا إلى وادي القرى وطريقا إلى وادي المياه قدرنا السير إلى أحدهما فجعل هذا التقدير كالتخيير من الإبل كأن الإبل خيرتهم إن شئتم سلكتم هذا وإن شئتم هذا وهذا على المجاز والاتساع وقيل في التخيير تأويلان أحدهما أن الهوادي من الخيل والإبل إذا وصلت مفرق طريقين تلتفت إليهما لتؤذن بالحث على سلوك أحدهما وهذا كأنه تخيير والثاني أنه على سبيل المجاز كما قال
* يشكو إلي جملي طول السرى * لم يرد حقيقة الشكوى وإنما أراد صار إلى حال يشتكي من مثلها

﴿وقلنا لها أين أرض العراق * فقالت ونحن بتربان ها﴾

(الإعراب) أين اسم مبني على الفتح وهو للاستفهام عن المواضع وتربان اسم معرفة معدول فلهذا

انه يهزل ثم تذكرت اني لم أسمع منه كلمة هزل قط منذ عرفته فقلت له ما تقول فقال أنا نبي مرسل فقلت له مرسل إلى من فقال إلى هذه الأمة الضالة قلت تفعل ماذا قال أملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا قلت بماذا قال بإدرار الأرزاق والثواب العاجل والآجل لمن أطاع وأتى وضرب الأعناق لمن عصى وأبى فقلت له إن هذا أمر عظيم أخاف منه عليك أن يظهر وعذلته على ذلك فقال بديها

أبا عبد الإله معاذ أني
خفي عنك في الهيجا مقامي
ذكرت جسيم مطلبي وأني
أخاطر فيه بالمهج الجسام
أمثلي تأخذ النكبات منه
ويجزع من ملاقاة الحمام
ولو برز الزمان إلي شخصا

لا ينصرف وقوله ها حرف اشارة يريد قالت هاهى هـذه الارض فحذف الجملة وأبقى الحرف الذى هو دال عليها (المعنى) قال ابن جنى قلنا للابل ونحن بهـذه الارض المسماة بتربان وهى من أرض العراق فقالت هاهى هذه وهذا كله مجاز كالذى قبله

{وهبت بحسمى هبوب الدبو * ر مستقبلات مهب الصبا}

(الاعراب) الفاعل مضمر فى هبت يريد الابل وهبوب ومهب منصوبان على المصدر وحرف الجر متعلق بهبت ومستقبلات حال من الابل (المعنى) يريد انه وجهها فى السير من المغرب الى المشرق لان الدبور تهب من جانب الغرب والصبا من جانب الشرق وهبوب الابل هو نشاطها فى السير وحسمى موضع فيه ماء من ماء الطوفان وكان المتنبى يصفه بالطيب ويقول هو أطيب بلاد الله وشبه العيس بالريح استعارة لانها أقبلت من المغرب الى المشرق كما يقابل الدبور الصبا لان الدبور تهب من الغرب والصبا تقابلها من مطلع الشمس

{روامى الكفاف وكبد الوهاد * وجار البويرة وادى الغضى}

(الاعراب) روامى حال وأسكن الياء ضرورة وهو كثير فى أشعار العرب ومنه بيت الحماسة * ألا لا أرى وادى المياه يثيب * (المعنى) يريد ان هـذه الابل قواصد هـذه المواضع ويقول وادى الغضى جار للبويرة يقرب منها فهذه النوق روام بأنفسها هذه المواضع

{وجابت بسيطة جوب الردا * ء بين النعام وبين المها}

(الغريب) الجوب القطع ومنه قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد (المعنى) يريد ان هذه الابل قطعت هـذا المكان كما يقطع الرداء ويريد ان بسيطة بعيدة من الانس لاجتماع الوحش بها وهى مكان معروف لا يدخلها ألف ولام وربما سلكها الحجاج وبسيطة أيضا موضع بين الكوفة ومكة من أرض نجد قال الراجز

انك أنت يا بسيطة التى * أنذرنيك فى الطريق اخوتى

{الى عقدة الجوف حتى شفت * بماء الجراوى بعض الصدى}

(الغريب) عقدة الجوف مكان معروف وماء الجراوى منهل وهو الذى ذكره الشاعر

ألا لا أرى ماء الجراوى شافيا * صداى وان روى غليل الركائب

(المعنى) يقول قطعت بسيطة الى هذه المواضع حتى شفت عطشا به

{ولاح لها صور والصباح * ولاح الشغور لها والضحى}

(المعنى) يقول ان صورا هو ما لاح لها مع الصباح وظهر لها شغور مع الضحى وهو موضع بالعراق تقول العرب اذا وردت شغورا فقد أعرقت وقال أبو عمر والجرمى انما هو صورى ويجوز الرفع والنصب فى الصباح والضحى فالرفع عطف على صور والنصب مفعول معه والشغور مشتق من قولهم بلاد شاغرة اذا لم يكن لها من يحميها

{ومسى الجميعى دئداؤها * وغادى الاضارع ثم الدنا}

(الغريب) الدئداء والدأداء سير أرفع من الخبب ومسى أتاها مساء (المعنى) يريد انها أتت هـذا الموضع الجميعى وقت المساء وأتت الاضارع وقت الغداة والجميعى والدنا موضعان

لخضب شعر مفرقه حسامى
اذا امتلأت عيون الخيل منى
فويل فى التيقظ والمنام
فقلت ذكرت انك نبى مرسل الى هذه الامة أفيوحى اليك قال نعم قلت فاتل على شيأ مما أوحى اليك فأتانى بكلام ما مر بسمعى أحسن منه فقلت وكم أوحى اليك من هـذا فقال مائة عبرة وأربع عشرة عبرة قلت وكم العبرة فأتى بمقدار أكبر الآى من القرآن قلت فى كم مدة أوحى اليك قال جملة واحدة قلت أسمع فى هذه العبرات أن لك طاعة فى السماء فما هى قال أحبس المدرار لقطع أرزاق العصاة والفجار قلت أتحبس فى السماء مطرها قال اى والذى فطرها أما هى معجزة قلت بلى والله قال فان حبست المطر عن مكان تنظر اليه ولا تشك فيه

﴿فيا لك ليلا على أعكش * أحم البلاد خفي الصوى﴾

(الاعراب) ليلا نصب على التمييز وأحم وخفي صفتان لليلا (الغريب) أعكش موضع معروف وأحم أسود والصوى أعلام تبنى على الطريق ليهتدى بها (المعنى) يريد انه متعجب من ليل شديد الظلمة على هذا المكان حتى اسودت البلاد وخفيت الاعلام من سواد هذا الليل

﴿وردنا الرهيمة في جوزه * وباقيه أكثر مما مضى﴾

(الغريب) الرهيمة موضع بقرب الكوفة قال ابن جني يريد بالجوز ههنا صدر الليل لقوله وباقيه أكثر واذا كان الباقي أكثر من الماضي كان الجوز صدر الليل وصدر الليل لا يسمى جوزا الليل قال القاضي أبو الحسن أخطأ أبو الطيب لما قال في جوزه ثم قال وباقيه أكثر كيف يكون باقيه أكثر وقد قال في جوزه وقال ابن فورجة هذا خطأ ولحن من القاضي لان الهاء في جوزه ليست لليل وانما هي لاعكش وهو موضع واسع والرهيمة ماء وسط أعكش والكلام صحيح انتهى كلامه (والمعنى) وردنا هذا المكان وسط هذا المكان وما بقي من الليل أكثر مما مضى وقال بعضهم الرهيمة قريبة عند الكوفة وهو الصحيح لاني رأيت بالكوفة جماعة ينسبون اليها ولكنها خربت في الاربعمائة وقال الخطيب بعض من لا علم له بالعربية يظن ان هذا البيت مستحيل لانه يوهم أنه لما ذكر الجوز وجب ان تكون القسمة عادلة في النصفين وليس الامر كذلك ولكنه جعل ثلث الليل الثاني كالوسط وهو الجوز ثم قال وباقيه كأنه ورد والثلث الثاني الذي كالوسط وهو الجوز قد مضى ربعه وبقي ثلاثة أرباعه وأكثر وهذا أبين وأوضح ويجوز أن يكون الضمير في باقيه لليل أو للجوز

﴿فلما أنخنا ركزنا الرما * ح فوق مكارمنا والعلا﴾

(المعنى) يقول لما نزلنا الكوفة وأنخنا ركابنا ركزنا الرماح كعادة من يترك السفر فكانت رماحنا مركوزة فوق مكارمنا والعلا لانا لما فعلنا من فراق الاسود وقتال من قتلناه في الطريق وظفرنا بمن عادانا فكل هذا مما يدل على المكارم والعلا فظفرت مكارمنا بما فعلناه فكأنا نزلنا على المكارم والعلا

﴿وبتنا نقبل أسيافنا * ونمسحها من دماء العدا﴾

(المعنى) ثم بتنا بعد ما جمعنا نقبل أسيافنا لانها أخرجتنا من بلاد الاعداء ونجتنا من المهالك فحقها أن تقبل وترفع فوق الرؤس

﴿لتعلم مصر ومن بالعراق * ومن بالعواصم أني الفتى﴾

(المعنى) يريد لتعلم أهل مصر فحذف المضاف والعواصم من حلب الى حماة والفتى الرجل الكامل القوي

﴿وأني وفيت وأني أبيت * وأني عتوت على من عتا﴾

(المعنى) اني وفيت لسيف الدولة وأبيت ضيم كافور ولم أذل لمن عصاني

﴿ولا كل من قال قولا وفى * ولا كل من سيم خسفا أبى﴾

(الغريب) سيم من السوم يقال فلان يسوم فلانا الذل ومنه قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب (المعنى) يقول ليس كل قائل وافيا وليس كل من كلف ضيما يأباه وقيل سيم أكره والخسف الضيم والذل

ولا

هل تؤمن بي وتصدقني على ما أتيت به من ربي قلت اي والله قال سأفعل ولا تسألني عن شئ بعدها حتى آتيك بهذه المعجزة ولا تظهر شيأ من هذا الامر حتى يظهر وانتظر ما وعدته من غير ان تسأله ثم قال لي بعد أيام أتحب أن تنظر المعجزة التي جرى ذكرها قلت اي والله فقال لي اذا أرسلت اليك هذا العبد فاركب ولا تتأخر ولا يخرج معك أحد قلت نعم فلما كان بعد أيام تغيمت السماء في يوم من أيام الشتاء واذا عبده قد أقبل فقال يقول لك سيدي اركب للوعد فبادرت الى الركوب معه وقلت أين ركب مولاك قال الى الصحراء واشتد وقع المطر فقال بادر بنا حتى نستتر من هذا المطر مع مولاي فانه ينتظرنا بأعلا تل لا يصيبه

﴿ولابد للقلب من آلة * ورأي يصدع صم الصفا﴾

(المعنى) يريد ان آلته العقل والرأي ومافيه من السجايا الكريمة ويصدع صم الصفا يشق الحجارة القوية وينفذ فيها

﴿ومن يك قلب كقلبي له * يشق الى العز قلب التوى﴾

(الغريب) التوى الهلاك وأصله هلاك المال يقال توى المال اذا هلك (المعنى) يريد من كان له قلب في الشجاعة وصحة العزيمة كقلبي يشق قلب الهلاك ويخوض شدائده حتى يصل الى العز واستعار للتوى قلبا ليقابل بين قلبه وقلب التوى وهو مقابلة حسنة واستعارة جيدة

﴿وكل طريق أتاه الفتى * على قدر الرجل فيه الخطا﴾

(المعنى) يقول كل واحد في الطريق الذي يأتيه خطاه على قدر رجله فاذا طالت رجله اتسعت خطاه وهذا مثل يريد ان كل واحد يعمل على قدر وسعه وطاقته وهذا كقوله

* على قدر أهل العزم تأتي العزائم * وانما خص الرجل من بين الاعضاء لذكره الخطا اذ بها تقع الخطوة وأراد صاحب الرجل والمعنى على قدر همة الطالب يكون سعيه قال

﴿ونام الخويدم عن ليلنا * وقد نام قبل عمى لا كرى﴾

(المعنى) يريد بالخويدم كافورا والعامة تسمي الخصي خادما وكل من خدم فهو مستحق لهذا الاسم خلا كان أو خصيا ولكنهم لما رأوا الخصي ناقصا عن رتبة الفحل قصروه على هذا الاسم لانه لا يصلح لغير الخدمة يقول غفل الخويدم عن ليلنا الذي خرجنا فيه من عنده وكان قبل ذلك نائما غفلة وعمى ولم يكن نائما كرى كما قال الآخر

وخبرني البواب انك نائم * وأنت اذا استيقظت أيضا فنائم

﴿وكان على قربنا بيننا * مهامه من جهله والعمى﴾

(المعنى) يريد انه حين كان قريبا منه كان بينهما بعد من جهله لان الجاهل لا يزداد علما بالشئ وان قرب منه

﴿لقد كنت أحسب قبل الخصي * أن الرؤس مقر النهى﴾

﴿فلما نظرت الى عقله * رأيت النهى كلها في الخصى﴾

(الغريب) النهى جمع نهية وهي العقول لانها تنهى عن القبيح والنهي بكسر النون الغدير (المعنى) يقول كنت أحسب قبل رؤية كافور ان مقر العقل الدماغ فلما رأيت قلة عقله قلت العقل في الخصية لانه لما خصي ذهب عقله فعلمت حينئذ ان العقول في الخصى قال

﴿وماذا بمصر من المضحكات * ولكنه ضحك كالبكا﴾

يتعجب مما رأى بمصر من العجائب التي تضحك الناس العقلاء ثم قال لكن ذلك الضحك كالبكاء لانه فيه الفضيحة

*﴿بها نبطي من اهل السواد * يدرس انساب أهل العلا﴾*

فيه المطر قلت وكيف يحمل قال أقبل الى السماء أول ما بدا السحاب الاسود وهو يتكلم بما لا أفهم ثم أخذ السوط فادرأ به في موضع ينظر اليه واذا هو على تل بعيد عن البلد نصف فرسخ فأتيت اليه فاذا هو على التل ولم يصبه من ذلك المطر شئ وقد خضت في الماء الى ركبة الفرس والمطر في أشد ما يكون ونظرت الى نحو مائتي ذراع في نحوها من ذلك التل ما فيه قطرة مطر فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ابسط يدك أشهد أنك رسول فبسط يده فبايعته بيعة الاقرار بنبوته ثم قال أي محل أرتقي
أي عظيم أتقي
وكل ما خلق الله
وما لم يخلق
محتقر في همتي

(المعنى) يريد بالنبطى السوادى وهو أبو الفضل بن حنزابة وزير كافور وقيل بل يريد أبا بكر المادرانى النسابة يتعجب منه يقول ليس هو من العرب وهو يعلم الناس انساب العرب قال

*(وَأَسْوَدُ مِشْفَرُهُ نِصْفُهُ * يُقَالُ لَهُ أَنْتَ بَدْرُ الدُّجى)*

(المعنى) يقول وبمصر أسود عظيم الشفة يثنون عليه بالكذب وهوانهم يقولون له أنت بدر الدجى والبدر يشتمل على النور والجمال والاسود القبيح الخلقة العظيم الشفة كيف يشبه البدر جعل له مشافر لغلظ شفتيه والمشافر تكون لذوات الخف واذا وصف الرجل بالغلظ والجفاء جعلوا له مشافر

(وَشِعْرٍ مَدَحْتُ بِهِ الكَرْكَدَنَّ بَيْنَ القَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَى)

(الغريب) الكركدن هو الحمار الهندى وقيل هو بالفارسية كرك وهو طائر عظيم وروى ثعلب عن ابن الاعرابى ان الكركدن دابة عظيمة الخلق تحمل الفيل على قرنها (المعنى) أنه شبهه بالكركدن لعظم خلقه وقلة معناه والشعر الذى مدحته به هو شعر من وجه رقية من وجه آخر لانى كنت أرقيه به لاخذ ماله يريد انه كان يستخرج ماله بنوع رقية وحيلة

*(فَمَا كَانَ ذلِكَ مَدْحًا لَهُ * وَلكِنَّهُ كَانَ هَجْوَ الوَرى)*

(المعنى) يقول لم يكن ذلك الشعر مدحا له ولكنه فى الحقيقة كان هجاء الخلق كلهم حيث أحوجونى الى مثله وقال أبو الفتح اذا كانت طباعه تنافى طباع الناس كلهم سفالا ثم مدح فذلك ارغام لهم وهجو لان مدح من ينافى طباعهم هجو لهم قال

*(وَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ بِأَصْنَامِهِمْ * فَأَمَّا بِزِقِّ رِياحٍ فَلا)*

(المعنى) يقول الكفار قد ضلوا بأصنامهم وأحبوها فعبدوها من دون الله سفها وضلالة فأما أن يضل أحد بخلق يشبه زق ريح فلم أر ذلك يعنى انه بانتفاخ خلقه كزق ريح وليس فيه ما يوجب الضلال به حتى يطاع ويملك وانما هذا يعجب ممن يطيعه وينقاد له وشبهه بالزق لسواده

*(وَذاكَ صَمُوتٌ وَذا ناطِقٌ * اذا حَرَّكُوهُ فَسا أَوْ هَذى)*

*(وَمَنْ جَهِلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ * رَأى غَيْرُهُ مِنْهُ ما لا يَرى)*

(المعنى) يقول من أعجب بنفسه فلم يعرف قدر نفسه اعجابا باوذهابا فى شأنه خفيت عليه عيوبه فاستحسن من نفسه ما يستقبحه غيره

(وقال وقد تعلق عليه بقوله فى سيف الدولة ليت أنا اذا ارتحلت الخ فقالوا اجعل الخيام فوقه فقال ارتجالا)

---

*(لَقَدْ نَسَبُوا الخِيامَ الى عَلاءٍ * أَبَيْتُ قَبُولَهُ كُلَّ الإِباءِ)*

(المعنى) يقول ذكروا ان الخيام فوق الامير سيف الدولة فأبيت ذلك أن أقبله لانى لا أسلم أن شيأ فوقك وهو قوله

*(وَما سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلثُّرَيّا * وَلا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلسَّماءِ)*

(المعنى) يقول لا أسلم للثريا بأنها فوقك ولا للسماء فكيف أسلم للخيام لان رتبتك فوق كل شئ فلا

كشعرة فى مفرقى
وأخذت بيعة لاهلى ثم صح بعد ذلك ان البيعة عمت كل مدينة فى الشام وذلك بأصغر حيلة تعلمها من بعض العرب وقد صدحه المطر يصرفه بها عن أى مكان أحب أى يحوى بعضا وينفث بالصدحة التى لهم وقد رأيت كثيرا منهم بالسكون وحضرموت والسكاسك من اليمن يفعلون هذا ولا يتعاظمون حتى أن أحدهم يصدح عن غنمه وابله وعن القرية فلا يصيبها شئ من المطر وهو ضرب من السحر وسألنى المتنبى بعد ذلك هل دخلت السكون قلت نعم قال أما سمعت قولى
ماث القطر أعظشهار بوعا
والافاسقها اسم النقيعا
اثنتى السكون وحضرموتا
ووالدتى وكندة والسبيعا

قوله وقال الخ فى بعض نسخ المتن الصحيحة وقال له بامحمد وقد كثر الكلام بما فيه قال بعض الناس فى قولك
ليت أنا اذا ارتحلت لك الخيل وأنا اذا نزلت الخيام
الخيام تكون فوقك وعرض مجلس له فقال أبو الطيب وأراد قطع الكلام لقد نسبوا الخ اه

اسلم ان شيأ فوقك فى القدر والرتبة

*(وقد أوحشت أرض الشام حتى * سلبت ربوعها ثوب البهاء)*

(المعنى) يريد انه لما خرج من الشام أوحشها فكأنه سلبها ثوب الجمال الذى كان لها بمقامه فيها فلما فارقها فارقها جمالها وأنسها

(تنفس والعواصم منك عشر * فيعرف طيب ذلك فى الهواء)

(المعنى) يريد تتنفس أنت وهذه البلاد منك مسيرة عشر ليال فيعرف من بها طيب تنفسك فى الهواء وهذا من قول أبى عيينة

تطيب دنيانا اذا ما تنفست * كأن فتيت المسك فى دورناهما

والعواصم ثغور معروفة تعصم أهلها بما عليها منها حلب وانطاكية وقال الواحدى يريد والعواصم منك عشرأى على مسيرة عشر فحذف حتى أخل باللفظ

(وقال يهجو السامرى)

(أسامرى ضحكة كل راء * فطنت وأنت أغبى الأغبياء)

(الاعراب) أسامرى منادى منسوب الى سرمن رأى وانما العامة تقول سامرا والبلد اسمها سرمن رأى وقال الشاعر لعمرك ما سررت بسرمن را * ولكنى عدمت بها السرورا
فحذف الهمزة كما ورد عن بعض العرب

ومن رام مثل معدان بن ليلى * اذا ما السبع حال عن المطيه

ولبعض المحدثين ماسرمن رابسرمن را * بل هى سوء لمن رآها

وقد ذكرها البحترى على لفظ العامة فقال أخليت منه البدو وهى قراره * ونصبته علما بسامراء وكان ينبغى أن لا يكسر آخره لان الجمل اذا سمى بها لا يسلط عليها الكسر ولا ينسب اليها كتأبط شرا وأبو الطيب أجراها على ما استمرت به لانها فى الاصل غير صحيحة (المعنى) يقول يا سامرى يا من يضحك منه كل من رآه أعلمت ما أنشدت وأنت أجهل الجهال يعنى كيف علمت ذلك وأنت جاهل وذلك ان المتنبى لما أنشد سيف الدولة قوله واحرقلباه قال هذا السامرى وقد خرج أبو الطيب ألحقه فأخذ ذلك رأسه يخاطب سيف الدولة بعد خروج أبى الطيب فقال المتنبى هذا يهجوه

(صغرت عن المديح فقلت أهجى * كأنك ما صغرت عن الهجاء)

(المعنى) انك لما كنت حقير القدر لك وقد أمنت ان تمدح فقلت أهجى فكأنك ما صغر قدرك عن الهجاء

(وما فكرت قبلك فى محال * ولا جربت سيفى فى هباء)

وهذا البيت يبين الذى قبله يريد ما هجوت قبلك مثلك ولا فكرت به ولا جعلت بالى اليه لانك لا قدر لك فانا لا أجرب سيفى فى غير شئ يوجب التجربة فيه وهذا مثل

(حرف الباء)

(وقال يمدح سيف الدولة وهو يسايره وقد اشتد المطر)

(لعينى كل يوم منك حظ * تحير منه فى أمر عجاب)

فقلت من ثم استفاد ما جوزه على طغام أهل الشام (ومن) كلامه الذى يزعم انه قرآن أنزل عليه والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار ان الكافر لفى أخطار امض على سننك واقف أثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قامع بك زيغ من ألحد فى الدين وضل عن السبيل ومما كان يمخرق به على أهل البادية انه كان مشاء قويا على السير يسير سيرا لاغاية بعده وكان عارفا بالفلوات ومواقع المياه ومحال العرب بها وكان يسير من حلة الى حلة بالبادية وبينهما مسيرة أربعة أيام فيأتى ماء فيغسل يديه ورجليه ووجهه ثم يأتى أهل تلك الحلة فيخبرهم عما حدث فى تلك الحلة التى فارقها ويوهم

(المعنى) يقول كل يوم ترى عينى منك شيأ عجيبا تتحير منه ثم ذكره بعد ذلك فقال

(حمالةُ ذا الحسامِ على حسامٍ * وموقعُ ذا السحابِ على سحابِ)

(الغريب) الحمالة التى يحمل بها السيف وهى المحمل أيضا (المعنى) يريد سيفا حمل سيفا وسحاب يمطر على سحاب هذا هو العجاب فالحسام الاول هو السيف والثانى هو سيف الدولة فكيف يحمل سيف سيفا وكيف يمطر سحاب سحابا هذا هو العجب العجيب

(تجفُّ الارضُ من هذا الربابِ * وتخلقُ ما كساها من ثيابِ)

(الغريب) الرباب بالفتح السحاب الابيض وقيل قد يكون الابيض والاسود الواحدة ربابة وبه سميت المرأة ربابا (المعنى) يقول انك أفضل من السحاب لان الارض تجف من ماء السحاب وتصير ثيابها التى أنبتها الغيث خلقانا باليات عند ذهابه وعطاؤك يبقى ويذكر وأراد تجف الارض من مطر هذا السحاب ولكنه حذف المضاف

(وما ينفكُّ منك الدهرُ رطبا * ولا ينفكُّ غيثك فى انسكابِ)

(المعنى) يريد برطوبة الدهر لينه وسهولته بخلاف القساوة والصلابة والمعنى يطيب عيش أهل الارض ويلين فكان الدهر يلين ويطيب لهم وينقاد كقول البحترى

يشرقن حتى كاد يقتبس الدجى * ويلين حتى كاد يجرى الجندل

فجعل الصخر يكاد يجرى للين رطوبة الزمان وفى ضده لبعضهم

كان قلب زمانى * على صخر وصفر

ويجوز أن يكون أراد أبو الطيب ان ماء الغيث ينقطع وعطاؤك دائم لا ينقطع وذكرك لا ينقطع بما تعطى وبما تحمل بعدك فى سبيل الله من الوقوف وغيرها

(تسايرك السوارى والغوادى * مسايرة الاحباء الطرابِ)

(الغريب) السوارى السحب السارية فى الليل دون النهار لان السرى مخصوص بالليل والغوادى ما عدا من السحب والاحباء جمع حبيب كشريف واشرفاء والطراب جمع الواحد طرب وطروب للذى يطرب ويحركه الشوق (المعنى) يريد ان هذه السحب تسايرك كما يساير الحبيب حبيبه لتتعلم من جودك وقد بينه بعده فقال

(تفيد الجود منك فتحتذيه * وتعجز عن خلائقك العذابِ)

(المعنى) تفيد أى تستفيد الجود منك فتتعلمه لتأتى بمثله ولكنها لا تقدر أن تأتى بمثل اخلاقك العذبة لانها عاجزة عن الاتيان بمثل اخلاقك

* (وقال وقد أنشده سيف الدولة بيتا وهو) *

(خرجتُ غداةَ النفرِ أعترضُ الدمى * فلم أرَ أحلى منك فى العين والقلبِ)

* (فقال أبو الطيب) *

(فديناك أهدى الناس سهما الى قلبى * وأقتلهم للدارعين بلا حربِ)

(الاعراب) أهدى اسم منادى باسقاط حرف النداء افعل اذا كان للتفضيل فبينه وبين أفعل التعجب

ان الارض تطوى له وسئل فى تلك الايام عن النبى صلى الله عليه وسلم فقال أخبر بنبوتى حيث قال لا نبى بعدى وانا اسمى فى السماء لا * وعلى ذكر قرآن المتنبى نذكر ما قيل ان أبا العلاء المعرى عارض القرآن وعنون بالفصول والغايات فى محاذاة السور والآيات فقيل له ما هذا الاجيد الا انه ليس عليه طلاوة القرآن فقال حتى تصقله الالسن فى المحاريب أربعمائة سنة وعند ذلك انظروا كيف يكون قال الباخرزى أحمد بن سليمان المعرى ضرير ماله فى أنواع الادب ضريب ومكفوف فى قميص الفضل ملفوف ومحجوب خصمه الالد محجوج وقد طال فى ظلال الاسلام اناؤه ولكن ربما ترشح بالالحاد اناؤه وعندنا خبر بصره

مناسبة وذلك انه يقال هذا أقول من هذا وما أقوله فتصح الواو في المثالين ويمتنع أن يقال هذا أحمر من هذا أي أشد حمرة كما يمتنع ان يقال ما أحمره أي ما أشد حمرته وفعل التعجب يبنى من ثلاثة أفعال ثلاثية فعل بفتح العين وفعل بكسرها وفعل بضمها ولا يبنى الا من فعل قد سمي فاعله ولا يجوز أن يبنى من فعل غير مسمى الفاعل فيقال ما أضرب أخاك لانه مأخوذ من ضرب أخوك ثم وقع التعجب من كثرة ضربه فاذا قلت ضرب أخوك لا يصح أن يقال ما أضرب أخاك وأنت تريد ما أشد الضرب الذي ضرب به أخوك واهدى يجوز أن يكون من هدى الوحش اذا تقدم فيكون سهما منصوبا على التمييز فيكون أفعل من فعل له فاعل ويكون الفعل للسهم ويجوز أن يكون الفعل للمخاطب من قولهم هديته الطريق فاذا حمل على ذلك فسهما منصوب بفعل مضمر يدل عليه أهدى لان فعل التعجب لا يجوز أن ينصب مفعولا وكذلك أفعل الذي للتفضيل وعلى ذلك حمل قوله

أكر وأحمى للحقيقة منهم * وأضرب منا في اللقاء القوانسا

فنصب القوانس بفعل مضمر تم الكلام عند قوله وأضرب منا ثم أضمر فعلا نصب به القوانس تقديره يضرب القوانس فيكون من جنس الكلام وقال الواحدي أهدى من هديت هدى فلان أي قصدت قصده ومنه الحديث واهدوا هدى عمار أي اقصدوا قصده فيكون المعنى يا أقصد العالمين سهما الى قلبي يريد ان عينه تصيب بلحظها ولا تخطئه ويا أقتل الناس لاهل الدروع من غير حرب يريد انه يقتلهم بلحظه من غير حرب وهذا المعنى كثير للشعراء

﴿تفرد بالاحكام في أهله الهوى * فأنت جميل الخلف مستحسن الكذب﴾

(الغريب) يقال كذب وكذب يقول حكم الهوى غير حكم الاشياء فهو مخالف الاحكام لان الخلف في الوعد غير جميل والكذب غير مستحسن وكلاهما جميل مستحسن من الحبيب وما أحسن قول القائل * وكل ما يفعل المحبوب محبوب *

﴿واني لممنوع المقاتل في الوغى * وان كنت مبذول المقاتل في الحب﴾

(المعنى) يريد أن الحبيب يصيب مقاتلي في الحب ولا يقدر القرن ان يصيب مقاتلي في الحرب لاني أقدر على دفعه عن نفسي ولا أقدر على دفع الحبيب وهو من قول حبيب

كم من دم يعجز الجيش اللهام اذا * بان تحكم فيه العرمس الاجد

وهذا من قعقعة المتنبي بالشجاعة وكم له من قعقعة كهذه

﴿ومن خلقت عيناك بين جفونه * أصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب﴾

(المعنى) يقول ومن خلقت له عين كعينك ملك القلوب باهون سعي وقوله أصاب السهل في المرتقى الصعب مثل معناه سهل عليه ما يشق على غيره ويريد ان المرتقى الصعب له حدور سهل

(وقال يعزيه عن عبده يماك التركي وقد مات بحلب سنة أربعين وثلثمائة)

﴿لا يحزن الله الامير فانني * لآخذ من حالاته بنصيب﴾

(المعنى) حزن يحزن وأحزن يحزن بمعنى يقال حزنه الامر وأحزنه وقرأ نافع بالرباعي وقوله لا يحزن الله هو دعاء له ان لا يحزنه الله شئ لانه اذا حزن يحزن معه أبو الطيب لادعائه المشاركة على عادته مع الممدوح وغلط الصاحب في هذا البيت وظن انه خبر ولم يعلم انه دعاء فرواه برفع الفعل وانما هو مجزوم على الدعاء فقال لا أدري لم لا يحزن الله الامير اذا أخذ أبو الطيب بنصيب من القلق وليس الامر على ما توهم وحزن وأحزن لغتان والرجل حزين ومحزون

والله أعلم ببصيرته والمطلع على سريرته وانما تحدثت الالسن باساءته الكتابة الذي زعموا أنه عارض به القرآن وعنونه بما تقدم وأظهر من نفسه تلك الهوسات كما تجد العبرا لصلمانية حتى قال القاضي أبو جعفر البحاثي

كلب عوى بمعرة النعمان
لما خلا عن ربقة الايمان
أمعرة النعمان ما أنجبت اذ
أخرجت منك معرة العميان

(ومما) ظهر من قرآن أبي العلاء أقسم بخالق الخيل والريح الهابة بليل بين الشرط ومطالع سهيل أن الكافر لطويل الويل وان العمر لمكفوف الذيل اتق مدارج السيل وطالع التوبة من قبيل تنج وما أخالك بناج قال ابن سنان وهذا الكتاب

{ومن سرَّ أهلَ الارضِ ثم بَكَى أسَى * بَكَى بعيونٍ سرَّها وقلوبِ}

(المعنى) يريد الذى سر جميع الناس من السرور ثم بكى لحزن أصابه ساء بكاؤه الذين سرهم فكأنه بكى بعيونهم وحزن بقلوبهم لما يصيبهم من الاسى والجزع والمعنى انك اذا بكيت بكى الناس لبكائك وحزنوا بحزنك فهم يساعدونك على البكاء جزاء لسرورهم كما قال يزيد المهلبي

أشركتمونا جميعا فى سروركم * فلهونا اذ حزنتم غير انصاف

{وانّي وان كانَ الدفينُ حبيبَهُ * حبيبٌ الى قلبي حبيبُ حبيبي}

(الاعراب) حبيب خبر ان وأدخل بينهما جملة شرطية وتقدير الكلام وانى حبيب الى حبيب حبيبي وان كان المدفون حبيبه فهو حبيبي لاجل محبتى له (المعنى) يلزمنى أن أحب كل من يحبه فحبيبه حبيبي وان كان المدفون غريبا منى فهو حبيب الى لاجل سيف الدولة وحبه له

{وقد فارقَ الناسُ الاحبةَ قبلنا * وأعيا دواءُ الموتِ كلَّ طبيبِ}

{سُبِقنا الى الدُّنيا فلو عاشَ أهلُها * مُنِعنا بها من جيئةٍ وذُهوبِ}

(الغريب) الجيئة مصدر جاء يجيء مجيأ وجيئة وكذلك الذهوب (المعنى) يقول نحن مسبوقون الى هذه الدنيا فلو عاش من كان قبلنا ولم يموتوا لضاقت بنا وبهم الارض حتى لا نطيق الذهاب والمجيء وان الخيرة فيما قدر الله تعالى من الموت على العباد وانما أمر الدنيا انما يستقيم بموت قوم وحياة قوم

{تملّكها الآتي تملُّكَ سالبٍ * وفارقها الماضي فراقَ سليبِ}

(المعنى) يريد بالآتى الوارث وبالماضى الموروث يريد أن الوارث الذى يملك الارض كأنه سالب سلب الموروث ماله والموروث كأنه سليب سلب ماله وهو مأخوذ من قولهم فى الموعظة انما فى أيديكم اسلاب الهالكين وسيتركها الباقون كما تركها الاولون وهذا من نهج البلاغة

{ولا فضلَ فيها للشجاعةِ والندى * وصبرِ الفتى لولا لقاءُ شَعُوبِ}

(الغريب) شعوب من أسماء المنية معرفة لا يدخلها التعريف وسميت شعوبا لانها تفرق اشتقاقها من الشعبة وهى الفرقة (المعنى) يقول لولا الموت لما كان لهذه المعانى فضل وذلك لو ان الناس أمنوا الموت لما كان للشجاع فضل على الجبان لانه قد أيقن بالخلود وكذلك كل الاشياء فلولا الموت لما كان لهذا كله فضل على غيره واستوى الشجاع والجبان والكريم والبخيل والصابر والجازع

{وأوفى حياةِ الغابرين لصاحبٍ * حياةُ امرئٍ خانتهُ بعدَ مشيبِ}

(المعنى) يريد ان الحياة وان طالت فهى الى انقضاء يقول أوفى عمر أن يبقى حتى يشيب ثم يخونه عمره بعد الشيب وقصاراه الموت وقال الخطيب يريد ان الذى يخترم الشباب لقلة الوفاء فاذا أبقتهم كان قصاراها ان تفنيهم فلا وفاء لها ولا رغبة فيها وقال غيره اذا عاش المرء الى بلوغ المشيب وخانته حياته يعنى فى الهرم فقد تناهت فى الوفاء له ولا غاية فى الوفاء لها بعد ذلك

{لابقى يمالكُ فى حشاى صبابةٌ * الى كلِّ تُركيّ النِّجارِ جليبِ}

(الاعراب) اللام تدل على قسم محذوف وحرف الجر يتعلق بصبابة (الغريب) يمالك اسم مملوكه

اذا تأمله العاقل علم انه بعيد عن المعارضة وهو بمعزل عن التشبيه بنظم القرآن العزيز والمناقضة وقد وضعه على حروف المعجم ففى كل حرف فصول وغايات فالغاية مثل قوله بناج والفصل ما يتقدم الغاية فيذكر فصلا يتضمن التمجيد والمواعظ ويختمه بالغاية على حروف المعجم مثل تاج وراج وحاج كالمخمسات والموشحات (ولما) اشتهر أمر المتنبى وشاع ذكره وخرج بارض سلمية من عمل حمص فى بنى عدى قبض عليه ابن على الهاشمى فى قرية يقال لها كوتكين وأمر النجاران يجعل فى رجله وعنقه قرمتين من خشب الصفصاف فقال المتنبى

زعم المقيم بكوتكين بانه
من آل هاشم ابن عبد مناف

وهو تركى والنجار الاصل وجليب مجلوب من بلد الى بلد (المعنى) يريد انه قد أبقى فى قلبه ميلا الى كل من كان من هذا الجنس يريد الترك والصبابة الرقة

﴿وما كلُّ وجهٍ أبيضٍ بمباركٍ * ولا كلُّ جفنٍ ضيّقٍ بنجيبِ﴾

(المعنى) يريد انه كان جامعا بين اليمن والنجابة وقد يكون الغلام نجيبا ولا يكون مباركا وهذا كان نجيبا ومباركا كما قال

﴿لئن ظهرتْ فينا عليه كآبةٌ * لقد ظهرتْ فى حدّ كلّ قضيبِ﴾

(الاعراب) اللام لام قسم دخلت على حرف الشرط وأتى بجواب القسم ولم يأت بجواب الشرط كقوله تعالى لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ومثله كثير فى القرآن والشعر لان الجواب للاول وهو القسم (الغريب) الكآبة الحزن والقضيب السيف الخفيف الرقيق (المعنى) يريد لئن حزنا عليه لقد حزنت عليه السيوف لحسن استعماله لها واذا أثر الحزن فى الجماد فكفى به حزنا فنحن أولى بالحزن من السيوف

﴿وفى كلّ قوسٍ كلَّ يومِ تناضُلٍ * وفى كلّ طِرفٍ كلَّ يومِ ركوبِ﴾

(الاعراب) الظرف معطوف على الظرف الذى قبله وهو فى حد كل قضيب (الغريب) التناضل هو الرمى بالسهام فى الحرب وغيرها وذلك ان القوم يتناضلون فى الحرب يرمى بعضهم بعضا وفى غير الحرب يتناضلون بسهامهم لينظروا أيهم أحسن رميا فهو يستعمل على ضربين والطرف الفرس الكريم يقع على الذكر والانثى

﴿يعزُّ عليه أن يخلَّ بعادةٍ * وتدعو لأمرٍ وهو غيرُ مجيبِ﴾

(الاعراب) أن يخل فاعل يعز فهو فى موضع رفع أى يعظم عليه وتدعو مسكن الواو ومنه ضرورة والوجه فتحها لانه عطف على يخل (المعنى) يريد انه يعظم عليه ويشتد عليه أن يترك عادته فى خدمتك وتدعوه وهو لا يجيبك

﴿وكنتُ اذا أبصرتهُ لكَ قائماً * نظرتُ الى ذى لبدتينِ أديبِ﴾

(الاعراب) قائما حال واللام تتعلق بها وحرف الجر متعلق بنظرت (المعنى) يريد انه قد جمع الادب فى الخدمة وقوة الاسد عند البأس فاذا نظرت اليه رأيته جامعا بين الشجاعة والادب ويريد بذى لبدتين الاسد وهما اللتان على كتفيه من صوف وقيل الوفرة التى على العنق

﴿فان يكنِ العلقَ النفيسَ فقدتَه * فمن كفّ متلافٍ أغرَّ وهوبِ﴾

(الاعراب) من روى يكن بالياء فتقديره يكن عبدك فهو مضمر فيه والعلق منصوب الخبر ومن روى تكن بالتاء على المخاطبة لسيف الدولة والعلق منصوبا بالإضافة تقديره تكن فقدت العلق فهو منصوب بفعل مضمر دل عليه ما بعده من قوله فقدته فهو مفسر له كقولك زيدا ضربته وكقوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر أى خلقنا كل شئ بقدر وكقراءة أهل الكوفة وابن عامر والقمر قدرناه بنصب القمر أى قدرنا القمر وكقول الفزارى

والذئب أخشاه ان مررت به * وحدى وأخشى الرياح والمطرا

(الغريب) العلق هو الشئ الذى يضن به وقيل هو ما تعلق به الفؤاد (المعنى) يقول ان يكن عبدك هو

مذ صرت فى ابنائهم متنبئا
صارت قيودهم من الصفصاف
ولما صار معتقلا فى الحبس كتب الى الوالى
بيدى أيها الامير الاريب
لا لشئ الا لانى غريب
أولأم لى اذا ذكرتني
دم قلب بدمع عينى يذوب
ان يكن قبل أن رأيتك اخطأ
ت فانى على يديك أتوب
عائب عابنى لديك ومنه
خلقت فى ذوى العيون العيوب
قيل كان للوالى الذى حبس المتنبى ولد صغير فسمع به فدخل لينظره فرآه منزعجا من القيود مضطربا فقال له اصبر كما صبر أولو العزم من الرسل وهذه موضوعة لانها نقلت عن أحد أبناء خلفاء العباسية وكتب اليه من السجن ليستعطفه قصيدة

الذى كنت تبخل به وتضن به فقد فقدته فانما فقد من كف متلاف لا يبقى على شئ كان نفيسا أو غير نفيس وانما هو رحل يهب الاشياء ولا يبالى بها

﴿ كأنّ الردى عادٍ على كلّ ماجدٍ * اذا لم يعوّذ مجده بعيوب ﴾

(الغريب) الردى هو الموت وعاد أى ظالم متعد الماجد الكامل الشرف (المعنى) يقول الماجد اذا لم يكن له عوذة من العيوب كان الردى أسرع اليه لبراءته من العيب فيسرع الهلاك فى أمواله وهو أظهر من ان يجعل الماجد الغلام فقال انما قصده الهلاك لبراءته من العيب والماجد الكامل الشرف فسيف الدولة أولى بهذا النعت من غيره سيما وقد جعله لا عيب فيه يصرف عنه العين و يكون له كالعوذة وهذا كقول الآخر

شخص الانام الى كمالك فاستعذ * من شر أعينهم بعيب واحد

ومثله

قد قلت حين تكاملت وغدت * أفعاله زينا من الزين
ما كان أحوج ذا الكمال الى * عيب يوقيه من العين

﴿ ولولا أيادى الدهر فى الجمع بيننا * غفلنا فلم نشعر له بذنوب ﴾

(المعنى) ان الدهر تارة يحسن وتارة يسيء فلولم يحسن الينا بالجمع بيننا ما شعرنا بذنوبه فى تفريقنا فباحسانه عرفنا اساءته وهو كالعذر له ثم رجع الى ذمه

﴿ وللترك للاحسان خير لمحسن * اذا جعل الاحسان غير ربيب ﴾

(المعنى) يريد ان الدهر أحسن الينا بالاجتماع وأساء فيما جمع من الفرقة فترك المحسن احسانه أجمل به من أن يشوبه بالاساءة وتلخيص المعنى ان كل محسن لم يتم احسانه فتركه أولى به فهو كقوله

أبدا تسترد ما تهب الدنيا * فياليت جودها كان بخلا

﴿ وانّ الذى أمست نزار عبيده * غنىّ عن استعباده لغريب ﴾

(المعنى) يريد انه ملك العرب باحسانه اليهم فلا حاجة له الى مملوك تركى وخص نزارا لانه أبو القبائل الاشراف كقريش وغيرها

﴿ كفى بصفاء الودّ رقا لمثله * و بالقرب منه مفخرا للبيب ﴾

(الاعراب) الباءان زائدتان والضمير فى لمثله لسيف الدولة (المعنى) ذكر انه ملك العرب فقال استرقهم بصفائه لهم و باحسانه اليهم و باقباله عليهم ومثله اذا صافى انسانا استرقه بكثرة الاحسان وكفى بذلك رقا

﴿ فعوّض سيف الدولة الاجر انه * أجلّ مثاب من أجلّ مثيب ﴾

(الاعراب) الضمير فى انه للاجر و يكون المثاب مصدرا بمنزلة الثواب والمثيب الله تعالى فكأنه قال ان الاجر أجل ثواب الله الذى هو أجل مثيب و يجوز أن يكون الضمير لسيف الدولة و يكون المثاب مفعولا من الاثابة يعنى انه أجل من اثيب من عند الله تعالى (المعنى) انه يدعو له ان يعوضه الله الاجر من المفقود والله أجل مثيب

﴿ فتى الخيل قد بلّ النجيع نحورها * يطاعن فى ضنك المقام عصيب ﴾

أولها
أيا خدد الله ورد الخدود
وقد قدود الحسان القدود
يقول فى اثنائها فى استعطاف ذلك الامير والتنصل اليه مما اتهم به
لقد حال بالسيف دون الوعيد
وحالت عطاياه دون الوعود
فأنجم أمواله فى النحوس
وأنجم سؤاله فى السعود
ولو لم أخف غير أعدائه
عليه لبشرته بالخلود
ولما وصل الراوى الى هذا البيت وهو
و بيض مسافرة لا يقمن
لا فى الرقاب ولا فى الغمود
قال لقد تصبب عرقا وتقلب ارقا حتى استنبط هذا المعنى من قول أبى بكر النحوى المعروف بعرفة وهو

(الاعراب) فى فى موضع رفع بدل من سيف الدولة فى البيت الذى قبله ويجوز أن يكون خبرا بتداء محذوف ضنك صفة محذوف تقديره فى يوم ضنك المقام عصيب (الغريب) الضنك الضيق والعصيب الشديد يقال عصوصب اليوم اشتد ويوم عصيب وعصبصب أى شديد والعصيب الرئة تعصب بالامعاء فتشوى قال حميد بن ثور

أولئك لم يدرين ما سمك القرى * ولا عصب فيها رئات العمارس

وعصب جمع عصيب والعمارس جمع عمروس وهو الخروف (المعنى) يقول اذا سالت الدماء نحو رالخيل فهو فتاها الذى يقاتل ويطاعن فى ضيق المقام الشديد أى فى اليوم الضيق المقام الشديد والنجيع الدم كله وقيل دم الجوف خاصة

(يعاف خيام الريط فى غزواته * فما خيمه الا غبار حروب)

(الغريب) الريط الملاء البيض ويعاف يكره (المعنى) يريد انه يكره الاستظلال بالخيمة المتخذة من الريط انما يستظل بالغبار وخيم جمع خيمة

(علينا لك الاسعاد ان كان نافعا * بشق قلوب لا بشق جيوب)

(المعنى) يريد ان نفع اسعادنا لك فى هذه الرزية أسعدناك بشق القلوب لا بشق الجيوب وهو كقول أبى تمام شق جيبا من رجال لو استطا * عوا الشقوا ما وراء الجيوب

ومثله * وشققت * جيوب بأيدى مأتم وخدود *

(فرب كئيب ليس تندى جفونه * ورب كثير الدمع غير كئيب)

(المعنى) يريد ان الدمع ليس بعلم للحزن فقد يحزن من لا يبكى وقد يبكى من لا يحزن وأخذ هذا البيت مما أنشده أبو على فى آخر تكملة ايضاحه

وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلبيب

(تسل بفكر فى أبيك فانما * بكيت فكان الضحك بعد قريب)

(الغريب) أبيك بفتح الباء لغة أنشدنا ابن جنى يريد أبو يك وهى لغة صحيحة معروفة تقول العرب أب وأبان وأبون وأبين وأنشد سيبويه فلما تبين أصواتنا * بكين وفديننا بالابينا

جمع أب وقد قرأ بعضهم ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله أبيك يريد آبائك فجمعهم على أبين وأسقط النون للاضافة (المعنى) يقول تفكر فى مصيبتك بهذا المفقود وتسل عنه واذكر مصيبتك بأبويك فانك بكيت لفقدهما ثم ضحكت بعد ذلك بزمان قريب كذلك حزنك لاجل هذه المصيبة سيذهب عن قرب وقيل تفكر فى آبائك الذين ذهبوا فكل أحد سيذهب كذهابهم فلا يجب الحزن وفى معناه ففضى اللوم عاذلتى فانى * سيكفينى التجارب وانتسابى

يريد لا انتسب الا الى مفقود ومثله قول لبيد

فان أنت لم ينفعك علمك فانتسب * لعلك تهديك القرون الاوائل

وأحسن ما قيل فى هذا المعنى ما أنشده سيبويه

فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتزعك العواذل

(اذا استقبلت نفس الكريم مصابها * بخبث ثنت فاستدبرته بطيب)

(الغريب) المصاب هنا مصدر كالاصابة والخبث الجزع هنا والطيب الصبر وترك الجزع ومعنى ثنت

ويبس تسافر ما ان تقيم
لا فى الرقاب ولا فى القرب
بطىء رضاهن لكنها
غداة اللقاء سراع الغضب
الى ان قال
أمالك رقى ومن شأنه
هبات اللجين وعتق العبيد
دعوتك عند انقطاع الرجا
ء والموت منى كحبل الوريد
دعوتك لما برانى البلاء
وأوهن رجلى ثقل الحديد
وقد كان مشيهما فى النعال
فقد صار مشيهما فى القيود
وكنت من الناس فى محفل
فها أنا فى محفل من قرود
تعجل فى وجوب الحدود
وحدى قبل وجود السعود
أى انما تجب الحدود على البالغ
وأنا صبى لم تجب على الصلاة بعد
ويجوز أن يكون صغر أمر نفسه

صرفت والفعل للنفس وتقديره ثنته أي صرفت الخبث وقال الخطيب اذا جزع الكريم في أول نزول المصيبة وراجع أمره عاد الى الصبر والتسليم ومن لم يوطن نفسه على المصيبة في أول الامر صعب عليه عند وقوعها وهذا البيت من الحكم قال الحكيم من علم ان الكون والفساد يتعاقبان الاشياء لم يحزن لورود الفجائع لعلمه انه من كونها فهان عليه ذلك لعجز الكل عن دفع ذلك

﴿ وللواجد المكروب من زفراته ＊ سكون عزاء أو سكون لغوب ﴾

(المعنى) يقول لابد للمحزون من سكون اما ان يسكن عزاء أو يسكن اعياء فالعاقل الذي يسكن تعزيا كما قال محمود الوراق اذا أنت لم تسل اصطبارا وحسبة ＊ سلوت على الايام مثل البهائم
وكقول حبيب أتصبر للبلوى عزاء وحسبة ＊ فتوجر أم تسلو سلو البهائم

﴿ وكم لك جدا لم تر العين وجهه ＊ فلم تجر في آثاره بغروب ﴾

(الاعراب) جدا نصبه على التمييز وكم يكون لشيئين للاستفهام والخبر فعلى أي الوجهين كانت جاز النصب فان كانت خبرا فقد فصلت بينها وبين معمولها فبطل الخبر لئلا يفصل بين العامل ومعموله

(المعنى) يقول كم لك من أب وجد لم تره عينك فلم تبك عليه فهب هذا مثلهم لانه غاب عنك والغائب عن قرب كالغائب البعيد عهده وقال الخطيب ينبغي ان تتسلى عن عمك لانه قد غاب عن عينك كما لم تحزن لاجدادك الذين لم ترهم وهذا المعنى مدخول لان أجداده لم يرهم ولم يعرفهم وهذا قد رآه وعرفه ورباه

＊﴿ فدتك نفوس الحاسدين فانها ＊ معذبة في حضرة ومغيب ﴾＊

＊﴿ وفي تعب من يحسد الشمس نورها ＊ ويجهد أن يأتي لها بضريب ﴾＊

(الاعراب) نورها بدل من الشمس وحرف الجر متعلق بيحسد وأسكن الياء من يأتي ضرورة وأكثر ما يأتي في الياء والواو وأنشد سيبويه ＊ كان أيديهن في المسوح ＊ فأسكن الياء ضرورة (المعنى) انه ضرب له مثلا بالشمس وبحساده يقول من يقدر أن يأتي للشمس بمثل فليأت فان لم يقدر فليمت غيظا فكما انه لا مثل للشمس كذلك لا مثل له

＊﴿ وقال يمدحه ويذكر بناء مرعش سنة احدى وأربعين وثلثمائة ﴾＊

﴿ فدیناك من ربع وان زدتنا كربا ＊ فانك كنت الشرق للشمس والغربا ﴾

(الغريب) الربع المنزل في كل أوان والمربع المنزل في الربيع خاصة (المعنى) يقول للربع فديناك من الاسواء وان زدتنا وجدا وهجته لنا فاذكرتنا عهد الاحبة حين كنت مثوى للحبيب فمنك كان يخرج واليك كان يعود وجعل محبوبه الشمس فكانت اذا ظهرت فيك كنت كالمشرق لها واذا احتجبت فيك كنت كالمغرب لها وهذه من الطويل فعولن مفاعيل فعولن مفاعيل مرتين

﴿ وكيف عرفنا رسم من لم تدع لنا ＊ فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا ﴾

(المعنى) يقول كيف عرفنا رسم دار من لم تدع لنا قلبا ولا عقلا وهذا تعجب منه لعرفانه الرسوم ويدع بالتاء والياء فمن روى بالتاء من فوقها حمله على المعنى لان المقصود بمن امرأة فهي كقراءة حمزة والكسائي في قوله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله ومن روى بالياء فهو على لفظ من قال

﴿ نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ＊ لمن بان عنه أن نلم به ركبا ﴾

عند الوالي لان من كان صبيا لم يظن به اجتماع الناس اليه للشقاق والخلاف ومنها
وقيل عدوت على العالمين بين ولادي وبين القعود
فمالك تقبل زور الكلام وقدر الشهادة قدر الشهود
فلا تسمعن من الكاذبين ولا تعبأن بمحك اليهود
وكن فارقا بين دعوى أردت ودعوى فعلت بشأو بعيد
وفي جود كفيك ما جدت لي بنفسي ولو كنت أشقى ثمود
وكتب الى أبي دلف سجان الوالي الممدوح بالقصيدة السابقة وقد بره في السجن
أهون بطول الثواء والتلف والسجن والقيد يا أبا دلف
غير اختيار قبلت برك بي والجوع يرضي الاسود بالجيف

(الاعراب)

(الاعراب) اللام فى لمن متعلق بكرامة و يجوز بمشى كرامة مصدر فى موضع الحال وركبانا حال أيضا وان فى موضع نصب باسقاط حرف الجر أى كرامة عن ان نلم به ركبانا (الغريب) الاكوار جمع كور وهو رحل الناقة (المعنى) يقول لما أتيناه هذا الربع ترجلنا عن رواحلنا تعظيما له واسكانه ان نزوره راكبين وقد كشف المعنى السرى الموصلى بقوله

حييت من طلل أجاب دثوره * يوم العقيق سؤال دمع سائل
نحفى وننزل وهو أعظم حرمة * من أن يذال براكب أوناعل

(نَذُمُّ السَّحابَ الغُرَّ فى فعلها به * ونُعرِضُ عنها كلَّما طَلَعَتْ عتبا)

(الغريب) الغر البيض والسحاب جمع سحابة وقد قال فى نعته الغر وقد جاء فى القرآن السحاب الثقال وقيل كل جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء يجوز أن يحمل على التوحيد يقال هذا تمر طيب وان قيل تمر طيبة فحسن (المعنى) نذم السحاب لانها محت آثار الربع وغيرته واذا طلعت عليه أعرضنا عنها عتبا عليها الا خلاقها الرسوم والاطلال وخص الغر لانها كثيرة الماء

(ومَنْ صَحِبَ الدُّنيا طويلاً تقلَّبتْ * على عينه حتَّى يرى صدقَها كذبا)

(المعنى) يقول من طالت صحبته للدنيا أى ظاهرها وباطنها وأمامها وخلفها وتقلبت على عينه لا يخفى عليه منها شئ عرف ان صدقها كذب وانها غرور وأمانى ويجوز أن يكون هذا التقلب أحوالها من المسرة والمضرة والشدة والرخاء وقال الواحدى يجوز أن يكون البيت متصلا بما قبله يريد ان السحاب تطالب وتشكر ولا تذم ونحن نذمها لما تفعل بالربع وهذا من تقلب الدنيا وهذا البيت فيه حكمة لم يذكرها الواحدى وهو من قول الحكيم ليس ترداد حركات الفلك الا تحيل الكائنات عن حقائقها وفيه نظر الى قول أبى نواس

اذا اختبر الدنيا اللبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

(وكيفَ التذاذى بالأصائلِ والضُّحى * اذا لم يَعُدْ ذاك النسيمُ الذى هبّا)

(الغريب) الاصائل جمع أصيل وهو آخر النهار والضحى مقصور يؤنث ويذكر وهو حين تشرق الشمس فمن أنث ذهب الى انه جمع ضحوة ومن ذكر ذهب الى انه اسم على فعل مثل صرد ونغر وهو ظرف غير متمكن مثل سحر تقول لقيته ضحى وان أردت به ضحى يومك لم تنونه ثم بعده الضحاء مفتوحا ممدودا وهو ارتفاع النهار الاعلى (المعنى) يقول كيف ألتذ بهذه الاوقات اذا لم أستنشق ذلك النسيم الذى كنت أجده من قبل يريد نسيم الحبيب ويجوز أن يكون نسيم أيام الشباب والوصال

(ذكرتُ به وصلاً كأنْ لم أَفُزْ به * وعيشاً كأنّى كنتُ أقطعُه وثبا)

(المعنى) ذكرت به يعنى بالربع وصلا قصرت أيامه حتى كأنه لم يكن لسرعة انقضائه وعيشا وشبك الانقطاع كأنى قطعته بالوثوب وهو أسرع من المشى والعدو وقال الواحدى قال القاضى أبو الحسن المصراع الاخير من قول الهذلى

عجبت لسعى الدهر بينى وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

فقال جعل أبو الطيب السعى وثبا وليس الامر على ما ذكره فان بيت الهذلى بعيد من معنى أبى الطيب لان الهذلى يقول عجبت كيف سعى الدهر بيننا بالافساد فلما انقضى ما بيننا سكن عن الاصلاح ولم يسع فيه سعيه فى الافساد وأى تقارب لهذا المعنى من معنى أبى الطيب وظن القاضى ان معنى بيت الهذلى عجبت لسرعة مضى الدهر بأيام الوصال فلما انقضى الوصل طال الدهر حتى كأنه سكن وقال

كن أيها السجن كيف شئت فقد
وطنت للموت نفس معترف
لو كان سكناى فيك منقصة
لم يكن الدر ساكن الصدف
والبيت الثانى مأخوذ من قول أبى على البصير
ولكن البلاد اذا اقشعرت
وصوح نبتها رعى الهشيم
ومنه أخذ المهلبى قوله
ما كنت الا كلحم ميت
دعا الى أكله اضطرار
والبيت الرابع يشابه قول أبى نصر الخبزارزى
حصلت منكم على ماليس يقنعنى
وكيف يقنع سوء الكيل والحشف
وليس سكناى نقصانا لمنزلتى
فكم كما الدر لا يزرى به الصدف
(وأحسن) ما قاله مسجون قول على بن الجهم لما حبسه المتوكل

أبو الفتح بريد قصر أوقات السرور * ومن أظرف ما سمعت فيه قول الوليد بن يزيد

لا أسأل الله تغيير الماصنعت * نامت وقد أسهرت عيني عيناها

فالليل أطول شئ حين أفقدها * والليل أقصر شئ حين ألقاها

والشعراء أبدا يذكرون قصر أوقات السرور وأيام اللهو وسرعة زوالها وهو كثير جدا فنذكر منها الجيد ان شاء الله تعالى فمن أحسنه قول بعض العرب

ليلى وليلى نفى نومي اختلافهما * حتى لقد تركاني في الهوى مثلا

يجود بالطول ليلى كلما بخلت * بالطول ليلى وان جادت به بخلا

فهذا ترى فيه من الجناس الذي ترى ما يعجز عنه وقال البحتري

فلا تذكرا عهد التصابي فانه * تقضى ولم يشعر به ذلك العصر

وقال الآخر ظللنا عند دار أبي نعيم * بيوم مثل سالفة الذباب

شبه في القصر بعنق الذباب ومثله لجرير

ويوم كابهام القطاة مزين * الى صباه غالب لى باطله

وقال الآخر كان زمان لوصل نوم معرس * الا ان أيام السرور قصار

وما أحسن قول الرضي يا ليلة كاد من تقاصرها * ان يعثر بها العشي بالسحر

وأحسن ما قيل في هذا قول متمم بن نويرة

فلما تفرقنا كأني ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

﴿وفتّانة العينين قتّالة الهوى * اذا نفحت شيخا روائحها شبا﴾

(الاعراب) نصب فتانة عطفا على معمول ذكرت به عيشا أي وذكرت به فتانة وعدى النفح على المعنى لا على اللفظ كأنه قال أصابت (المعنى) يقول ذكرت امرأة تفتن عيناها ويقتل هواها اذا شم شيخ روائحها عاد شبابه والنفح تضوع رائحة الطيب وهو مثل قول الصنوبري

بلفظ لو بدا لحليف شيب * لفارقه وعاد الى شبابه

﴿لها بشر الدر الذي قلدت به * ولم أر بدرا قبلها قلد الشهبا﴾

(الغريب) الشهب جمع شهب يعني الدرة ويجوز أن يكون عنى بالشهب جمع أشهب يعني الكوكب لذكره البدر ويجوز أن يكون جمع شهاب وهو النجم قال تعالى فأتبعه شهاب ثاقب (المعنى) يريد ان لونها مثل لون الدر الذي قلدت به وهي بدر في الحسن وقلائدها كالكواكب ولم يكن قبلها بدر يقلد الكواكب وهذا عجب

﴿فيا شوق ما أبقى ويا لي من النوى * ويا دمع ما أجرى ويا قلب ما أصبى﴾

(الاعراب) قوله ويا لي يحتمل أن يكون أراد اللام المفتوحة التي للاستغاثة كأنه استغاث بنفسه من النوى ويحتمل أن يكون أراد اللام المكسورة التي للمستغاث من أجله كأنه قال يا قوم اعجبوا لي من النوى وحذف ياء الاضافة تخفيفا لان الكسرة تدل عليها وهو كثير في القرآن كقوله تعالى ويا قوم وقد حذف الياء من الفعل المستقبل وقفا ووصلا من قوله تعالى يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه عاصم وأبو عمرو وحمزة وأثبتها وصلا الحرميان والنحويان (المعنى) يريد يا شوقي ما أبقاك فلا ينفد ويا لي من النوى استغاثه كانه يقول يا من لي يمنعني من ظلم الفراق ويا دمعي ما أجراك ويا قلبي ما أصباك وحذف الكاف المنصوبة للمخاطبة بالنداء وهذا كله تعجب

﴿لقد لعب البين المشت بها وبي * وزودني في السير ما زود الضبا﴾

قالت حبست فقلت ليس بضائري
حبسي وأي مهند لا يغمد
أو ما رأيت الليث يألف غيله
كبرا وأوباش السباع تردد
والنار في أحجارها مخبوءة
لا تصطلي ان لم تثرها الازند
والبدر يدركه الظلام فتنجلي
أيامه فكأنه متجدد
والزاغبية لا تقيم كعوبها
الا الثقاف وجذوة تتوقد
غير الليالي باديات عود
والمال عارية يقال فينفد
لا يؤيسنك من تفرج كربة
خطب أتاك به الزمان الانكد
فلكل حال معقب ولربما
أجلى لك المكروه عما يحمد
كم من عليل قد تخطاه الردى
فنجا ومات طبيبه والعود
صبرا فان اليوم يعقبه غد
ويد الخلافة لا تطاولها يد

قوله الشهب الى قوله الدرة من التصرفات التي لا دليل عليها وكذا قوله ويجوز الاول اه

(المعنى) يريد بلعب البين اقتداره عليهما الا ان القادر على الشئ لا يحتاج الى استفراغ أقصى وسعه في تقلبه على مراده وقوله ما زوّد الضبا يقال ان الضب اذا خرج من سربه لم يهتد اليه فيقال هو أحير من ضب وقيل بل الضب لا يتزوّد في المفازة لانه لا يحتاج الى الماء أبدا فكأنه لا يتزوّد يريد ان البين وهو الفراق لم يزوده شيأ يريد انه لم يودّع حبيبه وفارقه من غير وداع ولا التقاء فيكون التوديع له زادا على البعد كما قال بعضهم

زوّد الاحباب للاحباب ضما والتزاما * وسليمى زوّدتني * يوم توديعي السقاما

وقال ابن فورجه يريد زوّدني الضلال عن وطني الذي خرجت منه فما أوفق الى العود اليه والاجتماع مع الحبيب والضب يوصف بالضلال وقلة الاهتداء الى جحره وقال الواحدي يجوز أن يكون المعنى أن الضب مكانه المفازه فلا يتزوّد اذا انتقل منها يقول أناني البين مقيم اقامة الضب في المفازه وليس من عادة المقيم ان يتزوّد فالسير والبين كانهما منزل لا الفى الا اياهما

(ومَنْ تَكُنِ الأسدُ الضَّوارِي جُدودَهُ * يَكُنْ لَيْلُهُ صُبْحاً ومَطْعَمُهُ غَصْبا)

(المعنى) يريد من كان ولد الشجعان وكان جدوده كالاسود التي تعودت أكل اللحوم يكن الليل له نهارا لانه لا تعوقه الظلمة عن ادراك ما يريد وكان مطعمه مما يغصب من الاعداء فهو يركب الليل لقضاء حاجاته قال أبو الفتح قوله يكن ليله صبحا من قول الآخر

فبادر الليل ولذاته * فانما الليل نهار الاريب

(ولَسْتُ أُبالي بَعْدَ إدْراكِيَ العُلا * أكانَ تُراثاً ما تَناوَلْتُ أمْ كَسْبا)

(الغريب) التراث هو المال الموروث قال الله تعالى وتأكلون التراث أكلا لما (المعنى) يقول لا أبالي بعد ان أدرك معالي الامور بأن ما نلته من الاموال وراثة من آبائي أو كسب أكسبه أي لا أبالي من أيهما كان بعد أن يؤديني الى العلا

(فَرُبَّ غُلامٍ عَلَّمَ المَجْدَ نَفْسَهُ * كَتَعْليمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الدَّوْلَةَ الضَّرْبا)

(الغريب) المجد كثرة المآثر يقال مجدت الدابة اذا كثرت علفها ومازح عبد الله بن العباس أبا الاسود الدؤلي فقال لو كنت بعيرا كنت ثقالا فقال له لو كنت راعي ذلك البعير ما أمجدته من الكلا ولا أرويته من الماء (المعنى) يريد رب شاب قال الواحدي يعني نفسه عود نفسه المجد وعلمها اياه كتعليم سيف الدولة الدولة الضرب وقال الخطيب يعني أن الانسان يمكنه أن يعلم نفسه المجد وان لم يكن له من يعلمه كما علم سيف الدولة أهلها الشجاعة

(اذا الدَّوْلَةُ اسْتَكْفَتْ بهِ في مُلِمَّةٍ * كَفاها فكانَ السَّيْفَ والكَفَّ والقَلْبا)

(الغريب) استكفت به حقه استكفته لانه يتعدى بنفسه وانما أتى بالباء على المعنى لا على اللفظ فكأنه أراد استعانت به وحرفا الجر يتعلقان بالفعل (المعنى) يريد ان الضرب لا يحصل الا بهذه الاشياء بالسيف والكف والقلب ويريد بهذا ان يفضله على سيف الحديد فانه لا يعمل بنفسه ولا يعمل الا بضارب وسيف الدولة يعمل بنفسه والمعنى ان الدولة اذا استعانت به في مهمة كفاها وكان ضاربا دونها بسيفه فيبلغ ما يريد وحده

(تُهابُ سُيوفُ الهِنْدِ وهْيَ حَدائِدٌ * فكَيفَ اذا كانَتْ نِزارِيّةً عُرْبا)

(المعنى) انه سيف كاسمه وهو عربي من ولد نزار بن معد بن عدنان فالخوف منه أولى من الخوف من

والحبس ما لم تغشه لدنية
شنعاء نعم المنزل المتردد
لو لم يكن في الحبس الا انه
لا يستذلك بالحجاب الاعبد
بيت يجدد للكريم كرامة
وتزار فيه ولا تزور وتقصد
أمن السوية يا ابن عم محمد
خصم تقربه وآخر يبعد
ان الذين سعوا اليك بباطل
أعداء نعمتك التي لا تجحد
شهدوا وغبنا عنهم وتحكموا
فينا وليس كغائب من يشهد
لو يجمع الخصمين عندك مجلس
يوما لبان لك الطريق الاقصد
والشمس لولا أنها محجوبة
عن ناظريك لما أضاء الفرقد
(قال) عاصم بن محمد الكاتب لما حبسه أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف

سيوف حديد وحدائد جمع حديدة فاذا كانت هذه الحدائد تخاف وترهب وهي لا عمل لها الا بغيرها فهذا السيف أولى ان يخاف وهو يعمل بنفسه

(ويرهب ناب الليث والليث وحده * فكيف اذا كان الليوث له صحبا)

(الاعراب) وحده نصبه على الظرف كقولك زيد خلفك وبكر أمامك (المعنى) يقول الليث يرهب ويخاف على وحدته وانفراده فكيف يكون ليث معه جماعة من الليوث يريد سيف الدولة وأصحابه

(ويخشى عباب البحر وهو مكانه * فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبا)

(الغريب) عباب البحر هو شدة أمواجه وتراكمها ومنه سمي الفرس الشديد الجري والنهر الشديد الجريان يعبوبا (المعنى) يقول البحر مخوف وهو مكانه فكيف بمن اذا ماج وتحرك عم البلاد وقوله عب أي جرى وتدفق

(عليم بأسرار الديانات واللغى * له خطرات تفضح الناس والكتبا)

(الغريب) اللغى جمع لغة (المعنى) يريد انه عالم بخفيات الديانات فهو يعلم منها ومن اللغات ما لا يعلمه غيره وله خواطر في العلم تفضح العلماء وكتبهم لانهم لم يبلغوا في العلم ما يجري على خاطره

(فبوركت من غيث كأن جلودنا * به تنبت الديباج والوشي والعصبا)

(الغريب) الديباج معرب وقد استعملوها في الكلام القديم قالوا ديجه الغيث اذا أظهر فيه ألوانا مختلفة والوشي كل ما كان فيه ألوان مختلفة والعصب برود اليمن ومنه قيل للسحاب اللطخ عصب وبوركت فيه أربع لغات يقال بوركت وبورك لك وبورك فيك وبورك عليك وجاء في الكتاب كما قال أبو الطيب ان بورك من في النار (المعنى) يريد بارك الله فيك من غيث كأن جلودنا تنبت بذلك المطر هذه الانواع من الثياب التي يجعلها علينا فكأنك غيث تمطر علينا فتنبت جلودنا هذه الثياب

(ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا * ومن هاتك درعا ومن ناثر قصبا)

(الغريب) الجزل الكثير وهلا ينون ولا ينون فمن نونه نكره ومن لم ينونه أراد السرعة وهو زجر للخيل والقصب المعى والجمع أقصاب ومنه الحديث رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار وهو أول من سيب السوائب (المعنى) بوركت من رجل يعطي الجزيل ويزجر الخيل ويهتك الدروع بسيفه وسنانه ويشق الامعاء فينثرها

(هنيئا لأهل الثغر رأيك فيهم * وأنك حزب الله صرت لهم حزبا)

(الاعراب) رأيك فاعل فعله هنيئا وأصله ثبت رأيك هنيئا لهم حذف الفعل وأقيمت الحال مقامه فعملت فيه عمله أنشد سيبويه

هنيئا لأرباب البيوت بيوتهم * وللعزب المسكين ما يتلبس

(المعنى) يقول هنيئا لهم حسن رأيك فيهم وانك حزب الله على النداء المضاف صرت لهم حزبا وناصرا

(وأنك رعت الدهر فيها وريبه * فان شك فليحدث بساحتها خطبا)

(الاعراب) وأنك بالفتح عطفه على قوله وانك حزب الله والضميران في فيها وساحتها للارض وهي غير مذكورة كما يقال ما عليها أكرم من زيد والعرب تضمر لغير مذكور قال الله تعالى فوسطن

قالوا حبست فقلت خطب انكد
أنحى علي به الزمان المرصد
لو كنت حرا كان سربي مطلقا
ما كنت أحبس عنوة وأقيد
لو كنت كالليث الهصور لمارعت
في الذئاب وجذوتي تتوقد
من قال ان الحبس بيت كرامة
فمكابر في قوله مستجلد
ما الحبس الا بيت كل مهانة
ومذلة ومكاره لا تنفد
ان زارني فيه العدو فشامت
يبدي التوجع تارة ويفند
أو زارني فيه الصديق فموجع
يذري الدموع بزفرة تتردد
يكفيك ان الحبس بيت لا ترى
أحدا عليه من الخلائق يحسد
تمضي الليالي لا أزور لرقدة
طعما وكيف حياة من لا يرقد
في مطبق فيه النهار مشاكل
لليل والظلمات فيه سرمد
(قال) أبو علي قيل للمتنبي على من

به جما أى بالوادى وهو غير مذكور (المعنى) يقول قد فملت فملا فى الدهر حتى هابك الدهر وصرفه فان شك الدهر فى قولى فليحدث بالارض خطبا الان الارض وأهلها آمنون من الدهر ونصاريه فلا يقدران يخيفهم هيبة لك

*(فيوما بخيل تطرد الروم عنهم * ويوما بجود يطرد الفقر والجدبا)*

(الاعراب) تطرد بالتاء لاغير يحتمل أن يكون للخيل والممدوح ويطرد بالياء تحتم للجود لاغير هكذا قرأناه على المشايخ الحفاظ

*(سرايك تترى والدمستق هارب * وأصحابه قتلى وأمواله نهبى)*

(الغريب) تترى متتابعة متواترة قال الله تعالى ثم أرسلنا رسلنا تترى أى متتابعة ونونها ابن كثير وأبو عمرو ونهبى أى منهوبة وهى فعلى وتترى هنا التى يخلف بعضها بعضا أى تأتى شيأ بعد شئ وأصلها وترى من الوتر فقلبت الواو تاء كما قلبت فى التوراة وأصلها وورية على فوعلة من ورى الزند والدمستق اسم لملك الروم

*(أتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا * وأدبر اذ أقبلت يستبعد القربا)*

(الغريب) مرعش حصن ببلد الروم من أعمال ملطية (المعنى) انه لما أتى هذا الثغر أتاه مسرورا بنشاط فالبعد عليه قريب لنشاطه فلما أقبلت اليه أدبر منهزما فالقريب عليه بعيد لخوفه وما لحقه من الذعر ففى اقباله أتى مسرورا كأن الارض تطوى له فلما أدبر طالت عليه الطريق التى استقربها ولقد أحسن القائل الناظر الى هذا المعنى

والله ما جئتكم زائرا * الا رأيت الارض تطوى لى * ولا انثنى عزمى عن بابكم * الا تعثرت باذيالى

*(كذا يترك الاعداء من يكره القنا * ويقفل من كانت غنيمته رعبا)*

(الاعراب) كذا التشبيه يريد كما انهزم كذا يترك أعداءه من كره المطاعنة ويقفل يجوز فيه الكسر والضم قفل يقفل ويقفل اذا رجع (المعنى) كما ولى منهزما عنك كذا يترك أعداءه من كره المطاعنة وكر جوعه يرجع من لم يغنم سوى الرعب فلما رجع الدمستق مرعوبا كان الرعب له بمنزلة الغنيمة لغيره

*(وهل ردّ عنه باللقان وقوفه * صدور العوالى والمطهمة القبا)*

(الغريب) اللقان ثغر ببلد الروم والمطهم الفرس الذى يحسن منه كل شئ على حدته والعوالى القنا والقب الخيل المضمرة والقب جمع أقب وهو الضامر البطن وامرأة قباء بينة القبب أى ضامرة من ضمور الخيل (المعنى) يريد ان الدمستق كان باللقان موضع ببلد الروم فلما أقبل سيف الدولة انهزم يقول فهل اغنى عنه وقوفه وهل ردّ عنه الرماح والخيل

*(مضى بعد ما التف الرماحان ساعة * كما يتلقى الهدب فى الرقدة الهدبا)*

(الغريب) الرماحان يريد رماح الفريقين كقول أبى النجم * بين رماحى مالك ونهشل * والهدب اشفار العين يريد أن الهدبين يلتقيان اذا نام الانسان (المعنى) يقول انهزم الجمع بعد ما تشاجرت الرماح ساعة كما تختلط الاهداب الاعالى بالاسافل عند النوم وهذا مثل قول محمود بن الحسين

ما التقينا بجمد ربى الا * مثل ما تلتقى جفون السليم

تنبأت قال على الشعراء فقيل لكل نبى معجزة فما معجزتك قال هذا البيت

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
عدوّا له ما من صداقته بد

(وحكى) أبو الفتح عثمان بن جنى قال سمعت أبا الطيب يقول انما لقبت بالمتنبى لقولى

أنا ترب الندى ورب القوافى
وسمام العدا وغيظ الحسود
أنا فى أمة تداركها الله
غريب كصالح فى ثمود
ما مقامى بأرض نخلة الا
كمقام المسيح بين اليهود

(وقال) له بعض الاكابر فى مدينة السلام أخبرنى من أثق به أنك قلت انك نبى فقال الذى قاله أنا أحد النبى (قال) أبو عبد الله ياقوت الرومى ولم يزل المتنبى بعد خروجه من الاعتقال فى خمول

*(وَلٰكِنَّهُ وَلَّى وَلِلطَّعْنِ سَوْرَةٌ * إِذَا ذَكَرَتْهَا نَفْسُهُ لَمَسَ الْجَنْبَا)*

(الغريب) السورة الارتفاع والحدة (المعنى) يقول انهزم وللطعن فى أصحابه ارتفاع وحدة فاذا تذكرها لمس جنبه يقول هل أصابه شئ منه وقيل هرب وبقى من دهشه لا يدرى ما يصنع فكان يلمس جنبه هل يجد روحه بين جنبيه من الذهول والفزع وهو على هذا من قول أبى نواس

اذا تفكرت فى هواى له * مسست رأسى هل طار عن بدنى

*(وَخَلَّى الْعَذَارَى وَالْبَطَارِيقَ وَالْقُرَى * وَشُعْثَ النَّصَارَى وَالْقَرَابِينَ وَالصُّلْبَا)*

(الغريب) العذارى جمع عذراء وهى البكر من النساء والبطاريق جمع بطريق وهم أمراء الجيوش وفرسانه وشعث النصارى الرهبان والقرابين خواص الملوك واحدهم قربان والنصارى واحدهم نصرانى ونصرانية ونصرانة قال الشاعر

فكلتاهما خرت قليلا وأسجدت * كما أسجدت نصرانة لم تحنف

(المعنى) يريد أنه انهزم وترك هؤلاء ولم يلتفت اليهم لهول ما رأى

*(أَرَى كُلَّنَا يَبْغِي الْحَيَاةَ بِسَعْيِهِ * حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَامًا بِهَا صَبَّا)*

(الغريب) المستهام الذى يغلب عليه الحب فيهيم على وجهه ومنه هام بهيم وقد استهامه الحب والصبابة رقة الشوق ونصب الثلاثة أسماء الفاعل على الحال

*(فَحُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ التُّقَى * وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْحَرْبَا)*

(المعنى) يقول ان الجبان اتقى الحرب وترك القتال حبا لنفسه وخوفا على روحه والشجاع انما ورد الحرب دفعا عن مهجته ومحاماة على نفسه فكان فى ذلك بقاء نفسه وقيل الشجاع يرد الحرب اما للبلاء حسن يشرف ذكره به فى حياته واما القتل فيكون قد أبقى له ذكرا يقوم مقام حياته كقول حبيب

سلفوا يرون الذكر عقبى صالحا * ومضوا يعدون الثناء خلودا

وكما قال الحصين بن الحمام المرى وهو من أبيات الحماسة

تأخرت أستبقى الحياة فلم أجد * لنفسى حياة مثل أن أتقدما

وكقول الخنساء نهين النفوس وهون النفو * س يوم الكريهة أبقى لها

ومثل هذا ما روى عن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه أنه قال لخالد بن الوليد وقد ودعه لحرب أهل الردة احرص على الموت توهب لك الحياة وهذا يحتمل وجوها أحدها أنه اذا استشهد صار حيا لقوله تعالى بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين والثانى ان ذكره يبقى بعده كما قال حبيب * ومضوا يعدون الثناء خلودا * والثالث ان الشجاع مهيب لا يهجم عليه أحد والمعنى يريد أبو الطيب أن الشجاع والجبان سواء فى حب النفس وهذا البيت من الحكمة قال الحكيم النفس المتجوهرة تأبى مقارنة الذل جدا وترى فناءها فى طلب العز حياتها والنفس الدنية بضد ذلك ومنه بيت أبى الطيب هذا

*(وَيَخْتَلِفُ الرِّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ * إِلَى أَنْ يُرَى إِحْسَانُ هٰذَا لِذَا ذَنْبَا)*

(المعنى) هذا البيت من أحسن المعانى التى تميل النفس اليها ولو لم يكن له غير هذين البيتين هذا والذى قبله لكفاه يريد ان الرجلين ليفعلان فعلا واحدا فيرزق أحدهما فيه ويحرم الآخر حتى كأن احسان المرزوق ذنب للمحروم مثاله أن يحضر الحرب رجلان يغنم أحدهما ويحرم الآخر فالاخذ من المغانم ذنب للمحروم وكلاهما فعل فعلا واحدا وكذلك مسافران سافر فربح أحدهما

وضعف حال حتى اتصل بأبى العشائر ومدحه بعدة قصائد منها قوله

أتراها لكثرة العشاق * تحسب الدمع خلقة فى المآقى

كيف ترثى التى ترى كل جفن * زارها غير جفنها غير راقى

أنت منا فتنت نفسك لكنـ * ـنك عوفيت من ضنى واشتياق

حلت دون المزار فاليوم لو زر * ت لحال النحول دون العناق

وتكاد الظبا لما عودوها * تنتضى نفسها الى الاعناق

واذا أشفق الفوارس من وقـ * ـع القنا أشفقوا من الاشفاق

(ومنها) القصيدة التى أولها

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله * أول حى فراقكم قتله

قد تلفت قبله النفوس بكم * وأكثرت فى هواكم العذله

(قوله فالاخذ الخ) عبارة الواحدى فحضور الحرب احسان من الغانم ذنب للمحروم وقد تصرف فيها فأتلفها اه

وخسر الثاني فيعد السفر من الرابح احسانا يحمد عليه ومن الخاسر ذنبا يلام عليه وأشار بقوله هذا وذا الى المرزوق والمحروم ولم يذكرهما وانما ذكر اختلاف الرزقين وهذا كما أنشد ابن الاعرابي

يخيب الفتى من حيث يرزق غيره * ويعطى المنى من حيث يحرم صاحبه

وهذا يدل على أنه ليس لاحد فعل ولا قدرة وقد يرزق العاجز ويحرم الحريص الذي لا يفتر وما أحسن قول القائل

ومن ظن أن الرزق يأتي بحيلة * لقد كذبته نفسه وهو آثم

يفوت الغنى من لا ينام عن السرى * وآخر يأتي رزقه وهو نائم

*(فأضحت كأن السور من فوق بدئه * الى الارض قد شق الكواكب والتربا)*

(الاعراب) روى ابن جنى من فوق برفع القاف وبدؤه بالرفع أيضا جعل فوق معرفة وبناه كقبل وبعد وأراد فوقه فلما حذف الهاء بناه كقبل وبعد ورفع بدؤه على الابتداء قال الواحدي على رواية ابن جنى لا يستقيم لفظ البيت ولا معناه لانه يقول أضحت هذه القلعة يعنى مرعشا كأن سورها من فوق بدئه أي من أعلى ابتدائه قد شق الكواكب بعلوه في السماء والتراب برسوخه في الارض وهو كقول السموأل

لنا جبل يحتله من نجيره * منيع يرد الطرف وهو كليل

رسا أصله تحت الثرى وسما به * الى النجم فرع لا يرام طويل

انتهى كلامه (المعنى) قال الخطيب وجماعة من شرح الديوان يريد ان هذه القلعة لعلوها في الجو كأنها ابتدئ بها من الجو فأسست هناك فشقت الكواكب والترب يعنى الذي ارتفع منها الى الجو حواليها فكأنها مقلوبة اساسها في السماء وأعلى حائطها الى الارض

*(تصد الرياح الهوج عنها مخافة * وتفزع منها الطير ان تلقط الحبا)*

(الاعراب) مخافة مفعول من أجله وعنها متعلق بتصد وان تلقط في موضع نصب على حذف حرف الجر أي من ان تلقط على أحد المذهبين (المعنى) يقول ان الرياح الهوج وهي جمع هوجاء وهي التي لا تستقيم فتارة تأتي من هنا وتارة تأتي من هنا تقصر عن أعلاها خوفا من أن تتجردون الوصول اليه وكذلك الطير تخاف أن ترتقي اليها وقال القاضي أبو الحسن الجرجاني يريد أن هذه الرياح لا تأتيها خوفا من سياسته والطير حذرا من أن يجرى عليها اذا التقطت الحب ما توجبه حال جناية المتناول بغير اذن وقال هذا منقول من قول الطائي

فقد بث عبد الله خوف انتقامه * على الليل حتى ما تدب عقاربه

وهذا كقول الآخر وكانت لا تطير الطير فيها * ولا يسرى بها للجن سارى

*(وتردى الجياد الجرد فوق جبالها * وقد ندف الصنبر في طرقها العطبا)*

(الغريب) الجرد القصار الشعر وهو من علامات العتق وتردى من الرديان وهو ضرب من العدو ترجم فيه الارض بحوافرها والصنبر السحاب البارد وقيل هو من أيام العجوز وهي سبعة أيام وأنشدوا فيها

ذهب الشتاء بسبعة غبر * بالصن والصنبر والوبر

وبآمر وأخيه مؤتمر * ومعلل وبمطفئ الجمر

ويقال ان عجوزا كان لها سبعة أولاد خرج كل واحد منهم في يوم من هذه الايام فقتله البرد والعطب القطن (المعنى) يقول خيلك ترجم الارض بحوافرها فوق جبال هذه القلعة التي قد امتلأت طرقها بالثلج فكأنها قطن ندفه السحاب في أيام العجوز

*(كفى عجبا أن يعجب الناس أنه * بنى مرعشا تبا لآرائهم تبا)*

(ومنها في المديح)

مستخ من أبي العشائر ان

أحجب من غير أرضه حلله

أحسنها عنده لدى ملك

ثيابه من جليسه خجله

وأراد أبو العشائر سفرا فقال عند وداعه ارتجالا قصيدة أولها

الناس ما لم يروك أشباه

والدهر لفظ وأنت معناه

والجود عين وفيك ناظره

والناس باع وفيك يمناه

(ومنها)

تنشد أثوابنا مدائحه

بألسن ما لهن أفواه

اذا مررنا على الاصم بها

أغنته عن مسمعيه عيناه

وأصل هذا المعنى لنصيب حيث قال

قد أتتني من أبي العبـ

ـاس يوم المهرجان

(الاعراب) اعلم ان كفى التي بمعنى اجزأ ووفى تتعدى الى مفعول واحد كقولك كفاني درهم أى اجزأني وكفاني قرضا أى أغناني وهذه من هذا الباب وكفى أيضا تتعدى الى مفعولين نحو قولك كفيت فلانا شر فلان منعته وفى الكتاب العزيز فسيكفيكهم الله فهما مختلفان معنى وعملا فقوله ان يعجب فاعل كفى وعجبا مفعوله وان فى موضع نصب على أحد المذهبين باسقاط حرف الجر وتبا مصدر وهو دعاء (الغريب) التب القطع والهلاك والخسران قال عز وجل تبت يدا أبى لهب وتب أى خسرت وهلكت (المعنى) يريد كفى من العجب أن يعجب الناس ممن بنى هذه القلعة وتبا لآرائهم حيث لم يعلموا أنه يقدر على ما يقصد فكيف يتعجبون من قادر يبلغ مقدوره

﴿وما الفرق ما بين الأنام وبينه * اذا حذر المحذور واستصعب الصعبا﴾

(المعنى) يريد اذا كان يخاف ما يخافه غيره فأى فرق بينه و بين غيره واذا صعب عليه ما يصعب على غيره فأى تمييز له عن غيره وانما يتميز عن غيره لانه لا يتعذر عليه أمر ولا يخاف شيأ

﴿لأمر أعدته الخلافة للعدا * وسمته دون العالم الصارم العضبا﴾

(الغريب) الصارم السيف القاطع والعضب أيضا القاطع عضبه عضبا أى قطعه وعضبته بلساني أى شتمته ورجل عضاب أى شتام (المعنى) يريد ان الخلافة لما سمته دون الناس بسيف دولتها أعدته لامر من الامور

﴿ولم تفترق عنه الأسنة رحمة * ولم يترك الشام الأعادى له حبا﴾

(الاعراب) رحمة وحبا مصدران مفعولان من أجله (المعنى) يريد ان الاعداء لم ينهزموا رحمة له ولا أجلوا عن الشام محبة له وانما فعلوا ذلك فرقا منه كقول مروان بن أبى حفصة

وما أحجم الاعداء عنك بقية * عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا

وبيت هذا أحسن لانه أتى المعنى فيه وأبو الطيب بين علة الانهزام فى البيت الذى بعده

﴿ولكن نفاها عنه غير كريمة * كريم النثا ما سب قط ولا سبا﴾

(الغريب) النثا بتقديم النون مقصور يكون فى الشر والخير يقال نثوت الكلام نثوا اذا أظهرته والثناء الممدود بتقديم الثاء يكون فى الخير وقال قوم بالعكس (المعنى) يريد ان أصحاب الاسنة نفاهم عن الشام صاغرين أذلاء رجل كريم الخبر يحسن الخبر عنه لم يسب قط لانه غير مستحق لذلك لانه لم يأت ما يستحق عليه أن يسب ولا هو سب أحدا لانه أرفع أن يذكر الفحش والخنى وقوله غير كريمة أى أصحاب الاسنة نفاها هذا الكريم غير كريمة فغير حال العامل فيها نفاها ومعنى البيت من قول الآخر

اعدد ثلاث خصال قد عددن له * هل سب من أحد أو سب أو بخلا

﴿وجيش يثنى كل طود كأنه * خريق رياح واجهت غصنا رطبا﴾

(الاعراب) وجيش عطف على قوله كريم والضمير فى كأنه عائد الى الجيش (الغريب) الخريق الريح الشديدة وقيل هى اللينة وهى من الاضداد والطود الجبل العظيم (المعنى) يقول هذا الجيش يكاد يشق الطود وهو الجبل العظيم نصفين لكثرته تسمع صوته كالريح الشديدة اذا مرت باغصان رطبة وهو من قول الشاعر . كأن هبوبها خفقان ريح * خريق بين أعلام طوال

﴿كأن نجوم الليل خافت مغاره * فمدت عليها من عجاجته حجبا﴾

(المعنى) يقول عجاجة هذا الجيش حجبت نجوم السماء فكأن النجوم خافت مغاره فاستترت بالعجاج

خلع تثنى عليه الد
دهر من غير لسان
واذا تأمل المتأمل عرف الفرق بينهما و بين أبى الطيب * ومنها
سبحان من خار للكواكب بالبعـ
ـد ولولا ذاك كن جدواه
لو كان ضوء الشموس فى يده
لصاغه جوده وأفناه
يا راحلا كل من يودعه
مودع دينه ودنياه
ان كان فيما أراه من كرم
فيك مزيد فزادك الله
فأكرمه أبو العشائر وعرف منزلته وكان أبو العشائر والى انطاكية من قبل سيف الدولة ولما قدم سيف الدولة انطاكية قدم المتنبي اليه وأثنى عنده عليه وعرفه منزلته من الشعر والادب واشترط المتنبي على سيف

عنه حتى لا يراها وهو معنى حسن أخذه الحيص بيص بقوله

نفى واضع التشريق عن أرض ربعه * دخان قدور أو عجاجة مصدم

ومغاره اغارته وقوله عجاجا جمع عجاب ككتاب وكتب وشهاب وشهب

(فَمَنْ كانَ يُرضِي اللُّؤمَ والكُفْرَ مُلكُهُ * فهذا الذي يُرضِي المَكارِمَ والرَّبّا)

(المعنى) قال الواحدي يعنى من كان لئيما كافرا في ملكه فهذا كريم مؤمن يرضى المكارم بجوده والله تعالى بجهاده فى سبيله وقال الشريف ابن الشجرى فى أماليه الاشارة فى هذا الى الملك لا الى الممدوح لامرين أحدهما لو أراد الممدوح لقال فأنت الذى ترضى لان الخطاب فى مثل هذا أمدح والآخر انه أشار الى الملك فجعل الارضاء له لان الارضاء الاول مسند الى الملك فوجب أن يكون الارضاء الثانى كذلك لان وجه الاشارة اليه أن قوله ملكه قد دل عليه كما توجهت الاشارة فى الضمير الى الصبر من قوله ولمن صبر وغفر ان ذلك لدلالة صبر عليه وكما عاد الضمير الى الملك من قول القطامى

هم الملوك وأبناء الملوك هم * والآخذون به والساسة الاول

قال وكان الوجه لابى الطيب أن يقول فى المقابلة يرضى المكارم والايمان ليقابل بالايمان الكفر كما قابل بالمكارم اللؤم ولكن لما اضطرته القافية وضع لفظة الرب موضع الايمان فكان ذلك فى غاية الحسن لان المراد فى الحقيقة ارضاء أهله وارضاء أهله تابع لارضاء الله تعالى

(وقال يعاتب سيف الدولة)

(ألا ما لِسَيفِ الدَّولةِ اليومَ عاتِبا * فداهُ الوَرَى أمْضَى السُّيوفِ مَضارِبا)

(الاعراب) عاتبا حال أمضى السيوف خبر ابتداء محذوف تقديره هو أمضى السيوف مضاربا فى نصبها ثلاثة أوجه تمييز و باسقاط حرف الجر أى فى مضارب وقيل مفعول لاجله وقد جاء التمييز بالجمع فى قوله تعالى بالاخسرين أعمالا (المعنى) يقول لم غضب وما سبب غضبه فما أعرف لى ذنبا أوجب غضبه على وقوله أمضى السيوف أى لا سيف أمضى منه مضربا

*(ومالى اذا ما اشْتَقْتُ أبْصَرْتُ دُونَهُ * تَنائِفَ لا أشْتاقُها وسَباسِبا)*

(الغريب) التنائف جمع تنوفة وهى المفازة والسباسب جمع سبسب وهى الارض البعيدة القفر (المعنى) يقول مالى بعيدا عنه اذا اشتقت اليه رأيت بينى و بينه مفاوز وقفارا بعدما كنت قريبا منه وهو قوله

*(وقد كانَ يُدْنِي مَجْلِسِي مِنْ سَمائِهِ * أُحادِثُ فيها بَدْرَها والكَواكِبا)*

(المعنى) انه جعل مجلسه كالسماء لعلو قدره وجعل من حوله كالكواكب وجعله كالبدر بينهم وقال الخطيب شبه مجلسه بالسماء وجعله بدرا وحوله كواكب فهو كقوله أيضا

أقلب منك طرفى فى سماء * وان طلعت كواكبها خصالا

*(حَنانَيْكَ مَسْؤُلًا ولَبَّيْكَ داعِيًا * وحَسْبِي مَوْهُوبًا وحَسْبُكَ واهِبا)*

(الاعراب) المنصوبات كلها على الحال وقال الخطيب على التمييز وحنانيك كلمة موضوعة موضع المصدر استعملت مثناة كانه حنان بعد حنان أى تحننا بعد تحنن وكذلك لبيك من لب به اذا لزمه هذا مذهب سيبويه وقال يونس الياء فيهما منقلبة عن ألف أجراها مجرى على والى تبقى مع المظهر وتنقلب مع المضمر (المعنى) حسبى كفانى وقوله حسبى موهوبا أى انا أشكر من وهبنى وأنشر ذكره وكفى به واهبا أى أشرف الواهبين

الدولة أول اتصاله به انه اذا أنشده مديحه لا ينشده الا وهو قاعد وأنه لا يكلف تقبيل الارض بين يديه فنسب الى الجنون ودخل سيف الدولة تحت هذه الشروط وتطلع الى ما يرد منه وذلك فى سنة سبع وثلاثين وثلثمائة ولما أنشده قصيدته التى أولها

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه * بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه
وما أنا الا عاشق كل عاشق * أعق خليليه الصفيين لائمه
وقد يتزيا بالهوى غير أهله * ويستصحب الانسان من لا يلائمه
بليت بلى الاطلال ان لم أقف بها * وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه

(قيل) كان أبو العلاء المعرى اذا ذكر الشعراء يقول قال أبو نواس كذا قال البحترى كذا قال أبو

*(أهذا جزاء الصدق ان كنت صادقا * أهذا جزاء الكذب ان كنت كاذبا)*

(المعنى) يقول ان كنت صادقا فى مديحك فعاملنى معاملة الصدق وان كنت كاذبا فليس هذا جزاء الكاذبين لانى ان كذبت فقد تحملت لك فى القول فتحمل لى أيضا فى المعاملة

*(وان كان ذنبى كل ذنب فانه * محا الذنب كل المحو من جاء تائبا)*

(المعنى) ينظر الى قوله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لاذنب له يريد ان كان ذنبى ذنبا لا فوقه ذنب فالتوبة من الذنب محو لا فوقه محو

(وقال وقد عرض عليه سيوف مذهبة وفيها شئ غير مذهب فأمر بتذهيبها)

*(أحسن ما يخضب الحديد به * وخاضبيه النجيع والغضب)*

(الاعراب) وخاضبيه عطف على ما و جمع الخاضب بين جمع التصحيح لانه أراد من يعقل وما لا يعقل كقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه الآية كأنه خلط النجيع وكنى عنهم بما يكنى به عمن يعقل وذكر الغضب مجازا وأراد صاحبه وقال ابن فورجة خفض خاضبيه على القسم أى وحق خاضبيه وجعل الغضب خضابا للحديد لانه يخضبه بالدم على سبيل التوسع وحسن ذلك لان الغضب يحمر منه الانسان وهذا كقولك أحسن ما يخضب الخدود الحمرة والخجل لان الخجل يصبغ الخد أحمر فلما كانت الحمرة تابعة للخجل جعلها وهو يريد الدم وحده ويكون الغضب تأكيدا أتى به على القافية وقد صحت الرواية عن المتنبى وخاضبيه على التثنية كان النجيع خاضب والذهب خاضب واحسنهما الدم انتهى كلامه وقال غيره جعل الغضب فى اللفظ خضابا على أحد أمرين اما أن يكون لاشتمال الغضب عليهم صار كالخضاب واما ان يكون حذف وأراد أحسن خضاب الحديد خضاب الدم وأحوال خاضبيه الغضب والهاء فى به عائدة على ما يخضب المقدر بالمصدر

*(فلا تشبهنه بالنضار فما * يجتمع الماء فيه والذهب)*

(الغريب) النضار الذهب وقيل الخالص من كل شئ وقد بيناه عند قوله سال النضار (المعنى) لا تشبهه بالاذهاب فانه اذا أذهب ذهبت سقايته وهى ماؤه

(وتشكى سيف الدولة من دمل فقال فيه)

(أيدرى ما أرابك من يريب * وهل ترقى الى الفلك الخطوب)

(الغريب) أرابك أى أفزعك يقال أرابه اذا أوقع به الريبة بلا شك وأراب اذا لم يصرح بالريبة وقيل رابه وأرابه اذا أفزعه وأوقع به شيأ يشك فى عاقبته أخيرا يكون أم شرا (المعنى) أى هل يدرى الدمل من يريب أى من حل ويريب روى بضم الياء وفتحها وروايتى عن عبد المنعم النحوى بالضم وعن الشيخ أبى الحرم بالفتح وجعله فلكا لعلو قدره ثم قال تعجبا وهل يرقى اليك شئ وأنت عال كالفلك وليس اليك مصعد

(وجسمك فوق همة كل داء * فقرب أقلها منه عجيب)

(الاعراب) الكناية فى أقلها تعود الى كل داء (المعنى) يقول لا تطيق الادواء أن تحل بك فمن العجب أن يقربك أقلها أى أقل الادواء وجعل للادواء همة مجازا

(يجمشك الزمان هوى وحبا * وقد يؤذى من المقة الحبيب)

تمام كذا فاذا أراد المتنبى قال قال الشاعر كذا تعظيما له فقيل له يوما لقد أسرفت فى وصفك المتنبى قال أليس هو القائل
بليت بلى الاطلال ان لم أقف بها
وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه
كم قدر ما يقف الشحيح على الخاتم يقف أربعين يوما فقيل له ومن أين علمت ذلك قال سليمان ابن داود عليهما السلام وقف على طلب الخاتم أربعين يوما فقيل له ومن أين علمت انه بخيل قال من قوله تعالى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى وما كان عليه أن يهب الله لعباده أضعاف ملكه (ومنها)
كئيبا توقى فى العواذل فى الهوى
كما يتوقى ريض الخيل حازمه
قفى تغرم الاولى من اللحظ مهجتى
بثانية والمتلف الشئ غارمه

(الغريب) التحميش كلمة مولدة وهى شبه الملاعبة والمغازلة بين الحبيبين وقيل هو مرض غير مؤلم وقيل هو مأخوذ من الحمش وهو الحلب بأصبعين والمراد به مس برفق (المعنى) يريد أن الذى أصابك هو لعب من الزمان لحبه لك لانك جماله وأشرف أهله وان تأذيت فقد يكون من الاذى ما يكون مقة من المؤذى وهو للعب والمقة المحبة وهى محذوفة الواو والاصل ومق

{وكيف تعلك الدنيا بشئ * وأنت بعلة الدنيا طبيب}

(المعنى) انك طبيب الدنيا تنفى الظلم عن أهلها والعيوب والفساد وتقوم المعوج فكيف تعلك وأنت طبيبها من علتها

{وكيف تنوبك الشكوى بداء * وأنت المستغاث لما ينوب}

(المعنى) يتعجب كيف ينوبه المرض وهو المستغاث به لما ينوب من الزمان

{مللت مقام يوم ليس فيه * طعان صادق ودم صبيب}

(الغريب) الصبيب المصبوب وماء صبيب وصب قال الراجز * ينضح ذفراه بماء صبيب * والصبيب ماء ورق السمسم والمقام بمعنى الاقامة وبفتح ويضم وبه قرأ القراء فقرأ ابن كثير فى مريم خير مقاما بضم الميم الاولى وقرأ حفص لا مقام لكم بالضم وقرأ نافع وابن عامر ان المتقين فى مقام أمين بالضم فهذه مقامات القرآن (المعنى) يقول أنت من عادتك الطعان فى الاعداء وسفك دمائهم فاذا أقمت يوما واحدا لم تفعل هذا مللت وطلبت الخروج الى العدو حتى تصب دماءهم

{وأنت المرء تمرضه الحشايا * لهمته وتشفيه الحروب}

(الغريب) الحشايا جمع حشية وهى الفرش المحشوة والحشايا معدولة عن المحشوة (المعنى) أنك رجل اذا نام على الفرش المحشوة وجد الما لالذة لانه لا يصلح له الا الحرب فكأن هذه تمرضه وهذه تشفيه وهذا من الكذب الذى يستحسنه الشعراء

{وما بك غير حبك أن تراها * وعثيرها الارجاء جنيب}

(الاعراب) الضمير فى تراها عائد الى الخيل ولم يجر لها ذكر الا أنه قد تقدم ما دل عليها من ذكر الحرب والطعان ثم ذكر بعد ما يدل عليها والعثير الغبار وان ترى فى موضع نصب بالمصدر المضاف وهو حبك (الغريب) الجنيب المجنوب (المعنى) يقول ما بك من مرض ولكنك تحب الملاقاة للعدو بخيل تثير غبارا وهى تمشى فى ظل ذلك الغبار ويجوز أن يريد أن الغبار يتبعها فهى كأنها تقود ذلك الغبار لان الشخص اذا سار فى الشمس يتبعه ظله فكأنه يجنبه أى يقوده والمعنى اذا كنت تحب هذا ومنعك عنه الدمل قلقت لذلك

{مجلحة لها أرض الاعادى * وللسمر المناخر والجنوب}

(الغريب) مجلحة حال للخيل وهى من صفتها وروى الخوارزمى محللة أى قد أحلت لها أرض الاعداء فهى تطؤها (المعنى) يقول هذه الخيل مجلحة أى مصممة ماضية لها أرض الاعادى تطؤها وللسمر يريد القنا مناخرهم جمع منخر وجنوبهم تخرقها بالطعن

{فقرطها الاعنة راجعات * فان بعيد ما طلبت قريب}

(الغريب) قرط الفارس عنان فرسه اذا ألقاه وأرخاه الى الاذن وهى موضع القرط أومد يده فى

وهذا قول الخبزارزى
الى كم أذل وأستعطف
وأنت تجور ولا تنصف
أبا يوسف الحسن صل من نفا
مدامعه لم تزل تذرف
أعيذك من ظالم غاشم
سوى الخلق الوغد لا يعرف
ولى مهجة أنت أتلفتها
عليك غرامة ما تتلف
وبيت المتنبى فيه زيادة ألبسته حسنا (ومنها)
سقاك وحياك الاله وانما
على العيس نور والخدور كمائمه
وما حاجة الاظعان قولك فى الدجا
الى قمر ما واجدلك عادمه
وقال البحترى فى هذا المعنى
أضرت بضوء البدر والبدر طالع
وقامت مقام البدر لما تغيبا
وتبعه الخبزارزى فى قوله

العنان حتى يصل الى ذلك الموضع والقرط فى أسفل الاذن والشنف فى أعلاها فالتقريط هنا أولى من التشنيف (المعنى) يقول ارخ لها الاعنة حتى ترجع الى بلد العدو فليس ببعيد عليها ما طلبت لسرعتها فالفارس اذا أرسل يده فى العنان أمكن الفرس العدو

*(اذا داء هفا بقراط عنه * فلم يعرف لصاحبه ضريب)*

(الغريب) هفا ذهب وهفا الطير بجناحه اذا خفق وطار قال الراجز

وهو اذا الحرب هفت عقابه * من حرب تلتظى حرابه

وهفا الشئ فى الهواء اذا ذهب والضريب المثل والشكل والشبه والضريب الصقيع يقع على الارض فهى أرض مضروبة وضريب (المعنى) قال الواحدى لم يعرف ابن جنى ولا ابن فورجة معنى هذا البيت وخبطا فيه فى كتابيهما لانه لم يعلم الداء الذى غفل عنه بقراط ولم يذكره فى طبه وذلك أن الداء الذى ذكره أبو الطيب هو ان على أن يقيم يوما من غير حرب وان الحشا يا تمرضه وان شفاءه الحرب وذكر أنه ليس به علة غير حب الحرب وهذا لم يذكره بقراط لانه ليس فى طبه ان من مرض من ترك الحرب باى شئ يداوى فقال أبو الطيب صاحب هذا الداء ليس له ضريب أى شبيه لانه لا يعرف أحد يمرض لترك الحرب انتهى كلامه وقال جماعة من شراح هذا الديوان أصح ما يقال اذا بفتح الهمزة وهى للتقرير أو للاستفهام المحض كأنه لما ذكر سيف الدولة وأنه أحب الحرب قال أهذا الداء الذى لم يعرفه بقراط أو رفع داء بفعل مضمر تقديره اذا أعضل داء ثم فسره بقوله هفا ويروى أذا داء وتكون الهمزة للنداء والمعنى يا ذا داء أى أنت يا سيف الدولة صاحب داء غفل عنه وأعضل بقراط وقوله فلم يعرف يروى فلم يوجد وجعل لم فى موضع ليس لمضارعتها فى النفى لها

*(بسيف الدولة الوضاء تمسى * جفونى تحت شمس ما تغيب)*

(الغريب) الوضاء والوضئ المبالغ فى الوضاءة وهى الحسن وهذا كله للمبالغة يقال كرام وطوال (المعنى) يريد انه ينظر منه الى شمس لا تغيب لان الشمس تغيب ليلا وهذا شمس موجودة ليلا ونهارا

*(فاغزو من غزا وبه اقتدارى * وأرمى من رمى وبه أصيب)*

*(وللحساد عذر أن يشحوا * على نظرى اليه وأن يذوبوا)*

(الاعراب) ان يشحوا فى موضع نصب باسقاط حرف الجر على أحد المذهبين (المعنى) يريد انى اعذر الحساد فى شحهم أى بخلهم بالنظر اليه يقال شح يشح ويشح وكلاهما جائز وهما من فعل

*(فانى قد وصلت الى مكان * عليه تحسد الحدق القلوب)*

(المعنى) يريد أن القلوب تحسد العيون على نظرها هذا الممدوح فاذا حسده أحد على هذا كان معذورا

(وقال فيه لما ظفر ببنى كلاب سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة)

*(بغيرك راعيا عبث الذئاب * وغيرك صارما ثلم الضراب)*

(الاعراب) راعيا وصارما حالان وقيل تمييزان (المعنى) يريد اذا كنت الحافظ للرعية لم يقدر عليهم أحد يضرهم خوفهم منك وبغيرك يعبث الذئاب فى حال رعيه وسياسته ويثلم الضراب غيرك فى حال قطعه واذا كنت أنت الراعى لم يعبث الذئاب بسوامك واذا كنت أنت الصارم لم يثلمك الضرب

*(وتملك أنفس الثقلين طرا * فكيف تحوز أنفسها كلاب)*

وماحاجة الركب السراة اذا بدا
لهم وجهه ليلا الى طلعة البدر
(وأنشد) فى مجلس المعتمد بن عباد اللخمى صاحب اشبيلية أعادها الله كما كانت قوله منها
اذا ظفرت منك العيون بنظرة
أثاب بها معيى المطى ورازمه
فجعل المعتمد يردده استحسانا له وكان فى المجلس محمد بن عبد الجليل بن وهبون الاندلسى فأنشده ارتجالا
لئن جاد شعر ابن الحسين فانما
لاجل العطايا والها تفتح اللها
تنبأ عجبا بالقريض ولو درى
بأنك تروى شعره لتألها
(ومنها) فى المديح
له عسكرا خيل وطير اذا رمى
بها عسكرا لم تبق الا جماجمه
أجلتها من كل طاغ ثيابه
وموطنها من كل باغ ملاغمه

(الاعراب) طرّا في نصبه وجهان قوم يقولون على المصدر وقوم يقولون على الحال (المعنى) أنت تملك الجن والانس فكيف يكون لبني كلاب أن تملك أنفسها ثم ذكر عذرهم

*(وما تركوك معصية ولكن * يعاف الورد والموت الشراب)*

(الاعراب) معصية نصب على المصدر لان تركوك في معنى عصوك وقيل هي حال (المعنى) يريد انك لما طلبتهم انهزموا خوفا منك لا عصيانا والورد هو الورود واذا كان الشراب الموت كره وروده

*(طلبتهم على الامواه حتى * تخوف أن تفتشه السحاب)*

(الاعراب) أن في موضع نصب بتخوف تقديره تخوف السحاب تفتيشك لانك طلبتهم على كل مياه البادية فخاف السحاب أن تفتشه لانه حامل الماء

*(فبت لياليا لا نوم فيها * تخب بك المسومة العراب)*

(الغريب) المسومة المعلمة ذوات الشيات وتخب تعدو بك في طلبهم لا تعرف النوم

*(يهز الجيش حولك جانبيه * كما نفضت جناحيها العقاب)*

(الغريب) العقاب طير من سباع الطير والعقاب أيضا الراية والجيش الجماعة وجيش فلان جمع الجيوش واستجاشه طلب منه جيشا (المعنى) انه شبهه وهو في قلب الجيش بعقاب تهز جناحيها وهو في وسطهم والجيش يضطرب للسير

*(وتسأل عنهم الفلوات حتى * أجابك بعضها وهم الجواب)*

(المعنى) جعل طلبه لهم كالسؤال عنهم والظفر بهم كالجواب وهما استعارتان وليس ثم سؤال ولا جواب وهذا مجاز والفلوات جمع فلاة وهي الارض الواسعة وهي مأخوذة من فلوته بالسيف اذا قطعته فهي على هذا تحتمل ثلاثة أوجه أحدها أن تكون لانقطاعها عن الناس والثاني لانها تفلى أي تقطع والثالث لانها تقطع من سار فيها

*(فقاتل عن حريمهم وفروا * ندى كفيك والنسب القراب)*

(المعنى) انهم لما فروا وهربوا وظفر بحريمهم حماهم ومنعهم من السبي فقاتل دون حريمهم ندى كفيك والنسب القراب وهو القريب الذي بينك وبينهم ولم يكن ثم قتال وانما لما حماهم جعله قتالا عنهم استعارة أي هذان رداك عنهم

*(وحفظك فيهم سلفي معد * وانهم العشائر والصحاب)*

(المعنى) يريد وقاتل عنهم حفظك فيهم سلفي معد يريد ربيعة ومضر لانه من ربيعة وبنو كلاب من مضر وربيعة ومضر ابنا نزار بن معد بن عدنان وهم عشائرك وهم الصحاب بمعنى أصحابك والصحاب جمع صاحب

*(تكفكف عنهم صم العوالي * وقد شرقت بظعنهم الشعاب)*

(الغريب) تكفكف أي تكف والمعنى واحد ولفظه مختلف مثل فكبكبوا أي كبوا والعوالي الرماح وظعنهم جمع ظعينة وهي المرأة مادامت في الهودج ثم كثر حتى قيل للمرأة ظعينة وان لم تكن في هودج والجمع ظعائن وظعن (المعنى) يريد انك تكف عنهم الرماح وقد امتلأت شعاب الجبال

فقد مل ضوء الصبح مما تغيره
ومل سواد الليل مما تزاحمه
ومل القنا مما تدق صدوره
ومل حديد الهند مما تلاطمه
سحاب من العقبان يزحف تحتها
سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه
واعترض على هذا البيت أبو سعيد العميدي حيث قال لم يسمع بأن السحابة تسقي ما فوقها وجوابه ظاهر وهذا معنى حوى طرفي الاغراب والاعجاب وقد تجاذبته أفكار الشعراء فما جاء به من قول النابغة
اذا ما غزا بالجيش حلق فوقه
عصائب طير تهتدي بعصائب
جوانح قد أيقن ان قبيله
اذا ما التقى الجمعان أول غالب
(وقال أبو نواس)

بظعنهم * (وأُسقطتِ الأَجِنَّةُ في الوَلايا * وأُجهِضَتِ الحَوائلُ والسِّقابُ) *

(الغريب) الاجنة جمع جنين وهو الولد في بطن أمه قال الله تعالى واذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم والولايا جمع ولية وهي شبه البرذعة تجعل على سنام البعير وقيل هي كساء يجعل تحت البرذعة وأنشد سيبويه ومعشر الظهر ينبوعن وليته * ما ربه حج في الدنيا ولا اعتمرا

واجهضت اسقطت والولد مجهض وجهيض والحوائل جمع حائل وهي الانثى من أولاد الابل والسقاب جمع سقب وهو الذكر منها (المعنى) يقول لشدة خوفهم وما لحقهم من التعب في هربهم اسقطت النساء في برادع الجمال واسقطت نوقهم أولادها ذكورها واناثها

* (وعمرو في ميامنهم عمورٌ * وكعبٌ في مياسرهم كعابُ) *

(المعنى) يريد انهم لما انهزموا تفرقوا فصارت عمرو وهي قبيلة من بني كلاب عمورا يدعي كل قوم لتفرقهم عمرا وكذلك كعب وفي معناه لكعب بن مالك

رأيت الصدع من كعب وكانوا * من الشنآن قد صاروا كعابا

وقال الواحدي عمرو ذهبت يمينا فصارت عمور اوكعب ذهبت شمالا وتفرقت فصارت كعابا وأنشد بيت كعب

* (وقد خذلت أبو بكر بنيها * وخاذلها قريظٌ والضِّبابُ) *

(المعنى) يريد ان هذه القبائل لما انهزموا خذل بعضهم بعضا لتشاغلهم بأرواحهم وجعل أبا بكر قبيلة فلذلك أنث وروى قريظ بالظاء والضاد

* (اذا ما سرت في آثار قوم * تخاذلت الجماجمُ والرِّقابُ) *

(المعنى) قال الواحدي قال ابن جني التخاذل التأخر واذا تأخرت الجمجمة والرقبة تأخر الانسان أي لما سرت وراءهم كان رؤسهم تأخرت لادراكك اياهم وان كانت في الحقيقة قد أسرعت قال أبو الفضل العروضي ما أبعد ما وقع من الصواب وتخاذل الجماجم والرقاب هو أن يضربها بالسيف فيقطعها ويفصل بينهما فتتساقط فكأن كل واحد منهما خذل صاحبه وقد رجع أبو الفتح الى مثل هذا القول فذكر قريبا من هذا المعنى قال الواحدي والذي عندي في معنى هذا البيت غير ما ذكراه وهو انه يقول ان الرؤس تتبرأ من الاعناق والاعناق منها خوفا منك فلا يبقى بينهما تعاون كما قال

* أتاك يكاد الرأس يجحد عنقه * وهذا المعنى أراده الخوارزمي فذكره في ثلاثة أبيات فقال

وكنت اذا هممت لغزو قوم * وأوجبت السياسة أن يبيدوا

تبرأت الحياة الملك منهم * وجاء الملك يعتذر الحديد

وطلقت الجماجم كل قحف * وأنكر صحبة العنق الوريد

انتهى كلامه وقال الخطيب وأبو العلاء أصل التخاذل التأخر أي لما لقيت سيوفك تأخرت وتخاذلت أي تساقطت لما ضربت بالسيوف وتخاذلت رجلا السكران والشيخ اذا ضعفتا

* (فعدن كما أُخذن مكرَّمات * عليهنَّ القلائدُ والملابُ) *

(الغريب) الملاب ضرب من الطيب فارسي معرب قال جرير

تطلي وهي سيئة المعرّى * بصن الوبر تحسبه ملابا

(المعنى) يريد أن نساء بني كلاب لما ظفر بهم أخذ نساءهم فرجعن مكرمات عليهن قلائدهن

يتوخى الطير غدوته
ثقة باللحم من جزره
(وقال) مسلم بن الوليد
قد عود الطير عادات وثقن بها
فهن يتبعنه في كل مرتحل
(وقال أبو تمام)
وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى
بعقبان طير في الدماء نواهل
أقامت مع الرايات حتى كأنها
من الجيش الا انها لم تقاتل
وقد ذكر هذا المعنى قديما وحديثا وأوردوه بضروب من العبارات غير هؤلاء الا انهم جاؤا بشيء واحد لا تفاضل بينهم فيه الا من جهة حسن السبك ومن جهة الايجاز في اللفظ ولم أر أحدا أغرب في هذا الطريق مع اختلاف مقصده اليها الا مسلم ابن الوليد حيث قال

وطيبهن لم يذهب منهن شئ وعدن الى أما كنهن مكرمات عن السبي

*(يشبنك بالذى اوليت شكرا * واين من الذى تولى الثواب)*

(المعنى) انهن يشكرنك على ماأوليتهن من الاحسان وأين موقع الثواب مما توليه لان احسانك لايقابل بشئ بل هو أعظم من ذلك

*(وليس مصيرهن اليك شينا * ولا فى صونهن لديك عاب)

(المعنى) يقول لاعيب يلحقهن فى أخذكهن وصيانتهن لانهن منك وكأنهن عند أهلهن وأزواجهن لانهن مكرمات

*(ولا فى فقدهن بنى كلاب * اذا ابصرن غرتك اغتراب)*

(المعنى) يقول انهن ليس عليهن غربة وان بعدن عن أزواجهن وأقاربهن اذا رأينك لانهن من أهلك وعشيرتك فكانهن عندك فى أوطانهن لم يغتربن لمقامهن عندك

*(وكيف يتم بأسك فى أناس * تصيبهم فيؤلمك المصاب)*

(المعنى) يقول كيف يتم بأسك يتعجب من هذا أى لا يتم بأسك فى قوم اذا نالهم مكروه نالك فلاترى أن تصيبهم بمكروه لانهم قومك فاذا أصبتهم بمكروه أصبت به نفسك وهذا المعنى كثير وأوّل من اخترعه قيس بن زهير العبسى فقال فان أك قد بردت بهم غليلى * فلم أقطع بهم الا بنانى وقال الحرث بن وعلة من أبيات الحماسة قومى هم قتلوا أميم أخى * فلئن رميت يصيبنى سهمى

ولئن عفوت لاعفون جللا * ولئن سطوت لاوهنن عظمى

وقال العديل وانى وان عاديتهم أوجفوتهم * لتألم مما عل أكبادهم كبدى

وأحسن فيه على الجميع النميرى بقوله

فانك حين تبلغهم أذاة * وان ظلموا لمحترق الضمير

*(ترفق أيها المولى عليهم * فان الرفق بالجانى عتاب)*

(المعنى) يريد انهم ان كانوا جنوا وأخطؤا فترفق بهم فان من رفق بمن جنى عليه كان رفقه عتابا والرفق بالجانى والاحسان اليه يجعله عبدا لك فهو كقولك * وماقتل الاحرار كالعفو عنهم *

*(وانهم عبيدك حيث كانوا * اذا تدعو لحادثة اجابوا)*

*(وعين المخطئين هم وليسوا * بأوّل معشر خطؤا فتابوا)*

(الغريب) الخطأ نقيض الصواب وقد يمد يقال منه أخطأت وتخطأت بمعنى واحد ولا يقال أخطيت الاشاذا والخطء بالكسر الذنب قال الله تعالى انه كان خطأ كبيرا تقول منه خطئ يخطأ خطأ وخطأة على فعلة والاسم الخطيئة على فعيلة ولك أن تشدد الياء لان كل ياء ساكنة قبلها كسرة أو واو ساكنة قبلها ضمة وهما زائدتان للمد لا للالحاق ولا هما من نفس الكلمة فانك تقلب الهمزة بعد الواو واوا وبعد الياء ياء أو تدغم فتقول فى مقروء مقرو وفى خطيئة خطية ولذا وقف حمزة على هذا وشبهه دون الوصل وقال أبو عبيدة خطئ وأخطأ بمعنى واحد وهما لغتان وأنشد لامرئ القيس

* ياللهف هند اذ خطئن كاهلا * هذا البيت لامرئ القيس وله قصة وقبله * القاتلين الملك الحلاحلا * يالهف وهند هذه هى امرأة أبيه لم تلد لابيه حجر شيأ فخلف عليها امرأ القيس وخرج فى طلب

أشربت أرواح العدا وقلوبها
خوفا فانفسها اليك تطير
لوحا ككتك قطا الفلاة بدخلها
شهدت عليك ثعالب ونسور
وكذلك فعل أبو الطيب فانه لما انتهى الامر اليه سلك هذا الطريق الذى سلكها من تقدمه الا أنه خرج فيه الى غير المقصد الذى قصدوه فأغرب وأبدع وحاز الاحسان بجملته وصار كانه المبتدع لهذا المعنى دون غيره مما قيل فيه
يعدى أتم الطير عمرا سلاحه
نسور الملا احداثها والقشاعم
وما ضرها خلق بغير مخالب
وقد خلقت أسيافه والقوائم
وقال فى موضع آخر
وذى لجب لاذو الجناح امامه
بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهى ضعيفة
تطالعه من بين ريش القشاعم

بنى كاهل فاوقع بحى من بنى كنانة وهو بطن انهم من كاهل وكاهل بطن من بنى أسد وقال الاموى المخطئ من أراد الصواب فصار الى غيره والخاطئ من تعمد ما لا ينبغى وتخطأه وتخطاه أى أخطأه قال أوفى بن مطر المازنى

ألا أبلغا خلتى جابرا * بأن خليلك لم يقتل تخطأت النبل أحشاءه * وأخر يومى فلم يعجل

وجمع الخطيئة خطايا وكان الاصل خطائى مثل فعائل فاجتمعت الهمزتان فقلبت الثانية ياء لان قبلها كسرة ثم استثقلت والجمع ثقيل وهو مع ذلك معتل فقلبت الياء ألفا وقلبت الهمزة الاولى ياء لخفائها بين الالفين وجمعها أيضا خطيآت يقال خطيئة وخطايا وخطيآت وقراءة أبى عمرو فى جميع القرآن على الجمع الاول وقال بعضهم يقال أخطأ فى الحساب وخطئ فى الدين (المعنى) أنه يعتذر لهم الى سيف الدولة يقول ان كانوا مخطئين فليس هم بأول من أخطأ وقد تابوا والتوبة تجب ما قبلها وهم عبيدك حيث كانوا واذا دعوتهم للموت أجابوك وكلهم اعتذر اليك

﴿وَأَنْتَ حَيَاتُهُمْ غَضِبَتْ عَلَيْهِمْ * وَهَجْرُ حَيَاتِهِمْ لَهُمُ عِقَابُ﴾

(المعنى) يريد أن حياتهم برضاك عنهم فاذا غضبت عليهم غضبت عليهم الحياة ولا عقوبة فوق هجر الحياة وهذا من أحسن ما يكون

﴿وَمَا جَهِلَتْ أَيَادِيَكَ الْبَوَادِى * وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِىَ الصَّوَابُ﴾

يريد أن هؤلاء البوادى ما جهلوا نعمك بعصيانك والبوادى أهل البدو وهو فاعل جهلت ولو كانت البوادى صفة للايادى لكان حقها النصب وسألت شيخنا أبا محمد عبد المنعم النحوى عند قراءتى عليه عن هذا البيت وقلت له يجوز أن يكون البوادى نعتا للايادى والبوادى فى نصف البيت فكأنه على الوقف وهو موضع وقف كقولك أجبت الداعى وقد يوقف على قوله تعالى يومئذ يتبعون الداعى بالسكون ويكون فاعل جهلت مضمرا فيها فقال لى أنت مقرئ وقد قست ومع هذا أنت حفى فصوب ما قلت ويكون البوادى على هذا السابقات التى بدت اليهم وقوله ولكن ربما خفى الصواب من أحسن ما قيل وهو من انجاز نبوته التى أعجزت غيره وقد ذكرناها جملة عند قوله * وبضدها تتبين الاشياء *

﴿وَكَمْ ذَنْبٍ مُوَلِّدُهُ دَلَالٌ * وَكَمْ بُعْدٍ مُوَلِّدُهُ اقْتِرَابُ﴾

(المعنى) يقول الذنب يتولد من الدلال والبعد يأتى من القرب وذلك أن صاحب الذنب يأتى بذنب وهو يظنه دلالا وقد يكون بعد سببه القرب وهو من أحسن الاشياء وهو حكمة من أحسن الكلام وقد جمع فيه معانى

﴿وَجُرْمٍ جَرَّهُ سُفَهَاءُ قَوْمٍ * وَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ الْعَذَابُ﴾

(الاعراب) وجرم معطوف على ذنب تقديره وكم جرم وقيل هو مجرور برب المقدرة أى ورب جرم (الغريب) السفهاء جمع سفيه كفقيه وفقهاء وهم الجهال ومن لا عقل له والجرم الذنب يقال جرم وأجرم (المعنى) يريد كم جرم أو رب جرم وهو الذنب والجناية جناه سفيه فنزل العذاب بغيره وهذا من أحسن الكلام والحكمة وهو منقول من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وقال الحجاج والله لا آخذن المحسن بالمسىء والطائع بالعاصى وقال هذا المعنى جماعة منهم امرؤ القيس

وقاهم جدهم ببنى أبيهم * وبالاشقين ما كان العقاب

وقال آخر رأيت الحرب يجنيها رجال * ويصلى حرها قوم براء

اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدراهم وهذه من أعاجيب أبى الطيب المشهورة ولو لم يكن له من الاحسان فى شعره غيرها لاستحق بها فضيلة التقديم وآخر القصيدة

تحاربه الاعداء وهى عباده وتدخر الاموال وهى غنائمه ويستكبرون الدهر والدهر دونه ويستعظمون الموت والموت خادمه

وان الذى سمى عليا لمنصف وان الذى سماه سيفا لظالمه وما كل سيف يقطع الهام حده وتقطع لزبات الزمان مكارمه

وحسن موقعه عنده وقربه واجازه الجوائز السنية ومالت نفسه اليه وأحبه فسلمه الى الرواض فعلموه الفروسية

وقال آخر جنى ابن عمك ذنبا فابتليت به * ان الفتى بابن عم السوء مأخوذ
وقال آخر نصد حياء أن نراك بأعين * جنى الذنب عاصيها فليم مطيعها
وقال النابغة * كذى العر يكوى غيره وهو راتع * وقال البحترى
ولا عذر الا أن حلم حليمها * يسفه فى شرجناه خليعها

{وَإِنْ هابوا بجُرْمِهِم عَلِيًّا * فَقَدْ يَرْجُو عَلِيًّا مَنْ يَهابُ}

(المعنى) ان كانوا بسبب جرمهم خافوا عليا وهو سيف الدولة فانه يرجى العفو عنده كما يهاب لانه جواد مهيب

{وَإِنْ يَكُ سَيْفَ دَوْلَةِ غَيْرِ قَيْسٍ * فَمِنْهُ جُلُودُ قَيْسٍ وَالثِّيابُ}

(المعنى) يريد ان كان سيف الدولة لغير دولتهم فهو ولى نعمتهم لان جلودهم نبتت من انعامه واكتست من خلعه عليهم

{وَتَحْتَ رَبابِهِ نَبَتُوا وَأَثُّوا * وَفِى أَيّامِهِ كَثُرُوا وَطابُوا}

(الغريب) أثوا اتفقوا وكثروا يقال أث النبات اذا كثر والتف يئث اثاثة ونبات أثيث وشعر أثيث ونسوة أثائث كثيرات اللحم قال رؤبة
ومن هواى الرجح الاثائث * تميلها أعجازها الاواعث
والرباب غيم متعلق بالسحاب من تحته يضرب الى السواد قال الشاعر
كأن الرباب دوين السحاب * نعام تعلق بالارجل
(المعنى) يقول نشؤا وربوا فى نعمته واحسانه كالنبت لانه يأتلف وينبت بالسحاب واستعار السحاب للاحسان واستعار للمحسن اليه النبات

{وَتَحْتَ لِوائِهِ ضَرَبُوا الأَعادِى * وَذَلَّ لَهُمْ مِنَ العَرَبِ الصِّعابُ}

(المعنى) يقول بنسبتهم اليه والى خدمته قهروا الاعادى وذلت لهم العرب الصعبة وانقادلهم من العرب مالا ينقاد لاحد لكل هذا به وبخدمته واسكن الياء من الاعادى ضرورة أولانها فى نصف المصراع آخره

*(وَلَوْ غَيْرُ الأَمِيرِ غَزا كِلابًا * ثَناهُ عَنْ شُمُوسِهِمُ ضَبابُ)*

(الغريب) الضباب جمع ضبابة وهى سحابة تغشى الارض كالدخان يقال منه أضب نهارنا (المعنى) أنه كنى بالشموس عن النساء وبالضباب عن الدفع عنهن لان الضباب يستر الشمس ويحول عن النظر اليها قال الواحدى يجوز أن يكون هذا مثلا معناه لو غزاهم غيره لكان له ما يشغله عما يلقى قبل الوصول اليهم ومعناه انه يستقبله من قبائلهم ما يمنعه من الوصول الى الذين هم أكثرهم فجعل الضباب مثلا للرعاع والشموس مثلا للسادات وقال ابن القطاع قال ابن الاقليلى فى شرح هذا البيت يريد شموس كل يوم يقاتلهم فيه

*(وَلاقَى دُونَ ثايِهِمُ طِعانًا * يُلاقِى عِنْدَهُ الذِّئْبَ الغُرابُ)*

(الغريب) الثاى جمع ثاية وهى حجارة تجعل حول البيت يأوى اليها الراعى ليلا وهى مبارك الابل ومرابض الغنم (المعنى) يريد لو غزاهم غيره لثناه عنهم ولاقى معطوف على ثناه أى للاقى دون وصوله الى هذه الحجارة طعانا يكثر القتلى حتى يلتقى الغراب عليهم والذئب فيجتمعان على لحوم القتلى

والطراد والمشاقفة * وحكى أنه صحب سيف الدولة فى عدة غزوات الى بلاد الروم منها غزوة العشاء التى لم ينج منها الا سيف الدولة بنفسه وستة أنفار أحدهم المتنبى وأخذت الطرق عليهم الروم فجرد سيف الدولة سيفه وحمل على العسكر وفرق الصفوف وبدد الالوف وحكى الرقى عن سيف الدولة قال كان المتنبى يسوق فرسه فاعتلقت بعمامته طاقة من الشجر المعروف بأم غيلان فكان كلما جرى الفرس انتشرت العمامة وتخيل المتنبى ان الروم قد ظفرت به فكان يصيح الامان يا علج قال سيف الدولة فهتفت به وقلت أيما علج هذه شجرة علقت بعمامتك فود ان الارض غيبته فقال له ابن خالويه أيها الامير أليس

(غدرت ياموت كم أفنيت من عدد * بمن أصبت وكم أسكت من لجب)

(الغريب) اللجب الصوت والجلبة وجيش لجب عرمرم أى ذو جلبة وكثرة وبحر ذو لجب اذا سمع صوت أمواجه وأصله كل صوت عال (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى يريد غدرت بها ياموت لانك كنت تصل بها الى افناء عدد الاعداء واسكات لجبهم لانها كانت فاضلة تفرى الجيوش وتبيد الاعداء قال العروضى قلما توصف المرأة بهذه الصفة وعندى انه أراد مات بموتها بشر كثير وأسكتت أصواتهم وترددهم فى خدمتها ويجوز أن يكون يريد انهم سقطوا عن برها وصلتها فكأنهم ماتوا انتهى كلامه قال الواحدى شرح هذا أن يقال وجه غدر الموت انه أظهر اهلاك شخص واضمر فيه اهلاك عالم كان يحسن اليهم فهلكوا بهلاكه هذا معنى كم أفنيت من عدد كقول الآخر

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

وكقول ابن المقفع وأنت تموت وحدك ليس يدرى * بموتك لا الصغير ولا الكبير

وتقتلنى فتقتل بى كريما * يموت بموته بشر كثير

وفيه وجه آخر وهو أنه يقول غدرت بسيف الدولة ياموت حيث أخذت أخته وأنت به تفنى العدد الكثير وتهلك الجيوش الذين لهم الاصوات العالية واذا كان عونك على الاهلاك كان من حقك أن لا تفجعه باخته

(وكم صحبت أخاها فى منازلة * وكم سألت فلم يبخل ولم تخب)

(المعنى) سألته أن يمكنك من اصطلام من أردت فأجابك ومثله

شريك المنايا والنفوس غنيمة * فكل ممات لم يمته غلول

(طوى الجزيرة حتى جاءنى خبر * فزعت فيه بآمالى الى الكذب)

(الاعراب) خبر فاعل جاءنى وفى طوى ضمير على شريطة التفسير عند البصريين وفاعله عندنا خبر وضميره فى جاءنى وقد بينا مثل هذا من اعمال الفعلين وبسطناه فى كتابنا المعروف بالاعراب فى الاعراب عند قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه (المعنى) لما جاء هذا الخبر وطوى الجزيرة والجزيرة تسمى بذلك من الموصل الى الفرات والخبر ورد الى حلب فزعت منه ورجوت أن يكون كذبا وتعللت بهذا الرجاء

(حتى اذا لم يدع لى صدقه أملا * شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بى)

(المعنى) قال ابن جنى هذا معنى حسن أى صرت بالاضافة اليه كالشئ الذى يشرق به فى اللطافة والقلة يقول حتى اذا صح الخبر ولم يبق لى أمل فى كونه كذبا شرقت بالدمع لغلبة البكاء وكثرة الدموع حتى كاد الدمع يشرق بى والشرق بالدمع أن يقطع الانتحاب النفس فيجعله فى مثل حال الشرق بالشئ فكاد الدمع لاحاطته بى أن يكون كأنه شرق بى

(تعثرت به فى الافواه ألسنها * والبرد فى الطرق والاقلام فى الكتب)

(الغريب) البرد جمع بريد وأصلها برد بضم الراء وقوم يسكنونها حملا على كتب ورسل وهى اعلام تنصب فى الطريق فاذا وصل اليها الراكب نزل وسلم ما معه من الكتب الى غيره ونزل فيبرد ما به من التعب والحر فى ذلك الموضع وينام فيه والنوم يسمى بردا فسمى ما بين الموضعين بريدا وقيل للدابة بريد لانها يستعان بها فيه والبريد للملوك خاصة (المعنى) يقول لهول هذا الخبر لم تقدر الالسن على النطق به ولا

(وحكى) صاحب المفاوضة قال كان سيف الدولة يميل الى أبى العباس النامى الشاعر ميلا شديدا الى أن جاءه المتنبى فمال عنه اليه فغاظ ذلك أبا العباس فلما كان ذات يوم خلا به وعاتبه وقال الامير لم يفضل على ابن عبدان السقا فامسك سيف الدولة عن جوابه فلج وألح وطالبه بالجواب فقال لانك لا تحسن أن تقول كقوله

يعود من كل فتح غير مفتخر
وقد أغذ اليه غير محتفل

فنهض من بين يديه مغضبا واعتقد أن لا يمدحه أبدا وأبو العباس هذا هو القائل كان قد بقى فى الشعر زاوية دخلها المتنبى وكنت أشتهى أن أكون سبقته الى معنيين قالهما ما سبق اليهما أما أحدهما فقوله

البريد في الطرق على حمله ولا الاقلام أن تكتبه

{كأنّ فعلة لم تملأ مواكبها * ديار بكر ولم تخلع ولم تهب}

(الغريب) كنى بفعلة عن اسمها واسمها خولة وهذا كقوله أجل قدرك يريد ذكرا بأيام حياتها (المعنى) يقول مضت فكأنها لم تكن التي ملأت جيوشها ديار بكر وكانت تهب وكانت تخلع فانطوى ذلك بموتها

{ولم ترد حياة بعد توليه * ولم تغث داعيا بالويل والحرب}

(الاعراب) الباء في قوله بالويل متعلقة بداع ولو تعلقت بتغث لكان هجوا وذما (المعنى) كانت ترد حياة الملهوف والمظلوم بالاغاثة والاجارة والبذل وتغيث من يدعوها اذا دعاها بالويل والحرب يراد به لفظه الذي نطق به فكأنه على الحكاية وهو أن يقول ياويلي ياحربي

{أرى العراق طويل الليل مذ نعيت * فكيف ليل فتى الفتيان في حلب}

(المعنى) يريد كيف حال أخيها فتى الفتيان اذا كانت لاجل نعيها طال ليل أهل العراق وهذا البيت ماله معنى طائل وفيه سماجة

{يظن أن فؤادي غير ملتهب * وأن دمع جفوني غير منسكب}

(المعنى) يريد أيظن فحذف همزة الاستفهام وهو يريدها وروى بالتاء على الخطاب وبالياء على الاخبار عن سيف الدولة يريد أتظن أني غير حزين وليس هذا مليحا في حق امرأة أجنبية أن يخاطبها بمثل هذا فرواية الياء أحسن وهي روايتي عن شيخي أبي الحرم وأبي محمد

{بلى وحرمة من كانت مراعية * لحرمة المجد والقصاد والأدب}

(المعنى) انه يقسم بحرمة من هذه صفاتها أني مكتئب ودمعي منسكب ويروى بحرمة المجد والاسلام يريد بلى وحرمة هذه أن دمعي منسكب وفؤادي مكتئب

{ومن مضت غير موروث خلائقها * وان مضت يدها موروثة النشب}

(الغريب) النشب المال جميعه صامته وناطقه (المعنى) يريد قد مضت ولم يوجد مثلها بعدها من يتخلق بأفعالها فليس يرثها أحد وان كان ما تملكه مباحا فخلائقها لا تورث لانها تفردت بها دون غيرها

{وهمها في العلا والملك ناشئة * وهم أترابها في اللهو واللعب}

(الغريب) الاتراب واحدها ترب يقال هذه ترب هذه أي لدتها وأكثر ما يستعمل في المؤنث قال الله تعالى عربا أترابا بعضهن لدات بعض (المعنى) يريد همها مذ نشأت في جمع العلا وتدبير الملك وأقرانها همهن في اللهو واللعب وهذا مثل قول بعضهم

فهمك فيها جسام الامور * وهم لداتك أن يلعبوا

{يعلمن حين تحيى حسن مبسمها * وليس يعلم الا الله بالشنب}

(الغريب) الشنب حدة في الاسنان وقيل بردوعذوبة وامرأة شنباء بينة الشنب وقال الجرمي سمعت الاصمعي يقول انه برد الفم والاسنان فقلت له ان أصحابنا يقولون هو حدتها حين تطلع فيراد بذلك حدتها وطراءتها لانها اذا أتت عليها السنون احتكت فقال ماهو الا بردها وقول ذي الرمة

رماني الدهر بالارزاء حتى
فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا أصابتني نبال
تكسرت النبال على النصال
والآخر قوله
في محفل ستر العيون غباره
فكأنما يبصرن بالآذان
واستنشد سيف الدولة أبا الطيب يوما قصيدته التي مدحه بها وقد سار الى بناء الحدث فذكر ايقاعه بدمشق وكشفه له وقتله خلقا من أصحابه وأسره صهره وابن بنته واقامته على الحدث الى أن بناها وذلك في يوم الثلاثاء لتسع خلون من رجب سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة وأولها
على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظائم

بيضاء في شفتيها حوة لعس * وفي اللثات وفي أنيابها شنب

يقوي قول الاصمعي لان اللثات لا يكون فيها حدة وقول الاعرابية

بأبي انت وفوك الاشنب * كأنما ذرعليه الزرنب

يؤيد قول الاصمعي (المعنى) يريد أن أترابها اذا حجبن البهار أين حسن مبسمها ولا يعلم ما وراء شفتيها الا الله لانه لم يذقه أحد قال أبو الفتح كان المتنبي يتجاسر في ألفاظه جدا ولقد أساء بذكره حسن مبسم أخت ملك وفي معنى بيت أبي الطيب

لا والذي تسجد الجباه له * مالي بما ضم ثوبها خبر
ولا بفيها ولا هممت بها * ما كان الا الحديث والنظر

(مسرة في قلوب الطيب مفرقها * وحسرة في قلوب البيض واليلب)

(الاعراب) قال ابن جني مفرقها مبتدأ وخبره مسرة وحسرة خبرا ما عن مفرقها أو عنها تقديره الميتة حسرة في قلوب البيض واليلب قال ويجوز أن يكون مسرة في قلوب الطيب مفرقها للترف والشرف وحسرة في قلوب البيض واليلب لفقدها فهذا خلاف المعنى الاول أي هي حسرة في قلوب البيض لفقدها اياها أي هي تلبس ملابس النساء قال والاجود أن يجعل مفرقها خبرا لمسرة أو مسرة خبره والجملة خبر مبتدأ محذوف أي وهي مسرة في قلوب مفرقها وهي حسرة في قلوب البيض واليلب (الغريب) اليلب الدروع اليمانية تتخذ من الجلود يخرز بعضها الى بعض وهي اسم جنس الواحدة يلبة قال ابن كلثوم عليها البيض واليلب اليماني * وأسياف يقمن وينحنينا ويقال اليلب ما كان من جنن الجلود ولم يكن من الحديد ومنه قيل للدرق يلب قال الشاعر

عليهم كل سابغة دلاص * وفي أيديهم اليلب المدار

واليلب في الاصل اسم لذلك الجلد قال أبو دهبل الجمحي

درعي دلاص شكها شك عجب * وجوبها القاتر من سير اليلب

جوبها يريد الترس والقاتر هو الوافي الحسن التقدير (المعنى) يريد أن البيض والدروع يتحسران عليها بتركها لبسهما لانهما من ملابس الرجال الابطال والطيب يسر باستعمالها له واستعار لهما قلوبا مجاز الوصفه لهما بالمسرة والحسرة

(اذا رأى ورآها رأس لابسه * رأى المقانع أعلى منه في الرتب)

(الاعراب) رأس يروى بالرفع والنصب فالرفع فاعل وتقديره اذا رأى رأس لابس البيض واليلب والنصب أجود وتقديره النصب اذا رأى البيض واليلب رأس لابسه والضمير للبيض لانه هو الذي يلبس على الرأس واليلب قيل يلبس تحت البيض (المعنى) يريد أن البيض اذا رأى رأس لابسه ورأى هذه المرأة تلبس المقانع رأى المقانع التي تلبسها أعلى رتبة من البيض فازداد حسرة على تركها له لان المقانع لبسها في الدنيا وعند الموت فتحسر البيض حيث لم تلبسه

(فان تكن خلقت أنثى لقد خلقت * كريمة غير أنثى العقل والحسب)

(المعنى) يريد ان كانت أنثى الخلق فهي في العقل والشرف أعلى من الرجل

(وان تكن تغلب الغلباء عنصرها * فان في الخمر معنى ليس في العنب)

(المعنى) يقول هذه وان كانت من تغلب الغالبين الناس لشجاعتهم وعزهم فانها أفضل منهم لان

هل الحدث الحمراء تعرف لونها
وتعلم أي الساقيين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله
فلما دنا منها سقتها الجماجم
بناها على والقنا يقرع القنا
وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فأصبحت
ومن جثث القتلى عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فرددتها
على الدين بالخطى والدهر راغم
تفيت الليالي كل شئ أخذته
وهن لما يأخذن منك غوارم
اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا
مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم
وكيف ترجى الروم والروس هدمها
وذا الطعن آساس لها ودعائم
وقد حاكموها والمنايا حواكم
فما مات مظلوم ولا عاش ظالم
أتوك يجرون الحديد كأنهم
سروا بجياد ما لهن قوائم

العنب أصل الخمر وفي الخمر معان ليست فيه وهذا تفضيل لها على قومها وهو كقوله *فان المسك بعض دم الغزال * يريد أن فيها معاني من الكمال ليست في تغلب وقال الواحدي الغلباء الغلاظ الرقاب نعتهم بغلظ الرقبة لانهم لا يذلون لاحد ولا ينقادون له انتهى كلامه وعجز هذا البيت من الكلام الجيد وما في القصيدة مثله

(فليت طالعة الشمسين غائبة * وليت غائبة الشمسين لم تغب)

(المعنى) يريد ليت الشمس غابت وبقيت هذه المرأة التي شبهها بالشمس وجعلها شمسا لان للناس في حياتها منافع كثيرة فليتنا فقدنا الشمس الطالعة وبقيت الغائبة

(وليت عين التي آب النهار بها * فداء عين التي زالت ولم تؤب)

(الغريب) آب رجع وأب بالتشديد يؤب أبا وابابة اذا تهيأ للذهاب وتجهز يقال هو في ابابه قال الاعشى صرمت ولم أصرمكم وكصارم * أخ قد طوى كشحا وأب ليذهبا

(المعنى) يقول ليت عين الشمس فداء عين هذه المرأة التي فارقت ولم تعد

(فما تقلد بالياقوت مشبهها * ولا تقلد بالهندية القضب)

(المعنى) يريد انها ليس لها مثل في الرجال ولا في النساء والقضب جمع قضيب وهو اللطيف الدقيق من السيوف

(ولا ذكرت جميلا من صنائعها * الا بكيت ولا ود بلا سبب)

(المعنى) يقول است أودها الا باستحقاق اصنائعها فسبب محبتي صنائعها عندي واحسانها الي وقال الواحدي روى ابن جني بلا ود ولا سبب أي لم يكن بكائي لود وسبب الا اصطناعها التي قد أولت وأفعالها التي لم توجد من بعدها فهي تذكرني فأبكي

(قد كان كل حجاب دون رؤيتها * فما قنعت لها يا أرض بالحجب)

(المعنى) يقول قد كانت محجوبة بأوفى حجاب فأحبت الارض أن تكون ممن يحجبها فانضمت عليها فكأن الارض لم تقنع بما حولها من الحجاب حتى حجبتها بنفسها

(ولا رأيت عيون الانس تدركها * فهل حسدت عليها أعين الشهب)

(المعنى) يريد أن عيون الناس لم تدركها فهل حسدت يا أرض عليها أعين الكواكب فحجبتها أنت

(وهل سمعت سلاما لي ألم بها * فقد أطلت وما سلمت من كثب)

(المعنى) قال الواحدي يقول للارض هل سمعت سلاما لي أتاها يريد انه يجهز اليها السلام والدعاء ويسأل الارض عن بلوغ سلامه اليها ثم قال وقد أطلت التأبين والمرثية وتجهيز السلام اليها ولم أسلم عليها من قرب لانها ماتت على بعد عنه ولم يعرف ابن جني معنى هذا البيت فجعل الاستفهام فيه انكارا وقال يقول قد أطلت السلام عليها وأنا بعيد عنها فهل سمعت يا أرض سلامي قريبا منها ويدل على فساد قوله هذا البيت الذي بعده

(وكيف يبلغ موتانا التي دفنت * وقد يقصر عن أحيائنا الغيب)

(المعنى) كيف يبلغ سلامي الموتى وقد يقصر عن الاحياء يعرض بسيف الدولة وانه يقصر سلامه دونه

اذا برقوا لم تعرف البيض منهم
ثيابهم من مثلها والعمائم
خميس بشرق الارض والغرب زحفه
وفي اذن الجوزاء منه زمازم
تجمع فيه كل لسن وأمة
فما يفهم الحداث الا التراجم
فلله وقت ذوب الغش ناره
فلم يبق الا صارم وضبارم
يقطع ما لا يقطع الدرع والقنا
وفر من الفرسان من لا يصادم
فلما بلغ الى قوله
وقفت وما في الموت شك لواقف
كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة
ووجهك وضاح وثغرك باسم
قال سيف الدولة قد انتقدتهما عليك كما انتقد على امرئ القيس قوله
كأني لم أركب جوادا للذة
ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال

وقد أنكر ابن فورجة هذا التمريض وقال هو على عمومه يريد ان السلام يقصر عن الحي الغائب فكيف عن الميت وليس في الكلام سيف الدولة

{ يا أحسن الصبر زر أولى القلوب بها * وقل لصاحبه يا أنفع السحب }

(المعنى) يريد ان أولى القلوب بها قلب اخيها والضمير في صاحبه يعود على سيف الدولة وهو أولى القلوب تقديره وقل لسيف الدولة يا أنفع السحب يريد ان اعطاءه أهنأ لانه بلا أذى والسحاب قد يؤذي سيله وتهلك صواعقه وبرده

{ وأكرم الناس لا مستثنيا أحدا * من الكرام سوى آبائك النجب }

(الغريب) النجب جمع نجيب وهو الكريم من كل شئ ورجل نجيب أي كريم بين النجابة والنجبة مثل الهمزة النجيب يقال هو نجبة القوم اذا كان النجيب منهم وأنجب الرجل أي ولد ولدا نجيبا قال الشاعر وهو الاعشى

أنجب أزمان والديه به * اذ نجلاه فنعم ما نجلا

وامرأة منجبة ومنجاب تلد النجباء (المعنى) يريد انه أكرم الناس سوى آبائه الكرام وهذا اللفظ فيه عموم سوى هؤلاء فلو قال يا أكرم الناس كلهم حمل على زمانه ولكنهم سوى آبائك فدخل من تقدم منهم وهذا اللفظ منكر يدخل فيه الانبياء ومن دونهم

*(قد كان قاسمك الشخصين دهرهما * وعاش درهما المفدي بالذهب)*

(المعنى) يريد بالشخصين أختيه الكبرى والصغرى لان الموت أخذ الصغرى وأبقى الكبرى فكانت الكبرى كدر فدي بالذهب فجعل الكبرى كالدر لنفاسته وجعل الصغرى ذهبا

*(وعاد في طلب المتروك تاركه * انا لنغفل والايام في الطلب)*

(المعنى) يريد أن الموت ترك الكبرى ثم عاد أخذها ومعنى البيتين من قول ابن الاعرابي

وقاسمني دهري بني مشاطرا * فلما تقضى شطره عاد في شطري

وقوله انا لنغفل الخ من أحسن الكلام وأوعظه وهو كثير في الكلام

*(ما كان أقصر وقتا كان بينهما * كأنه الوقت بين الورد والقرب)*

(الغريب) قرب يقرب قرابة مثل كتب يكتب كتابة اذا سار الى الماء وبينه وبين الماء ليلتان والاسم القرب قال الاصمعي قلت لاعرابي ما القرب قال سير الليل لورد الغد يقال قرب بصباص وذلك أن القوم يرعون الابل وهم في ذلك يسيرون نحو الماء فاذا بقيت بينهم وبين الماء عشية عجلوا نحوه فتلك الليلة ليلة القرب وأقرب القوم اذا كانت ابلهم قوارب (المعنى) يقول ما كان أقصر ما كان بينهما من الزمان فكأنه كقصر ما بين القرب الى الورد وهو ليلة

*(جزاك ربك بالاحزان مغفرة * فحزن كل أخي حزن أخو الغضب)*

(المعنى) يقول غفر الله لك أحزانك والحزن مما يستغفر منه لان الحزن كالغضب ممن هو تحتك اذا أصابك بما تكره والحزن ممن هو فوقك والانسان اذا حزن على مصيبة تصيبه فكأنه يغضب على القدر المقدور حيث لم يجر بمراده والغضب على المقدور مما يستغفر منه وقد جمعهما الله في قوله ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفا فالغضب على قومه الذين عبدوا العجل والاسف بسبب خذلان الله لهم

*(وأنتم نفر تسخو نفوسكم * بما يهبن ولا يسخون بالسلب)*

ولم أسبأ لزق الروي ولم أقل
لخيلي كري كرة بعد اجفال
فبيتاك لم يلائم شطراهما بيتي
امرئ القيس وكان ينبغي له أن
يقول
كأني لم أركب جوادا ولم أقل
لخيلي كري كرة بعد اجفال
ولم أسبأ الزق الروي للذة
ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال
وكذلك ينبغي ان تقول
وقفت وما في الموت شك لواقف
ووجهك وضاح وثغرك باسم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة
كأنك في جفن الردى وهو نائم
فقال المتنبي ان صح ان الذي
استدرك على امرئ القيس هذا
وهو أعلم بالشعر مني فقد أخطأ
امرؤ القيس وأخطأت أنا ومولانا
يعلم ان الثوب لا يعلمه البزاز
كما يعلمه الحائك لان البزاز يعلم

(الاعراب) وزن يسخون يفعلن فالواو لام الفعل والنون علامة الاضمار وجمع التأنيث والضمير راجع الى النفوس ومثله الا ان يعفون (الغريب) السلب ما يؤخذ من القتيل من ثياب وسلاح ومنه الحديث الصحيح من قتل قتيلا فله سلبه وتقول سلبت الشئ سلبا باسكون اللام والسلب بالفتح المسلوب وكذلك السليب والسلب أيضا لحاء شجر باليمن تعمل منه الحبال وهو أجفى من ليف المقل (المعنى) يقول أنتم قوم أصحاب شرف وأنفة يعطون على المسئلة ولا يعطون على الغلبة والقهر ولو قال نفوسهم لكان أحسن في الاعراب وانما قال على المخاطبة وهو أمدح فعلى المخاطبة أراد يكون ولا يسخوا وانما أخبر عنها بالغيبة وهو جيد

*(حللتم من ملوك الناس كلهم * محل سمر القنا من سائر القصب)*

*(فلا تنلك الليالي ان أيديها * اذا ضربن كسرن النبع بالغرب)*

(الغريب) النبع شجر صلب ينبت في رؤس الجبال تتخذ منه القسى والشوحط ينبت في أسفل الجبال والغرب نبت ضعيف ينبت على الانهار (المعنى) يريد أنتم بين الملوك كالقنا على سائر القصب ففضلكم عليهم كفضل القنا على القصب ثم دعا له أن لا تناله الليالي فانها اذا ضربت كسرت القوى بالضعيف وهذا مثل حسن

﴿ولا يعن عدوا أنت قاهره * فانهن يصدن الصقر بالخرب﴾

(الغريب) الخرب هو ذكر الحبارى وجمعه خربان ولا خرب المشقوق الاذن مصدره الخرب أيضا (المعنى) يدعو له أن لا تعين الليالي من عاداه فانهن يصدن القوى بالضعيف وهذا مثل حسن مثل البيت الاول

﴿وان سررن بمحبوب فجعن به * وقد أتينك في الحالين بالعجب﴾

(المعنى) يقول ان سرتك الايام بمحبوب فجعتك بفقده اذا استردته وقد أرينك العجب حيث سررنك ثم فجعنك فهي سبب للسرور والفجيعة وهذا عجب أن يكون شئ واحد سببا للسرور والفجيعة

﴿وربما احتسب الانسان غايتها * وفاجأته بأمر غير محتسب﴾

(المعنى) يريد انه لا يأمن فجعات الدهر يحسب الانسان أن المحن قد تناهت فيأتيه شئ لم يكن في حسابه

﴿وما قضى أحد منها لبانته * ولا انتهى أرب الا الى أرب﴾

(الغريب) اللبانة الحاجة وأصله ان الرجل منهم كان يطلب اللبن من غيره فيقولون أعطاه لبانته أى شيأ من لبن ثم كثر حتى صار كل حاجة والارب الحاجة وفيه لغات أرب وارب واربة ومأربة ومأربة وفي المثل مأربة لا حفاوة (المعنى) يقول لا تنقضى حاجة أحد من الليالي وذلك أن حاجات الانسان لا تنقضى كلما قضى حاجة أتت أخرى ولم يرد لم يقض أحد من الليالي ولو أراد هذا لكان مستحيلا ويكون ان أحدا لم يقض من الليالي حاجة وقد بين هذا في المصراع الثاني وهو كقول الآخر

تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة ما بقى

﴿تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم * الا على شجب والخلف في الشجب﴾

(الغريب) الشجب الهلاك والحزن شجب يشجب شجبا أى هلك أو حزن فهو شجب وشجب بالفتح

جملته والحائك يعلم تفاصيله وانما قرن امرؤ القيس النساء بالركوب للصيد وقرن الشجاعة بسباء الخمر ليضايف بالشجاعة في منازل الاعداء وكذلك لما ذكرت الموت في صدر البيت الاول اتبعته بذكر الردى في آخره ليكون أحسن تلازما ولما كان وجه الجريح المنهزم عبوسا وعينه باكية قلت ووجهك وضاح وثغرك باسم لاجمع بين الاضداد في المعنى فأعجب سيف الدولة كلامه (وقال) ابن بابك حضر المتنبي مجلس أبي أحمد ابن نصر البازيار وزير سيف الدولة وهناك أبو عبد الله بن خالويه النحوى فتمارى في أشجع السلمى وأبي نواس البصرى فقال ابن خالويه أشجع أشعر اذ قال في هرون الرشيد

يشعب بالضم شعوبا فهو شاحب أى هالك وشعبه الله يشعبه شعبا بسكون الجيم أهلكه يتعدى ولا يتعدى وشعبه أيضا حزنه وشعبه أيضا شغله (المعنى) يريد ان الناس يتخالفون فى كل شئ والاجماع على الهلاك فكلهم يقول ان منتهى الناس والحيوان الموت فيهلكون ثم تخالفوا فى الموت فقال قوم هل تموت النفوس بموت الجسم أم تبقى حية لقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقال قوم هل نبعث اذا متنا وقال قوم ان دخلنا النار أقنانا فيها سبعة أيام بقدر عمر الدنيا والخلاف فى الموت كثير وهم قد أجمعوا عليه بغير خلاف والخلاف فيه كثير وقد بينه فيما بعده بقوله

*(فقيل تخلص نفس المرء سالمة * وقيل تشرك جسم المرء فى العطب)*

(المعنى) يريد بالنفس الروح واختلاف الناس فى هلاك الارواح فالدهرية ومن يقول بقدم العالم يقولون ان الروح تفنى كالجسم والمقرون بالبعث يقولون الارواح تسلم من الهلاك ولا تفنى بفناء الاجسام

*(ومن تفكر فى الدنيا ومهجته * أقامه الفكر بين العجز والتعب)*

(المعنى) يريد باقامة الفكر بين العجز والتعب انه يتعب تارة فى طلب الدنيا وتارة يترك طلبها خوفا على مهجته فلا ينفك عن طلب وعجز فالطالب فى تعب والقاعد عاجز وعجزه للخوف على مهجته فلو تيقن سلامة مهجته ما قعد عن الطلب

(وكتب اليه سيف الدولة يستدعيه فقال)

*(فهمت الكتاب أبر الكتب * فسمعا لأمر أمير العرب)*

*(وطوعا له وابتهاجا به * وان قصر الفعل عما وجب)*

(الاعراب) السمع والطوع والابتهاج مصادر دلت على أفعالها فكأنه قال سمعت أمرك سمعا وأطعت طاعة وابتهجت بكتابك ابتهاجا (الغريب) الابتهاج الفرح يقال بهج به بالكسر فهو بهج وبهيج قال الشاعر كان الشباب رداء قد بهجت به * فقد تطاير منه للبلى خرق وبهجنى بالفتح وأبهجنى سرنى (المعنى) يقول أطعتك وابتهجت بكتابك وان كان فعلى فى طاعتك لا يبلغ ما يجب وقيل لا يستحق أحد أكثر من السمع والطاعة ولكنه أبا بسه من النهوض اليه وهو التقصير الذى ذكره وهذه القصيدة من المتقارب وتقطيعها فعولن فعولن فعولن فعولن دخله القصر فصار فعولن فعولن فعولن فعل

*(وما عاقنى غير خوف الوشاة * وان الوشايات طرق الكذب)*

(المعنى) يقول لم يمنعنى من اللحوق بك الا خوف الوشاة والوشاية طريقها الكذب اذ اوشى الانسان كذب فخفت كذبهم

*(وتكثير قوم وتقليلهم * وتقريبهم بيننا والخبب)*

(الاعراب) مفعولا تكثير وتقليل محذوفان التقدير تكثيرهم معايبنا وتقليلهم مناقبنا (الغريب) الخبب ضرب من العدو يقال خب الفرس يخب بالضم خبا وخببا وخبيبا اذا راوح بين قدميه ورجليه وأخبه صاحبه ويقال جاؤا مخبين وخب النبات اذا طال وارتفع (المعنى) يريد ما يقول الاعداء فيهم وما يعدون به من النميمة والكذب

(وقد

رحمه الله تعالى

وعلى عدوك يا ابن عم محمد
رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا غفا
سلت عليه سيوفك الاحلام

فقال المتنبى لابى نواس ماهو أحسن فى بنى برمك وهو

لم يظلم الدهر اذ توالت
فيهم مصيباته دراكا
كانوا يجيزون من يعادى
منه فعاداهم لذاكا

(قال) عبد المحسن بن على بن كيوجك ان اباه حدثه قال كنت بحضرة سيف الدولة وأبو الطيب اللغوى وأبو الطيب المتنبى وأبو عبد الله بن خالويه النحوى وقد جرت مسئلة فى اللغة تكلم فيها ابن خالويه مع أبى الطيب اللغوى وضعف قول ابن خالويه فاخرج من كمه مفتاحا حديدا

*(وقد كان ينصرهم سمعه * وينصرني قلبه والحسب)*

(المعنى) يريد انه كان يصغي اليهم باذنه ولا يصدقهم بقلبه لكرم حسبه وقال أبو الفتح كان يسمع منهم الا أن قلبه كان على كل حال معي وقال الخطيب ينصرهم بسمعه أي يميل اليهم ويميل الي بقلبه

*(وما قلت للبدر أنت اللجين * ولا قلت للشمس أنت الذهب)*

(المعنى) يقول لم أنقص من مجدك وفضائلك شيأ كما ينقص البدر بأن يشبه باللجين والشمس بالذهب وهذا مثل ضربه أي لم أهجك فتنكر على وهو قوله

*(فيقلق منه البعيد الاناة * ويغضب منه البطىء الغضب)*

(الاعراب) نصب فيقلق بالفاء جوابا للنفي ويغضب عطفا عليه والفاء تعمل في ثمانية مواضع اذا كانت جوابا في الامر والنهي والنفي والاستفهام والتحضيض والعرض والتمني والترجي (الغريب) الاناة الرفق والتثبت (المعنى) ماقلنا شيأ فيقلق منه البعيد الاناة الذي لا يستخف عن قرب ولام التعريف في قوله البعيد يجوز أن تكون للجنس فيكون المعنى يقلق منه كل حليم سيف الدولة وغيره ويجوز أن تكون للعهد فيكون البعيد الاناة سيف الدولة

*(وما لاقني بلد بعدكم * ولا اعتضت من رب نعماى رب)*

(الغريب) لاقني يريد ما أمسكني وأصله اللصوق والامساك يقال هذا أمر لا يليق بك لا يمسك ولا يلصق ولا يعلق بك وفلان ما يليق درهما أي ما يمسك درهما قال

كفاه كف ما تليق درهما * جودا وأخرى تعط بالسيف دما

(المعنى) يريد ما أخذت عوضا عنكم ولا أمسكني بلد بعدكم ولا أعجبني ولا لي مستقر الا عندكم وأني لا أصيب مثلكم وكيف آخذ عوضا من أنعم على وخاطبه بالكاف والميم كما يخاطب الملوك ووقف على الباء وهي موضع نصب ضرورة للقافية كقول الاعشى

الى المرء قيس أطيل السرى * وآخذ من كل حي عصم

ولم يقل عصما وخفف الباء أيضا وحكمها التشديد لان الحروف المشددة اذا وقعن رويا خففن والبيت مثل قوله ومن أعتاض منك اذا افترقنا * وكل الناس زور ما خلا كا

*(ومن ركب الثور بعد الجوا * د أنكر أظلافه والغبب)*

(الغريب) الغبب والغبغب للبقر والديك ما تدلى تحت حنكيهما والغبغب أيضا المنحر بمنى وهو جبيل قال الشاعر يا عام لو قدرت عليك رماحنا * والراقصات الى منى فالغبغب

والظلف للبقرة والشاة والظبي وهو ما تطأ به الارض كالقدم للانسان والخف للبعير وحافر للفرس والبغل والحمار واستعاره للافراس عمرو بن معد يكرب فقال * وخيلا تطأ كم بأظلافها * هذا مثل ضربه لمن يلقى بعده من الملوك وهذا كقول خراش بن زهير

ولا أكون كمن ألقى رحالته * على الحمار وخلى صهوة الفرس

وقال الخطيب ذكر الركوب هنا فيه جفاء ولا تخاطب الملوك بمثل هذا

*(وما قست كل ملوك البلاد * فدع ذكر بعض بمن في حلب)*

*(ولو كنت سميتهم باسمه * لكان الحديد وكانوا الخشب)*

لما تكلم به المتنبي فقال له المتنبي اسكت ويحك فانك اعجمي وأصلك خوزي فمالك وللعربية فضرب وجه المتنبي بذلك المفتاح فأسال دمه على وجهه وثيابه فغضب المتنبي من ذلك اذ لم ينتصر له سيف الدولة لا قولا ولا فعلا فكان أحد اسباب فراق سيف الدولة (قال ابن الدهان) في المآخذ الكندية من المعاني الطائية انه قال أبو فراس لسيف الدولة ان هذا المتسمى كثير الادلال عليك وأنت تعطيه كل سنة ثلاثة آلاف دينار على ثلاث قصائد ويمكن أن تفرق مائتي دينار على عشرين شاعرا يأتون بما هو خير من شعره فتأثر سيف الدولة من هذا الكلام وعمل فيه وكان المتنبي غائبا وبلغته القصة فدخل على

(المعنى) يريد هو سيف الدولة فلو سميتم سيوفا لكان هو سيفا من الحديد وكانوا هم من الخشب والمعنى ان مدحى له حقيقة ومدحى لهم مجاز

﴿أفى الرأى يُشبه أم فى السخا ٭ ءأم فى الشجاعة أم فى الأدبْ﴾

(المعنى) لا يشبهه أحد فيما ذكرت ولا فى غيره وهذا استفهام معناه الانكار

﴿مُباركُ الاسمِ أغرُّ اللقب ٭ كريمُ الجِرِشّى شريفُ النسبْ﴾

(الغريب) الجرشى بكسر الجيم والراء والتشديد النفس واللقب ما ينبز به الرجل تقول لقبته بكذا فتلقب به وانما أراد النعت فوضع اللقب موضعه واللقب منهى عنه قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب

(المعنى) يريد أن اسمه على وهو اسم مبارك يتبرك به لمكان على عليه السلام وهو مشتق من العلو والعالو محبوب مطلوب ويريد انه مشهور اللقب بسيف الدولة قد اشتهر به فى الآفاق فهو أغر والاغر الواضح الابلج وشريف النسب لانه من ربيعة وهم كرام أشراف

٭(أخو الحرب يُخدم مما سبى ٭ قناه ويَخلع مما سلبْ)٭

(المعنى) يريد انه أخو الحرب أى قد عرفت به وعرف بها فصارلها كالاخ فاذا أخدم خادما فهو مما سباه لا مما اشتراه لان ماله كله من سباياه واذا خلع ثوبا فهو مما سلب من أعدائه

٭(اذا حاز مالا فقد حازه ٭ فتى لا يسر بما لا يهبْ)٭

(المعنى) انه اذا جمع مالا لا يسر منه الا بما يهب كقول البحترى

لا يحرمنك كما احتج البخيل ولا ٭ يحب من ماله الا الذى يهب

٭(وانى لاتبع تذكاره ٭ صلاة الاله وسقى السحبْ)٭

(المعنى) يريد انى اذا ذكرته دعوت الله بهذين وقال الخطيب يقول أدعو الله بالصلاة والسقيا والناس يقصرون الصلاة على الانبياء والشعراء يعطون الممدوح غاية ما يقدرون عليه كقول ابن الرقاع

صلى الاله على امرئ ودعته ٭ وأتم نعمته عليه وزادها

وكقول الراعى

صلى على عزة الرحمن وابنتها ٭ ليلى وصلى على جاراتها الأخر

٭(وأثنى عليه بآلائه ٭ وأقربُ منه نأى أو قربْ)٭

(المعنى) يريد أثنى عليه بنعمه السابقة الىّ والى غيرى وأقرب منه بالموالاة والمحبة

٭(وان فارقتنى أمطاره ٭ فأكثر غدرانها ما نضبْ)٭

(الغريب) الغدران جمع غدير وهو ما بقى من السيل بعده وأصله من غادره اذا تركه ومنه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة أى لا يترك وغادرته أيضا وجدته ونضب الماء غار فى الارض وسفل ينضب بضم الضاد نضوبا وقال الاصمعى الناضب البعيد ومنه قيل للماء اذا ذهب نضب أى بعد وخرق ناضب بعيد

(المعنى) يريد أن عطاياه ان كانت انقطعت عنى فعندى منها كما يبقى من ماء المطر فى الغدران لان أكثره وعطاياه عندى وقال الخطيب سمى الغدير غديرا لمعنيين أحدهما لان الغيث تركه والثانى لانه يغدر بالنازل

٭(أيا سيف ربك لا خلقه ٭ ويا ذا المكارم لا ذا الشطبْ)٭

سيف الدولة وأنشد

ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا ٭ فداه الورى امضى السيوف مضاربا

ومالى اذا ما اشتقت أبصرت دونه ٭ تنائف لا اشتاقها وسباسبا

وقد كان يدنى مجلسى من سمائه ٭ احادث فيها بدرها والكواكبا

حنانيك مسؤلا ولبيك داعيا ٭ وحسبى موهوبا وحسبك واهبا

أهذا جزاء الصدق ان كنت صادقا ٭ أهذا جزاء الكذب ان كنت كاذبا

وان كان ذنبى كل ذنب فانه ٭ محا الذنب كل المحو من جاء تائبا

فأطرق سيف الدولة ولم ينظر اليه كعادته فخرج المتنبى من عنده متغيرا وحضر أبو فراس وجماعة من الشعراء فبالغوا فى الوقيعة فى حق المتنبى وانقطع يعمل القصيدة التى أولها

(الغريب) الشطب جمع شطبة وهى طرائقه التى فى متنه مثل صبرة وصبر وقيل فيها شطب بضم الشين والطاء وسيف مشطب فيه طرائق وكذلك الثوب وقيل الشطب واحد مثل عنق وثعل وتسكين الطاء جائز فى الوجهين ومن قال شطب بفتح الطاء جعله واحدا مثل نغر وصرد ويجوز أن يكون جمعا مثل ظلم وغرف (المعنى) يقول أنت سيف الله لا سيف الناس وصاحب المكارم لا سيف فيه طرائق من سيوف الحديد يريد لست سيفا كالسيوف

*(وأبعد ذى همة همة * وأعرف ذى رتبة بالرتب)*

(الغريب) أبعد وأعرف وما يأتى بعدهما نصب على النداء المضاف (المعنى) قال الواحدى أبعد ذوى الهمم فأوقع الواحد موقع الجماعة كما تقول هذا أول فارس مقبل والمعنى انه أراد أبعد الناس همة وأعرفهم بمراتب الرجال لانه أعلمهم فهو يعطى كل أحد ما يستحق من الرتبة

*(وأطعن من مس خطية * وأضرب من بحسام ضرب)*

*(بذا اللفظ ناداك أهل الثغور * فلبيت والهام تحت القضب)*

(المعنى) يريد أن الناس دعوك والسيوف فوق الرؤس يا أضرب ويا أطعن فقالوا يا أطعن من طعن بخطية وأضرب من ضرب بحسام فاجبتهم ورؤسهم تحت سيوف الروم

*(وقد يئسوا من لذيذ الحياة * فعين تغور وقلب يجب)*

(الغريب) الوجيب خفقان القلب وغارت العين غورا اذا انخسفت من وجع أو حزن (المعنى) يريد انهم يئسوا من الحياة فهم فى بكاء وخوف حتى أنقذتهم من ذلك

*(وغر الدمستق قول العدا * بأن عليا ثقيل وصب)*

(الغريب) الوصب المرض وقد وصب الرجل يوصب فهو وصب وأوصبه الله فهو موصب والموصب بالتشديد الكثير الاوجاع (المعنى) يقول انما جاءهم العدو لان الاعداء ارجفوا بأنك عليل وانك لا تطيق المجىء اليهم لثقل المرض

*(وقد علمت خيله أنه * اذا همّ وهو عليل ركب)*

*(أتاهم بأوسع من أرضهم * طوال السبيب قصار العسب)*

(الاعراب) نصب طوالا وقصارا على الحال والضمير فى أتاهم للدمستق (الغريب) السبيب شعر الناصية والعرف والذنب والعسب جمع عسيب وهو منبت الذنب من الجلد والعظم والعسيب من السعف فوق الكرب لم ينبت عليه خوص وعسيب اسم جبل قال امرؤ القيس

* وانى مقيم ما أقام عسيب * (المعنى) يريد أن الدمستق ملك الروم أتاهم بخيل أوسع من الارض لان أرضهم ضاقت بخيله لكثرتها يصف عسكر الروم بالكثرة ويصف خيله والمستحب فى الخيل ما ذكر أن يطول شعر الذنب ويقصر عظمه وقال السبيب ولم يقل الاسبة جعل الواحد فى موضع الجمع كقوله تعالى ثم نخرجكم طفلا

*(تغيب الشواهق فى جيشه * وتبدو صغارا اذا لم تغب)*

(المعنى) يريد الشواهق وهى الجبال العاليات تغيب فى جيش الدمستق لكثرته فهو يعم الجبال فان ظهر منها شئ ظهر اليسير لانه تركب السهل والجبل لكثرته

واحر قلباه ممن قلبه شبم
ومن بجسمى وحالى عنده سقم

وجاء وأنشدها وجعل يتظلم فيها من التقصير فى حقه كقوله

مالى أكتم حبا قد برى جسدى
وتدعى حب سيف الدولة الامم

ان كان يجمعنا حب لغرته
فليت أنا بقدر الحب نقتسم

قد زرته وسيوف الهند مغمدة
وقد نظرت اليه والسيوف دم

فهم جماعة بقتله فى حضرة سيف الدولة لشدة ادلال واعراض سيف الدولة عنه فلما وصل فى انشاده الى قوله

يا أعدل الناس الا فى معاملتى
فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

فقال أبو فراس مسخت قول دعبل وادعيته وهو

﴿ ولا تعبر الريح في جوه * اذا لم تخط القنا أو تثب ﴾

(المعنى) يريد لكثرة رماحه وتضايق ما بينها أن الهوى غص بها فلا تجد الريح سبيلا الا أن تتخطى أو تثب والجو الهواء وتخط من الخطو غير مهموز

﴿ فغرق مدنهم بالجيوش * وأخفت أصواتهم باللجب ﴾

(الغريب) جمع المدينة على مدن يدل أن الميم أصلية مشتقة من مدن بالمكان اذا أقام به وقال قوم بل من دان الملك القوم اذا ملكهم فهي على هذا مديونة و ينتقض هذا القول بهمزهم المدائن ولو كانت من دنت لتعذر فيها الهمز الا على رأى أبي الحسن سعيد بن مسعدة واللجب الصوت الشديد (المعنى) يريد انه أتاهم بجيوش كثيرة عمت بلادهم فكأنها غرقتها وأخفى أصواتهم بصوت جيشه

﴿ فأخبث به طالبا قهرهم * وأخبث به تاركا ما طلب ﴾

(الغريب) أخبث في الموضعين يريد ما أخبثه في الحالين ومثله قوله تعالى أسمع بهم وأبصر أى ما أسمعهم وما أبصرهم (المعنى) يريد أنه خبيث في طلبه وهربه

﴿ نأيت فقاتلهم باللقا * وجئت فقاتلهم بالهرب ﴾

(المعنى) يقول لما كنت بعيدا من أهل الثغور أتاهم للقتال فلما جئت جعل الهرب موضع القتال فكان قتاله الهرب

﴿ وكانوا له الفخر لما أتى * وكنت له العذر لما ذهب ﴾

(المعنى) يريد انه افتخر بقصدهم وعذر في هربه من بين يديك لانه لا يقوى بك

﴿ سبقت اليهم مناياهم * ومنفعة الغوث قبل العطب ﴾

(المعنى) يقول أغثتهم قبل أن يقتلهم وقبل أن يعطبوا وانما منفعة الغوث أن يكون قبل العطب وان كان الغوث بعد العطب فلا منفعة فيه فادركتهم قبل أن يظفر بهم وهذا كقول حبيب

ومانفع من قدمات بالامس ظامئا * اذا ما سماء اليوم طال انهمارها

وللبحتري ما يقارب هذا المعنى

واعلم بأن الغيث ليس بنافع * للناس مالم يأت في ابانه

﴿ فخروا لخالقهم سجدا * ولو لم تغث سجدوا للصلب ﴾

(الغريب) الصلب جمع صليب وهو ما يتخذه النصارى في بيوتهم وبيعهم وهو فعيل كنجيب ونجب وسرير وسرر (المعنى) يقول لما أغثتهم وهرب الدمستق خروا وسجدوا لله شكرا حين أتيتهم ولو لم تأتهم سجدوا للصلب خوفا من الروم

﴿ وكم ذدت عنهم ردى بالردى * وكشفت من كرب بالكرب ﴾

(المعنى) كم طردت ومنعت عنهم الهلاك لمن بغى عليهم فاهلكته وكشفت من كرب عنهم بالكرب التى أنزلتها بعدوهم

﴿ وقد زعموا أنه ان يعد * يعد معه الملك المعتصب ﴾

(الغريب) عاد اذا رجع بعد ذهابه فقوله يعد معه ولم يكن معه في المرة الاولى انما جوزه حملا على

ولست أرجو انتصافا منك ما ذرفت
عيني دموعا وأنت الخصم والحكم
فقال المتنبي
أعيذها نظرات منك صادقة
أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
فعلم أبو فراس انه يعنيه فقال
ومن أنت يا دعي كندة حتى تأخذ اعراض أهل الامير في مجلسه فاستمر المتنبي في انشاده ولم يرد عليه الى أن قال
سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا
بأنني خير من تسعى به قدم
أنا الذي نظر الاعمى الى أدبي
وأسمعت كلماتي من به صمم
فزاد ذلك غيظا في أبي فراس وقال سرقت هذا من عمرو بن عروة بن العبد في قوله

ماجاء فى كلام العرب أن عاد يراد به الابتداء فى بعض المواضع قال الشاعر

فان تكن الايام أحسن مرة * الى فقد عادت لهن ذنوب

أى أتتنى فكذا معنى البيت أى يجىء معه الملك المتوج (المعنى) يريد ان الروم زعموا ان الدمستق يعود
ومعه الملك الاعظم والمعتصب الذى يعتصب التاج برأسه

(ويستنصران الذى يعبدان * وعندهما أنه قد صلب)

(المعنى) انهما يعنى الملكين الدمستق والمتوج يستنصران المسيح ويسألانه النصر على المسلمين
وعندهما ان المسيح صلبته اليهود وقتلته وقد أكذبهم القرآن بقوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه الآية

(ويدفع ما ناله عنهما * فياللرجال لهذا العجب)

(الاعراب) اللام فى للرجال مفتوحة لانها لام الاستغاثة فهى للمستغاث به وهى مفتوحة وأنشد
سيبويه لقيس بن ذريح   تكنفنى الوشاة فأزعجونى * فياللناس للواشى المطاع
واللام فى لهذا لام التعجب وهى مكسورة (المعنى) يريد أنهما يطلبان من المسيح أن يدفع عنهما ما ناله
من الهلاك من قتل اليهود له فى زعمهم ثم تعجب من هذا فقال كيف يقدر أن يدفع عنهما الهلاك
ولم يقدر على الدفع عن نفسه فهذا غاية العجب

(أرى المسلمين مع المشركيـــن إما لعجز وإما رهب)

(المعنى) يقول أرى الفريقين مجتمعين قد تهادنوا اما العجز واما الخوف

(وأنت مع الله فى جانب * قليل الرقاد كثير التعب)

(المعنى) يريد ان هؤلاء قد هادنوهم وأنت مع الله أى مع أمر الله بجهادهم وقتالهم فانت المطيع لله فى
جهادهم قد جانبت غيرك من المهادنين والموادعين

(كأنك وحدك وحدته * ودان البرية بابن وأب)

(المعنى) يريد انك كأنك الموحد لله تعالى وحدك وغيرك من البرية يريد الخلائق يدينون دين النصارى
يقولون فى المسيح ابن وأب وقد نطق القرآن بهذا فى قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله

(فليت سيوفك فى حاسد * اذا ما ظهرت عليهم كئب)*

(المعنى) يقول ليت الحاسد الذى يحزن بظفرك بالروم يقتل بسيفك وكئب كآبة حزن وظهر فيه
الانكسار

*(وليت شكاتك فى جسمه * وليتك تجزى ببغض وحب)*

(المعنى) يريد بالشكاة المرض ومثله الشكو والشكوى والشكاية ثم عاتبه فى آخر البيت فقال ليتك
تجزى من أبغضك ببغضه ومن أحبك بحبه لانال منك نصيبى بالجزاء بحبى لك فلو فعلت هذا لوصلت
منك لفرط حبى لك الى أضعاف ما وصلت منك لانى أفرطت فى حبك وقد بينه فى البيت الذى بعده

(فلو كنت تجزى به نلت منـــك أضعف حظ بأقوى سبب)

(المعنى) قال الواحدى قال أبو الفتح لو تناهيت فى جزائك اياى على حبى اياك لكان ضعيفا بالاضافة
الى قوة حبى لك قال أبو الفضل العروضى وهذا لا يقوله مجنون لبعض نظرائه ولمن هو دونه فكيف

أو بحث من طرق الآداب
ما اشتكلت
دهرا وأظهرت اغرابا وابداعا
حتى فتحت باعجاز خصصت به
للعمى والصم أبصارا وأسماعا
ولما وصل الى قوله
والخيل والليل والبيداء تعرفنى
والحرب والضرب والقرطاس
والقلم
قال وما أبقيت للامـــــير اذا
وصفت نفسك بالشجاعة
والفصاحة والرياسة والسماحة
تمدح نفسك بما سرقته من
كلام غيرك وتأخذ جوائز الامير
أما سرقت هذا من قول الهيثم
ابن الاسود النخعى الكوفى
المعروف بابن العريان العثمانى
أعاذلتى كم مهمه قد قطعته
أليف وحوش ساكنا غير هائب

ينسب المتنبي سيف الدولة الى أنه لو احتشد وتكلف فى جزائه لم يبلغ كنهه وهذا عتاب يقول لو جزيتنى بحبى لك وهو أقوى سبب لان حبى لك أكثر من حب غيرى لنلت منك القليل يشكو اعراضه عنه وانه لا يصيب منه حظا مع قوة سببه

(وقال وقد عذله أبو سعيد المجيمرى على تركه لقاء الملوك فى صباه)

*(أبا سعيد جنب العتابا * فرب رائى خطأ صوابا)*

(الاعراب) يروى رائى خطأ مضافا ورآء خطأ بالنصب كما تقول ضارب عمرو وضارب عمرا اذا كان فى المستقبل وقيل لبعض النحاة ما تقول فى رجل قال زيد قاتل بكر وقال آخر عمرو قاتل بكرا أى بالتنوين فقال زيد قتل وعمرو لم يقتل وقد جاء القرآن بخلاف هذا الا أن يتأول قال الله تعالى فى المستقبل ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا وقال فى الماضى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وقد قرأ ابن السميفع وغيره آت بالتنوين الرحمن بالفتح ونصب صوابا بفعل مضمر ومن روى راء خطأ بالتنوين ونصب ما بعده جعل صوابا المفعول الثانى لانه من الظن أو العلم (المعنى) يريد يا أبا سعيد وهو أبو سعيد المنبجى من بنى المجيمر قبيلة بمنبج من طيئ يقول دع عتابك ولا تعاتبنى لانك ترى الخطأ فى زيارة الملوك صوابا وهذا من الرجز مستفعلن محذوف مخبون

*(فانهم قد أكثروا الحجابا * واستوقفوا لردنا البوابا)*

(المعنى) يريد أن الملوك قد أكثروا من حجابهم ليحجبوا عنهم الناس وأقاموا البواب على أبوابهم ليرد الناس عن الدخول اليهم

*(وان حد الصارم القرضابا * والذابلات السمر والعرابا * يرفع فيما بيننا الحجابا)*

(الغريب) القرضاب السيف القاطع يقطع العظام والقرضاب والقرضوب اللص والجمع القراضبة وربما سمى الفقير قرضوبا والذابلات الرماح اللينة والعراب الخيل العربية (المعنى) يريد أن هذه ترفع الحجاب فيما بيننا وذلك انه يخرج على الملوك ويتوصل الى قتالهم بما ذكر وهذا من بعض حمقه فى صباه

(وقال ارتجالا لبعض الكلابيين وهم على شراب)

*(لا حببتى أن ملؤا * بالصافيات الاكوبا * وعليهم أن يبذلوا * وعلى أن لا أشربا)*

*(حتى تكون الباترا * ت المسمعات فاطربا)*

(الغريب) الاكوب جمع كوب وهو كوز لا عروة له قال عروة بن يزيد

متكئا تصفق أبوابه * يسعى عليه العبد بالكوب

الصافيات جمع صافية وهى الخمرة والباترات جمع باتر وهو السيف القاطع (المعنى) انه لا يطرب الا على صليل السيوف وهو مما ذكرناه عن صباه

(وقال يرثى محمد بن اسحق التنوخى وينفى الشماتة عن بنى عمه)

وهى من الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن والضرب مقبوض

*(لاى صروف الدهر فيه نعاتب * وأى رزاياه بوتر نطالب)*

(الاعراب) اللام فى لاى زائدة كقوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وكقوله ردف لكم وفيه نعاتب أضمره قبل الذكر لعلم السامع به وقوله وأى رزاياه الرواية بفتح الياء والعامل فيه نطالب (المعنى)

أنا ابن الفلا والطعن والضرب والسرى

وجود المذاكى والقنا والقواضب

حليم وقور فى البلاد وهيبتى

لها فى قلوب الناس بطش الكتائب

فقال المتنبى

وما انتفاع أخى الدنيا بناظره

اذا استوت عنده الانوار والظلم

فقال أبو فراس وسرقت هذا من قول معقل العجلى

اذا لم أميز بين نور وظلمة

بعينى فالعينان زور وباطل

ولمحمد بن أحمد بن ابى مرة المكى مثله

اذا المرء لم يدرك بعينيه ما يرى

فما الفرق بين العمى والبصراء

وغضب سيف الدولة من كثرة مناقشته فى هذه القصيدة وكثرة دعاويه فيها وضربه بالدواة التى بين يديه فقال المتنبى فى الحال

ان صروف الدهر كثيرة فلا يمكن معاتبتها لكثرتها والوتر والترة العداوة وهذا شكوى

*(مضى من فقدنا صبرنا عند فقده * وقد كان يعطى الصبر والصبر عازب)*

(المعنى) يريد الناس اذا اعتزب أى بعد عنهم الصبر فى الشدائد والنوائب يعينهم و يحسن اليهم حتى يصبروا على ما ينوبهم فكأنه يعطيهم الصبر ومن روى يعطى بفتح الطاء فالمراد أنه كان يصبر فى المواطن التى يصعب فيها الصبر

*(يزور الاعادى فى سماء عجاجة * اسنته فى جانبيها الكواكب)*

(المعنى) يقول ان العجاجة لما ارتفعت فى الهواء حجبت السماء فصارت سماء وبدت الاسنة لامعة فيها كالكواكب فشبه العجاجة بالسماء والاسنة بالكواكب وهو كثير فى أشعارهم قال الشاعر

تسحبت حوافرها سماء فوقها * جعلت أسنتنا نجوم سمائها

وقال بشار بن برد خلقنا سماء فوقنا بنجومها * سيوفا ونقعا يقبض الطرف اقتما

وقال أيضا كأن مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

*(فتسفر عنه والسيوف كأنما * مضاربها مما انفللن ضرائب)*

(الغريب) المضارب جمع مضرب بكسر الراء وهو حده وظبته و بفتحها المكان الذى يضرب فيه الانسان والضرائب جمع ضريبة وهى الشئ المضروب بالسيف والضرائب أيضا الاشباه والاشكال (المعنى) يريد أن هذه العجاجة تنجلى عنه وقد انفلت سيوفه من كثرة الضرب فكأنها مضروبات لاضاربات فكأن حدها الذى يضرب به كان يضرب عليه والعرب تفخر بفل سيوفها قال السموأل

وأسيافنا فى كل شرق ومغرب * بها من قراع الدارعين فلول

*(طلعن شموسا والغمود مشارق * لهن وهامات الرجال مغارب)*

(المعنى) يريد ان سيوفه طلعت شموسا وأغمادها مشارقها فلما ضرب بها غابت فى رؤس المضروبين فصارت لها كالمغارب وهذا من أحسن الكلام وأبينه فشبه السيوف بشموس طلعت من مشارقها وغربت فى مغاربها لكنه نقله من أبى نواس حيث يقول فى الخمرة

طالعات مع السقاة علينا * فاذا ما غربن يغربن فينا

*(مصائب شتى جمعت فى مصيبة * ولم يكفها حتى قفتها مصائب)*

(الغريب) شتى متفرقات وقفتها تبعتها قال الله تعالى عز وجل وقفينا على آثارهم ومنه الكلام المقفى وسميت قوافى الشعر لان بعضها يتبع بعضا (المعنى) يقول ليست المصيبة واحدة وانما هى مصائب لعظمها ثم لم يكفنا كثرتها حتى تبعتها مصائب وهى قول العداة هم شامتون به وهذا أعظم الاشياء اتهمنا بما لم يخطر لنا ببال

*(رثى ابن أبينا غير ذى رحم له * فباعدنا منه ونحن الاقارب)*

(المعنى) يقول ان غريبا أجنبيا رثى ابن أبينا أى ابن عمنا فأبعدنا عنه ونحن فى الحقيقة أقاربه بان قال انا شامتون به

*(وعرض أنا شامتون بموته * والا فزارت عارضيه القواضب)*

(الاعراب) عرض أنا كان حقه أن يقول بأنا الا انه حذف على معنى ذكر أنا شامتون (المعنى)

ان كان سركم ما قال حاسدنا
فما لجرح اذا أرضاكم ألم
فقال أبو فراس أخذت هذا من قول بشار
اذا رضيتم بان يخفى وسركم
قول الوشاة فلا شكوى ولا ضجر
ومثله لابن الرومى
اذا ما الفجائع أكسبننى
رضاك فما الدهر بالفاجع
فلم يلتفت سيف الدولة الى ما قال أبو فراس وأعجبه بيت المتنبى ورضى عنه فى الحال وأدناه اليه وقبل رأسه وأجازه بألف دينار ثم أردفه بألف أخرى فقال المتنبى
جاءت دنانيرك مختومة
عاجلة ألفا على ألف
أشبهها فعلك فى فيلق
قلبته صفا على صف

قال الواحدى يجوز أن يكون قوله والافزارت من قول المعرض حكى ما قال من شماتتهم والافزارت السيوف أى قتلت بها ان لم يكن الامر على ماذكرت فيكون هذا تأكيدا لما ذكر من شماتتهم ويجوز أن يكون من كلام الذين ينفون الشماتة عن أنفسهم يقولون ان لم يكن الامر على ماذكر فرمى الله عارضه وهما جانبا لحيته بالقواضب وهى السيوف القواطع فيكون هذا تأكيدا لنفى الشماتة ولان الامر ليس على ماذكر

*(أليس عجيبا أن بين بنى أب * لنجل يهودى تدب العقارب)*

(الغريب) النجل النسل ونسله أبوه أى ولده ويقال قبح الله ناجليه أى والديه (المعنى) يقول من العجب العجيب ان تدب عقارب يهودى وهى نمائمه بين بنى أب واحد فيوقع بينهم العداوة يريد الذى يمشى بينهم بالنميمة وقال أبو الفتح أراد أليس عجيبا أن أى انه حذف الهاء ضرورة وهو يريدها

*(ألا انما كانت وفاة محمد * دليلا على أن ليس لله غالب)*

(الاعراب) ان ليس هى المخففة من الثقيلة ولا تدخل الا على الاسم ولا تدخل على الفعل حتى يحجز بينه وبينها حاجز لدخولها على الاسماء كقوله تعالى ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى تقديره أنه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وكقوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى تقديره انه سيكون فلابد من حرف يحجز بينها وبين الفعل وقد دخلت ههنا على ليس وهى فعل بلا حاجز وذلك لضعف ليس عن الافعال ولانها غير متصرفة كتصرف الافعال وعدم حالها أبوعلى حرف زمان ومثل هذا قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فدخلت بغير حاجز لضعفها (المعنى) يريد أنه كان يغلب جميع الناس ولم يقدر على الامتناع من الموت فدل ذلك على أنه لا غالب لله وهو من قول أبى تمام

وكفى بقتل محمد لى شاهدا * أن العزيز مع القضاء ذليل

(وقال يمدح المغيث بن على بن بشر العجلى)

وهى من البسيط مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مرتين مخبون

*(دمع جرى فقضى فى الربع ما وجبا * لاهله وشفى أنى ولا كربا)*

(الغريب) كرب أن يفعل كذا أى كاد وقارب وكربت الشمس دنت للغروب وكربت حياة النار قارب انطفاؤها قال عبد القيس بن خفاف البرجمى

أبنى ان أباك كارب يومه * فاذا دعيت الى المكارم فاعجل

وقوله أنى يريد كيف وأنى بمعنى كيف كثير قال الله تعالى أنى يحيى هذه الله بعد موتها أنى لك هذا (المعنى) يريد أنه بكى فى منازل الاحباب بدمع قضى لهم ما وجب وشفاه من وجده ثم رجع عن ذلك وقال كيف قضى ذلك ولا قارب ذلك ولا أدناه كلا ولا قضى الحق ولا شفى الوجد وذلك لكثرة بكائه وغلبة الوجد عليه ظن أنه بلغ بذلك قضاء حقهم ثم رجع الى نفسه فعاد عن ذلك ونفى أن يكون قضى حقهم أو قاربه وهذا موجود فى أشعار القدماء والمحدثين أن يرجعوا فى آخر البيت عما أوجبوه فى أوله ومنه قول زهير بن أبى سلمى

قف بالديار التى لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم

*(عجنا فاذهب ما أبقى الفراق لنا * من العقول وما رد الذى ذهبا)*

(المعنى) يريد أنهم عطفوا ركابهم على هذا الربع ليزوروه فاذهب ما كان بقى لهم من العقول

وفى آخر القصيدة يقول
شر البلاد مكان لا صديق به
وشر ما يكسب الانسان ما يصم
وشر ما اقتنصته راحتى قنص
شهب البزاة سواء فيه والرخم
البيت الاول مأخوذ من أبيات الصاحب العلوى الداعى بطبرستان وهو
أنا من جناب سواك فى مربع ند
وأقيم عندك فى جناب مجدب
ان كنت ذا بصر فميز فضل ما
بين الغراء وبين صيد الارنب
فجعل موضع الغراء الباز الاشهب وموضع الارنب الرخم والثانى من قول محمد بن عيينة المهلبى من قصيدة أولها
دمنة قفرة وربع جديب
(وجد هنا بياض بالاصل)
لا تثق بالكذوب واعلم يقينا
أن شر الرجال عندى الكذوب

بتجديده لهم ذكر الاحبة ولم يرد ما كان ذهب من العقول عند الفراق

(سقيته عبرات ظنها مطرا * سوائلا من جفون ظنها سحبا)

(الاعراب) سوائلا صفة لعبرات وحرف الجر يتعلق بسقيته ان جعلت سوائلا صفة وان جعلتها حالا تعلق بها (المعنى) يقول سقيت هذا الربع دموعا ظنها مطرا سائلا من جفون ظنها سحبا

(دار الملم لها طيف تهددني * ليلا فما صدقت عيني ولا كذبا)

(الاعراب) الالف واللام في الملم بمعنى التي تقديره دار التي ألم بها طيف وقوله دار أي هذا الربع دار التي ألم وعيني فاعل صدقت وقيل يجوز أن تكون عيني مفعولا وفاعل صدقت طيف مضمر فيه وتقدير الكلام على هذا التي ألم بها طيف فما صدقت الطيف عيني وصدق يتعدى الى مفعولين قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا (المعنى) يقول هذا الربع الذي ذكرته دار التي ألم بها طيف أي زار وأوعدني ليلا فما صدقت عيني ما رأت لانها أرتني ما ليس بحقيقة ولا كذب الطيف في تهدده اياي لانه أوفى بما أوعدني به من القطيعة والهجر والشر وكل ما لا أريد

(ناءيته فدنا أدنيته فنأى * جمشته فنبا قبلته فأبى)

(الغريب) ناءيته ونأيت عنه نأيا بمعنى أي بعدت وأنأيته فانتأى أي أبعدته فبعد وتناءوا تباعدوا والمنتأى الموضع البعيد قال النابغة

وانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت أن المنتأى عنك واسع

ونبا ارتفع وتجافى وتباعد وأنبيته أنا دفعته عن نفسي وفي المثل * الصدق ينبي عنك لا الوعيد * أي ان الصدق يدفع عنك الغائلة في الحرب دون التهدد ونبا السيف اذا لم يعمل في الضريبة ونبا بصري عن الشيء ونبا به منزله اذا لم يوافقه والتجميش المغازلة (المعنى) انه يقول هذا الطيف على المخالفة كلما طلبت منه شيئا قابلني بضده وهو قريب من قوله * صدت وعلمت الصدود خيالها *

(هام الفؤاد بأعرابية سكنت * بيتا من القلب لم تمدد له طنبا)

(المعنى) يقول أبو الفتح ملكت قلبي بلا كلفة ولا مشقة فكانت كمن سكن بيتا لم يتعب في اقامته ولا مد أطنابه وقال الواحدي وأحسن من هذا أن تقول اتخذت بيتا من قلبي فنزلته والقلب بيت بلا اطناب ولا أوتاد

*(مظلومة القد في تشبيهه غصنا * مظلومة الريق في تشبيهه ضربا)*

(الاعراب) مظلومة خبر ابتداء محذوف أي هي أو هذه المذكورة مظلومة ولو خفضت على النعت لاعرابية جاز ويكون على قراءة الحسن وجمعه في فئتين فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة (الغريب) الضرب بفتح الراء العسل الابيض الغليظ يذكر ويؤنث قال أبو ذؤيب الهذلي

وما ضرب بيضاء يأوي مليكها * الى طنف أعيا براق ونازل

الطنف ما يندر من الجبل والمليك يعسوبها (المعنى) يريد أن من شبهها بالغصن ظلمها ومن شبه ريقها بالعسل ظلمها لانها ذات قوام أعدل وأحسن من الغصن وذات رضاب أحلى من العسل الخالص

(بيضاء تطمع فيما تحت حلتها * وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا)

(الاعراب) انتصب مطلوبا على التمييز يريد من مطلوب والظرف متعلق بتطمع (المعنى) يقول من لين حديثها وأنسها يطمع فيما تحت ثوبها فاذا طلب عز ذلك مطلوبا وبعد كما قال عبد الله بن

بي وفاء محض وكف جواد
وجلال بادور أي صليب
أخبث الارض ما خلت من صديق
وأضر الافعال فعل معيب

(وحكى) أبو الفرج قال كان أبو الطيب يأنس بي ويشكو من سيف الدولة ويأمنني على غيبته له وكان بيني وبينه عامر دون باقي الشعراء وكان سيف الدولة يغتاظ من تعاظمه ويجفو عليه اذا كلمه والمتنبي يجيبه في أكثر الاوقات ويتغاضى في بعضها قال أبو الفرج الببغاء وأذكر ليلة وقد استدعى سيف الدولة بدرة فشقها بسكين الدواة فمد أبو عبد الله بن خالويه طيلسانه

الحسين العلوى يحسبن من لين الحديث زوانيا * ويهن عن رفث الرجال نفار
وأنشد عجزه أبو الفتح * ويصدهن عن الخنى الاسلام *

(كأنها الشمس يعيي كف قابضه * شعاعها ويراه الطرف مقتربا)

(الاعراب) حسن تقديم ضمير الشعاع قبل ذكره لاتصاله بمجرور كما يقال أخذ ثوب غلامه الامير وان اتصل بالفاعل فيجب تقديمه على المفعول فلا يحسن جاءني غلامه الامير الا ضرورة كما قال * جزى ربه عني عدي ابن حاتم * مقتربا حال (المعنى) أنه شبهها بشعاع الشمس في القرب من الطرف وبعده عن القبض عليه كما قال أبو عيينة

ودلت لاصحابي هي الشمس ضوءها * قريب ولكن في تناولها بعد

وقال الطرماح

اذا الشمس لما أن تغيب ليلها * وغارت فما تبدو لاعين نجومها
تراها عيون الناظرين اذا بدت * قريبا ولا يستطيعها من يرومها

وقال آخر

هي الشمس مطلعها في السماء * فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها الصعود * وان تستطيع اليك النزولا

(مرت بنا بين تربيها فقلت لها * من أين جانس هذا الشادن العربا)

(الغريب) الترب اللدة يقال هذه ترب هذه وهن أتراب والشادن من الظباء وغيرها الذي شدن قرنه وقوي وترعرع (المعنى) لما مرت بنا مع مساويها في السن قلنا من أين شابه هذا الظبي العرب

(فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى * ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا)

(المعنى) يقول انا لما قلنا من أين جانس استضحكت أي ضحكت واستضحك بمعنى ضحك واستعجب بمعنى عجب واستسخر بمعنى سخر يريد انها قالت كالمغيث هو من عجل ويرى كأنه أسد وكذلك أنا أرى كالظبي وأنا مع ذلك عربية

(جاءت بأشجع من يسمى وأسمح من * أعطى وأبلغ من أملى ومن كتبا)

(المعنى) أن هذه المرأة المحبوبة جاءت بمن هذه أوصافه وقيل جاءت هذه القبيلة التي هي عجل بمن هذه أوصافه

(لو حل خاطره في مقعد لمشى * أو جاهل لصحا أو أخرس خطبا)

(المعنى) يريد ان خاطره لتوقده وقوته لو كان في زمن لمشى أو جاهل صار عالما أو في أخرس قدر على النطق الفصيح

(اذا بدا حجبت عينيك هيبته * وليس يحجبه ستر اذا احتجبا)

(المعنى) يريد انه اذا ظهر للناس حجبت هيبته عيونهم عن النظر اليه لشدة هيبته كما قال الفرزدق في علي بن الحسين بن زين العابدين

يغضي حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم

وقال أيضا

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم * خضع الرقاب نواكس الابصار

وقال بعض العرب

تغضي العيون اذا تبدى هيبة * وينكس النظار لحظ الناظر

وقال أبو نواس

ان العيون حبين عنك لهيبة * فاذا بدوت لهن نكس ناظر

وقوله ليس يحجبه ستر يريد أن نور وجهه يغلب الستور فيلوح من ورائها كما قال

غشي فيه سيف الدولة صالحا ومددت ذيل دراعتي غشي لي جانبا والمتنبي حاضر وسيف الدولة ينتظر منه أن يفعل مثل فعلنا فما فعل فغاظه ذلك فنثرها كلها على الغلمان فلما رأى المتنبي انه قد فاتته زاحم الغلمان يلتقط معهم فغمزهم عليه سيف الدولة فداسوه وركبوه وصارت عمامته في رقبته فاستحى ومضت به ليلة عظيمة وانصرف فخاطب أبو عبد الله بن خالويه سيف الدولة في ذلك فقال يتعاظم تلك العظمة وينزل تلك المنزلة لولا حماقته (وحكى) أن أبا الطيب المتنبي دخل مجلس ابن العميد وكان يستعرض سيوفا فلما نظر أبا الطيب نهض

* أصبحت فأمر بالحجاب بخلوة * وقال أبو الفتح يحتمل تأويلين أحدهما أن حجابه قريب لما فيه من التواضع فليس يقصر أحد أراده دونه وان كان محتجبا والآخر ان احتجب فليس يحتجب لشدة يقظته ومراعاته الامور وقال الخطيب الذى أراده المتنبى أن حسنه وبهاءه لا يحجبه شئ والبيت الذى يليه يشهد له

{بياض وجه يريك الشمس حالكة * ودر لفظ يريك الدر مخشلبا}

(الغريب) المخشلب والمشخلب لغتان وليستا عربيتين وانما هما لغتان للنبط وهو خرز من حجارة البحر وليس بدر (المعنى) يريد ان وجهه نوره يغلب نور الشمس ولفظه أعلى من الدر فاذا قابل الشمس أراكها سوداء واذا نطق رأيت لفظا يصير الدر عنده حجارة

{وسيف عزم ترد السيف هبته * رطب الغرار من التامور مختضبا}

(الغريب) هبته حركته واهتزازه والغرار الحد والتامور دم القلب وتامور النفس العقل قال أبو عبيدة معمر بن المثنى عرفته بتاموري أى بعقلى والتامور خيس الاسد (المعنى) يقول انه اذا مضى عزمه خضب السيف من دم الاعداء وروى مختضبا وهو أمدح لان الفعل يرجع اليه ومن روى مختضبا رجع الفعل للسيف

{عمر العدو اذا لاقاه فى رهج * أقل من عمر ما يحوى اذا وهبا}

(الغريب) الرهج الغبار وقد يسكن وأرهج الغبار أثاره والرهوجة ضرب من السير قال العجاج
مياحة تمج مشيا رهوجا * تدافع السيل اذا تموجا
(المعنى) يريد اذا لقى العدو فى غبار الحرب قصر عمره حتى يكون أقل من بقاء المال عنده اذا أخذ فى العطاء وقال ابن القطاع يريد ان عمر العدو حين يلاقيه قريب كما أن عمر المال عنده قريب حين يدخل اليه حتى يهبه وليس يريد ان عمر العدو أقل من عمر المال وانما يريد المساواة والمقاربة وانهما لا يبقيان وقوله اذا وهبا أى اذا اراد أن يهب كقوله تعالى فاذا قرأت القرآن وكقوله اذا قمتم الى الصلاة

{توقه فمتى ما شئت تبلوه * فكن معاديه أو كن له نشبا}

(الاعراب) تبلوه انتصب باضمار أن وهو على مذهبنا فان أهل الكوفة نصبوا بها مقدرة وأبى ذلك البصريون وحجتنا ما قرأ به عبد الله بن مسعود واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدوا الا الله فأعمل أن مقدرة وحجتنا أيضا قول عامر بن الطفيل * ونهنهت نفسى بعد ما كدت أفعله * فنصب أفعله بأن المقدرة وحجتنا أيضا أننا أجمعنا نحن والبصريون على أنها تعمل مع الحذف فى جواب التسعة بالفاء (الغريب) النشب المال والعقار ونشب بالكسر الشئ فى الشئ نشوبا علق فيه ونشبة بضم النون اسم رجل وهو نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان (المعنى) يقول احذره أن تكون عدوا له فان أردت اختباره فكن عدوه أو مالا له فترى ما يفعل بك من الابادة والافناء قال أبو الفتح وفى معناه قول مسلم بن الوليد
تظلم المال والاعداء من يده * لا زال للمال والاعداء ظلاما
ومثل قول أبى الطيب قول أبى نواس وأتى به فى ألفاظ قليلة
لمت من كان عدوى * كان لابراهيم مالا
وقول الوائلى ان سمته كفر نعمى لا بقيت اذن * الا بقاء لهاه أو محاربه

{تحلو مذاقته حتى اذا غضبا * حالت فلو قطرت فى البحر ما شربا}

من مجلسه وأجلسه فى دسته ثم قال له اختر سيفا من هذه السيوف فاختار منها واحدا ثقيل الحلى واختار ابن العميد غيره فقال كل واحد منهما سيفى الذى اخترته أجود ثم اصطلحوا على تجربتهما فقال ابن العميد فيما اذا تجربهما فقال أبو الطيب فى الدنانير يؤتى بها فينضد بعضها على بعض ثم تضرب به فان قدها فهو قاطع فاستدعى ابن العميد عشرين دينارا فنضدت ثم ضربها أبو الطيب فقدها وتفرقت فى المجلس فقام من مجلسه المفخم يلتقط الدنانير

فى نسخة فاذا بدل فمتى

(المعنى) يقول هو طيب الاخلاق فاذا غضب حالت وتغيرت فعادت مرة ولو قطرت في البحر ما شرب ماؤه والبحر هو المكان الواسع ومنه سمي البحر بحرا وأراد بالبحر ههنا العذب قال الله تعالى مرج البحرين يريد الملح والعذب وأهل مصر والصعيد كلهم يسمون النيل البحر والمعنى أن فيه حلاوة لاوليائه ومرارة لاعدائه وقد استعار للمذاقة قطرا اتساعا ومجازا لو كانت مما يقطر فقطرت في الماء لما شرب وجاء في البيت تصريع ويحسن استعماله للخروج من قصة الى قصة

{وَتَغْبِطُ الأَرْضُ مِنْهَا حَيْثُ حَلَّ بِهِ * وَتَحْسُدُ الخَيْلُ مِنْهَا أَيُّهَا رَكِبَا}

(الاعراب) الضمير في به يعود الى حيث حل وهو في موضع نصب لانه مفعول تغبط وأيها ركبا قال الواحدي هو منصوب بركب ونصبه بتحسد أولى لان ركب من صلة أي والضميران في منها الاول للارض والثاني للخيل والجاران متعلقان بالفعل وبه متعلق بحل (الغريب) الغبطة أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها وليس بحسد تقول غبطته بما نال أغبطه غبطا وغبطة فاغتبط هو مثل منعته فامتنع قال حريث بن جبلة العذري

وبينما المرء في الاحياء مغتبط * اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير

وغبطت الكبش أغبطه غبطا اذا أحسست اليته لتنظر أبه طرق أم لا قال الاخطل

اني وأتي ابن علات ليقربني * كغابط الكلب يبغي الطرق في الذنب

والغبطة غير الحسد وفي الحديث هل يضر الغبط قال كما يضر الخبط العضاه أراد أن الغبطة لا تحس بخبط الورق كأنه سهل أمره (المعنى) يريد ان الارض يغبط بعضها بعضا الحلوله فيها وكذلك الخيل يحسد بعضها بعضا لركوبه وجعل الغبطة للارض والحسد للخيل قال أبو الفتح لان الارض وان كثرت بقاعها فهي كالمكان الواحد لاتصال بعضها ببعض والخيل بخلاف ذلك لانها متفرقة كالمتغايرة واستعمل لها الحسد لقبحه والبيت منقول من قول الطائي

مضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة * غداة ثوى الا اشتهت انها قبر

{وَلا يَرُدُّ بِفِيهِ كَفَّ سائِلِهِ * عَنْ نَفْسِهِ وَيَرُدُّ الجَحْفَلَ اللَّجِبا}

(الغريب) الجحفل هو الجيش الذي فيه خيل واللجب الذي فيه أصوات مختلفة كثيرة (المعنى) انه شجاع جواد يرد وحده الجيش العظيم ولا يقدر أن يرد سائله

{وَكُلَّما الْتَقَى الدِّينارُ صاحِبَهُ * فِي مُلْكِهِ افْتَرَقا مِنْ قَبْلِ يَصْطَحِبا}

(الاعراب) حذف النون من فعل الاثنين لانه حذف ان وأعملها على مذهبه وقد بيناه في غير هذا الموضع وذكرنا حجتنا على البصريين (المعنى) قال أبو الفتح هذا صحيح المعنى على ما في ظاهر لفظه من مقارنة التناقض وذلك انه قد يمكن أن يقع التقاء من غير اصطحاب لان الصحبة مقرونة بالمواصلة يريد انما يلتقيان مجتازين لا مصطحبين وهذا أبلغ من قول حؤية بن النضر

انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا * ظلت الى طرق المعروف تستبق

لانه أثبت لها اجتماعا وهذا نفي عنها الاصطحاب وأما بيت حؤية فهو أجود من بيت المتنبي وأزيد في المعنى وذلك أن أبا الطيب أثبت اجتماعا بقوله افترقا اذ لا تكون الفرقة الا بعد اجتماع ثم أن حؤية زاد استباقها الى طرق المعروف ومثل بيت المتنبي قول الآخر

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق

وقال الواحدي يجوز نصب الدينار وصاحبه ويكون معناه كلما التقى الممدوح الدينار صاحباله

المتبدد فقال ابن العميد ليلزم الشيخ مجلسه فان أحد الخدام يلتقطها ويأتي بها اليك فقال بل صاحب الحاجة أولى (وحكى) أبو بكر الخوارزمي ان المتنبي كان قاعدا تحت قول الشاعر

وان أحق الناس باللوم شاعر
يلوم على البخل الرجال ويبخل

وانما أعرب عن طريقته وعادته بقوله

بليت بلى الاطلال ان لم أقف بها
وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

(قال) وحضرت عنده يوما وقد أحضر مالا بين يديه من صلات

(مالٌ كأنّ غرابَ البينِ يرقبه * فكلما قيل هذا مجتدٍ نعبا)

(الغريب) المجتدى السائل يقال اجتداه وجداه وعفاه واعتفاه وغراب البين حسنت الاضافة فيه لانه اسم مشترك يقع على أشياء رأس ورك البعير ويقال لحد الفأس غراب و يقال لذؤابة المرأة غراب وأنشدوا

وشعشعت للغراب الخمر واتخذت * ثوب الامير الذى فى حكمه قمدا

وذلك أن المرأة من العرب كانت اذا مات عنها زوجها حلقت ذوائبها وغسلتها بالخمر فعلم انها لا رغبة لها بعده فى الازواج وغرابا الفرس والبعير حدا الوركين وهما حرفاهما اليسرى واليمنى اللذان فوق الذنب حيث التقى رأس الورك قال الراجز

يا عجبا للعجب العجاب * خمسة غربان على غراب

وحد الفأس غراب قال ذو الرمة يصف رجلا قطع نبعة

فأنحى عليها ذات حد غرابها * عدوّ لاوساط العضاه مشارز

يريد سيئ الخلق وغراب البين يقع على الاسود والابيض قال الشاعر * وبذاك خبرنا الغراب الاسود * وقال عنترة * وجرى ببينهم الغراب الابقع * وجمع غراب غربان وجمع القلة أغربة (المعنى) قال ابن جنى هذا معنى حسن يريد كما أن غراب البين لا يفتر عن الصياح كذلك هذا لا يفتر عن العطاء قال العروضى لعمرى ان الذى قاله المتنبى حسن ولكن تفسيره غير حسن ومن الذى قال ان الغراب لا يفتر عن الصياح ولكن معناه أن العرب تقول غراب البين اذا صاح فى ديار قوم تفرقوا فقال المتنبى كأن المجتدى اذا ظهر صاح فى هذا المال الغراب فتفرق وقال ابن فورجة فيما رد على ابن جنى يقول كأن غراب البين يرقب ماله فكلما جاءه مجتد نعب فيه فتفرق شمله وقال الواحدى تلخيص المعنى أن ماله رقيبه غراب البين فاذا جاء السائل فرق الممدوح ماله فكأن غراب البين نعب فى مال الممدوح بالتفريق وما ذكر من رقبة الغراب ونعيبه بيان ومثال لتفريقه المال عند مجىء السائل

(بحرٌ عجائبه لم تبقِ فى سمرٍ * ولا عجائبِ بحرٍ بعدها عجبا)

(الغريب) السمر المسامرة وهو الحديث فى الليالى وأصله انهم كانوا يسمرون فى ظل القمر وقد سمر يسمر فهو سامر والسامر أيضا السمار وهم القوم يسمرون كما يقال للحاج حاج وأما قول الشاعر

* وسامر طال فيه اللهو والسمر * كانه سمى المكان الذى يجتمع فيه للسمر بذلك وابنا سمير الليل والنهار لانه يسمر فيهما (المعنى) يقول هو بحر له عجائب كثيرة أعجب مما يذكر من عجائب الاسمار والبحار وقال أبو الفتح تشاغل الناس بالتعجب من فضائل هذا الرجل عن عجائب الاسمار والبحار

(لا يقنعُ ابنَ علىٍّ نيلُ منزلةٍ * يشكو محاولُها التقصيرَ والتعبا)

(المعنى) يقول لا يقنعه نيل المنزلة التى يشكو طالبها قصوره عنها مع تعبه فى طلبها

(هزّ اللواءَ بنو عجلٍ به فغدا * رأساً لهم وغدا كلٌّ لهم ذنبا)

(المعنى) أى حركوا اللواء باسمه والمعنى جعلوه سيدهم وأميرهم فاذا حركوا رايتهم حركوها باسمه فصار سيدهم وصاروا به سادة الناس فهو رأس بنى عجل والناس أذناب لبنى عجل أى تبع لهم

(التاركينَ من الأشياءِ أهونَها * والراكبينَ من الأشياءِ ما صعُبا)

(الاعراب) نصب التاركين على المدح باضمار فعل (المعنى) يقول هم يتركون ما هان من الامور وسهل وجوده ويطلبون ما صعب منها لعلو همتهم كما قال الطهوى * ولا يرعون أكناف الهوينا *

سيف الدولة على حصير قد فرشه فوزن وأعيد الى الكيس وتخللت قطعة كاصغر ما يكون بين خلال الحصير فأكب عليها بجامعه ليستنقذها منه واشتغل عن جلسائه حتى توصل الى اظهارها وأنشد قول قيس بن الخطيم

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة * بدا حاجب منها وضنت بحاجب

ثم استخرجها فقال له بعض جلسائه أما يكفيك ما فى هذه الاكياس حتى أدميت اصبعك لاجل هذه القطعة فقال انها تحضر المائدة (وحكى) على بن أبى حمزة البصروى قال

(مُبرقِعِي خيلِهِمْ بالبِيضِ مُتَّخِذِي * هامِ الكُماةِ على أرماحِهِمْ عَذَبا)

(المعنى) قال ابن جنى قد جعلوا مكان براقع خيلهم حديدا على وجوهها ليقيها الحديد الحديد أن يصل اليها قال أبو الفضل العروضى أومثل المتنبى يمدح قوما بان يستروا أوجه خيلهم بحديد وأى شرف ونجدة لفارس ان فعل ذلك ومعناه أن سيوفهم مكان البراقع لخيلهم فلا يصل العدو الى فرسانهم وعنى بالبيض السيوف لا الحديد الذى قال وقال ابن فورجة يريد ان سيوفهم تحول دون جيادهم أن يصل اليها أحد بضرب أوطعن اما لمنازلتهم دونها أو لحذقهم بالضرب فهى تجرى مجرى البراقع وقال الواحدى انهم يحمونها بالسيوف لا بالبراقع وقوله متخذى هام الكماة أى جعلوا رؤس الكماة وشعورهم لرماحهم بمنزلة العذب فجعل كالعلامة عليها ومثله قول جرير

كأن رؤس القوم فوق رماحنا * غداة الوغى تيجان كسرى وقيصرا

وقول مسلم بن الوليد يكسوا السيوف نفوس الناكثين به * ويجعل الهام تيجان القنا الذبل

وكقول الطائى أبدلت أرؤسهم يوم الكريهة من * قنا الظهور قنا الخطى مدّعما

من كل ذى لمة غطت ضفائرها * صدر القناة فقد كادت ترى علما

(انَّ المَنِيَّةَ لو لاقتْهُمُ وقفتْ * خَرقاءَ تتَّهِمُ الاقدامَ والهَرَبا)

(الغريب) خرقاء فزعة متحيرة خرق يخرق اذا لصق بالارض من فزع (المعنى) قال ابن جنى تتهم الاقدام مخافة الهلاك والهرب مخافة العار وقال ابن فورجة لا تتهم الهرب فى العار فان العار كله فيه ولكن يتهم الهرب فى الادراك أى تقدر أنها ان هربت أدركت ومثله لحبيب

من كل أروع ترتاع المنون له * اذا تجرد لا نكس ولا حذر

وله أيضا شوس اذا خفقت عقاب لوائهم * ظلت عقاب الموت منها تخفق

(مراتبُ صعدتْ والفكرُ يتبعُها * فجازَوهُو على آثارها الشُّهُبا)

(المعنى) يقول لهم مراتب عالية علت فى السماء فصارت اعلى من الكواكب ولم يلحقها الفكر وهو على آثار مراتبهم لم يبلغ اليها

(محامدُ نزفتْ شعرى ليملأَها * فآلَ ما امتلأَتْ منهُ ولا نَضَبا)

(الغريب) آل رجع يقال طبخت الشراب حتى آل الى قدر كذا وكذا وآل الى هاربا رجع (المعنى) قال الواحدى جعل اقتضاء المحامد نظمها بالشعر نزفا وجعل الشعر لكونه مقتضى منزوفا يقول لم تمتلئ هذه المحامد من شعرى أى لم تبلغ الغاية التى تستحقها من شعرى ولا شعرى فنى فأنا أبدا أمدحهم ويزيد هذه الجملة وضوحا أن يقول لهم محامد استخرجت شعرى لنظم تلك المحامد كلها فلم تنحصر بالشعر ولم يفن الشعر يريد كثرة محامدهم وكثرة شعره ومدائحه لهم وجعل الشعر كالماء ينزف واستغراق محامدهم فى الشعر كلئها بالماء ولما جعل الشعر كالماء جعل افناءه نضوبا قال

(مكارمٌ لكَ فُتَّ العالمِينَ بها * من يستطيعُ لأمرٍ فائتٍ طلبا)

(لمَّا أقمتَ بانطاكيةَ اختلفتْ * الىَّ بالخبرِ الرُّكبانُ فى حلبا)

(المعنى) لك مكارم ومناقب سبقت بها العالمين فلم يقدر أحد يدركها ومن يقدر على ادراك أمر فائت ثم يقول لما أقمت بانطاكية وهى بالقرب جاءتنى ركبان العفاة الذين قصدوك وأنا فى حلب فأتيتك وهو قوله

بلوت من أبى الطيب ثلاث خلال محمودة وذلك انه ما كذب ولا زنا ولا لاط وبلوت منه ثلاث خلال ذميمة وذلك انه ما صام ولا صلى ولا قرأ القرآن (وقال) ابن فورجة فى كتاب التجنى عن أبى العلاء المعرى عن رجل من أهل الشام كان يتوكل لابى الطيب فى داره يعرف بابى سعيد قال دعانى أبو الطيب يوما ونحن بحلب ولم أكن أعرف منه الميل الى اللهو مع النساء ولا الغلمان فقال لى أرأيت الغلام ذا الاصداغ الجالس الى حانوت كذا من السوق وكان

*(فسرت نحوك لا ألوي على أحد * أحث راحلتي الفقر والادبا)*

(المعنى) يقول لما أتتني العفاة سرت أقصدك لا أعرج على أحد ولا أقيم عليه تحملني راحلتاي الفقر والادب ولقد أحسن في هذا ولا ترى الفقر الا مع الادب خدنا وصاحبا

*(أذاقني زمني بلوى شرقت بها * لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا)*

(الغريب) الانتحاب رفع الصوت وترديده بالبكاء نحب ينحب بالكسر نحبا والانتحاب مثله ونحب البعير ينحب بالكسر نحابا بضم النون اذا أخذه السعال (المعنى) انه أذاقه الدهر من الفقر والغربة شيأ لو ذاقه الدهر لبكى وانتحب ولم يصبر عليه

*(وان عمرت جعلت الحرب والدة * والسمهري أخا والمشرفي أبا)*

(الغريب) عمر الرجل بالكسر يعمر عمرا وعمرا على غير قياس لان قياس مصدره التحريك أي عاش زمانا طويلا ومنه أطال الله عمرك وعمرك وهما وان كانا مصدرين بمعنى الا أنه استعمل المفتوح في القسم فاذا أدخلت عليه اللام رفعته بالابتداء واللام لتوكيد الابتداء والخبر محذوف تقديره لعمر الله ما أقسم به أو قسمي واذا لم تأت باللام نصبته نصب المصادر واسمهرار الصلابة والشدة واسمهر الشوك اذا صلب ويبس واسمهر الظلام اشتد واسمهر الرجل في القتال قال رؤبة

ذو صولة ترمي به المدالث * اذا اسمهر الحلس المغالث

والسمهرية القناة الصلبة ويقال هي منسوبة الى رجل اسمه سمهر كان يقوم الرماح ورمح سمهري ورماح سمهرية (المعنى) أنه كنى بهذه القرابات عن ملازمة هذه المذكورات يقول ان عشت وطال عمري لازمت الحرب حتى أدرك مطلوبي

*(بكل أشعث يلقى الموت مبتسما * حتى كأن له في قتله أربا)*

(الغريب) الاشعث هو المتغير من طول السفر وبقاء الحروب والارب الغرض والبغية (المعنى) يريد اني الازم الحرب بكل رجل هذه صفته ومثله لحبيب

مسترسلين الى الحتوف كأنما * بين الحتوف وبينهم أرحام

ولحبيب أيضا: يستعذبون مناياهم كأنهم * لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا

وقال البحتري: متسرعين الى الحتوف كأنها * وفر بأرض عدوهم ينتهب

*(قح يكاد صهيل الخيل يقذفه * من سرجه مرحا بالعز أو طربا)*

(الاعراب) قح في موضع خفض لانه نعت أشعث ومرحا وطربا مصدران وقعا في موضع الحال وحرف الجر يتعلق بيقذفه (الغريب) القح الخالص من كل شيء ومن روى صهيل الجرد فالاجرد القصير الشعر وقيل الذي يتجرد من الخيل ويسبقها (المعنى) يقول اذا سمع صوت الخيل استخفه ذلك حتى يكاد يطرحه عن السرج لما يجد من النشاط والطرب وروى ابن جني مرحا بالغزو وهو أحسن وأبين وأجود

*(فالموت أعذر لي والصبر أجمل بي * والبر أوسع والدنيا لمن غلبا)*

(المعنى) يقول الموت أعذر لي من أن أموت ذليلا فاذا قتلت في طلب المعالي قام الموت بعذري والصبر أجمل بي لان الجزع عادة اللئام والبر أوسع لي من منزلي فأنا أسافر عنه والدنيا لمن غلب وزاحم لا لمن لزم المنزل وهذه الابيات التي أتى بها في آخر القصيدة خارجة عما هو فيه لانه يمدح رجلا ويذكر انه

غلاما وسيما فخلتها تنافي ما هو
بسبيله فقلت نعم أعرفه قال فامض
وأتني به واتخذ دعوة فانفق فيها
وأكثر وكنت أستطلع رأيه في
جميع ما أنفق فمضيت واتخذت
له ثلاثة ألوان من الاطعمة
وعدة صحفات من الحلوى
واستدعيت الغلام فأجاب
وأنا متعجب من جميع ما أسمع
منه اذ لم تجر له عادة بمثله فعاد
أبو الطيب من دار سيف الدولة
آخر النهار وقد حضر الغلام
وفرغ من اتخاذ الطعام فأكلا
وأنا ثالثهما ثم جن الليل
فقدمت له شمعة وأمر برفع دفاتر

قد قصده وان الزمان قد أذاقه بلوى وشدة وقد جاء يستجدى منهم بذكر الشجاعة منه وطلب الملوك وأخذ البلاد وأين أبو الطيب والملوك رحم الله امرأ عرف قدره ولقد أحسن ابن دريد المقال فيما قال

من لم يقف عند انتهاء قدره * تقاصرت عنه فسيحات الخطا

(وقال يمدح على بن منصور الحاجب)

*(بأبى الشموس الجانحات غواربا * اللابسات من الحرير جلاببا)*

(الاعراب) رفع الشموس ومابعدها على الابتداء تقديره الشموس بأبى مفديات ويجوز أن يكون خبرا والابتداء محذوف كانه يريد المفديات بأبى الشموس ويجوز أن يكون نائب فاعل لما لم يسم فاعله محذوفا كأنه يريد تفدى بأبى الشموس ويجوز النصب بتقدير أفدى بأبى الشموس وكما تقول بنفسى زيدا اذا أردت معنى الفداء وغوارب احال وجلاببا مفعول وأراد جلابيب لكنه حذف الياء ضرورة والاصل جلباب وجلابيب قال الله تعالى يدنين عليهن من جلابيبهن (الغريب) الجانحات المائلات والجلابيب واحدها جلباب وهى الملحفة والمرط والخمار وما يلبسه النساء (المعنى) كنى بالشموس عن النساء وكنى بالغروب عن بعدهن وقال أبو الفتح غبن عنك فى الخدور وقال الواحدى لما سماهن شموسا كنى عن بعدهن بالغروب لان بعد الشموس عن العيون لا يكون الا بالغروب وقد بين فى آخر البيت أن الشموس النساء الحسان

*(المنهبات قلوبنا وعقولنا * وجناتهن الناهبات الناهبا)*

(الاعراب) من رفع وجناتهن جعلها فاعل المنهبات يريد اللاتى أنهبت وجناتهن عقولنا وقلوبنا ويكون قد اقتصر على ذكره مفعول واحد ومن نصب جعل الوجنات المفعول الاول للمنهبات (الغريب) أنهبته المال جعلته له نهبى والوجنة هو العظم المشرف فى أعلى الخد (المعنى) يقول أنهبتنا وجناتهن فلو نظرنا اليهن نهبن عقولنا وقلوبنا ثم وصف الوجنات بأنها تنهب الناهب أى الرجل الشجاع المغوار ومن وقع فى الحروب فأبلى البلاء الحسن ونهب نقله من قول الطائى

سلبن غطاء الحسن عن حر أوجه * تظل للب السالبيها سوالبا

*(الناعمات القاتلات المحييا * ت المبديات من الدلال غرائبا)*

(المعنى) يريد الناعمات اللينات المفاصل القاتلات بالهجر المحييات بالوصل المتدللات على محبيهن باغرب الدلال والدلال أن يثق الانسان بمحبة صاحبه فيتجرأ عليه

*(حاولن تفديتى وخفن مراقبا * فوضعن أيديهن فوق ترائبا)*

(الغريب) الترائب جمع تريبة وهى محل القلادة من الصدر وقيل ماولى الترقوتين من الصدر وقيل مابين الثديين الى الترقوة (المعنى) قال أبو الفتح أشرن الى من بعيد ولم يجهرن بالسلام والتحية خوف الرقباء والوشاة جعل أبو الفتح هذه الاشارة تحية وتسليما وقال الواحدى طلبن أن يقلن نفديك بأنفسنا وخفن الرقيب فنقلن التفدية من القول الى الاشارة أى أنفسنا تفديك وهو أولى من قول ابن جنى قال لذكر التفدية فى البيت ولم يقل حاولن تسليمى ولان الاشارة بالسلام لا تكون بوضع اليد على الصدر قال وقال ابن فورجة وضع اليد على الصدر لا يكون اشارة بالسلام وانما أراد وضعن أيديهن فوق ترائبهن تسكينا للقلوب من الوجيب وليس كما قال وصدر البيت ينقض ماقاله انتهى كلامه وما أحسن قول بعضهم ينظر الى هذا المعنى

أضحى يجانبنى مجانبة العدا * ويبيت وهو الى الصباح نديم

وكانت تلك عادته كل ليلة فقال أحضر اضيفك شرابا واقعد الى جانبه ونادمه ففعلت ماأمرنى به كل ذلك وعينه الى الدفتر يدرس ولا يلتفت الينا الا فى حين بعد حين فاشربنا الا قليلا حتى قال افرش لضيفك وافرش لنفسك وبت ثالثنا ولم أكن قبل ذلك أبايته فى بيته ففعلت وهو يدرس حتى مضى من الليل أكثره ثم أوى الى فراشه ونام فلما أصبحنا قلت له مايصنع فقال احبه واصرفه فقلت له وكم أعطيه فاطرق ساعة ثم قال أعطه ثلثمائة درهم

وعـرّني خوف الوشاة ولفظه * شتم وحشو لحاظه تسليم

(وبسمن عن بردٍ خشيتُ أذيبهُ * من حرّ أنفاسي فكنتُ الذائبا)

(المعنى) شبه اسنانهن لنقائها بالبرد فذكر المشبه به وحذف المشبه يقول خفت أذيب ثغورهن فذبت أنا أسفا على فراقهن ومثله قول الآخر

ومن العجائب أن يذيب مفاصلي * من لو جرى نفسي عليه لذابا

ومثله قول الصنوبري وضاحك عن بردٍ مشرق * أباحنيه دون جلاسي

فكلما قبلته خفت أن * يذوب من نيران أنفاسي

(يا حبذا المتحمّلون وحبذا * وادٍ لثمتُ به الغزالةَ كاعبا)

(الغريب) الغزالة هي من أسماء الشمس يريد أنه لثمها في حال ما كانت كاعبا

(كيف الرجاء من الخطوب تخلّصا * من بعد ما أنشبنَ فيَّ مخالبا)

(الاعراب) تخلصا نصبه بالرجاء وهو مصدر أي كيف أرجو تخلصا وان كان فيه ألف ولام وقد أنشد سيبويه ضعيف النكاية أعداءه * يخال الفرار يراخي الاجل

(المعنى) يقول كيف الخلاص من هذه الخطوب وهي الدواهي وقد علقن فيّ مخالب

(أوحدنني ووجدن حزناً واحداً * متناهياً فجعلنه لي صاحبا)

(المعنى) يقول ان هذه الخطوب أفردتني عمن أحب وقرنتني بالحزن الذي هو واحد الاحزان وهو حزن الفراق فجعلنه لي قرينا وصاحبا ملازما لي

(ونصبنني غرضَ الرماة تصيبني * محنٌ أحدُّ من السيوف مضاربا)

(الاعراب) مضاربا تمييز وأراد أشد مضاربا من السيوف (الغريب) الغرض ما يرمى فيه وهو الهدف والغرض القصد تقول قد فهمت غرضك أي قصدك والغرض الضجر والملال قال الحمام

لما رأت خولة مني غرضا * قامت قياما ريثما لتنهضا

(المعنى) يريد أن الخطوب نصبته هدفا للمحن

(أظمتني الدنيا فلما جئتها * مستسقيا مطرت عليّ مصائبا)

(الاعراب) أظمتني كان الاصل أظمأتني بالهمزة فأبدل وحذف المبدل لالتقاء الساكنين وقد وقف حمزة في بعض وجوهه واذا المودة على وزن الموزة (المعنى) يريد ان الدنيا أعطشتني فلما طلبت منها الماء مطرت على مصائب ومصائب ياؤه عين واو مبدلة فلا يجوز همزها لانه حرف أصلي كمعايش لا يجوز همزها وقد همزها خارجة عن نافع وهو شاذ لا يعتد بروايته عن نافع ولا تجوز القراءة به في الفرائض

(وحبيتُ من خوص الركاب بأسودٍ * من دارشٍ فغدوتُ أمشي راكبا)

(الغريب) الخوص جمع خوصاء وهي الناقة الغائرة العينين من الجهد والاعياء والركاب جمع الابل الواحدة راحلة والدارش ضرب من الجلود وهو من جلد الضأن (المعنى) يقول بدلت من خوص الركاب بخف أسود من ردي الجلود وأنا ماش راكب ومن خوص الركاب أي بدلا منها كقوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة أي بدلا منكم

فتعجبت من ذلك ثم حسرت نفسي فدنوت منه وقلت له انه ممن يحبب بالشئ اليسير وأنت لم تنل منه حظا فغضب ثم قال أتظنني من أوشال الفسقة أعطه ثلاثمائة درهم ولينصرف راشدا ففعلت ما أمرني به وصرفته (قال) ابن فورجة كان المتنبي رجلا داهية مر اللسان شجاعا حافظا للآداب عارفا بأخلاق الملوك ولم يكن فيه ما يشينه ويسقطه الابخله وشرهه على المال (وقال) أبو البركات بن أبي الفرج المعروف بابن زيد التكريتي الشاعر قال بلغني

قوله فلا يجوز همزها أي في القياس وفي الصحاح اجمعت العرب على همز المصائب اه

*(حالا متى علم ابن منصور بها * جاء الزمان الى منها تائبا)*

(الاعراب) نصب حالا بفعل مضمر أى أشكو حالا أو أذم حالا وقال ابن جنى يجوز على حال فهو من جملة ما شكاه (المعنى) يقول أشكو حالا لو علم الممدوح بها تاب الزمان منها الى وقيل يجوز أن الممدوح اذا علمها تلافاها باحسانه فكأن الزمان قد تاب منها فجعل احسان الممدوح اليه توبة من الزمان ويجوز لو علم بهذه الحال الممدوح لتهدد الزمان فجاء الزمان الى تائبا منها خوفا منه ومثله لحبيب

كثرت خطايا الدهر فى وقد يرى * بنداك وهو الى منها تائب

ولحبيب أيضا

عضب اذا هزه فى وجه نائبة * جاءت اليه صروف الدهر تعتذر

*(ملك سنان قناته و بنانه * يتباريان دما وعرفا ساكبا)*

(الغريب) يتباريان يفعل كل واحد منهما ما يعارض به صاحبه والبنان جمع بنانة وهى الاصبع وسكبته سكبا فسكب سكوبا وهو ساكب والعرف المعروف (المعنى) يقول سنان رمحه يقطر من رقاب الاعداء دما وبنان كفه يسكب على العفاة معروفا فائضا وهذا من أحسن الاشياء

*(يستصغر الخطر الكبير لوفده * و يظن دجلة ليس تكفى شاربا)*

(الاعراب) دجلة اسم معرفة لا يدخلها ألف ولام وهى غير مصروفة وحرف الجر متعلق بالفعل (الغريب) الوفد القوم يقصدون الملوك لحوائجهم (المعنى) أنه يستصغر الشئ العظيم لقاصده لكرمه و يظن من كرمه وكثرة عطائه أن هذا النهر وهو من الانهار الكبار حتى انه لم يدمع النيل والفرات وسيحان وجيحان ليس يكفى شاربا وهذا مبالغة ومثله للطائى الا أنه زاد على أبى الطيب

ورأيت أكثر ما حبوت من اللها * نزرا وأصغر ما شكرت جزيلا

فقصر أبو الطيب عن ذكر الشكر ولقد أحسن أبو تمام بذكره الشكر

*(كرما فلو حدثته عن نفسه * بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا)*

(الاعراب) نصب كرما على المصدر أى كرم كرما أو بفعل أى ذكرت كرما والمصدر أحسن قال الله تعالى صنع الله الذى أتقن كل شئ (المعنى) قال الواحدى كرم كرما لو حدثته بعظيم ما صنعه لكذبك استعظاما له وقد أساء فى هذا لانه جعله يستعظم فعله وبضد هذا يمدح وانما يحسن أن يستعظم غيره فعله كقول حبيب

تجاوز غايات العقول رغائب * يكاد بها لولا العيان يكذب

وكقول البحترى

وحديث مجد عنك أفرط حسنه * حتى ظننا أنه موضوع

*(سل عن شجاعته وزره مسالما * وحذار ثم حذار منه محاربا)*

(الاعراب) حذار مبنى على الكسر مثل حذام وقطام ومسالما ومحاربا حالان و حرف الجر متعلق بفعل الامر (المعنى) يقول اكتف من معرفة شجاعته بالخبر عنها ولا تباشرها بنفسك فتهلك ثم ضرب لهذا مثلا بقوله

*(فالموت تعرف بالصفات طباعه * لم تلق خلقا ذاق موتا آيبا)*

(الغريب) آب يؤوب ايابا اذا رجع فهو آيب ومنه الحديث الصحيح كان عليه الصلاة والسلام اذا قفل من غزو أو حج قال آيبون تائبون لربنا حامدون (المعنى) يريد ان الموت ان عرف بالمشاهدة أهلك وان اقتصر فيه على الصفة لم يهلك فضرب هذا مثلا

انه قيل للمتنبى قد شاع عنك من البخل فى الآفاق ما قد صار سمرا بين الرفاق وأنت تمدح فى شعرك الكرم وأهله وتذم البخل وأهله ألست القائل

ومن ينفق الساعات فى جمع ماله
مخافة فقر فالذى فعل الفقر

ومعلوم ان البخل قبيح ومنك أقبح لانك تتعاطى كبر النفس وعلو الهمة وطلب الملك والبخل ينافى سائر ذلك فقال ان للبخل سببا وذلك أنى أذكر وقد وردت فى صباى من الكوفة الى بغداد فأخذت خمسة دراهم فى جانب منديلى وخرجت أمشى فى

*(ان تلقه لا تلق الا قسطلا * أو جحفلا أو طاعنا أو ضاربا)*

(الغريب) القسطل بالسين والصاد الغبار والقسطال لغة فيه كانه ممدود منه مع قلة فعلال في غير المضاعف وأنشد لأوس بن حجر

ولنعم رفد القوم ينتظرونه * ولنعم حشو الدرع والسربال

ولنعم مثوى المستضيف اذا دعا * والخيل خارجة من القسطال

وقال آخر * كانه قسطال يوم ذي رهج * والجحفل الجيش العظيم (المعنى) انه لا ينفك عن هذه الاشياء وهذه الاحوال

*(أو هاربا أو طالبا أو راغبا * أو راهبا أو هالكا أو نادبا)*

(المعنى) أن أحوال الناس منه هذه فلا تلقى الا هاربا من جيشه أو طالبا رفده أو راغبا في مسألته أو راهبا خائفا من بأسه أو هالكا مقتولا بسيفه أو نادبا على قتيل له من الاسارى الذين قد أسرهم وقال الواحدي أو راهبا من الله وهالكا بمعنى مهلك كقول العجاج * ومهمه هالك من تعرجا * ونادب لمن بارزه من الندب أو الندبة

*(واذا نظرت الى الجبال رأيتها * فوق السهول عواسلا وقواضبا)*

(الغريب) العواسل الرماح الخطية المضطربة لطولها والقواضب السيوف القواطع والسهول جمع سهل وهي الارض اللينة (المعنى) يريد أن جنوده عمت السهل والجبل فاذا نظرت الى الجبال رأيتها رماحا وسيوفا

*(واذا نظرت الى السهول رأيتها * تحت الجبال فوارسا وجنائبا)*

(المعنى) يريد ان الناظر الى السهول يراها فوارس وجنائب أي قد ملئت بهما

*(وعجاجة ترك الحديد سوادها * زنجا تبسم أو قذالا شائبا)*

(المعنى) يريد ان بريق الحديد في سواد العجاجة كاسنان جماعة زنج تبسمت فبدت اسنانها أو كشيب القذال وهو ما اكتنف فأس القفا من يمين وشمال ومثله لمحمود الوراق

حتى تبدى الصبح يتلو الدجى * كالحبشي افتر للضحك

وبيت المتنبي أحسن سبكا وأحلى نظما وقال أبو نواس

لما تبدى الصبح من حجابه * كطلعة الاشمط من جلبابه

*(فكأنما كسي النهار بها دجى * ليل وأطلعت الرماح كواكبا)*

(المعنى) انه شبه بياض الحديد في ظلمة العجاجة بكواكب في ليل فكأنما النهار ألبس بتلك العجاجة السوداء ظلمة ليل وكأن الرماح أطلعت كواكبا وطلعت هي كواكب في تلك الظلمة وهذا كقول مسلم

في عسكر شرق الارض الفضاء به * كالليل أنجمه القضبان والاسل

وقول بشار بن برد كأن مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

*(قد عسكرت معها الرزايا عسكرا * وتكتبت فيها الرجال كتائبا)*

(الغريب) الكتائب جمع كتيبة وهي الجماعة من الفرسان (المعنى) يقول قد تكتبت أي تجمعت المصائب مع هذه العجاجة لتقع باعداء الممدوح وصارت الرجال فيها لكثرتهم كتائب

أسواق بغداد فمررت بصاحب وكان يبيع الفاكهة فرأيت عنده خمسة من البطيخ باكورة فاستحسنتها ونويت ان أشتريها بالدراهم التي معي فتقدمت اليه وقلت بكم تبيع هذه الخمس بطاطيخ فقال بغير اكتراث اذهب فليس هذا من أكالك فتماسكت معه وقلت أيها الرجل دع ما يغيظ واقصد الثمن فقال ثمنها عشرة دراهم فلشدة ما جبهني به ما استطعت ان أخاطبه في المساومة فوقفت حائرا ودفعت له خمسة دراهم فلم يقبل واذا بشيخ من التجار

*(أسدٌ فرائسها الأسود يقودها * أسدٌ تصير له الأسود ثعالبا)*

*(في رتبةٍ حجب الورى عن نيلها * وعلا فسموه علي الحاجبا)*

(الاعراب) أراد عليًا فحذف التنوين لسكونه وسكون الالف في الحاجب وقد جاء مثله كثيرًا كقراءة من قرأ قل هو الله أحد الله بغير تنوين حذفه لالتقاء الساكنين ومثله *اذا عطيف السلمي فرّا*
(المعنى) انه في رتبة عالية لم ينلها غيره وسمي عليًا العلو والحاجب لانه حجب الناس عن نيل هذه المنزلة العالية التي لم يصل اليها غيره ومثل هذا قول ابن الرومي

كأنّ أباه حين سماه صاعدا * درى كيف يرقى في المعالي ويصعد

*(ودعوه من فرط السخاء مبذرًا * ودعوه من غصب النفوس الغاصبا)*

(المعنى) انه مما يكثر في اعطاء سائله سمي مبذرا ومما يكثر من غصب نفوس أعدائه سمي غاصبا فدعي بهذين الوصفين في الناس

*(هذا الذي أفنى النضار مواهبا * وعداه قتلا والزمان تجاربا)*

(الاعراب) مواهبا وما بعده تمييز وقيل على المصادر وهب مواهبا وقتل قتلا وجرب تجاربا (المعنى) انه أفنى الذهب بالمواهب والاعداء بالقتل وجرب الزمان فحصل له من التجربة ما يعرف به ما يتأتى فيما يستقبل فكأنه أفنى الزمان تجربة لان الزمان لا يحدث عليه شيأ لم يعرفه

*(ومخيب العذال فيما أملوا * منه وليس يرد كفا خائبا)*

(الاعراب) ومخيب العذال عطف على ما قبله وهو هذا الذي والكف يذكر ويؤنث قال الاعشى

أرى رجلا منهم أسيفا كأنما * يضم الى كشحيه كفا مخضبا

ويجوز أن يكون أراد العضو ولان الحقيقة في الخائب هو صاحب الكف فيقوى التذكير ههنا وقيل هو على ارادة السائل لا يرد سائلا

(هذا الذي أبصرت منه حاضرا * مثل الذي أبصرت منه غائبا)

(الاعراب) أبصرت يريد نفسه وأبصرت يخاطب غيره ومثل الذي يجوز فيه الرفع والنصب فالرفع قال أبو الفتح هذا مبتدأ أول والذي مبتدأ ثان ومثل خبر الذي والجملة خبر هذا والعائد على هذا من الجملة التي هي خبر عنه الهاء في منه والنصب يجعل هذا ابتداء والذي خبره ونصب مثل بأبصرت وقال الواحدي حاضرا وغائبا حال للمخاطب وابن جني يقول هما حالان للممدوح وما بعده يدل على خلاف قوله (المعنى) يقول هذا ان حضر أو غاب فأمره في كثرة العطاء واحد ومثله لابي تمام

شهدت جسيمات العلا وهو غائب * ولو كان أيضا حاضرا كان غائبا

*(كالبدر من حيث التفت رأيته * يهدي الى عينيك نورا ثاقبا)*

(الاعراب) الكاف في موضع رفع خبر ابتداء أي هو مثل البدر ويهدي في موضع الحال (المعنى) هو مثل البدر حيثما كان ترى نوره وكذلك حيثما كنت من البلاد ترى عطاءه قد غمر الناس قريبهم وبعيدهم والثاقب المضيء

(كالبحر يقذف للقريب جواهرا * جودا ويبعث للبعيد سحائبا)

قد خرج من الخان ذاهبا الى داره فوثب اليه صاحب البطيخ من دكانه ودعا له وقال يا مولاي ها بطيخ باكور باجازتك احمله الى منزلك فقال الشيخ ويحك بكم هذا قال بخمسة دراهم فقال بل بدرهمين فباعه الخمسة بدرهمين وحملها الى داره ودعا له وعاد الى دكانه مسرورا بما فعل فقلت يا هذا ما رأيت أعجب من جهلك استمت على في هذا البطيخ وفعلت فعلتك التي فعلت وكنت قد أعطيتك في ثمنه خمسة دراهم فبعته بدرهمين محمولا فقال اسكت هذا

(المعنى) ان عطاءه للقريب والبعيد ونفعه قد عم الناس فمن أتاه أخذ ومن غاب بعث اليه

*(كالشمس في كبد السماء وضوءها * يغشى البلاد مشارقا ومغاربا)*

هذه الابيات من أحسن الكلام وأحسن المدح ومعناه واحد يريد انه كثير النفع للحاضر والغائب
ومثل هذا لحبيب قريب الندى نائي المحل كأنه * قريب الى العلياء قريب منازله
وللبحتري كالبدر أفرط في العلو وضوءه * للعصبة السارين جد قريب
وله أيضا عطاء كضوء الشمس عم فمغرب * يكون سواء في سناه ومشرق
وللعباس بن الاحنف نعمة كالشمس لما طلعت * ثبت الاشراق في كل بلد

*(أمهجن الكرماء والمزري بهم * وتروك كل كريم قوم عاتبا)*

(الاعراب) أمهجن منادى مضاف والهمزة من حروف النداء وحروف النداء أي والهمزة ويا وأيا وهيا واسقاط حرف النداء كثير كما تقول رب اغفر لي رب ارحمني وأي للقريب والهمزة للقريب أيضا ويا للمخاطب وغيره وأيا للبعيد المتوسط وهيا للبعيد وكريم في موضع الجمع يريد الكرماء كانه قال وتارك جميع الكرماء (الغريب) يقال هجنه اذا لم يكن أبوه هجينا وأصل الهجانة في الناس والخيل انما تكون من قبل الام فاذا كان الاب عتيقا والام ليست كذلك كان الولد هجينا قال الراجز
العبد والهجين والفلنقس * ثلاثة فأيهم تلمس
والاقراف يكون من قبل الاب قالت هند
فان نتجت مهرا كريما فبالحرى * وان يك اقراف فمن قبل الفحل
وتهجين الامر تقبيحه والمزري من زريت عليه اذا قصرت به وأزريت به حقرته وأزريت عليه زراية وتزريت عليه أي عتبت عليه قال الشاعر
يا أيها الزاري على عمر * قد قلت فيه غير ما تعلم
وقال الآخر وانى على ليلى لزار وانني * على ذاك فيما بيننا مستديمها
أي عاتب ساخط غير راض وقال أبو عمرو الزاري على الانسان الذي لا يعده شيأ وينكر عليه فعله والازراء التهاون بالشئ (المعنى) يقول انك تهجنهم لنقصانهم عن بلوغ كرمك فهم عاتبون عليك لما يظهر للناس من كرمك ويجوز أن يكونوا هم عاتبون على أنفسهم حيث لم يفعلوا ما فعلت وتروك بمعنى تارك كما تقول تركت زيدا اذا ماله أي جعلته وفعول ابلغ من فاعل فلذلك أتى به وقد فسر البيت بما بعده

*(شادوا مناقبهم وشدت مناقبا * وجدت مناقبهم بهن مثالبا)*

(الغريب) شادوا بنوا ورفعوا والشيد بكسر الشين كل شئ طليت به الحائط من جص أو غيره وبالفتح المصدر شاده يشيده شيدا جصصه والمشيد المعمول بالشيد والمشيد بالتشديد المطول والاشادة رفع الصوت بالشئ وأشاد بذكره رفع قدره وقال أبو عمرو أشدت بالشئ عرفته والمثالب المخازي والمعايب (المعنى) يريد أنهم رفعوا مناقب ورفعت مناقبك فلما ظهرت مناقبك للناس صارت مناقبهم كالمخازي لفضل مناقبك عليها ومثله لحبيب
محاسن من مجد متى يقرنوا بها * محاسن أقوام تكن كالمعايب

*(لبيك غيظ الحاسدين الراتبا * انا لنخبر من يديك عجائبا)*

(الاعراب) غيظ الحاسدين انتصب على النداء المضاف وقال ابن القطاع على الاغراء أي الزم غيظ الحاسدين أو على المفعول من أجله أي أقول لك لبيك من أجل غيظ الحاسدين (المعنى) قال الواحدي أظهر الاجابة اشارة الى انه بنداء مناد والراتب المقيم قال الخطيب صرع البيت لانه قاله

ملك مائة ألف دينار فقلت ان الناس لا يكرمون أحدا اكرامهم من يعتقدون انه يملك مائة ألف دينار وأنا لا أزال على ما تراه حتى اسمع الناس يقولون ان أبا الطيب قد ملك مائة ألف دينار (قلت) وقع في شعر أبي الطيب الوصية بالحزم وضبط الاموال كقوله في قصيدته التي أولها
أود من الايام من لا توده
وأشكو اليها بيننا وهي جنده
يباعدن حبا يجتمعن ووصله
فكيف بحب يجتمعن وصده
أبى خلق الدنيا حبيبا تديمه
فما طلبي منها حبيبا ترده

من المدح الى الاجابة

*(تدبير ذى حنك يفكر فى غد * وهجوم غر لا يخاف عواقبا)*

(الغريب) الحنك جمع حنكة وهى التجربة وجودة الرأى ورجل محتنك ومحنك اذا عضته الامور وجربها والغر بضده أى الذى لم يجرب الامور ولا يفكر فى العواقب (المعنى) يقول لك تدبير ذى حنك وارتفع بالابتداء وخبره مقدم عليه محذوف أى لك تدبير ذى عقل ورأى مجرب للامور مفكر فى العواقب لكنه اذا هجم فى الوغى هجم هجوم الغر يريد انه جمع بين الضدين بتدبير الملك تدبير مجرب مفكر فى العواقب واقدامه اقدام غر ومثله لحبيب

ملك له فى كل يوم كريهة * اقدام غر واعتزام مجرب

وله أيضا كهل الاناة فتى الشداة اذا غدا * للحرب كان الماجد الغطريفا

وله ويجربون سقاهم من بأسه * واذا القوا فكأنهم أغمار

{وعطاء مال لو عداه طالب * أنفقته فى أن تلاقى طالبا}

(المعنى) يقول لو يجاوزك طالب يطلب عطاءك لانفقت مالك فى طلب من تعطيه المال

{خذ من ثناى عليك ما أسطيعه * لا تلزمنى فى الثناء الواجبا}

(الاعراب) الاصل استطيعه فأدغم التاء فى الطاء كقراءة حمزة فما اسطاعوا أن يظهروه بتشديد الطاء وغيره بحذف تاء الافتعال (الغريب) الثناء يكون فى الخير وحكى ابن الاعرابى انه يستعمل فى الخير والشر وأنشد أثنى على بما علمت فاننى * أثنى عليك بمثل ريح الجورب

وقصره أبو الطيب ضرورة وحكى ابن سعد عن أبى الطيب وهو على بن سعد وليس هو محمد بن سعد صاحب الطبقات لان ذلك قديم الوفاة توفى بعد المائتين وأبو الطيب ولد سنة احدى وقيل اربع وثلثمائة والصحيح سنة ثلاث وثلاثمائة قال سمعت أبا الطيب يقول ما قصرت . مدودا فى شعرى الا هذا الموضع خذ من ثناى وذلك انه رأى بخط أبى الفتح * وقد ذارقت دارك واصطفاك * بكسر الطاء (المعنى) يقول لا تلزمنى الواجب فى ثنائك لانى لا أقدر عليه بل سامحنى بما استطيع فخذ منى الذى أقدر عليه واذا ألزمتنى الواجب عجزت عنه ولا أقدر أقوم بقدر استحقاقك ثم ذكر عذره

{ولقد دهشت لما فعلت ودونه * ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا}

(الغريب) دهش فهو دهش اذا تحير وادهشه غيره وروى أبو الفتح ولقد دهشت وقال دهش فهو مدهوش ومثله حم وأحمه الله وزكم وأزكمه الله ودهش مثل شده فهو مشدوه وقال الخطيب دهشت بما به ثلاثيا ويدهش بما به على أدهش وهذا أحد ما يدل على انفراد ما لم يسم فاعله بفعل مختص به كما يختص فعل الفاعلين بافعال لا يذكر معها المفعول نحو قام زيد وقعد وبرحك وأبره الله له نظائر (المعنى) يقول قد تحيرت فى أفعالك فلا أقدر أن أصفها ولا أقدر ان اثنى عليك بها فاقلها الذى أرى وهو ما يدهش الملك الموكل بك لانه لم ير مثله من بنى آدم ولكثرته يعجز عن كتابته

{وقال يمدح بدر بن عمار وهو على الشراب والفاكهة حوله}

*(انما بدر بن عمار سحاب * هطل فيه ثواب وعقاب)*

هذه القطعة مضطربة الوزن وهى من الرمل لانه جعل العروض فاعلاتن وهو أصلها فى الدائرة وانما تستعمل محذوفة السبب ووزنها فاعلن قال عبيد

مثل سحق البرد عفى بعدك الـ * قطر مغناه وتأويب الشمال

الى ان قال

وأتعب خلق الله من زاد همه
وقصر عما تشتهى النفس جهده
فلا ينحل فى المجد مالك كله
فينحل مجد كان بالمال عقده
ودبره تدبير الذى المجد كفه
اذا حارب الاعداء فى المال زنده
فلا مجد فى الدنيا لمن قل ماله
ولا مال فى الدنيا لمن قل مجده

يصف كافورا بالبخل حيث حرم وسلك فى ذلك مسلك كثير عزة فانه دخل على هشام بن عبد الملك وكان بخيلا فمدحه فلم يثبه فقال كثير يخاطبه

قوله فأدغم التاء الخ فيه نظر ظاهر اه

وبيت أبي الطيب مصرع فتبعت عروضه ضربه (المعنى) يريد أن السحاب فيها الماء والبرد والصواعق وهذا فيه خير لاوليائه وعقاب لاعدائه

(انما بدر رزايا وعطايا * ومنايا وطعان وضراب)

جعله هذه الاشياء لكثرة وجودها منه كقول العرب الشعر زهير والكرم حاتم وكقول الخنساء

ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت * فانما هي اقبال وادبار

(المعنى) يصف وحشية تطلب ولدها مقبلة ومدبرة فجعلها اقبالا وادبارا لكثرتهما منها

*(ما يجيل الطرف الا حمدته * جهدها الايدي وذمته الرقاب)*

(المعنى) يريد انه ما يحرك بصره الا على احسان واساءة تحمده الايدي لانه ملأها بالعطاء وتذمه الرقاب لانه يوسعها ضربا والجهد والجهد لغتان كالشهد والشهد وفصل قوم بينهما فقالوا بالفتح المشقة وبالضم الطاقة وقد جاء القرآن في معنى الطاقة بالضم في قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم

*(ما به قتل أعاديه ولكن * يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب)*

(المعنى) يريد ما يقتل اعاديه ليستريح منهم لانه قد أمنهم لقصور عزمهم عنه ولكنه قد عود الذئاب عادة من اطعامها اياها لحوم القتلى فيكره أن يخلفها ما عودها وهذا كقول مسلم

قد عود الطير عادات وثقن بها * فهن يتبعنه في كل مرتحل

*(فله هيبة من لا يترجى * وله جود مرجى لا يهاب)*

(المعنى) انه يخاف خوف من لا يرجى صفحه فاذا نظر الى جوده وسعة نفسه كان بمنزلة من لا يهاب بل يرجى فهو مهيب شديد الهيبة وجواد في غاية الجود

*(طاعن الفرسان في الاحداق شزرا * وعجاج الحرب للشمس نقاب)*

(الغريب) الشزر من الطعن ما أدبر عن الصدر وقيل هو على غير الاستواء (المعنى) يريد أنه حاذق بالطعن في الاحداق اذا أظلم المكان وصار الغبار نقابا للشمس فهو عارف بمواقع الطعن وقد ردده بقوله يضع السنان

*(باعث النفس على الهول الذي * ليس لنفس وقعت فيه اياب)*

(الغريب) الاياب الرجوع (المعنى) انه يحمل نفسه على ركوب الامر الصعب الذي ليس لمن وقع فيه خلاص

*(بأبي ريحك لا نرجسنا ذا * وأحاديثك لا هذا الشراب)*

(المعنى) قال الواحدي يريد أن ريحه أطيب من ريح النرجس وحديثه ألذ من الشراب وليس هذا مما يمدح به الرجال وهذا البيت من الابيات التي قبله بعيد البون كبعد ما بين الثريا والثرى

*(ليس بالمنكر ان برزت سبقا * غير مدفوع عن السبق العراب)*

(الاعراب) الوجه ان يقال غير مدفوعة عن السبق العراب كما تقول هند غير مصر وفيه وذكر ضرورة كأنه أراد العراب جنس غير مدفوع قال ابن جني كان يجوزله أن يقول غير هذا او يقول لا تدفع عن السبق العراب بالتاء والياء فأجرى غير مجرى لا وأجرى مدفوع مجرى يدفع ضرورة وقد يتزن

اذا المال لم يوجب عليك عطاؤه صنيعة تقوى أو خليل توافقه منعت وبعض المنع حزم وقوة ومجد ولا يعنيك الا حقائقه فقيل لكثير ما حملك على ان تعلم أمير المؤمنين البخل فقال انه منعني من رفده وانى برده فاردت ان احبب اليه المال فيمنع غيري كما منعني فيتفق الناس على ذمه (وأحسن) قصائد أبي الطيب في سيف الدولة وتراجع شعره بعد مفارقته وسئل عن سبب ذلك فقال قد تجوزت في قولي وأعفيت طبعي واغتنمت الراحة

البيت بان يقول *قط لا يدفع عن سبق عراب (المعنى) يريد لا يحجب ولا منكر أن سبقت الناس الى مراتب لم يصلوا اليها الا انك من أهلها فلا تدفع عن نيلها كما ان العراب من الخيل وهى المضمرات المعدات للسبق لا تدفع عن السبق

(وأقبل يلعب بالشطرنج وقد جاء المطر فقال)

﴿أَلَمْ تَرَ أَيُّهَا المَلِكُ المُرَجَّى * عَجَائِبَ مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّحَابِ﴾

﴿تَشَكَّى الأَرْضُ غَيْبَتَهُ إِلَيْهِ * وَتَرْشُفُ مَاءَهُ رَشْفَ الرُّضَابِ﴾

(المعنى) يقول الارض لعطشها اشتكوا الى السحاب غيبته عنها وتمص ماءه كما يمص الحبيب ريق المحبوب واصل الرشف ان تستقصى ما فى الاناء حتى لا تدع فيه شيأ

﴿وَأُوهِمُ أَنَّ فِي الشِّطْرَنْجِ هَمِّي * وَفِيكَ تَأَمُّلِي وَلَكَ انْتِصَابِي﴾

الشطرنج معرب والاجود أن تكسر منه الشين ليكون على وزن فعلال مثل جردحل وهو الضخم من الابل وليس فى كلام العرب فعلال وهو معرب من شد رنج يعنى ان من اشتغل به ذهب عناؤه باطلا (المعنى) يقول أنا اتأمل فى حسن معانيك لا فى الشطرنج وانتصابى حالسا اليك لا للشطرنج واللعب وقال أبو الفتح هذه القطعة لم اقرأها عليه وشعره عندى أجود منها وقال غيره هى مقروءة عليه بمصر وبغداد

﴿سَأَمْضِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي * مَغِيبِي لَيْلَتِي وَغَدًا إِيَابِي﴾

(المعنى) يريد انه يغيب عنه ليلة ثم يعود اليه

(وقال فى لعبة كانت ترقص بحركات)

﴿يَا ذَا المَعَالِي وَمَعْدِنَ الأَدَبِ * سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِ العَرَبِ﴾

(الغريب) المعالى جمع معلاة مفعلة من العلو والعلاء

﴿أَنْتَ عَلِيمٌ بِكُلِّ مُعْجِزَةٍ * وَلَوْ سَأَلْنَا سِوَاكَ لَمْ يُجِبِ﴾

(المعنى) يريد بكل مسئلة يعجز الناس عن بيانها والجواب عنها حتى لو سئل عنها غيره انقطع

﴿أَهَذِهِ قَابَلَتْكَ رَاقِصَةً * أَمْ رَفَعَتْ رِجْلَهَا مِنَ التَّعَبِ﴾

(المعنى) يريد ان هذه اللعبة وقفت ثم قابلتك تدور أو رفعت رجلها وهذه كلها أبيات رديئة عملها ارتجالا فى معان ناقصة

(وقال يمدح على بن مكرم التميمى وهو على بن محمد بن سيار بن مكرم وكان يحب الرمى)

﴿ضُرُوبُ النَّاسِ عُشَّاقٌ ضُرُوبَا * فَأَعْذَرُهُمْ أَشَفُّهُمُ حَبِيبَا﴾

(الاعراب) ضروبا قيل هو حال كأنه قال الناس عشاق مختلفين فى عشقهم والاجود أن يكون منصوبا بوقوع الفعل عليه وهو العشق أى ضروب الناس يعشقون ضروبا فأعذرهم هو مأخوذ من قولهم عذر الرجل عذرا وأعذر اذا أتى بعذر يقال عذر من نفسه وأعذر اذا بين عذرا وفعل فعلا يعذر به من أساء اليه ولا يجوز أن يكون مأخوذا من عذرت الرجل فهو معذور لانه اذا حمل على هذا كان أفعل الذى للتفضيل قد بنى من فعل لم يسم فاعله وذلك ممتنع (المعنى) يقول أنواع الناس على

منذ فارقت آل حمدان وفيهم قول من يقول
تسائلنى من أنت وهى علامة
وهل نعتها مثلى على حاله نكر
فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى
قتيلك قالت أيهم فهم كثر
فقلت لها لو شئت لم تعتبينى
ولم تسألى عنى وعندك بى خبر
فقالت لقد أزرى بك الدهر بعدنا
فقلت معاذ الله بل أنت لا الدهر
ولا كان للاحزان لولاك مسلك
الى القلب لكن الهوى للبلا جسر
وتهلك بين الجد والهزل مهجة
اذا ما عداها البين عذبها الهجر
فأيقنت أن لا عز بعد لعاشق
وان يدى مما علقت به صفر

احتلافهم

اختلافهم يحبون أنواع المحبوبات على اختلافها فأحقهم بالعذر في العشق والمحبة من كان محبوبه أفضل وأشف والشف الفضل

(وماسكني سوى قتل الاعادي * فهل من زورة تشفي القلوبا)

(الغريب) السكن الصاحب ومن تسكن اليه وتحبه وتهواه وفلانة سكن لفلان (المعنى) يقول أنا أعشق وأسكن الى قتل الاعادي فهل من زورة اليهم أشفي بها قلبي كما يشفي المحب قلبه بزيارة محبوبه ويلتذ بزورته فانا ألتذ بقتل الاعادي

(تظل الطير منها في حديث * ترد به الصراصر والنعيبا)

(الغريب) الصرصرة صوت الطير النسر والبازي وغيره والنعيب صوت الغراب (المعنى) يريد هل من زورة الى الاعادي فيكثر القتل حتى يظل الطير وهو اسم جنس يريد جماعة الطير مجتمعين اليه وجعل أصوات الطير كالصرصرة والحديث بين قوم مجتمعين وقال الخطيب الصرصرة صوت النسر والبازي لا يقع الا على القتلى واغا يريد وقعة يكثر فيها القتلى فيجتمع عليها الطير فيصرصر النسر وينعب الغراب

(وقد لبست دماءهم عليهم * حدادا لم تشق لها جيوبا)

(الغريب) الحداد ثياب الحزن تصبغ سوداء وتلبس عند المصيبة وأصل الحداد للمرأة تلبس ثياب الحزن وقد يجوز أن تكون غير مصبوغة بل تكون من خشن الملابس وفي الصحيحين لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث الا المرأة على زوجها ومعناه أن تحزن وتترك الطيب والدهن (المعنى) أن هذه الطير لبست دماء القتلى أي تلطخت بها منهم وجفت عليها فصارت كالحداد وهي الثياب السود ولم تشق لها جيوبا لانها ليست محزونة وقال الواحدي يجوز أن يكون لم تشق لها جيوبا لانه غير مخيط فكأنه حداد بغير مخيط قال وقد روى دماؤهم بالرفع يريد أن الدماء اسودت على القتلى فكأنها لبست ثوبا غير ما كانت تلبس من الحمرة

*(أدمنا طعنهم والقتل حتى * خلطنا في عظامهم الكعوبا)*

(الغريب) أدمنا جمعنا وخلطنا ومنه قيل للمتزوجين في الدعاء أدم الله بينهما وقيل بل قوله أدمنا من الدوام والكعوب من كعوب الرمح وهي الاطراف النواشز عند الانابيب والكعوب أيضا مصدر كعبت الجارية تكعب بالضم كعوبا اذا خرجت نهودها وهي الكعاب بالفتح والكاعب والجمع كواعب قال الله تعالى وكواعب أترابا (المعنى) يقول خلطنا الضرب بالطعن الى أن جعلنا كعوب القنا في عظامهم وان كان من ادامة الشيء فالمعنى لم نزل نطعنهم حتى كسرنا كعوب الرماح فيهم فاختلطت أبدانهم بعظامهم

(كأن خيولنا كانت قديما * تسقى في قحوفهم الحليبا)

(المعنى) يريد ان خيولهم لم تنفر منهم كأنها كانت في صغرها تسقى في قحوف رؤسهم اللبن يعني قحوف رؤس الاعداء والعرب من عادتها أن تسقى كرام خيولها اللبن وقحف الرأس ما انضم على أم الدماغ والجمجمة العظم الذي فيه الدماغ والمعنى ان خيولهم وطئت رؤسهم وصدورهم ولم تنفر عنهم فكأنها قد ألفتهم

(فمرت غير نافرة عليهم * تدوس بنا الجماجم والتريبا)

وانى لنزال بكل مخوفة
كثير الى نزالها النظر الشزر
وانى لجرار بكل كتيبة
معودة ان لا يخل بها النصر
واظمأ حتى ترتوي البيض والقنا
وأسغب حتى يشبع الذيب والنسر
وفيهم من يقول
صبور ولو لم تبق مني بقية
قؤول ولو ان السيوف جواب
وقور وأحداث الزمان تنوشني
وللموت حولي جيئة وذهاب
ستذكر أيامي نمير بن عامر
وكعب على علاتها وكلاب
انا الجار لا زادي بطيء عليهم
ولا دون مالي للحوادث باب

{يقدمها وقد خضبت شواها * فتى ترمي الحروب به الحروبا}

(الغريب) الترب والتربة واحدة الترائب وهو موضع القلادة والشوى من الفرس قوائمه لانه يقال عبل الشوى والشوى جمع شواة وهي جلدة الرأس والشوى اليدان والرجلان والرأس من الآدميين وكل ما ليس مقتلا يقال رماه فأشواه اذا لم يصب المقتل قال الهذلي

فان من القول الذي لاشوى لها * اذا زال عن ظهر اللسان انفلاتها

يقول ان من القول كلمة لا تشوى ولكن تقتل (المعنى) يقول يقدم هذه الخيل وقد خضبت قوائمها بالدم فتى قد ألف الحروب يقذفه حرب الى حرب قال الواحدي وقد روى خضبت جعل الفعل للخيل

*{شديد الخنزوانة لا يبالي * أصاب اذا تنمر أم أصيبا}*

(الغريب) أصل الخنزوانة ذبابة تقع في انف البعير فيشمخ لها بانفه فاستعيرت للكبر فقيل بفلان خنزوانة وتنمر صار كالنمر في الغضب (المعنى) انه اذا غضب على العدو واقدم عليهم فلا يبالي أقتل أم قتل وأصاب أراد الاستفهام فحذف حرفه وأعمله

{أعزمي طال هذا الليل فانظر * أمنك الصبح يفرق أن يؤوبا}

(الغريب) يفرق يخاف ويفزع ويؤوب يرجع (المعنى) قال الواحدي قال ابن فورجة أراد لعظم ما عزمت عليه ولشدة ما أنا عليه من الامر الذي هممت به كأن الصبح يفرق من عزمي ويخشى ان يصيبه بمكروه فهو يتأخر ولا يؤوب وقال العروضي يخاطب عزمه يقول انظر يا عزمي هل علم الصبح بما أعزم عليه من الاقتحام فخشى ان يكون من جملة اعدائي

{كأن الفجر حب مستزار * يراعي من دجنته رقيبا}

(الغريب) الدجنة الظلمة والدجنة من الغيم المطبق المظلم الذي ليس فيه مطر يقال يوم دجن وليلة دجنة بالتشديد والتخفيف وقال الجوهري الدجنة بالتخفيف الظلمة والجمع دجن ودجنات بالتخفيف فيهما والدجنة في الوان الابل أقبح السواد (المعنى) أنه يصف طول ليله فشبه الفجر بحبيب طلب منه الزيارة وهو يراعي من ظلمة الليل رقيبا فتأخر زيارته من خوف الرقيب فشبه طول الليل وابطاء الفجر بحبيب يخاف رقيبا

{كأن نجومه حلي عليه * وقد حذيت قوائمه الجبوبا}

(الغريب) الجبوب وجه الارض وقيل الارض الغليظة ولا يجمع والحلي ما لبس من ذهب وفضة وفيه لغات حلي وحلي وحلي وقد قرئ القرآن باللغات الثلاث فقرأ بكسر الحاء مع التشديد حمزة والكسائي وقرأ بالفتح في الحاء وسكون اللام يعقوب وقرأ بضم الحاء مع التشديد الباقون (المعنى) جعل النجوم حليا لليل وجعل الارض قيدا له أو نعلا فقال كأن الارض صارت نعلا له فهو لا يقدر على المشي لثقل الارض على قوائمه

{كأن الجو قاسى ما أقاسي * فصار سواده فيه شحوبا}

(الغريب) الشحوب تغير اللون والهزال (المعنى) يقول كان الهوى كابد ما أكابد من طول الوجد فاسود لونه فصار سواده كالشحوب وهو تغير اللون أي كأن الليل اسود لانه دفع الى ما دفعت اليه فصار السواد بمنزلة الشحوب

يعني أبا فراس وفيهم من يقول
وقد علمت بما لاقته منا
قبائل يعرب وبني فزار
لقيناهم بارماح طوال
تبشرهم باعمار قصار
يعني أبا زهير بن مهلهل بن نصر بن حمدان وفيهم من يقول
أخا الفوارس لو رأيت مواقفي
والخيل من تحت الفوارس تنحط
لقرأت منها ما تخط يد الوغى
والبيض تشكل والاسنة تنقط
يعني أبا العشائر (قال) أبو الفتح بن جني كنت قرأت ديوان المتنبي عليه فلما وصلت الى قوله

*(كَأَنَّ دُجاهُ يَجْذِبُها سُهادِي * فَلَيْسَ تَغِيبُ الاَّ أَنْ يَغِيبا)*

(الغريب) الدجى جمع دجية وهى قترة الصائد (المعنى) يريد سهادى لايغيب عنى كذلك الليل لايغيب عنى لتعلق السهاد به بطول ظلمة الليل وطول سهاده فكأن السهاد يجذب الدجى فليس يغيب الدجى الاأن يغيب السهاد

(أُقَلِّبُ فيه أَجْفاني كَأَنِّي * أَعُدُّ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبا)

(المعنى) يريد كما أن ذنوب الدهر لاتفنى كذلك اجفانى لاتفتر وقال الواحدى لكثرة تقليبى اياها كأنى أعد على الدهر ذنوبه كما أن ذنوب الدهر كثيرة لاتفنى كذلك تقليبى لاجفانى كثيرلايفنى فلا نوم هناك

(وما لَيْلٌ بِأَطْوَلَ مِنْ نَهارٍ * يَظَلُّ بِلَحْظِ حُسّادِي مَشُوبا)

(الغريب) المشيب والمشوب المختلط (المعنى) يقول ان طال ليلى فليس هو باطول من نهار أنظر فيه الى حسادى وأعدائى

*(وما مَوْتٌ بِأَبْغَضَ مِنْ حَياةٍ * أَرَى لَهُمُ مَعِي فِيها نَصِيبا)*

(المعنى) يقول اذا شاركنى أعدائى فى الحياة وعاشوا كما أعيش ولم أقتلهم فليس الموت بأبغض الى من تلك الحياة التى لم أخل عن مشاركة الاعداء فيها

*(عَرَفْتُ نَوائِبَ الحَدَثانِ حَتَّى * لَوِ انْتَسَبَتْ لَكُنْتُ لَها نَقِيبا)*

(الغريب) الحدثان هو ما يحدث من نوائب الدهر والنقيب هو الذى يعرف القوم ومنه نقيب الاشراف وهو الذى برأسهم ويحكم فيهم (المعنى) يريد أن النوائب اصابته كثيرا فصار عارفا لها حتى لو أن لها أنسابا لكنت نسابها المعرفتى بها

*(وَلَمّا قَلَّتِ الاِبْلُ امْتَطَيْنا * الَى ابْنِ أَبِي سُلَيْمانَ الخُطُوبا)*

(المعنى) يريد انه لفقره وقلة ذات يده لما عزت عليه الابل وفقدها الفقره أدته المحن والشدائد الى الممدوح فكأنها كانت مطايا له وهذا بعد قوله * وماسكنى سوى قتل الاعادى * وذكره الجيوش وكثرتها والابطال وقود الجياد العراب ثم رجع الى الطلب من الممدوح مدح نفسه أولا ثم رجع الى مدح الممدوح آخرا وما أحسن ماذكر بعض الملوك فى أنه دخل عليه شاعر يمدحه وكان على شكل المتنبى فلما افتتح بالانشاد والملك يسمع واذا المديح لنفسه فلما مضى على أكثر القصيدة رجع الى مدح الملك فقال له الملك ياهذا ماقصرت أسمعتنا مدحك

*(مَطايا لاتَذِلُّ لِمَنْ عَلَيْها * وَلاَ يَبْغِي لَها أَحَدٌ رُكُوبا)*

*(وَتَرْتَعُ دُونَ نَبْتِ الأَرْضِ فِينا * فَما فارَقْتُها الاَّ جَدِيبا)*

(الغريب) رتعت الابل ترتع رتوعا أكلت ماشاءت ونرتع ونلعب ننعم ونلهو وابل رتاع بكسر الراء جمع راتع وأرتع الغيث انبت ماترتع فيه الابل والجدب ضد الخصب ومكان جدب وجديب أى لانبات فيه (المعنى) يريد المطايا الحوادث لان أحدا لايطلب ركوبها وهى لاترعى نبتا انما ترعانا فلم أفارقها لاجديبا كالمكان الجدب وهو الذى ليس فيه نبات يريد أن الحوادث رعته فلم تترك منه شيأ

أغالب فيك الشوق والشوق اغلب
وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب
فلما انتهيت الى قوله
لحا الله ذى الدنيا مناخا لراكب
فكل بعيد الهم فيها معذب
ألا ليت شعرى هل أقول قصيدة
ولا أشتكى فيها ولا أتعتب
وبى مايذود الشعر عنى أقله
ولكن قلبى يا ابنة القوم قلب
واخلاق كافور اذا شئت مدحه
وان لم أشأ تملى على وأكتب
اذا ترك الانسان أهلا وراءه
ويمم كافورا فما يتغرب

*(الى ذى شيمة شغفت فؤادى * فلولاه لقلت به النسيبا)*

(الاعراب) الوجهان يقول فلولا هو ويجوز لولاه وقيل الذى قال أبو الطيب فلولا هو باسكان الواو وهى لغة معروفة (الغريب) الشيمة الخلق وجمعها شيم وشغف غلب على قلبه الحب و بالغين المعجمة وصل الى شغاف قلبه والنسيب التشبيب بالنساء فى الشعر والفعل نسب ينسب بالكسر * المعنى يريد لولا ان خلق الممدوح أحسن من خلقه لقلت النسيب بخلقه و يجوز لولا انى أحتشمه لقلت الغزل فى شيمته

*(تنازعنى هواها كل نفس * وان لم تشبه الرشأ الربيبا)*

(الاعراب) الضمير فى هواها راجع الى الشيمة (الغريب) الرشأ بالتحريك على فعل هو ولد الظبية الذى قد تحرك ومشى والربيب والمربوب هو المربى (المعنى) يريد ان شيمته كل أحد يعشقها كعشق لها وان كانت لا تشبه الرشأ المربى لانها خلق لا شبه لها

*(عجيب فى الزمان وما عجيب * أتى من آل سيار عجيبا)*

(الاعراب) عجيب خبر الابتداء وعجيبا خبر ما المشبهة بليس وهى الحجازية (المعنى) يريد هو عجيب فى الزمان وليس يستنكران يأتى من آل سيار عجب العجاب لانهم الغاية والنهاية فى المجد والسخاء

*(وشيخ فى الشباب وليس شيخا * يسمى كل من بلغ المشيبا)*

(المعنى) يريد أنه شيخ فى شبابه لعقله وكماله ورأيه وان كان شابا فى سنه وكم من انسان قد بلغ حد الشيخوخة ولم يستحق أن يسمى شيخا لنقصه

*(قسا فالاسد تفزع من قواه * ورق فنحن نفزع أن يذوبا)*

(المعنى) انه قسا وصلب على الاعداء ولان على الاولياء ويروى تفزع من يديه ومعنى البيت قسا قلبا فالاسود تخاف من هيبته ورق طبعا وكرما فنحن نخاف أن يذوب لرقته علينا وقيل نحن نخاف لرقته وحسن خلقه ومن روى قواه فهو جمع قوة قال

*(أشد من الرياح الهوج بطشا * وأسرع فى الندى منها هبوبا)*

(الاعراب) بطشا وهبوبا مصدران وقعا موقع الحال وقال قوم نصبا على التمييز وحرفا الجر يتعلقان بأشد وأسرع (الغريب) الهوج جمع هوجاء وهى التى لا تستقر على سنن واحد والبطش الاخذ بقوة (المعنى) يريد انه فى بطشه أشد من الرياح الشديدات وأسرع منها فى العطاء

*(وقالوا ذاك أرمى من رأينا * فقلت رأيتم الغرض القريبا)*

(الغريب) الغرض الهدف (المعنى) يقول ان الناس يقولون هو أرمى من أبصرنا يرمى السهم فقلت لهم رأيتموه يرمى الغرض القريب منه فلو رأيتموه يرمى غرضا بعيدا

*(وهل يخطى بأسهمه الرمايا * وما يخطى بما ظن الغيوبا)*

(الغريب) الرمايا جمع رمية وهى كل ما يرمى من غرض أو صيد (المعنى) يقول ان أصاب رميته بسهم فلا عجب فانه لا يخطئ بسهم ظنه الغائب عنه يريد أنه صائب الفكر لا يفوته شئ

*(اذا نكبت كنانته استبنا * بأنصلها لانصلها ندوبا)*

(الغريب) نكبت قلبت على رأسها وكذا انثلت والكنانة الجعبة التى يجعل فيها السهام والجمع كنائن

فقلت له يعز على كيف يكون هذا الشعر وعدح به غير سيف الدولة فقال حذرناه وأنذرناه فما نفع فيه الحذر ألست القائل فيه

أبا الجود أعط الناس ما أنت مالك

ولا تعطين الناس ما أنا قائل

فهو الذى أعطانى لكافور بسوء تدبيره وقلة تمييزه وهذا البيت من قصيدة له يمدح سيف الدولة ويصف دخول ملك الروم اليه ولو لم يكن للمتنبى سوى هذه القصيدة لاستحق بها فضيلة التقدم على كل من تقدمه وهى

كنائن والندوب جمع ندب وهى آثار الجرح (الاعراب) الوجه أن يقال بأفوقها لأن نصلها ندوبا والافعال ان يقابل النصال والبيت الذى بعده يبين صحة قولنا قال ابن دريد نكبت الشئ نكبا اذا القيت ما فيه ولا يكون الا الشئ اليابس لا للسائل (والمعنى) اذا ألقى ما فى كنانته رأينا لنصوله آثارا فى نصوله لانه يرميها على طريقة واحدة فتصيب النصول بعضها بعضا قال

(يُصيبُ ببعضها أفواقَ بعضٍ * فلولا الكسرُ لاتّصلتْ قضيبا)

(الغريب) الفوق من السهم موضع الوتر والجمع أفواق وفوق تقول فقت السهم فانفاق أى كسرت فوقه فانكسر وفوّقته جعلت له فوقا والافوق السهم المكسور الفوق ورجع فلان بأفوق ناصل أى بسهم منكسر لا نصل فيه وأفقت السهم جعلت فوقه فى الوتر وأوفقته أيضا ولا يقال افوقت وهو من النوادر (المعنى) يريد انه حسن الرمى وأنه يصيب ببعض نصوله أفواق السهام التى رماها وانه لولا كسر السهام لاتصلت حتى تصير قضيبا مستويا أى غصنا

(بكلّ مقوَّمٍ لم يَعصِ أمرًا * له حتى ظننّاه لبيبا)

(الاعراب) بكل مقوم هو بدل من قوله ببعضها والباء متعلقة بيصيب الفعل الذى فيما قبله (المعنى) انه عنى بالمقوم سهما مستويا لا يعصيه فيما يأمره من الاصابة حتى ظنناه لبيبا عاقلا

(يُريكَ النزعُ بينَ القوسِ منه * وبينَ رميِّه الهدفَ اللهيبا)

(الغريب) النزع جذب الوتر للرمى ومنه الضمير للمقوم (المعنى) يريد انه اذا جذب الوتر للرمى يريك حفيف السهم اذا خرج من القوس اللهيب من سرعته والعرب اذا وصفت شيأ بالسرعة شبهته بالنار ومنه قول العجاج يصف سرعة مشى الحمار والاتان * كأنما يستضرمان العرفجا * وقال الواحدى حفيف السهم فى سرعته يشبه حفيف النار

(ألستَ ابنَ الأُولى سعِدوا وسادوا * ولم يلدوا امرأً الا نجيبا)

(الغريب) الاولى بمعنى الذين وسعدوا من السعادة تقول سعد الرجل فهو سعيد كسلم فهو سليم وسعد فهو مسعود وبها قرأ حمزة والكسائى وحفص عن عاصم بضم السين والنجيب الكريم (المعنى) يقول ألست استفهام معناه التقرير كقول جرير

ألستم خير من ركب المطايا * واندى العالمين بطون راح

يريد الذين سعدوا بما طلبوا وكانوا نجباء سادة والمعنى انت ابن أوائك

(ونالوا ما اشتهوا بالحزمِ هونًا * وصادَ الوحشَ نملُهمُ دبيبا)

(الاعراب) نالوا عطف على قوله وسادوا ودبيبا حال (المعنى) يريد أنهم أدركوا ما طلبوا على هون ورفق فأدركوا الصعب بأهون سعى وذلك لحزمهم وحسن سياستهم وتأنيهم وذكر الوحش والنمل مثلا لحزمهم ورفقهم فى الامور

(وما ريحُ الرياضِ لها ولكنْ * كساها دفنُهم فى التُّربِ طيبا)

(المعنى) يقول ريح الرياض وهى جمع روضة ليست لها فى الحقيقة ولكن استفادته وأخذته من دفن آبائه فى التراب وهو منقول من قول الطائى

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوّه * فطيب تراب القبر دل على القبر

(أيا مَن عادَ روحُ المجدِ فيه * وعادَ زمانُه البالى قشيبا)

دروع لملك الروم هذى الرسائل
يردبها عن نفسه ويشاغل

وهذا أحسن من قول أبى تمام

غدا حائفا يستنجد الكتب مذعنا
اليك فلا رسل تفيد ولا كتب

هى الزرد الضافى عليه ولفظها
عليك ثناء سائغ وفضائل

وانى اهتدى هذا الرسول بأرضه
وما سكنت مذ سرت فيها القساطل

ومن أى ماء كان يسقى جياده
ولم تصف من مزج الدماء المناهل

وهذا أيضا أحسن من قول البحترى

فى نسخة بدل سادوا طابوا

فى نسخة فى الارض بدل الترب

فى نسخة صار بدل عاد

(الغريب) القشيب الجديد ويقال قشب حديث عهد بالجلاء ورجل قشب خشب بكسر العين اذا كان لا خير فيه والقشيب أيضا السم وجمعه اقشاب وقشبه قشبا سقاه السم وقشب طعامه سمه وقشبه ذكره بالسوء وقال الفراء قشب بالفتح واقتشب اذا اكتسب حمدا وذما وقشبني ريحه تقشيبا آذاني
(المعنى) يريد أن المجد انتقل اليه فهو للممدوح على الحقيقة وقيل التقدير يا من عاد به روح المجد في المجد يريد به أن المجد كان ميتا فعاد حيا وعاد الزمان الذي كان باليا به جديدا ونظر الى هذا القول الآخر بعضهم فقال

سألت الندى والمجد حيان انتما * وهل عشتما من بعد آل محمد
فقالا نعم متنا جميعا وضمنا * ضريح وأحيانا دبيس بن مزيد

(تيممني وكيلك مادحا لي * وأنشدني من الشعر الغريبا)

(المعنى) قال الواحدي في كتابه سمعت الشيخ كريم بن الفضل قال سمعت والدي أبا بشر قاضي القضاة قال انشدني ابو الحسن الشامي الملقب بالمشوق قال كنت عند المتنبي فجاءه هذا الوكيل فأنشده

فؤادي قد انقطع * وضرسي قد انقلع * في حب ظبي غنج * كالبدر لما ان طلع
رأيته في بيته * من كوة قد اطلع * فقلت ته ته وته * فقال لي مر يا لكع
هات قطع ثم قطع * ثم قطع ثم قطع

فهذا الذي عناه ابو الطيب بقوله * وانشدني من الشعر الغريبا *

(فآجرك الاله على عليل * بعثت الى المسيح به طبيبا)

(الغريب) أجره الله يأجره أجرا وآجره يؤاجره مؤاجرة واجارة (المعنى) يريد أنه جعل الوكيل عليلا وجعل نفسه المسيح لا حاجة للمسيح الى طبيب فانه يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ولا سيما اذا كان الطبيب عليلا

*(ولست بمنكر منك الهدايا * ولكن زدتني فيها أديبا)*

(الغريب) قال الخطيب حكى ان الوكيل لما سمع قوله أديبا قال جعلني والله أديبا والهدايا جمع هدية (المعنى) يقول لم أنكر هدايالك ولكن هذه المرة زدتني فيها أديبا أهديته الي مع هديتك

(فلا زالت ديارك مشرقات * ولا دانيت يا شمس الغروبا)

(المعنى) يدعو له ان لا يموت لانه جعله شمسا وكنى عن الموت بالغروب ودعا لدياره أن لا تزال مشرقة بنوره لانه شمس لها

(لأصبح آمنا فيك الرزايا * كما أنا آمن فيك العيوبا)

(الاعراب) لام كي متعلقة بقوله لادانيت الغروب بالاصبح (المعنى) يريد كما اني آمن ان لا يصيبك عيب أريد ان آمن أن لا أصاب فيك بمصيبة

(وقال يصف مجلسين لابي محمد الحسن بن عبد الله بن طغج)

(المجلسان على التمييز بينهما * مقابلان ولكن احسنا الادبا)

(اذا صعدت الى ذا مال ذا رهبا * وان صعدت الى ذا مال ذا رغبا)

(المعنى) يقول هما وان كان قد ميز بينهما يتقابلان وكل واحد منهما قد أحسن الادب مع صاحبه

يغالب طعم الماء من ملتقاهم
جنى الدم حتى يلفظ الماء شاربه
أتاك يكاد الرأس يجحد عنقه
وتنقد تحت الذعر منه المفاصل
يقوّم تقويم السماطين مشيه
اليك اذا ما عوجته الافاكل
فقاسمك العينين منه ولحظه
سميك والخل الذي لا يزايل
بنصب العينين واللحظ والسمي والخل
وأبصر منك الرزق والرزق مطمع
وأبصر منه الموت والموت هائل
وقبل كما قبل الترب قبله
وكل كمي واقف متضائل
واسعد مشتاق وأظفر طالب
همام الى تقبيل كمك واصل
مكان تمناه الشفاه ودونه
صدور المذاكي والرماح الذوابل
فكم بلغت فيما أراد كرامة
عليك ولكن لم يخب لك سائل

وذكر الادب فقال اذا صعدت يريد اذا صعدت الى أحدهما غالست عليه مال الآخر هيبة حين هجرته

{فلم يهابك مالاحس يردعه * انى لابصر من شأنيهما عجبا}

(المعنى) يريد انه يبصر أمراً عجباً من شأنيهما ويروى فعليهما يريد اذا كان مالاعقل له ولاحس يهابك فكيف بمن له عقل وفطنة لايخاف على نفسه

(وقال وقد نظر الى السحاب)

{تعرض لى السحاب وقد قفلنا * فقلت اليك ان معى السحابا}

{فشم فى القبة الملك المرجى * فامسك بعدما عزم انسكابا}

(المعنى) يريد أن السحاب أمسك عن الانسكاب لئلا يخجل من جوده لتقصيره عنه

{واشار اليه طاهر العلوى بمسك وابو محمد حاضر فقال}

*(الطيب مما غنيت عنه * كفى بقرب الامير طيبا)*

*(يبنى به ربنا المعالى * كما بكم يغفر الذنوبا)*

(المعنى) يريد ان قرب الامير منه يغنيه عن كل طيب وبه يبنى الله المعالى كما بكم يا آل محمد يغفر الذنوب لان محمدا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة هو الشفيع المشفع يشفع فى اهل الكبائر من أمته

(وقال وقد استحسن عين باز فى مجلسه)

{أياما احيسنها مقلة * ولولا الملاحة لم اعجب}

(الغريب) صغر فعل التعجب للحاقه بالاسماء لعدم تصرفه ومعنى التصغير هنا المبالغة فى الاستحسان

*(خلوقية فى خلوقيها * سويداء من عنب الثعلب)*

(الاعراب) خلوقية خبر ابتداء اى هذه المقلة خلوقية فى لونها الخلوقى حبة سوداء من عنب الثعلب يريد لون مقلتها وما فيها من السواد

*(اذا نظر البازفى عطفه * كسته شعاعا على المنكب)*

(المعنى) يريد ان البازلحسن عينه اذا نظر الى جانبه كسته حدقته شعاعا على منكبه

(وقال يمدح ابا القاسم طاهر بن الحسين العلوى)

*(اعيدوا صباحى فهو عند الكواعب * وردوا رقادى فهو لحظ الحبائب)*

وهى من الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن مرتين وعروضها مقبوض قال الواحدى كان سبب مدح المتنبى لابى القاسم ان الامير ابا محمد الحسين بن طغج لم يزل يسأل أبا الطيب أن يمدح طاهر بن الحسين بقصيدة وأبو الطيب يمتنع ويقول ماقصدت سوى الامير ولا أمدح سواه فقال له الامير قد كنت عزمت أن أسألك قصيدة أخرى فى فاعملها فى أبى القاسم وضمن له عنده كثيرا من المال فاجابه الى ذلك فقام الامير وأبو الطيب فى جماعة حتى دخلوا على طاهر وعنده جماعة من أشراف الناس فنزل أبو القاسم طاهر عن سريره وتلقاه وسلم عليه ثم أخذ بيده وأجلسه على المرتبة التى كان عليها وجلس بين يدى أبى الطيب حتى أنشده القصيدة (الغريب) الكواعب جمع كاعب وهى الجارية التى قد علا نهدها والحبائب جمع حبيبة (المعنى) قال ابن جنى ردوا الحبائب

وأكبر منه همة بعثت به
اليك العدا واستنصرته الجحافل
فأقبل من أصحابه وهو مرسل
وعاد الى أصحابه وهو عادل
هذا يشابه قول البحترى
لحظوك أول لحظة فاستصغروا
من كان يعظم عندهم ويبجل
قد نافث ألف الحصور على الذى
شهدوا وقد حسد الرسول المرسل
تحير فى سيف ربيعة أصله
وطابعه الرحمن والمجد صاقل
وما لونه مما تحصل مقلة
ولا حده مما تحس الانامل
اذا عاينتك الرسل هانت نفوسها
عليها وما جاءت به من المراسل

والكواعب ايرجع صباحي وابصر أمري ويرجع نومي اذا نظرت اليهن وقال ابن فورجة دهري ليل كله ولا صباح لي الا وجوههن وليلي سهر كله ولا رقاد لي حتى أراهن

(فَإِنَّ نَهَارِي لَيْلَةٌ مُدْلَهِمَّةٌ * عَلَى مُقْلَةٍ مِنْ فَقْدِكُمْ فِي غَيَاهِبِ)

(الغريب) المدلهم الشديد الظلمة والغياهب جمع غيهب وهي الظلمة الشديدة وفرس ادهم غيهب اذا اشتد سواده والغهب بالتحريك الغفلة وقد غهب بالكسر (المعنى) يريد انه لا يهتدي الى شيء من مصالحه فلهذا جعل نهاره ليلا وقد عمي لحيرته وقال الواحدي يريد أن جفونه مختومة بعدهن لم تفتح واذا انطبقت الجفون فالنهار ليل وقال الخطيب هذا معنى البيت الاول أي غاب عني الكواعب فغاب صباحي بعدهن لان الدنيا تظلم في عين المحزون فردوا رقادي فقد كنت أراهم في نومي فقد فقدتهم منذ فقدت الرقاد والعرب اذا وصفت الامر الشديد شبهت النهار بالليل لاظلام الامر

(بَعِيدَةِ مَا بَيْنَ الْجُفُونِ كَأَنَّمَا * عَقَدْتُمْ أَعَالِي كُلِّ جَفْنٍ بِحَاجِبِ)

(الاعراب) من روى بعيدة بالرفع فهي خبر ابتداء محذوف أي هي بعيدة ومن روى بالجر فهي بدل من مقلة (الغريب) روى ابن جني هدب وهو الشعر الذي على حرف العين (المعنى) قال الواحدي اذا حمل قوله كل هدب على العموم فالحاجب ههنا بمعنى المانع لانا اذا حملنا الحاجب على المعهود كان مغمضا لان هدب الجفن الاسفل اذا عقد بالحاجب حصل التغميض واذا جعلنا الحاجب بمعنى المانع صح الكلام وان جعلنا الحاجب المعهود حملنا قوله كل هدب على التخصيص وان كان اللفظ عاما فنقول أراد هدب الجفن الاعلى وهذا مثل قول الآخر

ورأسي مرفوع لنجم كأنما * قفاه الى صلبي بخيط مخيط

ومثل معنى البيت لبشار بن برد

جفت عيني عن التغميض حتى * كأن جفونها عنها قصار

*(وَأَحْسَبُ أَنِّي لَوْ هَوِيتُ فِرَاقَكُمْ * لَفَارَقْتُهُ وَالدَّهْرُ أَخْبَثُ صَاحِبِ)*

(المعنى) يقول ان الدهر يخالفني في كل ما أردت حتى لو أحببت فراقكم لواصلتموني وكان الوجه أن يقول لفارقني ولكنه قلبه لان من فارقك فقد فارقته وهذا من باب القلب وكان حقه أن يقول أخبث الاصحاب لانه أراد خبث من يصحب واذا كان اسم الفاعل في مثل هذا يجوز فيه الافراد والجمع كقوله تعالى ولا تكونوا أول كافر به أي أول من يكفر وأنشد الفراء

واذا هم طعموا فألأم طاعم * واذا هم جاعوا فشر جياع

فأتى الامرين جميعا والمتنبي أشار الى أن من أهواه ينأى عني ومن أبغضه يقرب مني لصحبة الدهر اياي وهذا كقول لطف الله بن المعافى

أرى ما أشتهيه يفر مني * وما لا أشتهيه الي ياتي
ومن أهواه يبغضني عنادا * ومن أشناه شص في لهاتي
كان الدهر يطلبني بثار * فليس تسره الا وفاتي

*(فَيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي * مِنَ الْبُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَصَائِبِ)*

(المعنى) يقول ليت احبائي واصلوني مواصلة المصائب اياي وليت المصائب بعدت عني بعدهم وهو كقوله أيضا * ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى *

*(أَرَاكِ ظَنَنْتِ السِّلْكَ جِسْمِي فَعُقْتِهِ * عَلَيْكِ بِدُرٍّ عَنْ لِقَاءِ التَّرَائِبِ)*

رجا الروم من ترجى النوافل كلها
لديه وما ترجى لديه الطوائل
فان كان خوف الاسر والقتل ساقها
فقد فعلوا ما الاسر والقتل فاعل
فخافوك حتى ما القتل زيادة
وجاؤك حتى ما تراد السلاسل
أرى كل ذي ملك اليك مصيره
كأنك بحر والملوك جداول
أخذه من قول ابن المعتز
ملك تواضعت الملوك لعزه
قسرا وفاض على الجداول بحره
اذا مطرت منه ومنك سحائب
فوابلهم طل وطلك وابل

(الغريب) السلك الخيط والترائب محل القلادة من الصدر وهى جمع تريبة (المعنى) هذا شكوى منه يريد ان ميلك الى مشاق حملك على منافرة شكلى حتى عقت السلك عن مس ترائبك بالدر لمشابهته اياى فى الدقة يقول لعلك حسبت السلك فى دقته جسمى فمقته عن مباشرة ترائبك بأن سلكته فى الدر وهذا من نوادر أبى الطيب التى لا تماثل

﴿ولو قلم ألقيت فى شق رأسه * من السقم ما غيرت من خط كاتب﴾

(المعنى) ان هذا من المبالغة وقد أكثر الشعراء فى هذا المعنى جدا ومنه قول الآخر

ذبت من الوجد فلو زج بى * فى مقلة الوسنان لم ينتبه

ولبعضهم ولقد أحسن

فاستبق ما أبقيت لى فلعلنى * يوما أقيك به من الاعداء

من مهجة ذابت أسى فلوانها * فى العين لم تمنع من الاغفاء

﴿تخوفنى دون الذى أمرت به * ولم تدر أن العار شر العواقب﴾

(المعنى) قال أبو الفتح تخوفنى الهلاك وهو عندى دون العار الذى أمرتنى بارتكابه وقال الواحدى الذى أمرت به ترك السفر وملازمة البيت أى تخوفنى بالهلاك وهو دون ما أمرت به من ملازمة البيت وفيه العار والعار شر من النوائب

﴿ولا بد من يوم أغر محجل * يطول استماعى بعده للنوادب﴾

(الغريب) اليوم الاغر المشهور وأصله البياض والمحجل استعارة وهو من صفات الخيل والاغر صاحب الغرة فى وجهه والمحجل الذى فى يديه ورجليه بياض ويكون لونه مخالفا لها (المعنى) يريد يوما مشهورا يتميز على غيره من الايام بان تكثر فيه القتلى من أعدائه ثم يسمع بعدهم صياح النوادب عليهم فيطول حينئذ استماعه النوادب على الاعداء

﴿يهون على مثلى اذا رام حاجة * وقوع العوالى دونها والقواضب﴾

(الغريب) العوالى الرماح الطوال والقواضب السيوف القواطع ووقوع العوالى أى حلول العوالى كما يقال هذا يقع موقع هذا أى يحل محله (المعنى) يريد أن مثله اذا طلب حاجة لا يبالى أن يكون دون الوصول اليها رماح وسيوف يريد أنه يتوصل اليها ولو كان بينه وبينها حروب شديدة لانه يهون عليه انشاء الحروب فى بلوغ مراده

﴿كثير حياة المرء مثل قليلها * يزول وباقى عمره مثل ذاهب﴾

هذا من أحسن الكلام يحث على الشجاعة وينهى عن الجبن (المعنى) يقول اذا كانت الحياة لا تبقى وان كانت طويلة فأى معنى للجبن لان كل دائم الى فنائه وهذا من كلام الحكماء قال الحكيم وآخر حركات الفلك كأوائلها وناشئ العالم كلا شيء فى الحقيقة لا فى الحس وقال ابن الرومى

رأيت طويل العمر مثل قصيره * اذا كان مفضاه الى غاية ترى

﴿اليك فانى لست ممن اذا اتقى * عضاض الافاعى نام فوق العقارب﴾

(الغريب) اليك كلمة تحذير وتبعيد أى تبعدى والافاعى جمع أفعى وهو العظيم من الحيات (المعنى) قال ابن جنى يقول لست ممن اذا تخوف عظيمة صبر على مذلة وهوان فشبه الافاعى بالعظيمة والعقارب بالذل وقال الواحدى جعل عض الافاعى لكونه قاتلا مثلا للهلاك وجعل لسع العقارب مثلا للعار لانه

وهذا أيضا كقول البحترى

أندر تكم عارضا تبدو مخايله * فالقطرة الفذ منه وابل هطل

كريم متى استوهبت ما أنت راكب * وقد لقحت حرب فانك نازل

هذا المعنى مأخوذ من خبر روى عن حاتم الطائى قيل انه بارز عامر بن الطفيل وقد درع عامر فغافه حاتم فقال له عامر لأنحلنك قال فاذا قال ادفع الى رمحك أقاتلك به فرمى اليه برمحه ورجع موليا (وقال) بشار ما ينظر الى هذا المعنى

لو كان لى سيف غداة الوغى * طبت به نفسا الاعدائى

لا يقتل وقال ابن فورجة من بات فوق العقارب أدته بكثرة لسعها الى الهلاك كما لو نهشته الافعى وانما يريد أن العار أيضا يؤدى الانسان ذا المجد الى الهلاك لتعيير الناس اياه بل هو أشد لانه عذاب يتكرر والهلاك دفعة واحدة فجعل الافاعى مثلا للهلاك والعقارب مثلا للعار

﴿أتانى وعيد الأدعياء وانهم * أعدوا لى السودان فى كفر عاقب﴾

(الغريب) الادعياء جمع دعى وأراد بهم ههنا الذين يدعون الشرف وانهم من أولاد على والعباس وكفر عاقب موضع بالشام قرية من أعمال حلب والدعى أيضا من يدعيه أبوه أو يدعى هو الى أب شريفا كان أو غير شريف قال الله تعالى وما جعل أدعياءكم أبناءكم وذلك أنهم كانوا قبل الاسلام يدعى الرجل ابن غيره ابنا له وقد تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ابنا حتى جاء الاسلام وادعى أبو حذيفة سالما وكان المقداد بن عمرو وقد ادعاه الاسود بن عبد يغوث حتى كاد يعرف به فيقال المقداد بن الاسود (المعنى) يريد أن قوما أدعياء يدعون انهم من ولد على عليه السلام أرادوا به سوأ واجتمعوا له فى كفر عاقب وأعدوا له عبيدا ليقتلوه وانه لم يخفهم وقد بينه فيما بعده بقوله

﴿ولو صدقوا فى جدهم لحذرتهم * فهل فى وحدى قولهم غير كاذب﴾

(المعنى) يقول لو كانوا صادقين فى نسبهم لحذرتهم ولكنهم أدعياء يكذبون فى نسبهم فلذلك ادعوا مالا أصل له على وتهددونى بما لا يقدرون عليه فلو صدق نسبهم فى جدهم لحذرت صدقهم فى وعيدى وكنت أحذرهم لاحتمال صدقهم لكنهم كاذبون فى نسبهم فعلمت انهم لا يصدقون ولم يكذبوا على وحدى بل قولهم كاذب فى وفى غيرى

﴿الى لعمرى قصد كل عجيبة * كأنى عجيب فى عيون العجائب﴾

(الاعراب) لعمرى هو مصدر وهو قسم يقسم به (المعنى) يريد ان العجائب تعجب منى فهن يقصدننى ليعجبن منى يعظم نفسه ويصف كثرة مصائبه

﴿بأى بلاد لم أجر ذوائبى * وأى مكان لم تطأه ركائبى﴾

(المعنى) قال ابن جنى لم أدع موضعا من الارض الا حولت فيها سامتغزلا أو غازيا قال ابن فورجة ليس فى البيت ما يدل انه وطئه غازيا فكيف قصره على الغزو ووجوه السفر كثيرة

﴿كأن رحيلى كان من كف طاهر * فأثبت كورى فى ظهور المواهب﴾

(الغريب) كورى الكور بضم الكاف الرحل بأداته والجمع أكوار وكيران والكور أيضا بالضم كور الحداد ومثله كور الزنابير (المعنى) يريد أن مواهبه لم تدع مكانا الا أتته كذلك انا لم أترك مكانا الا أتيته فكأنى امتطيت مواهبه وهذا من أحسن مخالصه وسنذكر مخالصه ومخالص غيره عند قوله لابن صالح من يوازى

﴿فلم يبق خلق لم يردن فناءه * وهن له شرب ورود المشارب﴾

(الاعراب) فيه تقديم وتأخير وورود المشارب مصدر يردن والتقدير مواهبه يردن ورود الناس المشارب والضمير فى فنائه عائد على لفظ خلق وهن ضمير للمواهب (المعنى) لم يبق أحد من الناس الا ومواهب الممدوح يردن أفناءه والمواهب شرب للخلق فهى ترد اليهم بخلاف العادة لان من العادة ان يرد الناس الشرب فهذه ترد اليهم والمعنى هذه المواهب منفعة أى للخلق الذى ترد اليه كما ينفع الماء وارده قال الخطيب كأنهن قد وردن عليه ورود الناس المشارب لينتفعوا بها وفى معناه

وأحسن ما قيل فى هذا المعنى قول البحترى
ماض على عزمه فى الجود لو وهب ال
شبان يوم لقاء البيض ما ندما
قال ابن الاحمر
انى أفند بالمأثور راحلتى
ولا أبالى وان كنا على سفر
ومازال المتنبى بعد مفارقة سيف الدولة يعرض بمدحه تارة ويصرح أخرى (فمن ذلك) قوله فى أول قصيدة مدح بها كافورا
* فراق وما فارقت غير مذمم *
(ومن ذلك أيضا) قوله فى قصيدة كافورية

اذا سألوا شكرتهم عليه * وان سكتوا سألتهم السؤالا

(فتى علمته نفسه وجدوده * قراع الاعادى وابتذال الرغائب)

(الغريب) القراع وقوع الشئ على الشئ بأساعلى مثله والرغائب جمع رغيبة وهى العطية التى يرغب فيها وأصلها السعة وفرس رغيب الخطوة أى واسعها (المعنى) ان شجاعته وسماحته موروثتان من آبائه فهما فيه غريزتان

(فقد غيب الشهاد عن كل موطن * ورد الى أوطانه كل غائب)

(الغريب) الشهاد جمع شاهد وهو الحاضر (المعنى) يريد أنه غيب عن وطنه من كان حاضرا ليس من عادته السفر فلما سمع بعطائه سافر اليه ورد الى الاوطان كل غائب كان عنده أعطاه وأغناه عن السفر الى أحد من الناس

(كذا الفاطميون الندى فى بنانهم * أعز امحاء من خطوط الرواجب)

(الغريب) الفاطميون هم أولاد فاطمة عليها السلام من ولدها الحسن والحسين فكل فاطمى هو من ولد الحسن والحسين عليهما السلام وأما العلويون فهم من ولد على يدخل فيهم الفاطميون وغيرهم كأولاد العباس بن على وعمر بن على ومحمد بن على ابن الحنفية والبنان الاصابع والرواجب واحدها راجبة وهى مفاصل الاصابع التى تلى الانامل ثم البراجم ثم الاشاجع اللاتى تلى الكف وقال قوم هى بطون الاصابع وظهورها وقال قوم الانامل من أطراف الاصابع الى العقد الاولى ومن العقد الاولى الى الثانية الرواجب ومن الرواجب الى العقد الاخرى البراجم وقيل البراجم هى نفس العقد الاخيرة وقوله كذا كلمة تستعمل استعمال المثل والمعنى كذا الوصف الذى أصفه والتشبيه راجع الى ما تقدم من قوله غيب الشهاد ورد الغياب كذا عادة الفاطميين (المعنى) يريد أن هؤلاء الفاطميين الندى لازم لأكفهم فلا يفارقها كما أن خطوط الرواجب لا يفارق أكفهم

(أناس اذا لاقوا عدى فكأنما * سلاح الذى لاقوا غبار السلاهب)

(الغريب) السلاهب جمع سلهب وهو الطويل من الخيل وربما جاء بالصاد ووصف اعرابى فرسا فقال اذا عدا اسلهب واذا قيد اجلعب واذا انتصب اتلأب فاسلهب امتد واجلعب انبسط ولم ينقبض واتلأب أقام صدره ورأسه (المعنى) يريد انهم لاقدامهم فى الحرب لا يفكرون فى ملاقاة الاعداء فكان سلاح الاعداء عندهم غبار خيولهم وخص السلاهب لانها أسرع وغبارها أدق وألطف وقال الواحدى يجوز أن يكون السلاهب خيل الممدوحين

(رموا بنواصيها القسى فجئنها * دوامى الهوادى سالمات الجوانب)

(الاعراب) دوامى حال وأسكن الياء ضرورة وان كانت مضافة قرأ ابراهيم بن أبى عبلة وحيوة انقلاب على وجهه خاسر الدنيا والآخرة (الغريب) القسى جمع قوس والهوادى الاعناق والنواصى جمع ناصية وهو مقدم شعر الرأس ومنه قول عائشة رضى الله عنها مالكم تنصون ميتكم أى تمدون ناصيته كأنها كرهت تسريح رأس الميت والناصاة الناصية فى لغة طيئ قال حريث بن عناب الطائى

لقد آذنت أهل اليمامة طيئ * بحرب كناصاة الحصان المشهر

ونواصى الناس أشرافهم قالت أم قيس الضبية

ومشهد قد كفيت الغائبين به * فى مجمع من نواصى الناس مشهود

(المعنى) يريد أنهم رموا بنواصى خيلهم وهم الممدوحون القسى التى يرمى بها يريد انهم استقبلوا

عشية أحفى الناس بى من جفوته
وأهدى طريقى الذى أتجنب
ووجدت له قصيدتين فى هجاء كافور ومدح سيف الدولة ونقلتهما من خط أبى منصور محمد بن اسمعيل الثعالبى النيسابورى وقال انهما وجدتا فى رحله لما قتل وعماهما بواسط (احداهما قوله)
أفيقا خمار الهم نغصنى الخمرا
وسكرى من الايام جنبنى السكرا
تسر خليلى المدامة والذى
بقلبى يأبى أن أسر كما سرا
لبست صروف الدهر أخشن ملبس
فمزقنى نابا وفرمنى ظفرا

يوجه خيلهم الرماة من العدى قال الجماعة أبدع فى هذا لان القسى هى التى يرمى بها فجعلها يرمى اليها وأراد سالمات الجوانب أى الاعجاز والجنوب داميات الاعناق لانها لا تصرف ولا تعرف الا التصميم فى الاقدام فاعناقها دامية واعطافها واعجازها سالمة ومثله قول الآخر

شكرتك خيلك عند طيب مقيلها * فى الحرّ بين براقع وجلال
فجزتك صبرا فى الوغى حتى انثنت * جرحى الصدور سوالم الاكفال

﴿أُولَئِكَ أَحْلَى مِنْ حَيَاةٍ مُعَادَةٍ * وَأَكْثَرُ ذِكْرًا مِنْ دُهُورِ الشَّبَائِبِ﴾

(الغريب) الشبائب جمع شبيبة (المعنى) يقول هم فى القلوب أحلى موقعا من الحياة فى النفوس اذا أعيدت وذكرهم على الالسنة أكثر من ذكر أيام الشباب ولقد أحسن

﴿نَصَرْتَ عَلِيًّا يَا ابْنَهُ بِبَوَاتِرٍ * مِنَ الفِعْلِ لَا فَلٌّ لَهَا فِى المَضَارِبِ﴾

(الغريب) البواتر جمع باتر وهو السيف القاطع والمضارب جمع مضرب وهو نحو شبر من طرفه وكذلك مضرب السيف والمضرب أيضا العظم الذى فيه مخ يقال للشاة اذا كانت مهزولة ما يرم منها مضرب أى اذا كسر عظم من عظامها لم يصب فيه مخ (المعنى) يريد انه من أولاد على عليه السلام وانه قد فعل مكارم دلت على كرم أبيه فكأنه نصره بافعاله الحسنة فى الناس فكانت مثل النصير لابيه واستعار البواتر للافعال الحسنة

﴿وَأَبْهَرُ آيَاتِ التِّهَامِيِّ أَنَّهُ * أَبُوكَ وَأَجْدَى مَا لَكُمْ مِنْ مَنَاقِبِ﴾

(الغريب) التهامى نسبة الى تهامة وسميت تهامة لشدة حرها وانخفاض أرضها والتهم كذلك فى اللغة (المعنى) قال أبو الفتح قد أكثر الناس القول فى هذا البيت وهو فى الجملة شنيع الظاهر فأضربت عن ذكره وقد كان يتعسف فى الاحتجاج له والاعتذار بما لست أراه مقنعا ومع هذا فليست الاعتقادات والآراء فى الدين مما يقدح فى جودة الشعر ورداءته انتهى كلامه وقال الواحدى قال أبو الفضل العروضى فيما أملاه على هذا بيت حسن المعنى مستقيم اللفظ حتى لو قلت انه أمدح بيت فى الشعر لم أبعد عن الصواب ولا ذنب له اذا جهل الناس غرضه واشتبه عليهم وأما معناه فان قريشا أعداء النبى صلى الله عليه وسلم يقولون ان محمدا صنبور أبتر لا عقب له فاذا مات استرحنا منه فأنزل الله تعالى انا أعطيناك الكوثر أى العدد الكثير ولست بالابتر الذى قالوه ان شانئك هو الابتر فقال المتنبى أنتم من معجزات النبى صلى الله عليه وسلم وآيته لتصديقه وتحقيق لقول الله تعالى وذلك أجدى ما لكم من مناقب بالجيم (فان قيل) الانساب تنعقد بالآباء والابناء لا بالامهات والبنات كما قال الشاعر

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا * بنوهن أبناء الرجال الاباعد

(قلنا) هذا خلاف حكم القرآن العزيز قال الله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى قوله ويحيى وعيسى فجعل عيسى من ذرية ابراهيم عليهم الصلاة والسلام ولا خلاف أن عيسى من غير أب وأما قوله التهامى فان الله أنزل فى التوراة على موسى انى باعث نبيا من تهامة من ولد اسمعيل عليه السلام فى آخر الزمان وأمر موسى عليه الصلاة والسلام أمته أن يؤمنوا به اذ بعث ودل عليه بعلامات أخر فانكر اليهود نبوته فقال صلى الله عليه وسلم أنا النبى التهامى الامى الابطحى فلا أدرى كيف نقموا على المتنبى لفظة افتخر النبى صلى الله عليه وسلم بها ولما روى الواحدى ما لكم بالحاء اضطرب عليهم المعنى وأقر أنه أبو الحسن الرجحى أولا والشعرانى ثانيا والخوارزمى ثالثا وأجدى بالجيم فاستقام المعنى واللفظ وتشنيع أبى الفتح عليه وغيره باطل قال الواحدى وليس هذا المعنى فاسدا وان روى بالحاء لانه يقول كون النبى التهامى أبا لكم احدى مناقبكم أى لكم مناقب كثيرة واحداها انكم تنسبون اليه قال ابن

وفى كل لحظ لى ومسمع نغمة
يلاحظنى شزرا ويسمعنى هجرا
سدكت بصرف الدهر طفلا ويافعا
فأفنيته عزما ولم يفننى صبرا
أريد من الايام ما لا يريده
سواى ولا يجرى بخاطره ذكرا
وأسأله ما أستحق قضاءه

(هنا بياض بالاصل)

ولى همة من رأى همتها النوى
فتركبنى من عزمها المركب الوعرا
تروق بنى الدنيا عجائبها ولى
فؤاد ببيض الهند لا بيضها يقرا

قوله صنبور أى منفرد ضعيف كما فى القاموس

فورجة روى بعضهم * وأكبر آيات التهامي آية * أبوك يعني به علي بن أبي طالب عليه السلام وكان آية من آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿اذا لم تكن نفس النسيب كأصله * فماذا الذي يغني كرام المناصب﴾

(الغريب) النسيب الشريف الاصل وهو ذو النسب الطاهر والمناصب جمع منصب وهو الاصل (المعنى) يقول ليس القرب والبعد بالنسب انما هو بالفعل فاذا كان الشريف شريفا صادقا ولم يفعل فعل آبائه فليس له بشرفه فخر لان كرم الاصول لا يغني مع لؤم النفس كما قال أبو يعقوب الخرمي

اذا أنت لم تحم القديم بحادث * من المجد لم ينفعك ما كان من قبل

وكقول البحتري ولست أعتد للفتى حسبا * حتى يرى في فعاله حسبه

وكقول الآخر وما ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله

﴿وما قربت أشباه قوم أباعد * ولا بعدت أشباه قوم أقارب﴾

(المعنى) قال الواحدي لم أجد في هذا البيت بيانا شافيا ولا تفسيرا مقنعا وكل تفسير لا يساعده لفظ البيت لم يكن تفسيرا للبيت والذي يصح في تفسيره أنه يقول الاشباه من الاباعد لا يقرب بعضهم من بعض لان الشبه لا يحصل القرب في النسب والاشباه من الاقارب لا يبعد بعضهم من بعض لان الشبه يؤكد قرب النسب هذا اذا جعلنا الاشباه الذين يشبه بعضهم بعضا كقوله

* الناس مالم يروك أشباه * فان جعلنا الاشباه جمع الشبه من قولهم بينهما شبه فمعنى البيت لم يقرب شبه قوم أباعد أي لا يتقاربون في الشبه ولا يشبه بعضهم بعضا ولا يبعد شبه قوم أقارب يريد انهم اذا تقاربوا في النسب تقاربوا في الشبه

﴿اذا علوي لم يكن مثل طاهر * فما هو الا حجة للنواصب﴾

(الغريب) العلوي هو من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام والنواصب جمع ناصبي وهم الخوارج الذين نصبوا العداوة لعلي بن أبي طالب (المعنى) يريد أن العلوي اذا لم يكن تقيا ورعا مثل طاهر هذا كان حجة الاعداء على علي عليه السلام يقولون هذا مثل أبيه ان كان ناقصا فناقص وهذا من قوله عليه الصلاة والسلام الولد سر أبيه وفي المثل من أشبه أباه فما ظلم ومعنى البيت من قول بعضهم

شريف أصله أصل شريف * ولكن فعله غير الحميد
كأن الله لم يخلقه الا * لتنعطف القلوب على يزيد

﴿يقولون تأثير الكواكب في الورى * فما باله تأثيره في الكواكب﴾

(الاعراب) تأثير الكواكب مبتدأ محذوف الخبر تقديره تأثير الكواكب حق وصدق أو كائن ويجوز أن يكون الخبر في الجار والمجرور وهو الاجود يعني أن الناس يقولون تأثير الكواكب في الورى فما لهذا تأثيره في الكواكب (المعنى) قال ابن جني هذا تعظيم لشأنه يريد أن الكواكب تسمع له فيما أراده لبلوغه وقال الواحدي كلام ابن جني هذا يحتاج الى شرح وهو أن الممدوح يجعل المنحوس بحكم النجوم صاحب سعادة بأن يغنيه ويرفعه ويزيل عنه حكم النحوسة ويقدر على الضد من هذا فهذا تأثيره في الكواكب وكونها تبعا له وقال ابن فورجة تأثيره في الكواكب اثارته الغبار حتى لا تظهر وحتى يزول ضوء الشمس وتظهر الكواكب بالنهار وهذا أظهر مما قاله ابن جني

﴿علا كتد الدنيا الى كل غاية * تسير به سير الذلول براكب﴾

ومن كان عزمي بين جنبيه حثه
وصير طول الارض في عينه شبرا .
صحبت ملوك الارض مغتبطا بهم
وفارقتهم ملآن من حنق صدرا
ولما رأيت العبد للحر مالكا
أبيت اباء الحر مغتبطا حرا
ومصر لعمري أهل كل عجيبة
ولا مثل ذا المخصي أعجوبة نكرا
يعد اذا عد العجائب أولا
كما يبتدي في العد بالاصبع الصغرى
فيا هرم الدنيا ويا عبرة الورى
ويا أيها المخصي من أملك البظرا
لو يبنه لم تدران بنيها الـ
لوبي دون الله يعبد في مصرا

(الاعراب) من روى علا فعلا ماضيا نصب به كتد الدنيا ومن خفض كتد بعلى الجارة فهى متعلقة بمحذوف تقديره مركب على كتد (الغريب) الكتد والكتد لغتان وهما أصل العنق والذلول المنقادة التى تذل لراكبها وقيل ان الكتد مجتمع رؤس الكتفين من الفرس وجمعه أكتاد (المعنى) يريد ان الدنيا قد أطاعته وانقادت له انقياد الدابة الذلول لراكبها تسير به الى كل غاية أراد

﴿وحق له أن يسبق الناس جالسا * ويدرك ما لم يدركوا غير طالب﴾

المعنى حقيق له أن يتقدم الناس بما له من الفضل من غير مشية ويدرك ما يريد من غير طلب ما لم يدركوه هم لتميزه على الناس وبيان فضله عليهم

﴿ويحذى عرانين الملوك وانها * لمن قدميه فى أجل المراتب﴾

(الغريب) العرانين جمع عرنين وهى الانوف وعرنين كل شئ أوله أى يجعل عرانين الملوك نعلا له فاذا وطئها كانت فى أجل المراتب (المعنى) يقول عرانين الملوك نعل لقدميه واذا لبسها ووطئها كانت فى أجل المراتب من قدميه والمراتب جمع مرتبة وهى المنزلة العالية

﴿يد للزمان الجمع بينى وبينه * لتفريقه بينى وبين النوائب﴾

(المعنى) هذا البيت منقول من قول حبيب فى أبى دلف القاسم بن عيسى العجلى

اذا العيس لاقت بى أبا دلف فقد * تقطع ما بينى وبين النوائب

﴿هو ابن رسول الله وابن وصيه * وشبههما شبهت بعد التجارب﴾

(الاعراب) الضمير فى وصيه عائد على رسول الله صلى الله عليه وسلم (المعنى) يريد أن الممدوح هو ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وبمثلهما شبهت بعد تجربتى واختبارى اياه

﴿يرى أن ما ما بان منك لضارب * بأقتل مما بان منك لعائب﴾

(الاعراب) قال ابن جنى ما الاولى زائدة والثانية بمعنى الذى واسم أن مضمر فيها وقال ابن القطاع قال المتنبى ما الاولى بمعنى ليس والثانية بمعنى الذى (المعنى) يريد أنه ما الذى بان منك لضارب بأقتل من الذى بان لعائب يعيبك يريد أن العيب أشد من القتل وهذا من قول حبيب

فتى لا يرى ان الفريصة مقتل * ولكن يرى أن العيوب المقاتل

﴿ألا أيها المال الذى قد أباده * تعز فهذا فعله فى الكتائب﴾

(الغريب) أباده أهلكه والكتائب جمع كتيبة وهى الجماعة من الخيل يقال كتب فلان الكتائب تكتيبا اذا جمعها كتيبة كتيبة (المعنى) يقول يا أيها المال الذى هلك تعز فليس يفعل هذا بك وحدك بل يفعله بأعدائه يفرقهم قتلا وسبيا وأسرا فما أنت وحدك هالك على يده بل كل الاعداء هلكى

﴿لعلك فى وقت شغلت فؤاده * عن الجود أو كثرت جيش محارب﴾

(المعنى) يقول لعلك يا مال شغلته فى وقت ما عن أن يجود أو كثرت جيش المحارب له

﴿حملت اليه من لسانى حديقة * سقاها الحجى سقى الرياض السحائب﴾

(الاعراب) فصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول كما قال الشاعر

ويستقدم البيض الكواعب كالدمى
وروم العبيد والغطارفة الغرا
قضاء من الله العلى أراده
ألا ربما كانت ارادته شرا
ولله آيات وليس كهذه
أظنك يا كافور آيته الكبرا
لعمرك ما دهر به أنت طيب
أيحسبنى ذا الدهر أحسبه دهرا
وأكفر يا كافور حين تلوح لى
مفارق مذ فارقتك الشرك والكفرا
عثرت بسيرى نحو مصر فلا لما
بها ولعا بالسير عنها ولا عثرا
وفارقت خير الارض قاصد شرهم
وأكرمهم طرا لألأمهم طرا

فزجته

فزججته بزجة * زج القلوص أبي مزاده

وكقول الآخر كما خط الكتاب بكف يوما * يهودي يقارب أو يزيل

وكقول الآخر * هما أخوا في الحرب من لا أخا له * وكقول الطرماح

يطفن بحوزي المراتع لم ترع * بواديه من قرع القسي الكنائن

(الغريب) الحديقة هي الروضة التي قد أحدق بها حاجز وهي ذات النخل والزرع وجمعها حدائق والحجى العقل (المعنى) انه جعل القصيدة حديقة لما فيها من المعاني كما يكون في الروضة من الزهر والنبات وجعل العقل ساقيا لها لان المعاني التي فيها انما تحسن بالعقل فجعل العقل ساقيها كما تسقى الرياض السحائب وهي جمع سحابة قال

﴿خبيت خير ابن خيراب بها * لأشرف بيت في لؤي بن غالب﴾

(الاعراب) خير ابن قيل هو نداء مضاف تقديره يا خير ابن وقيل يجوز نصبه على الحال والوجه الاجود أن يقال انه مفعول حبيت خير ابن خيراب وبها يجوز أن يكون بالقصيدة ويجوز أن يكون بالارض ولم تذكر وهذا جائز في كلام العرب قال الخطيب اذا كان الضمير للارض كان أمدح (المعنى) يريد حبيت بالقصيدة خير ابن وهو الممدوح لخيراب يريد النبي صلى الله عليه وسلم وأشرف بيت في لؤي ابن غالب يريد هاشم بن عبد مناف لانهم أشرف ولد لؤي بن غالب وأشرف ولد اسمعيل عليه السلام

﴿وقال يمدح كافورا سنة ست وأربعين وثلثمائة﴾

﴿من الجآذر في زي الاعاريب * حمر الحلى والمطايا والجلابيب﴾

(الغريب) الجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية والاعاريب جمع عرب يقال عرب وأعرب وأعاريب وكله اسم جنس وليس الاعراب جمع العرب كالانباط جمع النبط وانما العرب والاعراب اسما جنس وأول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان والجلابيب الملاحف والواحد جلباب قالت امرأة من هذيل ترثي قتيلا

تمشي النسور اليه وهي لاهية * مشي العذارى عليهن الجلابيب

(الاعراب) من هو سؤال واستفهام يقول من هذه النسوة اللاتي كأنهن أولاد بقر الوحش وهن في زي الاعاريب وشبههن بالجآذر لحسن عيونهن وقوله حمر الحلى أي متحليات بالذهب الاحمر وحمر المطايا وهو أحسن ألوان الابل وحمر الملاحف يريد أنهن عليهن ثياب الملوك وهن شواب وقيل حمر الحلى جمع حلة فيكون على هذا ثيابهن حمرا وملاحفهن حمر

﴿ان كنت تسأل شكا في معارفها * فمن بلاك بتسهيد وتعذيب﴾

(المعنى) يخاطب نفسه في الثاني فقال كيف تسأل عنهن وهن بلونك بالتسهيد والتعذيب ان كنت تسأل عنهن في معرفتهن فمن سهدك وعذبك حتى صرت متيما وانما استفهم لما رآهن جآذر لا نساء استفهم عن الجآذر كما قال ذو الرمة

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل * وبين النقا أأنت أم أم سالم

﴿لا تجزني بضنى بي بعدها بقر * تجزي دموعي مسكوبا بمسكوب﴾

(الاعراب) تجزني مجزوم بالدعاء وهو بلفظ النهي فحكمه في الجزم حكم النهي كقول الآخر

فلا تشلل يد فتكت بعمرو * فانك ان تذل وان تضاما

وقوله بعدها أي بعد فراقها فحذف المضاف وقوله بي صفة لضنى والباء متعلقة بمحذوف تقديره

فعاقبني المخصي بالغدر جازيا * لان رحيلي كان عن حلب غدرا
وما كنت الا قابل الرأي لم أعن * بحزم ولا استصحبت في وجهتي حجرا
وقد رني الخنزير أني مدحته * ولو علموا قد كان يهجى بما يطري
جسرت على دهياء مصرفتها * ولم يكن الدهياء الا من استجرا
سأجلبها أشباه ما جلبته من * أسنتها خزرا مقسطلة غبرا
وأطلع بيضا كالشموس مطلة * اذا طلعت بيضا وان غربت حمرا
فان بلغت نفسي المنى فبعزمها * والا فقد أبلغت في حرصها عذرا
(والثانية قوله)

واقع أو كائن وبعد يحتمل انتصابه وجهين يجوز إعمال المصدر الذي هو ضنى وإعمال الباء التي في بي لأن الظرف وحرف الخفض إذا تعلقا بمحذوف عملا في الظرف وفي الحال كقولك زيد في الدار اليوم وهو عند جعفر غدا والهاء في بعدها راجعة إلى قوله بقروان كانت متأخرة وجاز ذلك لأنها فاعل والفاعل رتبته التقديم فاذا أخر جاز تقديم الضمير العائد عليه لأن النية به التقديم ومثله فأوجس في نفسه خيفة موسى وفي الكلام حذف تقديره لا تجزني بضنى بي ضنى يقع بها فحذف ذلك للعلم وقوله مسكوبا لا يجوز أن ينصب حالا من دموعي لأن الواحد المذكر لا يكون حالا من جماعة لا يقال طلعت الخيل مترادفا ولكن مترادفة ولو قلت مترادفات كان أحسن كما جاء في القرآن إلى الطير فوقهم صافات ولو قال مسكوبة لجاز أن يكون حالا وإذا لم ينتصب على الحال نصب على البدل من الدموع كأنه قال تجزي دموعي مسكوبا منها بمسكوب من دموعها فحذف الجارين والمجرورين وإنما احتيج إلى تقدير منها لأن بدل البعض وبدل الاشتمال لا بد أن يتصل بهما ضمير يعود على المبدل منه كقولك ضربت زيدا رأسه وأعجبني زيد علمه ومن بدل الاشتمال المحذوف الضمير منه قول الأعشى لقد كان في حول ثواء ثويته * يقضي لبانات ويسأم سائم

(المعنى) يريد أنهن لا ينالهن بعدي ضنى يورثهن الفراق بعدي الضنى فهو يدعو لهن ويقول لا ضنيت هذه البقر وهن النساء كما ضنيت ولا جرت دموعهن كما جرت دموعي لأنه بكى عند الفراق فبكين فجزين دمعه بدمع فدعا لهن أن لا يجزين ضناه بضنا كما جزينه بالدمع دمعا وقد استوفينا في هذا البيت الإعراب والمعنى ما لم يأت به أحد من الشراح كاملا

{سَوائِرٌ رُبَّما سارَتْ هَوادِجُها * مَنِيعَةً بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمَضْرُوبِ}

(الإعراب) سوائر خبر ابتداء محذوف يريد هن سوائر منيعة حال والظرف متعلق به (الغريب) الهوادج جمع هودج وهو مركب النساء على الإبل (المعنى) يريد أنهن سائرات عزيزات ممنوعات بالطعن والضرب فلا يوصل إليهن قال

{وَرُبَّما وَخَدَتْ أَيْدِي المَطِيِّ بِها * عَلَى نَجِيعٍ مِنَ الفُرْسانِ مَصْبُوبِ}

(الغريب) الوخد ضرب من السير قيل هو سير لين وبعده الذميل وبعده الإعناق وبعده النص وقيل غير ذلك (المعنى) يريد لعزتهن ومنعتهن فلا تسير مطاياهن إلا على دم مصبوب من الفرسان لأن دونهن ضربا وطعانا وقتلا

{كَمْ زَوْرَةٍ لَكَ فِي الأَعْرابِ خافِيَةٍ * أَدْهَى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زَوْرَةِ الذِّيبِ}

(الإعراب) أدهى يريد أدهى من زورة الذئب ففصل بالجملة وليس هذا بممتنع لأن الواو وما بعدها في موضع نصب بأدهى فلم يفصل بأجنبي وإذا جاز تقديم من على الفعل كان الفصل بغير الأجنبي أجوز وخافية بمعنى خفية (المعنى) أنه يخاطب نفسه ويذكر شجاعته ويقول كم قد زرتهن زيارة لم يعلم بها أحد كزيارة الذئب الغنم والحافظون لهن قد رقدوا فوقعت بهن كما يقع الذئب بالغنم والراعي راقد وزورة الذئب تضرب مثلا في الخبث قال

{أَزُورُهُمْ وَسَوادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي * وَأَنْثَنِي وَبَياضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي}

قال صاحب اليتيمة هذا البيت أمير شعره وفيه تطبيق بديع ولفظ حسن ومعنى بديع جيد وهذا البيت قد جمع بين الزيارة والانثناء والانصراف وبين السواد والبياض والليل والصبح والشفاعة والإغراء وبين لي وبي ومعنى المطابقة أن تجمع بين متضادين كهذا وقد أجمع الحذاق بمعرفة الشعر

قطعت بسيري كل يهماء مفزع
وجبت بخيلي كل صرماء بلقع
وثلمت سيفي في رؤس وأدرع
وحطمت رمحي في نحور وأضلع
وصيرت رأيي بعد عزمي رائدي
وخالفت آراء توالت بمسمعي
ولم أترك امرا أخاف اغتياله
ولا طمعت نفسي الى غير مطمع
وفارقت مصرا والأسود عينه
حذار مسيري تستهل بأدمع
ولم يفهم الخصي مقالي وانني
أفارق من أقلي بقلب مشيع
أبا النتن كم قيدتني بمواعد
مخافة نظم للفؤاد مروع
وقدرت من لفظ الجهالة انني
أقيم على كذب وصيف مصنع

والنقاد أن لابي الطيب نوادر لم تات في شعر غيره وهي مما تخرق العقول منها هذا البيت (ومنها)
أتتهن المصائب غافلات (ومنها في كافور) * فجاءت بنا انسان عين زمانه * مامدح أسود بأحسن
من هذا (ومنها) * فذي الدار أخون من مومس * والذي بعده (ومنها) ان كان سركم ماقال حاسدنا
(ومنها) * أرجو نداك ولا أخشى المطال به * هذا من أبدع الوصف بالجود (ومنها)
* وذاك أن الفحول البيض عاجزة * هذا أشد ما هجي به أسود (ومنها)

اذا ما سرت في آثار قوم * تخاذلت الجماجم والرقاب

قال ابن نباتة نحسن أن نقول ولكن مثل هذا لا نقول (ومنها) اذا غزته أعاديه بمسئلة (وبعده)
* كان كل سؤال في مسامعه * (ومنها) * تأتي خلائقك التي شرفت بها * والذي بعده من أرق المدح
واظرفه (ومنها) * وجرم جره سفهاء قوم * (ومنها) * وما الحسن في وجه الفتى شرفا له * (ومنها)
وان قليل الحب بالعقل صالح (ومنها) اذا رأيت نيوب الليث بارزة (ومنها في القصيدة)
أعيذها نظرات منك صادقة (ومنها فيها) وما انتفاع أخي الدنيا بناظره (ومنها)
خذ ما تراه ودع شيأ سمعت به (ومنها) لعل عتبك محمود عواقبه (ومنها) واذا الشيخ قال أف فما مل حياة
(ومنها) آلة العيش صحة وسقام (وفيها) أبدا تسترد ما تهب الدنيا (ومنها)
وما الدهر أهل أن تؤمل عنده (ومنها) * اذا ما الناس جربهم لبيب * والذي بعده (ومنها)
فاترجي النفوس من زمن * أحمد حاليه غير محمود (ومنها) أبي خالق الدنيا حبيبا تديمه (ومنها)
وأسرع مفعول فعلت تغيرا (ومنها) اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه والذي بعده (ومنها)
وكل امرئ يولي الجميل محبب (ومنها) ما كل ما يتمنى المرء يدركه (ومنها)

ومراد النفوس أصغر من أن * تتعادى فيه وأن تتفانى

(وفيها) غير أن الفتى يلاقي المنايا (وفيها) ولو أن الحياة (وفيها) واذا لم يكن من الموت بد (ومنها)
ولما صار ود الناس خبا * جزيت على ابتسام بابتسام (وفيها) وصرت أشك (وفيها) وآنف من أخي

(ومنها) * ولم أر في عيوب الناس شيأ *

(ومنها) اذا ما عدمت العقل والاصل والندى * فما الحياة في جنابك طيب

(ومنها) لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفقر والاقدام قتال

(وفيها) انا لفي زمن (وفيها) ذكر الفتى عمره (ومنها)

اني لاخشى من فراق أحبتي * وتحس نفسي بالحمام فأشجع

الى قوله ولمن يغالط في الحقيقة (ومنها)

توهم الناس أن العجز قربنا * وفي التقرب ما يدعو الى التهم

(وفيها) ولم تزل قلة الانصاف (وفيها) هون على بصر (وفيها) وكن على حذر (وفيها) غاض الوفاء
(وفيها) أتى الزمان (ومنها) تريدين لقيان المعالي (ومنها)

نحن بنو الموتى فما بالنا * نعاف ما لابد من شربه الى قوله يموت راعي الضأن (ومنها)
* فلا يغررك ألسنة الموالي * الى قوله وان الماء يخرج من جماد * وان النار تخرج من زناد
(ومنها) على ذا مضى الناس اجتماعا وفرقة * وميت ومولود وقال وامق (وبعده) تغير حالي
(ومنها) فؤاد ما تسليه المدام (وفيها) ودهر ناسه (وفيها) وما انا منهم (وفيها) خليلك (وفيها)
ولو حيز الحفاظ (وفيها) وشبه الشئ (وفيها) ولو لم يعل (ومنها) أنكرت طارقة الحوادث (ومنها)
ومكايد السفهاء (وفيها) لعنت مقارنة اللئيم (ومنها)

واحتمال الاذى ورؤية جانيه * غذاء تضوى به الاجسام

(وفيها) ذل من يغبط (وفيها) كل حلم (وفيها) من يهن يسهل (ومنها)

أفاضل الناس اغراض لذا الزمن * يخلو من الهم اخلاهم من الفطن

أقيم على عبد خصي منافق
لئيم ردئ الفعل للجود مدعي
وأترك سيف الدولة الملك الرضى
كريم المحيا أروعا وابن أروع
في بحره عذب ومقصده غني
ومرتع مرعى جوده خير مرتع
تظل اذا ما جئته الدهر آمنا
بخير مكان بل باشرف موضع
(وقال) ابن سعدان سيف الدولة
كان يكاتب المتنبي ويهاديه
فقال يمدحه وأنفذها اليه من
الكوفة وكان سيف الدولة قد
كاتبه اليها باجمل مكاتبة وانفذ
اليه كسوة وبرا وعرض له بالعود
ما لنا كلنا جوى يا رسول
أنا أهوى وقلبك المتبول

(وفيها) وانما نحن في جيل (وفيها) حولي بكل مكان (وفيها) فقر الجهول (وفيها) لا يعجبن
(ومنها) عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا * فلما دهتني لم تزدني بها علما
(وفيها) وما الجمع بين الماء والنار (وفيها) واني لمن قوم (وفيها) فلا عبرت بي ساعة (ومنها)
وانا الذي اجتلب المنية طرفه * فمن المطالب والقتيل القاتل (وفيها) ما نال أهل الجاهلية
(وفيها) واذا أتتك مذمتي (ومنها) ولا تحسبن المجد زقا وقينة * وما المجد الا السيف والفتكة البكر
(ومنها) ومن ينفق الساعات (ومنها) ومازلت والذي بعده (ومنها)
فما في سجايا كم منازعة العلا * ولا في طباع التربة المسك والند
(وفيها) ان بك سيار بن مكرم (ومنها) تخيل لي أن البلاد مسامعي (ومنها)
اذا غامرت في شرف مروم * فلا تقنع بما دون النجوم (وفيها) فطعم الموت (وفيها)
ترى الحسناء (ومنها) والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لا يظلم (وفيها) والذل
(وفيها) ومن البلية (ومنها) كلام أكثر من تلقى ومنظره * مما يشق على الآذان والحدق
(ومنها) مشيب الذي يبكي الشباب مشيبه * فكيف توقيه و بانيه هادمه
(وفيها) وتكملة العيش (وفيها) وما خضب الناس (ومنها)
يدفن بعضنا بعضا ويمشي * أواخرنا على هام الاوال (وفيها) فكم عين (ومنها)
ومغض كان (ومنها) وما الموت الا سارق دق شخصه * يصول بلا كف ويسعى بلا رجل
(وفيها) بردا بوالشبل (ومنها) أرى كلنا يبغي الحياة (وفيها) فحب الجبان النفس (وفيها) ويختلف
الرزقان (ومنها) اذا ما لبست الدهر مستمتعا به * تخرقت والملبوس لم يتخرق
(وفيها) واطراق طرف العين (وفيها) وما ينصر الفضل (ومنها)
رب أمر أتاك لا تحمد الفعـ * ـال فيه وتحمد الافعالا (وفيها) واذا ما خلا الجبان بارض
(وفيها) من أطاق (وفيها) كل غاد لحاجة (ومنها)
اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا
(وفيها) ووضع الندى * فهذا الذي لم يأت شاعر بمثله وانما ذكرناه مجملا ليسهل أخذه وحفظه ولو
تصفحت دواوين المجيدين المولدين والمحدثين لم تجد لاحد منهم بعض هذا نادرا ولكن الفضل بيد
الله يؤتيه من يشاء ويؤتي الحكمة من يشاء

{قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها * وخالفوها بتقويض وتطنيب}

(الغريب) التقويض حط الخيام وأصله من قوضت البناء اذا نقضته من غير هدم وتقوضت الحلق
والصفوف تفرقت (المعنى) يقول هم يسكنون البدو فهم يجرون مجرى الوحش في حلولها المراتع
وهم كذلك الا انهم لهم خيام يحطونها وينصبونها يريد في الرحيل وفي الاقامة والوحش لا خيام لها
فقد خالفوها في هذا

{جيرانها وهم شر الجوار لها * وصحبها وهم شر الاصاحيب}

(الاعراب) الجوار لها المجاورين سماهم باسم المصدر (الغريب) الاصاحيب جمع أصحاب وأصحاب
جمع صاحب وجمعه أصحب أيضا (المعنى) يقول هم جيران الوحوش وهم شر المجاورين أو شر أهل الجوار
كما قاله ابن جني حذف المضاف لانهم يصيدونها ويذبحونها قال

{فؤاد كل محب في بيوتهم * ومال كل أخيذ المال محروب}

(الغريب) المحروب الذي ذهبت حريبته والحريبة المال (المعنى) يريد أن فيهم الجمال والشجاعة

الى أن قال
نحن أدرى وقد سألنا بنجد
أقصير طريقنا أم طويل
وكثير من السؤال اشتياق
وكثير من رده تعليل
لا أقمنا على مكان وان طا
ب ولا يمكن المكان الرحيل
كلما رحبت بنا الروض قلنا
حلب قصدنا وأنت السبيل
فيك مرعى جيادنا والمطايا
واليها وجيفنا والذميل
والمسمون بالامير كثير
والامير الذي به المأمول
الذي زلت فيه شرقا وغربا
ونداه مقابلي ما يزول

فنساؤهم ينهبن القلوب ورجالهم ينهبون الاموال وقال الخطيب ملكوا قلوب الرجال وأموال الاعداء

{ما أوجه الحضر المستحسنات به * كأوجه البدويات الرعابيب}

(الغريب) الرعابيب جمع رعبوبة وهي المرأة الممتلئة البيضاء (المعنى) يريد أن نساء العرب البدويات أحسن من نساء الحضر ثم بين العلة بقوله

{حسن الحضارة مجلوب بتطرية * وفي البداوة حسن غير مجلوب}

(الغريب) الحضارة قال الاصمعي الحضارة والبداوة بالفتح وقال أبو زيد بالكسر والحضارة الاقامة في الحضر والبداوة الاقامة في البدو والمراد حسن أهل الحضارة وأهل البداوة فحذف المضاف (المعنى) يقول حسن الحضريات مجلوب بالاحتيال وحسن البدويات طبع طبعن عليه ثم ذكر لهن مثلا فقال

{أين المعيز من الآرام ناظرة * وغير ناظرة في الحسن والطيب}

(الاعراب) ناظرة نصب على التمييز وليست اسم فاعل والتقدير من الآرام عيونا ويجوز أن يكون حالا ويكون اسم فاعل وذلك في حال نظرهن وامتداد أعناقهن كما قال الاصمعي اذا ذكر الشاعر البقر فانما يريد حسن العيون واذا ذكر الظباء فانما يريد الاعناق ومن الآرام متعلق بمحذوف تقديره أين المعيز من حسن الآرام وكذلك في الحسن متعلق بمحذوف تقديره بعد ما بينهما في الحسن والطيب (الغريب) المعيز اسم للمعزى وهو خلاف الضأن وهو اسم جنس تقول المعز والمعيز والامعوز وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب والانثى ماعزة وهي المعز والجمع مواعز والمعز بالفتح والمعز بسكون العين لغتان فصيحتان قرأ أهل الكوفة ونافع بسكون العين وقرأ الباقون بفتحها وقال سيبويه معزى منون منصرف لان الالف للالحاق لا للتأنيث وهو ملحق بدرهم على فعلى لان الالف الملحقة تجري مجرى ما هو من نفس الكلمة يدل على ذلك قولهم معيز وأريط في تصغير معزى وأرطى في قول من نون فكسروا ما بعد ياء التصغير كما قالوا دريهم ولو كانت للتأنيث لم يقلبوا الالف ياء كما لم يقلبوها في تصغير حبلى وأخرى وقال الفراء المعزى مؤنثة وقال بعضهم مذكرة وحكى أبو عبيد أن العرب كلها تنون المعزى في النكرة (المعنى) انه جعل نساء العرب كالظباء ونساء الحضر كالمعز يريد أين موقع المعز من الظباء الظباء أحسن عيونا وأعضاء

{أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها * مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب}

(الاعراب) من كسر الصاد من صبغ أراد الاسم ومن فتحه أراد المصدر والحواجيب جمع حاجب أشبع الكسرة فتولدت منها ياء كما جاء * نفي الدراهم تنقاد الصياريف * (المعنى) يريد بظباء الفلاة نساء العرب وأنهن فصيحات لا يمضغن الكلام ولا يصبغن حواجبهن كعادة نساء الحضر فهو يريد تفضيل العربيات

{ولا برزن من الحمام مائلة * أوراكهن صقيلات العراقيب}

(الغريب) العراقيب جمع عرقوب وهو ما يكون عند الكعب يريد أن حسنهن بغير تطرية ولا تصنع ولا دخول حمام بل هو خلقة فيهن

{ومن هوى كل من ليست مموهة * تركت لون مشيبي غير مخضوب}

ومن حيثما سلكت كأني
كل وجه له بوجهي كفيل
فاذا العذل في الندا زار سمعا
ففداه العذول والمعذول
ومو الي تحييهم من يديه
نعم غيرهم بها مقتول
فرس سابق ورمح طويل
ودلاص زغف وسيف صقيل
(وأرسل) اليه من بغداد قصيدة جواب كتاب ورد في سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة وأولها
فهمت الكتاب أبر الكتب
فسمعا لامر أمير العرب
الى أن قال

(الاعراب) من هوى متعلق بتركت تقديره من حب كل امرأة لاتموه تركت تمويهى (الغريب) التمويه شبه التلبيس والتدليس (المعنى) يقول من حبى كل امرأة حسنها بغير تصنع ولا تكلف لم أخضب شعري بريد هن لم يموهن فانا كذلك لم أموه

{ومن هوى الصدق في قولي وعادته * رغبت عن شعر في الوجه مكذوب}

(الاعراب) الضمير في عادته راجع الى الصدق ومن هوى متعلق مثل الاول برغبت (المعنى) يريد أنه من حبي الصدق في كل شئ تركت الشعر المكذوب في وجهي وهو الذى اسود بالخضاب

{ليت الحوادث باعتني الذى أخذت * مني بحلمي الذى أعطت وتجريبي}

(الغريب) الحوادث جمع حادثة وهى ما يحدث الزمان من النوائب (المعنى) يقول ان الحوادث أخذت مني شبابي وأعطتني الحلم والتجربة فليتها أعطت ما أخذت مني بما أعطت وهو من قول علي بن جبلة وأرى الليالي ما طوت من قوتي * زادته في عقلي وفي أفهامي

وقول ابن المعتز وما ينقص من شباب الرجال * يزد في نهاها وألبابها

{فما الحداثة من حلم بمانعة * قد يوجد الحلم في الشبان والشيب}

(الغريب) الحداثة يريد الشباب وحداثة السن (المعنى) يقول قد كنت قبل تحليم الحوادث حليما فان الشباب لايمنع من الحلم فقد يكون الشاب حليما كما قال حبيب

حلمتني زعمتمو وأراني * قبل هذا التحليم كنت حليما

{ترعرع الملك الاستاذ مكتهلا * قبل اكتهال أديبا قبل تأديب}

(الغريب) الاستاذ كلمة ليست بعربية وانما تقال لصاحب صناعة كالفقيه والمقرئ والمعلم وهى لغة أهل العراق ولم أجدها في كلام العرب وأهل الشام والجزيرة يسمون الخصى استاذا (المعنى) هو الذى ذكره قبل هذا في معنى الحلم والعقل جعل هذا تأكيدا لذلك والمعنى يريد أن كافورا شب وارتفع مكتهلا في حلم الكهول قبل أن يكتهل أديبا قبل أن يؤدب يعنى على هذا الامر انه طبع على الحلم والادب ولم يستفدهما من مر الليالي

{مجربا فهما من قبل تجربة * مهذبا كرما من قبل تهذيب}

(الاعراب) مجربا ومهذبا حالان وفهما وكرما مصدران ويجوز أن ينتصبا على المفعول له (المعنى) يقول ترعرع وشب مجربا قبل أن يجرب لما طبع عليه من الفهم ومهذبا قبل أن يهذب بما طبع عليه من الكرم

{حتى أصاب من الدنيا نهايتها * وهمه في ابتداآت وتشبيب}

(الغريب) التشبيب ذكر أيام الشباب واللهو والغزل وهو يكون في ابتداء قصائد الشعراء هذا هو الاصل ثم سمى ابتداء كل أمر تشبيبا وان لم يكن فيه ذكر أيام الشباب (المعنى) يقول أصاب كافور نهاية الدنيا وهو الملك لانه لاشئ الا والملك فوقه ولم يبلغ بعد نهاية همته وهمته مع اصابة الملك في ابتدائها وأول أمرها فهمته عالية لا يقنعها شئ لشرفها

{يدبر الملك من مصر الى عدن * الى العراق فأرض الروم فالنوب}

(المعنى) يريد سعة ملكه وولايته وانه يدبر هذه المملكة على تباعد ما بينها وبين مصر وعدن وهى

وما لاقني بلد بعدكم
ولا اعتضت من رب نعماي رب
ومن ركب الثور بعد الجوا
د أنكر أظلافه والغبب
وما قست كل ملوك البلاد
فدع ذكر بعض بمن في حلب
ولو كنت سميتهم باسمه
لكان الحديد وكانوا الخشب
أفي الرأي يشبه أم في السخا
ء أم في الشجاعة أم في الادب
(ولما) عزم أبو الطيب على الرحيل من حلب وذلك في سنة ست وأربعين وثلثمائة لم يجد بلدا أقرب اليه من دمشق لان حمص كانت من بلاد سيف الدولة

مدينة باليمن على ثلاثة أشهر و بين عدن و بين العراق ثلاثة أشهر و بين مصر وأول بلاد الروم شهران وبين مصر وبين أرض النوبة ثلاثة أشهر فكان يدبر هذا على سعته ولم يملكه كافور ولا استاذه وانما ملك كافور مصر واعمالها والذى ذكره أبو الطيب لم يملكه وما تأمر فيه سوى الملك الكامل أبى المعالى محمد بن أبى بكر بن أيوب فانه ملك اليمن كله وملك مصر وأعمالها والشام وأعمالها وخطب له بالموصل وهو أول أعمال العراق وكان أمره فيها ويدبرها وملك آمد وهى أول أعمال الروم

(اذا أتتها الرياح النكب من بلد * فما تهب بها الا بترتيب)

(الغريب) النكب جمع نكباء وهى الريح تهب فى غير استواء هى العادلة عن المهب (المعنى) يقول هذه الريح اذا هبت بغير بلاده هبت غير مستوية فاذا أتت بلاده لم تهب الا باستواء وترتيب اعظاما له وقال الخطيب يعظم أمره وسياسته ولم يرد الرياح بعينها بل يريد ان الناس له هائبون حتى الرياح اذا هبت هبت بترتيب واستواء هيبة له

(ولا يجاوزها شمس اذا شرقت * الا ومنه لها اذن بتغريب)

(الغريب) شرقت الشمس اذا طلعت وأشرقت اذا استوت وأضاءت وتجاوزها الضمير لمصر

(يصرف الأمر فيها طين خاتمه * ولو تطلس منه كل مكتوب)

(المعنى) يريد ان أمره مطاع فى هذه البلاد ويؤثر أمره بمكتوب ختمه وان انمحى المكتوب يراعى حكمه اعظاما له ويقال خاتم وخاتم وخيتام وخاتام وفى أعاصم وخاتم النبيين بفتح التاء

(يحط كل طويل الرمح حامله * من سرج كل طويل الباع يعبوب)

(الاعراب) حامله فاعل يحط والضمير فى حامله يرجع على الخاتم (الغريب) اليعبوب الفرس السريع الجرى ويحط ينزل (المعنى) يقول ان خاتمه اذا رآه مع حامله الفارس الطويل الرمح البطل نزل من سرج فرسه وخرّ له ساجدا قال الواحدى لم يعرف ابن جنى هذا فقال مرة يقتل حامل خاتمه كل فارس فينزل له عن سرج فرسه ومرة يحط حامل كتابه أعداءه عن سروجهم وليس البيت من القتل ولا من انزال الاعداء فى شئ والمعنى يريد نفاذ أمره واتساع قدرته وقال ابن القطاع حامله الهاء يعود على كافور أى اذا رآه الابطال انحطوا

(كأن كل سؤال فى مسامعه * قميص يوسف فى أجفان يعقوب)

(المعنى) قال الواحدى يفرح اذا سمع سؤال السائل فرح يعقوب بقميص يوسف كرما وسخاء وقيل يسمع كل سؤال ولا يغفل عنه فالسؤال يفتح سمعه

(اذا غزته أعاديه بمسألة * فقد غزته بجيش غير مغلوب)

(المعنى) يريد اذا غزته بالسؤال فقد غزته بجيش لا يغلب لانه لا يرد السائل وهذان البيتان من أحسن الكلام وأظرفه ومن أحسن المعانى

(أو حاربته فما تنجو بتقدمة * مما أراد ولا تنجو بتجبيب)

(الغريب) التجبيب الهرب تقول جبب الرجل اذا ولى هاربا (المعنى) يقول ان أتاه الاعداء محاربين لم ينجوا من ارادته فيهم بالاقدام ولا بالهرب ولا بالشجاعة والتقدمة التقديم والمعنى لا ينفعهم منه اقدام ولا هرب

فسار الى دمشق والتى بها عصا التسيار وكان بدمشق يهودى من أهل مصر يعرف بابن ملك من قبل كافور ملك مصر فالتمس من المتنبى ان يمدحه فثقل عليه فغضب ابن ملك وجعل كافور الاخشيدى يكتب فى طلب المتنبى من ابن ملك فكتب اليه ابن ملك ان أبا الطيب قال لم أقصد العبد وان دخلت الى مصر فما قصدى الا ابن سيده * ونبت دمشق بالمتنبى فسار الى الرملة فحمل اليه أميرها الحسين بن طغج هدايا نفيسة

هزؤا واستصغارا لهم

(فالحمد قبل له والحمد بعدهما * ولاقنا ولادلاجي وتأويبي)

(الغريب) الادلاج سير أول الليل والادّلاج بالتشديد سير آخر الليل والتأويب سير النهار (المعنى) يقول أنا أحمدك وأحمد خيلي ورماحي وسيري اذ بلغتني اليك لانك أنت المقصود

(وكيف أكفر يا كافور نعمتها * وقد بلغنك بي ياخير مطلوب)

(يا أيها الملك الغاني بتسمية * في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب)

(الغريب) الملك الغاني المستغني يقال غني بكذا واستغنى به (المعنى) يريد أنك قد استغنيت بذكر اسمك عن وصف ولقب لانك قد عرفت في الآفاق به وحكي ان رؤبة بن العجاج أتى البكري النسابة فقال من أنت فقال أنا رؤبة بن العجاج فقال قصرت وعرفت فقال رؤبة مفتخرا بذلك

قد رفع العجاج باسمي فادعني * باسمي اذا الانساب طالت يكفني

(أنت الحبيب ولكني أعوذ به * من أن أكون محبا غير محبوب)

(الاعراب) الضمير في قوله به راجع الى الحبيب ولو أمكنه ان يرده الى الخطاب لكان أحسن وهذا أبلغ (المعنى) يقول أنا محبك وأنت محبوب لي وأعوذ بك من أن لا تحبني فان أشقى الشقاوة أن تحب من لا يحبك كما قال ومن الشقاوة أن تحب ولا يحبك من تحبه

(وقال يمدحه وكان قد حمل اليه ستمائة دينار)

(أغالب فيك الشوق والشوق أغلب * وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب)

(الغريب) الاغلب الرجل الشديد الغلبة والاصل فيه الغليظ الرقبة ورجل أغلب بين الغلبة وغلبه غلبا وغلبا وغلبة قال الله تعالى وهم من بعد غلبهم وهو من المصادر المفتوحة العين مثل الطلب وقال الفراء هذا يحتمل أن يكون غلبة فحذف الهاء عند الاضافة كما قال الشاعر

ان الخليط أجدوا البين فانجردوا * وأخلفوك عدا الامر الذي وعدوا

أراد عدة الامر فحذفه للاضافة (المعنى) يريد ان بينه وبين الشوق مغالبة لكن الشوق أغلب منه له لان الشوق يغلب صبره وقال الواحدي الاغلب الغليظ الرقبة الذي لا يطاق ولا يغالب فكأنه قال ان الشوق صعب شديد ممتنع وأعجب من هذا الهجر تماديه وطوله

(أما تغلط الايام في بأن أرى * بغيضا تنائي أو حبيبا تقرب)

(الغريب) تنائي تفاعل من النأي وهو البعد نأيت الرجل ونأيته أبعدته (المعنى) يقول هذه الايام مولعة بادناء من أبغض وابعاد من أحب فما تغلط مرة بتقريب الحبيب وابعاد البغيض فلو غلطت مرة وفعلت هذا وجعله غلطا من الدهر لانه خلاف ما يفعله الدهر كما قيل في بخيل

يا عجبا من خالد كيف لا * يغلط فينا مرة بالصواب

وأصل هذا المعنى الذي ذكره أبو الطيب للضرس

لعمرك اني بالخليل الذي له * على دلال واجب لمفجع

واني بالمولى الذي ليس نافعي * ولا ضائري فقدانه لممتع

ومثله للطرماح

يفرق منا من نحب اجتماعه * ويجمع منا بين أهل الضغائن

بعضهم ببعض حتى صار الرجل لا يأمن من أهل داره على اسراره وصار كل عبد بمصر يرى انه خير من سيده ثم ملك الامر على ابن سيده وأمر أن لا يكلمه أحد من مماليك أبيه ومن كلمه أتلفه فلما كبر ابن سيده وتبين ما هو فيه جعل يبوح بما هو في نفسه في بعض الاوقات على الشراب ففزع الاسود منه وسقاه سما فقتله وخلت مصر له (ولما) قدم أبو الطيب عليه أمر له بمنزل ووكل به جماعة وأظهر التهمة له وطالبه بمدحه فلم يمدحه فخلع عليه فقال

وقال آخر عجبت لتطويح النوى من تحبه * وادناءمن لا يستلذ له قرب
وكقول لطف الله بن المعافى
ومن اهواه يبغضنى عنادا * ومن اشناه شص فى لهاتى

{ولله سيرى ما أقل تئية * عشية شرقى الحدالى وغرب}

(الاعراب) الحدالى ابتداء وشرقى فى موضع نصب على الظرف وحذفت الاضافة منه لالتقاء الساكنين ويجوز أن يكون الحدالى خبرا وشرقى مبتدأ الا انه يجوز أن يكون ظرفا وغير ظرف قال جرير
هبت جنوبا فذكرى ماذكرتكمو * عند الصفاة التى شرقى حورانا
والوجه النصب والرفع جائز على تقدير التى هى شرقى (الغريب) الحدالى بفتح الحاء وضمها موضع بالشام وقيل جبل وغرب جبل هناك معروف قال الشاعر
ألا ياطول ليلى بالحدالى * فأعتاد الاشق الى رعالى
أبيت الليل مكتئبا حزينا * وتسألنى العوائد كيف حالى
وقوله تئية التئية التلبس والتمكث قال الشاعر
قف بالديار وقوف زائر * وتأى انك غير صاغر
(المعنى) يقول ما أسرع سيرى وأقل تلبثى عشية كان هذان الموضعان على جانب الشرقى والغربى

{عشية أحفى الناس بى من جفوته * وأهدى الطريقين التى أتجنب}

(الغريب) أحفى ابلغ الناس مسئلة عنى والحفاوة بالفتح المبالغة فى السؤال عن الرجل والعناية فى أمره يقال منه حفيت بالكسر حفاوة وتحفيت به بالغت فى اكرامه والطافه والحفى المستقصى فى السؤال قال الاعشى
فان تسألى عنى فيارب سائل * حفى عن الاعشى به حيث أصعدا
(المعنى) يريد بأحفى الناس سيف الدولة يقول هو ألطف الناس بى فجفوته بتركه الى غيره وكان أهدى الطريقين أن أعود اليه الا أنى هجرته وأخذت الطريق الى مصر قال ابن جنى كان يترك القصد ويتعسف خوفا على نفسه

{وكم لظلام الليل عندك من يد * تخبر أن المانوية تكذب}

(الغريب) المانوية قوم ينسبون الى مانى وهو رجل يقول الخير من النهار والشر من الليل وانتحل هذا المذهب فرد عليه المتنبى فقال كم نعمة للظلمة عندى تبين ان هؤلاء المانوية الذين نسبوا الى الظلمة الشر كاذبون وليس الامر على ما قالوه

{وقاك ردى الاعداء تسرى عليهم * وزارك فيه ذو الدلال المحجب}

(الاعراب) الضمير فى فيه لليل وكذا الضمير فى وقاك (المعنى) قال ابن جنى وقاك ظلام الليل العدو تسرى عليهم فلا يبصرونك وزارك فيه طيف من تحبه وقال ابن فورجة الطيف قد يزور نهارا فيكون كقول ابن المعتز لاتلق الا بليل من تواصله * فالشمس نمامة والليل قواد

{ويوم كليل العاشقين كمنته * أراقب فيه الشمس أيان تغرب}

(المعنى) يقول رب يوم طال على كما يطول ليل العاشقين اختفيت فيه خوفا على نفسى أراقب حين تغرب الشمس حتى أسير اليكم كمنته اختفيت وقعدت بالكمين وأيان بمعنى متى

{وعينى الى أذنى أغر كأنه * من الليل باق بين عينيه كوكب}

أبو الطيب فى سنة ست وأربعين وثلثمائة بمصر يمدحه بقصيدته التى أولها
كفى بك داء ان ترى الموت شافيا * وحسب المنايا ان يكن أمانيا
تمنيتها لما تمنيت ان ترى * صديقا فأعيا أو عدوا مداجيا
الى آخرها وكان وعده ان يبلغه جميع ما فى نفسه فانشده قصيدته التى أولها
من الجآذر فى زى الاعاريب * حمر الحلى والمطايا والجلابيب
وكان يقف بين يدى كافور وفى رجله خفان وفى وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من

(المعنى) انه كان ينظر الى أذنى فرسه وذلك ان الفرس أبصر شيئا فاذا أحس بشخص من بعيد نصب أذنيه نحوه فيعلم الفارس انه أبصر شيئا ثم وصف فرسه فقال كأنه قطعة ليل فى وجهه كوكب قال العروضى فى وجهه كوكب من كواكب الليل قد بقى بين عينيه وهذا من قول أبى دواد

ولها جبهة تلألأ كالشعـ * ـرى أضاءت وغم منها النجوم

﴿له فضلة عن جسمه فى اهابه * تجىء على صدر رحيب وتذهب﴾

(الغريب) الاهاب الجلد ما لم يدبغ والجمع أهب مثل أدم على غير قياس وقد قالوا أهب بالضم وهو قياس (المعنى) انه وصف فرسه بسعة الجلد واذا اتسع الجلد اشتد العدو لان سعة خطوه على قدر سعة اهابه ولبس للعذار عدو لا ضيق اهابه عن مديده والمعنى ان فى جلده فضلة عن جسمه تلك الفضلة على صدره الرحيب تجىء وتذهب وقال صدر رحيب لانه يستحب سعة الصدر فى الفرس

﴿شققت به الظلماء أدنى عنانه * فيطغى وأرخيه مرارا فيلعب﴾

(المعنى) يقول شققت ظلام الليل بهذا الفرس فكنت اذا جذبت عنانه الى وثب وطغى مرحا ونشاطا واذا أرخيت عنانه يلعب برأسه

﴿وأصرع أى الوحش قفيته به * وأنزل عنه مثله حين أركب﴾

(الغريب) قفيته تلوته ومنه وقفينا على آثارهم (المعنى) يقول اذا طردت به وحشا لحقته فصرعته واذا نزلت عنه بعد الصيد والطرد كانه مثله حين أركبه يريد لم يلحقه تعب ولم يكل لعزة نفسه ولم ينقص من عدوه شئ كقول ابن المعتز

تخال آخره فى الشد أوله * وفيه عدو وراء السبق مذخور

*(وما الخيل الا كالصديق قليلة * وان كثرت فى عين من لا يجرب)*

(المعنى) يقول الخيل قليلة كقلة الصديق وان كانت كثيرة فى العدد وكذلك الصديق كثير عددهم ولكنهم عند التحصيل والتحقيق قليلون لان الصديق الذى يعتمد عليه فى الشدائد قليل وكذلك الخيل التى تلحق فرسانها بالطلبات قليلة ومن لم يجرب الخيل ويعرفها يراها فى الدنيا كثيرة وكذلك من لم يجرب الاصدقاء ويختبرهم عند شدته يراهم كثيرين والمعنى ان الخيل الاصيلة المجربة قليلة والصديق الذى يصلح لصديقه فى شدته قليل ولهذا قيل لا يعرف الاخ الا عند الحاجة

*(اذا لم تشاهد غير حسن شياتها * وأعضائها فالحسن عنك مغيب)*

(الغريب) الشيات جمع شية وهى اللون (المعنى) يقول اذا لم تر من حسن الخيل غير حسن الالوان والاعضاء فلم تر حسنها انما حسنها فى العدو والجرى

*(لحا الله ذى الدنيا مناخا لراكب * فكل بعيد الهم فيها معذب)*

(الاعراب) مناخا نصب على التمييز قال ابن جنى ويجوز على الحال (الغريب) لحا الله دعاء عليها وأصله من لحوت العود اذا قشرته ولحوت العصا ألحوها لحوا قشرتها وكذلك لحيت العصا ألحى لحيا قال الشاعر لحينهم لحى العصا فطردنهم * الى سنة قردانها لم تحلم

وقولهم لحاه الله قبحه ولعنه وفى المثل من لاحاك فقد عاداك (المعنى) انه يذم الدنيا يقول هى بئس المنزل هى تعذب أصحاب الهمم العالية

ممالكه وهما بالسيوف والمناطق وكان لا يجلس فى مجلس كافور فأرسل اليه من قال له قد طال قيامك يا أبا الطيب فى مجلسه يريدان يعلم ما فى نفسه فقال ارتجالا

يقل له القيام على الرؤس
وبذل المكرمات من النفوس
اذا خانته فى يوم ضحوك
فكيف تكون فى يوم عبوس

(قلت) ينبغى التعجب لا يرضى أبو الطيب أن ينشد قائما عند سيف الدولة وهو على ما كان عليه وبعد اشتهاره فى اقطار الارض ومعرفة ملوكها بفضله

قوله والجمع أهب أى بفتحتين كما فى المصباح

*(الا

*(ألا ليت شعري هل أقول قصيدة * فلا أشتكي فيها ولا أتعتب)*

(المعنى) ليت شعري ليت علمي ومنه سمي الشاعر لفطنته أي ليتني أعلم هل تخلو قصيدة لي من شكوى أشكو الدهر فيها وأعاتبه بأن يبلغني المراد وأنال منه ما أطلب وأدع الشكوى

*(وبي ما يذود الشعر عني أقله * ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب)*

(الاعراب) أقله فاعل يذود وهو من صلة ما تقديره الذي يذود الشعر عني أقله (الغريب) يذود يطرد ويمنع قال الله تعالى ووجد من دونهم امرأتين تذودان أي تمنعان وتطردان وكسر الميم في دونهم أبو عمرو وحده لالتقاء الساكنين وضمه الجماعة (المعنى) يقول بي من هموم الدهر ونوائبه وصروفه ما أقله يمنع الشعر عني ولكن قلبي قلب جيد التقلب يقال رجل قلب حول اذا كان جيد الحيلة في الامور متصرفا وروى أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال في مرضه الذي مات فيه لابنتيه انكما لتقلبان حولا قلبا ان سلم من هول المطلع وقوله يا ابنة القوم على عادة العرب يخاطبون النساء وأراد بابنة القوم كثرة أهلها وعشيرتها وقال أبو الفتح يريد يا ابنة القوم ابنة الكرام على ما استعملت العرب

*(وأخلاق كافور اذا شئت مدحه * وان لم أشأ تملي علي وأكتب)*

(المعنى) يريد ان اخلاقه تعرب عن كرمه فهي تملي علي فضائله وأمدحه شئت أو أبيت فلا احتاج الى جلب معنى ومنقبة اليه لان أخلاقه تعينني على مدحه أخذ الصاحب ابن عباد هذا فقال

وما هذه الا وليدة ليلة * يغور لها شعر الوليد ويغضب
على انها املاء مجدك ليس لي * سوى أنه يملي علي وأكتب

*(اذا ترك الانسان أهلا وراءه * ويمم كافورا فما يتغرب)*

(المعنى) يريد أنه اذا قصده انسان لم يتغرب وانما هو عنده كما هو في أهله وعشائره لانه يؤنسه بعطائه وهذا من قول الطائي هم رهط من أمسى بعيدا رهطه * وبنو أبي رجل الغريب بني أب
وهذا من قول الآخر نزلت على آل المهلب شاتيا * غريبا عن الاوطان في زمن المحل
فما زال بي اكرامهم وافتقادهم * وبرهم حتى حسبتهم أهلي

*(فتى يملأ الأفعال رأيا وحكمة * ونادرة أحيان يرضى ويغضب)*

(الاعراب) انتصب رأيا وما بعده على التمييز وروى ابن جني بادرة بالباء الموحدة (المعنى) يقول هو في حالتي الرضا والغضب أفعاله مملوءة حكمة وعقلا ونادرة فمن نظر الى أفعاله استدل بها على عقله واصابة رأيه وقوله نادرة أي أفعاله غريبة لا توجد الا منه وفي رواية ابن جني بادرة أي بديهة

*(اذا ضربت بالسيف في الحرب كفه * تبينت أن السيف بالكف يضرب)*

(المعنى) يريد أن سيفه يعمل بكفه لا بنفسه فاذا نظرت الى أثر سيفه عند ضربه علمت أن السيف يعمل بكفه يريد أن الضربة الشديدة انما تحصل بقوة الكف لا بجودة السيف لان السيف الماضي في يد الضعيف لا يعمل شيأ قال البحتري

فلا تغلين بالسيف كل غلائه * ليمضي فان الكف لا السيف يقطع

*(تزيد عطاياه على اللبث كثرة * وتلبث أمواه السماء فتنضب)*

(الغريب) اللبث المكث (المعنى) يقول ان تأخرت عطاياه فانها تزداد كثرة لانه يعطي الجزيل

فعل ما سمعته وله قصيدة ليست في ديوانه يرثي بها أبا بكر بن طغج الاخشيدي أولها
هو الزمان مشت بالذي جمعا * في كل يوم ترى من صرفه بدعا
ان شئت مت أسا أو فابق مضطربا * قد حل ما كنت تخشاه وقد وقعا
لو كان ممتنع تبقيه منعته * لم يصنع الدهر بالاخشيد ما صنعا
وهي طويلة ولم يحضرني منها الا هذه الابيات وسأل أبو الطيب كافورا ان يوليه صيداء من بلاد الشام أو غيرها من بلاد الصعيد

وان أبطأ اعطاؤه والماء اذا طال مكثه نضب أى فنى على خلاف عطاياه

*(أَبَا المِسْكِ هَلْ فِى الكَأْسِ فَضْلٌ أَنَالُهُ * فَإِنِّى أُغَنِّى مُنْذُ حِينٍ وَتَشْرَبُ)*

(المعنى) انه تعريض بالاستبطاء وجعل مدحه غناء يقول أنا كالمغنى عند محى وأنت كالشارب تلتذ بسماع مديحى وتحرمنى الشراب فانا أمدحك بالمديح كا يطرب الغناء الشارب فهل فى الكاس فضلة أشربها وهذا كله تعريض لابطاء العطاء

(وَهَبْتَ عَلَى مِقْدَارِ كَفَّىْ زَمَانِنَا * وَنَفْسِى عَلَى مِقْدَارِ كَفَّيْكَ تَطْلُبُ)

(المعنى) يقول انك أعطيتنى على قدر الزمان وأنا أطلب ما يوجبه كرمك

(إِذَا لَمْ تَنُطْ بِى ضَيْعَةً أَوْ وِلَايَةً * فَجُودُكَ يَكْسُونِى وَشُغْلُكَ يَسْلُبُ)

(الغريب) تنط من النوط وهو التعليق والضيعة البلدة والقرية وقيل هى العقار والجمع ضياع بكسر الضاد وضيع مثل بدرة وبدر وتصغير الضيعة ضيعة ولا يجوز ضويعة وأضاع الرجل اذا فشت ضياعه وأنشد المبرد فان كنت ذا زرع ونخل وهجمة * فانى أنا المثرى المضيع المسود

(المعنى) اذا لم تقطعنى ضيعة فجودك يكسونى وشغلك عنى يذهب عنى تلك الكسوة أى يسلبها عنى

*(يُضَاحِكُ فِى ذَا العِيدِ كُلٌّ حَبِيبَهُ * حِذَائِى وَأَبْكِى مَنْ أُحِبُّ وَأَنْدُبُ)*

(الغريب) حذائى أى مقابلى واندب ندب الميت اذا عدد محاسنه يندبه ندبا والاسم الندبة بالضم

(المعنى) يقول أرى كلا من الناس فى هذا العيد فرحا مرحا يضاحك من يحبه وأنا أبكى على من أحب لانهم بعيدون عنى وكل هذا ايقاظ له

*(أَحِنُّ إِلَى أَهْلِى وَأَهْوَى لِقَاءَهُمْ * وَأَيْنَ مِنَ المُشْتَاقِ عَنْقَاءُ مُغْرِبُ)*

(الغريب) عنقاء مغرب يقال على الوصف والاضافة يقال هو من قولهم أغرب فى البلاد وغرب اذا أبعد وذهب وعنقاء اسم للذكر والانثى فلهذا لم يقولوا مغربة بالهاء كالدابة والحية فمن وصف فعلى الاتباع ومن أضاف فهو من باب الاضافة الى النعت كقولهم مسجد الجامع وعنقاء مغرب مثل قيل كانت طائرا عظيما اختطفت صبيا وجارية وطارت بهما فدعا عليها حنظلة بن صفوان وكان نبى ذلك الزمان فغابت الى اليوم فقيل لكل من فقد طارت به عنقاء مغرب وقد قالت العرب العنقاء المغربة بالتعريف على الاتباع وقد أضافها قوم من العرب قال

ولولا سليمان الخليفة حلقت * به فى يد الحجاج عنقاء مغرب

والاكثر على الاتباع وقال الكميت

محاسن من دين ودنيا كأنما * به حلقت بالامس عنقاء مغرب

(المعنى) يريد أنه مشتاق الى أهله وقد حال بينهم وبينه البعد فيقول اشتياقى اليهم كمن اشتاق الى عنقاء مغرب فأين هى منه لبعدها عن الناس

(فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَبُو المِسْكِ أَوْ هُمُ * فَإِنَّكَ أَحْلَى فِى فُؤَادِى وَأَعْذَبُ)

(المعنى) يقول اذا لم يجتمع لقاؤك ولقاؤهم فأنت أحلى عندى يريد أنى أوثرك عليهم

(وَكُلُّ امْرِئٍ يُولِى الجَمِيلَ مُحَبَّبٌ * وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ العِزَّ طَيِّبُ)

(المعنى) يريد أن الممدوح يوليه الجميل ويحبه فهو عنده طيب يختاره على أهله قال ابن جنى كل من

فقال له كافور أنت فى حال الفقر وسوء الحال وعدم المعين سمت نفسك الى النبوة فان أصبت ولاية وصار لك اتباع فمن يطيقك ثم وقعت الوحشة بينهما ووضع عليه العيون والارصاد خوفا من أن يهرب وأحس المتنبى بالشر قال الوحيدى كنت بمصر وبها أبو الطيب ووقفت من أمره على شفاء الهلاك ودعتنى نفسى لحب أهل الادب الى أن أحثه على الخروج من مصر فخشيت على نفسى ان يشيع ذلك عنى وكان هو مستعدا للهرب واغانات أظافير الموت ومخالب المنية من

حصل فى خدمتك علا قدره ومثال البيت قول البحترى
وأحب أوطان البلاد الى الفتى * أرض ينال بها كريم المطلب

(يُرِيدُ بِكَ الحُسَّادُ مَا اللهُ دَافِعٌ * وَسُمْرُ العَوَالِى وَالحَدِيدُ المُذَرَّبُ)

(الغريب) المذرب المحدد والذرب الحاد من كل شئ ولسان ذرب وفيه ذرابة أى حدة وسيف ذرب وامرأة ذربة صخابة ويقال ذربة مثل فربة قال
ياسيد الناس وديان العرب * اليك أشكو ذربة من الذرب
(المعنى) يريد أن الحساد لا ينالون منك ما يطلبونه فان الله يدفع ما يريدونه والسيوف والرماح

(وَدُونَ الَّذِى يَبْغُونَ مَا لَوْ تَخَلَّصُوا * الى الشَّيْبِ مِنْهُ عِشْتَ وَالطِّفْلُ أَشْيَبُ)

(المعنى) قال أبو الفتح دون ما يريدون من السوء الموت الذى لو تخلصوا منه الى الشيب لشاب طفلهم ولكنهم لا يتخلصون من الموت الى الشيب بل يقتلهم وكذا نقله ابن القطاع حرفا حرفا وقال الواحدى دون الذى يطلب الحساد من زوال ملكك وفساد أمرك الموت وهو قوله ما لو تخلصوا منه أى الموت أى انهم يموتون قبل أن يروا فيك ما يطلبونه ولو لم يموتوا عشت أنت وشاب طفلهم لشدة ما يرونه وصعوبة ما يلحقهم وما يقاسون منك

(اِذَا طَلَبُوا جَدْوَاكَ أُعْطُوا وَحُكِّمُوا * وَاِنْ طَلَبُوا الفَضْلَ الَّذِى فِيكَ خُيِّبُوا)

(المعنى) ان يطلبوا عطاءك أعطيتهم ما حكموا وان طلبوا ما فيك من الفضل لم يدركوه قال ابن جنى ان راموا فضلك منعتهم منه قال ابن فورجة كيف يقدر الانسان أن يمنع آخر من أن يكون فى مثل فضله وانما الله القادر على ذلك وقد أتى به المتنبى على ما لم يسم فاعله فأحسن

*(وَلَوْ جَازَ أَنْ يَحْوُوا عُلَاكَ وَهَبْتَهَا * وَلَكِنْ مِنَ الاَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يُوهَبُ)*

(المعنى) يقول لو كانت العلا موهوبة وهبتها بل من الاشياء ما لا يوهب كالعلا والشرف والفضل وما أشبه هذا وهذا من قول حبيب
وانفع لنا من طيب خيمك نفحة * ان كانت الاخلاق مما يوهب
وأصله من قول جابر وان يقتسم مالى بنى ونسوتى * فلن يقسموا خلقى الكريم ولا فضلى

*(وَاَظْلَمُ اَهْلِ الظُّلْمِ مَنْ بَاتَ حَاسِدًا * لِمَنْ بَاتَ فِى نَعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ)*

(المعنى) يريد أن أشد الظلم وأفحشه حسد المنعم عليك يريد من بات فى نعمة رجل ثم بات حاسدا له فهو أظلم الظالمين يريد الحاسدين يحسدونه وهو ولى نعمتهم وهو منقول من قول الحكيم أقبح الظلم حسد عبدك الذى تنعم عليه لك

*(وَاَنْتَ الَّذِى رَبَّيْتَ ذَا المُلْكِ مُرْضَعًا * وَلَيْسَ لَهُ اُمٌّ هُنَاكَ وَلَا اَبُ)*

(المعنى) يريد أن صاحب مصر مولى كافور مات وخلف ولدا صغيرا فرباه كافور وقام دونه يحفظ الملك فقوله ربيت ذا الملك أى صاحب هذا الملك ولو قال وأنت الذى ربى لكان أحسن ولكنه قال ربيت كما قال كثير بن عبد الرحمن
وأنت التى حببت كل قصيرة * الى وما تدرى بذاك القصائر

*(وَكُنْتَ لَهُ لَيْثَ العَرِينِ لِشِبْلِهِ * وَمَا لَكَ اِلَّا الهِنْدُوَانِى مِخْلَبُ)*

قرب وهو جنى ذلك على نفسه لانه ترك مدح ابن حرابة وهو وزير كافور والمقرب منه وهو مع ذلك من بيت شريف أهل وزارة ورياسة ومن أهل العلم والادب بموضع جليل وهو باب الملك فاتى من غير الباب وأنشد القصيدة البائية وأولها مما يتطير منه كيف لا وبراعتها
كفى بك داء أن ترى الموت شافيا
وحسب المنايا أن يكن امانيا
تمنيتها لما تمنيت ان ترى
صديقا فاعيا أو عدوا مداجيا
(قلت) تذكرت بهذا البيت حكاية وهو ما حدث محمد بن الحسين

(المعنى) يريد انك كنت للملك كالليث لاشباله والعرين الاجمة ولما جعله ليثا استعار له مخلبا فجعله السيف الهندى والهندوانى وهو نسب الى الهند

*(لقيت القنا عنه بنفس كريمة * الى الموت فى الهيجا من العار تهرب)*

(الغريب) الهيجا من أسماء الحرب وهى تمد وتقصر (المعنى) يريد أنه يهرب من العار الى الموت لانه يختاره على العار يقول حاميت على الملك ودافعت عنه هاربا من العار الى الموت

*(وقد يترك النفس التى لا تهابه * ويخترم النفس التى تتهيب)*

(المعنى) يقول قد ينجو من الموت من يطرح نفسه فى المهالك وقد يصيب الموت من يحترس منه وهذا من أحسن المعانى لانه قد ينجو من الموت من يوقع نفسه فى كل مهلكة و يقع فيه من يحذره ويخافه ويخترم أى ينفذ

*(وما عدم اللاقوك بأسا وشدة * ولكن من لاقوا أشد وأنجب)*

(الاعراب) الكاف من اللاقوك فى موضع نصب أو جر وكذلك لو كان مكانها هاء أو ياء (المعنى) يريد ان الذين لاقوك محاربين لم يعدموا شجاعة وشدة اقدام يريد انهم كانوا شجعانا أشداء ولكن أصحابك كانوا أشد وأنجب ومثله لزفر

سقيناهم كأسا سقونا بمثلها * ولكنهم كانوا على الموت أصبرا

*(ثناهم وبرق البيض فى البيض صادق * عليهم وبرق البيض فى البيض خلب)*

(الغريب) البيض جمع أبيض وهو السيف والبيض جمع بيضة وهو ما يجعل على الرأس من الحديد (المعنى) يريد أنهم هزموا وانه صرفهم عما أرادوا وبرق السيوف صادق لانه تبعه سيلان الدم وبرق البيض خلب لانها تبرق ولا تسيل الدم وقال أبو الفتح يريد أن لمع السيوف صادق لان السيف اذا ضرب به قطع ولمع البيض وبرق البيض لا يصدق على السيوف لانه لا فعل للمع البيض فى السيوف فشبه بالبرق الخلب الذى لا مطر فيه والاول تأثيره كالبرق الصادق الذى فيه المطر

*(سللت سيوفا علمت كل خاطب * على كل عود كيف يدعو ويخطب)*

(المعنى) يريد أن سيوفك تعلم الخطباء الخطبة باسمك فى الدعاء يريد أنك أخذت البلاد بسيفك فصار كل خطيب بلد يخطب باسمك وقال ابن جنى لما رأى الناس ما صنعت سيوفك بأعدائك اذعنوا بالطاعة فدعوا لك على منابرهم رغبة ورهبة

*(ويغنيك عما ينسب الناس انه * اليك تناهى المكرمات وتنسب)*

(المعنى) يقول يغنيك عن نسبة الناس الى قبائلهم وعشائرهم أن المكرمات انتهت اليك ونسبت اليك وان لم يكن لك نسب فى العرب فأنت أصل فى المكارم وهذا من قول أبى طاهر

خلائقه للمكرمات مناسب * تناهى اليها كل مجد مؤثل

وقال الخطيب ليس هذا مما يمدح به ولا سيما الملوك لانه أشبه بنفى النسب عنه ثم أتى بقول لا يصح معناه يقول أى قبيل يستحق أن تنسب اليه وأنت فوق كل أحد

*(وأى قبيل يستحقك قدره * معد بن عدنان فداك ويعرب)*

(المعنى) يريد أى أسرة تستحق أن تنسب اليها وأنت فوق كل أحد قال الخطيب هذا تهزأ منه وقد

الخوارزمى قال مررت بمحمد بن موسى الملقب بسيبويه الموسوس وهو يقول مدح الناس المتنبى على قوله

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد

ولو قال من مداراته أو مداجاته بد لكان أحسن وأجود قال واجتاز المتنبى به فوقف عليه وقال أيها الشيخ أحب ان أراك فقال له رعاك الله وحياك فقال له بلغنى انك أنكرت على قولى

* عدوا له ما من صداقته بد *

فما كان الصواب عندك فقال له ان الصداقة مشتقة من

كان يقول لو قلبت مدحى فيه كان هجاء

*(وماطربي لما رأيتك بدعة * لقد كنت أرجو أن أراك فأطرب)*

(الاعراب) فأطرب لم يكن فى موضع عطف ولو كان معطوفا لفسد المعنى وانما هو جواب تقديره كنت أتمنى أن أراك فافرح برؤيتك وأطرب (المعنى) قال الواحدى هذا البيت يشبه الاستهزاء لانه يقول طربت على رؤيتك كما يطرب الانسان على رؤية القرد وما يستملحه مما يضحك منه قال أبو الفتح لما قرأت عليه هذا البيت قلت له جعلت الرجل أبا زنة وهى كنية القرد فضحك

*(وتعذلني فيك القوافي وهمتي * كأني بمدح قبل مدحك مذنب)*

(المعنى) قال الواحدى المصراع الاول هجاء صريح لولا الثانى يقول كأنى اذنبت ذنبا بمدح غيرك والقوافى تعذلنى تقول لم تقصر مدحك عليه وكذلك همتى تلومنى فى مدح غيرك وهذا من قول حبيب وهل كنت الا مذنبا يوم انتحى * سواك بآمالى فجئتك تائبا

وقال الخطيب ليس فى البيت هجاء ومعناه أن همته عذلته كيف قنع بغيره والقوافى لم صرفها فى مدح غيره وشهد له بذلك بقية البيت

*(ولكنه طال الطريق ولم أزل * أفتش عن هذا الكلام وينهب)*

(المعنى) أنه يعتذر اليه فى مدحه غيره ولكنه يقول بعد الطريق بيننا ولم أزل يطلب منى الشعر وأتكلف المديح وينهب كلامى

*(فشرق حتى ليس للشرق مشرق * وغرب حتى ليس للغرب مغرب)*

(المعنى) يقول بلغ كلامى أقصى الشرق وأقصى الغرب يريد انه انتهى الى حيث لا شرق له وكذلك فى الغرب وهو من قول حبيب

فغربت حتى لم أجد ذكر مشرق * وشرقت حتى قد نسيت المغاربا

*(اذا قلته لم يمتنع من وصوله * جدار معلى أو خباء مطنب)*

(المعنى) يقول اذا قلت شعرا لم يمتنع من وصوله اليه مدر ولا وبر فالجدار المعلى لاهل الحضر والخباء لاهل الوبر يريد ان شعره قد سار فى البدو والحضر وانه قد عم الارض كقوله

قواف اذا سرن من مقولى * وثبن الجبال وخضن البحارا

(وقال يمدحه ولم يلقه بعدها)

*(منى كن لى أن البياض خضاب * فيخفى بتبييض القرون شباب)*

(الغريب) المنى جمع أمنية والقرون الذوائب واحدها قرن ومنه قول قيس

وهل مالت عليك قرون ليلى * كميل الاقحوانة فى نداها

(المعنى) يريد أنه كان يتمنى الشيب قديما ليخفى شبابه ببياض شعره لانه أوقر وأجل فى العين وسمى البياض بالشيب خضابا لاخفاء السواد به كما أن السواد الذى يخفى البياض يسمى خضابا (الاعراب) منى نكرة وهى مبتدأ وقد يفيد الابتداء بالنكرة اذا أخبرت عنها بجملة تتضمن أسماء معرفة كقولك امرأة خاطبتنى وكذلك ان أخبرت بظرف مضاف الى معرفة كقولك رجل خلفك قال الهذيل بن مجاشع وناراً القرى فوق اليفاع ونارهم * مخبأة نصب عليها او برنس وانما منع الابتداء بالنكرة لان النفس تنتبه بالمعرفة على طلب الفائدة واذا كان المخبر عنه مجهولا

الصدق فى المودة ولا يسمى الصديق صديقا وهو كاذب فى مودته فالصداقة اذا ضد العداوة ولا موقع لها فى هذا الموضع ولو قلت ما من مداراته او مداجاته لاصبت هذا رجل منا يريد نفسه قال

أتانى فى قميص اللاذ يسعى
عدو لى يلقب بالحبيب
فقال المتنبى مع هذا غيره قال نعم
وقد عبث الشراب بوجنتيه
فصير خده كسنى اللهيب
فقلت له متى استعملت هذا
لقد أقبلت فى زى عجيب
فقال الشمس أهدت لى قميصا
مليح اللون من نسج المغيب

كان المخبر حقيقا باطراح الاصغاء الى خبره لانه لا يعرف من أخبر عنه وشرط الكلام اذا كان المبتدأ نكرة أن يتضمن الخبر اسما معرفا أو أن يتقدم الخبر كقولك لزيد مال لان الغرض فى كل خبر أن يتطرق اليه بالمعرفة ويصدر الكلام بها وهذا موجود ههنا لانك وضعت زيدا المجرور المخبر عنه بأن له مالا قد استقر فقولك لزيد مال فى تقدير زيد ذو مال فالمبتدا الذى هو مال هو الخبر فى الحقيقة وزيد هو المبتدا فى المعنى وقوله كن لى مفيد لان فى ضمن الخبر ضمير المتكلم وهو أعرف المعارف ولو قال منى كن لرجل لم يحصل بذلك فائدة لخلوه من اسم معرف وقوله ان البياض يحتمل الرفع والنصب فالرفع على اضمار ابتداء كأنه قال أحدهن أن البياض لانه قد أخبر أن ذلك أيام شبيبته بقوله ليالى عند البيض وأما النصب فعلى اضمار تمنيت لدلالة منى عليه كما أضمر تتبع فى قوله تعالى قل بل ملة ابراهيم واذا قيل ان التمنى مما لم يثبت كالرجاء والطمع فلا يقع على أن الثقيلة لانها للتحقيق فهى أشبه باليقين وانما يقع التمنى وما شاكله على أن الخفيفة لانها تخلص الفعل للاستقبال فهى أشبه بالطمع والرجاء والتمنى من حيث تعلقت هذه المعانى بما يتوقع ومنه قول لبيد

تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما ❊ وهل أنا الا من ربيعة أو مضر

قيل لا يمتنع وقوع التمنى على أن الثقيلة كما لم يمتنع وقوع وددت عليها وودت وتمنيت بمعنى واحد وفى التنزيل وتودون أن غير ذات الشوكة الآية ويجوز أن يكون منى منصوبة نصب الظروف والجملة التى هى كن وان واسمها وخبرها نعت لها فتتعلق أن بما قبلها كانه قال فى منى كن لى أى فى جملة منى كما قالوا أحقا انك ذاهب وأكبر ظنى انك مقيم يريدون فى حق وفى أكبر واذا أردت معنى الظرفية فى منى فلك فى أن مذهبان فمذهب سيبويه والاخفش والكوفيين رفع أن بالظرف وكل اسم حدث يتقدمه ظرف يرتفع عند سيبويه بالظرف ارتفاع الفاعل وقد مثل ذلك بقوله غدا الرحيل والحق انك ذاهب قال حملوه على فى حق انك ذاهب واذا كان هذا مذهب سيبويه ومن معه فالمنية تقارب الظن فيحسن أن تقول أكبر مناى انك ذاهب فتنصب أكبر بتقدير فى وأنشد

أحقا بنى أبناء سلمى بن جندل ❊ تهددكم اياى وسط المحافل

والمذهب الآخر مذهب الخليل وذلك انه يرفع أسماء الحدث بالابتداء ويخبر عنه بالظرف المتقدم حكاه عنه سيبويه قال وزعم الخليل أن التهدد ههنا بمنزلة الرحيل فى غدوان أن بمنزلته وموضعها كموضعه

﴿ لَيَالِىَ عِنْدَ الْبِيضِ فَوْدَاىَ فِتْنَةٌ ❊ وَفَخْرٌ وَذَاكَ الْفَخْرُ عِنْدِىَ عَابُ ﴾

(الاعراب) ليالى نصب بفعل مضمر دل عليه منى كأنه قال تمنيت ذلك ليالى فوداى عند النساء فتنة (الغريب) الفودان جانبا الرأس يمينا وشمالا (المعنى) يقول تمنيت ذلك ليالى كان شعرى عند النساء فتنة لسواده وحسنه وكن يفتخرن بوصلى وذلك الوصل عندى عيب لانى أعف عنهن وأزهد فيهن وانما أتمنى الشيب لان الشباب باردة وقال

﴿ فَكَيْفَ أَذُمُّ الْيَوْمَ مَا كُنْتُ أَشْتَهِى ❊ وَأَدْعُو بِمَا أَشْكُوهُ حِينَ أُجَابُ ﴾

(المعنى) يقول كيف أذم الشيب وقد كنت أشتهيه وكيف أدعو بما أجبت الى شكوته والمعنى لا أشكو الشيب انتهاء وقد دعوته ابتداء وقد احتذى فى هذا قول ابن الرومى

هى الاعين النجل التى كنت تشتكى ❊ مواقعها فى القلب والرأس أسود
فمالك تأسى الآن لما رأيتها ❊ وقد جعلت ترمى سواك وتعمد

فنقل نظر الاعين الى ذكر المشيب والشباب

﴿ جَلَا اللَّوْنُ عَنْ لَوْنٍ هَدَى كُلَّ مَسْلَكٍ ❊ كَمَا انْجَابَ عَنْ لَوْنِ النَّهَارِ ضَبَابُ ﴾

فشوبى والمدام ولون خدى
قريب من قريب من قريب
فتبسم المتنبى وانصرف وسيبويه يصيح عليه أيكم الرجل وجلال الله وجلال الله وكان المتنبى يذكر قول سيبويه فى هذا البيت (قال) الوحيدى وهذا الابتداء مما تمجه الاسماع فقبح ابن حوابة اثره ثم لم يزل يذكر سواد كافور ووراءه من ينبه على عيوبه كقوله فى قصيدته التى أولها
انما التهنئات للاكفاء
ولمن يدنى من البعداء

(الاعراب) ارتفع اللون لانه فاعل كما تقول جلا القوم عن منازلهم أى ارتحل القوم فيريد ارتحل الشباب بمجيء الشيب وان شئت جعلت جلا بمعنى كشف وظهر ويجوز نصبه على أن تجعل فى جلا ضميرا عائدا على الشيب تقديره جلا الشيب اللون الاسود وقوله عن لون اى من أجل لون كما تقول رحل القوم عن ضيقة أى من أجل ضيقة (الغريب) انجاب انكشف وانجابت السحابة انكشفت والضباب ما يصعد من الارض الى السماء مثل الدخان الواحد ضبابة والجمع الضباب وأضب يومنا صعد فيه الضباب (المعنى) يريد ان الشيب كان كامنا فى الشباب فلما انكشف عنه بدا أى زال وانكشف وهدى كل مسلك يعنى لون الشيب فانه يهدى صاحبه الى كل مسلك من الرشد والخير وشبه زوال سواد الشباب عن بياض المشيب بارتفاع الضباب عن ضوء النهار

(وفى الجسم نفس لا تشيب بشيبه ✱ ولو أن ما فى الوجه منه حراب)

(المعنى) يريد انه كان يتمنى الشيب والشيب فيه الضعف والعجز فذكر ان همته وعزمته لا تشيب ولا يدركها العجز والضعف بشيب رأسه ولو كانت الشعرات البيض التى فى وجهه حرابا وهذا من أحسن المعانى وتلخيص الكلام أن همتى قوية لا تضعف

✱(لها ظفر ان كل ظفر أعده ✱ وناب اذا لم يبق فى الفم ناب)✱

(الاعراب) أعده فى موضع جزم جواب الشرط واختار سيبويه فى المضاعف الرفع فى موضع الجزم وقرأ أهل الكوفة وابن عامر لا يضركم كيدهم شيأ وهو فى موضع جزم هكذا فى جواب الشرط (المعنى) يريد ان كل ظفرى فقوة نفسى أعدها وكذلك نابها اذا لم يبق فى ناب وهما استعارتان جيدتان

(يغير منى الدهر ما شاء غيرها ✱ وأبلغ أقصى العمر وهى كعاب)✱

(الغريب) الكعاب بفتح الكاف الجارية حين يبدو الثدى لها للنهود وقد كعبت تكعب بالضم كعوبا وكعبت أيضا بالتشديد (المعنى) يقول ان نفسى شابة أبدا لا يغيرها شئ وان تغير جسمى

✱(وانى لنجم تهتدى بى صحبتى ✱ اذا حال من دون النجوم سحاب)✱

(المعنى) يقول اذا خفيت الطريق على أصحابى فى الليل لاستتار النجوم بالسحاب كنت لهم نجما يهتدون بى يريد أنه عليم بطرق الفلوات ويروى تهتدى صحبتى به

✱(غنى عن الاوطان لا يستفزنى ✱ الى بلد سافرت عنه اياب)

(الغريب) يستفزنى أى يستخفنى ويحركنى والاياب الرجوع (المعنى) انه كل البلاد عنده سواء فاذا سافر عن وطن لا يشوقه الاياب اليه لانه مستغن بالسفر عنه

✱(وعن ذملان العيس ان سامحت به ✱ والا ففى أكوارهن عقاب)✱

(الاعراب) جواب الشرط محذوف للعلم به تقديره سرت وركبت والفاء فى قوله ففى جواب الشرط المقدر تقديره وان لم تسامح ففى أكوارهن (الغريب) الذملان والذميل ضرب من السير واذا ارتفع السير عن العنق قليلا فهو التزيد واذا ارتفع قليلا فهو الذميل ثم الرسيم ذمل يذمل ويذمل بضم الميم وكسرها ذميلا وذملانا (المعنى) يقول أنا غنى عن سير الابل فان سامحت بالسير سرت عليها والا فانا كالعقاب المعنى لا حاجة له الى أن يحمل يريد انى أقطع المفاوز على قدمى

(وأصدى فلا أبدى الى الماء حاجة ✱ وللشمس فوق اليعملات لعاب)

الى ان قال
انما يفخر الكريم أبو المسك بما يبتنى من العلياء
وبأيامه التى انسلخت عنه وما داره سوى الهيجاء
وبما أثرت صوارمه البيض له فى جماجم الاعداء
وبمسك يكنى به ليس بالمسك ولكنه أريج الثناء
نزلت اذ نزلتها الدار فى أحسن منها من السنى والسناء
حل فى منبت الرياحين منه منبت المكرمات والآلاء
تفضح الشمس كلما ذرت الشمس بشمس منيرة سوداء

(الغريب) اليعملات النوق التي يعمل عليها في الاسفار ولا يقال في الذكور ولعاب الشمس ما يتدلى منها في الحر يراه الرجل مثل الخيط والمسافر يرى الشمس في الظهيرة قد دنت من رأسه وتدلت لها خيوط فوق رأسه قال الراجز * وذاب للشمس لعاب فنزل * وقال الكميت

يصاخن خد الشمس كل ظهيرة * اذا الشمس فوق البيد ذاب لعابها

(المعنى) يريد انه يعطش ولا يطلب الماء تصبرا وحزما حين يحمى حر الشمس كقوله * واصبر عنها مثل ما تصبر الربد * ومعنى البيت من قول الطائي

جدير أن يكر الطرف شزرا * الى بعض الموارد وهو صادى

﴿وللسر مني موضع لا يناله * نديم ولا يفضي اليه شراب﴾

(الغريب) يفضي يقال أفضى يفضي اذا وصل الى الشئ قال الله تعالى وقد أفضى بعضكم الى بعض (المعنى) يريد أنه يكتم السر فيضعه بحيث لا يبلغه النديم ولا يصل اليه الشراب مع تغلغله في البدن ومثله قول الشاعر تغلغل حب غثمة في فؤادي * فباديه مع الخافي يسير

تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

*(وللخود مني ساعة ثم بيننا * فلاة الى غير اللقاء تجاب)*

(الغريب) الخود الجارية الناعمة الجمع خود مثل لدن ولدن في الرماح وتجاب تقطع والفلاة الارض المنقطعة البعيدة عن الماء والجمع فلوات (المعنى) يريد أنه يصحب المرأة الحسنة مدة يسيرة ثم يسافر عنها يقطع فلاة الى غيرها لا اليها

*(وما العشق الا غرة وطماعة * يعرض قلب نفسه فيصاب)*

(الغريب) الغرة الاغترار وهو مصدر والغرور والغر الذي لم يجرب الامور ويقع على المذكر والمؤنث بلفظ واحد وجارية غرة وغريرة بينة الغرارة وليس من الدلال (المعنى) يقول العشق اغترار وخداع وطمع في الوصل ويريد ان القلب يشتهي أولا وتتبعه النفس اذا جعلت النفس غير القلب وان جعلت النفس هي القلب قلت فيصاب بالياء المثناة تحتها والمعنى ان القلب يوقع نفسه في البلاء بتعرضه لذلك

*(وغير فؤادي للغواني رمية * وغير بناني للزجاج ركاب)*

(الغريب) الغواني جمع غانية قيل هي التي تقيم في بيت أبيها من غنى بالمكان اذا أقام به وقيل التي غنيت بجمالها عن التجمل بالحلي وغيره وقيل التي غنيت بزوجها عن غيره وقيل هي الشابة والرمية هي الطريدة التي ترمى (المعنى) قال أبو الفتح يريد لست ممن يصبو الى الغواني واللعب بالشطرنج لانه روى بالخاء المعجمة جمع رخ وقال ابن فورجة أراد عليه البنان ركاب القدح وأما الرخ فالبنان راكبة له في حال حمله وأيضا فانه كلمة أعجمية لم تستعملها العرب القدماء ولا الفصحاء والتنزه عن شرب الخمر أليق بالتنزه بالعزل عن اللعب بالشطرنج وقال غيره قلبي لا تصيبه النسوان بسيوف ألحاظهن لاني لا أميل اليهن فاني لست غزلا زيرا أنا عزهاة عزوف النفس عنهن ولا أحب الخمر ومعاقرتها فبناني لا يركبها الزجاج لاني لا أحمل كأس الخمر بيدي

*(تركنا لاطراف القنا كل شهوة * فليس لنا الا بهن لعاب)*

(الغريب) اللعاب الملاعبة يقال لعب يلعب ملاعبة ولعبا ولعابا ورجل تلعابة كثير اللعب بكسر التاء

ان في ثوبك الذي المجد فيه
لضياء يزري بكل ضياء
انما الجلد ملبس وابيضاض النـ
ـنفس خير من ابيضاض القباء
كرم في شجاعة وذكاء
في بهاء وقدرة في وفاء
من لبيض الملوك ان تبدل اللو
ن بلون الاستاذ والسحناء
يا رجاء العيون في كل أرض
لم يكن غير أن أراك رجائي
فكان يقول ابن حرابة انه هذى
بكافور في هذه الابيات ويسهل
على الناس أمر لونه ويحسنه له
وقال قال الوحيدي كان المتنبي
يعلم أن ذكر اللون لون السواد

التلعاب بالفتح المصدر (المعنى) يريد أنه قد قصر نفسه على الجد فى طعان الاعداء فيقول تركنا ماتشتهيه النفوس من الملاهى ولهونا بالطعن بالرماح عن كل لذة

*(نصرفه للطعن فوق حوادر * قد انقصفت فيهن منه كعاب)*

(الغريب) نصرفه يريد القنا أى ننقله من حال الى حال والحوادر التى تحذر الطعن وقيل لاتحذر الطعن لانها معودة هذه رواية ابن جنى وهذا قوله قال الواحدى وروى على بن حمزة خوادر بالخاء المعجمة كانها أصابها الخدر لما يلحقها من التعب والجراحات قال ورواية ابن جنى ضعيفة لانه قال فى آخر البيت قد انقصفت وكيف يصفها بالخدر وقد وصفها بانكسار الرماح فيها وروى الواحدى حوادر وقال خيل غلاظ سمان والكعاب والكعوب هى النواشز فى أطراف الانابيب (المعنى) يريد انا ننقل القنا من حال الى حال فوق خيول غلاظ سمان على رواية من روى بالدال المهملة أو على خيول حواذر من الطعن لانها قد تعودت الطعن وقد تكسرت الرماح فيها ومن روى بالخاء يريد قد تعبت من كثرة الطعان ويجوز على رواية ابن جنى أن يكون حواذر تميل عن الطعن وتحذره بكثرة ماقد طوعن عليها فقد عرفت كيف تحيد عن الطعن وقوله قد انقصفت فيهن من الطعن كعاب يجوز أن يكون فى أول ماطوعن عليها وهى فى غرة من الطعن فلما كثر الطعان عليها وألفته صارت تحذره وتبطله بميلها عنه ويجوز أن يكون تحذر الطعن وتحيد عنه ومن كثرة الفرسان الذين يقاتلونها يصيبها من الطعن قليل وتسلم لحذرها من طعن كثير

*(أعز مكان فى الدنى سرج سابح * وخير جليس فى الزمان كتاب)*

(الغريب) الدنى جمع دنيا والسابح من الخيل الشديد الجرى فكانه يسبح فى جريه (المعنى) انه جعل السرج أعز مكان لانه يبلغ عليه مايريد من لقاء الملوك ومن محاربة الاعداء ويهرب عليه من الضيم واحتمال الاذى فيه فيدفع عن نفسه الشر وعليه يصل الى الخير وأما الكتاب فانه يقص عليه أنباء الماضين ولا يحتاج له الى تكلف ولا يحتاج أن يتحفظ منه براوغيره وهذا كقول أبى الحسن بن عبد العزيز

ماتطعمت لذة العيش حتى * صرت فى وحدتى لكتبى جليسا

*(وبحر أبو المسك الخضم الذى له * على كل بحر زخرة وعباب)*

(الاعراب) روى أبو الفتح وبحر خفضا عطفه على جليس أى خير جليس وخير بحر ومن رفعه عطفه على كتاب اى خير جليس الكتاب وهذا الممدوح وقيل بل هو خبر مقدم على المبتدا تقديره أبو المسك الخضم بحر (الغريب) الخضم الكثير الماء والزخر تراكب الماء وعباب البحر شدته وقوته وقيل تراكم أمواجه وقيل لجته ومعظمه (المعنى) يريد وخير جليس أو خير من يقصد اليه أبو المسك البحر الذى أوفى على كل بحر جودا لانه بحر خضم كثير العطاء كقول بشار

دعانى الى عمر جوده * وقول العشيرة بحر خضم

*(تجاوز قدر المدح حتى كأنه * بأحسن مايثنى عليه يعاب)*

(المعنى) يقول هو أجل من كل من يثنى عليه فاذا بولغ فى حسن الثناء عليه استحق قدره فوق ذلك فيصير ذلك الثناء الحسن كانه عيب لقصوره عن استحقاقه فى قدره ورتبته فهذا كقول البحترى

جل عن مذهب المديح فقد كا * د يكون المديح فيه هجاء

وقال أبو الفتح هذا من المدح الذى كاد أن ينقلب لافراطه هجوا وهذا ضد قول أبى نواس

وكلهم أثنوا ولم يعلموا * عليك عندى بالذى عابوا

على مسامع كافور أمر من الموت فاذا كرلونه بعد ذلك فقد أساء الى نفسه وعرضها للقتل والحرمان وكان من احسان الصنعة واجمال الطالب أن لايذكر لونه وله عنه مندوحة وكان الرجل سيئ الرأى وسوء رأيه أخرجه من حضرة سيف الدولة وشدة تعرضه لعداوة الناس وقد ذكر سواد كافور فى عدة مواضع وكان اللائق أن لايذكره الا كقوله

وجاءت به انسان عين زمانه

وخلت بياضا خلفها وما قيا

وهذا فى أعلا طبقات البلاغة

والبيت من أحسن المدح وهو نقل بيت أبي عبيدة البحتري

*(وغالبه الأعداء ثم عنوا له * كما غالبت بيض السيوف رقاب)*

(الغريب) عنوا خضعوا وذلوا ومنه قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم (المعنى) شبهه بالسيوف واعداءه بالرقاب واراد أنهم لم يجدوا طريقا الى غلبته فخضعوا له وانقادوا كما غالبت الرقاب السيوف

*(وأكثر ما تلقى أبا المسك بذلة * اذا لم يصن الا الحديد ثياب)*

(الاعراب) الا الحديد استثناء مقدم كقول الكميت

وما لي الا آل احمد شيعة * وما لي الا مذهب الحق مذهب

وقال ابن فورجة ليس هذا على ماتوهمه العروضي وليس المصون الحديد وانما انتصب على انه مفعول يصن على تقدير محذوف وهو اذا لم يصن الابدان ثياب الا الحديد فلما قدم المستثنى نصبه (المعنى) قال ابو الفتح اذا لبست الابطال الثياب فوق الحديد خشية واستظهارا فذلك الوقت أشد ما يكون تبذلا للطعن فجعل الثياب تصون الحديد فرد عليه العروضي وقال أظن أبا الفتح يقول قبل أن يتدبر وانما المتنبي جعل الصون للحديد لا للثياب يريد اذا لم يصن ثياب الا الحديد يعني الدروع وانما يريد النفي لانه المستثنى منه وأنشد بيت الكميت الذي أنشدناه ومعنى البيت أكثر ما يلقى هذا الممدوح في الحرب باذلا نفسه لم يحصنها بدرع كما تفعل الابطال وذلك لشجاعته واقدامه ولا يتوقى الحرب بالدرع كقول الاعشى

واذا تكون كتيبة ملمومة * شهباء يخشى الرائدون نهالها
كنت المقدم غير لابس جنة * بالسيف تضرب معلما أبطالها

*(وأوسع ما تلقاه صدرا وخلفه * رماء وطعن والامام ضراب)*

(الاعراب) انتصب الامام على الظرف وصدرا انتصب على التمييز وقوله رماء مصدر راميته رماء (المعنى) قال أبو الفتح أوسع ما يكون صدرا اذا تقدم في أول الكتيبة يضرب بالسيف وأصحابه من ورائه بين طاعن ورام قال ابن فورجة جعل أبو الفتح الرماة من أصحاب الممدوح وليس في هذا مدح لان كل أحد اذا كان خلفه من يرمي و يطعن من أصحابه فصدره واسع وقلبه مطمئن وانما أراد خلفه رماء وأمامه طعن من أعدائه والمعنى اذا كان في مضيق الحرب وقد أحاط به العدو من كل جانب لم يضجر ولم يضق صدره

*(وأنفذ ما تلقاه حكما اذا قضى * قضاء ملوك الارض منه غضاب)*

(المعنى) يريد اذا أراد أمرا يغضب الملوك فحينئذ أمره أنفذ ما يكون لطاعتهم له فلا يمتنع حكمه من النفاذ لانهم لا يقدرون على خلافه فأنفذ ما يكون حكمه فيما خالف فيه الملوك فان قيل فهل يكون أمره في وقت أنفذ من وقت قيل انما تبين نفاذ الامر في هذه المواطن فلذلك قال هذا

*(يقود اليه طاعة الناس فضله * ولو لم يقدها نائل وعقاب)*

(المعنى) يريد لو لم يطعه الناس رغبة ورهبة لاطاعوه محبة لما فيه من الفضل لانهم يطيعونه لاستحقاقه الطاعة لفضله لا لرجاء جوده ولا لخوف عقابه

*(أيا أسدا في جسمه روح ضيغم * وكم أسد أرواحهن كلاب)*

(الاعراب) أيا أسدا هو نداء منكر ينتصب بفعل مضمر ولو رفع ونون لكان اجود لانه خصصه كما

والاحسان لكونه كنى عن سواده بانسان عين الزمان ومن هذه القصيدة

فتى ما سرينا في ظهور جدودنا
الى عصره الا نرجي التلاقيا
أبا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا
اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا
أبا كل طيب لا أبا المسك وحده
وكل سحاب لا أخص الغواديا
يدل بمعنى واحد كل فاخر
وقد جمع الرحمن فيك المعانيا
ومن قوم سام لا أراك لنسله
فدا ابن أخي نسلي ونفسي وماليا

قال الشاعر يامطر والنكرات اذا خصصت كان حكمها فى النداء كحكم المفرد العلم قال الله تعالى يا جبال أوّبى معه فلما خصصها بالنداء كان حكمها حكم العلم المفرد والطير من رفعه جعله عطفا على الجبال ومن نصبه وهو المشهور فله ثلاثة أوجه الاول ان يكون عطفا على موضع الجبال لانها فى موضع نصب الثانى أن يكون الواو بمعنى مع الثالث ان يكون مفعولا عطفا على ماقبله وهو قوله آتينا داود منا فضلا وآتيناه الطير واختلف البصريون وأصحابنا الكوفيون فى المنادى فقال البصريون هو مبنى على الضم وموضعه النصب لانه مفعول وقال اصحابنا بل هو معرب مرفوع بغير تنوين وحجتنا انا وجدناه لا يصحبه ناصب ولا رافع ولا خافض ووجدناه مفعولا فى المعنى ولم نخفضه لئلا يشتبه بالمضاف الى ياء المتكلم ولم ننصبه لئلا يشبه مالا ينصرف فرفعناه بغير تنوين ليكون بينه وبين ماهو مرفوع برافع صحيح فرق وأما المضاف فنصبناه لانا وجدنا أكثر الكلام منصوبا فحملناه على وجه من النصب لانه أكثر استعمالا من غيره وحجة البصريين على انه ليس بمعرب بل هو مبنى وان كان يجب فى الاصل أن يكون معربا بأنه أشبه كاف الخطاب وهى مبنية فكذلك ما أشبهها من هذه الاوجه فوجب أن يكون مبنيا ووجه آخر وهو أنه وقع موقع اسم الخطاب لان الاصل فى قولك يازيد ياإياك ويا أنت لان المنادى لما كان مخاطبا كان ينبغى أن يستغنى عن ذكر اسمه ويؤتى باسم الخطاب فيقول ياإياك ويا أنت فلما وقع الاسم المنادى موقع الخطاب وجب أن يكون مبنيا كما ان اسم المخاطب مبنى قالوا وبنيناه على الضم لوجهين أحدهما انه لا يخلو اما أن يبنى على الفتح أو الكسر أو الضم بطل أن يبنى على الفتح لانه كان يلتبس بما لا ينصرف وبطل ان يبنى على الكسر لانه كان يلتبس بالمضاف الى النفس واذا بطل ان يبنى على الفتح والكسر وجب ان يبنى على الضم والوجه الآخر انه بنى على الضم فرقا بينه وبين المضاف اليه لانه ان كان مضافا الى النفس كان مكسورا وان كان مضافا الى غيرها كان منصوبا فبنى على الضم لئلا يلتبس بالمضاف وقلنا انه مفعول لانه فى موضع نصب لان تقدير يازيد ادعو زيدا وانادى زيدا فلما قامت يامقام أدعو عملت عمله فدلت على انها قامت مقامه من وجهين أحدهما انها تدخلها الامالة نحو يازيد والامالة لا تدخل الحروف وانما تدخل الاسم والفعل والثانى أن لام الجر تعلق بها نحو يالزيد ويالعمرو فان هذه اللام لام الاستغاثة وهى حرف جر فلو لم تكن قد قامت مقام الفعل لما جاز أن يتعلق بها حرف الجر لان الحرف لا يتعلق بالحرف وقوله أرواحهن كلاب يريد أرواح كلاب فحذف المضاف (الغريب) الضيغم من أسماء الاسد وأصل الضغم العض وضغمه عضه (المعنى) يقول أنت أسد وهمتك همة الاسود والاسد يوصف بعلو الهمة لانه لا يأكل الا من فريسته ولا يأكل مما افترس غيره وقد قال الشاعر

وكانوا كانف الليث ماشم مرغما ✽ ولا نال قط الصيد حتى تعفرا

يعنى انه لا يطعم الا ما صاده بنفسه وقوله وكم أسد أرواحهن يريد كم من أسد خبيث دنىء النفس وانت اسد من كل الوجوه لانك رفيع الهمة طيب النفس شجاع وهذا مثل ضربه لسائر الملوك وانت أعلى الملوك همتك عالية كهمة الاسود

✽(ويا آخِذًا مِنْ دَهْرِهِ حَقَّ نَفْسِهِ ✽ ومِثْلُكَ يُعْطَى حَقَّهُ ويُهابُ)✽

(المعنى) يريد ان الدهر لا يقدر على ان ينقصه حقه لانه يغلبه ويحكم عليه ومثل هذا الممدوح يهاب ويعطى حقه قال

✽(لَنا عِنْدَ هذا الدَّهْرِ حَقٌّ يَلُطُّهُ ✽ وَقَدْ قَلَّ إعْتابٌ وطالَ عِتابُ)✽

(الغريب) يلطه يجحده ويمطله وأصله لططت حقه اذا جحدته وقالوا فيه تلطيت لانهم كرهوا فيه اجتماع ثلاث طاآت فأبدلوا من الطاء الاخيرة ياء كما قالوا من اللعاع تلعيت وألطه على أى أعانه

قال أبو الفتح بن جنى لما قرأت قوله فى كافور على أبى الطيب

وما طربى أنى رأيتك بدعة ✽ لقد كنت أرجو أن أراك فاطرب

فقلت له لم تزد على ان جعلته أبا زنة فضحك أبو الطيب فانه بالذم أشبه منه بالمدح وبعد هذا البيت قوله

وتعذلنى فيك القوافى وهمتى ✽ كأنى بمدح قبل مدحك مذنب

(ومن هذه القصيدة)

وأخلاق كافور اذا شئت مدحه ✽ وان لم أشأ تملى علىّ وأكتب

أو جعله على أن يلط حتى يقال مالك تعينه على لططه (المعنى) يقول لنا عند هذا الزمان حق يدافعنا وبمطلنا ولا يقضيه وقد طال العتاب معه فلم يعتب ولم يرض بقضاء الحق

*(وقد تحدث الايام عندك شيمة * وتنعمر الاوقات وهى يباب)*

(الغريب) الشيمة العادة واليباب الخراب الذى ليس به أحد وأنشد أبو زيد

قد أصبحت وحوضها يباب * كأنها ليس لها أرباب

(المعنى) يقول ان الايام قد تترك عادتها عندك من قصد ذوى الفضول لحصولهم فى ذمتك وجوارك والاوقات تصير لهم عامرة بمطلوبهم عندك والمعنى ان أطفوتنى الايام بمطلوبى عندك فلا عجب فان الايام تحدث عادة غير عادتها خوفا منك وهيبة فلا تقصد الايام عندك مساءتى

*(ولا ملك الا أنت والملك فضلة * كأنك نصل فيه وهو قراب)*

(الغريب) القراب قراب السيف والسكين وهو الغشاء الذى يكون فيه (المعنى) يقول أنت الملك والملك سواء خيث كنت فأنت ملك لان نفسك تعلو همتها فتقتضى بتملكك والملك زيادة بعد ذكرنا لك وجعله كالنصل والملك له كالقراب يريد قد تغشاك وضمك الملك

*(أرى لى بقربى منك عينا قريرة * وان كان قربا بالعباد يشاب)*

(الغريب) الشوب الخلط شبت الشئ بالشئ أشوبه فهو مشوب أى مخلوط (المعنى) يقول عينى قريرة بقربى منك لحصول مرادى وان كان هذا القرب مخلوطا بالبعاد عن الاحباب والاوطان

*(وهل نافعى أن ترفع الحجب بيننا * ودون الذى أملت منك حجاب)*

(المعنى) يقول لا ينفعنى وصولى اليك غير ممتنع من الحجابة والذى أومله منك محجوب عنى وهذا كله يقتضيه بالعطاء

*(أقل سلامى حب ما خف عنكم * وأسكت كيما لا يكون جواب)*

(الاعراب) انتصب حب لانه مفعول له وهو مصدر كأنه يقول لحب ما خف أى لا يثارى التخفيف وروى يكون بالنصب والرفع فالنصب على اعمال كى والرفع على ترك اعمالها ومن نصب فقد اعمل كقراءة الحرميين وعاصم وابن عامر وحسبوا أن لا تكون فتنة وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى برفع يكون جعلوها المخففة من الثقيلة ودخلت لا بينها وبين الفعل عوضا (المعنى) انى أقل السلام وآخذ ما خف أى ما يحب وأسكت حتى لا أكلفكم جوابا أى حتى لا تحتاجون الى الاجابة ويقال جاوبته جوابا واجابة وجيبة ومجوبة

*(وفى النفس حاجات وفيك فطانة * سكوتى بيان عندها وخطاب)*

(المعنى) يريد انه يتردد فى نفسى حاجات لا أذكرها وأنت فطن ففطنتك تدلك عليها وسكوتى عنها يقوم مقام البيان عنها كما قال أمية بن أبى الصلت

أأذكر حاجتى أم قد كفانى * حياؤك ان شيمتك الحياء
اذا أثنى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء

وكقول أبى بكر الخوارزمى

واذا طلبت الى كريم حاجة * فلقاؤه يكفيك والتسليم
فاذا رآك مسلما عرف الذى * حملته فكأنه ملزوم

في نسخة سيف بدل نصل

اذا ترك الانسان أهلا وراءه
ويمم كافورا فما يتغرب
اذا ضربت فى الحرب بالسيف كفه
تبينت أن السيف بالكف يضرب
تزيد عطاياه على اللبث كثرة
وتلبث أمواه السحاب فتنضب
أبا المسك هل فى الكاس فضل أناله
فانى أغنى منذ حين وتشرب
وهبت على مقدار كفى زماننا
ونفسى على مقدار كفيك تطلب

وقال حبيب وإذا الجود كان عوني على المر * ءتقاضيته بترك التقاضي

*(وما أنا بالباغي على الحب رشوة * ضعيف هوى يبغي عليه ثواب)*

(الغريب) الرشوة بضم الراء وكسرها وهو ما يؤخذ على حكم معين وجمعها رشا ورشا ورشاه يرشوه رشوا وارتشى أخذ الرشوة واسترشى طلب الرشوة وهي سبب لان الاصل الرشاء وهو الحبل لانها سبب يتعلق به ويلتزم به عند الآخذ لها (المعنى) انه استدرك على نفسه هذا العتاب فقال ما أطلب منك رشوة على حبي لك لان الحب الذي يطلب عليه ثواب ضعيف ثم ذكر في البيت الذي بعده ما أزال به عنه الظنة وذكر سبب طلبه

*(وما شئت الآن أذل عواذلي * على أن رأيي في هواك صواب)*

(المعنى) يريد لم أطلب ما طلبت الا أني أريد أن أذل عواذلي اللاتي عذلنني فيك وفي قصدي اليك اني كنت مصيبا وانك تحسن الي وتقضي حق زيارتي

*(وأعلم قوما خالفوني فشرقوا * وغربت اني قد ظفرت وخابوا)*

(المعنى) وأردت أن أعلم قوما طلبوا ملوك الشرق وغربت أنا في قصدك طلبت الغرب اليك أني قد ظفرت وبلغت آمالي منك وقد خابوا بقصدهم سواك وهذا من قول البحتري

وأشهد أني في اختيار يك دونهم * مؤدي الى حظي ومتبع رشدي

*(جرى الخلف الا فيك انك واحد * وانك ليث والملوك ذباب)*

(المعنى) يقول الخلاف جار في كل شيء الا في انفرادك عن الاقران والاشكال انك أسد والملوك ذباب وهذا من قول الطائي لو أن اجماعنا في فضل سودده * في الدين لم يختلف في الملة اثنان

وقال البحتري وأرى الناس مجمعين على فضـ * ـلك من بين سيد ومسود

*(وانك ان قويست صحف قارئ * ذبابا فلم يخطئ فقال ذباب)*

(المعنى) يقول اذا قال القارئ والملوك ذباب ما أخطأ لانه أتى بالمعنى وهم كذلك يريد جرى الخلاف الا في انفرادك وانك ان قويست بغيرك من الملوك حتى لو صحف القارئ ما وصفت به الملوك وهو انهم عندك كالذباب عند الاسد فقال ذباب لم يخطئ في تصحيفه لان الامر كذلك

*(وان مديح الناس حق وباطل * ومدحك حق ليس فيه كذاب)*

(الاعراب) كذاب مصدر قال الشاعر

فصدقتها وكذبتها * والمرء ينفعه كذابه

وقرأ الكسائي لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا بالتخفيف وهو مصدر كقولك قاتل قتالا يقال كذب كذبا وكذبا فهو كاذب وكذلك كذاب وكذوب وكيذبان ومكذبان ومكذبانة وكذبة مثل همزة وكذبذب مخفف وقد يشدد قال حرمية بن الاسيم

واذا أتاك بأنني قد بعتها * بوصال غانية فقل كذبذب

والكذب جمع كاذب مثل راكع وركع والكذب جمع كذوب مثل صبور وصبر وقرأ الحسين ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب فجعله نعتا للالسنة (المعنى) يقول الناس يمدحون بما هو حق وباطل ومدحك حق ليس فيه كذب بل هو حق لا يشوبه باطل وهذا كقول حبيب

لما كرمت نطقت فيك بمنطق * حق فلم آثم ولم أتحوب

اذا لم تنط بي ضيعة أو ولاية
فجودك يكسوني وشغلك يسلب
يضاحك في ذا العيد كل حبيبه
حذائي وأبكي من أحب وأندب
أحن الى أهلي وأهوى لقاءهم
وأين من المشتاق عنقاء مغرب
فان لم يكن الا أبو المسك أوهم
فانك أحلى في فؤادي وأعذب
الى أن قال في أثنائها
وأظلم أهل الظلم من بات حاسدا
لمن بات في نعمائه يتقلب
وهذا البيت يستخرج له معنيان
ضدان أحدهما ان المنعم يحسد
المنعم عليه ولذلك ورد قوله في كافور

واذا مدحت سواك كنت متى تضق * عنى له صدق المقالة أكذب

﴿اذا نلت منك الود فالمال هين * وكل الذى فوق التراب تراب﴾

(المعنى) يريد اذا كان لى منك المحبة فالمال هين ليس بشئ المحبة الاصل وكل ما على وجه الارض فاصله منها يعنى من التراب ويصير الى التراب

﴿وما كنت لولا انت الا مهاجرا * له كل يوم بلدة وصحاب﴾

(الغريب) المهاجر هو الذى يهجر منزله وعشيرته ومنه المهاجرون هجروا أهلهم وعشائرهم وهاجروا الى الله ورسوله قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله وصحاب جمع صحب كاهب واهاب (المعنى) يريد لولا أنت لكان كل بلد بلدى وكل أهل أهلى ولولا أنت لم أقم بمصر فان جميع الناس والبلاد فى حقى سواء

*(ولكنك الدنيا الى حبيبة * فما عنك لى الا اليك ذهاب)*

(الاعراب) حبيبة مبتدأ والجار والمجرور المقدم عليه خبره وقال أبو الفتح هى لى حبيبة (المعنى) يريد انك السلطان والسلطان هو الدنيا يريد انت جميع الدنيا فان ذهبت عنك عدت اليك فان الحى لابد له من الدنيا

فان نلت ما أملت منك فربما
شربت بماء يعجز الطير ورده
فان أخذ بمفرده من غير نظر الى ما قبله فانه بالذم أولى منه بالمدح لانه يتضمن وصف نواله بالبعد وصدر البيت مفتتح بان الشرطية وقد أجيب بلفظ رب التى معناها التقليل أى است من نوالك على يقين فان نلته فقد وصلت الى مورد لا يصل اليه الطير لبعده وكثيرا ما يقصد المتنبى هذا القسم فى كافور بانه كقوله
عدوك مذموم بكل لسان
ولو كان من أعدائك القمران

(وقال فى صباه وقد رأى جرذا مقتولا)

*(لقد أصبح الجرذ المستغير * أسير المنايا صريع العطب)*

(الغريب) الجرذ الذكر من الفار والمستغير الذى يطلب الغارة على ما فى البيوت (المعنى) يقول لقد أصبح هذا الجرذ الذى كان يغير على ما فى البيوت من المطعوم وغيره قد أسرته المنايا وصرعه العطب والهلاك

*(رماه الكنانى والعامرى * وتلاه للوجه فعل العرب)*

(الغريب) تلاه صرعاه ومنه قوله تعالى فلما أسلما وتله للجبين (المعنى) يريد أن هذين الرجلين صاداه وقتلاه وهما من عامر بن لؤى والآخر من بنى كنانة فعلا به كما تفعل العرب بالقتيل

*(كلا الرجلين اتلا قتله * فأيكما غل حر السلب)*

(الاعراب) ذهب الكوفيون الى أن كلا وكلتا فيهما تثنية لفظية ومعنوية فأصل كلا كل فخففت اللام وزيدت الالف للتثنية وزيدت التاء فى كلتا للتأنيث والالف فيهما كالالف فى قولك الزيدان وحذفت نون التثنية منهما للزومهما الاضافة وذهب البصريون الى ان فيهما افرادا لفظيا وتثنية معنوية والالف فيهما كالف رحا وعصا وحجتنا النقل والقياس فالنقل قول الشاعر

فى كلت رجليها سلامى واحده * كلتاهما مقرونة بزائده

فافراده كلت يدل على أن كلتا تثنية والقياس انها تنقلب الى الياء جرا ونصبا اذا اضيف الى المضمر نحو رأيت الرجلين كليهما ورأيت المرأتين كلتيهما ومررت بكليهما فلو كانت الالف فى آخرهما كالف عصا ورحا لم تنقلب كما لم تنقلب ألفاهما نحو رأيت عصاهما ومررت برحاهما فلما انقلبت الالف فيهما انقلاب ألف الزيدان دل على أن تثنيتهما لفظية ومعنوية وحجة البصريين انهما تارة يرد اليهما مفردا حملا على اللفظ وتارة مثنى حملا على المعنى فرد الضمير مفردا قوله تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها وقال

الشاعر

الشاعر كلا أخوينا ذو رجال كأنهم * أسود الشرى من كل أغلب ضيغم

فقال ذو بالافراد حملا على اللفظ وقال الآخر

كلا يومي أمامة يوم صد * وان لم نأتها الا لماما

فقال يوم بالافراد وأعاد الضمير مثنى حملا على المعنى فكقول الشاعر

كلاهما حين جد الجري بينهما * قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي

فقال قد أقلعا حملا على المعنى وقالوا الدليل على أن فيهما افرادا لفظيا أنك تضيفهما الى التثنية فتقول جاءني كلا أخويك ورأيت كليهما وكذلك حكم كلتا في المضمر والظاهر فلو كانت التثنية فيهما لفظية لما جاز اضافتهما الى التثنية لان الشئ لا يضاف الى نفسه ويدل على ان الالف لا تكون فيهما للتثنية انها أميلت في قراءة حمزة والكسائي وقد استوفينا هذا بأبسط منه في كتابنا الموسوم بنزهة العين في اختلاف المذهبين (المعنى) يقول كلاهما تولى قتله يريد اشتركتما في قتله فأيكما انفرد بسلبه وهو أن المقتول اذا قتل كان سلبه لقاتله ومنه في الحديث الصحيح من قتل قتيلا فله سلبه وحر جيده وغل من الغلول وهي الخيانة في المغانم وهذا كله يقوله استهزاء بهما

*(وأيكما كان من خلفه * فان به عضة في الذنب)*

وهذا كله من باب الضحك عليهما والاستهزاء

{وقال يهجو ضبة بن يزيد العتبي وصرح بتسميته فيها لانه كان لا يفهم التعريض كان جاهلا وهذه القصيدة من أرداشعر المتنبي}

*(ما أنصف القوم ضبه * وامه الطرطبه)*

هذا الوزن يسمى المجتث وهو مستفعلن فاعلاتن ثم جوز في زحافه مفاعلن فعلاتن (الغريب) ضبة اسم الرجل الهجي يجوزأن يكون اشتقاقه من الضبة وهي الطاعة قبل ان تنفتح أو من ضبة الحديد أو يكون سمي بأنثى الضب أو من ضب لثته اذا سال لعابه والطرطبة القصيرة الضخمة وقيل المسترخية الثديين وقيل هي الطويلة الثدي قال الشاعر

ليست بفتانة سهللة * ولا بطرطبة ولا هلب

(المعنى) يريد في قصة هذا الرجل ان قوما من العرب قتلوا أباه يزيد ونكحوا أمه وكان ضبة غدارا بكل من نزل به واجتاز أبو الطيب به فامتنع منه بحصن له وكان يجاهر بشتمه وشتم من معه وأرادوا أن يجيبوه بالفاظه القبيحة وسألوا ذلك أبا الطيب فتكلفه لهم على كراهية منه ومعنى لم ينصفوه اذ فعلوا بأبيه وامه ما فعلوا

*(رموا برأس أبيه * وباكوا الام غلبه)*

(الغريب) البوك روى ابن جني باكوا بالباء يقال باك الحمار الاتان يبوكها بوكا اذا نزا عليها (المعنى) أنه جعلهم كالحمير في غشيانها بفحش والغلبة هي المغالبة ومنه قول الراعي

أخذوا المحاض من القلاص غلبة * منا ويكتب للامير أفيلا

*(فلا بمن مات فخر * ولا بمن نيك رغبه) وانما قلت ما قلـ * ـت رحمة لا محبه)*

(المعنى) يريد لا فخر له بأبيه ولا رغب بامه أيضا عما فعل بها من قولهم انا ارغب عن هذا ويقول ما قلت ما انصف القوم ضبة الا رحمة لا محبة له

*(وحيلة لك حتى * عذرت لو كنت تيبه)*

وليه مرفي علاك وانما كلام العدا ضرب من الهذيان الى أن قال في آخرها قضى الله يا كافور انك أول وليس بقاض أن يرى لك ثاني فما لك تختار القسي وانما عن السعد يرمي دونك الثقلان وما لك تعنى بالاسنة والقنا وجدك طعان بكل سنان ولم تحمل السيف الطويل نجاده وأنت غني عنه بالحدثان وهذا مما يدل على براعة البليغ وقدرته على المعاني ومثله ورد في الحديث النبوي من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع

(الغريب) تنبه تشعر وهو من قولهم ما وبهت له أي ما ابنته ولا شعرت به على لغة من قال تيجل وتيجع وروى الخوارزمي لو كنت تنبه أي تستيقظ

*(وما عليك من القتل إنما هي ضربه * وما عليك من الغدر إنما هي سبه)*

*(وما عليك من العار * إن أمك قحبه)*

(المعنى) يريد بقوله هذا الاستهزاء والاستجهال أي لا يلزمك من قتل أبيك عار وإنما هي ضربة وقعت برأسه فمات والغدر سبة تسب به فما عليك منه

(وما يشق على الكلب أن يكون ابن كلبه)

(الاعراب) أن يكون في موضع رفع

*(ما ضرها من أتاها * وإنما ضر صلبه * ولم ينكها ولكن * عجانها ناك زبه)*

(الغريب) العجان بكسر العين ما بين الخصية والفقحة والعجن ورم يصيب الناقة بين حيائها ودبرها (المعنى) يريد أنها عجوز كبيرة مهزولة ولا لحم عليها تصيب بعجانها متاع من أتاها فهي تضر بذكر الرجل والزب من أسماء الذكر

*(يلوم ضبة قوم * ولا يلومون قلبه * وقلبه يتشهى * ويلزم الجسم ذنبه)*

*(لو أبصر الجذع شيئاً * أحب في الجذع صلبه)*

*(يا أطيب الناس نفساً * وألين الناس ركبه)*

(المعنى) يريد أنه سمح القياد لمن راوده فهو لين الركبة لا يبروك عليها

*(وأخبث الناس أصلاً * في أخبث الأرض تربه)*

*(وأرخص الناس أما * تبيع ألفاً بحبه * كل الفعول سهام * لمريم وهي جعبه)*

(الغريب) الجعبة إناء تجعل فيه السهام (المعنى) يريد بالفعول كناية عن الذين يفعلون بها فجعلها تصونهم وتجمعهم كما تضم الجعبة السهام

*(وما على من به الداء * من لقاء الأطبه * وليس بين هلوك * وحرة غير خطبه)*

(الغريب) الهلوك هي الفاجرة البغي (المعنى) يقول الذين يفعلون بها كالأطبة ومن كان به داء فليس عليه عار من لقاء الأطبة لأنهم يداوونه وليس بين القحبة الفاجرة وبين الحرة المخطوبة إلى أهلها إلا الخطبة يريد الاستحلال بها

*(يا قاتلاً كل ضيف * غناه ضيح وعلبه)*

(الغريب) الضيح لبن يمزج بالماء ويقال فيه أيضاً الضياح قال الراجز

امتعضا وسقماني الضيحا * وقد كفيت صاحبي الميحا

وضيحت اللبن تضييحاً مزجته حتى صار ضيحاً وضيحت الرجل سقيته الضيح والعلبة قدح من جلود يشرب فيه ويسمى المحلب وجمعه علب وعلاب والمعلب الذي يتخذ العلبة قال الكميت يصف خيلا

سقتنا دماء القوم طوراً وتارة * صبوحاً له اقتار الجلود المعلب

ماشئت فهذا الحديث يشتمل على معنيين ضدين ومثله قول الفرزدق

اذا جعفر مرت على هضبة الحمى * فقد أفرت الاحياء منها قبورها

فانه يدل أيضاً على معنيين أحدهما ذم الاموات والآخر مدح الاموات وقوله أيضاً في كافور

قدى لابي المسك الكرام فانها * سوابق خيل يهتدين بادهم

أعز بجد قد تقضي وراءه * الى خلق رحب وخلق مطهم

ومن أراد معرفة من مراد أبي الطيب في هذين البيتين فعليه الذي في الواحدي ونسخة المتن الايور بدل الفعول اه

يقال اقتار واقتور وقوّر اذا قطع العلبة (المعنى) قال أبو الفتح يريد انه اذا نزل به ضيف ضعيف قتله وأخذ مامعه قال ابن فورجة لو كان المراد أخذ مامعه لسلبه دون أن يقتله وليس فى البيت مايدل على أنه يأخذ مامعه والمعنى انه بخيل يقتل الضيف القليل المؤنة لئلا يحتاج الى قراه قال الواحدى وعلى هذا ماقاله ابن فورجة لانه يصفه بالغدر يريد انه يقتل ضيفا يشبهه قليل ضيح فى علبة لئلا يحتاج الى سقيه ذلك القدر وقال الخطيب يقول انك تقتل الضيوف ولم يزودوا منك الا ذلك القدر اليسير من الضيح فكيف لو احتفلت لهم

﴿وخوف كل رفيق * اباتك الليل جنبه﴾

(الاعراب) وخوف كل رفيق هو عطف على قوله ياقاتلا أى وياخوف كل رفيق (الغريب) يقال بات يفعل كذا اذا فعله ليلا وظل يفعل كذا اذا فعله نهارا وأباتك الله بخير (المعنى) يقول وانت خوف كل رفيق جاء به الليل الى بيتك فأنت تقتله غدرا به وبخلا ان يأكل من ضيحك

﴿كذا خلقت ومن ذا الذى يغالب ربه﴾

(المعنى) يريد انك طبعت على الغدر فما هو شئ تتكلفه

﴿ومن يبالى بذم * اذا تعود كسبه اما ترى الخيل فى النخل سربة بعد سربه﴾

(الغريب) السربة هى القطعة من الخيل والظباء وحمر الوحش قال ذو الرمة

سوى ما أصاب الذئب منه وسربه * أطافت به من أمهات الجوازل

الجوازل فراخ الحمام ويقال فلان بعيد السربة أى المذهب قال الشنفرى

غدونا من الوادى الذى بين مشعل * وبين الجشا هيهات انسأت سربتى

﴿على نسائك تجلو * فعولها منذ سنبه﴾

الغريب السنبة القطعة من الزمان يقال مارأيته منذ سنبة أى منذ زمن وقوله فعولها كناية عن غرمولها

﴿وهن حولك ينظر * ن والاحيراح رطبه﴾

(الغريب) الاحيراح تصغير احراح وهو جمع حر واصله حرح

﴿وكل غرمول بغل * يرين يحسدن قنبه﴾

(الغريب) الغرمول الاير من الانسان وغيره والقنب وعاء القضيب من ذوات الحافر والقنب جماعات من الناس والمقنب ما بين الثلاثين الى الاربعين من الخيل والمقنب شئ يكون مع الصائد يجعل فيه مايصيده

﴿فسل فؤادك ياضب * أين خلف عجبه﴾

(الاعراب) ضب ترخيم بسقوط آخره وهذا جائز عندنا وعند البصريين لانه اسم على أربعة أحرف لان الباء التى فيه مشددة واختلفنا نحن وهم على ترخيم الاسم الثلاثى المتحرك الوسط وسنذكر الاختلاف وحجتنا وحجتهم عند قول أبى الطيب فى مدح عمرو بن سليمان فى حرف الميم فى القصيدة التى أولها * نرى عظما بالصد والبين اعظم * (الغريب) العجب الاعجاب وكذلك العجاب والاعجوبة وعجب عاجب توكيد كقولهم ليل لائل وأعجبنى الشئ وقد أعجب فلان بنفسه فهو معجب برأيه والاسم العجب بالضم وقيل جمع عجيب عجائب مثل افيل وافائل وأعاجيب جمع أعجوبة مثل أحدوثة وأحاديث يريد أين ذهب عجبك واعجابك لانه كان لايفارقك

يقول ابن الرومى
هم الغرة البيضاء من آل مصعب
وهم بقعة التحجيل والناس أدهم
وكان أبو الطيب يانس فى مصر
بفاتك الاخشيدى المعروف
بالمجنون ومدحه بالقصيدة
التى أولها
لاخيل عندك تهديها ولامال
فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
واجز الامير الذى نعماه واجمة
بغير قول ونعمى الناس أقوال
فتوفى فاتك ورثاه المتنبى وهجا
كافورا بقصيدة أولها
الحزن يقلق والتجمل يردع
والدمع بينهما عصى طيع

{فان يخنك لعمرى * لطالما خان صحبه}

قال الواحدى ان خانك العجب فكثير من المعجبين بانفسهم لم يبق معهم العجب واذلهم الزمان وروى ابن جنى وان يجبك من الاجابة قال ابن فورجة صحف فى الرواية لما رأى فسل ظن ان الذى يتعقبه يجبك

{وكيف ترغب فيه * وقد تبينت رعبه}

{ما كنت الاذبابا * نفتك عنه مذبه}

(الاعراب) الضمير فى فيه وفى عنه راجعان الى العجب (المعنى) يريد كيف تريد العجب وقد علمت شؤمه وكنت كالذباب يقتل بالمذبة وقال ابن جنى يريد بقيت بلا قلب قال ابن فورجة ظن ان الهاء فى قوله عنه راجعة الى القلب وذلك باطل والهاء راجعة الى العجب

{وكنت تفخر تيها * فصرت تضرط رهبه وان بعدنا قليلا * حملت رمحا وحربه}

(المعنى) اذا رحلنا عنك عاودك العجب وحملت السلاح وهذا مثل قوله

واذا ما خلا الجبان بارض * طلب الطعن وحده والنزالا

{وقلت ليت بكفى * عنان جرداء شطبه}

(الغريب) الجرد من الخيل التى لا شعر على جسدها والشطبة الطويلة ومنه جارية شطبة أى طويلة واصل الشطبة السعفة الخضراء الرطبة

{ان أوحشتك المعالى * فانها دار غربه أو آنستك المخازى * فانها لك نسبه}

{وان عرفت مرادى * تكشفت عنك كربه}

قال أبو الفتح (المعنى) يقول أنت مع ما أوضحته من هجائك غير عارف به لجهلك فاذا عرفت انه هجاء زالت عنك كربة بمعرفتك اياه قال الواحدى هذا كلام من لم يعرف معنى البيت وليس المراد ماذكره ولكنه يقول مرادى ان اذكر ما فيك من البخل والغدر بالضيف فان عرفت مرادى سررت بما قلته لانه لا يقصدك أحد بعد ما بينت من صفاتك بسؤال ولا طلب قرى

*(وان جهلت مرادى * فانه بك أشبه)*

(المعنى) يقول الجهل يحكم عليك وهو أليق بك

(وقال يعزى أبا شجاع عضد الدولة بعمته)

*(آخر ما الملك معزى به * هذا الذى أثر فى قلبه)*

(المعنى) يقول هذا الذى أثر فى قلبه من المصيبة هو آخر ما يعزى به وهذا اللفظ معناه الدعاء ولفظه الخبر ومعناه انه لا يصيبه بعد هذا مصاب

*(لا جزعا بل أنفا شابه * ان يقدر الدهر على غصبه)*

(الاعراب) جزعا مصدر تقديره لم يجزع جزعا وقيل هو منصوب بفعل دل عليه أثر فى قلبه تقديره لم يؤثر جزعا والانف الحمية (المعنى) يقول لم يؤثر هذا المصاب فى قلبه وانما خالطه الانفة من أجل ان قدر الدهر على اغتصابه واستباحة حريمه

تصفو الحياة لجاهل أو غافل
عما مضى فيها وما يستوقع

(ومنها)

كنا نظن دياره مملوءة
ذهبا فمات وكل دار بلقع

(ومنها)

المجد أخسر والمكارم صفقة
من أن يعيش لها الكريم الاروع

يا من يبدل كل يوم حلة
انى رضيت بحلة لا تنفع

(ومنها)

ما زلت تخلعها على من شاءها
حتى لبست اليوم ما لا يخلع

من للمحافل والجحافل والسرى
فقدت بفقدك نيرا لا يطلع

*(لو دَرَت الدنياءُ ما عِنْدَهُ * لاستحيت الأيامُ من عتبه)*

(المعنى) يقول لوعلمت الدنيا ما عنده من الفضل لأخذها الحياء من عتبه عليها ولكفت عنه أذاها وقال الخطيب لعل الأيام لم تعلم من غاب عن حضرته من أهله وأسرته ولو علمت لما عرضت لشيء من أسبابه فلهذا قال في البيت الذي يأتي

*(لعلها تحسب أن الذي * ليس لديه ليس من حزبه)*

(المعنى) هذه المتوفاة هي عمته توفيت على البعد منه فلعل الأيام ظنت أن كل من لم يكن عنده من عشيرته وقومه ليس من حزبه أي أهله فلذلك أخذت هذه

(وأنّ من بغدادُ دارٌ له * ليس مقيماً في ذرى عضبه)

(الغريب) الذرى الكهف والكنف والعضب السيف وبغداد فيها لغات بالدال المهملة في الأول وفي الآخر الاعجام وبالمهملتين وبالمعجمتين وبالنون في الآخر (المعنى) يريد أن الأيام لعلها ظنت أن عمتك لما كانت في بغداد ولم تكن في حضرتك لم تكن في كنف سيفك وممن يحميه سيفك فلذلك تعرضت لها

(وأنّ جدّ المرء أوطانه * من ليس منها ليس من صلبه)

(الاعراب) الضمير في صلبه راجع الى المرء (المعنى) يقول لعل الأيام ظنت أن هذه المتوفاة لما لم تكن عندك في بلدك لم تكن من صلب جدك فلذا اجترأت عليها المنية وظنت أنه لا نسبة بينكما فلهذا أقدمت عليها رظنت أن أقاربه الذين يساكنونه في الوطن هم عشائره وان من بعد عن وطنه لا يكون من عشيرته وأسرته ومن روى بالحاء فالمعنى أن حزبه وطنه فمن لم يكن مستوطناً معه لم يكن من عشيرته

(أخاف أن يفطن أعداؤه * فيجفلوا خوفاً الى قربه)

(الغريب) أجفل القوم أسرعوا والجافل المنزعج وجاؤا بأجفلتهم وأزفلتهم أي بجماعتهم (المعنى) يقول لو فطن أعداؤه ان الأيام تجتنب من قرب دراه لأسرعوا من شدة خوفهم الى قربه ليحصلوا في ذمته ويشتملوا بعزته وسعادته ويحصلوا في حضرته طلباً للسلامة من الأيام

(لا بدّ للانسان من ضجعة * لا تقلب المضجع عن جنبه)

(المعنى) يقول لا بد للانسان من اضطجاع في القبر يبقى بتلك الضجعة الى يوم البعث لا يقلبه ذلك الاضطجاع

(ينسى بها ما كان من عجبه * وما أذاق الموت من كربه)

(الاعراب) الضمير في بها راجع الى الضجعة وما أذاق عطف على الضمير في بها ويجوز أن يكون عطفاً على ما كان فيكون في موضع نصب (المعنى) يقول اذا نزل في القبر نسي الاعجاب وما ذاق من كرب الموت لأن الميت اذا نزل في قبره نسي ما كان لقي من شدة وغيرها

(نحن بنو الموتى فما بالنا * نعاف ما لا بدّ من شربه)

(المعنى) نحن بنو الموتى أي كل من ولد من الآباء مضى ومثل هذا قول الآخر

(ومنها)
ومن اتخذن على الضيوف خليفة
ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع
قبحا لوجهك يا زمان فانه
وجه له من كل لوم موقع
أيموت مثل أبي شجاع فاتك
ويعيش حاسده الخصي الأكتع
(وله فيه أيضا) من قصيدة قالها بعد رحيله من مصر
من لا تشابهه الأحياء في شيم
أمست تشابهه الأموات في الرمم
عدمته وكأني صرت أطلبه
فما تزيدني الدنيا على العدم

فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتزعك العواذل

والمعنى نحن بنو الاموات والموت كأس مـدارة علينا ولابد لنا من شربها فما بالنا نكرهها فكما مات آباؤنا فنحن على أثرهم وروى أن عمر بن عبد العزيز كتب الى بعض أصحابه يعزيه فى أبيه أما بعد فانا أناس من أهـل الآخرة سكنا فى الدنيا أموات آباء أموات أبناء أموات فالعجب لميت يكتب الى ميت يعزيه عن ميت وقال متمم بن نويرة

فعددت آبائى الى عرق الثرى * ودعوتهم فعلمت أن لا يسمعوا

ولقـد علمت ولا محالة اننى * للحادثات فهـل ترانى أجزع

وقال أبو نواس ألا يا ابن الذين فنـوا وبادوا * أما والله ما بادوا لتبقى

(تبخـل أيدينا بأرواحنا * على زمان هى من كسبه)

(المعنى) يقول تبخل أيدينا بأرواحنا وتمسك بها بخلا بها على الزمان والارواح مما كسبه الزمان وهذا الكلام من كلام الحكيم قال اذا كان تناشؤ الارواح من كرور الايام فالنزاع فى رجوعها الى أماكنها

(فهذه الارواح من جوه * وهذه الاجسام من تربه)

(المعنى) يريد ان الانسان مركب من هـذين من جوهر لطيف وجوهر كثيف فالارواح من الجو والاجسام من الارض فجعـل اللطيف من الهواء والكثيف من التراب وهذا من قول الحكيم حيث يقول اللطائف سماوية والكثائف أرضية وكل عنصر عائد الى عنصره

(لو فكر العاشق فى منتهى * حسن الذى يسبيه لم يسبه)

(المعنى) يريد ان العاشق للشئ المستهام به لو تفكر فى منتهى حسن المعشوق وانه يصير الى زوال لم يعشقه ولم يملك العشق قلبه وهذا يطرد فى كل شئ لو فكر الحريص الذى يعدو ويقتل فى نفسه ويعادى على جمع المال أن آخره الى زوال وأنه يموت عنه لما حرص على جمعه وهذا البيت من أحسن الكلام الذى يعجز عن مثله المجيدون وهو من قول الحكيم حيث يقول النظر فى عواقب الاشياء يزيد فى حقائقها والعشق عمى الحس عن درك رؤية المعشوق

(لم ير قرن الشمس فى شرقه * فشكت الانفس فى غربه)

(الغريب) قرن الشمس أول ما يبدو منها (المعنى) يريد انه لابد من الفناء وهذا مثل يريد ان الشمس من رآها طالعة عرفها غاربة كذلك الحوادث منتهاها الى الزوال لان الحدوث سبب الزوال

(يموت راعى الضأن فى جهله * موتة جالينوس فى طبه)

(الغريب) قوله راعى الضأن هو أحقر القوم وأجهلهم وبه يضرب المثـل فى الجهل (المعنى) يريد ان الموت لم يسلم منـه الشريف ولا الوضيع ولا الطبيب ولا المطبوب ولا العاقل ولا الجاهل فالجاهل يموت كما يموت اللبيب الحاذق وهذا من أحسن الكلام وألطفه وأبينه

(وربما زاد على عمره * وزاد فى الامن على سربه)

(الغريب) السرب هنا النفس وقـد روى بفتح السين وهو المال الراعى ولا معنى له (المعنى) يريد ان راعى الضأن ربما زاد عمرا على جالينوس وكان آمنا نفسا وولدا على جهله وقلة علمه وهذا كله يريد ان الموت حتم على جميع الخلق

مازلت أضحك ابلى كلما نظرت
الى من اختضبت أخفافها بدم
أسيرها بين أصنام أشاهدها
ولا أشاهد فيها عفة الصنم
حتى رجعت وأقلامى قوائل لى
المجد للسيف ليس المجد للقلم
اكتب بنا أبدا بعد الكتاب به
فانما نحن للاسياف كالخدم
أسمعتنى ودوائى ما أشرت به
فان غفلت فدائى قلة الفهم
من اقتضى بسوى الهندى حاجته
أجاب كل سؤال عن هل بلم
(وأحسن) ما مدح به كافورا
قصيدته التى أولها

وغاية

﴿وغايةُ المفرطِ في سلمه * كغايةِ المفْرِط في حربه﴾

(الغريب) يقال أفرط في الامر أي جاوز فيه الحد والاسم منه الفرط بسكون الراء يقال اياك والفرط في الامر (المعنى) يريد ان الذي أفرط في السلم كالذي أفرط في الحرب يريد ان الكل الى فناء فاذا كان الامر كذلك فلا عذر لمن يجزع وهذا من أحسن الكلام وهذا من قول الحكيم حيث يقول آخر افراط التوقي أول موارد الخوف

﴿فلا قضى حاجته طالبٌ * فؤاده يخفق من رعبه﴾

(الاعراب) الضمير في رعبه للفؤاد (الغريب) الرعب الخوف تقول رعبته فهو مرعوب اذا أفزعته ولا تقل أرعبته والترعابة الذي يفزع (المعنى) يريد به من خاف الموت لا أدرك حاجته وهذا دعاء عليه يريد اذا كان الهلاك متيقنا فلم يخاف الانسان من الموت ويجزع فزعا منه

﴿أستغفر الله لشخص مضى * كان نداه منتهى ذنبه﴾

(المعنى) قال الواحدي كان غاية ذنبه اسرافه في العطاء والاسراف اقتراف وورد النهي عن الاسراف فلهذا قال أستغفر الله وقال ابن القطاع يريد انه لا ذنب عليه بعد الاحسان فلا ذنب له الا كرمه فلا ذنب اذا له

﴿وكان من عدد احسانه * كأنه أسرف في سبه﴾

(المعنى) يريد انه كان يكره أن تحصى فواضله تناسيا للمعروف ليتخلص من المن فكان الذي يعدد احسانه قد بالغ في سبه

﴿يريد من حب العلى عيشه * ولا يريد العيش من حبه﴾

(المعنى) يريد انه كان يحب الحياة ليكسب المعالي لا حبا للحياة

﴿يحسبه دافنه وحده * ومجده في القبر من صحبه﴾

(المعنى) يريد ان الذي قد دفنه يظن أنه دفن شخصا واحدا وانما قد دفن معه المجد والعفاف والبر والسخاء

﴿ويظهر التذكير في ذكره * ويستر التأنيث في حجبه﴾

(المعنى) يريد انها كانت في المعنى ذكرا تفعل فعل الرجال من الصنائع الجميلة من ايثار المعروف فيغلب المعنى في ذكرها على الظاهر فتذكر بلفظ التذكير ويترك لفظ التأنيث ويجوز أن يكون تفعل فعل الخير من الصلاح والامانة والعدالة التي هي مختصة بالرجال ويستر التأنيث في حجبه أي هي أنثى على الحقيقة واصونها وعفتها اذا حلت في حجبها لا يراها أحد الا ذو محرم فهي تعطي التأنيث حقه من الستر والعفاف

﴿أخت أبي خير أمير دعا * فقال جيش للقنا لبه﴾

(الاعراب) أخت خبر لمبتدا محذوف تقديره هي أخت أبي خير أمير (المعنى) يقول هي أخت أبي الممدوح والممدوح خير أمير دعا الى نفسه فقال الجيش للرماح أجيبيه ويجوز أن يكون دعا جيش فقال الممدوح للقنا لب الجيش يريد انه يجيب الصارخ وصرح بعد الكناية لما قال استغفر الله

متى كن لي ان البياض خضاب
فيخفى بتبييض القرون شباب
ليالي عند البيض فوداي فتنة
وفخر وذاك الفخر عندي عاب
فكيف أذم اليوم ما كنت أشتهي
وادعو بما أشكوه حين أجاب
جلا اللون عن لون هدى كل مسلك
كما انجاب عن ضوء النهار ضباب
وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه
ولو أن ما في الوجه منه حراب
لها ظفر ان كل ظفر أعده
وناب اذا لم يبق في الفم ناب

الشخص ثم قال أخت أبى خير أمير وكنى عن الممدوح ثم صرح به بعد

(يا عضد الدولة من ركنها * أبوه والقلب أبو لبه)

(المعنى) يريد أن العقل اللب والعقل زين القلب وكذلك أنت زين أبيك فضله على أبيه وضرب لهما المثل باللب والقلب فجعل اللب مثلا له والقلب مثلا لابيه واللب أشرف من القلب فأنت أشرف من أبيك قال أبو الفتح لولا حذقه لما جسر على هذا الموضع

(ومن بنوه زين آبائه * كأنها النور على قضبه)

(الغريب) النور بفتح النون هو الزهر يقال نورت الشجرة وأنارت أى أخرجت نورها (المعنى) أنه جعل أولاده زينا لآبائه ولم يجعلهم زينا له ذهابا الى استغنائه بزينة علائه عن أن يتزين بابنائه وهم يزينون أجدادهم كما يزين النور قضبه جمع قضيب

(فخرا لدهر بتّ من أهله * ومنجب أصبحت من عقبه)

(الاعراب) انتصب فخرا على المصدر وقيل بل بفعل مقدر تقديره جعلت فخرا أو صرت فخرا (الغريب) المنجب الذى يلد النجباء (المعنى) يريد جعلك الله فخر الدهر صرت من أهله لان الدهر يفتخر به اذ هو من أهله وأبوه لما ولده نجيبا افتخر به وعقب الرجل أولاده الذين يأتون من بعده قال الله تعالى وجعلها كلمة باقية فى عقبه

(ان الاسى القرن فلا تحيه * وسيفك الصبر فلا تنبه)

(الغريب) الاسى الحزن وهو مقصور مفتوح ومثله المداواة والعلاج والاساء بالكسر والمد الدواء بعينه ومثله الاطبة جمع آس مثل راع ورعاء والقرن من قارنك وماثلك فى السن والقرن من الناس أهل زمان واحد قال الشاعر

اذا ذهب القرن الذى أنت فيهم * وخلفت فى قرن فأنت غريب

والقرن ثمانون سنة وقيل ثلاثون سنة ونبا السيف اذا لم يقطع ويعمل فى الضريبة ونبا بصرى عن الشئ أى كل ونبا بزيد منزله اذا لم يوافقه وكذلك فراشه (المعنى) يريد ان القرن هو المغالب والحزن هو قرن لك فلا تحيه باعانته على نفسك وصبرك الذى تغالب به الحزن بمنزلة السيف فلا تجعله نابيا كليلا وهذه استعارات حسنة

(ما كان عندى أن بدر الدجى * يوحشه المفقود من شهبه)

(الغريب) الشهب جمع شهاب وهى الكواكب والشهاب شعلة من نار وفلان شهاب حرب اذا كان ماضيا فيها والجمع شهب وشهبان مثل حساب وحسبان (المعنى) انه جعله بدرا وجعل أهله حوله نجوما فيقول اذا كنت بدرا وهم الكواكب فلا ينبغى أن تستوحش لفقد أحدهم لان البدر يستغنى بنوره عن الكواكب

(حاشاك أن تضعف عن حمل ما * تحمل السائر فى كتبه)

(المعنى) قال أبو الفتح السائر الذى حمل اليه الكتاب بوفاتها يقول اذا كان هذا قد أطاق حمل ذكر وفاتها فحكم قلبك أن يكون أشد طاقة له وهذه مغالطة وانما أراد تسكينه فتوصل اليه بكل وجه وكذا نقله الواحدى حرفا حرفا

يغيرمنى الدهر ماشاء غيرها
وأبلغ أقصى العمر وهى كعاب
وانى لنجم تهتدى بى صحبتى
اذا حال من دون النجوم سحاب
غنى عن الاوطان لايستخفنى
الى بلد سافرت عنها ياب

(منها)

وهل نافعى ان ترفع الحجب بيننا
ودون الذى أملت منك حجاب
أقل سلامى حب ماخف عنكم
وأسكت كيما لايكون جواب
وفى النفس حاجات وفيك فطانة
سكوتى بيان عندها وخطاب
وانقطع أبو الطيب بعد انشاده هذه القصيدة لا يلقى الاسود الا أن

(وقد حملت الثقل من قبله * فأغنت الشدة عن سحبه)

(المعنى) انك حمول صبور على تحمل الشدائد فلا تعجز عن حمل هذه الرزية فأنت حملت الثقيل وقوله عن سحبه أى جره لان حامل الثقيل اذا عجز عن حمله جره على الارض كما قال عتاب بن ورقاء

وجره اذ كل عن حمله * ونفسه من حتفها على شفا

(يدخل صبر المرء فى مدحه * ويدخل الاشفاق فى ثلبه)

(الغريب) ثلبه ثلبا اذا صرح بالعيب فيه وتنقصه قال الراجز * لا يحسن التعريض الا ثلبا * والمثالب العيوب الواحدة مثلبة والاثلب فتات الحجارة والتراب يقال بفيه الاثلب والثلب بالكسر الجمل الذى انكسرت أنيابه من الهرم والاشفاق الخوف والجزع يحسن عنده الصبر ليرغب فيه ويقبح الجزع ليحذره لان الصبر يعد من المدح والجزع يعد من العيب

(مثلك يثنى الحزن عن صوبه * ويسترد الدمع عن غربه)

(الغريب) الغروب مجارى الدمع وللعين غربان مقدمها ومؤخرها قال الاصمعى يقال بعينه غرب اذا كان يسيل ولا ينقطع دموعها والغروب الدموع قال الراجز

مالك لا تذكر أم عمرو * أما لعينيك غروب تجرى

والغروب حدة الاسنان وماؤها واحدها غرب قال عنترة

اذ تستبيك بذى غروب واضح * عذب مقبله لذيذ المطعم

والصوب القصد والاصابة والصوب أيضا النزول (المعنى) يريد انك تقدر على دفع الحزن عن قصده وتغلبه بالصبر وترد الدمع الى قراره ومجراه بأن تصرفه عن المجرى وكيف لا تفعل هذا وأنت لا شبه لك

(ايما لابقاء على فضله * ايما لتسليم الى ربه)

(الاعراب) يريد اما أنشد ثعلب قال

ياليتما أمنا شالت نعامتها * ايما الى جنة ايما الى نار

(المعنى) يريد انك اذا فعلت ما قلت لك اما لتبقى فلا تهلك بالجزع واما لتسلم الامر الى الله فان الامر له فيما شاء فى عباده

(ولم أقل مثلك أعنى به * سواك يا فردا بلا مشبه)

(الاعراب) مثلك ابتداء محذوف الخبر وهى صلة فى البيت وقد تأتى فى الكلام ولا يراد بها النظير كقوله تعالى ليس كمثله شئ (المعنى) يريد لم أقل مثلك وهو قولى مثلك يثنى الحزن أعنى به سواك وكيف أقول هذا وأنت الذى لا مثل له فى زمانه وانما أردت نفسك لا غيرك

(وقال يهجو الذهبى فى صباه)

*(لما نسبت فكنت ابنا لغير أب * ثم امتحنت فلم ترجع الى أدب)*

(سميت بالذهبى اليوم تسمية * مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب)

(الاعراب) العامل فى الظرف قوله سميت فى البيت الثانى تقديره لما نسبت ولم يعرف لك أب سميت بالذهبى والذهب معطوف على ذهاب تقديره مشتقة من ذهاب عقلك لا من الذهب المعروف ويروى وكنت بالواو وبالفاء (المعنى) يريد لما لم يكن لك أب تعرف به ولا أدب ترجع اليه سميت بالذهبى نسبة

يركب فيسير معه فى الطريق ثم عمل الرحيل وقد أعد كل ما يحتاج اليه على ممر الايام بلطف ورفق ولا يعلم به أحد من غلمانه وهو يظهر الرغبة فى المقام وطال عليه التحفظ فخرج ودفن الرماح فى الرمال وحمل الماء على الابل لعشر ليال وتزود لعشرين وقال فى يوم عرفة من سنة خمسين وثلاثمائة قبل مسيرة من مصر بيوم

عيد بأية حال عدت يا عيد
بما مضى أم بأمر فيه تجديد
انى نزلت بكذابين ضيفهم
عن القرى وعن الترحال محدود

محدثة لك لم تكن لك موروثة فقيل لك الذهبي لذهاب عقلك لا لانك منسوب الى الذهب

﴿ملقب بك ما لقبت ويك به * يا أيها اللقب الملقى على اللقب﴾

(الاعراب) ويك كلمة معناها التعجب والانكار وقيل معناها ألم تعلم وهي في هذا البيت على غير هذا المعنى ولم تأت في الكلام الفصيح الا ومعها أن مخففة أو مثقلة كقوله ويك أن الله وويك انه لا يفلح الكافرون ووقف الكسائي بالياء فيهما دون الفراء فكأنه جعلها للتعجب وكأن للتشبيه وقد استعملها أبو الطيب على غير هذا المعنى وقال الفراء ويك معناه ويلك حذفت اللام تخفيفا وهي كلمة للانكار وويح للتلطف والتوجع والترحم قال عليه الصلاة والسلام ويح عمار تقتله الفئة الباغية (المعنى) يقول لقبك بكرهك استصغارا لك واحتقارا فكأنه هو الملقب ولست أنت الملقب به لمغضه لك وهو معكوس من قول الطائي

شعارها اسمك اذ عدت مناقبها * اذ اسم حاسدك الادنى لها لقب

(وقال يهجو وردان بن ربيعة الطائي وقد كان أفسد عليه غلمانه عند منصرفه من مصر)

﴿لحا الله وردانا وأما أتت به * له كسب خنزير وخرطوم ثعلب﴾

(الغريب) لحا الله فلانا أي قبحه ولعنه ولحيت الرجل لمته فهو ملحي ولاحيته ملاحاة ولحاء اذا نازعته وفي المثل من لاحاك فقد عاداك وتلاحوا اذا تنازعوا (المعنى) ان بنات وردان وهي الدودة تأكل العذرة فلاتفاق الاسمين جعله كالخنزير لانه يأكل العذر وجعل له خرطوما لانه كبير الانف والفم ناتئ الوجه فوجهه كخرطوم الثعلب

*(فما كان فيه الغدر الا دلالة * على أنه فيه من الام والاب)*

(المعنى) يقول غدره بي دلالة على أن أمه عذرت بأبيه فجاءت به لغير رشدة هذا قول أبي الفتح والخطيب وقال الواحدي غدره بي دلالة على انه ورث الغدر من أمه وأبيه يعني أنهما كانا غادرين والغدر موروث له لا عن كلالة

*(اذا كسب الانسان من هن عرسه * فيا لؤم انسان ويا لؤم مكسب)*

(الغريب) الهن كناية عن الفرج (المعنى) أنه جعله يأكل عن خدر امرأته وانه ديوث لا غيرة له وانه يقود الى امرأته وجعل ما يؤتى كسباله

﴿أهذا اللذيا بنت وردان بنته * هما الطالبان الرزق من شر مطلب﴾

(الاعراب) اللذيا تصغير الذي وهي لغة مستعملة كما جاء في تصغير التي اللتيا (المعنى) يقول تجاهلا واستهزاء أهذا الذي تنسب اليه هذه الدودة الذميمة الحقيرة لانها هي وهو يطلبان الرزق من شر المطالب هي تطلبه من الحشوش وهو يطلبه من هن عرسه وهو محل النجس ومنه يخرج النجس فكلاهما يطلبه من جهة خبيثة

*(لقد كنت أنفي الغدر عن توس طيئ * فلا تعذلاني رب صدق مكذب)*

(الغريب) التوس الاصل يقال فلان من توس صدق أي من أصل صدق والتوس الطبيعة والخيم (المعنى) قال الواحدي كنت أقول ان طيأ لا تغدر ولم تكن آباؤهم غادرين فلا تعذلاني ان غدر هذا لانه ليس من الاصل الذي يدعي اليه من طيئ وقوله رب صدق مكذب يريد رب صدق

(ومنها)

جود الرجال من الايدي وجودهم
من اللسان فلا كانوا ولا الجود

أكلما اغتال عبد السوء سيده
أو خانه فله في مصر تمهيد

صار الخصي امام الآبقين بها
فالحر مستعبد والعبد معبود

(ومنها)

أولى اللئام كويفور بمعذرة
في كل يوم وبعض العذر تفنيد

(ومنها)

وذاك أن الفحول البيض عاجزة
عن الجميل فكيف الخصية السود

يكذبه الناس يعني كنت صادقا في نفي الغدر عنهم وان كذبني الناس لاجل وردان بادعائه أنه من طيئ يريد اني صادق ووردان ليس من طيئ قال ولم يعرف ابن جني هذا البيت فقال رجع عن نفي الغدر عنهم وليس في البيت ما يدل على رجوعه *(قافية التاء)*

(قال وقد أنفذ اليه سيف الدولة قول الشاعر)

سأشكر عمرا ان تراخت منيتي * أيادي لم تمنن وان هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلت

قال أبو الطيب والرسول واقف ارتجالا

(لنا ملكٌ لا يطعمُ النومَ همُّه * مماتٌ لحيٍّ أو حياةٌ لميّتِ)

(الاعراب) همه ابتداء وخبره ممات واللام في لنا متعلق بالاستقرار وملك مبتدأ والجار والمجرور خبره مقدم عليه واللامان في لحي وميت متعلقان بالمصدرين (المعنى) يريد أنه لا يشتغل بالنوم لانه لا يغفل ويلهو وانما همته احياء أوليائه وموت أعدائه فبالحرب يفني أعداءه وبالنوال والاعطاء يحيي أولياءه

*(ويكبر ان تقذى بشيءٍ جفونُه * اذا ما رأته خلةٌ بك فرّتِ)*

(الاعراب) أن في موضع نصب باسقاط الخافض تقديره عن أن تقذى على أحد المذهبين (الغريب) الخلة بالفتح الحاجة والفقر والخلة أيضا الخصلة والخلة ابن مخاض يستوي فيه الذكر والانثى ويقال للميت اللهم اسدد خلته أي الثلمة التي ترك والخلة الخمرة الحامضة قال أبو ذئب

عقار كماء النيء ليست بخمطة * ولا خلة يكوي الشروب شهابها

يريد أنها في لون اللحم النيء ليست كالخمطة التي لم تدرك بعد ولا كالخلة التي جاوزت القدر حتى كادت تصير خلا (المعنى) يرد بهذا على من قال فكانت قذى عينيه يريد أنه كبر وعظم عن أن يتأذى بشيء وهو أرفع من أن تقذى عيناه بشيء بل اذا رأته الخلة فرت وهربت والاشياء تصغر عند كبر همته فما خالف ارادته لا يثبت حتى ينظر فيه

*(جزى الله عني سيفَ دولةِ هاشمٍ * فانّ نداه الغمرَ سيفي ودولتي)*

(الاعراب) حذف مفعول جزى للعلم به والمفعول كثيرا ما يحذف من الكلام (الغريب) الغمر الماء الكثير وغمره الماء يغمره علاه والغمر الرجل الجواد وكذلك الفرس الجواد ورجل غمر الرداء اذا كان سخيا والغمرة الشدة وجمعها غمر والغمر بالضم الرجل الذي لم يجرب الامور والغمر بالكسر الحقد والغل والغمر أيضا العطش وجمعه اغمار قال العجاج

حتى اذا ما بلت الاغمارا * ريا ولم تقصع الاصرارا

(المعنى) يقول سيف الدولة هو سيفي أصول به على أعدائي وهو دولتي التي أصول بها

(وقال رحمه الله تعالى في صباه)

(أنصرْ بجودكَ ألفاظاً تركتُ بها * في الشرقِ والغربِ من عاداكَ مكبوتا)

(الغريب) المكبوت من الكبت وهو الصرف والاذلال كبت الله العدو صرفه وأذله وكبته لوجهه صرعه (المعنى) يريد انصر بعطائك قصائدي التي مدحتك بها ويريد أنه يعطيه حتى يزيده منها مدحا

وفي يوم العيد سار من مصر هاربا واخفى طريقه فلم يوجد له أثر حتى قال بعض أهل البادية هبه سار فهل محا أثر وقال بعض المصريين انما عمل طريقا تحت الارض وتبعته البادية والحاضرة من سائر الجوانب وبذل كافور في طلبه ذخائر الرغائب وكتب الى عماله وسائر أعماله ودخل أبو الطيب الى موضع يعرف بنخل بعد أيام وسار حتى قرب من النقاب فرأى رائدين لبني سليم على قلوصين فركب الخيل وطردهما حتى أخذهما فذكرا أن أهلهما

*(فقد نظرتك حتى حان مرتحل * وذا الوداع فكن أهلا لما شيتا)*

(الغريب) قوله نظرتك بمعنى انتظرتك والمرتحل الارتحال وحان قرب وكذلك آن (المعنى) يقول انتظرت عطاياك حتى قرب ارتحالى وهذا الوداع فكن لما شئت أهلا اما للعود فتعطينى أو للحرمان وقريب من معناه قول الآخر حان الرحيل وقد أولتنا حسنا * والآن أحوج ما كنا الى زاد

(وقال يمدح بدر بن عمار بن اسمعيل الاسدى)

*(فدتك الخيل وهى مسومات * وبيض الهند وهى مجردات)*

(الغريب) المسومات المعلمات بعلامات تعرف بها ومنه قوله تعالى مسومين بالفتح أى معلمين فى قراءة أهل الكوفة ونافع وابن عامر والخيل المسومة هى المرعية والمعلمة أيضا (المعنى) انه يريد فدتك الخيل والسيوف البيض الهندية المجردة حتى تفنى وتبقى أنت فاذا بقيت لنا بقى لنا الخير

*(وصفتك فى قواف سائرات * وقد بقيت وان كثرت صفات)*

(الاعراب) جواب الشرط محذوف للعلم به وقد وقع معترضا بين الفعل وفاعله وتقدير الكلام وصفتك فى قواف وان كثرت القوافى فما استوفيت وصفك وقد بقيت صفات لم أذكرها (المعنى) يريد انى لم أبلغ آخر وصفك ولم أقدر على ذلك وان كثرت أشعارى فيك فما استوفيت بعض صفاتك لان قصائدى لا تحيط بصفاتك

*(أفاعيل الورى من قبل دهم * وفعلك فى فعالهم شيات)*

(الغريب) الفعل الاسم من فعل يفعل والفعل بالفتح المصدر والاسم الفعل بالكسر وجمعه الفعال وجمعها الافاعيل والشية من الالوان ما خالف معظمه كالغرة فى الادهم (المعنى) قال أبو الفتح افعالك تلوح لشهرتها كما تلوح الشية فى الادهم وقال غيره افعال الناس من قبلك سود بالقياس الى فعلك وفعلك يتميز من أفعالهم كما تتميز الشية من لون الادهم وقيل بل تزين أفعالك أفعالهم كما يتزين الادهم بالغرة والتحجيل كقول حبيب

قوم اذا اسود الزمان توضحوا * فيه فغودر وهو منهم أبلق

ومعنى البيت منقول من قول حبيب أيضا

حتى لوان الليالى صورت لغدت * أفعاله الغر فى آذانها شنفا

(وقال يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران)

*(سرب محاسنه حرمت ذواتها * دانى الصفات بعيد موصوفاتها)*

(الاعراب) الضمير فى موصوفاتها عائد على الصفات وذواتها اضافة ذو وذوات الى الضمير لا يجيزها البصريون وانما أجازها المبرد وسرب خبر ابتداء محذوف تقديره هواى سرب (الغريب) السرب بالكسر القطعة من الظباء والوحش والقطا والسربة بالضم القطعة من هؤلاء (المعنى) يقول هواى سرب حرمته أى حيل بينى وبينه وهو دانى الصفات لان وصفه قول وأنا قادر عليه متى شئت الا أن الموصوف بهذه الصفة وهو السرب ويريد به الجماعة من النساء بعيد عنى فالمعنى هذا السرب بعيد منى وذكره حاضر فى ما طلبت ذكره حضر

*(أوفى فكنت اذا رميت عقلتى * بشرا رأيت أرق من عبراتها)*

(الاعراب) الضمير فى عبراتها للمقلة وقال الواحدى يجوز للبشر ويريد بالعبرات عرقهن الذى يسيل

أرسلوهما رائدين فاستبقاهما ورد عليهما القلوصين وسلاحهما وسارمعهما حتى توسط بيوت بنى سليم آخر الليل فضرب له ملاعب خيمة بيضاء وذبح له وسار الى البقيع فنزل بسادية معن فذبح له وسار الى أن دخل حسمى وهى أرض كثيرة النخل وطابت له حسمى فاقام بها شهرا وكان نازلا بها عند وردان بن ربيعة الطائى فاستغوى عبيده وأجلسهم مع امرأته فكانوا يسرقون له الشئ بعد الشئ من رحله وكاتب الاسود سائر قبائل العرب فى طلبه وظهر لابى الطيب فساد عبيده وكان

منهن (الغريب) روى الخوارزمى نشزا بالنون والزاى المعجمة وهو ما ارتفع من الارض والنشوز الارتفاع ومنه وانظر الى العظام كيف ننشزها فى قراءة أهل الشام وأهل الكوفة نرفع بعضها الى بعض وقوله أوفى أى أشرف من مكان عال والبشر جمع بشرة وهو ظاهر الجلد (المعنى) يقول أشرف على هذا السرب من مكان عال ويجوز أن يكن أشرفن عليه من هوادجهن فيقول اذا وقع بصرى على بشرتها رأيت أرق وألطف من عبرات المقلة قال الواحدى على رواية الخوارزمى اذا نظرت الى النشز الذى أوفى السرب عليه رأيته لطول البعد فى صورة السراب والسراب أرق من العبرات

*(يستاق عيسهم أنينى خلفها * تتوهم الزفرات زجر حداتها)*

(الغريب) يقال ساقه استاقه والحداة جمع حاد كقاض وقضاة وهم الذين يسوقون الابل ويحدونها برجزون لها وهى تسير (المعنى) يقول الابل تظن كلما أننت وبدت زفراتى أنها الشد تها اصوات الحداة فتسرع فى السير فسائقها أنينى وزفراتى لا اصوات الحداة

*(فكأنها شجر بدت لكنها * شجر جنيت المر من ثمراتها)*

(المعنى) يريد بهذا عادة العرب فى تشبيهها الابل المرحلة عليها هوادجها بالنخل والشجر والسفن يريد فكان هذه العيس شجر بدا أى ظهر وقد جنيت المر من ثمره يريد انها لما سارت بالاحبة كانت سبب فراقهن وهو المر الذى جناه منها وهو من قول أبى نواس

لا أذود الطير عن شجر * قد جنيت المر من ثمره

*(لا سرت من ابل لو انى فوقها * لمحت حرارة مدمعى سماتها)*

(الاعراب) قوله لوانى حرك الواو الساكنة من لو بحركة الهمزة وحذفها وهو كثير مستعمل فى أشعارهم كبيت الحماسة * فمن انتم انا نسينا من انتم * وعليه قراءة ورش عن نافع حيث جاء مثل هذا كقوله تعالى ولوانا كتبنا عليهم وأن ارضعيه ومن احسن قولا ومن اصدق وحرارة مدمعى قال ابن جنى يريد ذى مدمعى بحذف المضاف يعنى الدمع لان المدمع مجرى الدمع فى العين واللام فى لمحت جواب لو (الغريب) سماتها جمع سمة وهى العلامة التى تكون فى الابل (المعنى) يريد انه لو كان فوقها لمحت حرارة دموعه علامتها الان دمع الحزن حار ودمع السرور بارد ومنه فى الدعاء على الانسان أسخن الله عينه أى أبكاه وجدا وحزنا ثم دعا عليها فقال لا سرت من ابل لانها فرقت بينه وبين من يحب

*(وحملت ما حملت من هذى المها * وحملت ما حملت من حسراتها)*

(المعنى) كل هذا دعاء على الابل يقول حملت ما حملت من حسراتها وحملت أنا ما حملت من هذه المها وهن بقر الوحش شبههن بالمها الحسن عيونهن

*(انى على شغفى بما فى خمرها * لاعف عما فى سراويلاتها)*

(الغريب) الخمر جمع خمار وهو ما تختمر به المرأة أى تغطى به رأسها وأصله التغطية ومنه سميت الخمر لانها تستر العقل وتغطيه قال الله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن والسراويل واحد السراويلات وهو يذكر ويؤنث قال سيبويه سراويل واحدة وهى أعجمية عربت فأشبهت من كلامهم ما لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة فهى مصروفة فى النكرة وان سميت بها رجلا لم تصرفها وكذلك ان حقرتها اسم رجل لانها مؤنث على أكثر من ثلاثة أحرف مثل عناق ومن النحويين من لا يصرفها فى النكرة ويزعم انها جمع سروال وسروالة وينشد

وردان الطائى يرى عند أبى الطيب سيفا مستورا فسأله أن ينظره فأبى لانه كان على قائمته مائة مثقال من الذهب وكان السيف عانيا فجعل الطائى يحتال على العبيد بامرأته طمعا فى السيف لان بعضهم أعطاه خبره فلما أنكر أبو الطيب أمر العبيد ووقف على مكاتبة الاسود ترك عبيده نياما وتقدم الى الجمال فشد عليها أسبابه وسار والقوم لا يعلمون برحيله وطرح عبيده على الابل وهم لا يعلمون وأخذ فى السير وأخذ بعض العبيد السيف فى الابل فدفعه

عليه من اللؤم سروالة * فليس يرق لمستعطف

ويحتج في ترك صرفها بقول ابن مقبل

أتى دونها ذب الرياد كأنه * فتى فارسي في سراويل رامح

(المعنى) قال الصاحب بن عباد كانت الشعراء تصف المآزر تنزيها الالفاظها عما يستشنع حتى تخطى هذا الشاعر المطبوع الى التصريح وكثير من العهر عندي أحسن من هذا العفاف قال الواحدي قال العروضي سمعت أبا بكر الشعراني يقول هذا مما عابه الصاحب بن عباد على المتنبي وانما قال المتنبي عما في سراويلاتها وهو جمع سربال وهو القميص وكذا رواه الخوارزمي يريد اني مع حبي لوجوههن أعف عن أبدانهن ومثله لنفطويه

أهوى النساء وأهوى ان أجالسها * وليس لي في خنى ما بيننا وطر

{وترى الفتوة والمروة والابوة في كل مليحة ضراتها}

(الاعراب) من روى الفتوة وما بعدها بالرفع جعل الفعل للفتوة وما بعدها وكل مليحة مفعول ترى ومن روى بنصب الفتوة وما بعدها ورفع كل مليحة جعل الفعل لكل مليحة يريد ان كل مليحة ترى في هذه الخصال التي تمنعني من الخلوة بهن ضراتها وتكون ضراتها في موضع الحال (الغريب) الفتى الكريم يقال هو فتي بين الفتوة وقد تفتى وتفاتى والجمع فتية وفتيان وفتو على فعول وفتي مثل عصي والابوة الآباء والاعمام والخؤلة قال أبو ذؤيب

لو كان مدحة حي أنشرت أحدا * أحيا أبوتك الشم الاماديح

والمروءة الانسانية ومن العرب من يشدد ها قال أبو زيد مرؤ الرجل صار ذا مروءة فهو مريء على فعيل وتمرأ تكلف المروءة وقال ابن السكيت فلان يتمرأ بنا أي يطلب المروءة بنقصنا وعيبنا (المعنى) يقول يمنعني من الخلوة بهن الفتوة والابوة والمروة وقد فسر البيت بما بعده

{هن الثلاث المانعاتي لذتي * في خلوتي لا الخوف من تبعاتها}

(المعنى) يريد ان الفتوة وما ذكر هن الثلاث التي تمنعه لا الخوف من تبعاتها قال الخطيب هذا سرف نعوذ بالله منه وهذا نقله أبو الطيب من كلام الحكيم حيث يقول النفوس المتجوهرة تركت الشهوات البهيمية طبعا لا خوفا فنقله نقلا

{ومطالب فيها الهلاك أتيتها * ثبت الجنان كأنني لم آتها}

(الاعراب) رب حرف جر خفض قوله ومطالب بتقديره هذا عند البصريين وعندنا ان رب اسم وقد حملناها على كم لان كم للعدد والتكثير ورب للعدد والتقليل فكما أن كم اسم فهذه اسم وليست بحرف جر لانها خالفت حروف الجر في أربعة أشياء الاول انها لا تقع الا في صدر الكلام وحروف الجر تقع متوسطة لانها دخلت رابطة بين الاسماء والافعال والثاني والثالث أنها لا تعمل الا في نكرة موصوفة وحروف الجر تعمل في معرفة ونكرة موصوفة وغير موصوفة والرابع انه لا يجوز عندنا ولا عندهم اظهار الفعل الذي تتعلق به وهذا على خلاف الحروف ويدل على انها ليست بحرف انها يدخلها الحذف قال الله تعالى ربما يود الذين كفروا فقرأ عاصم ونافع ربما بالتخفيف وقد حذف منها حرف في قراءتهما واحتج البصريون بانها لا يحسن فيها علامات الاسماء ولا الافعال وانما جاءت لمعنى في غيرها كالحروف (الغريب) الجنان النفس والقلب ويقال ما على جنان الاماترى أي ما على ثوب يواريني وجنان الليل ادلهمامه قال خفاف بن ندبة

ولولا جنان الليل أدرك ركبنا * بذي الرمث والارطى عياض بن ثابت

الى عبد آخر مع فرسه وجاء لياخذ فرس أبي الطيب فتنبه له فقال الغلام أخذ العبد فرسي يغالطه وغدا نحو الفرس ليقعد في ظهره فالتقى هو وأبو الطيب وجه العبد وأمر الغلمان بقتله وكان العبد أشد من معه وأفرس فقال أبو الطيب القطعة التي أولها

أعددت للغادرين أسيافا

أجدع منهم بهن آنافا

(وقال أيضا يهجو وردان)

اذا كانت بنو طيء لئاما

فألأم هار بيعة أو بنوه

وان كانت بنو طيء كراما

فوردان لغيرهم أبوه

(المعنى) أنه يصف نفسه بالشجاعة وانه لا يفزع من شئ يقول قلبي وقد أتيتها كهو وان لم آتها اقوته وشدته وشجاعته

﴿ومقانب بمقانب غادرتها * أقوات وحش كن من أقواتها﴾

(الغريب) المقانب الواحد مقنب وهو الجماعة من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين (المعنى) يقول الجيش العظيم تركته قوتا للوحش بعد ما كانت الوحوش قوتا له يصيدها ويذبحها ويأكلها وجمع الوحش على عادة العرب في أكلهم مادب ودرج

﴿أقبلتها غرر الجياد كأنما * أيدي بني عمران في جبهاتها﴾

(الاعراب) الضمير في أقبلتها للمقانب وأقبلته الشئ اذا وجهته اليه (المعنى) أقبلت المقانب غرر الخيل الجياد جعلتها اقبالها قال الواحدي عنى بالايدي النعم وجرت العادة في جمع يد النعمة بالايادي وفي العضو الايدي واستعمل أبو الطيب هذه مكان هذه في موضعين أحدهما في هذا البيت والثاني في قوله فتل الايادي وبياض النعمة مجاز والشاعر يورد المجاز مورد الحقيقة وهذا المخلص من جيد المخالص وأحسنها

﴿الثابتين فروسة كجلودها * في ظهرها والطعن في لباتها﴾

(الاعراب) فروسة تمييز والثابتين في موضع خفض على النعت أو البدل من بني عمران ويجوز أن يكون في موضع نصب على المدح ومن روى والطعن بالرفع فالواو واو الحال أي يثبتون في حال الطعن في صدورها ومن رواه بالخفض فمعناه يثبتون في ظهورها ثبوت الطعن تقديره كجلودها وكالطعن (المعنى) يريد أنهم يثبتون في ظهور خيلهم كثبات جلودها عليها في حال كون الطعن في صدورها يصفهم بالاقدام والشجاعة وقال ابن القطاع في قوله أقبلتها غرر الجياد يقول جعلتها تقبل غرر جيادها التي أوصلتهم الى أعدائهم وشفت صدورهم منهم كأنها أيدي بني عمران المعتادة التقبيل واقبلت الرجل يد فلان جعلته يقبلها

﴿العارفين بها كما عرفتهم * والراكبين جدودهم أماتها﴾

(الاعراب) الراكبين جدودهم يحتمل أن يكون على قول من قال أكلوني البراغيث أي الذين ركبوا جدودهم أمهاتها والوجه أن يكون الراكب جدودهم لوانزله ومعناه الذين ركب جدودهم كما تقول مررت بالقوم الميت أخوهم أي الذين مات أخوهم وقوله أماتها يقال أمات فيما لا يعقل وقد يقال بالعكس فيهما (المعنى) قال الواحدي في معنى البيت ان هذه الخيل تعرفهم ويعرفونها لانها من نتائجهم تناسلت عندهم فجدودهم كانوا يركبون أمهات هذه الخيل وسياق الابيات قبله يدل على أنه يصف خيل نفسه لا خيل بني عمران وهو قوله أقبلتها واذا كان كذلك لم يستقم هذا المعنى الا ان يدعى مدع انه قاتل على خيل الممدوح فانهم يقودون الخيل الى الشعراء قال ابن فورجة والذي عندي انه يصف معرفتهم بالخيل ولا يعرفها الا من طالت ممارسته لها والخيل تعرفهم أيضا لانهم فرسان وهذا كلامه ولم يوضح ما وقع به الاشكال وانما يزول الاشكال بأن يقال الجياد اسم جنس ففي قوله غرر الجياد أراد جياد نفسه وفيما بعده أراد جياد بني عمران والجياد تعم الخيلين جميعا فقوله والراكبين جدودهم معناه انهم كانوا من ركاب الخيل فيريد انهم عريقون في الفروسية طالما ركبوا الخيل فهذه الخيل مما ركب جدودهم أمهاتها ويشبه هذا المعنى قول أبي العلاء المعري

يا ابن الاولى غير زجر الخيل ما عرفوا * اذ تعرف العرب زجر الشاء والعكر

مررنا منه في حسمى بعبد * يمج اللؤم منخره وفوه
أشذ بعرسه عني عبيدي * فأتلفهم ومالي أتلفوه
فان شقيت بأيديهم جيادي * لقد شقيت بمنصلي الوجوه

ثم لما توسط بسيطة وهي أرض تقرب من الكوفة رأى بعض عبيده ثورا يلوح فقال هذه منارة الجامع ونظر آخر الى نعامة فقال هذه نخلة فضحك أبو الطيب وضحكت البادية التي كانت معه وقال

بسيطة مهلا سقيت القطارا * تركت عيون عبيدي حيارى

{فكأنها نُتِجتْ قياماً تحتهم * وكأنهم وُلِدوا على صهواتها}

(الغريب) الصهوة مقعد الفارس ونُتجت الناقة على ما لم يسم فاعله تنتج نتاجا وقد نتجها أهلها نتاجا قال الكميت وقال المذمر للناتجين * متى ذمرت قبلي الارجل
وأنتجت الفرس اذا حان نتاجها وقال يعقوب اذا استبان حملها وكذلك الناقة فهي نتوج ولا يقال منتج (المعنى) يريد انه لشدة الفهم للفروسية وطول مراسهم تكون الخيل كأنها ولدت تحتهم وكأنهم ولدوا عليها

{انّ الكِرامَ بِلا كِرامٍ منهمُ * مثلُ القلوبِ بلا سُوَيْداواتها}

(المعنى) يقول الكرام من الخيل اذا لم يكن عليها فرسان من هؤلاء الممدوحين كالقلب اذا لم يكن فيه سويداء

{تلكَ النفوسُ الغالباتُ على العلا * والمجدُ يغلبها على شهواتها}

(المعنى) يقول هم يغلبون الناس على العلا ويغلبهم المجد فيحول بينهم وبين ما يشتهون من الشهوات المركبة في بني آدم مما يشين ويعيب

{سُقِيَتْ منابتها التي سقت الورى * بيدَي أبي أيوبَ خيرِ نباتها}

(الاعراب) الضمير في نباتها يعود على المنابت والباء في قوله بيدي متعلق بسقيت (المعنى) يروى بيدي وبندي بالنون لما جعلها منابت دعا لها بالسقيا وجعل أبا أيوب الممدوح خير نباتها يريد أن نفسه أشرف النفوس المذكورة وجعل النبات يسقي المنابت اغرابا في الصنعة وتغلغلا وقلبا للعادة وقال أبو الفتح لا أزال الله الخير عن أهله وذويه وقال ابن فورجة ليس الغرض أن يدعو لقومه بافضاله عليهم ولكن الغرض تعظيم شأنه وعطائه كأنه لو دعا أن يسقيهم الغيث كان دون سقيا ندى أبي أيوب ولما جعل قومه منابت دعا لهم بالسقيا لان المنابت محتاجة الى السقيا ومثل هذا استعارة

{ليس التعجّبُ من مواهبِ ماله * بل من سلامتها الى أوقاتها}

(المعنى) يقول لسنا نتعجب من كثرة عطاياه وانما نتعجب كيف سلمت من بذله وتفريقه الى وقت ما وهبها يريد أنه ليس من عادته امساك شيء من ماله

{عَجَباً له حفظُ العنانِ بأنمُلٍ * ما حفظُها الاشياءَ من عاداتها}

(المعنى) يريد حفظ العنان بالاضافة ويروى حفظ على الماضي يتعجب منه عجبا كيف حفظ العنان بأنمل ما عادتها تحفظ شيأ

{لو مرَّ يركضُ في سطورِ كتابةٍ * أحصى بحافرِ مُهرِه ميماتها}

(المعنى) يصفه بالفروسية وان فرسه يطاوعه على ما كلفه وخص الميمات دون الغينات والعينات والفاآت والقافات مما له شكل لان الميم أشبه بحافر الفرس من حروف المعجم فذكر الميم من سائر الحروف تشبيه جاء به معترضا وهو من أحسن التشبيه وقال الخطيب ليس يريد التشبيه وانما يصفه بالفروسية

{يضعُ السنانَ بحيثُ شاءَ مجاولاً * حتى من الآذانِ في أخراتها}

فظنوا النعام عليك النخيل
وظنوا الصوار عليك المنارا
وامسك صحبي باكوارهم
وقد قصد النوم فيهم وجارا
وسار أبو الطيب حتى دخل الكوفة في شهر جمادى الآخرة سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ونظم المقصورة التي أولها
ألا كل ماشية الخيزلى
فدا كل ماشية الهيدبى
وصف فيها مسيره عن مصر وذكر المنازل التي قطعها وهجا كافورا وعرض لجعفر بن الفرات ثم توجه الى مدينة السلام (قال) أبو علي الحاتمي كان أبو الطيب عند

الخيزلى مشية فيها استرخاء من مشية النساء والهيدبا مشية فيها سرعة من مشي الابل من قولهم أهدب الظليم اذا أسرع اه مصححه

(المعنى) من روى مجاولا مفاعلا فمن الجولان ومن روى محاولا بالحاء فمن المحاولة وهي الطلب وهذا وصف له بالحذق والثقافة في الطعن يقول من حذقه بالطعن يقدر أن يضع السنان في ثقب الاذن

﴿تكبو وراءك يا ابن أحمد قرّح * ليست قوائمهنّ من آلاتها﴾

(الاعراب) من آلاتها الهاء عائدة على وراءك ووراء من الاضداد بمعنى خلفك وبمعنى امامك قال الله تعالى وكان وراءهم ملك أي أمامهم (الغريب) القرّح جمع قارح وجمع قارحة قوارح وهو ما أتى عليه خمس سنين وهو عندها يستكمل قوته وشدته والوراء يذكر و يؤنث وتأنيثها أكثر وتصغيره ورية بالهاء (المعنى) قال أبو الفتح لو تبعتك هذه القرح لكبت وراءك ولم تحملها قوائمها الصعوبة مسالكك وقال الواحدي يجوز أن تكون الهاء عائدة الى القرح أي انها اذا تبعتك لم تعنها قوائمها فليست من آلاتها وهذا مثل يريد أن الكبار والفحول اذا راموا لحاقك في مدى الكرم عثروا وكبوا ولم يلحقوك والمعنى أن سبيلك في العلا يخفى على من تبعك فيعثر وان كان قويا كالقارح من الخيل وقال ابن القطاع المعنى ليست قوائم هذه الخيل من الآلات وراءك أي ليست مما يكون خلفك فتطردك

﴿رعد الفوارس منك في أبدانها * أجرى من العسلان في قنواتها﴾

(الغريب) الرعد جمع رعدة والعسلان الاضطراب والقنوات جمع قناة (المعنى) يريد أن الارتعاد في أبدان الفوارس من خوفك أظهر وأجرى من الاهتزاز في رماحهم

﴿لا خلق أسمح منك الا عارف * بك راء نفسك لم يقل لك هاتها﴾

(الاعراب) قوله لا خلق ذهب البصريون الى أن النكرة التي مع لا مبنية على الفتح كقولك لا رجل في الدار وتقديره لا من رجل فلما حذفت من من اللفظ وركبت مع لا تضمنت معنى الحرف فوجب أن يبنى و بنيت على حركة لان لها حالة تمكن قبل البناء و بنيت على الفتح لانه أخف الحركات وذهب أصحابنا الى انها نكرة معربة منصوبة بلا وحجتنا انها اكتفي بها عن الفعل لان التقدير في قولك لا رجل في الدار أي لا أجد رجلا فاكتفوا بلا من الفعل العامل كقولك ان قمت قمت والا فلا تقديره وان لم تقم فلا أقوم فلما اكتفوا بلا من الفعل العامل نصبوا النكرة به وحذفوا التنوين بناء على الاضافة ووجه آخر أن لا تكون بمعنى غير كقولك زيد لا عاقل ولا جاهل أي غير عاقل وغير جاهل فلما جاءت هنا بمعنى ليس نصبوا بها ليخرجوها من معنى غير الى معنى ليس ووجه آخر انما أعملوها النصب لانهم لما أولوها النكرة ومن شأن النكرة أن يكون خبرها قبلها نصبوا بها من غير تنوين لما حدث فيها من التغيير كما رفعوا المنادى بغير تنوين لما حدث فيه من التغيير وراء مقلوب رأى كما يقال ناء ونأى ومثله

عليل راءرؤيا فهو يهذي * بما قد راء منها في المنام

وهات كلمة تستعمل في الامر فهي على فاعل في الماضي يقال هاتى يهاتي فهو مهات والمصدر المهاتاة مثل المعاداة فيقال هات كما يقال عاد من عاديت وللاثنين هاتيا وللجمع هاتوا وللمرأة هاتي باثبات الياء وللمرأتين هاتيا وللجمع هاتين (المعنى) يقول لا أحد أسمح منك الا رجلا رآك فعرفك فلم يسألك بأن تهب له نفسك ومثله

ولو لم تكن في كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

﴿غلت الذي حسب العشور بآية * ترتيلك السورات من آياتها﴾

(الغريب) يقال غلت في الحساب خاصة وهو مثل غلط وهما من مخرج واحد والعشور أعشار

ورود مدينة السلام قد التحف برداء الكبر والعظمة يخيل له ان العلم مقصور عليه وان الشعر لا يغترف عذبه غيره ولا يقطف نوره سواه ولا يرى احدا الا ويرى لنفسه مزية عليه حتى اذا تخيل أنه نسيج وحده وأنه مالك رق العلم دون غيره وثقلت وطأته على أهل الادب بمدينة السلام وطاطأ كثير منه رأسه وخفض جناحه واطمأن على التسليم جاشه وتخيل أبو محمد المهلبي انه لا يتمكن أحد من مساجلته ومقارعته ولا يقوم لمجادلته التعلق

القرآن والترتيل التبيين والتحسين وحسب يحسب بالضم من الحساب وحسب يحسب من الظن بفتح المستقبل وكسره وكسر الماضي لاغير وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة يحسب في جميع القرآن بالفتح (المعنى) يقول تجويدك التلاوة احدى آياتها فالذي يحسب القرآن معجزة واحدة غلط فمن سمع ترتيلك القراءة وحسن بيانك ولم يعده آية فهو غالط بآية لان ترتيلك في الاعجاز مثلها فوجب الحاقه به حتى يقال في القرآن معجز وترتيلك معجز فهما معجزتان

(كَرَمٌ تَبَيَّنَ في كلامِكَ ماثِلاً * ويُبِينُ عِتْقَ الخَيْلِ في أصْواتِها)

(الغريب) العتق الكرم وعتقت فرس فلان تعتق عتقا اذا سبقت فنجت واعتقها هو أعجلها وأنجاها وفلان معتاق الوسيقة اذا طرد طريدة أنجاها وسبق بها قال الهذلي

حامي الحقيقة نسال الوديقة معـ * ـتاق الوسيقة لانكس ولاواني

(المعنى) يقول اذا سمع أحد كلامك عرف كرمك كما أن الفرس الكريم اذا صهل عرف عتقه بصهيله ويريد ان كلامه أمر بالعطاء ووعد بالاحسان وما أشبه هذا وهو مما يدل على كرمه

(أَعْيازُ والِكَ عن مَحَلٍّ نِلْتَهُ * لاتَخْرُجُ الأقْمارُ من هالاتِها)

(الغريب) الهالة الدائرة التي حول القمر وجمع القمر وان كان في المعنى واحدا وذلك أن لكل شهر قمرا يصير فيه الهلال قمرا وبدرا فحسن الجمع ويجوز أن يكون لما كان في كل فصل من الفصول الاربعة يخرج الهلال في برج غير الذي يخرج فيه في الفصل الآخر فحسن الجمع (المعنى) يريد انك لاتزول عن شرفك ومحلك كما أن القمر لايخرج عن هالته فضرب مثلا وأحسن في التشبيه وأبدع لتشبيهه في علو المنزلة والشرف بالقمر

(لاتَعْذُلِ المَرَضَ الّذي بِكَ شائِقٌ * أَنْتَ الرِّجالَ وشائِقٌ عِلّاتِها)

(الاعراب) الرجال منصوب بشائق وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل والمعنى انك تشوق الرجال الى زيارتك وتشوق علاتها معها والتقدير أنت شائق الرجال وعلاتها معهم (المعنى) شائق أنت الى كل شئ ويقال شاقه اذا حمله على الشوق فأنت شائق الى كل أحد فالمرض اذا أصابك غير ملوم في اصابتك لان كل الناس يشتاقون الى زيارتك لما يسمعون من أعاجيب أخبارك فتشوق الرجال الى قصدك وتشوق أمراضها معها فقد شاقت المرض حتى زارك فلا ينبغي لنا أن نشكوه ونعذله لانه اشتاق الى زيارتك وذلك انه كان مرض ودخل عليه يمدحه بهذه القصيدة والبيت قلق السبك

(فاذا نَوَتْ سَفَراً اليكَ سَبَقْتَها * فأَضَفْتَ قَبْلَ مُضافِها حالاتِها)

(الاعراب) الضمير في سبقتها ومضافها وحالاتها راجع الى الرجال (المعنى) يقول اذا أراد الرجال سفرا اليك سبقتها باضافة أحوالها قبل اضافتك اياها وانما يريد اقامة العذر للمرض الذي نزل به قال ابن فورجة الناس يروون سبقتها بالتاء والصواب بالنون لان المعنى اذا نوت الرجال السفر اليك سبقت العلات الرجال وجاءتك قبلها ويصح بالتاء على تمحل وهو أن يقال سبقت اضافتها باضافة حالاتها فيكون من باب حذف المضاف ويريد بالحالات حالات مرضهم الذي ذكره وقال ابن القطاع معناه اذا نوت الرجال سفرا اليك أعددت لها أمورا فكانك ضيفت أحوالها قبل نزولها بك

(ومَنازِلُ الحُمَّى الجُسومُ فَقُلْ لَنا * ماعُذْرُها في تَرْكِها خَيْراتِها)

يقال حمى وجمة (والمعنى) يريد أن جسمك خير الاجسام فلا عذر للحمى في تركه وهو أفضل الاجسام

شئ من مطاعنه وساءه معز الدولة أن يرد على حضرته رجل صدر عن حضرة عدوه ولم يكن في مملكته أحد يماثله فيما هو فيه ولا يساويه في منزلته يبدي لهم عواره ويخفي آثاره ويهتك أستاره ويمزق جلابيب مساويه فتوخيت أن يجمعنا مجلس أجري أنا واياه في مضماره ليعرف السابق من المسبوق فلما لم يتفق ذلك قصدت مجلسه فوافق مسيري اليه حضور جماعة يقرؤن عليه شيأ من شعره فحين استؤذن لي نهض من

وهي محلها الاجسام

(أعجبتها شرفا فطال وقوفها * لتأمل الاعضاء لا لاذاتها)

(المعنى) يريد ان الحمى لما رأت فيك الشرف والكرم والخصال المحمودة أعجبتها فأقامت في بدنك لتأمل أعضائك المشتملة على تلك الخصال المحمودة لا لانها تريد أن تؤذيك والاذاة مصدر أذى يأذى أذى واذاة

(وبذلت ما عشقته نفسك كله * حتى بذلت لهذه صحاتها)

(المعنى) يقول ما من شيء عشقته الا بذلته حتى بذلت جسمك لهذه العلة يريد انك لا تمسك شيأ بل بذول تبذل كل شيء تحبه

(حق الكواكب أن تزورك من عل * وتعودك الآساد من غاباتها)

(المعنى) يريد حق النجوم أن تزورك من علو أي من فوقك لانك مضاهيها في العلو والشرف وكذلك الآساد لانها تشبهك في الشجاعة

(والجن من ستراتها والوحش من * فلواتها والطير من وكناتها)

(الاعراب) الجن رفع لعطفه على الآساد ورواه بعضهم بالخفض فيكون عطفا على الكواكب (الغريب) السترات جمع سترة والوكنات جمع وكنة وهي اسم لكل عش ووكر وهي مواضع الطير والوكن بالفتح عش الطائر في جبل أو جدار والوكر مثله وقال الاصمعي الوكن مأوى الطائر في غير عش والوكر بالراء ما كان في عش وقال أبو عمرو الوكنة والاكنة بالضم مواقع الطير حيثما وقعت والجمع وكنات ووكنات ووكن كركبة وركب ووكن الطائر بيضه يكنه وكنا أي حضنه وتوكن أي تمكن (المعنى) يريد أن الاجناس كلها من الحيوان تتألم لالمك لعموم نفعك لها فلو أنها تقدر على المجيء الى زيارتك لجاءتك عائدة لك

(ذكر الانام لنا فكان قصيدة * كنت البديع الفرد من أبياتها)

(المعنى) يريد ان الانام كلهم اذا ذكرت مناقبهم مع مناقبكم كانت مناقبكم تزين الدهر وأهله كما ان البيت البديع في القصيدة يزينها وهو مثل هذا البيت لانه بيت بديع في حسنه ومعناه

(في الناس أمثلة تدور حياتها * كمماتها ومماتها كحياتها)

(الاعراب) تدور صفة لامثلة وحياتها ابتداء والكاف في قوله كمماتها في موضع رفع لانه خبر المبتدا (الغريب) أمثلة جمع مثال (المعنى) يريد انهم أشباه الناس وليسوا بناس ولا خير فيهم فلا فرق بين حياتهم ومماتهم وقوله تدور تنتقل من حال الى حال

(هبت النكاح حذار نسل مثلها * حتى وفرت على النساء بناتها)

(المعنى) يقول خفت ان أتزوج وألتمس الاولاد فأرزق نسلا مثل هؤلاء الامثال المذمومة فتركت النساء ولم أتزوجهن فبقيت البنات مع أمهاتهن

(فاليوم صرت الى الذي لو أنه * ملك البرية لاستقل هباتها)

(الغريب) البرية الخلق وأصله الهمز والجمع البرايا والبريات وقد همز البريئة نافع وابن ذكوان في

مجلسه ودخل بيتا الى جانبه ونزلت عن بغلتي وهو يراني ودخلت الى مكانه فلما خرج الى نهضت اليه فوفيته حق السلام غير مشاح له في ذلك وكان سبب قيامه من مجلسه لئلا يقوم لي عند موافاتي ولبس سبع أقبية ملونة وكان الوقت أحر ما يكون من الصيف وأحق بتخفيف اللبس فجلس وأعرض عني ساعة لا يعيرني طرفا ولا يكلمني حرفا وكدت أتميز غيظا وأقبلت أستضعف رأيي في قصده وأعاتب نفسي في التوجه الى مثله وهو

روايه عن ابن عامر وقال الفراء البريه ان أخذت من البرى وهو التراب فأصله غير الهمز تقول براه الله يبروه برواً أى خلقه والهبات جمع هبة (المعنى) يقول لو كانت البرية كلها ملكا لو كين له ثم وهبهم لاستقل هباتها ومن روى وهب البرية يريد انه لو عم البرية بالعطايا لاستقلها

*(مسترخص نظر اليه بمابه * نظرت وعثرة رجله بدياتها)*

(الاعراب) مسترخص خبر ابتداء محذوف ونظر فاعل مسترخص ويجوز أن يكون نظر ابتداء وخبره مسترخص ويكون التقدير نظر البرية اليه مسترخص باعينها وبمابه متعلق بمسترخص (المعنى) يريد لو اشترت البرية وهى الخلائق نظرا اليه باعينها لكان رخيصا فالنظر اليه رخيص بالاعين التى تنظر بها ولو فديت عثرة رجله بديات البرية لكان دية عثرة رجله أكثر من ديات البرية ويروى عثير رجله أى غبار رجله

(قافية الجيم)

(وقال يمدح سيف الدولة وهو يسايره)

*(لهذا اليوم بعد غد أريج * ونار فى العدو لها أجيج)*

(الغريب) الاريج والارج الريح الطيبة والاجيج تلهب النار وقد أجت تؤج أجيجا وأججتها فتأججت وائتجت افتعلت والاجوج المضىء قاله أبو عمرو وأنشد لابى ذؤيب يصف برقا
أغر كمصباح اليهود أجوج (المعنى) يقول انه سيكون لهذا اليوم الذى سرت فيه أخبار طيبة تنتشر فى الناس وكنى بالنار عن تلهب الحرب قال أبو الفتح يأتى خبر طيب يسر المسلمين ويسوء المشركين

*(تبيت به الحواضن آمنات * وتسلم فى مسالكها الحجيج)*

(الاعراب) من روى تبيت به فالضمير للفعل أو الاجيج ومن روى بها أراد الفعلة أو النار ومن روى وتسلم بالتاء المثناة فوقها أراد جماعات الحجاج ومن روى بالياء ذكر على اللفظ وأنث الضمير للمعنى أراد الجماعات (الغريب) الحواضن العفائف من النساء ومن روى الحواضر أراد نساء أهل الحضر وروى الحواضن بالنون وهى اللاتى فى حضانة أولادهن والحجيج الحجاج وهو جمع الحاج كما يقال فى واحد الغزاة غزى والعادين على أقدامهم عدى (المعنى) يقول العفائف من النساء قد أمن من السبى وهن الحواضن جمع حاصنة والحجاج سالمون فى مسالكهم بحربك للكفار ونصرك عليهم

*(فلا زالت عداتك حيث كانت * فرائس أيها الاسد المهيج)*

(الغريب) المهيج هو الذى أهاجه غيره (المعنى) انه لما ذكر الاسد استعار له الفريسة فقال لا زالت عداتك أيها الاسد فرائس لك حيث كانت من البلاد

*(عرفتك والصفوف معبآت * وأنت بغير سيفك لا تعيج)*

(الغريب) عبأت الجيش بالهمز عن أبى زيد وابن الاعرابى وعبيت الجيش بغير همز وقوله لا تعيج أى ما تبالى يقال ما عجت بكلامه أى ما باليت وبنو أسد يقولون ما أعوج بكلامه أى ما التفت اليه أخذوه من عجت الناقة وقال ابن الانبارى ما عجت بالشئ أى لم أرض به وفلان ما يعوج على شئ أى ما يرجع (المعنى) انه كان مع سيف الدولة فى بلد الروم فالتفت فرأى سيف الدولة خارجا من الصفوف يدير رمحه فعرفه ويريد انك لا تعبأ بغير سيفك أى لا تعتمد الا الى سيفك ولا تبالى بغيرك ولا تكترث به وهذه اشارة الى قلة حفله بجنوده وتعبيته قال الواحدى وقد روى الناس وانت بغير سيرك وهو تصحيف لا وجه له ولا معنى

مقبل على تكبره ملتفت الى الجماعة الذين بين يديه وكل واحد منهم يومئ اليه ويوحى بطرفه ويشير الى مكانى ويوقظه من سنة جهله فما يزداد الا ازورارا ونفارا جريا على شاكلة خلقه ثم توجه الى فما زادنى على قوله أى شئ خبرك فقلت له ما اجتنيته على نفسى من قصدك وكلفت نفسى من السعى الى مثلك ثم انحدرت عليه انحدار السيل وقلت أبن لى عافاك الله ما الذى يوجب ما أنت فيه من العظمة والكبر يا هذا هل هناك نسب يورثك الفخر أو شرف

﴿ووجه البحر يعرف من بعيد * اذا يسجو فكيف اذا يموج﴾

(الغريب) يسجو يسكن ويدوم وقوله تعالى والليل اذا سجى أى اذا دام وسكن ومنه البحر الساجى قال الاعشى فما ذنبنا ان جاش بحر ابن عمكم * وبحرك ساج لا يوارى الدعامصا وطرف ساج أى ساكن وسجيت الميت تسجية اذا طرحت عليه ثوبا (المعنى) يديران البحر يعرف اذا كان ساكنا فكيف اذا ماج وتحرك وضرب هذا له مثلا لما رآه وهو يديرمحه فجعله كالبحر المائج

﴿بأرض تهلك الأشواط فيها * اذا ملئت من الركض الفروج﴾

(الغريب) الاشواط جمع شوط وهو المطلق من العدو والفروج ما بين القوائم (المعنى) يريد بأرض واسعة يتلاشى فيها السير وان كانت شديدة تملأ ما بين القوائم عدوا

﴿تحاول نفس ملك الروم فيها * فتفديه رعيته العلوج﴾

(الاعراب) الضمير فى فيها عائد الى الارض (الغريب) العلوج جمع علج وهو الرجل من كفار العجم وجمعه علوج وأعلاج وعلجة ومعلوجاء والعلج العير (المعنى) تريد ان تأخذ نفس ملك الروم فتفديه أصحابه العلوج فتقتلهم وتستأصلهم

﴿أبالغمرات توعدنا النصارى * ونحن نجومها وهى البروج﴾

(الغريب) الغمرات الشدائد واحدها غمرة واستعار البروج لما ذكر النجوم والبروج اثنا عشر برجا أولها الحمل ثم الثور ثم الجوزاء ثم السرطان ثم الاسد ثم السنبلة ثم الميزان ثم العقرب ثم القوس ثم الجدى ثم الدلو ثم الحوت والنجوم السيارة سبعة لكل نجم برجان الا الشمس والقمر فلكل واحد منهما برج واحد للمريخ الحمل والعقرب وللزهرة الثور والميزان ولعطارد الجوزاء والسنبلة وللقمر السرطان وللشمس الاسد وللمشترى القوس والحوت ولزحل الجدى والدلو (المعنى) يريد أننا فى الحروب بمنزلة هذه النجوم فى أبراجها لا ننفك عنها لانها لنا كالبيوت كما أن هذه المنازل بيوت لهذه النجوم وقال الواحدى تهددنا النصارى بالحروب ونحن أبناؤها لا ننفك عنها كالنجوم لا تنفك عن منازلها

*﴿وفينا السيف حملته صدوق * اذا لاقى وغارته لجوج﴾*

(المعنى) يريد بالسيف سيف الدولة عرفه بلام التعريف يقول اذا حمل صدوق فى حملته ولم يتأخر لشجاعته واذا أغار لجت به غارته ودامت فلا يرجع حتى يستأصلهم

*﴿نعوذه من الأعيان بأسا * ويكثر بالدعاء له الضجيج﴾*

(الاعراب) بأسا انتصب لانه مفعول لاجله ويجوز نصبه على المصدر أى يخاف عليه خوفا قال ابن جنى بأسا من قولهم لا بأس عليك أى لا خوف وقال ابن فورجة يكون البأس هنا الشدة والشجاعة فيكون مفعولا كما يقال نعوذ بالله حسنا أى لحسنه (المعنى) نعيذه بالله خوفا عليه من العيون والاعيان أراد بها ههنا جمع عين قال يزيد بن عبد المدان

ولكننى أغدو علىّ مفاضة * دلاص كأعيان الجراد المنظم

﴿رضينا والدمستق غير راض * بما حكم القواضب والوشيج﴾

(الاعراب) الدمستق عطف على الضمير بغير توكيد وهو جائز عند نا وجئنا بما جاء فى الكتاب العزيز

توحدت به دون ابناء الدهر أو علم أصبحت فيه علما يقع الايماء اليه أو مورد تقف الهمم عليه وهل أنت الا وتد بقاع فى أشر البقاع وانى أسمع جعجعة ولا طحن فانتقع لونه وجعل يعتذر عن جنايته وأقول له يا هذا اذا أتاك شريف فى نسبه تجاهلت عليه أو عظيم فى أدبه صغرت قدره أو مقدم عند سلطانه لم تعرف موضعه هل الفراتان لك دون غيرك كلا والله ولكنك مددت الكبر سرادقا وركبته رو قا دون جهلك فعاد الى الاعتذار وأخذت الجماعة فى تليين جانبى والرغبة

قوله عطف على الضمير بغير توكيد واضح ان جملة والدمستق غير راض حالية ولو كانت عطفا لكان التقدير رضينا ورضى الدمستق وقوله فعطف واب على الضمير المرفوع غلط والصواب عطفه على الاخطل فلا شاهد فيه اه من هامش الاصل

وفي أشعار العرب فمما جاء في الكتاب العزيز قوله تعالى ذو مرة فاستوى وهو بالافق فاستوى جبريل ومحمد عليهما الصلاة والسلام فعطف على الضمير المستكن في استوى فدل على جوازه وقال الشاعر

قلت اذ أقبلت وزهر تهادى * كنعاج الفلا تعسفن رملا

فعطف على الضمير المرفوع في أقبلت وقال الآخر

ورجا الاخيطل من سفاهة رأيه * مالم يكن وأب له لينالا

فعطف وأب على الضمير المرفوع في يكون فدل على جوازه وحجة البصريين ما قالوا لا يخلو اما ان يكون مقدرا في الفعل أو ملفوظا به فان كان مقدرا نحو قام وزيد فكأنه عطف اسما على فعل وان كان ملفوظا به نحو قمت وزيد فالتاء تنزل منزلة الجزء من الفعل فصار كعطف الاسم على جزء الفعل قال ابن جني أعمل الثاني وهو اسم الفاعل راض ولو أعمل الاول لقال غير راض به (الغريب) القواضب جمع قاضب وهو السيف القاطع والوشيج شجر الرماح ووشجت العروق والاغصان اشتبكت والواشجة الرحم المشتبكة وقد وشجت به قرابة فلان والاسم الوشيج والوشيجة ليف يفتل ثم يشد بين خشبتين ينقل عليها السنبل المحصود (المعنى) يقول رضينا نحن بحكم السيوف والرماح ولم يرض الدمستق بذلك لانها حكمت عليه بالهزيمة والدبرة وحكمت لنا بالغلبة والظفر فرضينا بذلك ولم يرض هو

(فان يقدم فقد زرنا سمندو * وان يحجم فموعده الخليج)

(الغريب) سمندو هي من بلاد الروم في أولها والخليج نهر عند قسطنطينية قال ابن جني سألته لم تعرب سمندو فقال لو أعربتها لم تعرف (المعنى) يقول ان قدم علينا واستقبلنا بالحرب فقد قصدنا بلاده وان أحجم أي تأخر وهرب لحقناه بالخليج وهو أقصى بلاده

(حرف الحاء)

(وقال يعتذر اليه وقد تأخر مدحه عنه فتعتب عليه)

في قبول عذره واعمال مباسرته ومسامحته ويحلف بالله انه لم يعرفني فأقول ألم يستأذن عليك باسمي ونسبي أما كان في هؤلاء الجماعة من يعرفك بي ان كنت جهلتني وهب كان ذلك ألم ترحني بغلة رائقة يعلوها مركب ثقيل وبين يديه عدة غلمان أما شاهدت لباسي أما شممت نشري أما راعك شيء من أمري أتميز به عن غيري وهو خافض جناح الذل وقد زال عنه ما كان فيه وأقبل علي وأقبلت عليه ثم قلت له يا هذا يختلج في صدري أشياء من شعرك أريد أن أسالك

(بأدنى ابتسام منك تحيا القرائح * وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح)

(الغريب) القرائح جمع قريحة وهي الطبيعة وفلان جيد الطبيعة اذا كان ذكي الطبع وجيد القريحة اذا كان له نظر وفهم ومعرفة والجوارح جمع جارحة وهذه القطعة من الطويل الثاني والقافية متدارك (المعنى) يقول اذا ابتسمت الى انسان انشرح صدره وحيي طبعه وقويت جوارحه وان كان ضعيف الجسم لانه يناله فرح والفرح يقوي الجسم والقلب وقيل القريحة خالص الغريزة من قولهم ماء قراح أي خالص وقريحة البئر أول ما يخرج من مائها ورجل قرحان اذا لم يصبه جدري ولا طاعون يريد خالص الجسد والجوارح اليدان والرجلان والعينان والفم والاذن لان أصل الجرح الاكتساب والاكتساب يقع بهذه الجوارح من مأثم وغيره والجوارح الكواسر التي تجرح الصيد وغيرها ومنه قوله تعالى وما علمتم من الجوارح

(ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها * ومن ذا الذي يرضى سوى من تسامح)

(المعنى) يقول لا يقدر أحد على القيام بحقوقك لانها كثيرة على الناس ومن ذا الذي يرضيك بقضاء حقوقك غير من تسامحه وتساهله

(وقد تقبل العذر الخفي تكرما * فما بال عذري واقفا وهو واضح)

(الاعراب) تكرما مفعول من أجله وواقفا حال (المعنى) يريد انك لكرمك تقبل العذر الخفي فما بال

عذري وهو واضح واقفا لا يلتفت اليه وهذا من الاعتذار الجيد

﴿وانّ مُحالاً اذ بك العيشُ انْ أرى * وجسمكَ معتلٌ وجسمي صالحُ﴾

(الاعراب) جعل اسم ان نكرة للضرورة لانها تدخل على المبتدا والخبر ولا يجوز أن يكون المبتدأ نكرة الا في مواضع معروفة ليست هذه منها (المعنى) يقول اذا كان عيشنا بك وحياتنا بحياتك فمن المحال ان تعتل ولا نشاركك في علتك لانك أنت الحياة لنا والعيش وهو مأخوذ من قول حبيب

وان تجد علة نعم بها * حتى ترانا نعاد في مرضه

﴿وما كان تركي الشعرَ الا لانه * يقصّرُ عن وصفِ الأميرِ المدائحُ﴾

(المعنى) يقول ما تركت الشعر وتأخرت عن مدحه الا لان المديح فيه وان كثر يقصر عن بعض وصفه فلهذا تركت المديح يعتذر اليه من تأخره عن مدحه

﴿وقال لرجل بلغه عن قوم كلاما﴾

﴿أنا عينُ المسوَّدِ الجحجاحِ * هيّجتني كلابُكُم بالنُّباحِ﴾

(الغريب) المسود الذي جعله الناس مسودا يسودهم فهو سيد قومه والجحجاح السيد العظيم والجمع الجحاجح وقال صاحب الصحاح الجمع جحاجح وأنشد

ماذا ببدر فالعقنقل من مرازبة جحاجح

قال أبو محمد عبد الله بن بري النحوي في رده على الجوهري بل الجمع الجحاجيح وانما حذف الشاعر الياء من الجحاجيح ضرورة وقال الجوهري جمع الجحاجح جحاجحة وان شئت جحاجيح والهاء عوض من الياء المحذوفة ولا بد منها أو من الياء ولا يجتمعان (المعنى) يريد اثارتني سفهاؤكم وأغضبتني ولما سماهم كلابا سمى كلامهم نباحا وروى هجنتني من الهجنة أي نسبتني الى الهجنة ويدل على هذه الرواية قوله بعده

﴿أيكونُ الهجانُ غيرَ هجانٍ * أم يكونُ الصُّراحُ غيرَ صُراحِ﴾

(الغريب) الهجان من الابل البيض قال عمرو بن كلثوم

ذراعي حرة أدماء بكر * هجان اللون لم تقرأ جنينا

ويستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع يقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان وربما قالوا هجائن قال ابن أحمر كأن على الجمال أوان خفت * هجائن من نعاج أراق عينا

وأرض هجان طيبة الترب وامرأة هجان كريمة قال الشاعر

واذا قيل من هجان قريش * كنت أنت الفتى وأنت الهجان

(المعنى) يقول كريم النسب لا يكون غير كريم النسب وغير خالص النسب يريد بذلك أن هجو الهاجي لا يؤثر فيه لانه ذكر في البيت الاول شكواه من السفهاء والائام وذكر في هذا البيت ان سفههم وبهتهم لا يقدح في نسبه ولا يغيره

﴿جهلوني وان عمرتُ قليلاً * نسبتني لهم صدورُ الرماحِ﴾

(المعنى) يريد بهذا التهديد لهم يقول هم جهلوني وجهلوا قدري وأصلي فان عشت لهم عرفتني لهم الرماح أي الرماح تعرفهم نسبي وقال الواحدي يحتمل انه أراد اذا طاعنتهم وأحسن بلائي استدلوا بذلك على كرم نسبي

عنها وأراجعك فيما قال وما هي قلت أخبرني عن قولك
اذا كان بعض الناس سيفا الدولة
ففي الناس بوقات لها وطبول
أهكذا تمدح الملوك وعن قولك
خف الله واستر ذا الجمال ببرقع
فان لحت حاضت في الخدور العواتق
أهكذا يتشبب بالمحبوب وعن قولك
ولا من في جنازتها تجار
يكون وداعها نفض النعال
أهكذا رثاء أخت الملك والله لو قلت هذا في أدنى عبيدها لكان قبيحا وعن قولك

﴿وقال يمدح مساور بن محمد الرومى﴾

﴿جللاً كما بى فليكُ التبريحُ * اغذاءُ ذا الرشا الاغنِ الشيحُ﴾

(الاعراب) فليك حذف النون لسكونها وسكون التاء فى التبريح ولم يكن حذفها كحذفها من قوله ولم تك شيأ وقوله * لم يك شئ يا الهى قبلكا * لانها قد ضارعت بالمخرج والسكون والغنة حروف المدّ فحذفت كما تحذف وهى هنا فى قول المتنبى قوية بالحركة لان سبيلها ان تحرك فكان ينبغى أن لا يحذفها لكنه لم يعتد بالحركة فى النون لما كانت غير لازمة ضرورة ومثله

لم يك الحق سوى ان هاجه * رسم دار قد تعفت بالمرر

وقد حذف النون من لكن فى الشعر ضرورة أنشد سيبويه

فلست بآتيه ولا أستطيعه * ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل

واذا جاز حذف النون من لكن وقد حذف منها نون أخرى جاز أن تحذف من قوله فليك التبريح وفيه قبح من وجه آخر وهو أنه حذف النون مع الادغام وهو غريب جدا الا ان من قال فى بنى الحرث بلحارث لم يقل فى بنى النجار بنجار وجللا خبر كان مقدم عليها (الغريب) التبريح الشدة يقال برح بى الامر ويقال لقيت منه برحا بارحا أى شدة وأذى قال الشاعر

أجدك هذا عمرك الله كلما * دعاك الهوى برح لعينيك بارح

ولقيت منه بنات برح وبنى برح ولقيت منه البرحين والبرحين بضم الباء وكسرها أى الشدائد والدواهى والجلل الامر العظيم يقع على الكبير والصغير لانه من الاضداد وهو ههنا الامر العظيم والرشأ ولد الظبية والاغن الذى فى صوته غنة وهو صوت من الخيشوم والاغن الذى يتكلم من قبل خياشيمه وواد أغن كثير العشب لانه اذا كان كذلك ألفه الذباب وفى أصواته غنة ومنه قيل للقرية الكثيرة الاهل والعشب غناء وأما قولهم واد مغن فهو الذى صار فيه صوت الذباب ولا يكون الذباب الا فى واد مخصب معشب واغن السقاء اذا امتلأ ماء وأغن الوادى فهو مغن (المعنى) يريد أنه من كان فى شدة فليكن كما أنا عليه تعظيما لما هو فيه من الشدة وتم الكلام ههنا ثم استأنف قولا آخر متعجبا من حسن المشبه أى كأنه ظبى فى حسنه ووقع الشك لوقوع الاشتباه كقول قيس

فعيناك عيناها وجيدك جيدها * ولكن عظم الساق منك دقيق

وقوله أغذاء هو استفهام معناه الانكار يريد ان الرشا الذى يهواه انسى لا وحشى فيغتذى بالشيح وقال أبو الفتح المصراعان متباينان فلذلك أفرد كل واحد بمعنى وقال أصحاب المعانى قد يفعل الشاعر مثل هذا فى التشبيب خاصة ليدل به على وله وشغله عن تقويم خطابه كقول جران العود

يوم ارتحلت برحلى قبل برذعتى * والعقل مدله والقلب مشغول

ثم انصرفت الى نضوى لابعثه * اثرا لحدوج الغوادى وهو معقول

يريد انه لشغل قلبه لم يدر كيف يرحل ولم يدر أن بعيره معقول وفى كلامه ما يدل على ولهه بما ذكر من حاله وعلى هذا يحمل قول زهير * قف بالديار التى لم يعفها القدم * ثم قال * بلى وغيرها الارواح والديم وقال القاضى بين المصراعين اتصال لطيف وهو انه لما أخبر عن عظم تبريحه بين أن الذى أورثه ذلك هو الرشأ الذى شكله على شكل الغزلان فى غذائه وزاده ابن فورجة بيانا فقال يريد ما غذاء هذا الرشأ الا القلوب وأبدان العشاق يهزلها ويمرضها ويبرح بها وقد صرح بعضهم بهذا المعنى فقال

يرعى القلوب وترتعى الـ * ـغزلان فى البيداء شيحه

وكأن أبا الطيب قال لكن تبريح الهوى عظيما مثل ما حل بى أتظنون من فعل بى هذا الفعل غذاؤه الشيح ما غذاؤه الا قلوب العشاق

لام الله خالقنا حنوطا
على الوجه المبرقع بالجمال
أما استحييت من سيف الدولة
وعن هجاء ابن كيلغ
واذا أشار محدثا فكأنه
قرد يقهقه أو عجوز تلطم
أما كان فى أفانين الهجاء التى
تصرفت فيها الشعراء مندوحة
عن هذا الكلام الذى ينفر عنه
كل سمع ويمجه كل طبع
وأخبرنى أيضا عن قولك فى
صفة الكلب
فقال ما للفقر فى التجدل
وصار ما فى جلده فى المرجل
أى شئ أعجبك من هذا الوصف

(لعبت بمشيته الشمول وجردت * صنما من الاصنام لولا الروح)

(الغريب) الشمول الخمر سميت بذلك لانها تشمل برائحتها وقيل شبهت بالشمال من الريح لانها تعطف باللب كما تعطف الشمال ورجل مشمول الخلائق أى محمودها مأخوذ من شمول الراح ومشمول الخلائق مذمومها مأخوذ من الشمال من الريح لانهم لا يحمدونها الا انها تفرق السحاب والصنم واحد الاصنام يقال انه معرب شمن وهو الوثن (المعنى) يريد انه يتمايل كمشية السكران وغيرت الخمر مشيته وزادت فى حسنه كانه صنم لولا انه ذو روح وجردت عنه ثيابه أى أزالت لباسه عنه قاله الخطيب وقال غيره جردته من شبه الناس حتى أشبه الصنم ونظر فيه الى قول ديك الجن

ظللنا بايدينا نتعتع روحها * فتأخذ من أقدامنا الخمر ثارها

(ما باله لاحظته فتضرجت * وجناته وفؤادى المجروح)

(الغريب) تضرجت احمرت خجلا وأصله من انضرج اذا انشق كانه قد انضرج أى انشق جلده فظهر الدم (المعنى) يقول فؤادى هو المجروح فما بال هذا الرشا لما نظرته تضرجت بالدم وجناته ولم يجرحها شئ وانما المجروح فؤادى وهو من قول كشاجم

أراه بدمى خده وهو جارحى * بعينيه والمجروح أولى بان يدمى

(ورمى وما رمتا يداه فصابنى * سهم يعذب والسهام تريح)

(الغريب) صاب السهم يصوب صيبوبة أى قصد وصاب السهم القرطاس يصيبه صيبا لغة فى اصابه وفى المثل مع الخواطئ سهم صائب (المعنى) يريد انه أصابه بعينيه ولم يصبه بيده وقوله رمتا يداه الوجه أن يقول رمت يداه ولكنه على لغة من قال قاما أخواك ومثل هذا قراءة حمزة والكسائى فى قوله تعالى اما يبلغان عندك الكبر أحدهما أو كلاهما والمعنى انه يريد ان عينيه رمتا ولم ترم يداه سهما يعذب ومن عادة السهم أن يقتل فيريح المقتول وهذا السهم لم يرح وانما يعذب الذى أصابه فهو لا ميت ولا حى بل هو معذب

(قرب المزار ولا مزار وانما * يغدو الجنان فنلتقى ويروح)

(الغريب) الجنان القلب ويقال ما على جنان الا ماترى أى ثوب وجنان الليل ادلهمامه قال خفاف بن ندبة ولولا جنان الليل أدرك ركبنا * بذى الرمث والارطى عياض بن ثابت

(المعنى) يقول نلتقى بالقلوب لا بالاجسام وان قرب المزار فلا مزار على الحقيقة ويغدو الجنان أى يغدو القلب اليه ويروح أى يتذكر فيتصور فى القلب فكانا قد التقينا وهذا من قول ابن المعتز

انا على البعاد والتفرق * لنلتقى بالذكر ان لم نلتق

ومثل هذا الرؤية انى وان لم ترنى كأننى * أراك بالغيب وان لم ترنى

وأحسن فى هذا المعنى أبو الطيب على من قبله بقوله

لنا ولأهله أبدا قلوب * تلاقى فى جسوم ما تلاقى

(وفشت سرائرنا اليك وشفنا * تعريضنا فبدا لك التصريح)

(المعنى) قال أبو الفتح ظهرت سرائرنا وشفنا نقصنا بريد لما عرضنا لك بهواك قام مقام التصريح منا لك ويجوز عرضنا لك عودتك فصرحت بالهجر ويجوز لما جهدنا بالتعريض استرحنا الى التصريح فانهتك الستر وهو أقوى الاحتمالات انتهى كلامه قال الواحدى لم يقف أبو الفتح على حقيقة المعنى وقد ذكر فى هذا أوجها فاسدة وانما حقيقة المعنى كتمنا نانقصنا وهزلنا فصار النحول صريح المقال

أعذو به عباراته أم لطف معناه أما قرأت رجز الحسن بن هانئ وطرديه ابن المعتز ما كان فى المعانى التى ابتدعها هذان الشاعران ما تشاغل به عن بنيات فكرك من اللفظ الاثيم وعن قولك

أرق على أرق ومثلى يأرق
وجوى يزيد وعبرة تترقرق

أهكذا تكون الافتتاحات وعن قولك

أحبك أو يقولوا جر نمل
ثبيرا وابن ابراهيم ريعا

أهكذا تكون المخالص وعن قولك

يريد انه استدل بالحمول على ما فى القلب من الحب فقام ذلك مقام التصريح لو صرحنا

{لما تقطعت الحمول تقطعت * نفسى أسى فكأنهن طلوح}

(الغريب) الحمول الاحمال على الابل ويريد بها الابل التى حملتها والطلوح جمع طلح وقيل جمع طلحة مثل بدرة وبدور والاسى الحزن (المعنى) يقول لما تفرقت الحمول سائرة تقطعت نفسى وجدا وحزنا وشبهها بالاشجار ومن عادة العرب أن تشبه الابل وعليها الهوادج بالاشجار قال الخوارزمى الطلح شجر أسفله دقيق وأعلاه كالقبة فتشبه الحمول بذلك

{وجلا الوداع من الحبيب محاسنا * حسن العزاء وقد جلين قبيح}

(الاعراب) أدخل بين المبتدا والخبر جملة فعلية والتقدير حسن العزاء قبيح وقد جلين أى المحاسن (المعنى) يريد ان الوداع كشف محاسن الحبيب التى يمكن أن تظهر حتى قبح الصبر عندها وهذا كقول العتبى والصبر يحمد فى المواطن كلها * الا عليك فانه مذموم

وقال يحيى بن مالك أحقا أن وجدى عليك بهين * ولا الصبر ان أعطيته بجميل

وكقول حبيب وقد كان يدعى لابس الصبر حازما * فاصبح يدعى حازما حين يجزع

وأحسن وزاد على الجماعة أبو الطيب بقوله

أجد الجفاء على سواك مروة * والصبر الا عن نواك جميلا

{فيد مسلمة وطرف شاخص * وحشى يذوب ومدمع مسفوح}

(الغريب) أراد بالمدمع الدمع يقول لو رأيتنا عند الوداع ونحن فى حال لرحمتنا اليد تشير بالسلام والطرف شاخص الى وجه المودع والقلب ذائب حزنا من ألم الفراق والدمع مصبوب وهذا تقسيم حسن {يجد الحمام ولو كوجدى لانبرى * شجر الاراك مع الحمام ينوح}

(الغريب) انبرى اندفع واعترض وأخذ (المعنى) يريد أن الحمام عند فقد الفه لو وجد كوجدى لاخذ شجر الاراك يساعده على النوح والبكاء رحمة له ورقة واعانة على النوح لكنه لم يجد كوجدى

{وأمق لو خدت الشمال براكب * فى عرضه لاناخ وهى طليح}

(الغريب) الامق المكان الطويل وفرس أمق أى طويل والوخد ضرب من السير ويريد هنا أسرعت والطليح هو المعيى وطلح البعير أعياه فهو طليح وأطلحته أنا وطلحته حسرته وناقة طليح أسفار اذا أجهدها السير وهزلها وابل طلح وطلائح والطلح بالكسر المعيى من الابل وغيرها يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع أطلاح قال الحطيئة يصف ابلا وراعيها

اذا نام طلح أشعث الرأس خلفها * هداه لها أنفاسها وزفيرها

(المعنى) يقول فى وصف بلد طويل لو أسرعت ريح الشمال فى ذلك البلد وعليها راكب لاناخ الراكب والشمال طليح أى معيية وهذا من باب المبالغة فاذا كانت الريح تعيا فيه فكيف الانسان وذكر العرض ليدل على السعة لانه أقل فى العرف من الطول وهو فى كل شئ كقوله تعالى عرضها السموات والارض

{نازعته قلص الركاب وركبها * خوف الهلاك حداهم التسبيح}

(الاعراب) ركبها مبتدأ خبره محذوف دل عليه التسبيح والتقدير وركبها مسبحون والضمير عائد الى القلص وخوف الهلاك مفعول لاجله أو فى موضع الحال وحداهم التسبيح مبتدأ وخبر (الغريب)

فقلقلت بالهم الذى قلقل الحشا
قلاقل عيش كلهن قلاقل
(قال) أبو محمد المهلبى فاقبل على
وقال أين أنت من قولى
كان الهام فى الهيجاء عيون
وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم
فما يخطرن الا فى فؤاد
وأين أنت من قولى فى وصف جيش
فى فيلق من حديد لو قذفت به
صرف الزمان لما دارت دوائره
وأين أنت من قولى
لو تعقل الشجر التى قابلتها
مدت محيية اليك الاغصنا

قاص الركاب هى الفتية من الابل (المعنى) قال ابن جنى نازعته أخذت منه يقطعي اياه وأعطيته ما نال من الركاب قال الواحدى وليس المعنى على ما قال لان المتنازع فيها هى القلص فالبلد يفنيها وياخذ منها وهو يستبقيها والمعنى انى أحب ابقاءها والبلد يحب افناءها بالمنازعة فيها كقول الاعشى * نازعتهم قضب الريحان متكئا * أى أخذت منهم وأعطيتهم وهم أخذوا منى وأعطونى ومعنى البيت انهم من خوفهم كانوا يسبحون الله من هول الطريق ومشقتها وكان التسبيح بدل الحداء يتبركون بالتسبيح ويرجون به النجاة

﴿لولا الأمير مساور بن محمد * ما جشمت خطرا ورد نصيح﴾

(الاعراب) لولا الامير الامير مرتفع بالابتداء عند البصريين وعندنا ان الاسم مرفوع بها لانها نائبة عن الفعل الذى لو ذكر لرفع الاسم كما تقول لولا زيد لجئت تقديره لو لم يمنعنى الا انهم حذفوا الفعل تخفيفا وزادوا الا على لو فصارا بمنزلة حرف واحد كقولهم أما أنت منطلقا انطلقت معك تقديره ان كنت منطلقا انطلقت معك قال الشاعر

أبا خراشة اما أنت ذا نفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع

أى ان كنت ذا نفر فحذف الفعل وزاد ما عوضا عنه والذى يدل على انها عوض عن الفعل انه لا يجوز ذكر الفعل معها لئلا يجمع بين العوض والمعوض وكقولهم اما لا فافعل هذا تقديره ان لم تفعل ما يلزمك فافعل هذا فحذف الفعل لكثرة الاستعمال وزيدت ما على ان عوضا عنه فصارتا بمنزلة حرف واحد ويجوز امالتها لانها صارت عوضا عن الفعل كما أمالوا بلى ويا فى النداء والشواهد كثيرة على ان الفعل بعدها محذوف واكتفى الاسم بلولا ويدل على ان الاسم بعدها يرتفع بدون الابتداء انها اذا وقع بعدها ان انفتحت كقولك لولا ان زيدا منعنى قال الله تعالى فلولا انه كان من المسبحين ولو كانت فى موضع الابتداء لوجب أن تكسر فلما فتحت دل على صحة قولنا وحجة البصريين على انه يرتفع بالابتداء دون لولا ان الحرف لا يعمل الا اذا كان مختصا ولولا لا يختص بالاسم دون الفعل وقد يختص بالفعل والاسم قال الشاعر

لا در درك انى قد جدتهم * لولا حددت وما عذرى بمحدود

ونحن نقول ان هذا البيت على معنى لولا انى حددت فصارت مختصة بالاسم دون الفعل وقوله جشمت فيه ضمير يعود الى الركاب (الغريب) جشمت كلفت جشمت الامر بالكسر جشما وتجشمته تكلفته على مشقة وجشمته الامر تجشيما وأجشمته اذا كلفته اياه وقال الشاعر عبد المطلب * مهما تجشمنى فانى جاشم * (المعنى) يريد لولا الممدوح ما كلفت الابل خطرا أى خطر المفاوز ولا رددت الناصح الذى ينهى عن ركوب المفاوز لهولها وبعدها

﴿ومتى ونت وأبو المظفر امها * فأتاح لى ولها الحمام متيح﴾

(الغريب) ونت قصرت وفترت وأمها قصدها وهو هنا بمعنى مقصودها وتاح له الشئ وأتيح أى قدر له وأتاح الله له الشئ أى قدره له ورجل متيح يعترض فيما لا يعنيه قال الراعى

أفى أثر الاظعان عينك تلمح * نعم لات هنا ان قلبك متيح

(المعنى) يقول ان فترت وأنت قصدها فالموت خير لها ولى من أن تتخلف عنك أو اذا فترت هذه الركاب فقدر الله لها ولى الموت فهو خير لنا

﴿شمنا وما حجب السماء بروقه * وحرى يجود وما مرته الريح﴾

(الغريب) تقول شمت البرق اذا نظرت الى سحابة أين تمطر وشمت مخايل الشئ اذا تطلعت نحوها

ومن قولى
أينفع فى الذميمة العذل
وتشمل من دهرها يشمل
فما اعتمد الله تقويضها
ولكن أشار بما تفعل
وقولى فيها أيضا
ومجمومة زرد ثوبها
ولكنه بالقنا مخمل
وأين أنت من قولى
الناس مالم يروك أشباه
والدهر لفظ وأنت معناه
وأين أنت من قولى
وما شرقى بالماء الا تذكرا
لماء به أهل الحبيب نزول

بصرك وحرى أى حقيق وخليق ومرته استدرته (المعنى) يقول شمنا برقه أى رجونا عطاءه ولم نحجب بروقه السماء لانه ليس بغيم فيستر هاواغا يريد مخايل عطائه وهو خليق بأن يجود ولم تمره الريح وهذا يريد تفضله على السحاب لان السحاب لايجود حتى تستدره الريح ويحجب حسن السماء وهذا يجود ولايحجب السماء ولم تمره الريح

(مرجو منفعة مخوف أذية * مغبوق كأس محامد مصبوح)

(الغريب) مغبوق هو الذى يسقى عند الغبوق وهو آخر النهار والمصبوح هو الذى يسقى عند الصباح والمراد أنه يسقى بكاس محامد فحذف الباء وأضاف المغبوق اليه وليس بالوجه (المعنى) يريد انه مرجو للنفع مخوف الاذى يحمد فى كل وقت من هذه الاوقات فكانه يسقى بكاس المحامد غبوقا وصبوحا

(حنق على بدر اللجين وماأتت * باساءة وعن المسئ صفوح)

(الاعراب) حنق مبدل من قوله مرجو وهو خبر ابتداء محذوف تقديره هو مرجو (الغريب) بدر جمع بدرة كسدرة وسدر واللجين الفضة وهذا بيت جيد حسن المعنى والجمع بين الاساءة والصفح من الطباق الجيد

(لو فرق الكرم المفرق ماله * فى الناس لم يك فى الزمان شحيح)

(الاعراب) من روى الكرم بالنصب فالضمير فى فرق للمدوح ومن روى بالرفع فالفعل للكرم وحرفا الجر يتعلقان بالفعلين (الغريب) الشحيح البخيل وشححت بالكسر تشح وشححت بالفتح تشح وتشح ورجل شحيح وقوم شحاح وأشحة وتشاح الرجلان على الامر لا يريدان ان يفوتهما والشحاح بالفتح الشحيح والشح البخل مع حرص (المعنى) يقول لو فرق فى الناس كرمه الذى يفرق ماله لكان الناس كلهم أسخياء وهذا من قول بعضهم

أقول اذ سألونى عن سماحته * ولست ممن يطيل القول ان مدحا
لو أن مافيه من جود تقسمه * أولاد آدم عادوا كلهم سمحا

ومنه قول العباس بن الاحنف

لو قسم الله جزأ من محاسنه * فى الناس طرا التم الحسن فى الناس

وقال أبو تمام

لو اقتسمت أخلاقه الغر لم تجد * معيبا ولا اخلاقا من الناس عائبا

(ألغت مسامعه الملام وغادرت * سمة على أنف اللئام تلوح)

(الغريب) من روى ألغت فهو من اللغو أى تركت ومن روى ألفت فهو من الالفة أى اعتادته والسمة العلامة تكون على أنف البعير والشاة وغيرهما من الدواب (المعنى) يقول أسقطت آذانه كلام العاذل وألفته فلا تعبأ به وروى ابن جنى ألفت أى اعتادت كلامهم فلم تلتفت اليه وأهملته من كثرة مايلومونه أى اعتادت مسامعه اللوم وألفته فهو يعصى اللوام وغيره يطيعهم فيرى عليهم أثر اللوم ظاهرا كما ترى السمة على الانف

(هذا الذى خلت القرون وذكره * وحديثه فى كتبها مشروح)

(الغريب) خلت مضت كما قال الله تعالى قد خلت من قبلكم سنن والقرون جمع قرن من الناس وقيل القرن مابين الاربعين الى الخمسين وقيل المائة (الاعراب) قال ذكره وحديثه ولم يقل مشروحان وذلك لان الذكر والحديث واحد وقيل هما جملتان حذفت الاولى لدلالة الثانية عليها وهذا مثل قوله تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه وهذا مذهب سيبويه وأنشد

بحرمه لمع الاسنة فوقه
فليس لظما آن اليه سبيل
أما يكفيك احسانى فى هذه
وتغفر عن اساءتى فى تلك قلت
ما أعرف لك احسانا فى جميع
ماذكرت وانما أنت سارق
متبع وآخذ مقصر وفيما تقدم
عن هذه المعانى مندوحة عن
التشاغل بها فاما قولك
كأن الهام فى الهيجا عيون
وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم
فما يخطرن الا فى فؤاد
فمنقول من قول النميرى منصور

نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأى مختلف

وذهب المبردان فى الكلام تقديما وتأخيرا وتقديره والله أحق أن يرضوه ورسوله وقال قوم بل الضمير عائد على المذكور كقول رؤبة

فيها خطوط من سواد وبلق * كأنه فى الجلد توليع البهق

أى كأن المذكور (المعنى) قال الواحدى لم يعرف ابن جنى البيت فلم يفسره وفسره ابن دوست بخلاف المعنى وقال ان الله بشر به فى كتب الماضين وهذا كذب صريح لان الله تعالى لا يبشر بغير نبى أولم يسمع قول أبى الطيب الى سمدلو بشر الله أمة * بغير نبى بشرتنا به الرسل

والمعنى ان الكتب مشحونة بذكر الكرم ونعت الكرام وهو المعنى بذلك اذا لحقيقة منها له فذكره اذن فى الكتب مشروح ويجوز أن يريد أنه المهدى الذى ذكر فى الكتب خروجه انتهى كلامه وقال غيره المعنى أنت الذى اذا خلت القرون بقى ذكر كرمك وسيرتك فى الكتب مشروحا الى أن تقوم الدنيا

﴿أَلبابنا بجماله مبهورة * وسحابنا بنواله مفضوح﴾

(الغريب) ألبابنا جمع لب وهو العقل مبهورة متحيرة (المعنى) يريد ان عقولنا مغلوبة بجماله فنحن متحيرون فى جماله فلم نر فى الناس مثله ونواله زائد على أمطار السحاب حتى قد فضح نواله السحاب

﴿يغشى الطعان فلا يرد قناته * مكسورة ومن الكماة صحيح﴾

(الغريب) الكماة جمع كمى وقيل جمع كام كقاض وقضاة والكمى الشجاع المتكمى فى سلاحه لانه كمى نفسه أى سترها بالدرع والبيضة (المعنى) يريد انه اذا غشى الحروب فلا ترجع قناته مكسورة الا بعد أن لا يبقى منهم صحيح وقوله مكسورة حشو زاده ليطابق بينه وبين الصحيح ولا فخر فى أن ترجع القناة مكسورة ومعنى البيت من قول الفرزدق

بايدى رجال لم يشيموا سيوفهم * ولم تكثر القتلى بها حين سلت

اى لم يغمدوها الا بعد أن كثرت القتلى بها

﴿وعلى التراب من الدماء مجاسد * وعلى السماء من العجاج مسوح﴾

(الغريب) المجاسد جمع مجسد وهو المصبوغ بالزعفران وقيل هو المشبع صبغه وهو الاحمر الشديد اللون ويقال للزعفران الجساد والمسوح ما يعمل من الشعر الاسود (المعنى) يريد ان الارض لبست من دمائهم ثيابا حمرا والسماء لبست من العجاج مسوحا سودا وقال الواحدى لكثرة ما يسفك من الدم صبغ الارض حتى كأن عليها مجاسد واسودت السماء بالغبار حتى كأن عليها مسوحا

﴿يخطو القتيل الى القتيل أمامه * رب الجواد وخلفه المبطوح﴾

(الاعراب) رب الجواد فاعل يخطو وأمامه وخلفه منصوبان على الظرف (المعنى) يريد ان القتلى كثرت حتى امتلأت المعركة فالفارس على الفرس الجواد يخطو من قتيل الى قتيل ويخلف خلفه فارسا مبطوحا أى مطروحا على وجهه قال الواحدى ويجوز أن يكون رب الجواد الممدوح

﴿فمقيل حب محبه فرح به * ومقيل غيظ عدوه مقروح﴾

(الغريب) المقيل المستقر ومنه * ضرب يزيل الهام عن مقيله * ومقيل الحب هو القلب وكذلك الغيظ والمقروح المجروح (المعنى) يريد ان قلب محبه فرح به وقلب عدوه مقروح به

﴿يخفى العداوة وهى غير خفية * نظر العدو بما أسر يبوح﴾

فكأنما وقع الحسام بهامه
وخز الاسنة أو نعاس الهاجع
وأما قولك
فى فيلق من حديد لو قذفت به
صرف الزمان لما دارت دوائره
فانما نقلته نقلا لم تحسن فيه
وهو قول الناجم
ولى فى أحمد أمل بعيد
ومدح قد مدحت به ظريف
مديح لو مدحت به الليالى
لما دارت على لها صروف
والناجم نقله من قول أرسطو وهو كلام اذا ما كنت ممتدحا بها
ذا الدهر ما دارت على صروفه
وأما قولك

(المعنى) يريد ان عدوه يخفى عداوته له خوفا منه وهى لا تخفى لان نظر العدو الى من يعاديه يظهر ما فى قلبه من العداوة كما قال ابن الرومى

تخبرنى العينان ما القلب كاتم * وما جن بالبغضاء والنظر الشزر

وقال الآخر تكاشرنى كرها كأنك ناصح * وعينك تبدى ان صدرك لى دوى

وقال الآخر خليلى للبغضاء عين مبينة * وللحب آيات ترى ومعارف

{ يا ابن الذى ما ضم برد كابنه * شرفا ولا كالجد ضم ضريح }

(الاعراب) شرفا نصب على المصدر وقيل على التمييز (الغريب) الضريح هو القبر وقيل الضريح هو الشق فى وسط القبر واللحد فى جانبه والضريح أيضا البعيد وأضرحه عنك أبعده (المعنى) يقول أنت ابن من لم تشتمل برد على أحد فى الشرف كابنه وهو الممدوح ولا ضم قبر أحدا فى الشرف كجده والمعنى ليس فى الاحياء مثلك شرفا ولا فى الاموات مثل جد أبيك فى الشرف

{ نفديك من سيل اذا سئل الندى * هول اذا اختلطا دم ومسيح }

(الاعراب) هول صفة لسيل وقوله اختلطا الوجه أن يقول اختلط لكنه جاء به على اللغة الاخرى كقراءة حمزة والكسائى فى قوله تعالى اما يبلغان عندك الكبر أحدهما أو كلاهما (الغريب) المسيح العرق الذى مسح عن الجسد فكأنه فعيل فى معنى مفعول قال الراجز

نادبتها وقد بدا مسيحى * وابتل ثوبانى من النضيح

والمسيح القطعة من الفضة والدرهم الأطلس مسيح والمسيح عيسى عليه الصلاة والسلام والمسيح الدجال (المعنى) يريد انك عند العطاء سيل وعند الحروب هول تهول أعداءك فهم خائفون منك

{ لو كنت بحرا لم يكن لك ساحل * أو كنت غيثا ضاق عنك اللوح }

(الغريب) اللوح الهواء ما بين السماء والارض وأراد بالغيث السحاب الذى فيه مطر (المعنى) يريد لو كنت بحرا ما كان لك ساحل لعظمتك أى ما كان يرى لك ساحل والساحل مورد البحر يريد كنت أخشى على الناس الغرق فلا يجدون ساحلا يلجؤن اليه ولو كنت سحابا لم يسعك الهواء لعظمتك

{ وخشيت منك على البلاد وأهلها * ما كان أنذر قوم نوح نوح }

(الاعراب) وخشيت عطف على قوله ضاق عنك أى وخشيت الغرق على البلاد أى كنت أخشى على أهل البلاد والبلاد الغرق وهو الذى أنذر به نوح قومه وأراد الطوفان

{ عجز بحر فاقة ووراءه * رزق الاله وبابك المفتوح }

(الاعراب) عجز ابتداء وقد تقدم النكرة وخبره فاقة فالباء متعلقة بفاقة ويجوز أن تكون فاقة ابتداء والخبر عجز مقدم عليه وتقديره فاقة بحر عجز فعلى هذا تكون النكرة قد تقدم عليها خبرها وقيل بل عجز خبر ابتداء محذوف دل عليه المعنى تقديره القعود عن قصدك عجز بحر وفاقة ابتداء ثان خبره محذوف تقديره به فاقة (الغريب) الفاقة الفقر ووراءه قدامه قال الله تعالى وكان وراءهم ملك أى قدامهم وهى من الاضداد (المعنى) يريد أن من العجز أن يقاسى الحر فاقة وهى الفقر ولا يطلب الرزق من الله ويقصد بابك الذى لا يحجب عنه أحد لان الله تعالى قد وسع بك الرزق على الناس فمن لم يقصدك طالبا للرزق فذلك لعجزه وهو من قول الآخر

وعجز بذى أدب أن يضيق * بعيشته وسع هذى البلاد

لو تعقل الشجر التى قابلتها * مدت محيية اليك الاغصنا

فهذا معنى مبذول وقد تجاذبته الشعراء وأول من نطق به الفرزدق بقوله

يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

ثم تكرر على ألسنة الشعراء الى أن قال أبو تمام

لو سعت بقعة لاعظام نعمى * لسعى نحوها المكان الجديب

وأخذ هذا المعنى البحترى فقال

لو أن مشتاقا تكلف فوق ما * فى وسعه لسعى اليك المنبر

وأما قولك

وكقول أبي تمام الطائي

خاب امرؤ بخس الحوادث رزقه * فأقام عنك وأنت سعد الاسعد

﴿انّ القريض شجٍ بعطفي عائذ * من ان يكون سواك المَمدوحُ﴾

(الاعراب) سواك اذا فتحت مدت وان كسرت قصرت وحرف الجر يتعلق بخبر ان (الغريب) الشجي الحزين والغضبان والقريض الشعر ويقال قرضت الشعر أقرضه اذا قلته فالشعر قريض ومنه قول عبيد بن الابرص حال الجريض دون القريض والقريض ماير ده البعير من جرته (المعنى) يقول القريض عائذ بك من ان يمدح به غيرك لانك مستحق المدح

﴿وذكي رائحة الرياض كلامها * يبغي الثناء على الحيا فتفوحُ﴾

(الغريب) الرياض جمع روضة يقال روضة ورياض وروض والروضة ما يكون من العشب والبقل والروض نحو من نصف القربة ماء وفي الحوض روضة من ماء اذا غطى أسفله وأنشد أبو عمرو *وروضة سقيت منها نضوتي * والحيا مقصور المطر والخصب واذا ثنيت قلت حييان فتبين الياء لان الحركة غير لازمة والحياء الممدود الاستحياء (المعنى) يريد ان رائحة الرياض كلام منها يريد معنى الكلام لها لو أنها تتكلم كانت تثني على المطر الذي أحياها فرائحتها تفوح بمنزلة الثناء على المطر وهو مأخوذ من قول ابن الرومي

شكرت نعمة الولي على الوسمي ثم العهاد بعد العهاد
فهي تثني على السماء ثناء * طيب النشر شائعا في البلاد
من نسيم كأن مسراه في الخيشوم مسرى الارواح في الاجساد

وأخذه السري الموصلي فقال

وكنت كروضة سقيت سحابا * فأثنت بالنسيم على السحاب

﴿جهد المقل فكيف بابن كريمة * توليه خيرا واللسان فصيحُ﴾

(الغريب) الجهد والجهد بالفتح والضم وقال الفراء بالضم الطاقة وعليه قراءة الجمهور والذين لا يجدون الا جهدهم والجهد بالفتح من قولهم اجهد جهدك في الامر أي ابلغ غايتك ولا يقال اجهد جهدك بالضم والجهد بالفتح المشقة يقال جهد دابته وأجهدها اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها وأجهد في كذا أي جد فيه وبالغ (المعنى) يريد ان الرائحة من الرياض جهد المقل لانها لا تقدر على الكلام ولا تقدر ان تشكر السحاب الا بما يفوح منها من طيب الرائحة فكيف ظنك بشاعر فصيح اللسان يعني نفسه اذا أحسنت وله لسان فصيح وقدرة على الثناء فهو اذا أحسنت اليه وأوليته احسانا لم يترك الشكر لك مع الاوقات

فما اعتمد الله تقويضها
ولكن أشار بما تفعل
فهذا مأخوذ من قول بعض
الشعراء وقد مدح أميرا من
أمراء الموصل وقد عزم على
المسير فاندق لواؤه فقال
ما كان مندق اللواء لريبة
تخشى ولا أمر يكون مزلا
الا لان العود صغر متنه
صغر الولاية فاستقل الموصلا
وأما قولك
الناس مالم يروك أشباه
والدهر لفظ وأنت معناه
فمنقول من قول منصور بن بسام

﴿وقال في صورة جارية﴾

﴿جارية ما لجسمها روحُ * بالقلب من حبها تباريحُ﴾

(الاعراب) جارية ابتداء وروح اسم ما المشبهة بليس والجار والمجرور والخبر وقوله تباريح ابتداء خبره المقدم عليه وهو الجار والمجرور وحرف الجر يتعلق بالاستقرار ومن حبها يتعلق بالابتداء (الغريب) التباريح شدة الحب وبرح به الامر تبريحا أي أجهده وتباريح الشوق توهجه وهذا الامر أبرح من هذا أي أشد (المعنى) يقول القلوب تحبها لحسن صورتها

{في كفها طاقة تشربها * لكل طيب من طيبها ريح}

(المعنى) يريد انها أطيب الاشياء رائحة والطيب كله يأخذ من طيبها

{سأشرب الكأس من اشارتها * ودمع عيني في الخد مسفوح}

(المعنى) يريد انه يشرب الكأس كرها ودمعه يسيل على خده لا يقدر على مخالفتها ولا يمكنه الا امتثال الاشارة

{وأراد الانصراف من عند سيف الدولة ليلا فقال}

{يقاتلني عليك الليل جدا * ومنصرفي له أمضى السلاح}

(الاعراب) منصرفي يريد انصرافي واذا زاد الفعل على الثلاثي استوى فيه المصدر واسم الزمان والمكان واذا كان متعديا ساوت هذه الاشياء لفظ المفعول فالمنصرف يقع على المصدر والموضع الذي ينصرف عنه وعلى الوقت الذي يقع فيه ذلك وانصرف فعل لا يتعدى الى مفعول فلو بني مثل هذه الاشياء مثل اجتذب ونحوه مما هو على أربعة أو أكثر استوت فيه الاشياء الاربعة المصدر والزمان والمكان والمفعول يقال حبل مجتذب وتعجبت من مجتذبي حبلك أي اجتذابي وهذا مجتذب حبلك أي الموضع الذي يجتذب فيه والوقت الذي كان فيه الاجتذاب (المعنى) يريد انه يتنازع هو والليل فالليل يأمره بالانصراف وهو لا يطيعه فيقول اذا انصرفت فقد مكنت الليل من مناشقته عليك اياي فالليل عنعني من لزوم مجلسك لافتقاري الى النوم ويخفيني عنك فاذا انصرفت عنك فقد أعطيت الليل ما أراده كأني قد أعطيته أقوى سلاح له يقاتلني به

{لاني كلما فارقت طرفي * بعيد بين جفني والصباح}

(الاعراب) من رفع بين يجوز أن يكون فاعلا ببعيد كقول الشاعر

كأن رماحهم أشطان بئر * بعيد بين جاليها جرور

فأخرجه عن الظرفية ورفعه كقراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عباس وحمزة وأبي بكر في قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع وقال أبو الفتح يجوز أن يكون ابتداء وخبره بعيد ووجه النصب أن يكون على الظرفية كقراءة نافع والكسائي وحفص عن عاصم ويجوز على اضمار ما تقديره بعيد ما بين جفوني كقراءة الاعمش وعبد الله بن مسعود في رواية عنه لقد تقطع ما بينكم وقال أبو الفتح باضمار فعل أي بعد بين جفوني (المعنى) يريد أني اذا فارقتك ولم أرك طال ليلي علي فبعد ما بين جفوني والصباح قال الواحدي ولو قال بين عيني والصباح لكان أظهر لان الصباح انما يرى بالعين لا بالجفن وتلخيص المعنى اني أحبك فلا أقدر أن أفارقك واذا فارقتك طال ليلي وسهرت الى الصباح شوقا الى لقائك

{وذكر وقعة وما فيها من القتلى فاستهول ذلك}

{أباعث كل مكرمة طموح * وفارس كل سلهبة سبوح}

(الاعراب) أباعث كل منادى مضاف وهذه الهمزة من حروف النداء الخمسة (الغريب) الطموح الشاخص البصر تكبرا وضرب به هنا مثلا للمبالغة وأطمع زيد بصره اذا رفعه وطمح أبعد في الطلب وطامحات الدهر شدائده وكل مرتفع طامح ورجل طماح شره والسلهبة الطويلة من الخيل وكل طويل سلهب والسبوح الذي كأنه يسبح في جريه يقال فرس سابح وسبوح وباعث يريد ههنا محيي من قوله تعالى يوم يبعث الله الرسل أي يحييهم (المعنى) يريد انك تحيي كل مكرمة تمتنع عن غيرك

قد استوى الناس ومات الكمال
وصاح صرف الدهر أين الرجال
هذا أبو العباس في نعشه
قوموا انظروا كيف تسير الجبال
وأما قولك
وملومة زرد ثوبها
ولكنه بالقنا مخمل
فمنقول من قول أبي نواس
ألم قميص أرجوان كأنه
قميص محوك من قنا وجياد
وقال بعض الحاضرين ما أحسن قوله
قوموا انظروا كيف تسير الجبال
فقال أبو الطيب اسكت ما فيه من حسن انما سرقه من قول النابغة

وانك فارس الخيل السلاهب الشديدات الجرى الطوال

{وطاعن كل نجلاء غموس * وعاصى كل عذال نصيح}

(الغريب) النجلاء الواسعة التى تغمس صاحبها فى الدم فهى غموس (المعنى) يريد انك طعان فى الابطال فطعنتك واسعة غموس تغمس صاحبها فى الدم حتى تغيبه فيه وانك تعصى كل من عذلك فى الجود أو فى الشجاعة

{سقانى الله قبل الموت يوما * دم الاعداء من جوف الجروح}

(الغريب) سقى وأسقى لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن من غير اختلاف قال الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وقال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا واختلف القراء فى قوله تعالى نسقيكم فى الموضعين فقرأ نافع وأبو بكر بالفتح فيهما وضمهما الباقون (المعنى) يريد امكننى الله من الاعداء حتى أهريق دماءهم والعرب تقول شربنا دم بنى فلان يريد قتلناهم وأرسلنا دماءهم على الارض كالماء يفتخر بذلك

{وأرسل أبو العشائر بازيا على حجلة فأخذها فقال}

{وطائرة تتبعها المنايا * على آثارها زجل الجناح}

(الاعراب) من رفع زجل يكون الكلام تاما فى النصف الاول ويرتفع على الابتداء والخبر الجار والمجرور وهو متعلق بالاستقرار وقال الواحدى من نصبه نصبه على الحال اذا جعل المنايا البازى لانه سبب منايا الطير يقال تبعته واتبعته وتتبعته فهو متعد ولازم (الغريب) تتبعها تبعت القوم اذا كنت خلفهم ومروا بك فمضيت معهم وكذلك اتبعتهم وهو افتعلت وبها قرأ الحرميان وأبو عمرو فى المواضع الثلاثة فى سورة الكهف بوصل الالف وأتبعت القوم على أفعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم وبها قرأ الكوفيون وعبد الله بن عامر بقطع الالف وأتبعت غيرى يقال أتبعته الشئ فتبعه وقال الاخفش تبعته وأتبعته بمعنى مثل ردفته وأردفته والزجل الصوت وزجل الجناح الذى يضرب بجناحه اذا طار ومنه الحديث لها زجل بالتسبيح وسحاب زجل ذو رعد (المعنى) يريد ان هذه الحجلة أتبعتها المنايا بانها زجل الجناح اذا طار يسمع صوت جناحه لقوة طيرانه فأخذها فكان سبب منيتها

{كأن الريش منه فى سهام * على جسد تجسم من رياح}

(الاعراب) الضمير فى منه يعود على زجل الجناح وهو متعلق بالاستقرار وفى سهام يتعلق بمحذوف تقديره ظهر فى سهام وعلى جسد فى موضع الصفة وهو متعلق بالاستقرار ومن رياح متعلق بتجسم (المعنى) شبه ريشه بالسهام للسرعة أولانه اسباب القتل للطير كما ان السهام سبب القتل للطير وقال الواحدى جعل قصب ريشه سهاما اما لحدتها واستوائها واما للسرعة مرورها وجعل جسمه من رياح لسرعة اقتداره على الطير

{كأن رؤس أقلام غلاظا * مسحن بريش جؤجؤه الصحاح}

(الغريب) الجؤجؤ صدر الطير (الاعراب) روى أبو الفتح غلاظا بالنصب على النعت لرؤس وهو أحسن وأجود لان القلم قد يكون دقيقا ورأسه غليظ وقد يكون غليظا ورأسه دقيق وروى الصحاح بفتح الصاد على النعت للجؤجؤ وللريش على اللفظ لا المعنى والصحاح جمع صحيح (المعنى) يريد نقش صدره فشبه سواد صدره برؤس أقلام غلاظ مسحن فى ثوب أبيض وهو تشبيه حسن

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم
وكيف بحصن والجبال جنوح
قال الحاتمى وأما قولك
والدهر لفظ وأنت معناه
فمنقول من قول الاخطل
وان أمير المؤمنين وفعله
لكالدهر لا عار بما فعل الدهر
ثم قلت له أتراه أخذه من أحد
فاطرق هنيهة ثم قال ما تصنع
بهذا قلت ليستدل به على
موضعك وموضع أمثالك من
سرقة الشعراء فقال الله أكبر
ساء فهمك ثم قال لا قلت بل
أخذته من قول النابغة

قوله بالهامش قال الحاتمى الذى تقدم فى صدر القصة قال أبو محمد المهلبى فليحرر اه

(فاقعصها بحجن تحت صفر * لها فعل الاسنة والرماح)

(الغريب) القعص دق العنق وهو الموت السريع يقال أقعصه اذا قتله مكانه ومات فلان قعصا اذا اصابته ضربة أو رمية فمات مكانه والقعاص داء يأخذ الغنم فلا يلبثها ان تموت ومنه الحديث وموتا يكون فى الناس كقعاص الغنم والحجن بالتحريك الاعوجاج وصقر أحجن المخالب أى معوجها والمحجن كالصولجان وحجن جمع أحجن والاسنة جمع سنان وهو ما يكون فى رأس الرمح من الحديد والرماح جمع رمح وهو الذى يكون فيه السنان من القنا وغيره وجمع بينهما لان الفعل لهما فلولا الرمح لم يعمل السنان ولولا السنان ما عمل الرمح شيأ وأراد بالصفر اصابعه وبالحجن مخالبه (المعنى) يريد ان البازى قتل هذه الحجلة قتلا سريعا فدق عنقها

(فقلت لكل حى يوم موت * وان حرص النفوس على الفلاح)

(الغريب) الفلاح البقاء والفوز والنجاة والفلاح السحور ومنه حتى خفنا أن يفوتنا الفلاح أى السحور لان به بقاء الصوم وحى على الفلاح أى أقبل على النجاة (المعنى) يريد لو حرص الخلق على البقاء لم يدركوا ذلك لان كل حى يصير الى موت و يروى يوم سوء وهذا من أحسن الكلام وهو مأخوذ من الآية كل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان وكل نفس ذائقة الموت

(قافية الدال)

(وقال يمدح سيف الدولة و يرثى ابن عمه تغلب أبا وائل)

(ما سدكت علة بمولود * أكرم من تغلب بن داود)

(الغريب) روى أبو الفتح بمورود وغيره بمولود والمورود هو المحموم فى لغة أهل اليمن كأن الحمى وردته وقيل المورود من الورد وهو يوم الحمى ومنه قول ذى الرمة * كأننى من حذار البين مورود * وسدكت لزمت وسدك الشئ بالشئ لزمه (المعنى) يقول ما لزمت علة مولودا أو موروداً أكرم من هذا الرجل

(يأنف من ميتة الفراش وقد * حل به أصدق المواعيد)

(الغريب) أنف يأنف بكر ويعاف ويستنكف وأنف يأنف أنفة وأنفا وما رأيت آنف من فلان وأنف البعير اشتكى أنفه من البرة (المعنى) يريد انه كان شجاعا فأنف أى استنكف عن موتة الفراش وهو أن يموت حتف أنفه وانما أراد أن يموت فى الحرب لشجاعته فحل به أصدق المواعيد وهو الموت الذى أنف منه أن يصيبه على فراشه وقد نظر الى قول حبيب

لو لم يمت بين اطراف الرماح اذن * لمات اذ لم يمت من شدة الحزن

(ومثله أنكر الممات على * غير سروج السوابح القود)

(الغريب) السوابح جمع سابحة أو سابح وهو الشديد الجرى كأنه يسبح فى جريه والقود الطوال من الخيل وفرس أقود أى طويل الظهر والعنق وناقة قوداء وخيل قود والقياديد الطوال من الابل الواحد قيدود وقال ذو الرمة

راحت يقحمها ذو أزمل وسقت * له الفرائش والقب القياديد

(المعنى) يريد مثل هذا الرجل لشجاعته ينكر الموت على غير السروج فى الحرب لانه قد مارس الحروب ولقى الابطال وما أحسن قول خالد بن الوليد المخزومى رضى الله تعالى عنه عند الموت لا نامت أعين الجبناء والله ما فى جسدى موضع شبر الا وفيه ضربة أو طعنة وها أنا أموت موتة الحمار

الذبيانى وهو أول من ابتكره
وعيرتنى بنو ذبيان خشيته
وهل على بأن اخشاه من عار
أخذه أبو تمام فقال وأجاد
خشعوا لصولتك التى هى فيهم
كالموت يأتى ليس فيه عار
وأما قولك
وما شرقى بالماء الا تذكرا
لماء به أهل الحبيب نزول
يحرمه دفع الاسنة فوقه
فليس لظمآن اليه وصول
فهو من قول عبد الله بن دارة
ألم تعلمى يا أحسن الناس اننى
وان طال هجرى فى لقائك جاهد

(بعد عثار القنا بلبته * وضربه أرؤس الصناديد)

(الغريب) الصناديد السادة الواحد صنديد وجمع رأس على أرؤس كدار وأدور (المعنى) يقول من كانت صفته هكذا فهو يأنف ويتكبر عن موتة الفراش بعد ما كانت الرماح تعثر بصدره فى الحرب وبعد ضربه رؤس السادة الابطال وقال الواحدى معنى تعثر القنا بصدره اصابتها اياه اشارة الى أن قرنه يخاف جانبه فيقاتله بالرمح وجعله ضارا بالاشارة الى أنه لا يخاف أن يدنو من قرنه

(وخوضه غمر كل مهلكة * للذمر فيها فؤاد رعديد)

(الغريب) الذمر الشجاع والرعديد الجبان والغمر أصعب مواضع الحروب (المعنى) ومن بعد خوضه أصعب الاشياء فى الحروب اذا خاضها الشجاع البطل خاف فيها خوف الجبان لهلكتها وشدتها

(فان صبرنا فاننا صبر * وان بكينا فغير مردود)

(المعنى) يريد ان صبرنا فالصبر سجيتنا وان بكينا فلعظم جزعنا وان البكاء لا يرد علينا أى لا يعاب به لاستحقاقه ذلك لانه ممن يبكى على فقده واشدة الفجيعة وقال الواحدى فغير مردود علينا الميت فلا نفع فى البكاء

(وان جزعنا له فلا عجب * ذا الجزر فى البحر غير معهود)

(المعنى) يقول الجزر يكون فيما دون البحر فاذا جزر البحر فذلك أمر عظيم فشبه موته بجزر البحر وهو رجوع مائه الى خلف ونضوبه والمعنى أن المصائب قد تقع ولكن لم نعهد مثل هذه المصيبة وهو من قول أعشى باهلة   فان جزعنا فمثل الشر أجزعنا * وان صبرنا فانا معشر صبر

وأخذه حبيب فقال

فلئن صبرت فأنت كوكب معشر * صبروا وان تجزع فغير مفند

وأخذه الآخر فقال فلو شئت أن أبكى دما لبكيته * عليك ولكن ساحة الصبر أوسع

(أين الهبات التى يفرقها * على الزرافات والمواحيد)

(الغريب) الزرافات الجماعات والمواحيد جمع موحد وهو الواحد والهبات جمع هبة وهى العطية (المعنى) يريد ان العطاء انقطع بموته وفنى ما كان يعطى الافراد والجماعات من هباته

(سالم أهل الوداد بعدهم * يسلم للحزن لا لتخليد)

(المعنى) يريد ان الذى يبقى بعد الاحبة سالما انما يسلم للحزن على فقدهم لا أنه يخلد وانما يتبعهم وان تأخر أجله عن آجالهم فالصديق اذا بقى بعد صديقه انما يسلم للحزن عليه لان كلا ميت لا محالة

(فما ترجى النفوس من زمن * أحمد حاليه غير محمود)

(المعنى) يستفهم ومعناه الانكار والمعنى لا رجاء عند زمان أحمد حاليه البقاء وهو غير محمود لان معه بلاء وموجله فناء قال الواحدى وان شئت قلت أحمد حاليه البقاء ومن بقى شاب والشيب منكر ومذموم فهو كما قال محمود الوراق

يهوى البقاء وان مد البقاء له * وساعدت نفسه فيها أمانيها

أبقى البقاء له فى نفسه شغلا * عما يرى من تصاريف البلا فيها

وقال أبو الفتح أحمد حاليه أن يبقى بعد صديقه وذلك غير محمود لتعجل الحزن

فلا تعذلينا فى التنائى فاننا
واياك كالظمآن والماء بارد
يراه قريبا دانيا غير أنه
تحول المنايا دونه والمراصد
فقال أبو الطيب ألست القائل
ذى المعالى فليعلون من تعالى
هكذا هكذا والا فلا لا
شرف ينطح النجوم بقرنيه
وعز يقلقل الاجبالا
قلت بل أخذت البيت الاول
من قول بكر بن النطاح
يتلقى الندى بوجه حيى
وصدور القنا بوجه وقاح

{إنَّ نُيُوبَ الزَّمانِ تَعْرِفُنِي * أنا الَّذِي طالَ عَجْمُها عُودِي}

(الغريب) العجم العض وعجمت العود أعجمه بالضم اذا عضضته لتعلم أصلب هو والعواجم الاسنان وعجمت عوده بلوت أمره قال الشاعر

أبى عودك المعجوم الاصلابة * وكفاك الا نائلا حين تسئل

(المعنى) يريد ان الزمان قد عرفه وجربه وعرف صلابته وشدته على نوائبه

{وَفِيَّ ما قارَعَ الخُطُوبَ وما * آنَسَنِي في المَصائِبِ السُّودِ}

(الغريب) الخطوب جمع خطب وهى الشدة تلقى الانسان والمصيبة اذا عظمت قيل مصيبة سوداء (الاعراب) وما آنسني يجوز أن تكون ما هذه تعجبا وما الاولى بمعنى الذى وهى فى موضع رفع بالابتداء (المعنى) يقول فىّ من الجلد والقوة والصبر ما يقارع الخطوب ويدافعها وما يؤنسنى بالمصائب اذا جاءتنى اما معطوفة على ما الاولى وقال الواحدى فىّ ما يقارع الخطوب ويؤنسنى بالمصائب العظام وهو علمه بثواب الصابرين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليودن أهل العافية يوم القيامة لو أن جلودهم قرضت بالمقاريض لما يرون من ثواب أهل البلاء والذى آنسه بالمصائب رأيه الذى يريه المخرج منها

{ما كُنْتَ عَنْهُ إذا اسْتَغاثَكَ يا * سَيْفَ بَنِي هاشِمٍ بِمَغْمُودِ}

(الغريب) غمدت السيف وأغمدته اذا أدخلته الغمد وهو قرابه (المعنى) يريد انه لما كان فى أسر بنى كلاب فاستغاثك فأغثته واستنقذته من أيديهم ولم تكن مغمودا عنه والمعنى لم تقعد عنه بل أخذته من أيدى بنى كلاب

*(يا أكْرَمَ الأكْرَمِينَ يا مالِكَ الأمْـ * ـرِ لاكَ طُرّاً يا أصْيَدَ الصِّيدِ)*

(الغريب) الصيد جمع أصيد وهو المتكبر وأصل الصيد داء يأخذ البعير فى عنقه فيقال صاد البعير وصيد وأصيد واستعمل فى الرجل صاحب النخوة وأصيد الصيد ههنا بمعنى ملك الملوك ولا يكون هنا أعظمهم صيدا لان ذلك يفتح كما يفتح أعورا العور أى أشدهم عورا لان الخلق والعاهات لا يستعمل فيها أفعل ولا ما أفعله (المعنى) أنه يناديه ويخاطبه بهذه النعوت العظيمة التى لا ينادى بها الا من له الاتباع العظيمة العدد

*(قَدْ ماتَ مِنْ قَبْلِها فَأنْشَرَهُ * وَقْعُ قَنا الخَطِّ في اللَّغادِيدِ)*

(الغريب) أنشره أحياه ومنه ثم اذا شاء أنشره واللغاديد جمع لغدود وهى لحمات عند اللهوات فى باطن الحلق (المعنى) يريد انه مات قبل هذه الموتة وهى لما كان فى أسر بنى كلاب كان كالميت فأحييته بالرماح تطعن بها فى حلوق الاعداء واستنقذته منهم

*(وَرَمْيُكَ اللَّيْلَ بِالجُنُودِ وَقَدْ * رَمَيْتَ أجْفانَهُمْ بِتَسْهِيدِ)*

(الاعراب) ورميك بالرفع معطوف على قوله وقع القنا وحرف الجر متعلق بالمصدر وقوله بتسهيد متعلق برميت (المعنى) وسيرك بالليل حتى استنقذته منهم وهم سهدوا خوفا منك ومن هجومك عليهم فكأنك رميت أجفانهم بالتسهيد ورميت الليل بالجنود اذ سرت فيه بجنودك

*(فَصَبَّحَتْهُمْ رِعالُها شُزُباً * بَيْنَ ثُباتٍ إلى عَبادِيدِ)*

هكذا هكذا تكون المعالى
طرق الجد غير طرق المزاح
وأخذت الثانى من قول أبى
تمام وأفسدته
همة تنطح النجوم وجد
ألف للحضيض فهو حضيض
قال فاى شئ أفسدته قلت
جعلت لشرف الرجل قرنا
قال هى استعارة قلت استعارة
خبيثة قال أقسمت بالله انى لم
أقرأ شعرا قط لابى تمام فقلت
هذه سوءة لو سترتها كان أولى
قال السوءة قراءة شعر مثله
أليس هو القائل

(الاعراب) الضمير فى رعالها يعود على الخيل وهى غير مذكورة (الغريب) الرعال الخيل وهى رعلة والشزب جمع شازب وهو الضامر من الخيل العوالى والثبات جمع ثبة وهى الجماعة المجتمعة ومنه انفروا ثبات وعباديد متفرقون (المعنى) أنتم عند الصباح جماعة من خيلك وهى جماعات فى تفرقة فاحتاطوا بهم وأخذوهم ولما ذكر الجنود أضمر ذكر الخيل فدل بذكر الجنود على الخيل فقال رعالها لان الجنود لا بد لها من الخيل

*(تحمل أغمادها الفداء لهم * فانتقدوا الضرب كالأخاديد)*

(الغريب) الاخاديد جمع اخدود وهو الشق فى الارض ومنه قتل أصحاب الاخدود (المعنى) يريد ان السيوف تحمل لهم الفداء وأضمر السيوف لدلالة الاغماد عليها فجعل السيف فى الغمد فداء الاسير لانه استنقذ به وسمى الضرب بها انتقادا كما تنتقد الدراهم والدنانير والمعنى أخذوا فداء ضربا يؤثر فيهم تأثير الاخدود فى الارض وهذه استعارة يريد ضمن لهم فداء أبى وائل الورق والدنانير فلم يقعوا على شئ سوى الضرب بالسيوف

*(موقعه فى فراش هامهم * وريحه فى مناخر السيد)*

(الغريب) الفراش جمع فراشة وهى عظام رقاق تلى قحف الرأس والفراشة كل عظم رقيق والفراشة التى تطير وتهافت فى النار والسيد الذئب وجمعه السيدان يقال سيد رمل والانثى سيدة وربما سمى به الاسد قال * كالسيد ذى اللبدة المستأسد الضارى * (المعنى) يريد انك أعطيتهم ضربا يقع فى عظام رؤسهم فتصرعهم قتلى فالذئاب تستنشق من هذا رائحة تدل على أنهم قتلى

*(أفنى الحياة التى وهبت له * فى شرف شاكرا وتسويد)*

(الاعراب) شاكرا حال (المعنى) يريد أنك لما استخلصته وهبت له عمره وأفناه شاكرا لك تلك اليد لانك وهبت له الحياة وقال الواحدى يجوز أن يكون التسويد اقراره بسيادتك شاكرا لك أى أفناها شاكرا لك

*(سقيم جسم صحيح مكرمة * منجود كرب غياث منجود)*

(الاعراب) سقيم وما بعده بدل من شاكرا وقيل بل باضمار كان ولم يجر لها ذكر فى أول البيت الاول ولا فى آخره وهذا غير جائز (الغريب) المنجود المكروب واستنجدنى فأنجدته أى استعان بى فأعنته واستنجد فلان أى قوى بعد ضعف واستنجد على فلان اذا اجترأ عليه بعد هيبة (المعنى) يريد سقيم جسم لجراحة اصابته فبقى فيها الى ان مات فهو مغموم للجراحة التى لحقته وكان غياث المكروبين مع ما كان مغموما من جراحته وما ناله فى الاسر فكان مغموما مما ناله وذلك بعد تخلصه لانه تخلص مريضا

*(ثم غدا قده الحمام وما * تخلص منه يمين مصفود)*

(الغريب) المصفود المقيد صفده يصفده صفدا أى شده وأوثقه وكذلك التصفيد والصفد بالتحريك العطاء والصفد أيضا الوثاق وأصفدته اصفادا أعطيته مالا أو وهبت له عبدا والصفاد ما يوثق به الاسير من قد وقيد وغل والاصفاد القيود (المعنى) يريد انه لما تخلص من أسر العدو غدا أسير الموت ومن قيد بالموت لم يخلص من أسره وروى قده بالرفع على الابتداء والخبر الحمام والجملة فى موضع نصب كانه قال ثم غدا هو

٣خشيت عليه خوف بنى خشين
وانجح فيك قول العاذلين
وهو أيضا القائل
تسعون ألفا كآساد الشرى نضجت
جلودها قبل نضج التين والعنب
وهو الذى يقول
أقول لقرحان من البين لم يصب
رسيس الهوى بين الحشا والترائب
ماقرحان البين أخرس الله لسانه فقلت له يا هذا قد كذبت نفسك هذا من أدل الدليل على انك قد قرأت شعر الرجل بتتبعك مساويه ثم قلت تسم أبا تمام بسم النقيصة وهو الذى يقول
نوالك رد حسادى فلولا

*(لا ينقص الهالك من عدد * منه علىّ مضيق البيد)*

(المعنى) يقول اذا هلك هالك من عدد على منه يعني سيف الدولة لم ينتقص ذلك العدد لان البيد تضيق عن علي وكرمه وكثرة جيشه وقيل اذا سلم لم نسل بعد بمن مات قال الواحدي اذا هلك من هلك من عشيرتك لم ينتقص به عددك لانك تملأ البيد باتباعك ومن معك من الجيوش

(تهب في ظهرها كتائبه * هبوب أرواحها المراويد)

(الاعراب) الضمير في ظهرها للبيد (الغريب) تهب تمر وتجيء والمراويد الرياح تجيء وتذهب قال ذو الرمة يا دارمية لم يترك بها علما * تقادم العهد والهوج المراويد

(المعنى) يريد ان جيوشه وكتائبه غير وانية ولا مسترخية جعل كتائبه لسرعة مضيها رياحا وهي غير وانية ولا مسترخية

(أول حرف من اسمه كتبت * سنابك الخيل في الجلاميد)

(الغريب) الجلامد جمع الجلمود وهي الحجارة (المعنى) ان اسمه علي فأول حرف حكت الخيل بسنابكها العين لان الحافر يشق في الارض صورة العين

(مهما يعزّ الفتى الامير به * فلا باقدامه ولا الجود)

(الاعراب) الامير رفع لانه صفة للفتى وهو نائب فاعل ليعز المبني لما لم يسم فاعله ومن روى يعز بكسر الزاي فالفتى فاعل والامير منصوب بوقوع العزاء عليه وتقديره مهما يعز الامير والضمير في به للميت (المعنى) يريد اذا عزاه معز بهذا الميت فلا عزاه بجوده ولا بشجاعته أي لا فقدهما

(ومن مُنانا بقاؤه أبداً * حتى يعزّى بكل مولود)

(المعنى) يقول أمنيتنا التي نتمنى بقاءه دائما حتى يعزى بكل من ولد يتقدمونه ويبقى هو فيعزى بهم قال أبو الفتح وهذا دعاء حسن كما يقال للمعزى جملك الله ووارث الجماعة وهو أجود في المعنى من قولهم لا أعاد الله اليك مصيبة أبدا

(وقال يمدحه ويذكر هجوم الشتاء الذي عاقه عن غزو خرشنة ويذكر الوقعة)

(عواذل ذات الخال في حواسد * وان ضجيع الخود مني لماجد)

(الغريب) العواذل جمع عاذلة والخود المرأة الحسنة الخلق الناعمة وجمعها خود مثل رمح لدن ولدن جمعه والماجد الكثير الشرف وجمعه مجدة (المعنى) يقول انما يحسد العواذل ذات الخال فعذلهن لها حسد لها علي وقال الواحدي اللواتي يعذلن هذه المرأة التي هي صاحبة الخال على خدها في لاجل محبتها اياي حواسد لها يحسدنها لانها ظفرت مني بضجيع ماجد

(يرد يدا عن ثوبها وهو قادر * ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد)

(المعنى) لو قدر على أن يقول موضع قادر يقظان أو مستيقظ لكان أجود في الصناعة ولكنه لم يقدر يصف نفسه بالنزاهة وقال أبو الفضل العروضي هذا النقد غير جيد وذلك انه لو قال يقظان أو ساهر لم يزد على معنى واحد وهو الكف في حالة النوم واليقظة واذا قال قادر زاد في المعنى انه تركها صلف نفس وحفظ مروءة لا عن عجز ورهبة ولو ان رجلا ترك المحارم من غير قدرة لم يأثم ولم يؤجر واذا تركها مع القدرة صار مأجورا قال والعجب من أبي الفتح يقصر فيما فرض على نفسه من التفسير ويخطئ ثم

واصلح بين حسادي وبيني هلا اعتبرت البيت الاول فهذا البيت الذي لا يستطيع أحد ان يأتي بمثله واما قوله تسعون الفافله خبر لو عرفته وتقصيته ماقلت ثم قصمت عليه بسبب ايراده ثم قلت له وهذه القصيدة مالا يستطيع أحد من متقدمي الشعراء وأمراء الكلام وأرباب الصناعة ان يأتي بمثلها قال وما هو قلت لو قال قائل لم يبدأ أحد بأوجه ولا أحسن ولا أحضر من قوله السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

بتكلف النقد وقال في قوله وهو راقد ان الراقد قادر أيضا يتحرك في نومه ويصيح وليس هذا بشئ ولم يقله أحد والقدرة على الشئ أن يفعله متى شاء فان شاء فعل وان شاء ترك والنائم لا يوصف بهذا ولا المغشي عليه ولا يقال للنائم انه مستطيع ولا قادر ولا مريد وأما عصيانه الهوى في طيفها فليس باختيار منه في النوم ولكنه يقول لشدة ما ثبت في طبعي وغريزتي صرت في النوم كالجاري على عادتي انتهى كلامه يقول انه مع القدرة لا يمد يده الى ازارها واذا رأى خيالها في المنام امتنع عنه كما يمتنع عنها في اليقظة اذا قدر عليها فيقول اذا حلم بها لم يطع الهوى فيما يأمره يصف نفسه ببعد همته عن مغازلة النساء وانه عفيف النفس وهذا كما قال هدبة

وانى لاخلى للفتاة فراشها * وأصرم ذات الدل والقلب آلف

(مَتَى يَشْتَفِي مِنْ لَاعِجِ الشَّوْقِ فِي الحَشَى * مُحِبٌّ لَهَا فِي قُرْبِهِ مُتَبَاعِدُ) *

(الغريب) اللاعج الشديد الحرق وهو لاعج لحرقة الفؤاد ولعجه الضرب أحرقه وآلمه قال عبد مناف ابن ربع الهذلي اذا تأوب نوح قامتا معه * ضربا أليما بسبت يلعج الجلدا احتاج الى حركة اللام من الجلد فكسره (المعنى) متى يجد الشفاء من شدة شوقه محب لهذه المحبوبة اذا قرب منها بشخصه تباعد عنها بالعفاف وقال أبو الفتح يريد متى تشفى مما بك وأنت كلما قدرت امتنعت (اذا كُنْتَ تَخْشَى العَارَ فِي كُلِّ خَلْوَةٍ * فَلِمْ تَتَصَبَّاكَ الحِسَانُ الخَرَائِدُ)

(الغريب) الخرائد جمع خريدة وهي الجارية الناعمة قال الواحدي استعمل تصبى بمعنى أصبى وهو بعيد (المعنى) ينكر على نفسه صبوته الى الحسان اذ كان يخشى العار على نفسه في الخلوة بهن فيقول اذا كنت في الخلوة تبعد عنهن ولا تميل اليهن فلم تميل اليهن بقلبك

(أَلَحَّ عَلَيَّ السُّقْمُ حَتَّى أَلِفْتُهُ * وَمَلَّ طَبِيبِي جَانِبِي وَالعَوَائِدُ)

(الغريب) الالحاح مثل الالحاف يقال ألح عليه بالمسئلة وأصله الدوام وألح السحاب دام مطره وألح الجمل حرن (المعنى) يقول السقم قد دام على فهو لا يفارقني حتى قد ألفته وقد ملني لشدة ما بي من السقم طبيبي وعوائدي

(مَرَرْتُ عَلَى دَارِ الحَبِيبِ فَحَمْحَمَتْ * جَوَادِي وَهَلْ تَشْجُو الجِيَادَ المَعَاهِدُ)

(الغريب) الحمحمة دون الصهيل والجواد الفرس الذكر والانثى وشجاه يشجوه اذا أحزنه وأشجاه اذا غصه والمعاهد جمع معهد وهو الذي يعهد به شيأ وتسمى ديار الاحبة معاهد لانه كان يعهدهم بها أيام قربه بهم (المعنى) يقول لما مررت بهذه الدار عرفتها جوادي فحمحمت فكأنها محزونة لذكر أيامها ثم تعجب من ذلك فقال وهل تشجو الديار ثم تعجبا من عرفان فرسه الديار التي عهد بها أحبته وأخذ أبو الحسن التهامي هذا وزاد عليه فقال

بكيت فحنت ناقتي فأجابها * صهيل جيادي حين لاحت ديارها

وقال آخر وهو التهامي أيضا

وقفت بها أبكي وترزم ناقتي * وتصهل أفراسي ويدعو حمامها

*(وَمَا تُنْكِرُ الدَّهْمَاءُ مِنْ رَسْمِ مَنْزِلٍ * سَقَتْهَا ضَرِيبَ الشَّوْلِ فِيهَا الوَلَائِدُ)*

(الغريب) الرسم الاثر والضريب اللبن الخاثر الذي حلب بعضه على بعض والشول النوق التي قلت ألبانها الواحدة شائلة وقال ابو عبيد لا واحد لها والولائد جمع وليدة وهي الجارية التي تخدم (المعنى) انه

لما عنف في ذلك وفيها يقول
رمى بك الله برجيها فهدمها
ولو رمى بك غير الله لم تصب
لما رأى الحرب رأى العين توفلس
والحرب مشتقة المعنى من الحرب
فتح تفتح أبواب السماء له
وتبرز الارض في أثوابها القشب
غادرت فيهم بهيم الليل وهو ضحى
يشله وسطها صبح من اللهب
حتى كأن جلابيب الدجى رغبت
عن لونها وكان الشمس لم تغب
أحببته معلما بالسيف منصلتا
ولو أجبت بغير السيف لم تجب
وأما قوله أقول لقرحان من البين البيت فانه يريد رجلا لم يقطعه أحبابه ولم ينأوا عنه وفي هذه القصيدة من المعاني

نفي التعجب ورجع عنه وقال كيف تنكر جوادي المكان الذي ربيت فيه وكانت الولائد تسقيها فيه لبن الشول وقال الواحدي وماههنا نفي وقال غيره بل هي استفهامية والتقدير وأي شئ تنكر الدهماء من رسم منزل ألفته وتربيت فيه

﴿أهمّ بشيء والليالي كأنّها * تطاردني عن كونه وأطارد﴾

(المعنى) يقول انا أطلب أمرا والليالي تحول بيني وبينه فأنا بطلبي وقصدي له أطردها عن منعها اياي من مطلب ذلك الامر فكأنها تطردني وأنا أطردها

﴿وحيد من الخلان في كل بلدة * اذا عظم المطلوب قل المساعد﴾

(الاعراب) روى أبو الفتح وحيد بالرفع على تقدير انا وحيد فهو خبر ابتداء محذوف وروى غيره وحيدا بالنصب على تقدير اهم وحيدا فهو حال (الغريب) الخلان جمع خليل كرغيف ورغفان وهو الصاحب والصديق (المعنى) يقول انا وحيد مالي مساعد على ما أطلب وذلك لعظم مطلبي واذا عظم المطلوب قل من يساعد عليه

﴿وتسعدني في غمرة بعد غمرة * سبوح لها منها عليها شواهد﴾

(الغريب) الغمرة الشدة والجمع غمرات ومنه غمرات الموت أي شدائده والسبوح الفرس الشديد الجري (المعنى) يريد انه يعينه على شدائد الحرب فرس كريم يشهد بكرمه خصال له شواهد يراها الناظر اليها فيعرف بها انه كريم الاصل

﴿تثنى على قدر الطعان كأنما * مفاصلها تحت الرماح مراود﴾

(الغريب) المراود جمع مرود وهو حديدة تدور في اللجام وهو من راد يرود اذا ذهب وجاء والمرد الميل والمحور في البكرة اذا كان من حديد (المعنى) يريد ان هذه السبوح وهي فرسه تلين للين مفاصلها مع الرمح كيفما مال شبه مفاصلها السرعة استدارتها اذا لوى عنانها عند الطعان بمسمار المرود يدور مع حلقته كيفما أديرت وهو كقول كشاجم

واذا عطفت به على موروده * لتديره فكأنه بيكار

قال الواحدي اخطأ القاضي في هذا البيت وزعم ان هذا من المقلوب وقال انما يصح المعنى لو قال كأنما الرماح تحت مفاصلها مراود وعنده ان المرود ميل المكحلة شبه الرماح في مفاصلها بالميل في الجفن يفعل فيها كما يفعل الميل في العين وهذا فاسد لانه يخص المفاصل وليس كل الطعن في المفاصل لانه قال تثنى على قدر الطعان واذا كانت الرماح ومفاصلها كالميل في الجفن فلا حاجة الى تثنيها

﴿محرمة أكفال خيلي على القنا * محللة لباتها والقلائد﴾

﴿وأوردنفسي والمهند في يدي * موارد لا يصدرن من لا يجالد﴾

(الاعراب) الواو في والمهند واو الحال وهو ابتداء خبره الجار والمجرور وهو متعلق بالاستقرار وروى والمهند بالنصب بمعنى مع المهند (الغريب) المهند السيف المشحوذ قال ابن السكيت سمعت الشيباني يقول التهنيد شحذ السيف (المعنى) يقول أورد نفسي وفي يدي السيف مهالك لا يصدرن واردها حيا اذا لم يجالد ويقاتل وقال أبو الفتح من وقف مثل موقفي في الحرب ولم يكن شجاعا جلدا هلك

﴿ولكن اذا لم يحمل القلب كفه * على حالة لم يحمل الكف ساعد﴾

الرائقة والتشبيهات العجيبة والاستعارات البارعة ما يغتفر معه هذا البيت وأمثاله (فن ذلك)

اذا العيس لاقت بي أبا دلف فقد
تقطع ما بيني وبين النوائب
يرى أقبح الاشياء أوبة آمل
كسته يد المأمول حلة خائب
وأحسن من نور يفتحه الندى
بياض العطايا في سواد المطالب
وقد علم الافشين وهو الذي به
يصان رداء الملك عن كل جاذب
بارشق اذ سالت عليهم غمامة
جرت بالعوالي والعتاق الشواذب

(المعنى) قال أبو الفتح اذا لم يكن القلب هو الذي يحمل الكف لم يحمل الساعد الكف وقال الواحدي قوة الضرب انما تكون بالقلب لا بالكف فاذا لم يقو الكف بقوة القلب لم يقو الكف بقوة الساعد وهذا معنى جيد حسن

(خليليّ انّي لا أرى غير شاعرٍ * فلِمْ منهم الدعوى ومنّي القصائدُ)

(المعنى) يقول كل واحد من الشعراء يدعي الشعر والقصائد تصدر عني قال أبو الفتح لو قال فكم منهم الدعوى ومني القصائد لكان أحسن واشد مبالغة لانها تدل على كثرة فعلهم وقال الواحدي يريد كثرة من يرى من الشعراء المدعين وان له التحقيق اسم الشاعر لانه هو الذي يأتي بالقصائد لاهم

(فلا تعجبا انّ السيوف كثيرةٌ * ولكنّ سيف الدولة اليوم واحدُ)

(المعنى) يريد انه في الشعراء أوحد كسيف الدولة في السيوف أوحد لان الاسماء تجمع السيوف كذلك اسم الشعراء ولكن لا سيف كسيف الدولة ولا شاعر مثلي فالسيوف لها اسم السيوف وليسوا كسيف الدولة وكذلك انا كقول الفرزدق

فقد تلتقي الاسماء في الناس والكنى * كثيرا ولكن فرّقوا في الخلائق

وهذا من المخالص المحمودة الحسنة

(له من كريم الطبع في الحرب منتضٍ * ومن عادة الاحسان والصفح غامدُ)

(الغريب) انتضيت السيف سللته وجردته ونضنا سيفه أيضا ونضوت البلاد قطعتها قال تأبط شرا

ولكنني أروى من الخمر هامتي * وأنضو الفلا بالشاحب المتشاشل

ونضا الخضاب نصل (المعنى) يقول كرم طبعه ينضيه في الحرب و يغمده ما تعوده من العفو والاحسان فليس كسيوف الحديد التي تنتضى وتغمد

(ولما رأيت الناس دون محلّه * تيقّنت انّ الدهر للناس ناقدُ)

(المعنى) يقول لما رأيت الناس كلهم في المحل والرتبة والقدر دونه علمت ان الدهر ناقد للناس يعطي كل واحد على قدر محله واستحقاقه وهذا على خلاف ما يفعل الدهر لان الدهر يرفع من لا يستحق ويحط من يستحق فهو بعكس ما قال أبو الطيب

(أحقّهم بالسيف من ضرب الطلى * وبالأمر من هانت عليه الشدائدُ)

(الغريب) الطلى الرقاب الواحدة طلية وقال ابو عمرو والفراء طلاة وأطلى الرجل مالت عنقه للموت والطلاء بالكسر ما طبخ من عصير العنب حتى يذهب ثلثاه والطلى بالفتح الشخص المطلى بالقطران وهو أيضا الولد من ذوات الظلف والجمع أطلاء وأنشد الاصمعي لزهير

بها العين والآرام يمشين خلفة * وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

(المعنى) يقول أحق الناس بأن يسمى سيفا أو يكون صاحب سيف وولاية من لا يخاف الشدائد ويضرب الاعناق وأحقهم بالامارة من حاله هذه وروى بالامن يعني من الاعداء وقيل لا يستحق أن يحمل سيفا الا من يضرب به الاعناق

(وأشقى بلاد الله ما الروم أهلها * بهذا وما فيها لمجدك جاحدُ)

(الاعراب) بهذا الاشارة الى ما تفعله بهم وأنث العائد الى ما لان المراد بما ناحية فحمل على المعنى لا على اللفظ (المعنى) يقول ان الروم مع فعلك بهم معترفون بشجاعتك وفضلك لظهوره وكثرة أدلته عندهم

٣ بانك لما استفحل الامر واكتسى اهابي تسعى في وجوه التجارب وفيها يقول
ولو كان يفنى الشعر أفناه ما قرت حياضك منه في العصور الذواهب
فبهره ما أورد عليه وأمسك عنان عبارته وحبس بنيات صدره وغفل عن الاجابة لسانه وكاد أن يسغب لولا ما خاف من عاقبة سغبه ومعرفته بمكاني في تلك الايام وان ذلك لا يتم له فما زاد على أن قال أكثرت من أبي تمام فلا قدس الله روح أبي تمام فقلت لا قدس الله روح السارق

يرون آثار شجاعته وكثرة غاراته وخروجه قال أبو الطيب هو في معنى قول الآخر

فخير نحن عند الناس منكم * اذا الداعي المثوب قال يالا

(شننت بها الغارات حتى تركتها * وجفن الذي خلف الفرنجة ساهد)

(الغريب) الغارات جمع غارة والفرنجة قرية بأقصى بلاد الروم وشن الغارة فرقها عليهم من كل وجه قالت ليلى الاخيلية شننا عليهم كل جرداء شطبة * لجوج تبارى كل أجرد شرجب

(المعنى) يقول لما فرقت الغارة على بلاد الروم ولم ينم منهم أحد خوفا منك وان كان على البعد منك فالقريب يخافك والبعيد يخافك فهو ساهد أي ساهر لا ينام من خوفك

(مخضبة والقوم صرعى كأنهم * وان لم يكونوا ساجدين مساجد)

(الاعراب) مخضبة من رفعه جعله خبرا ابتداء محذوف ومن نصبه جعله حالا من الضمير في تركتها وهو ضمير الجماعة (المعنى) قال ابن جني البلاد مخضبة بدم القتلى فكأنها مساجد مخلقة وهم كالسجود فيها لانكبابهم على وجوههم وروى القوم صرعى وروى غيره والخيل وقال هي متلطخة بالدم وأهلها مقتولون مصروعون فكأنها مساجد طليت بالخلوق وكأنهم سجد وان لم يكونوا يسجدون حقيقة

(تنكسهم والسابقات جبالهم * وتطعن فيهم والرماح المكايد)

(المعنى) جعل خيلهم كالجبال لهم يتحصنون بها وجعل تنكيسهم عنها انزاله لهم من الجبال للقتل والاسر وجعل مكايده فيهم كالرماح تقوم مقام الرماح التي تطعنهم بها جعله يحتال عليهم ويكيدهم وقال الواحدي تطعنهم برماح من كيد وتنزلهم عن خيولهم منكوسين

*(وتضربهم هبرا وقد سكنوا الكدى * كما سكنت بطن التراب الاساود)*

(الغريب) الهبر قطع اللحم وهو جمع هبرة والكدى جمع كدية وهي الصلبة من الارض وأصلها في البئر يصل اليها الحافر فيقف عندها الصلابتها فيقال أكدى أي انقطع قال الله تعالى وأعطى قليلا وأكدى والاساود ضرب من الحيات (المعنى) يريد انك تضربهم ضربا يقطع لحمهم فيجعله هبرا وقد هربوا منك وحفروا مطامير تحت الارض ليسكنوها كما تسكن الحيات في التراب قال أبو الفتح وقد جمع معنى هذين البيتين في بيت واحد وهو قوله

فاتركن بها خلدا له بصر * تحت التراب ولا بازا له قدم

*(وتضحى الحصون المشمخرات في الذرى * وخيلك في أعناقهن قلائد)*

(الغريب) المشمخر العالي ومنه بناء مشمخر والذرى أعالي الجبال (المعنى) قال الواحدي يريد الحصون العاليات من الجبال تحيط بها خيلك احاطة القلائد بالاعناق ويروى القلائد بالتعريف وهي رواية أبي الفتح

*(عصفن بهم يوم اللقان وسقنهم * بهنزيط حتى ابيض بالسبي آمد)*

(الاعراب) الضمير في عصفن للخيل (الغريب) اللقان حصن للروم وكذلك هنزيط وآمد بلد معروف وهو أول بلاد الروم وهو ما بينها وبين ديار بكر (المعنى) يقول خيلك أهلكتهم يوم أغرت عليهم بهذا المكان وساقتهم أسارى الى الموضع الآخر حتى ابيض بلد آمد من كثرة الغلمان والجواري لحصول من حصل فيهم من الاسارى وقوله ابيض من أحسن الكلام

منه الواقع فيه ثم قلت ما الفرق في لغة العرب بين التقديس والقداس والقادس قال أي شئ غرضك في هذه المذاكرة بل المهاترة ثم قال التقديس التطهير ولذلك سمي القدس قدسا لاشتماله على الذي يكون فيه الطهور وكل هذه الاحرف تؤول اليه فقلت له ما أحسبك أمعنت النظر في كتب اللغة وعلوم العرب ولو تقدم منك مطالعة لها ما جمعت بين معاني هذه الكلمات مع تباينها لان القداس بتشديد الدال حجر يلقى في البئر ليعلم غزارة ما فيه

*(والحقن بالصفصاف سابور فانهوى * وذاق الردى أهلاهما والجلامد)*

(الاعراب) والحقن عطف على عصفن والضمير فيهما للخيل (الغريب) يقال هوى وانهوى بمعنى قال الواحدي هو غريب في القياس لان انفعل اغا يبنى مما الثلاثي منه متعد وهذا غير متعد وانهوى سقط وفي الفصيح من الكلام هوى قال الله تعالى والنجم اذا هوى (المعنى) يريد أن سابور والصفصاف حصنان منيعان للروم وقد ألحقت الثاني في التخريب بالاول حتى سقط كسقوطه وذاق الموت أهل الحصنين وحجارتهما لانك أحرقت الحصنين بالنار فقطعن بعض الصخر بعضا من كثرة الرمي فصارت الاحجار مع الاخشاب وغيرها رمادا فاستعار لها الموت لذهابها

(وغلس في الوادي بهن مشيع * مبارك ما تحت اللثامين عابد)

(الغريب) الغلس ظلمة آخر الليل يريد سار غلسا والمشيع الجريء المقدام واللثامان المراد بهما اللثام الذي يستر به الوجه من الحر والبرد وما يرسله على الوجه من حلق المغفر (المعنى) يقول أخذ هم في آخر الليل بالخيل جريء مقدام مبارك عابد لله يريد سيف الدولة والعرب من عاداتها اللثام في أسفارها

(فتى يشتهي طول البلاد ووقته * تضيق به أوقاته والمقاصد)

(المعنى) قال أبو الفتح يشتهي طول البلاد والزمان ليظهر ما عنده من الفضل والكمال وهو مع ذلك تضيق به أوقاته ومقاصده أي تضيق عن همته وقال الواحدي اي يتمنى أن تكون البلاد أوسع مما هي فيه والزمان اطول واوسع لان الاوقات تضيق عما يريد من الامور ومقاصده في البلاد تضيق عن حيله وهو كقوله

تجمعت في فؤاده همم * ملء فؤاد الزمان احداها
فان أتى حظها بأزمنة * أوسع من ذا الزمان أبداها

(أخو غزوات ما تغب سيوفه * رقابهم الا وسيحان جامد)

(الغريب) يقال غب وأغب وهو التأخير يقال غب الزيارة اذا أخرها يوما وما بعد يوم وسيحان بحر يجيء من بلد الروم وليس يريد سيحون وجيحون اللذين بخراسان (المعنى) يقول غزواته لا تفتر ولا تنقطع الا عند جمود سيحان هذا النهر الذي يجمد في الشتاء فلا تفتر سيوفه عن رقابهم الا وقت الشتاء وقت جمود واديهم وذلك أنه يقطعه عن غزوهم الشتاء

(فلم يبق الا من حماها من الظبا * لمى شفتيها والثدي النواهد)

(الغريب) الظبا جمع ظبة وهي حد السيف وطرفه واللمى سمرة تكون في الشفة والثدي جمع ثدي والنواهد المرتفعة وهي جمع ناهد (المعنى) يقول لم يبق القتل منهم الا كل امرأة حماها من السيوف حسنها وهو لمى شفتيها أي سمرتهما وارتفاع ثديها يعني الجواري وأخذ هذا المعنى السري فقال

فما أبقيت الا المخطفات * حمى الاخطاف منها والنهود

والاخطاف الضمور وهو ضد الانتفاخ

(تبكي عليهن البطاريق في الدجى * وهن لدينا ملقيات كواسد)

(الغريب) البطاريق جمع بطريق وهم خواص الملك وهو معرب وجمعه بطاريق وبطارقة (المعنى) يريد انه أسر بنات البطارقة من الروم فهم يبكون عليهن ليلا وهن عندنا في دار الاسلام ذليلات لا يرغب فيهن

من قائله حكى ذلك ابن الاعرابي]
والقداس يشبه الجمان يعمل من الفضة حكى ذلك الخليل واستشهدوا بقوله
* كنظم قداس سلكه متقطع *
والقداس السفينة فلما علوته بالكلام قال بأخذه اللغة مسلمة لك فقلت كيف تسلمها وأنت أبو عذرتها وأولى الناس بها وأعرفهم باشتقاقها والكلام على أفانينها وما أحد أولى بأن يسئل عن غريبها منك وشرع الجماعة يسألونني العفو عنه وقبول عذره وكنت بلغت شيأ كان في صدري وعلمت أن الزيادة على

﴿بذا قضت الأيام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد﴾

(المعنى) يريد أن عادة الأيام سرور قوم بإساءة آخرين وما حدث في الدنيا شيء الا سر به قوم وسيء به آخرون وهو مأخوذ من قول الحرث بن حلزة

ربما قرت عيون بشجا * مرمض قد سخنت منه عيون

وقال الطائي ما ان أرى شيأ لشيء محييا * حتى تلاقيه لآخر قاتلا

وسبكه المتنبي في نصف بيت وأحسن فيه

﴿ومن شرف الاقدام أنك فيهم * على القتل موموق كأنك شاكد﴾

(الغريب) موموق محبوب والمقة المحبة والشاكد المعطي والشكد العطية ابتداء والاقدام الشجاعة (المعنى) يقول أنت تقتلهم ومع هذا يحبونك كأنك تعطيهم شيأ وهذا من شرف الشجاعة لأن الشجاع محبوب حتى عند من يقتله فهم يحبونك لشجاعتك وشرفك وبأسك

﴿وان دما أجريته بك فاخر * وان فؤادا رعته لك حامد﴾

(المعنى) يريد أن الدم الذي أجريته يفخر بك والفؤاد الذي رعته يحمدك وذلك لشرفك وشجاعتك وهو مثل قول الآخر

فان أك مقتولا فكن أنت قاتلي * فبعض منايا القوم أشرف من بعض

﴿وكل يرى طرق الشجاعة والندى * ولكن طبع النفس للنفس قائد﴾

(المعنى) يريد أنك مطبوع على الشجاعة والندى وأنت مجبول عليهما وكل أحد يراهما ويعرف طريقهما ولكن لا يسلك طريقهما الا من قادته نفسه اليهما وهذا من أحسن الكلام وأجله وأدقه معنى ﴿نهبت من الأعمار مالو حويته * لهنئت الدنيا بأنك خالد﴾

(المعنى) قال الواحدي هذا من أحسن ما مدح به ملك وهو مديح موجه ذو وجهين وذلك لأنه مدحه في المصراع الأول بالشجاعة وكثرة قتل الأعداء فقال نهبت من أعمار الأعداء بقتلهم مالو عشته لكانت الدنيا مهنأة بقائك فيها خالدا وهذا الوجه الثاني من المديح جعله جمالا للدنيا فهنأ الدنيا ببقائه فيها ولو قال مالو عشته لبقيت خالدا لم يكن المدح موجها انتهى كلامه وقال الصاحب محمد بن عباد هذا المدح موجه كما قال الواحدي وقال الربعي المدح في هذا من وجوه أحدها انه وصفه بنهب الأعمار لا الأموال الثاني انه كثر قتلاه بحيث لو ورث أعمارهم خلد في الدنيا الثالث انه جعل خلوده صلاحا لأهل الدنيا بقوله لهنئت الدنيا الرابع أن قتلاه لم يكن ظالما في قتلهم لأنه لم يقصد بذلك الاصلاح الدنيا وأهلها فهم مسرورون ببقائه فلذلك قال لهنئت الدنيا أي أهل الدنيا وقال أبو الفتح لو لم يمدحه الا بهذا البيت لكان قد أبقى له مالا يمحوه الزمان

﴿فأنت حسام الملك والله ضارب * وأنت لواء الدين والله عاقد﴾

(المعنى) يريد أنك للملك بمنزلة الحسام لكن الضارب به هو الله جل جلاله وأنت للدين لواء والله عاقد لا غيره ﴿وأنت أبو الهيجا ابن حمدان يا ابنه * تشابه مولود كريم ووالد﴾

(الغريب) الهيجاء تمد وتقصر وهي من أسماء الحرب (المعنى) يقول يا ابن أبي الهيجا أنت أبو الهيجاء بن حمدان يعني صحة شبهه بأبيه حتى كأنه هو وهو ومعنى قوله تشابه مولود الخ

الحمد لله الذي انتهيت اليه ضرب من الاشر والبغي ولا أراه في مذهبي ورأيت له حق التقدم في صنعته فطأطأت له كنفي واستأنفت من وضعه ونهضت فنهض لي مشيعا الى باب الدار حتى ركبت وأقسمت عليه أن يعود الى مكانه وتشاغلت بقية يومي بشغل عن لي عن حضرة الوزير المهلبي وانتهى اليه الخبر فاتفق رسله اليه لا فسرت اليه وقصصت عليه القصة بتمامها فحصل له من السرور والابتهاج بما جرى ما بعثه على ما كره معز الدولة وأخبره بكل ما أخبرته

*(وَحَمدانُ حَمْدُونٌ وحَمْدُونُ حارِثٌ * وحارِثُ لُقْمانٌ ولُقْمانُ راشِدُ)*

(الاعراب) ترك صرف حمدون وحارث ضرورة وهو جائز عندنا غير جائز عند بعض البصريين ووافقنا الاخفش وابن برهان والفارسي وحجتنا اجماعنا على جواز صرف مالا ينصرف فى الشعر ضرورة فلذلك جوزنا ترك صرف ما ينصرف فى الشعر وقد جاء كثيرا فى أشعارهم قال الاخطل

طلب الازارق بالكتائب اذ هوت * بشبيب غائلة الثغور غدور

فترك صرف شبيب وهو منصرف وقال حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه

نصروا نبيهم وشدوا أزره * بحنين يوم تواكل الابطال

فلم يصرف حنينا وهو مصروف وقال الفرزدق

اذا قال يوما من ينوح قصيدة * بها جرب عدّت على بزوزنا

فترك صرف زوزن وهو منصرف وقال الآخر

والى ابن أم اياس أرحل ناقتى * عمرو فتبلغ حاجتى أو تزحف

وعمرو هو ابن حجر الكندى فترك صرف اياس وهو منصرف وأم اياس هى بنت ذهل بن شيبان وقال الآخر

أؤمل ان أعيش وان يومى * بأوّل أو بأهون أو جبار
أو التالى دبار فان أفته * فمؤنس أو عروبة أو شيار

فترك صرف مؤنس ودبار وهما مصروفان فهذه أسماء الايام فى الجاهلية أول الاحد وأهون الاثنين وجبار الثلاثاء ودبار الاربعاء ومؤنس الخميس وعروبة الجمعة وشيار السبت وقول الآخر

قالت أميمة ما لثابت شاخصا * عارى الاشاجع ناحلا كالمنصل

فترك صرف ثابت وهو مصروف وقول العباس بن مرداس السلمى

فما كان حصن ولا ثابت * يفوقان مرداس فى مجمع

وبهذه الرواية جاء فى الصحيحين وليس بعد الصحيحين شئ يرجع اليه وقول الآخر

وقائلة ما بال دوسر بعدنا * صحا قلبه عن آل ليلى وعن هند

فترك صرف دوسر وشواهدنا كثيرة وأما القياس فاذا جاز حذف الواو المتحركة للضرورة كبيت الكتاب فبيناه يشرى رحله قال قائل * لمن جمل رهو الملاط نجيب

فجواز حذف التنوين للضرورة أولى والواو من هو متحركة والتنوين ساكن ولا خلاف أن حذف الساكن أسهل من حذف المتحرك ولهذا الذى ذكرناه وحجته وافقنا ابو على وأبو القاسم بن برهان ولم ينكره أبو بكر بن السراج وحجة البصريين أن الاصل فى الاسماء الصرف فلو جوزنا لادى ذلك الى ردّه عن الاصل الى غير الاصل والتبس ما ينصرف بما لا ينصرف (المعنى) قال الواحدى كل من آبائك يشبه أباه قال وتهزأ الاصاحب من هذا البيت فقال لم يزل يستحسن جمع الاسامى فى الشعر كقول الشاعر ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم * بعتيبة بن الحرث بن شهاب

وقول دريد بن الصمة قتلنا بعبد الله خير لداته * ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب

واحتذى هذا الفاضل على طرقهم فقال وأنت أبو الهيجاء وما بعده وهذا من الحكمة التى ذخرها أفلاطون وارسطاطاليس لهذا الخلف الصالح انتهى كلامه المعنى قال ابن فورجة أما سبك البيت فأحسن سبك يريد أنت تشبه أباك وأبوك كان يشبه أباه وأبوه أباه فانت ابوك اذ كان فيك اخلاقه وأبوك ابوه الى آخر الآباء فليت شعرى ما الذى استقبحه فان استقبح قوله وحمدان حمدون فليس فى حمدان ما يستقبح من حيث اللفظ بل والمعنى كيف يصنع والرجل اسمه هكذا وهكذا آباؤه وهذا على نحو ما قال الطائى يقول عبد الملك بن صالح بن * ن قسم النبى فى حسبه

وأخبرنى الرئيس أبو القاسم محمد بن العباس انه بعد دخوله على معز الدولة قال أعلمت ما كان من أبى على الحاتمى والمتنبى فانه شفى منه صدرا قال أبو على الحاتمى وشاهدت من فضيلته وصفاء ذهنه وجودة قدحه ما حدانى على حمل الحاتمية وتأكدت بينى وبينه الصحبة وصرت أتردد اليه احيانا (قال) الخالديان كان أبو الطيب المتنبى كثير الرواية جيد النقد ولقد حكى بعض من كان يحسده أنه كان يضع من الشعراء المحدثين ويغض من البلغاء

والبحتري حيث يقول علي بن عيسى بن لموسى بن طلحة بشن سائبة بن مالك حين ينطق
وكقول أبي بكر بن دريد

فنعم فتى الجلى ومستنبط الندى * وملجأ محروب ومفزع لاهث
عباد بن عمرو بن الجليس بن جابر * بن زيد بن منظور بن زيد بن وارث

(أُولَئِكَ أَنيابُ الخِلافَةِ كُلُّها * وَسائِرُ أَملاكِ البِلادِ الزَوائِدُ)

(الغريب) الزوائد هي الرواويل التي تنبت وراء الاسنان واحدتها راوول (المعنى) يريد أن هؤلاء الذين ذكرهم كانوا للخلافة بمنزلة الناب بهم تمتنع الخلافة امتناع السبع بنابه وسائر الملوك زوائد لا حاجة للخلافة بهم

(أُحِبُّكَ يا شَمسَ الزَمانِ وَبَدرَهُ * وَإِن لامَني فيكَ السُهى وَالفَراقِدُ)

(الغريب) السها نجم خفي صغير يكون فوق النجم الاوسط من بنات نعش (المعنى) قال الواحدي جعله فيما بين الملوك كالشمس والبدر وغيره من الملوك كالنجوم الخفية يقول أنا أميل اليك بهواي ولولامني في ذلك من لا يبلغ منزلتك وقال أبو الفتح جعله بالنسبة الى أعدائه كالشمس والقمر الى السها والفرقدين

(وَذاكَ لِأَنَّ الفَضلَ عِندَكَ باهِرٌ * وَلَيسَ لِأَنَّ العَيشَ عِندَكَ بارِدُ)

(الغريب) الباهر البارع الظاهر قال ذو الرمة

وقد بهرت فلا تخفى على أحد * الا على اكمه لا يعرف القمرا

وبهرت هند النساء غلبتهن حسنا وبهر القمر ضاء حتى غلب ضوءه ضوء الكواكب وقمر باهر (المعنى) يقول حبي لك لظهور فضلك على غيرك لا لطلب العيش عندك فقد يطلب العيش عند غيرك ولكن ليس له فضل كفضلك الظاهر فلا يستحق الحب وقال أبو الفتح محبتي لك لفضلك لا للخير الذي أصيبه عندك

(فَإِنَّ قَليلَ الحُبِّ بِالعَقلِ صالِحٌ * وَإِنَّ كَثيراً الحُبِّ بِالجَهلِ فاسِدُ)

(المعنى) يريد أنا أحبك بعقل فينتفع بي وغيري يحبك بجهل فلا ينتفع به ولو قال بالعلم صالح لكان أمدح وأحسن في صناعة الشعر لان الجهل ضد العلم والعقل ضد الحمق وهذا مما نقله أبو الطيب من كلام الحكيم الى المحبة قال الحكيم يسير من ضياء الحسن خير من كثير من حفظ الحكمة

المغربين فربما قال أنشدوني لابي تمام كم شيأ حتى أعرف منزلته من الشعر فتذاكرنا ليلة في مجلس سيف الدولة عيافارقين وهو معنا فأنشد أحدنا لمولانا أيده الله شعراله قد ألم فيه بمعنى لابي تمام فاستحسنه مولانا أدام الله تأييده فاستجاده واستعاده فقال أبو الطيب هذا يشبه قول أبي تمام وأتى بالبيت المأخوذ منه المعنى فقلنا له قد سررنا لابي تمام اذ قد عرفت شعره فقال أو يجوز للاديب ان لا يعرف شعر أبي تمام وهو أستاذ كل من قال الشعر بعده

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الاضحى)

(لِكُلِّ امرِئٍ مِن دَهرِهِ ما تَعَوَّدا * وَعاداتُ سَيفِ الدَولَةِ الطَعنُ في العِدا)

(المعنى) كل امرئ يعمل بعادته وما تعوده وتربى عليه لا يتكلفه وعادة هذا الممدوح أن يغزوا أعداءه ويقتلهم ويطعنهم برمحه وجعله سيفا ووصفه بالطعن فكأنه جعله سيفا ورمحا وهو منقول من قول حاتم * وكل امرئ جار على ما تعودا * وقال الحطيئة

بجار على ما عودوه رأيتهم * على عادة والمرء مما تعودا

(وَأَن يُكذِبَ الإِرجافَ عَنهُ بِضِدِّهِ * وَيُمسي بِما تَنوي أَعاديهِ أَسعَدا)

(الاعراب) سكن الياء من يمسي ضرورة وهو من الضرورات المستحسنة (المعنى) يريد ان أعداءه يرجفون وهو يكذب ارجافهم بضد ما يقولون فهم يرجفون بقصوره وهو يكذبهم بوفوره ويرجفون

بهزيمته وهو يكذبهم بظفره وهم ينوون معارضته فيتحرشون به فيصير بذلك أسعد لانه يظفر عليهم فيأخذ ما يملكون ومن روى تحوى أراد أنه أملك لما في أيديهم منهم لانه متى أراد احتواه واستحقه

﴿ورب مريد ضره ضر نفسه * وهاد اليه الجيش أهدى وما هدى﴾

(الاعراب) ضره مصدر أي مريد ضره وضر نفسه فعل ماض وأهدى فعل ماض (المعنى) رب قاصد أن يضره فعاد الضرر عليه ورب هاد أي قائد اليه الجيش ليهديه الطريق فأضله بقصده له فصار مهديا اليه من الهدية لانه يغنم الجيش فيكون غنيمة له فيكون الهادي مضلا ومهديا اليه لغنيمه

﴿ومستكبر لم يعرف الله ساعة * رأى سيفه في كفه فتشهدا﴾

(المعنى) يقول رب متكبر عن الايمان بالله رآه وسيفه في كفه فآمن وأتى بالشهادتين قال الواحدي آمن اما خوفا منه واما علما بأن دينه الحق حين رأى نور وجهه وكمال وصفه

﴿هو البحر غص فيه اذا كان راكدا * على الدر واحذره اذا كان مزبدا﴾

(المعنى) ضرب له المثل بالبحر ويقول البحر يسلم راكبه اذا كان ساكنا فاذا ماج وتحرك كان مخوفا كذلك هذا ائته مسالما ولا تأته محاربا وقال الخطيب لا تأته وهو غضبان

﴿فاني رأيت البحر يعثر بالفتى * وهذا الذي يأتي الفتى متعمدا﴾

(المعنى) قال أبو الفتح ليس اغناء البحر من يغنيه عن قصد وهذا يغني من يغنيه عن تعمد قال ويعثر قد يأتي في الخير والشر قال الواحدي هذا كلامه وفيه خطأ من وجهين لانه لا تقول العرب عثر الدهر بفلان الا اذا أصابه بنكبة ومعنى يعثر بالفتى يهلكه من غير قصد لان العثر بالشئ لا يكون عن قصد فهو يقول البحر يغرق عن غير قصد وهذا يهلك أعداءه عن قصد وتعمد وليس يمكن أن تحمل عثرة البحر بالفتى على اغنائه وهذا البيت قريب المعنى من قوله

ويخشى عباب البحر وهو مكانه * فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبى

﴿تظل ملوك الارض خاشعة له * تفارقه هلكى وتلقاه سجدا﴾

(المعنى) اذا فارقته أهلكها واذا أتته خضعت وسجدت له وقال الواحدي من فارقه وخالفه هلك ومن أتاه وخضع وسجد

﴿وتحيي له المال الصوارم والقنا * ويقتل ما تحيي التبسم والجدا﴾

(الغريب) الجدا العطاء والجدوى أيضا (المعنى) يريد انه يأخذ بشجاعته واقدامه وبضربه وطعنه مال الاعداء ثم يفنيه بالعطاء عند التبسم والنشاط اذا جاءه السؤال وهو كقول أبي تمام

اذا ما أغاروا فاحتووا مال معشر * أغارت عليه واحتوته الصنائع

﴿ذكي تظنيه طليعة عينه * يرى قلبه في يومه ما ترى غدا﴾

(الاعراب) التظني هو التظنن قلبت النون الثانية ياء كقول الهذلي

* تقضي البازي اذا البازي كسر * (الغريب) الطليعة الذي يطلع القوم على العدو فاذا جاءهم العدو أنذرهم (المعنى) يقول هو لصحة ذكائه وصحة ظنه اذا ظن شيأ رآه بعينه لا محالة كما قال أوس

الالمعي الذي يظن بك الظن * كان قد رأى وقد سمعا

قال الواحدي هو ذكي ظنه يرى الشئ قبل أن تراه عيناه كالطليعة تتقدم أمام القوم والمصراع الثاني

فقلنا قد قيل انك تقول كيت وكيت فانكر ذلك ومازال بعد ذلك اذا التقينا ينشدنا بدائع أبي تمام وكان يروي جميع شعره وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها ولا يسئل عن شئ الا استشهد بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ أبا علي الفارسي قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال له في الحال حجلى وظربى قال الشيخ أبو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على ان أجد لهما ثالثا فلم أجد وحسبك من يقول

تفسير للاول بقول قلبه بظنه يرى في يومه ماترى عينه في غد

﴿وصول الى المستصعبات بخيله * فلو كان قرن الشمس ماء لاوردا﴾

(الاعراب) وصول بدل من ذكى وهما خبرا ابتداء محذوف وقيل المبتدأ قوله وهذا الذى يأتى وذكى ووصول بدلان من خبر الابتداء (المعنى) يريد انه يصل الى كل مالا يوصل اليه من المهالك بسيفه لشجاعته فلو كان قرن الشمس ماء لقدران يورده خيله شجاعة واقداما وهذا من المبالغة

*(لذلك سمى ابن الدمستق يومه * مماتا وسماه الدمستق مولدا)*

(الاعراب) اللام متعلق بما ذكر من وصفه أى لاجل هذا الوصف والضمير فى سماه لليوم (المعنى) يقول لما أسرت ابن الدمستق يئس من الحياة فسمى يومه مماتا لما يعلم من بأسك وسماه أبوه حياة لانه فرونجا فصار كيوم ولدته أمه فكان ذلك اليوم مماتا للابن حياة للاب وهذا من أحسن الكلام

*(سريت الى جيحان من أرض آمد * ثلاثا لقد أدناك ركض وأبعدا)*

(الاعراب) ثلاثا نصب على الظرف تقديره فى ثلاث ليال وقيل مفعول لسريت (الغريب) جيحان نهر ببلاد الروم (المعنى) قال أبو الفتح أدناك سيرك الى النهر وأبعدك من آمد قال الواحدى وهذا لا يفيد معنى لان كل من سار هذا وصفه ولكنه يريد وصلت الى جيحان بسيرك ثلاثا من أرض آمد وهذه مسافة لا يقطعها أحد بسير فى ثلاثة أيام ويفهم من هذا أنك وصلت الى هذا النهر من آمد فى ثلاث ليال على ما بينهما من البعد

*(فولى وأعطاك ابنه وجيوشه * جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا)*

(المعنى) يريد انما أعطاك قسرا لا اختيارا لانه انهزم وترك ابنه وجيوشه فى يدك ولم يكن ذلك اعطاء يستحق عليه الحمد اذ كان ذلك قهرا

*(عرضت له دون الحياة وطرفه * وأبصر سيف الله منك مجردا)*

(المعنى) قال أبو الفتح لما رآك لم تسع عينه غيرك لعظمك فى نفسك وحلت بينه وبين حياته فصار كالميت فى بطلان حواسه ونقله الواحدى حرفا بحرف

*(وما طلبت زرق الاسنة غيره * ولكن قسطنطين كان له الفدا)*

(الغريب) الاسنة جمع سنان وهو الزج الذى فى أسفل الرمح وقال زرق لان الحديد الصافى يوصف بالزرقة والخضرة وقسطنطين هو ولد الدمستق (المعنى) يقول لم تطلب الرماح غير الدمستق ولكنه انهزم فصار ابنه كالفداء له لان الجيش اشتغل بالاسر والاخذ فانهزم هو ونجا

*(فأصبح يجتاب المسوح مخافة * وقد كان يجتاب الدلاص المسردا)*

(الغريب) يجتاب المسوح جمع مسح وهو ما ينسج من الشعر أى يقطعها او يدخل فيها من خوفه منك والدلاص الدروع الصافية البارقة يقال درع دلاص وأدرع دلاص والمسرد المنظوم المنسوج بعضه فى بعض (المعنى) يريد انه انهزم من خوفه وترك الحرب وترهب ولبس المسوح كعادة الرهبان بعد لبس الدروع الصافية البراقة

*(ويمشى به العكاز فى الدير تائبا * وما كان يرضى مشى أشقر أجردا)*

مثل أبى على فى حقه ذلك (ولما) استقر بدار السلام وترفع عن مدح الوزير المهلبى ذاهبا بنفسه عن مدح غير الملوك شق ذلك على المهلبى فاغرى به شعراء العراق حتى نالوا من عرضه وتماروا فى هجائه فلم يجبهم ولم يذكرهم فقيل له فى ذلك فقال انى فرغت من اجابتهم بقولى لمن هو أرفع طبقة فى الشعر منهم

أرى المتشاعرين غروا بذمى
ومن ذا يحمد الداء العضالا
ومن يك ذا فم مر مريض
يجد مرا به الماء الزلالا

(الغريب) العكاز عصا في طرفها زج وأصله تعكز اذا تقبض وكان الشيخ يتقبض عليها و يجمع وجمعها عكاكيز والدير معبد النصارى والاشقر من الخيل يوصف بالسرعة فلهذا خصه (المعنى) انه لما خافك ترهب وتاب وأخذ عصا مشى عليها بعد ان كان لا يرضى بمشى الخيل السراع وذلك لما لحقه من الهم ضعف حتى صار لا يقدر ان يمشى الا على عكازة

*(وما تابَ حتّى غادرَ الكرَّ وجهَهُ * جريحاً وخلّى جفنَهُ النقعُ أرمدا)*

(الغريب) غادر ترك قال الله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة والنقع الغبار (المعنى) يريد ما ترك الحرب وتاب الا بعد ما أبقى الكر بالطعن والضرب وجهه جريحا ورمدت عينه من غبار الجيش ولم يفعل هذا حتى اكره وألجئ اليه وذلك لكثرة ما أصابه من الجراح

*(فان كانَ ينجي من عليٍّ ترهّبٌ * ترهّبتِ الأملاكُ مثنى وموحدا)*

(الاعراب) ترهبت في موضع جزم جوابا للشرط ومثنى وموحدا حالان (المعنى) يقول لا تنجيه توبته وترهبه من على يعنى سيف الدولة ولو كان منجياله لترهبت الاملاك وهو جمع ملك اثنين اثنين وواحدا واحدا

*(وكلُّ امرئٍ في الشرقِ والغربِ بعدَها * يعدُّ له ثوباً من الشَّعرِ أسودا)*

(الاعراب) ليس كل هنا على العموم والتقدير كل من يخافه وبعدها الضمير فيه لفعلة الدمستق ومن روى بعده كان الضمير له (المعنى) يريد ويرهب كل امرئ في الشرق والغرب فمن يخافه يلبس المسوح ويتوب ان كان هذا ينجيه من بأس سيف الدولة

*(هنيئاً لكَ العيدُ الذي أنتَ عيدُهُ * وعيدٌ لمن سمّى وضحّى وعيّدا)*

(الاعراب) قال ابو الفتح ارتفع العيد بفعل محذوف وأصله ثبت العيد هنيئا لك فحذف الفعل وأقام الحال مقامه فرفعت العيد كما يرفعه الفعل وهذا هو الصحيح وانتصب هنيأ عند قوم على مذهب قولهم ثبت لك هنيأ وقيل بل هو اسم وضع موضع المصدر كأنه قيل هنأك هنيأ ومريأ وضعوا اسم الفاعل في هذا الموضع كما روى عن بعض نساء العرب وهي ترقص ابنا لها قم قائما قم قائما لاقيت عبدا نائما وأمة مراغما تريد قم قياما انتهى كلامه (المعنى) يقول العيد فرح يعود على الناس يفرحون به وأنت عيد لكل الناس يفرحون بسلامتك وكذلك العيد يفرح بوصوله اليك فأنت عيده أى تحل فيه محل العيد وأنت عيد أى فرح لكل من سمى الله يريد ذكر الله في الاحرام وذبح أضحيته وتلخيص الكلام وأنت عيد لكل مسلم يفرح بك كالعيد

*(ولا زالتِ الأعيادُ لبسكَ بعدَهُ * تسلّمُ مخروقاً وتعطى مجدّدا)*

(الغريب) الاعياد جمع عيد كمكيد وأكياد وانما جمع بالياء وأصله الواو للزوم الياء في الواحد وقيل للفرق بين اعواد الخشب وبينه وعيدوا شهدوا العيد وسمى عيدا لانه يعود وقيل لعود الفرح فيه والعيد ما اعتادك من فرح أوهم أو غير ذلك قال الشاعر

والقلب يعتاده من حبها عيد وقال يزيد بن الحكم الثقفي وقيل بل هو لعمر بن أبي ربيعة

أمسى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يعتاده عيدا

أجرى على موعد منها فتخلفنى * فلا أمل ولا توفى المواعيدا

سألت شيخى أبا محمد عبد المنعم بن صالح التيمى النحوى عن قوله يعتاده عيدا علام نصبه فقال هو في موضع الحال تقديره يعتاده السكر عائدا ففي يعتاده ضمير السكر دل عليه قوله صحا (المعنى) يقول لا زالت تلبس الاعياد المتكررة عليك في الاعوام فاذا مضى عيد جاءك بعده عيد جديد فصار الماضي خلقا

وقولى

أفى كل يوم تحت ضبنى شويعر
ضعيف يقاوينى قصير يطاول

لسانى بنطقى صامت عنه عادل
وقلبى بصمتى ضاحك منه هازل

واتعب من ناداك من لا تجيبه
وأغيظ من عاداك من لا تشاكل

وما التيه طبعى فيهم غير أننى
بغيض الى الجاهل المتغافل

وقولى

واذا أتتك مذمتى من ناقص
فهى الشهادة لى بأنى كامل

(ولما) بلغ الحسن بن لنكك

القادم جديدا ولما ذكر اللبس استعار له الخلق والجديد

(فذا اليوم في الأيام مثلك في الورى * كما كنت فيهم أوحدا كان أوحدا)

(المعنى) قال أبو الفتح في البيت نظر وهو أنه خص العيد وحده دون الأيام بما ذكره من الشرف وكان ينبغي أن تكون أيامه كلها كذلك لأن جميعها مشتمل عليها الجواب أن العيد قد اجتمع فيه أمران أحدهما وهو الأظهر اشتماله على سيف الدولة والآخر كونه عيدا فصار له مزية على غيره مما ليس عيدا انتهى كلامه ويجوز أن يقال إنما جعله في الشرف كيوم النحر لأنه من أشرف الأيام وقال أهل التفسير في قوله تعالى يوم الحج الأكبر قيل يوم النحر ومنه الحديث أن يهوديا قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لو علينا معشر اليهود نزلت اليوم أكملت لكم دينكم لاتخذناه عيدا فقال عمر إني لأعلم أي يوم نزلت وفي أي ساعة نزلت يوم النحر وهو عندنا من أشرف الأيام فلهذا خص المتنبي هذا اليوم بالشرف في الأيام كشرفه في الورى والمعنى من قول حبيب

ويضحك الدهر منهم عن غطارفة * كأن أيامهم من حسنها جمع

(هو الجد حتى تفضل العين أختها * وحتى يصير اليوم لليوم سيدا)

(المعنى) قال أبو الفتح يريد التنبيه على اختلاف حظوظ أهل الدنيا فقد يبلغ من حكم الجد أن تفضل العين أختها وان كانت سواء ويفضل اليوم اليوم وكلاهما ضوء الشمس وقال غيره جعل اليومين والعينين مثلا لكل متساويين فيجد أحدهما ما قبر يريد أن الجد يؤثر في كل شيء حتى أن العينين تصح احداهما وتسقم الاخرى ويسود اليوم اليوم وكلاهما ضوء الشمس فيريد أن سائر الأيام كيوم العيد الا أن الحظ شهره من سائر الأيام فجعله يوم فرح وسرور فله فضل على الأيام كفضل اليد اليمنى على الشمال والعين اليمنى على الشمال فالحظ يعمل في كل شيء وفي معناه لحبيب

واذا تأملت البلاد رأيتها * تثرى كما تثرى الرجال وتعدم

حظ تعاوده البقاع لوقته * واد به صفر وآخر مفعم

(فيا عجبا من دائل أنت سيفه * أما يتوقى شفرتي ما تقلدا)

(الاعراب) الدائل اسم فاعل من دال يدول ويريد به ههنا صاحب الدولة أخرجه مخرج لابن وتامر وشفرتا السيف حداه (المعنى) يتعجب من عظيم همة الدولة اذ تقلدته والدولة في الحقيقة الخليفة وفي هذا تفضيل له على الخليفة بالقوة وضرب لهذا مثلا قال ابن القطاع صحف هذا البيت فروي دائل بالدال المهملة من الدولة ولا معنى للدولة فيه والصحيح بالذال المعجمة وهو الرجل المتقلد سيفه المتبختر في مشيته والذائل السيف الطويل أيضا وكذلك الفرس الطويل الذنب فان كان قصيرا وذنبه طويل قيل ذيال الذنب والذائل الدرع الطويلة قال النابغة

وكل صموت نثلة تبعية * ونسج سليم كل قضاء ذائل

والذائل الطويل من كل شيء

(ومن يجعل الضرغام بازا لصيده * يصيره الضرغام فيما تصيدا)

(الاعراب) قال أبو الفتح قلت له جعلت من شرطا ضرورة فهلا جعلتها بمنزلة الذي ولم تضمن الصلة معنى الشرط حتى لا ترتكب الضرورة كقوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم الآية فقال هذا يرجع الى معنى الشرط والجزاء وانما جئت بلفظ الشرط لأنه أبلغ وأردت الفاء في يصيره ثم حذفتها والذي قاله جائز والوجه الذي قلت له أولى وسيبويه يرى في هذا التقديم والتأخير فتقديره على مذهبه يصيره الضرغام من يجعله بازا فيما تصيده واكتفى بهذا

بالبصرة ما جرى على المتنبي من وقيعة شعراء العراق فيه واستخفافهم به كقولهم

أي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا

عاش حينا يبيع بالكوفة الماء وحينا يبيع ماء المحيا

وكان ابن لنكك حاسدا له طاعنا عليه هاجيا اياه زاعما أن أباه كان يسقي الماء بالكوفة فشمت به وقال

قولا لاهل زمان لا خلاق لهم ضلوا عن الرشد من جهل بهم وعموا

اقول عن جواب الشرط ومثله

يا أقرع بن حابس يا أقرع * انك ان يصرع أخوك تصرع

والتقدير انك تصرع ان يصرع أخوك انتهى كلامه وأما قول المتنبي أردت الفاء ثم حذفتها فجائز حسن قد جاء في الكلام الفصيح ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم في حديث سعد بن مالك وهو حديث الصحيحين والموطا والسنن قال مرضت عام الفتح فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ان لي مالا وليس لي من يرثني الا ابنة لي فأتصدق بنصف مالي قال لا فقلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس التقدير فهو خير فحذف الفاء (الغريب) الضرغام الاسد وضرغم الابطال بعضهم بعضا في الحرب وأصله الضرغامة (المعنى) انك فوق من تضاف اليه لان من اتخذ أسدا ضاريا صيد به أي غلبه الاسد فصاده ومثله قول دعبل في الفضل وكان قد خرجه وأدبه فبلغه انه يعيبه فقال

فكان كالكلب ضراه مكلبه * لصيده فغدا اصطاد كلابه

*(رأيتك محض الحلم في محض قدرة * ولو شئت كان الحلم منك المهندا)*

(المعنى) يقول حلمك عن قدرة ولو شئت لم تحلم ولكان بدل الحلم القتل بالسيف فأنت خالص الحلم في خالص قدرة عن العجز

*(وما قتل الاحرار كالعفو عنهم * ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا)*

(المعنى) يقول من عفا عن حر صار كأنه قتله لانه يسترقه بالعفو عنه فيذل له وينقاد وهذا من قول بعضهم غل يدا مطلقها واسترق رقبة معتقها والمعنى من لك بالحر الذي يحفظ النعمة ويراعي حقها ومن روى يعرف اليدا فمعناه قدر العفو عنه وما أحسن هذا حثه في أول بيت على العفو ثم ذكر قلة وجود من يستحق ذلك ثم أكد هذا بقوله

{اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا}

(المعنى) يريد ان الكريم يعرف قدر الاكرام فيصير كالمملوك لك اذا أكرمته واللئيم اذا أكرمته يزيد عتوا وجراءة عليك

{ووضع الندى في موضع السيف بالعلا * مضر كوضع السيف في موضع الندى}

(المعنى) كل يجازى ويعامل على استحقاقه فمستحق العطاء لم يستعمل معه السيف ومن استحق السيف لم يكرم بالعطاء واذا فعل ذلك أحد أضر بعلاه والباء متعلقة بمضر وهذا منقول من كلام الحكمة قال الحكيم من جعل الفكر في موضع البديهة فقد أضر بخاطره وكذلك من جعل البديهة في موضع الفكر

*(ولكن تفوق الناس رأيا وحكمة * كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا)*

(الغريب) تفوق تصير فوقهم والمحتد الاصل (المعنى) يقول أنت فوق كل احد بالعقل والاصابة في الامور كما أنت فوقهم بكل شئ لم ينالوه فأنت أعرف بمواقع الاساءة والاحسان وأنت فوق الناس بحالك لانك ملك مالك وبالنفس لانك أعلى الناس همة وبالاحسان لانك ذو أصل شريف ومنصب كريم

*(يدق على الافكار ما أنت فاعل * فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا)*

أعطيتم المتنبي فوق منيته
فزوجوه برغم أمهاتكم
لكن بغد ادجاء الغيث ساكنها
نعالهم في قفا السقاء تزدحم

ومن قوله فيه

متنبيكم ابن سقاء كوفا
ني ويوحى من الكنيف اليه
كان من فيه يسلح الشعر حتى
سلحت فقحة الزمان عليه

ومن قوله فيه

ما أوقح المتنبي
فيما حكى وادعاه
أتيح مالا عظيما
لما أتاح قفاه
ياسائلي عن غناه
من ذاك كان غناه

(المعنى) يريد ان ما تبتدعه من المكارم يخفى على أفكار الشعراء فيذكرون ما ظهر منها ويتركون ما خفى قال الواحدى المقتدين بك فى المكارم يأخذون ما ظهر منك ويتركون ما خفى ولو أراد ذلك لما أتى بالافكار وانما يدق على الكرام وقال أبو الفتح هذا البيت مثل قول عمار الكلابى

ما كل قولى مشروحا لكم فخذوا * ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا

قال ابن فورجة عمار الكلابى رجل محدث لحنة وهذا البيت من أبيات له وهى قوله

ماذا لقيت من المستعربين ومن * قياس نحوهم هذا الذى ابتدعوا
ان قلت قافية بكرا يكون لها * معنى خلاف الذى قالوا وما زرعوا
قالوا لحنت وهذا الحرف منخفض * وذاك نصب وهذا ليس يرتفع
وضربوا بين عبد الله واجتهدوا * وبين زيد فطال الضرب والوجع
فقلت واحدة فيها جوابهم * وكثرة القول بالايجاز تنقطع
ما كل قولى مشروحا لكم فخذوا * ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا
حتى نصير الى القوم الذين غذوا * بما غذيت به والقول مجتمع

*(أَزِلْ حَسَدَ الحُسّادِ عَنِّى بِكَبْتِهِمْ * فَأَنْتَ الَّذِى صَيَّرْتَهُمْ لِى حُسَّدَا)*

(الغريب) الكبت الصرف والاذلال يقال كبت الله العدو أى صرفه وأذله وكبته لوجهه صرعه (المعنى) يقول صرت محسودا بالنعم التى أنعمت بها على فظهر لى حساد يحسدونى فصاروا يقصدوننى بالسوء فاكفنى شرهم بأن تصرفهم وتخزيهم بالاعراض عنهم ومثله قول أبى الجويرية العبدى

ومازلت تعطينى ومالى حاسد * من الناس حتى صرت أرجى وأحسد

وأخذه بشار فقال

صحبت فى الملوك أوسوقة * فزاد فى كثرة حسادى

وقال أبو نواس

دعنى أكثر حاسديك برحلة * الى بلد فيها الخطيب أمير

وقال أبو عبادة الوليد البحترى

وألبستنى النعمى التى غيرت أخى * على فأضحى نازح الود أجنبا

*(اذا شَدَّ زَنْدِى حُسْنُ رَأْيِكَ فِى يَدِى * ضَرَبْتُ بِنَصْلٍ يَقْطَعُ الهامَ مُغْمَدَا)*

(الغريب) النصل حديدة السيف ما لم يكن لها مقبض فاذا صار لها مقبض فهى سيف ولذلك أضافت الشعراء النصل الى السيف (المعنى) يقول اذا قوى ساعدى بحسن رأيك قطع نصلى هام الاعداء وان ضربت به وهو فى غمده ويريد انك اذا كنت حسن الرأى فى فما أبالى بالحساد والقليل من انكارك عليهم يكفينى والمعنى من قول حبيب

يسوء الذى يسطو به وهو مغمد * ويفضح من يسطو به غير مغمد

*(وما أنا الا سمهرى حملته * فزين معروضا وراع مسددا)*

(الغريب) السمهرى الرمح منسوب الى سمهر اسم رجل كان يقوم الرماح والاصل الصلابة اسمهر الامر اذا اشتد (المعنى) يقول انا لك كالرمح الذى ان حملته بالعرض زانك وكان زينا لك وان حملته مسددا مهيأ للطعن أعدائك راعهم يريد انا لك زين فى السلم ورمح فى عدوك انافح عنك بلسانى

*(وما الدَّهْرُ الا مِنْ رُواةِ قَلائِدِى * اذا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدَا)*

(المعنى) ان أهل الدهر يروون شعرى واخرج اللفظ على الدهر تعظيما لشعره والمراد أهل الدهر وجعل شعره فى الحسن كالقلائد التى يتقلدها

ان كان ذلك نبيا
فالحاسد لى الى

(ثم) ان أبا الطيب اتخذ الليل جملا وفارق بغداد متوجها الى حضرة أبى الفضل بن العميد * وقيل ان الصاحب بن عباد طمع فى زيارة المتنبى اياه باصفهان واجرائه مجرى قصاده من رؤساء الزمان وهو اذ ذاك شاب والحال حويلة والعمر جميلة ولم يكن استوزر بعد فكتب يلاطفه فى استدعاء ويضمن له مشاطرته جميع ماله فلم يقم له المتنبى وزنا ولم يجبه عن كتابه وقيل ان المتنبى قال لاصحابه ان غليما معطاء بالرى

فى نسخة قصائدى بدل قلائدى

{فسارَ بهِ مَن لا يسيرُ مُشمِّرًا * وغنَّى بهِ من لا يغنّي مُغرِّدا}

(الغريب) المغرد المطرب والتغريد رفع الصوت للتطريب بحسن الصوت (المعنى) يقول اذا سمع شعرى الكسلان نشط له فصار على سماعه مشمرا والذى لا يغنى اذا سمعه طرب فغنى به مغردا وذلك أنه يستحسنه كل أحد

{أجزنى اذا أنشدتَ شعرًا فانما * بشعرى أتاكَ المادحون مُرَدَّدا}

(الغريب) اجزنى من الجائزة وأصل الجائزة ان بعض الملوك كان فى حرب وبينه وبين قوم نهر فقال من جاز الى الجانب الآخر كان له كذا فكان اذا جاز الرجل أعطاه عطاء فقيل قد جازه وقيل انما سميت جائزة لانها تجوز لصاحبها من قولك هذا يجوز وهذا يمتنع (المعنى) يريد اذا أنشدك شاعر شعرا يمدحك فأعطنى فان الذى أنشدته شعرى يردده المادحون ويكررونه عليك وذلك لانهم يأخذون معانى أشعارى فيك والفاظى فيأتونك بها وهذا كقول بشار اذا أنشد حماد * فقل أحسن بشار وكقول أبى هفان اذا أنشد تكم شعرا * فقولوا أحسن الناس وأخذه أبو تمام فى غير هذا المعنى فقال

فمهما يكن من وقعة بعد لا يكن * سوى حسن مما فعلت مردد

{ودع كلَّ صوتٍ بعدَ صوتى فاننى * أنا الصائحُ المَحكىُّ والآخرُ الصدى}

(الغريب) الصدى الصوت الذى يسمع من الجبل كأنه يحكى قولك أوصياحك وهذا مثل يقول شعرى هو الاصل وغيره كالصدى الذى يكون حكاية لصوت الصائح وليس بأصل أى لا تلتفت الى شعر غيرى فانه ليس بشئ والاصل شعرى

{تركتُ السُّرى خلفى لمن قلَّ مالُه * وأنعلتُ أفراسى بنُعماكَ عسجدًا}

(الغريب) العسجد الذهب (المعنى) يريد أنى أتخذ لخيلى نعالا من ذهب من نعمائك على وتركت السرى لغيرى من المقترين المقلين لبسير واليك كما سرت اليك فانا قد بلغت بك الى كل ما طلبت من الآمال والمال

{وقيدتُ نفسى فى هواكَ محبَّةً * ومن وجدَ الاحسانَ قيدًا تقيَّدا}

(المعنى) يقول أقمت عندك حبالك وبين سبب الاقامة بالمصراع الاخير وان احسانه اليه هو الذى قيده وفيه نظر الى قول الطائى

وتركى سرعة الصدر اغتباطا * يدل على موافقة الورود

وكقوله

همى معلقة عليك رقابها * مغلولة ان الوفاء اسار

{اذا سألَ الانسانُ أيامَهُ الغنى * وكنتَ على بُعدٍ جعلنَكَ موعدا}

(المعنى) يقول اذا طلب طالب من الدهر وشكا اليه واقترح عليه الغنى وكنت بعيدا عن بلادك جعلتك موعدا لى بالغنى لا الدهر وقال الواحدى الدهر يحيل عليك فمن اقترح عليه الغنى يشير عليه باتيانك كما قال أبو تمام

شكوت الى الزمان نحول حالى * فأرشدنى الى عبد الحميد

(وقال فيه وهو بمصر)

{فارقتُكُم فاذا ما كانَ عندَكُمُ * قبلَ الفراقِ أذىً بعدَ الفراقِ يدُ}

يريد ان أزوره وأمدحه ولا سبيل الى ذلك فصيره الصاحب غرضا يرشقه بسهام الوقيعة وتتبع سقطاته فى شعره وهفواته وينعى اليه سيئاته وهو أعرف الناس بحسناته وأحفظهم وأكثرهم استعمالا وتمثلا به فى محاضراته ومكاتباته (وكان) أبو الفضل محمد ابن الحسين بن العميد يسمع باخبار أبى الطيب وكيف اشتهاره فى الاقطار وترفعه عن مدح الوزراء وسمع انه خرج من مدينة السلام متوجها الى بلاد فارس وكان يخاف أن لا يمدحه ويعامله معاملة المهلبى فيتكره من ذكره

(المعنى) قال أبو الفتح الاذى يعني على مفارقتكم فصار الاذى يدا لانه كان سببا للفرقة ونقله الواحدى

﴿اذا تذكرتُ ما بيني وبينكمُ * اعانَ قلبي على الشوقِ الذي أجدُ﴾

(المعنى) يريد ما بيني وبينكم من الحال لا من البعد في الاوطان قال الواحدي ان الجفاء أعان قلبي على الشوق فلا يغلبه شوق اليكم أي لا أشتاق اليكم اذا تذكرت ما كان بيننا قبل الفراق قال والذى ذكرناه قول ابن جني وعليه أكثر الناس وقال العروضي هذا غلط ولا يراه قوله أعان قلبي ومن تخلص من بلية لم يتداركه شوق اليها ومعنى البيت الاول ما كنت أحسبه عندكم أذى كان احسانا الى جنب ما ألقاه من غيركم كما قال الآخر

عتبت على سلمى فلما هجرتها * وجربت أقواما بكيت على سلمى

ثم قال اذا تذكرت ما بيني وبينكم من صفاء المودة أعانني ذلك على مقاومة الشوق اذا علمت انكم على العهد والوفاء بالمودة قال الواحدى وقول أبي الفتح أظهر

﴿وقال في صباه يمدح محمد بن عبد الله العلوى﴾ *

﴿أهلاً بدارٍ سباكَ أغيدُها * أبعدَ ما بانَ عنكَ خُرَّدُها﴾

(الاعراب) قوله أهلا منصوب بمضمر تقديره جعل الله أهلا بتلك الدار فتكون مأهولة وهو في الحقيقة دعاء لها بالسقيا وقال ابن القطاع قال بعضهم هو نصب على مذهب الاستفهام باضمار الظن أتظن أهلا بدار وكيف يظن ذلك وهو يراها خالية قفارا وانما نصب على مذهب الدعاء لان عادة الشعراء اذا وقفوا على ديار أحبابهم حيوها بالسلام ودعوا لها بالسقيا ورجوع الاهل كقول امرئ القيس * ألا عم صباحا أيها الطلل البالي * وكقول جرير

سقى الرمل جون مستهل ربابه * وما ذاك الا حب من حل بالرمل

أي من أجل حب من حل بالرمل ولكنه منصوب على مذهب الدعاء أي أعاد الله أهلا بدار وأهل الله أهلا بدار ثم رجع الى نفسه فقال أبعد ما بان عنك خردها ولم تزودك عند رحلك زادا تدعو لها انتهى كلامه وقال من روى أبعد بسكون الباء فقد حكى حالة ماضية له معها وله ظلت ويضمر حينئذ عند تمام البيت قائلا أو تقول يا حادي وتكون الابيات الى قوله بانوا بخرعوبة حكاية للحال ومن روى أبعد بفتح الباء فمعناه عشقتهم الكثرة ما سمعت من حسن وصفها ولا يحتاج الى اضمار وهذه المبالغة على هذا الوجه وان كانت بعيدة في الرجوع قال الواحدى وفي أبعد روايات والذى عليه الاكثر هو الاستفهام وفيه ضربان من الفساد أحدهما في اللفظ وهو أن تمام الكلام يكون في البيت الذى بعده وهو عيب في الشعر يسمى المضمن والمبتور ومثله

لا صلح بيني فاعلموه ولا * بينكم ما حملت عاتقي

سيفي وما أن مريض وما * قرقر قمر الواد بالشاهق

والثاني في المعنى وهو انه اذا قال أبعد فراقهم تهيم وتحزن كان محالا من الكلام والرواية الصحيحة بعد ما بان أي أبعد شئ فارقك جواري هذه الدار وروى قوم أبعد بالنصب على انه حال من الاغيد والعامل في الحال سباك يريد سباك أبعد ما بان عنك وهذا من العجب ان السابي يسبي وهو بعيد يريد أنه أسرك بحبه وهو على البعد منك (الغريب) الاغيد الناعم وجمعه غيد وذكر اللفظ على ارادة الشخص أو الانسان والانسان يقع على الذكر والانثى وانفرد جمع خريدة وهي البكر التي لم تمسس ويقال في جمعه خرد بالتخفيف وأكثر ما يستعمل في الغيد العتق (المعنى) انه لما دعا للدار بالسقيا ورجوع الاهل اليها بكى وقال هذه الدار أبعد شئ فارقك وبان عنك جواريها الناعمات الابكار

ويعرض عن سماع شعره * قال الربعي قال لي بعض أصحاب ابن العميد قال دخلت عليه يوما قبل دخول المتنبي فوجدته واجما وكانت قد ماتت أخته عن قريب فظننته واجدا لاجلها فقلت لا يحزن الوزير فما الخبر قال انه ليغيظني أمر هذا المتنبي واجتهادي في أن أخمد ذكره فقد ورد على نيف وستون كتابا في التعزية ما منهم الا وقد صدر بقوله طوى الجزيرة حتى جاءني خبر فزعت فيه بآمالي الى الكذب حتى اذا لم يدع لي صدقه أملا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

﴿ظلت بها تنطوى على كبد * نضيجة فوق خلبها يدها﴾

(الاعراب) ظلت أصله ظللت فحذف احدى اللامين تخفيفا كقوله تعالى فظلتم تفكهون ويدها ارتفعت بنضيجة وهى اسم فاعل يعمل عمل الفعل كما تقول مررت بامرأة كريمة جارتها ويجوز أن تكون النضيجة من صفة الكبد وترتفع اليد بالابتداء عند البصريين وعندنا بخبر الصفة وعند على ابن مسعدة بالاستقرار واذا كانت نضيجة عاملة فى اليد كان أبلغ (الغريب) الخلب قيل غشاء الكبد وقيل غشاء للقلب رقيق وقيل الخلب ما بين الزيادة والكبد وجعل اليد نضيجة وأضافها الى الكبد لانها دام وضعها على الكبد ذا نضجتها بما فيها من الحرارة فلهذا جاز اضافتها الى الكبد والعرب تسمى الشئ باسم غيره اذا طالت صحبته اياه كما قالوا الفناء الدار العذرة واذا جاز تسميته باسم ما يصحبه كانت الاضافة أهون (المعنى) يقول وقفت بتلك الدار واضعا يدى على كبدى والمحزون يفعل ذلك كثيرا لما يجده فى كبده من حرارة الشوق والوجد حتى يخاف على كبده أن ينشق كما قال الشاعر

عشية أثنى البرد ثم ألويه * على كبدى من خشية أن يقطعا

وكبيت الحماسة قول الصمة القشيرى

وأذكر أيام الحمى ثم أنثنى * على كبدى من خشية أن تصدعا

وكقول الآخر

لما رأوهم لم يحسوا مدركا * وضعوا أناملهم على الاكباد

قال الواحدى وقد ذكره أبو الطيب بقوله

منه أيديكما على الظفر الحلـ * ـو وأيدى قوم على الاكباد

﴿ياحادبى عيرها وأحسبنى * أوجد ميتا قبيل أفقدها﴾

(الاعراب) نادى الحاديين وحذف ما ناداهما له وذكره فيما بعد البيت وهذا مما يسمى الاعتراض اعترض له كلام آخر هو من شأنه وقصته ولو كان كلاما ليس من قصته وشأنه فسد واذا كان منه كان جائزا كقول الآخر

وقد أدركتنى والحوادث جمة * أسنة قوم لاضعاف ولاعزل

ففصل بين الفعل والفاعل بما هو من قصته لان ادراك الاسنة من جملة الحوادث وكذلك قول أبى الطيب ليس بأجنبى عما هو فيه من القصة وأراد قبيل ان أفقدها فلما حذف أن رفع الفعل كبيت الكتاب فى رواية البصريين * ألا أيهذا الزاجرى احضر الوغا * (الغريب) العير الابل التى تحمل الميرة ويجوز جمعه على عيرات ذكره الجوهرى هكذا (المعنى) يريد ياحادبى ابلها أظن انى أموت قبيل أن أفقدها وبين ما دعاهما له بقوله

﴿قفا قليلا بها على فلا * أقل من نظرة أزودها﴾

(الاعراب) من روى أقل بالرفع جعل لا بمنزلة ليس كبيت الكتاب

من صد عن نيرانها * فانا ابن قيس لابراح

يريد انه ليس عندى براح والضمير فى بها يعود على المحبوبة وان شئت فعلى العير (المعنى) يريد ياحادبى عيرها قفا بها على قليلا أتعلل بنظرة كثيرة والنظرة للمحب ولاسيما عند الوداع وفى هذا نظر الى قول ذى الرمة

وان لم يكن الا تعلل ساعة * قليلا فانى نافع لى قليلها

﴿ففى فؤاد المحب نار جوى * أحر نار الجحيم أبردها﴾

(الغريب) الجحيم النار الشديدة التوقد العظيمة وكل نار عظيمة فهى جحيم قال تعالى قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه فى الجحيم والجاحم المكان الشديد الحر قال الاعشى

يعدون للهيجاء قبل لقائها * غداة احتضار البأس والموت جاحم

وجحمت النار كثر جمرها ولهبها وتوقدها فهى جحيم وجاحمة (المعنى) يقول فى فؤاد المحب يعنى نفسه

فكيف السبيل الى اخماد ذكره فقلت له القدر لا يغالب الرجل ذو حظ من اشاعة الذكر واشتهار الاسم فالاولى ان لا تشغل فكرك بهذا الامر وهذان البيتان من قصيدة لابى الطيب يرثى بها أخت سيف الدولة وأنفذها اليه من بغداد سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وأول القصيدة قوله

ياأخت خير أخ يا بنت خير أب * كناية بهما عن أشرف الحسب

وفى الشطر الثانى من هذا البيت نقد للتأمل (وفى) صفر سنة أربع وخمسين ورد على أبى

فى نسخة عيسها بدل عيرها

فى نسخة هوى بدل جوى

نار شديدة التوقد أحر نار شديدة أبرد نار الهوى يريد ان الهوى أشد من نار الجحيم حرارة أعاذنا الله منهما

{شابَ مِنَ الهجرِ فرقُ لِمَّتِهِ * فَصارَ مِثلَ الدِّمَقسِ أَسودُها}

(الغريب) اللمة الشعر الذى يلم بالمنكب والجمع لمم ولمام ويسمى الشعر القليل فى الرأس وفرة فاذا كثر عن ذلك قيل جمة فاذا ألم بالمنكب قيل لمة والفرق حيث يفرق الشعر والدمقس الحرير الابيض ومنه قول امرئ القيس

فظل العذارى يرتمين بلحمها * وشحم كهداب الدمقس المفتل

ويقال فيه مدقس ودمقاس أنشد الاصمعى

سمين أعشار الاديم كاسى * من ثلة كهدب الدمقاس

وأسودها مسودها (المعنى) يريد لعظم ما أصابه من الفراق شاب رأسه حتى صار مسود لمته أبيض وذلك من هجر الحبيب وبعده عنه يصف ما صار اليه بعده

{بانوا بخرعوبةٍ لها كَفَلٌ * يكادُ عندَ القيامِ يُقعِدُها}

(الغريب) الخرعوبة والخرعبة أيضا المرأة الشابة اللينة الطويلة الطرية ومنه قول امرئ القيس

برهرهة رأدة رخصة * كخرعوبة البانة المنفطر

وقال الجوهرى الخرعوبة والخرعبة الدقيقة العظام الناعمة والغصن الخرعوب المتثنى (المعنى) يقول بانوا بامرأة ناعمة لها كفل وهو الردف يكاد اذا قامت يقعدها الكثرة ما عليه من اللحم والمرأة توصف بثقل العجيزة وقوله يكاد يريد قرب من ذلك وكاد فعل وضع لمقاربة الفعل واثباته نفى فى المعنى فاراد قرب من ذلك ولم يفعل وهذا منقول من قول أبى دلامة

وقد حاولت نحوى القيام لحاجة * فأثقلها عن ذلك الكفل النهد

ومثله لابى العتاهية بدت بين حور قصار الخطا * تجاهد بالمشى أكفالها

وأصله لعمر بن أبى ربيعة المخزومى

تنوء باخراها فتأبى قيامها * وتمشى الهوينا عن قريب فتبهر

{رِبَحلةٌ أسمرٌ مُقَبَّلُها * سِبَحلةٌ أبيضٌ مُجَرَّدُها}

(الغريب) الربحلة اللحيمة الطويلة العظيمة ورجل ربحل وكذلك السبحلة ورجل سبحل قالت امرأة تصف بنتا لها ربحلة سبحله * تنمى نماء النخله

والمقبل موضع التقبيل وهو الشفة ويوصف بالسمرة قال ذو الرمة * لمياء فى شفتيها حوة لعس * والمجرد ما تعرى من الثوب وهو الاطراف (المعنى) وقال أبيض المجرد وهو الذى يصيبه الريح والشمس وهو الظاهر لمن يراه قال فعلى هذا ان سائر جسدها الذى لم يره الناظرون أشد بياضا من المجرد فقد وصفها بسمرة الشفة وبياض اللون يقول ساروا بهذه المرأة التى هذه صفتها

*(ياعاذِلَ العاشِقينَ دَعْ فِئَةً * أَضَلَّها اللهُ كَيفَ تُرشِدُها)*

(الغريب) الفئة الجماعة من الناس ويريد بهم العشاق (المعنى) يقول لمن يعذله فى المحبة دع عنى عذلك كيف تعذل من أضله الله فى الهوى حتى استولى عليه وخلب عقله كيف تفعل هذا تريد رشاده وقد أضله الله لا تقدر على هذا قال الواحدى انهم لا يصغون الى عذلك لما بهم من ضلال العشق ثم ذكر قلة نفع لومه

*(لَيسَ يُحيكُ المَلامُ فى هِمَمٍ * أقرَبُها منكَ عنكَ أبعَدُها)*

الفضل بن العميد وهو بأرجان فحسن موقعه منه وأنشده

بادهواك صبرت أو لم تصبرا
وبكاك ان لم يجر دمعك أو جرى

سئل أبو الطيب عن نصب تصبرا فقال سلوا الشارح يعنى ابن جنى

كم غر صبرك وابتسامك صاحبا
لما رآه وفى الحشا مالا يرى

قال أبو عبد الله كان ابن العميد كثير الانتقاد على أبى الطيب فانه لما أنشده هذا البيت قال يا أبا الطيب أتقول بادهواك ثم تقول بعده كم غر صبرك ما أسرع ما نقضت ما ابتدأت فقال تلك

(الغريب) يقال حاك وأحاك اذا أثر (المعنى) يقول ليس يؤثر لومك فى همم أقرب الهمم منك أبعدها عنك فى الحقيقة وقال الواحدى أقربها فى تقديرك أبعدها عنك فى الحقيقة أى الذى تظنه ينجع فيه لومك هو الابعد مما تظن

*(بئس الليالى سهرت من طربى * شوقا الى من يبيت يرقدها)*

(الاعراب) المقصود بالذم محذوف وهو نكرة موصوفة بسهرت والعائد اليه من صفته محذوف أيضا والتقدير ليال سهرت فيها ومثله فى الكتاب العزيز ومن آياته يريكم تقديره آية يريكم بها البرق خوفا وقد جاء فى الشعر حذف النكرة المجرورة الموصوفة بالجملة فى قول الراجز

مالك عندى غير سهم وحجر * وغير كبداء شديدة الوتر * ترمى بكفى كان من أرمى البشر

يريد بكفى رجل فحذفه وهو ينويه وقوله من طربى مفعول له وهو بمعنى اللام كما تقول جئت من أجلك ولاجلك وأكرمته لمخافة شره ومن مخافة شره وشوقا يحتمل أن يكون مفعولا لاجله عمل فيه طربى فيكون الشوق علة للطرب والطرب علة للسهر ولا يعمل سهرت فى قوله شوقا لانه قد تعدى الى علة فلا يتعدى الى أخرى الا بعاطف كقولك أقمت سهرا وخوفا وسهرت طربا وشوقا ويحتمل أن ينصب بمحذوف كانه قال شقت شوقا وشاقنى التذكر شوقا وشقت فعل مالم يسم فاعله كما يقول المملوك قد بعت أى باعنى مالكى وكقول الجارية وقد سئلت عن المطر غثنا ماشئنا أى أغاثنا الله وقوله الى من يتعلق بالشوق لانه أقرب المذكورا ليها وان شئت علقته بالطرب اذا نصبت شوقا بالطرب وان نصبته بالمحذوف لم تعلقه بالطرب لانك تفصل بشوق وهو أجنبى من الطرب وصلته وكان الوجه أن يقول يرقد فيها كما تقول يوم الجمعة خرجت فيه ولا تقول خرجته الا على سبيل التوسع فى الظرف بجعله مفعولا به على السعة كقوله * ويوما شهدناه سليما وعامرا * ففى البيت أربعة حذوف حذف المقصود بالذم وهو ليال وحذف من سهرت فيها وحذف الضمير من سهرت وكان يقول سهرتها والرابع حذف من يرقد فيها وروى سهرت وسهدت بالراء والدال وقد فرق أهل اللغة بينهما فقالوا السهر بالراء فى كل شئ وبالدال للديغ والعاشق واستدلوا بقول النابغة * ويسهد فى ليل التمام سليمها * وبقول الاعشى * وبت كما بات السليم مسهدا * وقوله بئس اختلف أصحابنا والبصريون فى نعم وبئس فقال أصحابنا هما اسمان وقال البصريون بل هما فعلان ماضيان لا يتصرفان ووافقهم من أصحابنا على بن حمزة المقرى محتجنا على انهما اسمان أن حرف الجر يدخل عليهما لما قد جاء عن العرب انها تقول مازيد بنعم الرجل قال حسان بن ثابت الانصارى رضى الله تعالى عنه

ألست بنعم الجار يألف بيته * أخا قلة أو معدم المال مصرما

وحكى عن بعض فصحاء العرب انه قال نعم السير على بئس العير وقال الفراء ان اعرابيا بشر بمولودة فقيل له نعم المولودة مولودتك فقال والله ماهى بنعم الولد نصرتها بكاء وبرها سرقة فدخول حرف الجر عليهما دل على انهما اسمان وحجة أخرى أن حرف النداء يدخل عليهما وهو لا يدخل الا على الاسماء فى قولهم يانعم المولى ويانعم النصير ولا يجوز أن يقال المقصود بالنداء محذوف للعلم به والتقدير فيه ياالله نعم المولى فحذف المنادى لدلالة حرف النداء عليه كما يحذف حرف النداء لدلالة المنادى عليه فان قيل ذلك فوابنا ان المنادى انما يقدر محذوفا اذا ولى حرف النداء فعل أمر وما جرى مجراه كقراءة على بن حمزة والحسن ويعقوب والاعرج ألا يااسجدوا تقديره ياهؤلاء اسجدوا وكقول ذى الرمة

ألا ياأسلمى يادارمى على البلا * ولازال منهلا بجرعائك القطر

وكقول المرقش ألا ياأسلمى لاصرم لى اليوم فاطما * ولا أبدا مادام وصلك دائما وكقول الآخر أسلم بااسمع يابن كل خليفة * وياسائس الدنيا وياجبل الارض

وهذه حال
أمر الفؤاد لسانه وجفونه
فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا
تمس المهارى غير مهرى غدا
بمصور لبس الحرير مصورا
نافست فيه صورة فى خدره
لو كنتها لخفيت حتى يظهرا
لاتترب الايدى المقيمة فوقه
كسرى مقام الحاجبين وقيصرا
وقد استعمل أبو الطيب هذه الطريقة حيث قال فى وصف الديمة
وأحسن من ماء الشبيبة كله
حيا بارق فى فازة أناشائمه
عليها رياض لم تحكها سحابة
وأغصان دوح لم تغن حمائمه

أراد يا هذا وشواهده كثيرة وانما اختص هذا دون الخبر بفعل الامر لان المنادى مخاطب والمأمور أيضا مخاطب فحذفوا الاول من المخاطبين اكتفاء بالثانى ولا خلاف أن نعم المولى خبر فيجب أن لا يقدر المنادى محذوفا فدل على أن النداء لا يكاد ينفك عن الامر أو ما جرى مجراه من الطلب والنهى ولذلك لا يكاد يوجد فى كتاب الله نداء ينفك عن أمر أو نهى ولهذا لما جاء الخبر فى قوله تعالى يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له شفعه الامر وهو استمعوا له فلما كان الامر والنداء جملتى خطاب جاز أن يحذف المنادى من الجملة الاولى وليس كذلك يا نعم المولى لان نعم خبر فلا يجوز أن يقدر المنادى محذوفا ودليل آخر على انهما اسمان لا يحسن اقتران الزمان بهما كسائر الافعال لانك لا تقول نعم الرجل غدا ولا أمس ولا بئس الرجل غدا ولا أمس ودليل آخر انهما غير متصرفين والتصرف من خصائص الافعال ودليل آخر انهما لم يكونا فعلين ماضيين لانه يجوز دخول اللام عليهما فى خبر أن تقول ان زيدا لنعم الرجل وعمرا لبئس الغلام وهذه اللام لا تدخل على الماضى وهى تدخل على الاسم وعلى الفعل المضارع فدل على انهما اسمان ودليل آخر انه قد جاء عن العرب نعيم الرجل وليس فى أفعال العرب فعيل فدل على انهما اسمان وحجة البصريين اتصال الضمير المرفوع بهما على حد اتصاله بالفعل المتصرف وحجة أخرى اتصالهما بتاء التأنيث الساكنة التى لا يقلبها أحد فى الوقف هاء كما قلبوها فى رحمة وشجرة وذلك قولهم نعمت الجارية وهذه التاء يختص بها الفعل الماضى (المعنى) يريد ذم الليالى التى سهر فيها ولم ينم لما أخذه من القلق وخفة الشوق الى من يحب وهو كان يرقد الليالى لانه كان خاليا من الشوق لا يجد من أسباب امتناع الرقاد ما يجده العاشق وأين الخلى من الشجى وفيه نظر الى قول أبى نواس

شكونا الى أحبابنا طول ليلنا * فقالوا لنا ما أقصر الليل عندنا

(أَحْيَيْتُهَا وَالدُّمُوعُ تُنْجِدُنِى * شُؤُونُهَا وَالظَّلَامُ يُنْجِدُهَا)

(الاعراب) الضمير فى أحييتها وينجدها الليالى والضمير فى شؤونها الدموع (الغريب) احياء الليل سهره وترك النوم فيه وانجدت الرجل أعنته والشؤون جمع الواحد شأن وهى مجارى الدمع (المعنى) قال الواحدى فلان يحيى الليل أى يسهر فيه وفلان يميت الليل أى ينام الليل لان النوم أخو الموت واليقظة أخت الحياة يقول كان للدموع من الشؤون امداد وللليالى من الظلام امداد والمعنى ان تلك الليالى طالت وطال البكاء فيها قال ويجوز أن تعود الكناية فى ينجدها الى الشؤون وذلك ان من شأن الظلام أن يجمع الهموم على العاشق وفى اجتماعها عون للشؤون على تكثير الدمع بين هذا قول الشاعر

يضم على الليل أطباق حبها * كما ضم ازرار القميص البنائق

*(لَا نَاقَتِى تَقْبَلُ الرَّدِيفَ وَلَا * بِالسَّوْطِ يَوْمَ الرِّهَانِ أُجْهِدُهَا)*

(الغريب) الرديف هو ما يردف خلف الراكب والرهان السباق واجهدت الدابة وجهدتها اذا طلبت أقصى ما عندها من السير والناقة هنا نعله (المعنى) أنه يريد بناقته نعله فلا يقدر أن يردف عليها كما يردف على النياق ولا يقدر أن يضرب بها بسوطه فاذا راهن للسباق لا يقدر أن يضربها ولا يجهدها وهذا من قول أبى نواس

اليك أبا العباس من بين من مشى * عليها امتطينا الحضرمى الملسنا

قلائص لم تعرف حنينا الى طلا * ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا

ومثله قول الآخر رواحلنا ست ونحن ثلاثة * تجنبهن الماء فى كل منهل

لانه لا يخاض بالنعل الماء قال الواحدى وقد قيل مثل هذا فى بيت عنترة

فيكون مركبك القعود ورحله * وابن النعامة يوم ذلك مركبى

وفوق حواشى كل ثوب موجه
من الدر سمط لم يثقبه ناظمه
ترى حيوان البر مصطحبا به
يحارب ضد ضده ويسالمه
اذا ضربته الريح ماج كأنه
تجول مذاكيه وتسدى ضراغمه
وفى صورة الرومى ذى التاج ذلة
بأبلج لا تيجان الا عمائمه
وكذلك أوردها أبو عبادة البحترى
فى قصيدته التى أولها
صنت نفسى عما يدنس نفسى
وترفعت عن ندى كل جبس
الى ان قال فى وصف ايوان
كسرى

ابن النعامة عرق فى باطن القدم يعنى انه راكب اخمصه

*(شراكها كورها ومشفرها * زمامها والشسوع مقودها)*

(المعنى) جعل شراك نعله بمنزلة الكور للناقة والمشفر ما يقع على ظهر الرجل من مقدم الشراك جعل ذلك بمنزلة الزمام للناقة والشسوع التى تكون فى الاصابع بمنزلة المقود للناقة وهو الحبل الذى يقاد به سوى الزمام

*(أشد عصف الرياح يسبقه * تحتى من خطوها تأيدها)*

(الغريب) عصف الرياح شدة هبوبها ومن روى بضم العين فهو جمع عصوف يقال ريح عاصف وعصوف بمعنى والجمع عصف ومعنى تأيدها تأنيها وتلبثها وقال ابن القطاع يقال آد الشئ يئيد أيدا اذا قوى قال ولو قال تأودها الكان قد بالغ وآد الشئ يؤد أودا اذا أثقل وفى كلام العرب ما آدك فهو لى آئد أى ما أثقلك فهو لى مثقل فيكون المعنى أشد عصف الرياح يسبقه ثقل سيرها وهذا غاية المبالغة وكذلك لو قال تأودها الكان أيضا قد بالغ التوؤد والتوئيد الترفق يقال وأد يئد وأدا والتاء فى التؤدة مبدلة من واو مثل تخمة فيكون المعنى أشد عصف الرياح يسبقه ترفق سيرها وهذا هو المبالغة وقيل ان التأيد فى بعض اللغات الرفق وأنشد الخليل فى ذلك

تأيد على هداك المليك * فان لكل مقام مقالا

أى ترفق وهذه كلها ضروب من السير وقال الواحدى أهون سير ناقتى يسبق أشد سير الريح وهو فى الحقيقة وصف لشدة عدوه ممتنعا والتأيد تفعل من الايد وهو التقوى وليس المعنى على هذا وانما أراد التفعل من الاتئاد وهو الترفق واللين ولم يحسن بناء التفعل منه وحقه تأودها

*(فى مثل ظهر المجن متصل * بمثل بطن المجن قرددها)*

(الاعراب) الظرف متعلق بما فى البيت الاول تقديره يسبقها تأيدها فى مثل ظهر المجن ومتصل يروى بالخفض والرفع والرفع أقوى لانه خبر مبتدا مؤخر وهو قرددها (الغريب) المجن الترس والقردد أرض فيها نجاد ووهاد وقيل القردد تلال صغار وقال أبو الفتح شبه الارض بظهر المجن لما كانت خالية من النبات وظهر المجن ناتئ وبطنه لاطئ فهو كالصعود والحدور (المعنى) يريد أنه يسبقها فى مفازة مثل ظهر المجن متصل قرددها بمثل بطن المجن فارضها الصلبة تتصل بمفازة أخرى مثل بطن المجن

(مرتميات بنا الى ابن عبيد الله غيطانها وفدفدها)

(الاعراب) من روى مرتميات بالرفع قال الاعلم فى شرح هذا البيت غيطانها وفدفدها مرفوعان بمرتميات على لغة من قال أكلونى البراغيث وهى لغة ضعيفة وقال ابن القطاع ولا حاجة اليها لضعفها اذا كان الكلام يصح دونها والمعنى ان قوله غيطانها مرفوع بالابتداء ومرتميات خبر مقدم والضمير فى غيطانها وفدفدها يعود على الارض التى تقدم ذكرها بقوله فى مثل ظهر المجن يريد غيطان هذه الارض وفدفدها مرتميات بنا ومن روى مرتميات بالنصب فانه اراد غيطانها وفدفدها لاتزال مرتميات وأضمر لاتزال لدلالة المعنى وهو كثير فى كلام العرب لا يحتاج الى شاهد قال الواحدى مرتميات بالنصب على رواية من صفة المحذوف فى البيت الذى تقدم على تقديره فى مفازة مرتميات وجمع المرتميات حملا على لفظ الغيطان كما قال

أيا ليلة خرس الدجاج طويلة * ببغداد ما كادت عن الفجر تنجلى

وهو ينبيك عن عجائب قوم * لا يشاب البيان فيهم بلبس
فاذا ما رأيت صورة انطا * كية ارتعت بين روم وفرس
والمنايا مواثل وأنوشر * وان يزجى الصفوف تحت الدرفس
فى اخضرار من اللباس على أصفر * يختال فى صبيغ ورس
وعراك الرجال بين يديه * فى خفوت منهم واغماض جرس
من مشيح يهوى بعامل رمح * ومليح من السنان بترس

وكان الوجه أن يقول خرسا الدجاج ولكنه حمله على المعنى من لفظ الدجاج حيث كان جمع دجاجة ويجوز أن يقدر المحذوف على لفظ الجمع فيصح مرثمات كانه قال في مفاوز مثل ظهر المجن مرثمات بنا قال وارتفع الفدفد والغيطان عرثمات (الغريب) الغيطان جمع غائط وهو المطمئن من الارض والفدفد الارض الغليظة المرتفعة (المعنى) يريد لا تزال هذه المفاوز ترمينا الى الممدوح بقطعنا اياها بالسير فكأنها تلقينا اليه

(الى فتى يصدر الرماح وقد * انهلها في القلوب موردها)

(الاعراب) الى فتى بدل من ابن عبيد الله ومن روى موردها بضم الميم كان أجود وهو الممدوح فاعل أنهلها (الغريب) أنهلها سقاها وهو الشرب الاول والعلل الشرب الثاني ويصدر الرماح أي ينزعها بعد الطعن من المطعون (المعنى) يقول يصدر رماحه عن الحرب يرجعها ويردها وقد سقاها دم القلوب وقال الواحدي يرجعها ويردها وقد سقاها موضع ورودها في قلوب الاعداء دماءهم ويجوز أن يكون المورد بمعنى المصدر فيكون المعنى سقاها في القلوب ورودها يريد انها وردت قلوب الاعداء

(له أياد الى سابقة * أعد منها ولا أعددها)

في نسخة سالفة بدل سابقة

(الاعراب) الى لامن صلة لفظ الايادي بل هي من صلة معناه لانه يقال لك عندي يد ولا يقال لك الى يد ولكن لما كان معنى الايادي الاحسان وصلها بالى والعرب تصل الفعل بالمعنى لا باللفظ قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أي يخرجون عن أمره وقال تعالى في قصة يوسف وقد أحسن بي اذ أخرجني من السجن والمعنى لطف بي ويجوز أن يكون من صلة السبق أو السلوف (الغريب) الايادي جمع يد وهي النعمة وبجمع على أياد والجارحة على أيد (المعنى) يقول له عندي نعم كثيرة أنا بعض نعمه قال أبو الفتح أنا بعضها كما قال الحماسي

لا تنتفي بعد ما رشتني * فانني بعض أياديكا

يريد انه وهب له نفسه قال الواحدي وهذا فاسد لانه ليس في البيت ما يدل عليه ولا فيه ما يدل على انه خلصه من بلية أو أعفاه من قصاص وجب عليه لكنه يقول أنا غذي نعمته وربيب احسانه فنفسي من جملة نعمه فانا أعد منها ومن روى أعد كان المعنى انه يعد بعض أياديه ولا يأتي على جميعها بالعد لكثرتها وهو قوله ولا أعددها كأن هذا من قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها أي لا تعدوا جميعها ومن قوله تعالى وأحصى كل شيء عددا

تصف العين انهم جد احيا
ء لهم بينهم اشارة خرس
يغتلي فيهم ارتيابي حتى
تتقراهم يدي أي لمس
والسابق اليها أبو نواس بقوله
فزار بها كسرى وفي جنباتها
مهاة تدريها بالقسي الفوارس
(ومن) قصيدة المتنبي
أرجان أيتها الجياد فانه
عزم الذي يذر الوشيج مكسرا
لو كنت أفعل ما اشتهيت فعاله
ماشق كوكبك العجاج الا كبرا
أمي أبا الفضل المبر أليتي
لأيمن أجل بحر جوهرا

(يعطي فلا مطله يكدرها * بها ولا منه ينكدها)

(الغريب) فلا مطله يريد فلا مطله بها فلما فصل بالاجنبي بين المصدر والباء أضمر العامل من لفظه تقديره لا يمطل بها بعد قوله يكدرها ومثله قوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر والتقدير على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر فلما فصل خبر ان بين المصدر وبين الظرف بطل عمله ولزم اضمار ناصب من لفظ الرجع فكأنه قال يرجعه يوم تبلى السرائر والضمائر تعود على الايادي (المعنى) يقول له أياد لا يكدرها مطل ولا ينكدها من ولم يرد ان له مطلا لا يكدرها ومنا لا ينكدها وانما أراد انتفاء المطل والمن عنه البتة ومن هذا قول امرئ القيس * على لاحب لا يهتدى بمناره * لم يرد أن فيه منارا لا يهتدى به ولكنه نفى أن يكون به منار والمعنى لا منار به يهتدى به ومثله قول الاخر في وصف مفازة لا تفزع الارنب أهوالها * ولا ترى الضب بها ينجحر
لم يرد ان بها أرنبا لم يفزع ولا ضبا ولكنه نفى أن يكون فيها حيوان * وقال الواحدي تقدير البيت يعطي فلا مطله بالايادي يكدرها يريد أنه لا يمطل اذا وعد احسانا ولا يمن بما يعطي فينكده أي ينغصه

ويقال

ويقال خيره وكان يقال المنة تهدم الصنيعة ولهذا مدح الله قوما فقال تعالى ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى وقال الشاعر

أفسدت بالمن ما أسديت من حسن * ليس الكريم اذا أعطى بمنان

(خير قريش أبا وأمجدها * أكثرها نائلا وأجودها)

(الاعراب) أبا نصب على التمييز ونائلا كذلك (الغريب) أمجدها من المجد أي وخيرها مجدا والمجد الكرم والمجيد الكريم وقد مجد بالضم فهو مجيد وماجد والمجد والشرف يكونان بالآباء يقال رجل شريف ماجد له آباء متقدمون في الشرف والمجد والحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم تكن له آباء لهم شرف ومجدته أمجده أي غلبته بالمجد (المعنى) يقول ان أباه خير قريش لانه ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو خيرهم أبا لانه ليس في قريش أشرف من أبيه وقريش القبيلة فلذلك قال أمجدها وأجودها أي أجود قريش أي أكرمها وقال الواحدي أجودها يجوز أن يكون مبالغة من الجود أي الكرم ومن الجود الذي هو المطر والجودة

(أطعنها بالقناة أضربها * بالسيف جحجاحها مسودها)

(الغريب) الجحجاح السيد العظيم والجمع الجحاجح قال الشاعر

ماذا ببدر فالعقنقل من مرازبة جحاجح

وجمع الجحاجح جحاجحة وان شئت جحاجيح والهاء عوض من الياء المحذوفة ولا بد منها أو من الياء ولا يجتمعان وقال أبو محمد عبد الله بن بري النحوي في رده على الجوهري جمع جحجاح جحاجيح وانما حذفها الشاعر من البيت ضرورة والمسود الذي سوده قومه فهو يسودهم (المعنى) يريد انه أطعن قريش وأضربها يريد انه أشجعها وأعظمها وسيدها وذكر مع الطعن والضرب القناة والسيف للتأكيد كقوله تعالى يطير بجناحيه كما يقال مشيت برجلي وكلمته بفمي ورأيته بعيني وقيل انما ذكر مع الطعن والضرب القناة والسيف لانهما يستعملان فيما لا يكون بالرمح والسيف كقولهم طعن في السن وضرب في الارض

(أفرسها فارسا وأطولها * باعا ومغوارها وسيدها)

(الاعراب) فارسا حال كما تقول زيد أكرم الناس مسؤلا أي في هذه الحالة وباعا تمييز ولا يجوز أن يكون فارسا تمييزا فلما قال أفرسها قال فارسا أي في هذه الحالة اذا ركب فرسه لان أفرس يكون من الفرس والفراسة (الغريب) طويل الباع يريد الكريم وهو مما يمدح به الكرام يقال فلان طويل الباع اذا امتدت يده بالكرم ويقال للئيم ضيق الباع والمغوار الكثير الغارة (المعنى) يقول هو أفرس قريش اذا ركب فرسه وأكرمها وأكثرها غارة وسيدها فليس في قريش في زمانه أحد يضاهيه

(تاج لؤي بن غالب وبه * سما لها فرعها ومحتدها)

(الاعراب) لها أتى بها ليقيم الوزن وسما فرعها كلام تام حسن ويجوز أن يكون أتى به ليؤكد الاضافة (الغريب) لؤي بن غالب هو أبو قريش وسما علا وارتفع والمحتد الاصل وقيل هو من حتد بالمكان أقام به (المعنى) يقول هو تاجهم فهو لهم بمنزلة التاج يتزينون به ويتشرفون وبه ارتفع فرعهم وأصلهم يريد الآباء والاولاد

(شمس ضحاها هلال ليلتها * در تقاصيرها زبرجدها)

(الغريب) قال ابن جني التقاصير جمع تقصار وهي القلادة القصيرة لا تنزل على الصدر وقال

أفي برؤيته الانام وحاش لي
من أن أكون مقصرا أو مقصرا
صغت السوار لاي كف بشرت
بابن العميد واي عبد كبرا
يتكسب القصب الضعيف بكفه
شرفا على صم الرماح ومفخرا
ويبين فيما مس منه بنانه
تيه المدل فلو مشى لتبخترا
يا من اذا ورد البلاد كتابه
قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا
أنت الوحيد اذا ارتكبت طريقة

الواحدى ليس هذا من القصر اغاهو من القصيرى وهى أصل العنق والقصار مايعلق على القصيرى والزبرجد قال الجوهرى هو جوهر معروف وقال فى موضع آخر الزمرذ الزبرجد (المعنى) يريد أنه فى قريش كالشمس فى النهار وكالقمر فى الليل والدر والزبرجد فى القلادة فهو أفضلهم وأشرفهم وبه زينتهم وفخرهم ويجوز أن يكون أراد أحسنهم لان الشمس أكثر ما يكون نورها وحسنها عند الضحى وهلال لملمهم الانهم يعتمدون عليه ويتطلعون اليه كما يتطلع الى الهلال ليلة يستهل فيم اريد ان أعين الناس تنظر اليه اذا ركب وخرج الى الناس كما تنظر الى الهلال عند بدوه

*(ياليت بى ضربة أتيح لها * كما أتيحت له محمدها)*

(الاعراب) قوله ضربة اسم ليت والجار والمجرور خبرها وحرفا الجر متعلقان بالفعلين (الغريب) أتاح الله له أى قدر (المعنى) يقول ياليت بى يتمنى أن تكون الضربة التى فى وجه الممدوح التى قدرت له قدرت لى ففديته بنفسى ووقعت بى دونه قال الواحدى ويجوز أن يكون الممدوح أتاح وجهه للضربة حيث أقبل للحروب وثبت حتى جرح فتمنى أبو الطيب رتبته فى الشجاعة وأضاف محمدا الى الضربة اشارة الى انها كسته الحمد فأكثرت حتى صار ذو محمدها انتهى كلامه كان محمد بن عبيد الله هذا الممدوح قد واقع قوما من العرب بظاهر الكوفة وهو شاب دون العشرين سنة فقتل منهم جماعة وجرح فى وجهه فكسته الضربة حسنا فتمنى أبو الطيب مثل ضربته فهذا سمعته من جماعة من مشيخة بلدنا

*(أثر فيها وفى الحديد وما * أثر فى وجهه مهندها)*

(الغريب) المهند المشحوذ وسيف مهند مشحوذ والتهنيد شحذ الحديد (المعنى) أثر فيها واستعارة ومجاز لان الضربة عرض لا يصح فيه التأثير والمعنى يريد ان الضربة قصد الضارب بها ازهاق روحه واهلاكه فرده عن قصده فهذا تأثيرها وما أثر فى وجهه مهندها أى حدة السيف الذى ضرب بها أى ماشان وجهه ولا أثر فيه أثرا قبيحا الا ان الضربة كسته حسنا الى حسنه وجمالا الى جماله وأيضا فان الضربة على الوجه شعار الشجاع والمقدام والعرب تفتخر بالضرب فى الوجه كما قال الحصين بن الحمام فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا * ولكن على أقدامنا تقطر الدما

وكقول جابر بن زالان

ولكنما يخزى امرؤ بكلام استه * قنا قومه اذا الرماح هوينا

*(فاغتبطت اذ رأت تزينها * بمثله والجراح تحسدها)*

(الغريب) الغبطة أن يتمنى مثل حال المغبوط من غير أن يريد زوالها عنه وليس بحسد تقول منه غبطته بما نال أغبطه غبطا وغبطة فاغتبط وهو كما تقول منعته فامتنع وحبسته فاحتبس قال حريث ابن جبلة العذرى وبينما المرء فى الاحياء مغتبط * اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير

يبكى عليه غريب ليس يعرفه * وذو قرابته فى الحى مسرور

مغتبط بكسر الباء أى مغبوط والاسم الغبطة وهو حسن الحال (المعنى) قال الواحدى اغتبطت الضربة لما رأت تزينها بالممدوح حين حصلت على وجهه وحسدتها الجراح لانها لم تصادف شرف محلها والاغتباط يكون لازما ومتعديا ومعنى بمثله به والمثل صلة تقول مثلى لا يفعل هذا أى أنا لا أفعله قال الشاعر ياعاذلى دعنى من عذلكا * مثلى لا يقبل من مثلكا

معناه أنا لا أقبل منك ومن هذا قوله تعالى ليس كمثله شئ انتهى كلامه

فمن الرديف وقد ركبت غضنفرا
قطف الرجال القول وقت نباته
وقطفت أنت القول لما نورا
فهو المتبع بالمسامع ان مضى
وهو المضاعف حسنه ان كررا
واذا سكت فانت أبلغ خاطب
قلم لك اتخذ الانامل منبرا
ورسائل قطع العداة سحاءها
فرأوا قنا وأسنة وسنورا
فدعاك حسدك الرئيس وامسكوا
ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا
خلقت صفاتك فى العيون كلامه
كالخط يملأ مسمعى من أبصرا

(وأيقن الناس أن زارعها * بالمكر في قلبه سيحصدها)

(الاعراب) الضمير في قلبه للزارع ويكون المعنى سيحصد ما فعل في قلبه بالمكر يريد انه يجازى به بما فعل ضربة في قلبه يقتله بها والضربة في القلب لا تخطئ المقتل هذا ذكره الواحدى وفي قلبه على هذا القول من صلة الحصد ويجوز أن يكون من صلة المكر ويكون المعنى أن الزارع بالمكر الذى أضمره في قلب نفسه (المعنى) يقول ان هذه الضربة مكر بها عدوه ولو واجهه لما قدر عليه وقد علم الناس يقينا أن الذى مكره بهذه الضربة زارع سيحصد زرع ما زرع أى يجازى به هذا الممدوح

(أصبح حساده وانفسهم * يحدرها خوفه ويصعدها)

(الاعراب) وانفسهم الواو واو الحال يريد أصبح حساده وحال أنفسهم أن خوفه يهبطهم ويصعدهم (المعنى) يريد أقلقهم خوفه حتى أقامهم وأقعدهم وأحدرهم وأصعدهم فلا يستقرون خوفا قال الواحدى وهذا كما قال

أبدى العداة بك السرور كأنهم * فرحوا وعندهم المقيم المقعد

(تبكى على الانصل الغمود اذا * أنذرها انه يجردها)

(الغريب) الغمود جمع غمد وهو ما يغمد فيه السيف (المعنى) يقول اذا أنذرها بتجريدها تبكى عليها لانها لا ترجع اليها لمقامها في الرقاب فلا تنفك لذلك وقد ذكره بعد

(لعلمها انها تصير دما * وانه في الرقاب يغمدها)

(المعنى) يقول لعلم الغمود انه يغمس السيوف في دماء الاعداء حتى تتلطخ بها وتصير كأنها دم لخفاء لونها بلون الدم وانه يتخذ لها من رقاب الاعداء اغمادا أى انها لا تعود الى الغمود فلذلك تبكى عليها والمعنى من قول عنترة

وما تدرى خزيمة أن نبلى * يكون جفيرها البطل النجيد

ومثله في المعنى — ونحن اذا انتضينا السيوف * جعلنا الجماجم اغمادها

وقول الحماسى — منابرهن بطون الاكف * وأغمادهن رؤس الملوك

وقول ابن الرومى — كفى من العزان هزوا مناصلهم * فلم يكن غير هام الصيد أجفان

(أطلقها فالعدو من جزع * يذمها والصديق يحمدها)

(المعنى) قال أبو الفتح من جزع حشو حسن يريد أنه أطلق الانصل فذمها العدو خوفا منها وحمدها الصديق لحسن بلائها وقابل بين الذم والحمد ويجوز أن يكون أطلق شفارها وأطلق الضرب بها وذمها العدو خوفا لا أنها تستحق الذم

*(تنقدح النار من مضاربها * وصب ماء الرقاب يخمدها)*

*(اذا أضل الهمام مهجته * يوما فأطرافهن ينشدها)

(الغريب) قال أبو الفتح اذا صار السيف الى الارض قدح النار لشدة الضرب واذا انصب عليه الدم أخمد النار وقابل بين الانقداح والخمد فكان الانقداح ضراما (الاعراب) يروى فاطرافهن بالنصب ينشدها بالياء المثناة تحتها يريد أن الهمام ينشد مهجته في اطرافهن ونصب أطرافهن ينشدها مؤخرا كما تقول زيدا ضربته ويروى منشدها وهو موضع الطلب (المعنى) يقول ان الهمام اذا أضل مهجته

في نسخة أعداؤه بدل حساده

أرأيت همة ناقتى في ناقة
نقلت يدا سرحا وخفا مجمرا
تركت دخان الرمس في أوطانها
طلبا لقوم يوقدون العنبرا
وتكرمت ركباتها عن مبرك
تقعان فيه وليس مسكا أذفرا
من مبلغ الاعراب انى بعدها
جالست رسطاليس والاسكندرا
ومللت نحر عشارها فاضافنى
من ينحر البدر النضار لمن قرا
وسمعت بطليموس دارس كتبه
متملكا متبديا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كأنما
رد الاله نفوسهم والاعصرا

وهو أن يقتل فلا يدري قاتله انما يطلب مهجته من أطراف سيوف الممدوح والانشاد هو تعريف الضالة لان سيوف الممدوح قواتل الملوك

*(قد أجمعت هذه الخليقة لي * أنك يا ابن النبي أوحدها)*

(الغريب) الخليقة هم الخلائق والخلق وقد قرئ في الشاذ اني جاعل في الارض خليقة (المعنى) يقول الخلائق قد أجمعوا موافقين لي أنك أوحدهم فضلا ونسبا وشجاعة وكرما قال الواحدي يجوز أن يكون على التقديم والتأخير أي أوحدها لي أي أوحدها الي احسانا وافضالا ولا يكون في هذا كثير مدح ويجوز أن يكون أجمعت فقالت لي والقول يضمر كثيرا كقوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا أي ويقولان ربنا تقبل وكقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب وسلام عليكم أي ويقولون سلام عليكم

*(وانك بالامس كنت محتلما * شيخ معد وانت أمردها)*

(الاعراب) وانك أراد انك بالتشديد فخفف ضرورة مع الضمير كقول الآخر

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني * طلاقك لم أبخل وانت صديق

وانما يحسن التخفيف مع المظهر كقوله

وصدر مشرق النحر * كأن ثدياه حقان

لان الضمائر ترد الاشياء الى أصولها واذا خففت مع المظهر فتعملها في مقدر وهو ضمير الشان وترفع بعدها الجملة خبرا عنها تقول علمت ان زيد قائم ومنه وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وان لعنت الله في قراءة نافع وعاصم وأبي عمرو وقنبل واذا وليها الفعل لم يجمعوا عليها مع النقص الذي دخلها وحذف اسمها أن يليها ما يجوز أن يليها وهي مثقلة فكان الاحسن ان يفصل بينها وبينه باحدى أربعة أحرف السين وسوف ولا وقد فتقول علمت أن سيقوم وسوف يقوم وان لا يقوم وقد يقوم قال تعالى اعلم ان سيكون منكم مرضى قال جرير

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا * أبشر بطول سلامة يا مربع

وقال أمية بن أبي الصلت   وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا * أن سوف يتبع أولانا باخرانا

واما قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى جاء بغير حرف من هذه الحروف الاربع فذلك لان ليس ضعيفة في الفعلية لعدم تصرفها وقد جعلها أبو علي حرفا زمانا ثم رجع عن ذلك وقوله محتلما حال والعامل في الحال كان قال أبو الفتح وجماعة من أهل الصناعة من جعل كان لا تعمل في الاحوال فغير مأخوذ بكلامه لان الحال فضلة في الخبر منكورة فرائحة الفعل تعمل فيها فما ظنك بكان وهي فعل متصرف يعمل الرفع والنصب في الاسم الظاهر والمضمر وليست كان في نصبها الاحوال بأسوأ حالا من حروف التنبيه والاشارة قال الشريف ابن الشجري قال المعري كان لا تعمل في الحال ويجعل العامل في الحال وانك بالامس أي الفعل المضمر الذي عمل في قوله وانك بالامس قال وهذا سهو من قائله لانك اذا علقت قوله بالامس بمحذوف فلابد أن يكون بالامس خبرا لان أو لكان لان الظرف لا يتعلق بمحذوف الا أن يكون خبرا أو صفة أو حالا أو صلة ولا يجوز أن يكون خبرا لان ولا لكان لان ظروف الزمان لا تكون أخبارا عن الجثث ولا صفات لها ولا صلات ولا أحوالا لها فاذا استحال أن يتعلق بالامس بمحذوف علقته بكان واعملت كان محتلما وقوله شيخ معد خبر كان (المعنى) يقول كنت في حال احتلامك وأمرديتك شيخ معد يرجعون الى رأيك وعقلك فكيف اليوم مع علو سنك وقد جربت الامور وعرفت الاشباه ولقيت الحروب وقوله وأنت أمردها عطف على الحال أي محتملا أمرد

استقوا النافس الحساب مقدما وأتى فذلك اذا أتيت مؤخرا ورأيت في نسخة قديمة وأنت فذلك ومن تأمل هذه الابيات علم ان أبا الطيب قد ملك رقاب الكلام واستعبد كرائمها واستولد عقائمها وفي ذلك فليتنافس وعن مقامه فليتقاعس وفيها

يالمت باكية شجاني دمعها نظرت اليك كما نظرت فتعذرا فترى الفضيلة لا ترد فضيلة الشمس تشرق والسحاب كنهورا (وتنازع) ندماء ابن العميد في البيت الاخير فقال أبو نصر وهو

حتى أتأمله فأثبت البيت ووضع بين يديه فأطرق مليا يفكر فيه ثم قال هذا يعطلنا عن المهم وما كان الرجل يدري ما يقول (وقد) أشار المتنبي الى أن ابن العميد ينتقد شعره بقوله

هل لعذري الى الهمام أبي الفضـ ـل قبول سواد عيني مداده
أنا من شدة الحياء عليل مكرمات المعله عواده
ما كفاني تقصير ما قلت فيه عن علاه حتى ثناه انتقاده
انني أصيد البزاة ولكن أجل النجوم لا أصطاده

قوله فلا في نسخة فما

(فكم وكم نعمة مجللة * ربيتها كان منك مولدها)

(الاعراب) نعمة روي نصبا وجرا فمن نصب أراد الاستفهام ومن جر أراد الخبر وهو الاولى لانه أراد الخبر عن كثرة ماله (الغريب) المجللة العظيمة (المعنى) يريد كم نعمة لك عندي فلم تكن واحدة فتنسى على طول العهد وانما هي كثيرة لا تحصى وربيتها اقرنتها بامثالها

(وكم وكم حاجة سمحت بها * اقرب مني الى موعدها)

(الاعراب) يجوز في حاجة ما جاز في نعمة والباء تتعلق بسمحت وحرفا الجر يتعلقان بأقرب (المعنى) أقرب قال الخطيب هو من كلام الصوفية وهذا يدل على انه كان متصرفا في افانين الكلام وقال الواحدي سمحت بقضائها فحذف المضاف ويريد قضيتها الى وكذلك موعدها أي موعد قضائها وهذا اخبار عن قصر الوعد وقربه من الانجاز ولا شئ أقرب منك اليك فاذا اقرب موعد الانجاز صارت الحاجة عن قريب مقضية

(ومكرمات مشت على قدم الـ * ـبر الى منزلي ترددها)

(الاعراب) مكرمات عطف على حاجة وعلى متعلق بمشت والى متعلق بترددها وروى ترددها على المصدر (المعنى) قال أبو الفتح على قدم البر استعارة من أحسن الكلام في غاية الظرف والمكرمة ما يكرم به الانسان من بر ولطف وأراد بها انها باهدائها ويدل عليه قوله أقر جلدي قال الواحدي على قدم البر يريد ان حاملها اليه كان من جملة العطية التي أعطاها يريد انه كان غلاما من جملة الهدية والبر ويجوز ان تكون مكرمات على أثر مكرمات وقوله ترددها أي تعيدها الي وتكررها على

(أقر جلدي بها على فلا * اقدر حتى الممات أجحدها)

(الاعراب) قوله حتى الممات يريد الى الممات كقوله تعالى حتى مطلع الفجر أي الى مطلع الفجر وحتى هي عندنا حرف ينصب المستقبل من غير تقدير أن وهي حرف جر يجر الاسم من غير تقدير خافض كما تقول وعدته حتى الصيف وقال الكسائي تخفض الاسم بالى مضمرة أو مظهرة وذهب البصريون الى انها حرف جر يجر الاسم وينصب الفعل باضمار أن حجتنا ان كانت بمعنى كي كما في قولك أطع الله حتى تدخل الجنة فقد قامت مقامها وكي تنصب بنفسها وكذا ما قام مقامها وصارت كواو القسم لانها قامت مقام الباء وعملت عملها وكذا واو رب وتخفض الاسم لانها اقامت مقام الى والى تخفض بنفسها وحجة البصريين اجماعنا على حتى انها من عوامل الاسماء فلا يجوز أن تجعل من عوامل الافعال فوجب أن يكون الفعل منصوبا بأن مقدرة دون غيرها لان أن مع الفعل بمنزلة المصدر الذي يدخل عليه حرف الجر ويدل على أن الفعل منصوب بعد حتى بأن لا بحتى قول الشاعر

داويت عين أبي الدهيق عطله * حتى المنيف ويعلوه القعدان

فالمنيف مجرور بحتى ويعلو عطف عليه فلو كانت هي الناصبة لوجب أن لا يجيء الفعل ههنا منصوبا بعد مجيء الجر لان حتى لا تكون في آن واحد جارة وناصبة (المعنى) يقول لا أقدر أجحد نعمك لان جلدي قد أقر بها وهو ظهور الخلع واللباس للناظرين فكأنه بلبسها مقر ناطق كقول الناشي الاكبر

ولو لم يبح بالشكر لفظي لخبرت * يميني بما أوليتني وشمالي

*(فعد بها لا عدمتها أبدا * خير صلات الكريم أعودها)*

(الغريب) الصلات جمع صلة وهي العطية (المعنى) يطلب منه اعادة العطية ويقول له ان خير ما وصل به الكريم أكثره عودا

(وقال أيضا في صباه)

*(كم قتيل كما قتلت شهيد * ببياض الطلى وورد الخدود)*

(الاعراب) كم كلمة موضوعة للعدد وذهب أصحابنا الى انها مركبة وذهب البصريون الى انها مفردة حجتنا أن أصلها ما زيدت عليها الكاف لان العرب تصل الحرف في أوله وآخره فما وصلته من أوله نحو هذا وما وصلته في آخره نحو اما ترين مابوعدون فكذلك كم زادوا الكاف على ما فصارتا كلمة واحدة وكان الاصل أن يقال في كم ما لك كما لك الا انه حذف الالف لكثرة الاستعمال ونظير كم لم لان الاصل في لم ما فزيدت عليها اللام فصارتا كلمة واحدة وحذفت الالف لكثرة الاستعمال وسكنت الميم فقال لم فعلت وزيادة الكاف كثيرة قال الله تعالى ليس كمثله شئ أي ليس مثله وحكى عن بعض العرب انه قيل له كيف تصنعون الاقط قال كهين قال الراجز * لواحق الاقراب فيها كالمقق * أي المقق وهو الطول وحجة البصريين ان الاصل هو الافراد والتركيب فرع ومن تمسك بالاصل خرج عن عهدة المطالبة بالدليل ومن عدل عن الاصل افتقر الى اقامة الدليل لعدوله عن الاصل واستصحاب الحال أحد الادلة المعتبرة (الغريب) الطلى الاعناق (المعنى) يقول كم قتيل مثلي شهيد قتل كما قتلت ببياض الاعناق وتورد خدودهن وقال الواحدي جعل قتيل الحب شهيدا لما روى في الحديث ان من عشق وعف وكتم فمات مات شهيدا ويروى لبياض الطلى يعني كم قتيل له وتقدير الكلام كم قتيل قتل كقتلي

*(وعيون المها ولا كعيون * فتكت بالمتيم المعمود)*

(الاعراب) وعيون المها عطف على ما قبله ببياض الطلى وورد الخدود (الغريب) المها جمع مهاة وهي بقر الوحش تشبه أعين النساء بعيونها لحسنها وسعتها وفتكت قتلت بغتة والمتيم المذلل المذلل الذي قتله الحب وأذله واستعبده وتيم اللات عبد اللات والمعمود الذي قد هده الشوق وأصله شدة المرض يقال عمده وأعمده (المعنى) يقول كم قتيل قتل بعيون المها أي المشابهة لعيون المها وليست تلك العيون التي قتلته كالعيون التي قتلتني وفتكت بي وعني بالمعمود نفسه

*(درّ درّ الصبا أأيام تجر * ير ذيولي بدار أثلة عودي)*

(الاعراب) من روى بدار أثلة فهو مضاف الى نكرة ومن رواه بلام التعريف فهو أجود وعليه أكثر الرواة فأضافه الى معرفة ووصله باسقاط الهمزة كقراءة ورش ولدار الآخرة (الغريب) درّ درّ الصبا أصل الدر في اللبن وهو مسمى بالمصدر لانه يقال در الضرع درا ثم كثر حتى قالوا لمن يحمدونه لله دره أي لله اللبن الذي أرضعه وقالوا لمن ذموه لا درّ دره ولله درّ زيد فيه معنى التعجب وذيول جمع ذيل ودار الاثلة موضع بظاهر الكوفة والاثل شجر من جنس الطرفاء اذا حركته الريح ترنح وسمع له صوت حنين (المعنى) من روى أأيام بالنداء فهو يخاطب أيام الصبا تقديره يا أيام الهوى وجر الذيول كناية عن النشاط واللهو لان النشيط والنشوان يجر ذيله ولا يرفعه قال أبو الفتح درّ دره أي اتصل ما تعهده من أيام الصبا قال الواحدي وهذا قول فاسد ومن روى وأيام فقد عطف على درّ درّ الصبا والاول هو المعروف وعليه الرواية

*(عمرك الله هل رأيت بدورا * طلعت في براقع وعقود)*

(الاعراب) عمرك الله مصدر يقال أطال الله عمرك وعمرك بالضم والفتح وهما وان كانا مصدرين بمعنى الا انه استعمل أحدهما في القسم وهو المفتوح فاذا أدخلت عليه اللام رفعته بالابتداء قلت

رب ما لا يعبر اللفظ عنه
والذي يضمر الفؤاد اعتقاده
ما تعودت ان أرى كأبي الفضـ
ـل وهذا الذي أتاه اعتياده
ان في الموج للغريق لعذرا
واضحا أن يفوته تعداده
(وهذه الابيات) من قصيدته التي يمدح بها ابن العميد ويهنيه بالنور وزوأولها
جاء نوروزنا وأنت مراده
وورت بالذي أراد زناده
يتثني عنك آخر اليوم منه
ناظرا أنت طرفه ورقاده
نحن في أرض فارس في سرور
ذا الصباح الذي يرى ميلاده

لعمر الله واللام لتوكيد الابتداء والخبر محذوف والتقدير لعمر الله قسمي فان لم تأت باللام نصبته نصب المصادر وقلت عمر الله ما فعلت كذا وعمرك الله ما فعلت كذا ومعنى لعمر الله وعمر الله أحلف ببقاء الله ودوامه واذا قلت عمرك الله فكأنك قلت بتعميرك الله أي باقرارك له بالبقاء وقول عمر بن أبي ربيعة

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان

يريد سألت الله أن يطيل عمرك لانه لم يرد القسم بذلك وسهيل توريه وكذلك الثريا وهما رجل وامرأة ولم يرد النجمين وهو في قول أبي الطيب مصدر معناه سألت الله أن يعمرك تعميرا (الغريب) البراقع شئ تجعله نساء العرب على وجوههن شبيه بالنقاب الا أنه يغطي الوجه ويفتح فيه موضعان على قدر العينين والعقود واحدها عقد وهو الجوهر (المعنى) يخاطب صاحبه ويقول سألت الله أن يعمرك هل رأيت بدورا تلبس البراقع طلعت علينا ومن روى قبلها أي قبل تلك الايام التي كنا فيها بدارالاثلة

*(راميات بأسهم ريشها الهدب * تشق القلوب قبل الجلود)*

(الاعراب) راميات صفة لبدور والجار متعلق بها (الغريب) الهدب هو الشعر الذي على الاجفان (المعنى) يريد بالاسهم الاعين ولما سماها أسهما جعل لها ريشا لان الريش يقوي السهام كذلك لحظاتهن انما تصل الى القلوب بحسن أشفارهن وأهدابهن وتنفذ الى القلوب أي تصل الى القلوب فتنفذ فيها قبل الجلود والبيت منقول من قول كثير

رمتني بسهم ريشه الهدب لم يضر * ظواهر جلدي وهو في القلب جارحي

وقول جميل بن معمر وقيل هو لكثير أيضا

وما صائب من نابل قذفت به * يد وممر العقدتين وثيق
بأوشك قتلا منك يوم رمتني * نوافذ لم يعلم لهن خروق

*(يترشفن من في رشفات * هن فيه أحلى من التوحيد)*

(الغريب) رشفت الريق وترشفته اذا مصصته (المعنى) قال الواحدي كن يمصصن ريقي لحبهن اياي فكانت الرشفات في في أحلى من كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله وهذا افراط وتجاوز حد انتهى كلامه وقال ابن القطاع ذهب كثير من الناس الى أن لفظة أفعل من كذا توجب تفضيل الاول على الثاني في جميع المواضع وذلك غلط والصحيح أن أفعل يجيء في كلام العرب على خمسة أوجه أحدها أن يكون الاول من جنس الثاني ولم يظهر لاحدهما حكم يزيد على الاول به زيادة يقوم عليها دليل من قبل التفضيل فهذا يكون حقيقة في الفضل لا مجازا وذلك كقولك زيد أفضل من عمرو وهذا السيف أصرم من هذا والثاني أن يكون الاول من جنس الثاني ومحتملا للحاق به وقد سبق للثاني حكم أوجب له الزيادة بالدليل الواضح فهذا يكون على المقاربة في التشبيه لا التفضيل نحو قولك الامير أكرم من حاتم وأشجع من عمرو وبيت المتنبي من هذا القبيل أي يترشفن من في رشفات هن قريب من التوحيد والثالث أن يكون الاول من جنس الثاني أو قريبا منه والثاني دون الاول فهذا يكون على الاخبار المحض نحو قولك الشمس أضوأ من القمر والاسد أجرأ من النمر والرابع أن يكون الاول من غير جنس الثاني وقد سبق للثاني حكم أوجب له الزيادة واشتهر الاول من جنسه بالفضيلة فيكون هذا على سبيل التشبيه المحض والغرض أن يحصل للاول بعض ما يحصل للثاني نحو قولك زيد أشجع من الاسد وأمضى من السيف والخامس أن يكون الاول من غير جنس الثاني والاول دون الثاني في الصفة جدا فيكون هذا على المبالغة المحضة نحو قامته أتم من الرمح ووجهه أضوأ من الشمس وجاء في الحديث ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر فذهب من لا يعرف معاني الكلام الى أن أبا ذر أصدق العالم أجمع وليس الامر كذلك وانما نفى عليه الصلاة والسلام أن يكون

عظمته مالك الفرس حتى
كل أيام عامه حساده
ما لبسنا فيه الاكاليل حتى
لبستها تلاعه ووهاده
وكان من عادة الفرس في ذلك
اليوم حمل الهدايا الى ملوكهم
فقال في آخرها
كثر الفكر كيف نهدي كما أهـ
دت الى ربها الرئيس عباده
والذي عندنا من المال والخيـ
ل فمنه هباته وقياده
قد بعثنا بأربعين مهار
كل مهر ميدانه انشاده
عدد عشته يرى الجسم فيه
أربا لا يراه فيما يزاده

أحداً على منه رتبة فى الصدق ولم ينف أن يكون فى الناس مثله فى الصدق ولو أراد ما ذهبوا اليه لقال أبو ذر أصدق من كل من أظلت وأقلت وروى الاكثر أحلى من التوحيد ومن روى حلاوة التوحيد أراد هى عندى مثل حلاوة التوحيد فحذف المضاف ورفع قال أبو الفتح يروى انه أنشده حلاوة التوحيد

*(كُلُّ خُمْصانةٍ أَرَقُّ مِنَ الخَمْـ * ـرِ بِقَلْبٍ أَقْسى مِنَ الجُلْمُودِ)*

(الاعراب) كل يجوز فيه الرفع على البدل من الضمير فى يترشفن وعلى هذا يرفع أرق حملا على كل ويجوز نصبه وهو فى موضع خفض نعتا لخمصانة ويجوز نصب كل حملا على النعت لمدورا فيكون بدل تبيين (الغريب) الخمصانة الضامرة ويقال للذكر خمصان بضم الخاء ويجوز بفتحها والجلمود الحجارة ويقال الجلمد والجلمود وهى الصخر والجلمد الابل الكثيرة وذات الجلاميد موضع (المعنى) يقول كل خمصانة أى ضامرة البطن وعنى برقتها نعومتها وصفاء لونها وقوله بقلب أى هى مع رقتها ونعومتها متلبسة بقلب أى مع قلب أصلب من الصخر وتلخيص المعنى هن ناعمات الاجسام قاسيات القلوب

*(ذاتُ فَرْعٍ كَأَنَّما ضُرِبَ العَنْـ * ـبَرُ فِيهِ بِماءِ وَرْدٍ وعُودِ)*

(الغريب) الفرع شعر الرأس والعنبر طيب معروف (المعنى) قال الواحدى يريد أن شعرها طيب الرائحة فكأنه خلط بهذه الانواع من الطيب ويقال ان العود انما تفوح رائحته عند الاحتراق ولا يطيب رائحة الشعر اذا خلط بالعود وقيل أراد ضرب العنبر فيه بماء ورد ودخن بعود وحذف الفعل الثانى كقوله * علفتها تبنا وماء باردا * وكقول الآخر

ورأيت بعلك فى الوغا * متقلدا سيفا ورمحا

انتهى كلامه وقال الشريف بن الشجرى فى أماليه يريد ودخان عود لان العود لا ماء له وكذلك قوله * أحادث منها بدرها فالكواكبا * فان جعل الكواكب خصالها فلا بد من فعل ينصب الكواكب لان الخصال لا توصف بالمحادثة وتقديره واستضىء ومثله قوله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان أى وأحبوا الايمان

(حالِكٍ كالغُدافِ جَثْلٍ دَجُوجِيٍّ أَثِيثٍ جَعْدٍ بِلا تَجْعِيدِ)

(الاعراب) حالك صفة لفرع (الغريب) الحالك الشديد السواد والغداف هو الغراب الاسود والجثل الكثير النبات يقال هو جثل بين الجثولة والاثيث مثل الجثل والدجوجى مثل الحالك (المعنى) يقول ذات فرع حالك كثير النبات جعد خلق جعدا من غير ان يجعد

*(تَحْمِلُ المِسْكَ عَنْ غَدائِرِها الرِّيـ * ـحُ وتَفْتَرُّ عَنْ شَتِيتٍ بَرُودِ)*

(الغريب) الغدائر واحدها غديرة وهى الذؤابة والشتيت الثغر المتفرق على استواء قال الشاعر

وشتيت كالاقحوان جلاه الطل فيه عذوبة واتساق

والبرود البارد (المعنى) يروى غدائره يريد غدائر الفرع المعنى انها طيبة الريح فكان الريح اذا مرت بها تحمل المسك من غدائرها وتفتر تضحك عن ثغر شتيت متفرق فى استواء

*(جَمَعَتْ بَيْنَ جِسْمِ أَحْمَدَ والسُّقْـ * ـمِ وبَيْنَ الجُفُونِ والتَّسْهِيدِ)*

(المعنى) يقول قد جمعت بين جسمى والسقام وأحمد هو أبو الطيب وبين جفونى والسهاد

*(هذِهِ مُهْجَتِي لَدَيْكِ لِحَيْنِي * فانْقُصِي مِنْ عَذابِها أَوْ فَزِيدِي)*

(الاعراب) ان جعل هذه اشارة فلديك يتعلق بمعنى الاشارة وان جعلها نداء بحذف النداء كان

متعلقا

فارتبطها فان قلبا نماها
مربط تسبق الجياد جياده

وهذا من احسان أبى الطيب واحتج عن تخصيص أبياته بالاربعين دون غيرها من العدد بحجة غريبة وهى انه جعلها كعدد السنين التى يرى الانسان فيها من القوة والشباب وقضاء الاوطار ما لا يراه فى الزيادة عليها واعتذر بألطف اعتذار فى أنه لم يزد القصيدة عن هذه العدة ونسخت القصيدتان وأنفذتا من ارجان الى أبى الفتح بن أبى الفضل بن العميد بالرى فعاد الجواب بذكر شوقه الى أبى الطيب وسروره به وأنفذ أبياتا نظمها طعن فيها على

متعلقا بالاستقرار (الغريب) الحين بفتح الحاء الهلاك (المعنى) يقول سلمت الامر اليها وبذلت روحى لها الهلاك وقلت ان شئت فاقتصى من عذابها بوصل وان شئت زيديها عذابا بالهجر والمهجة دم القلب وموضع الروح لان النفس لا تبقى دونها

(أهل ما بي من الضنى بطل صيـ * ـد بتصفيف طرة وبجيد)

(المعنى) قال ابن القطاع معناه أنا أهل ما بي وحقيق به وأنا بطل صيد (الغريب) الطرة تصفيف الشعر والبطل الشجاع والجيد العنق (الاعراب) قال الواحدي أهل ابتداء وخبره بطل وقال أبو الفتح أنا أهل ذلك وحقيق بحسن ما رأيت وأنا بطل صيد بتصفيف طرة وبجيد هذا كلامه وهو على بعده محتمل اه يقول فى البيت الذى قبله هذه مهجتى افعلى فيها ما شئت فأنا أهل لذلك ومستحق له لان البطل اذا صادته امرأة بطرة مصفوفة وجيد وهو مقدم عنقها فهو أهل لما حل به ويجوز أن يكون انما قال هذا كالمتشفى من نفسه والعاذل لها على العشق يقول أنا أهل لما بي من الضنى

(كل شيء من الدماء حرام * شربه ما خلا دم العنقود)

(الاعراب) اذا قلت جاء القوم ما خلا زيدا فليس الا النصب واذا قلت جاء القوم خلا زيد كان الجر لا غير وقال أبو الفتح اذا أسقطت ما جررت وكان أقوى من النصب لاحتمالها اياه (المعنى) يريد بدم العنقود الخمر وهذا حرام بلا خلاف لانها لا تحل الا أن يكون أراد دم العنقود وعنى المطبوخ الذى لا يسكر وسماها دما لانها تسيل من العنقود كما يسيل دم المقتول

(فاسقنيها فدى لعينيك نفسى * من غزال وطارفى وتليدى)

(الاعراب) أنث الضمير فى اسقنيها لانه أراد بالدم الخمر وذكر ضمير عينيك والافعال بعد قوله من غزال على لفظه لا معناه لان المراد بالغزال المعشوقة وتقدير الكلام فدى لعينيك من غزال نفسى وطارفى وتليدى (الغريب) الطريف والطارف والمطرف والمستطرف ما استحدث عندك من مال والتليد والتالد والمتلد والتلاد ما كان عن ارث من الآباء وقوله من غزال تخصيص له بالفداء من جملة الغزلان (المعنى) يقول اسقنى الخمرة فأنا أفديك بنفسى وما أملك

المتعرضين لقول الشعر فقال أبو الطيب والكتاب بيده ارتجالا

بكتب الانام كتاب ورد
فدت يد كاتبه كل يد
يعبر عما له عنده
ويذكر من شوقه ما وجد
فأخرق رائيه ما رأى
وأبرق ناقده ما انتقد
اذا سمع الناس ألفاظه
خلقن له فى القلوب الحسد
فقلت وقد فرس الناطقين
كذا يفعل الاسد بن الاسد

وأبو الفضل بن العميد هذا هو الذى ورد عليه أبو نصر عبد العزيز بن نباتة السعدى

(شيب رأسى وذلتى ونحولى * ودموعى على هواك شهودى)

(الاعراب) شيب رأسى مبتدأ وما بعده عطف عليه وخبره شهودى والجار والمجرور يتعلق بالخبر (المعنى) روى هواك بالفتح على خطاب فاسقنيها فذكر الضمير والمعنى لا أقدر أن أكتم هواك فاذا كتمته شهد على ذلى ونحول جسدى وفيض دموعى وشيب رأسى قبل أوانه وكل هذا يكون من الفكر والهم بالمحبوب وهذا منقول من قول الآخر

أو ما كفاك تغيرى * ونحول جسمى شاهدا

(أى يوم سررتنى بوصال * لم ترعنى ثلاثة بصدود)

(الاعراب) اى نصب وهو استفهام خرج مخرج النفى كما تقول لمن يدعى انه أكرمك أى يوم أكرمتنى قط كما قال الهذلى

اذهب فأى فتى فى الناس أحرزه * من حتفه ظلم دعج ولا جبل

ولا يجوز أن تكون أى شرطية لتعلق الجملة بالجملة تعلق الجزاء بالشرط واذا حملته على الشرط كان ذلك مناقضا للمعنى الذى أراده فكأنه يقول ان سررتنى يوما بوصالك فقد أمنتنى ثلاثة أيام من صدودك

(المعنى) يريد ان العز مطلوب فاطلبه وان كان فى جهنم ولا تطلب الذل ولو أنه فى جنان الخلود وهذا كله من المبالغة فى طلب العز والبعد من الذل قال الواحدى وهذا كله مبالغة والا فلا عز فى جهنم ولا ذل فى الجنة

(يُقتل العاجزُ الجبانُ وقد يعـ ـجزُ عن قطع بُخنق المولود)

(الغريب) البخنق ما يجعل على رأس الصبى وتلبسه المرأة أيضا عند ادهان رأسها (المعنى) يقول لا تجبن وتحرص على الحياة يقول الجبان العاجز قد يقتل عاجزا والعجز والجبن لم يكونا من سبب البقاء ولا هما منجيان من كانا فيه من الموت وغيره وقد كرر هذا المعنى وهو معنى حسن كقوله * فمن العجز أن تكون جبانا * وقد بين فيما بعده تمام الغرض وان العاجز يقتل ويسلم الشجاع المقدام بقوله

(ويُوقى الفتى المخشُّ وقد خوّ ض فى ماء لبّة الصنديد)

(الغريب) المخش الرجل الجرىء على الليل والصنديد السيد الكريم وقيل المخش الرجل الدخال فى الامور والحروب ويوقى يقال وقاه الله السوء ووقاه فهو موقى وخوض أكثر فى الخوض (المعنى) يقول قد يسلم الشجاع ويهلك الجبان والشجاع قد دخل فى أشد الاحوال وأخوفها وكل هذا حث على الشجاعة والاقدام

(لا بقومى شرفتُ بل شرفوا بى * وبنفسى فخرتُ لا بجدودى)

(المعنى) يقول شرفت بنفسى لا بقومى وهذا كقول الشاعر

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما

أصل هذا كقول عامر بن الطفيل

فما سودتنى عامر عن وراثة * أبى الله أن أسمو بام ولا أب

ولكننى أحمى حماها وأتقى * أذاها وأرمى من رماها بمقنب

وقال الآخر

فدقال قوم أعطه لقديمه * جهلوا ولكن أعطنى لتقدمى

فانا ابن نفسى لا بعرضى احتمى * بالسيف لا بتراب تلك الاعظم

قال الواحدى لو اقتصر أبو الطيب على هذا البيت لكان ألأم الناس نسبا لكنه قال

(وبهم فخر كل من نطق الضا * د وعوذ الجانى وغوث الطريد)

(الغريب) عوذ الجانى أى يعوذون بهم وغوث الطريد أى المطرود يستغيثهم وهو الذى يطرد ويننى فاليهم يلجأ (المعنى) يقول هم أفصح العرب لان الضاد لم ينطق بها الا العرب أى هم فخر لكل العرب واذا جنى جان وخاف على نفسه عاذ بهم ولاذ بهم ليأمن على نفسه والمطرود اذا طردوه فى استغاث بهم ولجأ اليهم فيمنعونه

(ان أكن معجبا فعجب عجيب * لم يجد فوق نفسه من مزيد)

(الغريب) المعجب الذى يعجب بنفسه والعجب الذى يعجب غيره وقيل هما بمعنى كالمبدع والبديع (المعنى) يقول اذا أعجبت بنفسى فان عجبى عجيب لانى امرؤ لا يرى فوق نفسه من مزيد فى الشرف فليس عجبى بمنكر بل هو ظاهر لا ينكره أحد

(أنا تربُ الندى وربُّ القوافى * وسمامُ العدا وغيظُ الحسود)

(الغريب) الترب ترب الانسان هو الذى ولد معه فى وقت وربيا والقوافى جمع قافية وتسمى القصيدة

فكأنما ردفت موا
هبه بأمواج البحار
وكان نشر حديثه
نشر الخزامى والعرار
وكأنما تقر
رق راحتاه فى نثار
كاف بحفظ السر تحـ
ـسب صدره ليل السرار
ان الكبار من الامو
ر تنال بالهمم الكبار
والى أبى الفضل ابعث
ن هواجس الشعر السوارى
فتأخرت صلته عنه فشفع هذه القصيدة باخرى وأتبعها برقعة فلم يزد ابن العميد الا الاهمال

أيضا قافية وسمام جمع سم (المعنى) يقول أنا اخو الجود وأنا صاحب القصائد ومنشي القوافي لاني لم أسبق الى مثلها وأنا أقتل الاعداء فكاني لهم سم فأقتلهم كما يقتل السم فانا سبب غيظ الحساد فهم يتمنون موضعي فلا يدركونه فلهذا يغتاظون فانا سبب غيظهم

(أنا في أمة تداركها الله غريب كصالح في ثمود)

(المعنى) يقول أنا غريب في هذه الامة لا يعرفون قدري قال أبو الفتح بهذا البيت سمي المتنبي وأما قوله تداركها الله فيجوز أن يكون بمعنى الدعاء عليهم أي تداركهم بالانتقام أو الاستئصال حتى لا يبقى منهم أحد ويجوز أن يكون بمعنى الدعاء لهم أي تداركهم الله بالاصلاح ونجاهم من لؤمهم وشحهم وجهلهم وهذا من قول حبيب

كان الخليفة يوم ذلك صالحا * فيهم وكان المشركون ثمودا

وثمود اسم من القراء من صرفه ومنهم من لم يصرفه فمن صرفه منهم صرفه في حال النصب ومنهم من صرفه وهو الكسائي في حال الجر في قوله تعالى ألا بعدا لثمود وترك صرفه نصبا وجرا حمزة وحفص عن عاصم ووافقهما أبو بكر في قوله تعالى وثمودا فما أبقى في النجم

(وأهدى اليه عبيد الله من خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل فرد اليه الجام وكتب عليه هذه الابيات)

(أقصر فلست بزائدي ودا * بلغ المدى وتجاوز الحدا)

(الغريب) قصر عن الشيء اذا عجز وأقصر اذا كف عنه مع القدرة وقصر فيه اذا لم يبالغ والود المحبة والمدى الغاية والبعد (المعنى) يقول كف عن البر وأمسك عنه فانك لا تزيدني بذلك ودا لان ودي اياك قد انتهى وعبر حده وصار ودا لا يقدر له على زيادة فلا أطيق الزيادة عليه ومثله قول ذي الرمة

ومازال يعلو حب مية عندنا * ويزداد حتى لم نجد ما يزيدها

(ارسلتها مملوءة كرما * فرددتها مملوءة حمدا)

(المعنى) أرسلت الآنية وهي الجام الذي كان فيه الحلواء مملوءا من كرمك فرددتها أنا اليك مملوءة حمدا من حمدي اياك وشكري ويريد به ما كتب اليه على جوانبها

(جاءتك تطفح وهي فارغة * مثنى به وتظنها فردا)

(الغريب) طفح الشيء امتلأ وفاض (الاعراب) تطفح في موضع الحال تقديره طافحة فرد الحال الى لفظ الاستقبال كقوله تعالى ثم جاؤك يحلفون بالله والضمير في قوله به عائد على الشعر المكتوب على جوانبها (المعنى) يريد انها جاءتك مثنى بالحمد يريد بالابيات التي عليها وهي فارغة فأنت تظنها فردا وهي مثنى وتظنها لا شيء معها وهي مملوءة بحمدي وشكري

*(تأبى خلائقك التي شرفت * أن لا تحن وتذكر العهدا)*

(الاعراب) قوله ان لا تحن أن ههنا هي المخففة من الثقيلة ودخلت لا لتفصل بينها وبين الفعل فلهذا رفع تحن وتذكر ومثله قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي في قوله تعالى وحسبوا أن لا تكون فتنة بالرفع وروى جماعة هذا الحرف أن لا تحن وتذكر بالنصب كقراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وجعلوا أن هي الناصبة ولم يعتدوا بلا (الغريب) الخلائق جمع خليقة وهي ما خلق عليه الانسان كالطبيعة وهي ما طبع عليه الانسان وحن يحن اليه حنينا فهو حان أي اشتاق والحنان

مع رقة حاله التي ورد عليها الى بابه فتوسل الى أن دخل عليه المجلس وهو حافل باعيان الدولة ومقدمي أصحاب الديوان فوقف بين يديه وأشار بيده اليه وقال أيها الرئيس قد لزمتك لزوم الظل فذللت لك ذل النعل وأكلت النوى المحرق انتظارا لصدقتك فوالله مابي شيء من الحرمان الا شماتة قوم نصحوني فاغششتهم واتهمتهم فبأي وجه ألقاهم وبأي حجة أقاومهم ولم أحصل من مديح بعد مديح ومن نثر بعد نظم الا على ندم مؤلم ويأس مسقم فان كان

الرحمة ومنه وحنانا من لدنا (المعنى) يقول تأبى عليك طباعك الكريمة الشريفة أن لا تشتاق الى أحبائك وأوليائك وتذكر العهد الذى لك عندهم فطباعك تأبى عليك أن تنساهم

﴿لو كنتَ عصراً منبتاً زهراً * كنتَ الربيعَ وكانتِ الوردا﴾

(الغريب) العصر الدهر وفيه لغتان أخريان وهما عصر بضم العين والصاد وعصر بضم العين وسكون الصاد مثل عمر وعسر قال امرؤ القيس

الا عم صباحا أيها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

والجمع عصور قال العجاج

اذ نحن فى صبابة التسكير * والعصر قبل هذه العصور

والعصران الليل والنهار قال حميد بن ثور

ولن يلبث العصران يوم وليلة * اذا طلبا أن يدركا ما تيمما

(المعنى) يقول لو كنت دهرا ينبت زهرا والازهار جمع زهر وهو ما ينبته الربيع من الانوار لكنت دهرا لربيع ينبت الزهر وكانت اخلاقك الورد فجعله أفضل وقت وجعل اخلاقه أفضل زهر ونور لان الورد أشرف الازهار وأطيبها ريحا

﴿وقال يمدح شجاع بن محمد الطائى المنبجى﴾

﴿اليومَ عهدُكمُ فأينَ الموعدُ * هيهاتَ ليسَ ليومِ عهدِكمُ غدُ﴾

(الاعراب) نصب اليوم على الظرف تقديره عهدكم فى هذا اليوم وليوم خبر ليس فهو فى موضع نصب (الغريب) العهد اللقاء وأين سؤال عن المكان ومتى سؤال عن الزمان فلو قال متى الموعد لكان أجود ولو قال الوعد كان أليق وهيهات كلمة تبعيد قال جرير

فهيهات هيهات العقيق ومن به * وهيهات خل بالعقيق نحاوله

والتاء مفتوحة مثل كيف وأصلها هيهاه ولذلك وقف عليها أحمد البزى عن ابن كثير والكسائى بالهاء ردا الى الاصل وقد كسرها جماعة من العرب قال حميد الارقط يصف ابلا قطعت بلادا حتى صارت فى القفار

يصبحن بالقفر أتاويات * هيهات من مصبحها هيهات

وقد أبدلوا الهاء الاولى منها همزة فقالوا أيهات كهراق وأراق قال الشاعر

أيهات منك الحياة أيهاتا وقال الجوهرى فى صحاحه قال الكسائى من كسر التاء وقف عليها بالهاء ومن فتحها وقف عليها بالتاء وان شاء بالهاء قال أبو محمد عبد الله بن برى النحوى فى أخذه على الجوهرى قال أبو على الفارسى من فتح التاء وقف بالهاء لانه اسم مفرد ومن كسر وقف عليها بالتاء لانه جمع لهيهات المفتوحة وقال الاخفش يجوز فى هيهات أن تكون جماعة فتكون التاء التى فيها تاء الجمع التى للتأنيث ولا يجوز ذلك فى اللات والعزى لان لات وكيت لا يكون مثلهما جماعة لان التاء لا تزاد فى الجماعة الا مع الالف فان جعلت الالف والتاء زائدتين بقى الاسم على حرف واحد (المعنى) يريد ان هذا اليوم هو عهد لقائكم فتى موعدكم باللقاء وهو يوم وداعهم ثم التفت الى نفسه وقال هيهات وهو التفات حسن لانه استفهم ثم سأل عن الموعد فالتفت حينئذ الى يأس نفسه من الموعد فقال ليس ليوم موعدكم غد لان الموت أقرب الى من أن أدرك غدا غد بل أموت فى يومى هذا أسفا بيوم وداعهم وهذا البيت من أحسن ما قيل فى الوداع والمعنى هيهات أى بعد ما أطلب لا أعيش بعدكم

للنجح علامة فأين هى وما هى ان الذين تحسدهم على ما حسدوا به كانوا من طبقتك وان الذين هم هجوا كانوا أمثالك فزاحم بمنكبك أعظمهم سناما وأنورهم شعاعا وأشرقهم يفاعا فما ابن العميد ولم يدر ما يقول فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال هذا وقت يضيق عن الاطالة منك فى الاستزادة وعن الاطالة فى المعذرة واذا تواهبنا ما دفعناه اليك استأنفنا ما نتحامد عليه قال ابن نباتة الرئيس هذه نفثة صدر قد زوى منذ زمان وفضلة لسان قد خرس منذ دهر والغنى اذا

{الموتُ أقربُ مخلباً من بينكم * والعيشُ أبعدُ منكم لا تبعدوا}

(الاعراب) مخلبا تمييز وحرفا الجر متعلقان باقرب وأبعد وهما اسما تفضيل بمعنى الفاعل (الغريب) مخلبا هو جارحة لما يفترس من سباع الطير ومن الهوام واستعاره للموت لانه يهلك الخلائق كلها فكأنه باهلاكه يفترسهم ولا تبعدوا من روى بفتح العين كان من الهلاك بعد يبعد أى هلك ومنه قوله تعالى ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ومن روى بضم العين كان من البعد والبين الفراق (المعنى) قال أبو الفتح أموت قبل ان تفارقونى خوفا من البين واذا بعدتم كان العيش أبعد منكم لانه لا يعدم البتة وأنتم موجودون ولا تبعدوا دعاء لهم بان لا يهلكوا وكذا نقله الواحدى وقال يروى مطلبا ومعناه أطلب الموت قبل فراقكم أى لو خيرت بينهما لطلبت الموت ولم أطلب فراقكم وعلى الرواية الاخرى مخلب الموت أقرب الى من فراقكم الذى يقع غدا

{ان التى سفكت دمى بجفونها * لم تدر ان دمى الذى تتقلد}

(الغريب) سفكت الدمع والدم أسفكه سفكا أى هرقته والسفاك السفاح وهو أيضا القادر على الكلام وتقلدت الامر أخذته فى عنقى وأصله من القلادة ومنه تقليد القضاة القضاء جعله فى أعناقهم وكذلك تقليد الولاة والفقهاء (المعنى) يقول هذه المرأة التى نظرت الىّ فقتلتنى بنظرها وليست تدرى انها قد باءت باثم قتلى وان دمى فى عنقها

{قالت وقد رأت اصفرارى من به * وتنهدت فأجبتها المتنهد}

(الاعراب) يجوز أن يكون قالت خبر ان وهو متعلق بما قبله ويكون عجز البيت الاول جملة فى موضع نصب على الحال ويجوز أن يكون جوابا الظرف محذوف أى لما رأت اصفرارى قالت ومن به الضمير عائد عليه والمتنهد مبتدأ خبره محذوف تقديره الفاعل بى هذا المتنهد أو قاتلى المتنهد (الغريب) التنهد شدة التنفس والزفرات (المعنى) يقول لما رأت تغير وجهى واصفراره قالت من به أى من قتله أو من فعل به هذا الذى أراه ثم تنهدت فعلا صدرها الشدة تنفسها وزفرت استعظاما لما رأت فأجبتها عن سؤالها المتنهد المطالب بقتلى أو الفاعل بى هذا

{فمضت وقد صبغ الحياء بياضها * لونى كما صبغ اللجين العسجد}

(الغريب) يجوز أن يكون لونى مفعولا ثانيا كما تقول صبغت الثوب أحمر أى جعلته كذلك ولانه فيه معنى الاحالة أى أحال الحياء بياضها لونى ويجوز أن يكون على حذف مضاف تقديره صبغ الحياء بياضها أصفر مثل اصفرار لونى (الغريب) اللجين الفضة والعسجد الذهب واللون واحد الالوان كالبياض والسواد والاحمرار وغير ذلك من الالوان واللون النوع واللون دقل التمر (المعنى) لما سمعت كلامى مضت على استحياء وقال قوم الحياء يورث حمرة فى الوجه لا صفرة وانما اصفر لونها لانه حياء خالطه خوف لانها خافت الفضيحة على نفسها أو ان تطالب بدمه أو خافت الرقيب فغلب هذا الخوف على سلطان الحياء فأورث صفرة ومعنى البيت من قول ذى الرمة

* كانها فضة قد مسها ذهب *

{فرأيت قرن الشمس فى قمر الدجى * متأودا غصن به يتأود}

(الاعراب) متأودا حال من قرن الشمس والعامل فى الحال رأيت وغصن يجوز أن يكون مبتدأ لانه نكرة موصوفة ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف (الغريب) القرن على وجوه كثيرة وأراد هنا بقرن الشمس أول ما يبدو ومنها وفى الحديث نهى عن الصلاة عند طلوع الشمس لانها تطلع بين قرنى

قوله بجفونها فى نسخة بلحاظها

مطلب بستلام فاستشاط ابن العميد وقال والله ما استوجبت هذا العتب من أحد من خلق الله ولقد نافرت العميد من دون هذا حتى دفعنا الى شغب عاتم ولجاج قاتم ولست ولى نعمتى فأحتملك ولا صنيعتى فأغضى عنك وان بعض ما أوقرته فى مسامعى ينقض مرة الحلم ويبدد شمل الصبر ولا استقدمتك بكتاب ولا استدعيتك برسول ولا سألتك مديحى ولا كلفتك قريضى قال ابن نباتة صدقت أيها الرئيس ما استقدمتنى بكتاب ولا استدعيتنى برسول

الشيطان فأراد يخرج قرنها بين قرني الشيطان المتأود المتمايل (المعنى) يريد ان لونها اقر وعارض الصفرة فيها اقرن الشمس وقال أبو الفتح قد جمعت حسن الشمس والقمر وجعل قامتها غصنا متمايلا شبيها بالقضيب لاعتداله وتمايله وتثنيه وهو معنى حسن جمع البيت تشبيها جيدا يريد كانت كالقمر في بياضها فلما اصفرت قليلا صارت الصفرة في بياضها كقرن الشمس في القمر وقال ابن القطاع غصن مرفوع بالحال والضمير في به يرجع لغصن ويتعلق بقوله يتأود أي يتمايل قدم به

﴿عَدَوِيَّةٌ بَدَوِيَّةٌ مِن دونِها * سَلْبُ النُّفوسِ ونارُ حَرْبٍ تُوقَدُ﴾

(الاعراب) عدوية خبر ابتداء محذوف أي هي عدوية أو قاتلي عدوية وقيل بل هي رفع على خبر ان في قوله ان التي سفكت دمي عدوية وسلب النفوس ابتداء خبره مقدم عليه (الغريب) عدوية منسوبة الى عدي والنسبة اليه عدوي كما تقول في علي علوي وبدوية منسوبة الى بدا وهو بمعنى البدو والبادية والنسبة الى البدو بدوي بجزم الدال والى البادية بادي وبدوي بفتح الدال والبداوة بفتح الباء وكسرها الاقامة في البادية وهي خلاف الحضارة قال ثعلب لا أعرف البداوة بالفتح الا عن أبي زيد والنسبة اليها بداوي (المعنى) يريد ان هذه المحبوبة منيعة لا يقدر أحد عليها المنعة قومها فدون الوصول اليها سلب النفوس وهو قتل طالبيها وتوقد نيران الحرب

﴿وَهَواجِلٌ وصَواهِلٌ ومَناصِلٌ * وذَوابِلٌ وتَوَعُّدٌ وتَهَدُّدُ﴾

(الاعراب) هواجل وما بعده عطف على نار حرب في البيت الاول (الغريب) الهواجل جمع هوجل وهي الارض الواسعة والصواهل الخيول والمناصل السيوف والذوابل الرماح والهواجل أيضا النوق ويجوز أن يريد بها النوق قالوا ليكون ألبق بالبيت لان ذكر النوق مع الخيل أشبه من ذكر الارض مع الخيل (المعنى) يقول دون الوصول اليها هذه الاشياء المذكورة لمنعتها وعزتها وعزة قومها

﴿أَبْلَتْ مَوَدَّتَها اللَّيالي بَعْدَنا * ومَشَى عليها الدَّهْرُ وهو مُقَيَّدُ﴾

(المعنى) يروى مودتنا الليالي عندها يريد ابلاها بعد العهد وأنساها مودتها ايانا وقوله ومشى عليها مبالغة في الابادة أي وطئها وطأ ثقيلا كوطء المقيد لا يقدر على خفة الوطء ورفع الرجلين فهو يطأ وطأ ثقيلا كقوله * وطء المقيد ثابت القدم * قال الواحدي قال ابن جني هذا مثل واستعارة وذلك ان المقيد يتقارب خطوه فيريد ان الدهر دب اليها فغيرها والذي قاله يفسد بقوله عليها ولو أراد ما قال لقال اليها كما قال حبيب

فيا حسن الرسوم وما تمشى * اليها الدهر في صور البعاد

﴿أَبْرَحْتَ يا مَرَضَ الجُفونِ بِمُمْرَضٍ * مَرِضَ الطَّبيبُ لَهُ وعِيدَ العُوَّدُ﴾

(الغريب) أبرح به وبرح به أي اشتد عليه والبرح والبرحاء الشدة (المعنى) قال الواحدي قال ابن جني أبرحت تجاوزت الحد وعنى بالممرض جفنها ومرض الطبيب وعيد العود مثل أي تجاوزت يا مرض الجفون الحد حتى أحوجت الى طبيب وعود يبالغ في شدة مرض جفنها وقال ابن فورجة أبرح أبو الفتح في التعسف ومن الذي جعل مرض الجفون متناهيا وانما يستحسن من مرض الجفون ما كان غير مبرح كقول أبي نواس ضعيفة كر اللحظ تحسب انها * قريبة عهد بالافاقة من سقم
ولو أراد تناهيه لقال تحسبها في برسام أو نزع روح واغما عنى بالممرض نفسه وأنه أبرح به حبه لذلك الجفن المريض وأنه بلغ ابراحه به الى أن أمرض طبيبه وعيد عوده رحمة له على طريقهم في التناهي بالشكوى هذا كلامه وهو على ما قال وقوله مرض الطبيب له أي لاجله مرض حتى هاله مرضه

ولا سألتني مدحك ولا كافتني قريضك ولكنك جلست في صدر ايوانك بابهتك وقلت لا يخاطبني أحد في بلادنا الا بالرياسة ولا ينازعني خلق في أحكام السياسة فاني وزير ركن الدولة وزعيم الحضرة والمقيم بمصالح المملكة فكأنك دعوتني بلسان الحال وان لم تدعني بلسان المقال فثار ابن العميد مغضبا وأسرع في صحن داره الى أن دخل حجرته وتقوض المجلس وماج الناس وسمع ابن العميد وهو في صحن الدار يقول والله ان سف التراب والمشى

والدليل على كون الممرض هو المتنبي قوله * فله بنو عبد العزيز بن الرضا * وقيل أبرحت به أي صرت به الى البرح وهو الامر الشديد الشاق وقال الخطيب جعله مرض الجفون لانه يحملها على البكاء والسهر ويروى يا مرض الجفون بكسر الراء وهو قليل في الاستعمال انما يقولون فلان مريض والقياس لا يمنع من قولك رجل مرض كسقم قال الاعشى

يقضي بها المرء حاجاته * ويشفي عليها الفؤاد السقم

{فله بنو عبد العزيز بن الرضا * ولكل ركب عيسهم والفدفد}

(الغريب) العيس الابل البيض التي يخالط لونها شئ من الصفرة الواحد أعيس والانثى عيساء والفدفد الارض المستوية (المعنى) فله أي للمريض المذكور وهو المتنبي هؤلاء القوم بنو عبد العزيز يريد انه قصدهم وبلغ بهم آماله فهم له وحده وا سائر المسافرين الراكبين من الناس الى غيرهم الابل والمفازة لا يحصلون من سفرهم على شئ سوى التعب وقطع الطريق وقال أبو الفتح يريد انه اختار هؤلاء القوم دون الناس وترك المقاصد لمن يريدها من الركاب وقال ابن القطاع يريد انهم يجودون على كل أحد فكانهم يعطون لكل ركب ركابهم وارضهم

{من في الانام من الكرام ولا تقل * من فيك شام سوى شجاع يقصد}

(الاعراب) من استفهام معناه الانكار (الغريب) الشام يقال فيه بالتذكير والتأنيث فشاهد التذكير قول الشاعر

يقولون ان الشام يقتل أهله * فمن لي ان لم آته بخلود

وشاهد التأنيث قول حواش بن المعطل

جشتم من الجبر البعيد نياطه * والشام تنكر كهلها وفتاها

ورجل شامي وشآم على فعال وشآمي أيضا حكاه سيبويه ولا تقل شام وما جاء في ضرورة الشعر فمحمول على أنه اقتصر من النسبة على ذكر البلد وامرأة شآمية بتخفيف الياء (المعنى) يقول ليس في الخلق من يقصد بمدح سوى شجاع قال الواحدي لا تقل من فيك يا شام أي لا تخصها بهذا الكلام فانه ليس أوحدها فقط بل هو أوحد جميع الخلق وقال أبو الفتح من في الانام من يقصد ولا تقل يا شام أي فيك كريم غيره وتقديره من في الانام من الكرام يقصد سوى شجاع ولا تقل يا شام من فيك فانه أوحد الدنيا كلها لا أوحد الشام قال ووجه آخر ان معناه الاستفهام وقد حذف منه الفعل كأنه قال قل يا سامع من في الانام من الكرام ولا تقل ذلك للشام لانه قد علم أنه ليس من يقصد الا هذا الممدوح

{أعطى فقلت لجوده ما يقتنى * وسطا فقلت لسيفه ما يولد}

(الاعراب) ما بمعنى الذي ويجوز أن تكون مصدرية أي المقتنى لجوده والولادة لسيفه (الغريب) يقتنى من القنية والادخار وسطا قهر والسطو القهر بالبطش يقال سطا به والسطوة المرة الواحدة والجمع السطوات وسطا الراعي على الناقة اذا أدخل يده في رحمها ليخرج ما فيها من الوثر وهو ماء الفحل قال أبو الفتح ظاهره وباطنه هجاء يعني المصراع الثاني وأحسن منه قول حبيب

لم تبق مشركة الا وقد علمت * ان لم تتب انه للسيف ما تلد

فجعله على المشركة وما ولدت واحتاط بأن قال ان لم تتب وأبو الطيب قاله على الاطلاق على العلماء والاشراف والملوك فكانه هجا الرجل وجعله يقتل من صادف بلا معنى يوجب القتل وقال الواحدي لما أخذ في العطاء أكثر حتى قلت في نفسي انه يعطي جميع ما يقتنى الناس ولما سطا على الاعداء أكثر القتل حتى قلت انه سيقتل كل مولود قال ويجوز أن يكون المعنى أعطى فقلت لجوده مخاطبا

على الجمر أهون من هذا فامن الله الشعر اذا كان بائعه مهينا له ومشتريه مما سكا فيه فلما سكن غيظ ابن العميد وثاب اليه حلمه التمسه من الغد ليعتذر اليه ويزيل أثر ما كان منه فكانما غاص في سمع الارض وبصرها فكانت حسرة في قلب ابن العميد الى أن مات وصار أبو الطيب من بعد ما ودع ابن العميد ومدحه بالقصيدة التي أولها

نسيت وما أنسى عتابا على الصد * ولا خفرا زادت به حمرة الخد

قاصدا أبا شجاع عضد الدولة

لا يقتني أحد مالا لانهم يستغنون بك عن الجمع والادخار وسطا فقلت لسيفه انقطع النسل فقد أفنيت العباد ووجه آخر أعطى فقلت جميع ما يقتني الناس من جوده وهباته وسطا فقلت لسيفه ما يولد بعد هذا يشير الى ابقائه على من أبقى مع اقتداره على الافناء فجعلهم طلقاءه وعتقاءه

*(وتحيرت فيه الصفات لانها * ألفت طرائقه عليها تبعد)*

(المعنى) يقول تحيرت في الممدوح أوصاف المادحين فلا يقدرون على احصاء فضائله لانها وجدت خلائقه وطرائقه التي تحمد بعيدة على الصفات لا تبلغها ولا تدركها فقد وقفت لا تقدر على مرور ولا مجيء الاحائرة

(في كل معترك كلى مفرية * يذممن منه ما الاسنة تحمد)

(الاعراب) كلى ابتداء تقدم خبره وهو الجار والمجرور وهو متعلق بالاستقرار والاسنة فاعل تحمد وما بمعنى الذي والعائد محذوف والجملة صلة وما في موضع نصب مفعول يذممن (الغريب) المعترك موضع الحرب وقوله مفرية مشقوقة (المعنى) قال أبو الفتح الكلى تذمه لجودة الشق وهو الذي تحمده الاسنة وقال الواحدي الناس يرون الكلى مشقوقة فيذمونه اذ لا رحمة له ويرون الاسنة منكسرة فيحمدونه لشجاعته فأضاف الحمد والذم الى الكلى والاسنة لانهما السبب

*(نقم على نقم الزمان تصبها * نعم على النعم التي لا تجحد)*

(الاعراب) نقم خبر ابتداء محذوف ومن روى نصبها جاز أن تكون خطابا و يكون نعم على هذا خبر ابتداء محذوف أي هي وان جعلتها للتأنيث كانت نعم فاعلة لها ومن روى بالياء المثناة تحتها فالضمير للممدوح ونعم خبر ابتداء محذوف أيضا (الغريب) انتقم الله منه عاقبه والاسم منه النقمة والجمع نقمات ونقم مثل كلمة وكلمات وكلم وان شئت سكنت القاف ونقلت حركتها الى النون فقلت نقمة والجمع نقم مثل نعمة ونعم (المعنى) يقول نقم على نقم الزمان يصبها الممدوح على الاعداء وهي في أوليائه نعم لا تجحد لانها مالم تكبت الاعداء لم تفد الاولياء وقال أبو الفتح هي نعم على أوليائه ونقم على أعدائه

*(في شانه ولسانه وبنانه * وجنانه عجب لمن يتفقد)*

(الاعراب) رفع عجب على الابتداء وخبره مقدم عليه متعلق بالاستقرار واللام تتعلق بالابتداء (الغريب) في شانه أحواله وجنانه قلبه وعقله (المعنى) يريد في أحواله كلها اذا تفقدتها عجب لانها لم تكمل في أحد سواه فأي خصاله رأيت حمدتها

*(أسد دم الاسد الهزبر خضابه * موت فريص الموت منه ترعد)*

(الاعراب) أسد خبر ابتداء محذوف ودم الاسد مبتدأ وخضابه الخبر وحرف الجر متعلق بترعد وهو خبر المبتدا الثاني (الغريب) فريص جمع فريصة وهي لحمات عند الكتف تضطرب عند الخوف والهزبر الشديد الغلبة (المعنى) يقول هو أسد شجاع يتلطخ بدم الاسد حتى يصير له كالخضاب وهو موت لاعدائه يخافه الموت فترتعد فرائصه من خوفه

(ما منبج مذ غبت الا مقلة * سهدت ووجهك نومها والاثمد)

(المعنى) ما هذه البلدة وهي بلدة من أرض الشام قريبة الى الفرات على مرحلتين من حلب الا كالمقلة الساهدة ووجهك بمنزلة نومها والكحل والاثمد هو كحل أسود وجاء في الحديث اذا اكتحلتم فعليكم بالاثمد والكحل والنوم هما يصلحان العين فصلاح العينين بهما فاذا فارقاهما اهلكتا

وهو بشيراز وأنشده القصيدة التي أولها
أوه بديل من قولتي واها
لمن نأت والبديل ذكراها
وقد رأيت الملوك قاطبة
وسرت حتى رأيت مولاها
قيل لما سمع سيف الدولة هذا البيت قال أتراه أدخلنا في هذه الجملة
ومن مناياهم براحته
يأمرها فيهم وينهاها
أبا شجاع بفارس عضد الدو
لة فناخسرو شهنشاها
أساميا لم تزده معرفة
وانما لذة ذكرناها

(فالليلُ حين قدمتَ فيها أبيضٌ * والصبحُ منذ رحلتَ عنها أسودُ)

(المعنى) يقول هذه البلدة لما قدمتها ابيض بنورك ليلها واسود صباحها مذ خرجت عنها وهذا منقول من قول الطائى وكانت وليس الصبح فيها بأبيض * وأضحت وليس الليل فيها باسود

(مازلتَ تدنو وهى تعلو عزةً * حتى توارى فى ثراها الفرقدُ)

(الغريب) الفرقد هو نجم ومقابله نجم آخر وهما فرقدان لا يفترقان قال الشاعر * وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا الفرقدان (المعنى) يقول تعلو رفعة أى لم تزل تقرب من هذه البلدة وهى تزداد عزة ورفعة لقربك منها حتى علت على النجوم فصارت فوق الفرقدين

(أرضٌ لها شرفٌ سواها مثلها * لو كان مثلك فى سواها يوجدُ)

(الاعراب) أرض خبر ابتداء أى هى وسواها ابتداء خبره مثلها وسواها فى موضع جر بالظرف (المعنى) هى أرض لها شرف بك وسواها مثلها فى الشرف يريد أرض سوى منبج لها شرف مثل شرف منبج لو وجد فيها مثلك وانما شرفها بحلولك فيها فلو وجد مثلك فى غيرها لكانت تساويها فى الشرف هذا قول أبى الفتح (أبدى العداة بك السرور كأنهم * فرحوا وعندهم المقيم المقعدُ)

(الغريب) المقيم المقعد هو الامر العظيم الذى يقام له ويقعد وهو الامر المزعج (المعنى) أظهر الاعداء السرور بقدومك خوفا منك لا فرحا وعندهم من الحسد والحزن ما يزعجهم ويقلقهم

(قطعتهم حسداً أراهم ما بهم * فتقطعوا حسداً لمن لا يحسدُ)

(الاعراب) حسدا تمييز وما بهم فى موضع نصب مفعول أراهم (المعنى) يقول حسدوك فما تواشدة حسدهم حتى كانك قطعتهم حتى تقطعوا حسدا لمن لا يحسد أحدا لانه ليس أحد فوقه فيحسده أولان الحسد ليس من أخلاقه وقوله أراهم ما بهم أى أراهم الحسد ما بهم من التقصير عنك والنقص دونك أى كشف لهم عن أحوالهم قال الواحدى وقول من قال ما بهم من قولهم فلان لما به اذا أشرف على الموت ليس بشئ ولا يلتفت اليه

(حتى انثنوا ولوان حرَّ قلوبهم * فى قلب هاجرةٍ لذاب الجلمدُ)

(الاعراب) ولوان حرك الساكن وأسقط الهمزة كقراءة ورش ومن اظلم ونحوه (المعنى) يقول انصرفوا عنك وعن مباهاتك عالمين بتقصيرهم وفى قلوبهم من حرارة الحسد والغيظ ما لو كان فى هاجرة وهى الارض الشديدة من حرارة الشمس لذاب الجلمد وهو الصخر واستعار لها قلبا لما ذكر قلوبهم وقوله لذاب من المبالغة

(نظر العلوجُ فلم يروا من حولهم * لما رأوك وقيل هذا السيدُ)

(الغريب) العلوج جمع علج وهو الغليظ الجسم من الروم والاعجام والسيد الشريف العظيم الذى سوده قومه (المعنى) يقول لما نظروا اليك ورأوا هيبتك وجوعك وانك سيد القوم لم يروا من حولهم يريد من ساداتهم ولم يخطر سيد لهم ببالهم فقالوا هذا هو السيد وقد شغلوا بالنظر اليك عن النظر الى غيرك فصاروا كأنهم لا يرون أحدا سواك من القوم الذين حولهم ورأوا منك ما دلهم على سيادتك فقالوا هذا هو السيد والعلوج عنى بهم قادة الروم وهم الامراء وحجاب الملوك

(بقيت جموعهم كأنك كلها * وبقيت بينهم كأنك مفردُ)

وتذكرت بهذا البيت ما نقله بعض أئمة الادب ان رجلا من مدينة السلام كان كلما وصل بلدا سمع بها ذكره يرحل عنها حتى وصل الى أقصى بلاد الترك فسأل عن أبى الطيب فلم يعرفوه فقوطنها فلما كان يوم الجمعة ذهب الى صلاتها بالجامع فسمع الخطيب ينشد بعدما ذكر أسماء الله الحسنى قوله
أساميا لم تزده معرفة
وانما لذة ذكرناها
فعاد الى دار السلام (ومن القصيدة)

(المعنى) يقول بقيت بينهم مفردا اذلم يعتقدوا سيدا سواك لانهم لم ينظروا الا اليك قال أبو الفتح كنت وحدك مثلهم كلهم لان أبصارهم لم تقع الا عليك وشغلت وحدك أبصارهم فقمت مقام الجماعة وقال الواحدي المعنى انهم لصغرهم في جنبك كانهم لا وجود لهم واذا فقدوا كنت أنت كل من بذلك المكان ثم حقق هذا المعنى بالمصراع الثاني وأتى بكاف التشبيه دلالة على أن هذا تمثيل لا حقيقة ومعنى لا وجودا هذا كلامه والمعنى انك مفرد امثالهم كلهم ومثله لابي نواس

وليس لله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

(لهفان يستوبي بك الغضب الورى * لو لم ينهنهك الحجا والسؤدد)

(الاعراب) لهفان حال العامل فيه بقيت ويستوبي يستفعل من الوباء وأصله الهمزة لكنه أبدل من الهمزة ياء ضرورة وليس تخفيفا قياسا والوجه يستوبئ بالهمزة وبك متعلق بيستوبي (الغريب) اللهف حرارة في الجوف من شدة كرب ورجل لهفان وامرأة لهفى وقوم لهاف والوباء هو الهلاك واذا وقع في أرض أهلك من فيها ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع بأرض أن لا يخرجوا منها واذا سمع به في أرض فلا يقدم اليها وينهنهك أي يردك ويثنيك الحجى العقل والسودد السيادة والحلم (المعنى) يقول بقيت لهفان حتى كاد يهلك الغضب الذي بك الورى فيها ـــ هم لولا أن يردك عقلك وحلمك وسيادتك فالغضب الذي بك كانوا يجدونه وباء لهم أي مهلكا لهم لولا عقلك يردك عن اهلاكهم

(كن حيث شئت تسر اليك ركابنا * فالارض واحدة وأنت الاوحد)

(المعنى) يقول كن في أي موضع شئت من البلاد فانا نقصدك وان بعدت المسافة فان الارض واحدة وأنت أوحدها فأنت الذي تزار وتقصد دون غيرك قال الواحدي قال ابن جني فالارض واحدة أي ليس علينا السفر مشقة لا لفنا اياه قال العروضي ليت شعري أي مدح للممدوح في أن يألف المتنبي السفر ولكن المعنى يقول الارض التي تراها ليس أرض غيرها وأنت أوحدها لا نظير لك في جميع الارض واذا كان كذلك لم يبعد السفر اليك وان طال لعدم غيرك ممن يقصد ويزار

(وصن الحسام ولا تذله فانه * يشكو يمينك والجماجم تشهد)

(الغريب) صن استر ولا تذله تبتذل له واذاله أهانه والاذالة الاهانة يقال أذال فرسه وغلامه اذا أهانه ما في الحديث نهى عن اذالة الخيل وهو امتهانها بالعمل والحمل عليها وفي المثل أخيل من مذالة وهي الامة لانها تهان وهي تتبختر والجماجم جمع جمجمة وهي قحف الرأس (المعنى) قال ابن جني صنه فانه به يدرك الثار وتحمى به الذمار قال ابن فورجة كيف أمن أن يقول ما أذلته الا لادراك الثار واحماء الذمار وهذا دليل لو سكت عنه كان أحب الى أبي الطيب وانما المعنى أكثرت القتل فحسبك واغمد سيفك فقال صن سيفك واغما يريد اغمده

(يبس النجيع عليه وهو مجرد * من غمده فكأنما هو مغمد)

(الغريب) النجيع الدم (المعنى) يريد ان الدم الجامد عليه صار كالغمد فهو مجرد وهو مغمد وهذا من قول البحتري سلبوا وأشرقت الدماء عليهم * محمرة فكأنهم لم يسلبوا

ومن قول الآخر وفرقت بين ابني هشيم بطعنة * لها عائد يكسو السليب ازارا

(ريان لو قذف الذي أسقيته * لجرى من المهجات بحر مزبد)

لو فطنت خيله لنائله
لم يرضها ان تراه يرضاها
هذا البيت له معنيان أحدهما ان خيله لو علمت مقدار عطاياه لما رضيت له ان تكون من جملتها لانها نفس منها والثاني لم ترض لانه اذا ملكها وهبها * ومنها
تشرق تيجانه بغرته
اشراق ألفاظه بمعناها
دان له شرقها ومغربها
ونفسها تستقل دنياها
تجمعت في فؤاده هم
ملء فؤاد الزمان احداها
(وحكى) عبد العزيز بن يوسف الجرجاني وكان كاتب الانشاء

(الاعراب) ريان فى رواية النصب حال العامل فيه يبس واللام فى لجرى جواب لو ومن رفع ريان كان خبر ابتداء محذوف (المعنى) يقول سيفك ريان فلو قاء الذى سقيته لجرى منه بحر ذو زبد يريد قد أكثرت به القتل

{ماشاركته منية فى مهجة * الاوشفرته على يدها يد}

(الغريب) المنية من أسماء الموت لانها مقدرة وجمعها المنايا وشفرته حده (المعنى) يقول لم تشارك المنية سيفه فى سفك دماء الا استعانت بسيفه وكان كاليد للمنايا واستعار للمنية والسيف اليد لان بها يحصل العمل من كل أحد وقال أبو الفتح يعنى ان لسيفه الامر الاعظم الاظهر الاقوى عن القتل

{ان الرزايا والعطايا والقنا * حلفاء طى غوروا أو أنجدوا}

(المعنى) فى طى ثلاثة أوجه طى بوزن طيع وبوزن طيع وهو مخفف من طيع كهين وهين وميت وميت وطى على قلب الهمزة وادغامها فى الياء ومن صرفه أراد الحى ومن لم يصرفه أراد القبيلة وكان الاصل فيه فى النسب طيئى على وزن طيعى فقلبوا الياء الاولى ألفا وحذفوا الثانية وهو طى بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبا بن حمير والنسبة اليه طائى على غير قياس والرزايا جمع رزية وهى المصيبة والغور ما انخفض من الارض ونجد ما ارتفع من الارض وغوروا اذا أتى الغور وأنجد اذا أتى نجدا (المعنى) يقول هم رزايا بالاعداء وعطايا بالاولياء وهم حلفاء هذه الاشياء التى ذكرها لا تفارقهم فهم أصحابها وهو من قول الطائى فان المنايا والصوارم والقنا * أقاربهم فى البأس دون الاقارب

{صح يالجلهمة تذرك وانما * اشفار عينك ذابل ومهند}

(الاعراب) اللام المفتوحة لام الاستغاثة والعرب تقول اذا استغاثت فى الحرب يالفلان (الغريب) جلهمة اسم طى وطى لقب له (المعنى) قال أبو الفتح اذا صحت بهم تحدق بك السيوف والرماح فتغطى عينيك كما تغطيهما الاشفار وقال ابن فورجة اذا صحت بهم اجتمعت اليك فهابك كل أحد حتى كانك اذا نظرت الى رجل بعينيك أشرعت اليه رماحا وسلت عليه سيوفا وتحقيق الكلام أنهم يسرعون اليك لطاعتهم لك ويحفون بك فتصير مهما تقوم أشفار عينيك مقام الذابل والمهند وقال الواحدى كان الاستاذ أبو بكر يقول يريد انهم يتسارعون اليك ويملؤن الدنيا عليك رماحا وسيوفا هذا كلامه وتحقيقه حيثما يقع بصرك رأيت الرماح والسيوف فتملأ من كثرتها عينيك وتحيط بعينيك احاطة الاشفار بها اه والمعنى من قول بعضهم

واذا دعوا لنزال يوم كريهة * ستروا شعاع الشمس بالخرصان

{من كل أكبر من جبال تهامة * قلبا ومن جود الغوادى أجود}

(الاعراب) قلبا نصب على التمييز وأجود مرفوع باضمار مبتدا تقديره وهو أجود وقد روى أكبر بالرفع فرفعه على ما ذكرنا (الغريب) تهامة بلد والنسبة اليها تهامى وتهام أيضا اذا فتحت التاء لم تشدد كما قالوا رجل يمان وشآم الا أن الالف فى تهام من لفظها والالف فى يمان وشآم عوض من ياءى النسبة قال ابن أحمر

وكنا وهم كابنى سباة تفرقا * سوى ثم كانا منجدا وتهاميا
فالقى التهامى منهما بلطاته * وأخلط هذا الا اريم مكانيا

وقوم تهامون كما قالوا يمانون وقال سيبويه من الناس من يقول تهامى ويمانى وشآمى بالفتح مع

قوله حال من ضمير عليه العائد للحسام اه

عند عضد الدولة عظيم المنزلة منه قال لما دخل أبو الطيب المتنبى مجلس عضد الدولة وانصرف عنه أتبعه بعض جلسائه وقال له سله كيف شاهد مجالسنا وأين الامراء الذين لقيهم منا فقال فامتثلت أمره وجاريت المتنبى فى هذا الميدان وأطلت معه هذا القول فكان جوابه عن جميع ما سمعه منى ان قال ماخدمت عيناى قلبى كاليوم ولقد اختصر اللفظ وأطال المعنى وأجاد فيه وكان ذلك أوكد الاسباب التى حظى بها عند عضد الدولة وكان أبو على الفارسى

التشديد والغوادي جمع غادية وهي السحابة التي تطلع صباحا والجود المطر الغزير تقول جاد المطر يجود جودا فهو جائد والجمع جود مثل صاحب وصحب وقد جيدت الارض فهي مجودة قال الراجز

رعيتها أكرم عود عودا * الصل والصفصل واليعضيدا

والخازباز السنم المجودا * بحيث يدعى عامر مسعودا

و جاد الرجل بماله يجود جودا بضم الجيم لاغير (المعنى) يقول اذا صحت بالجاهمة أتاك قوم من كل أكبر فمن متعلقة بمحذوف قلبا من جبال تهامة يعني في القوة والشدة لا في القدر أجود من جود السحاب فوصفهم بالشجاعة والكرم وهما غاية المدح

﴿يلقاك مرتديا بأحمر من دم * ذهبت بخضرته الطلى والاكبد﴾

(الاعراب) يجوز تعلق الباء بالفعل وبالحال ومن دم صفة أحمر وبخضرته متعلق بذهبت (الغريب) خضرة السيف يريد خضرة جوهره والحديد يوصف بالخضرة والطلى الاعناق واحدتها طلاة في قول أبي عمرو والفراء وقال الاصمعي طلية والاكبد جمع كبد وقيل هو على هذا الجمع جمع كبد كعبد وأعبد وجمع كبد بكسر الباء أكباد وكبود كوتد وأوتاد (المعنى) يريد أنه يلقاك كل واحد منهم متقلد السيف قد احمر من الدم وزالت خضرة جوهره بدماء الاعناق والاكباد فكأنه أبدل من الخضرة حمرة من دم الاعناق والاكباد وهذا معنى حسن

﴿حتى يشار اليك ذا مولاهم * وهم الموالي والخليقة أعبد﴾

(الغريب) روى ابن جني وجماعة حتى وروى العروضي حي والاعبد جمع عبد يقال عبيد وأعبد وعباد وعبدان وعبدان وعبدى وقد بيناه هذا الجمع وما قيل فيه في كتابنا الموسوم بأنفس الاتحاف في اعراب الشاذ في سورة المائدة (المعنى) في رواية ابن جني معناه حتى يشير اليك الناس هذا مولاهم أي سيدهم أي سيد جاهمة وهم سادة الخلق والخلق عبيد لهم وفي رواية أبي الفضل هم حي يشار اليك يعني هم حي أنت سيدهم يشير الخلق اليك بأنك سيدهم وهم سادوا الناس

﴿أنى يكون أبا البرية آدم * وأبوك والثقلان أنت محمد﴾

(الاعراب) في هذا تعسف لانه فصل بين المبتدا والخبر بجملة ابتدائية أجنبية وتقدير البيت كيف يكون آدم أبا البرية وأبوك محمد والثقلان أنت يريد أنت جميع الانس والجن (المعنى) يقول كيف يكون آدم أبا البرية وأنت ابن محمد والجن والانس أنت يعني انك تقوم مقامهما بفضلك وكرمك وقيل ان أبا تمام لما اعتذر الى أحمد بن أبي دواد وقال له أنت جميع الناس ولا طاقة لي بغضب جميع الناس قال له أحمد ما أحسن هذا فمن أين أخذته قال من قول أبي نواس

وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

﴿يفنى الكلام ولا يحيط بوصفكم * أيحيط ما يفنى بما لا ينفد﴾

(الغريب) ينفد يفنى ومنه لنفد البحر (المعنى) قال أبو الفتح لو اتفق له أن يقول ما يفنى بما لا يفنى أو ما ينفد بما لا ينفد لكان أحسن في صناعة الشعر وقد أتى بالمعنى مع اختلاف اللفظ وهو حسن جيد لان ينفد بمعنى يفنى والمعنى الشعر يفنى وينقطع ووصفكم لا يفنى وكيف يحيط ما يفنى بما لا يفنى وهذا مبالغة في المدح

﴿وقال وقد وشى به قوم الى السلطان فحبسه فكتب اليه من الحبس﴾

اذ ذاك بشيراز وكان ممر المتنبي الى دار عضد الدولة على دار أبي علي الفارسي فكان اذا مر به أبو الطيب يستثقله على قبح زيه وما يأخذ به نفسه من الكبرياء وكان لابن جني هوى في أبي الطيب كثير الاعجاب بشعره لا يبالي باحد يذمه أو يحط منه وكان يسوءه اطناب أبي علي في ذمه واتفق ان قال أبو علي يوما اذكروا لنا بيتا من الشعر نبحث فيه فبدأ ابن جني وأنشد

حلت دون المزار فاليوم لو زر * ت لحال النحول دون العناق

فاستحسنه أبو علي واستعاده وقال

{ أيا خدّد الله وردَ الخدودِ * وقدّ قدودَ الحسانِ القدودِ }

(الاعراب) أيا من حروف النداء والمنادى محذوف تقديره أيا قوم أو أيا هؤلاء (الغريب) خدد شقق والتخديد التشقيق وأصله الشق فى الارض والحفرة قال الله تعالى قتل أصحاب الاخدود وهو الحفر الذى وضع فيه النار وقوله قد قطع وجانس بين الالفاظ (المعنى) انه دعا على ورد الخدود ان شققه الله ويزيل حسنه وان يقطع القدود الحسان وقال أبو الفتح هو دعاء على التعجب والاستحسان كقول جميل رمى الله فى عينى بثينة بالقذى * وفى الغر من أنيابها بالقوادح

قال الواحدى وهذا المذهب بعيد من قول أبى الطيب لانه أخرجه فى معرض المجازاة لما ذكر فيما بعد يريد جازاهن الله جزاء عاصيهن بى بالتخديد والقد قال وههنا مذهب ثالث وهو انه انما دعا على تلك المحاسن لانها تيمته فاذا زالت زال وجده بها وحصلت له السلوة كما قال أبو حفص الشهرزورى

دعوت على ثغره بالقلح * وفى شعر طرته بالجلح
امل غرامى به أن يقل * فقد برحت بى تلك الملح

والذى ذكره أبو الفتح أحسن لان المحب لا يدعو على محبوبه أبدا والذى أنشده الواحدى للشهرزورى ليس هو مما صدر عن محب لان المحب الصادق يقف عند المعانى لا عند المحاسن

{ فهنّ أسلن دماً مقلتى * وعذّبن قلبى بطول الصدودِ }

(الاعراب) دما مفعول ثان وقيل بل هو تمييز مقدم وهذا جائز عندنا وعند المازنى والمبرد من البصريين ومنعه باقيهم كقولك تصبب عرقا زيد يجوز تقديمه اذا كان العامل فيه فعلا متصرفا فحجتنا نقل وقياس أما النقل فقول الشاعر

أتهجر سلمى بالفراق حبيبها * وما كان نفسا بالفراق تطيب

تقديره وما كان الشأن والقصة تطيب سلمى نفسا فدل على جوازه وأما القياس فان هذا العامل فعل متصرف فجاز تقديم معموله عليه كسائر الافعال المتصرفة ألا ترى أن الفعل اذا كان متصرفا نحو ضرب زيد عمرا يجوز تقديم معموله عليه فتقول عمرا ضرب زيد حجة البصريين انه لا يجوز تقديمه على العامل فيه وذلك انه فاعل فى المعنى فاذا قلت تصبب زيد عرقا المتصبب هو العرق وكذلك لو قلت حسن زيد غلاما لم يكن لزيد حظ فى الفعل من جهة المعنى بل الفاعل فى المعنى هو الغلام فلما كان هو الفاعل فى المعنى لم يجز تقديمه (المعنى) يقول الحسان القدود هن أسلن مقلتى دما وهن عذبننى بنار الصدود وهو أشد العذاب

{ وكم للهوى من فتى مدنفٍ * وكم للنوى من قتيلٍ شهيدِ }

(الاعراب) كم اسم وهو اسم مركب عندنا وذهب البصريون الى أنها مفردة للعدد وقد تقدم الكلام على اختلاف المذهبين فيما تقدم من هذا الكتاب (الغريب) الفتى هو الشاب والفتاة الشابة وقد فتى بالكسر يفتا فهو فتى والدنف بالتحريك المرض الملازم ورجل دنف أيضا وامرأة دنف وقوم دنف يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والمثنى والجمع فان قلت رجل دنف بكسر النون أنثت وثنيت وجمعت وقد دنف المريض بالكسر ثقل وأدنف بالالف مثله وأدنفه المرض يتعدى ولا يتعدى فهو مدنف ومدنف (المعنى) يقول كم للهوى من فتى شاب مريض شديد المرض وكم للفراق من قتيل شهيد والشهيد المقتول وينال الاجر يريد كم له من قتيل قد عف عن الخنا فوته شهادة

{ فواحسرتا ما أمرّ الفراق * وأعلق نيرانه بالكبودِ }

لمن هذا البيت فانه غريب المعنى فقال ابن جنى للذى يقول
أزورهم وسواد الليل يشفع لى * وأنثنى وبياض الصبح يغرى بى
فقال والله وهذا حسن بديع جدا فلمن هذا قال للذى يقول
أمضى ارادته فسوف له قد * واستقرب الاقصى فثم له هنا
فكثر اعجاب أبى على واستغرب معناه وقال لمن هذا فقال ابن جنى للذى يقول
ووضع الندى فى موضع السيف بالعلا * مضر كوضع السيف فى موضع الندى

قوله تمييز مقدم الخ هذا مما توسط فيه التمييز بين العامل ومعموله وقد نقل بعضهم الاجماع على جوازه والخلاف انما هو فى التقدم على العامل نفسه اهـ

(المعنى) أنه يتحسر ويتعجب من مرارة الفراق فيقول ما أمر الفراق وما أعلق نيرانه بالكبود وهى جمع كبد ولقد صدق فلا يكون شئ أمر من الفراق وقد قيل فى قول سليمان صلوات الله وسلامه عليه لاعذبنه عذابا شديدا أى لافرقن بينه وبين الفه وهو أشد العذاب

{وأغرى الصبابة بالعاشقين * وأقتلها للمحب العميد}

(الغريب) يقال أغرى بالشئ اذا أولع به والعميد المعمود الذى قد هده العشق (المعنى) يقول ما أولع الصبابة بهم يعنى بالمحبين فهى قاتلة لهم

{وألهج نفسى بغير الخنا * بحب ذوات اللمى والنهود}

(الغريب) لهج بالشئ يلهج به لهجا أى ولع به والخنا الفحش وكلام خن وكلمة خنية وقد خنى عليه بالكسر وأخنى عليه فى منطقه اذا أفحش قال أبو ذؤيب الهذلى

فلا تخنوا على ولا تشطوا * بقول الفخر ان الفخر حوب

واللمى سمرة الشفة والنهود جمع نهد وهو ثدى الجارية (المعنى) يقول ما أولع نفسى بحب ذوات هذه الصفات

{فكانت وكن فداء الامير * ولازال من نعمة فى مزيد}

(الاعراب) حذف خبر كانت لدلالة الثانى عليه تقديره فكانت نفسى فداء الامير وكن فداء الامير والضمير لنفسى المذكورة فى البيت الاول والظرف متعلق بلا زال (المعنى) هو دعاء للممدوح ويريد وكانت نفسى فداء الامير والحسان القدود فداء الامير

{لقد حال بالسيف دون الوعيد * وحالت عطاياه دون الوعود}

(الاعراب) الباء والظرف متعلقان بحال (الغريب) حال حجب وحجز وفرق والوعيد التهدد والوعود جمع وعد وأوعد فى الشر لاغير ووعد فى الخير والشر قال الله تعالى بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وقال الشاعر

وانى اذا أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

(المعنى) يريد انه قد استغنى بالسيف عن التهدد وبالعطاء عن الوعد يقول لاوعد عنده ولا وعيد أى لاوعيد للاعداء ولا وعد للاولياء فهو يعمل ما ينوى فعله فسيفه يحجز بينه وبين الوعيد وسيبه بينه وبين الوعد علما منه بما تؤول اليه الامور واقداما منه على مطالبه

{فأنجم أمواله فى النحوس * وأنجم سؤاله فى السعود}

(المعنى) يريد ان أمواله فى النحوس لتفريقه لها وتباعدها منه وسؤاله فى سعادة ونعيم لاكرامهم ولاعطائهم ما يتمنون عليه وهو منقول من قول الطائى

طلعت على الاموال أنحس مطلع * وعدت على السؤال وهى سعود

وبيت الطائى أحسن مقابلة وجناسا

{ولو لم أخف غير أعدائه * عليه لبشرته بالخلود}

(المعنى) يريد انى لم أخف عليه أعداءه لانى قد أمنتهم عليه لا يقدرون أن يصلوا اليه بسوء وانما أخاف عليه الدهر وحوادثه التى لا يسلم منها أحد وهذا من أحسن المعانى قال الواحدى رواه الاستاذ أبو بكر عين أعدائه وقال انما أخاف عليه أن تصيبه أعداؤه بالعين وهذا ليس بشئ لان الاصابة بالعين

فقال وهذا أحسن والله لقد أطلت يا أبا الفتح فأخبرنا من القائل قال هو الذى لا يزال الشيخ يستثقله ويستقبح زيه وفعله وما علينا من القشور اذا استقام اللب قال أبو على أظنك تعنى المتنبى قلت نعم قال والله لقد حببته الى ونهض ودخل الى عضد الدولة فأطال فى الثناء على أبى الطيب ولما اجتاز به استنزله واستنشده وكتب عنه أبياتا (قال الربعى) كنت يوما عند المتنبى بشيراز فقيل له أبو على الفارسى بالباب وكانت

قد تكون من جهة الولي

﴿رمى حلبا بنواصي الخيول * وسمر يرقن دما في الصعيد﴾

(الغريب) الصعيد التراب وقال ثعلب وجه الارض وكل ما كان على وجه الارض كالتراب والرمل والسبخ والملح وبه قال مالك وأبو حنيفة يجوز التيمم بهذا وقال الشافعي لا يجوز التيمم الا بالتراب الذي لا يخالطه رمل وهو عنده الصعيد وسمر يريد الرماح (المعنى) يريد انه وجه الى حلب عسكرا ورماحا تريق دماء الاعداء على وجه الارض وفي رواية نواصي الجياد

﴿وبيض مسافرة ما يقمـ * ـن لا في الرقاب ولا في الغمود﴾

(الاعراب) وبيض عطف على قوله وسمر (المعنى) قال الواحدي يريد كثرة انتقالها من الرقاب الى الغمود ومن الغمود الى الرقاب وذلك لكثرة حروبه وغزواته فليست لها اقامة في شئ مما ذكره فهذا جعلها مسافرة وليس يريد بمسافرتها مسافرة الممدوح وأنها معه في اسفاره لانه نفى اقامتها في الرقاب وفي الغمود فسافرتها تكون بين الرقاب و بين الغمود كما يقال فلان مسافر أبدا ما يقيم بمرو ولا بنيسابور فذكر البلدين دليل على أنه مسافر بينهما وليس يريد انتقالها من رقبة الى رقبة كما قال ابن جني وغيره ولا من غمود الى غمود بل يريد انها مستعملة في الحروب فتارة تكون في الرقاب غير مقيمة لان الحرب لا تدوم ثم تنتقل منها الى الغمود ولا تقيم فيها أيضا لما يعرض من الحرب

﴿يقدن الفناء غداة اللقاء * الى كل جيش كثير العديد﴾

(الاعراب) الضمير في يقدن لما ذكر من الرماح والجياد والسيوف (الغريب) الجيش العسكر العظيم وجيش فلان الجيوش اذا جمع العساكر (المعنى) يقول هذه المذكورات سبب فناء أعدائه وان كثروا فهي تفنيهم

﴿فولى بأشياعه الخرشني * كشاء أحس بزأر الاسود﴾

(الغريب) الخرشني نسبة الى خرشنة بلدة من بلاد الروم والاشياع الاتباع المطيعون الشاء جمع شاة وانما قال أحس على لفظه لا معناه فلفظه لفظ الواحد وزأر الاسد صوته والاحساس العلم بالشئ (المعنى) ولى اذا أدبر بأشياعه أي ومعه جنوده كما تقول خرج بثيابه وركب بسلاحه أي ومعه ثيابه وسلاحه كالغنم اذا سمعت صوت الاسد ولت هاربة لا تدري الى أين تذهب

﴿يرون من الذعر صوت الرياح * صهيل الجياد وخفق البنود﴾

(الاعراب) الضمير في يرون للخرشني واتباعه ويرون الرواية الصحيحة بضم الياء من الظن لان ما ذكره ظن وليس بعلم وقال الواحدي من روى بفتح الياء فهو غالط (الغريب) الذعر الخوف والفزع وذعرته اذعره ذعرا أفزعته والاسم الذعر بالضم وقد ذعر فهو مذعور وامرأة ذعور تذعر من الريبة وناقة ذعور اذا مس ضرعها غارت (المعنى) يقول الخرشني واتباعه لما هربوا من الممدوح كانوا يظنون من خوفهم صوت الرياح صهيل الخيول وخفق البنود وهي الاعلام وهذا من قول جرير

مازلت تحسب كل شئ بعدهم * خيلا تكر عليكم ورجالا

﴿فمن كالامير ابن بنت الامير * ام من كآبائه والجدود﴾

(الاعراب) من استفهام معناه الانكار أي لا أحد مثله (المعنى) يقول ليس كالامير احد في الناس ولا كآبائه وأجداده وقال ابن بنت الامير لان جده لامه كان أميرا كبيرا فلهذا نسبه اليه لشرف أمه

تأكدت بينهما المودة قال بادر والله فأنزلوه فدخل أبو علي وأنا جالس عنده فقال يا أبا الحسن خذ هذا الجزء واعطاني جزأ من كتاب التذكرة وقال اكتب عن الشيخ البيتين اللذين ذكرتك بهما وهما

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ
كأنهم من طول ما التثموا مرد
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا
كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

(ومن) مدائح أبي الطيب في عضد الدولة القصيدة التي يذكر فيها شعب بوان وأولها
مغاني الشعب طيبا في المغاني

كقول أبي نواس * أصبحت يا ابن زبيدة ابنة جعفر *

*(سموا للمعالي وهم صبية * وسادوا وجادوا وهم في المهود)*

(الغريب) المعالي جمع علاء وهو الارتفاع يقال علا في المكان يعلو علوا وعلي في الشرف بالكسر يعلى علاء ويقال أيضا علا بالفتح يعلا وصبية جمع صبي والمهود جمع مهد وهو السرير الذي يوضع فيه الطفل (المعنى) يقول ورثوا السيادة عن آبائهم فحكم لهم بالجود والسيادة وهم أطفال على ما عهد من أجدادهم وآبائهم

*(أمالك رقي ومن شأنه * هبات اللجين وعتق العبيد)*

(الاعراب) روى أبو الفتح ومن شأنه جعله جارا ومجرورا فعلى هذه الرواية يكون خبر مبتدا قد تقدم عليه ومن رواه ومن بفتح الميم جعلها اسما بمعنى الذي ويكون موضعه نصبا معناه رأدعو الذي شأنه ويكون هبات على هذا خبر شأنه (الغريب) عتق وضعه في موضع الاعتاق لانه اذا أعتق حصل العتق يقال عتق العبد يعتق عتاقة وهذا من قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان في قراءة الجماعة سوى نافع وأبي عمرو فانهما بنياه لما لم يسم فاعله والجماعة جعلوا لهما الخروج وذلك لانهما لما أخرجا خرجا فقال يخرج (المعنى) يقول يا من ملك نفسي عبودية ويا من شأنه أن يهب الفضة ويعتق العبيد دعوتك

*(دعوتك عند انقطاع الرجا * والموت مني كحبل الوريد)*

(الغريب) حبل الوريد هو عرق في العنق متصل بالفؤاد اذا قطع مات الانسان (المعنى) يقول دعوتك يا مالك رقي لما انقطع الرجاء من غيرك وقرب مني الموت فكان أقرب الي من حبل الوريد وهذا مبالغة

*(دعوتك لما براني البلى * وأوهن رجلي ثقل الحديد)*

(الغريب) أوهن أضعف والبلى الفناء وبراني آذاني وأنحلني (المعنى) يقول دعوتك لما أنحلني البلى وضعفت عن القيام من ثقل الحديد ومقاساته فقد أضعفني

*(وقد كان مشيهما في النعال * وقد صار مشيهما في القيود)*

(المعنى) وقد كان مشي رجلي في النعال وهي تتعب منها فكيف وقد صار مشيهما في القيود

*(وكنت من الناس في محفل * وها أنا في محفل من قرود)*

(المعنى) يريد اني كنت في جماعة من الناس واليوم أنا في جماعة من القرود وعنى بهم أهل الحبس لان معه اللصوص وأصحاب الجنايات والمعنى كنت أجالس أهل الفضل فصرت أجالس أوباش الناس

*(تعجل في وجوب الحدود * وحدي قبيل وجوب السجود)*

(الاعراب) تعجل يريد أتعجل بالاستفهام فحذف همزة الاستفهام ويروى تعجل بضم اللام ووجوب بالنصب فيكون الضمير للممدوح ووجوب مفعوله (المعنى) يقول تعجل أي جاءني قبل وقته وانما تجب الحدود على البالغ وأنا صبي لم تجب على الصلاة فكيف أحد وليس يريد في الحقيقة انه صبي غير بالغ وانما يصغر أمر نفسه عند الامير ألا ترى ان من كان صبيا لا يظن به اجتماع الناس اليه للشقاق والخلاف هذا كلام ابن جني قال الواحدي قال ابن فورجة ما أراد أبو الطيب الا ما منع أبو الفتح يريد اني صبي لم أبلغ الحلم فيجب على السجود فكيف يجب على الحدود قال والقول ما قال أبو الفتح

بمنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربي فيها
غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها
سليمان لسار بترجمان
فلما وصل الى قوله
فسرت وقد حجبن الشمس عني
وجئن من الضياء بما كفاني
وألقى الشرق منها في ثيابي
دنانيرا تفر من البنان
فقال عضد الدولة والله لأقرنها
وفعل
لما أمر بشيرالبك منه
باشربه وقفن بلا أواني

*(وقيل عدوت على العالمين * بين ولادي وبين القعود)*

(الغريب) عدوت من العدوان والولاد والولادة (المعنى) يقول قد ادّعى علي أني ظالم ظلمت الخلق وخرجت عليهم وذلك حين ولدتني أمي وقبل أن أستوي قاعدا وكل هذا يدفع عن نفسه ما قالوا

(فمالك تقبل زور الكلام * وقدر الشهادة قدر الشهود)

(المعنى) يريد ان الشهادة على قدر الشاهدان كان صادقا قبلت والا رددت وأنا قد شهدوا علي بالزور فلم قبلته فكأن الشهود سفلة سقاط فكذلك شهادتهم

(فلا تسمعن من الكاشحين * ولا تعبأن بمحك اليهود)

(الغريب) الكاشح العدو يضمر العداوة في كشحه ومحك اليهود عداوتهم ويروى محل باللام وهو السعاية (المعنى) يقول شهادة العدو لا تقبل في الشرع أي لا تسمع من قول أعدائي وقال ابن جني جعل أعداءه يهودا ولم يكونوا في الحقيقة يهودا وقال ابن فورجة هذا نفي ما أثبته قائل الشعر ولا يقبل الا بحجة من نفس الشعر

(وكن فارقا بين دعوى أردت * ودعوى فعلت بشأو بعيد)

(الغريب) الشأو الطلق والشوط (المعنى) يقول بين دعوى أردت ودعوى فعلت بون وشوط بعيد فافرق بينهما لانهم انما ادعوا علي أني أردت ان أفعل ولم يدعوا علي اني فعلت وبين هذا وهذا فرق ظاهر ففرق بينهما برأيك لان الحد لا يجب على معتقد فعل الحرام حتى يفعله فاذا فعله وجب عليه الحد وان لم يفعله فلا حد عليه

(وفي جود كفيك ما جدت لي * بنفسي ولو كنت أشقى ثمود)

(الاعراب) ما جدت ما مصدرية وموضعها رفع على الابتداء (المعنى) يقول في جود كفيك جود بنفسي باطلاقك لي من الحبس ولو كنت أشقى ثمود أراد قدارا عاقر الناقة

(وقال وقد نام أبو بكر الطائي وهو ينشد)

*(ان القوافي لم تنمك وانما * محقتك حتى صرت ما لا يوجد)*

(المعنى) يقول ان الشعر الذي أنشدته لم ينمك وانما محقك حتى صرت شيأ لا يوجد فنمت على الانشاد

*(وكأن اذنك فوك حين سمعتها * وكأنها مما سكرت المرقد)*

(المعنى) يقول ما سمعت منها بأذنك مرقد شربته بفيك

(وقال يمدح محمد بن زريق)

*(محمد بن زريق ما نرى أحدا * اذا فقدناك يعطي قبل أن يعدا)*

(المعنى) يقول يا محمد اذا فقدناك فما نرى أحدا يعطي قبل أن يعد الوعد الا انت فانك تعطي قبل أن تعد وقبل أن تسئل فاذا فقدت فقد نا من يعطي قبل الوعد والسؤال

*(وقد قصدتك والترحال مقترب * والدار شاسعة والزاد قد نفدا)*

(الغريب) الشسوع البعد ونفد فني والترحال الرحيل (المعنى) يقول قد قصدتك عند بعد داري

وأمواه يصل بها حصاها
صليل الحلي في أيدي الغواني
يحل به على قلب شجاع
وترحل منه عن قلب جبان
ومن بالشعب أحوج من حمام
اذا غنى وناح الى البيان
وقد يتقارب الوصفان جدا
وموصوفاهما متباعدان
يقول بشعب بوان حصاني
أعن هذا يسار الى الطعان
أبوكم آدم سن المعاصي
وعلمكم مفارقة الجنان
الى ان قال
فلو طرحت قلوب العشق فيها
لما خافت من الحدق الحسان

وقرب رحيلي ونفاد زادي

*(فخل كفك تهمى واثن وابلها * اذا اكتفيت والا اغرق البلدا)*

(الغريب) تهمى تدفق وتسح والوابل أشد المطر (المعنى) يقول خل كفك تهمى وتهمى فى موضع الحال أى هامية أى أطلق كفك هامية أى سائلة بالعطاء واصرف عنى عظم مطرها اذا اكتفيت يريد ان فى قليل اعطائها كفاية ولا حاجة الى كثيره الذى هو كالوابل المعروف المغرق للبلد

(وقال يمدح أبا عبادة بن يحيى البحترى)

*(ما الشوق مقتنعا مني بذا الكمد * حتى أكون بلا قلب ولا كبد)*

(الغريب) الكمد الحزن مع هم والاقتناع مثل القناعة (المعنى) يقول شوقى الى الاحبة لا يقنع منى بهذا الحزن الذى أنا فيه حتى يخرق كبدى ويوله عقلى فأصير مجنونا ذاهب العقل

*(ولا الديار التى كان الحبيب بها * تشكو الى ولا أشكو الى أحد)*

(المعنى) قال ابن جنى لم يبق فى فضل للشكوى ولا فى الديار أيضا فضل للشكوى لان الزمان ابلاها قال ابن فورجة ذهب أبو الفتح الى أن تقدير الكلام ولا الديار تشكو الى وقد علم أن الديار كما كانت أشد ثورا وبلى كانت أشكى لما تلاقى من الوحشة بفراق الاحبة فكيف جعل الديار لا فضل فيها للشكوى وشكواها ليست بحقيقية وانما هى مجازية وانما تكون على ماذكر لو أن شكواها حقيقية وكانت تقصر عنه لضعفها وبلاها كما يصح ذلك فى العاشق كقول الببغا

لم يبق لى رمق أشكو اليك به * وانما يتشكى من به رمق

وأيضا لو كان كما ادعى لم يكن لعطف هذه الجملة على قوله ما الشوق مقتنعا منى ولما عطفها عليها ودل على انهامنها وانما يعنى لا الشوق يقنع منى بهذا الكمد ولا الديار تقنع منى به وتم الكلام عند قوله كان الحبيب بها ثم ابتدأ فقال هذه الديار تشكو الى وحشتها بفراق أهلها ولا أنا أشكو الى أحد اما لجلدى واما لانى كتوم لاسرارى فيكون قد نظر الى قول القائل

فانى مثل ما تجدين وجدى * ولكنى أسر وتعلنينا

قال الواحدى يمكن توجيه المعنى من غير أن يتم الكلام فى المصراع الاول وهو أن يكون ولا تقنع الديار التى كان الحبيب بها يشكوا الى أى يطلعنى على أمره وأنا لا أفشى سرى على رواية يشكو بالياء ومن روى بالتاء كانت الديار الشاكية يريد بلسان الحال ما دفعت اليه من الوحشة والخلاء فتشكو يريد به الحال لا الاستقبال ولا أشكو الى أحد لانه ليس بها غيرى

*(ما زال كل هزيم الودق ينحلها * والسقم ينحلنى حتى حكت جسدى)*

(الغريب) هزيم الودق أراد سحابا هزيم الودق وهو الذى لا يستمسك كأنه منهزم عن مائه ويقال غيث هزيم ومنهزم وأكثر ما يستعملان فى صفة السحاب وهو الذى لرعده صوت يقال سمعت هزيمة الرعد ولا يستعمل فى صفة الودق (المعنى) يقول مازالت كثرة الامطار تنحل هذه الديار أى تدرسها كما ينحلنى السقام حتى صارت حاكية جسدى فى النحول والدروس وهذا من قول الشاعر

يا منزلا ضن بالسلام * سقيت صوبا من الغمام
ما ترك المزن منك الا * ما ترك السقم من عظامى

ومثله للبحترى

حملت معالمهن اعباء البلا * حتى كأن نحولهن نحولى

ولم أر قبله شبلى هزبر
كشبليه ولا مهرى رهان
أشد تنازعا لكريم أصل
وأشبه منظرا بأب هجان
وأكثر فى مجالسه استماعا
فلان دق رمحا فى فلان
فأول داية رأيا المعالى
فقد علقا بها قبل الاوان
وأول لفظة فهما وقالا
اغاثة صارخ أو فك عانى
وكنت الشمس تبهر كل عين
فكيف وقد بدت معها اثنتان
فعاشا عيشة القمرين يحيا
بضوئهما ولا يتحاسدان

(وكلما

*(وكلما فاض دمعي غاض مصطبري * كأن ما سال من جفني من جلدي)*

(الغريب) غاض نقص والمصطبر الاصطبار (المعنى) يقول كأن دمعي جار من جلدي لاني كلما بكيت نقص صبري فكأن دمعي من صبري

*(فأين من زفراتي من كلفت به * وأين منك ابن يحيى صولة الاسد)*

(الاعراب) من زفراتي يتعلق بمعنى أين تقديره أبعد حبيبي من زفراتي أم قريب (المعنى) يقول ابن محبوبي من معرفة زفراتي ومابي من الشوق والحسرة على فراقه وأين تقع نفسك ايها الممدوح من صولة الاسد فصولتك الافوق صولة الاسد وهذا انكر أن يعرف الحبيب حاله وان تكون صولة الاسد كصولة الممدوح وهذا من المخالص الجيدة

*(لما وزنت بك الدنيا رجحت بها * وبالورى قل عندي كثرة العدد)*

(المعنى) قال الواحدي لما رجحت كفتك وقد وضعت الدنيا وأهلها في الكفة الثانية علمت أن الرزانة للمعاني لا للاشخاص أي اذا رجح الواحد على الكثير كان ذلك الكثير قليلا بالاضافة الى ذلك الواحد الراجح وقد قال البحتري ولم أر أمثال الرجال تفاوتت * لدى المجد حتى عد ألف بواحد

*(ما دار في خلد الايام لي فرح * أبا عبادة حتى درت في خلدي)*

(الغريب) الخلد البال والروع يقال ما وقع في بالي ولا في روعي (المعنى) يقول لم يقع في قلب الايام ان تسرني حتى وقعت أنت في قلبي أن أقصدك وأمدحك ومعناه ما أقبلت على الدنيا حتى أملتك وقصدتك وهذا من قول الشاعر

ان دهرا يلف شملي بسلمى * لزمان يهم بالاحسان

*(ملك اذا امتلأت مالا خزائنه * أذاقها طعم ثكل الام للولد)*

(المعنى) يريد أن خزائنه اذا امتلأت بالمال فرق بينها وبينه فتثكل المال كما تثكل الوالدة ولدها قال الواحدي جعل الخزائن كالام والمال كالولد وهو من قول أبي نواس

الى فتى أم ماله أبدا * تسعى بجيب في الناس مشقوق

*(ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد * بقلبه ما ترى عيناه بعد غد)*

(الاعراب) ماضي خبر ابتداء محذوف أو هو بدل من ملك في البيت الاول (المعنى) يقول هو ماضي الجنان أي القلب يريد أنه ذكي حزمه في الامور يريه بقلبه ما تراه عينه بعد غد ومعناه انه يفطن بالكائنات قبل حدوثها كما قال أوس

الالمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

وقال الطائي ولذاك قيل من الظنون جلية * علم وفي بعض القلوب عيون

والمراد بهذا كله صحة الحدس وجودة الظن

*(ماذا البهاء ولا ذا النور من بشر * ولا السماح الذي فيه سماح يد)*

(الاعراب) ما هي النافية وسماح من رواه بالنصب جعله خبر ما وهي مشبهة بليس ومن رفعه فهو على التميمية والجملة في موضع رفع صفة السماح (الغريب) البهاء الحسن ومنه بهي بالكسر وبهو بالضم فهو بهي (المعنى) قال الواحدي يقول أنت أجل من أن تكون بشرا فان ما نشاهد فيك من

في نسخة فلت بدل رجحت وفي نسخة أكثر بدل كثرة

ولاملكا سوى ملك الاعادي
ولا ورثا سوى من يقتلان
وكانا ابنا عدو كاثراه
له بياءي حروف أنيسان
أي زيادة أولاد عدوك كزيادة التصغير فانه زيادة نقص وقد ابتدع هذا المعنى
دعاء كالثناء بلا رياء
يؤديه الجنان الى الجنان

(ومن) قصائده في عضد الدولة القصيدة التي أولها
أثالث فانا أيها الطلل
نبكي وترزم تحتنا الابل
قالت ألا تصحو فقلت لها
أعلمتني أن الهوى ثمل

الجمال والنور لا يكون فى بشر وليس سماحك سماح بد بل هو سماح غيث وبحر وفى معناه
يجل عن التشبيه لا الكف لجة * ولا هو ضرغام ولا الرأى مخذم

(أى الاكف تبارى الغيث ما اتفقا * حتى اذا افترقا عادت ولم يعد)

(الاعراب) ما فى ما اتفقا مصدرية وقد وقعت الجملة موقع الحال والضمير راجع الى الغيث واليد (المعنى) يقول أى كف تبارى الغيث توافق وتشاكل فى حال اتفاقهما ماطرين لكن هذه اليد اذا افترقت هى والغيث عادت الى عادتها بالعطاء والبذل ولم يعد الغيث يريد أن الغيث يمطر ثم ينقطع وهذه الكف تجود ولا ينقطع جودها فهى تزيد على الغيث لانها تعود الى الجود ولا يعود الغيث بسرعة عوده لان المطر قد ينقطع زمانا طويلا وعطاؤه لا ينقطع الا اليسير من الزمان فهو أعلى وأوفى من المطر

(قد كنت أحسب أن المجد من مضر * حتى تبحتر فهو اليوم من أدد)

(الغريب) مضر بن نزار بن معد بن عدنان هو أبو العرب وادد هو أبو اليمن وهو ابن قحطان يقول كنت أحسب المجد مضريا حتى تبحتر اليوم يريد انه انتسب الى بحتر يريد ان الممدوح نقله الى بحتر فقد تبحتر به فقد صار بحتريا أدديا

(قوم اذا مطرت موتا سيوفهم * حسبتها سحبا جادت على بلد)

(الغريب) يقال مطرت وأمطرت يريد بالموت الدم لان سيلانه سبب الموت واذا مطرت السيوف الدم فقد مطرت الموت وشبهها وهى تقطر الدم بالسحب تجود بالقطر

(لم أجر غاية فكرى منك فى صفة * الا وجدت مداها غاية الابد)

(المعنى) يقول صفاتك لا تنتهى غايتها فهى كغاية الدهر فلم أتفكر فى صفة من صفاتك الا كانت كصفات الدهر وصفات الدهر هى تطول ولا تفنى الا بعد انقطاع الدنيا

(وقال يمدح على بن ابراهيم التنوخى)

(أحاد أم سداس فى أحاد * لييلتنا المنوطة بالتناد)

(الاعراب) قوله أحاد يريد أأحاد فحذف همزة الاستفهام وليس هو بالفصيح وانما تقع فى الشعر ضرورة ولا يقال زيد أبوك أم عمرو وأنشد سيبويه

فوالله ما أدرى وان كنت داريا * شعيب بن عمرو أم شعيب بن منقذ

وأنشد فى الباب لعمر بن أبى ربيعة المخزومى

فوالله ما أدرى وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر أم بثمان

وقول امرئ القيس * تروح من الحى أم تبتكر * وكقول الخنساء * قذى بعينك أم بالعين عوار *
وقوله بالتناد يريد يوم التناد فحذف والباء متعلقة بمعنى المنوطة (الغريب) المنوطة المتعلقة والتناد يوم القيمة لان النداء يكثر فيه وقوله أحاد اختلف فى هذا اختلافا كثيرا والمشهور أن هذا البناء لا يكون الا الى الاربعة نحو أحاد وثناء وثلاث ورباع وجاء فى الشاذ الى عشار وأنشدوا للكميت

فلم يستريثوك حتى رميـ * ـت فوق الرجال خصالا عشارا

وقال قوم لا يستعمل أحاد فى موضع الواحد لا يقال هو أحاد وانما يقال جاؤا أحاد أحاد وسداس نادر غريب ولا يستعمل فى موضع ستة (المعنى) قال الواحدى فى كتابه قد أكثروا فى معنى هذا البيت ولم يأتوا ببيان مفيد ولو حكيت ما قالوا فيه لطال الكلام ولكن أذكر ما وافق اللفظ من المعنى وهو انه

في نسخة فى بدل من فى الموضعين

في نسخة يوما بدل موتا

قد رواعفوا وعدوا وفوا سئلوا
أغنوا علوا أعلوا ولوا عدلوا
فوق السماك وفوق ما طلبوا
فاذا ارادوا غاية نزلوا
أخذه من قول ابن الرومى
نزلتم على هام المعالى اذا ارتقى
اليها أناس غيركم بالسلالم
وذلك بعض المعنى الذى تضمنه قول ابن الرومى لانه قال انكم نزلتم على هام المعالى وان غيركم يرقى اليها وأما المتنبى فانه قال انكم اذا أردتم غاية نزلتم وأما قوله فوق السماك فانه يغنى عنه قول ابن الرومى نزلتم على هام المعالى اذ المعالى فوق كل شئ

أراد واحدة أم ست في واحدة وست في واحدة اذا جعلتها فيها كالشئ في الظرف ولم يرد الضرب الحسابي وخص هذا العدد لانه أراد ليالي الاسبوع وجعلها اسماء لليالي الدهر كلها لان كل أسبوع بعده أسبوع آخر الى آخر الدهر فكأنه يقول هذه الليلة واحدة أم ليالي الدهر كلها جمعت في هذه الليلة الواحدة حتى طالت فامتدت الى يوم القيامة وقوله لييلتنا بالتحقير فهو تحقير تعظيم وتكبير كقول النبي عليه الصلاة والسلام لعائشة يا حميراء وكقول لبيد

وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل

يريد الموت وهو أعظم الدواهي وكقول الآخر

فويق جبيل شامخ الرأس لم يكن * لتبلغه حتى تكل وتعملا

وقال أبو الفتح يريد ينادي أصحابه بما يهتم به ألا ترى الى قوله * أفكر في معاقرة المنايا * وعلى هذا استطال الليلة التي عزم في صباحها على الحرب شوقا الى ما عزم عليه وانما حقر الليلة لعظم طولها ومنه قول الحباب بن المنذر الانصاري يوم السقيفة أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب

*(كأن بنات نعش في دجاها * خرائد سافرات في حداد)*

(الاعراب) دجاها الضمير راجع الى قوله لييلتنا والظرف الاول متعلق بالاستقرار أو بمعنى التشبيه أي تشبهها في دجاها خرائد والظرف الثاني بسافرات ومن روى سافرات بالرفع كان نعتا لخرائد ومن رواه بالنصب كان حالا لا يصح اه (الغريب) بنات نعش سبع كواكب معروفة والخرائد جمع خريدة وهي الجارية الحيية وقوله سافرات هن اللاتي كشفن عن وجوههن ومنه اسفار الصبح وهو أن ينكشف عن الظلمة والحداد ثياب سود تلبس عند الحزن ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على أحد فوق ثلاث ليال الا المرأة تحد على زوجها (المعنى) انه شبه الجواري الكاشفات عن وجوههن بهذه الكواكب في ظلمة الليل وهذا من بديع التشبيه قال أبو الفتح لما شبههن ببياض النجوم في سواد الليل كان حقه أن يذكر جواري بيضا والخرد ليس من البياض في شئ الا انه في الامر الغالب انما يكون للبيض دون السود ألا ترى أن السود فيهن التبذل وأراد شيأ فذكر ما يصحبه مستدلا عليه فشبه بنات نعش في ظلمة الليل بوجوه جوار سافرات في ثياب سود هذا قوله قال الواحدي ولعله أراد ان الحياء يكون في البيض دون السود والبيت منقول من قول عبد الله بن المعتز

وأرى الثريا في السماء كأنها * خرد تبدت في ثياب حداد

ومن قوله أيضا كأن كؤس الليل والليل مظلم * وجوه عذارى في ملاحف سود

*(أفكر في معاقرة المنايا * وقود الخيل مشرفة الهوادي)*

(الغريب) أصل المعاقرة الملازمة أي تكون في عقر دارها وتريد المعترك ومشرفة الهوادي طوال الاعناق (الاعراب) مشرفة الهوادي حال وهي نكرة لان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الحال والاستقبال لم يتعرف بالاضافة الى المعرفة لان الاضافة فيه ينوى بها الانفصال كقوله تعالى عارض ممطرنا (المعنى) يقول طالت على هذه الليلة التي ذكرها في أول القصيدة مما أفكر في ملازمة المنايا وقود الخيل الى الاعداء

*(زعيما للقنا الخطي عزمي * بسفك دم الحواضر والبوادي)*

(الاعراب) زعيما خبر ابتداء مقدم على الابتداء فانتصب والمبتدأ عزمي والباء تتعلق بخبر الابتداء وكذلك اللام (الغريب) الزعيم الكفيل والحواضر أهل الحضر والبوادي أهل البادية (المعنى)

لانها مختصة بالعلو مطلقا (وقال) يعزي عضد الدولة بعمته وقد توفيت ببغداد وورد عليه الكتاب بشيراز بالقصيدة التي أولها

أخو الملك معزي به

هذا الذي أثر في قلبه

لا جزعا بل أنفا شابه

ان يقدر الدهر على غصبه

لو درت الدنيا بما عنده

لاستحيت الايام من عتبه

لعلها تحسب ان الذي

ليس لديه ليس من حزبه

نحن بنو الموتى فما بالنا

نعاف ما لابد من شربه

في نسخة وقودي بياء المتكلم

قوله خبر ابتداء الخ المناسب ان زعيما حال من فاعل أفكر وعزمي فاعله اه

يقول عزمي زعيم أي كفيل للقنا الخطي وهي منسوبة الى الخط وهو موضع باليمامة يحمل اليه القنا من بلاد الهند فيقوم فيه يقول عزمي للقنا كفيل بسفك دم الناس كلهم وهذا من بعض حمقه

*(الى كم ذا التخلف والتواني * وكم هذا التمادي في التمادي)*

(الغريب) التمادي يريد التطاول والانتظار وهو تفاعل من المدى وهو البعد والغاية (المعنى) يقول الى كم أتخلف عما أطلبه من الملك وأتواني فيه أي الى كم أبلغ المدى في التقصير فكأنه يستبطئ نفسه فيما يروم والتمادي في التمادي أن يتابع تماديه في طلبه لما يطلب من أخذ الملك بسيفه ولعله يطلب أن يسترد ملك أبيه عبدان السقاء

*(وشغل النفس عن طلب المعالي * ببيع الشعر في سوق الكساد)*

(الاعراب) وشغل عطف على قوله ذا التخلف والباء متعلقة بشغل والظرف متعلق بالمصدر (المعنى) يقول وكم هذا الاشتغال عن طلب المعالي يريد الملك والرياسة ببيع الشعر عند من لا يريده وهو كاسد عنده وبيع الكساد هو أن يعرض البائع السلعة لمشتر كاره لها فلا يبذل فيها ثمن مثلها

*(وما ماضي الشباب بمسترد * ولا يوم يمر بمستعاد)*

روى أبو الفتح بمستفاد (المعنى) يريد أن أيام الشباب اذا مضين لا تسترد وما مضى من الايام لا يرجع ولا يستعاد وهذا كما قال *ولكن ما مضى من العيش فائت* يريد التحريض على طلب المعالي أي اطلب الاهم فالاهم فان أيامك تنتهب عمرك وهذا من أصدق الشعر وأحسن الكلام

*(متى لحظت بياض الشيب عيني * فقد وجدته منها في السواد)*

(المعنى) يريد انه اذا أبصر سواد شعره أبيض فكأنه وجده في سواد عينيه واذا صار سواد عينيه أبيض عمي فكأنه يقول الشيب كالعمى وقال أبو الفتح كان ما في وجهه من الشيب نابت في عينيه وقال الخطيب اذا لحظت بياض الشيب فكأنما لحظت به بياضا في العين ولا يمكنه أن يلحظ سواد عينيه الا في المرآة ولولا انه بين سواد العين لحمل على سواد القلب لاحتماله ذلك وهذا من قول أبي دلف

وكل يوم أرى بيضاء قد طلعت * كأنما طلعت في ناظر البصر

وقال أبو تمام له منظر في العين أبيض ناصع * ولكنه في القلب أسود أسفع

*(متى ما ازددت من بعد التناهي * فقد وقع انتقاصي في ازديادي)*

(المعنى) يقول متى تجاوزت النهاية في الزيادة فقد بدا انتقاصي يزداد لانه ليس بعد غاية الزيادة الا النقص ولما نزل قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وذلك يوم عرفة في حجة الوداع والمائدة كلها مدنية الا هذه الآية فانها نزلت بعرفة بكى أبو بكر الصديق فقيل ما يبكيك فقال ما بلغ شئ الكمال الا ونقص فكأنه تفرس موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاش بعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنين وتسعين يوما وقال الواحدي اذا تناهى الشباب ببلوغ حده فزيادة العمر بعد ذلك وفور النقصان وقال الحكيم الزيادة في الحد نقص المحدود وهذا مثل قول محمود الوراق

اذا ما ازددت من عمر صعودا * ينقصه التزيد والصعود

وقال الآخر اذا اتسق الهلال وصار بدرا * تبينت المحاق من الهلال

وقال عبد الله بن طاهر اذا ما زاد عمرك كان نقصا * ونقصان الحياة مع التمام

*(أأرضى أن أعيش ولا أكافي * على ما للامير من الايادي)*

(الاعراب)

لو فكر العاشق في منتهى
حسن الذي يسبيه لم يسبه
يموت راعي الضأن في جهله
موتة جالينوس في طبه
استغفر الله لشخص مضى
كان نداه منتهى ذنبه
يحسبه دافنه وحده
ويجده في القبر من صحبه
ما كان عندي ان بدر الدجى
يوحشه المفقود من شهبه

(وقال) يودعه وهي آخر شعره وفي وفي أثنائها كلام جرى على لسانه كان ينعى فيه نفسه وهي من محاسن ما يؤتى به في معنى الوداع وأولها

(الاعراب) أرضى حقق الهمزتين وهى لغة فصيحة قرأ بها الكوفيون وعبد الله بن عامر حيث وقعتا من كلمتين وخالفهم هشام اذا كانت كهذه من كلمة واحدة الايادى جمع يد تجمع هذا الجمع اذا كانت بمعنى النعمة والعطية ويد الانسان الجارحة تجمع على أيد (المعنى) يقول كيف أرضى بحياتى ولا أجازى الامير يريد الممدوح على ماله عندى من سالف النعم التى أسداها الى

*(جزى الله المسير اليه خيرا * وان ترك المطايا كالمزاد)*

(الاعراب) جواب الشرط محذوف دل عليه المعنى تقديره وان ترك المطايا بالية فهو محمود وكاف التشبيه فى موضع نصب لانه المفعول الثانى لترك (الغريب) المزاد جمع مزادة وهى الراوية تكون من جلدين بينهما جلد ثالث ليوسعها وأراد كالمزاد البالى فحذف الصفة استغناء بالموصوف والعرب تشبه النضو المهزول بالمزادة البالية (المعنى) قال أبو الفتح يريد قد هزلها وأنضاها السير حتى صارت كالمزاد البالى فحذف الصفة قال ابن فورجة لا دليل على حذف الصفة وانما أراد كالمزاد التى تحملها فى مسيرنا اذ قد خلت من الماء والزاد لطول السفر والالف واللام فى المزاد للعهد والمعنى ان المسير اليه أذهب لحوم المطايا وأفنى ما تزودنا من ماء وزاد فلم يبق فى المطايا لحم ولا فى المزاد زاد

*(فلم تلق ابن ابراهيم عنسى * وفيها قوت يوم للقراد)*

(الغريب) العنس الناقة الصلبة ويقال هى التى اعنونس ذنبها أى وفر وقال العجاج

كم قد حسرنا من علاة عنس * كبداء كالقوس وأخرى جلس

وعنس أيضا قبيلة من اليمن منهم حذيفة بن اليمان العنسى واسم اليمان حسيل (المعنى) يقول لم تصل ناقتى الى هذا الممدوح الا وقد أنضاها السير حتى لم يترك فيها من الدم ما يقوت القراد وهذا مبالغة فى الهزال

*(ألم يك بيننا بلد بعيد * فصير طوله عرض النجاد)*

(الاعراب) فى صير ضمير عائد على المسير وعرض مفعول ثان لصير (الغريب) البلد هنا المفازة والنجاد حمائل السيف (المعنى) يقول جزى الله المسير خيرا يشكر المسير لانه قرب ما بينه وبين الممدوح حتى صار بينه وبينه كعرض حمائل السيف وهو غاية فى القرب والعرب تقدر فى القرب بقاب القوس وحمائل السيف

*(وأبعد بعدنا بعد التدانى * وقرب قربنا قرب البعاد)*

(الاعراب) قوله قرب وبعد نصبهما نصب المصادر وأبعد وقرب يعود الضمير فيهما على المسير (المعنى) يقول المسير بعد البعد الذى كان بينى وبين الممدوح وقرب القرب الذى صار بينى وبينه يريد انه قربه اليه بحسب ما كان بينهما من البعد وكنت على غاية البعد منه فصرت فيما بعد على غاية القرب منه والمعنى انه جعل البعد بعيدا عنه والقرب قريبا منه قال الحكيم أقرب القرب مودات القلوب وان تباعدت الاجسام وأبعد البعد تنافر القلوب وان تدانت الاجسام وأخذت المعنى فقلت وكم من قريب قلبه عنك نازح * وكم من بعيد قلبه لك مغرم

*(فلما جئته أعلى محلى * وأجلسنى على السبع الشداد)*

(الغريب) السبع الشداد يريد السموات السبع والشداد المتقنة الصنعة قال الله تعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا (المعنى) يقول لما قدمت اليه رفع قدرى وادنانى الى مجلسه حتى نلت محلا رفيعا فكأنه

فدا لك من يقصر عن مداكا
فلا ملك اذا الا فداكا
الى ان قال
أروح وقد ختمت على فؤادى
بحبك أن يحل به سواكا
وقد حملتنى شكرا طويلا
ثقيلا لا أطيق به حراكا
أحاذر ان يشق على المطايا
فلا تمشى بنا الا سواكا
لعل الله يجعله رحيلا
يعين على الاقامة فى ذراكا
(ولما) انجمت سفرته وربحت تجارته بحضرة عضد الدولة وصل اليه من صلاته أكثر من مائتى ألف درهم استأذنه فى

أجلسنى فوق السموات السبع اشرف مجلسه

(تهلل قبل تسليمى عليه * وألقى ماله قبل الوساد)

(الغريب) تهلل تلألأ وجهه وتهال السحاب ببرقه والوساد والوسادة المخدة والجمع وسائد ووسد وقد وسدته الشئ فتوسده اذا جعله تحت رأسه وأوسدت الكلب أغريته بالصيد مثل آسدته (المعنى) يقول انه استبشر برؤيتى قبل سلامى عليه وتلألأ وجهه كما قال زهير

تراه اذا ما جئته متهللا * كأنك تعطيه الذى أنت سائله

وأنشد أبو العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب الكوفى

اذا ما أتاه السائلون توقدت * عليه مصابيح الطلاقة والبشر

له فى ذرى المعروف نعمى كأنها * مواقع ماء المزن فى البلد القفر

والمصراع الثانى من قول ابن جبلة

فقد غدوت على شكرين بينهما * تلقيح مدح وغوى شاعر فطن

شكرا لتعجيل ما قدمت من حسن * عندى وشكرا لما أوليت من حسن

(نلومك ياعلى بغير ذنب * لأنك قد زريت على العباد)

(الغريب) زريت بفلان اذا عبت عليه (المعنى) يقول نحن نلومك ياعلى وليس لك ذنب الا انك قد صغرت أفعالهم ومناقبهم لانه ما فيهم أحد يشابهك فى أفعالك

(وأنك لا تجود على جواد * هباتك أن يلقب بالجواد)

(الغريب) الجواد الكريم الذى يجود على كل أحد (المعنى) يقول هباتك تصل الى كل أحد غير انها لا تجود على أحد باسم الجواد لانه لا يستحق هذا الاسم غيرك مع ما يرى من جودك وزيادتك عليه فانك تستحق أن يقال لك الجواد لا لغيرك فانت مستحق بهذا الاسم دون غيرك وان يلقب فى موضع نصب على أحد المذهبين باسقاط حرف الجر

(كأن سخاءك الاسلام تخشى * اذا ما حلت عاقبة ارتداد)

(الغريب) حلت انقلبت وحال عما كان عليه اذا تغير والارتداد الرجوع عن الاسلام ومنه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه أى يرجع ويرتد ويرتدد وقد قرأ بالاظهار نافع وابن عامر (المعنى) يقول أنت تقوم على سخائك وتتعهده كما يتحفظ الانسان دينه أى أنت تعتقد سخاءك اعتقاد الدين وتخاف انك اذا تحولت عاقبة الردة وهو القتل ودخول النار وهو منقول من قول حبيب

مضوا وكأن المكرمات لديهم * لكثرة ما وصوا بهن شرائع

وقلبه أيضا فقال

جود تدين بحبه وبره * فكأنه جزء من التوحيد

(كأن الهام فى الهيجا عيون * وقد طبعت سيوفك من رقاد)

(الغريب) الهام جمع هامة وهى الرأس والهيجا من أسماء الحرب تمد وتقصر (المعنى) يريد ان الرأس فى الحرب كالعيون وجعل سيوفه كالرقاد قال ابن جنى يريد ان سيوفك أبدا تألفها كما تألف العين النوم والنوم العين وقال العروضى لا توصف السيوف والرؤس بالالفة وانما أراد تغلبها كما يغلب النوم العين والسيوف تنساب فى الهامة انسياب النوم فى العين وقال الواحدى سيوفه لا تقع الا على الهام ولا تحل الا الرؤس كالنوم فان محله من الجسد العين يقبض العين فيحلها ويدل على صحة هذا قوله

المسير عنها ليقضى حوائج فى نفسه ثم يعود اليه فأذن له وأمر أن يخلع عليه الخلع الخاصة وأن تعاد صلته بالمال الكثير فامتثل ذلك وأنشده هذه القصيدة وفى أثنائها كلام كان ينعى فيه نفسه وان لم يقصده كما قدمنا كقوله

فلو أنى استطعت خفضت طرفى
فلم أبصر به حتى أراكا

وهذه لفظة يتطير منها وقوله

أرى أسفى وما سرنا بعيدا
فكيف اذا غدا السير ابتراكا

وهذا الشوق قبل البين سيف
فها أنا ما ضربت وقد أحاكا

وقد

وقد صغت وقال الخطيب سيوفك كالرقاد فلا تمنع منه العيون بل نظر أعليها احبت أم كرهت

{وقد صغت الاسنة من هموم * فما يخطرن الا فى فؤاد}

(الغريب) الاسنة جمع سنان ويخطرن يجوز ضم الطاء وكسرها فمن ضم أراد الهموم ومن كسر أراد الرماح قال أبو الفتح الكسر أبلغ اذا أراد الاسنة والضم أحسن فى صناعة الشعر (المعنى) يقول أسنتك لا تقع الا فى قلوب أعدائك كانها الهموم لان محلها القلوب وقوله من هموم من أحسن الكلام وفى غاية الحسن قال الواحدى هذا أبلغ من أن يقال الهموم تألف القلوب أو تغلبها أو تدخل فيها قال وهذا منقول من قول الطائى

كأنه كان ترب الحب مذ زمن * فليس يحجبه خلب ولا كبد

انتهى كلامه وقد قال هذا المعنى جماعة منهم منصور النميرى

وكأن موقعه بجمجمة الفتى * سكر المدامة أو نعاس الهاجع

وقال مهلهل

الطاعن الطعنة النجلاء تحسبها * نوما أناخ بجفن العين يغفيها

بالهذم من هموم النفس صيغته * فليس ينفك يجرى فى مجاريها

وقال عبد الله بن المعتز

ان الرماح التى عديتهم بها * مذ مت ما وردت قلبا ولا كبدا

وبيت أبى الطيب منقول من قول دعبل بن على الخزاعى فى على عليه السلام

كأنه سنانه أبدا ضمير * فليس له عن القلب انقلاب

وصارمه كبيعته بخم * فوضعها من الناس الرقاب

{ويوم جلبتها شعث النواصى * معقدة السبائب للطراد}

(الاعراب) ويوم ظرف العامل فيه مقدر تقديره وظفرت أو نصرت يوم جلبتها وشعث النواصى حال وكذلك معقدة السبائب والضمير فى جلبتها للخيل ولم يجر لها ذكر لانه ذكر ما دل عليها وهو الهيجاء والهام والرماح والسيوف (الغريب) جعلها شعث النواصى لمواصلة الحرب عليها والغارات والسبائب جمع سبيب وهو شعر الذنب والعرف وهو يعقد عند الحرب قال

عقدوا النواصى فى الطعان فلا ترى * فى الخيل اذ يعدون الا أنزعا

(المعنى) يقول ويوم جلبت الخيل للقتال مغبرة من كثرة الطراد عليها وقد عقدت نواصيها وأذنابها يومئذ ظفرت بمطلوبك من الاعداء

{وحام بها الهلاك على أناس * لهم باللاذقية بغى عاد}

(الاعراب) الضمير فى بها عائد للخيل أيضا وهى متعلقة بحام وكذلك على أناس وبغى عاد ابتداء خبره لهم وباللاذقية يتعلق ببغى ولهم بالاستقرار (الغريب) حام دار وحام الطير حول الماء يحوم حوما أى دار حوله ليشرب منه (المعنى) دار الهلاك على أناس بخيلك قد بغوا وظلموا باللاذقية وهى بلاد الشام من الساحل بغوا بغى قوم عاد وعصوا معصيتهم فدار عليهم الهلاك بخيلك ورجلك

{فكان الغرب بحرا من مياه * وكان الشرق بحرا من جياد}

(المعنى) يريد ان اللاذقية على ساحل البحر فجعل جانبها الغربى بحرا من ماء وجعل جانبها الشرقى بحرا من الجياد فشبهه بالبحر لما فيه من بريق الاسلحة وبريدانهم وقعوا بين بحرين بحر اللاذقية الغربى وبحر جيشك

اذا التوديع أعرض قال قلبى
عليك الصمت لا صاحبت فاكا
وهذا أيضا من ذلك (ومنه)
ولولا ان أكثر ما تمنى
معاودة لقلت ولا منا كا
أى ولولا أن أكثر ما تمنى قلبى أن يعاودك لقلت له ولا بلغت أنت أيضا مناك (ومنه)
قد استشفيت من داء بداء
وأقتل ما أعلك ما شفاكا
أى قد اضمرت بأغلب شوقا لى أدلك فكان ذلك داء لك

(وقد خفقت لك الرايات فيه * فظل يموج بالبيض الحداد)

(الاعراب) الضمير في فيه يعود على بحر الجياد وبالبيض متعلق بيموج (الغريب) خفقت اضطربت الاعلام وتحركت لك لا عليك فظل ذلك البحر يموج ويتحرك والبيض السيوف والحداد القاطعة (المعنى) اضطربت لك الاعلام في ذلك الموضع فظل يموج أي يتحرك بالسيوف والخيل والرجال

(لقوك بأكبد الابل الأبايا * فسقتهم وحد السيف حاد)

(الغريب) الابايا جمع ابية والابل توصف بغلظ الاكباد قال * لنحن أغلظ أكبادا من الابل * (المعنى) يقول لقوك عاصين غليظة أكبادهم كأكباد الابل والابايا يجوز أن يكون صفة للاكبد وصفة للابل وهي جمع كبد ككتف فسقتهم امامك كما تساق الابل وحد سيفك الذي يحدوهم ويسوقهم

(وقد مزقت ثوب الغي عنهم * وقد ألبستهم ثوب الرشاد)

(المعنى) أتى بالمقابلة وهي الغي والرشاد يقول مزقت ثوب ضلالهم فأخرجتهم من ضلال المعصية الى رشد الطاعة

(فما تركوا الامارة لاختيار * ولا انتحلوا ودادك من وداد)

(الغريب) انتحل وتنحل ادعى وودت ودادة ووداداً أحببت (المعنى) يقول اضطررتهم الى ترك الامارة فتركوها خوفاً منك وادعوا حبك وما أظهروه الا كذباً لا حقيقة خوناً منك

(ولا استفلوا لزهد في التعالي * ولا انقادوا سروراً بانقياد)

(الغريب) استفلوا أي انحطوا وانقادوا أي أطاعوا (المعنى) يقول ما انحطوا لزهدهم في المعالي ولا أطاعوا سروراً وفرحاً بانقيادهم

(ولكن هب خوفك في حشاهم * هبوب الريح في رجل الجراد)

(الغريب) هب تحرك واضطرب والحشى معروف وهو داخل الجوف بما فيه من الاعضاء الداخلة وقوله رجل الجراد هي القطعة من الجراد (المعنى) يقول تحرك خوفك وانما قال تحرك خوفك والخوف عرض لا يتحرك فان التحرك انما يقع في الجواهر مجازاً لا حقيقة وقال حشاهم فوضع الواحد موضع الجمع وأراد أن ريح الخوف عصفت بهم ففرقتهم كما تفرق الريح رجل الجراد

(وماتوا قبل موتهم فلما * مننت أعدتهم قبل المعاد)

(المعنى) يريد انهم ماتوا خوفاً منك قبل الموت المحتوم فلما عفوت عنهم ومننت عليهم أعدتهم قبل المعاد الموعود وهو يوم القيامة فجعل عفوه عنهم بعد الغضب بمنزلة الاحياء لهم وهذا منقول من قول أبي تمام

معاد الموت معروف ولكن * ندى كفيك في الدنيا معادي

(غمدت صوارماً لو لم يتوبوا * محوتهم بها محو المداد)

(المعنى) يقول سللت عليهم سيوفاً فلما عفوت عنهم غمدتها وغمد وأغمد لغتان ولو لم يتوبوا وينقادوا لك لمحوتهم محو المداد وهذا معنى حسن

فاستشفيت منه بأن فارقت عضد الدولة ومفارقته داء لك أعظم من داء شوقك الى أهلك وهذا شبيه قول النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالسلامة داء (ومنه)

فأستر منك نجوانا وأخفي * هموماً قد أطلت لها العراكا
اذا عاصيتها كانت شداداً * وان طاوعتها كانت ركاكا

وكم دون الثوية من حزين * يقول له قدومي ذا بذاكا

الثوية مكان بالكوفة يقول له قدومي ذا بذاك أي هذا القدوم

{وما الغضب الطريف وان تقوى * بمنتصف من الكرم التلاد}

(الغريب) الطريف المستحدث والتلاد القديم (المعنى) يقول الغضب الحادث لا يغلب الكرم القديم وان كان قويا لان الطارئ لا يكون كالقديم والموروث

{فلا تغررك ألسنة موال * تقلبهن أفئدة أعادى}

(الغريب) الموالى جمع المولى وهو الولى وأفئدة جمع فؤاد (المعنى) يقول ألسنتهم تظهر لك المودة وقلوبهم تظهر لك العداوة يقول له لا تغتر بذلك فان تلك الالسنة التى تظاهرك المحبة تقلبهن الافئدة التى تخفى عنك العداوة وتضمرها

{وكن كالموت لا يرثى لباك * بكى منه ويروى وهو صاد}

(الغريب) رثى يرثى اذا رحم والصادى العطشان (المعنى) يقول كن كالموت فظاغليظا لا ترحم الباكى اذا بكى من خوفه ويروى بما يشرب وهو مع ذلك عطشان لحرصه على الاهلاك وقال أبو الفتح كأنه لطلبه للشرب بعد الرى صاد أى لطالب النفوس ومعنى يروى ينال ما لو أدركه لروى وفى معناه

* كالموت ليس له رى ولا شبع *

{فان الجرح ينفر بعد حين * اذا كان البناء على فساد}

(الغريب) نفر الجرح اذا ورم بعد الجبر (المعنى) يقول انهم يطوون لك العداوة الى أن تمكنهم الفرصة فلا تبقهم وقوله اذا كان البناء على فساد يريد اذا نبت اللحم على ظاهره وله غور فاسد وهذا من قول البحترى

اذا ما الجرح رم على فساد * تبين فيه تفريط الطبيب

وهذا مأخوذ من قول الحكيم اذا كان البناء على غير قواعد كان الفساد أقرب اليه من الصلاح وهذا من أحسن الكلام

{وان الماء يجرى من جماد * وان النار تخرج من زناد}

(الغريب) الجماد يريد الصخر والزناد هو الزند الذى يقدح به النار (المعنى) يقول ان العداوة كامنة فى الفؤاد ككون النار فى الزناد والماء فى الجماد وهذا كقول نصر بن سيار

وان النار بالزندين تورى * وان الفعل يقدمها الكلام

وقال أبو الفتح الاشياء تكمن وتستتر فاذا استترت ظهرت

{وكيف يبيت مضطجعا جبان * فرشت لجنبه شوك القتاد}

(الغريب) القتاد شجر له شوك وهو الاعظم وفى المثل من دونه خرط القتاد فاما القتاد الاصغر فهو الذى ثمرته نفاخة كنفاخة العشر (المعنى) يقول خوف الجبان منك يمنعه النوم كأنك قد فرشت لجنبه شوك القتاد يريد بالجبان عدوه

{يرى فى النوم رمحك فى كلاه * ويخشى أن يراه فى السهاد}

(الغريب) السهاد امتناع النوم بالليل ولا يسمى المتصرف فى النهار ساهدا (المعنى) يقول العدو الذى يخافك اذا نام رآك فى نومه كأنك قد طعنت كليته برمحك فهو يخاف أن يرى ذلك وهو مستيقظ وهذا منقول من قول أشجع السلمى

وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاظلام

بتلك العتيبة وذلك السرور وبذاك الحزن (ومنه)

ومن عذب الرضاب اذا أنخنا
يقبل رحل تروك والوراكا

تروك اسم ناقة لعضد الدولة لم يرمثلها بهاوالوراك شئ يتخذه الراكب كالمخدة تحت وركه

يحرم أن يمس الطيب بعدى
وقد علق العبير به وصاكا

(وهذا أيضا منه)

ويمنع ثغره من كل صب
ويمنحه البشامة والاراكا

فاذا تنبه رعته واذا غفا ✻ سلت عليه سيوفك الاحلام

وذكر المتنبي السهاد للنائم والمراد اليقظة ليقابل بين الضدين

(أشرت أبا الحسين بمدح قوم ✻ نزلت بهم فسرت بغير زاد)

(المعنى) يريد يا أبا الحسين وهو كنية الممدوح مدحت قوما أشرت بهم فرحت عنهم بغير شيء حتى أنهم لم يزودوني شيأ عند رحيلي عنهم

(وظنوني مدحتهم قديما ✻ وأنت بما مدحتهم مرادي)

(المعنى) ظنوا أن مدحي وثنائي عليهم لهم وانما كنت أعنيك بذلك المدح والثناء لانك تستحق المدح والثناء دونهم وفي معناه لابي نواس

وان جرت الالفاظ يوما بمدحة ✻ لغيرك انسانا فأنت الذي نعني

وقال كثير وبيت أبي الطيب أحسن لخلوه عن الحشو

متى ما أقل في آخر الدهر مدحة ✻ فما هي الا لابن ليلى المكرم

(واني عنك بعد غد لغاد ✻ وقلبي عن فنائك غير غاد)

(الغريب) الفناء المنزل (المعنى) يريد أني مرتحل عنك بقالبي وقلبي مقيم بفنائك وما أحسن ما قال عن فنائك ولم يقل عنك وهذا كقول حبيب

مقيم الظن عندك والاماني ✻ وان قلقت ركابي في البلاد

(محبك حيثما اتجهت ركابي ✻ وضيفك حيث كنت من البلاد)

(المعنى) يقول انا حيثما توجهت وحيثما كنت محبك وضيفك لاني آكل اذا غبت عنك ما أعطيتني فانا ضيفك أين كنت وهذا من قول حبيب

وما سافرت في الآفاق الا ✻ ومن جدواك راحلتي وزادي

يحدث مقلتيه النوم عني
فليت النوم حدث عن ندا كا
وما أرضى لمقلته بحلم
اذا انتبهت توهمه ابتشا كا
الابتشاك الكذب وأبتشك
القول وخرقه واختلقه بمعنى
(ومنها)
ولا الا بأن يصغي وأحكي
فليتك لا يتيمه هوا كا
(ومنها)
وفي الاحباب مختص بوجد
وآخر يدعي معه اشترا كا
اذا اشتبهت دموع في خدود
تبين من بكى ممن تباكى

(وقال يمدح بدر بن عمار الاسدي)

(أحلما نرى أم زمانا جديدا ✻ أم الخلق في شخص حي أعيدا)

(الاعراب) أم الاولى متصلة معادلة للهمزة على معنى أي كانه قال أي هذين نرى فهو الآن مدع وقوع أحدهما الا محالة فجرى ذلك مجرى قولك أزيدا ضربت أم عمرا أي لست أشك في ضربك أحدهما ولكن أيهما هو وأم الثانية منقطعة عن الهمزة وهي للتحول من شيء الى شيء فكانه قال بل الخلق في شخص حي أعيد فالخلق رفع بالابتداء وأعيد خبره (الغريب) الحلم النوم والجمع احلام (المعنى) لما رأى حسن الزمان بهذا الممدوح تعجب من ذلك فقال أهذا الذي نراه منام أم زمان جديد غير ما نعهده وانقطع الاستفهام فقال بل الخلق الذين ماتوا من قبل أعيدوا في رجل واحد لانه قد جمع ما كان لهم من المناقب والمعالي والفضائل والمكارم وهذا كقول أبي نواس

وليس على الله بمستنكر ✻ أن يجمع العالم في واحد

(تجلى لنا فأضأنا به ✻ كأنا نجوم لقينا سعودا)

(الاعراب) أضاء يكون متعديا ولازما (المعنى) يقول لما ظهر لنا هذا الممدوح سرنا في ضوئه وبانواره فصرنا مثل النجوم التي تسعد بر وجها

﴿رأينا بِبَدرٍ وآبائه * لبدرٍ ولوداً وبدراً وليدا﴾

(الغريب) الولود الوالد والوليد المولود والبدر الاول هو بدر بن عمار والبدران الآخران قمران (المعنى) قال الواحدي رأينا برؤيته بدر وآبائه والدا القمر وقمرا مولودا جعله في الضياء والحسن والشهرة والعلو كالقمر والقمر لا يكون مولودا ولا والدا فجعله كالقمر المولود وآباءه كالوالد للقمر وعنى بالبدرين الآخرين قمرين ولو أراد بهما اسم الممدوح لم يكن فيه مدح ولا صفة قال وبقال الاشارة في هذا أن الممدوح فيه معاني البدور ومن الضوء والحسن والكمال لا معاني بدر واحد وقال أبو الفتح رأينا هذا الممدوح وأباه قد ولدمنه قمر في الحسن فكأنه قد صار للقمر والدا ورأينا من هذا الممدوح قمرا وليدا وهذا أحسن والقمر لا يكون والدا ولا مولودا حقيقة ولكنه أراد الاغراب وحسن الصنعة فكأنه قال أنت قمر وأبوك أبو القمر

﴿طلبنا رضاه بترك الذي * رضينا له فتركنا السجودا﴾

(المعنى) رضاه أي الذي يرضاه أي رضينا أن نسجد له فأمرنا بترك السجود له فطلبنا رضاه وذلك لاستحقاقه منا غاية الخضوع

﴿أميرا أمير عليه الندى * جواد بخيل بأن لا يجودا﴾

(الاعراب) أمير الاول خبر الابتداء والثاني ابتداء وان شئت جعلت الندى ابتداء وخبره أمير وبخيل خبر ابتداء أو بدل من أمير (المعنى) يقول الجود مالك عليه أمره فلا يعصيه فهو أبدا جواد وهو بخيل بترك الجود والبخل بترك الجود غاية الجود والمعنى أنه لا يجيب من يدعوه الى ترك الجود قيل ويجوز أن يكون المعنى بخيل بأن يقال لا يجود والمصراع الاول من قول النمري

وقفت على حاليكما فاذا الندى * عليك أمير المؤمنين أمير

ومن قول أبي تمام الا ان الندى أضحى أميرا * على مال الامير أبي الحسين

﴿يحدث عن فضله مكرها * كأن له منه قلبا حسودا﴾

(المعنى) قال أبو الفتح لا يحب أن يمدحه أحد بحضرته تنزها عن ذلك المدح كان له قلبا من نفسه يحسده وقال الواحدي لا يحب نشر فضائله كأن له قلبا يحسده فلا يحب اظهار فضله ومناقبه كقول الطائي فكأنما نافست قدرك حظه * وحسدت نفسك حين أن لم تحسد اجتمعا في حسد النفس والقلب وأبو تمام يقول كأنما نافست قدرك وحسدت نفسك فطفقت تباهي في الشرف وتزيد على كل غاية تصل اليها وان كنت مفردا فيها ليس لك فيها شريك وأبو الطيب يقول قلبك يحسدك على فضائلك فهو يكره أن تشتغل بذكرها وهو نوع آخر من المديح

﴿ويقدم الا على أن يفر * ويقدر الا على أن يزيدا﴾

(المعنى) يقول هو يقدم على كل عظيم الا أنه لا يقدم على الفرار فانه عنده أعظم من كل هول ويقدر على كل صعب الا على ان يزيد على ما هو عليه من القدر العظيم والشرف والكمال فانه لا نهاية لمداه والمعنى يقدم على كل شئ الا الفرار ويقدر على كل شئ الا الزيادة في حاله وكماله وهو منقول من قول الطائي فلو صورت نفسك لم تزدها * على ما فيك من كرم الطباع

*﴿كأن نوالك بعض القضاء * فما تعط منه نجده جدودا﴾*

(المعنى) قال أبو الفتح اذا وصلت أحدا ببر سعد ببركتك وتشرف بعطيتك فصار حدا له ونقله الواحدي

أذمت مكرمات أبي شجاع
لعيني من نواي على أولاكا
فزل يا بعد عن أيدي ركاب
لها وقع الاسنة في حشاكا
وهذه استعارة حسنة لانه خاطب البعد وجعل له حشا
وأيا شئت يا طرقي فكوني
أذاة أو نجاة أو هلاكا
جعل قافية البيت الهلاك فهلك وذلك انه ارتحل عن شيراز بحسن حال ووفور مال فلما فارق أعمال فارس حسب أن السلامة تستمر به كاستمرارها في مملكة عضد الدولة فقتل كما

وقال يجوز ان يكون المعنى القضاء نحس وسعد ونوالك سعد كله فهو احد شقى القضاء قال وروى ابن دوست فما تعط بفتح الطاء تجده بالتاء على الخطاب وقال فى تفسيره كان عطاءك للناس قضاء يقضى الله به وما أعطاك منه فهو عندك بمنزلة بخت تعطاه وترزقه وهذا تفسير باطل وروايته باطلة وكلام من لم يقرأ الديوان

*(وربتما حملة فى الوغى * رددت بها الذبل السمر سودا)*

(الاعراب) ربتما التاء للتأنيث وما زائدة وفى رب لغات رب مشددة ومخففة وربة مشددة ومخففة وربما مشددة ومخففة وربتما مخففة ومشددة وربما بفتح الراء وتشديد الباء (الغريب) الذبل جمع ذابل وهى الرماح وكذلك السمر هى الرماح والوغى اسم من أسماء الحرب (المعنى) يريد رب حملة لك على أعدائك فى الحرب صرفت بها رماحك السمر سودا اى بقيت سودا لما جف عليها الدم والدم اذا جف اسود وهذا كلام حسن

*(وهول كشفت ونصل قصفت * ورمح تركت مبادا مبيدا)*

(الاعراب) هول عطف على حملة ومبادا ومبيدا حالان من الرمح أى تركته مهلكا فى حال ابادتك اياه وطعنك العدو به قال الواحدى وجميع من فسر هذا الديوان جعل مبادا ومبيدا للرمح وقالوا تركته مبادا وكان مبيدا واضمار كان لا يجوز فى هذا الموضع لانه لا دليل عليه وقال ولا يجوز أن يكون نصبه كنصب مبادا لانه بعد ان صار مبادا لا يكون مبيدا هذا كلامه ولم يذكر نصبه على أى معنى والصحيح أنهما حالان من الرمح وأما قول الواحدى لا يجوز أن تضمر كان ههنا فقول صحيح وانما تضمر كان اذا جرى لها ذكر فى أول الكلام كقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا من وقف على قوله من المشركين أضمر كان لمجيئها فى الكلام ومن وصل أراد التقديم والتأخير فكانه قال حنيفا شاكرا ولم يك من المشركين (الغريب) النصل السيف والمبيد المهلك والهول واحد الاهوال وهو الامر العظيم (المعنى) رب هول كشفته عن المسلمين باقدامك على الاعداء ورب سيف كسرته بقوة ضربك ورب رمح تركته مهلكا باستعمالك له فى الطعن فحطمته بعد ان هلك المطعون به ومثل هذا المعنى فى السيف قول البعيث

وانا لنعطى المشرفية حقها * فتقطع فى أيماننا وتقطع

وقول الطائى
وما كنت الا السيف لاقى ضريبة * فقطعها ثم انثنى فتقطعا

*(ومال وهبت بلا موعد * وقرن سبقت اليه الوعيدا)*

(الاعراب) ومال عطف على قوله هول (الغريب) القرن بالكسر كفؤك فى الشجاعة ومماثلك والقرن بالفتح الذى هو مثلك فى السن يقال زيد على قرنى أى سنى (المعنى) يريد رب مال وهبت بغير موعد بل تعطيه ابتداء وكفء لك فى الحرب سبقت اليه من غير تهديد وهذا منقول بعينه من قوله أيضا
لقد حال بالسيف دون الوعيد * وحالت عطاياه دون الوعود

*(بهجر سيوفك أغمادها * تمنى الطلى أن تكون الغمودا)*

(الاعراب) بهجر الباء متعلقة بتمنى وأن تكون فى موضع نصب مفعول لتمنى (الغريب) الطلى الاعناق والغمود جمع غمد وهو جفن السيف (المعنى) قال أبو الفتح سيوفك ما تفتر عن ضرب أعدائك فقد هجرت الاغماد فالطلى تمنت أن تكون اغمادها لتنال من القطيعة والهجر ما نالت الاغماد وقال الواحدى سيوفك قد هجرت أغمادها الا انها أبدا تضرب فلا ترجع الى الاغماد وأعناق

اعدائك

سنشرحه
ومن اعتاض عنك اذا افترقنا
وكل الناس زور ما خلاكا
وما أنا غيرهم فى هواء
يعود ولم يجد فيه امتساكا
(قال ابن الدهان) كنا كتبنا الى أبى نصر محمد الجبلى نسأله عما صدر لابى الطيب المتنبى بعد مفارقة عضد الدولة وكيف قتل وأبو نصر هذا من وجوه الناس بتلك الناحية وله فضل وأدب جزل وحرمة وجاه فأجابنا عن كتابنا جوابا طويلا يقول فى أثنائه وأما ما سألتما عنه من

أعدائك تمنى أن تكون أغمادا لها فلا تجتمع معها أبدا وغلط ابن دوست فقال عند سلك السيوف وتفريقك بينها وبين أغمادها تمنى أعناق الناس أن تكون غمودا لها فتغمدها فيها بريد شدة حبهم لأغمادها ولو كان ذلك في أعناقهم وكنت أربأ به عن مثل هذا الغلط لتصدره في هذا الشان ونعوذ بالله من الفضيحة أما علم أن الغمود في القافية هي الأغماد المذكورة في البيت فكيف يفسر هذا ويقول عند سلك السيوف ومتى تكون الباء بمعنى عند انتهى كلامه وقال ابن القطاع معنى البيت أن الطلى تمنت أن تصير السيوف أغمادها لأنها إذا فارقت الأغماد لم تعد إليها فكأنها تمنت النجاة وقيل تمنت الطلى الخائفة منك أن تكون تلك الطلى التي صيرتها أغماد السيوف لأنها إذا أغمدتها فيها لم تعد إليها فكأنها تمنت أن ينعكس الحكم فتواصل السيوف تلك الطلى التي صارت أغمادا فتسلم من القتل وهذا معنى خفي جدا يريد التأمل

{إلى الهام تصدر عن مثله * ترى صدرا عن ورود ورودا}

(الإعراب) إلى متعلق بما قبله والبيت مضمن في قول بعضهم وإلى من صلة الهجر تقديره بهجر سيوفك أغمادها إلى الهام وقال قوم ليس متعلقا بما قبله وإنما هو متعلق بتصدر وتصدر معناها الحال أي صادرة عن مثل ما هجرت إليه وعن ورود متعلق بقوله صدرا (الغريب) الهام الرأس وقيل هو جمع هامة والصدر هو الخروج بعد الري والورود الدخول إلى الماء (المعنى) يقول أبدا سيوفك تصدر عن هام إلى هام أخرى فلا تأتي الرؤس إلا وقد صدرت عن رؤس أخرى وصدرها عما وردت إليه وورود عن مثل ما صدرت عنه فهي أبدا صادرة عن هام إلى هام لذلك لا تعود إلى أغمادها لأنها لا تزال صادرة وواردة

{قتلت نفوس العدا بالحديد * حتى قتلت بهن الحديدا}

(المعنى) يقول ما زلت تقتل الناس بالحديد حتى قتلت بهم الحديد أي كسرته وثلمته وهذا كقول حبيب

وما كنت إلا السيف لاقى ضريبة * فقطعها ثم انثنى فتقطعا

إلا أن أبا تمام خص السيف وحده وهذا ذكر الحديد مجملا وهو أبلغ لأنه يدخل فيه السيف وغيره وقال الواحدي هذا مثل قول حبيب

وما مات حتى مات مضرب سيفه * من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

{فأنفدت من عيشهن البقا * وأبقيت مما ملكت النفودا}

(الإعراب) الضمير في عيشهن للأعداء (الغريب) أنفدت أفنيت والنفود الفناء قال الله تعالى لنفد البحر أي لفني (المعنى) أفنيت بقاء نفوس الأعداء أي أهلكتهم وأبقيت فناء المال الذي كنت تملكه والمعنى أفنيت أعداءك وأموالك وقال الواحدي قال ابن دوست من عيشهن أي من عيش السيوف يعني أنك كسرتها في الرؤس حتى كأنك قتلتها فماتت وغلط في هذا أيضا لأن الكناية في عيشهن تعود إلى نفوس الأعداء لا إلى السيوف ولم يتقدم لفظ السيوف وإنما تقدم ذكر الحديد

{كأنك بالفقر تبغي الغنى * وبالموت في الحرب تبغي الخلودا}

(المعنى) يقول كأنك لإفراط سرورك بذلك وهبائك تبغي بذلك الغنى لأنك تسر بما تعطيه سرور غيرك بما يأخذه فعندك الفقر الغنى وإذا مت في الحرب ترى أنك مخلد وهذا قول أبي الفتح ونقله الواحدي حرفا بحرف

{خلائق تهدي إلى ربها * وآية مجد أراها العبيدا}

خبر مقتل أبي الطيب فأنا أسوقه لكما وأشرحه شرحا بينا اعلما أن مسيره كان من واسط في يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وقتل بضيعة تقرب من دير العاقول في يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان والذي تولى قتله وقتل ابنه وغلامه رجل من بني أسد يقال له فاتك بن أبي جهل ابن فراس بن بداد وكان من قوله لما قتله وهو متعفر فيها لهذه اللحية بأسباب وسبب

(الاعراب) خلائق خبر ابتداء محذوف أى هذا خلائق هذا قول أبى الفتح يريد هذه خلائق أى ماذكر قبل هذا وقال غيره لك خلائق تدل عليك من الكرم والفضل ومحاسن الشيم (المعنى) هذه خلائق تدل على صاحبها وتدعو الى معرفته وآية مجد أى وهى علامة مجد اراها الناس وهم عبيده وقال أبو الفتح هذا خلائق يعنى ماذكر فى البيت الاول يستدل بها على قدرة خالقها لانها أخلاق عجيبة لا يقدر عليها الا الله الواحد القهار وهى آية مجد أراها الله عباده حتى يستدلوا بها على المجد والشرف

﴿مهذبة حلوة مرة * حقرنا البحار بها والأسودا﴾

(الاعراب) مهذبة صفة لخلائق وحرف الجر متعلق بحقرنا (المعنى) يقول هى مهذبة من العيب فلا عيب فيها حلوة فكل أحد يعشقها ويستحسنها ومرة لان الوصول اليها صعب لبذل المال والمخاطرة بالنفس وحقرنا البحار لافراط سخائك والاسود لافراط اقدامك هذا كلام أبى الفتح نقله الواحدى حرفا فحرفا وقال يجوز أن يكون حلوة لاوليائك مرة لاعدائك

﴿بعيد على قربها وصفها * تغول الظنون وتنضى القصيدا﴾

(الاعراب) بعيد خبر الابتداء مقدم عليه والابتداء وصفها ولو نصب لجاز (الغريب) تغول أى تهلك من غاله اذا أهلكه (المعنى) يقول وصف أخلاقك بعيد مستصعب مع قربها منا لانا نراها ولا نقدر على وصفها لانها تهلك الظن فلا يقدر ان يدركها وتهزل القصائد فلا يبلغ الشعر غاية وصفها فهى لا توصف أبدا بظن ولا بشعر

﴿فأنت وحيد بنى آدم * ولست لفقد نظير وحيدا﴾

(المعنى) قال الواحدى لم تصر وحيدا لانك فقدت نظيرا كان لك بل أنت وحيد لم تزل والوحدة لازمة لك فهى صفة لك وقال غيره أنت وحيد بنى آدم فى كل خلائقك ولست بواحد لك نظير فلست مفردا من فقدك للنظير فأنت غير منفك من هذه الحال أى أنت وحيد لم تزل ولم يكن لك نظير فلما عدم النظير انفردت بل أنت وحيد صفة

﴿وقال لما استعظم قوم ما قاله فى آخر مرثية جدته﴾

﴿يستعظمون أبياتا نأمت بها * لا تحسدن على أن ينئم الأسدا﴾

(المعنى) يريد انهم يستعظمون أبياتا وهى تصغير تحقير يريد أنهم يستعظمونها وانا أحقرها ونأمت هو من نأم الاسد وجعل صوته نئيما اشارة الى أنه كالاسد لشجاعته واقدامه نئيم الاسد ينأم اذا زأر

﴿لو ان ثم قلوبا يعقلون بها * أنساهم الذعر مما تحتها الحسدا﴾

(المعنى) يريد لو أن لهم عقولا وقلوبا لانساهم ما تضمنته أبياتى من المواعيد الحسد وثم اشارة الى حيث هم والمعنى لو أن لهم أو معهم قلوبا وهذا من بعض حقه المعروف

﴿وقال يمدح محمد بن سيار بن مكرم التميمى﴾

﴿أقل فعالى بله أكثره مجد * وذا الجد فيه نلت أو لم أنل جد﴾

(الاعراب) يجوز فى أكثره الحركات الثلاث فالرفع على أن يكون بله بمعنى كيف كما تقول كيف زيد والنصب على أن يكون بله بمعنى دع وهو أجود الثلاث والجر على أن بله بمعنى المصدر فاضافتها الى أكثره كقوله تعالى فضرب الرقاب وقيل هى اسم سمى بها الفعل ومعناه دع كما قالوا صه بمعنى اسكت

ذلك ان فاتكا كان خال ضبة أخا والدته وضبة هو ابن يزيد العتبى الذى هجاه أبو الطيب بقوله
ما أنصف القوم ضبه
وأمه الطرطبه
وانما قلت ما قلـ
ـت رحمة لا محبه
وما عليك من القتـ
ـل انما هى ضربه
وما يشق على الكلـ
ـب أن يكون ابن كلبه
ما ضرها من أتاها
وانما ضر صلبه

فى نسخة يستكثرون بدل يستعظمون

ومه بمعنى لا تفعل وقال قوم بله لو كان مصدرا لوجد فعله وليس يعرف له تصرف وهو بمنزلة صه ومه وقد جاءت مصادر لا أفعال لها نحو ويل وويح (الغريب) الجدا الحظ (المعنى) قال الواحدى معنى المصراع الاول من هذا البيت انى لا أفعل شيأ الا ومغزاى المجد وا ياه أطلب ولو صرح بالاقل لقال نومى وأكلى وشربى للمجد ولو صرح بالاكثر لقال تغريرى بنفسى وركوبى المهالك وشهودى الحرب كله مجد أى لاجل المجد وتحصيله يقول اذا عرفت كون الاقل مجدا أغناك ذلك عن تعرف الاكثر وقوله ذا الجد معناه ان الجد فى طلب المجد جد مجمل لان استعمال الجد فى الامور جد لانه يثمر عادة باستعمال الجد فى الامور وقال أبو الفتح أى فلو لم يكن عندى غير هذا الجد فى أمرى وترك التوانى لقد كان جدالى وذا الجد الذى أنا عليه من أمرى فيه حظ نلت ما أطلبه ولم أنله

{سأطلب حقى بالقنا ومشايخ * كأنهم من طول ما التثموا مرد}

(الغريب) مشايخ جمع شيخ وكذا مشيخة ومشيخة بسكون الشين وكسرها وأشياخ وشيوخ واللثام ما يجعل على الوجه من فاضل العمامة (المعنى) يقول سأطلب حقى يريد انه يطلب حقه بنفسه وبغيره فكنى عن نفسه بالقنا والمشايخ عن أصحابه وأراد انهم محنكون مجربون فلذلك جعلهم مشايخ وأراد انهم لا يفارقون الحرب فلهذا لا يفارقهم اللثام فكأنهم مرد حيث لم تر لحاهم كما لا ترى لحى المرد

{ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا * كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا}

(الاعراب) ثقال بدل من قوله مشايخ وما بعده نعت له (المعنى) يقول هم ثقال لشدة وطأتهم على الاعداء أو لثباتهم عند الملاقاة وخفاف يخفون اذا دعوا للنجدة ولا يتثاقلون عن النصرة وكثير اذا شدوا أى يفعلون افعالا كثيرة فيسد الواحد مسد الالف وهم على قلتهم يكفون كفاية الدهم العظيم وقال أبو الفتح وصفهم بالقلة لانهم اذا انتصفوا من أعدائهم وغلبوهم فى قلة عددهم فهو أفخر لهم من الكثرة

{وطعن كأن الطعن لا طعن عنده * وضرب كأن النار من حره برد}

(الاعراب) وطعن عطف على ما قبله من المجرور (المعنى) يقول كان طعن الناس عند ذلك لا طعن لشدته وقصور طعن الناس عنه فكل طعن بالاضافة اليه كلا طعن وضرب حار كان النار بالاضافة اليه برد وكل هذا مبالغة والهاء فى عنده عائدة على الطعن الاول ولا طعن عنده الجملة فى موضع رفع لانها خبر كأن وبرد يريد ذات برد فحذف المضاف للعلم به

{اذا شئت حفت بى على كل سابح * رجال كأن الموت فى فمها شهد}

(الغريب) السابح الفرس السريع الجرى كانه يسبح فى جريه والشهد العسل (المعنى) يريد انه مطاع فى قومه متى شاء أحاطت به رجال يستعذبون الموت كما يستحلى العسل يريد اذا دعوتهم أجابونى محيطين بى على كل فرس سابح وأراد فى أفواهها فأوقع الواحد موقع الجمع ومثله

* وأما جلدها فصليب * وهذا مما اعتاده من الحماقة ولو قال هذا على بن حمدان سيف الدولة لاخذ عليه

{أذم الى هذا الزمان أهيله * فأعلمهم فدم وأحزمهم وغد}

(الغريب) الفدم الغبى من الرجال والوغد اللئيم الضعيف ويقال الفدم الغبى من الرجال وهو الذى لا يقدر على الكلام (المعنى) صغر الاهل تحقيرا لهم فيقول اذا كان الاعلم فدما فكيف الجاهل وكان

ولم ينكها ولكن
عجانها ناك زبه
يا أطيب الناس نفسا
وألين الناس ركبه
وأرخص الناس أما
تبيع ألفا بحبه
كل الأيور سهام
بامه وهى جعبه
وما على من به الداء
من لقاء الاطبه
فقال ان فاتك ادخلته الحمية
لما سمع ذكر أخته بالقبيح فى الشعر
وما للمتنبى أسخف من هذا
الشعر ولا أوهى كلاما فكان

حقه أن يقول فأنطقهم فدم لان الفدامة لاتنافي العلم لكنه أراد أن الاعلم منهم لايقدر على النطق وهو عيب شديد في الرجال فكأنه قال أعلمهم ناقص وقال الخطيب أراد أن يقول أعلمهم جاهل وأحزمهم أخرق

{وأكرمهم كلب وأبصرهم عمٍ * وأسهدهم فهد وأشجعهم قرد}

(المعنى) يقول أكرمهم في خسة الكلب وأبصرهم من البصيرة أعمى القلب وأكثرهم سهادا ينام نوم الفهد وبه يضرب المثل في النوم يقال أنوم من فهد ومنه حديث أم زرع ان دخل فهد وان خرج أسد ولا يسأل عما عهد تقول ان دخل البيت نام فان خرج أسد أي أتى بالفريسة ولا يسأل عما عهد كرما منه ويضرب المثل في الجبن بالقرد يقال ان القرد لاينام الاوفي كفه حجر لشدة الفزع ولاينام الليل حتى يجتمع اليها الكثير

{ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى * عدوا له مامن صداقته بد}

(الاعراب) أن يرى في موضع رفع لانه ابتداء وقوله بد اسم ما المشبهة بليس والجار والمجرور في موضع الخبر وتقديره مامن اظهار صداقته فحذف المضاف (المعنى) يقول من نكد الدنيا وقلة خيرها ان الحر يحتاج فيها الى اظهار صداقة عدوه ليأمن شره وهو يعلم انه عدوه وهو لايجد بدا من أن يريه الصداقة من نفسه دفعا لغائلته وأراد مامن مداجاته ولكنه سمى المداجاة صداقة لما كانت في صورة الصداقة ولما كان الناس يحسبونها صداقة وقال أبو الفتح لو قال مامن مداجاته لكان أشبه والذي قاله أحسن في اللفظ وأقوى في المعنى وحسنه أنه ذكر العدو وضده وفي قوة المعنى أن المداجي المساتر للعداوة وقد يساتر العداوة من لايظهر الصداقة فاذا أظهر الصداقة لم يكن له من اظهارها بد فهو رماني من ذلك أمرا عظيما ونكدا في الحياة فهو أسوأ حالا من المداجي وقال الخطيب انما أراد بهذا السلطان الذي لابد من صداقته باخلاص القول والنية فبأيها أخل دخل منه الضرر

{بقلبي وان لم أروَ منها ملالة * وبي عن غوانيها وان وصلت صد}

(الغريب) الغواني جمع غانية وهي المرأة التي غنيت بحسنها (المعنى) قال ابن جني أحب الحياة في الدنيا ولما أرى من سوء أفعال أهلها زهدت فيها وقال ابن فورجه وليس في البيت ما يدل على انه يحب الحياة في الدنيا بل فيه تصريح انه قد ملها فدعواه أنه يحبها محال وانما ملالته لها لما يشاهده من قبح صنيعها من ابتذال النعمى بالبؤسى واستر جاع ماتهب والاساءة الى أهل الفضل وقعودها بهم عما يستحقونه وقد أجاد أبو العلاء المعري في قوله

وقد عرضت عن الدنيا فهل زمني * معطي حياتي لغير بعد ما عرضا

(المعنى) يقول أبو الطيب قد مللتها وان لم أستوف منها وبي اعراض عن نسائها وان وصلنني

{خليلاي دون الناس حزن وعبرة * على فقد من أحببت ما لهما فقد}

(المعنى) يقول صاحباي وخليلاي حزن وعبرة بعد من فقدته فهما لايفارقاني ولست أفقدهما فجعل الحزن والعبرة خليلين له لانهما لزماه ولم يفارقاه فالمعنى فقدت من كنت أحبه وهذان الحزن والعبرة قد لازماني فلست أفقدهما وهذا معنى جيد ومبتك حسن

{تلج دموعي بالجفون كأنما * جفوني لعيني كل باكية خد}

(المعنى) يقول كلما بكت باكية كأن دموعها تمر بجفني كما تمر بخدها فلست أخلو من بكاء ودموع كما

في نسخة المرء بدل الحر

من مخافته وركاكته سبب قتله وقتل ابنه وغلمانه وذهاب ماله وأما شرح الخبر فان فاتكا صديق لي وهو وكان سمي فاتكا لسفكه الدماء واقدامه على الاهوال في مواقف القتال فلما سمع الشعر الذي هجا به ضبة اشتد غضبه ورجع الى ضبة باللوم وقال له كان يجب أن لاتجعل لشاعر عليك سبيلا وأضمر غير ما أظهر واتصل به انصراف المتنبي من بلاد فارس وتوجهه الى بلاد العراق وعلم ان اجتيازه بجبل دير العاقول فلم يكن ينزل

لا تخلو الدنيا من باكية تجري دموعها قال الواحدي أي لا تخلو جفوني من الدموع فكأن جفوني خد كل باكية في الدنيا يريد أن ما يسيل من جفونه مثل الذي يسيل على خد كل باكية

{وإني لتغنيني من الماء نغبة * وأصبر عنه مثل ما تصبر الربد}

(الغريب) النغبة الجرعة والجمع نغب والربد النعام يقال ظليم أربد ونعامة ربداء لما في لونها من السواد (المعنى) يصف نفسه بقلة شرب الماء وهو دليل على قلة الأكل وانه يصبر على العطش صبر النعام عليه فانها لا ترد الماء وبهذا يذكر جلده وشدته

{وأمضي كما يمضي السنان لطيتي * وأطوى كما تطوى المجلحة العقد}

(الغريب) السنان هو عامل الرمح والطية المكان الذي تطوى اليه الرواحل قال الشنفرى * وشدت لطيات مطايا وأرحل * وأطوى أجوع أطوى بطني عن الزاد والمجلحة الذئاب المصممة الماضية والتجليح الاقدام والتصميم والعقد جمع أعقد وهو الذي في ذنبه عقدة وقيل الذي انعقد لحمه ضمرا وهزالا والذئاب أصبر السباع على الجوع (المعنى) يقول أنا أطوي بطني على الجوع وأمضي في أمري مسرعا كما يمضي السنان وأجوع وأصبر والعرب تتمدح بقلة الطعم والصبر على الجوع كقول الاعشى تكفيه حزة فلذ

{وأكبر نفسي عن جزاء بغيبة * وكل اغتياب جهد من لا له جهد}

(الغريب) الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وقيل هما لغتان (المعنى) يقول الاغتياب جهد من لا طاقة له فانما يغتاب الناس من لا قدرة له فلا أجازي عدوي بالاغتياب فان ذلك طاقة من لا طاقة له بمواجهة عدوه ومحاربته كقول الآخر * ويشتم بالافعال لا بالتكلم *

{وأرحم أقواما من العي والغبا * وأعذر في بغضي لأنهم ضد}

(الغريب) العي عيب يكون في النطق والغباء مثل الغباوة وهي ضد الفطنة وأصل العي الانحصار عن الحجة (المعنى) يقول اذا نظرت الى قوم من أهل العي وقلة الفطنة رحمتهم واذا بغضوني عذرتهم لانهم أضدادي لبعد ما بيننا ومفعول أعذر محذوف يحذف كثيرا كقوله تعالى وأوتيت من كل شئ أي شيأ

{ويمنعني ممن سوى ابن محمد * أياد له عندي يضيق بها عند}

(الاعراب) رفع عند وهي لا تستعمل الا ظرفا لانه حمل الكلام على المعنى فكأنه قال يضيق بها المكان وكقول الرجل لصاحبه ينازعه في الامر كذا عندي فيقول الآخر أولك عند أي أولك فهم فجعلها اسما وعند أوسع من أخواتها الظروف لان القائل اذا قال فوق وتحت ووراء وقدام فقد خص جهة من الجهات المذكورة واذا قال الخير عند فلان احتمل الكلام أن يكون في كل الجهات وقال يونس يوما في كلامه عند فقال أبو عبيدة أيقال عند فقال نعم يقال عند وعند وعند وعند وقال أبو عبيدة ما كان عندي ذلك فقال له أولك عند وقال الطائي

وما زال ميسورا على نواله * وعندي حتى قد بقيت بلا عند

{توالت بلا وعد ولكن قبلها * شمائله من غير وعد بها وعد}

(الغريب) الشمائل الاخلاق (المعنى) يقول اذا رأيت أخلاقه علمت انه يعطيك فهي تقوم لك مقام الوعد ويروى توالى أي تتوالى يريد تأتي بلا وعد

عن فرسه ومعه جماعة من بني عمه رأيهم في المتنبي مثل رأيه من طلبه واستعلام خبره من كل صادر ووارد وكان فاتك خائفا أن يفوته وكان كثيرا ما ينزل عندي فقلت له يوما وقد جاءني وهو سائل قوما مجتازين عن المتنبي فقلت له قد أكثرت المسئلة عن هذا الرجل فأي شئ تريد منه اذا لقيته قال ما أريد الا الجميل وعذله عن هجاء ضبة فقلت له هذا لا يليق بأخلاقك فتضاحك ثم قال يا أبا نصر والله لئن اكتحلت عيني به أو جمعتني واياه بقعة لاسفكن دمه

(سرى السيف مما تطبع الهند صاحبي * الى السيف مما يطبع الله لا الهند)

(المعنى) يقول سريت ومعي السيف الذى طبعته الهند صاحبي أى مصاحبي يريد سيفه مصاحبا له الى سيف أى انسان فى مضائه كالسيف لكن الله طابعه لا الهند

(فلما رآنى مقبلا هز نفسه * الى حسام كل صفح له حد)

(الاعراب) رفع حسام يجوز أن يكون فاعلا لهز ويجوز أن يكون الكلام قد تم عند قوله الى فهو خبر ابتداء أى هو حسام وقال أبو الفتح جعله هو الحسام فلم ينصبه فرفعه وهو أمدح من نصبه على الحال لأن الحال غير لازمة (المعنى) يقول لما قدمت عليه ورآنى مقبلا هز نفسه للقيام الى وقوله كل صفح له حد من أحسن الكلام وجيده والمعنى كل وجه منه حد ينفذ فى أعدائه

(فلم ارقبلى من مشى البحر نحوه * ولا رجلا قامت تعانقه الاسد)

(المعنى) جعله بحرا واسدا للمبالغة والمعنى لم أر رجلا قبلى مشى اليه البحر وعانقته الاسد وقال الواحدى تحقيق الكلام من مشى نحوه رجل كالبحر فى الجود وعانقه رجل كالاسد فى الشجاعة

(كأن القسى العاصيات تطيعه * هوى أو بها فى غير أنمله زهد)

(المعنى) يريد بالعاصيات الشديدة الممتنعة من النزع يصف قوسه بالشدة وانما تطيعه اذا جذبها حباله وتعصى فى غير أنامله

(يكاد يصيب الشئ من قبل رميه * ويمكنه فى سهمه المرسل الرد)

(الاعراب) يمكنه معطوف على يصيب لا على يكاد (المعنى) يريد ان الاصابة من قبله لمسارعتها تكاد تسبق رميه ويمكن السهم لانقياده له أن يرجع من طريقه وهذا مبالغة فى وصف اقتداره على الرمى وكل هذا من المبالغة

(وينفذه فى العقد وهو مضيق * من الشعرة السوداء والليل مسود)

(الاعراب) وينفذه الوجه أن يعطفه على يمكنه لا على يكاد لانك اذا حملته على يكاد دعيت فيه الحقيقة وهذا مما لا حقيقة له وقال أبو العلاء واذا عطفته على يكاد ففيه سرف وفيه اغرابات المتنبى فى شعره ويقوى ذلك أيضا أن يكون أراد به فى الحقيقة يصيب عقد الشعرة (المعنى) يقول يصيب سهمه كل شئ فاذا رمى فى أضيق شئ فى ليل أسود أنفذه لجودة رميه

(بنفسى الذى لا يزدهى بخديعة * وان كثرت فيها الذرائع والقصد)

(الغريب) يزدهى يحرك ويستخف والذرائع الوسائل وهى جمع وسيلة وفلان ذريعى الى السلطان وهى ما يتوصل به الى الشئ المطلوب (المعنى) قال الواحدى قال أبو الفتح هذا هجو كأنه قال بنفسى غيرك أيها الممدوح لانى أزدهيك بالخديعة وأسخر منك بهذا القول لان هذا مما لا يجوز مثله قال وهذا مذهبه فى أكثر شعره لانه يطوى المدح على هجاء حذقا منه بصنعة الشعر كما كان يقول فى كافور من أبيات ظاهرها مدح و باطنها هجاء قال ابن فورجة انما فعل ذلك فى مدائح كافور استهزاء به لانه كان عبدا أسود لم يكن يفهم شيأ ولم يفهم ما ينشده فاما على بن محمد بن سيار فمن صميم بنى تميم عربى لم يزل يمدح وتنتابه الشعراء وليس فى هذا البيت ما يدل على أنه يعنى به غيره بل يعنيه به يقول بنفسى أنت و وصفه وأتبع ذلك باوصاف كثيرة على نسق واحد لو كان كلها وصفا لغيره كانت هذه القصيدة

ولا يحصى من حياته فقلت له كف عافاك الله عن هذا القول وارجع الى الله وأزل هذا الرأى من قلبك فان الرجل شهير الاسم بعيد الصيت ولا يحسن منك قتله على شعر قاله وقد هجت الشعراء الملوك فى الجاهلية والخلفاء فى الاسلام فما سمعنا بشاعر قتل بهجائه وقد قال الشاعر

هجوت زهيرا ثم انى مدحته
وما زالت الاشراف تهجى وتمدح

ولم يبلغ جرمه ما يوجب قتله فقال يفعل الله ما يشاء وانصرف

خالية من مدحه وليس في انفاذ الرمى في عقدة من شعره في ليل مظلم أول محال ادعى للممدوح وما هذا الا هوس عرض له فقذفه

{ومن بعده فقر ومن قربه غنى * ومن عرضه حر ومن ماله عبد}

(المعنى) يقول من بعد عن فنائك افتقر ومن قرب اليك استغنى لان عرضك حر لا كلام فيه عزيز كعزة الحر ومالك عبد لاهانته عليك فهو مبذول لكل طالب وقد أحسن في المقابلة في القرب والبعد والغنى والفقر والحرية والعبودية

{ويصطنع المعروف مبتدئا به * ويمنعه من كل من ذمه حمد}

(المعنى) قال أبو الفتح يصنع المعروف مع المستحقين ويعطى من له قدر ومن يزكو عنده المعروف ويمنعه من كل ساقط اذا ذم أحدا فقد مدحه يصفه بالتيقظ ومعرفة ما يأتي وما يدع ونقله الواحدى وزاد يعطى ذوى القدر ويبدؤهم قبل أن يسألوه قال الشريف ابن الشجرى لما ذكر كلام أبي الفتح لا يخلو من أحد معنيين أحدهما انه يورى عن الذم الصريح بكلام يشبه المدح أو يريد انه يضع المدح الصريح موضع الذم وليس يلحقه بهذين عيب ولا يستحق أن يحرم معروفا والمعنى غير ما ذهب اليه وذلك أنه وصف الممدوح بالتيقظ ومعرفة ما يأتي وما يذر فيضع الصنائع في مواضعها فيعطى ذوى الاقدار قبل أن يسألوه كما قيل السخى من جاد بماله تبرعا وكف عن أموال الناس تورعا ويمنع ماله من كل دنىء اذا ذمه الناس فقد مدحوه الذم له مقام المدح لغيره والمعنى انه يقل عن الهجاء والذم كما قال صغرت عن المديح فقلت أهجى * كأنك ما صغرت عن الهجاء

والذم مضاف الى المفعول والفاعل محذوف والتقدير من ذم الناس اياه كقوله تعالى لقد ظلمك بسؤال نعجتك أي بسؤاله وأبو الفتح ذهب الى أن الذم مضاف الى الفاعل والمفعول محذوف ففسر على هذا التقدير فأفسد المعنى لانه أراد من ذمه الناس حمد ومن في قوله نكرة والجملة بعده نعت له فكأنه قال من كل انسان ذمه حمد ولا يجوز أن يكون بمعنى الذى لان كلا لا يضاف الى معرفة الا أن يكون مما يصح تبعيضه كقولك رأيت كل البلد ولا تقول لقيت كل الرجل الذى أكرمته فان قلت كل رجل أكرمته حسن ذلك وصحت اضافته الى المفرد النكرة كما تصح اضافته الى الجمع المعرفة نحو لقيت كل الرجال الذين أكرمتهم

{ويحتقر الحساد عن ذكره لهم * كأنهم في الخلق ما خلقوا بعد}

(المعنى) يريد انه يحتقر الحساد عن أن يتكلم فيهم واذا لم يذكرهم كانوا كأنهم معدومون لم يخلقوا بعد لان من لم يذكر سقط عن ذكر الناس وذل قدره وهذا كقول الاغور

اذا صحبتنى من اياس ثعالب * لادفع ما قالوا منحتهم حقرا

{ويأمنه الاعداء من غير ذلة * ولكن على قدر الذى يذنب الحقد}

(الغريب) الحقد الضغن والجمع أحقاد حقد عليه يحقد حقدا وحقد عليه بالكسر حقدا لغة فيه وأحقده غيره ورجل حقود (المعنى) يقول أعداؤه يأمنون جانبه لا من ضعف ولا من قلة ولكن حقده على قدر الذنب فان كان حقيرا لم يحقد عليه واذا لم يحقد أمن الذنب والمعنى انه يحقر أعداءه ولا يعبأ بهم وقال أبو الفتح ليس يؤاخذ المذنب بقدر جرمه وانما يؤاخذ على قدر الذنب ولا قدر عنده لمن أجرم فهو لا يعبأ بأحد من أعدائه لانه أكبر قدرا من أن يعاقب مثلهم

{فان يك سيار بن مكرم انقضى * فانك ماء الورد ان ذهب الورد}

ولم يعض لهذا القول غير ثلاثة أيام حتى قال وافاني المتنبي ومعه بغال موقرة بكل شيء من الذهب والفضة والطيب والتحملات النفيسة والكتب الثمينة والآلات لانه كان اذا سافر لم يخلف في منزله درهما ولا شيأ يساويه وكان أكثر اشفاقه على دفاتره لانه كان قد انتخبها واحكمها قراءة وتصحيحا قال أبو النصر فتلقيته وأنزلته دارى وسألته عن أخباره وعمن لقى في سفره من ذلك ما سررت له وأقبل يصف ابن العميد وفضله وعلمه وكرمه وكرم

(المعنى) يقول ان كان جدك مات وفنى عمره فان فضائله ومحاسنه انتقلت اليك فلم يفقد الاشخ كماء الورد يبقى بعد الورد فيكون أفضل منه وهذا فيه تفضيل الفرع على الاصل وقد كرره فى مواضع فقال

فان تكن تغلب الغلباء عنصرها * فان فى الخمر معنى ليس فى العنب

ومثله

فان تفق الانام وأنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

أخذه السرى الموصلى فقال

يحيى بحسن فعاله * أفعال والده الحلاحل
كالورد زال وماؤه * عبق الروائح غير زائل

(مضى وبنوه وانفردت بفضلهم * وألف اذا ما جمعت واحد افرد)

(الاعراب) عطف وبنوه على الضمير المرفوع وهو مذهب أهل الكوفة ومنعه أهل البصرة وحجتنا مجيئه فى الكتاب العزيز وفى أشعار العرب ففى الكتاب العزيز ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى أى فاستوى جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم فعطف وهو على الضمير المستكن فى استوى فدل على جوازه وفى الشعر قول عمر بن أبى ربيعة المخزومى

قلت اذ أقبلت وزهر تهادى * كنعاج الفلا تعسفن رملا

فعطف على الضمير المرفوع فى اقبلت من غير توكيد وقال الآخر

ورجا الاخيطل من سفاهة رأيه * مالم يكن وأب له لينالا

فعطف على الضمير المستكن فى يكن من غير توكيد وحجة البصريين انه قد جاء فى الكتاب العزيز بالتوكيد نحو اسكن أنت وزوجك الجنة واذهب أنت وربك وبرانكم هو وقبيله وقالوا لا يخلو اما أن يكون مقدرا فى الفعل أو ملفوظا به فان كان مقدرا نحو قام وزيد فكأنه قد عطف اسما على فعل وان كان ملفوظا به نحو قمت وزيد فالتاء تنزل منزلة الجزء من الفعل فصار كعطف الاسم على الفعل (المعنى) يقول مضى سيار وبنوه وانفردت أنت بفضائلهم والف كواحد فقد اجتمع فيك ما كان فى الف وأنث الضمير والالف مذكر لانه أراد الجماعة وهذا معنى حسن ومثله

وما الناس الا واحد كقبيلة * يعد والف لا تعد بواحد

وقال أبو بكر بن محمد بن دريد الازدى الانصارى

والناس ألف منهم كواحد * وواحد كالالف ان امر عنا

وللبحترى

ولم أر مثل الناس لما تفاوتوا * بخير الى ان عد الف بواحد

(لهم أوجه غر وأيد كريمة * ومعرفة عد وألسنة لد)

(الغريب) الغر البيض والعرب تتمدح ببياض الوجوه وانما يريدون الطهارة مما يعاب ويكنون عن العيب والفضيحة بسواد الوجوه وقوله ومعرفة عد أى قديمة كثيرة ولا تنقطع مادتها كالماء العد وهو الذى لا ينزح وقوله لد جمع ألد وهو الشديد الخصومة قال الله تعالى وهو ألد الخصام (المعنى) لهم الضمير لآل سيار الذين انفرد هذا الممدوح بفضائلهم أوجه بيض نقية من العيب وأيد كريمة تجود على كل أحد ومعرفة قديمة وألسنة فصيحة عند الجدال وعند الكلام وعند الخصومة

(وأردية خضر وملك مطاعة * ومركوزة سمر ومقربة جرد)

(الغريب) أردية خضر لانهم ملوك والاخضر أفضل الالوان والخضرة تدل على الخصب وسعة العيش وقوله وملك مطاعة أنث لانه أراد المملكة وقال أبو الفتح أراد السلطان لانه مؤنث والعرب تقول أخذت فلانا السلطان ومركوزة منصوبة والسمر القنا ومقربة الخيل المدناة من البيوت للحاجة اليها أو للبخل بها فلا ترسل الى المرعى والجرد القصار الشعر (المعنى) يريد لهم أردية خضر لانهم ملوك ولان خضرة

عضد الدولة ورغبته فى الادب وميله الى أهله فلما أمسينا قلت له يا أبا الطيب على أى شئ أنت تجمع قال على ان أتخذ مركبا فان السير فيه يخف على قلت هذا هو الصواب رجاء أن يخفيه الليل ولا يصبح الا وقد قطع بلدا بعيدا وقلت له والرأى أن يكون معك من رجالة هذه البلدة الذين يعرفون هذه المواضع المخيفة جماعة عشرون بين يديك الى بغداد فقطب وجهه وقال لم قلت هذا القول فقلت لتستأنس بهم فقال اما والجراز فى عنقى فمالى حاجة الى مؤنس غيره قلت الامر كما

الرداء يكنى بها عن السيادة وبملكة وسلطان مطاعة وسمر قنا مركوزة وخيل جود معدة للعرب

﴿وماعشت ماماتوا ولا أبواهم * تميم بن مر وابن طابخة أد﴾

(الاعراب) ماماتوا حذف الفاء ضرورة والاجود ان يقال فما ماتوا ومثله

من يفعل الحسنات الله يشكرها * لا يذهب العرف بين الله والناس

أراد فالله فحذف الفاء ضرورة وما الاولى شرطية والثانية نافية (الغريب) تميم بن مر وادبن طابخة قبيلتان مشهورتان من العرب ينسب اليهما الممدوح التميمى (المعنى) يقول اذا كنت حيا موجودا لم يغب عن الناس أحد من هؤلاء لان جميع ما كانوا فيه هم وأبواهم قد جمع فيك ففضائلهم ومناقبهم موجودة فيك فهم حينئذ بك أحياء لا اموات

﴿فبعض الذى يبدو الذى أنا ذاكر * وبعض الذى يخفى على الذى يبدو﴾

(المعنى) يريد ان فضائله كثيرة يظهر له بعضها فيذكر منه بعضه ولا يظهر له كلها فيقول انا ذاكر من فضائله بعض الذى يبدو وهو بعض الذى يخفى على فأنا أذكر بعض ما يظهر لى من فضائله وقال أبو الفتح تقدير الكلام الذى يبدو مثل الذى يخفى فحذف المضاف ولا يتجه على هذا لان البادى غير الخافى فلا يكون باديا خافيا فى حال واحد

﴿ألوم به من لامنى فى وداده * وحق لخير الخلق من خيره الود﴾

(المعنى) يقول من لامنى فى وده لمته بما وصفته من فضله فتبين ان من أحبه لا يستحق اللوم وانه أهل أن يحب وحق له منى المحبة لانه خير الامراء وأنا خير الشعراء وحقيق على أهل الخير أن يود بعضهم بعضا هذا قول أبى الفتح وكذا نقله الواحدى

﴿كذا فتنحوا عن على وطرقه * بنى اللؤم حتى يعبر الملك الجعد﴾

(الاعراب) كذا الكاف لتشبيه ما وصف أى هو كذلك أى كما وصفت (الغريب) الجعد السخى شبه بالثرى الجعد وهو الندى واذا قيل فلان جعد اليدين فانما يريدون البخل لا غيره (المعنى) يقول هو كذا أى كما وصفت لكم من فضائله فلا تنازعوه وتباعدوا عنه حتى يمضى فى طريقته الى المعالى ويجوز أن يكون كذا اشارة الى التنحى الذى أمرهم به والمعنى قد تنحيتم وبلغتم فى البعد عن غايته الغاية وكذا يجب ويكون كذا منصوبا بفعل مضمر أى تنحوا كذا

﴿فما فى سجاياكم منازعة العلا * ولا فى طباع التربة المسك والند﴾

(المعنى) يقول أنتم منه كالتراب من المسك والند فلا يكون بينهما منازعة كذلك أنتم لا يكون فى طباعكم أن تنازعوه العلا وأين التراب من المسك والند

﴿وودع صديقا له يقال له أبو البهى عند مسيره عنه فقال ارتجالا﴾

﴿أما الفراق فانه ما أعهد * هو توأمى لو أن بينا يولد﴾

(الغريب) التوأم ما يكون مع غيره فى بطن واحد فتلد المرأة اثنين أو الشاة أو غيرهما ويقال للاثنين اذا ولدا فى بطن هما توأمان وفى التأنيث توأمة وتوأمتان والجمع توائم وتؤام قال عنترة

بطل كأن ثيابه فى سرحة * يحذى نعال السبت ليس بتوأم

(المعنى) يقول أما الفراق فأنا أعهده وأراه دائما وهو توأمى أى ولد معى أى كأن البين مولود يريد انا

تقول والرأى فى الذى أشرت به اليك فقال تلويحك ينبى عن تعريض وتعريضك ينبى عن تصريح فعرفنى الامر وبين لى الخطب قلت ان هذا الجاهل فاتكا الاسدى كان عندى منذ ثلاثة أيام وهو غير راض عنك لانك هجوت ابن أخته ضبة وقد تكلم بأشياء توجب الاحتراز والتيقظ ومعه أيضا نحو العشرين من بنى عمه قولهم كقوله فقال غلام أبى الطيب المتنبى وكان عاقلا الصواب ما رآه أبو نصر خذ معك عشرين رجلا يسيرون بين يديك فاغتاظ أبو الطيب

لا أنفك من فراق حبيب فلو كان الفراق مولودا لقضيت عليه بانه توأمي وقال الواحدي يجوز أن يكون المعنى حقيقة الفراق ما أعهده من فراقك يعني ان وجد فراق هذا الحبيب فقد وجد فراق كل أحد حتى كان الفراق فراقه لا فراق غيره

﴿ولقد علمنا أننا سنطيعه * لما علمنا أننا لا نخلد﴾

(المعنى) يقول ان الفرقة محتومة علينا لانه لا يخلد أحد فنحن أبدا نطيع الفراق اما عاجلا واما آجلا قال الواحدي لما كنا نموت ونفنى علمنا أنا ننقاد للفراق

﴿واذا الجياد أبا البهي نقلننا * عنكم فأردأ ما ركبت الأجود﴾

(المعنى) يقول يا أبا البهي يخاطبه بكنيته اذا نقلتنا عنكم الخيل و باعدت بيننا صار الاجود اردأ لانه اذا كان أسرع كان أعجل ابعادا عنكم

﴿من خص بالذم الفراق فانني * من لا يرى في الدهر شيأ يحمد﴾

(المعنى) يقول الذي يخص الفراق بالذم ويذمه من دون الاشياء فانا الذي لا أرى في الدهر شيأ محمودا لان كل الاشياء عندي غير محمودة فأنا أذم جميع الاشياء لا أخص الفراق دون غيره بل أذم الجميع

﴿وقال يمدح الحسين بن علي الهمذاني﴾

﴿لقد حازني وجد بمن حازه بعد * فيا ليتني بعد ويا ليته وجد﴾

(المعنى) يقول يا ليتني بعد لا حوزه و يا ليته وجد ليحوزني فنجتمع ولا نفترق وقال الواحدي لقد ضمني واشتمل علي وجد بمن ضمه البعد وقارنه فيا ليتني بعد لاحوزه فأكون معه و يا ليته وجد ليحوزني ويتصل بي

﴿أسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى * وان كان لا يبقى له الحجر الصلد﴾

(الغريب) الصلد الشديد الصلب (المعنى) يقول أسر بان يجدد لي الهوى ذكر شيء قد مضى من أيام وصل الاحبة ولذة التواصل وان كان الحجر الصلب لا يبقى له تأسفا عليه وحنينا اليه

﴿سهاد أتانا منك في العين عندنا * رقاد وقلام رعى سربكم ورد﴾

(الغريب) السرب الجماعة من الابل والغنم وغيرهما والقلام نبت خبيث الرائحة وقيل هو القاقلي وهو أردأ النبات وقيل هو الحمض (المعنى) يقول السهاد اذا كان لاجلكم رقاد عندنا في الطيب والقلام على خبث ريحه اذا رعته ابلكم ورد والمعنى لحبي اياك أستلذ الصعب ويحسن في عيني ما لم يحسن

﴿ممثلة حتى كأن لم تفارقي * وحتى كأن اليأس من وصلك الوعد﴾

(الاعراب) يريد أنت ممثلة أي مصورة في خاطري وسري فكأنك حاضرة عندي لم تفارقيني وحتى كان يأسي من وصلك وعد منك لي بالوصال

﴿وحتى تكادي تمسحين مدامعي * ويعبق في ثوبي من ريحك الند﴾

(الاعراب) من روى يعبق بالفتح عطفه على تكادي ومن رفعه عطفه على تمسحين (المعنى) يقول لما صورتك في خاطري وفكري قربت مني حتى كادت تعبق روائحك في ثوبي وحتى كدت تمسحين مدامعي الجارية من خدي لانك مصورة في فكري وقد جعلتك موجودة فلذلك القرب قال أبو الفتح

من غلامه غيظا شديدا وشتمه شتما قبيحا وقال والله لا أرضى أن يتحدث الناس بأني سرت في خفارة أحد غير سيفي قال أبو نصر فقلت يا هذا أنا أوجه قوما من قبلي في حاجة يسيرون بسيرك وهم في خفارتك فقال والله لا فعلت شيأ من هذا ثم قال يا أبا نصر ٣ انجر الطير تخشيني ومن عبيد العصا تخاف علينا والله لو أن مخصرتي هذه ملقاة على شاطئ الفرات وبنو أسد معطشون بخمس وقد نظروا الى الماء كبطون الحيات ما جسر لهم

٣ قوله بالهامش انجر الطير الخ كذا بالاصل ولم نعرف له معنى فليحرر اه مصححه

ومثله * لان بعدت عنى لقد سكنت قلبى *

{اذا غدرت حسناء أوفت بعهدها * ومن عهدها أن لا يدوم لها عهد}

(المعنى) يقول اذا غدرت الحسناء لم تعد بها باها الان من عادتها الغدر وقد وفت بالعهد اذا غدرت لان عهدها أن لا تبقى على عهد فوفاؤها غدر وهذا المعنى حسن جدا

{وان عشقت كانت أشد صبابة * وان فركت فاذهب فما فركها قصد}

(الغريب) الفرك بالكسر البغض ومنه قول رؤبة

فعف عن اسرارها بعد الغسق * ولم يضعها بين فرك وعشق

وفركت المرأة زوجها بالكسر تفركه فركا اذا أبغضته فهى فارك وفروك وكذلك فركها زوجها وهذا الحرف يختص بالمرأة وزوجها (المعنى) يقول النساء اذا أحببن فهن أشد فى الحب من الرجال واذا أبغضن كن كذلك لانهن أرق طباعا من الرجال وأقل صبرا وهن اذا أبغضن جاوزن الحد فى البغض ولم يكن قصدا وقوله فاذهب حشو تمم به الوزن أى لا تطمع فى حبها اذا أبغضت واذهب لشأنك قال الواحدى وان شئت قلت فاذهب فى ذلك الفرك

{وان حقدت لم يبق فى قلبها رضا * وان رضيت لم يبق فى قلبها حقد}

(المعنى) يريد انها مبالغة فى كلتا حالتيها من الحقد والرضا

{كذلك أخلاق النساء وربما * يضل بها الهادى ويخفى بها الرشد}

(الاعراب) الكاف للتشبيه يريد الذى ذكرت من أحوال النساء كذلك واخلاق فى موضع رفع بالابتداء أى مثل ذلك أخلاق وان شئت جعلته الخبر والضمير فى بها راجع الى الاخلاق لان ضلال الهادى بأخلاقهن اذا اغتر بصبابتهن (المعنى) يقول اخلاقهن كما ذكرت والذى يهدى غيره ربما يضل بهن ويخفى عليه الرشد حتى يبتلى بهن قال أبو الفتح يخلسن فى أول الامر فاذا تمكن من قلوب قلوب الرجال نكصن عن وصلهن

{ولكن حبا خامر القلب فى الصبا * يزيد على مر الزمان ويشتد}

(المعنى) يقول لحب الصبا فضل على غيره وهذا اعتذار منه لانه ذكر غدرهن ومساوى أخلاقهن واستدرك على نفسه بانه لا يقدر على مفارقة هوى نشأ عليه طفلا فهو يزداد على طول الايام حدة وشدة

{سقى ابن على كل مزن سقتكم * مكافأة يغدو اليها كما تغدو}

(الغريب) المزن جمع مزنة وهى المطرة قال أوس بن حجر

ألم تر أن الله أنزل مزنة * وعفر الظباء فى الكناس تقمع

والمزنة أيضا السحابة البيضاء والبرد حب المزن وسقى وأسقى لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن قال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقال لاسقيناهم وقرأ نافع وأبو بكر نسقيكم فى النحل والافلاح بفتح النون من سقى والباقون بالضم من أسقى (المعنى) أحسن فى التخلص لامتزاجه بالنسيب وجعل الممدوح يسقى السحاب لان نداه أكثر من فيض السحاب فالمعنى سقى الممدوح كل سحابة سقتكم مكافأة لها على ما فعلت من سقيكم فهو يغدو اليها بالسقيا كما كانت تغدو اليكم وهذا مبالغة فى المدح

{لتروى كما تروى بلادا سكنتها * وينبت فيها فوقك الفخر والمجد}

خف ولا طاف ان يرده معاذ الله ان أشغل فكرى بهم لحظة عين فقلت له قل ان شاء الله تعالى فقال هى كلمة مقولة لا تدفع مقضيا ولا تستجلب آتيا ثم ركب فكان آخر العهد به ولما صح عندى خبر قتله وجهت من دفنه ودفن ابنه وغلمانه وذهبت دماؤهم هدرا هذا هو الصحيح من خبره (وقيل) سبب قتله انه لما ورد على عضد الدولة ومدحه ووصله بثلاثة آلاف دينار وثلاثة أفراس مسرجة محلاة ثم دس عليه من يسأله أين هذا من عطاء سيف الدولة فقال ان

(المعنى) يريد لتروى السحاب كما تروى بلادك وينبت الفخر والمجد فوقك لأن عطاياك تورث الشرف والمجد فتشرف السحاب بما تنال من جدواك ويكون الفخر والمجد نابتين فيها المآثر بت من سقياك وهذا كلام أبى الفتح ونقله الواحدى حرفا حرفا

﴿بمن تشخص الأبصار يوم ركوبه * ويخرق من زحم على الرجل البرد﴾

(الاعراب) الباء فى قوله بمن متعلقة بينبت أى ينبت بجود من أو بسببه وان شئت كانت متعلقة بقوله لتروى (الغريب) زحمته زحما فهو مصدر زحمته وزاحمته زحاما (المعنى) يقول اذا ركب شخصت الأبصار لركوبه لعظم قدره وجلالته والنظر اليه ليتعجبوا من حسنه وهيبته

﴿وتلقى وما تدرى البنان سلاحها * لكثرة ايماء اليه اذا يبدو﴾

(الغريب) البنان واحده بنانة وهى الأصابع والايماء الاشارة (المعنى) يقول اذا بدا اشتغل الناس بالنظر اليه والايماء نحوه فيلقون ما فى أيديهم من السلاح ولا يشعرون وهذا من قوله تعالى فلما رأينه أكبرنه

﴿ضروب لهام الضاربى الهام فى الوغى * خفيف اذا ما أثقل الفرس اللبد﴾

(المعنى) يقول هو ضروب لهام الشجعان الأبطال فى الحرب وهو خفيف مسرع الى الحرب وقيل خفيف لحذقه بالفروسية اذا أجهد الفرس وبلغ به من الجهد ما يثقل عليه حمل اللبد يريد انه شجاع سريع الى لقاء الأعداء

﴿بصير بأخذ الحمد من كل موضع * ولو خبأته بين أنيابها الأسد﴾

(الاعراب) بصير بدل من ضروب وهو خبر الابتداء والضمير فى خبأته راجع الى الحمد (المعنى) يقول هو بصير بكسب الحمد فهو يتوصل اليه من كل جهة باحسانه وكرمه ولو بعد الوصول اليه فلو لاح له الحمد فى فم الأسد لتوصل اليه رغبة فيه

﴿بتأميله يغنى الفتى قبل نيله * وبالذعر من قبل المهند ينقد﴾

(الاعراب) الباء فى قوله بتأميله تتعلق بيغنى وبالذعر بينقد (المعنى) يريد ان أمله يغنى وخوفه يقتل فاذا أمله أحد صار غنيا قبل أن يأخذ عطاءه ومعنى غناه انه ينفق ما عليكه ثقة بالخلف من عنده اذا كان أمله عطاءه فيعيش عيش الأغنياء واذا خافه أحد يقطع خوفا منه قبل أن يقتله

﴿وسيفى لأنت السيف لا ما تسله * لضرب ومما السيف منه لك الغمد﴾

(الاعراب) الواو فى قوله وسيفى واو قسم (المعنى) أقسم بسيفه على أن الممدوح السيف لا الذى يسله للضرب لأنه أمضى فى الأمور منه وقوله ومما السيف منه لك الغمد يريد وغمدك من الحديد الذى منه السيف يعنى درعه والمعنى اذا لبست الدرع كنت فيه كالسيف وكان لك كالغمد قال أبو الفتح لأنت السيف لا الذى تسله لضرب الأعداء أى أنت فى الحقيقة سيف لا الذى يطبع من الحديد فاذا لبست الدرع والجوشن كنت كالسيف وكانا لك كالغمد

﴿ورمحى لأنت الرمح لا ما تبله * نجيعا ولولا القدح لم يثقب الزند﴾

(الغريب) النجيع دم الجوف ويثقب يضيء والزند القداحة (المعنى) لولاك ولولا جودة طعنك لم يعلم الرمح شيأ كما أنه لولا القدح لم تضئ النار وانما استخرج بالقدح والعرب تقسم بالسيف والرمح

سيف الدولة كان يعطى طبعا وعطاء عضد الدولة تطبعا فغضب عضد الدولة فلما انصرف جهز اليه قوما من بنى ضبة فقتلوه بمدان قاتل قتال الأشد بدا ثم انهزم فقال له غلامه أين قولك

والخيل والليل والبيداء تعرفنى والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فقال قتلتنى قتلك الله ثم قاتل حتى قتل (وقيل) ان الخفراء جاؤه وطلبوا منه خمسين درهما ليسيروا معه فمنعه الشح والكبر فتقدموه ووقع به ما وقع (ولما قتل رثاه أبو القاسم مظفر بن

والفرس قال محرش بن كليب أماوسيفي وغراريه ورمحي وزجيه وفرسي وأذنيه لا يترك الرجل قاتل أبيه ينظر اليه والمتنبي جرى على هذا القسم

(مِنَ القاسمين الشكرَ بيني وبينهم * لانهم يسدى اليهم بأن يسدوا)

(الاعراب) قوله من يتعلق بمحذوف فمن جملة الآباء أراد أن كرمه موجودة خلائقه من الآباء ومن قال هو الرجال أثبت له اقوامايفعلون فعله (المعنى) يقول هم يشكرونني على الاخذ والقبول وانا اشكرهم على الانعام وهم يبرون بأن يبروا فيؤخذ برهم قال أبو الفتح أشكرهم على برهم وهم يشكرونني على مسئلتي اياهم وقبول برهم فهو ينعم عليهم بقبول انعامهم كقول زهير

* كأنك معطيه الذي أنت سائله *

(فَشُكرِي لهم شُكرانِ شُكرٌ على النَّدَى * وشُكرٌ على الشُّكرِ الذي وَهَبُوا بَعْدُ)

(المعنى) قال الواحدي جعل الشكر الذي شكروه على أخذ نوالهم هبة ثانية منهم له ولفظ الهبة في الشكر ههنا يستحسن وزيادة في المعنى ومثله للعريمي

كأن عليه الشكر في كل نعمة * يقلدها منها بادئا و يعيدها

(صِيامٌ بأبوابِ القِبابِ جِيادُهُم * وأشخاصُها في قلبِ خائفهم تعدو)

(الغريب) صيام يريد قيام يقال صام الفرس اذا وقف والجياد الخيول (المعنى) يقول خيولهم واقفة عند أبوابهم وهي كأنها تعدو في قلوب الاعداء لخوفهم منهم والمعنى انهم يخوفون وان لم يقصدوا أحدا

(وأنفسُهم مبذولةٌ لوفودهم * وأموالهم في دارِ مَن لم يفد وفد)

(الغريب) الوفود جمع وفد وهم الذين يقدمون على الملوك (المعنى) يقول هم غير محجوبين عمن يقصدهم من الوفود وأموالهم ترد على من لم يفد اليهم لانهم يبعثونها اليه فهم غير محجوبين وأموالهم مبذولة لمن أتى ومن لم يأت

(كأنّ عطيّاتِ الحسينِ عساكرٌ * ففيها العِبِدَّى والمطهّمةُ الجُرْدُ)

(الغريب) العبدى جمع عبد يقال عباد وعبيد وعبدى وعبداء والمطهمة الخيل الحسان والجرد القليلة الشعر (المعنى) يقول عطاياه كالعساكر تجمع كل شئ ففيها الخيل والعبيد وهذه كلها موجودة في عطاياته

(أرى القمرَ ابنَ الشمسِ قد لبسَ العُلا * رويدكَ حتى يلبسَ الشَّعرَ الخدُّ)

(المعنى) أنه جعله قمرا وأباه شمسا لعلوهما وشهرتهما يريد قد لبس العلا ثوبا ثم قال ترفق حتى تبلغ الرجولية

(وغالَ فضولَ الدرعِ من جنباتها * على بدنٍ قدُّ القناةِ له قدُّ)

(الغريب) غالها ذهب بها أي رفعها من الارض (المعنى) يقول قد استوفى بقده قد الدرع من جميع الجوانب وفيه اشارة الى أنه طويل القامة ليس بأقعس ولا أحدب لانهما لا يرفعان من جميع الجوانب وجعل قده بقدّ الرمح لطوله واعتداله

(وباشرَ أبكارَ المكارمِ أمردا * وكانَ كذا آباؤه وهم مُرْدُ)

المظفر بن الطبسي

لا رعى الله سرب هذا الزمان
اذدهانا بمثل ذاك اللسان
ما رأى الناس ثاني المتنبي
أي ثان يرى لبكر الزمان
كان من نفسه الكبيرة في جيش وفي الكبرياء ذا سلطان
هو في شعره نبي ولكن
ظهرت معجزاته في المعاني

(ورثاه) أيضا ثابت بن هارون الرقي النصراني بقصيدة يستثير فيها عضد الدولة على قاتل الاسدي

الدهر أخبث والليالي أنكد
من أن تعيش لاهلها يا أحمد

(المعنى) يقول تخلق بالمكارم فى حال مرودية وكذا آباؤه فعلوا فعله وهم مرد

(مدحت اباه قبله فشفى يدى * من العدم من تشفى به الاعين الرمد)

(الغريب) العدم الفقر وكذلك العدم والضم لغة فيه كالسقم والسقم والرشد والرشد والحزن والحزن اذا ضممت الاول سكنت الثانى وان فتحه فتحت الثانى والرمد جمع رمدة ورمد الرجل هاجت عينه فهو رمد وأرمد (المعنى) يريد أنه اذا نظر اليه الارمد برئت عينه جعل العدم كالداء الذى يطلب له الشفاء وجعل الممدوح يشفى الاعين الرمد بحسنه وجماله وهو كقول ابن الرومى

يا أرمد العين قم قبالته * فداو باللحظ نحوه رمدك

(حبانى بأثمان السوابق دونها * مخافة سيرى انها للنوى جند)

(الاعراب) انها من فتحها جعلها مفعولا له والتقدير حبانى بذلك لانها فلما حذف اللام نصبه بحبانى وقيل هى بدل اشتمال ومن كسرها جعلها ابتداء وتم الكلام عند مخافة سيرى والباء فى باثمان متعلقة بحبانى (المعنى) يقول اعطانى عن الخيول السوابق الدنانير والفضة لانها أثمان الخيل وغيره ولم يعط الخيل خوفا أن أسافر عليها وأفارقه لان الخيل تعين الرجل على السفر والبعد وهى من أسباب الفراق

(وشهوة عود ان جود يمينه * ثناء ثناء والجواد بها فرد)

(الاعراب) شهوة عطف على مخافة وقوله بها الضمير للاثمان وقيل بل الضمير لقوله ثناء ثناء (الغريب) ثناء ثناء يريد مثنى مثنى (المعنى) يريد أعطانى شهوة معاودة البر أشتهى أن يعود لى فى العطاء لان جوده مثنى وان كان هو فردا لا نظير له

(فلا زلت ألقى الحاسدين بمثلها * وفى يدهم غيظ وفى يدى الرفد)

(الاعراب) الضمير فى مثلها راجع الى العطايا وهى أثمان السوابق وان شئت الى قوله ثناء ثناء وقوله وفى يدهم وضع الواحد موضع الجمع وأراد أيديهم (الغريب) الرفد بالكسر العطاء وبالفتح المصدر تقول رفدته أرفده بالكسر والضم رفدا والرفادة شئ كانت قريش تترافد به فى الجاهلية تخرج فيما بينها مالا تشترى به للحجاج طعاما أيام الموسم فكانت الرفادة والسقاية لبنى هاشم والسدانة واللواء لبنى عبد الدار والرفدان دجلة والفرات قال الفرزدق يخاطب يزيد بن عبد الملك ويهجو عمر بن هبيرة الفزارى

فأوليت العراق ورافديه * فزاريا أحذ يد القميص

يريد انه خفيف اليد ينسبه الى الخيانة (المعنى) يقول لا زلت ألقى حاسدى بمثل عطاياه حتى أفطر قلوبهم فيموتوا غيظا وحسدا

(وعندى قباطى الهمام وماله * وعندهم مما ظفرت به الجحد)

(الغريب) القباطى جمع قبطية وهى ثياب بيض تعمل فى مصر والهمام الملك العظيم الهمة (المعنى) قال أبو الفتح هذا دعاء عليهم بأن لا يرزقوا شيأ أو يجحدوا ما رزقوه ان كانوا رزقوا شيأ الا انقطاع الخير عنهم قال الواحدى وليس كما قال بل هذا المعنى مختل والمعنى انهم يجحدون وينكرون ما أعطانيه ويقولون لم يعطه ولم ينل شيأ يقول فلا زال الامر على هذا آخذ الاموال ويقولون لم يأخذ

(يرومون شأوى فى الكلام وانما * يحاكى الفتى فيما خلا المنطق القرد)

(الغريب) الشأو الغاية ويرومون يطلبون (المعنى) يقول الشعراء يطلبون أن يبلغوا غايتى فى

قصدتك لما أن رأتك نفيسها
بخلا بمثلك والنفائس تقصد
ذقت الكريهة بغتة وفقدتها
وكريه فقدك فى الورى لا يفقد
قل لى ان استطعت الخطاب فاننى
صب الفؤاد الى خطابك مكمد
أتركت بعدك شاعرا والله لا
لم يبق بعدك فى الزمان مقصد
أما العلوم فانها يا ربها
تبكى عليك بأدمع لا تجمد
يا أيها الملك المؤيد دعوة
ممن حشاه بالاسى يتوقد
هذى بنو أسد بضيفك أوقعت
وحوت عطاءك اذ حواه الفرقد

الشعر وهم لا يقدرون فهم كالقرد الذي يحكي ابن آدم في أفعاله ما خلا الكلام فانه لا يقدر أن يحكيه فهم كالقرود لا يقدرون أن يتكلموا بمثل كلامي

(فَهُمْ في جُموعٍ لا يَراها ابنُ دأيةٍ * وهُمْ في ضَجيجٍ لا يُحِسُّ بها الخُلْدُ)

(الغريب) ابن دأية الغراب لانه يقع على دأية البعير فينقرها قال الشاعر

ان ابن دأية بالفراق لمولع * وبما كرهت لدائم التنعاب

والخلد جنس من الفار أعمى يوصف بحدة السمع وفي المثل أسمع من خلد (المعنى) يقول جموعهم قليلة أي لا يبصرها الغراب مع حدة نظره ولا يسمع أصواتهم الخلد مع حدة سمعه يريد أنهم على حقارتهم وقلتهم كلا شئ

(ومِنّي استفادَ الناسُ كلَّ غريبةٍ * فَجازُوا بتَرْكِ الذمِّ ان لم يكنْ حَمْدُ)

(المعنى) يقول مني استفاد الناس الغرائب قال أبو الفتح أمر الناس بالمجازاة أي فجازوا يا قوم عن ذلك بترك الذم ان لم يكن حمد قال الواحدي قال ابن جني قوله فجازوا كما تقول هذا الدرهم يجوز على خبث نقده أي يتسمح به فغايتهم أن لا يذموا فاما أن يحمدوا فلا قال العروضي قضيت العجب ممن يخفى عليه مثل هذا ثم يدعي أنه أحكم سماع تفسيره منه وانما يقول الناس مني استفادوا كل شعر غريب وكلام بارع ثم رجع الى الخطاب فقال فجازوني على فوائدي بترك الذم ان لم تحمدوني عليها قال ابن فورجة كذا يتمحل للمحال وما يصنع بهذا البيت على حسنه وكونه مثلا سائرا اذا كان تفسيره ما قد زعم فلقد تعجبت من مثل فضله اذ سقط على مثل هذه الرذيلة وانما قوله فجازوا أمر من المجازاة يقول مني استفدتم كل غريبة فان لم تحمدوني عليها فجازوني بترك المذمة

(وجَدْتُ عَلِيًّا وابنَهُ خيرَ قومِهِ * وهُمْ خيرُ قومٍ واستوى الحُرُّ والعَبْدُ)

(المعنى) يريد أن عليا أبا الممدوح وابنه الحسين هما خير قومهما وهم خير قوم في الناس ثم بعد هؤلاء استوى الاحرار والعبيد فلا يكون لاحد على أحد فضل وهذا كقول أبي تمام

فتواطأوا عقبيك في طلب العلا * والمجد ثمت تستوي الاقدام

(وأصبحَ شِعْري منهما في مكانِهِ * وفي عُنُقِ الحسناءِ يُستحسنُ العِقْدُ)

(المعنى) يقول في مكانه أي في المكان الذي ينبغي أن يكون فيه لانه أهل للمدح فزاد حسنا كما أن العقد يستحسن في عنق المرأة الحسناء هذا قول أبي الفتح نقله الواحدي حرفا حرفا

ولة عليك بقصده يا ذا العلا
حق التحرم والذمام الاوكد
فارع الذمام وكن لضيفك طالبا
ان الذمام على الكريم مؤبد
(ورثاه) أبو الفتح عثمان بن جني بقصيدة أولها
غاض القريض وأودت نضرة الادب
وصوحت بعدري دوحة الكتب
سلبت ثوب بهاء كنت تلبسه
كما تخطفت بالخطية السلب
ما زلت تصحب في الجلى اذا نزلت
قلبا جميعا وعزما غير منشعب
وقد حلبت لعمري الدهر أشطره

(وساير أبا محمد بن طغج وهو لا يدري أين يريد فقال رحمه الله تعالى)

(وزيارةٍ عن غيرِ موعدْ * كالغُمْضِ في الجفنِ المُسَهَّدْ)

(المعنى) يقول اتفقت لنا زيارة هذه القرية بغتة وكانت لطيبها كالنوم في جفن الساهد

(مَعَجَتْ بنا فيها الجيا * دُ مع الامير أبي محمدْ)

(الغريب) المعج ضرب من السير سهل لين معجت الريح اذا هبت هبوبا لينا وكذلك الابل والخيل وقال

يصل الشد بشد فاذا * ونت الخيل مع الشد معج

وأصله في الابل وقد يستعار للخيل (المعنى) يقول سارت بنا الخيل سيرا لينا سهلا مع هذا الامير الممدوح وأبو محمد يقصد ضيعة له وأبو الطيب لا يدري

(حتى دخلنا جنة * لو أن ساكنها مخلد)

(المعنى) يقول هي تشبه الجنة لطيبها وخصبها وكثرة مائها لو كان ساكنها مخلدا

*(خضراء حمراء الترا * ب كأنها في خد أغيد)*

(الغريب) الاغيد الناعم (المعنى) قال الواحدي شبه خضرة نباتها على حمرة ترابها بخضرة الشارب على الخد المورد والغيد لا ينبئ عن الحمرة لكنه أراد أغيد مورد الخد حيث شبه الخضرة على الحمرة بما في خده كما قال الشاعر

كان أيديهن بالموماة * أيدي جوار بتن ناعمات

يريد ان أيدي الابل اختضبت من الدم كما أن أيدي الجواري الناعمات حمر بالخضاب وليست النعومة من الخضاب في شئ

*(أحببت تشبيها لها * فوجدتها ما ليس يوجد)*

(المعنى) يقول أردت أن أشبهها بشئ فوجدت الشبيه معدوما لها أو كالمستحيل الوجود وقال الواحدي فان قيل هذا ناقض ما قبله لانه ذكر التشبيه قلنا ذاك تشبيه جزئي لانه ذكر خضرة النبات على حمرة التراب وأراد هنا تشبيه الجملة فلم يتعارضا

*(واذا رجعت الى الحقا * ئق فهي واحدة لاوحد)*

(المعنى) يريد انها واحدة في الحسن لا أوحد في المجد

(وهم بالنهوض فأقعده فقال)

---

*(يا من رأيت الحليم وغدا * به وحر الملوك عبدا)*

(الغريب) الوغد الرجل الدني وهو الذي يخدم بطعام بطنه يقال وغد الرجل بضم الغين والوغد قدح من سهام الميسر لا نصيب له (المعنى) يقول رأيت العاقل الثبت بك دنيا وأحرار الملوك عبيدا يريد شرفه وسيادته

(مال على الشراب جدا * وأنت بالمكرمات أهدى)

(المعنى) يريد أن الشراب قد أخذ منه وانه أراد النهوض عنه فمنعه ويقول له أنت أعرف بكل شئ وأنت أهدى الناس الى المكارم والفضائل

*(فان تفضلت بانصرافي * عددته من لدنك رفدا)*

(المعنى) يريد أنا أجد لا أنصرف فان تفضلت بانصرافي عددته من عندك عطية

(وأطلق أبو محمد الباشق على سماني فأخذها فقال)

---

*(أمن كل شئ بلغت المرادا * وفي كل شأو شأوت العبادا)*

(المعنى) يقول قد بلغت المراد من كل شئ وبلغت الغاية حتى سبقت بني آدم في كل غاية

*(فماذا تركت لمن لم يسد * وماذا تركت لمن كان سادا)*

عطو بهمة لاوان ولا نصب
من للهواجل تحمي ميت أرسمها
بكل جائلة التصدير والحقب
فناء خوصاء محمود علالتها
تنبو عريكتها بالحلس والقتب
أومن لبيض الظبا يوما فهن دم
أم من لسمر القنا والزعف واليلب
أم للمارق تدمي جرحا جهها
حتى يقربها عن ساطع اللهب
أم للمحافل اذ تبدو اتعمرها
بالنظم والنثر والامثال والخطب
أم للمناهل والظلماء عاكفة
مواصل الكرتين الورد والقرب
أم للملوك تحليها وتلبسها

*(كأن السماني اذا ما رأتك * تصيدها تشتهي أن تصادا)*

(الغريب) السماني جنس من الطير أكبر من العصفور ويكون السماني واحدا وجمعا كالحباري

(واجتاز أبو محمد ببعض الجبال فأثار خشفا فالتقفه الكلاب فقال)

*(وشامخ من الجبال أقود * فرد كيافوخ البعير الأصيد)*

(الغريب) الشامخ العالي الاقود المنقاد طولا والاصيد الذي في عنقه اعوجاج من داء به والصيد داء يأخذ الابل في أعناقها (المعنى) يريد أن رأس هذا الجبل الشامخ يمتد في الهواء وفيه اعوجاج فشبهه بيافوخ أي برأس البعير الذي به الصيد وهو اعوجاج العنق

*(يسار من مضيقه والجلمد * في مثل متن المسد المعقد)*

(الغريب) الجلمد الصخر والمسد حبل من ليف أو شعر (المعنى) يريد انه يسار من هذا الجبل في طريق ضيق يلتوي عليه كأنه قوى المسد في التوائه واعوجاجه

*(زرناه للأمر الذي لم يعهد * للصيد والنزهة والتمرد)*

(الغريب) التمرد اللعب والبطر (المعنى) قال ابن جني انما قال لم يعهد لان الامير مشغول بالجد والتشمير عن اللعب قال ابن فورجة يعهد بفتح الياء أي لم يعهد الجبل الصيد فيه لعلوه وارتفاعه ولم يقدر على وحشه الا هذا الامير ألا ترى كيف وصفه بالارتفاع ووعورة الطريق قال الواحدي ويجوز على رواية من ضم الياء أن الصيد لم يعهد بهذا الجبل فيكون المعنى على ما ذكر ابن فورجة

*(بكل مسقي الدماء أسود * معاود مقود مقلد)*

(المعنى) أي بكل كلب يسقى دم الصيد أسود اللون معاود يعاود الصيد ويتكرر عليه مقود جعل له مقود يقاد به الى الصيد مقلد أي له قلادة

*(بكل ناب ذرب محدد * على حفافي حنك كالمبرد)*

(الغريب) ذرب حاد والحفافان الجانبان (المعنى) أي لهذا الكلب كل ناب حاد على جانبي حنك كالمبرد شبهه بالمبرد للطرائق التي فيها

*(كطالب الثأر وان لم يحقد * يقتل ما يقتله ولا يدي)*

(الغريب) الثأر دم القتيل يقال ثأر فلان أباه اذا أخذ بدمه (المعنى) هو كطالب الثأر من غير حقد أي بغض وضغن يطلب ثارا من الصيد ولم يكن عليه ضغن وقوله ولا يدي أي لم يطالب بديه ولا تجب عليه دية

(ينشد من ذا الخشف ما لم يفقد)

(المعنى) قال أبو الفتح يطلب من هذه الخشفان فوضع الخشف مكان الخشفان وهو ولد الظبية

*(فثار من أخضر ممطور ندي * كأنه بدء عذار الأمرد)*

(المعنى) يقول ثار الخشف من مكان أخضر أي نبات أخضر وشبهه في خضرته بالشعر أول ما يبدو في خد أمرد

*(فلم يكد الا لحتف يهتدي * ولم يقع الا على بطن يد)*

(المعنى) يقول كانه محير لا يهتدي الا لحتفه وهو هلاكه فكأنه يطلب حتفه لسرعته اليه ولم يقع الا على

حتى تمايس في ابرادها القشب
باتت وشادي اطراب تؤرقني
لما غدوت لقا في قبضة النوب
عمرت خدن المساعي غير مطهد
ومت كالنصل لم يدنس ولم يعب
فاذهب عليك سلام المجد ما قلعت
خوص الركائب بالاكوار والشعب
(وعلماء) الادب في شعره مختلفون فمنهم من يرجحه على أبي تمام والبحتري ومنهم من يرجحهما عليه ومنهم من يرجح أبا تمام

بطن يد الكلب فحصل فيه وقال الواحدى انه لما يئس من الفوت مد يديه لاطئا بالارض

*(ولم يدع للشاعر المجود * وصفا له عند الامير الامجد)*

(الاعراب) الضمير فى له للشاعر لا للخشف قال الواحدى وابن جنى جعله للخشف ولا معنى له وقال هو للكلب لم يدع وصفا لنفسه بقوله الشاعر له (المعنى) قال لم يدع الكلب وصفا له يصفه به الشاعر لانه لو اجتهد فى وصفه لم يمكنه أن يأتى بأكثر مما فعله الكلب من سرعة العدو والثقافه للصيد

*(الملك القرم أبى محمد * القانص الابطال بالمهند * ذى النعم الغر البوادى العود)*

(الغريب) القرم السيد المكرم وأصله من البعير المقرم وهو الذى لا يحمل عليه ولا يذال والابطال جمع بطل وهو الشجاع والغر البيض (المعنى) يريد انه سيد مكرم مسود فى قومه يقبض أرواح الشجعان بسيفه وله نعم بيض عود تعود مرة بعد مرة

*(اذا أردت عدها لم أعدد * وان ذكرت فضله لم ينفد)*

(المعنى) يقول هذه النعم البيض لا أقدر على حصرها واذا ذكرت فضله لا يفنى لان فضله كثير ومناقبه غزيرة ويروى * اذا أردت حدها لم أحدد * والمعنى واحد

(وقال ارتجالا يودعه)

*(ماذا الوداع وداع الوامق الكمد * هذا الوداع وداع الروح للجسد)*

(المعنى) يقول ليس هذا الوداع وداع المحب الكمد بل هو وداع الروح للجسد لانى أموت ولقد نظر فى هذا الى قول القائل

أتت ودموعها فى الخد تحكى * قلائدها وقد جعلت تقول
غداة غد تحث بنا المطايا * فهل لك من وداع يا خليل
فقلت لها لعمرك لا أبالى * أقام الحى أم جد الرحيل
يهدد بالنوى من كان حيا * وها أنا قبل بينكم قتيل

*(اذا السحاب زفته الريح مرتفعا * فلا عدا الرملة البيضاء من بلد)*

(الغريب) زفته حركته وساقته زفاه يزفيه زفيا نا وعدا جاوز الرملة من بلاد الشام وهى بلاد الممدوح (المعنى) اذا أرسل الله سحابا فلا جاوز بلادكم دعا لهم بالسقيا والخصب والبركة حبا لهم

*(ويا فراق الامير الرحب منزله * ان أنت فارقتنا يوما فلا تعد)*

(المعنى) يريد يا فراقه لا تعد الينا أبدا فانا نكره فراقه

(ودخل على أبى العشائر الحسين بن على بن حمدان وفى يده بطيخة من ند فى غشاء من خيزران وعليها قلادة من لؤلؤ فحياه بها وقال شبهها فقال)

*(وبنية من خيزران ضمنت * بطيخة نبتت بنار فى يد)*

(المعنى) يريد وبنية أى مبنية يعنى ما اتخذ من الخيزران لهذه البطيخة وعاء ولما قال بطيخة جعلها نابتة وجعل نباتها بنار فى كف صانعها وذلك انها أديرت باليد على النار حتى كملت صناعتها وأغرب فى هذا المعنى

*(نظم الامير لها قلادة لؤلؤ * كفعاله وكلامه فى المشهد)*

(المعنى)

عليهما ومنهم من يرجح البحترى والكلام فى هذا المكان يحتاج الى ارخاء العنان فى حلبة البيان فنقول قد أجمع علماء العلم وفرسان النثر والنظم ان هؤلاء الثلاثة للواحوح الآداب وشموسها وأطلعوا أقمارها وشموسها وهم أصول الادب وفروعه ومعدنه وينبوعه والى كلامهم تميل الطباع وعلى أبياتهم تقف الخواطر والاسماع وثمرات البدائع منهم تجتنى وذخائر البراعة عن غرائبهم تقتنى قال ابن الاثير فى المثل السائر هؤلاء الثلاثة لات الشعر

(المعنى) انه شبه القلادة المنظومة فى حسنها بفعله وكلامه الذى يتكلم به فى كل مشهد من الناس وهم الجماعة باللؤلؤ المنظوم

(كالكاس باشرها المزاج فأبرزت * زبدا يدور على شراب أسود)

(الغريب) الكاس مؤنثة قال الله تعالى بكأس من معين بيضاء وقال أمية بن أبى الصلت

من لم يمت عبطة يمت هرما * للموت كأس والمرء ذائقها

وقيل لا تسمى كأسا حتى يكون فيها الشراب (المعنى) انه جعل الشراب أسود لسواد الكأس ثم جعله ممزوجا ليعلوه الزبد فيشبه القلادة التى عليها قال أبو الفتح هو تشبيه واقع وان كان على شراب أسود وفى لفظه ما ليس فى لفظ الشراب الاصفر والاحمر الا أنه شبه ما رأى بما أشبهه ألا ترى الى قول القائل فى تشبيهه

لو ترانى وفى يدى قدح الدو * شاب أبصرت بازيا وغزالا

(وقال فيها ارتجالا أيضا)

(وسوداء منظوم عليها لآلئ * لها صورة البطيخ وهى من الند)

(كأن بقايا عنبر فوق رأسها * طلوع رواعى الشيب فى الشعر الجعد)

(الغريب) رواعى جمع راعية وهى أول شعرة تطلع من الشيب وفى معناها رائعة وروائع لانها تروع قال أبو الفتح الجعد الاسود لان السواد أبدا يكون مع الجعودة قال ابن فورجة ليس كذلك لان الزنج يشيبون ولا تزول الجعودة وانما أتى بالجعد للقافية وروى الخوارزمى دواعى بالدال يعنى أوائله (المعنى) يقول هذه البطيخة السوداء التى عليها اللآلئ هى من الند وكأن بقايا العنبر عليها أول الشيب فى السواد يريد هى سوداء واللون أبيض فشبه اللون بأول الشيب فى الشعر الاسود وهذا احسن جدا

(وعمل أبياتا بديهة فتعجب أبو العشائر من سرعته فقال)

(أتنكر ما نطقت به بديها * وليس بمنكر سبق الجواد)

(أراكض معوصات الشعر قسرا * فأقتلها وغيرى فى الطراد)

(الغريب) المعوصات الصعبات وأعوص الامر واعتاص أى اشتد وأراكض أطارد وقسرا قهرا وكرها وقسره أكرهه وغلبه (المعنى) يقول أنا أكره وأغلب عويص الشعر حتى يلين لى فأذلله وغيرى من الشعراء بعد فى المطاردة فلم يتمكن من أخذ الصيد يصف قوة فكره وسرعة خاطره وجعل الشعر كالصيد النافر يصاد كرها فلهذا استعمل لفظ الطراد

(وقال يمدح كافورا سنة ست وأربعين وثلثمائة)

(أود من الايام ما لا توده * وأشكو اليها بيننا وهى جنده)

(الاعراب) نصب بيننا مفعولا به لا ظرفا والضمير فى جنده للبين (المعنى) أحب من الايام أن تنصف وتجمع بينى وبين من أحب وهذا ما لا تحبه الايام وأشكو اليها الفراق وهى التى حكمت بالبين فكيف تشكينى والايام جند الفراق لانها سبب البعد والتفريق والزمان هو الذى حكم بالبعد بيننا

(يباعدن حبا يجتمعن ووصله * فكيف بحب يجتمعن وصده)

(الاعراب) وصله وصده معطوفان على الضمير فى يجتمعن من غير توكيد وهو جائز عندنا وقد بيناه

وعزاه ومناته الذين ظهرت على أيديهم حسناته ومستحسناته وجمعت بين الامثال السائرة وحكمة الحكماء وقد حوت أشعارهم غرابة المحدثين الى فصاحة القدماء أما أبو تمام فانه رب معان وصيقل ألباب واذهان وقد شهد له بكل معنى مبتكر لم يمش فيه على أثر فهو غير مدافع عن مقام الاعراب واقد مارست من الشعراء كل أول وأخير ولم أقل ما أقوله الاعن تنقيب وتنقير فمن حفظ شعر الرجل وكشف عن غامضه وراض فكره بريقه أطاعته

عند قوله * مضى و بنوه وانفردت بفضلهم * وذكرنا حجتنا وحجة البصريين (المعنى) يقول اذا كانت الايام تباعد منا الحب المواصل لنا فكيف تقرب الحب القاطع الهاجر لنا وجعل الايام تجتمع مع الوصل والصد لانهما يكونان فيها والظرف متضمن للفعل فاذا تضمنه فقد لابسه فكأنه اجتمع معه والمعنى الايام تباعد عنى حبيبا وصله موجود فكيف أطمع فى حبيب صده موجود

﴿أبى خالق الدنيا حبيبا تديمه * فما طلبى منها حبيبا ترده﴾

(المعنى) خالق الدنيا أبى أن تديم حبيبا فكيف نطالب منها شيئا ترده علينا قال أبو الفتح اذا كان ما فى يدك لايبقى عليك فما قد مضى أبعد من الرجوع اليك وقال الواحدى الدنيا قد أبت أن تديم لنا على الوصال حبيبا فكيف أطلب منها حبيبا تمنعه عن وصالنا أو كيف أطلب منها أن ترده الى الوصال وهذا كما قيل لبعضهم قد ظهر نبى يحيى الاموات فقال ما نريد هذا بل نريد أن يترك الاحياء فلا يميتهم

*﴿وأسرع مفعول فعلت تغيرا * تكلف شئ فى طباعك ضده﴾*

(المعنى) يقول الدنيا لو ساعفتنا بقرب أحبتنا ما دام ذلك لنا لانها بنيت على التغير والتنقل فاذا فعلت غير ذلك كانت كمن تكلف شيأ هو ضد طباعه فيدعه عن قريب و يعود الى طبعه وهذا كقول الاعور ومن يقترف خلقا سوى خلق نفسه * يدعه وتغلبه عليه الطبائع
وأدوم أخلاق الفتى ما نشابه * وأقصر أفعال الرجال البدائع
وكقول حاتم ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه * يدعه وترجعه اليه الرواجع
وكقول ابراهيم بن المهدى من تحلى شيمة ليست له * فارقته وأقامت شيمته
ومثله يا أيها المتحلى غير شيمته * ان التخلق يأتى دونه الخلق
وأصل هذا كله من كلام الحكيم تغير الافعال التى هى غير مطبوعة أشد انقلابا من الريح الهبوب وأحسن أبو الطيب بقوله فى طباعك ضده كل الحسن

﴿رعى الله عيسا فارقتنا وفوقها * مها كلها يولى بجفنيه خده﴾

(الغريب) العيس الابل البيض والمها بقر الوحش ويولى يمطر وهو من الولى أى المطر الثانى والاول الوسمى (المعنى) يدعو لهذه الابل التى حملت فوقها النسوة اللاتى دموعهن جرين على خدودهن لاجل الفراق جريا بعد جرى فجعل بكاءهن كالمطر على خدودهن جريا من أجل فرقتنا وهذا كلام حسن

﴿بواديه ما بالقلوب كأنه * وقد رحلوا جيد تناثر عقده﴾

(الغريب) الجيد العنق (المعنى) يريد ان الوادى كان متزينا بهم فلما ارتحلوا عنه تعطل كالعنق اذا سقط عنه العقد وهى القلادة من الجوهر قال أبو الفتح بقى الوادى مستوحشا لرحيلهم عنه كالجيد اذا سقط عقده وبه ما بالقلوب أى قد قتله الوجد لفقدهم قال ويجوز أن يكون شبه تفرق الحمول والظعن بدر تناثر فتفرق ونقل الواحدى قوله الاول حرفا بحرف ونقل ابن القطاع قوله الثانى حرفا بحرف وزاد فيه يصف زهو الوادى وحسنه فتعوض بالعطل من الحلى

*﴿اذا سارت الاحداج فوق نباته * تفاوح مسك الغانيات ورنده﴾*

(الغريب) الاحداج جمع حدج وهو جمع قلة وجمع الكثرة حدوج وهو مركب النساء مثل المحفة وحدجت البعير أحدجه بالكسر حدجا اذا شددت عليه الحدج وانشد الاعشى
ألا قل لميثاء ما بالها * ألبين تحدج أجمالها
وتفاوح تفاعل من فاح يفوح وهى لفظة فصيحة حسنة والغانيات جمع غانية وهى المرأة التى غنيت

أعنة الكلام وكان قوله فى البلاغة ما قالت حذام وأما أبو عبادة البحترى فانه أحسن فى سبك اللفظ على المعنى وأراد أن يشعر فغنى ولقد حاز طرفى الرقة والجزالة على الاطلاق فبينما يكون فى شظف نجد يتشبب بريف العراق وسئل أبو الطيب عنه وعن أبى تمام وعن نفسه فقال انا وأبو تمام حكيمان والشاعر البحترى ولعمرى لقد أنصف فى حكمه وأعرب فى قوله عن متانة علمه فان أبا عبادة أتى فى شعره بالمعنى المقدود من الصخرة الصماء

بجمالها وقيل بزوجها والرند نبت طيب الرائحة وقال انه الآس (المعنى) يقول لما سارت الاجمال المحدجة فوق الرند والغانيات قد تطيبن بالمسك اختلطت الريحان ففاحت فعبق الوادى بالريح الطيبة قال أبو الفتح قال لى المتنبي لما قلت هذه القصيدة وقلت تفاوح أخذ شعراء مصر هذه اللفظة فتداولوها بينهم قال أبو الفتح وهى لفظة فصيحة مستعملة سألت شيخى ابا الحرم مكى بن ريان الماكسى عند قراءتى عليه الديوان سنة تسع وتسعين وخمسمائة ما بال شعر المتنبي فى كافور أجود من شعره فى عضد الدولة وأبى الفضل بن العميد فقال كان المتنبي يعمل الشعر للناس لا للممدوح وكان أبو الفضل ابن العميد وعضد الدولة فى بلاد خالية من الفضلاء وكان بمصر جماعة من الفضلاء والشعراء فكان يعمل الشعر لاجلهم وكذلك كان عند سيف الدولة بن حمدان جماعة من الفضلاء والادباء فكان يعمل الشعر لاجلهم ولا يبالى بالممدوح والدليل على هذا ما قال أبو الفتح عنه فى قوله تفاوح لانه لما قالها أنكرها عليه قوم حتى حققوها فدل انه كان يعمل الشعر الجيد لمن يكون بالمكان من الفضلاء

*(وحالٍ كإحداهنّ رمتُ بلوغها * ومن دونها غولُ الطريقِ وبعدُه)*

(الاعراب) أى ورب حال قال اصحابنا واو رب تعمل فى النكرة الخفض بنفسها واليه ذهب المبرد وقال البصريون العمل لرب مقدرة وحجتنا أنها نائبة عنها فلما نابت عملت الخفض بنفسها وكانت كواو القسم لانها نابت عن الباء ويدل على أنها ليست عاطفة أن حرف العطف لا يجوز الابتداء به ونحن نرى الشاعر يبتدئ بالواو فى أول القصيدة كقوله * وبلدة ليس بها أنيس * ومثله كثير يدل على انها ليست عاطفة وحجة البصريين على أن الواو واو عطف وحرف العطف لا يعمل شيأ أن الحرف لا يعمل الا اذا كان مختصا وحرف العطف غير مختص فوجب أن لا يكون عاملا واذا لم يكن عاملا وجب أن العامل رب مقدرة ويدل على ان رب مضمرة انه يجوز ظهورها معها نحو ورب بلدة (الغريب) غول الطريق ما يغول سالكه من تعبه أى يهلكه (المعنى) يقول رب حال فى الصعوبة كاحدى هولاء النسوة فى بعد الوصول اليها من دونها بعد الطريق وتعبه وما فيه من المهالك يريد انه يطلب أحوالا عظيمة لا يقدر على الوصول اليها كأنه لا يقدر على الوصول الى احدى هؤلاء الغانيات قال أبو الفتح ويجوز أن تكون الحال حسنة كاحدى هؤلاء الغوانى فى الحسن

*(وأتعبُ خلقِ الله من زاد همُّه * وقصَّر عمّا تشتهى النفسُ وجدُه)*

(الغريب) الوجد السعة قال الله تعالى من حيث سكنتم من وجدكم (المعنى) قال الواحدى هذا مثل ضربه لنفسه كأنه يقول أنا أتعب خلق الله لزيادة همتى وقصور طاقتى من الى عن مبلغ ما أهم به وهذا مأخوذ مما فى الحديث ان بعض العقلاء سئل عن أسوا الناس حالا فقال من قويت شهوته وبعدت همته واتسعت معرفته وضاقت مقدرته وقد قال الخليل بن أحمد

رزقت لبا ولم أرزق مروأته * وما المروأة الا كثرة المال
اذا أردت مساماة تقاعدنى * عما ينوه باسمى رقة الحال

وأصل هذا كله من قول الحكيم أتعب الناس من قصرت مقدرته واتسعت مروأته

*(فلا ينحلل فى المجد مالُك كلُّه * فينحلَّ مجدٌ كان بالمال عقدُه)*

(المعنى) يقول لا تسرف فى العطية فالاسراف غير محمود ولا تذهب مالك كله فى طلب المجد والرياسة لان المجد لا ينعقد الا بالمال فاذا ذهب المال انحل ذلك العقد الذى كان يعقد بالمال ألا ترى الى قول الشاعر عبد الله بن معاوية

أرى نفسى تتوق الى أمور * يقصر دون مبلغهن مالى

فى اللفظ الممزوج من سلاسة الماء فأدرك بذلك بعد المرام مع قربه الى الافهام وما أقول الا انه أتى فى معانيه بأخلاط الغالية ورق فى ديباجة لفظه الى الدرجة العالية (وأما) أبو الطيب المتنبي فانه أراد ان يسلك مسلك أبى تمام فقصرت عنه خطاه ولم يعطه الشعر من قياده ما أعطاه لكنه حظى فى شعره بالحكم والامثال واختص بالابداع فى مواضع القتال وأنا أقول فيه قولا لست فيه متأثما ولا منه متلثما وذلك انه اذا خاض فى وصف معركة كان

فلا نفسي تطاوعني لبخل * ولا مالي يبلغني فعالي

يتأسف على قصور ماله عن مبلغ مراده وأبو الطيب يقول ينبغي أن تقتصد في العطاء وتدخر الاموال لتطمعك الرجال فتنال العلى وتصل الى الشرف وضرب له مثلا فقال

*(ودبره تدبير الذي المجد كفه * اذا حارب الاعداء والمال زنده)*

(المعنى) يريد لا يقوم الكف الا بالزند وكذا الاعداء لا تمدهم الا بالمال فجعل الكف مثلا للمجد والزند مثلا للمال فكما لا يحصل الضرب الا باجتماع الكف والزند كذلك لا يحصل العلو والكرم الا باجتماع المال والمجد فهما قرينان وقد بينه فيما بعده

*(فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله * ولا مال في الدنيا لمن قل مجده)*

(المعنى) يريد أن صاحب المال بلا مجد فقير وصاحب المجد بلا مال متوجه عليه زوال مجده لعدم المال ويريد أن صاحب المال اذا لم يطلب المجد بماله فكأنه لا مال له لمساواته الفقير وهذا كلام من قول الحكيم أعظم الناس محنة من قل ماله وعظم مجده ولا مال لمن كثر ماله وقل مجده

*(وفي الناس من يرضى بميسور عيشه * ومركوبه رجلاه والثوب جلده)*

(المعنى) يقول في الناس من هو دنيء الهمة يرضى بدون العيش ولا يبالي ولا يطلب ما وراء ذلك ويرضى أن يعيش عاريا راجلا وهذا المعنى هو الذي قد يصل العارف به للمعالي وهو من كان يرضى بهذا العيش طائعا لله تعالى فهذا عندي هو صاحب الهمة العالية

*(ولكن قلبا بين جنبي ماله * مدى ينتهي بي في مراد أحده)*

(المعنى) يقول أنا لي قلب ليس له غاية ينتهي اليها في مطلوب أجعل له حدا لاني اذا جعلت له حدا من مطلوبي لا يرضى بذلك بل يطلب ما وراءه قال أبو الفتح وصف نفسه بقلة العقل وما أبعد قوله هذا من قوله لسرى لباسه خشن القطن فاستكثر المروي ولم يذكر الديباج والحلل فقوله هنا سقوط وقوله لسرى جنون

*(يرى جسمه يكسى شفوفا تربه * فيختار أن يكسى دروعا تهده)*

(الغريب) الشفوف جمع شف وهي الثياب الرقيقة تربه تنعمه (المعنى) يقول قلبي يأبى التنعم وانما يطلب المعالي بلبس الدروع التي تثقله فلا يطلب رفاهية لجسمه بان يكسوه ثيابا رقيقة ناعمة فيختار لبس الدروع المثقلة على لبس الثياب الخفيفة لانها أدعى الى طلب الفخر والشرف

*(يكلفني التهجير في كل مهمه * عليقي مراعيه وزادي ربده)*

(الغريب) التهجير السير في كل الهواجر والمهمه الفلاة الواسعة من الارض والربد النعام الذي خالط سوادها بياض (المعنى) يقول قلبي يكلفني السير في كل هاجرة في كل فلاة بعيدة لا لفرسي عليق الا نبتها ولا لي زاد بها الا النعام أصيدها فآكلها

*(وأمضى سلاح قلد المرء نفسه * رجاء أبي المسك الكريم وقصده)*

(المعنى) قال أبو الفتح رجاؤه وقصده عشيرة من لا عشيرة له وقال الواحدي رجاء أبي المسك وقصدي اياه أمضى سلاح أتقلده على الحوادث والنوائب يريد انهما يدفعان ما أخافه وهو أحسن من قول أبي الفتح وهذا التخلص من أحسن التخالص

لسانه أمضى من قصالها وأشجع من ابطالها وقامت أقواله للسامع مقام أفعالها حتى يظن ان الفريقين قد تقابلا والسلاحين قد تواصلا فطريقه في ذلك يضل سالكه ويقوم بعذر تاركه ولا شك انه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة فيصف لسانه ما أداه عيانه ومع هذا فاني رأيت الناس عادلين عن التوسط فاما مفرط في وصفه واما مفرط وهو وان كان انفرد بطريق صار أباعذره فان سعادة الرجل كانت أكبر من

*(هما ناصرا من خانه كل ناصر * وأسرة من لم يكثر النسل جده)*

(الغريب) الأسرة الاهل والاقارب (المعنى) يريد رجاءه وقصده عشيرة من لا عشيرة له كما قال أبو الفتح ويريد انهما ينصران على الزمان من لا ناصر له من حوادثه وتصرفه

*(أنا اليوم من غلمانه في عشيرة * لنا والد منه يفديه ولده)*

(الغريب) الولد يكون جمعا ويكون واحدا قال الشاعر

فليت زيادا كان في بطن أمه * وليت زيادا كان ولد حمار

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي في سورة نوح ماله وولده بضم الواو وسكون اللام أرادوا الجمع وهو كقراءة الباقين في المعنى (المعنى) يريد انه وهب له غلمانا وانه منهم في عشيرة لانه اذا ركب ركبوا معه وأطافوا به فكانهم عشائره وأقاربه فهو لنا كالوالد ونحن له كالاولاد البررة نفديه بانفسنا

*(فمن ماله مال الكبير ونفسه * ومن ماله در الصغير ومهده)*

(الغريب) الدر اللبن يقال در الضرع باللبن (المعنى) يقول انه قد عم عطاءه الصغير والكبير فالذي يملكه هو مما وهبه له والذي يرضعه الصغير والذي يمهد له للنوم وهو سرير ينام فيه الصبي يمهد له بفرش وهو المهد هو أيضا من ماله لانه ملك له الشرف والعطاء والفضل في كل شئ قال أبو الفتح يهب للناس أنفسهم كما يهب لهم المال لانه مالك الجميع كبيرهم وصغيرهم

*(نجر القنا الخطي حول قبابه * وتردي بنا قب الرباط وجرده)*

(الاعراب) قوله وجرده وحد الضمير ولم يقل وجردها لان الرباط اسم واحد غير متكثر بمنزلة القوم والرهط (الغريب) الخطي منسوب الى الخط موضع باليمامة خط هجر لان الرماح تقوم فيه والرباط اسم لجماعة الخيل ويقال الرباط الخيل الخمس فما فوقها قال الشاعر العدوي بشير بن أبي العبسي

وان الرباط النكد من آل داحس * أبين فما يفلحن يوم رهان

وتردي من الرديان وهو ضرب من العدو (المعنى) يقول نحن في خدمته أين نزل وأين ضرب قبابه تعدو بنا الخيل في صحبته القب والضوامر

*(ونمتحن النشاب في كل وابل * دوي القسي الفارسية رعده)*

(الغريب) نمتحن أي نختبر وامتحنت البئر اذا أخرجت ما فيها من التراب والطين والقسي الفارسية يريد المنسوبة الى فارس يريد صنعة العجم (المعنى) لما جعل السهام وابلا استعار لها رعدا وشبهها بالوابل لكثرتها وبدوي الرعد لكثرة أصواتها يقول نحن نتناضل بالقسي ونترامى بالسهام فهم يتلاعبون بالاسلحة كعادة الفرسان في الحرب

*(فالا تكن مصر الشرى أو عرينه * فان الذي فيها من الناس أسده)*

(الاعراب) الشرى أو عرينه الشرى في موضع نصب لانه خبر كان أو عرينه عطف عليه وروى أبو الفتح فان التي فيها انث لارادة الجماعة والفئة (الغريب) الشرى الموضع الكثير الاسد وقال الجوهري أصله طريق في سلمى كثير الاسد والعرين الاجمة (المعنى) يقول ان لم يكن مصر هذا الموضع الكثير الاسد ولا مواضع الاسد فان أهلها من الناس أسود الشرى ويجوز على رواية ابن جني ارادة التأنيث لان الاسود مؤنثة فأنث الموصول

شعره وعلى الحقيقة فانه خاتم الشعراء ومهما وصف به فهو فوق الوصف وفوق الاطراء ولقد صدق في قوله من أبيات يمدح بها سيف الدولة

لا تطلبن كريما بعد رؤيته * ان الكرام بأسخاهم يدا ختموا

ولا تبال بشعر بعد شاعره * قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

ولقد وقفت على أشعار الشعراء قديمها وحديثها حتى لم يبق ديوان لشاعر مفلق يثبت شعره على المحك الا وعرضته على نظري فلم أجد أجمع من ديواني أبي تمام وأبي الطيب

*(سبائكُ كافورٍ وعِقيانُه الذى * بصمِّ القنا لا بالاصابع نقدُه)*

(الاعراب) سبائك بدل من أسده يريد ان الذى فيها من الناس سبائك كافور (الغريب) السبائك جمع سبيكة من ذهب وفضة وهو ما يذاب منهما والعقيان الذهب (المعنى) يقول غلمانه الذين اختارهم وادخرهم للحرب سماهم باسم الذهب والفضة لانهم مثل الذخائر لغيره والاموال لانه بهم يصل الى مطالبه كما يصل غيره الى مطالبه بالاموال ولكن نقد هذه السبائك لا يكون بالانامل انما يكون بالرماح يشتغلون بالرماح فيتبين الطعان ومن يصلح للحرب ممن لا يصلح لها

*(بلاها حواليه العدوُّ وغيرُه * وجرّبها هزلُ الطرادِ وجدُّه)*

(الغريب) بلاها اختبرها ومنه قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم الآية (المعنى) يقول اختبرها العدو حوالى كافور لكثرة ما حاربوا أعداءه معه وشهدوا معه المعارك فصاروا مجربين بكثرة القتال ويريد بهزل الطراد انهم يطارد بعضهم بعضا ملاعبة وجده مطاعنة الاعداء فى الحرب

*(أبو المسك لا يفنى بذنبك عفوُه * ولكنه يفنى بعذرك حقدُه)*

(المعنى) أبو المسك كنية كافور يقول عفوه أكثر من ذنب الجانى وانه كثير العفو وانه ليس بحقود فاذا اعتذر اليه الجانى ذهب حقده وهذا معنى حسن جدا

*(فيا أيها المنصور بالجدِّ سعيُه * ويا أيها المنصور بالسعى جدُّه)*

(المعنى) يقول اذا سعى نصر سعيه بالجد لان الله ينصره وجده أيضا منصور بسعيه وسعيه سعادة لجده وزيادة فى قدره والمعنى ان النصر والسعادة قد اجتمعا له والجد والسعى اذا اجتمعا الانسان نال ما يريد من المطلوبات

*(تولّى الصِّبا عنّى فأخلفتَ طيبَه * وما ضرّنى لما رأيتُك فقدُه)*

(المعنى) يقول لما شبت وذهب عنى الشباب أعطيتنى الخلف من الصبا يريد انى فرحت بك فرح الشباب فلم يضرنى فقد الشباب مع رؤيتك وكذب فيما قال لان كافورا لا صورة له ولا معنى بل كان من أقبح صور السودان

*(لقد شبَّ فى هذا الزمان كهولُه * لديك وشابت عند غيرك مُردُه)*

(المعنى) يريد تأكيد ما قاله وان الكهول فى حسن سيرتك وعدلك صاروا شبانا والاحداث عند غيرك قال أبو الفتح هذا تعريض بسيف الدولة أى صاروا عند غيرك بظلمه وسوء سيرته شيبا ويجوز أن يكون هذا من المقلوب هجوا يريد أن الكهول عندك لما نالهم من الذل والظلم والاحتقار كحال الصبيان وان المرد هم الشبان عند غيرك بالاحترام لهم ورفع أقدارهم صاروا أشياخا أى موقرين توقير الشيوخ

*(ألا ليت يوم السير يخبر حرُّه * فتسأله والليلَ يخبر بردُه)*

(الاعراب) الليل عطف على اسم ليت وقوله فتسأله نصبه لانه جواب التمنى ومثله فى المعنى قراءة حفص عن عاصم لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات فأطلع لما كان فى لعل معنى التمنى (المعنى) أنه يريد شدة ما لقى فى طريقه اليه من حر النهار وبرد الليل وهذا يكون فى أواخر أيام الصيف وأول الخريف لان النهار يكون كربا والليل باردا وما أحسن ما جمع بعضهم الفصول الاربعة فقال

للمعانى الدقيقة ولا أكثر استخراجا منه ما للطيف الاغراض ولم أجد أحسن تهذيبا للالفاظ من أبى عبادة ولا أنفس ديباجة ولا أبهج سبكا وقال الشريف الرضى فى هذا المقام وكلام الشريف شريف الكلام أما أبو تمام فخطيب منبر وأما البحترى فواصف جؤذر وأما أبو الطيب المتنبى فقائد عسكر قال ابن الاثير الالفاظ تجرى من السمع مجرى الاشخاص من البصر فالالفاظ الجزلة تتخيل كالفاظ عليها مهابة

اذا كان يؤذيك حرّ المصيف * وكرب الخريف وبرد الشتا
ويلهيك حسن زمان الربيع * فخذك للعلم قل لى متى

*(وليتك ترعانى وحيران معرض * فتعلم أنى من حسامك حده)*

(الغريب) ترعانى ليس هو من رعاية الحفظ وانما هو بمعنى ترانى وتراقبنى وحيران ماء بالشام بالقرب من سلمية على يوم منها ومعرض ظاهر يقال أعرض الشئ اذا بدا للناظر ومنه قوله
وأعرضت اليمامة واشمخرت (المعنى) يقول ليتك ترعانى وأنا على هذا الماء فكنت ترى انكماشى فتعلم انى ماض فى الامور كمضاء السيف

*(وانى اذا باشرت أمرا أريده * تدانت أقاصيه وهان أشده)*

(الغريب) اقاصيه أباعده وأشده أصعبه (المعنى) يريد اذا طلبت أمرا سهل على أصعبه وهان شديده لعزمى وقوة همتى يصف نفسه بالجلد والشجاعة

*(ومازال أهل الدهر يشتبهون لى * اليك فلما لحت لى لاح فرده)*

(الاعراب) قوله لى يتعلق بيشتبهون واليك يتعلق بمحذوف وهو حال والتقدير سائرا اليك وقاصدا اليك (المعنى) يقول مازال أهل الدهر يتشاكلون ويتساوون فى مسيرى اليك فلما ظهرت لى ظهر الفرد الذى لايشاكله أحد منهم وهذا كقوله

الناس مالم يروك أشباه * والدهر لفظ وأنت معناه

قال أبو الفتح هذا فى غاية الحسن فى المدح ولو أراد مريد أن ينقله هجوا لامكنه لولا تقديم المدح فيه

*(يقال اذا أبصرت جيشا وربه * أمامك رب رب ذا الجيش عبده)*

(المعنى) قال الواحدى هذا تفسير لما قبله يقول اذا رأيت جيشا وملكه فاستعظمته قيل لى أمامك أى قدامك ملك هذا الذى تراه عبده فكيف هو فالذين رآهم هم الذين اشتبهوا له والذى قيل له رب هذا الجيش عبده هو الفرد الذى لاح له

*(وألقى الفم الضحاك أعلم أنه * قريب بذى الكف المفداة عهده)*

(الاعراب) قوله بذى الكف أى بهذه الكف وقال أبو الفتح بصاحب الكف والاول أجود (المعنى) يريد أنى اذا لقيت انسانا ضاحكا علمت انه قريب عهد بكفك وعطائك وقال أبو الفتح لما قبل كفك كسبته الضحك لبركتها وسعادة من يصل اليها لانك أغنيته فكثر ضحكه

*(فزارك منى من اليك اشتياقه * وفى الناس الا فيك وحدك زهده)*

(الاعراب) قدم الاستثناء كقول الكميت

ومالى الا آل أحمد شيعة * ومالى الا مذهب الحق مذهب

ورفع زهده على الابتداء لتقديم الظرف الذى هو خبره وتقديره زهده فى الناس الا فيك (المعنى) يقول زارك رجل يعنى نفسه اشتياقه كله الى رؤيتك وزهده فى الناس كلهم الا فيك وحدك يريد انه زهد فى قصد الناس سواه

*(يخلف من لم يأت دارك غاية * ويأتى فيدرى أن ذلك جهده)*

ووقار والالفاظ الرقيقة تعدل كالفاظ ذى دمائة ولين أخلاق ولطافة مزاج ولهذا ترى ألفاظ أبى تمام كأنها نساء حسان عليها غلائل مصبغات وقد تحلين بأصناف الحلى وقال ابن شرف القيرواني فى مقامته التى ذكر فيها الشعراء وأما أبو تمام الطائى فمتكلف الا أنه يصيب ومتعب لكن له من الراحة نصيب وشغله المطابقة والتجنيس جزل المعانى مرصوص المبانى مدحه ورثاه لاغزله وهجاه

(المعنى) يقول غاية كل طالب مرتبة دارك ونهاية ما يأتيه مكتسب المجد ان يقصدك فمن لم يأت دارك فقد خلف غاية اذا أتاها علم أن ذلك جهده فى ابتناء المجد واكتساب المال كقوله

هى الغرض الاقصى ورؤيتك المنى

*(فان نلت ما املت منك فربما * شربت بماء يعجز الطير ورده)*

(المعنى) يقول ان بلغت أملى فيك فلا عجب فكم قد بلغت الممتنع من الامور التى لا تدرك وجعل الماء الذى لا يرده الطير مثلا للممتنع من الامور وانما ضرب هذا المثل لامله فيه لبعد الطريق اليه قال أبو الفتح يمكن ان يقلب هجوا معناه ان أخذت منك شيأ على بخلك وامتناعك من العطاء فكم قد وصلت الى المستصعبات واستخرجت الاشياء الصعبة

*(ووعدك فعل قبل وعد لانه * نظير فعال الصادق القول وعده)*

(المعنى) يقول وعدك نقد لان الفعل قبل الوعد نقد ومن كان وافيا بواعيده فوعده نظير فعله لانه اذا وعد شيأ فعله لركون النفس الى وعده فكأنه نقد

*(فكن فى اصطناعى محسنا كمجرب * يبن لك تقريب الجواد وشده)*

(الغريب) التقريب ضرب من العدو وقرب الفرس اذا رفع يديه معا ووضعهما معا فى العدو وهو دون الحضر وله تقريبان أعلى وأدنى والشد العدو وشد أى عدا (المعنى) يقول جربنى فى اصطناعك اياى ليبين لك انى موضع الصنيعة والتجربة تعرف الفرس وأنواع جريه من التقريب والعدو وقال أبو الفتح جربنى ليظهر لك صغير امرى وكبيره فاما تصطنعنى واما ترفضنى فلا فضل بينى وبين غيرى اذا لم تجربنى

*(اذا كنت فى شك من السيف فابله * فاما تنفيه واما تعده)*

(الغريب) يقال نفاه ونفاه مخففا ومشددا فابله فاختبره (المعنى) يقول اذا جربت السيف بان لك صلاحه وفساده فاما أن تلقيه لانه كهام واما أن تتخذه للحرب لانه حسام وهذا مثل ضربه لنفسه فيقول جربنى فاما أن تصطنعنى وان أن ترفضنى فلا فضل للسيف الهندوانى على غيره من السيوف اذا لم يجرب

*(وما الصارم الهندى الا كغيره * اذا لم يفارقه النجاد وغمده)*

(الغريب) الهندى القاطع من ضرب الهند والنجاد حمائل السيف (المعنى) يقول السيف الهندى القاطع كغيره من السيوف اذا كان فى غمده ولم يجرب وانما يعرف مضاؤه اذا سل وجرب وأنا كذلك اذا لم أجرب لم يعرف ما عندى ولم يكن بينى وبين غيرى فرق وقال أبو الفتح كان يطالب منه ان يوليه ولاية فقال له جربنى لتعرف ما عندى من الكفاية وانى أصلح ان أكون واليا وهذا من قول الطائى
لما انتضيتك للخطوب كفيتها * والسيف لا يكفيك حتى ينتضى

*(وانك للمشكور فى كل حالة * ولو لم يكن الا البشاشة رفده)*

(الاعراب) الضمير فى رفده يرجع الى المشكور كما تقول أنت الذى قام أخوه (المعنى) يقول أنت المشكور عندى فى كل حالة وان لم ترفدنى الا البشاشة وجهك أنا أكتفى منك بأن أراك طلق الوجه وأنا أشكرك على ذلك

فهما طرفا نقيض وسماء وحضيض وفى شعره علم جم من النسب وجملة وافرة من أيام العرب وطارت له الامثال وحفظت له الاقوال وديوانه مقروء وشعره متلو قال ابن بسام أما صفته هذه لابى تمام فصفة لم يشن عطفها جمه ولا تعلقت بذيلها عصبيه حتى لو سمعها حبيب لاتخذها قبلة واعتمدها ملة وأما البحترى فلفظه ماء ثجاج ودرر جراج ومعناه سراج وهاج على أهدى منهاج يسبقه شعره الى ما يجيش به صدره بيسير مراد

﴿وكل نوال كان أو هو كائن * فلحظة طرف منك عندى نده﴾

(الغريب) الند المثل والند الضد وجمعه أنداد قال الله تعالى ويجعلون له أندادا (المعنى) يقول نظرك الى نظير كل نوال آخذه منك أو أخذته

﴿وانى لفى بحر من الخير أصله * عطاياك أرجو مدها وهى مده﴾

(الغريب) المد الزيادة ومد البحر زاد (المعنى) يقول أنا فى بحر من الخير يريد لكثرة ما يصل اليه من البر والصلات ويريد انى أرجو عطاياك فانها زيادة البحر الذى أنا فيه

﴿وما رغبتى فى عسجد أستفيده * ولكنها فى مفخر أستجده﴾

(الغريب) العسجد الذهب (المعنى) يقول لا أرغب فى مال من جهتك ولكن فى مفخر جديد لانه كان يطلب منه ولاية وهذا كقول المهلبى

يا ذا اليمينين لم أزرك ولم * أصحبك من خلة ولا عدم
زورك ى همة منازعة * الى جسيم من غاية الهمم

ومثله أيضا له

لم تزرنى أبا على سنو الجد * ب وعندى بعد الكفاف فضول
غير انى باغى الجليل من الامـ * ـر وعند الجليل يبغى الجليل

ومثله لحبيب

ومن خدم الاقوام يبغى نوالهم * فانى لم أخدمك الا لأخدما

ومثله للطائى أيضا

يا رب عارفة قد كنت آملها * لديك لا فضة أبغى ولا ذهبا

وقد كرره أبو الطيب بقوله

وسرت اليك فى طلب المعالى * وسار الغير فى طلب المعاش

﴿يجود به من يفضح الجود جوده * ويحمده من يفضح الحمد حمده﴾

(المعنى) يريد انك تجود به وجودك فاضح جود غيرك بزيادته عليه وأحمدك أنا وحمدى يفضح حمد غيرى لان حمدى فوقه

﴿فانك ما مر النحوس بكوكب * وقابلته الا ووجهك سعده﴾

(المعنى) يقول أنت تسعد المنحوس وتغنى الفقير فاذا مر النحوس بكوكب وقابلته بوجهك زال النحس عنه وسعد وهذا كقول الطائى * يلقى السعود بوجهه ويجنبه *

(واتصل قوم من الغلمان بابن الاخشيد مولى كافور وأرادوا ان يفسدوا الامر على الاسود فطالبه بتسليمهم اليه فسلمهم واصطلحا فقال)

*(حسم الصلح ما اشتهته الاعادى * واذاعته ألسن الحساد)*

(الغريب) الحسم القطع وأذاع السر أفشاه وأظهره (المعنى) يقول الصلح قد قطع الذى اشتهاه العدو وأذاعه وأظهره لسان الحسود بينكما

*(وأرادته أنفس حال تدبيـ * ـرك ما بينها وبين المراد)*

(المعنى) والذى ارادته وتمنته أنفس حال رأيك أى منعها رأيك عن ذلك وحجز بينها وبين ما ارادته من انتشار الشر

وابن فياد ان شربته أرواك وان قدحته أوراك طبيع لا تكلف بعنيه ولا العناد يثنيه لا يعل كثيره ولا يستنكره غزيره وأما المتنبى فقد شغلت به الالسن وسهرت فى أشعاره الاعين وكثر الناسخ لشعره والغائص فى بحره والمفتش عن جمانه ودره وقد طال فيه الخلف وكثر عنه الكشف وله شيعة تغلو فى مدحه وعليه خوارج تتعنت فى جرحه والذى أقول ان له حسنات وسيآت وحسناته أكثر عددا وأقوى مددا وغرائبه طائرة وأمثاله

*(صارما أوضع المخبون فيه * من عتاب زيادة فى الوداد)*

(الغريب) أوضع الراكب بعيره اذا حمله على السير السريع والخبب ضرب من العدو يقال خب الفرس يخب بالضم خبا وخببا وخبيبا اذا راوح بين يديه ورجليه وأخبه صاحبه يقال جاؤا مخبين

(المعنى) يقول صار فعل من سعى بينكم بالنميمة زيادة فى ودادكم لان الود بعد العتاب أصفى وهو قريب من قول أبى نواس كانما أثنوا ولم يعلموا * عليك عندى بالذى عابوا

(وكلام الوشاة ليس على الاحباب سلطانه على الاضداد)

(الاعراب) على الاحباب فى موضع نصب خبر ليس وعلى الاضداد فى موضع مفعول سلطانه تقديره تسلطه على الاضداد (المعنى) كلام الوشاة لا يؤثر شيأ فى الاحبة انما يؤثر فى الاعداء

(انما تنجح المقالة فى المرء اذا صادفت هوى فى الفؤاد)

(المعنى) يريد انما يبلغ القول النجاح اذا سمعه من يوافق هواه ذلك القول ينفى عن ابن الاخشيد موافقة قلبه كلام الوشاة

(ولعمرى لقد هززت بما قيل فألفيت أوثق الاطواد)

(الغريب) الاطواد جمع طود وهو الجبل العظيم ألفيت وجدت ومنه ألفينا عليه آباءنا أى وجدنا

(المعنى) يقول حركت بما قيل لك فوجدت أوثق الجبال التى لا تتحرك يريد انك لم يؤثر فيك الواشون والساعون بالنميمة

*(وأشارت بما أبيت رجال * كنت أهدى منها الى الارشاد)*

(المعنى) يقول أشارت رجال بما أبيت وكرهت وكنت أهدى منها الى الارشاد لانهم أشاروا بالشقاق والخلاف فابيت ذلك فكنت أرشدهم

(قد يصيب الفتى المشير ولم يجهد ويشوى الصواب بعد اجتهاد)

(الغريب) أشوى يشوى اذا أخطأ ورماه فأشواه اذا لم يصب قال الهذلى
فان من القول التى لا شوى لها * اذا زل عن ظهر اللسان انفلاتها

(المعنى) يقول قد يصيب المشير الذى لم يجتهد وقد يخطئ المجتهد بعد الاجتهاد يريد ان الذين أعملوا الرأى أخطؤا حين أشاروا عليك باظهار الخلاف وأنت أصبت الرأى حين ملت الى الصلح يريد أن رأيك كان أرشد من رأيهم الذى أعملوه

(نلت ما لا ينال بالبيض والسمر وصنت الارواح فى الاجساد)

(المعنى) يريد السيوف والرماح وهما البيض والسمر فاتى بالمقابلة يريد نلت برأيك السديد ما لا ينال بالسيوف والرماح لما ملت الى الصلح وصنت أى حفظت الارواح فى أجسادها ولم ترق دما

(وقنا الخط فى مراكزها حولك والمرهفات فى الاغماد)

(المعنى) يقول بلغت ما لم يبلغوا وقنا الخط مركوزة لم ترفع لقتال وكذلك سيوفك لم تسل عن اغمادها والرماح لم تحرك لطعن والسيوف لم تسل لضرب

*(ما دروا اذ رأوا فؤادك فيهم * ساكنا ان رأيه فى الطراد)*

سائره وعلمه فسيح ومسيره صحيح يروم فيقدر ويدرى ما يورد ويصدر والذى يشعر به كلام ابن شرف تقديم البحترى كأنه يشعر كلام الشريف بتقديم أبى تمام وكان الشيخ أبو سعد محمد بن أحمد العميدى عن أبى الطيب فى غاية الانحراف حائدا فى التمييز عن سنن الانصاف ونحن نورد كلامه ونرد فى نحره سهامه فانه تجاوز الحد وأكثر الرد المرء بنفسه يشرع اليه أسنة الطاعنين وتطاوله على أبناء جنسه يجمع عليه ألسنة الشانئين فلا نقيصة

(المعنى) يقول لم يعلم الناس لما رأوك ساكن القلب انك تطارد برأيك وتجتهد فى اعماله فى الصواب فصح لك دونهم الصواب

{فَفَدَى رأيكَ الذى لم تُفَدْهُ * كُلُّ رأيٍ مُعَلَّمٍ مُسْتَفادِ}

(المعنى) يريد ان رأيك تلاد معك لم يفدك اياه أحد انما هو الهام من الله ففداه كل رأى مستفاد معلم

{وإذا الحِلْمُ لم يَكُنْ فى طِباعٍ * لم يُحَلِّمْ تَقَدُّمُ الميلادِ}

(المعنى) يقول اذا لم يطبع المرء على الحلم الغريزى لم يفده علو سنه وتقدم ميلاده وليس الشيخ أولى بصحة الرأى من الشاب وهذا من قول الحكيم بالغريزة يتعلق الادب لا بتقادم السن

{فَبِهذا ومِثْلِهِ سُدْتَ يا كا * فورُ واقْتَدْتَ كُلَّ صَعْبِ القِيادِ}

(المعنى) يقول بهذا الرأى فى هذه الحادثة وبمثله فى سائر الحوادث سدت الناس وانقاد لك ما لا ينقاد لغيرك وذلك لحسن رأيك

{وأطاعَ الذى أطاعَكَ والطا * عةُ ليستْ خلائقَ الآسادِ}

(المعنى) يقول وبمثل هذا الرأى أطاعك الناس الذين كانهم اسود غير ان الاسود ليس من خلقها الدخول تحت الطاعة قال أبو الفتح انما أطاعك الرجال التى كأنها الاسد لان مثلها من يؤلف منه الدخول تحت الطاعة

{إنما أنتَ والدٌ والأبُ القا * طِعُ أحْنى من واصِلِ الأولادِ}

(المعنى) يقول أنت فى تربيتك اياه كالوالد والوالد القاطع أبر من الولد وان كان يصله يريد انك ربيت ابن سيدك وأنت أشفق عليه من كل احد

(لا عَدا الشَّرُّ مَنْ بَغَى لَكُما الشَّرَّ وخَصَّ الفَسادُ أهْلَ الفَسادِ)

(المعنى) هذا على طريق الدعاء يقول لا يجاوز الشر من يطلب لكما الشر أى لا زال فى الشر من يطلب لكما الشر ولا يعدو الفساد من طلب فساد أمركما وقوله لا عدا أى لا يجاوز

*(أنْتُما ما اتَّفَقْتُما الجِسْمُ والرُّو * حُ فلا احْتَجْتُما إلى العُوّادِ)*

(المعنى) يقول مثلكما فى الاتفاق كالروح والجسد اذا اتفقا صلح البدن واستغنى عن الطبيب والعائد واذا تنافرا فسد البدن والمعنى لا وقع بينكما خلاف

*(وإذا كانَ فى الأنابِيبِ خُلْفٌ * وَقَعَ الطَّيْشُ فى صُدورِ الصِّعادِ)*

(الغريب) الصعاد جمع صعدة وهى القناة المستقيمة والطيش الخفة والانابيب جمع أنبوب (المعنى) جعل الانابيب مثلا للاتباع والصدور مثلا للرؤساء يقول اذا اختلفت الخدم جرى بين السادة التنازع والتحارب كالرماح اذا اختلفت انابيبها لم تستقم صدورها وقال أبو الفتح لو قال فى رؤس الصعاد لكان أولى لان الطيش يكون فيها ولانه اقرب الى الرياسة بسبب العلو

*(أشْمَتَ الخُلْفُ بالشُّراةِ عِداها * وشَفَى رَبَّ فارِسٍ من إيادِ)*

(الغريب) الشراة هم الخوارج سموا انفسهم بهذا الاسم يعنون انهم اشتروا انفسهم من الله بالقتال

عندى أقبح سمة من اغترار الانسان بجهله ولا رذيلة أبلغ من انكار فضيلة من يقع الاجماع على فضله ولا منقبة أجلب للشرف من الاعتراف بالحق اذا وضحت دلائله ومن الانحراف عن الباطل اذا استقبحت مجاهله ولا دلالة على الحزم أبين من التوقف عند الشبهات حتى ينجلى ظلامها والتصرف على أحكام النصفة حتى تهديك أعلامها وما أحسن أثر الحاكم اذا عدل وأنصف وأقبح ذكره اذا مال عن الحق وجنف والظلم قبيح

فى دينه عداها جمع عدو ورب فارس هو سابور ذو الاكتاف وابادبكسر الهمزة حى من معد (المعنى) يقول الخلاف الذى وقع بين الناس الذين كانوا قبلكما أداهم الى شماتة الاعداء فتمكن منهم عدوهم بسبب الاختلاف الذى وقع بينهم كالخوارج ظفر بهم المهلب بن أبى صفرة وذلك انهم لما كانوا مجتمعين لم يكن المهلب يقوى بهم فاحتال على نصال لهم كان يتخذ لهم نصالا مسمومة فكتب اليه المهلب وصل ما بعثت لنا من النصال المخترمة للآجال وحمدنا فعلك وشكرنا فضلك وسنرفع ذكرك ونعلى قدرك ان شاء الله تعالى وبعث الكتاب على يد من أعثرهم عليه فاختلفوا فى قتله فصوبته طائفة وخطأته أخرى فاقتتلوا حتى قل عددهم وأما ابادفاختلفوا وتفرقوا فى البلاد فتمكن منهم ذو الاكتاف سابور ملك فارس فأهلكهم وقصبة بلاد فارس شيراز

(وتولى بنى اليزيدى بالبصــرة حتى تمزقوا فى البلاد)

(الاعراب) الضمير فى تولى للخلاف وبنى اليزيدى مفعوله والباء متعلقة بتولى والظرف متعلق بتمزقوا (المعنى) يقول تولى الخلاف بنى اليزيدى وهم أبو الحسن وأبو عبد الله وأبو يوسف قصدوا البصرة وأخرجوا منها عامل الخليفة وهو ابن واثق واستولوا عليها ثم اختلفوا وذهب ملكهم عند اختلافهم

*(وملوكا كأمس فى القرب منا * وكطسم وأختها فى البعاد)*

(الاعراب) نصب ملوكا بتولى أى تولى الخلاف ملوكا والكاف فى موضع نصب لانه صفة الملوك (الغريب) طسم وأختها جديس قبيلتان من عاد كانتا فى أول الدهر وانقرضتا (المعنى) يقول تولى الخلاف ملوكا عهدهم منا كأمس وآخرين بعد عهدهم كطسم وجديس لما اختلفوا أهلكوا

(بكما بت عائذا فيكما منــه ومن كيد كل باغ وعاد)

(الاعراب) قوله بكما الباء متعلقة بمحذوف تقديره بت عائذا بالله ان يقع بكما وقال الواحدى بكما أى لاجلكما (الغريب) العادى الظالم يقال عدا عليه فهو عاد عدوا وعداء ومنه فيسبوا الله عدوا بغير علم وقرأ الحسن البصرى عدوا وأصله تجاوز الحد بالظلم (المعنى) يقول أعيذ كما بالله من الخلاف ومن كيد الباغين والعادين

(وبلبيكما الاصيلين أن تفــرق صم الرماح بين الجياد)

(الاعراب) بلبيكما هما شيا ن من شيئين وهذا هو الاصل ولو قال بالبابكما لكان جائزا كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما (الغريب) الاصيلين الثابتين واللب العقل واللبيب العاقل والجياد الخيل (المعنى) يقول أعوذ بالله أن يقع الخلاف بلبيكما فتختلفا فيقع الخلاف بينكما حتى تفرق الرماح بين الجياد فى الحرب لكثرة الطعان الذى يجرى بينكما

*(أو يكون الولى أشقى عدو * بالذى تذخرانه من عتاد)*

(الاعراب) أو يكون منصوب لانه عطف على قوله أن تفرق والباء متعلق باشقى ومن عتاد متعلق بتذخرانه (الغريب) الولى المحب الموالى والعتاد العدة يقال أخذ للامر عدته وعتاده أى أهبته وآلته والعتاد أيضا القدح الضخم وأنشد أبو عمرو

فكل هنيأ ثم لا تزمل * وادع هديت بعتاد جنبل

(المعنى) يقول أعوذ بالله أن يقتل بعضكم بعضا بما تدخران من السلاح والسلاح انما يذخر للاعداء لا للاولياء واذا قتل بعضكم بعضا صرتم أعداء

وهو من الحكام أقبح وأشنع وجحود الفضل سخف وهو من الفضلاء أسخف وأقطع ومن لم يتميز عن العوام بمزية تقدم وتخصيص ساء المحسنين بلسان ذم وتنقيص ومن عدم محاسن التمييز والتحصيل نظر الى المميز بعين التقصير والتجهيل وأكثر آفات كتاب زماننا وشعرائه لا يهتدون لتعليل الكلام وتشقيقه ويتبعون الهوى فيضلهم عن منهج الحق وطريقه اذا سمعوا فصلا من كتاب أو بيت شعر

*(هل يسرن باقيا بعده ماض * ما تقول العداة في كل ناد)*

(الغريب) العداة جمع عدو واذا أدخلت الهاء قلت عداة بضم العين والعدى بكسر العين جمع عدو وهو جمع لا نظير له قال ابن السكيت لم يأت فعل في النعوت الا حرف واحد يقول هؤلاء قوم عدى وأنشد لسعيد بن عمرو بن حسان

اذا كنت في قوم عدى لست منهم * فكل ما علفت من خبيث وطيب

(المعنى) يقول الذي يبقى منكما بعد الماضي هل يسره ما تقول الاعداء في المجالس و يتحدثون عنه بعده وترك حرمة صاحبه وهذا استفهام معناه الانكار

*(منع الود والرعاية والسو * دد أن تبلغا الى الأحقاد)*

(الغريب) الود المحبة والرعاية حفظ العهود والسودد السيادة والاحقاد جمع حقد وهو الضغن (المعنى) تمنعكم هذه الاشياء من البغض ولو كانت قلوبكم من الجماد لرق بعضها لبعض فهذه التي منعت من البغضاء

*(وحقوق ترقق القلب للقلـ * ـب ولو ضمنت قلوب الجماد)*

(الغريب) يريد بالجماد الحجارة (المعنى) يريد حقوق التربية والقيام عليه وهو طفل صغير ترقق قلبه لك وقلبك له ولو كانت من حجارة

*(فغدا الملك باهرا من أتاه * شاكرا ما أتيتما من سداد)*

(الغريب) الباهر الغالب و بهره بهرا غلبه والبهر بالضم تتابع النفس و بالفتح مصدر بهره الحمل يبهره بهرا والسداد الاستقامة والصواب والسداد بكسر السين سداد الثغر والقارورة قال العرجي

أضاعوني وأي فتى أضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

أما سداد من عوز وسداد من عيش فهو ما يسد به الخلة بكسر و يفتح والكسر أفصح والسد والسد الغتان وهو الجبل والحاجز وقرأ في الكهف بفتح السين ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي والباقون بالضم وفي يس بالفتح أهل الكوفة الا أبا بكر (المعنى) الملك شاكر لما فعلتما وهو غالب

*(فيه أيديكما على الظفر الحلـ * ـو وأيدي قوم على الأكباد)*

(الاعراب) الضمير في الظرف للصلح يريد في هذا الصلح وحرفا الجر يتعلقان بمحذوف والتقدير ثابتة على الظفر وثابتة على الاكباد (المعنى) يريد ان اكبادهم تألمت فأمسكوها بايديهم وأيديكما على الظفر مجازا لان الظفر عرض لا تناله الايدي ولكنه لما قال وأيدي قوم على الاكباد استعار ذلك للظفر

*(هذه دولة المكارم والرأ * فة والمجد والندى والأيادي)*

(الغريب) الرأفة الرحمة والتعطف و يقال رأفة بسكون الهمزة وفتحها وقرأ ابن كثير بفتح الهمزة ولا يأخذكم بهما رأفة والندى الكرم والايادي النعم تجمع على هذا المثال (المعنى) يقول دولتكما دولة الاشياء التي ذكرت فلا تعرضاها للزوال

*(كسفت ساعة كما تكسف الشمـ * ـس وعادت ونورها في ازدياد)*

(الغريب) كسفت الشمس تكسف كسوفا وكسفها الله يتعدى ولا يتعدى قال جرير

والشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

ممن لا يكاد يجيل في الادب قدحا ولا يعرف هجاء ولا مدحا فيحكم أحدهم على قائله بالسبق والتفخيم والاجلال والتعظيم وليس يدري ما رواه وانتحله أسليم اللفظ صحيح المعنى أوما وضع له وهل ترتيبه مستحسن أومستهجن وتقسيمه مطبوع أومصنوع ونظامه مستعمل أومسترذل وكلامه مستعذب أومستصعب وهل سبقه الى ذلك المعنى أحد قبله أوهو مبتدع وأورد نظيره سواه أوهو مخترع استبدعوا كلامه واتبعوا أحكامه

يريد ليست بكاسفة نجوم الليل والقمر من حزنها عليه (المعنى) يقول الذي جرى بينكما كان كما تكسف الشمس ساعة ثم زال ذلك فعادا الى أكثر ما كان من الود كالشمس اذا ذهب عنها الكسوف عادت الى أتم ما كانت فيه من النور

*(يزحم الدهر ركنها عن أذاها * بفتى مارد من المراد)*

(الغريب) المارد العاتي وقد مرد بالضم مرادة فهو مارد والمريد الشديد المرادة وقيل المارد الخبيث ومنه من كل شيطان مارد والمراد جمع مريد وهو الخبيث (المعنى) يريد ان ركنها وهو قوتها وسعادتها بدفع الدهر عن أذاها بفتى مارد أي عات على الاعداء يريد كافورا لانه لا ينقاد لمن مرد عليه وطغى ولكن يدحضه ويستأصله

*(متلف مخلف وفي أبي * عالم حازم شجاع جواد)*

(الغريب) متلف أي مهلك للاموال مخلف لها اذا ذهبت اكتسبها بسيفه أبي للمكارم حازم سديد الرأي (المعنى) يريد بدفع الدهر عن أذاها بفتى هذه صفاته متلف الاموال مكسبها وفي للعهد أبي للذل عالم بتدبير الرعية والحروب حازم في رأيه بطل كريم يجود على الناس بما ملكه

(أجفل الناس عن طريق أبي المسك وذلت له رقاب العباد)

(المعنى) يقول الناس أسرعوا ذاهبين عن طريقه فتركوه ولم يعارضوه من قصورهم عنه وذلت له رقاب الناس فلكهم وفيه ضرب من الهجو ولو انقلب لكان هجوا

*(كيف لا يترك الطريق لسيل * ضيق عن أتيه كل واد)*

(الاعراب) من روى ضيق بالخفض جعله نعتا لسيل وهذا كقولك مررت برجل حسن وجهه وهذه صفة سببية ومن روى ضيق بالرفع فهي جملة ابتداء وخبر وهي في موضع جر صفة لسيل وعن أتيه يتعلق بضيق (الغريب) الاتي السيل الذي يأتي من موضع الى موضع (المعنى) يقول كيف لا يترك الطريق لسيل يضيق عن مائه الوادي واذا كان الماء غالبا ضاق عنه بطن الوادي وكل موضع أتى عليه صار طريقاله وهذا مثل لكافور كما أن السيل اذا غلب على مكان لا يرد عن وجهه كذلك هو لا يعارضه أحد

(وقال يهجوه في يوم عرفة قبل مسيره من مصر بيوم واحد سنة ست وأربعين وثلثمائة)

---

*(عيد بأية حال عدت يا عيد * بما مضى أم بأمر فيك تجديد)*

(الاعراب) الباء في قوله بأية يجوز أن تكون للتعدية فيكون المعنى أية حال (الغريب) العيد واحد الاعياد وانما جمع بالياء وأصله الواو للزومها في الواحد وقيل للفرق بينه وبين أعواد الخشب وعيدوا شهدوا العيد وهو من عاد يعود لانه يعود في العام مرتين وأصل العيد ما اعتادك من هم أو غيره قال * فالقلب يعتاده من حبها عيد * وقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي

أمسى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يعتاده عيدا

أجري على موعد منها فتخلفني * فلا أمل ولا توفي المواعيدا

قوله يعتاده عيدا هو الشاهد ونصبه لانه في موضع الحال تقديره يعتاده السكر عائدا يقول هذا اليوم الذي أنا فيه عيد ثم أقبل بالخطاب على العيد فقال بأية حال ثم فسر الحال فقال بما مضى أم بأمر مجدد تقديره هل تجدد لي حالة سوى ما مضى أم بالحال التي أعهد

واعتمدوا على الاعتقاد دون الانتقاد وقبلوه بالتقليد لا بالاختيار وقابلوه بالامتثال دون الاعتبار والاختبار ثم ان بينت لهم عوار ما رووه وزلله وخطأ ما حكوه وخلله التزموا نصرة خطئه واقفين مواقف الاعتذار ومائلين عن طريقة الانصاف الى الانتصار وليست هذه الخصلة من خصال الادباء الذين هذبتهم الآداب فصاروا قدوة وأعلاما ودربتهم العلوم فأصبحوا بين الناس قضاة وحكاما وانما يذهب في مدح الكتاب والشعراء مذهب

{أما الأحبة فالبيداء دونهم * فليت دونك بيداً دونها بيد}

(الغريب) البيداء الفلاة جمعها بيد لأنها تبيد من يسلكها (المعنى) يريد أن العيد لم يسره بقدومه لأنه يتأسف على بعد أحبته يقول أما أحبتي فعلى البعد مني فليتك يا عيد كنت بعيداً وكان بيني وبينك من البعد ضعف ما بيني وبين الأحبة كقول الآخر

من سره العيد الجديد فما لقيت به السرورا * كان السرور يتم لي لو كان أحبابي حضورا

{لولا العلا لم تجب بي ما أجوب بها * وجناء حرف ولا جرداء قيدود}

(الغريب) تجوب تقطع وأجوب أقطع ومنه الذين جابوا الصخر بالواد والوجناء الناقة العظيمة الوجنات وقيل الغليظة الخلق مأخوذة من الوجين وهو الغليظ من الأرض والحرف الناقة الضامرة والجرداء الفرس القصيرة الشعر والقيدود الطويلة (المعنى) يقول لولا طلب المعالي لم تقطع بي الفلاة ناقة ولا فرس وجعلها تجوب به لأنها تسير به وهو أيضاً يجوب بها الفلاة قال الواحدي ما أجوب بها يعني الفلاة كناية عن المراحل ثم فسره بالمصراع الثاني قال ابن فورجة ما أجوب بها معناه الذي أجوب وموضعه نصب وعلى هذا ما كناية عن الفلاة التي أجوب بها والوجناء فاعلة لم تجب وعلى هذا الضمير في بها كناية عن الوجناء قبل الذكر قال والقول الأول أظهر

{وكان أطيب من سيفي مضاجعة * أشباه رونقه الغيد الأماليد}

(الاعراب) مضاجعة تمييز (الغريب) رونق السيف بياضه ونقاؤه والغيد جمع غيداء وهي الناعمة والأماليد أيضاً الناعمات رجل أملود وجارية أملودة وشاب أملد وامرأة ملداء (المعنى) يقول لولا طلبي العلى لكنت أضاجع جواري هذه صفتهن أطيب من مضاجعتي سيفي وإنما أضاجع السيف واترك هؤلاء الجواري لأطلب العلى

{لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي * شيأ تتيمه عين ولا جيد}

(الغريب) الجيد العنق وجمعه أجياد وتيمه الحب أي عبده وذلله (المعنى) يقول قد زال عني الغزل وأفضت بي الأمور إلى الجد والتشمير لأن الدهر بأحداثه ونوائبه قد سلى عن قلبي هوى العيون والأجياد

{ياساقيي أخمر في كؤوسكما * أم في كؤوسكما هم وتسهيد}

(المعنى) يخاطب ساقييه يقول أخمر ما سقيتماني أم هم وسهاد فلا يزيدني ما أشربه إلا الهم ولا يسلي همي ذلك لبعده عن الأحبة فهو لا يطرب على الشراب أو لأن الخمر لا يؤثر فيه لوفور عقله

{أصخرة أنا مالي لا تغيرني * هذي المدام ولا هذي الأغاريد}

(الغريب) المدام والمدامة الخمر والأغاريد صوت الغناء والغرد بالتحريك التطريب بالصوت والغناء يقال غرد الطائر فهو غرد والتغريد مثله وكذلك التغرد قال امرؤ القيس

يغرد بالأسحار في كل مرتع * تغرد مريح الندامى المطرب

(المعنى) يقول إن الخمر والأغاني لا تطربه ولا تؤثر فيه حتى كأنه صخرة يابسة لا يؤثر فيها السماع والشراب وفي معناه خليلي قد قل الشراب ولم أجد * لها سورة في عظم ساق ولا يد

{إذا أردت كميت الخمر صافية * وجدتها وحبيب النفس مفقود}

(الاعراب) صافية حال من الكميت والعامل في الظرف وجدتها (الغريب) الكميت من أسماء

التقليد من يكون في علومه خفيف البضاعة قليل الصناعة صغير وطأة الأدب ضيق مجال الفضل قصير باع الفهم جديب رباع العقل فأما من رزق من المعرفة ما يستطيع أن يميز به غث الكلام وسمينه ويفرق بين ضعيفه ومتينه وأتي من الفضل ما يحسن أن يعدل به في القضية غير عادل عن الإنصاف ويحكم بالسوية غير مائل إلى الإسراف والإجحاف فالأولى به أن لا ينظر إلى أحد إلا بعين الاستحقاق والاستيجاب ولا يجل أحداً من

في نسخة تحركني بدل تغيرني

في نسخة الواحدي ونسخة المتن اللون بدل الخمر

الخمر لما فيها من سواد وحمرة قال سيبويه سألت الخليل عن الكميت فقال اغما صغر لانه بين السواد والحمرة ولم يخلص له واحد منهما واراد بالتصغير انه منهما قريب (المعنى) يقول الخمر لا تطيب الا مع الحبيب وحبيبي بعيد عني فليس يسوغ لي الخمر والمعنى يريد اذا طلبت الخمر وجدتها واذا طلبت حبيبي لم أجده يتشوق الى أهله وأحبته وقال أبو الفتح حبيب القلب عنده المجد واذا تشاغل بشرب الخمر فقد المعالي ويجوز أن يكون عني بحبيب النفس أهله لبعده عنهم

*(ماذا لقيتُ من الدنيا وأعجبها * أني بما أنا باكٍ منه محسودُ)*

(المعنى) يريد ان الشعراء يحسدونه على كافور وهو باك مما يلقى من كافور وبخله يريد انه يشكو ما لقيه من عجائب الدهر وتصاريفه ثم قال أعجبها أنا فيه وذلك أني محسود بما أشكوه وأبكيه وهذا من قول الحكيم استبصار العقلاء ضد لتمني الجهلاء فالجاهل يحسد العاقل على ما يبكيه فالحال التي يبكي العاقل منها يحسده الجاهل عليها ولقد نظمه أبو الطيب فأحسن ومنه رب مغبوط بداء هو داؤه

*(أمسيتُ أروحَ مثرٍ خازناً ويداً * أنا الغنيُّ وأموالي المواعيدُ)*

(الاعراب) نصب خازنا ويدا على التمييز (الغريب) المثري الغني والثراء المال (المعنى) يقول خازني ويدي في راحة لان أموالي مواعيد كافور وهو مال لا أحتاج فيه الى خزائن ولا الى حفظه بيدي فيدي في راحة من تعب حفظه وخازني في راحة من حفظه وهو من قول الحكيم لا غنى لمن ملكه الطمع واستولت عليه الاماني

*(اني نزلتُ بكذابين ضيفُهمُ * عن القرى وعن الترحال محدودُ)*

(الغريب) القرى قرى الضيف وهو الاحسان اليه يقال قريت الضيف قرى وقراء اذا كسرت القاف قصرت واذا فتحت مددت ومحدود ممنوع ومنه الحدود لانها تمنع المحدود عن المعاصي ومنه حدود الدار لامتناع أن يدخل بعضها في بعض ومنه قيل للبواب حداد لمنعه من يدخل حتى يؤذن له (المعنى) يريد انهم كذابون فيما يعدون ولا يحسنون الى ضيفهم ولا يمكنونه من الرحيل عنهم

*(جودُ الرجال من الأيدي وجودُهمُ * من اللسان فلا كانوا ولا الجودُ)*

(الاعراب) أراد من الالسن فوضع الواحد موضع الجمع (المعنى) يقول الناس كرمهم من أيديهم وهؤلاء يجودون بالمواعيد دون الاموال ثم دعا عليهم فقال لا كانوا ولا كان جودهم وهذا منقول من قول الطائي

يلقى الرجاء ويلقى الرحل في نفر * الجود عندهم قول بلا عمل

ومن قوله أيضا

وأقل الاشياء محصول نفع * صحة القول والفعال مريض

*(ما يقبض الموتُ نفساً من نفوسهم * الا وفي يده من نتنها عودُ)*

(المعنى) يقول الموت يستقذر نفوسهم فلا يباشرها بيده من نتنها بل يأخذها بعود كما ترفع الجيفة بعود تقذرا منها

*(من كل رخوٍ وكاء البطن منفتقٍ * لا في الرجال ولا النسوان معدودُ)*

(الاعراب) من رفع معدودا جعله من جملة ثانية كانه قال لا هو معدود في الرجال ولا في النساء (الغريب) الوكاء ما شد به القربة (المعنى) يريد انه خصي يعني كافورا والذين حوله من الخصيان رخو لا وكاء على ما في بطنه من الريح والمنفتق الموسع لكثرة لحمه كأنه قد انفتق وانشق وهو لا ذكر ولا أنثى فهو غير معدود فيهما فان قيل رجل فلا لحية ولا ذكر وان قيل امرأة فلا فرج له

في نسخة أصبحت بدل أمسيت

الجلالة الا بقدر محله من الآداب ولا يعظم شأن الجاهلية لتقدمهم اذا أخرتهم معايب أشعارهم ولا يستحقر المحدثين لتأخرهم اذا قدمتهم محاسن آثارهم ويطرح الاحتجاج بالمحال طرحا ويضرب عن استثمار الباطل صفحا ويجل من يشهد بفضائله شهود عدول ويذل من كلامه عند التأمل مفضول معلول ولقد جرى يوما حديث المتنبي في بعض مجالس أحد الرؤساء فقال أحد حاملي شعره سبحان من ختم بهذا الفاضل الفحول من الشعراء وأكرمه

﴿أَكُلَّمَا اغتالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيِّدَهُ * أَوْخَانَهُ فَلَهُ فِي مِصْرَ تَمْهِيدُ﴾

(الغريب) اغتال أهلك وقتل غيلة (المعنى) يقول أكلما وهو استفهام انكارى أى لايجب هذا بقول لما قتل العبد الاسود سيده مهد أمره أهل مصر وأطاعوه وقبلوا أمره وانقادوا له وهذا لايجب أن يكون كما فعلوا

*(صَارَ الخَصِيُّ إِمَامَ الآبِقِينَ بِهَا * فَالحُرُّ مُسْتَعْبَدٌ وَالعَبْدُ مَعْبُودُ)*

(الغريب) الآبق الهارب من سيده ومستعبد مذلل ومنه طريق معبد أى مذلل ومعبود مطاع مذعن له بالعبودية (المعنى) يقول كل عبد آبق من سيده قد حوى عنده فهو امام الهاربين المخالفين لساداتهم كما هو مخالف سيده

*(نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرَ عَنْ ثَعَالِبِهَا * فَقَدْ بَشِمْنَ وَمَا تَفْنَى العَنَاقِيدُ)*

(الغريب) النواطير جمع ناطر وهو الذى يحفظ الكرم والنخل وذكره الجوهرى والازهرى فى حرف الطاء المهملة قال أبو الفتح أقره المتنبى بالمهملة والمعروف بالمعجمة لانه من نظرت وقيل هو بالعربية بالمعجمة و بالنبطية بالمهملة (المعنى) يريد بالنواطير السادة الكبار وبالثعالب العبيد والارذال فهو يريد أن السادة غفلت عن الارذال فقد أكلوا فوق الشبع وهو قوله بشمن أى شبعوا ونفرت أنفسهم عن الطعام يريد أنهم قد شبعوا وعاثوا فى أموال الناس وجعل العناقيد مثلا للاموال

*(العَبْدُ لَيْسَ لِحُرٍّ صَالِحٍ بِأَخٍ * لَوْ أَنَّهُ فِي ثِيَابِ الحُرِّ مَوْلُودُ)

(المعنى) الحر لايواخى العبد لبعد ما بينهما فى الاخلاق وهذا كله اغراء لابن سيده به يعنى ان العبد وان أظهر الود فليس هو بصاف له مخلص

*(لَا تَشْتَرِ العَبْدَ إِلَّا وَالعَصَا مَعَهُ * إِنَّ العَبِيدَ لَأَنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ)*

(الغريب) المناكيد جمع منكود وهو الذى فيه نكد (المعنى) يقول العبد لايعمل معه الاحسان ولايصلح لك الا بالضرب لسوء خلقه فلا يجىء الا على الهوان لا على الاحسان وهو من قول بشار

* الحر يلحى والعصى للعبد * وكقول الحكيم بن عبدل من أبيات الحماسة

والعبد لايطلب العلاء ولا * يعطيك شيأ الا اذا رهبا

مثل الحمار الموقع الظهر لا * يحسن مشيا الا اذا ضربا

*(مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَبْقَى إِلَى زَمَنٍ * يُسِيءُ بِي فِيهِ كَلْبٌ وَهْوَ مَحْمُودُ)*

(الغريب) ساء به واليه قال كثير * أسيئى بنا أو أحسنى لا ملومة *(المعنى) يقول ما كنت أظن ان يؤخرنى الاجل الى زمان يسىء الى فيه شر الخليقة وأنا أحتاج ان أحمده وأمدحه ولا يمكننى ان أظهر الشكوى ويجوز أن يكون يسىء بى على معنى يهزأ بى ويسخر بى فعداه بالباء على المعنى لا على اللفظ

*(وَلَا تَوَهَّمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فُقِدُوا * وَأَنَّ مِثْلَ أَبِي البَيْضَاءِ مَوْجُودُ)*

(المعنى) يقول ولم أتوهم ان الكرام فقدوا حتى لايوجد منهم أحد وان مثل هذا موجود بعد فقدهم وكناه بأبى البيضاء سخرية به

﴿وَأَنَّ ذَا الأَسْوَدَ المَثْقُوبَ مِشْفَرُهُ * تُطِيعُهُ ذِي العَضَارِيطُ الرَّعَادِيدُ﴾

وجمع له من المحاسن ما فضل به كل من تقدمه ولو أنصف أملق شعره كالسبع المعلقات بالكعبة ولقدم على جميع شعراء الجاهلية فى الرتبة ولكن خرقة الادب لحقته وقلة الانصاف محت اسمه من جرائد المتقدمين ومحققيه والافها توالاى شاعر شئتم جاهلى أو اسلامى مثل قوله فى صفة الفرس
رجلاه فى الركض رجل * واليدان يد
وفعله ما تريد الكف والقدم !
أليس هذا أبلغ من قول القائل

(الغريب) العضاريط الاتباع وقيل الاجير الذى يخدم بطعام بطنه واحدهم عضروط والرعاديد جمع رعديد وهو الجبان والرعديد أيضا المرأة الرخصة (المعنى) يقول ولا توهمت ان الاسود العظيم المشافر يستغوى هؤلاء الذين حوله حتى صدروا عن رأيه وأراد انه مثقوب المشفر تشبيها فى عظم مشافره بالبعير الذى يثقب مشفره للزمام

﴿جوعان يأكل من زادى ويمسكنى * لكى يقال عظيم القدر مقصود﴾

(الاعراب) كى حرف ناصب وذهب البصريون الى انها يجوز أن تكون حرفا خافضا وحجتنا انها من عوامل الافعال وما كان من عوامل الافعال لا يجوز أن يكون حرف جر لانه من عوامل الاسماء وعوامل الاسماء لا تكون من عوامل الافعال والدليل على انها ليست حرف جر دخول اللام عليها كقولك أتيتك لكى تكرمنى وهذه اللام عندهم حرف جر وحرف الجر لا يدخل على حرف الجر واما قول القائل

فلا والله لا يلفى لما بى * ولا للما بهم أبدا دواء

فمن الشاذ المصنوع الذى لا يعرج عليه واذا قيل انها تدخل على ما الاستفهامية كما يدخل عليها حرف الجر فى قوله كيمه كما تقول لمه قلنا مه من كيمه ليس لكى فيه عمل وليس هو فى موضع خفض وانما هو فى موضع نصب لانها تقال عند ذكر كلام لا يفهم كقولك أقوم كى تقوم فيسمعه المخاطب ولم يفهم تقوم فيقول كيمه أى كيما والتقدير كى تفعل ماذا فحذف تفعل فمه فى موضع نصب على مذهب المصدر والتشبيه به وليس لكى فيه عمل وحجة البصريين دخولها على ما الاستفهامية لدخول اللام عليها فيقولون كيمه كما يقولون لمه وهى فى موضع جر لان ألف ما الاستفهامية لا تحذف الا اذا كانت فى موضع جر واتصل بها الحرف الجار كقولهم لم وبم وفيم واذا وقعت فى صدر الكلام لا تحذف كقولك ما تريد وما تصنع وذهب أصحابنا الى أن لام كى هى الناصبة للفعل من غير تقدير ان نحو قولك جئتك لتكرمنى وذهب البصريون الى أن الناصب للفعل ان مقدرة بعدها حجتنا انها قامت مقامها ولهذا تشتمل على معنى كى فكما تنصب كى الفعل فكذلك اللام وحجة البصريين ان اللام من عوامل الاسماء ولا يجوز أن يكون من عوامل الافعال فوجب أن يكون الفعل منصوبا بأن مقدرة لانها تكون مع الفعل بمنزلة المصدر الذى يحسن ان يدخل عليه حرف الجر هذه حجة حسنة لهم (الغريب) يقال جائع وجوعان وجمع جوعان جوعى وجياع وجمع جائع جوع (المعنى) يريد انه جائع أى هو لبخله ولؤمه لا يشبع من الطعام وقوله يأكل من زادى قيل أهدى له هدية وقال قوم بل جمع له شيأ من خدمه وغلمانه أخذه ولم يعطه شيأ وقال الواحدى كان المتنبى مقيما عنده يأكل من مال نفسه ولم يعطه شيأ ولم يمكنه من الرحيل فصار كأنه يأكل زاده وقوله لكى يقال عظيم القدر مقصود أى يمسكنى عنده ليفخر بمدحى له حتى يقول الناس هو عظيم القدر اذ قصده المتنبى مادحا

*(ان امرأ أمة حبلى تدبره * لمستضام سخين العين مفؤد)*

(الغريب) المفؤد الذى لا فؤاد له ورجل مفؤد وفئيد لا فؤاد له والمفؤد أيضا الذى أصابه داء فى فؤاده والمستضام الذى قد ناله الضيم وهو الذل (المعنى) هذا تعريض منه بابن سيده يريد أن الذى يدبره أمة حبلى جعله أمة لعدم آلة الرجال وجعله حبلى لعظم بطنه وكذا خلقة الخصيان يريد ان الذى يدبره مثل هذا مظلوم سخين العين مصاب القلب لا عقل له ولا فؤاد له

﴿ويلمها خطة ويلم قابلها * لمثلها خلق المهرية القود﴾

(الاعراب) ويلمها بضم اللام وبكسرها يريد ويل لامها فحذف لكثرته فى الكلام وقد قال عدى ابن زيد

أيها العائب عندام زيد * أنت تفدى من أراك تعيب

ذرى لمعزروف الوليد أمره
تتابع كفيه بخيط موصل
لقد أبدع المتنبى ما شاء وأغرب
وأفصح عن الغرض وأعرب
فقلت للاقيشر ما يقارب هذا
المعنى فى نعت فرسه وهو قوله
يجرى كما أختاره فكأنه
بجميع ما أبغيه منه عالم
رجلاه رجل واليدان يد اذا
أحضرته والمتن منه سالم
فصاح وقال يا قوم هذا شعر
انسان له مسكة من عقل
أو بلغة من فضل والله ان
للمتنبى غلمانا وأتباعا أجل من
هذا البليد المجهول من أى

يريد عندي أم زيد فلما حذف الالف سقطت الياء من عندي لالتقاء الساكنين والاتباع وقرأ حمزة والكسائي فلامه الثلث وفي ام الكتاب وفي امها رسولا بالكسر في الحرفين اتباعا وقرأ حمزة أو بيوت امهاتكم وفي بطون امهاتكم بكسر الحرفين وقرأ علي بن حمزة بكسر الاول (الغريب) المهرية منسوبة الى مهرة بن حيدان بطن من قضاعة والقود الطوال واحدها اقوداء وفرس أقود أي طويل الظهر والعنق (المعنى) يقال عند التعجب من الشئ ويله يقول ما أعجب هذه القصة وما أعجب من يقبلها وانما خلقت الابل والخيل للفرار من مثل هذه وقوله ويلمها تعجب من شأنها وعظمها ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سلم أبا بصير الى الرجلين اللذين أتيا يطلبانه من أهل مكة أيام القضية فقتل أحدهما ثم أتى النبي عليه الصلاة والسلام فلما رآه قال النبي عليه الصلاة والسلام ويلمه مسعر حرب

﴿وعندها لذ طعم الموت شاربه * ان المنية عند الذل قنديد﴾

(الغريب) القنديد هو عسل قصب السكر وهو الذي يعمل منه السكر والقنديد الخمر وقال الجوهري قال الاصمعي هو شئ مثل الاسفنط وهو عصير يطبخ ويجعل فيه أفواه الطيب وليس بخمر يقول عند هذه القضية يلذ الموت فيطيب عند رؤية الذل لان الحر لا يقدر على احتمال الذل

﴿من علم الاسود المخصي مكرمة * اقومه البيض أم آباؤه الصيد﴾

(الغريب) البيض الكرام والصيد جمع أصيد وهم الملوك ذوو الكبرياء (المعنى) يقول من أين لهذا الاسود مكرمة أمن قومه الكرام أم من آبائه الملوك العظماء ليست له عراقة في الملك انما هو دخيل فيه

﴿أم أذنه في يد النخاس دامية * ام قدره وهو بالفلسين مردود﴾

(الاعراب) دامية حال والباء في قوله بالفلسين متعلقة بمردود وهو خبر الابتداء والظرف متعلق بالاستقرار وأذنه بسكون الذال وضمها لغتان قرأ نافع بالسكون (المعنى) يريد تحقير شأنه وانه مملوك وثمنه قليل لو زيد عليه قدر فلسين لم يشتر لخسته وسوء خلقه وقبح منظره

﴿أولى اللئام كويفير بمعذرة * في كل لؤم وبعض العذر تفنيد﴾

(الغريب) التفنيد اللوم وتضعيف الرأي (المعنى) يقول أولى من عذر في لؤمه كافور لخسة أصله وقدره وبعض العذر لوم وهجاء يريد ان عذري في لؤمه لوم

﴿وذاك أن الفحول البيض عاجزة * عن الجميل فكيف الخصية السود﴾

(المعنى) انه قد عرض بغيره من الملوك في المصراع الاول والخصية جمع خصي كصبي وصبية يقول البيض عن فعل المكارم عاجزة فكيف بالخصية السود الذين لا قدر لهم

﴿وقال يمدح أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد فيهنئه بعيد النيروز﴾

﴿جاء نوروزنا وانت مراده * وورت بالذي أراد زناده﴾

(الاعراب) ذكر سيبويه النيروز في باب الاسماء العجمية وقال نيروز بالياء وحكى غيره بالواو وقال علي عليه السلام نوروزنا كل يوم وليس في هذا حجة على سيبويه لان العرب اذا استعملت الاسماء الاعجمية تصرفت فيها كما تريد كما قالوا في ابراهيم وجبرائيل فقد قرأ ابن عامر ابراهيم المذكور في سورة البقرة بالالف وقرأ عنه هشام جميع ما في سورة النساء الا الاول وأواخر الانعام وبراءة وجميع ما في سورة ابراهيم والنحل وآخر العنكبوت وجميع سورة مريم والشورى وكل ما في المفصل سوى الاول من

قبيلة هذا العاجز الذي تكلم بمثل هذه الفضول فقلت عافاك الله حديثنا في الابداع لا في الاتباع وفي الآداب لا في الانساب ليس يغني جلالة نسبه عن ضعف أدبه ولا يضر خلاف دهره مع اشتهار ذكره ولقد تأملت أشعاره كلها فوجدت الابيات التي يفتخر بها أصحابه وتعتبر فيها آدابه من أشعار المتقدمين منسوخة ومعانيها من معانيهم مسلوخة واني لاعجب في جماعة يغلون في حديث المتنبي وأمره ويدعون الاعجاز في شعره

سورة الممتحنة والذى فى سورة الاعلى بالالف وجبريل بالجيم والراء والهمزة حمزة والكسائى وأبو بكر و بفتح الجيم من غير همز ابن كثير و بكسر الجيم من غير همز الباقون وميكال قرأ بالهمز من غير ياء نافع و بلا همز ولا ياء أبو عمرو وحفص عن عاصم و بالياء والهمز الباقون فتصرفوا فى الاسماء الاعجمية كما أرادوا وأنشد أبو على

هل تعرف الدار لام الخزرج * منها فظلت اليوم كالمزرج

يريد الذى شرب الزرجون وهى الخمر وقوله وورت زناده ورى الزند اذا أخرج النار (المعنى) يقول هذا النيروز قد أتى ولكن أنت مراده وقد بدء بالمجىء وقد حصل له مراده لانه اذا زارك ورآك فقد بلغ ما يريد وورت زناده برؤيتك وورى الزند كناية عن بلوغ المراد والعرب تقول ورت بفلان زنادى أى أدركت به حاجتى ومرادى

﴿هذه النظرة التى نالها منـ * ـك الى مثلها من الحول زاده﴾

(المعنى) يقول هذه النظرة التى أخذها منك هو يتزودها من الحول الى الحول لانه لا يأتى الا من سنة الى سنة فهى له كالزاد يعيش به

﴿ينثنى عنك آخر اليوم منه * ناظر أنت طرفه ورقاده﴾

(المعنى) قال أبو الفتح اذا انصرف عنك هذا النيروز خلف طرفه ورقاده عندك فبقى بلا لحظ ولا نوم الى أن يعود اليك قال العروضى هذا هجاء قبيح للممدوح ان أخذنا بقول أبى الفتح لانه أراد انصرف عنك أعمى عديم النوم ولكن معناه انه لما رآك استفاد منك النوم والنظر وهما اللذان تستطيبهما العين ومعناه انك أفدته أطيب شئ ونقل ابن القطاع كلام أبى الفتح حرفا حرفا

﴿نحن فى أرض فارس فى سرور * ذا الصباح الذى يرى ميلاده﴾

(المعنى) قال الواحدى روى ابن جنى يرى بضم الياء أى نحن كل يوم فى سرور لان الصباح كل يوم يرى يريد اتصال سرورهم قال أبو الفضل العروضى ليس هو كما ذهب اليه وانما يريد ان يخص صباح نيروزه بالفضل فقال ميلاد السرور الى مثله من السنة هو هذا الصباح والرواية الصحيحة بفتح النون وقال ابن فورجة يريد نحن فى سرور ميلاده هذا الصباح يعنى صباح نيروز لان السرور يولد فى صباحه لفرح الناس الشائع فى النيروز

*﴿عظمته ممالك الفرس حتى * كل أيام عامه حساده﴾*

(الغريب) الممالك جمع ملك وقال أبو الفتح هو على حذف المضاف أى أهل ممالك الفرس يريد ان الفرس عظموه حتى حسدته جميع الايام لتعظيمهم له

*﴿ما لبسنا فيه الاكاليل حتى * لبستها تلاعه ووهاده﴾*

(الغريب) التلاع جمع تلعة وهى ما ارتفع من الارض ومنه قول الراعى

كدخان مرتحل بأعلى تلعة * غرثان أضرم عرفجا مبلولا

والوهاد ما انخفض من الارض وهى جمع وهدة والاكاليل جمع اكليل وهو ما يجعل على الرأس كالتاج وهو من ملابس الملوك (المعنى) يقول قال أبو الفتح يريد ان الصحراء قد تكامل زهرها فجعله كالاكاليل عليها قال أبو الفضل العروضى وكيف يصح ما قال وأبو الطيب يقول ما لبسنا ولم يقل ما لبست الصحراء وما يشبه هذا مما يكون دليلا على ما قال أبو الفتح ولكن كان من عادة الفرس اذا

جلسوا

ويدعون ان الابيات المعروفة له هو مبتدعها او مخترعها او محدثها ومفترعها لم يسبقه الى معناها شاعر ولم ينطق بامثالها باد ولا حاضر وهؤلاء المتعصبون له المفتخرون بالملح التى يزعمون انه استنبطها وآثارها والمعتدون بانفقر التى يدعون انه افتض أبكارها والمترغون له بابيات صائرة يذكرون انه انفرد بالفاظها ومعانيها او أغرب فى أمثالها ومبانيها والمتمثلون بها فى مجالسهم ونواديهم والمستعملون لها فى خلواتهم ومغانيهم

جلسوا في مجالس اللهو والشرب يوم النيروز أن يتخذوا أكاليل من النبات والأزهار فيجعلونها على رؤسهم وهذا كقول الطائي

حتى تعمم صلع هامات الربا * من نبته وتأزر الاهضام

وهذا البيت سليم لانه جعل ما على الربا بمنزلة العمامة وما على الاهضام بمنزلة الازار ووجه قول المتنبي انه أراد حتى لبستها تلاعه والتحفت بها وهاده فيكون من باب علفتها تبنا وماء باردا ومعنى البيت ان النبات قد عم الارض مرتفعها ومنخفضها وبيت أبي تمام أحسن سبكا

*(عند من لا يقاس كسرى أبو سا * سان ملكا به ولا أولاده)*

(الاعراب) الظرف متعلق بما قبله وهو قوله ما استافيه الاكاليل وكسرى روى الكوفيون فيه كسر الكاف وقال البصريون بفتحها وأنشدوا للفرزدق

اذا ما رأوه طالعا سجدوا له * كما سجدت يوما لكسرى مرازبه

(الغريب) كسرى أبو ساسان هو ملك فارس وقيل لملوك العجم بنو ساسان لهذا (المعنى) يريد عند هذا الممدوح الذي لا يقاس بملكه ملك كسرى ملك العجم ولا أولاده وملوك العجم يقال لكل واحد منهم كسرى

*(عربي لسانه فلسفي * رأيه فارسية أعياده)*

(الاعراب) هذه ثلاث جمل ابتداآت تقدمت الاخبار عليها (الغريب) فلسفي نسب الى الحكماء لانه يتكلم بالحكمة (المعنى) يقول هو عربي يتكلم بلسان العربية ورأيه رأي الحكماء وأعياده فارسية كالنيروز والمهرجان

*(كلما قال نائل أنا منه * سرف قال آخر ذا اقتصاده)*

(المعنى) يقول كلما استعظم النائل نفسه استصغره نائل آخر وقال الواحدي كلما ازداد عطاء وزاد نائله عظما فاذا أسرف في عطائه فقال ذلك العطاء أنا سرف قال ما يتبعه من العطاء الزائد على الاول هذا منه قصد أي أنا أكثر منه وهذا مثل والنائل لا يقول شيأ ولكن يستدل بحاله كأنه قائل وتلخيص المعنى اذا استكثر منه عطاء قل ذلك في جنب ما يتبعه وقال الخطيب اذا أعطى عطاء كثيرا أعطى بعده أكثر منه حتى يقال اقتصد في الاول

*(كيف يرتد منكبي عن سماء * والنجاد الذي عليه نجاده)*

(الغريب) النجاد حمائل السيف (المعنى) قال أبو الفتح يريد حمائل السيف لطوله وقال العروضي ليس يريد في هذا البيت طول النجاد ولا قصره وانما يريد تعظيم شأن الواهب فقال كيف يقصر عن السماء منكبي والنجاد عن هيئته فأين الطول والقصر في هذا وقال ابن فورجة ليس طول نجاد ابن العميد اذا أهدى سيفه للمتنبي مما يوجب أن يطول منكبه وانما يريد كيف أنكل عن مفاخرة ذي فخر وكيف يقصر منكبي دون سماء ونجاده قد بلغني غاية الشرف اذ هو علي

*(قلدتني يمينه بحسام * أعقبت منه واحدا أجداده)*

(المعنى) قال الواحدي يقول قلدتني يده سيفا لا مثل له في السيوف فهو عديم المثل كمن لم تعقب أجداده مثله وكان واحدا في جملة اخوانه وأترابه وأراد بأجداد الحسام المعادن التي منها تستخرج جواهر الحديد فهو يقول لم يطبع مثله فلا نظير له وقال أبو الفتح كان يستحسن منها جواهر الحديد وقد أهدى اليه سيفا نفيسا طويل النجاد وقد تجاوز في هذا المعنى أبو نواس بقوله

كيف لا يقومون بعصمته ويتم الكون في الدلالات على حكمته وكيف يستخيرون لنفوسهم ويستحسنون في عقولهم أن يشهدوا شهادة قاطعة ويحكمون حكما جزما بانها غير مأخوذة ولا مسروقة وان طرقها هو الذي ابتدأ بتوطئتها غير مسلوكة لغيره ولا مطروقة فليت شعري هل أحاطوا علما بنصف دواوين الشعراء الجاهلية والمخضرمين والمتقدمين والمحدثين فضلا عن جميعها أم هل فيهم من عيز بين مستعملها وبديعها حتى

أشم طويل الساعدين كأنما * يناط نجادا سيفه بلواء

(كلما استل ضاحكته اياة * تزعم الشمس انها أرآده)

(الغريب) اياة الشمس ضوءها قال طرفة

سقته اياة الشمس الا لثاته * أسف فلم تكدم عليه باثمد

واذا فتح أوله مد ومنه قول ذى الرمة * ترى لاياء الشمس فيها تحدرا * والارآد يجوز أن يكون جمع رأد وهو الضوء يقال رأد النهار ويجوز أن يكون جمع رئد وهو الترب ويجوز ترك الهمز فيه قال كثير

وقد درعوها وهى ذات مؤصد * مجوب ولما يلبس الدرع ريدها

(المعنى) يقول كلما سل هذا الحسام ضاحكته اياة الشمس وتقر بأن ضوأها مثل ضوئه والكناية فى أنها للاياة وانما جمع الارآد مع توحيد الاياة حملا على المعنى فان عند كل سلة مضاحكة بينه وبين اياة الشمس

(مثلوه فى جفنه خشية الفقـ * ـد ففى مثل اثره اغماده)

(المعنى) يقول مثلوا هذا السيف فى غمده أى جعلوا على غمده مثاله وصورته وهو انهم غشوه فضة محرقة فاشبهت تلك الآثار هذا السيف وما عليه من آثار الفرند والمعنى انه يغمد فى جفن عليه آثار كاثره قال الواحدى خشية الفقد يريدان الناس يقولون ان هذا السيف عزيز فلعزه وخوف فقده غشوا جفنه الفضة وقال أبو الفتح صونا للجفن من الصدا ثلا يأكله وقال ابن فورجة يريد ما نسج عليه من الفضة تصويرا لما كان على متنه من الفرند فعل ذلك به أراد ان لا تفقده الاعين بكونه فى غمده بل تكون كأنها ناظرة اليه ولم يرد بقوله خشية الفقد ذهابه وضياعه بل أراد انه لحسنه لا يشتهى مالكه ان يفقد منظره باغماده فقد مثله فى جفنه بما عمل عليه من نقش الفضة وقال الخطيب انما جعل غمده مشبها له فيقوم مقامه وفى معناه

اذا برقوا لم تعرف البيض منهم * سرابيلهم من مثلها والعمائم

(منعل لا من الحفا ذهبا يحـ * ـمل بحرا فرنده ازباده)

(الغريب) الفرند ماء السيف وجوهره (المعنى) يريد ان هذا الجفن جعل له نعل من ذهب وليس ذلك من حفا وهو يحمل من هذا السيف بحرا لكثرة مائه وفرنده زبده يعنى ان الفرند لهذا السيف بمنزلة الزبد للبحر

*(يقسم الفارس المدجج لا يسـ * ـلم من شفرتيه الابداده)*

(الغريب) المدجج المغطى بالسلاح والبدادان جانبا السرج (المعنى) يقول اذا ضرب به قسم المغطى فى السلاح نصفين والسرج أيضا فلا يسلم منه الابدادا سرجه لانحرافه عن الوسط وقوله شفرتيه والسيف لا يقطع الا بشفرة واحدة فمعناه انه أراد بأى شفرة ضرب عمل هذا العمل الذى ذكره

*(جمع الدهر حده ويديه * وثنائى فاستجمعت آحاده)*

(المعنى) يريد ان الدهر قد جمع الآحاد حد هذا السيف ويدى الممدوح وثنائى له يريد شعرى فى وصفه فلا سيف كهذا السيف ولا يد فى الضرب كيد الممدوح ولا ثناء كثنائى فهذه افراد لا نظير لها

(وتقلدت شامة فى نداه * جلدها منفساته وعتاده)

(الغريب) المنفسات الاشياء النفيسة واحدها منفس والعتاد بفتح العين العدة يقال أخذ للامر عدته وعتاده والعتيد الحاضر المهيأ (المعنى) قال الواحدى حكى أبو على بن فورجة عن أبى العلاء المعرى

يطلقوا القول غير محتشمين ان المتنبى من بين أوائل الشعراء أبدع معانى لم يفطن اليها سواه ولم يعثر بها أحد ممن جرى مجراه ولقد قال المرزبانى فيما حكى عنه انه لما صنف كتابه على حروف المعجم باسماء الشعراء جمع دواوين ألف شاعر حتى اختار من عيونها ما أراد وامتاز من متونها ما ارتاد وذكر القاضى أبو الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى ان البحترى على ما بلغه أحرق خمسمائة ديوان للشعراء فى أيامه حسدا لئلا

فى هذا البيت قال يعنى ان الغمد بما عليه من الحلى والذهب أنفس من السيف لانه كان محلى بكثير من الذهب فجعل الغمد جلدا اذ جعل السيف شامة قال أبو على والذى عندى انه أراد بجلده ظاهره الذى عليه الفرند لان أنفس ما فى السيف فرنده وبه يستدل عليه فى الجودة وقال أبو الفتح يعنى انه يلوح فيما أعطاه كما تلوح الشامة فى الجلد لحسنه ونفاسته وقوله جلدها منفساته وعتاده أى ما لى هذا السيف مما تقدم منه وتأخر كالجلد حول الشامة وقال أبو الفضل العروضى منكرا على أبى الفتح ألم يجد المتنبى مما يحسن فى الجسد شيأ فوق الشامة كالعين الحسناء لكنه أراد ان هذا السيف على حسنه وكثرة قيمته كالنقطة فيما أعطاه ألا تراه يقول جلدها منفساته اى قدر هذا السيف وهو عظيم القيمة فيما أعطاه كقدر الشامة فى الجلد قال الواحدى وهؤلاء الذين حكينا كلامهم كانوا أئمة عصرهم ولم يكشفوا عن معنى البيت ولا بينوه بيانا يقف المتأمل عليه ويقضى بالصواب ومعنى البيت انه جعل ذلك السيف شامة والشامة تكون فى الجلد ولما سماه شامة سمى ما كان معه من الهدايا التى كان السيف فى جملتها جلدا والكناية فى المنفسات والعتاد يعودان الى الممدوح وذلك انه أهدى اليه أشياء نفيسة من الخيل والثياب والاسلحة فهو يقول هذا السيف فى جملتها شامة فى جلد قال وقول ابن فورجة هوس لا شئ وقال ابن القطاع يريد أن السيف على جلالة قدره وما عليه من الذهب كالشامة فى جنب ما أخذت منه وقوله جلدها يريد ما عليه من الفرند الذى من أجله يستعد ويغالى فى ثمنه وقيل يريد بجلده جفنه وما عليه من الذهب والفضة والجوهر المكلل

(فرستنا سوابق كن فيه ۞ فارقت لبده وفيها طراده)

(الاعراب) الضمير فى فيه عائد على نداه فى البيت الاول والضمير فى لبده وطراده يرجعان الى ابن العميد (المعنى) يريد جعلتنا فرسانا يريد أن خيلا سوابق كانت فى نداه قادها اليه أى فى جملة ما أعطانا خيل سوابق فارقت لبده أى سرج ابن العميد وانتقلت الى سرجى وفيها طراده قال ابن جنى أى قد صرت معه كواحد من جملته اذا سار الى موضع سرت معه وطاردت بين يديه فكأنه هو المطارد عليها فعلى قوله هذا قوله وفيها أى عليها كقوله تعالى فى جذوع النخل قال العروضى كلام أبى الفتح كلام من لم ينتبه عن نومة الغفلة انما يقول فارقت هذه الخيل لبده وفيها تأديبه وتنوعه وماذكره ابن جنى هوس والمعنى ان الخيل السوابق التى كانت عنده مما أعطانا علمتنا الفروسية لانها قد فارقت لبده حين أعطاناها وفيها اعلامه بطراده وبتأديبه وليس يريد بقوله فرستنا جعلتنا حتى صرنا فرسانا عن الرجل وفيها طراده يريد تأديب طراده على حذف المضاف

(ورجت راحة بنا لا تراها ۞ وبلاد تسير فيها بلاده)

(المعنى) قال أبو الفتح لما انتقلت خيله الى رجت ان تستريح من طول كدها باها وليست ترى ذلك من جهتى مادمت أسير فى بلاده لسعتها وامتداد ولايته وقال الواحدى ليس لسعة البلاد ههنا معنى انما يقول لا ترى هذه الخيل ما ترجوه لانا لا نزال نغزو معه بغزواته ونطارد عليها معه اذا ركب الى الصيد انما تستريح اذا فارقنا خدمته ونحن لا نفارق

(هل لعذرى الى الهمام أبى الفضـ ۞ ـل قبول سواد عينى مداده)

(المعنى) قال أبو الفتح قد رضيت أن يجعل المداد الذى يكتب به قبول عذرى سواد عينى حبا له وتقربا منه واعترافا له بالتقصير قال الواحدى ليس على ما قال لان المراد قبول العذر لا ان يكتب الممدوح ذلك والمعنى انه يريد هل يقبل عذرى وهل عنده قبول لعذرى ثم قال سواد عينى مداده يريد انه لو استمد من عينى لم أبخل عليه وانما قال هذا لانه كاتب محتاج الى المداد والكناية فى مداده تعود الى

تشم راشعارهم وتنتشر محاسنهم واخبارهم فمن أين لهؤلاء المتعصبين للمتنبى انه سبق جماعتهم فى مضماره ولم يقتبس من بعضها محاسن أشعاره وهل الذين يتدينون بنصرته بصائر بحسن المأخذ ولطف المتناول ووجود السرقة ووجوه النقل واخفاء طرق السلب وتغميض مواضع القلب وتغيير الصنعة والترتيب وابدال البعيد بالقريب واتعاب الخاطر فى التهذيب والتنقيب حتى يدعوا علم الغيب فى تنزيهه عن السرقات التى لا تخفى صورها

أبى الفضل وفى قول أبى الفتح تعود الى قبول وليس بشئ

{أنا من شدة الحياء عليل * مكرمات المعلّه عوّاده}

(المعنى) أنا فى غاية من الحياء وذلك ان أبا الفضل ناظره فى شئ من شعره ولهذا جعله معلاله وقد شرحه فى البيت الذى بعد هذا فيقول مكرمات المعل تأتينى كل يوم فكأنها عواد عليل تعودنى

{ما كفانى تقصير ما قلت فيه * عن علاه حتى ثناه انتقاده}

(المعنى) لم يكفنى تقصير قولى وعجزى عن وصفه حتى صار انتقاده شعرى ثانيا التقصيرى وهذا هو الموجب للحياء وهو التقصير والانتقاد

{انى أصيد البزاة ولكن أجل النجوم لا أصطاده}

(المعنى) يقول أنا فى الشعر كالبازى الاصيد ولكن النجم الاعلى لا أقدر على بلوغه ويريد بأجل النجوم زحلا جعل هذا مثلا للممدوح قال الواحدى ولم يعرف ابن جنى هذا لانه قال لو استوى له ان يقول أعلى النجوم لكان أليق والمعنى انى وان كنت حاذقا فى الشعر فان كلامى لا يبلغ ان أصف ابن العميد وأمدحه وأما قول الواحدى عن أبى الفتح لو استوى له أن يقول أعلى النجوم لكان أليق أى بالمعنى فصدق وأبو الطيب لو قال ذلك لكان حسنا واستوى له لو فطن وكان قادرا أن يقول
انى أصيد البزاة ولكن أعلى النجوم لا اصطاده

{رب ما لا يعبر اللفظ عنه * والذى يضمر الفؤاد اعتقاده}

(الاعراب) ما بمعنى شئ لان رب لا تدخل الا على النكرات المعنى رب حسن من فضلك لم يلحقه لفظى وان كنت أقر لك بقلبى يريد رب شئ من مدحك لا يبلغه وصفى بالعبارة وما يضمره قلبى هو اعتقاده فيك وفى استحقاقك ذلك المدح وهذا اعتذار عن قصوره فى وصفه ومدحه

{ما تعودت أن أرى كأبى الفضـ * ـل وهذا الذى أتاه اعتياده}

(المعنى) قال أبو الفتح يريد لم أمدح مثله فلذلك قصرت عن وصفى له والذى أتاه من الكرم عادة له لم يتطبع به قال الواحدى الذى أتاه من الشعر اعتياده لانه أبدا يمدح فهو اعلم الناس بالمدح وهذا يدل على تحرز أبى الطيب منه وتواضعه له ولم يتواضع لاحد فى شعره ما تواضع له قال ويجوز أن يكون وهذا الذى أتاه يريد الذى فعله من النقد عادته قال والذى قاله أبو الفتح ليس بشئ لانه ليس فى وصف كرمه انما يعتذر اليه فى تقصيره

{ان فى الموج للغريق لعذرا * واضحا أن يفوته تعداده}

(المعنى) يقول ان فاتنى عد بعض فضائلك وأوصافك حتى لم آت على جميعها كان عذرى واضحا فانى غرقت بها لكثرة صفات مدحك والغريق فى البحر ان فاته عد الامواج كان عذره واضحا والمعنى ان فكرى غرق فى فضائلك فلم أجد سبيلا الى وصفها حق الوصف

{للندى الغلب انه فاض والشعـ * ـر عمادى وابن العميد عماده}

(الاعراب) للندى الغلب اللام متعلق بمحذوف هو الخبر والابتداء هو الغلب قال أبو الفتح وجعل عماده فى موضع اعتماده ولو أراد ذلك لقال وابن العميد اعتماده وكان الوزن صحيحا (المعنى) يقول الغلبة لعطائه فانه غلبنى لانه يستند الى ابن العميد وأنا أستند الى الشعر وليس يمكننى ان اكافئ عطاءه

بشعرى

على ناقد وتبريته عن المعايب التى يشهد عليه بها ألف شاهد ولست بعلم الله أجحد فضل المتنبى وجودة شعره وصفاء طبعه وحلاوة كلامه وعذوبة ألفاظه ورشاقة نظمه ولا أنكر اهتداءه لاستكمال شروط الاخذ اذا لحظ المعنى البعيد لحظا واستيفاءه حدود الحذق اذا سلخ المعنى وكساه من عنده لفظا ولا أشك فى حسن معرفته بحفظ التقسيم الذى يعلق بالقلب موقعه وايراد التجنيس الذى علك النفس سمعه ولحاقه فى أحكام الصنعة بعض من سبقه

بشعري {نال ظني الأمور الاكرما * ليس لي نطقه ولا في آده}

(الغريب) الآد القوة والامر العظيم (المعنى) الظن ههنا بمعنى العلم يقول أنا عالم بالامور قد احطت بها علما غير اني قاصر عن مدح كريم ليس لي فصاحته في الكلام ولا قوته في علم الشعر

{ظالم الجود كلما حل ركب * سيم أن يحمل البحار مزاده}

(الغريب) المزاد جمع مزادة وهي الراوية والراوية في الاصل الجمل وانما سميت المزادة راوية مجازا (المعنى) يقول هو ظالم الجود بدانه يكلف من حل به أو نزل اسخائه وبذله أن يحمل البحار في مزاده وهذا ظلم لانه يكلف الانسان مالم يمكن وكنى بالركب عن الواحد على اللفظ لا على المعنى على رواية من روى سام وأما من روى سيم كان المعنى ان هذا الممدوح قد ألف منه الكرم فاذا نزل به ركب كلفوه أن يحمل البحار

{عمرتني فوائدا شاء فيها * أن يكون الكلام مما أفاده}

(المعنى) يقول عمتني منه فوائد كان من جملتها احسن القول أي تعلمت منه حسن النظم وصحة المعنى يريد انه تنبه بانتقاد شعره على ما كان غافلا عنه

*(ما سمعنا بمن أحب العطايا * فاشتهى أن يكون فيها فؤاده)*

(المعنى) يقول لم نسمع قبله بجواد يحب العطاء ويشتهي أن يكون قلبه من جملة الاعطاء يريد ان ما أفاده من العلم من نتيجة عقل وثبات فكره فعبر عن العلم بالفؤاد لان محله الفؤاد كقوله تعالى لمن كان له قلب أي عقل فسمى العقل قلبا قال الواحدي لم يعرف ابن جني هذا الكلام فقال الكلام الحسن الذي عنده اذا أفاده انسانا فقد وهب له عقلا ولبا وفؤادا وهذا انما كان يحسن ان لو قال فاشتهى أن يكون فيها فؤاد منكرا واذا أضافه الى الممدوح فليس يحسن ما قال ولا يجوز

{خلق الله أفصح الناس طرا * في بلاد أعرابه أكراده}

(المعنى) قال الواحدي روى ابن جني أفضل الناس وليس بشئ يريد ان افصح الناس الممدوح وان الفصاحة في العرب فأفصح الناس في مكان بدل الاعراب به أكراد يعني أهل فارس أي انه أفصح الناس وانه بين قوم غير فصحاء

{وأحق الغيوث نفسا بحمد * في زمان كل النفوس جراده}

(الاعراب) أحق عطف على قوله أفصح (المعنى) يقول خلق الله أحق الغيوث بحمد في زمان الخ يعني الممدوح لما جعله غيثا ينبت الكلأ جعل الناس لاحتياجهم اليه كالجراد والجراد لا يجيء الا بالغيث والكلأ وقال الواحدي جعل الممدوح غيثا لعموم صلاحه وجعل الناس جراد الشيوع فسادهم ولانهم سبب الفساد قال ويدل على صحة هذا قوله

{مثل ما أحدث النبوة في العا * لم والبعث حين شاع فساده}

(المعنى) يريد أن الزمان فقير اليه فهو في العالم كالانبياء عليهم السلام في زمانهم يريد انه لما شاع الزمان في العالم كالجراد خلق الله ابن العميد ليزيل به ذلك الفساد كما أنه لما عم الكفر والشرك بعث الله الانبياء وهو من قول الفرزدق

بعثت لاهل الدين عدلا ورحمة * وبرا لارباب الجروح الكوالم

وغوصه على ما يستصفي ماؤه ورونقه وسلامة كثير من أشعاره من الخطا والخلل والزلل والدخل والنظام الفاحش الفاسد والكلام الجامد البارد والزحاف القبيح المستبشع واللحن الظاهر المستشنع واشهد انه عن درجة غيره غير نازل ولا واقع واعرف انه مالح الشعر غير مدافع غير اني مع هذه الاوصاف لا أراه ممن نهب وسرق ولا أرى ان أجعله وأبا تمام رب المعاني ومسلم بن الوليد واشباههما في طبقة واحدة ولا ألحقه في عذوبة الالفاظ

كما بعث الله النبي محمدا * على فترة والناس مثل البهائم

(زانت الليل غرة القمر الطا * لع فيه ولم يشنه سواده)

(المعنى) يقول القمر يزين الليل ويضيء فيه ولم يضره سواد الليل وأنت لما ظهر الفساد في الناس لم يصل اليك لانك سبب صلاحه كالقمر يطلع فيجلو سواد الليل ولا يضره

(كثر الفكر كيف نهدي كما أهـ * ـدت الى ربها الرئيس عباده)

(المعنى) يقول قد أكثرت الفكر فكيف اهدي اليك شيأ كما تهدي العبيد الى ربها

(والذي عندنا من المال والخيـ * ـل فمنه هباته وقياده)

(المعنى) يقول كل ما عندنا من الاموال والخيول فهو من هباته وما قاده لنا من الخيول فمن عنده وهذا من قول ابن الرومي

منك يا جنة النعيم الهدايا * أفنهدي اليك ما منك يهدى

(قد بعثنا بأربعين مهار * كل مهر ميدانه انشاده)

(الاعراب) مهار بالجر بدل ووصفه على التأويل وبالنصب صفة على الموضع تقديره بعثنا أربعين والبدل أيضا على الموضع كما قلنا في وجه الجر لان المهر وان كان اسما يضمنه معنى الصفة لانه بمعنى فتي (الغريب) يقال مهر ومهرة وفي الجمع أمهار ومهار ومهرات (المعنى) يقول قد بعثت اليك بأربعين بيتا من الشعر كأنها أربعون مهرا وميدان كل بيت انشاده يريد تعرف كل بيت بانشاده كما ان المهر اذا جرى في ميدانه عرف جريه

(عدد عشته يرى الجسم فيه * أربا لا يراه فيما يزاده)

(المعنى) أي الاربعون عدد عشته دعاء له بان يعيش هذا العدد من السنين على ما عاش وكان ابن العميد قد جاوز السبعين وناهز الثمانين في هذا الوقت والمعنى زاد الله في عمرك هذا العدد والجسم لا يرى من أرب العيش فيما زاد على الاربعين ما كان يراه فيما دونه فلهذا اختار هذا العدد فجعل القصيدة أربعين بيتا قال أبو الفتح الاربعون اذا تجاوزها الانسان نقص عما يعهده من أحواله في جسمه وتصرفه

(فارتبطها فان قلبا نماها * مربط تسبق الجياد جياده)

(المعنى) يريد بالقلب الذي نماها نفسه أي صنعها ويعني بالجياد الابيات الذي أنشأها وصنعها ولما عبر عن الابيات بالمهار عبر عن حفظها وامساكها بالارتباط للتجانس بين الكلام

(وورد عليه كتاب ابن العميد يتشوقه فقال)

(بكتب الانام كتاب ورد * فدت يد كاتبه كل يد)

(الاعراب) الباء متعلقة بمحذوف تقديره يفدى بكتب الانام كتاب ودل على الفعل ما بعده من قوله فدت (المعنى) يقول يفدى هذا الكتاب الوارد على بكتب الناس كلهم لان شرفه وقدره عظيم

(يخبر عن حاله عندنا * ويذكر من شوقه ما نجد)

(المعنى) ان هذا الكتاب يخبر عن حاله وشوقه الينا كما نجد نحن من شوقنا اليه

وسهولتها ورشاقة المعرض ومجانبة التصنع والتكلف بالبحتري ولا أقيسه في امتداد النفس وعلم اللغة والاقتدار على ضروب الكلام وتصوير المعاني العجيبة والتشبيهات الغريبة والحكم البارعة والآداب الواسعة بابن الرومي ولأتهالك في مدحته لك مع من يتعصب له تقليدا ويغلوا فيجعل بينه وبين هؤلاء الفضلاء أمدا بعيدا الى ان قال ولولا انه كان يجحد فضائل من تقدمه من الشعراء وينكر حق ابهامهم في محافل

﴿وأخرق رائيه مارأى * وأبرق ناقده ما انتقد﴾

(الغريب) خرق الظبي اذا فزع واطأ بالارض وكذلك أخرق واخرقه غيره والخرق التحير من هم وشدة وبرق اذا شخص بطرفه من عجب أوفزع قال الله تعالى برق البصر وبرق بكسر الراء وفتحها وبالفتح قرأ نافع (المعنى) يريد ان الذي رأى هذا الكتاب حيره ما رآه من حسن الخط والذي انتقد لفظه أبرقه ما انتقده من حسن ألفاظه ومعانيه وبلاغته

﴿اذا سمع الناس ألفاظه * خلقن له في القلوب الحسد﴾

(المعنى) يريد ان الفاظه تحدث الحسد في قلب من يقرؤها فتحسده قلوب السامعين

﴿فقلت وقد فرس الناطقين * كذا يفعل الاسد ابن الاسد﴾

(المعنى) لما وصفه بانه يفرس جعله اسدا لان الفرس من أفعال الاسد والمعنى انه وصل في استيلائه على قلوبهم الى مثل ما يصل اليه الاسد اذا فرس الفريسة جعل الفصاحة فيه دون غيره من الناس كالفرس في الاسد قال الواحدي لو خرس المتنبي ولم يصف كتاب أبي الفضل بما وصف لكان خيرا له فكأنه قط لم يسمع وصف كلام وأي موضع للاخراق والابراق والفرس في وصف الالفاظ والكتب فهلا احتذى على مثال كلام البحتري في قوله يصف كلام محمد بن عبد الملك الزيات

ونظام من البلاغة ما شك امرؤ انه نظام فريد
وكلام كأنه الزهر الغض * حل في رونق الربيع الجديد
ومعان لو فصلتها القوافي * هجنت شعر جرول ولبيد
حزن مستعمل الكلام اختيارا * وتجنبن ظلمة التعقيد

﴿وقال يمدحه ويودعه﴾

*﴿نسيت وما أنسى عتابا على الصد * ولا خفرا زادت به حمرة الخد﴾*

(الغريب) الخفر الحياء (المعنى) من روى نسيت بضم النون يريد نسيني الحبيب ولا أنسى ما جرى بيني وبينه من العتاب وتباريحه (المعنى) يقول نسيت شيأ ولم أنس عتابا مضى مع الحبيب ولا خفر العاتب الذي غشيه عند العتاب من الحياء الذي زادت به حمرة وجهه والعرب تذكر ما جرى بينها وبين الحبيب عند الوداع كقول الآخر

ولست بناس قولها يوم ودعت * وقد رحلت أجمالنا وهي وقف
ألست على العهد الذي كان بيننا * فلسنا وحق الله عن ذاك نصرف
فقلت لها حفظي لعهدك متلفي * ولولا حفاظ العهد ما كنت أتلف

وكقول الآخر ولم أنس توديعي لهم وحداتهم * ترحلهم فوق المطي المخزم
وقوفي وراء الحي سرا وبيننا * حديث كنشر المسك حين يجيء
ترشفت من فيها رضابا كأنه * سلافة خمر من اناء مفدم
مبرقعة كالشمس تحت سحابة * أو البدر في جنح من الليل مظلم

﴿ولا ليلة قصرتها بقصورة * أطالت يدي في جيدها صحبة العقد﴾

(الاعراب) من نصب صحبة نصبها على المصدرية وهو الرواية الصحيحة تقديره صحبني في المعانقة كما صحبه العقد أي مثل ومن رفع جعلها فاعلا له أطالت (الغريب) القصير والقصورة هي المحبوسة في

الرؤساء ويزعم انه لا يعرف الطائيين وهو على اشعارهم يغير ولم يسمع بابن الرومي وهو من أشعاره يغير ويسبهم اذا قيل في اشعارهم ابداع ويعيبهم متى أنشد لهم مصراع لكان الناس يغضون عن معايبه ويغطون على مساويه ومثالبه ويعدونه كسائر الشعراء الذين لا ينبش عظامهم انسان ولا يجري بذمهم لسان ولقد حدثني من أثق به انه لما قتل المتنبي وجد معه ديوان أبي تمام والبحتري بخطه وعلى حواشي الاوراق علامة كل بيت أخذ

خدرها الممنوعة من التصرف من القصر لا من القصر ومنه قاصرات الطرف أى محبوسات فلا تقع أعينهن الا على أزواجهن وقيل قصرن أطراف أزواجهن أن ينظروا الى غيرهن وجمعهن قاصرات وجمع قصيرة قصائر وقصار قال كثير

وأنت التى حببت كل قصيرة * الىّ وماتدرى بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم أرد * قصار الخطى شر النساء البحاتر

(المعنى) ولا ليلة أى ما نسيت ليلة قصرت عن الطول بالهوى بمحبوبة قصورة فقصرت تلك الليلة لطيبها وليالى الوصال أبدا قصار كما أن ليالى الهجر أبدا طوال فبت مع هذه القصورة معانقا لها حتى طالت المعانقة مثل صحبة العقد فى جيدها

*(ومن لى بيوم مثل يوم كرهته * قربت به عند الوداع من البعد)*

(المعنى) يقول من لى بمثل يوم الوداع لان المودع على كل حال يحظى بالنظر والتسليم يقول من لى باليوم الذى كرهته لما فيه من التفرق فانا أتمنى مثل ذلك اليوم الذى قربت به من البعيد للتوديع والعشاق يتمنون التوديع كما قال الآخر

من يكن يكره الوداع فانى * أشتهيه لعلة التسليم
ان فيه اعتناقه لوداع * وانتظار اعتناقه لقدوم
ولكم فرقة وغيبة شهر * هى أحرى من امتناع مقيم

*(وأن لا يخص الفقد شيأ فاننى * فقدت فلم أفقد دموعى ولا وجدى)*

(الاعراب) أن لا أن فى موضع نصب باسقاط حرف الجر تقديره وبأن لا يخص (المعنى) يقول من لى بأن لا يكون الفقد مخصوصا بشئ دون شئ فانى فقدت أحبابى ولم أفقد البكاء والوجد فانا أتمنى أن يكون الفقد عموما لا خصوصا حتى اذا فقدا الحبيب فقد الوجد

*(تمن يلذ المستهام بمثله * وان كان لا يغنى فتيلا ولا يجدى)*

(الاعراب) تمن خبر مبتدا محذوف تقديره هذا تمن (الغريب) الفتيل هو ما على شق النواة وقيل هو ما كان بين الاصبعين من الوسخ وقيل الفتيل والنقير والقطمير كله فى النواة فالفتيل هو ما فى شقها والنقير هو النقرة التى على ظهرها والقطمير هو الغشاء الرقيق الذى عليها (المعنى) يقول هذا الذى ذكرته هو تمن لا حقيقة له غير ان المستهام وهو الذى هيمه الحب يلتذ بالتمنى وان كان لا ينفعه ولا يغنى عنه شيأ وهذا كما قال الشاعر

أمانى من ليلى حسانا كأنما * سقتنى بها ليلا على ظما بردا
منى ان تكن حقا تكن أحسن المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

وقال البحترى

تمنيت ليلى بعد فوت وانما * تمنيت منها خطة لا أنالها

وقال الآخر

وأعلم ان وصلك ليس يرجى * ولكن لا أقل من التمنى

يقال لذ يلذ والتذ يلتذ وتلذذت كذا ألتذه لذاذا ولذاذة وهو لذ ولذيذ

*(وغيظ على الايام كالنار فى الحشا * ولكنه غيظ الاسير على القد)*

(الاعراب) غيظ مبتدا أقدم عليه الخبر وحذف تقديره ولى غيظ على الايام (الغريب) القد سير يشد به الاسير (المعنى) يقول لى غيظ على الايام مثل النار تلتهب فى الاحشاء الا أنه غيظ على من لا يبالى بغيظى اغتظت عليها أم رضيت عنها فهو كغيظ الاسير على ما يشد به من القد فهو غيظ على

معناه وسلخه فهل يحل له أن ينكر أسماء الشعراء وكناهم ويجحد فضائل أولاهم وأخراهم الى أن قال وأنا بمشيئة الله تعالى أورد ما عندى من أبيات أخذ ألفاظها ومعانيها وادعى الاعجاز لنفسه فيها ليشهد بلؤم طبعه فى انكار فضيلة السارقين ويوسم بما نهبه من أشعارهم بسمة السارقين (قلت) ليعلم انه لا بد من تقديم مقدمتين قبل ايراد ما سرقه أبو الطيب المتنبى ليصير العاذل عاذرا والمحجوج مفاخرا

﴿المقدمة الاولى﴾

جائر غير راحم

*(فاما تريني لا أقيم ببلدة * فآفة غمدي في دلوقي من حدي)*

(الغريب) الدلوق بالدال المهملة سرعة الانسلال وسيف دالق ودلوق (المعنى) قال أبو الفتح الذي ترينه من شحوبي وتغيري انما هو لمواصلة السير والطواف في البلاد بعدهمتي كالسيف الحاد اذا كثر سله واغماده أكل جفنه قال الواحدي وليس مما ذكره شئ في البيت لكنه ما هجس له في خاطره فتكلم به ولكنه يقول ان رأيتني منزعجا لا أقيم في بلد فان ذلك لمضائي كالسيف الذي حدة حده تخرجه من غمده وكذا قال ابن فورجة ومراده يعتذر من قلة مقامه في البلدان يقول وهذا من فعلي سببه أني كالسيف الحاد آكل جفني وأداق منه

*(يحل القنا يوم الطعان بعقوتي * فأحرمه عرضي وأطعمه جلدي)*

(الغريب) بعقوتي أي بقربي وقد أحاط بي (المعنى) يقول لا أهرب وقد أحاط بي الطعن ولكني أطعم الرماح جلدي واجعله وقاية لعرضي يريد انه اذا أصاب جلده الطعن كان أهون عليه من أن يعاب عرضه بالفرار لشجاعته وهذا من قول الكلابي

أخو الحرب أما جلده فمجرح * كليم وأما عرضه فسليم

(تبدل أيامي وعيشي ومنزلي * نجائب لا يفكرن في النحس والسعد)

(الغريب) النجائب جمع نجيب وهو الكريم من الابل (المعنى) يقول هذه النجائب تبدل عيشي ومنزلي لانهن يمضين مصممات لا يفكرن في نحس ولا في سعد فانا يوم بكذا ويوم بكذا فايامي مبدلة وكذلك منزلي لان المسافر له كل يوم منزل غير الذي كان له بالامس وقيل النجائب جمع نجيبة وهي الناقة الكريمة

(وأوجه فتيان حياء تلثموا * عليهن لا خوفا من الحر والبرد)

(الاعراب) وأوجه معطوف على نجائب أي أسير على هذه النجائب مستصحبا لهذه الغلمان وحياء حال وقال قوم بل مفعول لاجله وخوفا عطف عليه أي لا لاجل الخوف (الغريب) فتيان جمع فتى وهو الكريم الشديد يقال فتية وفتيان وقرأ حمزة والكسائي وحفص وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم (المعنى) الحياء مما يوصف به الكرام يقول لشدة حيائهم ستروا وجوههم باللثام لا من الحر والبرد ويريد وتبدل أيامي أوجه فتيان يريد غلمانه وسيره معهم من بلد الى بلد

(وليس حياء الوجه في الذئب شيمة * ولكنه من شيمة الاسد الورد)

(الغريب) الشيمة الخليقة والعادة والذئب جنس من السباع يشبه الكلب ويهمز ولا يهمز وقرأ الكسائي وورش عن نافع بغير همز والورد الذي في لونه حمرة (المعنى) يريد ان الذئب فيه الخبث والقحة لا يوصف بحياء لان الحياء مناف شيمته وانما الحياء في الاسد مخلوق في طبيعته يقال من حيائه وكرمه انه لا يفرس من واجهه وأحد النظر في وجهه والذئب القحة في طبعه فيقال أوقح من ذئب والمعنى ان هؤلاء الغلمان لا يضرهم حياؤهم ولا يعيبهم كما لا يعيب الحياء الاسد فقد وصفهم بالحياء مع فرط الاقدام

(اذا لم تجزهم دار قوم مودة * أجاز القنا والخوف خير من الود)

(المعنى) قال الواحدي قال أبو الفتح اذا خافوا من عدو اعتصموا منه بالقنا قال ابن فورجة أين ذكر خوفهم العدو وأين ذكر الاعتصام انما يقول اذا لم يمكنهم ان يجتازوا على ديار بالمودة جاروا بها

من المقرر عند أرباب هذا الشان وفرسان هذا الميدان ان من المعاني ما يتساوى فيه الشعراء ويشترك فيه المحدثون والقدماء لانه كضياء القمر لا يخفى على من أوتي فضيلة النظر كما اذا قلنا في مولانا نجل الحسام له عزمة أمضى من الحسام وهو كالليث يوم جداله وكالغيث وقت نواله أو اذا قلنا وجهه كالبدر الزاهر وكفه كالبحر الزاخر أو اذا قلنا كلماته كبرد الشباب وألفاظه كبرد الشراب أو اذا قلنا لا أشبه وجه مولانا الا بالعيد

وجازوه اقال وهو على ما قال والمعنى انهم اذا بلغوا فى أسفارهم منازل قوم لم يكن بينهم و بين سكانها مودة أجازتهم رماحهم فلم يخافوا أهل الناحية ثم قال وان تخاف خير من أن تحب لان من أطاعك خوفا منك كان أبلغ اطاعة من أن يطيعك بالمودة كما تقول العرب رهبوت خير من رحموت أى لان ترهب خير من أن ترحم

(يحيدون عن هزل الملوك الى الذى * توفر من بين الملوك على الجد)

(الغريب) حاد يحيد تباعد وتجنب عن الشئ (المعنى) يريد أن الفتيان الذين معه يتباعدون ويتجنبون المنازل من الملوك يعنى الذى يشتغل باللهو من الطرب وشرب الخمر و يقصدون الذى توفر أى كثر فيه الجد فهو ذو جد لا ذو هزل

(ومن يصحب اسم ابن العميد محمد * يسر بين أنياب الاساود والاسد)

(الغريب) الاساود الافاعى والاسد معروفة جمع أسد (المعنى) يقول من يكثر فى طريقه اسم محمد بن العميد يكن ذكر اسمه سببا للنجاة لبركته وامتناع الاقدام عليه وقال الخطيب من نسب اليه فى خدمة أو زيارة أو مدح فانه ناج من المخافة لا يقدم عليه أحد وفى الكلام حذف تقديره يسر بين أنياب الحيات والاسود ناجيا سالما آمنا من المخافة

(يمر من السم الوحى بحاجز * ويعبر من أفواههن على درد)

(الغريب) الوحى السريع و يروى الموت الوحى والدرد جمع ادرد وهو الذى ذهبت أسنانه (المعنى) يريد ان لسم السريع القتل لا يضره ولا تعمل فيه أنياب الاسود اذا ذكر اسم محمد بن العميد فكأنها درد ويمر و يعبر فى موضع الحال من قوله يسر بين أنياب أى يسير مارا عابرا

(كفانا الربيع العيس من بركاته * فجاءته لم تسمع حداء سوى الرعد)

(المعنى) يقول من بركة الممدوح قام لنا الرعد مقام الحادى للابل فكفانا الحداء ولم نتعب وجاءت الابل ببركته مسرعة

(اذا ما استحين الماء يعرض نفسه * كرعن بسبت فى اناء من الورد)

(الغريب) السبت جلود تدبغ بالقرظ فيبقى عليها الشعر ومنه قول ابن عمر كان يلبس النعال السبتية والاناء القدح (المعنى) يقول اذا مرت هذه الابل بالمياه التى غادرتها السيول لكثرتها صارت كأنها تعرض نفسها عليها وان كان لا عرض ولا استحياء ولكنه ضربه مثلا فكأنها تشرب مستحيية من كثرة العرض عليها وكرعن شربن وأصله من ادخال الكارع الشارب فى الماء ليشرب وجعل الموضع المتضمن الماء لكثرة الزهر فيه كأنه اناء من ورد والسبت مشافرها وهذا يصف كثرة الامطار وانه أين يذهب رأى الماء فى الغدران قال العروضى ما أصنع برجل ادعى انه قرأ على المتنبى ثم يروى هذه الرواية و يفسر هذا التفسير وقد صحت روايتنا عن جماعة منهم محمد بن العباس الخوارزمى وأبو محمد بن القاسم الجرمى وأبو الحسن الرحبى وأبو بكر الشعرانى وعدة من الرواة يطول ذكرهم اذا ما استحين الماء يعرض نفسه * كرعن بشبب الخ اذا ما استحين بالجيم من الاجابة والاستجابة أشبه بالعرض وأوفق (المعنى) انه يعرض نفسه وهى تجيب والكرع بالشيب أن ترشف الابل الماء وحكاية صوت مشافرها عند شرب الماء شيب ومنه قول ذى الرمة تداعين باسم الشيب البيت قال الواحدى قول ابن جنى ليس ببعيد عن الصواب وقد شبه المشفر بالسبت وهو حسن ومنه قول

المقبل لو كان تبقى ميامنه وتدوم محاسنه أو اذا قلنا مولانا كالبدر فى ارتفاع قدره وكالبحر فى اتساع صدره لو أن البحر لا يتغير ماؤه والبدر لا ينقص ضياؤه أو اذا قلنا لمولانا خلق هو المسك لولا سواده وكف هو البحر لولا نفاده ووجه هو الشمس لولا كسوفه والقمر لولا خسوفه أو اذا قلنا مولانا أيده الله كالدهر لولا صروفه والجبل لولا وقوفه وقد شاهدت من مساطر كلامه ومقاطر أقلامه روضات حزن بل جنات عدن وكقولهم

طرفة وخد كقرطاس الشآمي ومشفر * كسبت اليماني قده لم يحرد

{كأنا أرادت شكرنا الارض عنده * فلم يخلنا جو هبطناه من رفد}

(الغريب) الجو المتسع من الارض وقال أبو عمرو في قول طرفة * خلا لك الجو فبيضي واصفري * قال الجو ما اتسع من الاودية (المعنى) يقول كل موضع نزلناه في طريقنا اليه أصبنا به ماء وكلأ فكأن الارض أرادت شكرنا عنده تقربا اليه

{لنا مذهب العباد في ترك غيره * واتيانه نبغي الرغائب بالزهد}

(المعنى) يقول انما تركنا سائر الملوك لانا نصل من رفده يعني من عطاياه الى اضعاف ما نصل اليه من عطاياهم كما ان الزهاد تركوا متاع حياة الدنيا الفاني رغبة في نعيم الآخرة الباقي فلنا في ترك غيره من الملوك مذهب العباد الزهاد والرغائب جمع رغيبة وهي ما يرغب فيها من كل شئ

{رجونا الذي يرجون في كل جنة * بأرجان حتى ما يئسنا من الخلد}

(الاعراب) خفف أرجان وهو بتشديد الراء لانه اسم أعجمي (الغريب) أرجان هو بلد بفارس منه أبو الفضل هذا الممدوح (المعنى) يريد أنا نرجو ما عنده من النعيم ما يرجو العباد في الجنة من نعيم الآخرة فنحن نرجو ببلده ما يرجو العباد في الجنان حتى ما يئسنا من أنا في الخلد وجعل بلده كالجنة والجنة موعود فيها بالخلد فلما كانت كالجنة رجونا فيها الخلود

{تعرض للزوار أعناق خيله * تعرض وحش خائفات من الطرد}

(المعنى) يريد ان خيله تعرض لهم على خوف ونفار خوفا من أن يهبها لهم فهي كالوحش طرد لانها تحب أن لا تفارقه وتعرض تواليهم عروضها أو جنوبها وتعرض عنهم والطرد بسكون الراء وفتحها لغتان فصيحتان وهذا البيت ليس فيه حسن مدح ولو عكس معناه لكان حسنا فلو قال ان خيله تفرح بالزوار حتى يهبها لهم لتستريح من الكد وملاقاة الحروب لكان أمدح له

{وتلقى نواصيها المنايا مشيحة * ورود قطا صم تشايحن في ورد}

(الغريب) أشاح أسرع والشحشحة الاسراع في الطيران وقطاة شحشح أي سريعة وشايح الرجل جد في الامر قال أبو ذؤيب يرثي رجلا

بدرت الى أولادهم فسبقتهم * وشايحت قبل اليوم انك شيح

(المعنى) يقول أسرعن الى لقاء المنايا كما تسرع القطا الى ورود الماء وجعلها صما لئلا تسمع شيأ يشغلها عن الطيران ومنه قول الراجز ردي ردي ورد قطاة صما * كدرية أعجبها برد الما

قال الخطيب المشيح المجد ومنه * وضربي هامة البطل المشيح *

{وتنسب أفعال السيوف نفوسها * اليه وينسبن السيوف الى الهند}

(الاعراب) الضمير في نفوسها راجع الى الافعال والضمير في ينسبن عائد على الافعال ونفوسها مفعول تنسب (المعنى) قال أبو الفتح أفعال السيوف أشرف من السيوف وأفعالها تشبه بأفعاله في مضائه وحدته وتنسب السيوف الى الهند ألا ترى أنه يقال سيف هندي وسيف يمان وفعل السيف أشرف منه كذلك أنت أشرف من الهند وقال ابن فورجة قد خلط أبو الفتح حتى لا أدري أي أطراف كلامه أقرب الى المحال ولم يجر ذكر التشبيه وانما يقول انها تنسب أفعالها اليه أي تقول هذه الضربة العظيمة من فعله لا من فعلنا وهذا كقوله

عفت الديار وما عفت آثارها من القلوب وكقولهم ان الطيف يجود بما يبخل به صاحبه وان الواشي لو علم بزار الطيف لساءه وأشباه ذلك وكقولهم في المراثي ان هذا الرزء أول حادث وانه استوى فيه الاباعد والاقارب وان الذاهب لم يكن واحدا وانما كان قبيلة ويجري هذا الامر في سائر أنواع الشعر فان أمثال هذه المعاني الدواهر تتوارد عليها جميع الخواطر وتستوي في ايرادها ومثل ذلك لا يطلق على المتأخر اسم السرقة

اذا ضربت بالسيف فى الحرب كفه * تبينت أن السيف بالكف يضرب

والمعنى انها تنسب الفعل الى كفه وتنسب السيوف الى الهند وهذا معنى لطيف يقول ان ضربة السيف العظيمة تنسب نفسها اليه لانها حصلت بقوته وتنسب السيف أيضا الى الهند لانها دلت على جودة ضربته وعمله فالضربة قد دلت على قوة الضارب ودلت على جودة السيف وليس فى هذا البيت أنه أشرف من الهند وقد أحسن فى هذا التفسير وقال الواحدى المعنى ان الضربة بجودتها دلت على أنها حصلت بكف الممدوح والدلالة هى نسبة نفسها اليه ودلت أيضا على أنها حصلت بسيف هندى أى قد اجتمع للضربة قوة اليد وجودة النصل

*(اذا الشرفاء البيض متوا بقتوه * اتى نسب أعلى من الاب والجد)*

(الغريب) الشرفاء جمع شريف كفقيه وفقهاء وكريم وكرماء والبيض السادة الكرام ومتوا تقربوا وفلان يمت الى فلان بقرابة وحرمة والقتو الخدمة يقال قتا فلان يقتو قتوا ومقتى والنسبة اليه مقتوى والجماعة مقتويون بالتشديد والتخفيف وقد خففه عمرو بن كلثوم التغلبى

* متى كنا لامك مقتوينا * كقوله تعالى ولو نزلناه على بعض الاعجمين (المعنى) يقول اذا تقرب الشريف بخدمة اليه حصل له بخدمته نسب أعلى من نسب الاب والجد أى صار بخدمته اليه أعز منه بابيه وامه

*(فتى فاتت العدوى من الناس عينه * فما ارمدت أجفانه كثرة الرمد)*

(الغريب) العدوى ان يعدى الشئ الشئ فيصير مثله والرمد جمع رمد وأرمد وهو المريض العين بالرمد (المعنى) هذا مثل يريد ان الناس عمى وهو فيما بينهم بصير يريد أن عيون الناس لم تتعد اليه أى سبقت عينه العدوى أى لم تعد عينه عمى الناس عن دقائق الكرم وانما هو بصير بالمكارم وفعلها والناس عمى عنها

*(وخالفهم خلقا وخلقا وموضعا * فقد جل أن يعدى بشئ وأن يعدى)*

(المعنى) يريد انه منفرد عن الناس لانه أعظم شأنا وأشرف طبعا فهو أجل من أن يعدى بشئ مما فى الناس وان يعدى هو أيضا وذلك ان الناس لا يبلغون مرتبته فى الفضل ولا يقدرون على أخذ أخلاقه فهو لا يعدى أحدا بما فيه من الاخلاق الشريفة فلذلك انفرد عنهم وخالفهم بما فيه من الفضائل

*(يغير ألوان الليالى على العدى * بمنشورة الرايات منصورة الجند)*

(المعنى) ان الليل أسود فاذا سار فيه غير لونه بعساكره لكثرة الحديد فيها فالحديد يبرق بالليل فيغير السواد بالضياء وقيل لكثرة عساكره اذا سارت بالليل أوقدت المشاعل اما للاستضاءة واما للاحراق ديار الاعداء فحينئذ تنجاب الظلمة اما ببرق الحديد واما بالنيران والرايات جمع راية وهى الاعلام

*(اذا ارتقبوا صبحا رأوا قبل ضوئه * كتائب لا يردى الصباح كما تردى)*

(الغريب) الرديان ضرب من العدو والكتائب جمع كتيبة وهى الجماعة من الخيل وكتب فلان الكتائب أى عباها كتيبة كتيبة (المعنى) يقول عساكره اذا أتت ديار الاعداء أسرعت فاذا كانوا يرتقبون الصبح أسرعت اليهم اسراعا لا كسرعة الصبح فهى تسبق الصبح اليهم فتهلكهم

*(ومبثوثة لا تتقى بطليعة * ولا يحتمى منها بغور ولا نجد)*

واغا يطلق اسمها فى معنى مخصوص كقول أبى الطيب بناها على والقنا يقرع القنا وموج المنايا حولها متلاطم وكان بها مثل الجنون فأصبحت ومن جثث القتلى عليها تمائم فان هذا معنى مخصوص ابتدعه أبو الطيب وكذلك قوله فى عضد الدولة وولديه وكانا نا بناعد وكاثراه له يأتى حروف أنيسيان وهذا المعنى لابى الطيب وهو الذى ابتدعه فن أتى من بعده بهذا المعنى أو بجزء منه فانه يكون سارقا له (وزعم) بعض

(الاعراب) ومبثوثة عطف على قوله كتائب أى ورأوا مبثوثة والباء تتعلق بقوله يحتمى (الغريب) المبثوثة الغارة التى تشن والغور ما انخفض من الارض والنجد ما ارتفع (المعنى) يقول هذه الكتائب لا يحتمى منها ولا تتقى بطليعة وهو الذى يرقب العدو وينذر به أهله ولا يحتمى منها بمنخفض من الارض ولا بعال

*(يَغضْنَ اذا ما غرْنَ فى مُتَفاقِد * مِنَ الكُثْرِ غانٍ بالعَبِيدِ عَنِ الحَشْدِ)*

(الغريب) رواية أبى الفتح يغضن من غاض الماء اذا ذهب ونقص وروى غيره يغصن بالصاد من الغوص وهو الدخول فى الشئ والمتفاقد الذى يفقد بعضه بعضا لكثرته واضطرابه وغان بمعنى مستغن والحشد الجمع (المعنى) يقول سرايا ه اذا غارت لكثرتها يفقد بعضها بعضا وهو مستغن بالعبيد عن أن يجمع الغرباء اليه لكثرة عبيده وقيل الجيش الكثير كلهم عبيد للممدوح ليسوا أوباشا واخلاطا

*(حَثَتْ كُلُّ أرضٍ تُربةً فى غُبارِهِ * فَهُنَّ عليه كالطَّرائقِ فى البُرْدِ)*

(المعنى) يقول عسكره لكثرة ما تغزو تمر بأراضى مختلفة فاذا مر بأرض سوداء علاه غبار أسود واذا مر بأرض حمراء علاه غبار أحمر فقد صارت عليه هذه الالوان كالطرائق فى البرد وهذا معنى حسن وحثوت وحثيت التراب حثوا وحثيا

*(فانْ يَكُنِ المَهْدِىُّ مَنْ بانَ هَدْيُهُ * فَهذا والّا فالهُدَى ذا فَما المَهْدِى)*

(الغريب) يريد المهدى الذى وعد به النبى صلى الله عليه وسلم الذى يأتى فى آخر الزمان ويخرج فى زمنه عيسى بن مريم وقد اختلف الناس فيه فذهبت الشيعة أعنى طائفة منها الى أنه ابن الحنفية وهم الكيسانية وذهبت طائفة منهم الى أنه يخرج غير معين فى علم الله اذا شاء اخراجه وهم على ذلك موافقون للجمهور وهم الزيدية أصحاب زيد بن على بن الحسن بن على بن أبى طالب وذهب قوم الى أنه معين وهو محمد بن الحسن العسكرى وانه اختفى وهو صغير فى سرداب دار أبيه بسر من رأى والدار الآن مشهد يزار وقد زرته فى انحدارى من الموصل الى بغداد وهم الامامية ولم يختلفوا أنه من قريش وانه من ولد على رضى الله عنه الا أبا الطيب فانه جعله فى هذا البيت أبا الفضل بن العميد وانما علقه بشرط وقوله هديه أى صلاحه وهداه (المعنى) يقول ان كان المهدى فى الناس من بان صلاحه فهذا الذى نراه هو المهدى الموعود به الذى يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما وان لم يكن هذا الموعود به فما نرى من حسن سيرته وطريقته هذا كله فما معنى المهدى بعد هذا

*(يُعَلِّلُنا هذا الزَّمانُ بِذا الوَعْدِ * ويَخْدَعُ عَمّا فى يَدَيْهِ مِنَ النَّقْدِ)*

(المعنى) يقول لقد طال انتظارنا المهدى والدهر يعللنا ويعدنا بوعد طويل وانه يخدعنا عما عنده من النقد بالوعد يريد ان الممدوح هو المهدى نقدا حاضرا ومن ينتظر خروجه وعدا فتعلل وخدع وكأن الدهر يسخر بنا ويخدعنا ولا حقيقة لما يعدنا فان كان حقا وعده فهذا الممدوح نقد لا وعد

*(هَلِ الخَيْرُ شَىْءٌ لَيْسَ بالخَيْرِ غائِبٌ * امِ الرُّشْدُ شَىْءٌ غائِبٌ لَيْسَ بالرُّشْدِ)*

(المعنى) يقول أيحسن أن يترك الخير والرشد الحاضران وان يدعى أن خيرا ورشدا غائبان وهما فى الحقيقة الخير والرشد أى هذا اعتقاد فاسد فكذلك ينبغى أن يكون من ترك ابن العميد مدعيا انه ليس هو المهدى فى الحقيقة وان المهدى غائب متوقع فاسد الاعتقاد والصحيح المعتقد من يقول انه ابن العميد

فى نسخة عدن بدل غرن

أهل الادب ان ابن الرومى ابتدع قوله
تشكو المحب وتلقى الدهر شاكية
كالقوس ترمى الرمايا وهى مرنان
وليس الامر كما زعم فانه من المثل المضروب وهو تلدغ وتصيح ويضرب لمن يبدأ بالاذى ثم يشكو وزعم كثيران ابن الخياط ابتدع قوله
أغار اذا آنست فى الحى أنة
حذارا عليه أن تكون لحبه
وهو مأخوذ من قول أبى الطيب

{أأحزم ذي لب وأكرم ذي يد * وأشجع ذي قلب وأرحم ذي كبد}

{وأحسن معتم جلوساً وركبة * على المنبر العالي أو الفرس النهد}

(الاعراب) نصب أحزم ومابعده على النداء بالهمزة وهي من حروف النداء وهو منادى مضاف (الغريب) اللب العقل والنهد العالي المرتفع (المعنى) يقول أحسن من تعمم وجلس على المنبر وركب الفرس قال الواحدي قال ابن جني شبه ارتفاع مجلسه بالمنبر ولم يكن ذا منبر ولا خطيبا في الحقيقة قال ابن فورجة ظن أبو الفتح ان الخطبة عيب بالممدوح وماضر ابن العميد أن يدعي له المتنبي أنه يصعد المنبر ويخطب قومه كالخليفة في الناس

{تفضلت الأيام بالجمع بيننا * فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد}

(الاعراب) مفعول حمدنا محذوف تقديره حمدناها أو حمدنا الايام والمفعول يحذف كثيرا (المعنى) يقول حمدنا الايام جعل الحمد منهما يعظم من حال نفسه أي كنت تحب الاجتماع معي كما كنت أحبه معك فكلانا حمد الايام على اجتماعنا ولكنها أحوجتنا الى ترك الحمد لها للمفارقة بالرحيل عنك والانصراف وهذا من أحسن المعاني

{جعلن وداعي واحداً لثلاثة * جمالك والعلم المبرح والمجد}

(الغريب) لم يصف أحد العلم بالتبريح الا المتنبي وانما يقال شوق مبرح وحب مبرح وقيل المبرح هنا الغزير وقال أبو الفتح هو الذي يكشف عن الحقائق من قولهم برح الخفاء وأصل التبريح أن يستعمل فيما يشتد على الانسان فكأنه قال العلم الذي أجد الشدة بفراقه مبرح بي (المعنى) يقول اني أودع بوداعي له هذه الاشياء التي ليست في أحد سواه

{وقد كنت أدركت المنى غير أنني * يعيرني أهلي بادراكها وحدي}

(المعنى) يقول قد أدركت المنى بما نلت من الاموال والنظر الى جمالك أكثر مما كنت أتمناه ولكني اذا انفردت بهذا دون أهلي ورجعت اليهم عيروني بذلك

{وكل شريك في السرور بمصبحي * أرى بعده من لا يرى مثله بعدي}

(الغريب) المصبح الاصباح (المعنى) يقول كل من شاركني في السرور الذي جئت به من عنده من أهلي وغيرهم اذا عدت اليهم من عنده وما حظيت به من النظر اليه أرى انا بعده يعني بعد ابن العميد من لا يرى هو مثله بعد مفارقتي لانه لانظير له في الدنيا

{فجد لي بقلب ان رحلت فانني * مخلف قلبي عند من فضله عندي}

(المعنى) يريد انه يرحل عنه ويخلف قلبه عنده لحبه اياه بكثرة انعامه عليه وهذا معنى كثير قد استعمله الشعراء في فرقة الاحباء

{ولو فارقت نفسي اليك حياتها * لقلت أصابت غير مذمومة العهد}

(المعنى) يقول لو فارقت نفسي حياتها وآثرتك على الحياة لكانت غير غادرة ولا ناقضة للعهد

{وقال يمدح عضد الدولة أبا شجاع}

لو قلت للدنف الحزين فديته * مما به لاغرته بفدائه

وهو أدق معنى من بيت ابن الخياط

(المقدمة الثانية)* في السرقات الشعرية والمحمود منها والمذموم وهو على خمسة عشر ضربا

(الضرب الاول) أن يأخذ الثاني من الاول المعنى واللفظ جميعا كقول الفرزدق

أتعدل أحسابا لئاما حماتها * بأحسابنا اني الى الله راجع

وكقول جرير

أتعدل أحسابا كراما حماتها * بأحسابكم اني الى الله راجع

﴿أزائر يا خيال أم عائد * أم عند مولاك أنني راقد﴾

(الغريب) هذا الوزن منسرح وعروضه مطوية مكشوفة والخبن داخل على جميع أجزائه وهو مستفعلن مفعولات مستفعلن (المعنى) يخاطب الخيال الذي أتاه فقال أزائراً جئتني أم عائداً والعيادة أولى بك بالزيارة لاني مريض من حب مرسلك أم ظن مرسلك اني راقد ثم بين عذره وقال

﴿ليس كما ظن غشية لحقت * فجئتني في خلالها قاصد﴾

(الاعراب) قاصد هو حال وحقه أن يكون منصوباً وانما سكنه للقافية وهو حال من ضمير الفاعل ومثل هذا جائز كقول الآخر * وآخذ من كل حي عصم * (المعنى) يقول ليس الامر على ما ظن اني راقد وانما هي غشية لحقتني لا رقدة فاتيتني في تلك الحال وأراد أنه لم يكن نائماً والخيال انما يزور النائم

﴿عد وأعدها فحبذا تلف * ألصق ثديي بثديها الناهد﴾

(الغريب) الناهد العالي المرتفع (المعنى) عد يا خيال وأعدها أي تلك الغشية التي لحقتني وان كنت أتلف فيها فحبذا تلف فيه سبب القرب لمعانقتها وان كان حقه أن يقول للغشية عودي وأعيدي الخيال لانها كانت سبب الزيارة ولكنه قلب الكلام في غير موضع القلب

﴿وجدت فيه بما يشح به * من الشتيت المؤشر البارد﴾

(الغريب) الثغر الشتيت المتفرق الذي فيه اشر وهو الحسن (المعنى) يقول جدت أيها الخيال بما يبخل به من أرسلك من تقبيل الثغر المتفرق البارد الريق الذي فيه اشر والاشر حلاقة في الاسنان وهو تفريض في أطراف الاسنان ومن الناس من يصنعه لحسن الثغر اذا لم يكن فيه خلقة

﴿اذا خيالاته أطفن بنا * أضحكه أنني لها حامد﴾

(الغريب) الخيالات يجوز أن يكون جمع خيالة كقول الطائي

فاسمت بمنازل الاوملت * برحلي أو خيالتها الكذوب

ويجوز أن يكون جمع خيال كجواب وجوابات وحمام وحمامات (المعنى) يقول اذا طافت خيالات الحبيب وحمدت زيارتها أضحك الحبيب ذلك الحمد لان الخيال في الحقيقة ليس بشئ فهذا مما يضحك

﴿وقال ان كان قد قضى أربا * منا فما بال شوقه زائد﴾

(الغريب) الارب الوطر والحاجة (المعنى) يقول ان الحبيب يتعجب ويقول اذا كان قد قضى وطره منا بزيارة الخيال فما شوقه زائداً الينا وسكن زائد للقافية

﴿لا أجحد الفضل ربما فعلت * ما لم يكن فاعلا ولا واعد﴾

(المعنى) يقول لا أجحد فضل الخيالات لانها فعلت من الزيارة ما لم يفعله الحبيب من الزيارة ولا بعده من الوصل وفعلت العناق ولم يفعله الحبيب

﴿لا تعرف العين فرق بينهما * كل خيال وصاله نافد﴾

(الغريب) النافد الفاني ومنه لنفد البحر وقول الاسود بن يعفر الايادي

وأرى النعيم وكل ما يلهى به * يوماً يصير الى بلى ونفاد

(المعنى) قال أبو الفتح لا فرق بينها وبين خيالها لان كل شئ الى نفاد ما خلا الله وحده وقال ابن

فجعلها في لفظة واحدة وهذا الضرب مذموم والمتأخر ملوم ومن هذا الضرب قول أبي نواس الحكمي

دارت على فتية ذل الزمان لهم * فما أصابهم الا بما شاؤا

(الضرب الثاني) أن يأخذ المعنى وأكثر اللفظ وهذا الضرب ينقسم قسمين مذموم ومحمود * فالاول كقول أبي تمام

محاسن أصناف المغنين جمة * وما قصبات السبق الا لمعبد

أخذه من قول بعض المتقدمين يمدح معبداً صاحب الغناء

فورجه هذه موعظة وتذكرة وانما يقول هذه المرأة لو واصلت لم يدم الوصال كما أن خيالها اذا وصل لم يدم وأما قوله كل خيال فهو الذي غلط أبا الفتح وكلفه أن يورد ما أورد وانما عنى بكل كلا من المذكورين كما تقول خرج زيد وعمرو وكل راكب والكل يستعمل في الاثنين كما يستعمل في الجمع ولما قال لا تعرف العين فرق بينهما علم انه يشير بالكل اليهما الا الى جماعة غيرهما وأبو الطيب في غزل وتشبيب فما معنى الموعظة هنا ويقول كل شئ فان الا الله وما أقبح ذكر الموت والمواعظ في الغزل والتشبيب.

{ياطفلة الكف عبلة الساعد * على البعير المقلد الواخد}

(الغريب) الطفلة الناعمة الرخصة والعبلة الممتلئة والمقلد الذي في عنقه قلادة والواخد المسرع في السير (المعنى) انه يخاطبها ويقول ياهذه الراكبة على هذا البعير الواخد المجد في سيره والوخد ضرب من السير وصرع البيت وهو بيت ردئ لو قيل في زماننا الهرب قائله من الحياء

{زيدي أذى مهجتي أزدك هوى * فأجهل الناس عاشق حاقد}

(المعنى) يقول كل ما يفعل المحبوب محبوب أي زيديني أذى أزدك محبة فان العاشق لا يحقد على محبوبه وان حقد عليه كان ذلك جهلا

{حكيت ياليل فرعها الوارد * فاحك نواها لجفني الساهد}

(الغريب) الوارد الشعر الطويل المسترسل وقيل الفرع شعر المرأة ولا يقال للرجل والساهد الكثير السهاد وهو الذي لا ينام وهو أشد من السهر وقد بيناه قبل (المعنى) يقول ياليل قد أشبهت شعرها لونا فأشبه بعدها عني فابعد ولا تطل علي لان ليل العاشقين طويل في كل أوان

{طال بكائي على تذكرها * وطلت حتى كلاكما واحد}

(المعنى) أنه يعاتب الليل على طوله يقول طلت وطال بكائي فطولكما واحد

{ما بال هذي النجوم حائرة * كأنها العمي ما لها قائد}

(الاعراب) حائرة حال (المعنى) يقول النجوم قد وقفت حائرة لا تسري فكأنها عميان ليس لهم قائد يريد بهذا أن الليل طويل ونجومه واقفة حائرة لا تسري كالاعمى الذي ليس له من يقوده وهذا منقول من قول بشار والنجم في كبد السماء كأنه * أعمى تحير مالديه قائد

{أو عصبة من ملوك ناحية * أبو شجاع عليهم واجد}

(الاعراب) أو عصبة من ملوك عطف على قوله العمي أي وكأنها عصبة وعليهم الميم اذا تحركت عند التقاء الساكنين تحرك بالضم والكسر والضم أولى من كسره والكسر لاتباع كسرة الهاء وقد قرأت القراء الستة سوى أبي عمرو عليهم الذلة بضم الميم وما أشبهه حيث وقع وكسره أبو عمرو (المعنى) يريد ان أعداءه من الملوك حيارى رهبة له وفرقا منه لانهم لا يقدرون أن يتحركوا من بأسه بحركة

{ان هربوا أدركوا وان وقفوا * خشوا ذهاب الطريف والتالد}

(الغريب) الطريف المكتسب والتالد الميراث (المعنى) يريد في هذا تفسير حيرتهم وهو أنهم لا يجدون ملجأ بالهرب وبالاقامة

أجاد طويس والشريحي بعده
وما قصبات السبق الا لمعبد
(والثاني) كقول أبي الشيص
أجد الملامة في هواك لذيذة
حبا لذكرك فليلمني اللوم
وأخذه أبو الطيب فقال
أأحبه وأحب فيه ملامة
ان الملامة فيه من أعدائه
وتسميته هذا مبتدعا أولى من
تسميته سرقة وهذان الضربان
يسميان نسخا
(الضرب الثالث)
أن يأخذ المعنى ويستخرج منه
ما يشبهه وهذا من أدقها
مذهبا وأحسنها صورة (فمن)

﴿فهم يرجون عفو مقتدر * مبارك الوجه جائد ماجد﴾

(المعنى) يقول ان الملوك يرجون عفو هذا الملك المبارك ذى الجود والمجد

﴿أبلج لو عاذت الحمام به * ما خشيت رامياً ولا صائد﴾

(الغريب) الابلج الذى ما بين حاجبيه بياض (المعنى) يقول لولاذت به الحمام يعنى استجارت به ما خافت من أحد يرميها ولا يصيدها الهيبته وفرق الناس منه

﴿أورعت الوحش وهى تذكره * ما راعها حابل ولا طارد﴾

(الغريب) الحابل صاحب الحبالة وراعها أخافها (المعنى) يريد انه ذو عزة ومنعة فلولاذ به واستأمن اليه خائف كائنا ما كان أمن حتى الوحش والطير وهذا مبالغة

﴿تهدى له كل ساعة خبرا * عن جحفل تحت سيفه بائد﴾

(الغريب) الجحفل الجيش العظيم والبائد الهالك (المعنى) يقول لا تمر ساعة الا ويرد عليه خبر ان عدوه هلك بسيفه لكثرة سراياه فى النواحى

﴿وموضعاً فى فتان ناجية * تحمل فى التاج هامة العاقد﴾

(الاعراب) أوموضعا عطف على قوله خبرا والتقدير تهدى له خبرا أوموضعا (الغريب) الموضع المسرع فى السير والفتان غشاء من أدم يغشى به الرحل والناجية الناقة السريعة (المعنى) يقول يرد عليه كل وقت بشير بقتل عدو وفتح ناحية وأخذ ملك ذى تاج يحمل اليه رأسه وتاجه

﴿يا عاضدا ربه به العاضد * وسار يا يبعث القطا الوارد﴾

(الغريب) العاضد المعين والمعنى ان الدولة تعضد به الخلافة وان الله يعضد به الاسلام (المعنى) يريد بالخطاب انك عظيم وان الله قد عضد بك خلقه وبلاده وانك تسرى بالليل لطلب الاعداء فى الفلوات فتنبه القطا وتثيرها عن أفاحيصها وقد قيل فى المثل لو ترك القطا لنام

﴿وممطر الموت والحياة معاً * وأنت لا بارق ولا راعد﴾

(الغريب) برقت السماء ورعدت وأبرقت وأرعدت وقال الاصمعى لا أعرف أبرقت ولا أرعدت (المعنى) يريد انه يمطر على الاعداء الموت بالقتل ويحيى الاولياء بكثرة البذل فكأنه سحاب للموت والحياة من غير برق ولا رعد

﴿نلت وما نلت من مضرته * وهسوذان ما نال رأيه الفاسد﴾

(الغريب) وهسوذان ملك الديلم (المعنى) يريد ان وهسوذان ذو رأى فاسد جنى على نفسه السوء بمحاربة ركن الدولة يقول نلت من مضرته ما أردت ولم تنل منه ما نال رأيه الفاسد وهو من قول بعضهم

ما يبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه

﴿يبدأ من كيده بغايته * وانما الحرب غاية الكائد﴾

(المعنى) فسر فساد رأيه بقوله يبدأ من الكيد بما هو الغاية وهى الحرب يريد انه يبتدئ بما لا يصار اليه الا فى الغاية أى فى آخر الامر وكان سبيله أن لا يحاربكم الا فى آخر الامر اذا اضطر الى المحاربة

ذلك قول الحماسة
لقد زادنى حبا لنفسى أننى
بغيض الى كل الجاهل المتعارف
أخذه المتنبى واستخرج منه
معنى شبيها به فقال
واذا أتتك مذمتى من ناقص
فهى الشهادة لى بأنى كامل
ومن هذا الضرب قول أبى
تمام أيضا
رعته الفيافى بعدما كان حقبة
رعاها وماء الروض ينهل ساكبه
أخذه البحترى واستخرج منه
ما يشابهه فقال
شيخان قد ثقل السلاح عليهما

﴿ماذا على من أتى محاربكم * فذمّ ما اختار لو أتى وافد﴾

(المعنى) يقول يذم اختياره محاربكم فى غاية الامر لانه لا يظفر بما يريد ولو أتى وافدا اليكم لحمد أمره أى لو قدم عليكم سائلا

﴿بلا سلاح سوى رجائكمو * ففاز بالنصر وانثنى راشد﴾

(الاعراب) قوله بلا سلاح الباء متعلقة بأتى وافدا ويجوز أن تتعلق بأتى محاربكم وقوله ففاز عطف على قوله فذم (المعنى) يقول لو أتى بلا سلاح الى محاربتكم سوى الرجاء فان رجاءه لكم من أوثق العدد لظفر وفاز بالنصر ورجع راشدا

*﴿يقارع الدهر من يقارعكم * على مكان المسود والسائد﴾*

(الغريب) يقارع يحارب من المقارعة بالسلاح والمسود الذى ساده غيره والسائد الذى ساد غيره (المعنى) يقول من حاربكم وعصاكم حاربه الدهر ولو كان من كان رئيسا أو مرؤسا وفيه نظر الى قول محمد بن وهيب وحاربنى فيه ريب الزمان * كأن الزمان له عاشق

وفى التذكرة لابن حمدون أن سعيد بن حميد قال قرأت فى كتاب أن جارية كتبت الى مولاها وقد باعها وكانت تهواه وهب الله لطرف يشكو اليك الشوق حظا من رؤيتك فما أشبه ابعاد الدهر لى عنك الا بقول محمد بن وهيب وحاربنى فيه ريب الزمان * كان الزمان له عاشق

فقال سعيد بن حميد والله لو كانت بنت الحسن لحسدتها على هذا الكلام فكيف وهى جارية مملوكة

*﴿وليت يومى فناء عسكره * ولم تكن دانيا ولا شاهد﴾*

(المعنى) يريد اليومين اللذين هزم فيهما أبوه وهسوذان ولم يكن عضد الدولة فيهما بل كان أبوه هو الذى هزمه يريد ان من هزمه جيش أبيك فقد هزمته أنت

*﴿ولم يغب غائب خليفته * جيش ابيه وجده الصاعد﴾*

(المعنى) يريد انه كان له خليفتان فى هزم وهسوذان وان كان غائبا بدنه وهما جيش أبيه وجده أى حظه وسعده الصاعد فى درجة السعد

*﴿وكل خطية مثقفة * يهزها مارد على مارد﴾*

(الغريب) الخطية المثقفة هى القناة المقومة المستوية والمارد هو الذى لا يطاق خبثا وعتوا (المعنى) يقول يهز القناة أى يطعن بها كل مارد على فرس مارد ويجوز على رجل مارد مثله وهو أبلغ اذا التقى الشجاع شجاعا مثله وقد فصل بعد اجمال لانهم من جيش أبيه وقد ذكرهم على القول الاول

﴿سوافك ما يدعن فاصلة * بين طرى الدماء والجاسد﴾

(الاعراب) من روى سوافك بالجر جعله نعتا للخطية ومن روى بالرفع جعلها خبرا ابتداء محذوف (الغريب) الجاسد اللاصق الذى قد جف (المعنى) يقول هذه الرماح ما يدعن بضعة ولا مفصلا الا أسالته دما وقال ابن فورجة انما يريد أنها اذا أراقت دما جسد أى لصق أتبعه دما طريا من غير فاصلة وأراد أنها حال تفصل بين أمرين كما يقال شتمنى زيد وأعطانى من غير فاصلة يريد انه أعطاه من غير أن يفصل بينهما بفاصلة

وقد اهما رأى السميع المبصر
ركبا القنا من بعد ما ركب القنا
فى عسكر متحامل فى عسكر
(ومن) هذا الضرب قول أبى تمام أيضا
لا أظلم الناس قد كانت خلائقها
من قبل وشك النوى عندى نواقذنا
أخذه البحترى فقال
أعاتك قد كان الشباب مقربى
اليك فألحى الشيب اذ هو مبعدى
(الضرب الرابع)
أن يأخذ المعنى مجردا من

﴿اذا المنايا بدت فدعوتها * ابدل نونا بداله الحائذ﴾

(الغريب) الحائذ الذي يحيد عن الشئ (المعنى) يقول الموت اذا بدا وظهر والمنايا من أسماء الموت فهي تدعوا الحائد بالحائن والمعنى ان أصحاب المنايا يريد جيش عضد الدولة يقولون عند الموت جعل الله الحائد الهارب منا حائنا أي هالكا

*(اذا درى الحصن من رماه بها * خرّ لها في أساسه ساجد)*

(الاعراب) الضمير في بها للخيل ولم يجر لها ذكر للعلم بها لانه ذكر ما يدل عليها من الحرب والعامل في الظرف خر لها (المعنى) يقول اذا علم الحصن ان الممدوح قد رماه بالخيل سقط ساجدا وسقطت حيطانه لخيله هيبة له

*(ما كانت الطرم في عجاجتها * الا بعيرا أضله ناشد)*

(الغريب) الطرم ناحية وهسوذان وبلاده والناشد الطالب وفلان ينشد ضالته أي يطلبها (المعنى) يريد أن الحصن استتر في العجاج وأحاط به من نواحيه فكأنه بعير أضله طالبه فهو ينشده

*(يسأل أهل القلاع عن ملك * قد مسخته نعامة شارد)*

(الاعراب) الضمير في يسأل للحصن وقال أبو الفتح تسأل بالتاء والضمير للخيل وروى نعامة بالنصب أي مسخته خيلك نعامة شاردا فيكون المفعول الثاني وروى غيره نعامة بالرفع فاعل مسخته أي صارت النعامة وهسوذان ان كانت تمسخ نعامة رجلا (المعنى) يقول يسأل أهل القلاع هذا الحصن عن مالكه وملكه قد مسخ نعامة شاردا هاربا والعرب تصف النعامة بشدة النفور والشرود والنعامة تقع على الذكر والانثى كالبقرة والحمامة

*(تستوحش الارض أن تقربه * فكلها آنه له جاحد)*

(الغريب) جاحد وحده على لفظ كل لان لفظه واحد كما تقول كل اخوتك له درهم (المعنى) يقول ان الارض تخاف ان تقربه فكل الارض تجحده خوفا من أن تظهره قال ابن القطاع صحفه جميع من رواه انه له جاحد والرواية الصحيحة آنه بالمد وكسر النون وأنه يأنه أنوها اذا تحرج من ثقل أصابه من قيد أو حمل أو غيرهما وكذا ذكره الجوهري في الصحاح

*(فلا مشاد ولا مشيد حمى * ولا مشيد أغنى ولا شائد)*

(الغريب) المشاد والمشيد جميعا البناء المرتفع المطول والمشيد المبني بالشيد وهو الكلس وشاده بناه وشاد بناءه رفعه والشائد فاعل منه وقال امرؤ القيس

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة * ولا أطما الا مشيدا بجندل

والشائد المعلي والمجصص والمشيد المعلي والمطلي بالشيد والحمى ما يحمى وحمى فلان فلانا منعه من أن يصل اليه ضرر (المعنى) يريد أن البناء والباني لم يحميا على عضد الدولة ولم يمنعاه أن يصل الى وهسوذان والمعنى ان حصن وهسوذان وتشييده بالشيد وعسكره لم يغنيا عنه شيأ

﴿فاغتظ بقوم وهسوذ ما خلقوا * الا لغيظ العدو والحاسد﴾

(الاعراب) وهسوذ منادى مرخم باسقاط حرف النداء وهو يستعمل مع القريب كما جاء في التنزيل رب انى أسكنت من ذريتي رب اغفر ربنا ظلمنا وأشباه هذا (المعنى) يقول يا وهسوذان لا تزال

اللفظ وهذا الايكاد يأتي الا قليلا
ومنه قول جرير
ولا يمنعك من أرب لحاهم
سواء ذو العمامة والخمار
أخذه المتنبي فقال
ومن في كفه منهم قناة
كمن في كفه منهم خضاب
(الضرب الخامس)
أن يأخذ المعنى ويسيرا من اللفظ وذلك من أقبح السرقات وأظهرها شناعة على السارق فمن ذلك قول البحتري
فوق ضعف الصغار ان وكل الامر
اليه ودون كبد الكبار
أخذه من قول أبي نواس

مغتاظا أو كن مغتاظا أبدا بقوم لم يخلقوا الا لغيظ الاعداء والحساد وهم قوم عضد الدولة

(راوك لما بلوك نابتة * يأكلها قبل أهله الرائد)

(الاعراب) روى أبو الفتح قبل أهله الرائد والضمير فى أهله له (الغريب) بلوك اختبروك والرائد الذى يرتاد لاهله الكلأ (المعنى) يقول لما اختبروك رأوك شيأ حقيرا كنبات قليل يرعاه الرائد قبل أن يصل الى أهله أو يأكله الحاصد دون أهله على الرواية الاخرى يريد انهم فى الضعف والقلة كنبات قليل يأكله الحاصد أو الرائد دون أهلهما

(وخل زيا لمن يحققه * ما كل دام جبينه عابد)

(المعنى) يريد انك تدعى المملكة والملوكية ولست لها باهل فدعها عنك واسترح فليست لك بحق وانما أنت تتزيا بهذا الزى فدعه لمن يستحقه فليس كل من دمى جبينه عابدا وتشبهك بالملوك لا يليق بك

(ان كان لم يعمد الامير لما * لقيت منه فيمنه عامد)

(الغريب) اليمن السعود والاقبال فى كل شئ وهو الجد الميمون (المعنى) يقول ان كان الذى أصابك من القتل لعسكرك والهزيمة لك لم يتعمده الامير يعنى عضد الدولة لانه لم يكن شاهدا فان جده وسعده قصدك فانت قتيل سعده لا قتيل سيفه

(يقلقه الصبح لا يرى معه * بشرى بفتح كأنه فاقد)

(المعنى) قال أبو الفتح اذا أصبح ولم يرد عليه من يبشره بفتح قلعة كأنه امرأة فقدت ولدها قال ابن فورجة مثل عضد الدولة لا يشبه بامرأة فى حال من الاحوال وانما أراد كأنه رجل فقد شيأ من الاشياء وليس اذا كان يقال للمرأة الثكلى فاقد يمتنع أن يسمى الرجل فاقدا

(والامر لله رب مجتهد * ما خاب الا لانه جاهد)

(المعنى) يقول الامر لله لا ينفع احدا اجتهاده لان المدبر للامور كلها هو الله وليس من شرط الاجتهاد نيل المراد والجاهد يعجز والقاعد يدرك مراده والمعنى يقول له ما أهلكك الا اجتهادك فى طلب الملك بتعرضك الى القوم الذين أسعدهم الله وجعلهم ملوكا فاجتهادك صار سببا لهلاكك لان الامر لله لا لك وفى حكم ابن المعتز تدلى الاسباب للتدمير حتى يصير الهلاك فى التدبير

*(ومتق والسهام مرسلة * يحيص عن حابض الى صارد)*

(الاعراب) متق عطف على مجتهد (الغريب) الحابض خلاف الصارد حبض السهم اذا وقع بين يدى الرامى لضعف الرمى واحتبضه صاحبه والصارد هو السهم النافذ صرد السهم اذا أصاب وأصردته اصرادا اذا أنفذته (المعنى) يقول رب متق السهام خائف على نفسه منها اذا رميت يهرب منها فيهرب من سهم لا ينفذ الى سهم ينفذ فيه فيكون فيه هلاكه وهذا من أحسن المعانى

*(فلا يبل قاتل أعاديه * أقائما نال ذاك أم قاعد)*

(الاعراب) الوجه ان تحذف الياء للعزم وانما جوزه قياسا على قولهم لا تبل بمعنى لا تبال وجاز لكثرة الاستعمال ولم يكثر قولهم لا يبل فيجوز فيه ما جاز فى غيره (المعنى) يقول الغرض قتل العدو فلا فرق بين ان يقتله بنفسه أو بغيره فضرب القيام والقعود مثلا فان كفيت العدو بغيرك فلا تبال

لم يخف من كبر عما يراد به
من الامور ولا أزرى به الصغر
وكذلك قول البحترى أيضا
كل عيد له انقضاء وكل
كل يوم من جوده فى عيد
أخذه من قول على بن جبلة
للعيد يوم من الايام منتظر
والناس فى كل يوم منك فى عيد
وكذلك قول البحترى أيضا
جاد حتى أفنى السؤال فلما
بادمنا السؤال جاد ابتداء
أخذه من قول على بن جبلة
أعطيت حتى لم تدع لك سائلا
وبدأت ان قطع العفاة سؤالها
وكذلك قول أبى تمام

*(ليت ثنائى الذى أصوغ فدى * من صيغ فيه فانه خالد)*

(المعنى) يقول شعرى الذى أثنى فيه على الممدوح هو باق مخلد فى الكتب تتدارسه الناس فليته فدى الذى عمل فيه حتى يبقى خالدا مخلدا لا يدركه الهلاك

*(لويته دملجا على عضد * لدولة ركنها له والد)*

(الاعراب) العضد مؤنثة وذكر الضمير العائد اليها فى قوله له والد حملا على المعنى لا اللفظ وذلك انه عنى بالعضد عضد الدولة وهو مذكر (المعنى) يقول لويت مدحى أى جعلته دملجا وهو ما يلبس من الحلى فى العضد فلما كان لقبه عضد الدولة استعار لمدحه دملجا لملابسة الدملج العضد وركن الدولة والده

(وقال فى صباه)

(سيف الصدود على أعلى مقلده)

لم يحفظ المصراع الثانى فقال قوم هو

(يفرى طلى وامقيه فى تجرده) (وقال قوم هو) *(بكف اهيف ذى مطل بموعده)*

(المعنى) انه يقتل بصدوده فكأنه قد تقلد بسيف من الصد والمقلد هو العنق وهو موضع القلادة وقال ابن القطاع أول هذه القصيدة

*(وشادن روح من يهواه فى يده * سيف الصدود على أعلى مقلده)*

*(ما اهتز منه على عضو ليبتره * الا اتقاه بترس من تجلده)*

(المعنى) يريد انه كلما قصده بصد عارضه بصبر ويريد انه لم يهتز على عضو من أعضائه ليقطعه الا استقبله بتجلد وصبر

*(ذم الزمان اليه من أحبته * ما ذم من بدره فى حمد أحمده)*

(الاعراب) قال أبو الفتح الضمير فى اليه عائد على العاشق وفى بدره وأحمده عائد على الزمان والفاعل المضمر فى ذم الثانية عائد على العاشق (المعنى) قال أبو الفتح البدر هو المعشوق جعله بدر الزمان مبالغة فى حسنه وأحمده هو المتنبى وجعل نفسه أحمد الزمان يريد ليس فى الزمان أحمد مثله والمعنى أن العاشق كان يذم بدر الزمان الذى هو كبدر الزمان حسنا يذم منه جفاءه وهجره واجتمع معه الزمان على تلك الحال من معشوقه فى حال حمد الزمان لاحمده المتنبى فالزمان يذم هجر احبته ويحمده هو لفضله ونجابته قال الواحدى قد تهوس أبو الفتح فى هذا البيت وأتى بكلام كثير لا فائدة فيه ومعنى البيت ان الزمان ذم الى المتنبى من أحبة المتنبى لانهم يجفونه ما ذم الزمان فى بدره يعنى القمر فى حمد أحمده يعنى الممدوح (المعنى) ان البدر مذموم بالاضافة الى هذا الممدوح يعنى ان البدر على بهائه وحسنه دون أحمد هذا وقال ابن القطاع يريد أن الزمان يذم معه هجر أحبته كما ذم هو بدره أى حبيبه

*(شمس اذا الشمس لاقته على فرس * تردد النور فيها من تردده)*

(المعنى) اذا رأته الشمس وهو يجول فى ميدانه على فرس مترددا تردد نوره فى جسم الشمس لانه أضوأ منها فالشمس تستفيد منه النور وهذا قول أبى الفتح وكذا نقله الواحدى

*(ان يقبح الحسن الا عند طلعته * فالعبد يقبح الا عند سيده)*

(المعنى) يقول الحسن فى كل أحد قبيح الا فى طلعته كالعبد لا يحسن عند كل أحد الا عند مولاه فكأنه مولى الحسن أى يحسن الحسن فالحسن فى كل أحد اذا أضيف الى اشراق حسنه فيه قبيح

قد قلصت شفتاه من حفيظته
فخيل من شدة التعبيس مبتسما
أخذه من قول ديك الجن
واذا شئت أن ترى الموت فى صو
رة ليث فى لبدتى رئبال
فالقه غيران ذا لبدتاه
أبيض صارم واسمر عالى
تلق ليثا قد قلصت شفتاه
فيرى ضاحكا عبوس الصيال
(ومن) هنا أخذ المتنبى قوله
اذا رأيت نيوب الليث بارزة
فلا تظنن ان الليث مبتسم
لكنه أبرزه فى صورة حسنة
وكذلك قول أبى تمام

لنقصانه عن اضاءة الحسن فيه

(قالت عن الرفد طب نفسا فقلت لها * لا يصدر الحر الا بعد مورده)

(المعنى) يريد ان العاذلة قالت لا تطلب العطاء فانه غير مبذول فقلت لها ان الحر اذا قصد أمرا لم ينصرف عنه الا بعد الوصول اليه ولا بدلي من بلوغ ما أطلبه ومعنى طب نفسا عنه أى دعه ولا تطلبه

(لم أعرف الخير الا مذ عرفت فتى * لم يولد الجود الا عند مولده)

(نفس تصغر نفس الدهر من كبر * لها نهى كهله في سن أمرده)

(المعنى) نفسه من عظمها وكبرها تصغر نفس الدهر الذى هو مجمع للخير والضمير في كهله وأمرده يعود الى الدهر

(وقال يمدح مساور بن محمد الرومى)

(امساور أم قرن شمس هذا * ام ليث غاب يقدم الاستاذا)

(الغريب) قدم يقدم اذا تقدم ومنه قوله تعالى يقدم قومه يوم القيامة والاستاذ هو الوزير فى بعض لغة أهل الشام (المعنى) أنه شبهه فى حسنه بقرن الشمس وفى الشجاعة بليث الغاب الذى يتقدم على الوزير

(شم ما انتضيت فقد تركت ذبابه * قطعا وقد ترك العباد جذاذا)

(الغريب) ذباب السيف حد طرفه والجذاذ جمع جذاذة والجذاذ بالضم والكسر لغتان وقرأ الكسائى بالكسر وقيل هو بالكسر جمع الجديد وهو المكسور المقطوع قال الله تعالى عطاء غير مجذوذ أى مقطوع وشم أغمد (المعنى) يقول أغمد سيفك الذى قد يقطع بالضرب وقد قطع العباد واستأصلهم بكثرة ما يضرب به

(هبك ابن يزداذ حطمت وصحبه * أترى الورى أضحوا بنى يزداذا)

(الاعراب) يزداذ اسم أعجمى لا ينصرف وانما صرفه فى الاول ضرورة (المعنى) يقول احسب انك قتلت عدوك ومن معه أتظن الناس كلهم بنى يزداذ فتعاملهم كما عاملته وأصحابه ثم ذكر فعله بهم

(غادرت أوجههم بحيث لقيتهم * أقفاءهم وكبودهم أفلاذا)

(الغريب) الكبود جمع كبد والافلاذ القطع واحدها فلذ وهى القطعة من الكبد (المعنى) يقول هزمتهم حتى ادبروا فصارت اقفاؤهم مكان أوجههم لان أوجههم هى التى تقابل العدو فقامت مقام أوجههم فى استقبالك وقيل بل طمست وجوههم بالضرب حتى صارت كالاقفاء وتركت اكبادهم قطعا

(فى موقف وقف الحمام عليهم * فى ضنكه واستحوذ استحواذا)

(الغريب) الضنك الضيق ومنه قوله جل وعلا معيشة ضنكا أى ضيقة واستحوذ استولى (المعنى) يقول فعلت بهم ما فعلت فى معركة ضيقة وقف الموت عليهم فحبستهم فى ضيقها وغلبتهم وقتلتهم جميعا

(جمدت نفوسهم فلما جئتها * أجريتها وسقيتها الفولاذا)

(الغريب) الفولاذ جنس من الحديد وهو اجود منه وهو مصنوع من الحديد ويقال فيه بالفاء والباء والفاء أفصح (المعنى) قال الواحدى فى جمدت أقوال أحدها انها جمدت خوفا منك والخوف

ولم أمدحك تفخيما بشعرى
ولكنى مدحت بك المديحا

أخذه من قول حسان رضى تعالى الله عنه فى النبى صلى الله عليه وسلم

ما ان مدحت محمدا بمقالتى
لكن مدحت مقالتى بمحمد

وكذلك قول ابن الرومى

وكان مجدك فى اقتضائك حاجتى
وكفى به متقاضيا وكيلا

أخذه من قول أبى تمام

واذا المجد كان عونى على المر
ء تقاضيته بترك التقاضى

وكذلك قول ابن الرومى

بجمد الدم وعليه يتأوّل قول الشاعر

فلو أنا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين

يريد ان دمي يسيل لانى شجاع ودمك لا يسيل لانك جبان والثانى أن دماءهم كانت محقونة فلما جئتم ابحتها بسيوفك فعمل حقنها كالجود اذ كان يذكر بعده الاجراء وقال أبو الفتح قست قلوبهم وصبروا وتشجعوا واشتدوا كالشئ الجامد وأجريتها أسلتها على الحديد فصارت بمنزلة الماء الذى يسقى الحديد

﴿لما رأوك رأوا أباك محمدا * فى جوشن واخا أبيك معاذا﴾

(الغريب) الجوشن الدرع وجوشن الليل وسطه وصدره (المعنى) يقول اجتمع فيك فضلهما وشجاعتهما وكرمهما فلحصة الشبه فيك بهما فكأنهم رأوهما

﴿أعجلت ألسنهم بضرب رقابهم * عن قولهم لافارس الاّ ذا﴾

(الغريب) ألسنهم جمع لسان على تأنيثه يقال فى المؤنث ثلاث ألسن كذراع وأذرع ومن ذكره قال ثلاثة ألسنة مثل حمار وأحمرة وهذا قياس ماجاء على فعال مذكرا ومؤنثا (المعنى) يريد انهم لما رأوا شجاعتك وفروسيتك أرادوا أن يقولوا ما رأينا مثل هذا فى الفروسية فلما أعجلتهم بالقتل لم يقدروا على هذا القول والمعنى انهم لو امهلوا عن القتل لقالوا انك واحد العصر فروسية وشجاعة

﴿غر طلعت عليه طلعة عارض * مطر المنايا وابلا ورذاذا﴾

(الاعراب) غر خبر ابتداء محذوف ووابلا ورذاذا حالان وقيل مفعول ثان (الغريب) الغر الغافل والذى لا يجرب الامور والعارض السحاب ومنه قوله تعالى هذا عارض ممطرنا والوابل المطر الكبار الكثير والرذاذ الصغار الخفيف (المعنى) انه لما جعله عارضا جعل مطره الموت قتلا وجرحا وأسرا

﴿فغدى أسيرا قد بللت ثيابه * بدم وبل ببوله الافخاذا﴾

﴿سدت عليه المشرفية طرقه * فانصاع لاحلبا ولا بغداذا﴾

(الغريب) المشرفية جمع مشرفى وهو السيف المنسوب الى مشارف اليمن قرى بها تعمل بها السيوف فانصاع انصرف وولى وصعته فانصاع أى انثنى وولى وبغداذ يقال فيها ابدالين معجمتين وبدال وذال معجمة كما جاء هنا وبدالين مهملتين وبذال ونون (الاعراب) حلبا نصب بفعل مضمر أى لا يقصد حلبا ولا بغداذ اذ لم يصرفهما ضرورة (المعنى) يقول لما انهزم خوفا منك تحير فلم يقصد الشام ولا العراق لان سيوفك أخذت عليه هذه الطرق

﴿طلب الامارة فى الثغور ونشؤه * ما بين كرخايا الى كلواذا﴾

(الغريب) كرخايا وكلواذا قريتان من أعمال بغداد (المعنى) يقول لا تصلح الامارة له لانه من سواد العراق فكأنه لا يصلح أن يتولى ولاية لخسة أصله وبيته

﴿فكأنه حسب الأسنة حلوة * أوظنها البرنى والا زاذا﴾

(الغريب) البرنى والازاذ نوعان من التمر من جيده ويقال الازاذ بالذال والدال وهو أجود من البرنى لقلته والنوعان بالعراق والبرنى كثير بالعراق فربما رأيت فى الكوفة البستان فيه مائة برنية وفيه ازاذة أو ثلاث أو أربع الكثير (المعنى) يقول هو معود أكل الرطب والتمر وليس هو من أهل الطعان والحروب فكأنه ظن ان الحرب تمر يأكله

ومالى غواء عن شباب علمته
سوى انى من بعده لا أخلد

أخذه من قول منصور النمرى

قد كنت أقضى على فوت الشباب أسى
لولا التعزى ان السيف منقطع

(الضرب السادس)

أن يأخذ المعنى فيقلبه فذلك محمود ويخرجه حسنه عن حد السرقة فما جاء منه قول أبى تمام

كريم متى أمدحه أمدحه والورى
معى واذا ما لمته لمته وحدى

أخذه من تأخر عنه فقال

{لم يلق قبلك من اذا اختلف القنا * جعل الطعان من الطعان ملاذا}

(المعنى) يقول لم يلق رجلا مثلك لا يخاف الموت ولم يهرب من الطعن الا اليه وليس له ملاذ يلوذ به الا المحاربة لشجاعته وعلمه انه لا ينجو من الموت الا بالاقدام والطعان كقول الحصين وهو من أبيات الحماسة

تأخرت استبقي الحياة فلم أجد * لنفسي حياة مثل أن أتقدما

{من لا توافقه الحياة وطيبها * حتى يوافق عزمه الا نفاذا}

(الاعراب) من في موضع نصب بدل من الاول وعزمه من روى بالرفع جعله فاعلا ومن نصبه جعله مفعولا بيوافق (المعنى) يقول لا يلذ طعم الحياة حتى يمضي عزمه فينفذه فيطيب عيشه في نفاذ أمره فاذا رجع عن شئ لم ينفذه لم يطب عيشه وهذا من قول الحكيم لا يجد طعم الحياة من لا يجد الشهوته دركا ولا لامره تصرفا

{متعود لبس الدروع يخالها * في البرد خزا والهواجر لاذا}

(الغريب) الخز ثياب تعمل من الحرير لا يعادلها سواها ولا تعمل الا بالكوفة وكانت قديما تعمل بالري وهي الآن تعمل بالكوفة واللاذ ثوب رقيق يعمل من الكتان بلا ذبه من الحرير (الاعراب) متعود انصب على النعت لقوله من وهو في محل النصب نكرة كأنه يقول لم يلق قبلك انسانا متعودا لبس الدروع وفي البيت عطف معمولي عاملين مختلفين عطف الهواجر على البرد واللاذ على الخز وقد أنشد سيبويه في العطف على معمولي عاملين مختلفين قول الشاعر

أكل امرئ تحسبين امرأ * ونار تأجج بالليل نارا

(المعنى) يقول لم يجد انسانا مثلك يظن الدرع ثياب خز وثيابا رقيقة فالخز يقيه في الشتاء من البرد واللاذ يقيه الحر في كل هاجرة والهاجرة وقت شدة الحر في نصف النهار فلعادتك بلبسها صارت عندك كلبس هذين الجنسين من الثياب

*{اعجب بأخذكه واعجب منكما * أن لا تكون لمثله أخاذا}*

(المعنى) يقول ما أعجب أخذك له مع كثرة عدده وعدده وأعجب من هذا ولم تأخذه لان النصر والظفر معك أينما كنت لا يفلت أحد منك تقصده

(قافية الراء)

(وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن علي بن حمدان سنة سبع وثلاثين وثلثمائة)

*{سر حيث شئت تحله النوار * واراد فيك مرادك المقدار}*

(المعنى) يريد الدعاء له يقول سقى الله مراحلك فتنبت النور فجعل نبات النور كناية عن السقي له يقول توجه الى حيث تريد قال الواحدي ويجوز أن يريد أنك نور المكان الذي تنزله فحيث ما نزلت نزل النوار والقضاء موافق لما تريد والنوار جمع نور وهو الزهر الابيض فاذا أطلق عليه اسم الزهر فهو الاصفر وهذا دعاء له أي أن الزهر انما يكون من الامطار فاذا مطر ربعك ومنزلك حله النوار

*{واذا ارتحلت فشيعتك سلامة * حيث اتجهت وديمة مدرار}*

(الغريب) الديمة المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق اقله ثلث النهار أو ثلث الليل واكثره ما بلغ من المدة والجمع ديم قال لبيد

باتت وأسبل واكف من ديمة * يروي الخمائل دائما تسجامها

والمدرار

مدحتهم وحدي فلما هجوتهم هجوتهم والناس كلهم معي

(الضرب السابع)

أن يأخذ بعض المعنى وهذا الضرب محمود فمن ذلك قول أمية ابن أبي الصلت

عطاؤك زين لامرئ ان حبوته ببذل وما كل العطاء يزين

وليس بشين لامرئ بذل وجهه اليك كما بعض السؤال يشين

أخذه أبو تمام فقال

تدعى عطاياه وفرا وهي ان شهرت كانت فخارا لمن يعفوه مؤتنفا

مازلت منتظرا أعجوبة زمنا

والمدرار الدائم الدرّ وهو من درّ يدرّ اذا انحلب (المعنى) انه يدعو له بالسلامة تشيعه حيث كان والمطر لينبت له النبات ومنه يكون الخصب

*(وأراك دهرك ما تحاول في العدى * حتى كأن صروفه أنصار)*

(المعنى) يريد الدعاء له بأن يظفر بالاعادي حتى تصير صروف الدهر أعوانا له عليهم

*(وصدرت أغنم صادر عن مورد * مرفوعة لقدومك الأبصار)*

(الاعراب) مرفوعة خبر ابتداء تقدم عليه فانتصب كقوله تعالى لاهية قلوبهم (الغريب) الاصدار هو الخروج عن الماء والورود الدخول لطلب الماء (المعنى) كل هذا دعاء له يقول تصدر عن حاجتك أي ترجع غانما تنظر اليك العيون لانك قد فارقتها فهي مشتاقة الى النظر اليك

*(أنت الذي بجح الزمان بذكره * وتزينت بحديثه الأسمار)*

(الغريب) بجح بالكسر والفتح والفتح أضعف أي فرح وبجحته تبجيحا فتبجح أي فرحته ففرح وفي حديث أم زرع وبجحني فتبجحت (المعنى) يريد ان الزمان اذا ذكرك فرح حيث أنت من أهله وابنائه والاسمار تحسن بحسن سيرتك

*(واذا تنكر فالفناء عقابه * واذا عفا فعطاؤه الأعمار)*

(المعنى) يريد انه اذا غضب على قوم عاقبهم بالهلاك والاستئصال واذا عاد الى العفو ترك قتلهم فكأنه قد وهب لهم اعمارهم

*(وله وان وهب الملوك مواهب * درّ الملوك لدرها أغبار)*

(الغريب) الاغبار جمع غبر وهو بقية اللبن في الضرع (المعنى) يقول هو كثير العطاء فعطاؤه الى عطاء سائر الملوك كاللبن القليل الى اللبن الكثير

*(لله قلبك ما تخاف من الردى * وتخاف أن يدنو اليك العار)*

(الاعراب) اللام تتعلق بفعل محذوف وقوله ما تخاف يريد أما تخاف فحذف ألف الاستفهام وهو جائز ويجوز أن يكون مخبرا لا مستفهما وهو أجود (المعنى) يتعجب منه والعرب اذا تعجبت تقول لله زيد أي لله دره يتعجب من قلبه وفعله وهذه الاشارة الى أن مثله لا يقدر على خلقه الا الله كما يقال للامر العجيب هذا الهي وان كانت الامور كلها الهية أي أنت ما تخاف الهلاك ولا تتوقى المهالك وانما تخاف أن يدانيك عار وهذا من أحسن المدح

*(وتحيد عن طبع الخلائق كله * ويحيد عنك الجحفل الجرار)*

(الاعراب) وحد الضمير في التأكيد على اللفظ للطبع لا للخلائق (الغريب) تحيد تهرب وتعدل والطبع الدنس ولؤم الحسب والجحفل الجيش العظيم والجرار هي الرواية الصحيحة وهو الذي يجر بسله التراب فيرى له أثر عظيم وقيل هو فعال من جر اذا جنى كأنه لكثرته وشدة وطئه الارض يجني عليها باثارة التراب ويجني على السماء بارتفاع الغبار اليها (المعنى) أنت تحيد أي تهرب من اللؤم والدنس والعسكر العظيم يعدل عنك هيبة لك وهذا من قول البحتري

وأجبن عن تعريض عرض لجاهل * وان كنت بالاقدام أطعن في الصف

حتى رأيت سؤالا يجتني شرفا

(ومن) هذا الضرب قول ابن جبلة وائل مالم يحوه متقدم

وان نال منه آخر فهو تابع

أخذه المتنبي فقال

ترفع عن كون المكارم قدره

فما يفعل الفعلان الاعذارا

والمتنبي وأبو تمام أبرزا ما أخذاه في صورة حسنة وكذلك قال أبو تمام

كلف برب المجد يعلم أنه

لا يبتدي عرفا اذا لم يتمم

أخذه البحتري فقال

ومثلاك ان أبدى الفعال اعاده

وان صنع المعروف زاد وتمما

*(يامن يعز على الأعزة جاره * ويذل في سطواته الجبار)*

(المعنى) يريد أن جاره عزيز عند الملوك لا يقدرون على أذاه والعظيم الملك المتجبر يذل له فيصير ذليلا لديه

*(كن حيث شئت فما تحول تنوفة * دون اللقاء ولا يشط مزار)*

(الغريب) التنوفة الفلاة البعيدة ويشط يبعد وتحول تمنع (المعنى) يقول كن حيث شئت من الارض بعيدا أو قريبا فما عنعنا عن لقائك فلاة بعيدة ولا يبعد بيننا مزار لانا نحملك وفيه نظر الى قول الآخر

قريب على المشتاق أو ذي صبابة * وأما على الكسلان فهو بعيد

(وبدون ما أنا من ودادك مضمر * ينضى المطي ويقرب المستار)

(الاعراب) المستار مفتعل من السير والتسيار تفعال من السير قال أبو وجزة السعدي

*أشكو الى الله العزيز الغفار * ثم اليك اليوم بعد المستار (المعنى) يقول القليل مما أضمره من حبك يهزل المطي ويقرب السير اليك يريد المحب لا يبعد عليه زيارة من يحبه فالبعيد عنده قريب

(إن الذي خلفت خلفي ضائع * مالي على قلقي اليه خيار)

(المعنى) يقول الذي خلفت من أهلي ضائع بخروجي من عندهم لاني اخترت صحبتك عليهم مع قلقي وشوقي اليهم ولا اختيار لي في ايثار محبتك على محبتهم

*(واذا صحبت فكل ماء مشرب * لولا العيال وكل أرض دار)*

(المعنى) يقول اذا صحبتك وسرت في صحبتك عذب لي كل ماء ووافقني كل أرض حتى تصير كأنها داري التي ربيت بها ولولا من خلفت من العيال

*(اذن الامير بأن أعود اليهم * صلة تسير بشكرها الاشعار)*

(المعنى) يقول انه اذا اذن له في العود الى العيال كان عنده صلة أي عطية من بعض عطاياه تشكرها الاشعار أي أشكرها في شعري وهذا من قول المهلبي

فهل لك في الاذن لي راضيا * فاني أرى الاذن غنما كثيرا

(وخيره بين فرسين دهماء وكميت فقال)

*(اخترت دهماء تين يا مطر * ومن له في الفضائل الخير)*

(الغريب) أراد دهماء هاتين كما تقول اخترت فاضل هذين أي الفاضل منهما وأراد الدهماء منهما وقوله تين بمعنى هاتين وتا بمعنى هذه وتان بمعنى هاتين قوله يا مطر أي شبه المطر (المعنى) يريد يا من له في الفضائل الاختيار يريد أنه يأخذ المختار منهما قال الواحدي يروى الخير يريد الاشتهار في الفضائل

*(وربما فالت العيون وقد * يصدق فيها ويكذب النظر)*

(المعنى) يقول أنا اخترت الدهماء والعيون قد تخطئ فتستحسن ما غيره أحسن منه فان النظر قد يصدق فيريك الشئ على ما هو به وقد يكذب فلا يريك حقيقة الشئ

*(أنت الذي لو يعاب في ملأ * ما عيب الا بأنه بشر)*

(المعنى) يقول لا عيب فيك الا أنك بشر لانك أجل قدرا من أن تكون بشرا آدميا لان فيك من

(الضرب الثامن) أن يأخذ المعنى فيزيد عليه معنى آخر وهذا الضرب لا يكون الا حسنا فمن ذلك قول جرير

غرائب آلاف اذا حان وردها
أخذن طريقا للقصائد معلما

أخذه أبو تمام فقال

غرائب لاقت في فنائك أنسها
من المجد فهي الآن غير غرائب

فهذا أحسن من قول جرير للزيادة التي فيه وهذا البيت من قصيدة يمدح بها أبا دلف العجلي وهي من أمهات قصائده وأولها

على مثلها من أربع وملاعب
أذيلت مصونات الدموع السواكب

الفضائل مالا يكون فى بشر

(وأنّ اعطاءه الصوارم والخيل وسمر الرماح والعكر)

(الاعراب) اعطاءه مصدر وضعه موضع العطاء (الغريب) العكر جمع عكرة وهى ما بين الخمسين الى المائة وقيل ما بين الخمسين الى الستين (المعنى) قال أبو الفتح يريد قدرك أن يكون عطاؤك فوق هذا فاذا فعلت هذا فكانك معيب به لقلته بالاضافة الى قدرك قال ابن فورجة ان كان التفسير على ما ذكره فهو هجو وكيف تجعى الكبار أكثر من أن يقال ما وهبت يسير فى جنب قدرك فيجب أن تهب أكثر من ذاك والذى أراده أنهم لو عابوك ما عابوك الا بسخائك واسرافك فيه وليس السخاء مما يعاب به فيكون كقول النابغة ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وكقول ابن الرقيات ما نقموا من بنى امية الا * أنهم يحلمون ان غضبوا

(والمعنى) أنهم لا يقدرون على عيبك الا بما لا يعاب به أحد هذا كلامه والذى ذكره ابو الفتح صحيح وقد يمدح الانسان الكثير العطا بأن قدره يقتضى أكثر مما يعطى كقوله أيضا

* يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا *

*(فاضح أعدائه كأنهم * له يقلون كلما كثروا)*

(المعنى) يقول هو يفضح أعداءه بطوله وفضله وبكثرته وعزته وقوته فهو يزيد عليهم فى كل أحواله فهم ينتقصون بزيادته وقوله كأنهم له أى لاجله يريد انهم اذا قيسوا به واضيفوا اليه قلوا وان كانوا كثيرين وذلك لعلو مجده وشرفه وسودده

*(أعاذك الله من سهامهم * ومخطئ من رمية القمر)*

(المعنى) يريد الدعاء له يدعو أن لا يصيبه سهام الاعداء ويجوز أن يكون خبرا وقوله ومخطئ الخ أى من أراد أن يرمى القمر ورماه اخطأ لان القمر لا يصل اليه شئ لرفعته وانك لرفعة قدرك ومحلك أعظم وأجدر ان لا يصل اليك من رماك

(وقال وقد سايره وأجل ذكره بطريق آمد)

---

*(أنا بالوشاة اذا ذكرتك أشبه * تأتى الندى ويذاع عنك فتكره)*

(الاعراب) قافية هذا البيت فيها اضطراب لمخالفته البيت الثانى لان الهاء فى أشبه أصل وقد ألحقها واوا ولا يجوز ذلك الا فى القافية وكان من حقه أن يجعل القافية هائية أو بائية فكأنه قال فى قافية نارها وفى أخرى ماؤها وهذا فاسد وقال من احتج له على وجه بعيد أراد الحاق الواو فى أشبه على أنها غير قافية لكنه على لغة أزدشنوأة يقولون هذا زيدو فى الرفع والجر زيدى فهم يلحقون فى المجرور والمرفوع الواو والياء كما يلحق الالف بالمنصوب وأما قوله يبغى نصره ففيه اضطراب والقافية رائية فالهاء فى تكره وصل أيضا وان كان لام الفعل كقول الشاعر

أعطيت فيها طائعا أو كارها * حديقة غلباء فى أشجارها

والشعر رائى وأحد الهاءين أصل والثانية وصل واذا كان الامر كذلك كان قوله أشبه خطأ الا أن قال انه لم يجعلها قافية وانما أشبع ضمة الهاء فالحقها واوا ولم يجعلها وصلا كقول من قال

من حيثما سلكوا ادنو فأنظور (المعنى) يقول أنا من الوشاة لانى أنشر ذكر سخائك وأنت تحب طيه فكأنى واش لان الواشى يذيع ما يكره صاحبه أن يظهر

*(واذا رأيتك دون عرض عارضا * أيقنت أن الله يبغى نصره)*

أقول لقرحان من البين لم يصب
رئيس الهوى بين الحشا والترائب
أى أقول لرجل لم يقطعه أحبابه ولم يبعد عنه أصحابه وأصل القرحان الذى لم يخرج عليه الجدرى ويروى لفرحان بالفاء
أعنى أفرق شمل دمعى فاننى
أرى الشمل منهم ليس بالمتقارب
يقول قد اجتمع دمعى لانى لم أبك رجاء أن يقرب الشمل والآن قد رأيته ليس بالمتقارب فأعنى بوقفة على منازلهم حتى أبكيهم فاستريح قال
فما كان فى ذا اليوم عذلك كله
عدوى حتى صار جهلك صاحبى
قال

(الاعراب) عارضا حال لان رؤية العين لا تتعدى الا الى مفعول واحد (المعنى) يقول اذا رأيتك تدفع عن عرض وتحمى دونه علمت يقينا أن الله يريد نصر ذلك الذى تحميه وعنى بهذا أبو الطيب نفسه لان سيف الدولة أثنى عليه والمعنى يقول ان الله ينصرنى على حسادى حيث تثنى على

(وجاء رسول سيف الدولة برقعة فيها بيتان للعباس بن الاحنف وهما) *

أمنى تخاف انتشار الحديث * وحظى فى ستره أوفر
فان لم أصنه لبقيا عليك * نظرت لنفسى كما تنظر

وسأله اجازتهما فقال

(رضاك رضاى الذى أوثر * وسرك سرى فما أظهر)

(الاعراب) فما أظهر استفهام انكارى أى لا أظهر سرك (المعنى) يقول سرنا واحد فما أظهر منه واذا رضيت أمرا فهو رضاى وكذا اذا سخطته سخطته

(كفتك المروءة ما تتقى * وآمنك الود ما تحذر)

(المعنى) يريد انى ذو مروءة ومحبة لك خالصة فلا أفشى سرك

(وسركم فى الحشا ميت * اذا أنشر السر لا ينشر)

(الغريب) نشر الله الموتى وأنشرهم فنشر واحدهم وكله فى الاحياء (المعنى) يقول السر الذى تخفيه فى قلبى هو ميت اماته لا يحيا بعدها وهو من قول الآخر

انى لأستر ما ذو اللب ساتره * من حاجة وأميت السر كتمانا

وكقول عمرو بن حطان
وكنت أجن السر حتى أميته * وقد كان عندى للامانة موضع

وكقول قيس بن ذريح
أراك الحى قل لى بأى وسيلة * توسلت حتى قبلتك ثغورها
فانى من القوم الذين صدورهم * اذا استودعوا الاسرار فهى قبورها

(كأنى عصت مقلتى فيكم * وكاتمت القلب ما تبصر)

(المعنى) يقول كان عينى لما نظرت لكم سترت ذلك عن قلبى فلا يعلم به القلب فكيف أظهره لانه لم يصل الى القلب والعين كتمته الذى أبصرت

(وافشاء ما أنا مستودع * من الغدر والحر لا يغدر)

(المعنى) يقول افشاء السر من الغدر فكيف أفشى السر وأنا حر والحر لا يغدر

(اذا ما قدرت على نطقة * فانى على تركها أقدر)

(المعنى) يقول الكتمان أنا أقدر عليه من الاظهار لان الاظهار فعل والكتمان ترك ومن قدر على فعل كان على تركه أقدر

(أصرف نفسى كما أشتهى * وأملكها والقنا أحمر)

(المعنى) يريد أنه قادر على نفسه لا تغلبه على شئ يريده لانه مالك لها يضبطها فى وقت الخوف اذا احمرت الرماح بالدماء عند ملاقاة الابطال

(دواليك يا سيفها دولة * وأمرك يا خير من يأمر)

(الاعراب) دواليك نصب على المصدر أى دالت لك الدولة دولا بعد دول وهذا من المصادر التى

استعملت

ومالك اركانى من الرشد مركبا
الا انما حاولت رشد الركائب

يخاطب الرجل القرحان الذى لم يصب بالمصائب وعذله على الرحيل يقول ليس بك رشدى ولكنك تريد أن تريح الركائب وأريد أن أتعبها بالمسير فقال

فكلنى الى شوقى وسر حيث ترتجى
الى حرقاتى بالدموع السوارب

يقول أنا لا أطاوعك على ما تريده فسر وسلمنى الى شوقى فانه هواى سيبعث دمعى ثم خاطب ديار أحبابه فقال

أميدان لهوى من أتاح لك الهوى

استعملت مثناة وهو للتأكيد ومثله لبيك وسعديك وحنانيك ودولة نصب على التمييز ونصب أمرك باضمار فعل أي مر أمرك (المعنى) يقول دالت لك الدولة وتناولتها شيأ بعد شئ وأمرك أي مر امرك بما تريد فهو مطاع

(أتاني رسولك مستعجلا * فلباه شعري الذي أذخر)

(المعنى) يقول أتاني رسولك على عجلة عملت هذه الابيات بديها وهي التي كنت أقدر عليها

(ولو كان يوم وغى قاتما * للباه سيفي والاشقر)

(الاعراب) اسم كان مضمر تقديره لو كان دعاؤك اياي أو لو كان ما نحن فيه من الحال (الغريب) القاتم المظلم الذي قد علاه الغبار (المعنى) يقول لو دعوتني يوم وغى للقاء العدو لجئتك مسرعا بسيفي وبفرسي الاشقر وانما خص الاشقر دون غيره من ألوان الخيل لان الاشقر اسرع في الجري وهو من قول البحتري جعلت لساني دونهم ولوانهم * أهابوا بسيفي كان أسرع من طرفي قال أبو علي لو رفع يوم لاختل المعنى لانه قد يكون أيام كثيرة ذات وغى قاتمة فلا يجيبه بل يكون بمعزل عنها وعن بلادها فلما نصب صح المعنى ووصف اليوم بالقتام لا الوغى لان الوغى أصله الصوت والقاتم الكدر المظلم والقتم والقتام الغبار

(فلا غفل الدهر عن أهله * فانك عين بها ينظر)

(المعنى) يريد أن الدهر بك ينظر الى الناس وأنت عين الدهر فلا رجع الدهر غافلا بهلاكك بل بقيت مخلدا فكل ما يصيب الناس من احسان واساءة فمنك فلو مت لبطل ذلك فيصير الدهر غافلا عن أهله

(ولما استبطأ سيف الدولة مدحه تنكر له فقال)

*(أرى ذلك القرب صار ازورارا * وصار طويل السلام اختصارا)*

(الغريب) الازورار العدول والانحراف وقد ازور عنه ازورارا وازوار عنه ازويرارا وتزاور عنه تزاورا وكله بمعنى عدل وانحرف وقرأ ابن عامر تزور عن كهفهم على وزن تحمر وقرأ الكوفيون تزاور مخففا وقرأ الباقون تزاور مدغما أي تتزاور وكله بمعنى تعدل وتنحرف (المعنى) يقول صار طويل السلام مختصرا وصار ذلك القرب منك عدولا عني وانحرافا وهذا نوع من المعاتبة

*(تركتني اليوم في خجلة * أموت مرارا وأحيا مرارا)*

(المعنى) يقول بقيت في خجلة بين الناس لما أعرضت عني فأموت بالخجلة فاذا ذهبت رجعت الى الحياة واذا عادت صرت ميتا فبقيت ميتا مرارا وحيا مرارا

*(أسارقك اللحظ مستحييا * وأزجر في الخيل مهري سرارا)*

(المعنى) صرت أسارقك اللحظ أي أنظر اليك وأنا في غاية من الحياء هيبة لك وازجر فرسي ولا أرفع صوتي الاسرا حياء منك وهيبة لك

*(وأعلم أني اذا ما اعتذرت * اليك أراد اعتذاري اعتذارا)*

(المعنى) يقول الاعتذار من غير ذنب كذب والكذب مما يعتذر منه وقال أبو الفتح اعتذاري من غير ذنب شئ منكر فينبغي ان اعتذر منه لانه شئ في غير موضعه

*(ولكن حمى الشعر الا القليـ * ـل هم حمى النوم الا غرارا)*

فأصبحت ميدان الصبا والجنائب
أصابتك أبكار الخطوب فشققت
هواي بابكار الظباء الكواعب
وركب يساقون الركاب زجاجة
من السير لم يقصد لها كف قاطب
هذا مثل يقول يسكرون ويسكرون المطي من التعب فكأنهم سقوها زجاجة ولم يقصد لها كف قاطب أي ليس هي على الحقيقة زجاجة فيها شراب يناولها الساقي قال فقد أكلوا منها الغوارب بالسرى
فصارت لها أشباحهم كالغوارب

(المعنى) يقول بتكرار الاعوام عليك يزيد شرفك وعلوك كما يزداد غيرك شيئا وهو ماروى أبو الفتح وحظ غيرك منه يريد من التكرار ومنها من الاعوام

(وقال وقد جلس سيف الدولة لرسول ملك الروم ولم يصل اليه المتنبي لزحام الناس فعاتبه سيف الدولة على تأخره وانقطاعه فقال المتنبي ارتجالا)

*(ظُلْمٌ لِذَا اليَوْمِ وَصْفٌ قَبْلَ رُؤْيَتِهِ * لا يَصْدُقُ الوَصْفُ حَتَّى يَصْدُقَ النَّظَرُ)*

(المعنى) يقول أنا لم أشاهد وصف الحال فوصفي له ظلم وصدق الوصف يتعلق بصدق النظر فاذا لم أصدق بالعيان لم أكن صادق الوصف وانما اختبرت ولم أنظر

*(تَزاحَمَ الجَيْشُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ سَبَبًا * إِلَى بِساطِكَ لِي سَمْعٌ وَلا بَصَرُ)*

*(فَكُنْتُ أَشْهَدَ مُخْتَصٍّ وَأَغْيَبَهُ * مُعايِنًا وَعِيانِي كُلُّهُ خَبَرُ)*

(المعنى) يريد اني كنت أخبر ما جرى ولم أعاينه وكنت أحضر المختصين بك لاني كنت شاهدا بشخصي وكنت أغيب المختصين لاني غبت معاينة حيث لم أر بعيني ما جرى

*(اليَوْمَ يَرْفَعُ مَلْكُ الرُّومِ ناظِرَهُ * لِأَنَّ عَفْوَكَ عَنْهُ عِنْدَهُ ظَفَرُ)*

(المعنى) يقول قد رفع ناظره بعدان كان ذليلا لان عفوك عنه مثل الظفر له

*(وَإِنْ أَجَبْتَ بِشَيْءٍ عَنْ رِسالَتِهِ * فَما يَزالُ عَلَى الأَمْلاكِ يَفْتَخِرُ)*

(الغريب) الاملاك جمع ملك (المعنى) يقول اذا أجبته افتخر على كل الملوك

*(قَدِ اسْتَراحَتْ إِلَى وَقْتٍ رِقابُهُمُ * مِنَ السُّيُوفِ وَباقِي النَّاسِ يَنْتَظِرُ)*

(المعنى) يقول قد ارتفع عنها القتل بالهدنة الى وقت وباقي الناس ينتظر خيلك ان تغزوه لانه قد عرف انك لا تقطع الغزو فاذا هادنت الروم انصرفت الى غيرهم من الاعداء فغير الروم ينتظر قدوم سيوفك عليه وقال الواحدي ينتظر الى الصلح منك كما صالحت ملك الروم

*(وَقَدْ تُبَدِّلُها بِالقَوْمِ غَيْرَهُمُ * لِكَيْ تَجُمَّ رُؤُوسُ القَوْمِ وَالقَصَرُ)*

(الاعراب) الضمير في تبدلها للسيوف وغيرهم مفعول تبدل الثاني (الغريب) تجم من الجوم بالجيم اى تكثر وقال الواحدي تستريح والقصر جمع قصرة وهي أصل العنق وقوله تبدلها أى تعطيها شيأ آخر مكانه كقوله تعالى واذا بدلنا آية مكان آية وقوله يبدل الله سيآتهم حسنات (المعنى) قال أبو الفتح تبدل السيوف رقاب القوم تأخذ قوما وتدع قوما وقال الواحدي معنى البيت انك تحارب غير الروم وتدعهم حتى يكثروا ويتناسلوا ثم تعود عليهم فتهلكهم والذى قاله أبو الفتح ان الضمير في تبدلها للسيوف غير صحيح وانما هو للروم أى تبدل الروم بقوم غيرهم بجعل غيرهم مكانهم وعلى هذا يصح اللفظ ويظهر المعنى ولا يجوز في غيرهم الا الخفض على النعت للقوم

*(تُشَبِّهُ جُودَكَ بِالأَمْطارِ غادِيَةً * جُودٌ لِكَفِّكَ ثانٍ نالَهُ المَطَرُ)*

(الاعراب) غادية حال (المعنى) يقول اذا شبهت جودك بالامطار الغاديات وهي التي تمطر غدوة وهي أغزرها كان جودا ثانيا بكفك لان المطر يفتخر بجودك اذا شبه به

اذا العيسى لاقت بي أبا دلف فقد تقطع ما بيني وبين النوائب

وهذه جملة معترضة جمح بها القلم في ميدانه ونعود الى ما نحن بصدد بيانه (ومن) هذا الضرب قول مسلمة بن عبد الملك

ذل الحياة وكره الممات
وكلا أراه طعاما وبيلا
فان لم يكن غير احداهما
فسيرا الى الموت سيرا جميلا

أخذه أبو تمام فقال

مثل الموت بين عينيه والذل
وكلا أراه خطبا عظيما
ثم سارت به المنية قدما
فأمات العدى ومات كريما

*(تكسب الشمس منك النور طالعة * كما تكسب منها نورها القمر)*

(الاعراب) طالعة حال (المعنى) يريد ان الشمس تستفيد منك نورا كما يستفيد منها القمر النور فاذا طلعت كسبت واذا غابت عادت الى حالها قبل رؤيتها لك

{وقال لما أوقع سيف الدولة ببنى عقيل وقشير وبنى العجلان وبنى كلاب حين عاثوا فى عمله وخالفوا عليه ويذكر اجفالهم من بين يديه وظفره بهم وله خبر طويل}

{طوال قنا تطاعنها قصار * وقطرك فى ندى ووغى بحار}

(المعنى) يريد ان الرمح الطويل الذى يطاعنك قصير لانه لا يمكنه أن يعمل شيأ فهو قصير لقلة الغناء به والقطر منك فى الندى والحرب بحر أى القليل منك كثير

{وفيك اذا جنى الجانى أناة * تظن كرامة وهى احتقار}

(الغريب) أناة حلم وترفق لا تسرع الى العقوبة (المعنى) يقول اذا جنى الجانى ترفقت به وحلمت عنه فيظن ذلك لكرامته عليك وانما هو احتقار له عن المكافأة

{وأخذ للحواضر والبوادى * بضبط لم تعوده نزار}

(المعنى) يقول أنت تأخذ البوادى والحواضر بضبط سياسة لم تتعود تلك السياسة بنو نزار يريد العرب

{تشممه شميم الوحش انسا * وتنكره فيعروها نفار}

(الغريب) شممت الشئ أشمه شما وشميما قال الشاعر
تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار

(المعنى) يقول العرب تطيعك فاذا أحست بما عندك من السياسة أنكرت ذلك انكار الوحش الانس فتنفر عن ذلك لانها لم تعود ذلك

{وما انقادت لغيرك فى زمان * فتدرى ما المقادة والصغار}

(الغريب) المقادة الانقياد والصغار الذل ومنه سيصيب الذين أجرموا صغار (المعنى) يقول العرب لا تنقاد لاحد ولا تعرف هذا ولا تدخل تحت الذل

{فأقرحت المقاود ذفريها * وصعر خدها هذا العذار}

(الغريب) الذفريان ماخلف الاذنين ويجمع على ذفارى وذفارى كصحارى وصحارى والصعر الميل والعذار ما يجعل على خد الدابة من الرسن (المعنى) يقول انك وضعت المقاود على العرب لتقودهم الى طاعتك فاثقلت المقاود رؤسهم لانك منعتهم عن الغارة وقطع الطريق فصاروا كالدابة التى تقاد بحكمة شديدة وقوله وصعر خدها أراد خدودها فوضع الواحد موضع الجمع أى أماله وجذبه الى طاعتك هذا العذار يعنى العذار الذى وضعته على خدودهم قال الواحدى ويروى فأفرحت أى بالفاء ومعناه أثقلت الى أن قال يقال أفرحه الدين أى أثقله ومن روى بالقاف فمعناه جعلتهم قرحى أى بالغت فى رياضتهم حتى جعلتهم كالقرحى فى الذل والانقياد والصحيح هو الاول وقيل صيرت هذه المقاود أعناقهم قرحى لا تطيق حمل المقاود

{وأطمع عامر البقيا عليهم * ونزقها احتمالك والوقار}

وقول أبى تمام أحسن وكذلك ورد قول الطغرائى
يا من اذا اجتمع الكتاب كان له
فضل الامارة مقتادا كتيبتها
شكت اليك دواتى شيب لمتها
وأنت أخلق من يطوى شبيبتها
قال السيد الامجد احمد افندى
الشهير بابن النقيب دامت
معاليه
لدواة داعيكم مداد شاب من
جور اليراع وقد رثت لمصابه
وأنت تؤمل فضلكم وتروم من
احسانكم تجديد شرخ شبابه
ففى قوله أيده الله زيادة حسنة
وهو قوله

(الاعراب) انما ترك صرف عامر لانه أراد القبيلة ولهذا قال عليهم وفى رواية عليها (الغريب) النزق الخفة والطيش نزق بالكسر ينزق نزقا وناقة نزاق مثل مزاق ونزق الفرس ينزق بالضم نزقا ونزوقا أى نزا وأنزقه غيره ونزقه تنزيقا (المعنى) يريد بالبقيا الابقاء أى ان أبقاك عليهم هو الذى أطمعهم وتركك قصدهم والايقاع بهم وحلمك عنهم هو الذى حملهم على الخفة والطيش

(وغيرها التراسل والتشاكى * وأعجبها التلبب والمغار)

(الغريب) من روى التلبب بالباء الموحدة فمعناه التحزم والتشمر يقال تلبب اذا تحزم وتشمر ومن روى بالثاء المثلثة فمعناه الاقامة والمغار الاغارة (المعنى) يقول غيرها فى الطاعة انها كانت ترسل الرسل وتشكو ما يجرى عليها من سراياك واعجبت بتحزمها وبكثرة أسلحتها وغاراتها على النواحى والاطراف ثم ذكر كثرة خيلهم بقوله

(جياد تعجز الارسان عنها * وفرسان تضيق بها الديار)

(المعنى) يقول لهم خيل فهو خبر ابتداء محذوف أى لهم خيل لكثرتها لا توجد لها أرسان ويجوز انها لا تنضبط بالارسان لصعوبتها وشدة رؤسها ولهم فرسان تضيق بها الاماكن

(وكانت بالتوقف عن رداها * نفوسا فى رداها تستشار)

(الاعراب) الضمير فى كانت للفرسان (المعنى) قال أبو الفتح كنت تتوقف عن اهلاكهم جريا على عادتك فى العفو والصفح فكانوا بمنزلة من يستشار فى اهلاكه وكانوا هم بعتوهم واقامتهم على غيهم كأنهم يشيرون عليك أن تقتلهم وأقام الردى مقام الارداء ونقله الواحدى حرفا حرفا

(وكنت السيف قائمه اليهم * وفى الاعداء حدك والغرار)

(الغريب) الغرار الحد والغراران حدا السيف وكل شئ له حد فحده غراره (المعنى) يقول كنت لهم سيفا يمنع عنهم قائمه فى أيديهم وحده فى أعدائهم الى أن خالفوك فصارت شفرتاه فيهم قال الواحدى تخبط ابن جنى وابن فورجة فى تفسيره ولم يعرفاه

(فأمست بالبدية شفرتاه * وأمسى خلف قائمه الحيار)

(الغريب) البدية والحيار ماآن معروفان الحيار قريب الى العمارة والبدية وأغلة فى البرية وبينهما مسيرة ليلة وكان الذين خالفوه ينزلون على هذين الماءين (المعنى) يقول هم كانوا معك وكنت تحميهم وتمنعهم من الاعداء وكنت سيفا لهم فلما خالفوك قتلتهم بالسيف الذى كنت تقاتل عنهم به فى هذين الموضعين وفى معناه   لهم صدر سيفى يوم بطحاء سحبل * ولى منه ما ضمنت عليه الانامل

(وكان بنو كلاب حيث كعب * فخافوا أن يصيروا حيث صاروا)

(المعنى) يريد انهم كانوا فى التمرد والعصيان حيث كانت كعب فخافوا أن يحل بهم ما حل بهم من القتل والسبى ورفع كعب بالابتداء وحذف خبره للعلم اذ حيث لا تضاف الا الى الجمل

*(تلقوا عز مولاهم بذل * وسار الى بنى كعب وساروا)*

(المعنى) يقول انهم استقبلوا سيف الدولة بالخضوع والذلة والانقياد وساروا معه وذلك أن مشيخة بنى كلاب تلقته وقد ساروا عن الحيار لطلب البدية فطرحوا نفوسهم عليه لما رأوا حد سيفه وخشوا أن يهربوا فيهلكهم وتقتلهم القفار والعطش كما هلكت كعب

من جور اليراع وقد رثت لمصابه
وكذلك ورد قول أبى نواس
قل لمن يدعى سليمى سفاها
لست منها ولا قلامة ظفر
انما أنت فى الحروف كواو
ألحقت فى الهجاء ظلما بعمرو
أخذه البحترى فقال
حل عنا فانما أنت فينا
واو عمرو أو كالحديث المعاد
وأحسن من قوله ما قول ماجد
الديار الشامية مولانا أحمد
افندى الشاهينى أطال الله بقاه
انما البهنسى أحمد خطب
لا خطيب ولا جليل بقدر

*(فأقبلها المروج مسوّمات * ضوامر لا هزال ولا شيار)*

(الاعراب) الضمير في أقبلها للخيل ولم يجر لها ذكر وقوله ولا شيار رفع شيار التكرار لا ومثله قول الشاعر * لا أم لي ان كان ذاك ولا أب * وقد قرأ أبو عمرو وابن كثير فلا رفث ولا فسوق بالرفع فيهما ونصبا جدال وقرأ الباقون بنصب الثلاثة وقرأ أبو جعفر برفع الثلاثة فالرفع على ان لا بمعنى ليس ومن نصب الثلاثة لم يلتفت الى التكرار وجعل كل لفظة مبنية مع لا على مذهب أهل البصرة فقراءة من رفع ونصب جدالا كقول أمية فلا لغو ولا تأثيم فيها * وما فاهوا به أبدا مقيم
وقرأ أبو رجاء العطاردي بنصب رفث وفسوق ورفع جدال وهو مثل قول أبي الطيب وبعضده ما ذكرنا من قول الشاعر هذا وجدكم الصغار بعينه * لا أم لي ان كان ذاك ولا أب

(الغريب) المروج يريد مروج سلمية وهو موضع بالقرب من الفرات ما بين حلب والفرات وهزال جمع هزيل وشيار حسنة المناظر سمان (المعنى) يريد انه أقبلهم بالخيل المعلمات الضوامر التي لم تضمر عن هزال واعياء وعن صنعة وقيام عليها ولم تكن حسنة المناظر لانها مواصلة للسير والكد قد اغبرت وتشعثت

*(تثير على سلمية مسبطرا * تناكر تحته لولا الشعار)*

(الغريب) المسبطر العجاج الممتد الساطع والشعار العلامة التي يتعارفون بها (المعنى) يقول خيلك تثير على هذا المكان وهو سلمية بالتخفيف لان أسماء المواضع الاعجميات تغيرها العرب عجاجا ممتدا ينكر الجيش تحته بعضهم بعضا لولا العلامة التي يتعارفون بها اذا اختلطوا بغير جنسهم فلولا العلامة لما عرف بعضهم بعضا من العجاج

*(عجاجا تعثر العقبان فيه * كأن الجو وعث أو خبار)*

(الاعراب) عجاجا بدل من قوله مسبطرا (الغريب) العقبان جمع عقاب وهو من الجوارح الصيادة والوعث من الارض السهل الكثير الرمل وهو ما تغيب القوائم فيه لسهولته والخبار الارض اللينة وجمع الوعث أوعاث ووعوث (المعنى) يريد أن العقبان التي مع الجيش تعثر في الغبار لكثرة ما ارتفع من الغبار الى الجو كأن الطير تعثر فيه لكثافته وكثرته

*(وظل الطعن في الخيلين خلسا * كأن الموت بينهما اختصار)*

(الغريب) يقال خيل وخيلان وقوم وقومان وخلسا بمعنى اختلاسا (المعنى) يقول انهم لا يبالون بالموت فهم يختلسون الطعن اختلاسا وأسرع اليهم الموت كأنه وجد طريقا مختصرا اليهم أو كأنهم وجدوا الموت شيأ مختصرا مستصغرا عندهم

*(فلزهم الطراد الى قتال * أحد سلاحهم فيه الفرار)*

(الغريب) لزه الشئ ألجأه واضطره وأدناه منه (المعنى) يريد انهم لم يكن لهم شئ أصلح من الفرار فلجؤا اليه وذلك أن طرادك ألجأهم الى قتال شديد لم يجدوا لهم فيه سلاحا سوى الهرب فهربوا ولجؤا الى الهرب

*(مضوا متسابقي الاعضاء فيه * لارؤسهم بأرجلهم عثار)*

(المعنى) قال أبو الفتح اذا ندر رأس أحدهم فتدحرج يعثر برجله أو برجل غيره وهذا غير المعهود ان يعثر الرأس بالرجل قال الواحدي أحسن من قوله أن يقال بأرجلهم عثار لاجل حفظ رؤسهم فهم

زيدت الماء فيه ظلما وعدوا
ناكرا وغدت بآخر عمرو
ووجه حسن المناسبة بين الحرفين وكذلك ورد قول الشريف الرضي
ولو أن لي يوما على الدهر امرة
وكانت لي العدوى على الحدثان
خلعت على عطفيك بردشبيبتي
جوادا بعمري واقتبال زماني
فقال الشاهيني حرس الله بقائه الفضل والكرم ولا برحت أياديه التمائم من العدم يخاطب شيخه أبو العباس أحمد ابن المقري المغربي في آخر قصيدة وأرسل اليه هدية وخمسين قرشا ولا يخفى ما في



يهزمون فيسرعون و يهربون

*(يشلهم بكل أقب نهد * لفارسه على الخيل الخيار)*

(الغريب) يشلهم أي يطردهم والاقب الضامر البطن اللاحق بالاطل والنهد العالى المرتفع (المعنى) يقول للفارس الاختيار ان شاء لحق وان شاء سبق

*(وكل أصم يعسل جانباه * على الكعبين منه دم ممار)*

(الغريب) الاصم الشديد الذى ليس باجوف يعسل يضطرب والكعبان اللذان فى عامله وهما يغيبان فى المطعون وقال الواحدى يجوز أن يريد الذى فيه السنان والذى فيه الزج فان الطعن يقع بهما وقال أبو الفتح يجوز أن يريد بالتثنية الجمع وهو كثير فى الكلام والممار الجارى (المعنى) ويطردهم بكل رمح شديد يضطرب جانباه الاعلى والاسفل فيخرج من المطعون وعليه الدم الجارى

*(يغادر كل ملتفت اليه * ولبته لثعلبه وجار)*

(الغريب) الثعلب الداخل من الرمح فى السنان والوجار بفتح الواو وكسرها بيت الضبع والثعلب من الوحش (المعنى) يريد ان الرمح الموصوف يترك من التفت اليه ونحره مطعون وأحسن فى هذه التورية والاستعارة بذكر الوجار والثعلب

*(اذا صرف النهار الضوء عنهم * دجا ليلان ليل والغبار)*

*(وان جنح الظلام انجاب عنهم * أضاء المشرفية والنهار)*

(الاعراب) ارتفع جنح الظلام عندنا بالابتداء وهو قول الاخفش وعندنا أيضا انه يرتفع بما عاد اليه من الفعل من غير تقدير فعل وقال البصريون يرتفع بتقدير فعل وحجتنا ان الشرطية هى الاصل فى باب الجزاء فلقوتها جاز تقديم المرفوع معها وقلنا انه يرتفع بالعائد لان المكنى المرفوع معها فى الفعل هو الاسم الاول فينبغى أن يكون مرفوعا كقولهم جاءنى الظريف زيد واذا كان مرفوعا لم يفتقر الى تقدير فعل وحجة البصريين انه يجوز أن يفصل بين حرف الجزم و بين الفعل باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل ولا يجوز أن يكون الفعل هنا عاملا لانه لا يجوز تقديم ما يرتفع بالفعل عليه فلو لم يقدر ما يرفعه لبقى الاسم مرفوعا بلا رافع وذلك لا يجوز فدل على ان الاسم ارتفع بتقدير فعل (المعنى) قوله المشرفية والنهار يريد نهارين ضوء السيوف والنهار أى اذا أظلم الليل دخلوا فى سواده وسواد الغبار كأن هناك ليلين فاذا انجاب الظلام صار نهاران

*(يبكى خلفهم دثر بكاه * رغاء أو ثؤاج أو يعار)*

(الغريب) الدثر المال الكثير والرغاء صوت الابل والثؤاج صياح الغنم وأنشد أبو زيد فى كتاب الهمز

غصبن على الصبر اخبارهم * وقد ثأجوا كثؤاج الغنم

واليعار صوت الشاة (المعنى) يقول لما هربوا تركوا خلفهم الابل ترغو والغنم تصايح والمعزى تيعر فشبه أصواتهم بالبكاء

*(غطا بالعثير البيداء حتى * تحيرت المتالى والعشار)*

(الغريب) العثير ما هناك لما وصل اليه حاز به أموالهم فى رواية من رواه بالغين والنون وفى رواية من رواه بالعين المهملة والثاء المثلثة والياء فهو الغبار وقوله المتالى جمع متلية وهى الناقة التى يتلوها

هذا البيت الثانى من الحسن
لو كان لى أمر الشباب خلعته
برداعلى علياك ذا الردان
لكن تعذر بعث أول غايتى
فبعثت نحوك غاية الامكان
(وكذلك) ورد قول أبى تمام
يصدعن الدنيا اذا عن سودد
ولو برزت فى زى عذراء ناهد
أخذه من قول المعدل
ولست بنظار الى جانب الغنى
اذا كانت العلياء فى جانب الفقر
وكذلك ورد قول البحترى
ركبوا الفرات الى الفرات وأملوا
جذلان يبدع فى السماح ويغرب

ولدها والعشار جمع عشراء وهي التي قربت ولادتها (المعنى) يقال غطاه وغطاه اذا ستره روى الواحدى فى تفسيره للديوان تحيرت بالحاء المهملة وروى أبو الفتح تخيرت يعنى تخير أصحابه خير الاصناف التى ذكرناوالمعنى انه لما وصل الى الماء حاز أموالهم واختار منها ما أراد وذكر المتالى والعشار لانهما صنفان من أعز أموال العرب

*(ومروا بالجباة يضم فيها * كلا الجيشين من نقع ازار)*

(الغريب) الجباة ماء هناك نزل به (المعنى) يقول لما نزل بهذا الماء لحقهم به فاشتمل على الجيشين يريد جيشه وجيشهم حتى صاروا فى ازار

*(وجاؤا الصحصحان بلا سروج * وقد سقط العمامة والخمار)*

(الغريب) الصحصحان يريد به ههنا صحراء هناك وفى غيرهذا كل أرض واسعة فضاء (المعنى) يقول جاؤا الى هذه الصحراء وقد خفوا عنهم وألقوا أكثر متاعهم لسرعة انهزامهم وطرحوا أكثر ما كان معهم ووضع العمامة والخمار موضع الجمع والعمائم للرجال والخمر للنساء قال الله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن

*(فأرهقت العذارى مردفات * وأوطئت الأصيبية الصغار)*

(الغريب) العذارى جمع عذراء وهي التى لم يقرعها فحل وأرهقه كلفه المشقة والاصيبية تصغير الصبية والصبيان (المعنى) يقول انهن كلفن مشقة فى استردافهن للهرب وكذلك الصبيان الصغار الذين لا يثبتون على الخيول فى الركض فسقطوا فوطئتهم الخيل يقال أوطأته كذا أى جعلته يطؤه قال أبو الفتح أوطؤا الخيل الصبية لانهم لم يقدروا ان يحملوهم لشدة هربهم وأردفوا العذارى طلبا للنجاة وحفظا لهن

*(وقد نزح الغوير فلا غوير * ونهيا والبييضة والجفار)*

(المعنى) يقول هذه المواضع لما وصلوها نزحوها لشدة العطش والجهد فلم يبقوا منها شيأ ولذلك قال فلاغوير وكلها مياه معروفة

*(وليس بغير تدمر مستغاث * وتدمر كاسمها لهم دمار)*

(الغريب) تدمر موضع بالشام (المعنى) يقول لم يكن لهم مستغاث الا بهذا المكان وظنوا انهم اذا بلغوه حصنهم من سيف الدولة فغشيهم الجيش وصار تدمر لهم دمارا

*(أرادوا أن يديروا الرأى فيها * فصبحهم برأى لا يدار)*

(المعنى) يقول أرادوا ان يديروا رؤسهم رأيا بتدمر فأتاهم سيف الدولة برأى لا يدار على الامور لانه أول بديهة يرى الصواب

*(وجيش كلما حاروا بأرض * وأقبل أقبلت فيه تحار)*

(الاعراب) وجيش عطف على قوله برأى (الغريب) حار يحار حيرة اذا وقف ولم يدر ما يفعل (المعنى) يقول صبحهم بجيش كلما أشرف هؤلاء المهزومون على أرض واسعة حاروا فيها لسعتها وشدة فرقهم لان الدنيا تضيق على الخائف كقوله تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت ثم تحير الارض لكثرتهم

أخذه من قول مسلم بن الوليد
ركبت اليه البحر فى موجاته
فأوفت بنا من بعد بحر الى بحر
الا انه زاد عليه
حذلان يدع فى السماح ويغرب
(وكذلك) ورد قول أبى نواس
وليس على الله بمستنكر
أن يجمع العالم فى واحد
أخذه من قول جرير
اذا غضبت عليك بنو تميم
رأيت الناس كلهم غضابا
يحكى عن أبى تمام انه دخل
على ابن أبى دواد فقال له
أحسبك عاتبا يا أبا تمام فقال
انما يعتب على واحد وأنت

*(يحف أغر لا قود عليه * ولا دية تساق ولا اعتذار)*

(الاعراب) لا قود لا بمعنى ليس ومثله قول الشاعر وهو بيت الكتاب

من صد عن نيرانها * فأنا ابن قيس لا براح

(المعنى) يقول يحيط هذا الجيش بأغر يعنى سيف الدولة اذا قتل أعداءه لا يقاد بهم ولا يحمل دية ولا يعتذر اليهم من فعله لانه ملك يقهرهم بقوته وعدده وعدده يصفه بالقهر والغلبة والعز والمنعة

*(تريق سيوفه مهج الاعادى * وكل دم اراقته جبار)*

(الغريب) الجبار الدم الذى لا قود فيه ولا دية (المعنى) ان سيوفه تريق دماء الاعداء ودماؤهم هدر باطلة لا يطالب لها قود ولا دية

*(وكانوا الاسد ليس لها مصال * على طير وليس لها مطار)*

(الغريب) مصال صولة وقوة (المعنى) قال أبو الفتح كانوا أسدا قبل ذلك فلما غضبت عليهم وقصدتهم لم تكن لهم صولة على طيرانه فهم ولم يقدروا على الطيران فأهلكتهم قال الواحدى على هذا يكون البيت من صفة المنهزمين وقال العروضى هذا من صفة خيل سيف الدولة يقول كانوا أسودا ولا عيب عليهم ان لا يدركوا هؤلاء لان الاسد القوى لا يمكنه صيد الطائر لانه لا مطار له والمعنى انهم أسرعوا الى الهرب اسراع الطائر فى الطيران وهذا كالعذر لهم فى التخلف عن لحوقهم لسرعة الهرب وما بعد هذا البيت لا يدل على هذا المعنى وهو قوله

*(اذا فاتوا الرماح تناولتهم * بأرماح من العطش القفار)*

(المعنى) يقول اذا فاتوا رماح سيف الدولة قام العطش مقام الرماح فى قتلهم

*(يرون الموت قداما وخلفا * فيختارون والموت اضطرار)*

(المعنى) يقول يرون الموت قدامهم وهو العطش وخلفهم الرماح فيختارون أحد الميتتين وليس هو اختيارا فى الحقيقة لان الموت لا يختار فاختيارهم اضطرار فى الحقيقة

*(اذا سلك السماوة غير هاد * فقتلاهم لعينيه منار)*

(المعنى) يقول اذا سار أحد فى أرض السماوة ولم يعرف طريقها لم يضل لان جثث قتلاهم تقوم له مقام المنار وهو الذى ينصب فى الطريق ليهتدى به وهو من قول ثابت

هداك الله بالقتلى تراهم * مصلبة بأفواه الشعاب

*(ولو لم تبق لم تعش البقايا * وفى الماضى لمن بقى اعتبار)*

(المعنى) يقول لو لم تعف عنهم أى عمن بقى لهلكوا والباقى يعتبر بالمقتول فلا يعصى أمرك أبدا

*(اذا لم يرع سيدهم عليهم * فمن يرعى عليهم أو يغار)*

(الغريب) أرعى فلان على فلان اذا كف عنه ورق له (المعنى) يقول أنت سيدهم فاذا لم تبق عليهم وترحمهم فمن لهم يرحمهم والمولى اذا لم يرحم عبده لا يرحمه غيره

*(تفرقهم واياه السجايا * ويجمعهم واياه النجار)*

(الغريب) السجايا الاخلاق والطباع والنجار الاصل (المعنى) يقول هم يشركون سيف الدولة فى

نزار

الناس جميعا قال من أين هذا يا أبا تمام قال من قول الحاذق أبى نواس وأنشده البيت السابق وفى بيت أبى نواس زيادة حسنة قد ملكته رق هذا المعنى وذلك أن جريرا جعل الناس كلهم فى بنى تميم وأبو نواس جعل العالم كلهم فى واحد وذلك أبلغ

(الضرب التاسع)

أن يأخذ المعنى فيكسوه عبارة أحسن من الاولى وهو المحمود الذى يخرجه حسنه عن حد السرقة وعليه قول أبى نواس

نزار لانهم كلهم من نزار لكن يخالفونه فى كرمه وخلائقه وعلو قدره عليهم

*(ومال بها على أرك وعرض * وأهل الرقتين لها مزار)*

(الغريب) أرك وعرض موضعان قريبان الى الفرات والرقتين موضع على الفرات (المعنى) قال أبو الفتح خيله قريب من الرقتين حتى لو همت بزيارتها لما بعد ذلك عليها وقال الواحدى الصحيح انه عدل بالخيل على هذين الموضعين على تباعدهما عن قصده وهو متوجه الى الرقتين وقصد الخيل الى الرقتين ويومى بهذا طلبه لبنى كعب فى كل مكان

*(وأجفل بالفرات بنو نمير * وزأرهم الذى زأروا خوار)*

(الغريب) الزئير للاسد والزأر أيضا والخوار للثيران ومنه قوله تعالى فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار بالخاء فى المشهورة وقرئ فى الشاذ بالجيم وروى الخوارزمى فى البيت بالجيم (المعنى) يقول كانوا كالاسد لهم زئير وصولة فلما هربوا صاروا كالثيران لهم خوار لذلهم وفزعهم فتبدلت تلك الشجاعة والعزة بالذل

*(فهم حزق على الخابور صرعى * بهم من شرب غيرهم خمار)*

(الغريب) الحزق الجماعات واحده حزقة (المعنى) يقول انهم ظنوا انه قصدهم فهربوا من بين يديه خوفا وفرقا فتفرقوا جماعات على الخابور وهو من أعمال الرقة وحران بالقرب من الفرات فكان القصد لغيرهم فهربوا هم فهم فى خمار أى فى سكر من شرب غيرهم يريد أن الذنب لغيرهم فسكروا هم خوفا

*(فلم يسرح لهم فى الصبح مال * ولم توقد لهم بالليل نار)*

(المعنى) يريد انهم للخوف لم يسرحوا نعمهم نهارا ولفزعهم بالليل لم يوقدوا نارا لئلا يستدل بها عليهم

*(حذار فتى اذا لم يرض عنهم * فليس بنافع لهم الحذار)*

(المعنى) يقول هم يحذرون فتى يحذره كل أحد فاذا لم يرض عنهم لم ينفعهم حذرهم فهو يدركهم ولو كانوا فى تخوم الاراضى أو فى الجو لكثرة عدده وعدده

*(تبيت وفودهم تسرى اليه * وجدواه الذى سألوا اغتفار)*

(الغريب) الوفود جمع وفد وهو جمع وافد مثل صاحب وصحب وجمع الوفد أوفاد ووفود والاسم الوفادة ووفد فلان على الامير وأوفدته أرسلته والوافد القادم على أمير أو غيره ليطلب منه شيأ (المعنى) يقول وفدوا عليه لم يطلبوا منه شيأ سوى العفو عنهم

*(فخلفهم برد البيض عنهم * وهامهم له معهم معار)*

(المعنى) يريد خلفهم أى استبقاهم برد سيوفه عنهم وجعل رؤسهم معهم عارية متى شاء أخذها لانها فى ملكه وهذا من أحسن الكلام

*(وهم ممن أدم لهم عليه * كريم العرق والحسب النضار)*

(الغريب) أدم صبرهم فى ذمامه والعرق الاصل والنضار الخالص من كل شئ (المعنى) يقول عقد الذمة لهم وصيرهم فى ذمامه كرم أصله وصحة حسبه

*(وأضحى بالعواصم مستقرا * وليس لبحر نائله قرار)*

يدل على ما فى الضمير من الهوى تقلب عينيه الى شخص من يهوى
أخذه المتنبى فأجاد حيث قال
واذا خامر الهوى قلب صب
فعليه لكل عين دليل
(الضرب العاشر)
أن يأخذ المعنى ويسبكه موجزا وذلك من أحسن السرقات فمن ذلك قول بعض المتقدمين
أمن خوف فقر تعجلته
وأخرت انفاق ما تجمع
فصرت الفقير وأنت الغنى
وما كنت تعدو الذى تصنع
أخذه المتنبى فقال

(المعنى) يريد أنه قد أقام بهذا المكان مستقرا ونائله لا يستقر

(واصبح ذكره في كل ارض * تدار على الغناء به العقار)

(المعنى) يقول ذكره قد ملأ الآفاق حتى ان الشرب يغنون بما مدح به من الاشعار والعقار من أسماء الخمر لانها عاقرت الدن أي لزمته وأصله من عقر الحوض وقيل لانها عاقرت العقل وقيل شبهت بالعقار وهو نبت أحمر قال طفيل

عقار تظل الطير تخطف زهوه * وعالين اغلاقا على كل مقام

(تخر له القبائل ساجدات * وتحمده الاسنة والشفار)

(الغريب) الشفار جمع شفرة وهي حد السيف والقبائل جمع قبيلة وهي الجماعة من بطون العرب (المعنى) يريد أنه لعزته تخضع له العرب غاية الخضوع وتحمده السيوف والرماح لحسن استعماله لها ويجوز أصحاب الاسنة والسيوف لانهم يقتلون بها الكفار

*(كأن شعاع عين الشمس فيه * ففي أبصارنا عنه انكسار)*

(المعنى) يقول لاجلاله ولعظمه عندنا لا نملأ أبصارنا منه كقول الفرزدق

يغضي حياء ويغضى من مهابته * فلا يكلم الا حين يبتسم

وبيت أبي الطيب أحسن بقوله شعاع الشمس الا أن بيت الفرزدق جامع ذكر حياءه وذكر انه من اجلاله وهيبته لا يكلم الا اذا ابتسم ولم يقل اذا ضحك لان الضحك مذموم والتبسم من أفعال النبي صلى الله عليه وسلم وبين البيتين كما بين العلمين الممدوحين وهذا من قول الآخر

ان العيون اذا رأتك حدادها * رجعت من الاجلال غير حداد

(فمن طلب الطعان فذا علي * وخيل الله والاسل الحرار)

(الغريب) الحرار العطاش وقيل هو جمع حران والانثى حرى مثل عطشى والحران العطشان والاسل الرماح (المعنى) يقول قد تفرغ من قتال هؤلاء فمن أراد مطاعنة فهذا علي معه خيل الله والرماح العطاش لانها لا تروى من الدم

*(يراه الناس حيث رأته كعب * بارض ما لنازله استتار)*

(المعنى) يقول هو أبدا يقطع المفاوز فكل يوم هو بارض

*(يوسطه المفاوز كل يوم * طلاب الطالبين لا الانتظار)*

(الاعراب) قال أبو الفتح قلت له عند قراءتي عليه كسر اللام من الانتظار جيد لسكونها وسكون النون وقال علي بن حمزة سألت أبا الطيب عن فتح اللام فقال اجتمع ساكنان فحركت اللام بحركة ما قبلها وهي اللام من لا (الغريب) المفاوز جمع مفازة وهي الفلاة المهلكة وانما سميت مفازة تفاؤلا (المعنى) يقول انما ينزله المفاوز طلب أعدائه لا انتظار من يلحقه ويخافه وذلك أن الخائف ينزل المفاوز خوفا ممن يلحقه وهذا ينزلها طالبا لمن يهرب منه اليها

*(تصاهل خيله متجاوبات * وما من عادة الخيل السرار)*

(المعنى) قال أبو الفتح يريد أن بعض خيله يسر الى بعض شكوى تعبها لما يكلفها من ملاقاة الحروب وقال يجوز أن تكون خيله مؤدبة فتصهل سرا هيبة له قال ابن فورجة لفظ البيت لا يساعده على

ومن ينفق الساعات في جمع ماله
مخافة فقر فالذي فعل الفقر
وكذلك ورد قول أبي تمام
كانت مسائلة الركبان تخبرني
عن أحمد بن سعيد أطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت
أذني بأحسن مما قد رأى بصري .
أخذه أبو الطيب فقال
وأستكبر الاخبار قبل لقائه
فلما التقينا صغر الخبر الخبر
وقال أبو تمام
كم صارم عضب أناف على قفا
شهم لاعباء الوغى حمال

أحد القولين فانه ليس في البيت ذكر التشاكي ولا المسارة في الصهيل ولكن المعنى انها تتصاهل من غير سرار وليس السرار من عادة الخيل يريد أن سيف الدولة لا يباغت عدوه ولا يكتم قصد العدو لاقتداره وتمكنه والذي يطلب المباغتة يضرب فرسه على الصهيل كما قال الشاعر

اذا الخيل صاحت صياح النسور * حززنا شراسيفها بالخذم

وقال الخطيب انما أراد أن خيله اذا سارت أخفى صهيلها صوت الحديد فكأنما هي في سرار وأخذه من قول عنترة وازور من وقع القنا بلبانه * وشكا الي بعبرة وتحمحم

*(بنو كعب وما أثرت فيهم * يد لم يدمها الا السوار)*

(الاعراب) بنو كعب ابتداء وخبره يد وما أثرت معطوف على المبتدا ومعناه وتأثيرك فهو مصدر (الغريب) السوار ما يكون في الزند من الذهب والفضة وجمعه سور وسور بسكون الواو وضمها وأساور وأسورة وقرأ حفص عن عاصم فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب وجمع الجمع أساورة وقيل هو جمع أسوار وإسوار بضم الهمزة وكسرها (المعنى) يقول بنو كعب تشرفوا بك فتأثيرك فيهم بالقتل والغارة كما يدمي السوار اليد وهو جمال لها وهذا مثل ضربه له فهم قد تشرفوا بسراياك اليهم وان كنت قد أهلكتهم كاليد اذا أدماها السوار فقد أوجعها وهو جمال لها وقد فسره بقوله

*(بها من قطعه ألم ونقص * وفيها من جلالته افتخار)*

(المعنى) يريد ان اليد تفتخر بالسوار وان كان يؤلمها كذلك بنو كعب يفتخرون بك وان كنت قد أثرت فيهم لانك زين لهم

*(لهم حق بشركك في نزار * وأدنى الشرك في أصل جوار)*

(المعنى) يقول لهم عليك حرمتان حرمة النسب وحرمة الجوار فينبغي أن تعطف عليهم فهم أنسابك وجوارك أنت وهم من نزار

*(لعل بنيهم لبنيك جند * فأول قرح الخيل المهار)*

(الاعراب) ذهب أصحابنا الكوفيون الى أن لام لعل الاولى أصلية وقال البصريون بل هي زائدة وحجتنا انها حرف والحروف في الحروف كلها أصلية لان حروف الزيادة العشرة التي يجمعها هويت السمان انما تختص بالاسماء والافعال فاما الافعال فتزاد فيها وكذلك الاسماء وأما الحرف فلا يدخله شيء من هذه الحروف على سبيل الزيادة فدل على أن اللام أصلية ويدل على أنها أصلية أن اللام لا تكاد تزاد فيما يجوز فيه الزيادة الا شاذا فاذا كانت اللام لا تزاد الا على طريق الشذوذ فكيف يحكم بزيادتها فيما لا تجوز فيه الزيادة وحجة البصريين انهم قالوا وجدناها مستعملة في كلامهم وأشعارهم بغير لام وقال نافع الطائي

ولست بلوام على الامر بعدما * يفوت ولكن علّ أن أتقدما

وقال الحجير السلولي لك الخير علّلنا بها علّ ساعة * تمر وسعواء من الليل تذهب

(الغريب) القرح التي قد استوت وصار لها خمس سنين والمهار جمع مهر وهو الصغير من الخيل (المعنى) يقول أولادهم يكونون أجنادا لاولادك يستعطفه عليهم فضرب المهار والقرح مثلا له

*(وأنت أبر من لو عق أفنى * وأعفى من عقوبته البوار)*

(المعنى) يقول أنت أبر القادرين يريد أنت أبر الذين اذا غضبوا أهلكوا واذا كان أبرهم لم يهلك

سبق المشيب اليه حتى ابتزه
وطن النهى من مفرق وقذال
أخذه المتنبي فقال وأحسن
يسابق القتل فيهم كل حادثة
فما يصيبهم موت ولا هرم
(الضرب الحادي عشر)
أن يكون المعنى عاما فيجعله
خاصا أو بالعكس وهذا من
السرقات التي تسامح فيها
صاحبها ومنه قول الاخطل
لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم
أخذه أبو تمام فقال
أألوم من بخلت يداه وأغتدي
للبخل تربا ساء ذاك صنيعا

وأنت أعفى من يعاقب بالهلاك

*(وأقدر من يهيجه انتصار * وأحلم من يحلمه اقتدار)*

(المعنى) يقول أنت أقدر من يحركه الانتصار أى اذا حركك الانتقام من عدوك قدرت على ما تطلب فأنت أقدر المنتصرين وأنت أحلم من يحلمه اقتدار على عدوه فيصفح ويعفو واذا كان الاحلم كان الاعفى والاصفح عن العدو اذا اقتدر عليه

*(وما في سطوة الارباب عيب * ولا في ذلة العبدان عار)*

(الغريب) العبدان جمع عبد والارباب جمع رب وهو الملك (المعنى) يقول هم عبيدك وليس في سطواتك عليهم عيب ولا في ذلهم لك وخضوعهم عار وهذا كقول النابغة

وعيرتني بنو ذبيان هيبته * وهل على بأن أخشاك من عار

وكقول الآخر وأن أمير المؤمنين وفعله * لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

(وقال يهجو سوارا وقد نزلوا منزلا أصابهم مطر وريح)

*(بقية قوم آذنوا ببوار * وأنضاء أسفار كشرب عقار)*

(الاعراب) بقية قوم خبر ابتداء أى نحن بقية قوم (الغريب) البوار الهلاك ومنه قوله تعالى وأحلوا قومهم دار البوار والانضاء جمع نضو وهو المهزول من الناس وغيرهم والشرب جمع شارب والعقار الخمر (المعنى) يقول نحن بقية قوم علموا بالهلاك فأعلم بعضهم بعضا بانهم هالكون ونحن مهازيل لا حراك بنا من الجهد والتعب كأننا سكارى

*(نزلنا على حكم الرياح بمسجد * علينا لها ثوبا حصى وغبار)*

(المعنى) يريد ان الرياح تحكمت فينا بهذا المكان حتى سترتنا بالحصى والغبار

*(خليلى ما هذا مناخا لمثلنا * فشدا عليها وارحلا بنهار)*

(المعنى) يقول شدا رحالكما على الابل وارحلا عن هذا المكان قبل هجوم الليل وعليها كناية عن الابل ولم يجر لها ذكر وحذف المفعول يريد شدا عليها الرحال

*(ولا تنكرا عصف الرياح فانها * قرى كل ضيف بات عند سوار)*

(المعنى) يقول لا تنكرا عصف الرياح وشدتها فانها طعام من بات ضيف سوار وهو الذى هجاه بهذا البيت لانهم نزلوا عند داره فى مسجد ولم يقرهم ولم يلتفت اليهم وروى قوم عند سوارى يريد سوارى المسجد وهى أساطينه وهذا لا يلتفت اليه لان هبوب الرياح لا يختص بالاساطين وانما أراد أن الريح اضطرتنا الى النزول عند هذا الرجل ولم يكن ممن ينزل عنده

(وقال فى صباه وهو بيت مفرد وروى قوم انهما بيتان وهما)

*(اذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعدا * فقم واطلب الشئ الذى يبتر العمرا)*

(المعنى) يقول اذا لم تجد القناعة والكفاية فاطلب ما يقطع العمر وهو قتل الاعداء وطلب الملك والرياسة

*(هما خلتان ثروة أو منية * لعلك أن تبقى بواحدة ذكرا)*

(المعنى) يقول هما خصلتان اما الغنى أو الموت فانهض اما لتكسب المال واما لتقتل

وكذلك قال أبو تمام

ولو حاذرت شول عذرت لقاحها * ولكن منعت الدر والضرع حافل

أخذه المتنبى فقال

وما يؤلم الحرمان من كف حازم * كما يؤلم الحرمان من كف رازق

(الضرب الثانى عشر)

ان يزيد المعنى تأنيقا وبيانا مع المساواة فى أصله ومنه قول أبى تمام

هو الصنع ان يعجل فنفع وان يرث

*(وقال

(وقال في صباه أيضا ولم ينشدها أحدا)

*(حاشى الرقيب فخانته ضمائره * وغيض الدمع فانهلت بوادره)*

(الغريب) حاشاه توقاه وتجنبه والضمائر جمع ضمير وهو ما يضمره الانسان ويخفيه وغيض الدمع نقصه وحبسه وانهلت انصبت بوادره وهو سوابقه (المعنى) يقول لما انظر الى محبوبه فتوقى رقيبه وأراد أن يحبس دمعه خانته الضمائر والدمع أى ظهرت للرقيب من غير قصد وارادة ولم يقدر لشدة الحب أن يحبس دمعه

*(وكاتم الحب يوم البين منهتك * وصاحب الدمع لا تخفى سرائره)*

(المعنى) انه يعتذر لما في البيت الاول يقول المحب اذا رأى الحبيب لاسيما عند الفراق لا يقدر على اخفاء الوجد وانما هو مفتضح بالدمع وغيره منهتك لانه يجزع ويبكي فيستدل عليه بالبكاء والجزع

*(لولا ظباء عدي ما شقيت بهم * ولا بربربهم لولا جاذره)*

(الاعراب) ظباء عدي مرفوعة عندنا بلولا وعند البصريين بالابتداء وحجتنا أنها ترفع الاسم لانها نائبة عن الفعل الذى لو ظهر لرفع الاسم لانك تقول لولا زيد لجئت أى لولم يمنعني زيد الا انهم حذفوا الفعل تخفيفا وزادوا لا على لو فصارا بمنزلة حرف واحد كقولهم أما أنت منطلقا انطلقت معك تقديره أن كنت منطلقا انطلقت معك قال الشاعر

أبا خراشة أما أنت ذا نفر * فان قومي لم تأكلهم الضبع

تقديره أن كنت فحذف الفعل وزاد ما عوضا عن الفعل كما كانت الالف في اليماني عوضا عن احدى ياءى النسب والذى يدل على أنها عوض عن الفعل انه لا يجوز ذكر الفعل معها لئلا يجمع بين العوض والمعوض وحجة البصريين على أنه يرتفع بالابتداء دون لولا أن الحرف لا يعمل الا اذا كان مختصا ولولا غير مختصة بالاسم فقد قال الشاعر

لا درّ درّك اني قد رميتهم * لولا حددت وما عذري بمحدود

(الغريب) الربرب القطيع من بقر الوحش والجاذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية (المعنى) يريد لولا هذه الظباء كنى عن النساء بالظباء وكذلك عادة العرب وعدي قبيلة والنسبة اليهم عدوى وهم من قريش يريد هؤلاء النساء العدويات اللاتى هن كالظباء في عيونهن واجيادهن لم أشق بهم أى أحمل الذل منهم ولا شقيت بالربرب لولا الصغار يريد لولا الشواب المليحات لم أشق بالكبار في مضايقتهن

*(من كل أحور في أنيابه شنب * خمر مخامرها مسك تخامره)*

(الاعراب) من كل يتعلق بمحذوف تقديره لولا جاذره كائنة من كل ويجوز بلا شئ من كل أحور وخمر قال أبو الفتح هو بدل من شنب كأنه قال في أنيابه خمر قد خالطت المسك وهذا قول كل من فسر الديوان الا الواحدى فانه قال يبعد ابدال الخمر من الشنب لانه ليس في معنى الخبر بل خمر رفع بالابتداء ومخامرها ابتداء ثان ومسك خبره وهما في محل الرفع بالخبر عن خمر والضمير في تخامره للشنب يريد أن خمرا قد خامرها المسك تخامر ذلك الشنب وعلى رواية من روى يخامرها هذه الجملة صفة للنكرة التى هى خمر وخبره تخامره (الغريب) الاحور شديد بياض العين والشنب صفاء الاسنان ورقة مائها وقال الاصمعي الشنب برد الفم والاسنان وعذوبة في الفم وأنكر قول من قال هو حدة الاسنان وأنشد لذى الرمة

فلاريب في بعض المواطن أنفع أخذه المتنبي فأوضحه بمثال فقال

ومن الخير بطء سيبك عني أسرع السحب في المسير الجهام

(الضرب الثالث عشر)

وهو اتحاد الطريق واختلاف المقصد فمن ذلك قول بعضهم

كأنه غنى لشمس الضحى
فنقطته طربا بالنجوم

أخذه مولانا أحمد افندى الشاهيني أدام الله سودده فقال وأحسن كل الاحسان

وقائلة والشمس أغنى وقد رأت قروحا على خد يفوق على الورد

لمياء في شفتيها حوة لعس * وفي اللثات وفي أنيابها شنب

يريد ان اللثة لا تكون فيها حدة (المعنى) يقول قتلني من كل أحور في أنيابه خمر يخالطها مسك وعذوبة في ريقه وبرد في أسنانه

*(نعج محاجره دعج نواظره * حمر غفائره سود غدائره)*

(الاعراب) من رفع نجا وما بعدها كانت خبر الابتداء تقدمت عليه ومن خفضها جعلها صفة لاحور ورفع بها المحاجر وما بعدها (الغريب) نعج جمع نعج والنعج هو البياض والدعج السواد ورجل أدعج وامرأة دعجاء والغفائر جمع غفارة وهي خرقة تكون على الرأس تقي بها المرأة الخمار من الدهن وقد يكون اسما للخمار وجعلها حمرا لكثرة استعمال الطيب والمحاجر جمع محجر وهو ما حول العين والغدائر جمع غديرة وهي الذؤابة من الشعر (المعنى) يقول هن بيض المحاجر ابياض ألوانهن سود الاعين حمر المقانع لكثرة طيبهن بالمسك والزعفران سود الذوائب وقد أحسن في التقسيم

*(أعارني سقم عينيه وحملني * من الهوى ثقل ما تحوي مآزره)*

(المعنى) يريد بسقم العين الفتور وهو من الوصف الحسن قال ابن المعتز

ضعيفة أجفانه * والقلب منه حجر * كأنما الحاظه * من فعله تعتذر

وكقول الآخر واسقمني حتى كأني جفونه * وأثقلني حتى كأني روادفه

وكقول منصور بن الفرج حل بجسمي ما كا * ن بعينيه مقيما

ومثله للبحتري وكأن في جسمي الذي * في ناظريك من السقم

وقال السري الموصلي ونواظر نظر المحب فتورها * لما استقل الحب في أعضائه

وقوله وما تحوي مآزره جمع ازار ويريد الكفل وذكر الكفل في الشعر وغيره ليس بجيد وان كان قد ذكره قوم من العرب

*(يا من تحكم في نفسي فعذبني * ومن فؤادي على قتلي يضافره)*

(الغريب) المضافرة المعاونة (المعنى) من قولهم قلب العاشق عليه مع حبيبه يريد أن قلبه يعينه على قتله حتى لا يسلو مع ما يرى من كثرة الجفاء وهذا من قول خالد الكاتب

وكنت غرا بما تجني على يدي * لا علم لي أن بعضي بعض أعدائي

وقال العباس بن الاحنف كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين اضلاعي

*(بعود دولة الغر اتانية * سلوت عنك ونام الليل ساهره)*

(المعنى) يقول لما عادت دولة هذا الممدوح وذلك أنه كان عزل عن عمل ثم عاد الى عمله سلوت حبك وغت الليل بعدما كنت أسهره وهذا نقص لان المحب الصادق لا ينفك عن المحبوب ولا يسلوه أحسن اليه أم أساء ولقد أحسن البحتري بقوله

أحب على أي حالة * اساءة ليلي واحسانها

والمحب الصادق كلما عنت له خطرة من السلو رده الحب الصادق عما كان عزم ولقد أحسن البحتري أيضا بقوله أحنو عليك وفي فؤادي لوعة * وأصد عنك ووجه ودي مقبل

واذا طلبت وصال غيرك ردني * وله اليك وشافع لك أول

*(من بعد ما كان ليلي لا صباح له * كأن أول يوم الحشر آخره)*

فما ادنه ولهى والنجوم عائم
فادهشها حتى نثرن على الخد
أما تعتدي تهدي لحبك عودة
فقلت وهل تغني الرقى من أخي الوجد
وعلماء الأدب يسمون هذا الضرب سلخا
(الضرب الرابع عشر)
قلب الصورة الحسنة الى صورة قبيحة وهذا الضرب يسمى مسخا فمما ورد منه قول ديك الجن
نحن نعزيك ومنك الهدى
مستخرج والصبر مستقبل

(المعنى) يقول من بعدما كنت أقاسي من الهم والحزن ما يسهرني فيطول على الليل حتى كأن ليلى متصل بيوم الحشر وهذا من احسن الكلام وهو من قول خالد الكاتب

رقدت ولم ترث للساهر * وليل المحب بلا آخر

وقال الآخر كان ليلى كله أول * فيه افلا يقضى له آخر

*(غاب الأمير فغاب الخير عن بلد * كادت لفقد اسمه تبكي منابره)*

(المعنى) ان هذا الممدوح لما غاب بعزله عن البلد كادت المنابر تبكي شوقا وطربا الى ذكر اسمه وهذا من قول الآخر بكت المنابر يوم مات وانما * أبكى المنابر فقد فارس رهنه

ومن قول أشجع السلمي فما وجه يحيى وحده غاب عنهم * ولكن يحيى غاب بالخير اجمعا

*(قد اشتكت وحشة الأحياء أربعه * وخبرت عن أسى الموتى مقابره)*

(الاعراب) الضمير في أربعه للبلد وكذا في مقابره (الغريب) الاسى الحزن والاربع جمع ربع والوحشة ما يجده الانسان من الحزن عند وحدته (المعنى) يقول قد أحزنت غيبته الاحياء حتى أحست بذلك دورهم والموتى حزنوا حتى خبرت عنهم المقابر فالاحياء والاموات محزونون عليه

*(حتى اذا عقدت فيه القباب له * أهل لله باديه وحاضره)*

(الغريب) الاهلال رفع الصوت ومنه الاهلال بالتلبية والقباب التي تتخذ للزينة (المعنى) يريد ان أهل البدو والحضر رفعوا أصواتهم سرورا بقدومه

*(وجددت فرحا لا الغم يطرده * ولا الصبابة في قلب تجاوره)*

(الاعراب) الضمير في جددت لعودة الدولة (المعنى) يقول قد جددت دولته فرحا لا يغلبه الغم ولا تجاوره شدة الشوق بعد هذا الفرح في كل قلب يريد لا يسكنه العشق

*(اذا خلت منك حمص لا خلت أبدا * فلا سقاها من الوسمي باكره)*

(الغريب) حمص بلد بالشام بينه وبين دمشق ثلاثة أيام والوسمي أول مطر الخريف وهو الذي يسم في الارض وباكره أوله ومنه باكورة الثمار (المعنى) يقول اذا غبت عن حمص لا خلت أبدا دعاء لها فلا أنبتت ولا سقاها أول الغيث الوسمي قال أبو الفتح لا خلت أبدا هو اعتراض حسن لما فيه من تسديد الكلام

*(دخلتها وشعاع الشمس متقد * ونور وجهك بين الخيل باهره)*

(المعنى) يقول لما دخلت حمص دخلتها في وقت اشراق الشمس وشعاعها يتوقد وهو ضياؤها لكن نور وجهك قد غلب ضوء الشمس

*(في فيلق من حديد لو قذفت به * صرف الزمان لما دارت دوائره)*

(الغريب) الفيلق العسكر وجعله من حديد لكثرة ما لبس فيه من الحديد فلو حاربت بهذا العسكر صرف الزمان وهي صروفه وحركاته التي تأتي على الناس حالا بعد حال لما دارت على الناس دوائره

*(تمضي المواكب والأبصار شاخصة * منها الى الملك الميمون طائره)*

(الغريب) الطائر الفال والعرب تتفاءل في الخير والشر بما طار (المعنى) يقول العيون ذاهبة في

تقول بالعقل وأنت الذي
نأوي اليه وبه نعقل
اذا عفا عنك وأودى بنا الد
دهر فذاك المحسن المجمل
أخذه المتنبي فقال
ان يكن صبر ذي الرزية فضلا
تكن الافضل الاعز الاجلا
أنت يا فوق ان تعزى عن الاحـ
باب فوق الذي يعزيك عقلا
وبالفاظك اهتدى فاذا عز
زاك قال الذي له قلت قبلا
(الضرب الخامس عشر)
قلب الصورة القبيحة الى صورة
حسنة ولا يسمى هذا الضرب

نظرها قد شخصت الى الملك المسعود جده لا تنظر الى غيره

*(قد حزن فى بشر فى تاجه قمر * فى درعه اسد تدمى اظافره)*

(الغريب) اظافره أراد أظافيره فاكتفى بالكسرة من الياء وهو جمع أظفور وأظفار (المعنى) يقول قد حارت الابصار فى هذا البشر الممدوح وجعله أسدا فى درعه لشجاعته واظفاره تتلطخ بالدم لافتراسه الاعداء واستعار له الاظفار الدامية

*(حلو خلائقه شوس حقائقه * تحصى الحصى قبل ان تحصى مآثره)*

(الغريب) الخلائق جمع خليقة وهى الخلق وشوس جمع أشوس وهو الذى ينظر نظر المتكبر والحقيقة ما يحق على الرجل حفظه من الاهل والجار وفلان حامى الحقيقة (المعنى) يقول اخلاقه حلوة وحقائقه محمية ممنوعة لا يقدر أن ينالها أحد فهى منيعة امتناع المتكبر ومآثره أى أفعاله الحميدة كثيرة حتى انها لا تحصى كثرة

*(تضيق عن جيشه الدنيا فلو رحبت * كصدره لم تبن فيها عساكره)*

(المعنى) يقول صدره واسع كانه لسعته فوق سعة الدنيا والكناية فى عساكره للممدوح وهذا من قول أبى تمام ورحب صدر لوان الارض واسعة * كوسعه لم تضق عن أهلها بلد

*(اذا تغلغل فكر المرا فى طرف * من مجده غرقت فيه خواطره)*

(الغريب) التغلغل الدخول فى الشئ (المعنى) أدنى مجده يستغرق الفكر والخواطر أراد أن يصفه

*(تحمى السيوف على أعدائه معه * كأنهن بنوه أو عشائره)*

(الغريب) حمى الشئ يحمى حميا فهو حام وحم اذا اشتد حره والعشائر جمع عشيرة وهم الاهل والاقارب (المعنى) يريد اذا حارب الاعداء واشتد غضبه غضبت سيوفه عليهم معه حتى كأنها أقاربه الذين يغضبون لغضبه وهو من قول حبيب

كأنها وهى فى الارواح آلفة * وفى الكلا تجد الغيظ الذى تجد

وقول البحترى ومصلتات كان حقدا * بها على الهام والرقاب

*(اذا انتضاها الحرب لم تدع جسدا * الا وباطنه للعين ظاهره)*

(المعنى) يقول اذا جردها من الاغماد يوم الحرب تقطع الاعداء اربا اربا حتى تبدو بواطن أجسادهم كما تبدو ظواهرها

*(وقد تيقن أن الحق فى يده * وقد وثقن بأن الله ناصره)*

(المعنى) يقول علمت سيوفه أن الحق فى يده ووثقت بنصر الله تعالى له لكثرة ما شاهدت ذلك معه والمعنى لو أنها ممن يعلم لعلمت وهذا من قول النابغة

جوانح قد أيقن أن قبيله * اذا ما التقى الجمعان أول غالب

*(تركن هام بنى عوف وثعلبة * على رؤس بلا ناس مغافره)*

(الغريب) بنو عوف وثعلبة قبيلتان من العرب والمغافر جمع مغفر وهو الذى يلبس على الرأس وسمى مغفرا لانه يستر الرأس (المعنى) يقول سيوفه تركت هؤلاء القبيلتين رؤسا بلا أبدان يريد أنه لما

مدحا وان سموه لانه محمود والمسخ مذموم فمن ذلك قول المتنبى

انى على شغفى بما فى خمرها * لاعف عما فى سراويلاتها

أخذه الشريف الرضى فقال

أحن الى ما تضمن الخمر والحلا * واصدف عما تحتويه المآزر

(وههنا) ضرب آخر وهو ان ينقل المعنى من غير اللغة العربية اليها وهذا يجرى مجرى الابتداع كقول المرحوم البورينى

يقولون فى الصبح الدعاء مؤثر * فقلت لهم لو كان ليلى له صبح

وكذلك قوله

قتلهم جاؤا برؤسهم وعليها المغافر وقد فرقوا بينها وبين الاجسام والهام جمع هامة وهى أعلى الرأس (الاعراب) الكناية فى مغافره عائدة الى الهام ومغافره رفع بالابتداء وخبره على رؤس وحرف الجر يتعلق بتركن

*(فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم * وكان منه الى الكعبين زاخره)*

(الغريب) زخر البحر يزخر زخورا اذا طمى موجه وعلا وبحر الموت الحرب والمعركة (المعنى) قال الواحدى يريد ببحر الموت المعركة الممتلئة بالدم أى خاض ذلك البحر خلف هؤلاء الا أنه لم يغرق ولم يبلغ ماؤه فوق كعبه وقال أبو الفتح ركب معهم أمرا عظيما عليهم صغيرا عليه وبحر الموت مثل الامر العظيم فهو صغير عنده كبير عندهم

*(حتى انتهى الفرس الجارى وما وقعت * فى الارض من جثث القتلى حوافره)*

(المعنى) يقول اذا بلغ الفرس نهاية الجرى من كثرة القتلى لم تقع حوافره على الارض وانما يطأ الاجساد لا الارض لان القتلى قد صاروا كالفرش على الارض

*(كم من دم رويت منه أسنته * ومهجة ولغت فيها بواتره)*

(الغريب) الاسنة الرماح والولوغ شرب السباع بألسنتها ولغ الكلب يلغ ولغا وولوغا ومنه الحديث اذا ولغ الكلب فى اناء أحدكم والبواتر السيوف القواطع (المعنى) يقول كم من دم قد رويت الاسنة منه وكم من مهجة والمهجة دم القلب قد ولغت فيها سيوفه

*(وحائن لعبت سمر الرماح به * فالعيش هاجره والنسر زائره)*

(الغريب) الحائن الهالك والنسر الطائر من الجوارح وهو عظيم الخلقة (المعنى) يقول كم من هالك قد هجرته الحياة وزاره هذا الطائر ليأكل لحمه ولعبت الرماح به أى تمكنت منه وقدرت عليه

*(من قال لست بخير الناس كلهم * فجهله بك عند الناس عاذره)*

(المعنى) يقول الذى لا يجعلك خير الناس جاهل بك وبقدرك وجهله عاذره

*(او شك أنك فرد فى زمانهم * بلا نظير ففى روحى أخاطره)*

(الغريب) خاطر من الخطر الذى يكون بين المتراهنين يقال خاطرته على كذا أى راهنته عليه وهو ما يكون فى السباق وفى رمى النبل (المعنى) يقول اذا شك انسان فى أنك فرد لا نظير لك فى زمانك فانى لا أشك فى أنك فرد بلا نظير فانا أخاطره فى روحى فان وجد لك نظيرا استحق روحى

*(يامن ألوذ به فيما أؤمله * ومن أعوذ به مما أحاذره)*

(المعنى) يقول انك الذى ألجأ اليه وآمالى ما أبلغها الا به وأعوذ به مما أخاف لانى به أنجو منه وبه أدرك ما أرجوه وآمن مما أخافه ومثله لابن الرومى

ولا المائذ اللاجى اليه بخائف * ولا الرائد الراجى نداه بخائب

*(ومن توهمت أن البحر راحته * جودا وان عطاياه جواهره)*

(المعنى) يقول يامن توهمت ان كفه البحر جوده وان الذى يعطى للناس جواهره

وانظر الى ورق الغصون فانها مشحونة بادلة التوحيد فانه نقلها من اللغة الفارسية ثم اذا كانت المقدمة الاولى على ذكر منك ولم تذهب ضروب الثانية عنك فيجب ان نورد عليك ما قاله العميدى وابانه وما شنع على المتنبى فى الابانه ومن أنصف بعد الوقوف عليهما وردما أورده اليهما علم ان العميدى دعاه الحسد الى ان جعل محاسن أبى الطيب عيوبا وحسناته ذنوبا قال العميدى قال ديك الجن

*(لا يجبر الناس عظماً أنت كاسره * ولا يهيضون عظماً أنت جابره)*

(الغريب) الهيض الكسر وهاض العظم فهو مهيض وانهاض اذا انكسر بعد الجبر (المعنى) يقول اذا أفسد أمراً لم يقدروا على اصلاحه واذا أصلح أمراً لم يقدروا على افساده والمعنى انهم لا يقدرون على خلاف ذلك بحال من الاحوال وهو منقول من قول الآخر

لا يجبر الناس عظم ما كسروا * ولا يهيضون عظم ما جبروا

ويروى بعده بيت منحول وهو قوله

*(ارحم شباب فتى أودت بجدته * يد البلا وذوى في السجن ناضره)*

(المعنى) يريد ان البلا تسلط عليه حتى أذهب جدته وذهبت نضارته في السجن

(وقال يمدح أبا أحمد عبيد الله بن يحيى البحتري المنبجي)

*(أريقك أم ماء الغمامة أم خمر * بفي برود وهو في كبدي جمر)*

(المعنى) يقول قد شككت فيما ذقته من فيك فما أدري أخمر أم ماء المطر لانه أطيب المياه وأحلاها أم هو ريقك وهو بارد في فمي حار في كبدي لانه يذكي نار الشوق ويهيج المحبة

*(أذا الغصن أم ذا الدعص أم أنت فتنة * وذيا الذي قبلته البرق أم ثغر)*

(الاعراب) قال جماعة أم هنا منقطعة وكأنه ابتدأ بكل واحد مما ذكر فيريد أذا الغصن أذا الدعص أأنت فتنة والالف للاستفهام وذيا تصغير ذا وهو تصغير محبة وشفقة (الغريب) الدعص هو الكثيب الصغير (المعنى) يريد أن قوامها غصن وردفها كثيب وهي فتنة للناس كقول أبي نواس

قمر لولا ملاحته * خلت الدنيا من الفتن

ويريد أن ثغرها برق لضوئه ونقائه قال أبو الفتح أراد بالتصغير هنا صغر أسنانها وقال الواحدي لان ثغرها محبوب عنده قريب من قلبه

*(رأت وجه من أهوى بليل عواذلي * فقلن نرى شمساً وما طلع الفجر)*

(المعنى) يقول تعجبت عواذلي من رؤية الشمس في الليل لانهن حسبن وجه من أهواه شمساً وخص العواذل لانهن ينكرن عليه حبه فكان ذلك أدل له على حسنها حتى يقوم عذره عند عواذله والبيت منقول من قول يزيد

وساق له سبع وسبع كأنه * هلال له خمس وخمس وأربع
اذا زفها في الكاس والليل مظلم * تيقنت أن الشمس في الليل تطلع

وأخذه أبو تمام فقال وردت علينا الشمس والليل راغم * بشمس لهامن جانب الخدر تطلع
نضا ضوؤها صبغ الدجنة وانطوى * لبهجتها ثوب السماء المجزع

دعص يقل قضيب بان فوقه
شمس النهار يقل ليلا مظلما
قال المتنبي
غصن على نقوى فلاة نابت
شمس النهار تقل ليلا مظلما
قال العميدي مثل هذا البيت تسميه أصحابه التوارد واختسامه النسخ وان أعرف أن أتمه في نظم هذا البيت فله فضيلة التعب (قلت) كل من البيتين ليس فيه معنى مخصوص حتى حتى يحكم بالسرقة وتشبيه القد بالقضيب وبالتحويه المآزر بالكثيب والوجه بالشمس والشعر بالظلام مما

*(رأين التي للسحر في لحظاتها * سيوف ظباها من دمي أبداً حمر)*

(الغريب) الظبا أطراف السيوف قال النهشلي

اذا الكماة تنحوا أن ينالهم * حد الظبات وصلناها بأيدينا

وأصله ظبو والهاء عوض من الواو والجمع أظب في أقل العدد مثل أدل وظبات وظبون بالواو والنون قال كعب بن مالك تعاوراً يمانهم بينهم * كؤوس المنايا بحد الظبينا

(المعنى) يقول رأين التي تقتلني بسحر عينيها اولما جعلها قاتلة استعار لها سيوفا

*(تناهى سكون الحسن فى حركاتها * فليس لراء وجهها لم يمت عذر)*

(المعنى) يقول هى حسنة فى الحركات والسكون وسكون الحركة فيها قد بلغ النهاية فاذا أبصرها مبصر مات من فرط حبها فهى قاتلة من رآها بشدة الحب

*(اليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت * بى البيد عنس لحمها والدم الشعر)*

(الغريب) العنس الناقة الصلبة ويقال هى التى اعنونس ذنبها أى وفر وكثر قال العجاج
كم قد حسرنا من علاة عنس * كبداء كالقوس وأخرى جلس

(المعنى) يريد انه كان يحدو وهاجد حكم فتقوى على السير والعرب تقول ان الابل اذا سمعت الغناء والحداء نشطت للسير وقال أبو الفتح أحد وهاجد حكم فأصون به لحمها ودمها ويفسره ما بعده وقال الواحدى أحدو هاجد حكم فيقوم لها الشعر مقام اللحم والدم فيقويها على السير وروى الخوارزمى الشعر بفتح الشين وقال المعنى انها هزلت فلم يبق منها غير الشعر والرواية الصحيحة بكسر الشين لانه لا شعر للابل وانما لها الوبر

*(نضحت بذكراكم حرارة قلبها * فسارت وطول الارض فى عينها شبر)*

(الغريب) نضحت الشئ بالماء رششته عليه ونضحت انضح بالكسر والنضح هو الشرب دون الرى والنضيح الحوض وجمعه نضح والنضح بالتحريك وجمعه انضاح وقال ابن الاعرابى انما سمى الحوض نضيحا لانه ينضح عطش الابل أى يبله (المعنى) يقول أبرد بذكراكم وبشعرى الذى فيكم حرارة قلب هذه الناقة فتسرع ويقرب عندها البعيد لنشاطها بذكراكم ومدحكم

*(الى ليث حرب يلحم الليث سيفه * وبحر ندى فى جوده يغرق البحر)*

(الغريب) يلحم أى يمكن السيف من لحم الليث من ألحمت الرجل اذا قتلته فهو ملحم ولحيم والليث من أسماء الاسد (المعنى) يريد انه يجعله طعمة للسيف ووصفه بانه بحر كرم يغرق فيه بحر الماء لانه أعظم منه وأكثر جودا ونفعا

*(وان كان يبقى جوده من تليده * شبيها بما يبقى من العاشق الهجر)*

(الغريب) التليد المال الموروث من الآباء (المعنى) قال الواحدى سارت اليه ناقتى وان لم أكن واثقا بابقاء نواله شيأ من ماله وذلك أن جوده يبقى اليسير من ماله كما أن الهجر يبقى من العاشق النفس والرمق والعظام وهذا جوده يبقى اليسير لكثرة قاصديه وعطائه

*(فتى كل يوم تحتوى نفس ماله * رماح المعالى لا الردينية السمر)*

*(تباعد ما بين السحاب وبينه * فنائلها قطر ونائله غمر)*

(الغريب) احتوى الشئ واحتوى عليه أخذه والردينية الرماح منسوبة الى ردينة امرأة كانت تعمل الرماح (المعنى) يقول كل يوم تحتوى رماح المعالى على أمواله جودا وكرما فهو يفرق أمواله فيما يصل به الى المجد والمعالى فماله معرض لرماح المعالى فهى مستولية عليه واستعار للمعالى رماحا لما جعلها آخذة ماله والرماح الحقيقية لا تقدر أن تصل الى ماله بالحرب والغصب فانه لشدته وقوة عدده لا يقدر أحد أن يغالبه

*(ولو تنزل الدنيا على حكم كفه * لاصبحت الدنيا وأكثرها نزر)*

تواردعليه الافهام وبيت المتنبى وان كان هو الاخير فانه سالم من التكرير وقد قال أهل الفضل انه من الوجوه المنقصة لقول العرب القتل انفى للقتل فتنبه لامثاله ولا تحتفل بمقاله قال العميدى قال العلوى الكوفى المعروف بالجمانى فى رتبة لا تخطاها الدليل بها الا وناظره بالنجم معقود قال المتنبى
عقدت بالنجم طرفى فى مفاوزه * وحر وجهى بحر الشمس معقود
(قلت) بيت المتنبى أحسن لما فيه من التجنيس والزيادة

(الغريب) النزر القليل (المعنى) يقول لو أطاعت الدنيا كفه لفرقها كلها وكانت قليلا عنده لكثرة عطاياه لان هباته كثيرة فلو ملك الدنيا لفرقها باسرها كقوله

أرجوندك ولا أخشى المطال به * يامن اذا وهب الدنيا فقد بخلا

*(أراه صغيراً قدرها عظم قدره * فما لعظيم قدره عنده قدر)*

(المعنى) قدره لعظمه يريه قدر الدنيا حقيراً وكذلك كل شئ عظيم عنده حقير لعظم قدره على كل شئ والعاقل اللبيب من يحتقر الدنيا لانها زائلة فانية

*(متى ما يشر نحو السماء بوجهه * تخر له الشعرى وينكسف البدر)*

(الاعراب) تخر جواب الشرط وهو من المضاعف وفتحه قوم ورفعه آخرون فاما اذا كان معه ضمير فالرفع عند سيبويه لا غير كقوله لم يرده وما أشبهه وقرأ أهل الكوفة وابن عامر لا يضركم برفع الراء وهو جواب الشرط (الغريب) الشعرى نجم معروف وعبدته العرب فى الجاهلية ومنه قوله تعالى وأنه هو رب الشعرى (المعنى) يريد ان وجهه أتم نوراً من نور الشعرى وهى العبور فلو أشار بوجهه الى السماء لسقطت الشعرى حياء وخجلة منه وانكسف البدر من ضوء وجهه

*(ترا الملك الارضى والملك الذى * له الملك بعد الله والمجد والذكر)*

(الاعراب) تر بغير ياء بدل من جواب الشرط ومن رواه بالياء جعله استئنافاً للمخاطب (والمعنى) ترى أيها الرائى برؤيته الملك الارضى والملك الذى له الملك بعد الله يريد لا ملك الا الله ولهذا وروى ترى القمر الارضى

*(كثير سهاد العين من غير علة * يؤرقه فيما يشرفه الفكر)*

(الغريب) السهاد هو السهر ولكن لا يستعمل الا فى الساهر فى الشدة والسهر يستعمل فى غير ذلك والارق هو الفكر فى الليل والسهر وأرقت بالكسر اذا سهرت وكذلك أترقت على افتعلت فانا أرق (المعنى) يقول هو يسهر ليله من غير مرض يوجب أن يسهر وانما سهره افتكار فيما يوجب الشرف والمجد فسهره لذلك

*(له منن تفنى الثناء كأنما * به أقسمت أن لا يؤدى لها شكر)*

(الغريب) منن جمع منة وهو من الامتنان على الناس بالانعام والاعطاء (المعنى) يقول منته على الناس كثيرة حتى كأنها قد أفنت الثناء واستغرقته فكأنها قد حلفت بالممدوح أن لا يبلغ أحد تمام شكرها والقسم به عظيم لا يجرى فيه حنث فهى زائدة على ثناء من أثنى عليه وشكر من شكره

*(أبا أحمد ما الفخر الا لأهله * وما لامرئ لم يمس من بحتر فخر)*

(الغريب) بحتر قبيلة من طئ وهم قبيلة هذا الممدوح (المعنى) يريد أن الفخر لمن يستحق الفخر فيكون من أهله وكل من هو ليس من قبيلتك ليس له فخر لانهم فخر وأعلى الناس بك

*(هم الناس الا أنهم من مكارم * يغنى بهم حضر ويحدو بهم سفر)*

(الغريب) الحضر الحاضرون فى البلاد وهم جمع حاضر والسفر المسافرون (المعنى) يريد هم الناس فى الحقيقة الا أن الله تعالى خلقهم من طينة المكارم لكثرة ما جعل فيهم من الكرم فالحضر يغنى بمدائحهم والسفر يحدوا بهم بمدحهم والمقيم والمسافر قد اشتركا فى الثناء عليهم والمدح لهم

*(بمن أضرب الامثال أم من أقيسه * اليك وأهل الدهر دونك والدهر)*

(في المعنى قال العميدى ذكر ابن قتيبة فى كتاب عيون الاخبار لبعض الاعراب

لى همة فوق السما * وباب رزقى الدهر مغلق

هل ينفع الحرص الكبير * لصاحب الرزق المضيق

ان أمرأ أمن الزما * ن لمستفز العقل أحمق

قال المتنبى

فالموت آت والنفوس نفائس * والمستغر بما لديه الاحمق

(قلت) الفرق بينهما كما بين السراب والشراب لمن يهتدى بناهج الصواب قال العميدى

(المعنى) قال الواحدى ضرب المثل انما يكون لشبه عين بعين أو وصف بوصف فاذا كان هو أجل وأعلى من كل شئ لم يمكن ضرب المثل بشئ فى مدحه وهذا معنى قوله أم من أقيسه اليك ووصل القياس بالى لان فيه معنى الضم والجمع كأنه قال من أضم اليك فى الجمع بينكما والموازنة وأهل الدهر دونك والدهر الذى يأتى بالخير والشر دونك لانه لا يتصرف الاعلى مرادك وأنت تحدث فيه النعمة والبؤس

(وقال يرثى محمد بن اسحق التنوخى)

*(انى لاعلم واللبيب خبير * ان الحياة وان حرصت غرور)*

(الغريب) اللبيب العاقل والغرور ما يغتر به الانسان (المعنى) يقول واللبيب خبير يريد انه لبيب لذلك علم أن الحياة غرور يغتر بها الانسان وهو وان دامت سلامته وطالت حياته فهو مغتر لان الدنيا تغر به لا تدوم له وهذا كقول البحترى

ولبس الامانى بالبقاء وان مضت * به عادة الاحاديث باطل

ومثله فى المعنى لابن الرومى   ومن يرجو مسالمة الليالى * لمغرور يعلل بالامانى

*(ورأيت كلا ما يعلل نفسه * بتعلة والى الفناء يصير)*

(الاعراب) ما زائدة كقوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم وحرفا الجر يتعلقان بالفعلين يعلل ويصير (المعنى) يقول رأيت كل أحد يعلل نفسه بتعلة وهى التعليل يرجئ به الوقت أى يرجئ نفسه بشئ من الاشياء ومصيره الى الفناء

*(أمجاور الديماس رهن قرارة * فيها الضياء بوجهه والنور)*

(الاعراب) رهن نصب على الحال قال أبو الفتح ويصح أن يكون بدلا مما قبله فيكون منادى مضافا (الغريب) الديماس هو من الظلام ومنه ليل دامس وأدموس أى مظلم ودمست الشئ دفنته والديماس حفرة لا ينفذها الضوء مظلمة والديماس سجن كان للحجاج وجمع الديماس بكسر الدال دماميس مثل قيراط وقراريط وان فتحت الدال جمعه دياميس مثل شيطان وشياطين والسرب ديماس لظلمته وكل مظلم ديماس وفى الحديث فى صفة عيسى عليه السلام كأنما خرج من ديماس أى من كن (المعنى) أنه يريد القبر والقرارة كل شئ يستقر فيه شئ أى هو رهن القبر لاقامته فيه الى يوم البعث فكأن القبر استرهنه والمعنى ان القبر المظلم أشرق بنور وجهه لما حل فيه

*(ما كنت أحسب قبل دفنك فى الثرى * ان الكواكب فى التراب تغور)*

(الغريب) تغور تذهب وتختفى (المعنى) يقول قبل موتك ما كنت أحسب وأظن أن النجوم تختفى فى التراب حتى رأيتك وأنت أضوأ من الكواكب قد غبت فى التراب ويقال أحسب وأحسب بكسر السين وفتحها فى المستقبل ولا خلاف فى كسرها فى الماضى وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة كل ما فى القرآن من تحسب ويحسب ويحسبون بفتح السين على الاصل من فعل يفعل وفى هذا البيت نظر الى قول الآخر   ما كنت أحسب والمنيه كاسمها * أن المنية فى الكواكب تطمع

*(ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى * رضوى على أيدى الرجال تسير)*

(الغريب) النعش ما يحمل عليه الميت وهو كالسرير من خشب ورضوى اسم جبل معروف (المعنى) يقول قبل حملك فى النعش على أيدى الرجال ما كنت أظن أن رضوى تنقل من موضع الى موضع وذلك أنه جبل عظيم فى القوة حليم وهذا منقول من قول ابن الرومى

شكواى لو أن أشكوها الى جبل
أصم ممتنع الاركان لانفلقا

قال المتنبى

ولوجات صم الجبال الذى بنا
غداة افترقنا أوشكت تتصدع

(قلت) لو لم يكن فى بيت المتنبى الامارآه من الرقة والانسجام لكفاه العدول عن الانقلاب الى التصدع فى هذا المقام قال العميدى قال أبو تمام

له منظر فى العين أبيض ناصع
ولكنه فى القلب أسود أسفع

وقال العطوى

من لم يعاين سير نعش محمد * لم يدر كيف تسير الاجبال

ومن قول ابن المعتز قد انقضى العدل وزال الكمال * وصاح صرف الدهر أين الرجال

هـذا أبو القاسم فى نعشـه * قوموا انظروا كيف تسير الجبال

*(خر جوابه واكل باك خلفه * صعقات موسى يوم دك الطور)*

(الغريب) الدك أصله الكسر والدق ودككت الشئ أدكه اذا دفنته وسويته بالارض وأرض دك والجمع دكوك وقيل فى قوله تعالى جعله دكا قيل هو مصدر أى ذا دك وقرأ بالمد هنا حمزة والكسائى ووافقهما فى الكهف عاصم ومعناه جعله أرضا دكاء فحذف لان الجبل مذكر وقال أبو زيد دك الرجل فهو مدكوك اذا دكته الحمى ودككت الركية اذا دفنتها بالتراب (المعنى) يقول كان الباكين خلف نعشه يصعقون كصعقات موسى عليه السلام يوم دك الطور وهو جبل كلمه الله عليه وقيل الطور جبل بالسريانية فاراد أن الباكين خلف نعشه كثير ولهم غشيان وصعقات وقال خلفه لان المشى عندنا خلف الجنازة أفضل وقال الشافعى رضى الله عنه هم كالشفعاء والشفعاء انما يكونون بين يدى المشفوع له

*(والشمس فى كبد السماء مريضة * والارض واجفة تكاد تمور)*

(الغريب) الواجفة كالراجفة وهى المضطربة تمور تذهب وتجىء (المعنى) يقول ان الشمس لما ضعف نورها بموت هذا الرجل فكأنها مريضة والارض مضطربة لموته فهى تذهب وتجىء وهذا كله تعظيم لحاله وفيه نظر الى قول جرير فى عمر بن عبد العزيز يرثيه

الشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكى عليك نجوم الليل والقمرا

ومثله لابن الرومى عجبت للارض لم ترجف جوانبها * والعمائل الرواسى كيف لم تمد

عجبت للشمس لم تكسف لمهلكه * وهو الضياء الذى لولاه لم تقد

*(وحفيف أجنحة الملائك حوله * وعيون أهل اللاذقية صور)*

(الغريب) الحفيف صوت الاجنحة وحسها والملائك جمع ملك على غير قياس قال كثير

كانما عمت المؤمنين بنائل * أباخالد صلت عليك الملائك

وصور جمع أصور وهو المائل وصاره يصوره اذا أماله وصور يصور اذا صار مائلا ومنه قول الآخر

الله يعلم انا فى تلفتنا * يوم الوداع الى أحبابنا صور

(المعنى) يقول ان الملائكة أحاطت بنعشه حتى قد سمع لاجنحتها حفيف وأهل بلده وهو اللاذقية بلد بساحل الشام عيونهم مائلة الى نعشه لحبهم له فلا يصرفون بصرهم عنه شوقا اليه وحزنا عليه أو لانهم يسمعون حس الملائكة فيميلون الى ذلك الحس الذى يسمعونه وقوله اللاذقية وصور هما بلدان وهما على الساحل وفيه تورية

*(حتى أتوا جدثا كأن ضريحه * فى قلب كل موحد محفور)*

(الاعراب) حتى غاية لخر جوابه تقديره خر جوابه حتى أتوا القبر (الغريب) الجدث القبر والجمع أجداث والضريح الشق فى وسط القبر واللحد فى جانبه (المعنى) يقول هذا الضريح كأنه قد حفر فى قلب كل مسلم لحزنهم عليه ومحبتهم له وهو من قول محمد بن الزيات

يقول لى الخلان لو زرت قبرها * فقلت وهل غير الفؤاد لها قبر

ومن قول الآخر فان كان من لم يحل قبرا برقده * فان له فى قلب كل امرئ قبرا

أبعدك الله من بياض
بيضت من عينى السوادا
قال المتنبى
أبعد بعدت بياضا لابياض له
لانت اسود فى عينى من الظلم
قال العميدى قوله اسود فى الصور كلك لم يسمع الا فى أبيات نوادر (قلت) انما هذو وجه عن الوجه الذى يرد عليه الاعتراض بان تكون من للتبعيض قال العميدى قال قصر الخبزارزى
وأسقمنى حتى كانى جفونه
وأثقلنى حتى كانى روادفه

{بِمُزَوَّدٍ كَفَنَ البِلى مِن مُلكِهِ * مُغفٍ وَإِثمِدُ عَينِهِ الكافورُ}

(الاعراب) الباء متعلقة بقوله حتى أتوا أى أتوا بمزود وحرف الجر متعلق بمزود (الغريب) المغفى النائم غفا يغفو اذا نام والاثمد الكحل الاسود (المعنى) يقول لم يزود من ملكه وملكه على الروايتين الا كفنا يبلى وهو مغف كالنائم لاطباق جفنه وقد كحل بكافور لا باثمد والاثمد كحل الحى والكافور للميت

{فيهِ الفَصاحَةُ وَالسَماحَةُ وَالتُقى * وَالبَأسُ أَجمَعُ وَالحِجى وَالخيرُ}

(الاعراب) الضمير فيه للكفن وأجمع تأكيد للبأس (الغريب) الحجى العقل والخير بالكسر الكرم (المعنى) يقول فى هذا الكريم هذه الخصال المحمودة وهذه الاخلاق الشريفة التى جمعت فيه ولم تجمع فى غيره فكأنها ماتت بموته وهو من قول عبد الصمد بن المعدل

فضل وحزم وجود ضمه جدث * ومكرمات طواها الترب والمطر

{كَفَلَ الثَناءُ لَهُ بِرَدِّ حَياتِهِ * لَمّا اِنطَوى فَكَأَنَّهُ مَنشورُ}

(الغريب) نشر الله الموتى وانشرهم أيضا ومنه قوله جل وعلا ثم اذا شاء أنشره قرأه بتخفيف الهمزتين ابن عامر والكوفيون (المعنى) يقول ثناء الناس عليه وذكرهم اياه بعده كفيل له برد الحياة فان من بقى ذكره فى الناس كمن هو موجود فيهم وهذا من قول الحادرة

فأثنوا علينا لا أبا لابيكم * باحساننا ان الثناء هو الخالد

وهذا البيت منقول باسره من قول منصور النميرى وهو من أبيات الحماسة

ردت صنائعه عليه حياته * فكأنه من نشرها منشور

وقال حبيب الطائى سلفوا يرون الذكر عيشا ثانيا * ومضوا يعدون الثناء خلودا

ولما قال انطوى ذكر الطى قال منشور وهو أضعف اللغتين

{وَكَأَنَّما عيسى بنُ مَريَمَ ذِكرُهُ * وَكَأَنَّ عازَرَ شَخصُهُ المَقبورُ}

(المعنى) يقول ذكره فى الثناء يحييه لهم كما أحيا عيسى بن مريم عازر بعدما مات فحسن ذكره فى الناس أبدا يحييه لهم

وقال محمد بن زرعة الدمشقى
أسقمنى طرفه وحملنى
هواه ثقلا كأنى كفله
قال المتنبى
أعارنى سقم عينه وحملنى
من الهوى ثقل ما تحوى مآزره
(قلت) لو سمع هذا أبو الطيب
لانشد قول البحترى
اذا محاسنى اللاتى أمت بها
كانت ذنوبى فقل لى كيف
أعتذر
قال العميدى قال البحترى
جل عن مذهب المديح فقد كا
د يكون المديح فيه هجاء

{واستزاده بنو عمه فقال}

{غاضَت أَنامِلُهُ وَهُنَّ بُحورُ * وَخَبَت مَكايِدُهُ وَهُنَّ سَعيرُ}

(الغريب) غاضت نقصت ومنه قوله تعالى وغيض الماء وخبت النار سكن لهبها والسعير تسعر النار والمكايد جمع مكيدة وهو ما يدبره الرجل فى الحرب وغيره من الرأى (المعنى) يقول لما مات غار بحر جوده الفائض على الناس بالعطاء وانطفأت نار كيده وكان سعيرا على اعدائه

{يُبكى عَلَيهِ وَما اِستَقَرَّ قَرارُهُ * فى اللَحدِ حَتّى صافَحَتهُ الحورُ}

(الاعراب) قراره من رفعه فبفعله ومن نصبه فعلى الظرف قال أبو الفتح ويختار النصب (المعنى) يقول ليس من حقه البكاء عليه لانه لم يستقر فى قبره حتى صافحته الحور وهن جوارى الجنة واذا كان بهذه المنزلة من رحمة الله تعالى لم يبك عليه بل يفرح بوصوله الى كرامة الله تعالى وهو من قول الوائلى

ان يكن مفردا بغير أنيس * فعسى أن يكون بالحور آنس

{صَبراً بَنى إِسحَقَ عَنهُ تَكَرُّماً * إِنَّ العَظيمَ عَلى العَظيمِ صَبورُ}

(المعنى) يقول اصبروا عنه فليس فى العالم مثلكم ولا مثله فان العظيم يصبر على الامر العظيم وروى ابن جنى عن العظيم صبور يريد عن الرجل العظيم وفيه نظر الى قول البحترى

ودفعت العظيم عنها وما يد * فع كره العظيم الا العظيم

﴿فالكل مفجوع سواكم مشبه * ولكل مفقود سواه نظير﴾

(المعنى) ليس مثلكم ولا مثله احد فهو مفقود النظير وأنتم مفقودون المثل

*(أيام قائم سيفه فى كفه الـ * يمنى وباع الموت عنه قصير)*

(الاعراب) العامل فى الايام محذوف تقديره لم يكن له نظير أيام قائم سيفه (المعنى) يقول تذكرت أواذكركم أيام ذلك فيكون على هذا هو العامل فى الظرف يريدو كان فى مهلة من أجله ويد الموت غير ممتدة اليه بل مكفوفة عنه

*(ولطالما انهملت بماء أحمر * فى شفرتيه جماجم ونحور)*

(الغريب) الجماجم جمع جمجمة وهى جمجمة الرأس التى فيها الدماغ وشفرتيه حدا سيفه وانهملت انهملت وجرت (المعنى) يقول طالما سالت الجماجم والنحور من الاعداء فى سيفه

*(فأعيذ اخوته برب محمد * أن يحزنوا ومحمد مسرور)*

(المعنى) قال أبو الفتح الوجه أن يكون محمد الاول هو النبى صلى الله عليه وسلم والثانى هو المرثى ويجوز أن يكون الاول هو المرثى والثانى هو أيضا يقول أعيذهم بالله أن يحزنوا ومحمد مسرور وأى لا ينبغى لهم أن يحزنوا ومحمد مسرور بما وصل اليه من الكرامات والنعيم الدائم

*(أو يرغبوا بقصورهم عن حفرة * حياه فيها منكر ونكير)*

(المعنى) قال أبو الفتح وأعيذهم أن يرغبوا عنه ويتركوا زيارة قبره ويلزموا قصورهم قال العروضى ما أبعد ما وقع أراد أن لا يحسبوا قصورهم أوفق له من الحفرة التى صارت من رياض الجنة حين حياه فيها الملكان وقال ابن فورجة لكنه يقول أعيذهم أن يظنوا أن قصورهم كانت لهم خيرا له من قبر حياه فيه الملكان ورغبت بك عن هذا الامر أى رفعتك عنه والمعنى أعيذهم أن يرفعوا قصورهم فيجعلوها فى حكمهم خيرا له من قبره فان قبره خير له من تلك القصور ومنزله فى الآخرة أشرف من منازله فى الدنيا

*(نفر اذا غابت غمود سيوفهم * عنها فآجال العباد حضور)*

(الاعراب) نفر خبر ابتداء محذوف تقديره بنوا سحق نفر أوهم نفر (المعنى) يقول هم نفر وجماعة اذا سلوا سيوفهم من أغمادها وغابت عنها حضرت آجال أعدائهم لانهم لا يبقونها فى الحال ولانهم يستأصلونهم بالقتل

﴿واذا القوا جيشا تيقن انه * من بطن طير تنوفة محشور﴾

(الغريب) التنوفة الارض البعيدة والطير يقع على الواحد والجمع وهو جمع طائر وأراد بطونا (المعنى) يقول اذا حاربوا جيشا من جيوش الاعداء تيقن ذلك الجيش انهم يحشرون من بطون الطير لانهم يقتلون فتأكلهم الطير

﴿لم تثن فى طلب أعنة خيلهم * الا وعمر طريدها مبتور﴾

في نسخة انهمرت بدل انهملت

وقال نصر الخبزارزى
ومن قلة ماأثنى
عليه صرت كالهاجى

قال المتنبى
وعظم قدرك فى الآفاق أوهمنى
انى بقلة ماأثنيت أهجوكا

(قلت) حسن بيت المتنبى لا يخفى على ذى مسكة قال العميدى قال ابن الرومى
أقسمت بالله ما استقطعتم لخنا
ولا وجدتم عن العليا بتوآم

وقال بشار بن برد
وسمر تغوى فى المكرمات وكسبها
سهر ابغير هوى وغير سقام

(الغريب) المبتور المقطوع والاعنة جمع عنان وهو ما يكون من السيور في اللجام (المعنى) يقول خيل هؤلاء لم تعطف على عدو الا وعمر ذلك العدو الذي طردته مقطوع

﴿يممت شاسع دارهم عن نية * ان المحب على البعاد يزور﴾

(الغريب) الشاسع البعيد وعن نية عن قصد من قولهم نويت الامر ويجوز أن يكون من النوى وهو البعد (المعنى) يقول قصدت دارهم البعيدة للزيارة عن قصد مني اياهم لان المحب يزور من يهواه وان كان بعيدا منه كقول الشاعر

زر من تحب وان شطت بك الدار * وحال من دونه حجب وأستار

لا يمنعنك بعد من زيارته * ان المحب لمن يهواه زوار

﴿وقنعت باللقيا وأول نظرة * ان القليل من المحب كثير﴾

(المعنى) يقول انا أقنع بالقليل ولو باللقيا وأول نظرة أنظر وهذا من قول الموصلي

ان ما قل منك يكثر عندي * وقليل ممن تحب كثير

ومثله لجميل

واني ليرضيني قليل نوالكم * وان كنت لا أرضى لكم بقليل

ومثله لتوبة

وأقنع من ليلى بما لا أناله * ألا كل ما قرت به العين صالح

ولآخر

جودوا على بمنطق أحبابه * ان القليل من المحب كثير

﴿وسألوه أن ينفي الشماتة عنهم فقال ارتجالا﴾

﴿أألَ ابراهيم بعد محمد * الا حنين دائم وزفير﴾

(الاعراب) هذا استفهام انكار (الغريب) الزفرة والزفير امتلاء الجوف من النفس لشدة الكرب (المعنى) يقول هل لآل ابراهيم وهم بنو عمه الا الحنين اليه والزفير من شدة كرب الحزن عليه

﴿ما شك خابر أمرهم من بعده * ان العزاء عليهمو محظور﴾

(الغريب) الخابر العالم بالشئ مثل الخبير ويجوز أن يكون بمعنى المجرب (المعنى) يقول لا يشك من عرف أمرهم وجربه أن الصبر ممنوع محرم عليهم لشدة حزنهم على فقدهم المرثي فهم لا يصبرون عنه والمحظور المحرم ومنه قوله جل ثناؤه وما كان عطاء ربك محظورا وهو من قول البحتري

حالت بك الاشياء عن حالاتها * فالحزن حل والعزاء حرام

﴿تدمي خدودهم الدموع وتنقضي * ساعات ليلهمو وهن دهور﴾

(المعنى) يريد انهم يبكون دما عليه ويسهرون لفقده حتى يطول ليلهم فكأنه دهور لطوله وهذا معنى كثير لابي تمام والبحتري وجماعة قال أبو المعتصم

ان أيامنا دهور طوال * ولساعاتنا القصار شهور

ولابن الرومي

واعوام كان العام يوم * وأيام كان اليوم عام

وأصله بيت الحماسة

يطول اليوم لا ألقاك فيه * وعام نلتقي فيه قصير

﴿أبناء عم كل ذنب لامرئ * الا السعاية بينهم مغفور﴾

(المعنى) يقول كل من أذنب اليهم ذنبا فانهم يغتفرون له ذلك الذنب الا ذنب من يسعى بينهم بالنميمة والافساد

قال المتنبي
كثير سهاد العين من غير علة
يؤرقه فيما يسر به الذكر
(قلت) المتنبي أشرف الذكر قال العميدي قال ابن الرومي
وقد سار شعري الارض شرقا ومغربا
وغنى به الحضر المقيمون والسفر
قال المتنبي
هم الناس الا أنهم من مكارم
يغني بهم حضر ويحدو بهم سفر
(قلت) أصاب شاكلة الصواب بقوله ويحدو قال العميدي

﴿طار الوشاة على صفاء ودادهم * وكذا الذباب على الطعام يطير﴾

(المعنى) قال أبو الفتح معنى طار واذهبوا وهلكوا لما لم يجدوا بينهم مدخلا قال العروضي يظلم نفسه ويغر غيره من فسر شعر المتنبي بهذا النظر ألا تراه يقول وكذا الذباب على الطعام يطير أذهاب هذا أم اجتماع عليه وقال طار الوشاة على ولو أراد ما قال أبو الفتح لقال طار عنه وأراد ان الوشاة غووا بينهم وعملوا بالنميمة وقال أبو علي بن فورجة كيف يعني بقوله طار ذهبوا وهلكوا وقد شبه طيرانهم على صفاء الوداد بطيران الذباب على الطعام يريد ان الوشاة تعرضوا لما بينهم وجهدوا أن يفسدوا ودادهم كما أن الذباب يطير على الطعام ومثله

وحل قدري فاستحلوا مساجلتي * ان الذباب على المأذي وقاع

والمعنى أن اجتماع الوشاة وسعيهم فيما بينهم بالنمائم دليل على ما بينهم من المودة كالذباب لا يجتمع الا على طعام وكذا الوشاة انما يتعرضون للاحبة المتوادين

﴿ولقد منحت أبا الحسين مودة * جودي بها لعدوه تبذير﴾

(الغريب) منحت بذلت والتبذير الاسراف والنفقة في غير الوجه (المعنى) يقول منحت أبا الحسين وهو أحد اخوة هذا المرثي محبة اذا بذلتها العدوه أسرفت وكنت ممن جعل الشيء في غير وجهه مسرفا في فعلي

*(ملك تكون كيف شاء كأنما * يجري بفصل قضائه المقدور)*

(المعنى) يقول تكون في العيان كيف شاء أي حصل خلقه على ما شاء وأراد فكأن القدر يجري بمراده واختياره الجزء الاول من قول الطائي

فلو صورت نفسك لم تزدها * على ما فيك من كرم الطباع

والجزء الثاني من قول ابن الرومي

لست تحتج بالزمان ولا المقـ * ـدور أنت الزمان والمقدور

(وقال في أبي الحسين بن ابراهيم ودخل عليه وهو يشرب)

---

*(مرتك ابن ابراهيم صافية الخمر * وهنئتها من شارب مسكر السكر)*

(الاعراب) حذف همزة مرأتك ضرورة وحذف الهمزة لانهم لا يقولون مرأني الامع هنأني ومرأني للاتباع فاذا أفردوا قالوا امرأني بالالف ففيه ضرورتان (المعنى) يقول أنت تغلب السكر والسكر لا يغلبه شيء ولكن من عادة هذا الممدوح انه يغلب كل شيء فكأنه غلب على السكر قال أبو الفتح استحسن شمائلك فسكر لحسنها

*(رأيت الحميا في الزجاج بكفه * فشبهتها بالشمس في البدر في البحر)*

(الغريب) الحميا من أسماء الخمر وهي من الاسماء التي لا تستعمل الا مصغرة (المعنى) يريد أن الخمر الشمس والزجاجة البدر والكف البحر وفيه نظر الى قول الحكمي

فكأنها وكأن شاربها * قمر يقبل عارض الشمس

*(اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا * نأى أو دنا يسعى على قدم الخضر)*

(المعنى) يقول لا يذكر جوده الا وهو يحضر كالخضر عليه السلام ويقال ان الخضر لا يذكر في موضع الاحضر والخضر عند الصوفية حي يرزق وقال المحدثون لا يصح ذلك

(وقال وقد حجبه بدر بن عمار)

*(أصبحت

قال ابن قتيبة لبعض الاعراب

بصير باعقاب الامور برأيه * كأن له في اليوم عينا على غد

قال المتنبي

ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد * بقلبه ما ترى عيناه بعد غد

قال المتبول الجزري

يجود ماء على العافي سحائبهم * وتمطر الدم أسياف لهم قضب

وقال أبو الحسن النحاس

اذا أروت الارض أسيافهم * من الدم خلت سحاباهمع

وقال ابن الرومي

*(أضحت تأمر بالحجاب لخلوة * هيهات لست على الحجاب بقادر)*

*(من كان ضوء جبينه ونواله * لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر)*

(المعنى) يقول أنت لا تقدر على الحجاب لأن ضوء جبينك يظهر للناس وكذلك جودك فلا يقدر أن يحتجب البيت ناظر في ضوء الجبين الى قول قيس بن الخطيم

قضى لها الله حين يخلقها الـ * ـخالق أن لا يكنها الصدف

وناظر في الجود الى قول الطائي

يا أيها الملك النائي برؤيته * وجوده لمراعي جوده كثب

والى قول أبي نواس   ترى ضوءها في ظاهر الكأس ساطعا * عليك ولو غطيتها بغطاء

*(فاذا احتجبت فأنت غير محجب * واذا بطنت فأنت عين الظاهر)*

(المعنى) يقول اذا احتجبت كنت غير محجوب واذا اختفيت فأنت ظاهر يعني بجودك وهيبتك وهذا من قول الطائي

فنعمت من شمس اذا احتجبت بدت * من خدرها فكأنها لم تحتجب

(وقال وقد أخذ الشراب منه عند بدر وأراد الانصراف)

*(نال الذي نلت منه مني * لله ما تصنع الخمور)*

(المعنى) يقول الذي نلت منه شربه نال مني بتغير أعضائي وأخذ عقلي ثم تعجب من فعل الخمر وهذا منقول من قول الطائي   وكأس كمعسول الاماني شربتها * ولكنها اجلت وقد شربت عقلي

اذا اليد نالتها بوتر توفرت * على ضغنها ثم استقادت من الرجل

وكقوله أيضا   أفيكم فتى حي فيخبرني عني * بما شربت مشروبة الراح من ذهني

*(وذا انصرافي الى محلي * أآذن أيها الامير)*

(وقال يصف لعبة في صورة جارية)

وذلك انه كان لبدر بن عمار جليس أعور يعرف بابن كروس يحسد أبا الطيب لما كان يشاهده من سرعة خاطره لانه لم يكن شئ يجري في المجلس الا ارتجل فيه شعرا فقال الاعور لبدر أظنه يعمل قبل حضوره ويعده ومثل هذا لا يجوز وانا أمتحنه بشئ أحضره للوقت فلما كان في المجلس ودارت الكؤوس أخرج لعبة لها شعر في طرفها تدور على لولب احدى رجليها مرفوعة وفي يدها طاقة ريحان فاذا وقفت حذاء انسان شرب فدارت فقال مرتجلا

*(وجارية شعرها شطرها * محكمة نافذ أمرها)*

(المعنى) يقول هذه الجارية شعرها طويل قد بلغ نصف بدنها وقد حكمها أهل المجلس فأطاعوها فيما تأمرهم لانها كانت تدور فاذا وقفت عند رجل شرب فأمرها فيهم نافذ مطاع

*(تدور على يدها طاقة * تضمنها مكرها شبرها)*

(المعنى) يقول الريحان الذي وضع في كفها انما هو كرها أخذته لم تأخذه طوعا

*(فان أسكرتنا ففي جهلها * بما فعلته بنا عذرها)*

يغدو وفيه كثير باللحاظ جراحنا
في وجنتيه وفي القلوب جراحه
قال المتنبي
ما باله لاحظته فتضرجت
وجناته وفؤادي المجروح
قال أبو القوافي
ردت صنائعه عليه حياته
فكأنه من نشرها منشور
قال مؤنس بن عمران البصري
طوته المنايا والثناء كفيله
برد حياة ليس يخلقها الدهر
قال المتنبي
كفل الثناء له برد حياته
لما انطوى فكأنه منشور
قال بشار بن برد

(المعنى) يقول اذا أسكرتنا بوقوفها حذاءنا فجهلها بما فعلت عذرلها لانها لم تعلم ما تفعل (وقال فى بدر)

*(انَّ الامير ادام الله دولتَه * لفاخر كُسيت فخرا به مُضَر)*

(المعنى) يقول العرب كلها قد لبست فخرا به و يروى كسبت بالباء الموحدة

*(فى الشرب جارية من تحتها خشب * ما كان والدها جن ولا بشر)*

(الاعراب) جعل اسم كان نكرة ضرورة ومثله لحسان

كان سبيئة من بيت رأس * يكون مزاجها عسل وماء

ومثله للكميت

قفى قبل التفرق ياضباعا * ولا يك موقف منك الوداعا

*(قامت على فرد رجل من مهابته * وليس تعقل ما تأتى وما تذر)*

(وقال لبدر ما حملك على احضار اللعبة فقال أردت أن أنفى الظنة عن أدبك فقال)

*(زعمت انك تنفى الظن عن أدبى * وأنت أعظم اهل العصر مقدارا)*

(المعنى) كان المتنبى يتهم أنه لا يقدر على عمل الشعر ارتجالا فأراد بدر أن ينفى عنه هذه التهمة

*(انى انا الذهب المعروف مخبره * يزيد فى السبك للدينار دينارا)*

(المعنى) يقول أنا كالذهب الذى يختبر الناس جوهره بالسبك فتزيد قيمته على ما كانت قبل فقال بدر والله للدينار قنطارا فقال ابن القطاع أخذ عليه فى هذا وقالوا ليس يوجد ذهب يزيد فى السبك فقيل معناه أنا الاكسير الذى يطرح على الدينار من الفضة فيعود ذهبا والصحيح من المعنى أنه أراد بالذهب الابريز الخالص الذى يزيد فى السبك يريد اذا قويست وجودلت زاد علمى وتضاعف فضلى فضرب السبك مثلا للجدال والاختبار

(وقال أيضا لبدر)

---

*(برجاء جودك يطرد الفقر * وبأن تعادى ينفد العمر)*

(المعنى) يقول اذا رجونا جودك ذهب الفقر عنا لانه فى أيدينا فبه يطرد الفقر وان عوديت فنى عمر من يعاديك لانه عرض نفسه للتلف

*(فخر الزجاج لان شربت بها * وزرت على من عافها الخمر)*

(المعنى) الكؤوس تفخر بشربك فيها والخمر تتنكر وتعيب على من عافها

*(وسلمت منها وهى تسكرنا * حتى كأنك هابك السكر)*

(المعنى) أنك تشرب وتسلم من غوائل الخمر وهى تسكر كل من شربها فكأنها من هيبتها منك لا تقدر على أن تسكرك خوفا من سطوتك

*(ما يرتجى أحد لمكرمة * الا الاله وأنت يا بدر)*

(وأراد الارتحال عن على بن أحمد الخراسانى فقال)

---

*(لا تنكرن رحيلى عنك فى عجل * فاننى لرحيلى غير مختار)*

واذا أقل لى البخيل عذرته
ان القليل من البخيل كثير
قال بعض المتقدمين
قليل منك يكفينى ولكن
قليلك لا يقال له قليل
قال المتنبى
وقنعت باللقيا وأول نظرة
ان القليل من الحبيب كثير
قال ابن الرومى
وأعوام كأن العام يوم
وأيام كان اليوم عام
قال أبو تمام
أعوام وصل كاد ينسى طولها
ذكر النوى فكأنها أيام

﴿وربما فارق الانسان مهجته * يوم الوغى غير قال خشية العار﴾

(المعنى) يقول رحيلي عنك كرها اضطرارا لان الانسان ربما عرض له أمر يوجب أن يفارق فيه روحه غير مبغض لها وكذلك انا أفارقك كارها مضطرا

﴿وقد منيت بحساد أحاربهم * فاجعل نداك عليهم بعض أنصاري﴾

(المعنى) يقول أنا مبتلى بحساد أحاربهم فانصرني عليهم بجودك لافتخر عليهم بعطائك

﴿وقال يصف مسيره في البوادي﴾

﴿عذيري من عذاري من أمور * سكن جوانحي بدل الخدور﴾

(الغريب) عذيري أي من يعذرني من فلان يريد ان أسأت اليه فقد استحق ذلك وهذا يستعمل عند الشكاية والعذاري البنات في الخدور لم يفرعهن بعل فأراد هنا بالعذاري الامور العظام والخطوب التي لم يسبق اليها اولجوانح الضلوع (المعنى) يقول هذه الامور اتخذت اضلاعي وقلبي بيوتا وخدورا كما تسكن العذاري الخدور

﴿ومبتسمات هيجاوات عصر * عن الاسياف ليس عن الثغور﴾

(الاعراب) ومبتسمات عطف على عذاري أي ومن مبتسمات (الغريب) هيجاوات جمع هيجاء وهي الحرب (المعنى) يقول من عذيري من مبتسمات تتبسم هيجاواتها عن بريق السيوف لا عن الثغور

﴿ركبت مشمرا قدمي اليها * وكل عذافر قلق الضفور﴾

(الغريب) العذافر القوي من الابل وعذافر من أسماء الاسد وأصله الشديد من كل شئ والضفور جمع الضفير من الحبل والنسع ومنه الحديث سئل عن الامة اذا زنت فقال اجلدوها ثم قال في الثالثة بيعوها ولو بضفير قال مالك والضفير الحبل (المعنى) يقول ركبت اليها والضمير للهيجاء كل قوي من الابل حتى قلق ضفيره من شدة السير والهزال ومشيت اليها على قدمي

﴿أوانا في بيوت البدو رحلي * وآونة على قتد البعير﴾

(الاعراب) أوانا ظرف والعامل فيه محذوف (الغريب) الآونة جمع أوان مثل زمان وأزمنة وقتد البعير هو خشب الرحل وجمعه أقتاد وقتود قال الراجز

كانني ضمنت هقلا عوهقا * اقتاد رحلي أو كدرا محنقا

(المعنى) يصف طول رحيله وقلة مقامه فلهذا قال في النزول أوانا وفي الرحيل آونة

﴿أعرض للرماح الصم نحري * وأنصب حر وجهي للهجير﴾

﴿وأسري في ظلام الليل وحدي * كأني منه في قمر منير﴾

(الغريب) حر الوجه ما بدا من الوجه وحر الرمل وحر الدار وسطهما والهجير شدة الحر ويكون وقت الهاجرة والهجير هو الهاجرة والهجير أيضا الحوض الكبير وأنشد القناني

* يفري الفرى بالهجير الواسع * (المعنى) يقول لمعرفتي بالطرق كاني في الظلام أسير كما أسير في القمر الواضح لمعرفتي بالمفاوز وقطعها وهو من قول الآخر

ثم انبرت أيام هجر أعقبت
نحوي أسى فكأنها أعوام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها
فكأنها وكأنهم أحلام

قال المتنبي

ان أيامنا دهور اذا غبـ
ـت وساعتنا القصار دهور

وقال أبو تمام

فما تترك الايام من أنت آخذ
ولا تأخذ الايام من أنت تارك

وقال معوج الرقي

ما يفسد الدهر شيأ أنت تصلحه
وليس يصلح شيأ أنت تفسده

قال المتنبي

ولا تفتق الايام ما أنت راتق
ولا ترتق الايام ما أنت فاتق

وقال أبو العتاهية

نعرض للطعان اذا التقينا * وجوها لا تعرض للسباب

وعجزه من قول الآخر

أقول لبعضهم ان شد رحلي * لهاجرة نصبت لها جبيني

﴿فَقُلْ فِي حَاجَةٍ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا * عَلَى شَغَفِي بِهَا شَرْوَى نَقِيرِ﴾

(الغريب) شروى نقير يضرب مثلا للشئ الحقير والنقير ما يكون على ظهر النواة وشغفي بها حبي بها ومنه قد شغفها حبا (المعنى) قل أي أكثر القول وقل ما شئت يريد كم من حاجة بعثت فيها وشغفت ولم أقض منها شيأ قليلا

﴿وَنَفْسٍ لَا تُجِيبُ إِلَى خَسِيسٍ * وَعَيْنٍ لَا تُدَارُ عَلَى نَظِيرِ﴾

(الاعراب) ونفس عطف على حاجة تقديره وقل في نفس (المعنى) قل ما شئت في نفس يريد نفسه لا تجيب ولا تقنع بأمر خسيس وعين لا تفتح ولا تدار في المنظر على مثل

﴿وَكَفٍّ لَا تُنَازِعُ مَنْ أَتَانِي * يُنَازِعُنِي سِوَى شَرَفِي وَخِيرِي﴾

(المعنى) وقل في كف جواد لا يمسك شيأ ولا ينازع أحدا في شئ من الاشياء الا في شرفه وكرمه فانه لا يجود بهما ويجود بما سواهما

*(وَقِلَّةِ نَاصِرٍ جُوزِيتَ عَنِّي * بِشَرٍّ مِنْكَ يَا شَرَّ الدُّهُورِ)*

(المعنى) وقل في قلة من ينصرني على ما أطلبه ثم خاطب الدهر بقوله ابتلاك الله يا دهر بدهر شر منك كما ابتلاني بك وأنت شر الدهور

*(عَدُوِّي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى * لَخِلْتُ الْأُكْمَ مُوغَرَةَ الصُّدُورِ)*

(الغريب) الاكم جمع أكم ويقال أكمة وآكام كأجمة وآجام ويقال أكم وآكام وأكم كأسد وآساد وأسد لان التاء تحذف في الجمع فيجمع ما فيه التاء على ما لا تاء فيه ويقال أكم وآكام مثل جبل وجبال وجمع الآكام أكم ككتاب وكتب وجمع الاكم آكام مثل عنق وأعناق وهي الموضع المطمئن من الارض يكون فيه الشجر والنبت وقوله موغرة الصدور رأى حرة بالعداوة (المعنى) قال أبو الفتح يحتمل أمرين أحدهما يريد أن الاكم تنبو به ولا يطمئن فكان ذلك لعداوة بينهما والآخر وهو الوجه انه يريد شدة ما يقاسي فيها من الحر فكأنها موغرة الصدور من قوة حرارتها قال ابن فورجة أما المعنى الاول فيقال لم يرد أن يستقر في الاكم فتنبو به وبئسما يختار دارا ومقاما وأما المعنى الثاني فيقال كيف خص الاكم بشدة الحر والمكان الضاحي للشمس أولى بان يكون أحر وللاكمة ظل وهو ابرد من المكان الذي لا ظل فيه فهذا أيضا خطأ والذي عنى أبو الطيب أن كل شئ يعاديه حتى خشي أن الاكمة التي هي لا تعقل تعاديه ويريد بذلك المبالغة وان لم يكن ثم عداوة

﴿فَلَوْ أَنِّي حُسِدْتُ عَلَى نَفِيسٍ * لَجُدْتُ بِهِ لِذَا الْجَدِّ الْعَثُورِ﴾

(الغريب) الجد العثور هو الذي لا سعادة له وهو الذي يعثر صاحبه ويتعبه في طلب الرزق (المعنى) يريد لو حسدني الاعداء على كل شئ نفيس وهو الذي يتنافس فيه لجدت لهم به لما أنا فيه من الحظ المنحوس ويروى لذي الجد أي لجدت به لانحس الناس

*(وَلَكِنِّي حُسِدْتُ عَلَى حَيَاتِي * وَمَا خَيْرُ الْحَيَاةِ بِلَا سُرُورِ)*

قد كنت صنت دموعا قبل فرقته

فاليوم كل مصون فيه مبتذل

قال معوج الرقي

هان من بعد بعدك الدمع والصبر

وكانا أعز خلق مصون

قال المتنبي

قد كنت أشفق من دمعي على نظري

واليوم كل عزيز بعدكم هانا

قال معقل العجلي

ما في الملابس مفخر لذوي النهى

ان لم يزنها الجود والاحسان

(المعنى) يقول حسدوني على سروري وأنسي وأرادوا أن أكون محزونا أبدا واذا طلبوا ذلك فكأنهم طلبوا موتي فان حياة الحزين موت وكنى بالحياة عن السرور لان الحياة اذا عدم منها السرور لم تكن حياة وقال الواحدي ذكر فيما قبل البيت انه لو حسد على نفيس لجاد به ثم قال انما أحسد على حياتي وهي حياة بلا سرور أي لا خير في حياتي لانها بلا سرور ولو كان فيها خير وسرور لجدت بها ولكن لا يرغب أحد في حياة لا سرور فيها فجعل الحياة كالشئ الذي يجاد به على الحاسد للنجاة من شره وحسده ثم ذكر انها خالية من السرور فلا يرغب فيها راغب ولا يحسد عليها حاسد

*(فيا ابن كروس يا نصف أعمى * وان تفخر فيا نصف البصير)*

(المعنى) يخاطب ابن كروس الاعور وكان يعاديه لذلك قال نصف أعمى ونصف بصير أي ان فخرت ببصرك فأنت ذو عين واحدة وأنت نصف أعمى

*(تعادينا لانا غير لكن * وتبغضنا لانا غير عور)*

(المعنى) يريد العداوة تقع منك لانا فصحاء وأنت ألكن أي أخرس ذو عي ونحن بصراء ذوو أبصار صحيحة وأنت أعور

*(فلو كنت امرأ يهجى هجونا * ولكن ضاق فتر عن مسير)*

(الغريب) الفتر دون الشبر وهو ما بين السبابة والابهام اذا فتحا (المعنى) يقول الهجاء يرتفع عن قدرك لانك خسيس القدر كما أن الفتر يضيق مقداره عن المسير فيه كذلك أنت ليس لك عرض يهجى لخستك لا مجال للهجاء فيك ومثله

بما أهجوك لا أدري * لساني فيك لا يجري اذا فكرت في عرضك * أشفقت على شعري

(وقال يمدح أبا محمد الحسين بن عبد الله بن طغج)

*(ووقت وفى بالدهر لي عند واحد * وفى لي بأهليه وزاد كثيرا)*

(المعنى) يريد وقت عند هذا الممدوح يفي بجميع الزمان كأنه يفي لي بكل انسان

*(شربت على استحسان ضوء جبينه * وزهر ترى للماء فيه خريرا)*

*(غدى الناس مثليهم به لا عدمته * وأصبح دهري في ذراه دهورا)*

(المعنى) يقول هو مثل الناس كلهم فقد صاروا به مثليهم ودهره عظيم القدر به فقد صار دهورا

(وقال وقد كثر البخور وارتفعت رائحة الند والاصوات)

*(أنشر الكباء ووجه الامير * وصوت الغناء وصافي الخمور)*

(الغريب) النشر الرائحة الطيبة والكباء العود (الاعراب) نشر مبتدأ والخبر محذوف للعلم به كأنه يقول هذه الاشياء لا تجتمع لاحد ولا يشرب (المعنى) يقول هذه الاشياء لم تجتمع لاحد ولم يشرب الا كان معدوم الحس

*(فداو خماري بشربي لها * فاني سكرت بشرب السرور)*

(المعنى) يقول لما اجتمع لي ما ذكرته سكرت من غير شرب فداو خماري بشرب الخمر فاني سكران من السرور لا من الخمر

ليس اللئيم تزينه أثوابه
كالميت ليس تزينه الاكفان
قال المتنبي
لا يعجبن مضيما حسن بزته
وهل يروق دفينا جودة الكفن
قال جار النبي
خيل سواذب أمثال الصقور لها
فوارس لا يخافون الردى بسل
كأنهم خلقوا والخيل تحتهم
وهم اسود وفي أنيابها الاجل
قال المتنبي
وكأنها نتجت قياما تحتهم
وكأنهم خلقوا على صهواتها

في نسخة عند سيد بدل واحد

(وذكر أبو محمد ان أباه اختفى فعرفه يهودي فقال)

*(لا تلومن اليهودي على * أن يرى الشمس فلا ينكرها)*

*(انما اللوم على حاسبها * ظلمة من بعد ما يبصرها)*

(الاعراب) روى هذان البيتان برفع القافية ونصبها فالرفع على الاستئناف والنصب عطف على يرى والبيت الثاني روى من بعد أن يبصرها (المعنى) يقول لا يلام من رأى الشمس وقال هذه شمس انما اللوم على من رآها وقال هذه ظلمة وضربه مثلا فان أباه شمس فلا يقدر على الاختفاء لان الشمس لا تختفي ومثله للعكوك

سما فوق الرجال فليس يخفى * وهل في مطلع الشمس التباس

{وسئل عن ارتجاله من الشعر فاعاده فعجبوا من حفظه فقال}

{انما احفظ المديح بعيني * لا بقلبي لما أرى في الامير}

(المعنى) يقول أنا أشاهد بعيني ما أمدح به الامير من خصال اذا نظرت اليها نظمت غرائب المنثور فعيني تنظم فضائله لانها تدركها وتشاهدها لا قلبي

{من خصال اذا نظرت اليها * نظمت لي غرائب المنثور}

(المعنى) يقول عيني الناظمة وقد بين ما قال في هذا البيت وهو منقول من قول ابن الرومي

وحاكة شعر حسنوا القول منهم * ومنك ومن أفعالك امتاز حسنه

ومثله لابن المعتز اذا ما مدحنا واستعنا بفعله * لنأخذ معنى مدحه من فعاله

{وعاتبه أبو محمد على ترك مدحه فقال}

{ترك مدحيك كالهجاء لنفسي * وقليل لك المديح الكثير}

{غير اني تركت مقتضب الشعـ * ـر لامر مثلي به معذور}

(الغريب) المقتضب البديه يقال اقتضب كلاما اذا أتى به بديها كانه اقتطع غصنا من أغصان الشجر والمقتضب في البيت مصدر بمعنى الاقتضاب وهو الاقتطاع أي أتى به على البديهة (المعنى) يقول المديح الكثير قليل في حقك وما منعني عن البديهة وغيرها في مدحك الا عذر لم يبينه في شعره ولعل الممدوح علم به فلهذا أهمل ذكره وهو من قول اسحق بن ابراهيم

اذا استكثر الحساد ما قيل فيكم * فان الذي يستكثرون قليل

*(وسجاياك مادحاتك لا لفـ * ـظي وجود على كلامي يغير)*

(المعنى) يقول أفعالك مادحاتك لاني أراها فأتعلم المدح منها فهي المادحة لك لا لفظي وهو منقول من قول ابن الرومي ولا مدح مالم يمدح المرء نفسه * بأفعال صدق لم تشنها الدسائس

*(فسقى الله من أحب بكفيـ * ـك وأسقاك أيهذا الامير)*

(الغريب) سقاه الله وأسقاه اذا أمطر بلاده وهما لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن قال تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم وقال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وهذا بلا خلاف واختلف في قوله نسقيكم مما في بطونه وبطونها في النحل والافلاح فقرأ فيهما نافع وأبو بكر بالفتح من سقى يسقي والباقون بالضم من أسقى يسقي (المعنى) يدعو له بالسقيا

قال السيد الحميري
قوم بهم لهوا ليست بطائشة
وفيهم ولفساد الدين اصلاح
ويفصحون عن المعنى بالسنة
كأنما هي أسياف وأرماح
وقال البحتري
واذا تألق في الندى كلامه الـ
مصقول خلت لسانه من عضبه
قال المتنبي
كأن ألسنهم في النطق قد
جعلت
على رماحهم في الطعن خرصانا
قال امرؤ القيس

(وقال عند منصرفه من مصر وقد وصل الى البسيطة فرأى بعض غلمانه)
(ثورا فقال هذه منارة الجامع ورأى آخر نعامة في البرية فقال هذه نخلة)

*(بسيطة مهلا سقيت القطارا * تركت عيون عبيدي حيارى)*

(الغريب) بسيطة موضع بقرب الكوفة القطار والقطر هو المطر (المعنى) يخاطب هذه البقعة لما وصلها ويقول حيرت عيون غلماني وذلك أن أحد غلمانه رأى ثورا يلوح فقال هذه منارة الجامع ونظر آخر الى نعامة فقال هذه نخلة فضحك وقال

*(فظنوا النعام عليك النخيل * وظنوا الصوار عليك المنارا)*

(الغريب) الصوار القطيع من بقر الوحش والمنار يريد منارة الجامع (المعنى) يقول ظنوا ما رأوا عليك النخيل ومنارة الجامع كانك حيرت أبصارهم

*(فامسك صحبي بأكوارهم * وقد قصد الضحك فيهم وجارا)*

(المعنى) يقول لم يملك أصحابي أنفسهم من الضحك فمنهم من اقتصد في الضحك ومنهم من أفرط فيه فهم قد تمسكوا بالأكوار يعني بالرحال خوفا من أن يسقطوا من الضحك

(وقال يمدح علي بن أحمد بن عامر الانطاكي)

*(أطاعن خيلا من فوارسها الدهر * وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبر)*

(المعنى) يقول أنا أقاتل الدهر وأحداثه وحيدا لا ناصر لي ثم رجع عن ذلك وقال لم أقل اني وحيد والصبر معي ومن كان معه الصبر فلا وحدة له والمعنى كيف أقاتل فرسانا أحدها الدهر وحيدا ووحيدا حال من أطاعن وفيه نظر الى قول ابن الرومي * فاني من زمان في حروب*

*(وأشجع مني كل يوم سلامتي * وما ثبتت الا وفي نفسها أمر)*

(المعنى) يقول ليس طول بقائي وسلامتي الا لامر عظيم يظهر على يدي فثبوت سلامتي معي في هذه المطاعنة لامر عظيم والمعنى اني أسلم من هذه الحوادث ولا تصيب بدني ولا مهجتي بضرب وما هذا الا لشيء عظيم *(تمرست بالآفات حتى تركتها * تقول أمات الموت أم ذعر الذعر)*

(الغريب) الآفات جمع آفة وهي ما يصيب الانسان من قتل أو جراحة أو مرض أو غير ذلك والذعر الخوف (المعنى) يريد أن الآفات لو قدرت على النطق لقالت أمات الموت أم خاف الخوف حتى لا يخاف هذا ولا يموت لكثرة ما ترى من صبري واقدامي على المخاوف والمهالك من غير خوف ولا هلاك يصيبني *(وأقدمت اقدام الأتي كأن لي * سوى مهجتي أو كان لي عندها وتر)*

(الغريب) الاتي السيل الذي لا يرده شيء والوتر بالكسر الفرد والوتر بالفتح الذحل هذه لغة أهل العالية فاما لغة أهل الحجاز فبالضد منهم وأما تميم فبالكسر فيهما وقرأ حمزة والكسائي والشفع والوتر بكسر الواو (المعنى) يقول أنا أقدم على المهالك اقدام السيل الذي لا يرد حتى كأن لي نفسا أخرى ان هلكت واحدة رجعت الى الاخرى أو كأن لي ذحلا عند مهجتي فانا أريد اهلاكها

*(دع النفس تأخذ وسعها قبل بينها * فمفترق جاران دارهما العمر)*

ألم تر أني كلما جئت طارقا
وجدت بها طيبا وان لم تطيب
وقال الخليع الأول
وزائرة ما ضمخت قط ثوبها
بمسك ومن أثوابها المسك يسطع
ينم عليها أريجها وحليها
وغرتها في الليل والليل أدرع
وقال بشار بن برد
وزائرة ما مسها الطيب برهة
من الدهر لكن طيبها الدهر فائح
قال المتنبي
أتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها
وكالمسك من أردانها يتضوع

في نسخة ذر بدل دع وعمر بدون أل

(المعنى) يقول دع نفسك تأخذ ما تقدر عليه من سلم أو حرب أو مال فانها مفارقة الجسد فانهما ما جاران صحبتهما مدة العمر فاذا فنى العمر افترقا وهذا من أحسن الكلام وهو من كلام الحكمة قال الحكيم من قصر عن أخذ لذاته عدمها وعدم صحة جسمه ولقد أحسن أبو الطيب فى نظم هذا الكلام

{ولا تحسبنّ المجدَ زِقّاً وقَينةً * فما المجدُ الا السيفُ والفتكةُ البِكرُ}

(الغريب) القينة المغنية والزق ظرف الخمر والفتكة واحدة الفتكات وأراد التى لم يفتك مثلها فلهذا قال البكر التى لم يسبق الى مثلها (المعنى) يقول لا تحسبن المجد وكمال الشرف شرب الخمر وسماع القينة وانما المجد يكسب بقتل الاعداء والاقدام الذى لم يسبق اليه وهو ان يفتك اغتيالا بالاعداء

{وتضريبُ أعناقِ الملوكِ وأن ترى * لكَ الهبواتُ السُّودُ والعسكرُ المجْرُ}

(الاعراب) تضريب عطف على قوله الا السيف أى فما المجد الا السيف وتضريب وقوله وان ترى فى موضع رفع عطف على تضريب (الغريب) الهبوات جمع هبوة وهى الغبرة العظيمة والمجر الجيش العظيم (المعنى) يقول الفخر واكتساب المجد أن تضرب أعناق الاعداء وتثير الغبار بحوافر الخيل عند الطعان

{وتركُكَ فى الدنيا دويّاً كأنما * تداولُ سمعَ المرء أنمُلُه العشرُ}

(الغريب) الدوى الصوت العظيم يسمع من الريح وحفيف الاشجار (المعنى) يقول اترك فى الدنيا جلبة وصيتا عظيما وذلك أن الرجل اذا سد اذنه سمع ضجيجا وقال بعضهم هذا وجه له خرير دموعه فقال

فاحش صماخيك بسبابتى * كفيك تسمع لدموعى خريرا

وهكذا من يتعرض لمعانى المتنبى يجيء شعره ابرد من الزمهرير وقال الواحدى يريد انه لا يسمع الا الضجة حتى كانه سد مسامعه عن غيرها

*{اذا الفضلُ لم يرفعْكَ عن شُكرِ ناقصٍ * على هِبةٍ فالفضلُ فيمن لهُ الشُّكرُ}*

(المعنى) يقول اذا لم يرفعك الفضل عن شكر اللئيم والانبساط اليه فقد ألزمك الاخذ منه شكره واذا صار مشكورا فان الفضل له وقال أبو الفتح اذا اضطرتك الحال الى أن تشكر أصاغر الناس على ما تتبلغ به فالفضل فيك ولك لا للممدوح المشكور وقال أبو الفضل العروضى يقول أبو الطيب فالفضل فيمن له الشكر ويقول أبو الفتح فالفضل فيك ولك فتغير اللفظ وفسد المعنى والذى أراد المتنبى أن الفضل والادب اذا لم يرفعاك عن شكر الناقص على هبة فتمدحه طمعا وتشكره على هبته فالناقص هو الفاضل لانك تشير الى الترفع عن هبة الناقص والتنزه عن الاخذ منه حتى لا تحتاج الى أن تشكره وقال أبو على بن فورجة الذى أراد أبو الطيب انه اذا كان الفضل لا يرفعك عن شكر ناقص على احسان منه اليك فان الفضل لمن شكرته لا لك لانك محتاج اليه يعنى أن الغنى خير من الادب يريد اذا كان الاديب محتاجا الى الغنى فالمعنى انه يحرض على ترك الانبساط الى اللئيم الناقص حتى لا يشكر فيكون له الفضل وقال الواحدى الذى أدخل الشبهة على أبى الفتح انه تأول فى قوله فالفضل فيمن له تريد الشاكر فالشاكر له الشكر من حيث انه يشكرك فذهب الى هذا فأفسد المعنى وانما أراد أبو الطيب بقوله من له الشكر المشكور على احسانه وقال ابن القطاع أفسد ابن جنى هذا المعنى وانما أراد أبو الطيب اذا لم يرفعك فضلك عن شكر ناقص فالفضل له لا لك ينهاه أن يمدح ناقصا وهذا من كلام الحكمة قال الحكيم من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل يرفع قدر الجاهل عليه وفيه نظر الى قول الطائى

عباس انك للئيم وانى * ان صرت موضع مطلبى للئيم

{ومن ينفقِ الساعاتِ فى جمعِ مالهِ * مخافةَ فقرٍ فالذى فعلَ الفقرُ}

في نسخة الرجال بدل الملوك

قال ابن الرومى
لو أبى الراغبون يوم نداه
لدعاهم اليه بالترغيب

قال المتنبى
وعطاء مال لو عداه طالب
أنفقته فى أن تلاقى طالبا

قال التنوخى الكاتب
أنت فى الدهر كالطرى من الور
د وفى الشعر كالبديع الغريب
فيك بشر يدنى النجاح من الرا
جى و يقضى للنيل بالمطلوب

قال المتنبى
ذكر الانام لنا فكان قصيدة
كنت البديع الفرد من أبياتها

(المعنى) يقول من جمع المال خوفا من الفقر كان ذلك هو الفقر قال أبو الفتح الفقر في الحقيقة ان تفنى دهرك في جمع مالك وقال الخطيب اذا أفنيت دهرك في جمع المال ولم تنفقه فقد مضى عمرك في الفقر فتى يكون غناك فقد تعجلت الفقر وهذا البيت من أحسن الكلام وبديعه وهو من كلام الحكمة قال الحكيم من أفنى مدته في جمع المال خوف الفقر والعدم فقد أسلم نفسه للعدم وهو من قول الآخر

أمن خوف فقر تعجلته * وأخرت انفاق ما تجمع
فصرت الفقير وأنت الغنى * فما كان ينفع ما تصنع

ومثله يقول لمن ألحاه في بذل ماله * أأنفق ساعاتي وأنفق ماليا

ومثله يخوفني بالفقر قومي وما دروا * بان الذي فيه أفاضوا هو العسر
فقلت لهم لما لحوني وأكثروا * ألا ان خوف الفقر عندي هو الفقر

وقال لقمان عليه السلام من دافع الفقر بالذل قبل الفقر فقد تعجل الفقر

*(عَلَى لِأَهْلِ الْجَوْرِ كُلُّ طِمِرَّةٍ * عَلَيْهَا غُلَامٌ مِلْءُ حَيْزُومِهِ غِمْرُ)*

(الغريب) الطمرة الفرس العالية المشرفة والحيزوم الصدر والغمر الحقد (المعنى) قال أبو الفتح يقول أنا كفيل بخيل فرسانها هؤلاء ونقله الواحدي حرفا بحرف

*(يُدِيرُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمُو * كُؤُوسَ الْمَنَايَا حَيْثُ لَا تُشْتَهَى الْخَمْرُ)*

(المعنى) يقول يدير عليهم يعني الغلام كؤوس الموت في وقت لا تطلب الخمر ولا تراد لشدة ما هم فيه من القتال وانما الخمر تشتهى عند وقت الفرح واللذة والفراغ وهو من قول الآخر

يدير بسيفه كأس المنايا * اذا سلبت جماجمها القلوب

*(وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ جُبْتُ تَشْهَدُ أَنَّنِي الْـ * ـجِبَالُ وَبَحْرٍ شَاهِدٍ أَنَّنِي الْبَحْرُ)*

(المعنى) يقول كم جبال قطعتها سيرا تشهد لي بالوقار والحلم وبحر يشهد لي بالجود وهو من قول الآخر

فتى لا يراه البحر الا أظله * خواطر فكر انه زاخر البحر

*(وَخَرْقٍ مَكَانُ الْعِيسِ مِنْهُ مَكَانُنَا * مِنَ الْعِيسِ فِيهِ وَاسِطُ الْكُورِ وَالظَّهْرُ)*

(الاعراب) مكان العيس مبتدأ ومكاننا ابتداء ثان وواسط الكور والظهر خبر الابتداء الثاني والجملة خبر الاول وهذا قول ابن القطاع وقيل مكان العيس مبتدأ ومكاننا خبره وواسط الكور والظهر بدل من قوله مكاننا (الغريب) الخرق المتسع من الارض والعيس الابل البيض والكور الرحل للناقة (المعنى) قال الواحدي قال ابن جني الابل كأنها واقفة لا تذهب ولا تجيء لسعة هذا الخرق فكأنها ليست تبرح منه فكما نحن في ظهور العيس لا نبرح منها في أوساط أكوارها كذلك هي كأن لها من أرض هذا الخرق كورا وظهرا فقد أقامت به لا تبرحه قال وقد غلط فيما ذكر انما يصف مفازة قد توسطها فهو على ظهر البعير في جوزه فكأنه من ظهر الناقة مكانها من الخرق والمعنى أنا في وسط ظهور الابل والابل في وسط ظهر الخرق ولم يتعرض في هذا البيت لوقوفها ولا لبراحها ثم ذكر سيرها في البيت الثاني فقال يخدن بنا في جوزه الخ فكيف يتجه قول أبي الفتح مع قوله يخدن بنا وهذا يحتمل معنيين أحدهما انا وان كنا نسير فكأننا لا نسير لطول المفازة وانه ليس لها طرف كالكرة لا يكون لها طرف ينتهي اليه والثاني انه يصف شدة سيرهم والكرة توصف بشدة الحركة كقول بشار

كان فؤاده كرة تنزى * حذار البين لو نفع الحذار

والبيت منقول من قول ذي الرمة

قال العوني
مضى الربيع وجاء الصيف يقدمه
جيش من الحر يرمي الارض بالشرر
كأن بالجو الى من جوى وهوى
ومن شحوب فلا يخلو من الكدر

قال المتنبي
كأن الجو قاسى ما أقاسي
فصار سواده فيه شحوبا

قال بعض المتقدمين وهو جميل ابن معمر

في نسخة فيه بدل منه

ومهمه دليله مطروح * يدأب فيه القوم حتى طلحوا
ثم يظلون كأن لم يبرحوا * كأنما أمسوا بحيث أصبحوا

﴿يخدن بنا في جوزه وكأننا * على كرة أو أرضه معنا سفر﴾

(الغريب) يخدن يسرن وهو ضرب من السير وهو الاسراع وجوزه وسطه (المعنى) يقول كأننا على كرة ولا ينتهي لى سير أو كأن أرض الخرق تسير معنا حيث كانت لا تنقطع وهذا مثل قول السرى
وخرق طال فيه السير حتى * حسبناه يسير مع الركاب
واذا أسرع الانسان في السير رأى الارض كأنها تسير معه من الجانبين لهذا قال أو أرضه معنا سفر ومعنى البيت نحن نسير بسرعة ولا نبلغ مدى هذا الخرق فكأنه يسير معنا وهو من قول أبي النجم
فكان أرض الله سائرة * معنا اذا سارت كتائبه

﴿ويوم وصلناه بليل كأنما * على أفقه من برقه حلل حمر﴾

(الاعراب) ويوم عطف على خرق فكلاهما مجرور بواو رب والضمير في أفقه لليل وليس لليل أفق وانما أراد أفق السماء في ذلك الليل (الغريب) الافق الناحية والحلل جمع حلة ولا يكون حلة حتى يكون ازارا ورداء أو ثوبين وقال أبو عبيدة الحلل برود اليمن (المعنى) انه يصف السير ووصلهم اليوم بالليلة وكان السماء من البرق عليها حلل حمر من قول ابن ميادة
والبس عرض الافق ثوبا كأنه * على الافق الغربي ثوب معصفر
ومثله ليحيي بن الفضل حتى اذا ما الفجر لاح كأنه * ثوب على أفق السماء معصفر

﴿وليل وصلناه بيوم كأنما * على متنه من دجنه حلل خضر﴾

(الغريب) الدجن الظلمة وأراد به الغيم والدجن الباس الغيم السماء وقد دجن يومنا يدجن بالضم دجنا ودجونا والدجنة من الغيم المطبق تطبيقا الريان المظلم الذى ليس فيه مطر (المعنى) يقول كان على متن ذلك اليوم من ظلمة السحاب حللا سوداء والسواد يسمى خضرة قال ذو الرمة
في ظل أخضر يدعو هامه البوم أراد به سافرا بام الربيع والارض خضراء

﴿وغيث ظننا تحته أن عامرا * علا لم يمت أو في السحاب له قبر﴾

(الاعراب) قبر مرفوع معطوف على خبر ان تقديره علا لم يمت أو انه له قبر في السحاب (المعنى) يريد بعامر جد الممدوح يقول ظننا جده علا في السحاب وهو حي لم يمت وانه اذا مات قبره علا في السحاب فهو يصب الماء صبا كما كان يصب الجود صبا

﴿أو ابن ابنه الباقي على بن أحمد * يجود به لو لم أجز ويدي صفر﴾

(الاعراب) أو ابن ابنه منصوب عطفا على عامرا تقديره أو ان ابن ابنه على بن أحمد والباقي في موضع نصب وانما سكن الياء ضرورة وحروف العلة أبدا تسكن في حال النصب ضرورة وقال
كان أيديهن بالقاع القرق ومثله كثير (المعنى) يقول وظننا ان ابن ابنه هذا الممدوح يجود بهذا الماء الذى لم ينزل من السحاب فلولم أجز أى أعبر ويدى خالية لقلت انه كان في السحاب يقال صفرت اليد تصفر فهي صفر ولا يقال صفرة ولما جزت ويدى صفر فارغة علمت انه جود لا جود ومعنى البيتين من قول الطائى
وراحة مزنة طلاء تهمى * مواطرها وهن على سكب
فقلت يد السماء أم ابن وهب * تجلي للندى أم عاش وهب

ونغص دهر الشيب عيشي ولم يكن
ينغصه اذ كنت والراس اسود
تخص زمان الشيب بالذم وحده
وأى زمان يا بثينة يحمد
قال المتنبي
من خص بالذم الفراق فانني
من لا يرى في الدهر شيأ يحمد
وقال محمد بن كناسة
ترى خيلهم مربوطة بقبابهم
وفي كل قلب من سنابكها وقع
وقال المتنبي

*(وانّ سحابا جوده مثل جوده * سحاب على كل السحاب له فخر)*

(الغريب) الجود ماء المطر (المعنى) يقول اذا كان السحاب جوده يشبه بجود هذا الممدوح فهو سحاب يفخر على كل السحب

*(فتى لا يضم القلب همات قلبه * ولو ضمها قلب لما ضمه صدر)*

(المعنى) قال الواحدى ما يجتمع فى قلبه من الهمم لا يجمعه قلب غيره ولو ضمها لكان عظيما مثلها ولو كان كذلك ما وسعه الصدر لعظم القلب وهذا مما أجرى فيه المجاز مجرى الحقيقة لان عظم الهمة ليس من كثرة الاجزاء حتى يكون محلها واسعا ما يسعها ألا ترى ان قلب الممدوح قد وسعها وصدره قد وسع قلبه وليس بأعظم من صدر غيره وقال ابن الرومى

كضمير الفؤاد يلتهم الدنيا * وتحويه دفتا حيزوم

يعنى ان الفؤاد يستغرق الدنيا بالعلم والفهم ثم يحويه جانبا الصدر

*(ولا ينفع الامكان لولا سخاؤه * وهل نافع لولا الاكف القنا السمر)*

(المعنى) يقول لولا سخاؤه لما انتفع الناس بامكانه وغناه لان الامكان قد يكون مع الشح فلا ينفع والمعنى ان الموجود لا ينفع بلا جود كالرماح لا تنفع الا بالكف فلولا الاكف التى تمسك الرماح لما عملت عملا وفيه نظر الى قول البحترى

اذا لم يكن أمضى من السيف حامل * فلا قطع ان الكف لا السيف تقطع

وللبحترى أيضا

فلا تغلين السيف كل غلائه * ليمضى فان السيف لا الكف قاطع

*(قران تلاقى الصلت فيه وعامر * كما يتلاقى الهندوانى والنصر)*

(الاعراب) قران مرفوع بفعل مضمر تقديره أعجب به قران هذه حاله (المعنى) يريد بالصلت جده لامه وبعامر جده لابيه والقران اسم لمقارنة الكوكبين والمعنى انه جعل اجتماع جديه من الطرفين ونسب الممدوح كقران الكواكب تعظيما لشأنه وشبه اجتماعهما باجتماع السيف الهندوانى مع النصر واذا اجتمعا حسن أثرهما وعلا أمرهما وهذا من أحسن المعانى وأبدعها

*(فجاآ به صلت الجبين معظما * ترى الناس قلا حوله وهم كثر)*

(الاعراب) الضمير فى جاآ للجدين المذكورين فى البيت الذى قبله وهما عامر والصلت (الغريب) الصلت الجبين الواضحه والقل القلة والكثر الكثرة (المعنى) يقول ترى الناس حوله وهم كثيرون بالعدد قليلين بالفضل والحسب وقيل قليلين بالاضافة اليه والقياس به والتقدير ذوى قل فى المعنى وهم ذوو كثر فى العدد وفيه نظر الى قول أبى تمام

ان الكرام كثير فى البلاد وان * قلوا كما غيرهم قل وان كثروا

*(مفدى بآباء الرجال سميذعا * هو الكرم المد الذى ماله جزر)*

(الاعراب) مفدى فى حال نصبه بدل من قوله معظما أو صفة له (الغريب) السميذع السيد الكريم والجمع سماذع والمد زيادة الماء والجزر نقصانه (المعنى) يريد أن الرجال تفديه بآبائها بقولهم فداؤك أبى وأمى وهو سيد كريم يزيد ولا ينقص

*(ومازلت حتى قادنى الشوق نحوه * يسايرنى فى كل ركب له ذكر)*

قيام بابواب القباب جيادهم وأشخاصهم فى قلب خائفهم تعدو

قال دبل الجن
أخا الرأى والتدبير لا تركب الهوى
فان الهوى يرديك من حيث لا تدرى
ولا تثقن بالغانيات وان وفت
وفاء الغوانى بالعهود من الغدر

قال المتنبى
اذا غدرت حسناء أوفت بعهدها
ومن عهدها أن لا يدوم لها عهد

قال على بن يحيى من أبيات يغنى بها

(واستكبر الأخبار قبل لقائه * فلما التقينا صغر الخبر الخبر)

(الغريب) الخبر الخبرة والاختبار (المعنى) يقول كنت أساير في ذكره كل ركب واستعظم ما أسمعه منهم واستكبره حتى زرته وخبرته فصغر اختباري ما كنت أسمع في وصفه من كرم وحسب وحلم وعظم قدر ووجدته أعظم مما كنت أسمع وهذا من قوله عليه السلام لزيد الخيل الطائي وقد وفد عليه ما وصف لي أحد الا رأيته دون الوصف سواك فانك فوق ما وصفت لي ومثل هذا قول الآخر

كانت محادثة الركبان تخبرني * عن أحمد بن علي طيب الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت * أذني باحسن مما قد رأى بصري

ولابي تمام

لا شئ أحسن من ثنائي سائرا * ونداك في أفق البلاد يسايره

(اليك طعنا في مدى كل صفصف * بكل وآة كل ما لقيت نحر)

(الغريب) الصفصف الفلاة المستوية والوآة الناقة الشديدة والذكر وأى (المعنى) جعل سيرها في الارض الواسعة طعنا يقول طعنا بهذه الناقة أى قطعنا بها الارض الواسعة فأين قصدت من الارض قطعته وجازته فكان بمنزلة الطعنة اذا صادفت نحرا لانها تؤثر الاثر الاكبر وقال ابن فورجة سيرها طعن وما تسير فيه من الفلاة نحر يقول مرت نافذة كما ينفذ الطعن في النحر فكأنها رمح وكان الصفصف ومداه نحر قال ولو أمكنه أن يقول كل ما لقيت من المفاوز لظهر المعنى قال الواحدي يجوز أن يكون المعنى كل ما لقيت هذه الناقة من مشاق الطريق نحرها يعمل بها عمل النحر فكانها تنحر في كل ساعة

*(اذا ورمت من لسعة مرحت لها * كأن نوالا صر في جلدها النبر)*

(الغريب) النبر دويبة تلسع الابل فيرم موضع لسعتها (المعنى) يقول اذا لسعت ولهت لشدة اللسعة فكانها فرحت فرحا وكانه صر في جلدها نوالا أى عطاء وهبة وشبه ورم اللسعة بصرة دراهم فكأنها مرحت لذلك والمرح في الحقيقة هو وجعها تقلق له فكأنها تمرح وقيل النبر اذا لسع الجمل ورم مكان اللسعة حتى يصير مثل الرمانة الصغيرة فلذلك حسن تشبيهه بالصرة في جلدها

*(فجئناك دون الشمس والبدر في النوى * ودونك في أحوالك الشمس والبدر)*

(المعنى) كنت أقرب الينا مطلبا من البدر والشمس وهما دونك في الفضل وقال الخطيب أنت أقرب وأفضل من الشمس والبدر على قربك منا وهما بعيدان قال ولم يعبر بعبارة جيدة وقال الواحدي أنت دونهما في البعد وأقرب الينا منهما وهما دونك في أحوالك وأنت أعم نفعا منهما وأشهر ذكرا وأعلى منزلة وقدرا

*(كأنك برد الماء لا عيش دونه * ولو كنت برد الماء لم يكن العشر)*

(الغريب) العشر آخر اظماء الابل وهو أن ترد يوما وتدعه ثمانية أيام وترد يوم العاشر (المعنى) قال الواحدي لو كنت الماء لوسعت بطبع الجود كل حيوان وكل مكان وفي ذلك ارتفاع الاظماء ويجوز أن يقال لو كنت برد الماء لما غادرت غلة الا أطفأتها وقال ابن جني كانت تجاوز المدة في ورودها العشر لغناها بعذوبتك وبردك

*(دعاني اليك العلم والحلم والحجى * وهذا الكلام النظم والنائل النثر)*

(الغريب) الحجى العقل (المعنى) يقول الذي اجتمع فيك من الفضائل دعاني اليك ونثرك ونظمك وما تأتيه على غير نظام من كثرة نائلك

وجه كان البدر ليلة تمه
منه استعار النور والاشراقا
وأرى عليه حديقة أضحى لها
حدقي وأحداق الانام نطاقا
قال المتنبي
وخصر تثبت الابصار فيه
كأن عليه من حدق نطاقا
قال بشار بن برد
اذا ابتسمت جادت جفوني بوابل
من الغيث أجرته بروق المباسم
وقال الخبزارزي
فواعجبا حتام يمطر ناظري
اذا هو أبدى من ثناياه لي برقا
قال المتنبي

*(وما قلتُ من شعرٍ تكادُ بيوتُه * إذا كُتبت يبيضُّ من نورها الحبرُ)*

(الغريب) الحبر ما يكتب به وهو المداد وموضعه المحبرة والحبر الأثر والجمع حبور والبيوت جمع بيت من الشعر والبناء وتكسر الباء في الجمع وتضم وقد قرئ بهما في القرآن هذا وما كان على وزنه مثل العيون والغيوب والعيوب والجيوب والشيوخ فكسر الجميع حمزة ووافقه أبو بكر إلا في الجيوب ووافقه ابن كثير والكسائي وابن ذكوان في الجميع سوى العيوب ووافقه هشام وقالون في كسر البيوت لا غير (المعنى) يروى قلت على المخاطبة وعلى الإخبار فمن خاطب أراد أن الممدوح كان حسن الشعر وعليه فسر أبو الفتح والواحدي ومن رواه على الإخبار أراد أن ما قلت من شعر تكاد بيوته تبيض من ذكري مدحك لكثرة فضائلك التي علي وهو من قول ابن الرومي

ولما مدحتك قلتها كلمات * هذبت فيك أيما تهذيب
سودت فيك كل بيضاء تسويـ * ـدا تراه العيون كالتذهيب

*(كأنَّ المعاني في فصاحة لفظها * نجومُ الثريا أو خلائقك الزُّهرُ)*

(المعنى) يقول الشعر في معناه وحسن لفظه كالثريا بالاشتهار بين الناس وأن كل أحد يعرفه وأخلاقك زاهرة مضيئة لا ينكرها أحد من الناس كذلك أشعارك

*(وجنَّبني قُربَ السلاطين مقتُها * وما يقتضيني من جماجمها النسرُ)*

(الغريب) المقت البغض والجماجم جمع جمجمة وهي عظم الرأس (المعنى) يقول نهاني عن قربي من مجالس السلاطين بغضي لهم والطير تطالبني بأكل لحومهم وتنتظر لما عودتها وهذا من كلامه البارد وحمقه الزائد ولو قال هذا سيف الدولة علي بن حمدان لانتقد عليه

*(وإني رأيتُ الضرَّ أحسنَ منظرا * وأهونَ من مرأى صغيرٍ به كِبْرُ)*

(المعنى) يريد أن الضر أهون علي من رؤية صغير متكبر يعني ملازمتي الفقر أحب إلي من قصد اللئام والبيت من الحكمة قال الحكيم أعظم ما في النفوس إعظام ذوي الدناءة فأحسن في نقله أبو الطيب وبعده

*(لساني وعيني والفؤادُ وهمتي * أوُدُّ اللواتي ذا اسمُها منك والشطرُ)*

(الغريب) يقال رجل وَدّ ووُدّ ووِدّ وجمعه أوُدّ وهو من المودة وفلان ودي أي صديقي والشطر النصف والشطر النحو والجهة (المعنى) قال أبو الفتح يقول لساني وعيني وفؤادي وهمتي تود لسانك وعينك وفؤادك وهمتك وتود النظر منها كأنها اشتقت منها فصارتا شطرين ولشدة محبتي لك كأنك شقيقي وقال العروضي الذي حكاه أبو الفتح أجود ما قيل في هذا البيت وأقول قوله كأنك شقيقي لا مدح فيه ولعل الممدوح لا يرضى بهذا ولكن معناه عندي أن الأشرف من الإنسان هذه الأعضاء التي ذكرها فقال إن الأعضاء التي طاب اسمها في الناس وذكرها بك تأدبت ومنك أخذت وقوله والشطر أي أن الله خلقها وأنت أدبتني وأعطيتني فمنك رزقها وأدبها والخالق الله تعالى قال وروايتي هذه على هذا التفسير أودي بالإضافة وبه أقرأنا الخوارزمي والمعنى إني وددت هذه الأشياء لأن اسمها بك يريد بك علت ومنك استفادت الاسم وعلى هذا يصير قوله ذا حشوا كما يقال انصرفت من ذي عنده ومن ذا الذي يقول لك وقال ابن فورجة ذا إشارة إلى اسم وكان يجب لو أمكن أن يقول هذه أسماؤها ولكن الوزن اضطره والشطر عطف على أود والغرض في هذا البيت التعمية فقط وإلا فما الفائدة في هذا البيت مع ما فيه من الاضطراب

تبل خدي كلما ابتسمت
من مطر برقه ثناياها
وقال عبد الصمد بن المعذل
يعطيك فوق المنى من فضل نائله
وليس يعطيك إلا وهو يعتذر
قال المتنبي
يعطيك مبتدئا فإن أعجلته
أعطاك معتذرا كمن قد أجرما
قال صالح بن حياري الطائي
صبرت ومن يصبر يجد غب صبره
ألذ وأحلى من جنى النحل في الفم
قال أبو تمام

*(وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله * ولكن لشعري فيك من نفسه شعر)*

(المعنى) يقول أنا ما انفردت بعمل هذا الشعر ولكن شعري أعانني على مدحك لأنه أراد مدحك كما أردته وهو معنى قول الطائي

تغاير الشعر فيه إذ أرقت له * حتى تكاد قوافيه ستقتتل

*(وماذا الذي فيه من الحسن رونقا * ولكن بدا في وجهه نحوك البشر)*

(الغريب) الرونق الملاحة والبشر الطلاقة والبشاشة والحسن وأصله من طلاقة الوجه والبشر أيضا اسم جبل بالجزيرة واسم ماء لبني تغلب (المعنى) يقول شعري لفرحه بك كأنه يضحك لما رآك فصار فيه رونق منك لا مني وليس رونقه من ألفاظه وإنما هو منك

*(وإني وإن نلت السماء لعالم * بأنك ما نلت الذي يوجب القدر)*

(المعنى) يقول إذا علوت على الأشياء كلها حتى تبلغ السماء علمت أنك لم تبلغ ما تستحقه في الشرف والمنزلة لأنك تستحق أكثر مما نلت لشرف قدرك وعلو همتك ورواه قوم نلت بضم التاء فيكون وإن نلت أنا وأنا من بعض خدمك وعلمت أنك ما نلت الذي يجب لك فهذا مبالغة في المدح

*(أزالت بك الأيام عتبي كأنما * بنوها لها ذنب وأنت لها عذر)*

(المعنى) يقول الأيام لها إساآت كثيرة فلما سمعت بمثلك زال عتبي عليها فكأنها أتت بك عذرا ومعنى المصراع الأول من قول حبيب

نوالك رد حسادي فلولا * وأصلح بين أيامي وبيني

والثاني من قوله أيضا — كثرت خطايا الدهر في وقد يرى * بنداك وهو إلي منها تائب

ومثله لأبي هفان — أصبح الدهر مسيئا كله * ماله إلا ابن يحيى حسنه

ومثله لابن الرومي — أنتم أناس بأياديكم * يستعتب الدهر إذا أذنبا

اذا جنى الدهر على أهله * وزاد في عذلكم أعتبا

ولأبي نواس — يرمي إليك بها بنو أمل * عتبوا فأعتبهم بك الدهر

(وقال يمدح أبا الفضل محمد بن العميد)

*(باد هواك صبرت أم لم تصبرا * وبكاك إن لم يجر دمعك أو جرى)*

(الإعراب) تصبرا في موضع جزم بحرف الجزم وأراد تصبرن بالنون الخفيفة فلما وقف عليها أبدلها ألفا ومثله كثير في الكلام كقوله تعالى ألقيا في جهنم الخطاب لمالك وحده وإنما المعنى ألقين فلما عن الوقف قال ألقيا ومثله قول الحجاج يا حرسي اضربا عنقه والخطاب لواحد والمعنى اضربن عنقه ومثله لسويد بن كراع العقيلي

فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر * وإن تتركاني أحم عرضا ممنعا

والخطاب لواحد فهذا شاهد على ألقيا واضربا ومثله * فلا تعبد الشيطان والله فاعبدا * فقد جاء في الكتاب العزيز النون الخفيفة بالألف خطا في قوله تعالى ليسجنن وليكونا ومثله لنسفعا بالناصية وقول الراجز — يحسبه الجاهل ما لم يعلما * شيخا على كرسيه معمما

(المعنى) يريد صبرت أم لم تصبر حبك ظاهر لأن المحب لا يقدر على كتمان المحبة ويقول بكاؤك ظاهر إن جرى دمعك أو لم يجر أي إن ظهر جريان دمعك فلا كلام وإن لم يجر علم بالزفير والشهيق والتحسر

وقيل

لو حار مرتاد المنية لم يجد * إلا الفراق على النفوس دليلا

قال المتنبي

لولا مفارقة الأحباب ما وجدت * لها المنايا إلى أرواحنا سبلا

قال أبو مسلم محمد بن صبيح

فعيش ذي الهم في عيش وفي نكد * وذو الجهالة في خصب وفي فرج

وقال أبو الفتح الإسكندري

اختر من الكسب دونا * فإن دهرك دون

واحمق الزمان بحمق * إن الزمان زبون

وقيل و بكاؤك عطف على الضمير في قوله صبرت تقديره صبرت وصبر بكاؤك فلم يجر دمعك أولم تصبر فجرى وقال على بن فورجة قيل لابى الطيب خالفت بين سبك المصراعين فوضعت فى الاول ايجابا بعده نفى وفى الثانى نفيا بعده ايجاب فقال لئن كنت خالفت بينهما من حيث اللفظ فقد وافقت بينهما من حيث المعنى يريد ان صبرت فلم يجر دمعك أولم تصبر فجرى دمعك وهذا من أحسن الكلام ولقد أحسن فى هذا المعنى وان كان كثيرا

﴿كَمْ غَرَّ صَبْرُكَ وابْتِسامُكَ صاحِبًا * لَمّا رَآهُ وفي الحَشَى ما لا يُرَى﴾

(المعنى) يقول ضحكك وصبرك يغر من يراك ولا يعلم ما فى باطنك من الاحتراق

﴿أَمَرَ الفُؤادُ لِسانَهُ وجُفُونَهُ * فَكَتَمْنَهُ وكَفَى بِجِسْمِكَ مُخْبِرَا﴾

(الاعراب) الضمير فى قوله فكتمنه عائد على قوله ما لا يرى فى البيت الذى قبله (المعنى) يقول لما سكت اللسان عن الاباحة بالوجد الذى فى باطنك وانقطع الدمع عن الجريان بامر الفؤاد لهما دل على ما فى باطنك نحول جسدك واصفرار لونك وانما قال أمر الفؤاد وجعله آمرا لان الفؤاد ملك على الجوارح كلها ومعنى البيت من قول الشاعر

خبرى خذيه عن الضنا وعن الاسى * ليس اللسان وان طلبت بمخبر

﴿تَعِسَ المَهارَى غَيْرَ مَهْرِيٍّ غَدا * بِمُصَوَّرٍ لَبِسَ الحَرِيرَ مُصَوَّرَا﴾

(الغريب) المهارى جمع مهرى والبعير مهرى والناقة مهرية وهذا نسب الى بنى مهرة قبيلة من العرب وأبوهم مهرة بن حيدان واليهم تنسب المهارى ويجوز فى المهارى التشديد والتخفيف قال رؤبة

به تمطت غول كل ميله * بنا حراجيج المهارى النفه

قوله كل ميله يريد البلاد التى توله الانسان أى تحيره والنفه جمع نافه وهو الجمل (المعنى) دعا على الجمال كلها الا الجمل الذى عليه محبوبه وجعله مصورا لانه حبره حسنه كأنه صوره بصورة لم يصور مثلها يريد انه لبس ثوبا من الديباج فيه تصاوير وانما دعا للجمل المركوب لاجل راكبه ليسلم من العثار حتى يسلم من فوقه من الوقوع

﴿نافَسْتُ فيهِ صُورَةً في سِتْرِهِ * لَوْ كُنْتُها لَخَفِيتُ حَتَّى يَظْهَرَا﴾

(المعنى) قال أبو الفتح لو كنت الصورة التى فى ستره انزلت حتى يظهر الذى فيه لرأى العين وذلك أن كل أحد يحب أن يراه ودونه ستر فلو كنت ذلك الستر لانكشفت حتى يظهر للناس ويزول ذلك الحجاب وقال الواحدى أنا أحسد الستر لاجل الحبيب الذى فى هودجه لقربها منه يعنى الصورة ولو كنت الصورة لخفيت حتى يظهر الحبيب فتراه الابصار وقال ابن القطاع انما تمنى أن يكون صورة فى سترها ليشاهدها كل وقت ثم قال لو كنتها لخفيت من تحولى فلم أسترها عن العيون وكانت تظهر للناظرين

﴿لا تَتْرَبِ الأَيْدِي المُقِيمَةُ فَوْقَهُ * كِسْرَى مُقامَ الحاجِبَيْنِ وقَيْصَرَا﴾

(الغريب) ترب الرجل افتقر وصار على التراب ولا تربت يداك أى لا افتقرت ومسكين ذو متربة صار على التراب لفقره وأترب الرجل استغنى أى صار له مال مثل التراب كثرة وكسرى ملك العجم وقيصر ملك الروم والبصريون يفتحون كاف كسرى وأصحابنا يكسرونه (المعنى) يدعو للايدى التى صنعت الستر وصورت الملكين عليه واقامتهما حاجبين يحجبان المحبوب يقول لا افتقرت الايدى التى قد أحسنت هذه الصور التى فى الستر وأقامت الملكين يحجبانها وفيه نظر الى قول الحكمى

فزار بها كسرى وفى جنباتها * مها تدريها بالقسى الفوارس

لا تكدين بعقل
ما العقل الا جنون
وقال محمد الجعلى الكوفى
هذا الزمان مشوم
كما تراه غشوم
الجهل فيه جميل
والعقل عيب ملوم
والمال طيف ولكن
على اللئيم يحوم
قال المتنبى
ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله
وأخو الشقاوة فى الجهالة ينعم
وقال محمد البيدق الشيبانى
انى أنصف من اخائك دائما
حاشاك من ظلم فلم لا تنصف

{ يقيان في أحد الهوادج مقلة * رحلت فكان لها فؤادي محجرا }

(الغريب) الهوادج جمع هودج وهو مركب النساء على الابل والمحجر ما حول العين (المعنى) يقول هذان الملكان المصوران في هذا الستر يقيان و يدفعان عن مقلة رحلت في الهوادج و جعلها مقلة لعزتها و يصرفان الغبار عن الحبيبة التي في الهودج والمعنى ان هذه الراكبة في الهودج كانت ضياء قلبي بمنزلة مقلة القلب فلما ارتحلت عمي قلبي وفقدت ذهني كمقلة ذهبت وبقي محجرها ينظر في الاستعارة الى قول الطائي

ان الخليفة حين يظلم حادث * عين الهدى وله الخلافة محجر

{ قد كنت أحذر بينهم من قبله * لو كان ينفع حائنا أن يحذرا }

(المعنى) يقول كنت أحذر فراقهم قبل وقوعه ولكن الحائن الهالك لا ينفعه الحذر

{ ولو استطعت اذا اغتدت روادهم * لمنعت كل سحابة أن تقطرا }

(الغريب) الرواد جمع رائد وهو الذي يرتاد لاهله الكلأ والماء (المعنى) يقول لو قدرت لمنعت السحاب أن يقطر لئلا يجدوا كلأ وماء و يرتحلوا اليهما للانتجاع

{ واذا السحاب أخو غراب فراقهم * جعل الصياح بينهم أن يمطرا }

(المعنى) قال أبو الفتح هذا الكلام فيه حذف لا يتم المعنى الا به فكأنه قال لمنعت كل سحابة لاني تأملت الحال فاذا السحاب أخو الغراب في التفريق و جعل السحاب أخا الغراب لانه سبب الفرقة عند الانتجاع وتتبع مساقط الغيث في الربيع كعادة العرب السيارة ولما جعله أخا للغراب جعل المطر صياحه لان صياح الغراب سبب الافتراق على زعمهم كذلك المطر سبب ارتحالهم وقال ابن القطاع فاذا السحاب مبتدأ وأخو غراب فراقهم نعت له وجعل الصياح خبر المبتدا وهو من قول أبي الشيص وما غراب البين الا ناقة أو جمل

{ واذا الحمائل ما يخدن بنفنف * الا شققن عليه ثوبا أخضرا }

(الغريب) الحمائل بالحاء المهملة رواية ابن جني جمع حمولة وهي الابل التي يحمل عليها وروى غيره بالجيم وهو جمع جمالة وهي الجمل الكبير ويقال جمال واجمال وجمالات و جمائل وقال يعقوب بن السكيت يقال للابل اذا كانت ذكورا ليس فيها أنثى هذه جمالة بني فلان وقرأ حمزة والكسائي وحفص كانه جمالة صفر والوخد ضرب من السير والنفنف الارض الواسعة وقيل هي المستوية بين جبلين (المعنى) أنهم ارتحلوا عنه أيام الربيع عند اخضرار الارض فكلما مرت جمالهم بأرض مخضرة بدت عليها آثار سيرها فكأنما شقت ثوبا أخضر وفيه نظر الى قول الآخر

فكانما الانواء بعدهم * كست الطلول غلائلا خضرا

{ يحملن مثل الروض الا انه * أسبى مهاة للقلوب وجؤذرا }

(الاعراب) مهاة و جؤذرا نصبا على التمييز (الغريب) المها بقر الوحش والجؤذر ولد البقرة (المعنى) قال أبو الفتح تحمل هذه الحمائل مثل الروض في حسنه الا انه أسبى للقلوب من مها الروض وجآذره وقال الخطيب جعل هذه الابل تحمل مثل الرياض يعني ما عليها من الديباج والانماط و جعل من عليها وحشا من النساء لتلك الارض ثم قال هن أسبى من وحش الرياض وهذا الكلام بعينه ذكره الواحدي وهو من قول عدي بن زيد

الظلم طبع والعفاف تكلف والطبع أقوى والتكلف أضعف
قال المتنبي
والظلم من خلق النفوس فان تجد
ذا عفة فلعلة لا يظلم
قال أبو الحسن علي بن محمد الكسروي
لم أنس يوما تعانقنا فعلاني
من ريقه صافيا ما شابه الكدر
أبصرته فرأيت الشمس طالعة
يغشى العيون فيعشى دونها البصر
هذا على أن حول الشمس من شعر
ليلا يقال له الاصداغ والطرر

لمن الظعن كالبساتين في الصبح نرى بينها أثيثا نضيرا

ومثله للطائي خرجن في خضرة كالروض ليس لها * الا الحلي على أعناقها زهر

(فبلحظها نكرت قناتي راحتي * ضعفا وأنكر خاتماي الخنصرا)

(الاعراب) بلحظها أضاف المصدر الى المفعول يريد بنظري اليها (الغريب) نكرت وأنكرت بمعنى (المعنى) يقول بسبب نظري المحبوبة التي سبيت بها صرت ضعيفا مهزولا حتى أنكرتني قناتي لضعف بدني عن حملها وأنكر خاتمي خنصري لاتساعه عنه من الهزال

(أعطى الزمان فما قبلت عطاءه * وأراد لي فأردت أن أتخيرا)

(المعنى) يقول لشرف همتي وعلوها لم أرض بعطاء الزمان وأراد لي الزمان أن أقصد سواك فما قبلت واخترتك على اختيار الزمان لاني اذا قصدتك ملكتني واذا ملكتني ملكت الزمان فصار اختياري لك خيرا من اختيار الزمان

(أرجان أيتها الجياد فانه * عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا)

(الاعراب) نصب أرجان بفعل مضمر تقديره اقصدي أو اطلبي (الغريب) أرجان اسم بلد الممدوح وهو بلد بفارس وهو في الاصل مشددا الا أنه خففه على عادة العرب في الاسماء الاعجمية فحذف التشديد من الراء وخففها والوشيج شجر يعمل منه الرماح (المعنى) يقول لخيله اقصدي هذه البلدة فاني قد عزمت على قصدها بعزم من قوته تكسر الرماح الشديدة والمعنى أن الرماح لا تعوقني عن هذه العزيمة التي قد عزمت عليها

(لو كنت أفعل ما اشتهيت فعاله * ما شق كوكبك العجاج الاكدرا)

(الغريب) الاكدر الكدر والكوكب هنا المجتمع من الخيل (المعنى) يخاطب خيله يقول لو طلبت ما تريدين قعدت عن الرحيل ولم أركضك في الغبار المظلم لان الخيل تطلب الراحة والمنام والجمام وهو يريد أن يتعبها في الاسفار من بلد الى بلد

(أمي أبا الفضل المبر أليتي * لأيممن أجل بحر جوهرا)

(الغريب) أمي اقصدي وأم فلان فلانا قصده ومنه قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام (المعنى) يقول لما حلفت اني أقصد أجل بحر برت يميني بقصده لانه أجل من يقصد

(أفتى برؤيته الانام وحاش لي * من أن أكون مقصرا أو مقصرا)

(الغريب) يقال قصر عن الشئ تقصيرا اذا تركه عاجزا وأقصر عنه اقصارا اذا تركه قادرا عليه وحاش لله كلمة تنزيه قال الجوهري لا يقال حاش لك قياسا على قوله حاش لله وانما يقال حاشاك وحاشا لك وقال الزجاج معناه الاستثناء وقال أهل التفسير معناه معاذ الله وأما عند المحققين من أهل اللغة أن حاش لله مشتق من قولك كنت في حشا فلان أي ناحيته ومعناه تنحيت عن هذا وحاشى لزيد من هذا أي قد تنحى من هذا الامر ويقال حاش لله وحاشا الله بحذف الالف واثباتها وقد أثبتها أبو عمرو وحده في قوله حاشا الله (المعنى) قد أفتاني في تكفير يميني برؤيته الانام وأعوذ بالله أن أقصر في ابرار هذا القسم أو أقصر عنه فان فعلت ذلك أكون شاقا لعصا الاجماع لان الاجماع على أن قسمي لا يبر الا برؤيته

(صغت السوار لاي كف بشرت * بابن العميد وأي عبد كبرا)

أنا القتيل وطرفي قاتلي ودمي
ما بين قلبي ومن علقته هدر
قال دعبل
لا تأخذن بظلامتي أحدا
طرفي وقلبي في دمي اشتركا
قال المتنبي
وأنا الذي اجتلب المنية طرفه
فمن المطالب والقتيل القاتل
قال العتكي
هذا انا الله بالقتلى نراها
مصلبة بأفواه الشعاب
قال المتنبي
اذا ملك السماوة غير هاد
فقتلاهم لعينيه منار
قال أبو تمام

(المعنى) يقول أي كف أشارت الى ابن العميد فبشرتني به فلها عندي السوار ولكل عبد كبر عند رؤيته بالمد وذلك لفخري بمر قسمي

(ان لم تغثني خيله وسلاحه * فمتى أقود الى الاعادي عسكرا)

(المعنى) يقول خيله وسلاحه كثيرة وهذا الاشارة الى أنه عده بالاموال والعبيد فيقدر بذلك على محاربة الاعداء قال الواحدي كان من عادة المتنبي أن يطلب من الممدوحين الولايات لا الصلات

(بأبي وأمي ناطق في لفظه * ثمن تباع به القلوب وتشترى)

(المعنى) انه يصفه بالبلاغة يقول انه يملك بحسن لفظه قلوب الرجال فيتصرف فيها كما يريد فحلاوة ألفاظه تجعل أثمان القلوب وتجعل القلوب أثمانها ان لم توجد بغيرها وقال الواحدي الناس يبيعونها وهو يشتريها فيصير مالكا لها قال وان شئت جعلت الشراء بيعا فيكون متكررا بلفظين معناهما واحد

(من لا تريه الحرب خلقا مقبلا * فيها ولا خلق يراه مدبرا)

(المعنى) أي لا يقدم أحد على لقائه وهو لا يولي عن أحد لشجاعته لانه لا يقدم عليه ولا يفر هو

(خنثى الفحول من الكماة بصبغه * ما يلبسون من الحديد معصفرا)

(الاعراب) ما يلبسون مفعول بصبغه والعائد محذوف تقديره يلبسونه كقراءة من قرأ وفيها ما تشتهي الانفس وقرأ ابن عامر ونافع وحفص تشتهيه ومعصفرا حال والاجود أن تجعله مفعولا ثانيا لصبغه لانه يتعدى الى مفعولين (الغريب) خنثى فعل ماض وزنه فعلل مثل دحرج وقال ابن القطاع أصله خنثث فكرهوا اجتماع التضعيف فابدلوا من الاخير ألفا كما قالوا في خبطي وغبطي أبدلوا ألفا من حروف التضعيف فأبدلوا من الاخير ألفا كما قالوا في تقضي البازي وقصيت أظفاري وتظني من الظن قال وزعم النحويون ان حروف الزوائد تكون للالحاق وأبى ذلك أهل اللغة العلماء بالتصريف والاشتقاق وقالوا لا تدخل حروف الزوائد في الالحاق ألبتة وانما تدخل في الالحاق الحروف الاصلية التي هي فاء الفعل وعينه ولامه فالفاء نحو قولهم دردج للناقة المسنة تكررت فيه الفاء للالحاق بجعثن وهي أصول الصليان والعين كقولهم حدرد اسم رجل تكررت فيه العين للالحاق بجعفر واللام كقولهم تعدد تكررت فيه اللام للالحاق ببرثن وقال النحويون الالف في مثنى للالحاق وفي رضوى وسلمى للتأنيث ثم نقضوا قولهم فقالوا الالف في بهمى وعزهى ليست للتأنيث ولا للالحاق وهذا كلام فاسد لا يحتاج الى اقامة دليل وانما أوقعهم في هذا الغلط انهم رأوا العرب قد جمعوا بين تأنيثين فقالوا بهماة وعلقاة وعزهاة فقالوا لا يجوز أن يجمع بين تأنيثين وقد جمعت العرب بين تأنيثين في أكثر كلامهم فكيف يجعل ما وضعه النحويون للتقريب والتعليم مما لا أصل له ولا ثبات حجة على لسان العرب الفصحاء هذا لا يكون ولا يحتج به الا جاهل والكماة جمع كمي وهو المستتر في الحديد والمعصفر صبغ يلبسه النساء والصبيان (المعنى) يقول جعلهم مخنثين لما صبغ ثيابهم من دمائهم حمرا وهو ما يلبسه النساء والمخنثون والخنثى الذي له فرج وذكر وليس هو في الحقيقة ذكرا ولا انثى

(يتكسب القصب الضعيف بكفه * شرفا على صم الرماح ومفخرا)

(المعنى) قال ابن جني قلمه أشرف من الرماح لان كفه يباشره عند الخط فيحصل له الشرف والفخر على الرماح التي لم يباشرها وهو من قول البحتري

وأقلام كتاب اذا ما نصصتها * الى نسب صارت رماح فوارس

واطالما أمسى فؤادك منزلا
ومحلة لظباء ذاك المنزل
وله أيضا
وقفت وأحشائي منازل للاسى
بها وهي قفر قد تعفت منازله
وقال معرج الرقي
كم وقفنا على الطلول وجدنا
بسحاب من الدموع يهل
يا محل الارام والعين أهلا
لك في القلب منزل ومحل
قال المتنبي
لك يا منازل في القلوب منازل
أقفرت أنت وهن منك أواهل
قال أبو تمام

﴿ويبين فيما مسّ منه بنانه * تيه المدلّ فلو مشى لتبخترا﴾

(المعنى) يقول اذا لمس شيأ ومسه ظهر فيه الكبر حتى لو مشى ذلك الشئ الذى لمسه لتبختر شرفا بمسه اياه

﴿يا من اذا ورد البلاد كتابه * قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا﴾

(المعنى) يقول ان كتابه يرد الجيوش فيعمل عمل الجيش بحسن لفظه وبدائع معانيه فاذا سمعوه تحيروا من فصيح كلامه فيستعظمونه فينصرفون قال الواحدى يسحرهم ببيانه فينصرفون عنه حين عمل فيهم كلامه عمل السحر وقال ابو الفتح اذا كتب الى مخالف كتابا لم يحتج معه الى لقاء جيش لانه بلغ ما يريد بالكتاب فكتابه يرد الجيوش راجعة تحيرا من فعل الكتاب وهو من قول اسحق ابن حسان الخزيمى

فى كل يوم له جند موجهة * من المكايد تطوى فى الطوامير

ومثله لابن الرومى تكفى عن النبل احيانا مكايده * وربما خلفت أقلامه الاسلا

﴿أنت الوحيد اذا ارتكبت طريقة * فمن الرديف وقد ركبت غضنفرا﴾

(الاعراب) الغضنفر قال الواحدى هو مركوب يريد انه مفعول ركبت قال ويجوز أن يكون حالا للممدوح تقديره لا يقدر أحد أن يكون ردفا لك وأنت غضنفر (الغريب) الغضنفر الاسد الشديد الغليظ والرديف الراكب خلفك وأردفنى فلان اذا أركبنى خلفه (المعنى) يقول أنت فى كل أمر تفعله فرد لا يقدر أحد أن يتبعك فيه كراكب الاسد لا يقدر أحد أن يتبعه ولا يكون رديفا له والمعنى افعالك صعبة لا يقدر عليها أحد فلا يتبعك عليها أحد مخافة التقصير عن مرادك فيفتضح

﴿قطف الرجال القول وقت نباته * وقطفت أنت القول لما نورا﴾

(المعنى) يقول أخذ الرجال الكلام قبل بلوغه وانتهائه كالثمرة تقطف قبل ينعها وادراكها فقولهم لا فائدة فيه وأخذت القول لما أزهر وانتهى كماله فصار كلامك ينتفع به والنبات اذا نور كان غاية تمامه وقوله قبل نباته أى قبل تمامه

﴿فهو المتبع بالمسامع ان مضى * وهو المضاعف حسنه ان كررا﴾

(المعنى) يريد ان كلامه تتبعه الاسماع اذا مضى حبا له واذا كرر ازداد حسنا والكلام اذا أعيد برد وكلام الممدوح يزداد حسنا عند ذلك وهو منقول من قول أبى نواس

يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدته نظرا

وفيه نظر الى قول البحترى مشرق فى جوانب السمع لا يخلقه عوده على المستعيد

﴿واذا سكتّ فان أبلغ خاطب * قلم لك اتخذ الاصابع منبرا﴾

(المعنى) يريد ان قلمه أبلغ خاطب اذا كان هو ساكتا

﴿ورسائل قطع العداة سحاءها * فرأوا قنا وأسنة وسنورا﴾

(الاعراب) رسائل بالجر والرفع فالجر على ورب رسائل ومن رفعه عطفه على قوله قلم لك أى ورسائل لك وأنت ساكت أبلغ خاطب (الغريب) السحاء القرطاس يقال سحاء الكتاب بالكسر والمد الواحدة سحاءة والجمع أسحية وسحوت القرطاس وسحيته أسحاه اذا قشرته والسنور ما لبس من

ورحب صدر لو ان الارض واسعة
كوسعه لم يضق عن اهله بلد
قال المتنبى
ضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت
كصدره لم يضق فيها عساكره
قال الناشئ
لما عطفن رؤسهن
ـن الى الطعائن فى الكلل
قدرتهن لعشقهن
ـن طابن منهن القبل
قال المتنبى
ويغيرنى جذب الزمام لقلبها
فمها اليك كطالب تقبيلا
قال البحترى

قوله المتبع فى نسخة المشيع

جنس الحديد خاصة (المعنى) يقول اذا قرؤا كتابك ورسائلك رأوا من بلاغتك وجزالة ألفاظك مايقتلهم غيظا وحسدا و ييأسون معه من الاقتدار عليك فيقوم ذلك مقام السلاح فى دفع الاعداء ومثل هذا ما يحكى عن الرشيد انه كتب جواب كتاب ملك الروم قرأت كتابك والجواب ماتراه لا ما تقرؤه فانظر الى هذا اللفظ الوجيز كيف ملأ الأحشاء نارا وترك القلوب اعشارا واشعر النفوس حذارا وأعقب اقدام ذوى الاقدام نكوصا وفرارا وفيه نظر الى قول الآخر

هل تذكرين اذا الرسائل بيننا * تجرى على الورق الذى لم يغرس
أيام أسرارى لديك وسركم * يهدى الى مع الفصيح الاخرس

يريد بالفصيح الكتاب و بالورق الذى لا يغرس البردى وشبهه

{فدعاك حسدك الرئيس وأمسكوا * ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا}

(الغريب) حسد جمع حاسد كنائم ونوم وصائم وصوم والرئيس السيد الذى رأس الانام وسادهم ومعنى هذا البيت فى البيت الذى بعده

{خلفت صفاتك فى العيون كلامه * كالخط يملأ مسمعى من أبصرا}

(المعنى) يقول سماك الاعداء الرئيس وأمسكوا وسماك الله الرئيس الاكبر فعلمنا ذلك لما قامت صفاتك الشريفة مقام كلام الله وهى التى خصك الله بها فى الدلالة على انك أفضل الناس فصار كأنه دعاك الرئيس الاكبر قولا من حيث دعاك فعلا كالخط فان من كاتب كمن شافه وخاطب ومن اعلم خطا فانه اسمع وافهم ومعنى البيت ان الانسان اذا رأى ما خصك الله به من جلال الفضل علم ان الله دعاك الرئيس الاكبر وهو من قول الآخر

وناطق بضمير لا لسان له * كأنه فخذ نيطت الى قدم
يبدى ضميرهواه فى الحديث كما * يبدى ضمير سواه الخط بالقلم

{أرأيت همة ناقتى فى ناقة * نقلت يدا سرحا وخفا مجمرا}

(الغريب) السرح السهلة السير والخف المجمر الشديد الصلب الذى نكبته الحجارة وليس بواسع ولا ضيق (المعنى) أنه يخبر عن علو همته لانه يحمل ناقته على السير وذكر علو همته وقال الواحدى مجمر أى خفيف سريع من قولهم أجمرت الناقة اذا أسرعت وقال الخوارزمى خفا مجمرا أى خفيفا فلم يوافقه اللفظ ولو وافقه لكان تجنيسا ظاهرا فاذا لم يوافقه فهو تجنيس معنوى

{تركت دخان الرمث فى أوطانها * طلبا لقوم يوقدون العنبرا}

(الغريب) الرمث نبت يوقد به وهو من مراعى الابل وهو من الحمض والرمث بالفتح والتحريك خشب يضم بعضه الى بعض و يركب عليه فى البحر والجمع ارماث قال أبو صخر الهذلى

تمنيت من حب بثينة اننا * على رمث فى البحر ليس لنا وفر

(المعنى) يقول تركت الاعراب ووقودهم هذا النبت وأتيت قوما وقودهم من العنبر وهو من قول البحترى

نزلوا بارض الزعفران وجانبوا * أرض ترب الشيح والقيصوما

{وتكرمت ركباتها عن مبرك * تقعان فيه وليس مسكا أذفرا}

(الاعراب) ركباتها جمع ركبة واوقعها على اثنين وهو كقوله جل وعلا فقد صغت قلوبكما وكقول الشاعر * ظهراهما مثل ظهور الترسين * وذلك أن أقل الجمع اثنان فجاز أن يعبر عنهما بالجمع ودل على أنه أراد التثنية انه أخبر عنهما بالتثنية فقال تقعان و يجوز أن يكون أراد الجمع فسمى كل جزء

منهما

تلقاه يقطر سيفه وسنانه
و بنان راحته دما ونجيعا

قال المتنبى

ملك سنان قناته و بنانه
يتباريان دما وعرفا ساكبا

قال أبو العتاهية

واذا الجبان رأى الاسنة شرعا
عاف الثبات فان تفرد أقدما

قال المتنبى

واذا ما خلا الجبان بارض
طلب الطعن وحده والنزالا

قال مسلم بن عياش العامرى

وخيل مؤدبة لا ترال
قوائمها عالكات اللجم

منهما ركبة كقوله شابت مفارقه وهو مفرق واحد وانما أراد كل جزء من المفرق ثم رجع الى الحقيقة فقال تقمان (الغريب) الاذفر الشديد الرائحة (المعنى) يقول تكرمت ناقتي عن البروك الا على المسك الاذفر لان العنبر يوقد بحضرة الممدوح والمسك مما عنده بحيث تبرك عليه ناقتي

(فأتتك دامية الاظل كأنما * حذيت قوائمها العقيق الاحمرا)

(الغريب) الاظل باطن الخف الذي يلي الارض وحذيت جعل لها حذاء وهو النعل (المعنى) يقول أتتك هذه الناقة وقد دميت خفافها لطول السير وخزونة الطريق حتى كأنها احتذت العقيق الاحمر وهو حجارة حمر فيها جوهرية وهذا مثل قول الآخر

كان أيديهن بالموماة * أيدي جوار بتن ناعمات

يريد أنها خضبت بالدم كخضاب أيدي هؤلاء الجواري

(بدرت اليك يد الزمان كأنما * وجدته مشغول اليدين مفكرا)

(الغريب) بدرت أي سبقت من المبادرة (المعنى) يريد ان ناقته سبقت الى هذا الممدوح صرف الزمان فكأنها وجدت الزمان مشغولا عنها فانتهزت الفرصة اليك سابقة نوائبه وصروفه لان صرف الزمان يدفع ويمنع الخيرات

(من مبلغ الاعراب اني بعدها * شاهدت رسطاليس والاسكندرا)

(الاعراب) بعدها الضمير للاعراب أي بعد مفارقة الاعراب (الغريب) رسطاليس حكيم رومي وأصله ارسطاطاليس فحذف بعضه كفعل العرب بالاسماء الاعجمية ان لم يمكنهم نقلها غيروها في أشعارهم وهذا الاسم في كثرة حروفه لا يوجد مثله في أسماء العرب والاسكندر ملك الشرق والغرب (المعنى) انه يخاطب الاعراب يقول بعد فراقكم رأيت عالما هو في علمه وحكمته مثل ارسطاطاليس وفي ملكه مثل الاسكندر قد جمع بين الملك والعلم والحكمة

(ومللت نحر عشارها فاضافني * من ينحر البدر النضار لمن قرى)

(الغريب) العشار جمع عشراء وهي التي أتى لحملها عشرة أشهر والبدر جمع بدرة ويقال البدرة عشرة آلاف والنضار الذهب (المعنى) يقول مللت صحبة الاعراب ونحر الابل ولحومها فأضافني الممدوح فجعل قراي بدر الذهب وهذا من قول البحتري

ملك بعالية الطريق قبابه * يقري البدور بها ونحن ضيوفه

ولما ذكر نحر العشار ذكر نحر البدور ومعنى نحرها فتحها للاعطاء ما فيها

(وسمعت بطليموس دارس كتبه * متملكا متبديا متحضرا)

(الاعراب) دارس كتبه نصب على الحال وما بعده أيضا حال وقال الواحدي يجوز أن يكون دارس كتبه مفعولا ثانيا كما تقول سمعت زيدا هذا الحديث (الغريب) بطليموس حكيم من حكماء الروم له كتب في الطب والحكمة (المعنى) يقول سمعت بطليموس يريد به الممدوح لانه كان حكيما عالما جمع بين أفعال الملوك وفصاحة البدو وظرف الحضر يدرس كتبه في حال جمعه بين الملوكية والبدوية والحضرية وسماه بطليموس لمشابهته له في الحكمة والعلم وقال الواحدي يجوز أن يكون سمع من ابن العميد ما عفا ودرس من كتب بطليموس لانه أحياه بذكائه وجودة قريحته ويكون التقدير سمعت دارس كتب بطليموس ولكنه قدم ذكره ثم كنى عنه

نحن الى الحرب من غير أن
تقادوما أقلقتها الحزم
وقد ستر النقع أعرافها
فآذانها كرؤس القلم
قال المتنبي
قادا الجياد الى الطعان ولم يقد
الا الى العادات والاوطان
ان خليت ربطت بآداب الوغى
فدعاؤها يغني عن الارسان
في جحفل ستر العيون غباره
فكأنما يبصرن بالآذان
وقال محمد بن مسلم المعروف
بابن المولى

(ولقيت كل الفاضلين كانما * رد الاله نفوسهم والاعصرا)

(الغريب) الاعصر جمع عصر كأعصار وعصور (المعنى) انى لقيت بلقائه كل من له فضل وعلم كأن الله أحياهم لى فرأيتهم برؤيته المعنى ان الله جمع فيه من الفضل والعلم ما كان متفرقا ومعنى الابيات من قول ابن الرومى

أتيته وأنا المملوء من غضب * على الزمان فسرى عنى الغضبا
فلو حلفت لما كذبت يومئذ * أنى لقيت هناك العجم والعربا

(نسقوا لنا نسق الحساب مقدما * وأتى فذلك اذ أتيت مؤخرا)

(المعنى) قال الواحدى جمع لنا الفضلاء فى الزمان ومضوا متتابعين متقدمين عليك فى الوجود فلما أتيت بعدهم كان فيك من الفضل ما كان فيهم مثل الحساب يذكر تفاصيله أولا ثم تجمل تلك التفاصيل فيكتب فى آخر الحساب فذلك كذا وكذا فيجمع فى الجملة ما ذكر فى التفصيل كذلك أنت جمع فيك ما تفرق فيهم من الفضائل والعلم والحكمة وفيه نظر الى قول القائل

وفى الناس ماقد خصصتم به * تفاريق لكن لكم مجتمع

(يا ليت باكية شجانى دمعها * نظرت اليك كما نظرت فتعذرا)

(الاعراب) نصب فتعذر على جواب التمنى باضمار أن عند البصريين وعندنا بالفاء نفسها (المعنى) يقول ليت التى أحزنى دمعها لما فارقتها بالمسير اليك والقصد لك رأت كما رأيت منك فكانت تعذرنى على فراقها وركوب الاهوال اليك

(وترى الفضيلة لا ترد فضيلة * الشمس تشرق والسحاب كنهورا)

(الاعراب) روى ابن جنى لا ترد على مالم يسم فاعله وقال ابن فورجة صحف ابن جنى وتمحل لتصحيفه وجها والرواية الصحيحة لا ترد وفاعلها ضمير الفضيلة ونصب الفضيلة الثانية لانها مفعول ترد ونصب الشمس والسحاب بفعل مضمر فكأنه قال وترى برؤيته فضائل الشمس والسحاب وتشرق فى موضع الحال وكنهورا حال (الغريب) شرقت الشمس اذا طلعت وأشرقت اذا أظلت وأضاءت والكنهور العظيم المتكاثف (المعنى) قال أبو الفتح ترى الفضيلة فيك واضحة غير مشكوك فيها فكأنه قال ترى برؤيتك الشمس والسحاب الشمس واضحة والسحاب متكاثفا ممطرا كما وقال لا ترد أى هى مقبولة غير مردودة وقال أبو على بن فورجة صحف البيت ثم جعل له تفسيرا وهو رواية لا ترد ولاريب انه اذا صحف وأخطأ احتاج الى تمحل وجه والذى قال أبو الطيب لا ترد وفاعله الضمير فى الفضيلة ونصب الثانية لانها مفعول بها ومعنى البيت أنها ترى الفضيلة لا ترد ضدها من الفضائل على ما عهدنا من المتضادين ثم فسر ذلك فقال يوجد الشمس مشرقة والسحاب كنهورا فى حال واحد أى يوجد هذا الممدوح هذين المتضادين وان كانت الشمس يسترها السحاب فوجهه كالشمس اضاءة ونائله كالسحاب الكنهور فعلى تضادهما لا يتنافيان فى وقت واحد ولو كان فى الحقيقة الشمس والسحاب لستر السحاب الشمس وتنافيا وقد قال فى معناه محمد بن على بن بسام

الشمس غرته والغيث راحته * فهل سمعتم بغيث جاء من شمس

وأوضحه ابن الرومى بقوله

تلقى مغيما مشمسا فى حالة * هطل الغمامة نير الاشماس
وقال أيضا لكل جليس فى يديه ووجهه * مدى الدهر يوما قائم الجوشماس

مازالت تقرعهم فى كل معترك
ضربا يحل محل الشيب باللمم
ترى الجماجم منه غير آمنة
وسائر الجسم منها صار فى حرم
قال المتنبى
خص الجماجم والوجوه كانما
جاءت اليك جسومهم بامان
قال على بن هرون المنجم
كريم نهته الشمس عن شهواتها
ووافقه أقساط المعالى بلا بخس
اذا لم تكن نفس ابن آدم حرة
تحن الى العليا فلا خير فى النفس
قال المتنبى
تلك النفوس الغالبات على العلا
والمجد يغلبها على شهواتها

وتبعه البحتري فقال وأبيض وضاح اذا ما تغيمت * يداه تجلى وجهه فتقشعا

وقال ابن القطاع المعنى يريد ان من عادة الشمس أن يسترها السحاب اذا اجتمعا وفيك هاتان الفضيلتان لا ترد احداهما الاخرى لانهما كالمتضادين فيك ولا تنفي احداهما الاخرى فيك اشراق الشمس وانهمال السحاب يشير الى تبلجه عند السؤال وتدفقه بالنوال

﴿أنا من جميع الناس أطيب منزلاً * وأسر راحلةً وأربح متجرا﴾

(الاعراب) منزلا وما بعده منصوب على التمييز (الغريب) أسر راحلة قال الواحدي وهو مبالغة من السار أي أخفتني بسراها الملاحتي أتيتك وان كان من السر ورفيكون سرور صاحبها هو المراد بسرورها والمتجر ما يتخذ للتجارة (المعنى) يقول منزلي أطيب وأفسح من كل أحد وتجارتي أربح تجارة لان شعري مطلوب دون شعر غيري لاني أعطي عليه الجزيل

﴿زحل على أن الكواكب قومه * لو كان منك لكان أكرم معشرا﴾

(الغريب) زحل من الكواكب السبعة السيارة وله برجان وهما الجدي والدلو وهما برجا الشمس في الشتاء والمعشر والعشيرة قوم الرجل وأهله والقوم لما يعقل في الحقيقة للذكور دون غيرهم ولما جعل الكواكب محدقة بزحل وكان الاحداق مما يوصف به ذوو العقل أوقع عليها اسم القوم وكذا في الكتاب العزيز لما وصفت بوصف من يعقل قال اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين فجاء ضميرهم ضمير من يعقل (المعنى) يقول زحل شيخ النجوم ولو كان من عشيرتك لكان أكرم معشرا منه الآن والنجوم قومه وذلك أن قومك أشرف من النجوم فلو كان من قومك كان أشرف مما هو فيه مع أن معشره النجوم

(قال أبو تمام)

فان لم يغد يوما اليه ابن طالب
وفدن الى كل امرئ غير وافد

وله

وفدت الى الآفاق من نفحاته
نعم تساءل عن ذوي الاقتار

(قال المتنبي)

وأنفسهم مبذولة لوفودهم
وأموالهم في دار من لم يفد وفد

(قال) عمران الضرير الكوفي

لست أدري كيف ابتليت بقوم
لا يخافون ربهم حسادي
حسدوني على الحماة ومن لي
بحياة أنال فيها مرادي

﴿وقال يمدح أبا بكر علي بن صالح الكاتب بدمشق﴾

﴿كفرندي فرند سيفي الجراز * لذة العين عدة للبراز﴾

(الغريب) الفرند جوهر السيف وهي الخضرة التي تردد فيه والجراز القاطع ومنه الارض الجرز لانها تقطع النبات والبراز المبارزة للاقران في الحرب (المعنى) يقول كجوهري جوهر سيفي وهو يحكيني في المضاء وهو حسن في العين وعدة للقاء الاعداء وفيه نظر الى قول أبي ذؤيب الهذلي يصف فرسا

يزين العين مربوطا * ويشفي قرم الراكب

وأحسن من هذا التشبيه قول الطائي

في كل جوهرة فرند مشرق * وهو الفرند لهؤلاء الناس

﴿تحسب الماء خط في لهب النا * ر أدق الخطوط في الأحراز﴾

(الغريب) الاحراز جمع حرز وهو العوذة لانها تحرز حاملها من الشياطين ومن العين (المعنى) انه شبه بريق السيف بالنار وشبه آثار الفرند فيه ودقته بخطوط من الماء دقيقة كأدق ما يكون من الخطوط لان الاحراز يكتب فيها الخط الدقيق غالبا ولهذا قال أدق الخطوط في الاحراز وهو من قول محمد بن الحسين ماض ترى في متنه * ماء بنار مختلط

ومثله لابي المعتصم كأنه في طبعه * واللون ماء ولظى

﴿كلما رمت لونه منع النا * ظر موج كأنه منك هازي﴾

(الاعراب) الاصل هازئ بالهمز الا انه خفف عند الوقف (الغريب) الموج جمع موجة يقال موج

وأمواج وهو ما يذهب من الماء تارة ويرجع أخرى بقدر شدة الرياح يهزئ يهزأ فهو هازئ وهزأت به وتهزأت هزأ ومهزأة ورجل هزأة بتسكين الزاي يهزأ به وهزأة بفتحها يهزأ بالناس والمصدر من هزأت هزأ مثقلا ومخففا وخففه حمزة وترك همزته حفص وثقله (المعنى) يقول اذا أردت أن تعرف لونه غلب ماؤه وبياضه الذي يتردد فيه كالموج بنظره الناظر فلا يمكنه أن يعرف لونه كأنه يهزأ به لانه لا يستقر حتى يحققه الناظر وهو من قول الآخر

وكأن الفرند والرونق الجا * رى في صفحتيه ماء معين

ولابن أبي زرعة

متردد فيه الفرند * تردد الماء الزلال

(ودقيق قدى الهباء انيق * متوال في مستو هزهاز)

(الغريب) الهباء هو ما تراه في الشمس اذا دخلت من موضع ضيق والانيق الحسن ومتوال يتبع بعضه بعضا ومستو صحيح الضرب أي في متن مستو وهزهاز يتحرك يجيء ويذهب وسيف هزهاز وهزاهز كأن ماءه يذهب عليه ويجيء (المعنى) قال الواحدي روى ابن جني قدى بالدال المهملة من قولهم قيد رمح وقدى رمح أي مقداره جعل السيف كالماء لصفائه والفرند كقدى الهباء في الشكل والصورة وجعله أنيقا لانه يعجب الناظر اليه

(ورد الماء فالجوانب قدرا * شربت والتي تليها جوازي)

(الغريب) الجوازي جمع جازئة وهي التي جزأت بالرطب عن الماء من الوحش جزأت تجزأ جزأ بالضم فهي جازئة والجمع جوازئ قال الشماخ

اذا الارطى توسد أبرديه * خدود جوازئ بالرمل عين

وفي هذا البيت صنعة في اعرابه الارطى مفعول مقدم وتوسد فاعله خدود وأبرديه ظرف تقديره في أبرديه (المعنى) يقول هذا السيف شربت جوانبه من الماء بقدر ما يليها والمتن لم يشرب لان السيف لا يسقى كله وانما يسقى شفرتاه ويترك متنه ليكون أثبت له حتى لا ينقصف اذا ضرب به

(حملته حمائل الدهر حتى * هي محتاجة الى خراز)

(الغريب) حمائل السيف هي نجاده وهو ما يحمل به يقال حمالة وحمائل والخراز هو الذي يخرز بالسيور الحمائل وغيرها (المعنى) يقول هذا السيف هو من قدمه وكثرة ما أتى عليه من السنين وتداول الأيدي قد أخلقت حمائله فهي محتاجة الى من يجددها وأضاف الحمائل الى الدهر مجازا فأراد أنه قديم الصنعة قد أخلق طول الدهر حمائله فلما كثر حاملوه بطول الدهر كان كأن الدهر حامل له وهو ينظر الى قول البحتري

حملت حمائله القديمة بقلة * من عهد عاد غضة لم تذبل

(وهو لا تلحق الدماء غراريـ * ـه ولا عرض منتضيه المخازي)

(الغريب) غراريه ما بين متنه وحده والعرض النفس يقال أكرمت عنه عرضي والعرض الحسب وفلان نقي العرض بريء من ان يشتم والعرض الجسد وفي صفة أهل الجنة انما هو عرق يسيل من أعراضهم أي من أجسادهم والعرض اسم واد باليمامة وقيل كل واد فيه شجر فهو عرض قال الشاعر

لعرض من الاعراض يمسي حمامه * وتضحي على افنانه العين تهتف

أحب الى قلبي من الديك رنة * وباب اذا ما مال للغلق يصرف

انتضى السيف فهو منتض اذا سله والمخازي جمع مخزاة (المعنى) يقول سيفي لسرعة قطعه لا يلصق به

(قال المتنبي)

ولكني حسدت على حياتي
وما خير الحياة بلا سرور

(قال) أبو محمد الخراساني

وكم مهمه قد جبته بعد مهمه
وكم مسلك وعر وكم منزل قفر
يلين بعزمي كل صعب أرومه
وهل خطب دهر لا يهونه صبري

(قال المتنبي)

قد هون الصبر عندي كل نازلة
ولين العزم حد المركب الخشن

(قال) بشر بن هدبة الفزاري

الدم

الدم ولا يتلطخ به كما أن حامله والضارب به لا يلحق عرضه شئ من العيب ولا يذم بشئ يريد نفسه والمخازى ما يخزى به الانسان من ذم قبيح وهو من قول الاول

بكل حسام كالعقيقة صارم * اذا قد لم يعلق بصفحته الدم

*(يامزيل الظلام عنى وروضى * يوم شربى ومعقلى فى البراز)*

(الغريب) الروض جمع روضة ويقال روض ورياض والمعقل الحصن الذى يعتصم به الناس من عدو والبراز الصحراء الواسعة وقال الفراء هو الموضع الذى ليس به شجر وتبرز الرجل خرج الى البراز لحاجة (المعنى) يريد يامزيل الظلام ويا روضى ويا معقلى أنت تزيل الظلام عنى بضيائك وحسنك وأنت اذا شربت روضى لخضرته والسيوف توصف بالخضرة كما قال بعضهم

مهند كاغماطباعه * أشربه فى الهند ماء الهندبا

وأخذه البحترى فقال

حملت حمائله القديمة بقلة * من عهد عاد غضة لم تذبل

*(واليمانى الذى لو استطعت كانت * مقلتى غمده من الاعزاز)*

(الاعراب) اليمانى فى موضع نصب بالنداء فكأنه قال يامزيل الظلام ويا اليمانى وهو جائز عندنا أن ينادى ما فيه التعريف نحو يا الرجل ويا الغلام وأبى البصريون ذلك وحجتنا انه قد جاء فى أشعارهم وكلامهم قال الشاعر

فيا الغلامان اللذان فرا * اياكما أن تكسبانى شرا

وقال الآخر

فديتك يا التى تيمت قلبى * وأنت بخيلة بالوصل عنى

ويدل على صحة قولنا اجماعنا على أنه يجوز أن يقال فى الدعاء يا ألله والالف واللام فيه زائدتان وحجة البصريين ان الالف واللام للتعريف وحرف النداء يفيد التعريف وتعريفان فى كلمة لا يجوز (الغريب) اليمانى نسبة الى اليمن يقال يمنى ويمان مخففة والالف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان وقال سيبويه وبعضهم يقول يمانى بالتشديد قال أمية بن خلف

يمانيا يظل يشد كيرا * وينفخ دائما لهب الشواظ

(المعنى) يقول هو عزيز عندى فمن عزته لو قدرت جعلت عينى غمداله

*(ان برقى اذا برقت فعالى * وصليلى اذا صللت ارتجازى)*

(الغريب) الصليل الصوت وصلصلة اللجام صوته وتصال الحلى اذا صوت والارتجاز ما يقال من الرجز وهو ضرب من الشعر (المعنى) قال أبو الفتح يقول بازاء برقك فعالى وبازاء صليلك ارتجازى فهما يقومان مقام برقك وصليلك يقارن ما بين سيفه ونفسه تشبيها

(ولم احملك معلما هكذا الا لضرب الرقاب والاجواز)

(الاعراب) لم احملك حرك الساكن وحذف الهمزة وهى لغة جيدة جاءت فى أشعارهم وخطبهم وكلامهم وبيت الحماسة *فمن انتم انا نسينا من انتم* ومنه قراءة ورش عن نافع فمن اظلم ومن اصدق ومن احسن وان ارضعيه وجميع ما فى القرآن من هذا فانه ينقل حركة الهمزة الى الساكن ويحذفها وقرأ حمزة هذا كله والاشنانى بالفصل الساكن والهمزة بسكتة يسيرة (الغريب) المعلم الذى قد شهر نفسه فى الحرب بعلامة يعرف بها وهو مما كانت تفعله الابطال من العرب والاجواز الاوساط الواحد جوز (المعنى) يقول لم أحملك فى الحرب لزينة وانما أحملك لاقتل بك الاعداء

*(ولقطعى بك الحديد عليها * فكلانا لجنسه اليوم غازى)*

أرى الحرب فى عينى مثل عقيلة
فيؤنسنى غشيانها وعناقها
ومن لؤم طبع الجاهلين اجتنابهم
ورود المنايا وهى أروى مذاقها
(قال المتنبى)
يرى الجبناء حب الموت جهلا
وتلك خديعة الطبع اللئيم
(قال معوج الرقى)
يعطى المواهب كى تبقى محامده
ويخلص الجود من من ومن كدر
تلقاه ان وهب الدنيا بجملتها
كسائل خجلا فى زى معتذر

(الاعراب) الضمير في عليها للرقاب والاجواز وحرفا الجر يتعلقان بالمصدر واللام يتعلق بغاز (الغريب) رجل غاز والجمع غزاة كقاض وقضاة وغزا مثل سابق وسبق وغزى مثل حاج وحجيج وقاطن وقطين وغزاء كفاسق وفساق والاسم الغزاة والنسبة الى الغزو غزوى وكله الذى يغزو العدو وأصله القصد (المعنى) يقول لم أجلك الا لقطعى بك الدروع والمغافر فانا أغزو جنسى من الناس وأنت تغزو جنسك من الحديد فكلانا يغزو جنسه

(سله الركض بعد وهن بنجد * فتصدى للغيث أهل الحجاز)

(الغريب) الركض العدو السريع ووهن شطر من الليل والموهن مثله وقال الاصمعى هو حين يبرد الليل وقال غيره هو نحو من نصف الليل وقد أوهنا أى سرنا فى تلك الساعة وأهل الحجاز ما بين مكة والمدينة وما بعد من الشام (المعنى) يقول لما ركضت الخيل بعد وهن خرج من الغمد فرأى أهل الحجاز بريقه فظنوه برقا فارتقبوا المطر قال ابن جنى خص أهل الحجاز لان فيهم طمعا أو انما جرت بهم القافية وهذا البيت منقول من قول الوائلى

ماسله أهل الحجاز لحاجة * الا بشر بالسحاب الشاما

وأخذه على بن الجهم فى قوله فى قبة المتوكل

وقبة ملك كأن النجو * م تصغى اليها باسرارها

اذا أوقدت نارها بالعراق * أضاء الحجاز سنا نارها

(وتمنيت مثله فكأنى * طالب لابن صالح من يوازى)

(الغريب) يوازى يعادل ويماثل وابن صالح هو الممدوح وهذا من أحسن المخالص التى للمتنبى وقد أحسن فيه ومثله له

نودعهم والبين فينا كأنه * قنا ابن أبى الهيجاء فى قلب فيلق

ومثله له

والا فخانتنى القوافى وعاقنى * عن ابن عبيد الله ضعف العزائم

وله أيضا

أحبك أو يقولوا جر نمل * ثبيرا وابن ابراهيم ريعا

وله فى المخالص اليد الطولى * وأحسن ما قيل فى المخالص نذكره ان شاء الله تعالى فمنه قول حبيب

يقول فى قومس صحبى وقد أخذت * منا السرى وخطا المهرية القود

أمطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وله أيضا

صب الفراق علينا صب من كثب * عليه اسحق يوم الروع منتقما

وله أيضا

لا والذى هو عالم ان النوى * صبر وان أبا الحسين كريم

وللبحترى

أقسمت لا أجعل الايام خالية * نعمى وعيسى بن ابراهيم لى وزر

وكقول ابن هانئ

لا تسألنى عن الليالى الخوالى * وأجرنى من الليالى البواقى

ضربت بيننا بأبعد ما بين نوال المعز والاملاق

وله أيضا

المدنفان من البرية كلها * جسمى وطرف بابلى أحور

والمشرقات النيرات ثلاثة * الشمس والقمر المنير وجعفر

وله أيضا

ولكنما ضاحكتنا عن محاسن * جلتهن أيام المعز الضواحك

وكقول محمد بن قضيب

حتى استرد الليل صبغته * وبدا خلال سواده وضح

وأتى الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يمتدح

وكقول عبد المحسن الصورى

قد رضينا بذاك منك وان قل فلا تنقصى اذا لم تزيدى

(قال المتنبى)

اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى
فلا الحمد مسكوبا ولا المال باقيا

(قال الناشئ)

ومن علت فى اكتساب المجد همته
ولم يساعده جدبات فى تعب

(قال المتنبى)

وأتعب خلق الله من زاد همه
وقصر عما تشتهى النفس وجده

قال البحترى

وقد هذبتك الحادثات وانما
صفا الذهب الابريز قبلك بالسبك

(قال المتنبى)

واكتني انناسألناك جودا * تسلي من محمد بن سعيد

وكقول الآخر لست انسى أيامك البيض والبيـ * ـض يفدين رأسي المسودّا

أو يقال السماء صافحت الار * ض وراجي الامام خاب واكدى

وكقول المحيص بيص واسمه سعيد تراحم أشجاني اذا ما ذكرتكم * زحام المنادى عند باب ابن مسلم

فهذا أحسن ما يوجد في المخالص قد ذكرناه لانا قد شرطنا ان نذكر منها شيأ ههنا

(لَيْسَ كُلُّ السَّراة بالرُّوذباريّ ولا كُلُّ ما يَطـير بِبازي)

(الغريب) السراة جمع سرى والروذباري هو الممدوح نسبة الى بلد أبيه روذبار وهى بلدة من بلاد العجم (المعنى) يقول ليس كل سيد كهذا الممدوح ولا كل ما يطير كالبازى يريد ليس أحد مثل هذا الممدوح الذى قد جمع ما تفرق فى غيره من السادة ينظر الى قول الاول

بغاث الطير أكثرها افراخا * وأم الصقر مقلات نزور

*(فارسيٌّ لَهُ من المجدِ تاجٌ * كانَ من جوهرٍ على ابرواز)*

(الاعراب) فارسى خبر ابتداء محذوف تقديره هو فارسى (الغريب) ابرواز هو ابرويز احد ملوك العجم واغا غير اسمه ونقله للوزن وكعادة العرب تفعل بالاسماء الاعجمية ما شاءت فيها فى تصرفها (المعنى) يقول هو أعجمى الاصل فارسى له تاج كان قديما على ابرويز لانه من بيت الملك وهو قديم فى الملك معرق لاعصامى

*(نفسه فوق كُلِّ أَصـلٍ شريفٍ * ولو انّي لَهُ الى الشَّمس عازي)*

(الغريب) يقال عزوته اذا نسبته الى أبيه أعزوه فانا عازله أى ناسب (المعنى) يقول هو أصيل شريف فلا يحتاج الى نسب فلو نسبته الى الشمس كان أشرف قدرا

*(وكأنَّ الفـريدَ والدُّرَّ واليا * قوتَ من لفظـهِ وسامَ الرِّكاز)*

(الاعراب) وسام عطف على أسماء كان والخبر فى الجار والمجرور (الغـريب) الفريد الدر اذا نظم وفصل بغيره ويقال فريد الدر الكبار منه وافـرادا النجوم الدرارى فى آفاق السماء والسام عـروق الذهب واضافـه الى الركاز لان الركاز معادن الذهب وكنوز الجاهلية ومنها الحـديث الصحيح وفى الركاز الخمس (المعنى) يقول هذه الاشياء توجد فى لفظه لفصاحته وبلاغته

*(شـغلت قلبه حسانُ المعالي * عن حسانِ الوجوهِ والاعجاز)*

(الغريب) الاعجاز جمع عجز وهو أسفل كل شئ ومنه كانهم اعجاز نخل خاوية (المعنى) يقول هو مشغول بكسب المعالى لا بحسان الوجوه من النساء وهو منقول من قول الطائى

ومن كان بالبيض الكواعب مغرما * فما زلت بالبيض القواضب مغرما

ومن تيمت سمـر الحسان وأدمها * فما زلت بالسمـر العوالى متيما

ومن قوله أيضا عداك حر الثغور المستضامة عن * برد الثغور وعن سلسالها الحصب

*(تقضم الجمر والحديد الاعادي * دونه قضم سكر الاهواز)*

(المعنى) يقول لقصورهم عنه وحنقهم وغيظهم يقضمون الجمر والحديد كما يقضم سكر الاهواز وهو من قول الاعشى يعض حديد الارض ان كنت ساخطا * عليه وأحجار الكلاب الرواهصا

وقول أبي العتاهية كأن المطايا المجهدات من السرى * الى بابه يقضمن بالجهد سكرا

امل عتبك محمود عواقبه
وربما صحت الاجسام بالعلل
(قال) عبد الله بن طاهر
اذا كرمت نفس الفتى عز قلبه
وساعده عيناه واليد والفم
وغير جميل أن يرى المرء مطرقا
وفى قلبه نار من الشر تضرم
(قال المتنبى)
واطراق طرف العين ليس بنافع
اذا كان طرف القلب ليس بمطرق
(قال أبو العتاهية)
بدني ناحل وصبرى بدين
واعتزامى ماض وجسمى حسير

(بلغته البلاغة الجهد بالعفو * ونال الاسهاب بالايجاز)

(الغريب) الاسهاب الاكثار والعفو القليل (المعنى) ينال ببلاغته ماناله غيره بالجهد وبايجازه ماناله غيره بالاكثار وأحسن منه قول البحترى

في نظام من البلاغة ماشك امرؤ أنه نظام فريد
حزن مستعمل الكلام اختيارا * وتجنبن ظلمة التعقيد

*(حامل الحرب والديات عن القو * م وثقل الديون والاعواز)

(الغريب) الديات جمع دية وهو ما يؤخذ من القاتل عن القتيل والاعواز الاعياء (المعنى) هو يحمل الديات عن قومه وثقل الديون وكلما يلحقه ضرر فهو يحمله عنهم

(كيف لايشتكي وكيف تشكوا * وبه لابمن شكاها المرازى)

(الغريب) المرازى جمع مرزئة وأصله الهمز وخفف ضرورة (المعنى) يقول كيف لايشكوما هو مدفوع اليه من لقاء الحروب واحتمال المغارم عن الناس وكيف يشكون هم ذلك وانما هو المتحمل عنهم كل ثقيل وهو أولى بأن يتشكى ذلك منهم والمعنى العجب ممن يشكو رزية وهو متحملها عنه كيف يشكو

(أيها الواسع الفناء وما فيـ * ـه مبيت لمالك المجتاز)

(الغريب) الفناء المنزل والمجتاز الذى يجوز بالمكان ولا يقعد فيه ولا يبيت (المعنى) ان فناءك واسع كبير وليس لمالك فيه مبيت يقول ان مالك لايقيم عندك فاذا وصل الى منزلك اجتاز به لايقيم فيه مع سعة منزلك لانك تبذل مالك فلا يبقى عندك

(بك أضحى شبا الاسنة عندى * كشبا أسوق الجراد النوازى)

(الغريب) شبا الاسنة حدها واسوق جمع ساق وسوق وكله بغير همز الا أن قنبلا روى عن ابن كثير فاستوى على سؤقه بالهمز وكذا روى عنه فى سورة ص بالسؤق والاعناق والنوازى النوافر (المعنى) يقول لما صرت فى جوارك واعتصمت بك صارت حديدات الاسنة عندى كسوق الجراد النوافر لقلة مبالاتى بها ونزا الجراد ينزو اذا ركب ووثب

*(وانثنى عنى الردينى حتى * دار دور الحروف فى هواز)

(الغريب) انثنى رجع وانعطف (المعنى) يقول انعطف عنى الرمح والتوى على نفسه التواء الحروف كالهاء والواو والزاى وقال الواحدى لو أمكنه أن يقول هوز لكان أحسن والعرب تنطق بهذه الكلمات على غير ماوضعت قال

أبرجادهم بذل الندى يلهمونه * ومعجمهم بالسوط ضرب القوانس

وقال آخر * تعلمت باجاد وآل مرامر * وقال المعرى فى تعطف الرماح

وتعطفت لعب الصلال رماحهم * فالزج عند اللهزم الرعاف

(وبآبائك الكرام التأسى * والتسلى عمن مضى والتعازى)

(الغريب) التأسى التعزى والتعازى جمع تعزية (المعنى) يقول اذا ذكرنا آباءك تعزينا وتسلينا عمن بعدهم فاذا فقدنا بعدهم أحدا هان علينا الفقدهم وفيه نظر الى قول ابن الرومى

ومن الموت قد سلمت ولكن
بعد هذا الى الممات أصير
ياخليلى كيف يخدعنى الدهـ
ـر وانى به بصير خبير
اسقيانى من قبل أن يتقضى
أمل يرتجى وعمر قصير

(قال المتنبى)

فان أمرض فامرض اصطبارى
وان أحمم فاحم اعتزامى
وان أسلم فما أبقى ولكن
سلمت من الحمام الى الحمام
تمتع من سهاد أو رقاد
ولا تأمل كرى تحت الرجام
فان لثالث الحالين معنى
سوى معنى انتباهك والمنام

اذا خلف أودى وغيب مثله * فحاضره أن غيبته الروامس

{تركوا الارض بعد ما ذللوها * ومشت تحتهم بلا مهماز}

(الغريب) المهماز حديدة تكون فى عقب الراكب ينخس بها بطن الدابة حتى تسرع فى المشى (المعنى) يقول ملكوا الارض وذللوها واطاعتهم كطاعة الدابة الذلول التى لا يحتاج راكبها الى مهماز لطاعتها له فى المشى

{واطاعتهم الجيوش وهيبوا * فكلام الورى لهم كالنحاز}

(الغريب) النحاز سعال يأخذ الابل والغنم (المعنى) قال أبو الفتح لم يعبؤا بكلام أحد لما صار والى هذه الحال قال الواحدى والاجود أن يقال السعال يرق الصوت فكانوا لهيبتهم لا يرفعون الصوت بين أيديهم يعنى الناس

{وهجان على هجان تآيتك عديد الحبوب فى الاقواز}

(الاعراب) وهجان على هجان أى ورب هجان على مذهب البصريين لان واورب لا تعمل عندهم الا بتقدير رب معها وهى عند نا نائبة عنها وتعمل عملها من غير اضمار وعند حال (الغريب) الحبوب جمع حبة والاقواز جمع قوز وهى القطعة المستديرة من الرمل نحو الركبة (المعنى) يقول رب رجال كرام قصدتك على ابل كرام قال الواحدى روى ابن جنى تآييك أى قصدتك وأنشد للاعشى

اذا ما تآيا يريد القيام * تهادى كما قد رأيت البهيرا

قال البهير الذى وقع به البهر وقال ابن فورجة تآيا تفعل من التأبى وهو يتضمن معنى القصد الا أنه مقصور على قولهم تأييت لهذا الامر أى أحسنت الصنع فيه وهو التلطف فى الفعل يقال فلان لا يتأتى لهذا الامر أى لا يطاوع لفعله فاما انه متعدى الى مفعول كصريح القصد فلا أراه سمع والذى فى بيت الاعشى ليس بمتعد والذى فى شعر المتنبى متعد وهذه لفظة تستعمل للقصد الصريح وقال ابن دريد تآياه بالسلام اذا لم تعمده واذا عدت قلت تآييت أى تحصنت يقال تأبى بالمكان اذا أقام به ومعنى البيت رب رجال خالصى النسب قصدوك على نوق كريمة عدد حبوب الرمل

{صفها السير فى العراء فكانت * فوق مثل الملاء مثل الطراز}

(الغريب) العراء الارض الواسعة ومنه فنبذناه بالعراء وهو سقيم والملاء جمع ملاءة وهى الازار والطراز ما يكون فى الثوب وهو فارسى معرب (المعنى) انه شبهها فى استواء سيرها صفا فى أرض مستوية فلا تخرج احداها عن الاخرى وقال الواحدى شبهها بطراز على ملاءة ولاسيما اذا كان هناك سراب كان التشبيه أوقع لبياضه وهكذا سير الابل الكرام اذا وقعت فى بسيط من الارض استقامت فى السير كانها صف كما قال أبو نواس

تذر المطى وراءها فكأنها * صف تقدمهن وهى امام

{تحكى فى اللحوم فعلك فى الوفـ * ـر فأودى بالعنتريس الكناز}

(الغريب) الوفر المال الكثير وأودى أهلك والعنتريس الناقة الشديدة الصلبة والكناز المكتنزة اللحم (المعنى) يريد أن السير حكى جودك فى المال وانه يفنيه وقد أودى بهذه الناقة حتى أذهب لحمها وأفناها مع شدتها وقوتها وما كانت عليه من الاكتناز

{كلما جادت الظنون بوعد * عنك جادت يداك بالانجاز}

(المعنى) اذا وعدت انسانا ظنونه أنك تعطيه شيأ فتعده عنك وعدا أنجزت أنت ذلك الوعد عاجلا

(قال زريق البصرى)

فلا تحسبوا الاقتار عارا عليكم
وأعداؤكم مثرون بين المحافل
كذا عادة الدهر الخئون ولم يزل
يخالط فى الاحكام حقا بباطل
رأيت الغنى عند الاراذل محنة
على الناس مثل الفقر عند الافاضل

(قال المتنبى)

والغنى فى يد اللئيم قبيح
مثل قبح الكريم فى الاملاق

(قال الناشئ)

يا أكرم الناس اخلاقا وأوفرهم
عقلا وأسبقهم فيه الى الامد

فلا تعده نفسه بوعد الا أنجزته بأكثر مما تعد وفيه نظر الى قول الطائى

صدقت ظنى وصدقت الظنون به * وحط جودك عند الرحل عن جملى

*(ولنا القول وهو أدرى بفحوا * ه واهدى فيه الى الاعجاز)*

(الغريب) فحواه معناه (المعنى) يقول نحن ننسب القول الينا ولكنه أعلم بمعناه منا وأولى منا أن يأتى فى القول بما يعجز قاله أبو الفتح ونقله الواحدى كذا

(ومالك منشد القريض لديه * واضع الثوب فى يدى بزاز)

(الغريب) القريض الشعر (المعنى) هو عارف بالشعر وكلام العرب معرفة البزاز بالثياب

(ومن الناس من يجوز عليه * شعراء كأنها الخازباز)

(الغريب) الخازباز حكاية صوت الذباب ويسمى الذباب خازبازقال ابن أحمر

تفقأ فوقه القلع السوارى * وجن الخازباز به جنونا

وهما اسمان جعلا واحدا وبنيا على الكسر فى الرفع والنصب والجر قال الاصمعى هو نبت وأنشد

رعيتها أكرم عود عودا * الصل والصفصل واليعضيدا

والخازباز السنم الجودا * بحيث يدعو عامر مسعودا

وهما اعيان وقال قوم الخازباز داء يأخذ الابل فى حلوقها والناس قال الراجز

ياخازباز أرسل اللهازما * انى أخاف أن تكون لازما

وفيه لغة أخرى يقال الخز باز وأنشد الاخفش

مثل الكلاب تهر عند دراتها * ورمت لهازمها من الخزباز

وقيل فيه لغات خازباز وخازابار وخاز باز وخاز بازه (المعنى) يقول أنت ناقد الكلام تعرف الشعر وغيرك يجوز عليه شعراء يهذون كأنهم طنين الذباب فى هذيانهم

(ويرى انه البصير بهذا * وهو فى العمى ضائع العكاز)

(المعنى) يقول هذا الذى يجوز عليه الشعراء أردى يرى انه بصير وهو أعمى قد ضاع عكازه وهى العصا التى يتوكأ عليها ويهتدى بها اذا مشى فى الطرقات

(كل شعر نظير قائله فيـ * ـك وعقل المجيز مثل المجاز)

(الاعراب) يروى نظير قائله منك والكاف خطاب للشاعر وأراد مثل عقل المجاز فحذف للعلم بالاول (المعنى) يقول للشاعر اذا مدحت أحدا فقبل شعرك فهو نظيره فاذا جازاك فعقله مثل عقلك لان العالم بالشعر لا يقبل الا الجيد والجاهل بالشعر يقبل الردىء والمجيز المعطى والمجاز المعطى وهو الشاعر قال الواحدى لاشك أن كل شعر نظير قائله والعالم بالشعر شعره على قدر علمه وكذلك من دونه

أصبحت أفضل من يمشى على قدم
بالرأى والعقل لا بالبطش والجلد
لئن ضعفت وأضناك السقام فلم
يضعف قوى عقلك الصافى ولم يهد
لو كان أفضل ما فى الخلق بطشهم
دون العقول لكان الفضل للاسد
وانما العقل شئ لا يجود به
للناس غير الجواد الواحد الصمد
(قال المتنبى)
لولا العقول لكان أدنى ضيغم
أدنى الى شرف من الانسان
(قال) ادريس الاعور يرثى عبد

(قافية السين)

(وقال وقد أذن المؤذن فوضع سيف الدولة الكاس من يده فقال أبو الطيب ارتجالا)

(ألا أذن فما أذكرت ناسى * ولا لينت قلبا وهو قاسى)

(الاعراب) كان حقه أن يقول ناسيا لانه منصوب بأذكرت فشبهه على قول من قال رأيت قاض فأجراه فى النصب مجرى الرفع والجر وقد قال الاعشى * وآخذ من كل حى عصم * وهو فى موضع

نصب وهو قاسي جملة ابتدائية في موضع الحال (المعنى) يقول للمؤذن أذن فاذكرت بأذنك ناسيا يريد أنه يحافظ على الصلوات فهو لا ينسى أوقاتها وان قلبه لين فلا يحتاج أن يلين بتذكيرك

(ولا شُغِلَ الأميرُ عن المعالي * ولا عن حقِّ خالقِهِ بكاسِ)

(المعنى) يقول لم تكن الخمر تشغله عن اكتساب المعالي ولا عن الصلاة وانه يذكر حق الله قبل حق نفسه وان الخمر لم تستغرق أوقاته عن حق الله ولا عن كسب المجد ومثله للطائي

ولم يشغلك عن طلب المعالي * ولا لذاتها لهو ولعب

(وقال يمدح عبيد الله بن خراسان)

*(أظبيةَ الوحشِ لولا ظبيةُ الأنسِ * لما غدوتُ بجدٍّ في الهوى تَعِسِ)*

(الغريب) الانس جماعة الناس وقال الجوهري الانس أيضا الحي المقيمون والانس أيضا لغة في الناس وأنشد الاخفش لشمر بن الحرث الضبي

أتوا ناري فقلت منون أنتم * فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
فقلت الى الطعام فقال منهم * زعيم يحسد الانس الطعاما
لقد فضلتمو بالاكل فينا * ولكن ذاك يعقبكم سقاما

والانس أيضا بخلاف الوحش وهو مصدر أنست به بالكسر انسا وانسة ويجوز فيه الفتح أنست به انسا كقولك كفرت كفرا والتعس الهلاك وأصله الكب وهو ضد الانتعاش وتعس بالفتح يتعس تعسا وأتعسه الله قال مجمع بن هلال

تقول وقد أفردتها عن خليلها * تعست كما أتعستني يا مجمع

وقد رد قوم على أبي الطيب قوله بجد تعس وقالوا لا يقال الا تاعس من تعس بفتح العين ولا يجوز بكسرها الا ما روي عن الفراء واحتج أهل اللغة ببيت الاعشى

فالتعس أدنى لها * من أن أقول لعا

ولو جاز تعس بكسر العين لكان المصدر تعسا فعلى هذا لا يقال جد تعس وانما يقال تاعس (المعنى) انه يخاطب الظبية الوحشية لكثرة مقامه في الصحراء معها فقد ألفته واستأنست به فلا تنفر منه وذلك انه يريد انفراده عن الناس ومجاورة الوحش كقول ذي الرمة

أخط وأمحو الخط ثم أعيده * بكفي والغزلان حولي رتع

يخاطب الظبية ويقول لولا ظبية الانس التي قد همت لاجلها لما كان حظي في الهوى منحوسا

(ولا سقيتُ الثرى والمزنُ مخلفُهُ * دمعاً ينشِّفُهُ من لوعةٍ نفسي)

(الغريب) المزن جمع مزنة وهي السحابة البيضاء ومنه أأنتم أنزلتموه من المزن ومخلفه يريد غير ماطره من اخلاف الوعد (المعنى) يريد ولولا هذه المحبوبة ما سقيت الثرى يريد الارض وثراها والسحب غير ماطره من اخلاف الوعد وهذا جائز لان الاشهر التي يكون فيها المطر معروفة فاذا انقطع المطر في بعضها فتصير اخلافا من الانواء ويصف حرارة وجده وأنه ينشف دمعه من شدة لهبه وحرقه اذا جرى على الارض وهو منقول من قول الآخر

لولا الدموع وفيضهن لاحرقت * أرض الوداع حرارة الاكباد

ومثله

وتكاد نيران القلوب اذا التظت * يوما تنشف في العيون الماء

(ولا وقفتُ بجسمٍ مُسْيَ ثالثةٍ * ذي أرسُمٍ دُرُسٍ في الأرسُمِ الدُّرُسِ)

الله بن طاهر
أجيل طرفي فما ألقى سوى حدث
واري محاسن ذاك المنظر البهج
وتربة ما رأتها عين غانية
الا سخنت بدم بالدمع ممتزج
وسودتها بنقس بعد غالية
وبدلت حمرة التفاح بالسبج
(قال المتنبي) •
وأبرزت الخدور مخبآت
يضعن النقس أمكنة الغوالي
(قال أبو تمام)
تعود بسط الكف حتى لو انه
أراد انقباضا لم تطعه أنامله
(وقال ابن الرومي)

(الغريب) الممسى والمساء واحد كالصبح والإصباح والرسم الاثر وجمعه ارسم والدرس جمع دارسة ودارس (المعنى) قال أبو الفتح وقف عليها ثلاثة أيام بلياليها يسائلها ولم يرد بعد ثلاثة أيام من فراق أهلها لان الدار لا تدرس بعد ثلاثة أيام والمعنى انه وقف عليها ثلاثة أيام وقال أبو علي بن فورجة هذه دعوى لا تصح الا ببينة وليس في البيت ما يدل على ما ذكره وقوله الدار لا تعفو بعد ثلاثة أيام ليس كما ذكر اذ قد علم أن عفو ديار العرب لاول ريح تهب فتسفي عليها التراب فتدرس آثارها وأبو الطيب انما أراد ممسى ثالثة من فراقها وانه وقف بربعها مع قرب العهد مستشفيا بالنظر الى آثارها وليس بواجب أن يكون رسمها هذا الذي وقف عليه آخر رسم عهده بها فقد يجوز أن يكون رسما قديما وتلخيص المعنى انه وقف بجسم دارس أي ناحل قد شاب شعره من الهم وضعف بصره من البكاء وضعفت قوته من السهر والهم فهذا هو دروس الجسم ودروس الدار آثار الرماد والثرى ومضارب البيوت من الاوتاد وغير ذلك ومثله للعكوك

خلفتني نضو أحزان أعالجها * بالجزع أندب في أنضاء أطلال

ومثله للديك

أنضاء طلت دموعهم أطلالهم * فتخالهم بين الرسوم رسوما

{صَرِيعَ مُقْلَتِها سآلَ دِمْنَتِها * قَتِيلَ تَكْسِيرِ ذاكِ الجَفْنِ واللَّعَسِ}

(الاعراب) يجوز في صريع الحركات الثلاث فمن رفع جعله خبر مبتدأ محذوف ومن نصب جعله حالا من قوله وقفت ومن خفضه جعله بدلا من قوله بجسم أو نعتا له (الغريب) سآل فعال من سأل والدمنة جمعها دمن وهي ما اسود من آثار الدار واللعس سمرة في الشفة وهو أقوى من اللمى وروى تكسير ذاك بكسر كاف الخطاب لانه يخاطب الظبية وهي مؤنثة (المعنى) يخاطب الظبية ويقول لها لولا هذه المحبوبة ما وقفت في ديارها بعد رحيلها صريع مقلتها سائلا ديارها قتيل أجفانها ولعس شفتيها

{خَرِيدَةٌ لو رأتها الشَّمْسُ ما طَلَعَتْ * ولو رَآها قَضِيبُ البانِ لم يَمِسِ}

(الاعراب) خريدة خبر مبتدأ محذوف (الغريب) الخريدة الجارية الحيية والجمع خرائد وخرد ويقال جارية خريدة وخرود أي خفرة وكل عذراء خريدة ومنه لؤلؤة خريدة اذا لم تثقب بعد ويميس يتثنى (المعنى) يريد انها خفرة لم ترها الشمس لشدة خفرها ولو رأتها الشمس خجلت ولم تطلع حياء من حسنها ونورها وانها اذا ماست أخجلت الغصن فلو رآها الغصن لما انثنى والميس أصله التبختر وهو للانسان واستعاره للقضيب من حيث ان حسن تمايله يشبه التبختر

{ما ضاقَ قَبْلَكِ خَلْخالٌ على رَشَإٍ * ولا سَمِعْتُ بِدِيباجٍ على كُنُسِ}

(الغريب) الرشأ الظبي والكنس والكناس بيت الظبي وهو ما يتخذه من الشجر يستظل فيه من الحر والبرد (المعنى) يقول أنت في الحسن كالغزال والغزال دقيق القوائم فكيف ضاق خلخالك وهودجك مستتر بالديباج وما سمعت ولا رأيت أن الديباج يكون على بيت الغزال فكيف وقد استتر هودجك بالديباج والديباج معرب وهو مأخوذ من قول ابن دريد

أعن الشمس عشاء * رفعت تلك السجوف * أم على أذني غزال * علقت تلك الشنوف

{إنْ تَرْمِنِي نَكَباتُ الدَّهْرِ عن كَثَبٍ * تَرْمِ امرأً غيرَ رِعْدِيدٍ ولا نَكِسِ}

(الغريب) النكبات جمع نكبة وهي ما يصيب الانسان من صروف الدهر والكثب القرب وأكثب الصيد اذا دنا والرعديد الجبان والنكس الساقط الفشل وقال ابن القطاع أنشد هذا

البيت

تعودت المواهب والعطايا
أنامل فيض راحته انسجام
فليس لها عن الجود انفراج
وليس لها على المال انضمام

(قال المتنبي)

يحبا له حفظ العنان بأنمل
ما حفظها الاشياء من عاداتها

(قال ابن العكوك)

عجبت لحراقة ابن الحسين
كيف تعوم ولا تغرق
وبحران من تحتها واحد
وآخر من فوقها مطبق
وأعجب من ذاك عيدانها
وقد مسها كيف لا تورق

(وقال أبو البيداء)

البيت كل من روى شعره فقال والنكس بفتح النون وهو خطأ محض لان أصل الكلمة نكس وهو اللئيم من الرجال والاصل فيه من النكس وهو السهم الذى انكسر فوقه فنكس فى الكنانة وأبو الطيب لما احتاج الى حركة الكاف ليقيم بها الوزن حركها بالكسر كما قال عبد مناف الهذلى

اذا تجاوب نوح قامتا معه * ضربا أليما بسبت يلعج الجلدا

يريد الجلد فحرك اللام بالكسر لكسر ما قبله ومثله قول العجاج * أحوبها أطيب من ريح المسك * فحرك السين بالكسر ومثله

علمنا اخواننا بنو عجل * شرب النبيذ واعتقالا بالرجل

(المعنى) يقول ان رمانى الدهر بنوائبه عن قرب يعنى من حيث لا يخطئنى يجدنى غير جبان وغير ساقط دنى فالمعنى اذا رمانى لا أخافه ولا أجبن عنه

(يفدى بنيك عبيد الله حاسدهم * بجبهة العير يفدى حافر الفرس)

(الغريب) العير الحمار (المعنى) يريد بأشرف ما فى الحقير يفدى أحقر ما فى الخطير فالعير مثل للشئ الحقير الدنىء والفرس مثل للكريم الشريف فأعز شئ فى اللئيم يفدى به أخس شئ فى الكريم وهذا مثل قول الاسكاف

نفسى فداؤك وهى غير عزيزة * فى جنب شخصك وهو خير عزيز

ومثله لابى نصر

الله يشهد والملائك أننى * جليل ما أوليت غير كفور

نفسى فداؤك لا لقدرى بل أرى * أن الشعير وقاية الكافور

(أبا الغطارفة الحامين جارهم * وتاركى الليث كلبا غير مفترس)

(الاعراب) أبا الغطارفة نصب على البدل من قوله عبيد الله يريد يا أبا الغطارفة ونصب كلبا لانه مفعول ثان لتاركى لانه بمعنى مصيرى (الغريب) الغطارفة جمع غطريف وهو السيد والحامين جمع حام وهو الذى يحمى قومه وجيرانه ويدفع عنهم العدو (المعنى) انك أبو السادة الذين يحمون جارهم والابطال عندهم لقوتهم وبسالتهم أذلاء فالشجاع الموصوف بالاسد عندهم كلب لجبنه عنهم وأنه لا يقدر عليهم

(من كل أبيض وضاح عمامته * كأنما اشتملت نورا على قبس)

(الاعراب) عمامته مبتدأ والخبر الجملة التى بعده (الغريب) الابيض الكريم والوضاح الواضح الجبهة والقبس الشعلة من النار وكذلك الشهاب ومنه قوله تعالى بشهاب قبس وقرأ أهل الكوفة بشهاب منونا وقبس بدل منه (المعنى) يقول من كل كريم لنور وجهه واشرق جبينه كان عمامته على شعلة نار فشبه وجهه لنور جبينه بالقبس وذلك لاضاءته وحسنه وهو منقول من قول قيس الرقيات

انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

*(دان بعيد محب مبغض بهج * أغر حلو ممر لين شرس)*

(الغريب) البهج الفرح بهج بالشئ أى فرح به وسر فهو بهج وبهيج قال الشاعر

كان الشباب رداء قد بهجت به * فقد تطاير منه للبلى خرق

والشرس الصعب هنا وفى غير هذا الشئ الخلق (المعنى) يقول هو قريب ممن يقصده بعيد ممن ينازعه محب للفضل وأهله مبغض للنقص وأهله بهج بالقصاد حلو لاوليائه مر على أعدائه لين حسن الخلق على الاولياء شرس صعب على الاعداء يريد أنه جامع لهذه الاوصاف كذا قال أبو الفتح ونقله

هو المشترى الحمد الكثير بماله
وفى يده للسائلين سحاب
ولو مطرت كفاه أرضا لاخصبت
وأورق صفوان عليه تراب
(قال المتنبى)
وعجبت من أرض سحاب أكفهم
من فوقها وصخورها لا تورق
(قال أبو تمام)
ومن خدم الاقوام يرجو نوالهم
فانى لم أخدمك الا لاخدما
(قال المتنبى)
وما رغبتى فى عسجد أستفيده
ولكنها فى مفخر أستجده
(قال ابن المعتز)

الواحدى حرفا فحرفا

﴿ندابى غرواف اجى ثقة * جعد سرى نه ندب رضى ندس﴾

(الاعراب) ندو ما بعده نعت لدان وهو بدل من أبيض (الغريب) ندجواد بريد ندى الكف والابى الذى يأبى الدنايا والغر أى مغرى بفعل الجميل وجعد ماض فى الامر والسرى من السرو وسرا يسرو وسروا فهو سرى اذا صار شريفا ونه أى ذونهية وهى العقل وندب أى سريع فى الامر اذا ندب اليه والندس العارف بالامور والبحاث عنها ويقال ندس وندس بضم الدال وكسرها (المعنى) يقول هو فاضل قد جمع هذه الاوصاف فهو ندى الكف كريم يأبى الدنايا ولا يعمل الا بها غر مغرى بفعل الخير واف بالعهد وروى أبو الفتح أخ منونا قال هو مستحق لاطلاق هذا الاسم عليه لصحة مودته وثقة موثوق به يؤمن عند الغيب وهو مصدر ومعناه ذو ثقة أى صاحب ثقة وجعد ماض فى أمره لا يقف عند قول لائم سرى من السرو أى هو شريف النفس ذو نهية عقل ندب سريع فى الامر مرضى القول والفعل يرضى به كل أحد لمعرفته بالامور وما تؤول اليه وذلك لكثرة تجاربه وحسن رأيه ندس بحاث عن الامور عارف بها

﴿لو كان فيض يديه ماء غادية * عز القطا فى الفيافى موضع اليبس﴾

(الاعراب) موضع اليبس هو من باب اضافة المنعوت الى النعت (الغريب) الغادية السحابة تغدو بالمطر وعز ههنا بمعنى أعوز وأصله غلب وقهر ومنه قوله عز وعلا وعزنى فى الخطاب ومنه بيت الحماسة

قطاة عزها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح

والفيافى الارض البعيدة القليلة الماء واليبس المكان اليابس ومنه قوله تعالى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا (المعنى) يقول لو فاض كرمه وأراد بالفيض الفائض وهو الذى يفيض من يديه بالعطاء على الناس فيض السحاب لاعوز القطا مكان يابس لان نداه كالطوفان يعم الدنيا المعنى لو فاض السحاب كفيض يديه لغرق الناس حتى ان القطاة كان يغلبها موضع تأوى اليه

﴿أكارم حسد الارض السماء بهم * وقصرت كل مصر عن طرابلس﴾

(الغريب) الاكارم جمع أكرم كما يقال أفاضل فى جمع أفضل وكريم جمعه كرام وكرماء وطرابلس بلدة الممدوح وهى من بلاد الشام بالساحل (المعنى) يقول لما كانوا مقيمين بالارض حسدت الارض السماء حيث لم يكن فيها امثالهم وتأخر كل بلد عن بلدهم لفضلهم على الناس وذكر السماء لانه أراد السقف وأنث فى قصرت وهو فعل لكل وكل مذكر لانه أراد الجماعة كما يقال أتتنى اليوم كل جارية لك بريد جوار يك

﴿أى الملوك وهم قصدى أحاذره * وأى قرن وهم سيفى وهم ترسى﴾

(الاعراب) أى استفهام ومعناه الانكار وهى مبتدأ وهم قصدى مبتدأ وخبر وهى جملة دخلت بين المبتدا والخبر وخبره أحاذره (الغريب) القرن المماثل وهو قرنك فى السن وفلان على قرنى أى سنى والقرن من الناس أهل زمان واحد قال

اذا ذهب القرن الذى أنت فيهم * وخلفت فى قرن فأنت غريب

والقرن جانب الرأس وقرن الشمس أعلاها والقرن ثمانون سنة وقيل أربعون سنة وذكر الجوهرى ثلاثين سنة (المعنى) يقول لم أخف أحدا من الناس اذا كان هؤلاء قصدى واذا استعنت بهم لم أجد قرنا لى مماثلا فلا يقابلنى والمعنى أنهم يحمون الجار ويحفظونه

وارى الثريا والسماء كأنها
قدم تبدت فى ثياب حداد
(قال معوج الرقى)
كأن بنات نعش حين لاحت
نوائح واقفات فى حداد
(قال المتنبى)
كأن بنات نعش فى دجاها
خرائد سافرات فى حداد
(قال بشار بن برد)
وظن وهو مجد فى هزيمته
مالاح قدامه شخصا يسابقه
(وقال أبو نواس)
وكل كف رآه ظنه قدحا
وكل شئ رآه ظنه الساقى
(قال المتنبى)

﴿وسأله أبو ضبيس الشرب فقال مرتجلا﴾

﴿أَلَذُّ مِنَ المُدامِ الخَنْدَرِيسِ * وأحلى من معاطاة الكؤوس﴾

(الغريب) الخندريس من أسماء الخمر سميت بذلك لقدمها ومنه حنطة خندريس للعتيقة والكؤوس جمع كاس ولا يسمى كاسا حتى يكون فيه شراب (المعنى) يقول ألذ عندي من الخمر العتيقة ومن معاطاة الكؤوس والفائدة تقع في البيت الثاني وهذا يسميه الحذاق التضمين وهو عيب عندهم لان قوله الذ مبتدأ وأحلى عطف عليه والخبر يأتي فيما بعده وهو قوله * معاطاة الصفائح والعوالي ومثله لاسحق بن خالد

اسل السيوف وشق الصفوف * وخوض الحتوف وضرب القلل
الذ اليه من المسمعات * وشرب المدامة في يوم طل

﴿مُعاطاةُ الصَّفائِحِ والعَوالي * وإقحامي خَميساً في خَميسِ﴾

(الغريب) الصفائح جمع صفيحة وهو السيف العريض والعوالي الرماح الطوال والخميس الجيش العظيم والاقحام ادخال الشئ في الشئ (المعنى) يقول الذي عندي أشهى من الخمر وأحلى من مناولة الاقداح مناولة الصفائح والرماح الى الاقران ومعنى معاطاة الصفائح مد اليد بالسيوف الى الاقران بالطعن والضرب كمد الرجل يديه الى من ناوله شيأ

*﴿فَمَوتي في الوَغى أرَبي لأنّي * رَأيتُ العَيشَ في أرَبِ النُّفوسِ﴾*

(الغريب) الارب الحاجة وما قضيت أربي أي حاجتي (المعنى) يقول اذا قتلت في الحرب كان ذلك طلبي وأكون قد عشت لظفري بادراك حاجتي لان حقيقة الحياة ما يكون فيما تشتهي النفس وحاجتي أن أقتل في الحرب ومثله

اقتلوني يا ثقاتي * ان في قتلي حياتي * ومماتي في حياتي * وحياتي في مماتي

وصدره من قول الطائي يستعذبون منايا هم كأنهم * لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا
وعجزه من قول الاعشى وما العيش الا ما تلذ وتشتهي * وان لام فيه ذو الشنان وفندا

*﴿وَلَو سُقِّيتُها بِيَدَي نَديمٍ * أُسَرُّ بِهِ لَكانَ أبا ضُبَيسِ﴾*

(المعنى) ولو اني أشرب الخمر وأتناوله من يدي كريم نديم لي أفرح به لكان أولى أن يكون هذا الرجل وهو صديق لي

وضاقت الارض حتى كاد هاربهم
اذا رأى غير شئ ظنه رجلا
(قال أبو المتورد)
حل المشيب بمفرقي
فكأنه سيف صقيل
اقبح بضيف قال لي
لما أتى قرب الرحيل
(قال البحتري)
وددت بياض السيف يوم لقيتني
مكان بياض الشيب حل بمفرقي
(قال المتنبي)
ضيف ألم برأسي غير محتشم
والسيف أحسن فعلا منه باللمم
(قال) الخليع الاكبر

﴿وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي﴾

*﴿هَذي بَرَزتِ لَنا فَهِجتِ رَسيسا * ثُمَّ انثَنَيتِ وَما شَفَيتِ نَسيسا﴾*

(الاعراب) قال أبو الفتح تقديره يا هذه حذف حرف النداء ضرورة وقال المعري هذي موضوعة موضع المصدر وهو اشارة الى البرزة الواحدة أي هذه البرزة برزت لنا كأنه يستحسن تلك البرزة الواحدة وأنشد يا أبي أما سلمت هذي * فاستوثقي اصارم هذاذ * وطارق في الدجن والرذاذ
قال وهذا تأويل لا يحتاج معه الى الاعتذار وأما قول أبي الفتح فهو ضرورة لان حرف النداء لا يحذف الا عند نداء المعارف والمضاف نحو قوله تعالى يوسف أعرض عن هذا وقوله تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض ولا يجوز حذفه عند المنكرات كقولك رجل أقبل فانه قد حذف منه أشياء لانه ينادي بيا أيها الرجل فحذف منه أي وها التنبيه والالف واللام فلا يجوز أن يحذف منه حرف النداء (الغريب) الرسيس والرس مس الحمى وأولها وهو ما يتولد عنها من الضعف والرسيس ما رس

فى القلب من الهوى أى ثبت ومنه قول ذى الرمة

اذا غير النأى المحبين لم يكد * رسيس الهوى من حب مية يبرح

والرسيس بقية النفس (المعنى) يقول لما برزت هيجت ما كان فى القلب من حبك وانصرفت وما شفيت نفوسنا التى أبقيت بقاياها بوصل منك

*(وَجَعَلْتِ حَظِّى مِنْكِ حَظِّى فى الكَرَى * وتَرَكْتِنِى للفَرْقَدَيْنِ جَلِيسا)*

(المعنى) يريد انه لاحظ له من النوم كالاحظ له من قربها فهو ساهر طول الليل يراعى الفرقدين وهما نجمان لا يفترقان يضرب بهما المثل فى الاجتماع

*(قَطَّعْتِ ذَيَّالِكِ الخُمَارَ بِسَكْرَةٍ * وادَرْتِ من خَمْرِ الفِراقِ كُؤُوسا)*

(الغريب) ذيالك تصغير ذاك (المعنى) يقول بلينا من فراقك باشد مما كنا نقاسى من منعتك من قربك شبه بخلها فى قربها بالخمار وفراقها بالسكر وصغر الخمار لانه لما قايسه بالسكر صغر عنده أى أزلت الخمار بان أسكرتنا بالفراق

*(انْ كُنْتِ ظاعِنَةً فَانَّ مَدامِعِى * تَكْفِى مَزادَكُمُو وتُرْوِى العِيسا)*

(الغريب) المزاد جمع مزادة وهى وعاء الماء الذى يتزود للسفر (المعنى) يقول ان كنت مرتحلة فانى بكثرة بكائى أملأ بمدامعى ما معكم من الاوعية وأروى ابلكم فتكفيكم مدامعى عن طلب الماء فجعل دموعه كافية لهم عن الماء فراده بالمدامع دموع عينيه

*(حاشَى لِمِثْلِكِ انْ تَكُونَ بَخِيلَةً * ولِمِثْلِ وَجْهِكِ انْ يَكُونَ عَبُوسا)*

(الاعراب) كان الاجود أن يقول أن يكون بخيلا لتذكير المثل ولكنه حمله على المعنى دون اللفظ لانها مؤنثة فمثلها مؤنث كما يقال ذهبت بعض أصابعه فانث البعض لانه أراد اصبعا (الغريب) حاشى من المحاشاة وهى المباعدة والمجانبة والعبوس الكريه (المعنى) يقول لا ينبغى لمثلك على حسنها وكرم أصلها أن تكون بخيلة فتبخل بالوصال على من يحبها وحاشى لوجهك على تكامل حسنه أن يكون عبوسا لمن ينظر الى محاسنه

*(ولِمِثْلِ وَصْلِكِ انْ يَكُونَ مُمَنَّعًا * ولِمِثْلِ نَيْلِكِ انْ يَكُونَ خَسِيسا)*

(المعنى) انه أراد حاشى لك أن تعتقدى البخل وان تمنعينى وصالك بالنية وان لم يكن بالفعل ولم يرد المتنبى ما قيل فى هذا البيت انه أراد أنها تكون مبذولة الوصال انما يحسن الوصال ويطيب اذا كان ممنعا واذا كان مبذولا مل وانحرفت النفس عنه وما أحسن قول القائل

أحلى الهوى مالم تنل فيه المنى * والحب أعدل ما يكون اذا اعتدى

واذا اختبرت رأيت أصدق عاشق * من لا يمد الى مواصلة يدا

وقد قال كثير وانى لأسمو بالوصال الى التى * يكون نشيأ وصلها وازديارها

أى انما أرغب فى ذات القدر المصونة لا المبذولة وأنشد بعضهم قول الاعشى

كان مشيتها فى بيت جارتها * مشى السحابة لاريث ولا عجل

فقال هذه خراجة ولاجة هلا قال كما قال الآخر

وتشتاقها جاراتها فيزرنها * وتعتل عن اتيانهن فتعذر

قال ابن فورجة هنا اعتراض على المتنبى بوصفه حبيبته بانها مبذولة الوصال ولم يتعرض لذلك بشئ وانما قال لها حاشاك من هذا الوصف وليس فى اللفظ ما يدل على أنها مبذولة الوصل أو ممنعة بل

وخير بلاد الله عندى بلدة
أنال بها عزا وأحوى بها حمدا
(قال البحترى)
وأحب اقطار البلاد الى الفتى
أرض ينال بها كريم المطالب
(قال المتنبى)
وكل امرئ يولى الجميل محبب
وكل مكان ينبت العز طيب
(قال النابغة)
وتنكر يوم الروع ألوان خيلنا
من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا
(وقال أبو الهاجر الجبلى)
وخاضت عتاق الخيل فى حومة الوغى
دماء فصارت شهب ألوانها دهما

فيه انه يريد أن يكون مبذولا وصالها له وأى محب لا يحب ذلك وان كان لا يراد منه انه يتمنى بذل حبيبته فهو محال قال أبو الفتح انما أراد حاشى لك أن تمنعي وصالك بالنية ان لم يكن بالفعل الا ترى الى قول القائل أحب اللواتى هن فى رونق الصبا * وفيهن عن أزواجهن طماح

مسرات ود مظهرات لضده * تراهن كالمرضى وهن صحاح

أى هن يظهرن خلاف ما يكتمن قال الخطيب أما هذا الشاعر فقد أظهر ما يحب وبينه وأنه يحب كل لعوب طامحة عن زوجها وهذا مذهب بعض المحبين وأما قول المتنبي فهو مباين لهذا بقوله أن يكون عنها فهو هجر صراح

(خود جنت بيني وبين عواذلي * حربا وغادرت الفؤاد وطيسا)

(الاعراب) ارتفاع خود على خبر الابتداء المحذوف (الغريب) الخود الجارية الناعمة والجمع خود كرمح لدن ورماح لدن الوطيس تنور من حديد وحمى الوطيس اشتد الحرب وأول من تكلم به النبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال الآن حمى الوطيس (المعنى) يقول لكثرة لوم اللوام لى فيها صار بينى وبينهم حرب لانهم يقولون ارجع عن هواها وأنا أخالفهم

(بيضاء يمنعها تكلم دلها * تيها ويمنعها الحياء تميسا)

(الاعراب) أراد أن تتكلم فحذف وأعمل وكذلك أن تميسا وهو كثير فى أشعارهم والبصريون لا يرون ذلك وحجتنا قول الشاعر

أنظر اقبل تلومانى الى * طلل بين النقا والمنحنى

وقول طرفة ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى * وان أشهد اللذات هل أنت مخلدى

وقراءة عبد الله لا تعبدوا الا الله فنصب بتقدير ان مع حذفها وقول عامر بن الطفيل

* ونهنهت نفسى بعد ما كدت أفعله * وقد ألزمناهم بقولهم انها تعمل مع الحذف من غير بدل فى جواب الستة بالفاء مقدرة وبحثهم انها تنصب الفعل وعوامل الافعال ضعيفة فلا تعمل مع الحذف من غير بدل ولهذا بطل عملها فى قوله تعالى أفغير الله تأمرونى أعبد وقال الشاعر

ان تقرآن على أسماء ويحكما * منى السلام وأن لا تشعرا أحدا

(الغريب) دلها دلالها وتميس تتثنى (المعنى) يقول هى ذات حياء تخيا أوها يمنعها من التثنى ودلالها يمنعها من الكلام

(لما وجدت دواء دائى عندها * هانت على صفات جالينوسا)

(الغريب) جالينوس طبيب وحكيم يضرب به المثل فى الطب وهو رومى (المعنى) يقول لما وجدت دوائى عندها وهو وصالها تركت صفات جالينوس التى فى كتب الطب

*(أبقى زريق للثغور محمدا * أبقى نفيس للنفيس نفيسا)*

(المعنى) يقول هذا الممدوح محمد بن زريق لما مات أبوه وكان واليا على الثغور أبقاه الله ومعنى قوله أبقى أى ترك زريق محمدا وأبوه نفيس وهو نفيس والثغور حفظها نفيس لانه يذب عن المسلمين ويجاهد الكفار فلا شئ أشرف من الجهاد وهذا المخلص جاء به على عادة العرب يخرجون الى المدح بغير تعلق بالتشبيب ومثله كثير لابى تمام والبحترى وجماعة من المولدين وقد قال البحترى فى مدح المتوكل

أحنو عليك وفى فؤادى لوعة * وأصد عنك ووجه ودى مقبل

واذا طلبت وصال غيرك ردنى * وله اليك وشافع لك أول

(قال المتنبى)
جفتنى كأنى لست أنطق قومها
وأطعنهم والشهب فى صورة الدهم

(قال) قدامة بن موسى الجمحى
شجاع يرى الاحجام كفرا فيتقى
وسمح يرى الافضال فرضا فيفضل
وماذا يناهى القول وصف مديحه
ولكننى أبغى اختصارا فأجمل

(قال المتنبى)
هو الشجاع يعد البخل من جبن
وهو الجواد يعد الجبن من بخل

(قال) ابراهيم البندنيجى الكاتب

ان الرعية لم تزل فى سـيرة * عمرية مذساسها المتوكل

*(ان حلّ فارقت الخزائن ماله * أو سار فارقت الجسوم الرؤسا)*

(الغريب) جمع الرأس رؤس على فعول وهو الذى نعرف ولكنه جمعه على فعل وهو نادر وقد جمع فعل على فعل مثل فرس ورد وخيل ورد وسقف وسقف ورهن ورهن ورجل ثط وقوم ثط وقد قال امرؤ القيس فيوما الى أهلى ويوما الىكمو * ويوما أحط الخيل من روس أجبال

(المعنى) يقول اذا أقام وترك الغزو فارقت أمواله خزائنه لانه يهب ويعطى من قصده واذا سار للغزو فارقت جسوم الاعداء رؤسها يصفه بالكرم والشجاعة

*(ملك اذا عاديت نفسك عاده * ورضيت أوحش ما كرهت أنيسا)*

(الاعراب) فى الكلام تقديم وتأخير تقديره اذا عاديت نفسك ورضيت أوحش ما كرهت فعاده ولكنه حذف الفاء ضرورة كبيت الكتاب * من يفعل الحسنات الله يشكرها * وقال الواحدى لا يجوز أن يريد بعاده التقدم كانه قال ملك عاده اذا عاديت نفسك لان ما بعد ملك من الجملة صفة له وعاده أمر والامر لا يوصف به لان الوصف لابد أن يكون خبرا يحتمل الصدق والكذب والامر والنهى والاستفهام لا تحتمل صدقا ولا كذبا (المعنى) يقول هو ملك اذا عاديته فقد عاديت نفسك ورضيت أوحش الاشياء المكروهة وهو الموت أنيسا لان من عاداه قتله وأذاقه الموت لقدرته على الاعداء

*(الخائض الغمرات غير مدافع * والشمرى المطعن الدعيسا)*

(الاعراب) نصب الخائض وما بعده على المدح بفعل مضمر قال أبو الفتح تقديره ذكرت أو مدحت ويجوز أن يكون بدلا من الهاء فى عاده كقول الشاعر

على حالة لو أن فى القوم حاتما * على جوده لضن بالماء حاتم

(الغريب) الغمرات الشدائد والشمرى بفتح الشين وكسرها والكسر أفصح هو المشمر الجاد فى الامر والمطعن الجيد الطعن والدعيس فعيل من الدعس وهو من أبنية المبالغة ودعسه بالرمح طعنه والرماح دواعس قال الشاعر ونحن صبحنا آل نجران غارة * تميم بن مر والرماح الدواعس

(المعنى) هو يخوض الشدائد والاهوال فى الحروب وهو مع ذلك جاد فى الامر شديد العزم جيد الطعن فى الاعداء

*(كشفت جمهرة العباد فلم أجد * الا مسودا جنبه مرؤسا)*

(الاعراب) نصب جنبه تشبيها بالظرف كما يقال هذا حقير فى جنب هذا كذا قال أبو الفتح ونقله الواحدى حرفا فحرفا ونقله ابن القطاع كذا (الغريب) جمهرة الشئ أكثره وكذا جمهوره (المعنى) يقول قد جربت جماعة عباد الله فلم أر أحدا الا والممدوح فوقه وهو سيد له قد ساده والمسود هو الذى ساده غيره والمرؤس الذى قد علا عليه غيره بالرياسة والمعنى هو رئيس على الناس وسيدهم

*(بشر تصور غاية فى آية * تنفى الظنون وتفسد التقييسا)*

(الغريب) الآية العلامة وهى تستعمل فى العلامة على قدرة الله تعالى (المعنى) قال أبو الفتح أنت الذى صورك الله بشرا تنفى الظنون حتى لا يتهم فى حال ولا تسبق اليه ظنة وليس هذا من ظن التهمة وانما هو من الظن الذى هو الوهم أى انه انسان لا كالناس لما فيه من صفات ليست فيهم وقد وقع للناس الشبهة والشك فى أمره وأفسد مقاييسهم عليه وقال الواحدى ان ظننته بحرا أو بدرا أو سيدا أو شمسا فليس على ما ظننت بل هو أفضل من ذلك وفوق ما ظننته أى انه غاية فى الدلالة على قدرة

الله

أحاول أمرا والقضاء يعوقه
فبينى وبين الدهر فيه طراد
ولولا الذى حاولت صعبا مرامه
لساعدنى فيه عليه شداد
(قال المتنبى)
أهم بشئ والليالى كأنها
تطاردنى عن كونها واطارد
وحيدا من الخلان فى كل بلدة
اذا عظم المطلوب قل المساعد
(قال الناشئ)
اليكم بنى العباس عنى فاننى
الى الله من ميلى اليكم لتائب
تركتم طريق الرشد بعد اتضاحه
واقصاكم عنه ظنون كواذب

الله تعالى حين خلق صورته بشرا آدميا وفيه ما لا يوجد في غيره حتى نفى ظنون الناس فلا يدرك بالظن وأفسد مقايستهم لان الشئ يقاس على مثله ونظيره ولا نظير له وفي معناه

أنت الذي لو يعاب في ملأ * ما عيب الا بأنه بشر

(وبه يضن على البرية لابها * وعليه منها لا عليها يوسى)

(الغريب) الضن البخل ومنه قوله تعالى وما هو على الغيب بضنين في قراءة من قرأ بالضاد وهم الاكثر نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والبرية الخليقة وهمزها نافع وابن ذكوان عن ابن عامر وقوله يوسى يحزن وأسيت عليه أى اذا حزنت عليه (المعنى) يقول بهذا يبخل على الناس كلهم لا بهم وقال الواحدي يقول لو جعل هو فداء جميع الناس بأن يسلموا كلهم دونه لم يساووا قدره فيبخل به عليهم ولو جعلوهم كلهم فداء له لا يبخل بهم عليه لانه أفضل منهم ففيه منهم خلف ولا خلف منه في جميع الناس وعليه يحزن لو هلك لا على الناس كلهم والمصراع الثاني مفسر للاول قال وقال ابن جني وجه الضن ههنا أن يكون فيهم مثله حسد الهم عليه وهذا محال باطل لانه اذا بخل به المتنبي على الناس فقد تمنى هلاكه وأن يفقد من بين الناس حتى لا يكون فيهم

*(لو كان ذو القرنين أعمل رأيه * لما أتى الظلمات صرن شموسا)*

(الغريب) ذو القرنين هو الاسكندر الذي ملك البلاد ودخل الظلمات وهي بحار وقيل انها مظلمة عند منتهى البحر وأعمل استعمل (المعنى) يقول له رأى سديد فلو كان الاسكندر استعمله لاضاءت له الظلمات وهذا من المبالغة والمعنى من قول الآخر

لو كان في الظلمات شعشع كأسها * ما جاز ذو القرنين في الظلمات

ومن قول الآخر لو أن ذا القرنين في ظلمائه * ورآه يحلن لاستضاء بشعره

*(أو كان صادف رأس عازر سيفه * في يوم معركة لأعيا عيسى)*

(الغريب) عازر رجل من بني اسرائيل هو الذي أحياه الله لعيسى بن مريم ويوم معركة يوم حرب وأعيا أعجز (المعنى) يقول هذا الذي أحياه الله لعيسى بن مريم لو كان قتل بسيفه في الحرب لعجز عيسى عن احيائه وهذا من الافراط الذي لا يحتاج اليه نعوذ بالله منه

*(أو كان لج البحر مثل يمينه * ما انشق حتى جاز فيه موسى)*

(الغريب) لج البحر معظمه ووسطه (المعنى) يقول لو كان معظم البحر مثل كفه يعني في الجود والعطاء والقوة لما انشق لموسى وهذا من الغلو والافراط والجهل

*(أو كان للنيران ضوء جبينه * عبدت فصار العالمون مجوسا)*

(الغريب) المجوس طائفة من الناس يعبدون النار (المعنى) لو كان ضوء النار كضوء جبينه عبدت من دون الله تعالى فصارت الطوائف كلها من الاديان المختلفة مجوسا وعبدوا النار

*(لما سمعت به سمعت بواحد * ورأيته فرأيت منه خميسا)*

(الغريب) الخميس العسكر العظيم (المعنى) انه يقوم بنفسه مقام الجيش ويغني غناءهم وقال ابن جني هو ضد قولك لان تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ومثله لابي تمام

لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا * من نفسه وحدها في جحفل لجب

ولابي تمام أيضا ثبت المقام يرى القبيلة واحدا * ويرى فيحسبه القبيل قبيلا

سيظمن أهل الحق بالحق عاجلا
وتبدمكم سمر القنا والقواضب
أترضون ان تطوى صحائف عصبة
كرام لهم في السابقين مراتب
ألم يعلموا أن التراب قرابهم
وهم أظهروا الاسلام والكفر غالب
فلا تذكروا منهم مثالب انما
مثالب قوم عند قوم مناقب
(قال المتنبي)
بذا قضت الايام ما بين أهلها
مصائب قوم عند قوم فوائد
(قال) أبو راسب البجلي

ولابن الرومي   فرد وحيد براه الناس كلهم * كانه الناس طرا وهو انسان

*(ولحظت أنامله فسلن مواهبا * ولمست منصله فسال نفوسا)*

(الاعراب) مواهبا ونفوسا تمييزان (الغريب) أنامل جمع أنملة وهي الاصابع والمنصل السيف
(المعنى) قال الواحدي لحظ الانامل كناية عن الاستمطار ولمس المنصل كناية عن الاستنصار يقول
تعرضت لعطائه فسالت بالمواهب أنامله وتعرضت لاعانته اياي فسال سيفه بنفوس الاعداء لانه
قتلهم وهو من قول البحتري   تلقاه يقطر سيفه وسنانه * وبنان راحته ندى ونجيعا
ولدعبل   وعلى أيماننا يجري الندى * وعلى أسيافنا تجري المهج

*(يامن نلوذ من الزمان بظله * أبدا ونطرد باسمه ابليسا)*

(المعنى) اذا أصابتنا بلوى من الدهر وصروفه لذنا به ولجأنا اليه يريد نهرب الى ظله وجواره من جور
الزمان واذا ذكرنا اسمه هرب الشيطان خوفا منه ولانه كان اسمه محمدا وهو اسم النبي صلى الله عليه
وسلم والشيطان يطرد بذكر الله ورسوله

*(صدق المخبر عنك دونك وصفه * من بالعراق يراك في طرسوسا)*

(الاعراب) وصفه ابتداء ودونك الخبر ومن فاعل يراك ولم يصرف طرسوس لما فيه من التعريف
والتأنيث والعجمة (المعنى) يقول وصف من أثنى عليك بالكرم والشجاعة دونك لانك أعظم مما
وصف به أي الذي أخبر عنك صادق ووصفه دون ما تستحقه وتم الكلام واستأنف من بالعراق أي
لميله اليك ومحبته لك كأنه يراك كقول كثير
أريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سبيل
وكقول أبي نواس   ملك تصور في القلوب مثاله * فكأنه لم يخل منه مكان
قال الواحدي يريد ان آثاره بالعراق ظاهرة وذكره شائع بها فكأن من بها يراه وهو بطرسوس
وقد قصر حيث قال من بالعراق واقتصر على أهل العراق وقد استوفاه في موضع آخر بقوله
* هذا الذي أبصرت منه حاضرا * الخ

*(بلد أقمت به وذكرك سائر * يشنا المقيل ويكره التعريسا)*

(الغريب) المقيل القيلولة وقت القائلة والتعريس النزول في آخر الليل ويشنا يبغض وهو مهموز
فأبدل الهمزة ألفا (المعنى) يقول هذا البلد يريد طرسوس أقمت به وذكرك في الآفاق سائر ليلا
ونهارا لا يطلب المقيل ولا التعريس وهو منقول من قول الطائي
جرت في مدحيك حبل قصائد * جالت بك الدنيا وأنت مقيم

*(فاذا طلبت فريسة فارقته * واذا خدرت تخذته عريسا)*

(الغريب) أسد خادر داخل في الخدر وهي الاجمة وأخدر الاسد اذا لزم الخدر وأخدر فلان في أهله
أقام فيهم وأنشد الفراء   كأن تحتي بازيا ركاضا * أخدر خمسا لم يكن عضاضا
يريد أقام في وكره خمس ليال لم يأكل ويقال خدر الاسد وأخدر اذا غاب في الاجمة فهو خادر ومخدر
قال الراجز * كالاسد الورد غدا من مخدره * وقالت الاخيلية
فتى كان أحيا من فتاة حيية * وأشجع من ليث بخفان خادر
وتخذت بمعنى اتخذت وقرأ أبو عمرو وابن كثير لتخذت عليه أجرا والعريس والعريسة أجمة الاسد
وعرينه (المعنى) جعل بلده أجمة كما جعله أسدا وجعل ما يأخذ من الاعداء فريسة وهو ما يفترس

الاسد

ولولا انتقاد الدهر لم يكن قاسما
جلالا ولم يسلب سواه المعاليا
(قال المتنبي)
ولما رأيت الناس دون محله
تيقنت أن الدهر للناس ناقد
(وقال أبو راسب)
ولو كنت تحوي عمر من قد نهبته
بسيفك في الدنيا لكنت مخلدا
(قال المتنبي)
نهبت من الاعمار ما لو حويته
لهنئت الدنيا بانك خالد
(قال أبو العتاهية)
شيم فتحت من المجد ما قد
كان مستغلقا على المداح
(قال المتنبي)

الاسد من صيد يصيده فهو بريدانه أقام ببلاده كاقامة الاسد فى أجمته واذا اراد الغزو فارق بلده كالاسد لطلب الفريسة وفيه نظر الى قول ابن الرومى

هو الليث طورا بالعراق وتارة * له بين آجام القنا متأجم

(انى نثرت عليك درا فانتقد * كثر المدلس فاحذر التدليسا)

(الغريب) نقدت فلانا الدراهم والدنانير أى أعطيتها له فانتقدها أى أخذها ونقدت الدراهم والدنانير وانتقدتها أخرجت الزيف منها ونقد كلامه وانتقده كذلك والتدليس اخفاء العيب ومنه التدليس فى كلام المحدثين وهو أن يروى الرجل عن رجل قد تكلم فيه بضعف أو غيره فيقول حدثنا فلان باسمه وهو يعرف بكنيته أو بكنيته وهو يعرف باسمه أو باسمه واسم جده أو جد جده كما فعل محمد ابن اسمعيل البخارى لما وقع بينه وبين شيخه محمد بن يحيى الذهلى فكان يقول حدثنا محمد بغير نسب ويقول فى موضع آخر حدثنا محمد بن فارس باسم جده الاكبر (المعنى) قد نثرت عليك درا يعنى شعره فانتقده لتعلم به الجيد من الردىء لان الشعراء قد كثروا يبيعون الشعر الردىء فاحذر تدليسهم عليك وانتقد شعرى فانه در نثرته عليك حتى تعلم جيد الشعر من رديئه وصدره من قول الحكمى

نثرت عليك الدر يا در هاشم * فيا من رأى درا على الدر ينثر

وعجزه ينظر الى قول ابن الرومى   أول ما أسأل من حاجة * أن يقرأ الشعر الى آخره

ثم كفانى بالذى ترتضى * فى جودة الشعر وفى شاعره

*(حجبتها عن أهل انطاكية * وجلوتها لك فاجتليت عروسا)*

(الاعراب) عروسا حال من القصيدة قال الواحدى ويجوز أن يكون حالا من الممدوح لان العروس يقع على الذكر والانثى وهذا اذا أراد فاجتليتها أى قدر ضميرا واذا لم يقدر فهى مفعول لاجتليت والضمير فى حجبتها وجلوتها للقصيدة وان لم يجر لها ذكر وانما ذكر الدر والمعنى أنى أنشدتك قصيدة فالضمير على المعنى (المعنى) يريد انى مدحتك بهذه القصيدة ولم أمدح أهل انطاكية بعرض بعض الاكابر فيها وأظهرتها لك أى عرضتها عليك كما تعرض العروس وجلوتها كما تجلى العروس فاجتليتها ونظرت اليها كما ينظر الى العروس عند الزفاف الى الزوج وخصصتك بها دون غيرك من أهل انطاكية

*(خير الطيور على القصور وشرها * يأوى الخراب ويسكن الناووسا)*

(الاعراب) يقال أنت أويت الى المكان قال الله تعالى اذ أوى الفتية الى الكهف وقوله يأوى الخراب أراد الى فعداه كبيت الكتاب قال * أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * أى بالخير فلما حذف عداه

(الغريب) الطيور جمع طير وطير جمع طائر فالطير اسم جنس يقع على الواحد والجمع قال تعالى والطير صافات وفى قوله تعالى من الطين كهيئة الطير هو مفرد ودليله قراءة نافع كهيئة الطائر والناووس ليس بعربى وهو مقابر النصارى وقيل مقابر المجوس (المعنى) خير الشعر ما يمدح به الملوك كالطير النفيس مثل البزاة وأمثالها تطير الى قصور الملوك وشر الشعر ما يمدح به اللئام الاراذل كالطير الذى يأوى الى الخراب ومقابر المجوس لانها مهجورة لا تزار يعنى أنت خير الناس وشعرى خير الشعر والجيد للجيد والردىء للردىء

(لو جادت الدنيا فدتك بأهلها * أو جاهدت كتبت عليك حبيسا)

(الغريب) الحبيس المحبوس وهو الوقف الذى لا يباع ولا يوهب (المعنى) لو كانت الدنيا ذات جود

وعلموا الناس منك المجد واقتدروا
على دقيق المعانى من معانيكا
(قال أبو العالية)
أثارت بك الاوقات حتى تبسمت
ورقت حواشيها وطاب نسيمها
فخذ ما صفا منها وعش فى سعادة
فليس بباق لهوها ونعيمها
(قال المتنبى)
انعم ولذ فللامور أواخر
أبدا اذا كانت لهن أوائل
(قال السيد الحميرى)
تخفى على أغبياء الناس منزلتى
أنا النهار وهم فيه الخفافيش
(قال المتنبى)

وكم لفدتك باهلها واقتاك خالد اولو كانت غازية مجاهدة لكتبت عليك وقفا محبوسا وكانت لا تغزو الا لك وعنك وبأمرك وهذا المجد الممدوح كان صاحب غزوات لانه كان على الثغور فى وجه الروم ذابا عن المسلمين

(ودس عليه كافور من يستعلم ما فى نفسه ويقول له قد طال قيامك عند هذا الرجل فقال)

*(يَقِلُّ له القيامُ على الرُّؤسِ * وبذلُ المكرماتِ من النُّفُوسِ)*

(المعنى) يقول قيامنا فى خدمته على رؤسنا قليل لانه يستحق أكثر من هذا وبذل نفوسنا فى خدمته قليل له ومن فعلنا الكريم أن نبذل نفوسنا فى خدمته وهو من قول الطائى

لو يقدرون مشوا على وجناتهم * وخدودهم فضلا عن الاقدام

*(اذا خانته فى يوم ضحوكٍ * فكيف تكون فى يوم عبوسِ)*

(الاعراب) خانته الضمير للانفس (الغريب) العبوس الكريه ومنه قوله تعالى عبوسا قمطريرا (المعنى) يقول اذا خانته النفوس يوما ولم تخدمه فكيف تصحبه فى يوم الحرب

(وقال يهجو كافورا)

*(أنوكُ من عبدٍ ومن عرسه * من حكَّمَ العبدَ على نفسه)*

(الاعراب) الضمير فى عرسه عائد على من حكم تقديره أحمق من عبد ومن عرس من حكم ومن ابتداء خبره ما قبله كما تقول أحسن من زيد ومن بكر عمرو (الغريب) النوك الحمق والانوك الاحمق والعرس المرأة (المعنى) يقول الذى يجعل العبد حاكما على نفسه أحمق من العبد ومن عرس نفسه يعنى المرأة أى أحمق من المرأة ومن العبد من يكون فى طاعة العبد ويجوز أن يكون الضمير فى عرسه للعبد ويريد به الامة لان العبد يتزوج بالامة فى غالب الاحوال أى من حكم العبد على نفسه فهو أحمق من العبد ومن الامة وهذا عتاب يعاتب به نفسه حين قصد كافورا واحتاج الى أن يطيعه فيما يحكم به

*(وانما يظهر تحكيمه * تحكم الافساد فى حسه)*

(المعنى) يقول ان من أظهر تحكيم العبد عليه فهو قليل الرأى وناقص العقل وهو دليل على سوء اختياره وفساد حسه

*(ما من يرى أنك فى وعده * كمن يرى أنك فى حبسه)*

(المعنى) هو يخاطب نفسه ويقول لها أنت فى حبس كافور لان من تكون فى وعده يحسن اليك ويبرك ومن يرى أنك محبوس عنده بذلك وقال الخطيب انما أراد أن العبد جاهل يحق مثله فهو يرى أنه فى حبسه فليس له منه مخلص فما يبالى به والحر الكريم يرى أنك فى وعده فهو يضمر الانجاز فيما وعد

*(العبد لا تفضل أخلاقه * عن فرجه المنتن أو ضرسه)*

(المعنى) يقول ان العبد لا فضل فى اخلاقه أى أفعاله عن هذين المذكورين الفرج القذر والضرس فهمته مقصورة على ارضاء هذين بطنه وفرجه يصفه بقصر الهمة عن المعالى

*(لا ينجز الميعاد فى يومه * ولا يعى ما قال فى أمسه)*

(الاعراب) الضمير فى يومه للميعاد وفى أمسه لكافور ومثله كثير فى القرآن كقوله تعالى لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه فالتسبيح لله تعالى فلما ذكر الميعاد وذكر كافورا ضمير ينجز أى

واذا خفيت على الغبى فعاذر
أن لا ترانى مقلة عمياء

(قال العونى)

يا صاحبى بعدتما فتركتما
قلبى رهين صبابة وتصابى
أبكى وفاءكما وعهدكما كما
يبكى المحب معاهد الاحباب

(قال المتنبى)

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه
بان تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

(قال العونى)

أحب ابن بنت المصطفى وأزوره
زيارة مهجور يحن الى الوصل
وما قدمى فى سعيه نحو قبره
بأفضل منه رتبة مركز العقل

لا ينجز كافور الميعاد في يوم الميعاد وهو أن يعد الرجل الرجل الى يوم كذا فاذا جاء ذلك اليوم فهو الميعاد الذى وعده فيه قال في يومه أى لا ينجز الميعاد في يوم الميعاد الذى وعد أن ينجز فيه (المعنى) يقول لا ينجز ما وعد في يوم انقضاء الوعد ولا يفى أى لا يحفظ ما قاله بالامس يعنى أنه لغفلته وسوء فطنته ينسى ما يقوله

*(وانما تحتال في جذبه * كانك الملاح في قلسه)*

(الغريب) القلس حبل السفينة الذى تجذب به السفينة في الاصعاد (المعنى) يقول لا يأتى بطبعه مكرمة ولا يفعل خيرا الا أن تحتال على جذبه اليها كما تجذب السفينة بالحبل لتجرى وهو معنى حسن يريد أنه يجر الى فعل الخير بقوة وصعوبة كما تجر السفينة من الانحدار الى الاصعاد وهو ضد عادتها لانها تطلب جريان الماء لتنحدر معه سريعة واذا جذبت الى الاصعاد أتعبت الجاذب لها وكذا كافور قد تعود البخل واللؤم فاذا جذب الى فعل الخير صعب عليه لانه غير عادته

*(ولا ترج الخير عند امرئ * مرت يد النخاس في رأسه)*

(الاعراب) في رأسه بمعنى على ومثله لاصلبنكم في جذوع النخل أى على جذوع النخل (المعنى) يقول الخير لا يرجى عند عبد قدر أى الهوان والذلة وقد مرت يد النخاس برأسه والنخاس في العرف هو الذى يبيع الدواب والعبيد وفى غيرهما السمسار والدلال

*(وان عراك الشك في نفسه * بحاله فانظر الى جنسه)*

(الغريب) عراك الامر واعتراك اذا غشيك وفلان يعروه الاضياف ويعتريه أى يغشاه (المعنى) يقول ان شككت في حاله ولم تعرفه فانظر الى العبيد الذين من جنسه فانهم ليس لهم مروءة ولا كرم ولا عقل ويروى بحاله مضافا ومنونا

*(فقلما يلؤم في ثوبه * الا الذى يلؤم في غرسه)*

(الغريب) الغرس جلدة رقيقة تخرج على رأس الولد عند الولادة وجمعها أغراس واللؤم بالهمزة البخل وسوء الطباع (المعنى) يريد أنه طبع عند الولادة على البخل ومن كان لئيما في كبره فانما كان لئيما عند ولادته فهو مطبوع على اللؤم

*(من وجد المذهب عن قدره * لم يجد المذهب عن قنسه)*

(الغريب) القنس بكسر القاف وفتحها الاصل والكسر أفصح قال العجاج

في قنس مجد فاق كل قنس * في الباعان باعوا يوم الحبس

(المعنى) يريد ان الاشياء ترجع الى أصولها والى أوائلها فمن أوتى ملكا أو ولاية أو ما لا وقدره لا يستحق لم يذهب عن أصله ولم يرفعه ذلك عن لؤم الاصل فمن كان لئيم الاصل فهو ينزع الى ذلك اللؤم ولو أوتى كنوز قارون

(وأحضره أبو الفضل بن العميد مجمرة محشوة بالنرجس والآس والدخان يخرج من خلال ذلك فقال مرتجلا)

*(أحب امرئ حبت الانفس * وأطيب ما شمه معطس)*

(الاعراب) أحب وأطيب ابتدا آن محذوفا الخبر لان الحال دلت عليه (الغريب) حب وأحب لغتان والافصح أحب يقال أحبه يحبه فهو محب وحبه يحبه بالكسر فهو محبوب قال غيلان بن شجاع النهشلى

أحب أبا مروان من أجل تمره * وأعلم أن الرفق بالمرء أرفق

(قال المتنبى)

خير أعضائنا الرؤس ولكن * فضلتها بقصدك الاقدام

(قال البحترى)

اغتنم فرصة من الدهر واطرب * ليس شئ من الجديدين باقى

و زمان السرور يمضى سريعا * مثل طيب العناق عند الفراق

(قال المتنبى)

للهو آونة تمر كأنها * قبل يزودها حبيب راحل

وقال منصور النميرى

رضيت بايام المشيب وان مضى * شبابى حميدا والكريم ألوف

(قال المتنبى)

فوالله لولا غيره ما حبيته * ولا كان أدنى من عبيد ومشرق

وهذا شاذ لانه لم يأت فى المضاعف يفعل بالكسر الا ويشركه يفعل بالضم اذا كان متعديا الا هذا الحرف والمعطس الانف لانه يأتى العطاس منه (المعنى) يقول هذا الممدوح هو أحب شئ أحبته النفوس وهذا البخور أطيب رائحة شمها الانف فجعله أحب الاشياء الى الانفس وبخوره أطيب رائحة الى الانوف

{ونشرُ من الندِّ لكنَّهُ * مجامرهُ الآسُ والنرجسُ}

(الاعراب) ونشر معطوف على خبر المبتدا المحذوف كأنه قال وأطيب ما شمه الانف هذا البخور ونشر من الند أو الواو زائدة كما فى قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها وروى أحب وأطيب بالنصب على النداء (الغريب) الند هو ضرب من الطيب ليس هو بعربى والآس نبت معروف وكذلك النرجس وهما طيبا الرائحة والمجامر جمع مجمرة وهى ما يوضع عليه البخور (المعنى) يقول هذا النشر وهو الرائحة من الند الا أن مجامره الآس والنرجس وليسا عمر وفين أن يخرج منهما لدخان

*(ولسنا نرى لهبا هاجه * فهل هاجه عزك الاقعس)*

(الغريب) الاقعس الثابت يقال عز اقعس وعزة قعساء وقال قوم هو العالى المرتفع الذى لا يوضع منه ومنه الاقعس الذى لا ينال ظهره الارض (المعنى) يقول نحن لا نرى نارا هيجت ريح الند فهل هاجه عزك الثابت أو المرتفع العالى على النفسيرين

*(وان الفئام التى حوله * لتحسد أرجلها الارؤس)*

(الاعراب) الضمير فى أرجلها للرؤس (الغريب) الفئام بكسر الفاء وبالهمز هم الجماعات ولهذا قال التى لتأنيث الجماعة ويصحفه بعضهم فقال بالقاف ولا يجوز بالقاف الا ان قال الذين حوله وكان ممن يقرأ عليه الديوان (المعنى) يقول الرؤس ويجمع رأس على فعول وأفعل تحسد اقدامها لما وقفت فى خدمته على الارض ودت أن تكون هى القائمة فى خدمته وقال أبو الفتح لانها تباشر الارض التى باشرها الممدوح لسعيها اليه فهى كقوله أيضا

خير اعضائنا الرؤس ولكن * فضلتها بقصدك الاقدام

(قافية الشين)

(وقال يمدح أبا العشائر على بن الحسين بن حمدان)

{مبيتى من دمشق على فراش * حشاه لى بحر حشاى حاش}*

(المعنى) يريد أنه يبيت على فراش حار كانه حشى من نار أحشائه لعظم هواه والحشا ما بين الاضلاع الى الورك وهذا يصف شدة هواه وحرارة قلبه الى المحبوب وفيه نظر الى قول الكاتب

حفظنا منك ان أصابك سقم * حرق تحتشى بها الاحشاء

{لقى ليل كعين الظبى لونا * وهم كالحميا فى المشاش}

(الاعراب) لقى فى موضع نصب على الحال دل عليه قوله مبيتى أى أبيت لقى ليل ومبيتى ابتداء الجار والمجرور خبره وحشاه وما بعده فى موضع الصفة لفراش وتقديره أى ملقى فى ليل وملقى فى هم وهذه الاضافة كقولهم خابط ليل وقوله لونا على التمييز وقوله فى المشاش فى موضع الحال والعامل فيها كالحميا الذى هو صفة لهم (الغريب) عين الظبى يضرب بها المثل فى السواد واللقى الشئ الملقى والحميا من

خلقت ألوفا لو رجعت الى الصبا
لفارقت شيبى موجع القلب باكيا
(قال البحترى)
تعنو له وزراء الملك خاضعة
وعادة السيف أن يستخدم القلما
(وقال ابن الرومى)
كذا قضى الله للاقلام مذ خلقت
ان السيوف لها مذ أرهفت خدم
(قال المتنبى)
حتى رجعت وأقلامى قوائل لى
المجد للسيف ليس المجد للقلم

أسماء الجزر والمشاش رؤس العظام الرخوة (المعنى) يقول ان الليل ألقاه على فراشه وهو ليل مظلم كعين الظبي لونا وفي هم يمشي كالجمر في العظم وفيه نظر الى قول أبي نواس

وتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم

والمصراع الاول من قول حبيب * اليك تجرعنا دجى كحداقنا * والثاني من قول الابيوردي

عساكر تغشى النفوس كأنها * أخو سكرة دارت بهامته الخمر

وقال ابن وكيع وعجزه من قول زهير

فظلت كأني شارب من مدامة * من الراح تسمو في المفاصل والجسم

وصدره من قول التنوخي والليل كالثاكل في احدادها * ومقلة الظبي اذا الظبي رنا

*(وشوق كالتوقد في فؤاد * كجمر في جوانح كالمحاش)*

(الغريب) الجوانح عظام أعالي الصدر المحيطة به والمحاش بكسر الميم وضمها لغتان وهو ما أحرقته النار من محشته النار اذا أحرقته وسودته ومنه الحديث فأخرجوا منها وقد امتحشوا (المعنى) انه شبه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء في هذا البيت شوقه بتوقد النار وقلبه بالجمر واضلاعه بشواء قد أحرقته النار

*(سقى الدم كل نصل غير ناب * وروى كل رمح غير راش)*

(الاعراب) روى غير بالجر والنصب فمن جره جعله نعتا ومن نصبه جعله حالا (الغريب) النصل حديدة السيف وقوله غير ناب أي مرتفع عن الضريبة وغير راش غير ضعيف ورمح راش ضعيف ورجل راش كقولهم كبش ضاف (المعنى) يدعو للسيف والرمح بسقيا الدم وسقى وأسقى لغتان نطق بهما القرآن

*(فان الفارس المنعوت خفت * لمنصله الفوارس كالرياش)*

(الاعراب) المنعوت الموصوف الذي صار وصفه بالشجاعة في الناس فعرفوه وهذه رواية الخوارزمي وجماعة وأما رواية أبي الفتح فان المبغوت بالباء الموحدة والغين المعجمة وهو الذي بغته الشيء فاجأه وفسره بأن الممدوح أبا العشائر كبسه جيش بانطاكية وكان قد أبلى ذلك اليوم بلاء حسنا وقوله خفت تطايرت عنه تطاير الريش والمنصل السيف (المعنى) يقول هذا الممدوح المنعوت تطايرت الابطال من هيبته وهيبة سيفه تطاير ريش الطائر

*(فقد أضحى أبو الغمرات يكنى * كأن أبا العشائر غير فاش)*

(الاعراب) رفع أبو الغمرات لانه مفعول ما لم يسم فاعله وقال قوم هو خبر أضحى وليس بصواب (الغريب) الغمرات الشدائد وقوله غير فاش أي ظاهر ولم يقل فاشية لانه ذهب الى الاسم والكنية اسم على الحقيقة وقيل بل ذهب الى الاب وان كان المراد به الكنية (المعنى) يقول قد صار لالتباسه بالحرب وأهوالها يكنى أباها وكان كنيته التي يعرف بها قد خفيت على الناس وصار يدعى أبا الغمرات

*(وقد نسي الحسين بما يسمى * ردى الابطال أو غيث العطاش)*

(المعنى) يقول قد نسي اسمه أي العلم باسمه الذي صار يدعى به ردى أي هلاك الابطال أو غيث العطاش لان هذين قد صارا له علما وترك اسمه العلم

*(لقوه حاسرا في درع ضرب * دقيق النسج ملتهب الحواشي)*

(الاعراب) درع ضرب الاضافة بمعنى اللام لا بمعنى من (الغريب) شبه الآثار الدقيقة على سيفه بالنسج الدقيق والحاسر الذي لا درع عليه وملتهب الحواشي بريق السيف (المعنى) يقول لقوه حاسرا

اكتب بنا أبدا بعد الكتاب به
فانما نحن للاسياف كالخدم
(قال البحتري)
أضرت بضوء البدر والبدر طالع
وقامت مقام البدر لما تغيبا
(وقال نصر الخبزارزي)
وما حاجة الركب السراة اذا بدا
لهم وجهه ليلا الى طلعة البدر
(قال المتنبي)
وما حاجة الاظعان حولك في الدجى
الى قمر ما واجد لك عادمه
(قال علي بن جبل)

لادرع عليه فى درع ضرب يريد ان ضربه الاعداء بالسيف يحميه منهم ولما جعله درعا جعله دقيق النسج ولهذا قال ملتهب الحواشى لانه أراد به السيف الذى كان يضرب به كأنه نار تلتهب والمعنى أن ضربه الابطال يصدعنه كما يصد الدرع

*(كأنّ على الجماجم منه نارًا * وأيدى القوم أجنحة الفراش)*

(الغريب) الجماجم جمع جمجمة والفراش جمع فراشة وهو ما يطير فى الليل كالذباب وهو يلقى نفسه فى النار ومنه قول الشاعر ظن الفراش عفارها لهبا * يبدو فألقى نفسه فيها
(المعنى) يقول هو يحرق الرؤس بضربه اياها لان سيفه يلمع كالنار وشبه أيدى القوم المتطايرة حوله بالفراش حول النار لان الايدى تطاير بضربه اياها

*(كأن جوارى المهجات ماء * يعاودها المهند من عطاش)*

(الغريب) المهجة دم القلب وجمعها مهج ومهجات والعطاش شدة العطش وهو افعال كالصداع والزكام وقيل هو داء يصيب الظباء فتشرب الماء فلا تروى والمهند السيف (المعنى) شبه ما يجرى من دم الاعداء بالماء وجعل السيف يعاوده مرة بعد أخرى كالعطشان يعاود الماء يعنى أن سيفه لا يزال يعاود دماء الاعداء كما يعاود العطشان الماء

*(فولوا بين ذى روح مفات * وذى رمق وذى عقل مطاش)*

(الغريب) مفات مفعل من الفوت وهو الذى حيل بين روحه وبينه والرمق بقية النفس وطاش عقله يطيش طيشا واطشته أطيشه اطاشة (المعنى) يقول انهزموا عنه وهم بين مقتول قد فات وبين ذى رمق أى فيه بقية نفس وآخر قد طاش عقله أى ذهب وتحير لما لاقى من الاهوال

*(ومنعفر لنصل السيف فيه * توارى الضب خاف من احتراش)*

(الاعراب) توارى مصدر وأسكن الياء لانه فى موضع رفع بالابتداء وخبره لنصل (الغريب) المنعفر الذى يتلطخ بالعفر وهو التراب والاحتراش صيد الضب (المعنى) يريد ان السيف قد غاب وتوارى فى هذا المنعفر توارى الضب فى جحره خوفا من الصائد

*(يدمى بعض أيدى الخيل بعضا * وما بعجاية أثر ارتهاش)*

(الغريب) العجاية عصبة فى اليد فوق الحافر والارتهاش اصطكاك اليدين حتى تنعقر الرواهش وهى عروق باطن الذراع (المعنى) يقول لما انهزمت الخيل من بين يديه هاربة دمت بعضها بعضا ولم يكن بها ارتهاش وقال قوم التدمية من دماء القتلى لكثرة ما تطأ فيه الخيل من دمائهم

*(ورائعها وحيد لم يرعه * تباعد جيشه والمستجاش)*

(الغريب) الرائع المفزع والمخوف والمستجاش الذى يطلب منه الجيش (المعنى) يقول مخوفها وحده لم يفزعه انقطاع الجيش عنه ولا الذى ينفذ له الجيش يريد سيف الدولة بل هو طردهم وأخافهم وحده وقال ابن القطاع فى يدمى فى البيت الاول وهذا يريد ان الممدوح لا نظيرله فى شجاعته ولا له قرن يصادمه وضرب المثل بأيدى الخيل ويريد لا يقاتل الرجال الا أكفاؤها

*(كأن تلوى النشاب فيه * تلوى الخوص فى سعف العشاش)*

(الغريب) الخوص ما يكون فى سعف النخل والعشاش جمع عشة وهى النخلة اذا قل سعفها ودق

قرنم عليه نوره
كيف يخفى الليل بدرا طلعا
(وقال الشعبانى)
فاذا جزعت من الرقيب فلا تزر
والبدر يفضح كل ليل مظلم
(قال المتنبى)
أمن ازديارك فى الدجا الرقباء
اذ حيث كنت من الظلام ضياء
(قال أبو تمام)
مقيم الظن عندك والامانى
وان قلقت ركابى فى البلاد
(قال المتنبى)
وانى عنك بعد غد لغاد
وقلبى عن فنائك غير غاد
(قال أبو تمام)

أسفلها والسعف هو أغصان النخلة وهو ما يكون في آخر الجريد وقد عشت النخلة وشجرة عشة أي دقيقة القضبان قال جرير فما شجرات عيصك في قريش * بعشات الفروع ولا ضواحي

والعشة من النساء القليلة اللحم والرجل عش قال * تضحك مني ان رأتني عشا * (المعنى) يقول كان تلوى النشاب فيه كتلوى خوص النخلة لانه بشجاعته لا يحفل بالطعن ولا الضرب ولا الرمى

*(ونهب نفوس أهل النهب أولى * باهل المجد من نهب القماش)*

(الغريب) النهب الغارة وهو ما ينهبه الانسان وأهل النهب الجيش والقماش متاع البيت ومتاع الانسان لسفره واقامته (المعنى) يقول نهب نفوس أهل الغارة أولى من نهب الاقمشة وهو من قول الطائى ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

وأخذه أبو تمام من قول الاول

تركت النهاب لاهل النهاب * وأكرهت نفسى على ابن الصعق

*(يشارك في الندام اذا نزلنا * بطان لا تشارك بالجحاش)*

(الغريب) الندام المنادمة والبطان جمع بطين وهو الكبير البطن والجحاش المجاحشة وهي المدافعة في القتال (المعنى) يقول اذا نزلنا عن الخيل يشاركنا في شرب الخمر رجال يكثرون الاكل ولا يكثرون القتال ولا يشاركون فيه ومثله يفر من الكتيبة حين يلقى * ويثبت عند قائمة الخوان

*(ومن قبل النطاح وقبل يأتى * تبين لك النعاج من الكباش)*

(الاعراب) وقبل يأتى رواه الخوارزمى نصبا على الظرفية وعلى موضع الاول ومثله بيت الكتاب فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتملك اللوائم

ورواه أبو الفتح بالخفض عطفا على الاول (الغريب) النطاح مناطحة دواب القرون ويأتى يجيء (المعنى) يقول قبل المناطحة وقبل أوانها يبين من يناطح ومن لا يناطح ومن يقاتل ومن لا يقاتل وذلك أن الكباش تلاعبت بقرونها وان لم ترد الطعن بها كذلك تلاعب الناس بالاسلحة في غير الحرب تعرف من يحسن استعمالها ممن لا يحسن

*(فيا بحر البحور ولا أورى * ويا ملك الملوك ولا أحاشى)*

(الغريب) التورية الاخفاء والستر ولا أحاشى أي لا أستثنى أحدا كقول النابغة *ولا أحاشى من الاقوام من أحد* (المعنى) يقول أنت بحر البحور وملك ملوك الارض ولا أورى أي أستر قولى ولا استثنى من الملوك ملكا ويروى بدر البدور

*(كأنك ناظر في كل قلب * فما يخفى عليك محل غاش)*

(الغريب) الغاشى القاصد والزائر وأصله غاشش فأبدل من الشين ياء وغاشية الرجل الذين يزورونه ويأتونه ومنه قول حسان

يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

(المعنى) يقول ليس يخفى عليك محل زائر يقصدك وذلك من فرط فطنتك وذكائك كأنك ترى ما في قلوب الناس وتعلم ما يطلبون وفي معناه

ويمتحن الناس الامير برأيه * ويغضى على علم بكل ممخرق

*(أأصبر عنك لم تبخل بشيء * ولم تقبل على كلام واش)*

وما سافرت في الآفاق الا
ومن جدواك راحلتى وزادى
(قال المتنبى)
مجبك حيث ما اتجهت ركابى
وضيفك حيث كنت من البلاد
(قال البحترى)
٣ولم أر لى في رونق الصبح موردا
فخاولت ورد النيل عن احتفاله
(وقال الكسروى)
وما أنا تارك بحرا غيرا
من النعماء وقت من النفاق
(وقال العطوى)
أأمتاح من بئر قليل معينها
وأقعد عن بحر زلال مشاربه
(قال المتنبى)

(الاعراب) يريد وأنت لم تحل فحذف ودل عليه الكلام (الغريب) الواشي الكاذب وأصله الذي يشي بالانسان الى ذي سلطان فيهلكه (المعنى) يقول كيف أصبر عنك وأنت مقصودي ومطلوبي ولم تحل على بشيء ولم تسمع في كلام الوشاة فلا صبر لي عنك

﴿وكيف وأنت في الرؤساء عندي * عتيق الطير ما بين الخشاش﴾

(الغريب) الرؤساء جمع رئيس كشريف وشرفاء وكريم وكرماء وهو والذي رأس قومه وسادهم والخشاش بالخاء المعجمة صغار الطير ومنه الحديث تأكل من خشاش الارض (المعنى) يريد انه يصغر الرؤساء عنده بالاضافة اليه وهو بينهم كالطير الكبير بين الطيور الصغار لشرف قدره وعلو امره

﴿فما خاشيك للتكذيب راج * ولا راجيك للتخييب خاشي﴾

(الغريب) قال أبو الفتح ليس يرجو من يخشاك أن يلقى من يكذبه ويخطئه في خوفك لان الناس مجمعون على خوفك وخشيتك وقال أبو علي يريد خاشيك نازل به بأسك وواقع به سخطك وانتقامك فما يرجو تكذيب ما خافه لشدة خوفه ولا راجيك يخشى ان تخيبه لفيض عرفك وقال الواحدي والصحيح في هذا البيت رواية من روى * فما خاشيك للتثريب راج * يريد من خشيك لم يخف ان يثرب ويعير بخشيتك وراج خائف ومن روى للتكذيب لم يكن فيه مدح لان المدح في العفو لا في تحقيق الخشية وانما يمدح بتحقيق الامل وتكذيب الخوف كقول السري

اذا وعد السراء أنجز وعده * وان أوعد الضراء فالعفو مانعه

﴿تطاعن كل خيل سرت فيها * ولو كان النبيط على الجحاش﴾

(الغريب) النبيط قوم بسواد العراق حراثون يقال نبط ونبيط والجحاش جمع جحش وهو ولد الحمار وكل خيل أي كل أهل خيل كقوله صلى الله عليه وسلم ياخيل الله اركبي (المعنى) يريد كل من صحبك وغزا معك طاعن وتشجع ولو كان من هؤلاء النبيط الحراثين الذين لم يعرفوا ركوب الخيل وانما يركبون الحمير فمن كان معك كان شجاعا لشجاعتك

﴿أرى الناس الظلام وأنت نور * واني فيهم لاليك عاش﴾

(الغريب) عشوت الى النار أعشو عشوا وعشوا وأنا عاش اذا جئتها ليلا هذا هو الاصل ثم صار كل قاصد عاشيا قال الجوهري عشوت الى النار اذا استدللت عليها ببصر ضعيف قال الحطيئة

متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

(المعنى) يقول أنت كالنور في الظلمة فانت بين الناس تضيء بكرمك وفضلك وأنا أقصدك لاطلب الخير عندك كما تطلب النار في ظلمة الليل

﴿بليت بهم بلاء الورد يلقى * أنوفا هن أولى بالخشاش﴾

(الغريب) أنوف جمع أنف كربع وربوع وقصر وقصور والخشاش العود الذي يكون في أنف البعير والناقة والورد معروف وهو أطيب الرياحين (المعنى) قال أبو الفتح تأذيت بلقاء غيرك من الرؤساء ولم يليقوا بي كما لا يليق الورد بأنوف الابل قال ويجوز أن يكون قوله أنوفا هن أولى بالخشاش أي أنوف اللئام من الناس أولى بالخشاش من أن تشم الورد ونقله الواحدي حرفا حرفا

﴿عليك اذا هزلت مع الليالي * وحولك حين تسمن في هراش﴾ *

(الغريب) الهزال الضعف وقلة اللحم من الجسد وهو ضد السمن والهراش محاربة الكلاب بعضها

قواصد كافور توارك غيره
ومن قصد البحر استقل السواقيا
(وقال) ابراهيم بن عيسى في معرض العتاب
ياوارث المجد التليـ * ـد وباني الكرم الاصيل
مالي أراك قبلت أقـ * ـوال الوشاة بلا دليل
قد كنت أحسب انني * أحظى بنائلك الجزيل
حتى رأيت وسائلي * خلقت وضاعت في السبيل
فعلمت أني قد غلطـ * ـت وتهت في خطب طويل

مع بعض (المعنى) يقول هم طول الدهر عليك اذا افتقرت فهم أعوان للدهر عليك واذا كثر مالك صاروا حولك يتهارشونك ويطلبون ما عندك والمعنى هم عون عليك مع الزمان اذا افتقرت واذا استغنيت صاروا حولك يتهارشون وقال الواحدى هم عيال فى الحرب واذا رجعت بالغنيمة خيم والديك وتهارشوا وهذا المعنى الذى قاله أبو الطيب معنى حسن وضرب الهزال والسمن مثلا

*(أتى خبر الامير فقيل كروا * فقلت نعم ولو لحقوا بشاش)*

(الغريب) الشاش موضع قيل بآخر الروم وقيل بل بلاد العجم والنسبة اليه شاشى ويريد أنه مكان بعيد ونعم كلمة عدة وتصديق وجواب استفهام ويجوز كسر العين منها وبالكسر قرأ الكسائى (المعنى) قال أبو الفتح كان أبو العشائر قد استطرد الخيل ثم ولى بين أيديهم هاربا ثم جاء خبره انه كر عليهم راجعا فلو لحق بشاش لوثقت بعودته وقال أبو على الرواية بضم الكاف ولم يروها أبو الفتح الا أبو الفتح والمعنى خبر الامير أتى بظفره فقيل لنا معشر الناس كروا فقلت نعم يكرون ولو لحقوه بشاش يريد ولو كان على البعد منهم وقال الواحدى ورد خبر الامير وانه مع جيشه كروا على العدو فقلت نعم تصديقا لهذا الخبر يكرون ولو لحق جيش عدوه بالشاش لحقوه وهو من قول البحترى

يضحى مطلا على الاعداء لو وقفوا * بالصين فى بعدها ما استبعد الصينا

*(يقودهم الى الهيجا لجوج * يسن قتاله والكر ناشى)*

(الاعراب) من روى يسن بضم الياء وكسر السين نصب القتال ومن روى بفتح الياء رفع القتال بالفعل (الغريب) الهيجا تمد وتقصر وهى من أسماء الحرب واللجوج الذى لا ينثنى عن الاعداء ولا يزال يغزوهم ويسن قتاله من طول السن وهو العمر يريد يطول حتى يصير كالمسن الذى طال عمره وناش شاب (المعنى) يريد ان هذا الممدوح يقود جيشه الى الحرب وهو لجوج يلج فى قتالهم فقتاله طويل وكره شاب فهو فى آخر القتال كما كان فى أوله فاسقط الهمزة من ناش واصله الهمز فتركه ضرورة وفيه نظر الى قول البحترى

ملك له فى كل يوم كريهة * اقدام غر واعتزام مجرب

*(وأسرجت الكميت فناقلت بى * على اعقاقها وعلى غشاشى)*

(الغريب) الكميت يقال للذكر والانثى قال

كميت غير محلفة ولكن * كلون الصرف عل به الاديم

المناقلة تحسين نقل يديها ورجليها بين الحجارة والاعقاق مصدر أعقت الدابة اذا انفتق بطنها بالحمل وفرس عقوق والغشاش بالغين المعجمة والكسر العجلة قالت الكلابية

وما انسى مقالتها غشاشا * لنا والابل قد طرد النهارا

(المعنى) يقول أسرجت لى الكميت وناقلت بى على عجلة ونقلتها فعدت بى وأسرعت

*(من المتمردات يذب عنها * برمحى كل طائرة الرشاش)*

(الغريب) المتمرد متفعل من المارد والمريد هو الخبيث يصف فرسه بالخبث والرشاش ما رشه الطعنة من الدم وأراد بفرسه انها متمردة أى صعبة الانقياد (المعنى) يريد انه يذب عن هذا الفرس الممتنع الانقياد لمن لا يحسن ركوبه برمحى يطعن كل طعنة ترش الدم ويجوز ان يصونها عن أن تطعن كل طعنة ترش الدم

*(ولو عقرت لبلغنى اليه * حديث عنه يحمل كل ماشى)*

(الغريب) العقران يقطع عصب الرجل من الفرس أو الناقة والبعير فهو معقور (المعنى) يقول لو

ولقد أتيتك آنفا
أرجوك فى أمر قليل
انصف فانك منصف
الا لحاد ملك الذليل
اما ازاحة علة
فيها الشفاء من الغليل
اما فقد رما أعي*
ش بصون وجهى عن بخيل
اما فاذن استق*
ل به على وجه جميل
من لم يعنك على المقا
م فقد أعان على الرحيل
(قال) العميدى لمع المتنبى جميع هذه الابيات وسلخ البيت الاخير فى قوله

عقرت فرسي لبلغني اليه ما يتحدث الناس به عن فضله وعن كرمه وهو ما يسمع من الثناء عليه وقد روى كل ماش بالنصب فيكون الضمير في يحمل للحديث يريد حديث يحمل الماشي على المشي كما قيل ان رجلين اصطحبا فقال أحدهما لصاحبه تحملني وأحملك يريد تحدثني وأحدثك حتى نقطع الطريق بالحديث فكأن الحديث لاستطابته يحمل الماشي ومن روى كل ماش بالرفع رد الضمير المحذوف في يحمله للحديث يريد ان كل ماش في الارض يحمل حديثه لشيوعه وحسن أخباره

﴿اذا ذكرت مواقفه لحاف * وشيك فما ينكس لانتقاش﴾

(الغريب) المراد بالمواقف هنا المواقف في الحرب ويجوز ان يراد بها المواقف في العطاء والفضل والصحيح ان المواقف لا تستعمل الا في الحروب وشيك دخل في رجله الشوك والانتقاش اخراج الشوك بالمناقش (المعنى) قال أبو الفتح اذا ذكرت مواقف أبي العشائر في السخاء والعطاء لانسان حاف ودخل الشوك في رجليه لم ينكس رأسه لاخراجه بل يمضي مسرعا اليه قال ابن فورجة انما يريد أن الشجاع اذا وصف له مواقفه تاق اليه ورغب في صحبته وأسرع اليه ويدل على هذا رواية من روى وقائعه

﴿تزيل مخافة المصبور عنه * وتلهي ذا الفياش عن الفياش﴾

(الاعراب) الضمير في تزيل للواقف أو للممدوح (الغريب) المصبور المحبوس على القتل وقتل فلان صبرا وهو ان يحبس حتى يقتل والفياش المفاخرة وقيل المفاخرة بالباطل (المعنى) على روايته بالتاء على الخطاب يكون تقديره انك تزيل مخافة المصبور عنه أي تنقذه من القتل وتزيل خوفه وتشغل ذا المفاخرة عن المفاخرة لان مثلك لا يطمع في مفاخرته فان كل أحد متواضع لك ويقر لك بالفضل ومن روى بالياء المثناة تحت يقول انه يفعل هذا يستنقذ الاسير من القتل

﴿فما وجد اشتياق كاشتياقي * ولا عرف انكماش كانكماشي﴾

(الغريب) الانكماش الجد في الامر وكذلك الانكماش ورجل كميش جاد ماض (المعنى) يقول ما اشتاق أحد اشتياقي اليك ولا جد ولا أسرع كاسراعي اليك

﴿فسرت اليك في طلب المعالي * وسار سواي في طلب المعاش﴾

(المعنى) يقول سرت لاخدمك وأكسب بخدمتي لك المعالي وسواي سار اليك بطلب المعيشة بما تعطيه وهو معنى قول أبي تمام

ومن خدم الاقوام يبغي نوالهم * فاني لم أخدمك الا لاخدما

﴿قافية الضاد﴾

﴿وأمر سيف الدولة بانفاذ خلعة اليه فقال﴾

﴿فعلت بنا فعل السماء بأرضه * خلع الامير وحقه لم نقضه﴾

(الاعراب) الضمير في أرضه يعود على السماء وذكرها لانه أراد السقف أو المطر ويجوز أن يعود على الممدوح جعل الارض له يملكها ويتصرف فيها بامر ونهي هذا قول أبي الفتح ونقله الواحدي وزاد فيه يجوز أن يكون جمع سماوة وكل جمع بينه وبين مفرده الهاء يجوز تذكيره وحقه نصبه باضمار ما فسره به كقراءة أهل الكوفة وعبد الله بن عامر والقمر قدرناه ومثله

والذئب أخشاه ان مررت به * وحدي وأخشى الرياح والمطرا

(المعنى) يقول خلع الامير قد أحيتنا كما يحيي القطر الارض ونحن لم نقض واجب حقه أي ما يستحقه

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا أن لا تفارقهم فالراحلون هم

(قال) ابن هفان المهروي

جلست فقام الدهر فيما تريده وغمت عن الاشغال والجد ساهر وأنت لارباب المكارم كلهم أمان وان غابوا فانك حاضر

(قال المتنبي)

ودانت له الدنيا فأصبح جالسا وأيامه فيما يريد قيام وكل أناس يتبعون امامهم وأنت لاهل المكرمات امام

قال العميدي أترى يخفى على النساء دون الرجال هذا وما يجري مجراه انه سرقة (قال) عبد

ويستوجب سواغا قال فعل المطر بالارض لانه أراد ان الخلع موشاة وفيها الرقوم وهذه موجودة فيما تنبت الارض من فعل المطر من الازهار والالوان

﴿فكأن صحة نسجها من لفظه * وكأن حسن نقائها من عرضه﴾

(الغريب) العرض النفس والنسب (المعنى) يقول كأن هذه الخلع نسجها من ألفاظه لصحة ألفاظه وسلامتها من السخافة والتحريف وكأن نقاءها من عرض الامير لانه سالم من العيب فهو لا يعاب بشئ وهذا منقول من قول ابن الرومي في ثوب استهداه

صحيحا مثل رأيك انه والحزم في قرن * نقيا مثل عرضك ان عرضك غير ذي ردن

﴿واذا وكلت الى كريم رأيه * في الجود بان مذيقه من محضه﴾

(الغريب) المذيق هو المذوق أي الممزوج والمحض الخالص من كل شئ (المعنى) يقول اذا فوضت الامر في الكرم الى الكريم ولم تطلب منه شيأ مقترحا عليه وتركته الى رأيه بلغت ما تريد وبان لك صحيح الرأي من معيبه لان صحيح الرأي لا يحتاج الى سؤال بل يعطي بطبيعة الكرم ومعيب الرأي لا يعطي حتى يسأل مرارا وفيه نظر الى قول أبي نواس

واذا وصلت بعاقل أملا * كانت نتيجة قوله فعلا

والى قول محمد بن الحسيني في جودة الرأي

وكأن رونق سيفه من وجهه * وكأن حدة سيفه من رأيه

﴿وقال لما مرض﴾

﴿اذا اعتل سيف الدولة اعتلت الارض * ومن فوقها والبأس والكرم المحض﴾

(الغريب) البأس الشدة والسطوة والمحض الخالص (المعنى) اذا اعتل سيف الدولة الممدوح اعتلت لعلته الارض ومن عليها من الناس والقوة والكرم الخالص لانه قوام كل شئ فاذا اعتل اعتل له كل شئ وهو منقول من قول حبيب

وان يجد علة نعم بها * حتى ترانا نعاد في مرضه

وللطائي

انا جهلنا فخلناك اعتللت ولا * والله ما اعتل الا الملك والادب

وللطائي أيضا

لا تعتلل انما بالمكرمات اذا * أنت اعتللت ترى الاوجاع والعلل

ومثله لعلي بن الجهم

واذا رابكم من الدهر ريب * عم ما خصكم جميع الانام

ولابن دهقان

قالوا اعتللت فقلت كلا انما اعتل العباد * والدين والدنيا لعلته وأظلمت البلاد

ولمسلم بن الوليد

نالتك يا خير الخلائق علة * يفديك من مكروهها الثقلان

فبكل قلب من شكاتك علة * موصوفة الشكوى بكل لسان

﴿وكيف انتفاعي بالرقاد وانما * بعلته يعتل في الاعين الغمض﴾

(المعنى) يقول لا انتفع بالنوم اذا كان عليلا لان النوم يفارق عيني وجعل للنوم اعتلالا مجازا واستعارة لانه لما امتنع من العين صار اعتلالا له

﴿شفاك الذي يشفي بجودك خلقه * لانك بحر كل بحر له بعض﴾

(المعنى) يدعوله بالشفاء والعافية ويقول يشفيك الله الذي يشفي بجودك الخلق يريد انه سبب لارزاق العباد جعلها الله على يديه فهو يشفيهم بجوده من ألم الفقر وجعله لكرمه بحرا كل بحر بعضه لكثرة جوده

﴿وقال في بدر بن عمار﴾

﴿مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي * ورؤياك أحلى في العيون من الغمض﴾

الله بن محمد الرقي المكنى بابن عمران

صينت ظهورا مطايا بالغيبة

فليس يركبها من بعده أحد

من يصحب الدهر لم يأمن تقلبه

يعيش حيران حتى ينفد الابد

(قال المتنبي)

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة

لمن بان عنا أن نلم به ركبا

ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت

على عينه حتى يرى صدقها كذبا

(قال) اسمعيل بن محمد الراداني

يمدح الحسن بن وهب

كأنما الناس مخلوقون من ظلم

وأنت وحدك مخلوق من النور

(الغريب) يروى في الجفون والرؤيا تستعمل في المنام خاصة ومنه قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ولا تقصص رؤياك على اخوتك وان كنتم للرؤيا تعبرون وان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا وهذا كله في المنام ولو قال لقياك لكان أحسن لانه ذهب بالرؤيا الى الرؤية كقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك فانه لم يرد بها رؤيا المنام وانما أريد اليقظة وكان ذلك ليلا في ليلة الاسراء (والمعنى) ان الليل يمضي ويجيء وفضلك ثابت باق ورؤيتك أحلى في العيون من النوم لانك محبوب وقال أبو الفتح الرؤيا في المنام وأما في العين فلا أعرفها وان جاءت فهي شاذة وهو منقول من قول الآخر

مضى الليل الا أن ليلي لم يمض * وان جفوني لا تروّى من الغمض

وعجزه من قول ابن الرومي

والطعم اكتحالة منه بالزا * ر أحلى في عينه من رقاد

{على أنّني طُوِّقتُ منكَ بنعمةٍ * شهيدٌ بها بعضي لغيري على بعضي}

(المعنى) قال أبو الفتح في الكلام حذف تقديره أمدحك وأثني عليك بما طوقتني به من نعمك فحذفه للدلالة عليه وقال الواحدي أي أنصرف عنك مع انك قلدتني نعمة شهيد بها بعضي على بعضي فمن نظر الى استدل بنعمتك على والمعنى أن القلب ان أنكر نعمتك شهد الجلد بما عليه من الخلع وقال أبو الفتح لسانه يشهد على سائر جسده وهو من قول ابن بسام الكاتب

وقد سبقت منه لي نعمة * تقر على وان لم أقر

{سلامُ الذي فوقَ السمواتِ عرشُه * تُخَصُّ به يا خيرَ ماشٍ على الارضِ}

(المعنى) جعله خير الناس ودعا له بسلام الله يخصه به وفي البيت مطابقة حسنة

{حرف العين}

{وخرج يماك مملوك سيف الدولة الى الرقة فخرج سيف الدولة يشيعه وهبت ريح شديدة فقال وهي من البسيط}

{لا عدمَ المشيِّعُ المشيَّعُ * ليتَ الرياحَ صُنَّعٌ ما تصنعُ}

(المعنى) المشيع هو سيف الدولة والمشيع يماك غلامه يدعو له بان لا يعدم مولاه و يماك هو الفاعل وسيف الدولة هو المفعول وهو أمدح وأبلغ اذا دعي للغلام أن لا يعدم السيد فلولا السيد ما ذكر الغلام ولا عد في الناس ثم قال ليت الرياح تصنع ما تصنع أنت من نفع الناس ودفع افتقارهم

{بكَرْنَ ضرًّا وبكَرْتَ تنفعُ * وسجسجٌ أنتَ وهنّ زعزعُ}

(الاعراب) ضرا مصدر وأراد يضررن ضرا أي بكرت الرياح ذوات ضر فحذف المضاف (الغريب) السجسج الريح الطيبة التي لا حر فيها ولا برد والسجسج التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث ريح الجنة والزعزع الريح الشديدة المؤذية (المعنى) يقول بكرت الرياح تضر الناس ضرا وانت سهل تنفع الناس فليت الرياح مثلك

{وواحدٌ أنتَ وهنّ أربعُ * وأنتَ نبعٌ والملوكُ خروعُ}

(الغريب) النبع شجر صلب يتخذ منه القسي والخروع نبت ضعيف وكل ضعيف لين فهو خروع وخرع والرياح الاربع الجنوب والشمال والصبا والدبور (المعنى) يقول أنت واحد تقوم مقام الاربع وتنفع الناس أكثر من نفعهن وفيهن فتنة وأذى وأنت فيك نفع وأنت أقوى الملوك بأسا

تهتز كالغصن عند الجود من كرم
وتستقر بقلب غير مذعور
(قال المتنبي)
فلو خلق الناس من دهرهم
لكانوا الظلام وكنت النهارا
أشدهم في ندى هزة
وأبعدهم في عدو مغارا
(قال الهرمزي)
سقم المجد مذ سقمت و برا
حين تبرا والاعادي السقام
واذا ما سلمت فالناس طرا
سلمت مثل ما سلمت وقاموا
(قال المتنبي)

وعدداوهم بالقياس اليك ضعفاء كالخروع فى الاشجار وضرب النبع والخروع مثلا وفيه نظر الى قول جرير ألم تران النبع يصلف عوده * ولا يستوى والخروع المتقصف

(وقال يمدحه ويذكر الوقعة التى فى جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة)

(غيرى باكثر هذا الناس ينخدع * ان قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا)

(الاعراب) الناس اسم من أسماء الجموع عبر عنه باشارة الواحد على اللفظ لا على المعنى ولو أراد المعنى لقال هؤلاء (الغريب) الخداع الغرور وأصله من خدع الضب فى جحره اذا دخل فيه ومنه قول شاس بن بهار العبدى

أرقت ولم تخدع بعينى نعسة * ومن يلق ما لاقيت لابد يارق

والخداع أن يمكن الكلام الباطل فى قلب مستمعه فينخدع به وخدعته خدعا وخدعا بالكسر والفتح وخدع يخدع كسحر يسحر من الافعال التى جاءت على فعل يفعل بالفتح والاسم الخديعة والخدعة (المعنى) لا أعتقد فى هؤلاء الناس الخير ولكن غيرى ممن يجهل أمرهم يغتر بقولهم فينخدع به لانهم اذا قاتلوا جبنوا وانهزموا واذا حدثوا أظهروا الشجاعة أى ان شجاعتهم بالقول لا بالفعل واذا كانوا كذلك فالجاهل يغتر بهم

(أهل الحفيظة الا ان تجربهم * وفى التجارب بعد الغى ما يزع)

(الاعراب) روى أهل بالحركات الثلاث فالرفع على الابتداء أى هم أهل الحفيظة والنصب على الذم لهم والجر على البدل من الناس (الغريب) الحفيظة الحمية والانفة والغى الفساد ويزع يكف وزعته أزعه وزعا كففته فاتزع هو أى كف وأوزعته بالشئ أغريته به وأوزع به فهو موزوع به أى مغرى به (المعنى) يقول هم أهل الحفيظة غير مجربين فاذا جربتهم لم ترهم كذلك وفى تجربتهم ما يكفك عن مخالطتهم وهذا يشير به الى ما ظهر من عجز أصحاب سيف الدولة فى الغزاة التى جبنوا فيها وقال هم يظهرون الحمية والصبر والجلد والاقدام ويتزينون بذلك ما لم تقع التجربة لهم فاذا جربوا تركوا

(وما الحياة ونفسى بعد ما علمت * أن الحياة كما لا تشتهى طبع)

(الاعراب) نفسى فى موضع رفع عطفا على الحياة كقولك ما أنت وزيد (الغريب) الطبع الدنس يقال طبع الرجل بالكسر وأصله من طبع السيف اذا علاه الصدأ قال أبو محمد الراجز الفقعسى

أنا اذا قلت طخار بر القزع * وصدر الشارب منها فى جرع * نفحلها البيض القليلات الطبع

(المعنى) يقول ما النفسى والحياة وقد علمت أن حياة الانسان على الحال التى يكرهها والطريقة التى لا يستحسنها دناءة ودنس فعلام الحرص على الحياة والركون اليها مع هذه الحال فلا أريد حياة ولا أشتهيها اذا كانت كذا وفيه نظر الى قول بيت الحماسة قول قطرى

وما للمرء خير فى حياة * اذا ما عد من سقط المتاع

(ليس الجمال لوجه صح مارنه * أنف العزيز بقطع العز يجتدع)

(الغريب) المارن مقدم الانف وهو ما لان منه (المعنى) يقول ليس كل صحيح الانف بجميل وقصد الانف لان العرب تقصد الانف من بين سائر الاعضاء فيقال أرغم الله أنفه يقول ليس جمال الوجه بسلامة ظاهره فان أنف العزيز يجتدع بزوال العز عنه فاذا قطع عزه فكأنه فى الحقيقة قد جدع أنفه وان كان أنفه صحيحا وفيه نظر الى قول الطائى

ليس جدع الانوف عندى جدعا * ان ذل النفوس قتل وجدع

المجد عوفى من عوفيت والكرم
وزال عنك الى أعدائك الالم
(قال سعيد الخطيب)
وما كنت أدرى أن فى كفك الغنى
وأنك قد أصبحت للجد عنصرا
وقد كنت فى ليل من الشك مظلم
الى ان بدا صبح اليقين فأسفرا
تبرعت بالاموال من غير كلفة
وحزت بها عنى الثناء المحبرا
(قال المتنبى)
وعادى محبيه بقول عداته
وأصبح فى ليل من الشك مظلم

{ اطرح المجد عن كتفي واطلبه * واترك الغيث في غمدي وانتجع }

(الاعراب) جمع بين الهمزتين وحققهما وقد جمع بينهما القراء وحققوهما في مثل هذا اذا كانتا من كلمة واحدة حققهما الكوفيون وهشام عن ابن عامر لم يحققهما اذا كانتا من كلمتين وحققهما الكوفيون وابن عامر من طريقه (الغريب) الانتجاع طلب الكلا هذا أصله ثم صار كل طالب انتجاعا (المعنى) يقول الشرف وسعة الرزق يطلبان بالسيف فلم أطلبهما بشئ آخر أى أترك أن أحوز المجد بالسيف وأكسب المال من طريق الحرب وأتناول ذلك بالطلب وأتكلف فيه أشد التعب وأكون كمن طرح عن كتفه ما يطلب وترك في غمده ما ينتجعه

{ والمشرفية لازالت مشرفة * دواء كل كريم أو هي الوجع }

(الاعراب) من روى مشرفة بفتح الراء جعله دعاء لها ومن روى بالكسر فمعناه لا كانت داء بل كانت دواء (المعنى) او السيوف لازالت مشرفة وأبدع في حسن التجنيس وقوله دواء كل كريم الخ أى اما أن يملك بها أو يقتل بها يقول اما أن يصل بالسيوف الى بغيته فتكون كالدواء واما أن يقتل بها دون مراده فتكون له كالوجع وهو ينظر الى قول البحترى

وعند بقراط داء لو تأمله * قال الشفاء بحد البيض والاسل

{ وفارس الخيل من خفت فوقرها * فى الدرب والدم فى أعطافها دفع }

(الغريب) وقرها ابتها والدرب المضيق والمدخل الى بلاد العدو والاعطاف جمع عطف وهو الجانب والدفع أن يدفع شئ بعد شئ (المعنى) يريد بفارس الخيل سيف الدولة لانه ظهر فى هذه الوقعة من جلده وثباته وأراد جيشه الهزيمة فثبتهم فى مضيق من مضايق الروم ويعرف هذا الموضع بعقبة السير وهى عقاب صعبة ضيقة ونزل سيف الدولة على نهر قريب منها فلما جنه الليل تسلل أصحابه عنه وبقى وحيدا فثبتهم ووقار الرجل من الوقار يوقر ووقر يقر اذا ثبت وقد جاء الوجهان فى قوله تعالى وقرن فى بيوتكن فيمن كسر وفتح ففتح نافع وعاصم وقال أبو الفتح فارس الخيل يريد اذا اجتمعت الخيل موصوفة بالفروسية كان أفرسهم كقولك شاعر القوم فيحتمل أن يكونوا كلهم شعراء ويجوز أن يكون وحده شاعرا واذا قلت هذا شاعر الرجلين لم يختص به الوصف دون الآخر بل تعمهما الصفة لانه يجرى مجرى أشعر الرجلين فلابد من أن يكونا شاعرين ولا تقول هذا غلام الرجلين وأحدهما الغلام والآخر صاحبه كما لا تقول شاعر الرجلين وأحدهما شاعر دون صاحبه

{ وأوحدته وما فى قلبه قلق * وأغضبته وما فى لفظه قذع }

(الاعراب) الضمير فى أوحدته للخيل وكذا فى أغضبته وهو ضمير مرفوع والضمير الآخر لسيف الدولة وهو مفعول (الغريب) القذع الفحش والسب وقذعت الرجل وأقذعته اذا أسمعته كلاما قبيحا (المعنى) يقول لما أفرده أصحابه لم يقلق ولم يفرق لشجاعته وكذا لما أغضبوه لم يفحش عليهم لانه حكيم حليم عند غضبه وهو شجاع وحده فلا يبالى بالجيش أقام معه أولا

{ بالجيش تمتنع السادات كلهم * والجيش بابن أبى الهيجاء يمتنع }

(الغريب) الجيش هو العسكر وابن أبى الهيجاء هو سيف الدولة (المعنى) يقول الملوك كلهم عزهم ومنعتهم بجيشهم لانه يمنعهم من الاعداء وأنت عز الجيش بك فاذا لم تكن فيهم لا يمتنعون عن عدوهم فأنت عز وحصن لهم فى الحقيقة وهو معنى حسن

(قال المستهل بن الكميت)
وانى وان ألبست ثوب خصاصة
فلست لعمرى للبخيل بمادح
ومن رام مدح الباخلين فانه
ضعيف أساس العقل بادى المفاضح
نصحتك لا تكرم عدوا ولا تهن
صديقا لك الخيرات فاقبل نصائحى
وما أربى فى العيش لولا محببى
لنفع محب أو مضرة كاشح
(قال المتنبى)
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها
سرور محب أو اساءة مجرم
(قال البحترى)

﴿قاد المقانب أقصى شربها نهل * على الشكيم وأدنى سيرها سرع﴾

(الاعراب) السرع بكسر السين مصدر سرع مثل ضخم ضخما (الغريب) المقانب جمع مقنب وهو زهاء الثلثمائة من الخيل والنهل الشرب الاول والشكيم جمع شكيمة وهي الحديدة التي تعرض في اللجام (المعنى) يقول قاد الجيوش مسرعا الى أرض العدو فخيله لاتشرب الا الشربة الاولى وهي النهل على اللجم حتى انهم لايتفرغون أن يدعوا الجم الخيل لاسراعهم يشير الى الحال التي كان عليها سيف الدولة من الاجتهاد في لقاء العدو فوصف أن خيله كانت تشرب الشرب الاول واللجم في أفواهها وأدنى سيرها الاسراع وهو غاية الجرى يصف جده واجتهاده

﴿لا يعتقي بلد مسراه عن بلد * كالموت ليس له ري ولا شبع﴾

(الغريب) يعتقي يقال عقاه واعتقاه بقلب عاقه واعتاقه الى عقاه واعتقاه والري ضد الظما والشبع ضد الجوع والمسرى مفعل من السرى (المعنى) يقول سار مسرعا الى العدو لا يعوقه بلد عن قصد غيره ولا يعتاقه حصن يفتحه عن حصن غيره فهو كالموت يعم ولا يقنعه كثرة من يفنيه فهو لا يروى ولا يشبع من اهلاك الانفس قال ابن وكيع استعارة لفظ الاكل والشرب لمن يأكل و يشرب أحسن من استعارة أبي الطيب اياهما للموت ثم أنشد قول لقيط

لا حرث يشغلهم بل لا يرون بهم * من دون بيضكم ريا ولا شبعا

﴿حتى أقام على أرباض خرشنة * تشقى بها الروم والصلبان والبيع﴾

(الغريب) خرشنة بلد من بلاد الروم واقامته عليها التشقى بها الروم وما حوت من الصلبان والبيع والصلبان جمع صليب كرغيف ورغفان والبيع جمع بيعة وهي كنائس النصارى ومنه لهدمت صوامع و بيع والربض ما حول المدينة من العمارة (المعنى) يقول مازال يسرع بخيله حتى قام نازلا على أرباض هذا الموضع وهو في وسط بلاد الروم فحينئذ شقيت الروم وما تعبد وهجرت كنائسها

﴿للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا﴾

(الاعراب) أقام ما لما يعقل للموافقة لما في المصراع الثاني و يجوز أن يكون حمل ما على المصدر يريد للسبي نكاحهم والقتل ولادتهم وقال أبو الفتح عطف على معمولين وما في موضع رفع على الابتداء على التفسيرين (المعنى) يقول لما نزل بهذه البلاد أهلك أهلها بسبي أولادهم الأصاغر ونسائهم وقتل أولادهم الاكابر ونهب أموالهم واحراق زروعهم واللام في قوله للسبي لام العاقبة كقوله

* لدوا للموت وابنوا للخراب * أي عاقبتهما الى هذا وقد زاد على أبي تمام في قوله

لم تبق مشركة الا وقد علمت * ان لم تتب أنه للسبي ما تلد

﴿مخلى له المرج منصوبا بصارخة * له المنابر مشهودا بها الجمع﴾

(الاعراب) مخلى له ومنصوبا حالان من سيف الدولة ومشهودا حال من صارخة قال أبو الفتح والاولى أن يقال منصوبة ومشهودة الا أن التذكير جائز على قولك نصب المنابر وشهد الجمع ونقله الواحدي حرفا فحرفا (الغريب) المرج موضع ببلاد الروم وصارخة مدينة من مدائنهم والجمع جمع جمعة كجمعات (المعنى) يقول سيف الدولة بلغ النهاية في اهلاك الروم حتى نصبت له المنابر وشهدت الجمع ببلادهم وأقام المسلمون بأرض الروم فصاروا كالساكن بها قد اقتدروا على ملكها حتى نصبوا المنابر و جمعوا الجمع وهذا غاية النكاية في العدو والروم لا يقدرون على الظهور لما يجدونه من عسكر سيف الدولة

اذا ما الجرح رم على فساد
تبين فيه تفريط الطبيب
(قال المتنبي)
فان الجرح ينفر بعد حين
اذا كان البناء على فساد
(قال أبو العتاهية)
يا جامع المال والأيام تخدعه
خوفا من الفقر هذا الفقر والعدم
أسأت ظنك بالله الذي خضعت
له الرقاب فشابت قبلك الظلم
(قال ابن الرومي)
ومن راح ذا فقر وبخل فانه
فقير أتاه البخل من كل جانب
(قال المتنبي)

{يطمع الطير فيهم طول أكلهم * حتى تكاد على أحيائهم تقع}

(المعنى) يقول ان سيف الدولة قد أدام قتل الروم وقوت الطير بلحومهم فى وقائعه فصار يطعمها من لحوم القتلى حتى تكاد تقع على الاحياء لتأكلهم وتكاد تقارب وذلك لانها قد تعودت أكل الاجسام فصارت بالعادة تعترض الاحياء فى طرقها فتكاد تخطفهم

{ولو رآه حوارِيّوهم لبنوا * على محبته الشرع الذى شرعوا}

(الغريب) الحواريون أصحاب عيسى عليه السلام وفى تسميتهم بهذا الاسم أقوال احدها أنهم كانوا قصارين يبيضون الثياب ومنه الحور لبياض فى عيونهن والحواريات النساء قال الشاعر

فقل للحواريات تبكين غيرنا * ولا تبكنا الا الكلاب النوابح

ومنه الخبز الحوارى لبياضه وقيل الحوارى هو الناصر وكانوا أنصار عيسى بن مريم عليهما السلام ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الزبير ابن عمتى وحواريى من أمتى وقيل هم أصفياء الانبياء وخاصتهم وأضافهم الى النصارى لانهم كانوا يدعون اتباعهم وشرعهم فيما يشرعون لهم (المعنى) يقول لو رأى سيف الدولة الحواريون ورأوا عدله وانصافه وكرمه مع موضع الحواريين واجتماعهم على الحق لبنوا شريعة الروم على محبته والزموا الروم الدخول فى طاعته

{ذم الدمستق عينيه وقد طلعت * سود الغمام فظنوا أنها قزع}

(الغريب) الدمستق هو صاحب جيش الروم والقزع المتفرق من السحاب واحدها قزعة (المعنى) أن كتائب سيف الدولة لما أقبلت متتابعة نظرها الدمستق وأصحابه فظنوها قطع الغمائم وتحيروا فيها فلم يدروا ماهى فلما تحققها ذم عينيه وقال أبو الفتح تحير حتى أنكر حاسة بصره وقال هو يشبه قول البحترى فلما التقى الجمعان لم تجتمع له * يداه ولم يثبت على البيض ناظره

وقال ابن فورجة رأى الجيش العظيم فظنه قليلا ورأى سحابة متراكمة فظنها قطعا متفرقة والمعنى أنه لما رأى الامر بخلاف ما أدركته عيناه ذم نظر عينيه

{فيها الكماة التى مفطومها رجل * على الجياد التى حوليها جذع}

(الاعراب) فيها الضمير لسود الغمام وهى عسكر سيف الدولة والكماة مبتدأ والجار خبره (الغريب) الكماة جمع كمى وهو الشجاع المتكمى فى سلاحه أى المستتر والجذع الذى أتى عليه حولان وجمعه جذعان وجذاع والحولى الذى أتى عليه حول وجمعه حوالى (المعنى) يريد ان صغيرهم كبيرهم عند الحرب وحولى خيلهم جذع يعظم بعظم أمرهم وأمر خيلهم

{تذرى اللقان غبارا فى مناخرها * وفى حناجرها من آلس جرع}

(الغريب) اللقان موضع ببلاد الروم وآلس نهر هناك (المعنى) قال أبو الفتح لا تستقر فتشرب انما تختلس الماء اختلاسا بمواصلة السير قال ويجوز أن يكون شربت الماء قليلا لاعلامها بما يعقب فى الركض وكذا يفعل كرام الخيل قال الواحدى ليس المعنى على ما قاله وانما يصف مواصلتهم السير يريد أنها شربت الماء من آلس وبلغت اللقان قبل أن بلعت ما شربته من آلس فماء هذا النهر فى حلوقها وقد وصل الى مناخرها تراب هذا الموضع وبينهما بعد ومسافة وقال ابن الاقليلى وصلت اللقان وحناجرها لم تجف من ماء النهر يشير الى ركض الخيل وشدة اسراعها فى غاراتها وهذا مبالغة

{كأنها تتلقاهم لتسلكهم * فالطعن يفتح فى الاجواف ما تسع}

ومن ينفق الساعات فى جمع ماله
مخافة فقر فالذى فعل الفقر
(قال أحمد بن مهران الكاتب)
أتانى كتاب منك فيه بلاغة
يعظمها اعجابه كل كاتب
معان كاخلاق الكرام جيدة
صحاح بالفاظ كزهر الكواكب
(قال المتنبى)
كأن المعانى فى فصاحة لفظها
نجوم الثريا أو خلائقك الزهر
(قال أبو محمد الخراسانى)
وليس يضرنى ضعف وفقر
اذا أنفقت مالى فى المعالى

(المعنى) يقول كان خيله تتلقى الروم لتدخل فيهم والطعن يفتح من أجوافها ما يسع الخيل قال ابن الاقليلى لتسلك أجسادهم وتتخذها طرقا وطعن فوارسها يفتح ما يسعهم ويخرق ما يضيق بهم وليس هذا الافراط بأعجب من قول النابغة

تقد السلوقى المضاعف نسجه * ويوقدن بالصفاح نار الحباحب

ومعنى البيت من قول قيس بن الخطيم من أبيات الحماسة

ملكت بها كفى فانهرت فتقها * يرى قائم من خلفها ما وراءها

(تَهدي نَواظِرَها والحَربُ مُظلِمَةٌ * مِنَ الأَسِنَّةِ نارٌ والقَنا شَمَعُ)

(المعنى) يقول خيل سيف الدولة يهدى نواظرها فى وقائعه وظلمة الغبار اتقاد الاسنة التى تشبه المصابيح لضيائها فى رؤس القنا التى تشبه الشمع فى اشراقها وهذا من تشبيه شيئين بشيئين وذلك غاية الابداع ولما استعار للاسنة نارا جعل القنا شمعا وهذا فى غاية الحسن قال ابن وكيع ينظر فيه الى قول النميرى

ليل من النقع لا شمس ولا قمر * الا جبينك والمذروبة الشرع

وقد أحسن فيه البحترى بقوله

مذ ليلا من العجاج فماء * شون فيه الا بضوء السيوف

(دونَ السِهامِ وَدونَ القُرِّ طافِحَةٌ * عَلى نُفوسِهِمِ المُقوَرَّةُ المُزُعُ)

(الغريب) القر البرد وطفح يطفح اذا ذهب يعدو والمقورة الضامرة والمزع السريعة ومزع الظبى يمزع اذا أسرع يعدو وكذلك الفرس وطافحة حال من الخيل (المعنى) يقول قبل هجوم البرد تأتيهم خيل سيف الدولة فتعدو عليهم وتطؤهم بحوافرها وكان له كل سنة غزوتان غزوة فى الربيع وغزوة فى الخريف وروى ابن جنى السهام جمع سهم وقال قبل ان يصل اليهم سهام الرماة وقيل ان يفروا تهجم عليهم هذه الخيل الضامرة فروى قبل الفر بالفاء وقال سألته عنه فقال هذه الخيل طفحت عليهم وقد صارت أقرب الى نفوسهم من السهام ومن أن يفروا يصف سرعة الخيل وانها اقدر كبتهم وغشيتهم وروى غيره دون السهام بفتح السين وهو حر السموم وقد سهم الرجل على ما لم يسم فاعله اذا أصابه السموم والسهام بالضم الضمور والتغير

(اذا دَعا العِلجُ عِلجاً حالَ بَينَهُما * أَظمى تُفارِقُ مِنهُ أُختَها الضِلَعُ)

(الغريب) العلج الرجل من كفار العجم والجمع علوج وأعلاج والاظمى الرمح قال

وفى نحره أظمى كأن كعوبه * نوى القسب عراص المهزة أسمر

(المعنى) يقول اذا استغاث العلج بعلج حال بينهما رمح أظمى يفرق بين الضلع واختها فكيف تفريقه بين العلجين

(أَجَلُّ مِن وَلَدِ الفُقّاسِ مُنكَتِفٌ * اِذ فاتَهُنَّ وَأَمضى مِنهُ مُنصَرِعُ)

(الاعراب) أجل وأمضى ابتدا آن ومنكتف ومنصرع خبران (الغريب) الفقاس قال ابن جنى هو والد الدمستق كأنه لقبه وقال الواحدى هو جده وقال ابن الاقليلى هو رئيس جيش الروم (المعنى) يقول ان فات الدمستق الرماح بهربه اذ هرب وأسر من أصحابه نيف وخمسون رجلا فأجل منه قدرا مأسور فى القيد والحديد لانه قاتل حتى أسر وامضى منه فى الشجاعة منصرع مقتول لانه قاتل حتى قتل ولم ينهزم والدمستق وان كان حيا أعجز ممن كان قتل وان كان افلت فهو أذل ممن أسر

(وَما نَجا مِن شِفارِ البيضِ مُنفَلِتٌ * نَجا وَمِنهُنَّ في أَحشائِهِ فَزَعُ)

رأيت العار فى بخل وكبر
واست أراه فى فقر الرجال

(قال المتنبى)
غثاثة عيشى ان تغث كرامتى
وليس بغث ان تغث المآكل

(قال) العميدى لقد صار هذا البيت غثا لاجتماع الغثاثات فيه

(قال) ابن وهب الفزارى وهو جاهلى

أرى الموت فى الحرب مثل الحياة
لتبليغى النفس فيه الأمل
وأعلم أنى أمرؤ لا أذوق
طعم الممات بغير الاجل

فى نسخة منصدع بدل منصرع

(الغريب) شفار البيض حد السيوف وشفار جمع شفرة وهى حد السيف (المعنى) يقول وما نجا من حد السيوف منفلت أنجاه فراره وعصمه من القتل هربه فهو لا يأمن اشدة فزعه ومن كانت هذه حاله فحياته موت ونجاته هلاك فهو ينظر الى قول حبيب

ان ينج منك أبو نصر فمن قدر * تنجو الرجال ولكن سله كيف نجا

(يباشر الأمن دهراً وهو مختبل * ويشرب الخمر حولاً وهو ممتقع)

(الغريب) المختبل الذاهل المضطرب والممتقع المتغير اللون (المعنى) يقول لما صار فى مأمنه دهرا عاش فاسد العقل ذاهلا لشدة ما لحقه من الفزع فهو يشرب الخمر ولونه لا يرجع لاستيلاء الصفرة عليه فلا يرد الخمر لونه عليه مع مداومة شربها

(كم من حشاشة بطريق تضمنها * للباترات أمين ماله ورع)

(الغريب) الحشاشة النفس والبطريق الفارس من الروم والباترات السيوف والامين أراد به ههنا القيد والورع أصله الكف عن المحارم (المعنى) يقول كم من نفس فارس قد ضمنها للسيوف القيد أى كم من فارس لم يبق منه الارمقه قد قيد وأسر فهو فى ضمان القيد للسيف اذا دعت الحاجة الى قتله وقوله أمين ماله ورع من أحسن الكلام لان الامين هو الذى يؤتمن على الاشياء فلابد له من ورع

(يقاتل الخطو عنه حين يطلبه * ويطرد النوم عنه حين يضطجع)

(الاعراب) الضمير فى يقاتل ويطرد للامين وهو القيد والضمير المفعول فى يطلب للخطو والضمير فى عنه للمقيد المأسور (المعنى) يقول اذا أراد المشى منعه القيد واذا أراد النوم منعه الاضطجاع فاذا رام المشى قاتله بتضييقه ريده أوجمعه بالضيق على ساقيه فكأنه يقاتله واذا أراد النوم منعه فكأنه يطرده عنه وفيه نظر الى قول الحكمى

اذا قام أعيته على الساق حلقة * لها خطوه وسط الفناء قصير

(تغدو المنايا فلا تنفك واقفة * حتى يقول لها عودى فتندفع)

(الغريب) لا تنفك أى لا تبرح ولا تزول (المعنى) يقول ان المنايا ينتظرن أمره فاذا أمرها بشئ فعلته فهى ان كفها اولت وان أرسلها اسيوفه سطت وفى ظاهر لفظه ما يدل على هذا ومثله قول بكر بن النطاح

كأن المنايا بالبس تجرين فى الوغى * اذا التقت الابطال الا برأيه

ومثله لمسلم

كأن المنايا عاملات بأمره * اذا خطرت أرماحه ومناصله

(قل للدمستق ان المسلمين لكم * خانوا الامير فجازاهم بما صنعوا)

(الغريب) المسلمين بفتح اللام من أسره المشركون من المسلمين وقتلوه (المعنى) قل للدمستق ان الذين أسرتم خانوا الامير سيف الدولة وعصوه فجازاهم الله بما صنعوا انكم ظفرتم بهم وذلك ان سيف الدولة لما قتل من قتل وأسر من أسر سار عن ذلك الموضع وبقى فيه قوم من المسلمين يجهزون على من بقى فيه رمق من القتلى ومنهم من أخذه النوم فجاءهم العدو بعد مسير سيف الدولة وأخذوهم وقتلوهم

(وجدتموهم نياماً فى دمائكم * كأن قتلاكم اياهم فجعوا)

(المعنى) يقول وجدتم هؤلاء الذين ظفرتم بهم نياما فى قتلاكم كانهم مفجوعون بقتلاكم لما كانوا بينهم قد تلطخوا بدمائهم

(ضعفى تعف الاعادى عن مثالهم * من الاعادى وان هموا بهم نزعوا)

(قال المتنبى)

فوقى فى الوغى عيشى لانى

رأيت الموت فى أدب النفوس

(قال تميم بن خزيمة)

وليس يضرنى قومى اذا ما

غزاهم فى ديارهم كلاب

رماحى غير مصلدة وسيفى

عليه من دماءهم قراب

فلا تستحقرونى لانفرادى

فان التبر معدنه التراب

(قال المتنبى)

وما أنا منهم بالعيش فيهم

ولكن معدن الذهب الرغام

(قال بشار بن برد)

(الغريب) ضعفى جمع ضعيف ونزعت عن الشئ رغبت عنه وأعرضت (المعنى) يريد أن الذين تخلفوا حتى أدركتموهم ضعاف العسكر انهزموا بعدوهم لم يعارضهم لضعفهم وقد حققه فيما بعده بقوله

﴿لا تحسبوا من أسرتم كان ذا رمق * فليس يأكل الا الميت الضبع﴾

(المعنى) يقول لا تحسبوا هؤلاء الذين أسرتم كان فيهم رمق بل أموات من الضعف والميت لا يأكله الا الضبع فانتم لخستكم ودناءة أنفسكم قتلتم هؤلاء القوم الضعفاء وقد عاب عليه ابن وكيع هذا البيت وقال كيف أطلق على الضبع هذا وانها تأكل الميتة كأنه لم يقرأ كتاب الوحوش ولم يسمع وصفها فى أشعار العرب لان الضبع تخنق عشرا من الغنم حتى تأخذ واحدة وهى من أخبث السباع على الغنم قال الراجز يدعو على غنم رجل

سلط على أولئك الاغنام * سمعا عامعا ودا الاقدام * أو جيئلا ظلمت بذات هام
تلفها مدلس الظلام * اف العجوز بردا الثمام

وقال ابن وكيع لو قال ما كل من قد أسرتم كان ذا رمق لكان أوضح وأحسن

﴿هلا على عقب الوادى وقد صعدت * أسد تمر فرادى ليس تجتمع﴾

(الغريب) العقب جمع عقبة فرادى جمع فرد ومنه قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى وأسد جمع أسد وأسد واسود وآساد (المعنى) يقول هلا وقفتم فى هذا الموضع وقد صعدت اليكم رجال يتصاعدون الى الحرب افرادا لا يقف بعضهم الى بعض شجاعة واقداما وثقة باشدتهم ومثله بيت الحماسة قول العنبرى قوم اذا الشر أبدى ناجذيه لهم * طاروا اليه زرافات ووحدانا

(المعنى) يريد هلا صبرتم لان هلا للتحضيض ولا بد لها من الفعل مظهرا أو مضمرا ومنه بيت الايضاح قول جرير تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا

أى هلا عددتم الكمى المقنع

﴿تشقكم بقناها كل سلهبة * والضرب يأخذ منكم فوق ما يدع﴾

(الغريب) روى ابن جنى بفناها أى بفارسها وروى غيره بقناها يريد رماحها وأوقع الخبر عن الخيل والمراد أصحاب الخيل ويدع مستقبل فعل ترك استعماله (الغريب) السلهبة الطويلة من الخيل (المعنى) يريد وصف الحال التى كانت فى الزمان الماضى وان الرماح شقت عسكر أهل الروم أو فرسانها يشقون الصفوف بالطعن

﴿وانما عرض الله الجنود بكم * لكى يكونوا بلا فسل اذا رجعوا﴾

(الاعراب) قال الواحدى رواية كل من قرأ الديوان الجنود بكم بالباء والصحيح فى المعنى لكم باللام لانه يقال عرضت فلانا لكذا فعرض له ويجوز أن يكون بكم من صلة معنى التعريض لا من لفظه ومعناه انما ابتلى الله الجنود بكم يعنى جنود سيف الدولة يقول انما خذلهم الله وجعلهم لكم عرضة (الغريب) الفسل الدنىء العاجز من الرجال فسل فسالة وفسولة (المعنى) يريد ان الله عرض لكم الجنود الذين انقطعوا وتخلفوا عن عسكر سيف الدولة وهم الاوباش ليجرد الله عسكر الاسلام من الاوباش فيرجع اليكم غازيا بالابطال وذوى النجدة ليس فيهم دنىء ولا ضعيف

*﴿فكل غزو اليكم بعد ذا فله * وكل غاز لسيف الدولة التبع﴾*

(المعنى) يقول كل غزوة بعد هذه الغزوة تكون له لا عليه لان الاوباش من عسكره والضعفاء قد

اذا اعتذر الجانى الى عذرته
ولا سيما ان لم يكن قد تعمدا
فمن عاتب الجهال أتعب نفسه
ومن لام من لا يعرف اللوم أفسدا

(قال المتنبى)
وما كل معذور ابخل
ولا كل على بخل يلام

(قال العميدى) منهكما هذه الالفاظ اذا سمعها الصوفية تواجدوا عليها لجانستها كلامهم

(قال أبو سعيد المخزومى)
لم يترك الجود فيه غير عادته
ولم يشن وعده كذب ولا خلف

قتلوا فلم يبق الا الابطال وهو أمير الغزاة وسيدهم وهم أتباعه

*(يمشي الكرام على آثار غيرهم * وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع)*

(الغريب) تبتدع أي تفعل الشئ من نفسك بديهة واختراعا من غير تعليم والابتداع هو الصنعة من غير تعليم ومنه بديع السموات والارض (المعنى) يقول غيرك من الملوك يفعل ما كان يفعله غيره من حسن وقبيح وأنت مبتدئ فيما تفعل لم يسبق اليه أحد فأفعالك أبكار والمعنى أن الكرام يقتفون آثار غيرهم ويتعلمون ممن كان قبلهم وأنت تسبق الكرام الى الافعال وتخلق أي تصنع ما تريد ولو صح له أن يقول تقتفي الكرام آثار الكان أبين في صناعة الشعر

*(وهل يشينك وقت أنت فارسه * وكان غيرك فيه العاجز الضرع)*

(الغريب) يشينك يعيبك الضرع الضعيف والانثى الضرعة (المعنى) يقول وهل يشينك وقت أقدمت فيه وأحجم أصحابك وكررت وعجز أصحابك فبان فضلك وبان نقصهم ومن قتل من أصحابك وأسر من ضعفائهم لا يعيبك ذلك اذا كنت أنت الفارس الشجاع وفي نظم هذا البيت عيب عند الحذاق بصناعة الشعر لانه كان ينبغي له أن يقول في صدر البيت كنت حازمه لما قال في العجز العاجز الضرع لان ضد الحازم العاجز أو يقول الفارس وجبانه

*(من كان فوق محل الشمس موضعه * فليس يرفعه شئ ولا يضع)*

(المعنى) يقول من بلغ وحل في الفضائل محلك واشتهر بالشجاعة اشتهارك فتواضعت الشمس عن موضعه وقصر مجتدها عن مجتده فلم يبق له في الشرف غاية يبلغها فترفعه ولا للعيب سبيل اليه فيضعه أي لم يكن للنهاية محل يرتفع اليه فلا يرتفع بنصرة أحد ولا يتضع بخذلانه لان قدره فوق كل قدر وشجاعته فوق كل شجاعة وفيه نظر الى قول زهير

لو كان يقعد فوق الشمس من أحد * قوم بآبائهم أو مجدهم قعدوا

وعجزه ينظر الى قول أبي دلف

فما يرفعني حال * ولا يخفضني حال

*(لم يسلم الكر في الاعقاب مهجته * ان كان أسلمها الاصحاب والشيع)*

(الغريب) الكر الاقدام في الحرب مرة بعد أخرى والاعقاب جمع عقبة والشيع الاشياع وهم جمع شيعة يقال شيع وشيعة وأشياع ومنه شيعة الامام علي عليه السلام قال الكميت

ومالي الا آل أحمد شيعة * ومالي الا مذهب الحق مذهب

(المعنى) يقول اذا أفرده أصحابه في هذا اليوم لم تسلمه شجاعته واقدامه في الاعداء بل امتنع باقدامه وكره على أعدائه وقيل الاعقاب جمع عقب بمعنى الآخر ومثله للطائي

ما غاب عنه من الاقدام أشرفه * في الروع ان غابت الانصار والشيع

*(ليت الملوك على الاقدار معطية * فلم يكن لدني عندها طمع)*

(الغريب) الدني الخسيس وهو مهموز قال أبو الفتح قلت له عند القراءة عليه أأهمزه قال لا تهمزه فقلت له هو من باب المهموز فقال ألا ترى الاجماع على قوله تعالى أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير بترك الهمزة وقال الشاعر عبد الله بن الحرة

وما أنا بالداني فآتي دنية * ولكنني يزري بي الدهر عامر

فجاء به غير مهموز وطمع مصدر وقال أبو زيد رجل طمع وقوم طماعى وطمعاء وطمع وأطماع (المعنى) يقول ليتهم يعطون الشعراء على أقدارهم في الاستحقاق بفضلهم وعلمهم فلو كانوا هكذا

فلا يلام على اتلافه كرما
أمواله والذي لم يعطه تالف
حفظ المروءة يؤذي قلب صاحبها
والحب مغرى به المستهتر الكاف
(قال المتنبي)
تلذ له المروءة وهي تؤذي
ومن يعشق يلذ له الغرام
(قلت) بيت المتنبي أشرف من بيت أبي سعيد المخزومي لمن تأملهما الا أن لفظة تؤذي آذت بيت المتنبي لضعف تركيبها فيه وبيان ذلك أن هذه اللفظة

ما طمع فى اعطائهم خسيس وهو تعريض بانه يسويه مع غيره ممن لا يماثله فى الفضل

*(رَضِيتَ مِنهُم بِأَنْ زُرْتَ الوَغَى فَرَأَوْا * وَأَنْ قَرَعْتَ حَبِيكَ البَيْضِ فَاسْتَمَعُوا)*

(الغريب) حبيك البيض أى الطرائق التى فى السيوف وأصله فى السماء وانما هو فى السيف استعارة الواحدة حبيكة (المعنى) يقول رضيت من الشعراء بالنظر الى قتالك والاستماع الى قراعك لا غير من غير أن يباشروا القتال وأنا باشر القتال وأضرب معك بالسيف دون غيرى ممن يصحبك من الشعراء

*(لَقَدْ أَبَاحَكَ غِشًّا فِى مُعَامَلَةٍ * مَنْ كُنْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصِّدْقِ تَنْتَفِعُ)*

(المعنى) يقول من لم يصدقك بقوله فقد غشك فانه يظهر لك الشجاعة والجبن عنده ويظهر لك الجلد والضعف حقيقته فهو يتعاطى ما ليس عنده وأراد أن يفرد المنفعة بالصدق ليصح معنى البيت قال ابن وكيع لو قال من كان منك بغير الصدق لسلم من الاعتراض وقال الواحدى معنى البيت يقول من لم يصدقك فقد غشك والمعنى أنى قد صدقتك فيما ذكرت لانى لو لم أصدقك كنت قد غششتك قال ويجوز أن يكون المعنى أن من غشك بتخلفه عنك فقد أباحك أن تغشه فى معاملتك اياه وجعل ما يفعله سيف الدولة غشا لانه جزاء الغش وقوله على هذا بغير الصدق أى بغير صدق اللقاء يعنى بالنظر والسماع * وهناك معنى آخر وهو انه يقول له لقد غشك من انتفاعك منه بغير الصدق يعنى الشعر الذى أحسنه أكذبه دون الحرب هذا كلامه

*(الدَّهْرُ مُعْتَذِرٌ وَالسَّيْفُ مُنْتَظِرٌ * وَأَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطَافٌ وَمُرْتَبَعُ)*

(الغريب) المصطاف والمرتبع المنزل فى الصيف والربيع (المعنى) يقول الدهر معتذر اليك مما غدر بك فى قتل الروم الضعفاء من أصحابك والسيف منتظر كرتك عليهم فيشفيك منهم وأرضهم لك منزل صيفا وربيعا وصدره من قول الطائى

عضبا اذا سله فى وجه نائبة * جاءت اليه صروف الدهر تعتذر

وعجزه من قول الطائى أيضا وأقمت فيها وادعا متمهلا * حتى ظننا أنها لك دار

*(وَمَا الجِبَالُ لِنَصْرَانٍ بِحَامِيَةٍ * وَلَوْ تَنَصَّرَ فِيهَا الأَعْصَمُ الصَّدَعُ)*

(الغريب) نصران ونصرانى واحد ونصرانية تأنيثه وهم قوم منتسبون الى ناصرة قيل هى مدينة وقيل هى موضع والاعصم الوعل الذى فى احدى يديه بياض وفى رجليه والصدع الوعل بين الوعلين لا بالمسن ولا بالصغير (المعنى) يقول النصارى اعتصامهم بجبالهم لا يعصمهم ولا يحميهم ولو أن أوعالها تنصرت واحتمت منه لم تحمها ولم تمنعها منه

*(وَمَا حَمِدْتُكَ فِى هَوْلٍ ثَبَتَّ لَهُ * حَتَّى بَلَوْتُكَ وَالأَبْطَالُ تَمْتَصِعُ)*

(الغريب) الامتصاع والمماصعة شدة القراع بالسيوف وبلوتك اختبرتك ومنه قوله تعالى هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت أى تختبر فى قراءة من قرأ بالباء الموحدة وقرأ حمزة والكسائى تتلو بتاءين من التلاوة (المعنى) يقول لم أمدحك على اقدامك وثبوتك فى الحرب الا بعد الاختبار والتجربة عند القتال للابطال والمعنى ما بلغت حقيقة وصفك مع ما شاهدته من ثباتك والاهوال التى جمعتنى معك حتى بلوتك والابطال تجالد بالسيوف

*(فَقَدْ يُظَنُّ شُجَاعًا مَنْ بِهِ خَرَقٌ * وَقَدْ يُظَنُّ جَبَانًا مَنْ بِهِ زَمَعُ)*

اذا وردت فى كلام فينبغى ان تكون مندرجة مع ما يأتى ليحسن موقعها كما وردت فى قوله تعالى ان ذلكم كان يؤذى النبى فيستحيى منكم وقد جاءت هذه اللفظة بعينها فى الحديث النبوى وأضيف اليها كاف الخطاب فازال ما بها من الضعف والركة وذلك انه اشتكى النبى صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل عليه السلام فقال بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك فانه لما زيد فيها أصلحها وحسنها ولهذا تزاد

(الغريب) الخرق الطيش والخفة وقيل الدهش من الخوف أو الحياء والزمع رعدة تعترى الشجاع من الغضب (المعنى) يريد أن الظن يخطئ فقد يرى من به دهش وخفة شجاعا وقد يرى من تعتريه رعدة من غضب جبانا وأنا قد تحققت من أمرك بالتجربة فاذا مدحتك بعد اختبارى فلا أخطئ ولا أكذب

(ان السلاح جميع الناس تحمله * وليس كل ذوات المخلب السبع)

(الاعراب) رفع كل على الابتداء والسبع الخبر وأضمر فى ليس اسما تقديره الشان والابتداء فى موضع خبر ليس وقد جاء عن العرب مثله تقول ليس خلق الله مثله فتضمر الشان والقصة ولولا ذلك لما ولى ليس وهى فعل فعل آخر وهو خلق لان الافعال لا يلى بعضها بعضا وقد ذكر مثل هذا سيبويه فى كتابه وأنشد والجيد الارقط

فأصبحوا والنوى عالى معرسهم * وليس كل النوى تلقى المساكين

فنصب كل بتلقى وأضمر اسم ليس فيها (الغريب) المخلب للطير والسباع بمنزلة الظفر للانسان (المعنى) يقول ليس كل من يحمل السلاح شجاعا ولا كل ذى مخلب سبعا يفترس به بل يوجد ذوات مخالب والسبع بفضلها وكذا سيف الدولة يتزيون بشكله ويشاركونه فى لبس السلاح ولكنهم يقصرون عن فعله وعما يبلغ بالسلاح من البطش

(وقال فى صباه وهى من الطويل والقافية من المتدارك)

(حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا * فلم أدر أى الظاعنين أشيع)

(الاعراب) حشاشة نفس ابتداء الظاعنين يروى على الجمع يريد النفس والاحباب (المعنى) يقول بقية نفس ودعتنى وفارقتنى يوم فارقنى الاحبة فذهبت البقية والحبيب فبقيت حائرا لا أدرى أى المرتحلين أودع النفس أم الاحبة وكلاهما مرتحل وهو من قول بشار

حدا بعضهم ذات اليمين وبعضهم * شمالا وقلبى بينهم متوزع

(أشاروا بتسليم فجدنا بأنفس * تسيل من الآماق والسم أدمع)

(الغريب) الآماق جمع موق وهو طرف العين الذى يلى الانف والسم يريد به الاسم وفيه لغات بالحركات الثلاث فى السين وتخفيف الميم (المعنى) لما أشاروا الينا بالسلام جدنا بانفس تسيل من الجفون تسمى دموعا وهى أرواحنا سالت من عيوننا فى صورة الدمع ومثل هذا

خليلى لادمع بكيت وانما * هى الروح من عينى تسيل على خدى

ومثله لبشار   وليس الذى يجرى من العين ماءها * ولكنها روحى تذوب فتقطر

وقال الديك   ليس ذا الدمع دمع عينى ولكن * هى نفسى تذيبها أنفاسى

ولابن دريد   لا تحسبوا دمعى تحدرانما * روحى جرت فى دمعى المتحدر

(حشاى على جمر ذكى من الهوى * وعيناى فى روض من الحسن ترتع)

(الاعراب) ترتع فيه ضمير المخبر عنه وأفرد الخبر لان العينين وهما عضوان مشتركان فى فعل واحد مع اتفاقهما فى التسمية يجرى عليهما ما يجرى على أحدهما الا ترى أن كل واحدة من العينين لا تكاد تنفرد بالرؤية دون الاخرى فاشتراكهما فى النظر كاشتراك الاذنين فى السمع والقدمين فى المشى وقد استعمل هذا الباب على أربعة أوجه أحدها على الحقيقة فى الخبر والمخبر عنه فتقول عيناى رأتاه وأذناى سمعتاه والثانى أن تخبر عن اثنين وتفرد الخبر كبيت أبى الطيب فتقول عيناى رأته والثالث

الهاء فى بعض المواضع كقوله تعالى ما أغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه وهذا موضع غامض يحتاج الى امعان نظر وربما أنكره من لم يذق طعم الفصاحة ولا عرف أسرار البلاغة والالفاظ فى تركيبها أو انفرادها فكم من لفظة واحدة وردت فى موضعين زانت احدهما وشانت الآخر وذلك من خاصة التركيب كما ورد فى القرآن الكريم ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فلفظة لى مثل تؤذى وقد جاءت فى الآية

أن تعبر عن اثنين بواحد وتفرد الخبر فتقول عيني رأته وأذني سمعته والرابع أن تعبر عن اثنين بواحد وتثني الخبر حملا على المعنى فتقول عيني رأتاه وأذني سمعتاه كقول الشاعر

اذا ذكرت عيني الزمان الذي مضى * بصحراء فلج ظلتا تكفان

(الغريب) ترتع تلهو وتلعب وتنعم وابل رتاع جمع راتع وأرتع الغيث أنبت ما ترتع فيه الابل وقوم مرتعون والموضع مرتع ويقال خرجنا نرتع ونلعب أي ننعم ونلهو وقرأ نافع والكوفيون يرتع ويلعب بالياء فيهما وكسر الحرميان العين من يرتع جعلاه من الرعي (المعنى) يقول الحشا وهو ما في داخل الجوف والمراد الفؤاد في جمر شديد التوقد لاجل توديعهم وفراقهم وعيناي ترتعان في رياض الحسن من وجه الحبيب وهو من قول عبد الله بن الدمينة

غدت مقلتي في جنة من جمالها * وقلبي غدا من هجرها في جهنم

وأخذه الطائي فقال أفي الحق أن يضحى بقلبي مأتم * من الشوق والبلوى وعيني في عرس

وأخذه الرضي فقال فالقلب في مأتم والعين في عرس * ونقله أبو الحسن التهامي عن الغزل فقال

انى لأرحم حاسدي لحر ما * ضمت صدورهم من الاوغار

نظروا صنيع الله بي فعيونهم * في جنة وقلوبهم في نار

ولخالد الكاتب قالوا نراك سقيما * فقلت من مقلتيه

في النار قلبي وعيني * في الروض من وجنتيه

ولآخر وكان طرفي منه في جنة * وكان في قلبي منه نار

(ولو حملت صم الجبال الذي بنا * غداة افترقنا أوشكت تتصدع)

(الغريب) أوشكت قاربت والوشك القريب السريع (المعنى) يقول قد حملنا من الفراق ما لو كلفته الجبال لقاربت أن تتصدع وهذا من قول البحتري

وأكتم ما بي من هواك ولو يرى * على جبل صلد اذا لتقطعا

ولآخر صبرت على ما لو تحمل بعضه * جبال شروري أوشكت تتصدع

ولآخر ولو أن الجبال فقدن الفا * لأوشك جامد منها يذوب

(بما بين جنبي التي خاض طيفها * الى الدياجي والخليون هجع)

(الاعراب) الباء متعلقة بمحذوف تقديره أفديها بما بين جنبي يريد روحه وقال ابن القطاع يريد هي مطالبة بتلاف روحي التي بين جنبي (الغريب) الدياجي جمع ديجوج والقياس دياجيج الا أنهم خففوا الكلمة بحذف الجيم الاخيرة كمكوك ومكاك والخلي الخالي من الهوى والهم وهجع نوم والهجوع النوم ليلا والتهجاع النومة الخفيفة قال أبو قيس بن الاسلت

قد حصت البيضة رأسي فما * أطعم نوما غير تهجاع

والهجعة النومة الخفيفة أيضا (المعنى) يقول بما بين جنبي يريد نفسه ومنه قوله عليه الصلاة والسلام أعدى عدولك التي بين جنبيك يريد النفس أي أفدي بنفسي الحبيبة التي خاض طيفها الى قطع الظلمة حتى وافاني والخليون من المحبة نوم * فان قيل فقد كان هو نائما حتى رأى طيفها * قلنا يجوز أن تكون غلبته نومة خفيفة فرأى طيفها لانه اذا كان في اليقظة لا يخلو قلبه من ذكرها وخيالها فلما غلبته النعسة رآها وأراد بهجع أنهم نوم كل الليل فهم لا يعقلون ولا لهم مزعج من المحبة يمنعهم المنام كما يمنعه فلم يبق في الكلام تضاد لان بين نومهم ونومه فرقا كبيرا

*(أتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها * وكالمسك من أردانها يتضوع)*

مندرجة متعلقة بما بعدها واذا جاءت منقطعة لا تجيء لائقة كقول أبي الطيب

تمسي الاماني صرعى دون مبلغه * فما يقول لشئ ليت لي ذا كا

فهذه اللفظة وقعت في الآية الكريمة في غاية الحسن بخلاف وقوعها في البيت ونظير ذلك انك ترى لفظتين تدلان على معنى واحد الا أنه لا يحسن استعمال هذه في كل موضع تستعمل فيه هذه بل يفرق بينهما وهذا لا يدركه الا من دق فهمه فمن ذلك قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين

(الاعراب) زائرا حال وقال الربعي هو مفعول أتت وهو حسن اذا أمكن أن يكون المتنبي زائرا لا مزورا لانه الذي يأتي بالطيف لشدة تفكره في اليقظة حتى انه اذا أغفى يرى الطيف فكأنه هو الزائر وقال الواحدي قيل هو من الزئير وقيل هو نعت لمحذوف أى أتت خيالا زائرا وذكره لانه أراد الطيف (الغريب) خامره خالطه ولصق به يتضوع يفوح وقيل يتفرق (المعنى) يقول زارت وهي لم تتعطر بطيب ولا لاصق بها وكالمسك أى يفوح من ثيابها كالمسك لانها طيبة الرائحة طبعا لا تطبعا وهو منقول من قول امرئ القيس

ألم تر أني كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب

أى لان طيبها خلقة فيها لا تتكلفه

(وما جلست حتى انثنت توسع الخطا * كفاطمة عن درها قبل ترضع)

(فشرد اعظامي لها ما أتى بها * من النوم والتاع الفؤاد المفجع)

(الغريب) أعظمته اعظاما واستعظمته واكبرته واستكبرته والتاع احترق ومنه لوعة الحب واللوعة الحرقة (المعنى) يريد انه استعظم خيالها لما رآها فنفى نومه عنه واحترق فؤاده لفقد رؤيتها والضميران المؤنثان في لها وبها يعودان على الحبيبة لانه لما رأى خيالها والخيال هي أنث على المعنى

(فيا ليلة ما كان أطول بتها * وسم الأفاعي عذب ما أتجرع)

(الاعراب) يريد ما كان أطولها فحذف الضمير لاقامة الوزن ومثله قول الحسين بن حمام

وجاءت جحاش قضها بقضيضها * وجمع عوال ما أدق وألأما

يريد ما أدقهم وألأمهم (الغريب) الافاعي جمع افعى وهو الاعظم من الحيات (المعنى) يقول ما كان أطولها من ليلة وهي التي فارقني خيالها فيها فتجرعت من مرارتها ما يكون السم بالاضافة اليه عذبا وهذا مبالغة

(تذلل لها واخضع على القرب والنوى * فما عاشق من لا يذل ويخضع)

(المعنى) الزم الطاعة والانقياد في القرب والبعد وارض وسلم لفعلها فهذا من علامة الحب وقد أكثرت الشعراء من هذا المعنى فمنه قول أبي نواس

سنة العشاق واحدة * فاذا أحببت فاستكن وقوله كن اذا أحببت عبدا * للذي تهوى مطيعا

لن تنال الوصل حتى * تلزم النفس الخضوعا

وقد يقاربه قول البحتري وتذللت خاضعا لمليكي * وقليل من عاشق أن يذلا

ولقد أحسن العباس بن الاحنف بقوله

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه * وان كنت مظلوما فقل أنا ظالم

فانك ان لم تحمل الذنب في الهوى * يفارقك من تهوى وأنفك راغم

(ولا ثوب مجد غير ثوب ابن أحمد * على أحد الا بلؤم مرقع)

(الاعراب) من روى ثوب مجد بالرفع جعله عطفا على قوله فما عاشق ومن نصبه جعله اضافة منفصلة (الغريب) اللؤم الذم والبخل ومرقع رواه ابن جني بالفعل (المعنى) يقول المجد خالص له لا لغيره من الذم والعيب ومجد غيره مشوب بلؤم

(وان الذي حابى جديلة طيئ * به الله يعطي من يشاء ويمنع)

في جوفه وقوله تعالى رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فاستعمل الجوف في الاولى والبطن في الثانية ولم تستعمل احداهما مكان الاخرى وكذلك قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى وقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب والقلب والفؤاد سواء ولم يستعمل احدهما في موضع الآخر وعلى هذا ورد قول الحماسي

نحن بنو الموت اذا الموت نزل
لا عار بالموت اذا حل الاجل

(الاعراب) قال أبو الفتح حابى بمعنى حبا مأخوذ من الحباء وهو العطية واسم الله مرفوع به والجملة التى هى يعطى وفاعله خبران واسم ان الذى وخولف فى هذا فقيل معنى حابى بارى تقول حابيت زيدا اذا باريته مثل باهيته فى العطاء وليس بمعروف ان معنى حابيته بكذا حبوته به قال الشريف هبة الله بن محمد بن على بن محمد الشجرى فعلى هذا يكون فاعل حابى مضمرا فيه يعود على الذى واسم الله مرتفع بالابتداء وخبره الجملة تقديره ان الذى حابى به جديلة فى الحباء الله يعطى به من يشاء ومفعول يمنع محذوف دل عليه مفعول يعطى وكذلك مفعول يشاء المذكور والمحذوفان تقديرهما يعطى الله به من يشاء أن يعطيه ويمنع من يشاء أن يمنعه والضميران يعودان للممدوح (الغريب) أصل حابى فاعل ولا يكون الامن اثنين الافى أحرف يسيرة طارقت النعل وعاقبت اللص وعافاه الله وقاتلهم الله وأبو الفتح ذهب بها مذهب هذه الاحرف وقال حابى بمعنى حبا كما فى قول أشجع يمدح جعفر بن يحيى حين ولاه الرشيد خراسان

ان خرسان وقد أصبحت * ترفع من ذى الهمة الشانا
لم يحب هرون بها جعفرا * وانما حابى خراسانا

وقد جاء حابى بمعنى بارى فى قول سبرة بن عمرو الفقعسى

نحابى بها أكفاءنا ونهينها * ونشرب من اثمانها ونقامر

وقد جاء أحابى بمعنى أخص فى قول زهاد

أحابى به ميتا بنخل وأبتغى * أخالك بالقول الذى أنت قائله

يريد أخص بهذا الشعر ميتا وجديلة بن خارجة بن سعد العشيرة بن مذحج وفى مضر جديلة وهو ابن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر وفى ربيعة جديلة وهو أسد بن ربيعة بن نزار (المعنى) قال الواحدى الذى حابى به الله جديلة أى أعطاهم هذا الممدوح وجعله منهم فهو الذى يعطى به من يشاء ويمنع من يشاء لانه ملك قد فوض الله اليه أمر الخلق فى النفع والضر وهذا كلامه وقال فقوله به الله الخ خبران

*(بذى كرم ما مر يوم وشمسه * على رأس أوفى ذمة منه تطلع)*

(الاعراب) بذى كرم بدل من قوله به الله وذمة منصوب على التمييز او فى صفة محذوف تقديره على رأس رجل أوفى (المعنى) يقول ما مر يوم ولا طلعت شمس على رجل أوفى بالذمة من هذا الممدوح اشارة الى أنه أكثر الناس وفاء وأكرمهم عهدا ومثله

ملك لم تطلع الشمس على * مثله أوسع شيأ وأعم

*(فأرحام شعر يتصلن لدنه * وأرحام مال ما تنى تتقطع)*

(الاعراب) قال أبو الفتح قوله لدنه فيه قبح وشناعة وليس هو معروفا فى كلام العرب وليس يشدد الا اذا كان فيه نون أخرى نحو لدنى ولدنا هذا كلامه وقد يحتج لابى الطيب فيقال شبه بعض النحويين بعضها ببعض فكما يقال لدنى يقال لدنه يحمل أحد الضمير بن على الآخر وان لم يكن فى الهاء ما يوجب الادغام من زيادة نون قبلها كما قالوا يعد فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم قالوا أعد ونعد وتعد فحذفوا الفاء أيضا وليس هناك ما يوجب حذفها ويجوز أن يكون ثقل النون ضرورة كما قالوا فى القطن القطن وفى الجبن الجبن وأنشد أبو زيد * مثل الحمار زاد فى سلكنه * فزاد نونا شديدة وأنشد

ان شكلى وان شكلك شئ * فالزمى الخص واخفضى تبيضضى

فزاد ضادا وقال سحيم

وما طيبة من دمى ميسنا * معجبة نظرا واتصافا

أراد ميسان فحذف وزاد نونا وقال الاسدى

وجاشت من جبال الصغد نفسى * وجاشت من جبال خوارزم

والموت أحلى عندنا من العسل
(وقال أبو الطيب)
اذا شئت حفت بى على كل سابح
رجال كأن الموت فى فمها شهد
فلفظة الشهد فى بيت أبى الطيب أحلى من العسل وقد وردت لفظة العسل فى القرآن الكريم دون لفظة الشهد فوقعت أحسن من الشهد وكثيرا ما تجد فى أقوال الشعراء المفلقين وبلغاء الكتاب ومصاقع الخطباء ما تحته دقائق ورموز رجع الى ما قاله العميدى قال قال ضضم الكنانى

أراد خوارزم فغيرها وقال الجرجاني لما كانت الهاء خفيفة والنون ساكنة وكان من حقها أن تتبين عند حروف الحلق حسن تشديدها التظهر ظهوراً شافياً فهذه علة وقرينة محتمل للشاعر تغيير الكلام عندها والنون أقرب الحروف الى حرفي العلة الواو والياء لانها تدغم فيهما وتبدل منها الالف في الوقف اذا كانت خفيفة نحو يا حرسي اضربا عنقه وجعلت اعرابا في الافعال الخمسة نحو يفعلان وأخواتها كما جعلت اعرابا في التثنية والجمع وتحذف اذا كانت ساكنة لالتقاء الساكنين في نحو اضرب الغلام بفتح الباء فلما حلت هذا المحل احتملت ما تحتمله من الزيادة وحروف العلة أوسع الحروف تصرفاً ولهذا أجازوا زيادة الياء في الصياريف في قوله

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة * نفي الدراهم تنقاد الصياريف

وزيادة الواو في قوله * من حيثما سلكوا دنوا فانظوروا * يريد فانظروا وزيادة الالف في منتزاح من قوله

وأنت من النوائب حيث ترمي * ومن ذم الرجال بمنتزاح

يريد بمنتزح وقد ذكرنا لهذا التشديد كل وجه سديد كما ذكرنا العلة في ادغام النون في الجيم في قراءة عبد الله بن عامر وأبي بكر بن عياش في كتابنا الموسوم بالروضة المزهرة في شرح كتاب التذكرة وقال أبو الفتح استعمل لدن بغير من وهو قليل ولا يستعمل الا معها كما جاء في القرآن من لدني ومن لدنه ومن لدن حكيم عليم وقد غاب عن أبي الفتح قول الشاعر فيما أنشده يعقوب

فان الكبر أعياني قديماً * ولم أفتر لدن اني غلام

وقول كثير

ومازلت من ليلى لدن أن عرفتها * لكالهائم المقصى بكل مكان

وقول القطامي

صريع غوان راقهن ورقنه * لدن شب حتى شاب سود الذوائب

وقول الاعشى

واني لدن ان غاب رهطي كأنما * تراني فيكم طالب العرف أزنما

(الغريب) ماتني أي لاتزال وقال الواحدي هو من الوني وهو الضعف فوضعه موضع لاتزال لانها اذا لم تفتر عن القطع يكون المعنى لاتزال تنقطع (المعنى) يقول أرحام الشعر تتصل عنده بريدانه يقبل الشعر ويثيب عليه فيحصل بينه وبين الشعر صلة كصلة الرحم ويجوز أنه يمدح بأشعار كثيرة فتجتمع عنده فيتصل بعضها ببعض كما تتصل الارحام وفي انقطاع أرحام الاموال وجهان أحدهما انقطاعها عنه بتفريقه فيصير كأنه قد قطع أرحامها والآخر انها لاتجتمع كذا نقله الواحدي

﴿فَتًى أَلْفُ جُزْءٍ رَأْيُهُ فِي زَمَانِهِ * أَقَلُّ جُزَيٍّ بَعْضُهُ الرَّأْيُ أَجْمَعُ﴾

(الاعراب) ألف مبتدأ وأقل مبتدأ ثان وبعضه مبتدأ ثالث وهو مضاف الى ضمير الاقل والرأي خبر عنه وأجمع توكيد ويجوز أن يكون رأيه ابتداء وألف جزء خبره مقدماً عليه وترتيب الكلام فتى رأيه ألف جزء أقل جزء من هذه الاجزاء الالف بعضه أي بعض الاقل الرأي الذي في أيدي الناس وقال الواحدي مثل هذا قولك زيد أبوه قائم (المعنى) يقول هذا الممدوح له الرأي الذي لا يشاركه فيه أحد فله من الرأي ألف جزء وأقل جزء منها بعضه الذي في أيدي الناس كلهم فالناس يدبرون أموالهم بأقل بعض رأيه وفيه نظر الى قول الطائي

لو تراه يا أبا الحسن * قمراً أوفى على غصن * كل جزء من محاسنه * فيه أجزاء من الفتن

﴿غَمَامٌ عَلَيْنَا مُمْطِرٌ لَيْسَ يُقْشِعُ * وَلَا الْبَرْقُ فِيهِ خُلَّبًا حِينَ يَلْمَعُ﴾

(الاعراب) غمام بدل من فتى أو هو في موضع رفع خبر ابتداء محذوف أي هو فتى وخلبا خبر لا كأنه قال ليس هو مقشعا وليس البرق فيه خلبا (الغريب) أقشع يقشع اقلع وتفرق والممطر الماطر مطرت السحاب وأمطرت وقيل الامطار في العذاب وكذا جاء في الكتاب العزيز كقوله تعالى فأمطرنا

وممترك ضنك المجال شهدته
ولم أخش أسباب المنايا هنالكا
ثنيت جوى صبري وصنت عشيرتي
وغادرت وجه المجد أبيض ضاحكا
فمن شاء أن يبقى له العز خالدا
نفى الضيم واستسقى السيوف البواتكا
اذا لم يكن عن قبضة الموت مخلص
فعجز وجبن أن تخاف المهالكا
(قال المتنبي)
واذا لم يكن من الموت بد
فمن العجز أن تكون جبانا
(قال أبو العتاهية)

عليهم حجارة من السماء وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين وليس في القرآن لفظ المطر الذي هو الماء والغيث الا في سورة النساء وهو قوله تعالى ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر وأقشعت السماء وتقشعت وانقشعت اذا تفرق السحاب وذهب والخلب الذي لا مطر فيه (المعنى) يقول هو غمام ممطر علينا بالاموال دائما فلا يقطع عطاءه عنا وليس هو كالغمام الذي يمطر مرة وينقشع أخرى واذا رجوناه بلغنا منه أوفى ما نرجو واذا وعد أنجز الوعد وضرب الغمام والبرق مثلا ولما جعله غماما جعل له المطر وبرقا جعل برقه صادقا بوعوده وهذا عكس قول البحتري

رأيتك ان منيت منيت موعدا * جهاما وان أبرقت أبرقت خلبا

(اذا عرضت حاج اليه فنفسه * الى نفسه فيها شفيع مشفع)

(الغريب) الحاج جمع حاجة ويقال حاجة وحوج وحاجات وحاج وحوائج على غير قياس كانه جمع حائجة وكان الاصمعي ينكره ويقول هو مولد وانما أنكره لخروجه عن القياس والا فهو كثير في كلام العرب أنشدوا نهار المرء مثل حين يقضي * حوائجه من الليل الطويل

والحوجاء الحاجة قال قيس بن رفاعة

من كان في نفسه حوجاء يطلبها * عندي فاني له رهن باصحاري

والمشفع الذي تقضى الحاجة بشفاعته (المعنى) يقول اذا سئل حاجة شفعت نفسه الى نفسه في قضائها وحسبك بمن يكون وهو مسؤل شفيعا الى نفسه ومثله للحريمي

شفعت مكارمه لهم فكفتهم * جهد السؤال وألطف قول المادح

ومنه قول حبيب طوى شيما كانت تروح وتغتدي * وسائل من أعيت عليه وسائله

وهذا المعنى كثير قال الحطيئة

وذاك امرؤ ان تأته في نفيسة * الى ماله لا تأته بشفيع

ولابي العتاهية فيا جود موسى ناج موسى بحاجتي * فما لي سوى موسى اليه شفيع

ولابن الرومي أبا الصقر من يشفع اليك بشافع * فما لي سوى شعري وجودك شافع

(خبت نار حرب لم تهجها بنانه * وأسمر عريان من القشر أصلع)

(الغريب) خبت النار سكن لهبها والبنان الاصابع والاسمر يريد القلم وجعله أصلع لامسته كالرأس الاصلع الذي لا نبت فيه (المعنى) يقول كل نار حرب من غير يده وقلمه فهي مطفأة لا تطول مدتها ويريد ان الحرب اذا أضرمها هو فانها لا تنطفي لقوة عزمه وتسديد رأيه وشدة نفسه وعلو همته

(نحيف الشوى يعدو على أم رأسه * ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع)

(الاعراب) نحيف نعت لاسمر (الغريب) الشوى الاطراف اليدان والرجلان والرأس والشوى جمع شواة وهي جلدة الرأس ومنه قوله تعالى نزاعة للشوى وقرأ حفص نزاعة للشوى نصبا على الحال ونحيف دقيق وأم الرأس أصله وقيل وسطه (المعنى) يريد ان القلم دقيق حلقته وهو يعدو على رأسه فاذا كل أي حفي من الكتابة قطع رأسه بالقط فيقوى عدوه أي يحسن الخط به بعد القط والقلم يعبر عن ضمير الكاتب وقد قيل القلم أنف الضمير اذا رعف كشف اسراره وابان آثاره وهذا منقول من قول العقيلي

فان تخوفت من حفاه تخذ * سفلك فاضرب قفاه مقلده

فانه ان قطعت أجوده * عاد نشيطا بقطع أجوده

اني أكاثر أعدائي مغالطة
وفي الحشا لهب من غيظهم ضرم
ولج في العذل أقوام متهمو
كأن في أذني عن عذلهم صمم

(قال المتنبي)
كأن رقيبا منك سد مسامعي
عن العذل حتى ليس يدخلها عذل

(قال بشار بن برد)
كأن جفوني كانت العيس فوقها
فسارت وسالت بعدهن المدامع

(قال المتنبي)
كأن العيس كانت فوق جفني
مناخات فلما ثرن سالا

(قال) هرون بن علي بن يحيي

{يَمُجُّ ظَلاماً في نَهارٍ لِسانُهُ * وَيُفهِمُ عَمَّن قالَ ما لَيسَ يَسمَعُ}

(الغريب) يمج يقذف (المعنى) يقول هو يقذف الظلام يريد المداد في نهار يريد القرطاس ولسانه طرفه المحدد ويفهم عمن قال أي يعبر عن الكاتب ولم يسمع منه لفظا أي ان هذا القلم يعبر عما يريده الكاتب من غير سماع منه وهذا منقول من قول حبيب

أحد اللفظ ينطق عن سواه * فيفهم وهو ليس بذي سماع

ومثله

اذا علقت عيناه ظهر ابن حامل * وأرسل ليلا في نهار مكورا

{ذُبابُ حُسامٍ مِنهُ أَنجى ضَريبَةً * وَأَعصى لِمَولاهُ وَذا مِنهُ أَطوَعُ}

(الاعراب) ضريبة تمييز (الغريب) الحسام من الحسم وهو القطع والضريبة المضروب كالرمية اسم للرمي (المعنى) يقول ان القلم أفضل من السيف لان المضروب بالسيف قد ينجو ان نبا عن المضروب وعصى الضارب والمضروب بالقلم لا ينجو اذا كتب بالقلم قتله فالقلم أطوع من السيف لصاحبه لانه لا يرجع عن مراد الكاتب به وهو منقول من قول ابن الرومي

لعمرك ما السيف سيف الكمي * بانفذ من قلم الكاتب

قال الواحدي كان حقه أن يقول ذباب الحسام لكنه أقام النكرة مقام المعرفة من غير ضرورة كقوله أعق من ضب وهذا تكلف لا حاجة لنا اليه لان المعرفة والنكرة فيه سيان

{فَصيحٌ مَتى يَنطِق تَجِد كُلَّ لَفظَةٍ * أُصولَ البَراعاتِ الَّتي تَتَفَرَّعُ}

(الغريب) البراعات جمع براعة وهي الكمال في الفصاحة (المعنى) يقول كل لفظة يتلفظ بها أصل من أصول البراعة وهي كمال الفصاحة والناس يبنون كلامهم عليها أو أراد تجد كل لفظة من قوله فحذف للعلم به

{بِكَفِّ جَوادٍ لَو حَكَتها سَحابَةٌ * لَما فاتَها في الشَرقِ وَالغَربِ مَوضِعُ}

(الاعراب) الباء متعلقة بمحذوف وهي في موضع رفع صفة لاسم واجرى اسم مجرى الاسماء أو صفة للقلم الذي اسم صفته والاول أولى وفصيح نعت لقوله في البيت المقدم أسمر عريان ومثله قول ابن الرومي

خرق بهم ولا يخص بفضله * كالغيث في الاطباق كل مكان

{وَلَيسَ كَبَحرِ الماءِ يَشتَقُّ قَعرَهُ * إِلى حَيثُ يَفنى الماءُ حوتٌ وَضِفدَعُ}

(الاعراب) الرواية الصحيحة الماء بالرفع وهي فاعل يفنى وقال ابن القطاع يفنى الماء بالنصب أي يتخذه فناء يقال فنيت المكان وبالمكان اذا أقمت به والفعلان على رواية ابن القطاع من يشتق ويفنى للحوادث والضفدع (الغريب) الضفدع الفصيح بكسر الضاد وفتح الدال وقد جاء بكسرهما وهو دويبة من دواب الماء معروف والحوت معروف (المعنى) يقول ليس بحر جوده كبحر الماء الذي يغوص فيه الحوت والضفدع حتى يبلغا قعره وانما هو بحر لا نفاد له ولا يبلغ منتهاه يريد انه لا ينقطع جوده

{أَبَحرٌ يَضُرُّ المُعتَفينَ وَطَعمُهُ * زُعاقٌ كَبَحرٍ لا يَضُرُّ وَيَنفَعُ}

(الاعراب) أبحر هو استفهام معناه الانكار (الغريب) المعتفون السائلون عفاه واعتفاه اذا أتاه سائلا والزعاق الشديد الملوحة (المعنى) قال الواحدي يريد ان يفضل الممدوح على البحر يقول ليس بحر يضر من ورده بالغرق وهو مر الطعم لا يمكن شربه كبحر ينفع الواردين بالعطاء ولا يضرهم

ابن منصور المنجم

أرى الصبح فيها منذ فارقت مظلما
فان أبت صار الليل أبيض ناصعا

(قال المتنبي)

فالليل حين قدمت فيها أبيض
والصبح منذ رحلت عنها أسود

(قال العوني)

ان دهرا يضني بمثلك سمح
ولقد كان قبل ذاك بخيلا

(قال المتنبي)

أعدى الزمان سخاؤه فسخا به
ولقد يكون به الزمان بخيلا

(قال) الخطيب في تلخيص المفتاح وان كان الثاني دون الاول فالثاني مذموم كقول أبي تمام

ولو قال ينفع ولا يضر لكان حسنا حتى لا يتوهم نفي الضر والنفع جميعا لكنه قدم لا يضر لاثبات القافية قال ابن جنى وهذا فيه قبح لان المشهور عندهم ان ينسب الممدوح الى المنفعة للاولياء والضر للاعداء كقول الشاعر

ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى * لضر عدو أو لنفع صديق

وكقول الآخر اذا أنت لم تنفع فضر فانما * يرجى الفتى كيما يضر وينفع

وقال أبو على بن فورجة أبو الطيب قال أبحر يضر المعتفين فخصص فى المصراع الاول فعلم من لفظه انه أراد كبحر لا يضر المعتفين لانه خصص فى أول الكلام ولا يكون آخر الكلام خارجا عن أوله قال الواحدى وهو على ما قال

(يَتِيهُ الدَّقِيقُ الفِكْرِ فِي بُعْدِ غَوْرِهِ * وَيَغْرَقُ فِي تَيَّارِهِ وَهُوَ مِصْقَعُ)

(الاعراب) الرواية الصحيحة فى الدقيق بلام التعريف وهو حسن فى الاضافة كالجميل الوجه والطويل الذيل لان الدقيق نعت لمحذوف تقديره يتيه الرجل الدقيق الفكر ألا تراه يقول وهو مصقع وهو نعت للرجل لا للفكر ومن رواه دقيق الفكر جعله نعتا للفكر تقديره يتيه الدقيق من الافكار والاول أبلغ فى المعنى (الغريب) الغور المنتهى والقعر والضمير للبحر والتيار الموج والمصقع الفصيح البليغ لانه يأخذ فى كل صقع من الكلام والدقيق الفكر الفهم الذى يدق فكره وخاطره اذا تفكر (المعنى) ان هذا المعنى بحر عميق القعر لا يصل أحد الى قعره فيتيه فى صفاته الواصفون ولا يبلغون النهاية ولا يصفونه بقول فصيح

(أَلَا أَيُّهَا القَيْلُ المُقِيمُ بِمَنْبِجٍ * وَهِمَّتُهُ فَوْقَ السِّمَاكَيْنِ تُوضِعُ)

(الغريب) القيل هو الملك من ملوك حمير وجمعه أقيال ومنبج بلدة بقرب الفرات من أرض الشام والسماكان الرامح والاعزل وتوضع من الايضاع وهو السير السريع (المعنى) يقول أنت ملك بمنبج وهمتك تسرع فوق النجوم وهو من قول العطوى

ان كنت أصبحت لا اسمو * فهمتى فوق هامة الملك

وللتنوخى وأنفس مسكنها ما بيننا * وهمها فوق اسماك والسها

(أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنَّ وَصْفَكَ مُعْجِزٌ * وَأَنَّ ظُنُونِي فِي مَعَالِيكَ تَظْلَعُ)

(الاعراب) عجيبا خبر ليس واسمها أن وصفك وتقدم الخبر فى مثل هذا هو الصواب لان ان مبتدأ وتقدم خبرها تقول فى الدار انك قائم وأليس استفهام تقرير ومنه قول جرير

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

(الغريب) ظلعت الدابة اذا عرجت من يدها أو رجلها ودابة ظالع عرجاء بالظاء ودابة ضالع بالضاد سمينة (المعنى) يقول أليس من العجب أنى مع جودة خاطرى وبلاغتى أعجز عن وصفك ولا يبلغ ظنى معاليك فانى لا أدركها لكثرتها

(وَأَنَّكَ فِي ثَوْبٍ وَصَدْرُكَ فِيكُمَا * عَلَى أَنَّهُ مِنْ سَاحَةِ الأَرْضِ أَوْسَعُ)

(الاعراب) رفع صدرك استئنافا وهو مبتدأ والظرف ومعموله الخبر (المعنى) يقول أليس من العجب انك فى ثوب وهو معطوف على قوله ان وصفك أى وصدرك فيكما أى فى الثوب وفى جسدك وانه أوسع من وجه الارض ومثله لابن الرومى

كضمير الفؤاد يلتهم الدنـ * ـيا وتحويه دفتا حيزوم

هيهات لا يأتى الزمان بمثله
ان الزمان بمثله لبخيل
(وقول أبى الطيب)
* واقد يكون به الزمان بخيلا *
وميز الشارح بيت أبى تمام بعده بوجوه منها أن قول المتنبى ولقد يكون لم يصب محله اذ المعنى على المضى ومنها أن المضارع معناه يكون الزمان به لا كه بخيلا لعلمه بانه سبب اصلاح الدنيا ونظام العالم فيريد انه اذا سخا به فقد بذله فلم يبق فى تصرفه حتى يسمح به لا كه أو يبخل ومنها انه على تقدير

ومثله لابن المعتصم فى مرثية

يا واسع المعروف هل وسع الثرى * فى الارض صدرك وهو منها أوسع

ولابى تمام ورحب صدر لو ان الارض واسعة * كوسعه لم تضق عن أهلها بلد

{وَقَلْبُكَ فى الدُّنْيا وَلَوْ دَخَلَتْ بِنا * وَبِالجِنِّ فِيهِ ما دَرَتْ كَيْفَ تَرْجِعُ}

(الاعراب) من روى وقلبك بالرفع جعله ابتداء ومن نصبه عطفه على اسم ان فيما قبله (المعنى) يقول قلبك قد أحاطت به الدنيا وهو فيها من جملة ما فيها ولو دخلت الدنيا بالانس والجن اضلت فيه ولم تدر كيف ترجع منه والضمير فى درت للدنيا

{أَلا كُلُّ سَمْحٍ غَيْرَكَ اليَوْمَ باطِلٌ * وَكُلُّ مَدِيحٍ فى سِواكَ مُضَيَّعُ}

(الاعراب) غيرك منصوب لانه تقدم على المستثنى كقول الكميت

فمالى الا آل أحمد شيعة * ومالى الا مذهب الحق مذهب

وكما تقول ما فى الدار غير الجرث أحد (الغريب) السمح الذى يسمح بماله فلا يبخل على أحد (المعنى) يريد ان كل جواد سواك باطل بالاضافة اليك وكل مديح مدح به غيرك فهو ضائع لانه فيمن لا يستوجبه ولا يستحقه بحال من الاحوال وهو من قول ابن الرومى

وكل مديح لم يكن فى ابن صاعد * ولا فى أبيه صاعد فهو هابط

{وقال فى صباه على لسان من سأله ذلك}

{شَوْقِى إِلَيْكَ نَفَى لَذِيذَ هُجُوعِى * فارَقْتَنِى فَأَقامَ بَيْنَ ضُلُوعِى}

(الغريب) الهجوع النوم (المعنى) يريد ان شوقى نفى عنى لذيذ المنام ولما فارق الحبيب أقام الشوق فى قلبى ليس له عنى انتقال

{أَوَما وَجَدْتُمْ فى الصَّراةِ مُلُوحَةً * مِمّا أُرَقْرِقُ فى الفُراتِ دُمُوعِى}

(الغريب) الصراة نهر يأخذ من الفرات فينسكب فى دجلة بينه وبين بغداد يوم وآخره عند باب البصرة ويخله ببغداد بالجانب الغربى وغلط فى تفسيره الواحدى فقال هو نهر متشعب من الفرات الى الموصل والى الشام ورقرق الماء اذا صب وكذا الدمع (المعنى) يريد ان حبيبه على نهر الصراة مقيم فلهذا قال أوما وجدتم ملوحة لان دمع الحزن ملح ودمع الفرح حلو كذا قال أبو الفتح

{ما زِلْتُ أَحْذَرُ مِنْ وَداعِكَ جاهِدًا * حَتَّى اغْتَدَى أَسَفِى عَلَى التَّوْدِيعِ}

(المعنى) قال أبو الفتح كنت أكره الوداع فلما تطاول البين أسفت أى حزنت على التوديع لما يصحبه من النظر والشكوى والبث قال الواحدى لم أزل أحذر من وداعك خوف الفراق وأنا اشتاق الآن الى التوديع وأتأسف عليه لانى لقيتك عند الوداع وأنا أتمنى ذلك لالقاك

{رَحَلَ العَزاءُ بِرِحْلَتِى فَكَأَنَّما * أَتْبَعْتُهُ الأَنْفاسَ لِلتَّشْيِيعِ}

(الاعراب) اتبعته وتبعته قال الاخفش هو بمعنى كما تقول ردفته وأردفته وقال غيره تبعت القوم اذا مشيت خلفهم أو مروا بك فمضيت معهم وكذا أتبعتهم وهو من باب افتعلت وأتبعت القوم على أفعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم وأتبعت أيضا غيرى يقال أتبعته الشئ فتبعه واختلف القراء فى قوله تعالى فأتبع سببا فقرأ الثلاثة الكوفيون وابن عامر بقطع الالف والتخفيف وقرأه الباقون بالوصل

تصحيح ذلك الوجه يكون فيه تقدير مضاف ولا قرينة تدل عليه ونقل عن أبى على الفارسى أن فى بيت أبى تمام تقصيرا لان الغرض فى هذا النحو نفى المثل وأن يقال انه يعز وانه لا يكون فاذا جعل سبب فقده مثل بخل الزمان به فقد أخل بالغرض وجوز وجود المثل ولم يمنعه من حيث هو به بل حيث بخل الزمان بان يجود بمثله قال أبو الشمقمق

المرء ليس بمدرك من دهره ما يبتغيه

بالوصل والتشديد (المعنى) يقول أتبعته أى جعلته تابعا الانفاسى التى تنفست بها وقال أبو الفتح كأن انفاسى أتبعت العزاء مشيعة له فهى متصلة دائمة وقال برحالى أى مع ارتحالى كما تقول سرت بسيرك أى معك أى فكما لا ترجع الى أنفاسى لا يرجع الى صبرى فمنا ارتحل الصبر عنى بارتحالكم

(وقال يمدح على بن ابراهيم التنوخى وهى من الوافر والقافية من المتواتر)

(مُلِثَّ القَطْرِ أَعْطِشْهَا رُبُوعا * وَالَّا فَاسْقِهَا السُّمَّ النَّقِيعا)

(الاعراب) ربوعا نصب على التمييز يريد من ربوع (الغريب) الملث الدائم المقيم والربوع جمع ربع يقال ربع وربوع ورباع وأربع والنقيع المنقع (المعنى) يقول يا سحابا دائم القطر أعطش هذه الربوع وان لم تعطشها فاسقها السم النقيع فى الماء وانما دعا عليها الا انه لما وقف بها وسألها لم تجبه ولم تبك من رحل عنها وقال ابن وكيع لم يسبق أبا الطيب أحد فى الدعاء على الديار بالسم ولو قال حجارة أو صواعق لكان أشبه الا ان جريرا قال بعد ما استأنف لها اذنيا

سقيت دم الحيات ما بال زائر * يلم فيعطى نائلا ان تكلما

والعرب من عادتها ان تدعو بالسقيا للديار كقول الآخر

يا منزلا ضن بالسلام * سقيت صوبا من الغمام
ما ترك الحزن منك الا * ما ترك السقم من عظامى

(أُسَائِلُهَا عَنِ المُتَدَيِّرِيهَا * فَلَا تَدْرِى وَلَا تُذْرِى دُمُوعا)

(الاعراب) أضاف الى الضمير والاصل المتديرين فيها أى متخذيها دارا (الغريب) تذرى أى تلقى دموعا (المعنى) يقول اذا سألتها لا تدرى ما تقول لانها جماد لا تبكى على من كان بها فهى لا تساعدنى على البكاء ولا ترد لى الجواب

(لَحَاهَا اللهُ الَّا مَاضِيَيْهَا * زَمَانَ اللَّهْوِ وَالخَوْدَ الشَّمُوعا)

(الغريب) أصل اللحاء القشر ومنه لحوت العود اذا قشرته ثم صار يستعمل فى الدعاء والخود المرأة الناعمة والجمع خود والشموع اللعوب المزاحة (المعنى) يقول لحا الله الدار يدعو عليها الا ماضيها وهو استثناء من غير الجنس وقال الواحدى يجوز أن يكون جنسا لان زمان اللهو والخود ربع الانس فاستثناه منه لاشتماله عليه فدعا على الدار الا ما كان له بها من زمن الانس ووصل الجارية الناعمة المحبوبة قال ابن وكيع ماضياها يوجبان لها الدعاء بالسقيا كقول البحترى

واذا ما السحاب كان ركاما * فسقى بالرباب دار الزمان

(مُنَعَّمَةٌ مُمَنَّعَةٌ رَدَاحٌ * يُكَلِّفُ لَفْظُهَا الطَّيْرَ الوُقُوعا)

(الغريب) الرداح ضخمة العجيزة قال الهذيل

رداح التوالى اذا أدبرت * هضيم الحشى شثنة الملتزم

ومنه كتيبة رداح أى ثقيلة السير لكثرتها والرداح الجفنة العظيمة قال أمية بن أبى الصلت

الى ردح من الشيزى عليها * لباب البر يلبك بالشهاد

(المعنى) يقول هى منعمة ممنعة لا يقدر عليها أحد وكلامها عذب اذا سمعتها الطير تتكلف الوقوع اليها العذوبة كلامها وهذا مثل قول كثير

وأدنيتنى حتى اذا ما ملكتنى * بقول يحل العصم سهل الاباطح

ومثله للآخر وهو كثير

يسقى العليل من الدوا
ء خلاف ماهو يشتهيه
(قال المتنبى)
ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن
(قال محمود بن الحسين الوراق)
لا تلح شيبى وما شاهدت من كبرى
ما دمت أغدو صحيح العقل والبصر
قالوا أبوك تميمى وهمته
شم القنا وأكل الشحم بالوضر
وما تميم اذا عدت أولى كرم
فقلت فى النار معنى ليس فى الحجر

بعينين نجلاوين لورقتهما * لنوء الثريا لاستهل سحابها
أخذه ابن دريد في مقصورته وبعده أبو الطيب فقال ابن دريد
لو ناجت الاعصم لانحط لها * طوع القياد من شماريخ الذرا

(ترفع ثوبها الارداف عنها * فيبقى من وشاحيها شسوعا)

(الغريب) الارداف جمع ردف وهي العجيزة والوشاحان قلادتان تتوشح بهما المرأة ترسل احداهما على الجنب الايمن والاخرى على الايسر والشسوع البعيد (المعنى) يقول اردافها عظيمة شاخصة عن بدنها تمنع ثوبها وترفعه فلا يلاصق جسدها حتى يكون بعيدا عن قلائدها والمعنى ان اردافها تمنع الثوب عن ان يلاصق بدنها وهو منقول من قول بعض الكلابيين
أبت الغلائل ان تمس اذا مشت * منها البطون وان تمس ظهورها

(اذا ماست رأيت لها ارتجاجا * له لولا سواعدها نزوعا)

(الاعراب) الضمير في له للثوب ونزوعا صفة للارتجاج (الغريب) ماست مشت متبخترة والارتجاج الاضطراب والحركة (المعنى) يقول اذا تبخترت ارتج بدنها واضطرب حتى يكاد ينزع عنها ثوبها لولا سواعدها يريد ان الكمين في السواعد يمنعان عنها نزع الثوب لكثرة ارتجاجها وحركتها وفيه نظر الى قول الآخر
لولا التمنطق والسوار معا * والحجل والدملوج في العضد
لتزايلت من كل ناحية * لكن جعلن لها على عمد

(تألم درزه والدرز لين * كما تتألم العضب الصنيعا)

(الاعراب) الضمير في تتألم للمرأة في الموضعين (الغريب) الدرز موضع الخياطة المكفوفة من الثوب والتألم التوجع والعضب السيف وجمعه عضوب والصنيع المحكم الصقال والصنعة (المعنى) يريد انها رقيقة ناعمة يوجعها درز القميص كما يوجعها السيف لرقة بشرتها فاذا نال جسمها موضع الخياطة آلمها وأوجعها * وقد قيل في مثل هذا أن سابور لما حصر صاحب الحصن بعثت بنت صاحب الحصن وكانت من أجمل النساء ان عاهدتني أنك تتزوج بي أسلمت اليك المفاتيح فعاهدها على ذلك فسكر أبوها ليلة ونام فدفعت المفاتيح الى سابور فأخذ المدينة وتزوج بها فبينما هي معه ذات ليلة على فراش الحرير تألمت وتوجعت وقلقت فدعا بالشمع ونظر الى مضجعها فرأى ورقة ورد على الفراش قد نالت جسمها فأثرت فيه فقلقت لذلك فقال لها ما كان يغذيك به أبوك فقالت له لب البر بالعسل والخمر فقال وكان جزاؤه منك ما جازيته فأخذها وشدها فأثرها الى أذناب الخيل ولم يزل يطرد الخيل حتى قطعتها قطعا

(ذراعاها عدوا دملجيها * يظن ضجيعها الزند الضجيعا)

(المعنى) يقول ذراعا هذه المرأة عدوان لدملجيها لعظمهما وغلظهما يكادان يقصمان الدملجين لامتلائهما فاذا نامت عند أحد ظن أن زندها لسمنه هو الضجيع له لا هي

(كأن نقابها غيم رقيق * يضيء بمنعه البدر الطلوعا)

(الاعراب) يضيء لازم لا يتعدى والبدر منصوب بالمصدر المضاف أي بان يمنع البدر من الطلوع (المعنى) يقول نقابها يشرق ضياؤها من تحته كما يشرق البدر تحت الغيم الرقيق شبه النقاب على

(قال المتنبي)
فان تكن تغلب الغلباء عنصرها
فان في الخمر معنى ليس في العنب
قال العميدي هذا لفظ غث عامي وذاك منطقي (قلت) بلغ من تعصبه انه ذم كلاما جمع أهل الادب على حسنه (قال) مروان ابن سعيد البصري
أغنيتني عن سؤال الباخلين فلا
أحتاج ما أنت تبقي لي الى رجل
وصنت عرضي عمن كنت أقصده

وجهها بالغيم الرقيق على البدر وهو منقول من قول ابن الدمينة

مبرقعة كالشمس تحت سحابة * وكالبدر فى جنح من الليل مظلم

وأخذه التهامى وأحسن فيه بقوله

قوم اذا لبسوا الدروع تخالها * سحبا مزررة على أقمار

وقال بشار بدالك ضوءه ما احتجبت عليه * بدو الشمس من خلل الغمام

(أقول لها اكشفى ضرى وقولى * بأكثر من تدللها خضوعا)

(الاعراب) قال ابن القطاع خضوعا تمييز تقديره بأكثر خضوعا (المعنى) خضوعى فى قولى أكثر من تدللها على كثرته

(أخفت الله فى احياء نفس * متى عصى الاله بأن أطيعا)

(المعنى) يقول احياء النفوس مما يتقرب به الى الله تعالى وليس هو مما يخاف منه والمعنى اذا وصلتنى كنت قد أحييتنى واحياء النفس طاعة لله تعالى والله لا يعصى بالطاعة ومثله لآخر

ما حرام احياء نفس ولكن * قتل نفس بغير نفس حرام

(غدا بك كل خلو مستهاما * وأصبح كل مستور خليعا)

(الغريب) الخلو الخالى من هم المحبة والمستهام الهائم الذاهب العقل والخليع الذى قد خلع العذار ونظاهر بالانهاك فى المحبة (المعنى) يقول قد أصبح بحبك كل خال من الهوى محبا لك مستهاما والمستور الذى كان يخفى الهوى انهتك وافتضح بمحبتك قال ابن وكيع لو قال

غدا بك كل خلو فى اشتغال * وأصبح كل ذى نسك خليعا

لكان أحسن فى الصنعة

(أحبك أو يقولوا جر نمل * ثبيرا وابن ابراهيم ريعا)

(الاعراب) قال أبو الفتح الى أن يقولوا فحذف ان وأعملها وهذا على مذهبنا وقال الواحدى حتى يقولوا وقد علق زوال حبه بما لا يجوز وجوده والمعنى لا أزال أحبك (الغريب) ثبير جبل عظيم معروف بالحجاز وقد ذكره الشعراء فى أشعارهم (المعنى) يقول أحبك الى أن يقولوا جر النمل ثبيرا أو أخيف ابن ابراهيم وهذا مستحيل والمعنى لا أزال أحبك لان الجبل لا يجره النمل والممدوح لا يرتاع

(بعيد الصيت منبث السرايا * يشيب ذكره الطفل الرضيعا)

(الغريب) الصيت الذكر الحسن والسرايا جمع سرية (المعنى) يقول هو كثير الغارات وسراياه مبثوثة فى الآفاق فاذا ذكر اسمه للطفل شاب وهو من قول المهدى

الا شغلتنا عنك بالدار كبة * يشيب لها قبل الفطام وليدها

(يغض الطرف من مكر ودهى * كأن به وليس به خشوعا)

(الغريب) الدهى والمكر اخفاء السوء والخشوع الذل (المعنى) يقول هو يخفى مكره وهو يغض الطرف حتى يرى انه خاشع وليس بخاشع وليس فى هذا البيت مدح لانه قال يغض طرفه مكرا ودهاء وانما المدح فى قول الفرزدق يغضى حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم

وقول ابن الرومى فى هذا جيد

ساه وما يتقى فى الرأى سقطته * داه وما ينطوى منه على ريب

فلم أنل منه غير المنع والبخل
مالى وما التماد المال أقربه
فى لجة البحر ما يغنى عن الوشل
أنت الذى فيك مجد الناس كلهم
لولاك أصبحت الدنيا بلا رجل

(قال المتنبى)

خذ ما تراه ودع شيأ سمعت به
فى طلعة البدر ما يغنيك عن زحل

(قال) كعب بن معدان الاشعرى
كأن الرماح السمهريات بينهم
همو فما يطرقن غير الحشا طرقا

فدهيه للدواهي الربد يدرؤها * وسهوه عن عيون الناس والعيب

﴿إن استعطيته ما في يديه * فقدك سألت عن سر مذيعا﴾

(الغريب) قدك حسبك وكفاك والمذيع المظهر (المعنى) يقول ان سألته جميع ماله كفاك كالمذيع ان سألته عن سر أفشاه ولم يكتمه فهو كذلك يعطيك ما علكه ولا يبخل به

﴿قبولك منه من عليه * والا يبتدى يره فظيعا﴾

(المعنى) يقول لاستلذاذه العطاء يرى قبولك عطاءه منا عليه وان لم يبتد بالعطاء قبل المسئلة فهو عنده مكروه فظيع وضرب هذا مثلا ومثله لحبيب

يعطي ويشكر من يأتيه يسأله * فشكره عوض وماله هدر

﴿لهون المال أفرشه أديما * وللتفريق يكره أن يضيعا﴾

(المعنى) هذا الكلام له سبب وذلك أن هذا الممدوح جاءه حمل فيه ذهب ودراهم ففرش نطوعا وجعلها عليه فاعتذر المتنبي له وقال ليس لكرامته فرشها وانما هوانة لهبته في العطاء والتفرقة على القصاد وما فعل هذا ليحفظه من الضياع ويدخره وانما يحفظه ليفرقه على السؤال والقصاد ثم احتج لهذا بقوله اذا ضرب وهو قريب من قول أبي الجهم

ولا يجمع الاموال الا لبذلها * كما لا يساق الهدى الا الى النحر

﴿اذا ضرب الامير رقاب قوم * فما لكرامة مد النطوعا﴾

(المعنى) يقول ما بسط الانطاع كرامة للمال وانما بسطه للتفرقة وكذلك اذا ضرب الرقاب ومد الانطاع فليس لكرامتهم ولكن لصيان المجلس من الدم والنطوع جمع نطع ويجمع أيضا على انطاع ويقال نطع بفتح النون والطاء وبكسر النون وفتح الطاء وبفتح النون وسكون الطاء وكسر النون وسكون الطاء ﴿فليس بواهب الا كثيرا * وليس بقاتل الا قريعا﴾

(الغريب) القريع الفحل الكريم وهو هنا السيد الشريف (المعنى) يقول ليس يهب الا المال الكثير وليس يقتل الا الشريف العظيم وهو من قول مسلم بن الوليد

حذار من أسد ضرغامة شرس * لا يولغ السيف الا هامة البطل

وبيت المتنبي أمدح لانه ذكر فيه الكرم والهبة

﴿وليس مؤدبا الا بنصل * كفى الصمصامة التعب القطيعا﴾

(الغريب) النصل حديدة السيف والصمصامة السيف والقطيع السوط يقطع من جلود الابل والتعب مفعول ثان (المعنى) يقول قد أقام سيفه في التأديب مقام سوطه والسيف يغني السوط عن التعب وهذا مبالغة في وصفه بشدة البأس على المذنبين

﴿على ليس يمنع من مجيء * مبارزه ويمنعه الرجوعا﴾

(المعنى) يقول الممدوح واسمه على ما يمنع أحدا يأتي لمبارزته ولكن يمنعه الرجوع سالما لشجاعته وفروسيته فما يبارزه أحد فيرجع عنه سالما

﴿على قاتل البطل المفدى * ويبدله من الزرد النجيعا﴾

حماة كما لم يزنوا بريبة
ولا غدروا يوما ولا ضيعوا حقا
(قال المتنبي)
وقد صغت الاسنة من هموم
فما يخطرن الا في فؤاد
(قال محمد بن العباس)
أما ترى الزعفران العض تحسبه
وقت الصباح اذا أبصرته عما
مسك وورد ونذ طيب رائحة
في حالة وكذا المسك كان دما
(قال المتنبي)
وان تفق الانام وأنت منهم
فان المسك بعض دم الغزال
(قال على بن الجهم)

(الغريب) المفدى الذى تفديه الناس بأنفسهم لما يرون من شجاعته وشدة بأسه (المعنى) يقول هو يقتل البطل الكريم عند قومه ويسلبه درعه ويكسوه بدله دما

*(اذا اعوجّ القنا فى حامليه * وجاز الى ضلوعهم الضلوعا)*

(الغريب) اذا اعوج أى انحنى وذلك أن الرمح اذا طعن به اعوج والتوى وقوله جاز الى ضلوعهم يريد نفذ من هذه الى هذه كأنه شق الضلع من الجانبين قال الواحدى قال المتنبى كنت قلت * وأشبه فى ضلوعهم الضلوعا * ثم أنشدت بيتا لبعض المولدين مثله فرغبت عن قولى أشبه البيت وهو للبحترى فى مارق ضنك تخال به القنا * بين الضلوع اذا انحنين ضلوعا

*(ونالت ثارها الاكباد منه * فاولته اندقاقا أو صدوعا)*

(المعنى) يقول لشدة الطعن اندقت الرماح فى الاكباد فكان الاكباد أدركت بذلك منها ثارا وهو معنى حسن

*(تحذ فى ملتقى الخيلين عنه * وان كنت الخبعثنة الشجيعا)*

(الاعراب) تحذ الفعل عامل فى الظرف وهو قوله اذا اعوج والتقدير اذا اعوج القنا وجاز الطعن الى الضلوع ونالت الاكباد تحذ عنه وثنى الخيلين لارادة الجمعين (الغريب) الخبعثنة من أوصاف الاسد وهو الشديد والشجيع الشجاع (المعنى) اذا التقى الجمعان تحذ عنه وتباعد وان كنت قوى القلب كالاسد ويقال ان الخبعثنة النمر وهو أوقح السباع

*(اذا استجرأت ترمقه بعيدا * فقد استطعت شيأ ما استطيعا)*

(الاعراب) أراد أن ترمقه فحذف ورفع الفعل ولو نصبه على مذهبه لكان جائزا وبعيدا حال أى فى حال بعدك عنه ويجوز على اسقاط الخافض أى من بعيد (المعنى) ان استجرأت أى صرت جريا وقدرت على النظر اليه فى الحرب من بعيد فقد قدرت على شئ عظيم لم يقدر عليه أحد وهو من قول الطائى اما اذا عشت يوما بعد رؤيته * فاذهب فانك أنت الفارس النجد

*(وان ماريتنى فاركب حصانا * ومثله تخر له صريعا)*

(الغريب) الحصان بالكسر الكريم من الخيل وسمى بذلك لانه ضن بمائه فلم ينز الا على كريمة ثم كثر ذلك حتى سموا كل ذكر من الخيل حصانا (المعنى) يقول ان ماريتنى فى قولى والمماراة المجادلة فاركب فرسا ومثل صورته فانك تخر صريعا قبل ملاقاته

*(غمام ربما مطر انتقاما * فاقحط ودقه البلد المريعا)*

(الاعراب) غمام خبر ابتداء محذوف أى هو غمام (الغريب) المريع الممرع وهو المخصب (المعنى) قال الواحدى يقول هو غمام ندى ولكن الغمام ربما تكون فيه صواعق مهلكة و برد وأحجار كذلك هو ربما مطر نقمة على الاعداء فصير مطره البلد المخصب قحطا ممحلا

*(رآنى بعد ما قطع المطايا * تيممه وقطعت القطوعا)*

(الغريب) القطوع جمع القطع وهو الطنفسة تحت الرحل تيممه قصده (المعنى) يقول هو رآنى بعد ما طال سفرى حتى قطع رواحلى قصدى اياه وقطعت الرواحل طنافسها يعنى ابلتها لكثرة السير وطول المسافة

خذارى ومالى والضياع وكل ما تملكته من بعض ماهو باذله
(قال المتنبى)
أسير الى اقطاعه فى ثيابه على طرفه من داره فى حسامه
(قال البحترى)
ملوك يعدون الرماح مخاطرا اذا زعزعوها والدروع غلائل
(قال المتنبى)
متعود لبس الدروع يخالها فى البرد خزا والهواجر لادا
(قال الخبزارزى)
وشادن زرته فرحب بى ترحيب جان على مواليه
جنيت وردا من خده بفمى

*(فصير سيله بلدى غديرا * وصير خيره سنتى ربيعا)*

(الغريب) الغدير هو ما يبقى من السيل بعده والربيع فصل الخصب والامطار (المعنى) يقول أعطانى حتى ملأنى بالعطاء كما علأ السيل الغدير وصار دهرى كالربيع لطيبه وسعة عيشى فيه ونحا فيه قول ابن الرومى فضيفه فى ربيع طول مدته * وجاره كل حين منه فى رجب
ومثله لابى هفان لربيع الزمان فى الحول وقت * وابن يحيى فى كل وقت ربيع
وللبحترى فكم لبست الخفض فى ظله * عمرى شباب وزمانى ربيع

*(وجاودنى بأن يعطى وأحوى * فأغرق نيله أخذى سريعا)*

(المعنى) يقول لم يلحق أخذى اعطاءه حتى أغرق أخذى أى كان هو فى الاعطاء أسرع منى فى الاخذ جعل الاعطاء من الممدوح والاخذ منه مجاودة يريد أن أخذى منه كالجود منى عليه

*(أمنسى الكناس وحضرموتا * ووالدتى وكندة والسبيعا)*

(الغريب) الكناس محلة بالكوفة وكذا حضرموت وكندة محلة غربى الكوفة والسبيع سوق بالكوفة ومحلة كبيرة وكل هذه المواضع سميت باسماء من سكنها (المعنى) يقول أنت أنسيتنى باحسانك والدتى وبلدى وهو من قول الراعى
وجودك أنسانى تذكر اخوتى * ومالك أنسانى بوهبين ماليا
ومثله للبحترى ومثل نداك أذهلنى خليلى * وأكسبنى سلو اعن بلادى
جفون الشام مرتبعى وأنسى * وعلوة خلوتى وهوى فؤادى

*(قد استقصيت فى سلب الاعادى * فردلهم من السلب الهجوعا)*

(الغريب) سلبت الشئ سلبا بسكون اللام والسلب بفتح اللام المسلوب والهجوع النوم (المعنى) يقول قد بالغت فى قتل الاعادى وأخذ سلبهم حتى سلبتهم كل شئ فهب لهم النوم فانهم لا يقدرون عليه خوفا منك

*(اذا مالم تسر جيشا اليهم * اسرت الى قلوبهم الهلوعا)*

(الغريب) الهلوع الجزع (المعنى) يقول اذا أنت لم تغزهم بالجيوش غزوتهم بالفزع والخوف فلا يزالون خائفين جزعين منك وهو قريب من قول الطائى
لم يسر يوما ولم ينهد الى بلد * الا تقدمه جيش من الرعب

*(رضوا بك كالرضا بالشيب قسرا * وقد وخط النواصى والفروعا)*

(الغريب) النواصى جمع ناصية وهى مقدم الرأس والفروع جمع فرع وهو الشعر (المعنى) يقول قد رضوا بك كارهين كما يصبر الانسان على الشيب كارها اذا حل رأسه ولا يقدر على دفعه وكذلك أنت لا يقدرون على دفعك

*(فلا عزل وأنت بلا سلاح * لحاظك ما تكون به منيعا)*

(الغريب) الاعزل الذى لا سلاح معه والعزل مصدر الاعزل ومنع الرجل يمنع مناعة فهو منيع (المعنى) يقول اذا كنت أعزل بلا سلاح فلحاظك يقوم مقام السلاح لانك اذا نظرت الى عدوك خافك هيبة لك فصرت منيعا به فلا تحتاج معه الى سلاح وهذه مبالغة وهو مأخوذ من قول الآخر

فعشت لا عاش من يعاديه
تحيى العظام الرفات قبلته
لان ماء الحياة فى فيه
(قال المتنبى)
فذقت ماء حياة من مقبلها
لو صاب تربا لأحيا سالف الامم
(قال أبو نواس)
يبكى فيذرى الدر من نرجس
ويلطم الورد بعناب
(قال ابن الرومى)
كأن تلك الدموع قطر ندى
تقطر من نرجس على ورد
(قال المتنبى)
ترنو الى بعين الظبى مجهشة
وتمسح الطل فوق الورد بالعنم

لحظات طرفك فى الوغى * تغنيك عن سل السيوف
وعزيم رأيك فى النهى * يكفيك عاقبة الصروف
وسيول كفك فى الورى * بحر يفيض على الضعيف

*(لواستبدلت ذهنك من حسام * قددت به المغافر والدروعا)*

(الغريب) المغافر جمع مغفر وهو ما يكون على رأس الفارس من حديد وهو من الغفر وهو التغطية والدروع جمع درع وهو ما يكون على الفارس من حديد وغيره (المعنى) يقول لو أخذت ذهنك بدلا من حسامك لقطع المغافر التى على الرؤس والدروع التى على الاجسام يصفه بالذكاء والفطنة وحدة الذهن

*(لواستفرغت جهدك فى قتال * أتيت به على الدنيا جميعا)*

(المعنى) يقول جهدك أى طاقتك لو استفرغته فى قتال لاتيت على أهل الدنيا كلهم

*(سموت بهمة تسمو فتسمو * فما تلفى بمرتبة قنوعا)*

(الغريب) تسمو تعلو وتلفى توجد ومنه قوله سبحانه وتعالى ما ألفينا عليه آباءنا (المعنى) قد علت همتك فانت لا تقنع بمرتبة واحدة وقوله فتسمو يجوز أن يكون خطابا له ويجوز أن يكون خبرا عن الهمة

*(فهبك سمحت حتى لا جواد * فكيف علوت حتى لا رفيعا)*

(الاعراب) جواد رفعه على معنى ليس ورفيع نصبه بغير تنوين والالف فيه للوصل والاطلاق وليس هو بدل عن تنوين كما هو فى قولك رأيت زيدا وهو مبنى مع لا على مذهب البصريين وعند نا معرب (المعنى) يقول أنت بجودك قد أنسيت اسم الجواد فليس جود الا جودك فكيف محا ارتفاعك اسم الارتفاع عن الناس

{وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن أبى الاصبع الكاتب}

{اركائب الاحباب ان الادمعا * تطس الخدود كما تطسن اليرمعا}

(الغريب) الركائب جمع الركوب وهى الابل تطس تدق والوطس الدق واليرمع حجارة بيض صغار رخوة (المعنى) يقول الدموع تفعل بالخدود كما تفعلن بالحجارة يخاطب الركائب يقول تأثير الدموع بالخدود كتأثيركن بالحجارة وهذه القصيدة من البحر الكامل والقافية من المتدارك

{فاعرفن من حملت عليكن النوى * وامشين هونا فى الازمة خضعا}

(الغريب) النوى البعد وهى مؤنثة (المعنى) يقول للابل اعرفن من حمل عليكن الفراق من هذه المحبوبة فاعرفن قدرها وارفقن بمشيكن فانها لينة رقيقة فلا تصبر على الاذى فامشين رويدا خاضعة لا يضرها السير وهو تأديب للمطايا

{قد كان يمنعنى الحياء من البكا * فاليوم يمنعه البكا أن يمنعا}

(الغريب) البكا يمد ويقصر والاشهر المد (المعنى) يقول قد كان حيائى يغلب بكائى فاليوم بكائى يغلب حيائى فقد غلب البكاء الحياء

{حتى كأن لكل عظم رنة * فى جلده ولكل عرق مدمعا}

(قال معقل العجلى)
كم كتمت الهوى حياء من النا
س وأخفيت لوعتى واحتراقى
أعلنت عبرتى سرائر حبى
كيف تخفى سرائر العشاق
(قال المتنبى)
وكاتم الحب يوم البين منهتك
وصاحب الدمع لا تخفى سرائره
(قال العونى).
تحار خواطر المداح فيه
ويعجز عن فضائله اللسان
(وله أيضا)
تضل عقول الناس فى نعت فضله
ويغرق فى أمواج افضاله الفكر

(الغريب) الرنة فعلة من الرنين وهو صوت الباكى (المعنى) يقول لكثرة بكائى لكل عظم من عظامى رنين يرن ولكل عرق مدمع يدمع ببكائى قال ابن وكيع وفيه نظر الى قول ابن المعتز

ومتيم جرح الفراق فؤاده * فالدمع من أجفانه يترقرق

والى قول الآخر وكان لى فى كل عضو واجد * قلبا يرن وناظرا مايطرف

(وكفى بمن فضح الجداية فاضحا * لمحبه وبمصرعى ذا مصرعا)

(الغريب) الجداية ولد الظبى (المعنى) يقول من فضح حسنه الظباء بحسن جيده وعيونه فحقيق أن يفضحنى ومن فضح الظباء بحسنه فاضح لمن أحبه وكفى بمصرعى فى حبه مصرعا والمعنى أنه غاية فى الحسن وأنا غاية فى العشق

*(سفرت وبرقعها الحياء بصفرة * سترت محاسنها ولم تك برقعا)*

(الغريب) سفرت ظهرت ومنه والصبح اذا أسفر والبرقع نقاب تتخذه نساء الاعراب يستر الجبين والحواجب والوجه فيه ثقبان للعينين (المعنى) يقول لما ألقت خمارها وأسفرت عن وجهها برقعها الحياء بصفرة سترت محاسنها فقامت الصفرة مقام البرقع وذلك انها لما جزعت للفراق تغير وجهها

(فكأنها والدمع يقطر فوقها * ذهب بسمطى لؤلؤ قد رصعا)

(الاعراب) الضمير فى كانها للصفرة والدمع يقطر فى موضع الحال (المعنى) وصف صفرة وجهها من الحياء بالذهب وشبه الدمع عليه باللؤلؤ فكان صفرتها والدمع فوقها ذهب مرصع بلؤلؤ وفيه نظر الى قول أبى نواس * حصباء در على أرض من الذهب *

*(كشفت ثلاث ذوائب من شعرها * فى ليلة فأرت ليالى أربعا)*

(المعنى) أن الليلة صارت بذوائبها الثلاث أربع ليال كل ذؤابة كانها ليل بسوادها وهذا من قول أبى زرعة فبت ولى ليلان بالشعر والدجى * وصبحان من صبح ووجه حبيب

ولابن المعتز فمازلت فى ليلين بالشعر والدجى * وشمسين من كاس ووجه حبيب

*(واستقبلت قمر السماء بوجهها * فأرتنى القمرين فى وقت معا)*

(المعنى) قال الواحدى يجوز أن يريد بالقمرين الشمس والقمر هى ووجهها وجعل وجهها شمسا فى الحسن والضياء ويجوز أن يشبه وجهها بالقمر فهما قمران فى وقت واحد وهذا كقول الآخر

واذا الغزالة فى السماء ترفعت * وبدا النهار لوقته يترحل

أبدت لوجه الشمس وجها مثله * يلقى السماء بمثل ما تستقبل

وهذا المعنى كثير جدا قال الشاعر باتت ترينى ضياء البدر طلعتها * حتى اذا غاب عن عينى أرتنيه

وقال البحترى وباتت ترينى البدر والبدر طالع * وقامت مقام البدر لما تغيبا

وقال ابن المعتز باتت ترينيها هلال الدجى * حتى اذا غاب أرتنيه

وقال أحمد بن طاهر ومطلعة بالليل وهى تعلى * ثلاث شموس وجنتيها وراحها

ولابى دلف طلعت والشمس طالعة * من رأى شمسين فى بلد

ولمسلم فبت أسر البدر طورا حديثها * وطورا أناجى البدر أحسبها البدرا

وللبحترى يتناولى قران وجه مساعدى * والبدر اذ أوفى التمام وأكملا

*(ردى الوصال سقى طلولك عارض * لو كان وصلك مثله ما أقشعا)*

(قال المتنبى)
اذا تغلغل فكر المرء فى طرف
من مجده غرقت فيه خواطره
(قال) مخلد بن بكار الموصلى
لاعدمناه من همام كريم الـ * ـمهد غمر الندى حميد الخصال
يحسن الكر فى الكلام وفى الاقـ * ـدام يوم الوغى وعند النزال
(قال المتنبى)
هم المحسنون الكر فى حومة الوغى
وأحسن منه كرهم فى المكارم
(قال أبو العتاهية)
أجداده علموه فى طفولته
قتل العدا واكتساب الحمد بالجود

(الغريب) العارض السحاب وأقشع أقلع وتفرق (المعنى) يقول أعيدى لنا الوصال الذى كان لنا منك فلو كان وصلك دائما مثل دوام هذا السحاب لكان لا يزول ولا ينقطع

*(زجل يريك الجو نارا والملا * كالبحر والتلعات روضا ممرعا)*

(الغريب) زجل يسمع له زجل وهو صوت الرعد والملا المتسع من الارض والتلعات جمع تلعة وهى ما ارتفع من الارض والممرع المخصب (المعنى) يقول هذا السحاب له صوت برعده ويملأ الجو ببروقه حتى يرى نارا ويملأ المتسع من الارض بالماء حتى يصير كالبحر ويمرع التلاع أى يخصبها ويطلع عليها النبات لانه يعم العالى والمنخفض لكثرة سيله وجمع فى هذا البيت ما فرق غيره وأبدع فيه قال الطائى

* آض لنا ماء وكان بارقا * يقول رجع ماء بعد البرق وقال ابن دريد

كأنما البيداء غب صوبه * بحر طما تياره ثم سجا

*(كبنان عبد الواحد الغدق الذى * أروى وآمن من يشاء وأفزعا)*

(الغريب) الغدق الكثير من الماء ومنه قوله جل وعلا ماء غدقا أى كثيرا (المعنى) وصف بنان الممدوح بكثرة عطائه فشبهه فى كثرة عطائه بالسحاب الكثير الماء وهو مخلص حسن ومثله للبحترى قال

كأنها حين لجت فى تدفقها * أيدى الخليفة لما سال واديها

وللطائى

بنان موسى اذا استهلت * للناس أغنت عن الغيوث

*(ألف المروة مذ نشا فكأنه * سقى اللبان بها صبيا مرضعا)*

(الاعراب) مذ ومنذ عندنا انهما يرتفع الاسم بعدهما باضمار فعل مقدر محذوف وقال البصريون هما اسمان يرتفع ما بعدهما لانه خبر عنهما او يكونان حرفين جارين فيكون ما بعدهما مجرورا بهما وحجتنا أنهما مركبان من من واذ تغيرا عن حالهما فى افراد كل واحد منهما فحذفت الهمزة ووصلت من بالذال وضمت الميم للفرق بين حالة الافراد والتركيب والدليل على انهما مركبة من من واذ أن من العرب من يقول فى منذ منذ بكسر الميم فدل على انها مركبة واذا ثبت انها مركبة كان الرفع بعدهما بتقدير فعل لان الفعل يحسن بعد اذ والتقدير ما رأيته مذ مضى يومان ومذ مضى شهران واذا كان الاسم بهما مخفوضا كان الخفض بهما اعتبارا بمن ولهذا المعنى كان الخفض عند أجود لظهور نون من فيها والرفع بمذ أجود لحذف النون منها تغليبا لاذ ويدل على أن أصل مذ ومنذ واحد انك لو سميت بهما قلت فى تصغير مذ منيذ وفى تكسيره أمناذ فترد النون المحذوفة لان التكسير والتصغير يردان الاشياء الى أصولها وحجة البصريين انهما معناهما الامد اذا قلت ما رأيته مذ يومان فمعناه أمد انقطاع الرؤية يومان والامد فى موضع رفع بالابتداء فكذلك ما قام مقامه واذا ثبت انهما مرفوعان بالابتداء وجب أن يكون ما بعدهما خبرا (الغريب) اللبان بكسر اللام جمع اللبن الذى شرب به وقيل لا يقال لبان الا للمرأة وجمع لبن الحيوان البان والمروة الكرم (المعنى) يقول قد ألف الكرم ناشئا من صغره فكأنه سقيه فى اللبان الذى شرب به رضيعا وهو منقول من قول حبيب

لبس الشجاعة انها كانت له * قدما نشوعا فى الصبا ولدودا

*(نظمت مواهبه عليه تمائما * فاعتادها فاذا سقطن تفزعا)*

(الغريب) التمائم جمع تميمة وهى ما يعلق على الصبى من العين والفزع وهى العوذ (المعنى) قال الواحدى من روى نظمت على ما لم يسم فاعله بضم النون فالمعنى ان هباته وما يفعله من الاعطاء جعلت له بمنزلة التمائم التى تعلق على من خاف شيأ فاذا سقطت عنه عاد الخوف يريد أنه ألف الاعطاء

فاحتث دابر أعداء ذوى حسد
وفى السماحة أفى كل موجود

(قال المتنبى)

فتى علمته نفسه وجدوده
قراع الاعادى وابتذال الرغائب

الا أيها المال الذى قد أباده
تعزفهذا فعله فى الكتائب

(قال بشار بن برد)

لعمرى لقد هذبت قولى ولم أدع
مقالا لمغتاب ودعوى لمن لحا
ومن كان ذا فهم بليد وعقله
به علة عاب الكلام المنقحا

واعتاده حتى لو ترك ذلك كان بمنزلة من سقطت تمائمه ومن روى بفتح النون فقال ابن فورجة انما يعني من حصلت له المواهب من الحمد والمدح والثناء والاشعار وأدعية الفقراء فهو اذا لم يسمع ما تعود أنكر ذلك فكان كمن ألقى تميمته وتفزع وهذا منقول من قول الطائي

تكاد عطاياه تجن جنونها * اذا لم يعوذها بنعمة طالب

﴿ترك الصنائع كالقواطع بارقا * ت والمعالي كالعوالي شرعا﴾

(الغريب) الصنائع جمع صنيعة وهي الايادي والقواطع السيوف وبارقات مشرقات والعوالي الرماح شرعا منتصبة (المعنى) يريد انه جعل أياديه مشرقة لامعة ومعاليه مرتفعة لاشتهارها بين الناس وقال أبو الفتح يحارب أعداءه وحساده بالصنائع كما يحارب بالسيوف والرماح

﴿متبسما لعفاته عن واضح * تغشى لوامعه البروق اللمعا﴾

(الاعراب) متبسما يجوز أن يكون حالا من قوله ترك الصنائع ويجوز أن يكون بفعل مضمر تقديره تلقاه متبسما (الغريب) العفاة جمع عاف وهو السائل والواضح الثغر وتغشى يذهب لمعانه نور أبصارها واللمع اللوامع (المعنى) هو يتبسم عن ثغر واضح يذهب لمعانه لمعان البرق واستعار الغشاء للبرق ونقله من قول الاحنف

متستر بلين سوابغا مأذية * تغشى القوانس فوقها الابصارا

﴿متكشفا لعداته عن سطوة * لو حك منكبها السماء لزعزعا﴾

(المعنى) انه يظهر للاعداء العداوة ويجاهرهم بها فله سطوة لو زاحم منكبها السماء لحركها وهو يظهر العداوة لهم لا يكتمها واستعار لسطوته منكبا لما جعلها تزاحم السماء لان الزحام يكون بالمناكب

﴿الحازم اليقظ الاغر العالم الـ * فطن الالد الاريحي الاروعا﴾

(الاعراب) الحازم وما بعده نصب على المدح (الغريب) الحازم ذو الحزم في أموره واليقظ الكثير التيقظ وهو الذي لا يغفل عن أموره والالد الشديد الخصومة والاريحي الذي يرتاح للمعروف والكرم أي يهتز لهما ويتحرك والاروع الذي يروعك بجماله وقيل هو الحاد الذكي

﴿الكاتب اللبق الخطيب الواهب الـ * ندس اللبيب الهبرزي المصقعا﴾

(الغريب) اللبق الخفيف في الامور والهبرزي السيد الكريم وقيل الوسيم وقال جرير

لقد ولي الخلافة هبرزي * ألف العيص ليس من النواحي

والمصقع الفصيح واللبيب العاقل والندس الفهم

﴿نفس لها خلق الزمان لانه * مفني النفوس مفرق ما جمعا﴾

(المعنى) يقول الزمان من عادته افناء الاشياء وكذلك هذا الممدوح يقتل أعداءه ويفرق ماله بصف كرمه وكثرة غاراته وهو قريب من قول الحكمي

وما هو الا الدهر تأتي صروفه * على كل من يشقى به ويعادي

﴿ويد لها كرم الغمام لانه * يسقي العمارة والمكان البلقعا﴾

(الغريب) روى الخوارزمي العمارة بفتح العين يريد القبيلة كأنه قال يسقي المكان الذي فيه الناس (المعنى) يقول هو يعطي كل أحد كما أن الغمام يسقي كل أحد والمكان البلقع هو الخالي الذي لا عمارة فيه ومثله لابن المعتز

ويصيب بالجود الفقير وذا الغنى * كالغيث يسقي مجدبا ومريعا

(قال المتنبي)

وكم من عائب قولا صحيحا
وآفته من الفهم السقيم

(قال عبد الرحمن بن داره)

فان أنتم لم تقتلوا باخيكمو
فكونوا بغايا بالخلوق وبالكحل
وبيعوا الردينيات بالخمر واقعدوا
على العار وابتاعوا المنازل بالنبل

(قال الناشئ الاكبر)

ان كنت بالذل راضيا فارح
في الجفن حد المهند الخذم

(قال المتنبي)

فالمرء بالجود والشجاعة والـ * همة يحوي محاسن الكرم

ولآخر يخاطب الغيث　　وليس تخص أرضا دون أرض * وكفاه تعمان البلادا

*(أبدا يصدع شعب وفر وافر * ويلم شعب مكارم متصدعا)

(الغريب) الشعب مصدر شعبت الشئ شعبا اذا أمته والوفر الغنى ويلم يجمع (المعنى) يقول هو يفرق المال و يجمع المكارم وقد جمع فى البيت من صناعة الشعر بين التطبيق والتجنيس وهو من قول حبيب

له كل يوم شمل مجد مؤلف * وشمل ندى بين العفاة مشتت

وللبحترى　　ومعال أصارها الاجتماع * شمل مال أصاره لافتراق

(يهتز للجدوى اهتزاز مهند * يوم الرجاء هززته يوم الوغى)

(الغريب) الجدوى العطايا والمهند السيف والوغى بالعين والغين أصوات الحرب وغيرها وهى أيضا الحرب (المعنى) يريد يهتز يوم الرجاء اهتزاز مهند يوم الوغى وهو منقول من قول الحطيئة

كسوب ومتلاف اذا ما سألته * تهلل واهتز اهتزاز المهند

ولمتمم بن نويرة　　تراه كنصل السيف يهتز للندى * اذا لم تجد عند امرئ السوء مطمعا

(يا مغنيا أمل الفقير لقاؤه * ودعاؤه بعد الصلاة اذا دعا)

(المعنى) قال أبو الفتح دعاؤه بعد الصلاة لقاؤه اذا دعا أن يسهل الله لقاءه

(اقصر فلست بمقصر جزت المدى * وبلغت حيث النجم تحتك فاربعا)

(الاعراب) فاربعا أراد فاربعن فوقف بالالف كقوله تعالى لنسفعا (المعنى) قال الواحدى فلست بمقصر يحتمل أمرين أحدهما انى لاعلم انك لا تقصر وان أمرتك بالاقتصار والآخر اعلم انك وان قصرت الآن لست بمقصر لتجاوزك المدى وقوله اربع أى كف حسبك وهو قريب من قول أبى تمام　　ياليت شعرى من هذى مناقبه * ماذا الذى ببلوغ النجم ينتظر

(وحللت من شرف الفعال مواضعا * لم يحلل الثقلان منها موضعا)

(الغريب) يحلل ينزل ويقال يحلل بضم اللام وكسرها وقرأ الكسائى بضم اللام والثقلان الجن والانس (المعنى) يقول نزلت بشرف فعالك وحللت فى مكان عال لا يحله أحد من الانس والجن لعلو قدرك عليهم　　(وحويت فضلهما وما طمع امرؤ * فيه ولا طمع امرؤ أن يطمعا)

(الاعراب) الضمير راجع الى الفضل وأن يطمعا فى موضع نصب بحذف الخافض تقديره فى أن على أحد المذهبين (المعنى) يقول قد حويت فضل أهل الفضل من الثقلين وهو فضل ما طمع امرؤ فى نيله ولا حدثته به نفسه لبعد مرامه

(نفذ القضاء بما أردت كأنه * لك كلما أزمعت شيأ أزمعا)

(الاعراب) لك اللام متعلق بمحذوف دل عليه الكلام تقديره موافق لك وهو خبر كان (الغريب) قال الخليل ازمعت على أمر فأنا مزمع عليه اذا ثبت عزمك عليه وقال الكسائى ازمعت الامر ولا يقال ازمعت عليه قال الاعشى　　أأزمعت من آل ليلى ابتكارا * وشطت على ذى نوى ان تزارا

وقال الفراء أزمعته وأزمعت عليه بمعنى مثل أجمعته وأجمعت عليه وقول الفراء حسن لانه قد جاء فى القرآن فأجمعوا أمركم فى قراءة الستة سوى أبى عمرو فانه قرأ بوصل الالف وفتح الميم من جمع (المعنى) يقول اذا أردت شيأ وافقك القضاء فكأنه يعزم على ارادتك ولا يخالفك فيما تريد كأنه

(قال المتنبى)
اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة
فلا تستعدن الحسام اليمانيا
ولا تستطيلن الرماح لغارة
ولا تستجيدن العتاق المذاكيا
(قال بشار)
والجد ليس بزائد فى رزق من
يسعى وليس بنائم عن نائم
و يموت راعى الضأن عند غنامه
موت الطبيب الفيلسوف العالم
(قال المتنبى)
يموت راعى الضأن فى جهله
ميتة جالينوس فى طبه
(قال الخبزارزى)

مطيع لك فيما تأمر وتنهى وهو من قول الاول

وكيف وأسباب القضاء مطيعة * مشيعة في كل أمر يحاوله

{واطاعك الدهر العصى كأنه * عبد اذا ناديت لبى مسرعا}

(الغريب) العصى العاصى (المعنى) يقول ان الدهر لم يزل عاصيا ينكد على كل من أمل شيأ ولا يبلغه مراده وأنت قد أطاعك فكأنه عبد اذا دعوته لبالك عما تريد وهو قريب من قول الآخر

تصرفت الدنيا له بقضائه * فأيامها أنى يشاء صوارف

{اكلت مفاخرك المفاخر وانثنت * عن شأوهن مطى وصفى ظلعا}

(الغريب) شأوهن سبقهن وظلع جمع ظالع وهو الغامز من يد أو رجل (المعنى) يقول قد أفنت فضائلك وأوصافك الفضائل وقد انصرفت بعد بلوغ غاية الوصف فيها مطايا وصفى ظلعا أى مقصرة عن الادراك ولما استعار لوصفه مطايا جعلها ظلعا ومثله لحبيب

هدمت مساعيه المساعى وانثنت * خطط المكارم فى عراض الفرقد

{وجرين مجرى الشمس فى أفلاكها * فقطعن مغربها وجزن المطلعا}

(المعنى) يقول جرت مفاخرك فى الشرق والغرب مجرى الشمس فما ترك شرقا ولا غربا الا جزته لان ذكرك قد عم البلاد بالفخر قال ابن وكيع هذا مأخوذ من قول حبيب

أمطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وليس بينهما تناسب لا لفظا ولا معنى وانما بيت حبيب فيه المخلص الحسن وانما هو من قول ابن الجهم

وسارت مسير الشمس فى كل بلدة * وهبت هبوب الريح فى البر والبحر

ومن قول أبى قيس يصف قصيدة

تسير مسير الشمس شرقا ومغربا * ويحلو بأفواه الرجال نشيدها

{لو بيعت الدنيا بأخرى مثلها * لعممنها وخشين أن لا تقنعا}

(الاعراب) الرواية الصحيحة وهى التى قرأت بها على الشيخين الامام أبى الحرم مكى بن ريان وأبى محمد عبد المنعم بن صالح النحوى لعممنها وخشين بالنون والضمير للمفاخر وروى الواحدى والخوارزمى لعممتها والضمير للممدوح وخشيت بضم التاء والضمير للمتنبى (المعنى) يقول لو قرنت الدنيا بأخرى مثلها وضمت اليها لعممتها همتك وعزمك وسعة صدرك وخفت أنا أن لا تقنع بهما وعلى روايتهما لعممنها أى مفاخرك وفضائلك وخشين أن لا تقنع بهما

{فمتى يكذب مدع لك فوق ذا * والله يشهد أن حقا ما ادعى}

(الاعراب) جعل اسم أن نكرة وهو جائز فى ضرورة الشعر وكان الوجه أن يقول أن ما ادعى حق فيكون التقدير دعواه حق وما ادعى فى موضع رفع لانه خبر ان (المعنى) يقول لا يكذب من ادعى لك فوق هذا لان الله يشهد بتصديقه بما خلق فيك من علو الهمة والفضائل الموجودة

*{ومتى يؤدى شرح حالك ناطق * حفظ القليل النزر مما ضيعا}*

(الغريب) النزر هو القليل وانما كرره لاختلاف اللفظ كقوله تعالى لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ومعناهما واحد (المعنى) قال أبو الفتح حفظ القليل من جنس ما ضيعه لان المحفوظ لا يكون منه هذا قال الواحدى وعنى بهذا نفسه يريد انه انما حفظ القليل من مفاخره لانها أكثر من أن تحفظ

ان نفسى تذوب فى كل حين
حسرات ومن جفونى تسيل
(قال على الجهمى)
وليس الذى يجرى من العين ماءها
ولكنها روح تذوب وتقطر
(قال الواسطى)
وقائلة أى الدماء التى غدت
تجود بها عند الوداع المحاجر
فقلت لها نار الحشا صعدت بها
فهن على خدى بيض بوادر
ألم تر حسن الورد يبيض ماؤه
فيقطر من نار تجن الضمائر
(وقال الجعى الكوفى)

وفيه نظر الى قول الحكمي * حفظت شيأ وغابت عنك أشياء *

*(انْ كانَ لا يُدْعى الفَتى الّا كَذا * رَجُلاً فَسَمِّ النّاسَ طُرّاً اصْبَعا)*

(الاعراب) رجلا نصبه لانه موضع المفعول لانه خبر ما لم يسم فاعله ومن الناس من يسميه مفعولا ثانيا (المعنى) قال أبو الفتح ان كان لا يدعى الفتى رجلا حتى يكون مثلك فسم الناس جميعهم اصبعا لانهم لو وزنوا باصبعك ما وفوا وقال الواحدي لانهم بالقياس اليه كالاصبع من الرجل قال وكان هذا الممدوح يلقب بذي الاصبع له اصبع زائدة وروى الخوارزمي أضبعا بالضاد المعجمة جمع ضبع يريد كلهم بالاضافة اليك ضباع لانك حزت شرفا وقدرا لم ينله الا أنت قال ابن وكيع وهو من قول أبي النجم

لو كان خلق الله جنبا واحدا * وكنت من جنب لكنت زائدا

ومن قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي

فلو مثل الناس في جانب * من الارض واعتزلت جانبا
لتممت جانبها انني * أرى قربها العجب العاجبا

*(انْ كانَ لا يَسْعى لِجُودٍ ماجِدٌ * الّا كَذا فالغَيْثُ أبْخَلُ مَنْ سَعى)*

(المعنى) يريد ان كان لا يصح سعي كل ماجد الكرمة حتى يفعل فعلك فالغيث أبخل من سعى لبعد ما بينكما ووقوعه دونك وقال أبو الفتح ان قيل لم جعل الغيث أبخل الساعين اذ قصر عن جوده هلا كان كاحدهم قيل انما جاز هذا على المبالغة قال ابن وكيع

سقيت فكان الغيث أدنى مسافة * وأضيق باعا من نداك وأقصرا

*(قَدْ خَلَّفَ العَبّاسُ غُرَّتَكَ ابْنَهُ * مَرْأىً لَنا والى القِيامَةِ مَسْمَعا)*

(الاعراب) مرأى ومسمعا نصبهما على البدل من الغرة ويجوز أن يكونا حالين من الغرة وابنه يريد يا ابنه بحذف حرف النداء وهو منادى مضاف (المعنى) يقول أبوك العباس لما مات خلفك لنراك باعيننا ونشاهد فضلك ومفاخرك وسيبقى ذكرك بالفضائل بين الناس يتداولونه الى يوم القيامة

(وقال يرثي أبا شجاع فاتكا)

وهذه القصيدة من الكامل والقافية من المتدارك

*(الحُزْنُ يُقْلِقُ والتَجَمُّلُ يَرْدَعُ * والدَمْعُ بَيْنَهُما عَصِيٌّ طَيِّعُ)*

(المعنى) يقول الحزن لاجل هذه المصيبة يقلقني والصبر يمنعني عن الجزع والتهالك والدمع عاص للتجمل مطيع للقلق

*(يَتَنازَعانِ دُمُوعَ عَيْنِ مُسَهَّدٍ * هذا يَجِيءُ بِها وهذا يَرْجِعُ)*

(الغريب) المسهد الكثير السهاد وهو الممنوع النوم (المعنى) يقول الصبر والحزن يتنازعان دموع عيني فالحزن يجيء بها والصبر يردها

*(النَّوْمُ بَعْدَ أبي شُجاعٍ نافِرٌ * واللَّيْلُ مُعْيٍ والكَواكِبُ ظُلَّعُ)*

(المعنى) قال أبو الفتح لو كان الليل والكواكب مما يؤثر فيهما حزن لاثر فيهما موته وقال الخطيب انما أراد ان الليل طويل لفقده فالليل معي والكواكب ظلع ما تسير يريد طول الليل للحزن وقال الواحدي النوم بعده لا يألف العين فلا تنام حزنا عليه والليل من طوله كانه قد أعيا من المشي فانقطع والكواكب كانها ظالعة لا تقدر أن تقطع الفلك فتغرب كل هذا يصف به طول ليله بعده من الحزن

دمعي جرى من جفوني يوم بينهم
ذا ست أعلم دمعي كان أم روحي

(وقال بشار)

حشاشة ودعتني يوم بينهم
وشيعتهم وخلتني وأحزاني
وقد أشاروا بتسليم على حزن
من الرقيب باطراف وأجفان

(قال المتنبي)

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا
فلم أدر أي الظاعنين أشيع
أشاروا بتسليم فجدنا بانفس
تسيل من الاماق والسم ادمع

(قال أبو العتاهية)

قد صار يحسدني من كان يعذرني
فيه ويعذرني رهطي واضدادي

عليه

(انى لاجبن من فراق أحبتى * وتحس نفسى بالحمام فاشجع)

(الغريب) يقال جبن عنه وجبن منه شاذ والحمام الموت (المعنى) يقول انى أخاف فراق الاحبة خوف الجبان وأشجع عند الموت فلا أخافه يريد ان الفراق عنده أعظم من الموت كما قال حبيب

جليد على عتب الخطوب اذا عرت * ولست على عتب الاخلاء بالجلد

(ويزيدنى غضب الاعادى قسوة * ويلم بى عتب الصديق فاجزع)

(المعنى) يريد انه صعب على الاعداء لا يلين لهم ولا يعتبهم ويزداد عليهم قسوة اذا غضبوا ولكنه عند عتب الصديق يجزع ولا يطيق احتماله وهذا كقول أشجع السلمى

يعطى زمام الطوع أحبابه * ويلتوى بالملك القادر

ومثله للطائى

جليد على عتب الخطوب اذا عرت * ولست على عتب الاخلاء بالجلد

(تصفو الحياة لجاهل أو غافل * عما مضى منها وما يتوقع)

(المعنى) يقول ان الحياة لا تصفو لمن يلحظ الدنيا بعين المعرفة ويتأملها تأمل الدراية وانما تصفو للجاهل لا يعرف عواقبها فيتوقعها أو لغافل لا يمثل صوارفها وتصاريفها ويتذكرها فهى تصفو للغافل عما مضى من حياته وما يتوقع فى العواقب من انقضائها أو حادث لا يطيق حمله

(ولمن يغالط فى الحقائق نفسه * ويسومها طلب المحال فتطمع)

(المعنى) يقول انما تصفو لمن يغالط فيها عقله وتحسن عنده من يكابر فيها نفسه ويسومها المحال فتركن اليه أو عنها افتقد بآمالها عليه ومعنى البيت أن الدنيا على الحقيقة دار غرور وأخطار والانسان فيها على خطر عظيم والحياة فانية فيها وان طالت فمن غلط فى هذا ومنى نفسه السلامة والبقاء صفا عيشه حين ألقى عن نفسه الفكر فى العواقب وكلف نفسه طلب المحال من البقاء فى السلامة مع نيل المراد وطمعت فى ذلك نفسه وهو من قول أبى العتاهية

انما يغتر بالدنـ * ـيا غفول أو جهول

ثم قال دالا على أن البقاء محال

(أين الذى الهرمان من بنيانه * ما قومه ما يومه ما المصرع)

(الغريب) الهرمان بناآن عظيمان بأرض مصر ارتفاع كل واحد منهما أربعمائة ذراع وهما ثابتان ولا يعرف البانى لهما وقال الواحدى أحدهما قبر شداد بن عاد والآخر قبر ارم ذات العماد

(الاعراب) ما قومه وما بعده استفهام معناه التعجب ومثله الحاقة ما الحاقة (المعنى) يقول انهما بقيا بعد من بناهما واندرس ذكره وذكر قومه فما يعرفون ولا يعرف بأى ميتة هلك ولا فى أى وقت لطول عمر الدهر عليه وهذا كله يريد به التنبيه على أن الدنيا فتنة لاهلها منكرة على من اغتر بها وان الفناء واقع ولا سبيل الى البقاء وقوله أين الذى الهرمان من بنيانه استدل ببنائهما على تمكنه وأقامهما شاهدين على قوته وقدرته أى أين هو وقوته وأين قومه وكثرتهم وأين عددهم وعددهم أما عفت الدنيا آثار ملكه وأفنته أما فرقت شمله وشتته أما فى بطن الارض غيبته وفيه نظر الى قول عدى ابن زيد

أين كسرى كسرى الملوك أنوشر * وان أم أين قبله سابور

(تتخلف الآثار عن أصحابها * حينا ويدركها الفناء فتتبع)

(المعنى) يريد ان الآثار وهى البنيان تبقى بعد أربابها لتدل على تمكنهم وقوتهم وسطوتهم ثم بناؤها بعدهم ما نالهم من الفناء وان الخراب سيدركها فتذهب الآثار كما ذهب المؤثرون لها فهذه عادة

الدنيا

والسقم لازمنى حتى أنست به * وفر منى أطبائى وعوادى

(قال المتنبى)

عواذل ذات الخال فى حواسد * وان ضجيع الخود منى لماجد

الح على السقم حتى ألفته * ومل طبيبى جانبى والعوائد

(قال أبو الشيص)

دعتنى جفونك حتى عشقت * ولم أك من قبلها أعشق

فدمعى يسير وصبرى يزول * وجسمى فى عبرتى يغرق

(قال المتنبى)

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه * ولكن من يبصر جفونك يعشق

الدنيا باهلها والمعهود من قصار يفها

*(لم يرض قلب ابي شجاع مبلغ * قبل الممات ولم يسعه موضع)*

(المعنى) يريد انه كان عالى الهمة وما كان يرضى بمبلغ يبلغه فى العلا حتى يطلب ما فوقه ولم يسعه موضع لكثرة جنوده ولا يرضى بذلك المكان لانه كان لا يبلغ مبلغا الا رآه قليلا لنفسه متواضعا عن جلالة قدره ولا يملك جهة من الارض الا ضاقت عن همته وقصرت مع سعتها عن الوفاء برعيته

*(كنا نظن دياره مملوءة * ذهبا فمات وكل دار بلقع)*

(الغريب) البلقع الخالى الذى لا شئ فيه وقوله ذهبا تمييز (المعنى) يقول كنا نظن انه صاحب ذخائر فلما مات لم يخلف شيأ لانه كان جوادا وقوله كل دار بلقع يريد ان مآل كل دار ان تكون خالية بعد ساكنها بلقعا وهذه عادة الدنيا باهلها

*(واذا المكارم والصوارم والقنا * وبنات اعوج كل شئ يجمع)*

(الاعراب) كل روى بالنصب والرفع فمن رفع فالتقدير كل شئ من هذه الاشياء يجمعه ومن نصب أراد يجمع كل شئ من المذكورات (الغريب) أعوج هو فحل كريم كان فى الجاهلية تنسب اليه الخيل الاعوجية وانما سمى أعوج لان غارة نزلت بأصحابه ليلا فهربوا وكان هذا الفرس مهرا فلضنهم به حملوه فى وعاء على الابل فاعوج ظهره وبقى فيه العوج فلقب بالاعوج وقال الاصمعى سئل ابن الهلالية فارس أعوج عنه فقال ضللت فى بعض مفاوز بنى تميم فرأيت قطاة تطير فقلت فى نفسى والله ماتريد الا الماء فاتبعتها فمازلت أغض من عنان أعوج حتى وردت الماء وأدركت القطاة وهذا البيت من قول حاتم متى ما يجئ يوما الى المال وارثى * يجد جمع كف غير ملأى ولا صفر

يجد مهرة مثل القناة قويمة * وعضبا اذا ماهز لم يرض بالهبر

ورمحا رديني كأن كعوبه * نوى القسب قد أربى ذراعا على العشر

ومثله اذا خزن المال البخيل فانما * خزائنه خطية ودروع

ومن قول عروة بن الورد * وذى أمل يرجو تراثى البيت ومن قول امرأة

* مضى وورثناه دريس مفاضة * وهى من أبيات الحماسة وقد قال مروان بن أبى حفصة فى معن بن زائدة يرثيه ولم يك كنزه ذهبا ولكن * حديد الهند والحلق المذالا

*(المجد أخسر والمكارم صفقة * من أن يعيش بها الكريم الأروع)*

(الاعراب) اذا جعلته المجد والمكارم أخسر صفقة اختل لانك تفصل بالمكارم بين أخسر وبين صفقة وهى منصوبة بأخسر التى هى عطف على المجد وهذا غير جائز لان صفقة تحل من أخسر محل الصلة من الموصول ألا ترى انه لا يجوز أن تقول زيد أحسن وعمرو وجها ولكن لك أن تصرفه الى وجه آخر وهو أن تجعل المكارم عطفا على الضمير فى أخسر فان عطفته على الضمير الذى فيه لم يكن أجنبيا منه فلا يعد فصلا بينه وبين صفقة فيصير نحو قولك مررت برجل أكل وعمرو خبزا بعطف عمرو على الضمير فى أكل ونصب خبزا بأكل وفى نوادر أبى زيد

فخير نحن عند الناس منكم * اذا الداعى المثوب قال يالا

فلا يجوز أن يكون نحن مرفوعا بالابتداء ومنكم متعلق بخير على أن يكون خبر خبرا لمبتدأ لئلا يفصل نحن بين خير ومنكم ولكن يجوز أن يكون نحن توكيدا للضمير فى خير ويكون خير خبر مبتدأ محذوف فكأنه قال فنحن خير عند الناس منكم وحسن حذف نحن الاولى التى هى مبتدأ لمجئ

(قال السيد الحميرى)
همة تنطح الثريا وعز
نبوى يقلقل الاجبالا
وعطاء اذا تأخر عنه
سائلوه اقتضاهم استعجالا
(قال المتنبى)
شرف ينطح النجوم بروقيـ * ـه وعز يقلقل الاجبالا
(قال صاحب نصر بن يسار)
طال عتب الزمان ظلما علينا
وجفانا فماله اعتاب
فأجرنا من عتبه واذاه
أنت ترجى لمثله وتهاب
ما لنا منصف سواك فنشكى
أنت كالنصل والملوك قراب

الثانية توكيد الضمير في خبر ويجوز وجه آخر وهو أن تنصب صفقة بفعل مضمر يدل عليه أخسر وتجعل المكارم عطفا على المجد لا على الضمير في أخسر فلا تكون على هذا قد فصلت بين ما يجري مجرى الصلة والموصول فيصير التقدير المجد أخسر والمكارم أيضا كذلك ثم قال صفقة وكأنه قال خسرت صفقة فدل أخسر على خسرت كما دل أعلم في قوله تعالى ان ربك هو أعلم من يضل عن سبيله على يعلم أو علم فيكون من يضل منصوبا بالفعل الذي دل عليه اعلم وانما حملناه على ذلك هربا من أن يكون من يضل في موضع جر بالاضافة الى أعلم لان الاعلم أفعل وأفعل اذا أضيف الى شئ كان بعضا له نحو قولك زيد أكرم الناس فلابد أن يكون من الناس ولا تقل زيد أفضل النعام لانه ليس من النعام فكذلك لا يجوز أن تضيف اعلم الى من يضل لان الله تعالى لا يكون بعض الضالين (الغريب) الاروع الكريم الحسن المنظر (المعنى) يقول المجد والمكارم حظهما أنقص من أن يعيش أبو شجاع المرثي الجامع لشملهما الموكل بحفظهما

*(والناسُ أنزلُ في زمانكَ منزلاً * من أن تعايشهم وقدرك أرفعُ)*

(المعنى) يقول أهل زمانك أقل قدرا وأوضع مكانا ومرتبة من أن تكون بينهم مخالطهم لانك ترتفع عنهم ويتواضعون عنك وتتكبر عن مماثلتهم فانت أشرف منهم

*(بردْ حشاي ان استطعتَ بلفظةٍ * فلقد تضرُّ اذا تشاءُ وتنفعُ)*

(المعنى) يقول كلمني كلمة ان قدرت عليها لتسكن حرارة قلبي من الوجد فانك كنت حيا تضر الاعداء تنفع الاولياء وانما طلب تبريد الحشى لما يضمر من الوجد والحزن والاسف على المفقود فخاطبه بهذا وهو يعلم أن لا يقدر على الجواب

*(ما كانَ منكَ الى خليلٍ قبلها * ما يُستراب به ولا ما يُوجِعُ)*

(المعنى) يقول ما كان منك الى أحبتك قبل أن تفجعهم بنفسك وتطرقهم الايام بفقدك فعل ينكرونه فيريبهم ويكرهونه فيوجعهم ومازلت تعمهم بفضلك وتغمرهم باحسانك وبرك فلما فقدت أوجعت قلوبهم وأبكيت عيونهم بمصابك

*(ولقد اراك وما تلمُّ ملمةٌ * الا نفاها عنكَ قلبٌ أصمعُ)*

(الغريب) الاصمع الذكي الحاد والاصمع القلب الذكي والرأي وتريد مصممة اذا كان وسطها ناتئا ومنه الصومعة فوعلة منه لانها مرتفعة (المعنى) يقول كنت في حال حياتك ما تنزل بك ملمة من الدهر الا رفعها عنك قلب ذكي ولا تمر بك عظيمة من الامر الا نفى عنك ما يحذر من ذلك قلب ذكي

*(ويدٌ كأنَّ قتالها ونوالها * فرضٌ يحقُّ عليكَ وهو تبرعُ)*

(الاعراب) يد عطف على فاعل نفاها (المعنى) يقول ونفاها يد قتالة للاعداء قوية باطشة في القتال باذلة للاولياء في النوال وترى ذلك فرضا عليك وهو نفل لا يجب عليك فيه وهو منقول من قول حبيب

يرى ماله نهب المعالي وأوجبت * عليه زكاة الجود ما ليس واجبا

وقول ابن الرومي

ملك لا يرى الها * تستحق الوسائلا * ويراها فرائضا * وتسمى نوافلا

وقول الآخر

أغر متى تسأله جاد فريضة * وان أنت لم تسأله جاد تبرعا

*(يا من يبدّلُ كلَّ يومٍ حلةً * أنّى رضيتَ بحلةٍ لا تنزعُ)*

(الغريب) الحلة ثوبان يلبسهما الرجل مجتمعين (المعنى) يقول يا من كان يخذف كان وهو

(قال ابراهيم بن معتم بن نويرة)

والخيل قد نسجت على صهواتها
أيدي الرياح براقعا وجلالا
ضاقت عليهن الفلاة فلا ترى
من كثرة القتلى لهن مجالا

(قال المتنبي)

خافيات الالوان قد نسج النقـ
ـع عليها براقعا وجلالا
واتقين حيث لا يجد الرمـ
ـح مدارا ولا الحصان مجالا

(وقال بشار بن برد)

حظي من الخير منحوس وأعجب ما
اني أراه على الحرمان محسود
أغدو وأمسي وآمالي قطعت بها
عمري تخيب وأعمالي المواعيد

يريدها ويجوز أن يكون حكاية الحال أي انه كان يبدل في حال حياته كقول الراجز

جارية في رمضان الماضي * تقطع الحديث بالايماض

فحكى حالها في الوقت ومعنى البيت انه كان يلبس في كل يوم لباسا جديدا غير الآخر ويخلع الملبوس على من يقصده فكيف رضي بثوب لا يخلع وهو الكفن

*(مازلت تخلعها على من شاءها * حتى لبست اليوم ما لا تخلع)*

(المعنى) يقول يا من يبدل كل يوم حلة مازلت تخلعها أي كنت تلبس كل يوم خلعة ثم تخلعها على من جاء يطلبها من شاعر أو زائر أو قاصد لدفع ملمة واليوم قد لبست ثوبا لا يخلع يريد الكفن

*(مازلت تدفع كل أمر فادح * حتى أتى الأمر الذي لا يدفع)*

(الغريب) الفادح الذي يثقل حمله (المعنى) يقول مازلت تدفع عنا الأمور الثقيلة حتى أتى الأمر الذي لا يدفع وهو الموت وهو منقول من قول يحيى بن زياد الحارثي من أبيات الحماسة

دفعنابك الايام حتى اذا أتت * تريدك لم نسطع لها عنك مدفعا

*(فظللت تنظر لا رماحك شرع * فيما عراك ولا سيوفك قطع)*

(الغريب) عراك أصابك واشراع الرماح بسط الايدي بها (المعنى) يقول ظللت أي أقمت تنظر إلى الموت نظر المسلم ولا تطيق مدافعته ولا يمكنك أن تماطشه قد عجزت رماحك عن مطاعنته وقصرت سيوفك عن مجالدته فسطا عليك سطوة المالك وغلبك غلبة المحيط بك والمعنى يريد لم تعمل سيوفك ولا رماحك في دفع ما نزل بك من الموت

*(بأبي الوحيد وجيشه متكاثر * يبكي ومن شر السلاح الأدمع)*

(المعنى) يقول هذا الوحيد أفديه بأبي أي الوحيد من الانصار مع كثرة جيوشه المنفرد من الاصحاب مع توفر جمعه الباكي على نفسه عند انقضاء بقية عمره ومن شر السلاح عند المدافعة وأظهره تقصيرا عند المغالبة البكاء الذي لا ينفع والدمع الذي لا يغني

*(واذا حصلت من السلاح على البكى * فحشاك رعت به وخدك تقرع)*

(الغريب) تقرع تضرب والقرع الضرب ورعت أي أخفت (المعنى) يقول اذا حصلت من سلاحك على الحزن ومن أنصارك على البكاء فحشاك تروع بحزنك وخدك تضرب بدمعك ولا يرد عنك شيأ يريد ان الدمع لا يدفع شيأ

*(وصلت اليك يد سواء عندها * ألباز الأشهب والغراب الأبقع)*

(الاعراب) قطع همزة الباز لانها أول المصراع الثاني فكأنه أخذ في بيت ثان كقول الآخر

لتسمعن صريخا في دياركم * الله أكبر يا ثارات عثمانا

(الغريب) الباز الأشهب هو الذي غلب عليه البياض والأبقع الذي في صدره بياض (المعنى) يقول وصلت اليك يد يريد المنية التي لا ترد فالشريف والوضيع والكبير والصغير والاحمر والاسود عندها سواء لا تحاشي أحدا ولا يفلت منها ما تأخذه ولا يفوتها ما تقصده ففعلها مع الباز الأشهب مع كرمه كفعلها بالغراب الأبقع مع قبحه ودمامته وهذا مثل ضربه بالباز الأشهب والغراب الأبقع وروى الواحدي سواء عندها الـ * بازي الاشهب بوصل الهمزة مع حذف الف الضمير من عندها

(قال المتنبي)
وأكرم الناس من تأتي مواهبه
من غير وعد وفيه الخير موجود
ماذا لقيت من الدنيا وأعجبها
أني بما أنا باك منه محسود
أمسيت أروح مثر خازنا ويدا
أنا الغني وأموالي المواعيد
جودالرجال من الايدي وجودهم
من اللسان فلا كانوا ولا الجود
(قال العميدي)
من قال ان هذا غير مأخوذ من كلام بشار فقد عدم الفطنة والتمييز وجميع الرشاد والتوفيق وجهل مواقع الاخذ واحتاج ان يسقى شربة تشحذ فهمه

*(من للمحافل والجحافل والسرى * فقدت بفقدك نيراً لا يطلع)*

(الغريب) المحافل جمع محفل وهو المجتمع والجحافل جمع جحفل وهو العسكر العظيم والسرى سير الوفود بالليل والنير الكوكب الكثير النور والنيران الشمس والقمر (المعنى) يقول متفجعاً عليه من للمحافل فى ارشاد جماعتها والجحافل فى تصريف كتائبها والسرى عند انتهاز فرص الحرب وطلب الغرة من الاعداء فى الغزو ولقد فقدت بفقدك المرشد الذى كانت تستمد برأيه والنير الذى كانت تهتدى بضوئه فعدمت ما كانت تعهده عنده وغرب غروباً لا يطلع بعده ثم قال أيضاً متفجعاً

*(ومن اتخذت على الضيوف خليفة * ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع)*

(المعنى) يقول ومن اتخذت على ضيوفك الذين كنت تسر بقراهم وتلتذ بما تتكلف فى برهم ضاعوا بعدك لفقدك وعدموا ما عهدوه من فضلك ومثلك من لا يضيع فى حياته قاصده ولا يخيب من مبرته زائره لكن المنايا تغلب العادات والايام بتصرفها تفرق الجماعات

*(قبحاً لوجهك يا زمان فانه * وجه له من كل لؤم برقع)*

(الاعراب) قبحاً مصدر قبح الله وجهه قبحاً (المعنى) يقول قبح الله وجهك يا زمان لانه وجه اجتمعت فيه القبائح يقول هذا منبهاً على جور الزمان أى قبح الله وجهك واهانه ولا أكرمه لانه وجه مبرقع بضروب القبح وصروف اللؤم لا يحمد مثله ولا يشكر فعله لانه زمان سوء

*(أيموت مثل أبى شجاع فاتك * ويعيش حاسده الخصى الاوكع)*

(الاعراب) فاتك روى بالرفع والجر فالجر بدل من أبى شجاع والرفع بدل من قوله مثل (الغريب) الاوكع من الوكع وهو عيب فى اليد والرجل ويكون فى العبد ويقال الاوكع الاحمق (المعنى) يتعجب حين مات وهو فى جوده وفضله فرد ويعيش حاسده الجافى الاحمق الصلب من قولهم سقاء وكيع اذا اشتد وصلب يريد بحاسده كافورا

*(أيد مقطعة حوالى رأسه * وقفا يصيح بها ألا من يصفع)*

(المعنى) يريد الايدى التى حول كافور هى مقطعة لان قفاه يصيح بها ألا من يصفع فلولا أنها مقطعة لصفعته والمعنى أنه لسقوطه يدعو الى اذلاله ولكن ليس عنده من فيه خير يصفعه ويريد بالايدى أصحابه الذين حوله لتأخرهم عن صفعه والصفع مولد ليس بعربى ويقال حولك وحواليك وحوليك وحوالك وقد خرج الى هجاء كافور وأصحابه من رثاء فاتك وهو نوع من الاستطراد وأحسن ما قيل فى الاستطراد قول بعضهم وليل كوجه البرقعيدى مظلم * وبرد أغانيه وطول قرونه

سريت ونومى فيه نوم مشرد * كعقل سليمان بن فهد ودينه

على أولق فيه اختباط كأنه * أبو جابر فى خبطه وجنونه

الى أن بدا وجه الصباح كأنه * سنا وجه قرواش وضوء جبينه

*(أبقيت أكذب كاذب أبقيته * وأخذت أصدق من يقول ويسمع)*

(المعنى) يقول مخاطباً للزمان ومؤكداً لما تقدم من ملامته أبقيت كافورا أكذب من أبقيته من الكاذبين وأسقط من غادرته من المتأخرين وأخذت أصدق من يقول فيستمع له ولا ينكر صدقه وأكرم من يسمع فلا ينكر فضله والمعنى أنك أبقيت أكذب الكاذبين وأخذت أصدق الصادقين والسامعين

وتحلو طبعه وتزيل الحي عنه
(قال محمد بن عيينة المهلبي)
انى لاختار الحما
م على مصاحبة اللئام
وافر منهم ما حييت *
ولا أفر من الحسام
نفسي الكريمة لا تقر
رعلى المذلة والسلام
والموت أطيب فى فمى
عند الهوان من المدام
(قال المتنبي)
وعنده الذ طعم الموت شاربه
ان المنية عند الذل قنديل
(قال أبو العتاهية)

والسامعين ﴿وتركت أنتن ريحة مذمومة * وسلبت أطيب ريحة تتضوع﴾

(الغريب) يقال ريح وريحة وقد قيل في جمع ريحة ريح وتتضوع تفوح والمنتن القذر الخبيث الرائحة (المعنى) يقول مخاطبا للزمان معنفا له تركت من كافور الاسود أخبث رائحة وأحقها بالذم وأكرهها وأخذت من فاتك أطيب مشموم يعبق ريحه ويفوح

*﴿فاليوم قر لكل وحش نافر * دمه وكان كأنه يتطلع﴾*

(الغريب) قال ابن الاعرابي دابة نافر بين النفار والنفور ولا يقال نافرة والتطلع الاستشراف (المعنى) انه كان صاحب طرد للصيد فاذن الوحش قر دمه وكان يتوقع اقتناصه له وصيده اياه وكان دمه يحس بالسفك ويتطلع الى الجري خوفا منه وهذا اشارة الى أنه كان يلازم الوحوش بالصيد بمواصلته الغزوات وتبديه في الفلوات فبموته قرت دماء الوحش

﴿وتصالحت ثمر السياط وخيله * وأوت اليها سوقها والاذرع﴾

(الغريب) قوله ثمر السياط بالثاء المثلثة العقد التي تكون في عذباتها وأوت عادت اليها ورجعت وسوقها جمع ساق يقال ساق وسوق وأسوق وساقات وقد جاء فيه الهمز وقرأ قنبل عن ابن كثير فطفق مسحا بالسوق والاعناق (المعنى) يقول قد تصالحت السياط والخيل بموته لانه كان يضربها ويكرهها على العدو والى العدو فلما مات عادت الى الخيل اذرعها وسوقها وكانت كأنها غائبة عنها لانه كان يركضها دائما اما للعدو وأو الى الصيد أو لاغاثة مستصرخ

*﴿وعفا الطراد فلا سنان راعف * فوق القناة ولا حسام يلمع﴾*

(الغريب) عفا درس وذهب والطراد مطاردة الفرسان وهو التجاول في الحرب والراعف الذي يقطر منه الدم والحسام السيف القاطع (المعنى) يقول بموت فاتك ذهب ذلك ودرس فلا يرعف بعده سنان ولا يلمع سيف قال ابن وكيع ومعنى البيتين من قول التميمي

تركت المشرفية والعوالي * محلاة وقد حان الورود

وغادرت الجياد بكل مرج * عواطل بعد زينتها ترود

ومن قول الهذلية ترثي أخاها

بعثت جيادك واسترحن من الوجى * والمشرفية والقنا والسير

*﴿ولى وكل مخالم ومنادم * بعد اللزوم مشيع ومودع﴾*

(الغريب) المخالم المصادق والمنادم النديم (المعنى) يقول ولى أي عند النهوض الى قبره والتقدم الى لحده وكل من أمه وعول عليه ونادمه مشيعون غير مؤانسين ومودعون غير ملازمين

*﴿من كان فيه لكل قوم ملجأ * ولسيفه في كل قوم مرتع﴾*

(الاعراب) من هو فاعل ولى يريد ولى من كان فيه (الغريب) الملجأ المكان الذي يلجأ اليه ويعتصم به من المخاوف والمرتع المرعى (المعنى) يقول ولى من كان ملجأ لاوليائه وكان لسيفه في من عصاه وخالفه مرتع يرتع فيه بريدانه يروع القلب بسطوته

*﴿ان حل في فرس ففيها ربها * كسرى تذل له الرقاب وتخضع﴾*

*﴿أو حل في روم ففيها قيصر * أو حل في عرب ففيها تبع﴾*

أزف أبكار اشعاري اليك فما
عندي سوى الشكر لا خير ولا
مال
فاقبل هدية من تصفو مودته
ان لم تساعده في ايامه الحال
(قال المتنبي)
لا خيل عندك تهديها ولا مال
فليسعد النطق ان لم يسعد
الحال
(قال علي بن الجهم)
ولا خير في عيش امرئ وهو خامل
وذكر الفتى بالخير عمر مجدد
فنبه عن النوم الحسام ولا تنم
لتبقى فما في الارض شئ مخلد
(قال المتنبي)

(الغريب) الفرس هم أهل فارس وكسرى هو ملك فارس وروم جمع رومي ملكهم قيصر وتبع هو ملك العرب (المعنى) يقول ان فاتكا كان معظما في كل أمة معترفا بفضله كل طائفة فان حل في الفرس لحظته بالعين التي كانت تلحظ بها كسرى وهو ملكها المنفود تدبير أمرها فالفرس تعترف بفضله ورفعته وجلالته وان حل بين الروم أحلته محل ملكها قيصر المعظم ومتوجها المقدم فنزلت على حكمه وسلمت لامره وان حل بين العرب كان عندهم كتبع لا يدفع فضله ولا يخالف أمره وهذا اشارة الى أن فاتكا كان مقدما في جميع الامور محرزا غاية البأس والكرم

{قَدْ كانَ أَسْرَعَ فارِسٍ في طَعْنَةٍ * فَرَساً ولٰكِنَّ المَنِيَّةَ أَسْرَعُ}

(الاعراب) فرسا نصب على التمييز (المعنى) يريد أنه كان اذا طاعن لم يدرك وكان أشد الفرسان اقحاما يقحم غمرات الحرب ولكن المنية أسرع منه فادركته

{لا قُلِّبَتْ أَيْدِي الفَوارِسِ بَعْدَهُ * رُمْحاً ولا حَمَلَتْ جَواداً أَرْبَعُ}

(المعنى) يقول على سبيل الدعاء والتأكيد انه لما قدمه من الثناء لا حملت أيدي الفوارس بعده هذا رمحا لانهم لا يحسنون الركض والطعان احسانه ولا حملت الخيل قوائمها فانها مقصرة عن نكاية العدو بعده وهذا اشارة الى أن الخيل والسلاح انما يكرمان بما يظهر فاتك فيهما من رعبه وما كان يستعمله فيهما مما تدعو اليه همته *{وقال في صباه}*

{بِأَبِي مَنْ وَدِدْتُهُ فَافْتَرَقْنا * وَقَضَى اللهُ بَعْدَ ذاكَ اجْتِماعا}

(الاعراب) هذه الباء باء التعدية ومن في موضع رفع والتقدير فدا أبي من وددته ويجوز أن يكون في موضع نصب ويكون التقدير أفدي بأبي ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء وخبره مقدم عليه (المعنى) يقول أفدي بأبي من أحببته وقد فارقني وقضى الله الاجتماع بعد ذلك وفسره بقوله

{وَافْتَرَقْنا حَوْلاً فَلَمّا الْتَقَيْنا * كانَ تَسْليمُهُ عَلَيَّ وَداعا}

(المعنى) يقول كان تسليمه على عند اللقاء توديعا الفراق ثان والوداع بمعنى التوديع وهذا من قول علي بن جبلة

ركب الاهوال في زورته * ثم ما سلم حتى ودعا

ومن قول الآخر

بأبي وأمي زائر متقنع * لم يخف ضوء البدر تحت قناعه
لم أستتم عناقه للقائه * حتى ابتدأت عناقه لوداعه

{قافية الفاء}

{وقال وقد سأله سيف الدولة عن وصف فرس يهديه له}

{مَوْقِعُ الخَيْلِ مِنْ نَداكَ طَفيفُ * وَلَوَ انَّ الجِيادَ فيها أُلوفُ}

(الغريب) الطفيف القليل الحقير من قولهم طف الشئ وأطف (المعنى) يريد عطاياك تصغر وتحقر ما سبق من الخيل وأهديته حتى يكون موقعها نزرا فالالوف من الخيل يسيرة في ذلك لان عطاياك لا يقدر أحد على احصائها فالالوف قليل في جنب عطاياك

*{ومِنَ اللَّفْظِ لَفْظَةٌ تَجْمَعُ الوَصْـ * ـفَ وَذاكَ المُطَهَّمُ المَعْروفُ}*

(الغريب) المطهم هو التام الجمال المشهور عتقه (المعنى) الالفاظ التي يوصف بها الخيل تجمعها لفظة المطهم يقول انك أمرتني ان اختار وصف فرس تهبه لي فالذي اختاره هو المطهم وهو المعروف عند

أهله

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته
ما فاته وفضول العيش أشغال

(قال سليمان الخزاعي)
فطن بالذي أريد فقولي
ليس يغني ولا سكوتي يضر
يسبق البذل وعده فنداه
ليس يغني وعده ما تغر

(وقال بعض المتقدمين)
أروح بلا شغل وأغدو بمثله
وحسبك بالتسليم مني تقاضيا

(وقال العروضي)
واذا طلبت الى كريم حاجة
فلقاؤه يغنيك والتسليم

(قال المتنبي)

أهله وأشار بقوله وذاك الى الوصف لان المطهم وصف

*(ما لَنَا في النَّدَى عَلَيْكَ اخْتِيَارٌ * كُلُّ مَا يَمْنَحُ الشَّرِيفُ شَرِيفُ)*

(المعنى) يقول أنت استدعيت الوصف فذكرت وصفا واحدا طاعة لامرك والذى عندى انه لا اختيار لنا عليك فيما تعطى أنت الشريف وما تهب شريف وأنت رفيع وما تهب رفيع

(وقال فى أبى دلف وقد توعده فى الحبس بالبقاء)

*(أَهْوِنْ بِطُولِ الثَّوَاءِ وَالتَّلَفِ * وَالسِّجْنِ وَالقَيْدِ يَا أَبَا دُلَفِ)*

(الاعراب) أهون أى ما أهونه على حد أبصر بهم وأسمع أى ما أبصرهم (المعنى) يقول ما أهون الثواء يريد ما أطول مقامه فى السجن وما أهون على هذه الاشياء لانى قد وطنت نفسى عليها فهان على ما أردته وهذا كقول كثير

فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

وكل هذا اشارة الى أنه شجاع قوى القلب صبور لا يهوله ماذكره

*(غَيْرَ اخْتِيَارٍ قَبِلْتُ بِرَّكَ بِي * وَالجُوعُ يُرْضِي الأُسُودَ بِالجِيَفِ)*

(المعنى) يقول قبلته اضطرارا لا اختيارا فالاسد يرضى بأكل الجيف اذا لم يجد غيرها وهذا من قول المهلبى

ما كنت الا كلحم ميت * دعا الى أكله اضطرار

ومثله لابى على البصير

لعمر أبيك ما انتسب المعلى * الى كرم وفى الدنيا كريم

ولكن البلاد اذا اقشعرت * وصوح نبتها رعى الهشيم

ومثله لآخر

فلا تحمدونى فى الزيارة اننى * أزوركم اذ لا أرى متعللا

ومثله أيضا

خذ ما أتاك من اللئا * م اذ ناى أهل الكرم

فالاسد تفترس الكلا * ب اذا تعذرت الغنم

*(كُنْ أَيُّهَا السِّجْنُ كَيْفَ شِئْتَ فَقَدْ * وَطَّنْتُ لِلْمَوْتِ نَفْسَ مُعْتَرِفِ)*

(المعنى) يقول قد وطنت نفسى للموت لانى معترف والمعترف الصابر على ما يصيبه والمعنى يقول كن أيها السجن كيف شئت من الشدة فانى صابر عليك

*(لَوْ كَانَ سُكْنَايَ فِيكَ مَنْقَصَةً * لَمْ يَكُنِ الدُّرُّ سَاكِنَ الصَّدَفِ)*

(الغريب) السكنى بمعنى السكون (المعنى) يقول لو كان نزولى فيك يلحق بى نقصا لما كان الدر مع شرف قدره ساكنا فى الصدف الذى لا قيمة له شبه نفسه فى السجن بالدر فى الصدف وهو من قول أبى هفان

تعجبت درمن شيبى فقلت لها * لا تعجبى فطلوع البدر فى السدف

وزادها عجبا ان رحت فى سمل * وما درت دراً ان الدر فى الصدف

(وقال يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضى وهى من الطويل والقافية من المتواتر)

*(لِجِنِّيَّةٍ أَمْ غَادَةٍ رُفِعَ السَّجْفُ * لِوَحْشِيَّةٍ لَا مَا لِوَحْشِيَّةٍ شَنْفُ)*

(الاعراب) أراد أجنية فحذف همزة الاستفهام وقد جاء مثله فى الشعر ودل عليها قوله أم وأنشد سيبويه

فوالله ما أدرى وان كنت داريا * شعيب بن عمرو أم شعيب بن منقذ

وأنشد لعمر بن ربيعة

فوالله ما أدرى وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر أم بثمان

وفى النفس حاجات وفيك فطانة
سكوتى بيان عندها وخطاب
(ومما) ينتظم فى هذا السلك قول بعض خدام واحد الدنيا ونير فلك العلماء من زينت بدائع محاسن غرر الآداب المولى المخدوم بهذا الكتاب من قصيدة مدحه بها وهنأه بعيد الاضحى فى سنة خمسين وألف
يا ابن من ماله اذا كان قد عد
دت ألو الفضل فى الفضائل ثانى
وهما النيران فى كل مجد
دونه فى علوه النيران

(الغريب) الغادة والغيداء الناعمة والسجف جانب الستر والشنف ماعلق فى أعلى الاذن والقرط ما كان فى أسفلها (المعنى) العرب اذا وصفت شيأ و بالغت فيه جعلته من الجن كقول الآخر

جنية أولها جن يعلمها * رمى القلوب بقوس مالها وتر

قال ابن وكيع يشبه قول الطائى

لم تحطك الجيد من غزال * لو عطلوه من الشنوف

ولوحشية يجوز أن يكون استفهاما كالاول وقال ابن جنى يحتمل أمرين أحدهما أن يكون أجاب نفسه فلما قال مستفهما الجنية قال مجيبا لنفسه ليس لجنية ولا لغادة بل لوحشية ثم رد على نفسه منكرا لهذا الاعتقاد بقوله لا ما لوحشية شنف أى ليس لها هذا الشنف والثانى أن يكون لوحشية مثل لجنية فحذف همزة الاستفهام

(نَفُورٌ عَرَتْها نَفْرَةٌ فَتَجاذَبَتْ * سَوالِفُها والحَلْىُ والخَصْرُ والرِّدْفُ)

(الغريب) عرتها أصابتها والسوالف جمع سالفة وهى صفحة العنق والحلى بفتح الحاء وسكون اللام وجمعه حلى بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء وحلى بكسر الحاء واللام وشد الياء وقد قرأ القراء بها فقرأ حمزة والكسائى بكسر الحاء واللام وقرأ الباقون بضم الحاء وكسر اللام وقرأ يعقوب بفتح الحاء وسكون اللام على ما جاء فى هذا البيت (المعنى) يقول هى نفور أى نافرة طبعا واصابتها نفرة فاجتمعت نفرتان نفرة أصلية ونفرة من رؤية الرجال فتجاذبت سوالفها والحلى الذى كان عليها جذب عنقها بثقله والعنق أمسكه فحصل التجاذب وردفها يجذب خصرها لعظمه ودقة الخصر

(وَخَيَّلَ منها مِرْطُها فَكَأَنَّما * تَثَنَّى لنا خُوطٌ ولاحَظَنا خِشْفُ)

(الغريب) أصل التخييل الاضطراب والخوط القضيب والمرط الثوب والخشف ولد الظبية ويقال المرط كساء من صوف أو خز وقيل خيل من قوله تعالى يخيل اليه (المعنى) يقول أرانا مرطها ومثل لنا صورتها كغصن بان يتثنى وولد ظبى دنا منا وانما ذكر القامة واللحظ لان المرط يستر محاسنها ولم يستر القد واللحظ وقال الواحدى روى ابن جنى وخبل بالباء الموحدة والخبل الذى قطعت يداه وأراد أن مرطها استر محاسنها وكان ذلك خبلا منه لها نظرا الى قول ابن الرومى

ان أقبلت فالبدر لاح وان مشت * فالغصن مال وان رنت فالريم

(زِيادَةُ شَيْبٍ وهْىَ نَقْصُ زِيادَتى * وقُوَّةُ عِشْقٍ وهْىَ مِنْ قُوَّتى ضَعْفُ)

(الاعراب) رفع زيادة خبر ابتداء محذوف تقديره حالى وأمرى وقوة عطف عليها (المعنى) يقول حالى زيادة شيب وهى فى الحقيقة نقص زيادتى وكلما قوى العشق ضعف البدن وضعفت قوته وهذا كقول الآخر وأسرف الدنيا بكل زيادة * وزيادتى فيها هوا النقص

(هَراقَتْ دَمِى مَنْ بى مِنَ الوَجْدِ مابِها * مِنَ الوَجْدِ بى والشَّوْقُ لى ولها حِلْفُ)

(الغريب) يقال أراقت وهراقت والهاء بدل من الهمزة وحلف ملازم (المعنى) يريد أنها تحبه كما يحبها وتشتاقه كما يشتاقها قال أبو الفتح لو أمكنه أن يقول بى من الوجد بها ما بها من الوجد بى لكان أشد اعتدالا لكنه للوزن حذف بعضه للعلم كما قال حبيب

واذا تأملت البلاد رأيتها * تثرى كما تثرى الرجال وتعقم

أراد كما يعقمون فحذف (المعنى) يقول هذه التى قد أراقت دمى تحبنى وتشتاقنى كحبى لها واشتياقى وبها مثل ما بى من الوجد قال

أنت أزكى الانام طرا وقد جئـ
ـت وحالى تغنى عن الترجمان
واذا ما أعرتنى وحى لحظ
كنت أدرى منى بما فى جنانى
(قال العميدى) قال سليمان بن مهاجر البجلى الكوفى
دقت مضاربه فكأنه
صب واعناق الرجال حبائب
وأسنة الارماح يحكى ضوءها
شمسا واحشاء الرجال مغارب
(قال المتنبى)
رقت مضاربه فهن كأنما
يبدين من عشق الرجال نحولا

وجدت بي ما وجدت بها * فكلانا مغرم دنف

(ومن كلما جردتها من ثيابها * كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف)

(الغريب) الوحف الكثير الملتف (المعنى) يقول اذا جردتها من أثوابها كان من الشعر ما يقوم في سترها مقام الثوب وهذا كقول أبي المعتصم

رأت عين الرقيب على تدان * فأسبلت الظلام على الضياء

(وقابلني رمانتا غصن بانة * يميل به بدر ويمسكه حقف)

(الغريب) الحقف ما اعوج من الرمل وجمعه أحقاف وحقاف وقد نطق القرآن بالاحقاف (المعنى) يريد بالرمانتين الثديين وبالغصن القد وبالبدر الوجه وبالحقف الردف ومعنى البيت يقول لما قامت للوداع قابلني رمانتان من ثديها على قد مثل الغصن يميله وجه كالبدر فكان وجهها يميل قامتها ثم يمسك الردف بثقله قامتها الخفيفة فلا تقدر على سرعة الحركة

(أكيدا لنا يا بين واصلت وصلنا * فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو)

(الاعراب) نصب كيدا على المصدر يريد أتكيدني كيدا (المعنى) يخاطب البين يقول أنت تطالب كيدنا فدارنا بعيدة وعيشنا كدر

*(أردد ويلي لو قضى الويل حاجة * وأكثر لهفي لو شفى غلة لهف)*

(الغريب) ويل كلمة تقال عند الوقوع في المهلكة واللهف التحسر على ما فات (المعنى) يقول اني أكثر القول بهاتين الكلمتين لو نفع القول بهما وترديدي اياهما وهو حكاية على ما كان يقول ومثله للبحتري فوا أسفي لو قاتل الاسف الجوى * ولهفي لو ان اللهف من ظالمي يجدي

*(ضنا في الهوى كالسم في الشهد كامنا * لذذت به جهلا وفي اللذة الحتف)*

(الاعراب) رفع ضنا لانه ابتداء خبر محذوف يريد لي ضنا وكامنا حال من السم وجهلا مصدر وان شئت جعلت ضنا ابتداء وخبره في الهوى (المعنى) يقول ضناه كمن مستتر كما يكمن السم في الشهد اذا امتزج به واستلذذت الهوى جهلا بذلك الضنا وحتفي فيه ومثله

وقد يأتي حمام المو * ت في سم مع العسل

*(فأفنى وما أفنته نفسي كأنما * أبو الفرج القاضي له دونها كهف)*

(الاعراب) الضمير في أفنته عائد على الضنى يريد افناني وما أفنيته (الغريب) الكهف الموضع الذي يمنع ويعصم من يأوي اليه (المعنى) يقول أفنى الضنى نفسي وما أفنته كأن الممدوح كهف له دون نفسي فليست تقدر على افنائه وهذا من المخالص الحسنة

*(قليل الكرى لو كانت البيض والقنا * كآرائه ما أغنت البيض والزغف)*

(الاعراب) قليل خبر ابتداء محذوف (الغريب) البيض السيوف والزغف الدروع اللينة وقيل السابغة (المعنى) يقول هو قليل الكرى أي النوم لاشتغاله بالحكم بين الناس وما يكسبه المجد والعلم نافذ الآراء فلو كانت السيوف والدروع كآرائه ما نفعت الدروع والسيوف أصحابها ولا أغنت عنهم شيأ وهو من قول حبيب يقظان أحكمت التجارب رأيه * عقدا وثقف عزمه تثقيفا

فاشتق من آرائه الشعل التي * لو أنهن طبعن كن سيوفا

والمتنبي وان أخذ بعض معاني معاني الابيات التي أوردها العميدي فقد زاد من ألفاظه ما يحلو سماعه وتعذب أنواعه ويلطف موقعه على القلوب ويصل الى النفوس بلا تكلف ويمتزج بالارواح بلا تعسف وكساها من عنده ملاحة فاستوفى شروط الكمال كلها واذهب كلها ونظم محاسنها المتفرقة بحسن صنعته وأزال الكزازة عنها بحذقه وبراعته فصار أولى بها من مبدعها وأحق بان يشهد له الفضلاء بانفراده بها الجلالة موقعها

*(يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه * ويستغرق الالفاظ من لفظه حرف)*

(الغريب) قطب وجهه اذا جمع ما بين عينيه عبوسا (المعنى) يقول هو مهيب عند الكلوح واذا نطق بحرف من لفظه قام مقام الكلام الكثير بجمع المعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة وهو منقول من قول البحتري واذا خطاب القوم في الخطب اعتلى * فصل القضية في ثلاثة أحرف

*(وان فقد الاعطاء حنت يمينه * اليه حنين الالف فارقه الالف)*

(المعنى) يقول قد ألفت يده الاعطاء فاذا تركه حنت اليه كما يحن الالف الى ألفه وهو من قول حبيب

واجد بالعطاء من برحاء الشوق واجدان غيره بالحبيب

وغيره يحن الى المعروف حتى ينيله * كما حن الف مستهام الى الف

*(أديب رست للعلم في أرض صدره * جبال جبال الارض في جنبها قف)*

(الغريب) القف الغليظ من الارض لا يبلغ أن يكون جبلا رست ثبتت (المعنى) أنه استعار لعلمه اسم الجبال الكثيرة علمه وزيادته على علم الناس واستعار لصدره الارض لان الجبال تكون عليها ثم فضلها على جبال الارض فضل الجبال على القفاف والمعنى ان جبال الارض تصغر في جنب الجبال التي في صدره من العلم

*(جواد سمت في الخير والشر كفه * سموا أود الدهر ان اسمه كف)*

(الاعراب) أود الدهر أي حمله على أن يود فالدهر مفعول بأود يريد أن السمو في كف الممدوح أود الدهر أن يكون كفا (المعنى) يقول هو جواد علت كفه في الخير والشر والدهر وعاء الخير والشر والعرب تنسب اليه ما يوجد فيه والمعنى ان هذا الممدوح كفه عال في كل خير لاوليائه وشر لاعدائه لانهما يصدران منه فالدهر يتمنى أن يكون كفا يشارك كفه الذي هو مجمع الخير والشر في الاسم لان كفه أغلب في الخير والشر من الدهر

*(وأضحى وبين الناس في كل سيد * من الناس الا في سيادته خلف)*

(المعنى) يقول في سيادة الناس خلف الا في سيادته فلا تجد أحدا يختلف في أنه سيد

*(يفدونه حتى كأن دماءهم * لجاري هواه في عروقهم تقفو)*

(المعنى) انهم من محبتهم له يفدونه فكأن هواه جرى أولا في عروقهم قبل الدم ثم اتبعه الدم والمعنى ان محبة الناس له أشد من محبتهم لانفسهم وهو من قول حبيب

لو ان اجماعنا في فضل سودده * في الدين لم يختلف في الملة اثنان

ومن قول أبي الشيص ولا اجمعت الاعليك جميعها * اذا ذكر المعروف البسه العرف

ومن قول البحتري وأرى الناس مجمعين على فضلك ما بين سيد ومسود

*(وقوفين في وقفين شكر ونائل * فنائله وقف وشكرهم وقف)*

(الاعراب) وقوفين حال من فاعل ومفعول يفدونه والعامل فيه يفدونه وأراد نائله وقف عليهم (المعنى) يقول الناس والممدوح فريقان واقفان في شيئين وقفين أحدهما على الناس منه وهو العطاء والثاني على الممدوح من الناس وهو الثناء والمعنى انه أبدا يعطي والناس أبدا يشكرونه وفيه نظر الى قول حبيب فتى عرضه وقف على كل طالب * وأمواله وقف على كل مجتدي

(قال علي بن منصور الحلبي المعروف بابن القادح) كان كان محمد بن وكيع متأدبا ظريفا ويقول الشعر وعمل كتابا في سرقات المتنبي وحاف عليه كثيرا وسألني يوما ان أخرج معه واستصحب مغنيا وأمره أن لا يغني الا بشعره فغنى

لو كان كل عليل
يزاد مثلك حسنا
لكان كل صحيح
يود لو كان مضنى
يا أكمل الناس حسنا
صل أكمل الناس حزنا

وللبحتري أعيالهم بنو الارض أوما * لهمو ثابت على الناس وقف

ولابن الرومي أمواله وقف على تنقيلنا * وثناؤنا وقف على تحقيقه

*(ولما فقدنا مثله دام كشفنا * عليه فدام الفقد وانكشف الكشف)*

(المعنى) يقول لما فقدنا نظيره ومن يكون له مثلا لانه عديم المثل دام الكشف عن مثل له يقول طلبنا ذلك فلم نجده وهو قوله فدام الفقد وانكشف الكشف أي زال و بطل لانا أيسنا عن وجود مثله وقال الواحدي لم يفسر أحد هذا البيت بمثل هذا ولو حكيت تخبط الناس فيه لطال الخطب

*(وما حارت الاوهام في عظم شانه * بأكثر مما حار في حسنه الطرف)*

(المعنى) الاوهام متحيرة فيه والطرف متحير في حسنه وجماله وليس تحير الاوهام في شأنه أكثر من تحير الطرف في حسنه

*(ولا نال من حساده الغيظ والاذى * بأعظم مما نال من وفره العرف)*

(الغريب) الوفر المال والعرف المعروف (المعنى) يقول عطاؤه قد نقص من ماله وليس ذلك بعجب وانما الغيظ والاذى قد نقص من حساده وأثر فيهم وهزلهم وجوده قد فعل بأمواله أكثر مما فعل الاذى بحساده ومثله للدبك

فعلت مقلتاك بالصب ما تفـ * ـعل جدوى الامير بالاموال

*(تفكره علم ومنطقه حكم * وباطنه دين وظاهره ظرف)*

(المعنى) قال أبو الفتح هذه القصيدة من الضرب الاول من الطويل وعروض الطويل تجيء أبدا مقبوضة على مفاعلن الا أن يصرع البيت فيكون ضربه على مفاعيلن أو فعولن فيتبع العروض الضرب وليس هذا البيت مصرعا وقد جاء عروضه على مفاعيلن ضرورة وقال الواحدي أقرب ما يصرف اليه أن يقال انه رد مفاعلن الى أصلها وهو مفاعيلن لضرورة الشعر كما أن للشاعر اظهار التضعيف وصرف ما لا ينصرف واجراء المعتل مجرى الصحيح وقصر الممدود ونحو ذلك مما ترد فيه الاشياء الى أصولها ولو قال ومنطقه هدى أو تقى لسلم البيت من ذلك ومعنى البيت اذا تفكر يتفكر في المسائل الشرعية واذا نطق ينطق بالحكمة والحكم بين الناس ويطوي باطنه على دين الله تعالى ويظهر للناس الظرف ومكارم الاخلاق وفيه نظر الى قول الحريمي

فتى جهره ظرف وباطنه تقى * تزين ما يخفي بصالح ما يبدي

وبيت المتنبي أحسن وأجمع

*(أمات رياح اللؤم وهي عواصف * ومغنى العلى يودي ورسم الندى يعفو)*

(المعنى) يريد أسكن رياح اللؤم بعد شدة هبوبها واستعار للؤم رياحا وللعلى مغنى وللندى رسما لما كانت الرياح تعفي الرسوم وتمحو المغاني يريد أن اللؤم كان يغلب العلى والجود فأذهب بكرمه قوة اللؤم وقال الواحدي ومغنى يجوز أن تكون الواو للحال يريد أن يودي و يعفو يراد بهما الحال لا الاستقبال كانه قال أمات رياح اللؤم وحال مغنى العلى انه مود وحال رسم الندى انه عاف ويجوز أن يكون للاستئناف كأنه قال ومغنى العلى مما يودي بها ورسم الندى مما يعفو بها وقال الخطيب أراد أن الممدوح أمات رياح اللؤم عن مغنى العلى ورسم الندى وكادت تعفوهما ولم يرد ان الندى قد أودى بكليته ولكنه عفا بعضه فتداركه هذا الممدوح بأماتة رياح اللؤم عنه

غنيت عني وبالي
وجهه عنك أغنى
فقلت له تثقل عليك المؤاخذة
قال لا فقلت أبياتك مسروقة
الاول من قول بعضهم
فلو كان المريض يزيد حسنا
كما تزداد أنت على السقام
لما عيد المريض اذن وعدت
شكايته من النعم الجسام
والثاني من قوله رؤبة
سلم ما أنساك ما حييت
لو أشرب السلوان ما سليت
مالي غنى عنك ولو غنيت
فقال والله ما سمعت بهذا فقلت

*(فلم نر قبل ابن الحسين اصابعا * اذا ما هطلن استحيت الديم الوطف)*

(الغريب) الوطف جمع وطفاء وهى السحابة المسترخية الجوانب لكثرة مائها والديم جمع ديمة وهى دوام المطر فى اليوم والاثنين والثلاثة وهطلت السحابة صبت ماءها وديمة هطلاء قال امرؤ القيس
* ديمة هطلاء فيها وطف * (المعنى) يقول لم ير قبل هذا الممدوح أحدا اذا أعطى استحيت السحب وخجلت من عطائه

(ولا ساعيا فى قلة المجد مدركا * بأفعاله ما ليس يدركه الوصف)

(الغريب) قلة المجد أعلاه (المعنى) ولا رأينا ساعيا فى أعلى المجد أدرك بفعله ما ليس يدركه الوصف كقول الحكمى ان السحاب لتستحيي اذا نظرت * الى نداك فقاسته بما فيها

(فلم نر شيأ يحمل العبء حمله * ويستصغر الدنيا ويحمله طرف)

(الغريب) العبء الثقل والطرف الفرس وفرس طرف من خيل طروف والطرف الكريم من الفتيان (المعنى) يقول هو يحمل الثقل ويستصغر الدنيا ويحمله طرف

*(ولا جلس البحر المحيط لقاصد * ومن تحته فرش ومن فوقه سقف)*

(المعنى) أنه جعله كالبحر المحيط بالدنيا لكثرة نداه وعطاياه أى لم يجلس البحر قبله لمن يقصده ومن تحته فرش يقله ومن فوقه سقف يظله

*(فوا عجبا منى أحاول نعته * وقد فنيت فيه القراطيس والصحف)*

(الغريب) القراطيس جمع قرطاس وهو ما يكتب فيه والصحف جمع صحيفة وهى الكتب (المعنى) تعجب من أنى أريد أن أحاول وصف رجل فنيت فى وصفه القراطيس وفيه نظر الى قول حبيب
تركتهم سير الورى أينما كتبت * لم تبق فى الارض قرطاسا ولا قلما

*(ومن كثرة الاخبار عن مكرماته * يمر به صنف ويأتى له صنف)*

(المعنى) يقول من كثرة ما يخبر عن مكرماته ويحدث عنها كلما مر منها نوع أتى نوع آخر فالصنف على هذا الصنف من مكرماته ويجوز أن يكون الصنف من القصاد الذين يقصدونه ويأتونه لكثرة ما يسمعون من تلك الاخبار بمضى صنف قد صدروا عنه ويأتى صنف يقصدونه

(وتفتر منه عن خصال كأنها * ثنايا حبيب لا يمل لها رشف)

(المعنى) يقول تفتر الاخبار عن خصال كأنها تسفر وتجلى وأصله فى الضحك اذا بدت الاسنان شبه خصاله فى حسنها وحلاوتها بثنايا معشوق لا يمل مص ريقه

(قصدتك والراجون قصدى اليهم * كثير ولكن ليس كالذنب الانف)

(المعنى) انه يفضل غيره من الكرام كفضل الانف على الذنب جعله كالانف وغيره كالذنب لشرفه وعلو قدره وهو من قول الحطيئة
قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا
قيل ان الحطيئة مدح بهذا الشعر قوما كانوا ينبزون بأنف الناقة وكانوا يكرهونه فلما مدحوا به افتخروا بلقبهم

اذا كان الامر على هذا فاعذر المتنبى على مثله ولا تبادر الى الحط عليه ولا المؤاخذة له والمعانى يستدعى بعضها بعضا قال ياقوت كان المتنبى يوما جالسا بواسط فدخل عليه بعض الناس فقال اريد ان تجيز لنا هذا البيت
زارنا فى الظلام يطلب سترا
فافتضحنا بنوره فى الظلام
فرفع رأسه وكان ابنه محسد واقفا بين يديه فقال يا محسد ارتجالا فأجاب قال
رب سترتنا عن أعين اللوام

(وما الفضة البيضاء والتبر واحد * نفوعان للمكدى وبينهما صرف)

(الاعراب) نفوعان خبر ابتداء محذوف أى هما نفوعان (الغريب) التبر الذهب والمكدى الفقير الذى لاخير عنده (المعنى) يقول الذهب والفضة واحد وان اجتمعا فى المنفعة فليسا سواء ومثله لابن الرومى وجدتكمو مثل الدنانير فيهمو * وسائر هذا الخلق مثل الدراهم

(ولست بدون يرتجى الغيث دونه * ولا منتهى الجود الذى خلفه خلف)

(المعنى) يقول لست بقليل ولا صغير المقدار ولا بخسيس فيرتجى الغيث دونه ولا ترتجى أنت وليس وراءك للجود منتهى يريد أن الجود مقصور عليك لا يرتجى الغيث دونك ولا يتجاوز عنك وهذا منقول من قول الآخر ماقصر الجود عنكم يابنى مطر * ولا تجاوزكم يا آل مسعود

يحل حيث حللتم لايفارقكم * ماعاقب الدهر بين البيض والسود

وكقول أشجع فما خلفه لامرئ مطمع * ولا دونه لامرئ مقنع

وكقول الطائى اليك تناهى المجد من كل وجهة * يصير فما يعدوك حيث تصير

ورفع خلفا لانه جعله اسما لا ظرفا

(ولا واحدا فى ذا الورى من جماعة * ولا البعض من كل ولكنك الضعف)

(الاعراب) ولا واحدا عطف على خبر ليس الذى هو منتهى الجود وهو نصب على الموضع قبل دخول الباء ومثله معاوى اننا بشر فأسجح * فلسنا بالجبال ولا الحديدا

(المعنى) يقول لست واحدا من جميع الناس ولا بعضا من كلهم ولكنك ضعف جميعهم لانك تغنى غناءهم فى الحاجة وتزيد عليهم زيادة ضعف الشئ على الشئ

(ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه * ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف)

(الاعراب) نصب مثله لانه نعت نكرة فقدم عليها فنصب على الحال والنكرة ألف فكأنه قال بل أنت ألف ومثله قول السلمى * لمية موحشا طلل * (المعنى) يقول لست ضعف الورى حتى يكون ذلك الضعف ضعفين ثم تزيد على ذلك باضعاف كثيرة حتى تبلغ ألفا والمعنى أنك فوق الورى ومثله لابى نواس آل الربيع فضلهم * فضل الجنس على العشير

واذا حسبتم فضلهم * لم تبلغوا عشر العشير

(أقاضينا هذا الذى أنت أهله * غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف)

(الاعراب) أقاضينا ناداه بهمزة النداء (المعنى) يقول أنت أهل للذى أثنى عليك به ثم رجع فقال أنا غلطت ليس هذا الثلثى ما أنت أهله ولا النصف

(وذنبى تقصيرى وما جئت مادحا * بذنبى ولكن جئت أسأل أن تعفو)

(المعنى) يقول أنا قصرت فى مدحك والتقصير ذنب والذنب لا يمدح به ولكن جئت لتقصيرى مستغفرا من ذنبى وأنا أسأل عفوك قال

وعندى أياد جمة لم أجدلها * باحسانها عندى لسانا معبرا

ولكن جهدى أن أقول وما عسى * لذى الجهد الا أن يقول فيعذرا

ولابى تمام وما كنت الا مذنبا يوم أنتحى * سواك بآمالى فجئتك تائبا

(وأخرج له أبو العشائر جوشنا فقال كيف تراه فقال مرتجلا وهى من الوافر والمتواتر)

ومعنى قول المتنبى لولده جاءك بالشمال فأته باليمين أى ان اليسرى لا يتم بها عمل وباليمين تتم الاعمال ومراده أن المعنى يحتمل الزيادة فأوردها وقد لطف الثعالبى فى التسمية فى الباب الخامس فى ذكر أبى الطيب وماله وعليه فقال هو وان كان فى المولد شامى المنشا وبها تخرج ومنها خرج نادرة الفلك وواسطة عقد الدهر فى صناعة الشعر ثم هو شاعر سيف الدولة المنسوب اليها المشهور اذ هو الذى سار ذكره مسير الشمس والقمر وسار كلامه فى

*(به وبمثله شق الصفوف * وزلت عن مباشرها الحتوف)*

(الغريب) الحتوف جمع حتف وهو الهلاك (المعنى) يقول ان اللابس له به وبمثله يشق صفوف الاعداء يوم الوغى آمنا على نفسه لحصانته ولا تعمل فيها الحتوف

(فدعه لقى فانك من كرام * جواشنها الاسنة والسيوف)

(الغريب) الجواشن جمع جوشن وهو الدرع وجوشن الليل وسطه (المعنى) يقول ألقه أى اطرحه لقى مطروحا ولا تلبسه فانك من قوم لا يحتاجون الى الدروع اغادر وعهم فى البراز الاسنة والسيوف لشجاعتهم وهو من معنى قول الآخر

ونحن أناس لا حصون بأرضنا * نلوذ بها الا القنا والقواضب

(وانتسب له بعض من هم بقتله ليلا على باب سيف الدولة بعد قوله * واحر قلباه ممن قلبه شبم * الى أبى العشائر وذكر أنه هو الذى أمره به فقال من الطويل والمتواتر)*

(ومنتسب عندى الى من احبه * وللنبل حولى من يديه حفيف)

(المعنى) أن هذا المنتسب له أراد أن يقتله ليلا فقال هو منتسب الى من أحبه ولكنه يريد قتلى وللنبل حولى من يديه صوت يخف بى

(فهيج من شوقى وما من مذلة * حننت ولكن الكريم ألوف)

(المعنى) يقول حرك شوقى لمن ذكره وما حننت فى تلك الحال مهابة ولكن الكريم طبعه الالفة

(وكل وداد لا يدوم على الاذى * دوام ودادى للحسين ضعيف)

(الاعراب) دوام مصدر فنصبه على المصدر (المعنى) أن الوداد الذى لا يدوم على الاذى كدوام ودى لابى العشائر وداد ضعيف لا يعتد به

(فان يكن الفعل الذى ساء واحدا * فأفعاله اللاتى سررن ألوف)

(المعنى) أن احسانه أكثر من اساءته والكثير لا يغلبه القليل وان تكن اساءنى بفعل واحد فقد سرنى بأفعال كثيرة وفيه نظر الى قول الآخر

أيذهب يوم واحد ان أسأته * بصالح أيامى وحسن بلائيا

(ونفسى له نفسى الفداء لنفسه * ولكن بعض المالكين عنيف)

(المعنى) يقول أفديه بنفسى وأنا مملوك له ولكنه مالك عنيف لا يرفق بى بعد أن ملكنى كما قال * أريد حياته ويريد قتلى * (وقال فى عبده اذا أخذ فرسه وأراد قتله)

(أعددت للغادرين أسيافا * أجدع منهم بهن آنافا)

(المعنى) يقول أعددت للغادرين يعنى عبده والذين أرادوا أن يسرقوا حيله سيوفا أقطع بها أنوفهم وجمع الانف أنف وانوف وآناف

*(لا يرحم الله أرؤسا لهم * أطرن عن هامهن أقحافا)*

(الاعراب) الضمير فى أطرن للسيوف (الغريب) أرؤس جمع رأس كرؤس وجمع قحف أقحاف وقحوف

السدو والحضر وكادت الانام تنشده والانام تحفظه كما قال وأحسن ما شاء

وما الدهر الا من رواة قصائدى
اذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا

فسار به من لا يسير مشمرا
وغنى به من لا يغنى مغردا

(وكما قال)

ولى فيك ما لم يقل قائل
وما لم يسر قمر حيث سارا

وعندى لك الشرد السائرا
ت لا يختصصن من الارض دارا

اذا سرن من قولى مرة
ربين الجبال وخضن النهارا

وقعوف وهو أعلى الرأس (المعنى) يقول لا رحم الله رؤسهم التى أطارت السيوف أقحافها عن هامها

﴿ما ينقم السيف غير قلتهم * وأن تكون المئون آلافا﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح أراد أن لا تكون فحذف لا أو يكون على حذف مضاف تقديره غير قلتهم وعدم كون المئين فيكون على هذا وأن تكون فى موضع جر تقديره وغير كون المئين (المعنى) يقول ما يكره السيف غير قلة عددهم لانه يريد الكثرة فيقتل الجم الكثير ويقتل منهم ألوفا لا مئين ليقتل كل عبد سوء فى الدنيا

﴿يا شر لحم فجعته بدم * وزار للخامعات أجوافا﴾

(الغريب) الخامعات يريد الضباع لان الضبع يخمع فى مشيه ولهذا قيل الضبع العرجاء (المعنى) يقول للمقتول يا شر لحم أسلت دمه حين فجعته بدمه وتركته مأكلا للضباع فأكلته ودخل أجوافها

﴿قد كنت أغنيت عن سؤالك بى * من زجر الطير لى ومن عافا﴾

(الغريب) زجر الطير والعيافة كانت العرب تقول بهما فاذا نفرت الطائر فان نفر عن يمين تفاءلت به أو عن شمال تشاءمت (المعنى) يقول للعبد الذى قتله قد كنت فى غنى عن أعمال الزجر والعيافة فى اقدامك على وتعرضك للغدر بى وكان هذا العبد سأل عائفا عن حال المتنبى فذكر من حاله ما زين الغدر به وقوله سؤالك بى يريد عنى

﴿وعدت ذا النصل من تعرضه * وخفت لما اعترضت اخلافا﴾

(المعنى) يقول أنا وعدت سيفى أن أضرب به من تعرض له وأحوجنى الى ضربه وخفت لما اعترضت لاحد الفرس أن أترك قتلك فأخلف سيفى ما وعدته

*﴿لا يذكر الخير ان ذكرت ولا * تتبعك المقلتان توكافا﴾

(المعنى) يقول لم يكن فيك خير يذكر به ولا تبكى عليك عين والتوكاف تفعال من الوكف وهو جريان الماء

*﴿اذا امرؤ راعنى بغدرته * أوردته الغاية التى خافا﴾*

(المعنى) يقول الغاية التى يخافها المرء القتل أو الموت واذا أرادنى أحد غدرا كافأته بالقتل وليس له عندى سوى القتل

﴿وقال يمدح سيف الدولة وهى من الوافر والمتواتر﴾

*﴿أيدرى الربع أى دم أراقا * وأى قلوب هذا الركب شاقا﴾*

(الاعراب) أيدرى استفهام انكار وقوله أراقا قدمه على شاقا وكان الاولى أن يقال شاق ثم يذكر أراق لانه اذا لم يشق الربع لم يرق دمه لكن الواو للجمع لا للترتيب (الغريب) شاقه يشوقه شوقا واشتياقا وأراق وهراق بمعنى وهو سكب الدمع والماء وغيرهما (المعنى) يقول أيدرى هذا الربع أى الوقوف به أراق دمه مما كلفه من البكاء فيه وأكد اشتياقه بما جدد له من الحزن عليه والعرب تقول الحزن اذا أفرط والبكاء اذا اتصل امتزج الدمع بالدم فتلاه فى جريه وانحدر فى أثره

﴿لنا ولاهله أبدا قلوب * تلاقى فى جسوم ما تلاقى﴾

(المعنى) يقول لنا وللراحلين من أهله قلوب تتلاقى أبدا بما هى عليه من الشوق والتذكار لسالف

وهذا من أحسن ما قيل فى وصف الشعر السائر وأبلغ منه قول على بن الجهم
ولكن احسان الخليفة جعفر
دعانى الى ما قلت فيه من الشعر
فسار مسير الشمس فى كل بلدة
وهب هبوب الريح فى البر والبحر
فليس اليوم مجالس الدرس أعمر بشعر أبى الطيب من مجالس الانس ولا اقلام كتاب الرسائل أجرى به من ألسن الخطباء فى المحافل ولا لحان القوالين والمغنين أشغل من كتب المؤلفين والمصنفين فقد ألفت الكتب فى تفسيره وحل

العهد وأيام الوصال فى أجسام متنافية وأجساد غير متلاقية وهو منقول من قول ابن المعتز

انا على البعاد والتفرق * لنلتقى بالذكر ان لم نلتق

{وما عفت الرياح له محلا * عفاه من حدا بهم وساقا}

(الغريب) عفا درس المحل الموضع والمقر والمنزل (المعنى) يقول لاذنب للرياح لانها لم تدرسه ولم تغير منازله وانما عفاه الحادى بسكانه وذلك أنهم لو لم يرحلوا عنه لما درس الربع فالذنب للحداة وهذا قريب من قول أبى الشيص * ما فرق الالاف بعد الله الا الابل

والناس يلحون غرا * ب البين لما جهلوا * وما اذا صاح غرا * ب فى الديار احتملوا

ولا على ظهر غرا * ب البين تطوى الرحل * فما غراب البين الا ناقة أو جمل

{فليت هوى الاحبة كان عدلا * فحمل كل قلب ما أطاقا}

(المعنى) يقول ان الهوى جار عليه فحمله ما لا يطيقه فلو عدل فى حكمه وأنصف من نفسه حمل كل قلب ما يطيقه من الحب وأودعه ما يستقل به من الصبابة والوجد حتى يكون المحب والمحبوب سواء وهذا اشارة الى أنه أعشق العشاق وفيه نظر الى قول الآخر

فيارب قد حملتنى فوق طاقتى * من الحب حملا قاتلى فوق ما بيا

والا فسا والحب يارب بيننا * يكون سواء لا على ولا ليا

{نظرت اليهم والعين شكرى * فصارت كلها للدمع ماقا}

(الغريب) العين الشكرى الممتلئة بالدمع واشتكر ضرع الناقة اذا امتلأ لبنا والماق طرف العين مما يلى الانف وهو مخرج الدمع من العين (المعنى) يقول قد نظرت اليهم عند رحيلهم والعين ممتلئة بدمعها فصارت كلها مخرجا للدمع لكثرته فيها وشدة الحرارة منها يخبر عن غلبة البكاء من ألم الفراق

{وقد أخذ التمام البدر فيهم * وأعطانى من السقم المحاقا}*

(الغريب) التمام الكمال والمحاق بضم الميم وكسرها النقصان والسقم والسقم لغتان (المعنى) يقول لما ارتحلوا أخذ البدر فيهم الكمال فى حسنه وجماله وأعطانى المحاق من السقم والنحول من الوجد به والتضاءل بعد الفقد له وطابق بين المحاق والتمام ومثله

يا من يحاكى البدر عند تمامه * ارحم فتى يحكيه عند محاقه

*{وبين الفرع والقدمين نور * يقود بلا أزمتها النياقا}*

(الغريب) الفرع الشعر والنياق جمع ناقة يقال ناقة ونوق ونياق وأنوق وناقات (المعنى) لما جعله بدرا والبدر لا يخص النور بعضه وصفه بأنه كله نور من فرعه الى قدمه فجعله كاملا وهو يقود النياق بلا أزمة والمعنى أنه أراد بالنور وجهه لضيائه وحسنه وقد ذكر محاسنه واحدا واحدا فبدأ بالوجه ثم ثنى بالطرف وذكر محاسنه والضمير فى أزمتها للنياق وجاز تقديم الضمير لانه مؤخر فى الرتبة ونظر الى قول المتنبى ولو أن ركبا يمموك لقادهم * نسيمك حتى يستدل بك الركب

والى قول الآخر وأخفوا على تلك المطايا مسيرهم * فنم عليهم فى الظلام التبسم

*{وطرف ان سقى العشاق كأسا * بها نقص سقانيها دهاقا}*

(الغريب) سقى وأسقى لغتان فصيحتان جاء القرآن بهما فى قوله تعالى لأسقيناهم ماء غدقا وقوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا بغير خلاف واختلف فى قوله نسقيكم فى النحل والمؤمنون فقرأ نافع

مشكله وغويصه وكثرت الدفاتر على ذكر جيده ورديئه وتكلم الافاضل فى الوساطة بينه وبين خصومه والافصاح عن أبكار كلامه وعونه وتفرقوا فرقا فى مدحه وذمه والقدح فيه والنضح عنه والتعصب له وعليه وذلك أدل دليل على وفور فضله وتقدم قدمه وتفرده على أهل زمانه بملك رقاب القوافى والمعانى فالكامل من عدت سقطاته والسعيد من حسبت هفواته وقد انتدب العلماء لديوانه وشرحوه شروحا كثيرة فمنهم من تكلم

وابو

وأبو بكر في الموضعين بفتح النون والباقون بضمها والدهاق الملأى (المعنى) وله لحظ فاتر وطرف ساحر اذا سقى المغرمين به كاسا ناقصة سقاهم امترعة يريد أنه أعشق العشاق له وينظر الى قول القائل

وما ابس العشاق من حلل الهوى * ولا أخلقوا الا الثياب التى أبلى
ولا شربوا كاسا من الحب حلوة * ولا مرة الا شرابهم فضلى

*(وخصر تثبت الابصار فيه * كأن عليه من حدق نطاقا)*

(الغريب) النطاق كل ما شددت به وسطك وتقويت به وفي المثل من بطل هن أبيه ينتطق به أي من كثر بنو أبيه فهو يتقوى بهم ومثله المنطقة وقال أهل اللغة النطاق هو شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الركبة والاسفل يجر على الارض وليس لها حجزة ولا نيفق ولا ساقان والجمع نطق وكانت أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما زوج الزبير بن العوام تسمى ذات النطاقين لانها شقت نطاقها نصفين فشدت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هجرته الى المدينة بنصف وتمنطقت بالنصف الآخر فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات النطاقين (المعنى) قال أبو الفتح تؤثر الابصار في خصره لنعومته وبضاضته أي تؤثر في خصره بالنظر اليه كأن عليه من آثار الاحداق نطاقا وقال أبو على كيف تؤثر الابصار في خصره وهى لا تصل اليه لان الخصر لا يتجرد من الثياب والخصر لا يوصف بالنعومة وانما يوصف بها الوجنات والخدود والذى أراد أبو الطيب أن الابصار تثبت في خصره استحسانا له وتكثر عليه من الجوانب حتى تكون كالنطاق عليه وهذا منقول من قول بشار ومكللات بالعيو * ن طرقننى ورجعن ملسا

يريد انهن لحسنهن تعلو الابصار الى وجوههن ورؤسهن كأن بها اكليلا من العيون وقد نقله أبو الطيب الى الخصر والاكليل الى النطاق وقد كشفه السرى الموصلى بقوله

أحاطت عيون الناظرين بخصره * فهن له دون النطاق نطاق

وقد نقل الشريف هبة الله بن الشجرى كلام ابن فورجة في أماليه حرفا حرفا ومعنى البيت أن خصره دقيق تثبت الابصار فيه وتتردد لحسنه عليه وتكثر الاعجاب منه حتى كان عليه نطاقا يشمله ووشاحا يعمه

*(سلى عن سيرتى فرسى وسيفى * ورمحى والهملعة الدفاقا)*

(الغريب) السيرة المذهب والعادة والطريقة والهملعة الناقة الخفيفة القوية والدفاق السريعة المتدفقة في السير (المعنى) يخاطب المحبوبة ويقول سلى عن طريقى هذه الاشياء التى ذكرت فانى لا يصاحبنى في الاهوال سواها اشارة الى أنه شجاع في الاقدام على الاهوال والقوة على الاسفار والنفاذ في الفلوات

*(تركنا من وراء العيس نجدا * ونكبنا السماوة والعراقا)*

(الغريب) العيس الابل البيض والسماوة فلاة بين الشأم والعراق ونجد أرض بين العراق والحجاز أولها من أرض العذيب وآخرها سميراء عن الكوفة بخمس عشرة ليلة ونكبنا أي عدلنا نكب عن الطريق اذا عدل عنه (المعنى) يقول تركنا نجدا والسماوة من ورائنا القصدنا هذا الممدوح

*(فمازالت ترى والليل داج * لسيف الدولة الملك ائتلاقا)*

(الغريب) الداجى المظلم والائتلاق البريق واللمعان وتألق البرق اذا لمع (المعنى) يقول لم تزل العيس ترى في ظلمة الليل نور وجه سيف الدولة يريد ترى لسيف الدولة ضياء يقتادها ونورا يسطع لها وهذا يشير الى ما ظهر في أرضه من فضله ويشرق فيها من أنوار مجده وهو منقول من قول سحيم

على ديوانه أجمع ومنهم من تكلم على بعضه فمن شروحه كتاب ابن جنى وهو أول من شرحه وكتاب اللامع العزيزى لابى العلاء المعرى وكتاب معجز أحمد لابى العلاء أيضا وكتاب أبى الحسن على بن أحمد الواحدى وكتاب الموضح لابى زكريا التبريزى وكتاب عبد القاهر الجرجانى وكتاب أبى منصور محمد بن عبد الجبار السمعانى وكتاب أبى القاسم ابراهيم بن محمد الاقليلى وكتاب ابن الحاج يوسف بن سليم الاعلم وكتاب عبد

اذانحن أدلجنا وأنت أمامنا * كفى لمطايانا بوجهك هاديا

ومثله لابن الطحان أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

*(أدا تهار ياح المسك منه * اذا فتحت مناخرها انتشاقا)*

(المعنى) يقول دليلها الى الممدوح رياح المسك تنشقها من قبله وهو من قول أبى العتاهية

ولوان ركبا يمموك لقادهم * نسيمك حتى يستدل بك الركب

ومن قول ابن الرومى فهدت عيونهم له أضواؤه * وهدت أنوفهم له أرواحه

ومن قوله أيضا ان جاء من يبغى لنا منزلا * فقل له يمشى و يستنشق

ومن قول أبى مسلم أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه * وطيب تراب القبر دل على القبر

*(أباح الوحش يا وحش الاعادى * فلم تتعرضين له الرفاقا)*

(الاعراب) يروى أباحك أيها الوحش الاعادى ويروى يا وحش برفعه على التخصيص وخصه بالنداء فصار كالمعرفة كقول الاعشى *وبلى عليك وويلى منك يا رجل * الرفاق يقال رفيق ورفاق ورفقة (المعنى) يقول سيف الدولة قد أباح الوحش اعداءه بان قتلهم وجعل أجسادهم أكلا لك فلم تقصدين الرفاق التى تسير اليه والركاب التى تعمده وهو اشارة الى كثرة ايقاعه بمن يخالفه وشدة استظهاره على من يعارضه ويقال لم ولم بسكون الميم وفتحها والوقف عليها بالهاء ولذلك وقف البزى عن ابن كثير فى مثل هذا بالهاء

*(ولو تبعت ماطرحت قناه * لكفك عن رذايانا وعاقا)*

(الغريب) الرذايا المهازيل واحد تها رذية وهى ماهزل من الابل وانقطع عن السير فلا يستطيع براحا (المعنى) يخاطب الوحش يقول لو تبعت ما ألقت قناه من القتلى لكفك ذلك عن التعرض لمطايانا والارتقاب لنا ولعاقك ذلك عنا ومنعك لكثرته

*(ولو سرنا اليه فى طريق * من النيران لم نخف احتراقا)*

(المعنى) لسنا نخاف أيها الوحش من سطوتك ولا نخاف على ركابنا من مضرتك لان ما يحيط بنا من سعادة الممدوح يعوّذنا وما نقلب فيه من اقباله يعوقك فلو سلكنا اليه فى طريق من النيران لعادت ببركته بردا وسلاما لا نحذرها وأمنا وعافية لانا أملها ومثله للطائى

فضى لوان النار دونك خاضها * بالسيف الا أن تكون النارا

يريد جهنم ولابى حية النميرى لوأن جمر النار دون بلادهم * لعلمت أنى جمرها متخوض

*(امام للائمة من قريش * الى من يتقون له شقاقا)*

(الاعراب) امام خبر مبتدا محذوف أى هو امام (المعنى) يقول هو امام الخلفاء يتقدمهم الى من يخالفهم كتقدم الامام للمقتدين والمعنى أن سيف الدولة لجلالته وعلو قدره وارتفاع أمره يتخذه الخلفاء من قريش وهم أئمة الناس اماما فى حروبهم يقدمونه الى من يحذرون شقاقه ويتوقعون خلافه

*(يكون لهم اذا غضبوا حساما * وللهيجاء حين تقوم ساقا)*

(المعنى) يقول يكون هذا الممدوح سيفا لهم يبطشون به عند غضبهم وساقا للحرب يعتمدون عليها فى موضعه يقوى سلطانهم وبمكانه يذل لهم أعداؤهم

الرحمن بن محمد الانبارى وكتاب فى سرقات المتنبى للحسن بن محمد بن وكيع وسماه بالمصنف وكتاب أبى البقاء عبدالله العكبرى وكتاب أبى اليمن يزيد بن الحسن الكندى وكتاب عبد الواحد ابن محمد بن على بن زكريا وكتاب محمد بن على بن ابراهيم الهرامى الكافى وكتاب أبى الحسن محمد بن عبد الله الدلفى عشر مجلدات وكتاب كمال الدين بن القاسم الواسطى وكتاب الوساطة للقاضى ابن عبد العزيز الجرجانى وكتاب أبى بكر محمد

*(ولا تستنكرن له ابتساما * اذا فهق المكر دما وضاقا)*

(الغريب) المكر مجال الضرب والفهق الامتلاء والمتفهق الذى يتفهق فمه بالكلام (المعنى) يقول لا تنكر تبسمه فى أهوال ساعة من الحرب وهو ضيق المكر بازدحام الابطال وامتلائه وقد ذكر علة الانكار لتبسمه بقوله فيما بعده * فقد ضمنت له المهج العوالى * وهو من قول البحترى

ضحوك الى الاعداء وهو يروعهم * وللسيف حد حين يسطو ورونق

(فقد ضمنت له المهج العوالى * وحمل همه الخيل العتاقا)

(الغريب) العتاق الخيل الكرام والعوالى الرماح (المعنى) يقول لا كلفة عليه فى الحرب لان الرماح ضمنت له أرواح الاعداء واذاهم بامر أدركه على ظهور خيله فهى حاملة همه وقد فسر ذلك فى قوله

(اذا أنعلن فى آثار قوم * وان بعدوا جعلنهم طراقا)

(الغريب) انعال الخيل تصفيح أياديها بالحديد والطراق تضعيف جلد النعل (المعنى) يقول اذا انعل خيله فى آثار قوم وحاول غزوهم وقصد أرضهم وان بعدوا بجهدهم وتحرزوا بطاقتهم أسرعت تلك الخيل فى طلبهم فاستباحت حرمهم وعادت أجسادهم بعد القتل كالطراق تدوسها الحوافر وتطؤها الاقدام ومثله للبحترى

لم تشك خيلهم الوجا من روحة * الا انتعلن من الدماء قتيلا

(وان نقع الصريخ الى مكان * نصبن له مؤللة دقاقا)

(الغريب) النقع رفع الصوت وبعده والصريخ المستغيث والمؤللة المحددة والدقاق الرقاق وهى صفة للآذان وآذان الخيل توصف بالدقة (المعنى) يقول اذا انقع صوت الصريخ نصبت الخيل آذانها لاستماعه لانها تعودت اجابة الداعى وان كان الصريخ يدعو غيرهن ولذلك قال الى مكان يريد الى مكان سوى مكانهن وهو من قول الآخر

يخرجن من مسبطر النقع دامية * كان آذانها أطراف أقلام

(فكان الطعن بينهما جوابا * وكان اللبث بينهما فواقا)

(الغريب) الفواق قدر ما بين الحلبتين ويضرب مثلا فى السرعة واللبث القليل والفواق أيضا الشهقة العالية للانسان (المعنى) يقول خيله تجيب الصريخ بالطعان من غير لبث فى اجابته فتجعل الطعن جوابا وقدرا للبث بين الاجابة وبين دعاء الصريخ قدر فواق ناقة أو فواق انسان يريد لا لبث بينهما وأن جواب الصريخ بطعن هذه الخيل فى نحور الطارقين وقد استبان ظفرها بفر الاعداء عنها ناكصين وبتوليهم عنها منهزمين ومثله لسلامة بن جندل

كنا اذا ما أتانا صارخ فزع * كان الجواب له قرع الظنابيب

*(ملاقية نواصيها المنايا * معودة فوارسها العناقا)*

(الاعراب) من رفع ملاقية ومعودة أضمر لهما ابتداء ومن نصب جعلهما حالا والعامل فيهما المصدر من قوله فكان الطعن (المعنى) يقول خيل الممدوح تلقى نواصيها المنايا مقدمة عليها بوجوهها مسرعة اليها وقد اعتادت فوارسها معانقة الاقران فى الحرب والحرب لها حالات أولها الملاقاة من بعيد ثم المراماة ثم المطاعنة ثم المجالدة ثم المعانقة

ابن العباس الخوارزمى وكتاب عبد الرحمن بن دوست وكتاب أبى الفضل أحمد بن محمد العروضى وكتاب التجنى على ابن جنى لابن فورجة أيضا وكتاب معانى أبياته لابن جنى وكتاب التنبيه لابى الحسن على بن عيسى الربعى وقد رد فيه على ابن جنى أيضا وكتاب أبى القاسم عبد الله ابن عبد الرحمن الاصفهانى وكتاب الحسين بن محمد بن طاهر الشاعر وكتاب أبى عبد الله محمد بن جعفر القزاز القيروانى وكتاب على بن جعفر بن القطاع

*(تبيت رماحه فوق الهوادي * وقد ضرب العجاج لها رواقا)*

(الغريب) الهوادي جمع هادية وهي أعناق الخيل (المعنى) يقول تبيت رماحه فوق أعناق خيله في سراه الى عدوه والعرب تعرض الرماح على أعناق الخيل في السير وتسددها في الحرب وما تثيره من العجاج كالرواق عليها يشير الى أنه يسير الى أعدائه و يدرع الليل نحوهم أخذا بالحزم وهو منقول من قول ابن الرومي واعمالي اليك بها المطايا * وقد ضرب العجاج بها رواقا

*(تميل كأن في الابطال خمرا * عللن بها اصطباحا واغتباقا)*

(الغريب) الاصطباح والاغتباق مستعملان في الشرب عند الصباح والعشي (المعنى) يقول تميل رماح هذه الفرسان كأن بها خمارا وذلك لانها تميل من لينها فكأن تلك الخمار تسكر عليها اغتباقا واصطباحا وهذا اشارة الى انه كثير الغارات لا تفتر خيله جائلة غدوا وعشيا وهذا مثل قول البحتري يتعثرن في النحور وفي الأ ثر * وس سكر المعاشر بن الدماء

*(تعجبت المدام وقد حساها * فلم يسكر وجاد فما أفاقا)*

(المعنى) يريد أنه لما جاد وأعطى لم يفق من سكر الجود وشرب الخمر فلم يسكر فتعجبت الخمر لانها لم تقدر على احالة ذهنه وقصرت عن مغالبة عقله واستولى عليه جوده فلم يفق من طرب به ولا صحا من ارتياحه به والاحسن في هذا قول البحتري

تكرمت من قبل الكؤس عليهم * فما اسطعن أن يحدثن فيك تكرما

*(أقام الشعر ينتظر العطايا * فلما فاقت الامطار رفاقا)*

(المعنى) يقول أقام الشعر ينتظر أوان العطايا فلما ظهر له ما فاق الامطار بكثرته فاق الامطار الشعر أيضا بمدحه يريد كثرة الاشعار في مدحه

*(وزنا قيمة الدهماء منه * ووفينا القيان به الصداقا)*

(الغريب) القيان جمع قينة وهي الجارية المغنية وغير المغنية أوقع الجمع موقع الواحد وانما أعطاه جارية والدهماء أراد الفرس التي أعطاه اياها والصداق بكسر الصاد وفتحها والفتح اختيار الكوفيين وهو مهر المرأة و يقال صداق وصدقة وصدقة (المعنى) يقول وزنا من الشعر قيمة الدهماء يريد أنه بعث الى سيف الدولة ما كافأه بثمن الدهماء وهي الفرس التي كان أهداها له و وفى صداق القينة التي أهداها له وهذا يشير الى أنه قابض جوده بشعره وكافأ هبته بمدحه وسمى قيمة الجارية صداقا لان القيمة للامة كالصداق للحرة لانها تستحل بالثمن كما تستحل الحرة بالمهر

*(وحاشا الارتياحك أن يبارى * وللكرم الذي لك أن يباقا)*

(الغريب) حاشا بمعنى الاعاذة والتنزه و يباري يجازي و يباقا يفاعل من البقاء (المعنى) استدرك ما كان قاله في البيت المتقدم من مكافأته بالشعر وهو قوله وزنا قيمة الدهماء منه وأنه جعل الشعر في مقابلة عطائه فقال حاشا لجودك أن يجازى بشئ لانه أكثر مما يعاوضه شئ وكرمك لا يباهى في البقاء لانه أبقى من كرم غيرك ومعنى البيت ان كرمك أكثر وأبقى من كرم غيرك

*(ولكنا نداعب منك قرما * تراجعت القروم له حقاقا)*

(الغريب) القرم الصعب من الابل والحقاق جمع حقة وهي التي استحقت أن يحمل عليها من النوق

وكتاب الصاحب أبي القاسم اسمعيل بن عباد وكتاب أبي الحسن عبد الرحمن الصقلي وكتاب قصائد اصبها للاعلم وكتاب نزهة الاديب في سرقات المتنبي من حبيب لابن حسنون المصري وكتاب الانتصار لابي الحسن أحمد المغربي وكتاب التنبيه على رذائل المتنبي لاحمد المغربي أيضا وكتاب بقية الانتصار المكثر من الاختصار لاحمد المغربي أيضا وكتاب الرسالة الحاتمية لابي الحسن محمد بن مظفر الحاتمي وكتاب جبهة الادب

ودخلت

ودخلت في السنة الرابعة والمداعبة الممازحة (المعنى) يقول انما أقول ماقلت ممازحة ومداعبة لا نانداعب منك سيدا كل سيد عنده كالحقاق عند القرم معناه أنت ملك قد ذلت له الملوك وصغرت عنده كما تذل الحقة للقرم

*(فتى لا تسلب القتلى يداه * ويسلب عفوه الأسرى الوثاقا)*

(المعنى) يقول هو يقتل القتلى ولا يسلبهم ويطلق الاسرى بعفوه فعفوه يسلب الاسرى أغلالهم وقيودهم وهذا من قول عنترة

يخبرك من شهد الوقيعة أنني * أغشى الوغى وأعف عند المغنم

*(ولم تأت الجميل الى سهوا * ولم أظفر به منك استراقا)*

(المعنى) يقول احسانك الى لم يكن عن غفلة منك بل عن علم وتجربة أحسنت الى ولم أظفر باحسانك من غير استحقاق كمن سرق شيأ يريد فما ظفرت به منك ظفر المسترق ولا قبلته قبول المختلس ولكني كنت أهلا لما أسديته وكنت مصيبا فيما أوليته قال ابن وكيع هو من قول بلعام

بضربة لم تكن مني مخالسة * ولا تعجلتها جبنا ولا فرقا

*(فابلغ حاسدي عليك أني * كبا برق يحاول بي لحاقا)*

(المعنى) يقول البرق اذا حاول لحاقي كبا لوجهه أي عثر وسقط فابلغ من يحسدني عليك اني السابق الذي لا يدرك والمقدم الذي لا يلحق فاذا كان البرق لا يلحق بي فمن يلحق بي قال أبو الفتح ان قيل جعل الممدوح رسولا مبلغا عنه وهذا قبيح قيل انما حسن ذلك لقوله حاسدي عليك

*(وهل تغني الرسائل في عدو * اذا ما لم يكن ظبا رقاقا)*

(المعنى) يقول لا تغني الرسائل في عدو الاقوال فيه غير مجدية الا اذا كانت الرسائل سيوفا ماضية والزواجر فيها الا واقعة ماضية

*(اذا ما الناس جربهم لبيب * فاني قد أكلتهم وذاقا)*

(المعنى) معرفتي الناس أكثر من معرفة اللبيب المجرب لاني آكل وهو ذائق والذائق ليس في المعرفة كالآكل لان الآكل أتم معرفة من الذائق وذلك لتمكني في اختبارهم واحاطتي بمعرفتهم

*(فلم أر ودهم الا خداعا * ولم أر دينهم الا نفاقا)*

(المعنى) يقول لم أر ما يتحاورون فيه من الود الا الخداع والمكاذبة وما يبدونه من الدين الا نفاقا ولا يخلصون دينهم ولا ودهم

*(يقصر عن يمينك كل بحر * وعما لم تلقه ما ألاقا)*

(الغريب) ألاق أمسك ومنه كفاك كف ما تليق درهما * جودا وأخرى تعط بالسيف دما

(المعنى) كل بحر دون يمينك وما أمسكه من مائه على كثرته دون مالم تمسكه مما بذلته والمعنى يقصر ما أمسكه البحر عما لم تمسكه وجدت به

*(ولولا قدرة الخلاق قلنا * أعمدا كان خلقك أم وفاقا)*

(المعنى) يقول لولا قدرة الله تعالى وأنه قادر على ما يريد يخلق ما يشاء لقلنا ان خلقك وفاق أو عمد لبعد

للحاتمي أيضا وكتاب الاستدراك على ابن الدهان للوزير ضياء الدين بن الاثير الجزري وكتاب الابانة لصاحب العميدي سوى الشروح التي لم نسمع بذكرها ولم يسمع بديوان شعر في الجاهلية ولا في الاسلام شرح هكذا مثل هذه الشروح الكثيرة سوى هذا الديوان ولا تداول في ألسنة الادباء في نظم ونثر أكثر من شعر المتنبي هذا الصاحب مع بغضه له وتعصبه عليه أكثر الناس استعمالا لكلماته في محاضراته ومكاتباته فمن ذلك فصل له في وصف

الوهم أن يكون مثلك خلق فى جودك وكرمك لما قد اجتمع فيك من ضروب الخير وتكامل لك من صنوف الفضل *(فلاحطت لك الهيجاء سرجا * ولاذاقت لك الدنيا فراقا)*

(المعنى) يدعو له يقول لاحطت لك الحرب سرجا بفقدها لك ولازلت مالكا لتدبيرها ولاذاقت الدنيا فراقك ولازلت مدبرا الامورها وهو منقول من قول البحترى

حطت سروج أبى سعيد واغتدت * أسيافه دون العدو تشام

(وقال يمدحه ويذكر الفداء الذى طلبه رسول ملك الروم وكتابه اليه)

*(لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقى * وللحب ما لم يبق منى وما بقى)*

(المعنى) يقول لمحبوبته لعينيك وما تضمنتاه من السحر وأثارتاه من لوعة الحب ما يلقاه قلبى من الوجد فيما يستأنفه وما لقيه من قبل ذلك فيما أسلفه وللحب الذى أسلمنى اليه واقتصرت بى عليه ما لم يبقه السقم منى مما أفنيته وما بقى منه مما انحلته وما أضنيته

*(وما كنت ممن يدخل العشق قلبه * ولكن من يبصر جفونك يعشق)*

(المعنى) يقول وما كنت ممن يميل الى اللهو والغزل ولا ممن يميل الى العشق قلبه ولكن جفون عينيك فتانة لمن يراها فتدخل العشق فى قلب من لم يعشق فمن أبصرها تمكن العشق به ومن شاهدها تزين الحب له وفيه نظر الى قول مسلم

وقد كان لا يصبو ولكن عينه * رأت منظرا يفنى القلوب فراتها

*(وبين الرضا والسخط والقرب والنوى * مجال لدمع المقلة المترقرق)*

(الغريب) المترقرق الذى يجول فى العين ولا ينحدر (المعنى) يقول ما بين ما أرجوه من رضا من أحبه واحذره من سخطه وما أتمناه من اقترابه وأخافه من بعده مجال للدموع التى تترقرق فى المقل كلفا بالحبيب وحذارا من الرقيب وهذا مأخوذ من أبيات الحماسة

وما فى الارض أشقى من محب * وان وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيا فى كل وقت * مخافة فرقة أو لاشتياق
فيبكى ان نأوا شوقا اليهم * ويبكى ان دنوا خوف الفراق
فتسخن عينه عند التنائى * وتسخن عينه عند التلاقى

*(وأحلى الهوى ما شك فى الوصل ربه * وفى الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى)*

(الغريب) الرب الصاحب والمالك والمدبر (المعنى) يرجو الوصل ويتقى الهجر لمراعاة أسباب الوصال وانما قال ما شك فى الوصل لان العاشق اذا كان فى حيز الشك كان الوصل أشد اغتناما واذا تيقن الوصل كان غير ملتذ به عند وجوده واذا كان فى يأس من الوصل لم تكن له لذة الرجاء فالهوى عليه بلاء كله كما قال الآخر تمتع بطول مع الرجاء بذى الهوى * خير له من راحة مع ياس

وقد أكثر الشعراء من هذا المعنى فمنهم زهير قال

وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا * على صير أمر ما يمر ولا يحلو

وقال الجلاح مددت حبل غرور غير مؤيسة * فوق الأكف فلا جود ولا بخل
والصرم أروح من غيث يطمعنا * فيه مخايل ما يلقى لها بلل

وقال ابن الرقيات تركتنى واقفا على الشك لم * أصدر بيأس منكم ولم أرد

وقال ابن أبى زرعة الدمشقى وكأنى بين الوصال وبين الهجر ممن مقامه الاعراف

قلعة افتتحها سيف الدولة وأما قلعة كذا فقد كانت بقية الدهر المديد والامد البعيد تعطس بانف شامخ من المنعة وتنبو بعطف جامح على الخطبة وترى أن الايام قد صالحتها على الاعفاء من القوارع وعاهدتها على التسليم من الحوادث فلما أتاح الله للدنيا ابن بجدتها وأبا سهلها وحزنها تجاهلوا بون ما بين العور والانهار فظنوا الاقدار تأتيهم على مقدار فما لبثوا أن رأوا معقلهم الحصين ومثواهم القديم نهزة الحوادث وفرصة البوائق ومجر العوالى

في محل بين الجنان وبين النار طورا أرجو وطورا أخاف

وقال الخليع وجدت ألذ العيش فيما بلوته * ترقب مشتاق زيارة معشوق

وقال العباس بن الاحنف وأحسن أيام الهوى يومك الذى * يهدد بالتحريش فيه وبالعتب

اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضا * فأين حلاوات الرسائل والكتب

وأصل البيت من قول الحكيم حيث يقول الرجاء تمن والشك توقف وهما أصل الامل وقال الآخر أحلى الهوى وأعذبه ما كان صاحبه بين يأس وطمع ومخافة وأمل فهو يحذر الهجر ويتقيه ويؤمل الوصل ويرتجيه

*(وغضى من الادلال سكرى من الصبا * شفعت اليها من شبابى بريق)*

(الغريب) الريق فيعل من راق يروق وهو أول الشباب ومنه ريق المطر أوله (المعنى) جعلها غضبى لفرط دلالها على عاشقها وهي سكرى بسكر الحداثة وجعل شبابه شفيعا اليها وهو مثل قول محمود الوراق

كفاك بالشيب ذنبا عند غانية * وبالشباب شفيعا أيها الرجل

ومثله للبحترى أأخيب عندك والصبا لى شافع * وأرد دونك والشباب رسولى

ومثله أيضا واذا توسل بالشباب أخو الهوى * ألفاه نعم وسيلة المتوسل

*(وأشنب معسول الثنيات واضح * سترت فمى عنه فقبل مفرقى)*

(الغريب) الاشنب الثغر البراق ويقال المحدد الواضح الابيض والمعسول الذى كأن فيه عسلا (المعنى) يقول ورب اشنب أى ثغر اشنب عذب مقبله واضح ثناياه باهر حسنه سترت فمى عنه ورعا وعفة فقبل مفرقى كلفا وغبطة اجلالا لى وميلا الى والمعنى انه أحب وصله وتعفف هو عما حرم الله تعالى

*(وأجياد غزلان كجيدك زرننى * فلم أتبين عاطلا من مطوق)*

(الغريب) الاجياد جمع جيد وهو العنق والعاطل الذى لا حلى عليه والمطوق الذى قد تطوق بالحلى (المعنى) يقول انه عفيف يصف نفسه بالعفة والصيانة وانه قد زاره من الحسان عاطلات وحاليات فلم يميز بين العاطل والمطوق

*(وما كل من يهوى يعف اذا خلا * عفافى ويرضى الحب والخيل تلتقى)*

(المعنى) يقول ليس كل عاشق عفيفا شجاعا مثلى يعنى انه يشجع في الوغى ويعف عند الهوى قال أبو الفتح سألته عن معناه وقت القراءة عليه فقال المرأة من العرب تريد من صاحبها أن يكون مقداما في الحرب فترضى حينئذ عنه ومنه قول عمرو بن كلثوم

يقتن جيادنا ويقلن لستم * بعولتنا اذا لم تمنعونا

فلهذا قال ويرضى الحب والحب المحبوب يطلق على الذكر والانثى وهذا البيت من الحكمة قال الحكيم لسنا نمنع محبة ائتلاف الارواح انما نمنع محبة اجتماع الاجسام فانما ذاك من طباع البهائم وهو قريب من قول اسلم أخذت لطرف العين مما تصيبه * وأخليت من كفى مكان المخلخل

وكقول الخليع لى ما حواه قناعها من فوق ما * حوت الجيوب ولى مكان تراها

لم تلف ممتنقين ليس عليهما * حرج سواى مع الهوى وسواها

*(سقى الله أيام الصبا ما يسرها * ويفعل فعل البابلى المعتق)*

(الغريب) سقى وأسقى لغتان والبابلى نسبة الى بابل وكان بلدا قديما الا أنه خرب وهو ما بين بغداد والكوفة وهو الى الكوفة أقرب لانه من أعمالها (المعنى) يدعو لايام الصبا مجازا بالسقيا وما يورثها

ومجرى السوابق وانما ألم بالفاظ بيتين لابى الطيب المتنبى أحدهما

حتى أتى الدنيا ابن بجدتها * فشكا اليه السهل والجبل

والثانى قوله الآخر

تذكرت ما بين العذيب وبارق * مجر عوالينا ومجرى السوابق

(ومن ذلك) فصل له أيضا لئن كان الفتح جليل الخطر حميد الاثر فان سعادة مولانا بالتبشير بشواقع له بعد علمها أن لله أسرارا في علاه لا يزال يبديها ويصل أوائلها بتواليها وهو من قول أبى الطيب

الطرب و يفعل بها فعل الخمر العتيق وهذا على عادة العرب

*(اذا ما لبست الدهر مستمتعا به * تخرقت والملبوس لم يتخرق)*

(المعنى) يقول اذا استمتعت بعمرك كالمستمتع بما لبسه فنيت أنت وما لبسته من الدهر باق لم يبل يعنى ان الانسان يبلى والدهر جديد كما هو ولا يبلى ولهذا يسمى الازلم الجذع وهو من قول الاول

أرى الدهر يخلقنى كلما * لبست من الدهر ثوبا جديدا

وقال ابن دريد ان الجديدين اذا ما استوليا * على جديد أدنياه للبلى

*(ولم أر كالالحاظ يوم رحيلهم * بعثن بكل القتل من كل مشفق)*

(المعنى) قال أبو الفتح اذا نظرت اليهن ونظرت الى قتلتهن قلنى خوف الفراق وما منا الا مشفق على صاحبه هذا كلامه ولم يعلم معنى البيت ولا تفسيره قال ابن فورجة و بعثن يعنى النساء ومفعول بعثن ضمير الالحاظ وان لم يذكره أى بعثنها كقولك لم أر كزيد أقام الامير عريفا أى أقامه ولا يجوز أن يكون ضمير بعثن للالحاظ على اسناد الفعل اليها وقوله بكل القتل أى بقتل فظيع ثم قال وان بعثن الحاظهن رسل القتل فهن مشفقات علينا من القتل وغير قاصدات لقتلنا انتهى كلامه والمعنى يقول لم أر كالالحاظ يوم مفارقتى الذين ألفتهم ولا كفعلها عند رحيل الذين أحبهم بعثت لنا القتل مع اشفاق المدبرين لها وهاجت لنا البث مع اخلاص اللاحظين لها فأوجعت بتفتيرها غير قاصدة وقتلت بسحرها غير عامدة وهو من قول النابغة

فى اثر غانية رمتك بسهمها * فأصاب قلبك غير ان لم تقصد

*(أدرن عيونا حائرات كأنها * مركبة أحداقها فوق زئبق)*

(المعنى) يقول ادرن عيونا حائرات متتابعات لحظها متعبات بترادف دمعها كأنما وضعت أحداقها على الزئبق فهى حائرة لا تسكن ومتعبة لا تقر ونقله من قول الشاعر يصف عقعقا

يقلب عينين فى رأسه * كأنهما قطعتا زئبق

*(عشية يعدونا عن النظر البكا * وعن لذة التوديع خوف التفرق)*

(المعنى) يقول يعدونا يصرفنا عن النظر الى من نحبه البكاء لرحيله و يمنعنا من الالتذاذ بالقرب خوفنا الفرقة والدمع اذا امتلأت به العين منع البصر ان يبصر كقول الآخر

نظرت كأنى من وراء زجاجة * الى الدار من فرط الصبابة أنظر

وخوف الفراق يمنع من لذة الوداع كقول البحترى

لا تعذلينى فى مسيرى يوم سرت ولم ألاقك * انى خشيت مواقفا
للبين تسفح غرب ماقك * وذكرت ما يجد المودع عند ضمك واعتناقك
فتركت ذاك تعمدا * وخرجت أهرب من فراقك

وقول الآخر صدنى عن حلاوة التشييع * حذرى من مرارة التوديع
لم يقم أنس ذا بوحشة هذا * فرأيت الصواب ترك الجميع

وقال غيره يوم الفراق شكرت ترك وداعكم * والعذر فيه موسع توسيعا
أو هل رأيت وهل سمعت بواحد * يمشى يودع روحه توديعا

*(نودعهم والبين فينا كأنه * قنا ابن أبى الهيجاء فى قلب فيلق)*

(الغريب) أبو الهيجاء هو والد سيف الدولة والقنا الرماح واحدتها قناة والفيلق الكتيبة الشديدة

وبالله سرفى علاك وانما
كلام العدا ضرب من الهذيان
(ومن ذلك) قوله ولو كان
ما أحسنه شظية من قلم كاتب
لما غيرت خطه أو قذى فى عين
نائم لما نبته جفنه وهو من قول
أبى الطيب

ولو قلم ألقيت فى شق رأسه
من السقم ما غيرت من خط كاتب

وقول نصر

ضنيت حتى صرت لو زج بى
فى ناظر النائم لم ينتبه
(ومنه) أخذ ابن العميد قوله

(المعنى)

(المعنى) يقول للبين فيما عندو دا عناالهم عمل كعمل رماح سيف الدولة فى أعدائه وهذا من أحسن المخالص

*(قواضٍ مواضٍ نسج داود عندها * اذا وقعت فيه كنسج الخدرنق)*

(الاعراب) قواض مواض خبر ابتداء محذوف ولا يجوز أن يكون صفة ولا بدلا من قنا لانه معرفة لا نكرة (الغريب) الخدرنق العنكبوت واذا جمعت قلت الخدارق وهو بالدال المهملة قال الراجز

ومنهل طام عليه الغلفق * ينير أو يسدى به الخدرنق

(المعنى) يقول هذه الرماح قاضية على من يقصده ماضية على من يعتمده نسج داود من الدروع التى أحكمها صنعة وأثبتها قوة كنسج العنكبوت فى سرعة خرقها له ونفاذها فيه

*(هوادٍ لأملاك الجيوش كأنها * تخير أرواح الكماة وتنتقى)*

(الغريب) الكماة جمع كمى وهو الشجاع المستتر فى سلاحه والجيوش جمع جيش والاملاك جمع ملك (المعنى) قال أبو الفتح هواد تهديهم وتتقدمهم وقال الواحدى تهدى أربابها الى أرواح الملوك ويدل على صحة قوله كأنها تخير وتنتقى يقال هديته الى هذا وله ذا ومنه قوله تعالى الحمد لله الذى هدانا لهذا فهى هواد أصحابها الملوك الجيوش وهذا منقول من قول الطائى

فقاسيدا نا والمنايا كأنها * تهدى الى الروح الخفى وتهتدى

وقال العروضى فيما استدرك على ابن جنى لا يقال هدى له اذا تقدمه وانما يريد أنها تهتدى الى الاملاك فتقصدهم وقد بينه ابن فورجة فقال ليت شعرى ما الفائدة فى أن تتقدم رماح سيف الدولة الاملاك وانما قوله هواد بمعنى مهتدية يقال هديت بمعنى اهتديت ومنه قوله تعالى لا يهدى الا أن يهدى وليكونن أهدى من احدى الامم والمعنى أن سيوفه تهتدى الى الملوك فتقتلهم

*(تفك عليهم كل درع وجوشن * وتفرى اليهم كل سور وخندق)*

(الغريب) تفك تحل والجوشن الدرع وتفرى تقطع يروى تفك وتقد (المعنى) يقول تقطع رماح سيف الدولة على أعدائه كل درع لشدة طعن فرسانه وشجاعة أنفس أصحابه فانها لا يعتصم منها بسور ولا خندق

*(يغير بها بين اللقان وواسط * ويركزها بين الفرات وجلق)*

(الغريب) اللقان بأرض الروم وهو واد وواسط بأرض العراق وهى التى بناها الحجاج بن يوسف الثقفى وجلق يقال هى دمشق والفرات معروف ويمتد من أرض الروم الى العراق (المعنى) يشير الى كثرة غاراته وانتشارها فى البلاد على كفار العجم وعصاة العرب وانه يغير من الشام الى العراق

*(ويرجعها حمرا كأن صحيحها * يبكى دما من رحمة المتدقق)*

(الغريب) المتدقق المتكسر (المعنى) يقول يرجع الرماح حمرا بالدم كأنها باكية على ما تكسر منها فصحاحها تبكى على مكسرها

*(فلا تبلغاه ما أقول فانه * شجاع متى يذكر له الطعن يشتق)*

(المعنى) يقول لا تبلغاه قولى فى صفات أفعاله وطعان فرسانه فانكما تبعثانه على ذلك لشجاعته فانه يشتاق اليه وهو منقول من قول كثير

فلا تذكراه الحاجبية انه * متى تذكراه الحاجبية يحزن .

لو ان ما أبقيت من جسدى قذى

فى العين لم يمنع من الاغفاء (ومن ذلك) اذا كان الشيخ القدوة فى العلم وما يقتضيه والاسوة فى الدين وما يجب فيه لزم ان يتأدب فى حالات الصبر والشكر بادبه ويأخذ فى تارات الاسى بمذهبه فكيف لا نأتمر بتعزيته عند حادث رزيته الاذا رديناله بعض ما أخذنا عنه وأعدنا عليه طائفة مما استفدناه منه وانما هو حل من

ومن قول حبيب كثيرا ما تذكره العوالى * اذا اشتاقت الى العلق المساعى
كأن به غداة الروع خبلا * وقد وصفت له نفس الشجاع

*(ضَرُوبٌ بِأَطْرَافِ السُّيُوفِ بَنَانُهُ * لَعُوبٌ بِأَطْرَافِ الكَلَامِ المُشَقَّقِ)*

(الغريب) البنان الاصابع واحدتها بنانة والكلام المشقق الغويص الغامض الذى شق بعضه من بعض (المعنى) يريد انه شجاع عند اللقاء فصيح عند القول قادر عليه لعوب به لقدرته عليه فيريد ان يده على عادته من اعمال السيوف فبنانه ضرور بة بطنانتها ولسانه على عادته من تصريف غوامض الكلام وهو مدرك لغايتها وذلك لقدرته على الاتيان بالبديع من الكلام والبليغ منه وقد نقله من الهجاء الى المدح من قول الاول

فباعد يزيد امن قراع كتيبة * وادن يزيد امن كلام مشقق

*(كَسَائِلِهِ مَنْ يَسْأَلُ الغَيْثَ قَطْرَةً * كَعَاذِلِهِ مَنْ قَالَ لِلفَلَكِ ارْفُقِ)*

(الغريب) الغيث السحاب والفلك مدار النجوم (المعنى) يقول من سأل الغيث قطرة فقد قصر فى السؤال كذلك سائله وان سأل الكثير كان مقصرا عما تقتضيه همته من البذل وعاذله فى الجود غير مطاع بل يقول المحال كمن قال للفلك ارفق فى حركتك وقال أبو الفتح كما أن الغيث لا تؤثر فيه القطرة كذلك سائله لا يؤثر فى ماله وجوده وقال العروضى وهذا على خلاف العادة فى المدح لان العرب تمدح بالعطاء على القلة والمواساة مع الحاجة اليه قال تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال الشاعر ولم يك أكثر الفتيان مالا * ولكن كان أرحبهم ذراعا

والذى فسره مدح بكثرة المال لا الجود وانما أراد من عادته وطبعه الجود كعادة الغيث ان يقطر فسائله مستغن عن تكليفه ما هو فى طبعه قال ابن فورجة هو يقول من يسأل الغيث قطرة فقد تكلف ما استغنى عنه اذ قطرات الغيث مبذولة لمن أرادها كذلك سائل هذا الممدوح يتكلف ما لا حاجة اليه وهو يعطى قبل السؤال

*(لَقَدْ جُدْتَ حَتَّى جُدْتَ فِى كُلِّ مِلَّةٍ * وَحَتَّى أَتَاكَ الحَمْدُ مِنْ كُلِّ مَنْطِقِ)*

(المعنى) يقول قد عم وصل برك الى أهل كل ملة من المال وحمدك أهل كل لغة لما نالوا من برك واحسانك فقد فاض جودك فى الامم وحمدك كلهم

*(رَأَى مَلِكُ الرُّومِ ارْتِيَاحَكَ لِلنَّدَى * فَقَامَ مَقَامَ المُجْتَدِى المُتَمَلِّقِ)*

(الغريب) الارتياح الطرب والمجتدى السائل والمتملق الذى يخضع ويلين كلامه مأخوذ من الصخرة الملقة وهى الملساء (المعنى) يريد ان ملك الروم لما علم طربك وميلك الى الكرم خضع لك خضوع السائل وفيه نظر الى قول القائل

ولو لم تناهضه وأبصر عظم ما * تنيل من الجدوى لجاءك سائلا

*(وَخَلَّى الرِّمَاحَ السَّمْهَرِيَّةَ صَاغِرًا * لِأَدْرَبَ مِنْهُ بِالطِّعَانِ وَأَحْذَقِ)*

(الغريب) السمهرية منسوبة الى سمهر زوج ردينة كانا يقومان الرماح والدربة العادة ودرب بالشئ اعتاده وضرى به قال الشاعر

وفى الحلم اذعان وفى العفو دربة * وفى الصدق منجاة من الشر فاصدق

والحاذق العارف الخبير بالصنعة (المعنى) يقول ملك الروم خلى الرماح ورجع صاغرا الى مسئلة سيف الدولة عالما بأنه أحذق منه فى الطعن وادرب منه فى التصريف لها لانه شجاع لا يجاريه شجاع

قول أبى الطيب
أنت يا فوق ان تعزى عن الاحـ * ـباب فوق الذى يعزيك عقلا
وبألفاظك اهتدى فاذا عز * زاك قال الذى له قلت قبلا
(ومن ذلك) قوله وقد أثنى عليه
لسان الدهر على راحة المطر
وهو من قول أبى الطيب
وذكى رائحة الرياض كلامها * تبغى الثناء على الحيا فيفوق
والاصل فيه قول ابن الرومى
شكرت نعمة الولى الوسمى * ثم العهاد بعد العهاد

*(وكاتب من ارض بعيد مرامها * قريب على خيل حواليك سبق)*

(المعنى) يقول كاتب من بعد أرضه ولكنها قريبة على خيلك وقال قريب وبعيد يريد المكان ويجوز أن يكون يريد الارض وفعيل اذا كان نعتا سقطت منه الهاء كقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين على أحد الوجوه التى فسر بها وفيه نظر الى قول ابن المعتز يصف فرسا

* يرى بعيد الشئ كالقريب *

*(وقد سار فى مسراك منها رسوله * فما سار الا فوق هام مفلق)*

(الغريب) المسرى الموضع الذى يسار فيه بالليل (المعنى) يقول ان رسوله سار اليك عند قصده اياك فما سار الا على هام الروم مفلقة وأشلاؤهم مقطعة وهذا اشارة الى قرب العهد بالايقاع بهم وهذا هو الذى أوجب الخضوع منهم وهو من قول الطائى

فى كل معترك من كل معترج * جماجم فلق فيها قنا قصد

ومن قول الاول

بكل قرارة وبكل أرض * بنان فتى وجمجمة فليق

*(فلما دنا أخفى عليه مكانه * شعاع الحديد البارق المتألق)*

(المعنى) يقول لمعان الحديد أخفى عليه طريقه وأعشى عليه بصره حتى لم يبصر طريقه لشدة لمعان الحديد فى عسكر سيف الدولة والضمير فى مكانه للرسول

*(فأقبل يمشى فى البساط فما درى * الى البحر يمشى أم الى البدر يرتقى)*

(الاعراب) الى البحر أراد أالى البحر فحذف همزة الاستفهام ودل عليه قوله أم وهو جائز فى الشعر وقد ذكرناه فى مواضع من كتابنا وما أنشد عليه سيبويه (الغريب) يروى البساط بالباء وهو معروف ويروى السماط والسماط صف يقومون بين يدى الملك (المعنى) يقول أقبل الرسول يمشى اليك بين السماطين فتصور له مثلك البحر فى السخاء والبدر فى العلا فلم يدر أيهما يمشى فغشيه من هيبته وملأ قلبه من جلالته مالا يعرض مثله الا لمن قصد مصمما الى البحر أو ارتفع مرتقيا الى البدر لاعظم ما عاين من هيبته ورأى من جلالته

*(ولم يثنك الاعداء عن مهجاتهم * بمثل خضوع فى كلام منمق)*

(الغريب) المنمق المحسن والتنميق التحسين (المعنى) يقول ليس يصرفك الاعداء عنهم وعن اراقة دمائهم بشئ مثل خضوع لك فى كتاب وهذه حالة الروم معك وهو منقول من قول حبيب

خاط له الاقرار بالذنب روحه * وجثمانه اذلم تحطه قبائله

ومن قول حبيب أيضا

عدا خائما يستنجد الكتب مذعنا * عليك فلا تثنيه رسل ولا كتب

*(وكنت اذا كاتبته قبل هذه * كتبت اليه فى قذال الدمستق)*

(الغريب) القذال مؤخر الرأس والدمستق صاحب جيش الروم (المعنى) يقول لسيف الدولة كنت قبل استجارته بك اذا أردت مكاتبته كتبت اليه بما تؤثر به سيوفك فى قذال صاحبه وكان الدمستق قد جرح فى بعض وقائع سيف الدولة فأشار المتنبى الى ذلك ودل به على ضرورة ملك الروم الى ما أظهره من الخضوع وقد أجمل فى هذا البيت ما فصله أبو تمام بقوله

كتبت أوجههم مشقا ونمنمة * ضربا وطعنا يقد الهام والصلفا

فهى تثنى على السماء ثناء
طيب النشر شائعا فى البلاد
من نسيم كأن مسراه فى الار
واح مسرى الارواح فى الاجساد
(ومما) أورده من أبيات أبى الطيب كما هى فى قوله فى كتاب أجاب به ابن العميدى عن كتابه الصادر اليه عن شاطئ البحر فى وصف مراكبه وعجائبه وقد علمت ان سيدنا كتب وما أخطر بفكره وسمه صدره ولو فعل ذلك لرأى البحر وشلا لا يفضل عن التبرض وعدا لا يكثر عن الترشف وكم من جبال تشهد انك الجبل

كتابة لانى مقروأة أبدا * وما خططت بها لاما ولا ألفا
فان ألظوا بانكار فقد تركت * وجوههم بالذى أوليته صحفا

{فان تعطه منك الامان فسائل * وان تعطه حد الحسام فاخلق}

(الاعراب) فاخلق أى ما أخلقك بذلك هو كقوله تعالى أسمع بهم وأبصر أى ما أسمعهم وأبصرهم
(المعنى) يقول ان أعطيته مطلوبه من الامان فقد أذعن بطاعتك وصرح بمسئلتك وان تعطه حد السيف غير قابل لمسئلته ولا مسعف لرغبته فما أخلقك بذلك لانه كافر حربى وعادتك أن لا ترحمهم وفيه نظر الى قول مسلم بن الوليد

ان تعف عنهم فأهل العفو أنت وان * تمض العقاب فأمر غير مردود

{وهل ترك البيض الصوارم منهم * أسيرا لفادٍ أو رقيقا لمعتق}

(المعنى) يقول ما تركت سيوفك من الروم أسيرا يفدى ولا رقيقا يعتق من رق العبودية لانها أفنتهم بكثرة وقائعك

{لقد وردوا ورد القطا شفراتها * ومروا عليها ازردقا بعد زردق}

(الاعراب) الضمير فى شفراتها للصوارم (الغريب) الزردق الصف من الناس وهو معرب (المعنى) يقول وقد وردوا شفرات سيوفك كورود القطا المناهل ومروا على سيوفك صفا بعد صف وفوجا بعد فوج مرور القطا على المناهل وفيه نظر الى قول الخارجى

لقد أوردوا ورد القطا شفراتهم * رضا الله مصفوف القنا المتشاجر

{بلغت بسيف الدولة النور رتبة * أثرت بها ما بين غرب ومشرق}

(المعنى) يريد وصفه بالنور لبعد صيته وشهرة اسمه فى الناس كشهرة النور المستضاء به والمعنى أنه بلغ بخدمته رتبة مشهورة لو كانت نورا لأضاءت ما بين المشرق والمغرب

{اذا شاء أن يلهو بلحية أحمق * أراه غبارى ثم قال له الحق}

(الاعراب) أسكن الواو من الفعل وهو منصوب ضرورة (الغريب) الاحمق الجاهل الذى لا عقل له
(المعنى) يقول معرضا بمن حول سيف الدولة من الشعراء اذا شاء ان يلهو أراه طرفا مما قلته فى مدحه وقلدا مما نظمته فى مجده وكنى عن ذلك بالغبار على سبيل الاستعارة ثم قال له الحق هذه الغاية من الشعر أو اسلك هذا الطريق فى النظم فيتبين عند ذلك من عجزه ما يضحكه ومن تقصيره ما يلهيه ويطربه وقيل ان الخالديين أبا بكر وأخاه عثمان قالا لسيف الدولة انك لتغالى فى شعر المتنبى اقترح علينا ما شئت من قصائده حتى نعمل أجود منها فدافعهما زمانا ثم كرر اعليه فأعطاهما هذه القصيدة فلما أخذاها قال عثمان لاخيه أبى بكر ما هذه من قصائده الطنانات فلأى شئ أعطاناها ثم فكرا فقال أحدهما لصاحبه والله ما أراد الا هذا البيت فتركا القصيدة ولم يعاوداه ولم يعملا شيأ وفيه نظر الى قول حبيب

يا طالبا مسعاتهم لينالها * هيهات منك غبار ذاك الموكب

{وما كمد الحساد شيأ قصدته * ولكنه من يزحم البحر يغرق}

(المعنى) يقول لم أقصد كمد حسادى ولكنهم اذا زحمونى ولم يطيقوا ذلك كمدوا وحزنوا كمن زاحم البحر وغرق فى مائه وقال الخطيب وما الازراء على أهل الحسد أردت بما أبدعته ولا التعجيز لهم قصدت فيما خلدته ولكنى كالبحر الذى يغرق من يزاحمه غير قاصد ويهلك من اعترضه غير عامد وهو منقول

وبحر شاهد انك البحر (وله) من رسالة فى التهنئة ببنت أولها أهلا بعقيلة النساء وكريمة الآباء وأم الابناء وجالبة الاصهار والاولاد الاطهار ثم يقول فيها
ولو كان النساء كمثل هذى
لفضلت النساء على الرجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيب
ولا التذكير فخر للهلال
(وله) من كتاب تعزية وقلنا قد أخذ الزمان من أخذ وترك من ترك فهو لا شك يعفو عن القمر وقد أسلم الشمس للطفل ولا يصل الصروف

من قول زياد الاعجم وانا وما تهدي به من شعائنا * لكالبحر مهما يزحم البحر يغرق

﴿ويمتحن الناس الامير برأيه * ويغضي على علم بكل ممخرق﴾

(الغريب) الممخرق صاحب الاباطيل والمخراق منديل يلعب به ومنه قول عمرو بن كلثوم
كان سيوفنا فينا وفيهم * مخاريق بأيدى لاعبينا

(المعنى) يقول هو يمتحنهم بعقله ليعرف ما عندهم و يغضي على علمه بالمبطل من ذى الحق أى انه يستر عليه بكرمه ولا يهتكه

﴿واطراق طرف العين ليس بنافع * اذا كان طرف القلب ليس بمطرق﴾

(الغريب) الاطراق السكوت والامساك عن الكلام وطرف العين نظرها (المعنى) يقول اغضاؤه لا ينفعه اذا كان يعرف بقلبه بريدهو يغضي للمخرق اغضاء تجاوز وحلم لا اغضاء غفلة وسوء وغض العين بطرفها وكفها اللحظ الا ينفع المموه المغالط والمقصر المخرق اذا كان طرف القلب يلحظه و ينظر اليه وهذا من قول الحكيم من يخلى عن الظالم بظاهر أمره وعفة جوارحه وكان ممسكا له بحواسه فهو ظالم رقيبه نظر الى قول ابن الرومى
والفؤاد الذكى للناظر المطرق عين يرى بها من وراه
ولابن دريد ولم يرقبلى مغضيا وهو ناظر * ولم يرقبلى ساكتا يتكلم

﴿فيا ايها المطلوب جاوره تمتنع * ويا ايها المحروم يممه ترزق﴾

(الغريب) يقال يممه وأمه اذا قصده (المعنى) يقول من كان مطلوبا خائفا من طالبه فليكن جارا لسيف الدولة فانه يصير منيعا لا تصل اليه يد ومن حرم حظه من الرزق فليقصده سائلا فانه يصير مرزوقا لانه بحر تعجز عن مثل قبضته البحور وهذا من قول الشاعر
لو كنت جار بيوتهم لم تهضم * أو كنت طالب رزقهم لم تحرم

﴿ويا اجبن الفرسان صاحبه تجترى * ويا اشجع الشجعان فارقه تفرق﴾

(المعنى) يقول من صاحبه يصير جريا امالانه يتعلم الشجاعة واما ثقة بنصرته ومن فارقه وان كان شجاعا خاف وصار جبانا كما قال على بن جبلة
به علم الاعطاء كل مبخل * وأقدم يوم الروع كل جبان
ومثله للبحترى يسخو البخيل اذا رآك بنفسه * والنكس علاه مضروب الصمصام

﴿اذا سعت الاعداء فى كيد مجده * سعى جده فى كيدهم سعى محنق﴾

(الغريب) المحنق المغضب حنق الرجل وأحنقه احناقا (المعنى) يقول اذا سعت الاعادى لكيد مجده يطلبونه سعى جده فى ابطال كيدهم سعى محنق مغضب قال الواحدى و يروى سعى جده فى مجده أى تشييد مجده ورفعته والمعنى ان جده يرفع مجده اذا قصد الاعداء وضعه

﴿وما ينصر الفضل المبين على العدا * اذا لم يكن فضل السعيد الموفق﴾

(المعنى) يقول لا يغنيك فضلك الظاهر اذا لم يغنك جدك القاهر أى انه اذا لم تكن مع الفضل سعادة وتوفيق لم يغن ذلك الفضل صاحبه فاذا لم يقترن بالفضل سعد ينهضه وتوفيق يؤيده لا ينفع وهذا من قول حسان رب حلم أضاعه عدم الما * ل وجهل غطى عليه النعيم
وأخذه ابن دريد فقال لا يرفع الجد بلا اب ولا * يحطك الجهل اذا الجد علا

بالصروف ولا يجمع الكسوف الى الخسوف فانى حكم التكوين وقد غبنك ان قاسمك فانى الا ان يعود فيلحق الباقى بالفانى والغابر بالماضى
وعاد فى طلب المتروك تاركه انا لنغفل والايام فى الطلب
ما كان أقصر وقتا كان بينهما كأنه الوقت بين الورد والقرب
(أقول) هذا كعادة المصدور فى النفث وشكوى الحزن والبث والافا لعجب السفر ممن تقدم بعض وكل بين الراحلة والرحل لا يترك الموت ساعيا على

﴿وقال يمدحه ويذكر ايقاعه بقبائل العرب وهي من الطويل والقافية من المتدارك﴾

﴿تذكرت ما بين العذيب وبارق * مجر عوالينا ومجرى السوابق﴾

(الاعراب) ما بين العذيب مفعول تذكرت ومجرى بدل منه بدل اشتمال ويجوز أن يكون ظرفا للتذكر (الغريب) العذيب وبارق موضعان بظاهر الكوفة وبين العذيب وبين الكوفة مسيرة يوم وهو بطريق مكة بالقرب من القادسية (المعنى) انهم كانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويجرون الخيل السابقة ومجرى بضم الميم وفتحها مصدرا ومكانا وقرأ أهل الكوفة الا أبا بكر مجريها بفتح الميم والامالة والمعنى انه تذكر أرضه ومنشأه ومطاردة الفرسان واجراء الخيل

﴿وصحبة قوم يذبحون قنيصهم * بفضلات ما قد كسروا في المفارق﴾

(الاعراب) وصحبة عطف على مفعول تذكرت أي وتذكرت صحبة (الغريب) القنيص الصيد والمفارق جمع مفرق وهو فرق الرأس (المعنى) يقول تذكرت صحبة قوم كانت حالهم في الفتوة ومنزلهم في الشجاعة انهم كانوا لا يكسرون سيوفهم الا في جماجم الابطال والمعنى انهم يذبحون ما يصيدون بفضول ما بقي من سيوفهم التي كسرت في رؤس الاعداء وهذا اشارة الى جودة ضربهم وشدة سواعدهم

﴿وليلا توسدنا الثوية تحته * كأن ثراها عنبر في المرافق﴾

(الغريب) الثوية موضع بقرب الكوفة على ثلاثة أميال منها والمرافق جمع مرفقة وهي الوسادة (المعنى) يقول تذكرت ليلا اتخذناه هذا المكان وسائد لنا لما نمنا عليه فكان ترابه الذي أصاب مرافقنا حين اتكأنا عليها عنبرا لطيبه وقال أبو الفتح انما أراد الوسائد وقال الخطيب لم يرد الوسائد وانما أراد مرافق الايدي لان الصعلوك المقاتل لا وسادة له وقول أبي الفتح هو الصحيح والمعنى اتخذناه هذا المكان وسادة بأن وضعنا رؤسنا على أرضه فكأن ترابه عنبر ذر في المواضع التي وضعنا رؤسنا عليها وليس يريد مرفق اليد لانه قال في أول البيت توسدنا الثوية فلو حملنا الكلام على ما قاله الخطيب الذي رده على أبي الفتح لكان عجز البيت ناقضا للصدر وقال العروضي ألا ينظر أبو الفتح الى قوله توسدنا انما يصف تصعلكه وتصعلك قومه وصبرهم على شديد السفر وان الفضلات المكسرة من السيوف مداهم والارض وسائدهم لانه وضع رأسه على المرفق من يده وانما سميت الوسادة مرفقة لان المرفق يوضع عليها ولا يفتقر الصعلوك بوضع الرأس على الوسادة والبيت من قول البحتري

في رأس مشرفة حصاها لؤلؤ * وترابها مسك يشاب بعنبر

﴿بلاد اذا زار الحسان بغيرها * حصا تربها ثقبنه للمخانق﴾

(الغريب) المخانق العقود واحدها مخنقة والحسان النساء واحدها حسناء (المعنى) يقول اذا حمل حصى هذه الارض الى النساء الحسان بأرض غيرها ثقبنه لمخانقهن لحسنه ونفاسته وفاعل زار حصى تربها قال الخطيب انما أراد ما يوجد حول الكوفة من الحصى الفروي أي أن تراب تلك الارض ينوب عن العنبر وحصباؤها ينوب عن الدر والياقوت كان النساء يتحلين به وينظمنه في عقودهن وفيه نظر الى قول دعبل فكأنما حصباؤها في أرضها * خرز العقيق نظمن في سلك

﴿سقتني بها القطربلي مليحة * على كاذب من وعدها ضوء صادق﴾

(الغريب) القطربلي شراب معروف منسوب الى قطربل ضيعة من أعمال بغداد ينسب اليها الخمر

ومنه

وجه الارض حتى ينقله الى بطن الترب
نحن بنو الموتى فما بالنا
نعاف ما لابد من شربه
تبخل أيدينا بأرواحنا
على زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جوه
وهذه الاجسام من تربه
وهذا غيض من فيض ما اغترفه الصاحب من بحر المتنبي وتمثل به من شعره وكان مثله معه كما قال الشاعر
شممت من تيمي مغالطا
لاصرف العاذل عن حاجته

ومنه قول أبي نواس　　قطربل مربعي ولي بقرى الـ * كرخ مصيف وأمي العنب

(المعنى) يقول سقتني بتلك الارض شرابا في غاية الجودة امرأة مليحة فتانة ساحرة خداعة على كاذب من وعدها ضوء صادق أي يستحسن كلامها فيقبل كذبها قبول الصدق وقال الواحدي ويجوز أن يريد انها تقرب الامور وتبعدها كأنها تريد الوفاء بذلك فهو ضد الصدق ويجوز أن يريد أن الوعد الكاذب منها محبوب وهو من قول النميري

تعلله منها غداة يرى لها * ظواهر صدق والبواطن زور

*(سهاد لاجفان وشمس لناظر * وسقم لابدان ومسك لناشق)*

(المعنى) قال أبو الفتح قد اجتمعت فيها هذه الاضداد فعاشقها الايتام شوقا اليها واذا رآها فكأنه يرى الشمس بها وهي سقم لبدنه ومسك عند شمه وجعل الوصف للمليحة وقال العروضي هو من وصف الخمر لان الخمر تجمع هذه الاوصاف فاق من شربها الساعن النوم وهي لشعاعها كالشمس للناظر وهي ترخي الاعضاء فيصير شاربها كالسقيم لعجزه عن النهوض وهي طيبة الرائحة فهي مسك لمن شمها وقد عاب عليها ابن وكيع هذا وقال ينبغي أن يقول

سهاد لاجفان ونوم لساهر * وسقم لابدان وبرء سقام　　حتى يصح التقسيم والطباق

*(واغيد يهوى نفسه كل عاقل * عفيف ويهوى جسمه كل فاسق)*

(الاعراب) رفع أغيد عطفا على المليحة أي وسقاني أغيد (الغريب) الاغيد الناعم الطويل العنق والفاسق الخارج عن الشريعة المقدم على المعصية (المعنى) يريد انه كريم النفس لا يميل الى ما فيه حرج فالعاقل اللبيب يميل الى محبة النفس والفاسق الجاهل يميل الى الجسم ومنه اللبيب يهوى الارواح والفاسق يهوى السفاح وهو منقول من قول الحكمي

فتنتني وصيفة * كالغلام المراهق * همة السالك العفيـ * ـف وسؤل المنافق

*(اديب اذا ما جس اوتار مزهر * بلا كل سمع عن سواها بعائق)*

(الغريب) المزهر العود الذي يستعمل في الغناء والعائق المانع (المعنى) اذا أخذ العود وجس الاوتار أتى بما يشغل كل سمع عما سوى الاوتار لحذقه وجودة ضربه كقول الآخر

اذا ما حن مزهرها بليل * وحنت نحوه الاذن الكرام
أصاخوا نحوه الاسماع حتى * كأنهم وما ناموا نيام

*(يحدث عما بين عاد وبينه * وصدغاه في خدى غلام مراهق)*

(الغريب) عاد كانوا في قديم الزمان أهلكهم الله بالريح البارد والمراهق الذي قد راهق الحلم أي قاربه وأدناه (المعنى) انه ينشد الاشعار القديمة والالحان التي قيلت في الدهور الماضية فهو بغنائه يحدث عما بين زمان قوم عاد وبين زمانه وهو مع ذلك شاب أمرد قال أبو الفتح هو أديب حافظ لايام الناس وسيرهم

*(وما الحسن في وجه الفتى شرفا له * اذا لم يكن في فعله والخلائق)*

(الغريب) الخلائق الخصال يقال الخلائق والشمائل (المعنى) يقول ليس الحسن في وجه الفتى شرفا ورفعة اذا لم يكن في الافعال والخلائق والشمائل وضرب هذا مثلا لما قدمه من حسن الاغيد الذي وصفه باحسانه في صناعته وتقدمه في روايته والمعنى اذا لم يحسن فعل الفتى وخلقه لم يكن حسن وجهه شرفا له كقول الفرزدق

فقال لما وقع البزار في الـ * ثوب علمنا انه من حاجته
وكما قال الآخر
وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها
ولم أر كالدنيا تذم وتحلب
وكما قال الآخر
نبئت اني اذا ما غبت تشتمني
قل ما بدا لك فالمحبوب مسبوب
ولابن الصاحب باوحد في الاقتباس من كلام المتنبي وهذا أبو اسحاق الصابي قد اقتبس منه أيضا فمن ذلك ما كتب في تعريض شاب مقتبل الشبيبة مكتمل الفضيلة ولقد آتاه الله في اقتبال العمر

ولاخير في حسن الجسوم وطولها * اذا لم تزن حسن الجسوم عقول

وكقول العباس بن مرداس السلمي

وما عظم الرجال لهم بفخر * ولكن فخرهم كرم وخير

وكقول أبي العتاهية وإذا الجميل الوجه لم * يأت الجميل فما جماله

وكقول دعبل وما حسن الوجوه لهم بزين * اذا كانت خلائقهم قباحا

*(وما بلد الانسان غير الموافق * ولا أهله الأدنون غير الأصادق)*

(الغريب) الاصادق جمع صديق وهم الذين يصدقون الود وفسره الواحدي بالاصدقاء والادنون الاقربون (المعنى) يقول هذا حثا على التغرب وترك حب الاوطان وان كل بلد وافقك فهو بلدك وكل أهل وتصفوك ودهم أهلك فما بلد الانسان الا الذي يوافقه بكثرة مرافقه ويساعده على الظفر بحملة مقاصده والادنون من أهله الاصفون به من قرابته الذين يصفونه ودهم والاحبة الذين لا يؤخرون عنه فضلهم وبين هذا الحريري بقوله وأحسن

وجب البلاد فأيها * أرضاك فاختره وطن

وأخذ صدره من قول القائل يسر الفتى وطن له * والفقر في الاوطان غربه

وأخذ عجزه من قول الآخر دعوت وقد دهتني داهيات * وللايام داهية طروق

صديقا لاشقيقا فيه غل * ألا ان الصديق هو الشقيق

*(وجائزة دعوى المحبة والهوى * وان كان لا يخفى كلام المنافق)*

(الاعراب) جائزة خبر المبتدا مقدم عليه ودعوى المحبة ابتداء (الغريب) المنافق الذي يظهر خلاف ما يعتقده (المعنى) يقول يجوز أن يدعي المحبة من لا يعتقدها ويظاهر بها من لا يلتزمها ولكن المنافق لا يخفى اضطراب لفظه وهذا اشارة الى أن شكره لسيف الدولة ليس كشكر من يتصنع له ولا يخلص له حقيقة وده وقال الواحدي هو تعريض بعشيرة من بني كلاب طرحوا أنفسهم على سيف الدولة لما قصدهم يبدون له المحبة غير صادقين وهو مثل قول الآخر

والعين تعلم من عيني محدثها * من كان من حزبها أو من أعاديها

ومن قول الآخر خليلي للبغضاء حال مبينة * وللحب آيات ترى ومعارف

*(برأي من انقادت عقيل الى الردى * واشمات مخلوق واسخاط خالق)*

(الغريب) عقيل بن كعب قبيلة من قبائل قيس عيلان ومنهم كان رؤساء الجيش الذين أوقع بهم سيف الدولة (المعنى) يقول برأي من فعلوا هذا حين انقادوا الى الهلاك فأشمتوا أعداءهم وأسخطوا خالقهم اذ عصوك يريد انهم أساؤا في تدبيرهم اذ وقعوا في الهلاك وشماتة الاعداء وسخط الله وكل هذا بسوء فعلهم

*(أرادوا عليا بالذي يعجز الورى * ويوسع قتل الجحفل المتضايق)*

(الغريب) علي هو سيف الدولة والجحفل الجيش الكثير (المعنى) يقول قصدوك بالعصيان الذي يعجز الناس لانه لا يقدر أحد على عصيانك ويوسع أي يكثر قتل الجيش العظيم بكثرته لما شمله من القتل وما يورده أشد موارد الحسف والمعنى انه لا يقدر أحد على عصيانه ولا يقدر جيش على ملاقاته

جوامع الفضل وسوغه في عنفوان الشباب محامد الاستكمال فلا تحل الكهولة حلة تلافاها بتطاول المدة ولا حيا كة أتقن نسجها عزايا الحنكة وهذا من قول أبي الطيب

لا تجد الخمر في مكارمه * اذا انتشى خلة تلافاها

وأخذه من قول البحتري

تكرمت من قبل الكؤوس عليهم * فما اسطعن أن يحدثن فيك تكرما

(ومن ذلك) ما كتب الى ابن معروف تهنئة بقضاء القضاة

{فما بسطوا كفاً الى غير قاطع * ولا حملوا رأساً الى غير فالق}

(الغريب) يشير الى بنى عقيل وكانوا فى تلك الحرب جزر السيوف وغرض الحتوف (المعنى) يقول ما بسطوا كفاً الا الى سيف من سيوفه قطعها ولا حملوا رأساً الا الى فالق من أصحابه فلقها

{لقد اقدموا لو صادفوا غير آخذ * وقد هربوا لو صادفوا غير لاحق}

(المعنى) يقول لقد أقدموا وتشجعوا فى تلك الحرب لو صادفوا غير آخذ لهم مقتدر على الايقاع بهم وهربوا جاهدين لو صادفوا من لا يلحقهم جيوشه ويقحم فى آثارهم جموعه يريد انهم لم يؤتوا من ضعف فى حربهم ولا من تقصير فى هربهم ولكنهم رأوا من لا يواقف فى حرب ولا يمتنع منه بهرب والمعنى ما نفعهم الاقدام ولا الهرب

*{ولما كسا كعباً ثياباً طغوا بها * رمى كل ثوب من سنان بخارق}*

(الغريب) كعباً يريد أولاد كعب بن ربيعة والسنان الرمح (المعنى) يريد انه أنعم عليهم فكساهم ثياب نعمة فلم يشكروها فسلبهم اياها بالاغارة فلما جحدوا تلك المنن وكفروا تلك النعم رمى كل ثوب بخارق خرقها من أسنته وهاتك هتكها من عقوبته

{ولما سقى الغيث الذى كفروا به * سقى غيره فى غير تلك البوارق}

(الغريب) البوارق جمع بارق وسقى وأسقى لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن (المعنى) يقول لما سقاهم الغيث من جوده الذى أخصبت به منازلهم وتروضت بسقياه مواضعهم فقابلوا ذلك بالكفر وتلقوه بقلة الشكر أرسل عليهم من جيوشه غير ذلك الغيث فبرقت عليهم السيوف وهطلت عليهم الحتوف وعادت البوارق التى كانت تقدم عليهم نعمة بوارق سلاح أمطرت عليهم نقمة واستعار البرق للنعمة والنقمة وهو من قول البحترى

لقد نشأت بالشام منك سحابة * تؤمل جدواها ويخشى دمارها
فان سألوا كانت غمامة وابل * وغيثاً والا فالدمار قطارها

{وما يوجع الحرمان من كف حارم * كما يوجع الحرمان من كف رازق}

(المعنى) يريد ان اساءته اليهم أوجع لهم من اساءة غيره لانهم تعودوا احسانه فاذا قطعه عنهم أوجع ذلك فهو يقول موبخاً لبنى كعب لما حرمت أنفسها من فضل سيف الدولة الذى كان عندهم عادة دائمة ونعمة سابغة وما يوجع الحرمان ممن لا يرتقب فضله ولا يؤلم المنع ممن لا يؤمل بذله كما يوجع ذلك ممن قد أنست النفوس الى كريم عوائده وسكنت القلوب الى جميل عواطفه يريد انهم كانوا أصدقاءه فحرموا فضله ورفده

{أتاهم بها حشو العجاجة والقنا * سنابكها تحشو بطون الحمالق}

(الاعراب) الضمير فى بها للخيل ولم يجر لها ذكر لانه ذكر الجيش فدل على الخيل والعرب تأتى بضمير الشئ من غير ذكر ومنه قوله تعالى فأثرن به نقعاً فوسطن به جمعاً أى بالوادى ولم يجر له ذكر وحشو نصب على الحال كأنه قال محشوة والحمالق حذف الياء منه والاصل حماليق ليقيم الوزن (الغريب) الحماليق جمع حملاق وهو بطن جفن العين (المعنى) يقول أتاهم بالخيل وقد أحاطت به الرماح والعجاج فهو حشوهذين وحوافرها تحشو الجفون بما تباشر من الغبار وقال ابن جنى تحشو

تحول عن التهنئة بالولاية لان ما تكتسبه الولاة بها من الصيت والذكر ويدعونه فيها من الجمال والفخر سابق عنده وحاصل قبلها له واذا مد أحدهم اليها يداً تجذبها الى أسفل جذبتها يده الى المحل العالى فكأن أبا الطيب المتنبى عناه أو حكاه بقوله
فوق السماء وفوق ما طلبوا
واذا أرادوا غاية نزلوا
(ومن ذلك) وعاد مولانا الى مستقر عزه عود الحلى الى العاطل والغيث الى الروض الماحل وهذا من قول أبى الطيب

الجفون بالغبار وقال العروضي أحسن من هذا أن الخيل تطأ رؤس القتلى فتحشو حماليقها بسنابكها كما قال * وموطؤها من كل باغ ملاغمه * واما أن يرتفع الغبار فيدخل الجفون فلا كبير افتخار فيه

*(عوابس حلى يابس الماء حزمها * فهن على أوساطها كالمناطق)*

(الغريب) عوابس نصب على الحال وهي حال من غير مذكور بل من ضميره (الغريب) الحزم جمع حزام وهو ما يشد به الرحل ويابس الماء العرق والمناطق جمع منطقة وهي ما يشد به الوسط (المعنى) يقول أتت الخيل كوالح لشدة ما لحقها من الركض متغيرة الوجوه لما نالها من شدة الطلب قد يبس عرقها على الحزم كأنه حلى قد فضض والعرق اذا يبس ابيض شبه العرق عليها بالمناطق المحلاة بالفضة

*(فليت أبا الهيجاء يرى خلف تدمر * طوال العوالى في طوال السمالق)*

(الغريب) الهيجاء الحرب يمد ويقصر وأبو الهيجاء كنية والد سيف الدولة وتدمر موضع بالشام يضرب المثل بصلابة أحجاره قال البحترى في الاستطراد يصف فرسا ويهجو رجلا

حلفت ان لم يبن أن حافره * من صخر تدمر أو من وجه عثمانا

والسمالق جمع سملق وهي الفيافي البعيدة المستوية من الارض (المعنى) يقول ليت أباك حي فيراك وأنت تقاتل العرب خلف تدمر برماحك الطوال في الفيافي الطوال

*(وسوق على من معد وغيرها * قبائل لا تعطى القفى لسائق)*

(الغريب) القفى جمع قفا كعصى وعصا ويجمع في القلة على اقفاء كرحى وارحاء وقد جاء أقفية على غير قياس لانه جمع الممدود مثل سماء وأسمية ويجوز أن يكون جمعوه أقفية على لغة من مده وأنشدوا

حتى اذا قلنا تيلقع مالك * سلفت رقيبة مالك اقفاء

(المعنى) يقول ويرى سوقك من العرب وغيرهم قبائل لا تنهزم من أحد ولا تولى أقفيتها الى من يسوقها أي انه ذلل العرب عالم يذللها به غيره وزاد اللام في قوله لسائق توكيدا

*(قشير وبلعجلان فيها خفية * كراءين في ألفاظ ألثغ ناطق)*

(الاعراب) رفع قشير على خبر الابتداء ويجوز النصب على البدل من قبائل ويجوز الجر على البدل من غير وبلعجلان يريد بني العجلان فحذف ثقة بالسامع كما قالوا في بني الحارث بلحارث وفي بني العنبر بلعنبر حذفوا النون شبها باللام والالثغ الذى لا يفصح بالحرف وخفية حال (الغريب) قشير وبنو العجلان ابنا كعب بن ربيعة وهما قبيلتان معروفتان والالثغ الذى لا يفصح بالكلام في حروف معروفة كالكاف والتاء والراء والسين (المعنى) يريد أن هاتين القبيلتين خفيتا وقلتا في جميع القبائل التي هربت بين يديه كخفاء راءين في لفظ ألثغ اذا كررهما وهذا اشارة الى كثرة الجموع التي ظهر عليها سيف الدولة من العرب ومع هذا انما اعتصموا منه بالهرب

*(تخليهم النسوان غير فوارك * وهم خلوا النسوان غير طوالق)*

(الغريب) فركت المرأة اذا أبغضت الزوج فهي فارك والجمع فوارك والطوالق جمع طالق (المعنى) يقول أن فرسان تلك القبائل وحماة تلك العشائر غلبوا على نسائهم ففارقنهم غير فوارك وتخلوا منهن وهن غير طوالق منهم يشير الى الفرار وان خيل سيف الدولة غلبتهم على حريمهم وحالت بينهم وبين نسائهم وفيه نظر الى قول النابغة

دعانا النساء اذ عرفن وجوهنا * دعاء نساء لم يفارقن عن قلا

وعدت الى حلب ظافرا
كعود الحلى الى العاطل
واذا كان هذان الصدران المقدمان على بلغاء الزمان يتقابسان من أبي الطيب في رسائلهما فما الظن بغيرهما وما أحسن قول الشاعر
الا أن حل الشعر زينة كاتب
ولكن منهم من يحل فيعقد
(وممن) حذا حذوهما الاستاذ أبو العباس أحمد بن ابراهيم الضبي وما أطرف ما قاله في كتابه أمالى أبي سعيد الشيبي وقد أتاني كتاب بنسخ الدولتين فكان في الحسن

*(يفرق ما بين الكماة وبينها * بضرب يسلى حره كل عاشق)*

(الغريب) الكماة جمع كمى وهو الشجاع (المعنى) يقول يفرق سيف الدولة فضميره فى الفعل بين الشجعان وبين نسائهم بضرب شديد ويروى بطعن يسلى العاشق عن تعشقه يشير الى شدته أى ان شدة ذلك الضرب أنستهم حياطة أحبتهم وحملهم على اسلام ذريتهم وكل هذا مما يقيم لهم العذر فى هربهم منه

(أتى الظعن حتى ما تطير رشاشة * من الدم الا فى نحور العواتق)

(الغريب) روى أبو الفتح الظعن جمع ظعينة وهى النساء فى الهوادج ورشاشة بالتنوين وروى غيره الطعن مصدر طعن يطعن طعنا من الطعان بالرماح والعواتق جمع عاتق وهى الجارية التى قد أدركت وهى الشابة ومن روى الطعن من الطعن بالرماح روى رشاشه بالاضافة برد الضمير على الطعن (المعنى) قال أبو الفتح يريد أن خيل سيف الدولة لحقوا بنساء العرب فكانوا اذا طعنوا تناضح الدم فى نحور النساء واذا لحقوا بالعواتق فهو أعظم من لحاقهم بغيرهن لان العواتق أحق بالصون والحماية وقال ابن فورجة أتى الطعن أى طعن سيف الدولة الاعداء وهم فى بيوتهم حتى ما تطير رشاشة الا فى نحور النساء يريد انهم غزوهم فى عقر دارهم وقتلوهم بين نسائهم وغلبوهم على حرمهم

(بكل فلاة تنكر الانس أرضها * ظعائن حمر الحلى حمر الايانق)

(الاعراب) فى البيت تقديم وتأخير فظعائن مبتدأ تقدم خبره عليه والتقدير ظعائن حمر الحلى والايانق بكل فلاة تنكر أرضها الانس (الغريب) الظعائن جمع ظعينة وهى النساء المحمولات فى الهوادج وحمر الحلى يريد ان حليهن الذهب وفيه ثلاث لغات حلى بضم الحاء وكسر اللام وبها قرأ جماعة سوى حمزة وعلى وحلى بكسر الحاء واللام وبها قرأ حمزة وعلى وحلى بفتح الحاء وسكون اللام على ما فى البيت وبها قرأ يعقوب والايانق جمع ناقة يقال ناقة ونوق وأيانق ونياق وأنيق (المعنى) يقول بكل فلاة ظعائن حمر الحلى بالذهب وحمر النوق وهى نوق الملوك وذوى اليسار لانها أكرم النوق يشير الى رفعة هؤلاء النسوة فى قومهن ورفعة بعولتهن يريد أنهم هربوا بنسائهم الى فلاة بعيدة لم يقصدها أحد فلهذا قال تنكر أرضها الانس لانها منقطعة لم يدخلها أحد يصف شدة هربهم وانهم لحقوا وما نفعهم هربهم والمعنى انهم بعدوا فى الهرب حتى دخلوا فلاة لا عهد لها بالانس فلحقهم وقال الواحدى حمر الحلى وحمر الايانق من الرشاش الذى أصاب نحور العواتق فحمر حليهن ونوقهن فيكون الكلام متصلا بما قبله كأنه ينظر الى قول حبيب

وفى الليلة الوردية اللون جؤذر * من العين وردى الخدود المجاسد

(وملمومة سيفية ربعية * يصيح الحصى فيها صياح اللقالق)

(الاعراب) ملمومة عطف على قوله ظعائن يريد وبالفلاة ملمومة (الغريب) الملمومة الكتيبة المجتمعة وسيفية منسوبة الى سيف الدولة وربعية منسوبة الى ربيعة وهى قبيلة سيف الدولة واللقالق جمع لقلق وهو طائر كبير يسكن العمران فى أرض العراق وهو كثير فى قرى العراق يحوت على صدوح الطير وهو من طيور الخليل وهى أربعة عشر صنفا يجمعها قولك أن صالحك عملك عشت أوز أنيسة نسر صرد انوق لقلق حبرج كركى عبار مرزم ككم عقاب شرشور تدرج (المعنى) يقول وفى تلك الفلوات كتيبة سميت لكثرة فرسانها سيفية ربعية يصيح الحصى من وقع حوافرها كما تصيح اللقالق وواحدها اللقلق ويسمى أيضا بالجذع تسميه أهل الضياع ويقال فيه لقلاق أيضا فشبه صوت

روضة حزن بل جنة عدن وفى شرح النفس وبسط الانس برد الاكباد والقلوب وقميص يوسف فى أجفان يعقوب (ومن ذلك) فصل لابى بكر الخوارزمى وكيف أمدح الامير بخلق ضن به الهواء وامتلأت من ذكره الارض والسماء وأبصره الاعمى بلا عين وسمعه الاصم بلا اذنين وهو من قول أبى الطيب

تنشد أثوابنا مدائحه
بألسن ما لهن أفواه
اذا مررنا على الاصم بها
أغنته عن مسمعيه عيناه

حوافر الخيل والحصى بصوت الفقالق وهو تشبيه حسن وروى تصيح بالتاء المثناة فوقها فتكون في موضع نصب من قولك أصحته فصاح وروى بالياء فيكون الحصى فاعلا ليصيح

(بعيدة أطراف القنا من أصوله * قريبة بين البيض غبر اليلامق)

(الاعراب) بعيدة صفة للمومة وكان الوجه أن يقول غبراء اليلامق الا أنه حمله على المعنى لا اللفظ لان الكتيبة الجماعة كما تقول مررت بكتيبة حمر الاعلام (الغريب) البيض جمع بيضة وهي الخوذة تكون على الرأس واليلامق الاقبية واحدها يلمق (المعنى) يريد طول رماحهم وانهم شداد الاجسام وأنهم ملؤا الارض بكثرتهم فهم متلاصقون لكثرتهم وقد تباعدت أطراف القنا من أصولها لطولها فقد تقارب ما بين بيضها وقد اغبرت ملابسهم لما تثير خيلهم من الغبار ويحيط بهم من العجاج وهذا اشارة الى أن الفلوات التي ظن هؤلاء العرب انها تعصمهم من خيل سيف الدولة أقحمها عليهم ولم يتهيب اختراقها امامهم

(نهاها واغناها عن النهب جوده * فما تبتغي الا حماة الحقائق)

(الغريب) النهب الغارة وحماة الحقائق المانعون حرمهم (المعنى) يقول جود سيف الدولة يغنيها عن النهب فما يطلبون الا الشجعان الذين يحمون ما يحق عليهم حمايته وهذا معنى قول أبي تمام

ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

(توهمها الاعراب سورة مترف * تذكره البيداء ظل السرادق)

(الغريب) السورة الوثبة والمترف المتنعم والسرادق ما يكون حول الفسطاط (المعنى) يقول ظن الاعراب ان وثبة سيف الدولة وثبة متنعم اذا سار في البيداء وهي الارض البعيدة ذكرته طيب العيش في ظل سرادقه كعادة الملوك فظنوا أنه لا يقدر على حر البيداء وعطشها فاذا بعدوا عنه في الارض المنقطعة تركهم ومضى فظنوا أنه في قصدهم كقصد ملك شأنه الاتراف والدعة ومن شأنه السكون والراحة تعوقه البيداء عن مباشرة هجيرها واقتحامها ومواجهة سمومها فيذكره ظل السرادق وأبنيته ومواصلته الايثار لخفض ذلك ودعته وفيه نظر الى قول البحتري

ألوف الديار فان أزمع الترحل حرم ابطانها
اذا هم لم يهتدم عزمه * مقاصير يعتاد أكنانها

وينظر الى قول النميري كذب العدى لو كنت صاحب نعمة * صرعتك بين اقامة وكلال

(فذكرتهم بالماء ساعة غبرت * سماوة كلب في أنوف الحزائق)

(الغريب) يقال ذكرته الشيء وأذكرته بالشيء وذكرتك الله وبالله فالباء زائدة وعلى هذا قال فذكرتهم بالماء سماوة كلب أي أرض كلب وهي معروفة والحزائق جمع حزيقة وهي الجماعة (المعنى) يريد أنت ذكرتهم بالماء في هذا الوقت الذي غبرت سماوة كلب في أنوف حزائقهم الماهر وابين يديك فذكرتهم الماء حين اشتد عطشهم هناك فعرفوا حينئذ صبرك عن الماء وهم لم يقدروا أن يصبروا عنه فرأوا أن ما ظنوه فيك باطل وهو يشبه قول الآخر

فلما استيقنوا بالصبر منا * تذكرت الحزائق والعشير

(وكانوا يروعون الملوك بان بدوا * وان نبتت في الماء نبت الغلافق)

(الاعراب) قوله بان بدوا يريد بانهم فهي مخففة من الثقيلة وان نبتت يريد الملوك (الغريب) يروعون يفزعون ويخوفون وبدوا دخلوا البادية والبادية الارض المنقطعة والغلافق جمع غلفق وهو الطحلب

ولابي بكر الخوارزمي من رسالة وقد تساوت الالسن حتى حسد الابكم وأفسد الشعر حتى أحد الصمم وهو من قول أبي الطيب

ولا تبال بشعر بعد شاعره
قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

(انموذج لسرقات الشعراء منه)

(قال أبو الطيب)

وقد أخذ التمام البدر فيهم
وأعطاني من السقم المحاقا

أخذه أبو الفرج الببغا فاطفه وقال

الذي يكون على الماء (المعنى) يقول كانت العرب تخوف الملوك وتقول انهم لا يقدرون علينا لانا في القفار وهم لا يصبرون عن الماء كدواب الماء التي قد نشأت فيه فهم لا يقدرون على فراقه فهم يخافون منالهم عناوظنوا أن سيف الدولة مثل أولئك الملوك الذين كانوا يخوفونهم بعدم الماء في المواضع التي تسلك اليهم

﴿فهاجوك أهدى في الفلا من نجومه * وأبدى بيوتاً من اداحي النقانق﴾

(الاعراب) بيوتا نصب على التمييز وحرفا الجر يتعلقان باسمي التفضيل (الغريب) أداحي جمع أدحى وهو موضع بيض النعام والنقانق جمع نقنق وهو ذكر النعام والبيوت جمع بيت وهو في الجمع بضم الباء وكسرها لغتان فصيحتان وبالكسر قرأ الاكثرون وبالرفع قرأ أبو عمرو وحفص وورش عن نافع وبدا لزم البادية وسكنها (المعنى) هاجوك للعرب وتعرضوا لك ثقة منهم بأن الملوك لا يصبرون على الحر والعطش ولا يفارقون الريف فوجدوك أهدى اليهم في فلاتهم من النجوم وأظهر بيوتا في سكنى البادية من الظليم لان النعام يتخذ الحشيش ويجعل بعضه على بعض ويقصد به أقصى الفلاة فيبيض عليه

﴿واصبر عن امواهه من ضبابه * وآلف منها مقلة للودائق﴾

(الاعراب) أصبر في موضع نصب عطفا على أهدى وأبدى ونصبهما على الحال ويجوز أن يكونا منصوبين بفعل مضمر تقديره فهاجوك فألفوك ومقلة نصب على التمييز (الغريب) أمواهه جمع ماء يقال ماء وأمواه ومياه والضباب جمع ضب وهو دابة لا ترد الماء ولا تطلبه والودائق جمع وديقة وهي شدة الحر قال الهذلي

حامي الحقيقة نسال الوديقة معـ * تاق الوسيقة لا نكس ولا وكل

(المعنى) وجدوك أصبر عن الماء من الضباب لانها لا تطلب الماء وهذا مبالغة وآلف منها للهواجر وأشد منها اقداما وجراءة وكل هذا اشارة الى أنهم قصروا عن معرفته باختراق القفر وعجزوا عما أظهره في ذلك من الجلد والصبر

*(وكان هديرا من فحول تركتها * مهلبة الاذناب خرس الشقاشق)*

(الاعراب) هديرا خبر كان واسمها ضمير فيها تقديره كان فعلهم وكيدهم ومهلبة الاذناب وخرس المفعول الثاني لتركت بمعنى صيرتها (الغريب) المهلبة الاذناب هي المقطعة شعر الاذناب والهلب شعر الذنب والشقاشق جمع شقشقة وهي ما يخرج من فم البعير عند هديره ولا تخرج الا عند هياجه (المعنى) قال أبو الفتح كان طغيانهم مثل هدير من فحول تهادرت فانتدب لها قوم فقمعوها وتركوها مهلبة ساكنة الهدير يريد أنها هربت من بين يديه وذلت وهلبها أي أخذ خصل شعرها وسكن هديرها خوفا ورهبا وقال ابن فورجة الفحل اذا أخذ شعر ذنبه ذل ألا ترى الى قول الشاعر

* أبى قصر الاذناب أن يخطروا بها * وانما هذا مثل يريد انه أتاهم وأذلهم وأصغر أمرهم والمعنى يقول تركت فحول تلك القبائل كفحول ابل تستذل بقطع الاذناب وسكنتهم بغلبتك عليها فانقطعت أصوات شقاشقها والمعنى انه أذل أعزاء الاعراب وذهب بقوتهم وظفر بهم

*(فما حرموا بالركض خيلك راحة * ولكن كفاها البر قطع الشواهق)*

(الغريب) الشواهق جمع شاهق وهو العالي من الجبال (المعنى) يقول ما عاقوك بما كلفته من اقتحام الفلاة عليهم عن لذة ولا منعوا بذلك خيلك من راحة ولا أخرجوك عن عادتك ولا عدلوا بك عن

أوليس من أحدى العجائب انني
فارقته وحييت بعد فراقه
يا من تحاكي البدر عند تمامه
ارحم فتى يحكيه عند محاقه
(وقال أبو الطيب)
قد علم البين منا البين أجفانا
تدمى وألف في ذا القلب أحزانا
أخذه المهلبي فقال
تصرمت الاجفان منذ صرمتني
فما تلتقي الا على عبرة تجري
(وقال أبو الطيب)
وكنت اذا يممت أرضا بعيدة
سريت فكنت السير واللبل
كاتم

طريقك ولكن كفت فلواتهم خيلك اقتحام شواهق جبال الروم التي تركتها وقصدت الى هؤلاء الاعراب لانك لولم تقصد اليهم لقصدت الروم فقد كفت البراري خيلك بالسير فيها قطع جبال الروم

*(ولا شغلوا صم القنا بنحورهم * عن الركز لكن عن قلوب الدماسق)*

(الغريب) صم القنا الصلاب منها وركز الرمح اذا جعله في الارض قائما لا يطعن به والدماسق جمع دمستق على حذف التاء لان هذا الاسم لو كان عربيا لكانت التاء فيه زائدة وهو اسم أعجمي يتغير مجموعه عن مفرده على عادة العرب في الاسماء الاعجمية (المعنى) انه يشير الى أن جيش سيف الدولة لم يكن يتكلف في طلب الاعراب مؤنة ولا يتجشم مشقة وانما خرج من حرب الى حرب فلم تكن رماحه قبل قتالهم مركوزة ولا غير مستعملة متروكة وانما شغلوها بطعن نحورهم عن نحور الدماسق وهي قواد جيش الروم فقتاله العرب بجيشه كقتاله الروم به

*(ألم يحذروا مسخ الذي يمسخ العدى * ويجعل أيدي الاسد أيدي الخرانق)*

(الاعراب) أسكن الياء من الايدي ضرورة وهي في موضع نصب الاولى مفعول يجعل الاول والثانية مفعوله الثاني (الغريب) المسخ قلب الخلقة والخرانق جمع خرنق وهي الاناث من أولاد الارانب وقيل الصغار منها وخرنق امرأة شاعرة وهي خرنق بنت هفان من بني سعد بن ضبيعة (المعنى) يريد أنه يجعل الشجعان أذلاء والاقوياء ضعفاء ويجعل الايدي القوية كايدي الخرانق وفيه اقصر والمعنى ألم يحذر الاعداء سطوته التي هي على عدوه كالمسخ الذي يقلب الخلق ويقبح الصور ويعيد بها اعزيزهم ذليلا وكثيرهم بالقتل قليلا ويجعل أيدي الاسد من أعاديه وقد تناهت في القوة كايدي الخرانق قصيرة مما يكسبهم من الذلة والصغار والمعنى لحبيب

لو أن أيديكم طوال قصرت * عنه فكيف تكون وهي قصار

*(وقد عاينوه في سواهم وربما * ارى مارقا في الحرب مصرع مارق)*

(المعنى) يقول قد عاينت العرب وقائعه في غيرهم فما وعظتهم تلك المصارع ولا بصرتهم تلك الزواجر وكان من حقهم أن يعتبروا وقد أراهم مصرع العاصي الخارج عن أمره حتى يعتبر الثاني بالاول وهذا معنى قول الشاعر شد الخطام بأنف كل مخالف * حتى استقام له الذي لا يخطم والمارق الذي يمرق من الطاعة والدبانة وهو من مروق السهم

*(تعود أن لا تقضم الحب خيله * اذا الهام لم ترفع جنوب العلائق)*

(الغريب) القضم أكل الدابة الشعير والعلائق جمع علىقة وهي المخلاة وجنوبها نواحيها وجيوبها ما فتح من أعلاها وجيب المخلاة فمها (المعنى) قال أبو الفتح سألته عن معنى هذا البيت فقال الفرس اذا علق عليه المخلاة طلب لها موضعا مرتفعا يجعلها عليه ثم يأكل نخيله اذا أعطيت عليقها رفعته على هام الرجال القتلى لكثرتهم حولها فقد تعودت خيله في غزواته ذلك

*(ولا ترد الغدران الا وماؤها * من الدم كالريحان تحت الشقائق)*

(الاعراب) ولا ترد نصبه عطف على لا تقضم (الغريب) الغدران جمع غدير وهو ما غادره السيل أي تركه والشقائق نور أحمر ينسب الى النعمان واحدتها شقيقة (المعنى) قال أبو الفتح لكثرة ما قتل من الاعداء جرت دماؤهم الى الغدران فغلبت على خضرة الماء حمرة الدم والماء يلوح من خلال الدم كالريحان تحت الشقائق لان ماء الغدير أخضر من الطحلب فشبه خضرة الماء وحمرة الدم بالريحان تحت الشقائق وقال ابن فورجة لا تشرب خيله الماء الا وقد جارت عليه واحمر الماء من دم الاعداء كما قال بشار • فتى لا يبيت على دمنة * ولا يشرب الماء الا بدم

أخذه الصاحب فقال
تجشمتها والليل وحف جناحه
كأني سر والظلام ضمير
(وقال أبو الطيب)
لبسن الوشي لا متجملات
ولكن كي يصن به الجمالا
أغار عليه الصاحب فقال
لبسن برود الوشي لا لتجمل
ولكن لصون الحسن بين برود
(وقال أبو الطيب)
سقاك وحيانا بك الله انما
على العيس نور والخدود كمائمه
أخذه السري فقال

ويجوز أن يكون أراد أن خيله لا تقرب الغدران واردة ولا تقتحم مياهها اشارة الا وتلك المياه تحت ما سفكه من دماء أعدائه كالريحان في خضرته اذا استبان تحت الشقائق واستولت بحمرتها على جلته واشار بخضرة الماء الى صفائه وكثرته ونبه بذلك على جومه وأن هذه الخيل اغما تأنس من الماء ماهذه صفته وتردمنه ماهذه حقيقته وفيه نظر الى قول جرير

وما زالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

﴿لو فدغير كان أرشد منهم * وقد طردوا الاظعان طرد الوسائق﴾

(الغريب) غير قبيلة من قيس عيلان تلقوا سيف الدولة حين قصد الى بني عامر بن صعصعة وأظهروا له الخضوع فسلموا منه والاظعان الجماعة الكثيرة من النساء والظعينة المرأة مادامت في الهودج والوسائق جمع وسيقة وهي القطعة من حمر الوحش (المعنى) يقول فعل بني غير كان أرشد من فعل هؤلاء لانهم تعلقوا بعفوه وخضعوا له فسلموا من جيشه وكانوا قد طردوا نساءهم طرد الوسائق خوفا منه ثم جاؤا اليه مستعفين فعفا عنهم فكانوا أرشد من غيرهم

*﴿اعدوا رماحا من خضوع فطاعنوا * بها الجيش حتى رد غرب الفيالق﴾*

(الغريب) الفيالق جمع فيلق وهي الكتيبة الكثيرة السلاح وغرب كل شيء حده (المعنى) يقول انهم ردوا عن أنفسهم بما أعدوا من خضوعهم له رماحا نافذة وأسلحة ماضية فطاعنوا بذلك الخضوع جيشه وكفوا بذلك الاعتراف خيله فرد ذلك الخضوع حد فيالقه فكف جيش الاعتراف بأس كتائبه وأصاب ما استدفعته بنو غير سائر بني عقيل بسوء نظرهم وقلة تدبرهم له وهذا معنى قول أبي تمام

فخاط له الاقرار بالذنب روحه * وجثمانه اذلم تحطه قبائله

﴿فلم ار ارمى منه غير مخاتل * واسرى الى الاعداء غير مسارق﴾

(الغريب) المخاتل المخادع وهو أيضا المسارق (المعنى) يقول لم أر أحدا أرمى من سيف الدولة غير مخادع في رميه ولا أسرى الى الاعداء منه غير مسارق في قصده يريد انه يتناول أموره تناول قدرة يحاولها محاولة اعتزام وشدة فلا يحتاج الى المخاتلة والمسارقة لان الطعن من قبله وهو من قول مسلم ابن الوليد

من كان يختل قرنا عند موقفه * فان قرن يزيد غير مختتل

وللبحتري مثله

فندرك بالاقدام بغيتنا التي * نطالبها لا بالخديعة والمكر

﴿تصيب المجانيق العظام بكفه * دقائق قد اعيت قسي البنادق﴾

(الغريب) المجانيق جمع منجنيق وهو ما يرمي به على الحصون في الحصار والبنادق جمع بندقة وهو ما يعمل من الطين ويرمي بها الطير (المعنى) يريد انه لسعة قدرته وما مكنه الله من الامور في رعيته تصيب المجانيق العظام مع اختلاف رميها وتعذر ضبطها دقائق يقصر قسي البندق عن مثلها ويعجز عما يبلغ من أمرها يشير الى أنه معان مؤيد منصور مسدد

﴿وقال يمدح أبا شجاع محمد بن أوس وهي من الكامل والقافية من المتدارك﴾

﴿ارق على ارق ومثلي يارق * وجوى يزيد وعبرة تترقرق﴾

(الغريب) الارق فقد النوم والجوى الحزن الذي يستبطن الانسان فيكون في حشاه والعبرة تردد الدمع في العين ورقرقت الماء فترقرق ومثله أسلته فسال (المعنى) يقول لي سهاد بعد سهاد على أثر سهاد ومن كان عاشقا يسهد لامتناع النوم عليه وحزنه يزيد كل يوم ودمعه يسيل

حبا به الله عاشقه فقد
أصبح ريحانة لمن عشقا
(وقال أبو الطيب)
يخدن به في حوزة وكأننا
على كرة أو أرضه معنا سفر
أخذه السري فقال
وخرق طال فيه السير حتى
حسبناه يسير مع الركاب
(قال أبو الطيب)
هام الفؤاد بأعرابية سكنت
بيتا من القلب لم تمدد له طنبا
أخذه السري فقال
وأنا الفداء لمن مخيلة برقه
عندي وعنده سواي من أنوائه

﴿جهد الصبابة أن تكون كما أرى * عين مسهدة وقلب يخفق﴾

(الاعراب) جهد الصبابة مبتدأ وان تكون في موضع رفع خبره وعين مسهدة خبر ابتداء محذوف تقديره ولي عين مسهدة ويجوز أن يكون عين خبرا عن جهد الصبابة وان تكون في موضع الحال (الغريب) الجهد بالفتح المشقة وبالضم الطاقة وقيل هما لغتان بمعنى والصبابة رقة الشوق (المعنى) يقول جهد الصبابة أن تكون كرؤيتي وفسرها في باقي البيت بما ذكر من حاله ومثله للعماني

قالت عييت عن الشكوى فقلت لها * جهد الشكاية أن أعيا عن الكلم

وقال البحتري

هل غاية الشوق المبرح غير ان * يعلو نشيج أو تفيض مدامع

﴿ما لاح برق أو ترنم طائر * الا انثنيت ولي فؤاد شيق﴾

(الاعراب) ولي فؤاد مبتدأ وخبر خبره مقدم عليه وهي جملة في موضع الحال (الغريب) الشيق يجوز أن يكون بمعنى فاعل من شاق يشوق كالجيد والطيب والهين وزنه فيعل وهو كثير كالسيد والصيب ويجوز أن يكون على وزن فعيل بمعنى مفعول وترنم الطائر هو حسن صوته في صياحه (المعنى) يقول ما لاح برق الا وشوقني لان لمعان البرق يهيج العاشق ويحرك شوقه الى أحبته لانه يتذكر به ارتحالهم للنجعة والفرقة وكذلك ترنم الاطيار وهذا كثير جدا في أشعارهم ومثله لابن أبي عيينة

ما تغني القمري الاشجاني * وغناء القمري للصب شاجي

﴿جربت من نار الهوى ما تنطفي * نار الغضى وتكل عما تحرق﴾

(الاعراب) ما تنطفي مصدرية والضمير في تحرق عائد على نار الهوى وعما تحرق متعلق بتكل ومعمول تنطفي محذوف على رأي البصريين في اعمال ثاني الفعلين كقولك رضيت وصفحت عن زيد فحذفت معمول الاول لدلالة الثاني عليه وحجتهم ان الثاني أقرب الى المعمول واختار الكوفيون اعمال الاول لانه أسبق في الذكر وقد جاء في الكتاب العزيز اعمال الثاني فهو دليل للبصري وجاء في أشعار العرب اعمال الاول ففي القرآن آتوني أفرغ عليه قطرا هاؤم اقرؤا كتابيه وفي البيت محذوفان هذا الذي ذكرناه والثاني حذف العائد الى ما الثانية من صلتها وفيه حذفان آخران تقديرهما جربت من قوة نار الهوى انطفاءنا والغضى وكلولها عن احراق ما تحرقه نار الهوى (الغريب) الغضى شجر عظيم تستعمله العرب في وقيدها وناره قوية تبقى أزيد من غيرها (المعنى) يقول جربت من نار الهوى نارا تكل نار الغضى عما تحرقه هذه النار وتنطفي عنه فلا تحرقه والمعنى ان نار الهوى أشد احراقا من نار الغضى وهذا مأخوذ من قول الآخر

لو كان قلبي في نار لاحرقها * لان احراقه أذكى من النار

﴿وعذلت أهل العشق حتى ذقته * فعجبت كيف يموت من لا يعشق﴾

(المعنى) قال الواحدي ذهب قوم في هذا البيت الى أنه من المقلوب على تقدير كيف لا يموت من يعشق يريد ان العشق يوجب الموت لشدته وانه يتعجب ممن يعشق كيف لا يموت وانما يحمل على القلب ما لا يظهر المعنى دونه وهذا ظاهر المعنى من غير قلب وهو انه يعظم أمر العشق ويجعل له غاية في الشدة يقول كيف يكون موت من غير عشق أي من لا يعشق يجب ان لا يموت لانه لا يقاسي ما يوجب الموت وانما يوجبه العشق وقال بعض من فسر هذا البيت لما كان المتقرر في النفوس ان الموت في أعلى مراتب الشدة قال لما ذقت العشق وعرفت شدته عجبت كيف يكون هذا الامر المتفق على شدته غير العشق .

(قال أبو الطيب)
فان تفق الانام وأنت منهم
فان المسك بعض دم الغزال
(وقال أيضا) .
وما أنا منهم بالعيش فيهم
ولكن معدن الذهب الرغام
أخذ أبو بكر الخوارزمي معنى البيتين فقال
فديتك ما بدا الى قصد حر
سواك من الورى الا بدا لي
وانك منهم وكذاك أيضا
من الماء الفرائد واللآلي
وتسكن داره وكذاك سكنى الـ
ـحجارة والزمرد في الجبال
وهذا معنى قد اخترعه المتنبي

﴿وعذرتهم وعرفت ذنبي أنني * عيرتهم فلقيت فيه مالقوا﴾

(المعنى) يقول عذرت العشاق ولمتهم قبل وقوعي فيه وابتلائي به فلما ابتليت بالعشق ولقيت فيه من الشدة والاهوال مالقي العشاق حينئذ رجعت الى نفسي وعرفت اني مذنب مخطئ في لومهم فعذرتهم لما ذقت مرارته وشدته ومافيه من أصناف البلاء وهو مأخوذ من قول علي بن الجهم

وقد كنت بالعشاق أهزأ مرة * وها أنا بالعشاق أصبحت باكيا

ومن قول أبي الشيص

وكنت اذا رأيت فتى يبكي * على شجن هزأت اذا خلوت
وأحسبني أدال الله مني * فصرت اذا بصرت به بكيت

﴿أبني أبينا نحن أهل منازل * ابدا غراب البين فيها ينعق﴾

(الغريب) غراب البين مثل في الفراق كانت العرب اذا صاح في دیارهم الغراب تشاءمت به وهو كثير في الاشعار ونعق بالعين المعجمة مع القاف ونعب بالمهملة مع الباء الغراب صاح (المعنى) قال أبو الفتح أبني أبينا يا اخواننا وغراب البين داعي الموت وانما نتقل من الغزل الى الوعظ وهذا حذق منه وحسن تصرف وقال الواحدي هذا فاسد ليس على مذهب العرب فداعي الموت لايسمع له صياح والامر في غراب البين أشهر من أن يفسر بما فسره به وقد انتقل من الغزل والتشبيب الى الوعظ وذكر الموت لايستحسن الا في المراثي والمعنى يا اخوتاه ويابني آدم لان الناس كلهم بنو آدم ويجوز أن يكون يريد به قوما مخصوصين من رهطه أو قبيلته يقول نحن نازلون في منازل يتفرق عنها أهلها بالموت

*﴿نبكي على الدنيا ومامن معشر * جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا﴾*

(الغريب) المعشر والعشيرة والجماعة الاهل (المعنى) يقول نبكي على فراق الدنيا ولابد منه لان الدنيا دار اجتماع وفرقة وعادتها التفريق والجمع وما اجتمع فيها قوم الا تفرقوا وقد بينه فيما بعده وهو من قول الآخر

لم يلبث القرناء أن يتفرقوا * ليل يكر عليهم ونهار

وقال صالح بن عبد القدوس

ارني بيومك من زمانك انه * لم يلبث القرناء أن يتفرقوا

﴿أين الاكاسرة الجبابرة الاولى * كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا﴾

(الغريب) الاكاسرة جمع كسرى على غير قياس وهم ملوك فارس والجبابرة جمع جبار والاولى بمعنى الذين لاواحد له من لفظه والكنوز جمع كنز وهو المال المدفون (المعنى) يقول أين الملوك وأين الجبابرة الذين كنزوا المال وأعدوه فلن يغني عنهم من الموت شيأ ثم مع هذا ما بقي هو ولاهم وهذا وعظ شاف وهو من قول أبي العالية

أين الاولى كنزوا الكنوز واسسوا * أين القرون هي القرون الماضية
درجوا فاصبحت المنازل منهم * عطلا وأصبحت المساكن خاليه

﴿من كل من ضاق الفضاء بجيشه * حتى ثوى فحواه لحد ضيق﴾

(الغريب) الفضاء الارض الواسعة وثوى من رواه بالمثناة فمعناه هلك ومن رواه بالمثلثة فمعناه ثوى أي أقام في القبر وحواه اللحد واللحد ما يكون في جنب القبر ومنه قوله عليه السلام اللحد لنا والشق لغيرنا (الاعراب) من ضاق من نكرة موصوفة وصفتها ضاق وليست بصلة والتقدير من كل ملك ضاق الفضاء بجيشه ومن كل للتبيين يريد أين الاكاسرة ثم قال من كل (المعنى) يريد أين الاكاسرة

وكرره في تفضيل البعض عن الكل فاحسن غاية الاحسان حيث قال

فان يك بشار بن مكرم انقضى * فانك ماء الورد اذ ذهب الورد

(وقال أيضا)

فان تكن تغلب الغلباء عنصرها * فان في الخمر معنى ليس في العنب

ألم به الفتح البستي فقال

أبوك حوى العليا وأنت مبرز * عليه اذا نازعته قصب المجد
وللخمر معنى ليس في الكرم مثله * وفي النار نور ليس يوجد في الزند

والملوك الجبارون من كل ملك ضاقت بجيشه وجنوده الارض الواسعة انضم عليه اللحد وضيقه بعد ان كان الفضاء يضيق عن جنوده وهذا من قول أشجع

واصبح في لحد من الارض ضيق * وكانت به حيا تضيق الصحاصح

{خرس اذا نودوا كأن لم يعلموا * أن الكلام لهم حلال مطلق}

(المعنى) يقول هم موتى لا يجيبون داعيا كأنهم يظنون ان الكلام محرم عليهم ولا يحل لهم ان يتكلموا قال الواحدي ولو قال خرس اذا نودوا لعجزهم عن الكلام وعدم القدرة عن النطق كان أولى وأحسن مما قال لان الميت لا يوصف بما ذكر

{والموت آت والنفوس نفائس * والمستغر بما لديه الأحمق}

(الغريب) المستغر المغرور وروى علي بن حمزة المستعز بالزاي والعين المهملة من العز والاحمق الجاهل وقيل الذي لا عقل له (المعنى) يقول النفوس يأتي الموت عليها وان كانت عزيزة نفيسة لا عنه ذلك من أخذها والاحمق المغرور بالدنيا وبما يجمعه فيها والكيس لا يغتر بما جمعه منها لعلمه انه لا يبقى هو ولا ما جمعه فمن اغتر بها فهو أحمق ومن طلب العز بماله فهو أيضا أحمق والنفوس نفائس جناس حسن والنفيس الذي ينفس به أي يبخل ومثله قول القائل

ان امرأ أمن الزما * ن لمستغر أحمق

{والمرء يأمل والحياة شهية * والشيب أوقر والشبيبة أنزق}

(الغريب) الشهية المشتهاة الطيبة من شهى يشهى وشها يشهو اذا اشتهى الشئ وهي فعيلة بمعنى مفعولة والشبيبة الشباب وانزق أخف وأطيش (المعنى) يقول المرء يرجو الحياة لطيبها عنده والشيب أكثر له وقارا من الشباب والمعنى ان الانسان يكره الشيب ويحب الشباب والشيب خير له لانه يفيده الحلم والوقار وهو يحب الشباب وهو شر له لانه يحمله على الطيش والخفة فالشيب أوقر من غيره والشبيبة انزق من غيرها

{ولقد بكيت على الشباب ولمتي * مسودة ولماء وجهي رونق}

(الغريب) اللمة من الشعر ما ألم بالمنكب والرونق الحسن والنضارة (المعنى) يقول بكيت على الشباب ولمتي مسودة يريد أيام كانت فيها لمتي سوداء ولوجهي حسن والغواني تطلبني

{حذرا عليه قبل يوم فراقه * حتى لكدت بماء جفني أشرق}

(الاعراب) حذرا مصدر في موضع الحال والعامل فيه بكيت ويجوز أن يكون مفعولا مطلقا أي حذرت عليه حذرا ويجوز أن يكون مفعولا لاجله أي لحذري وبماء جفني أي بسبب ماء جفني والتقدير كدت بسبب ماء جفني أشرق بريقي (المعنى) يقول لكثرة بكائي وجريان دموعي كاد يشرق بها جفني أي يضيق عنها وشرق بالماء وغص بالطعام واذا شرق جفنه شرق هو ويجوز أن يكون يغلبه فلا يبلع ريقه وهو من قول الآخر

كنت أبكي دما وأنت ضجيعي * حذرا من تشتت وفراق

وأنشد ثعلب لابن الاحنف

قد كنت أبكي وأنت راضية * حذار هذا الصدود والغضب

ومثل قول العباس قول الآخر

ما كنت أيام كنت راضية * عني بذاك الرضا بمغتبط

وخير من القول المقدم فاعترف نتيجته والفعل يكرم للشهد

(وقال أيضا)

أبوك كريم غير انك سابق
مداه بلا ديم عليه ولا ضيم

فلا يعجب الناس مما أقوله
بحق كما فالغيث أندى من الغيم

(وقال أبو الطيب)

وصرت أشك فيمن أصطفيه
لعلمي أنه بعض الانام

أخذه أبو بكر الخوارزمي فقال

علما بأن الرضا سيتبعه * منك التجني وكثرة السخط

(أما بنو أوس بن معن بن الرضا * فأعز من تحذى اليه الأينق)

(الغريب) أما في الاكثر تستعمل مكررة وقد تأتي مفردة وهي للتفصيل وقلما تأتي مفردة قال الله تعالى أما السفينة وأما الغلام وأما الجدار والأينق جمع ناقة وهي على غير القياس والاصل الانوق الا أنهم أبدلوا الواو ياء وقدموها على النون وفي جمعه لغات نوق ونياق وأينق وأيانق (المعنى) يقول قوم هذا الممدوح أعز الناس لمنعتهم وشرفهم فهم أعز من يقصد ويسرى اليه الطلاب والقصاد ويحذون جمالهم قال الواحدي روى الاستاذ أبو بكر الرضا بضم الراء قال وهو اسم صنم وأراد ابن عبد الرضا كما قالوا ابن مناف ويريدون ابن عبد مناف

(كبرت حول ديارهم لما بدت * منها الشموس وليس فيها المشرق)

(الغريب) الشموس جمع الشمس وكان الاولى أن يقال رجال مثل الشموس وانما جمع ليجعل كل واحد منهم شمسا فقابل جماعة بجماعة واستجاز ذلك لان الشمس يختلف طلوعها وغروبها وازدياد حرها وانتقاصه وتغير لونها في الاصائل وغيرها فيقال شمس الضحى وشمس الاصائل وشمس الصيف وشمس الشتاء كقوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين ورب المشارق والمغارب وقال الله تعالى ولله المشرق والمغرب وقال النخعي

حمى الحديد عليهم فكأنه * لمعان برق أو شعاع شموس

(المعنى) يقول كبرت لله تعجبا لما رأيت الشموس طالعة من قبل المغرب لان الممدوح كان بيته في جهة المغرب فعجبت من طلوع الشمس من المغرب وهذا مثل قولك رأيت زيدا فلقيت حاتما جودا والاحنف حلما واياسا ذكاء وعمرا دهاء وخالد بن صفوان بلاغة

(وعجبت من أرض سحاب أكفهم * من فوقها وصخورها لا تورق)

(المعنى) كان من حقها أن تلين حتى ينبت الورق فتعجبت منها كيف لا تورق صخورها الفضل أيديهم على السحب وهذا من المبالغة وهو منقول من قول البحتري

أشرقن حتى كاد يقتبس الدجى * وتلين حتى كاد يجري الجندل

وقال ابن الشمقمق وكان مع طاهر بن الحسين في حراقة في دجلة

عجبت لحراقة ابن الحسين كيف تعوم ولا تغرق
وبحران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق
وأعجب من ذاك عيدانها * وقد مسها كيف لا تورق

وقال مسلم بن الوليد

لو أن كفا أعشبت لسماحة * لبدا براحته النبات الاخضر

ولبعض الاعراب لو أن راحته مرت على حجر * صلد لأورق منها ذلك الحجر

(وتفوح من طيب الثناء روائح * لهم بكل مكانة تستنشق)

(الغريب) يقال مكان ومكانة كمنزل ومنزلة قال الله تعالى على مكانتكم وقرأ أبو بكر على مكاناتكم بالجمع (المعنى) يقول ذكرهم قد عم البلاد وانتشر بالثناء عليهم والثناء يوصف بطيب الرائحة لان طيب اخبار الثناء في الآذان مسموعة كطيب الرائحة في الانوف مشمومة والمعنى أن ذكرهم يسمع بكل مكان لكثرة من يثني عليهم كقول ابن الرومي

قد ظلمناك بحسن الظن ببعض الانام
(وقال أبو الطيب)
أتى الزمان بنوه في شبيبته
فسرهم وأتيناه على هرم
أخذه أبو الفتح وحسنه فقال
لا غرو ان لم نجد في الدهر مخترقا
فقد أتيناه بعد الشيب والخرق
(وقال أبو الطيب)
هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى
ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق
امتثله السلامي فقال
وبشرت آمالي بملك هو الورى
ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

ان جاء من يبغى لنا منزلا * فقل له يمشى ويستنشق

ولابن الرومى أيضا — أعبقته من طيب ريحك عبقة * كادت تكون ثناءك المسموعا

ولآخر — لو كان يوجد ريح مجد فائحا * لوجدته منه على أميال

وللعطوى — وليس بشم المسك ما يجدونه * ولكنه ذاك الثناء المخلف

ولآخر — ولو ان ركبا يمموك لقادهم * شميمك حتى يستدل بك الركب

﴿مسكية النفحات الا انها * وحشية بسواهم لا تعبق﴾

(الغريب) النفحات الروائح وتعبق تفوح وتلزق (المعنى) يقول هم طيبوا الرائحة بالثناء عليهم فلها طيب رائحة المسك وهى بها وحشية من غيرهم فلا تعبق الابهم والمعنى لا يثنى عليهم بما يثنى على غيرهم

﴿أمريد مثل محمد فى عصرنا * لا تبلنا بطلاب ما لا يلحق﴾

(المعنى) يقول يا طالب مثله فى هذا الزمان لا تطالب ما لا يدرك فانه لا يوجد له نظير لانه فرد فى زمانه وهو من قول البحترى

ولئن طلبت شبيهه انى اذن * لمكلف طلب المحال ركابى

وله أيضا — أيها المبتغى مساجلة الفتح * بنيل بغيت ما لا ينال

ولابى الشيص — لو تبتغى مثله فى الناس كلهم * طلبت ما ليس فى الدنيا بموجود

﴿لم يخلق الرحمن مثل محمد * ابدا وظنى انه لا يخلق﴾

(المعنى) يقول لا تطلب مثله فظنى أنه لا يخلق الله مثل محمد وصدق ان أراد الاسم لا الصورة لان الله تعالى لم يخلق فى الاول ولا فى الآخر مثل محمد صلى الله عليه وسلم ومثله لابى الشيص

ما كان مثلك فى الورى فيمن مضى * أحد وظنى أنه لا يخلق

ولابن الرومى — فهل من سبيل الى مثله * أبى الله ذلك على من خلق

وللعصى — لم يكن فى خليقة الله ند * لك فيما مضى وليس يكون

﴿يا ذا الذى يهب الجزيل وعنده * انى عليه بأخذه أتصدق﴾

(الغريب) أتصدق أعطيه الصدقة وأهبه والتصدق اعطاء الصدقة قال الله تعالى وتصدق علينا المتصدق المعطى لقوله تعالى ان الله يحب المتصدقين والمصدق الذى يأخذ صدقات الابل والغنم والمصدقين والمصدقات بتشديد الصاد وأصله المتصدقين فقلب التاء صادا وأدغمت وقرأ أبو بكر عن عاصم بالتخفيف جعله من التصديق وقد جاء فى الشاذ أن المتصدق السائل وأنكره اللغويون وأنشد المدعى لذلك — لو أنهم رزقوا على أقدارهم * لرأيت أكثر من ترى يتصدق

أى يسأل الناس وهو من قول زهير — تراه اذا ما جئته متهللا * كانك تعطيه الذى أنت سائله

﴿أمطر على سحاب جودك ثرة * وانظر الى برحمة لا أغرق﴾

(الاعراب) قال الشريف هبة الله بن على بن محمد الشجرى العلوى فى الامالى له ونقلته بخطى تقديره فان تنظر الى لا أغرق ويحتمل رفعه وجهين أحدهما أراد لئلا أغرق فحذف لام العلة ثم حذف أن فارتفع كقوله * أوحد منا قبل أفقدها * كما جاء فى قول طرفة * ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى * اراد ان أحضر فحذفها بدلك على حذفها قوله وأن أشهد اللذات والثانى أن يكون بالفاء مقدرة واذا كانت فى الجواب مقدرة ارتفع الفعل بتقديرها كما يرتفع باثباتها واذا كانوا يحذفونها من جواب الشرط الصريح فيرفعون فحذفها من جواب الامر أسهل كقوله

(وقال أبو الطيب)

لم تزل تسمع المديح ولكن * صهيل الجياد غير النهاق

أخذه الزعفرانى فلطفه وقال

وتغنيك فى الثناء طيور * أنا وحدى ما بينهن الهزار

﴿نبذة من سرقاته التى ذكرت فى اليتيمة سوى ما أوردناه أولا﴾

(قال الخالدى الموصلى)

يا منزلا ضن بالسلام * سقيت ريا من الغمام

لم يترك الدهر منك الا * ما ترك الشوق من عظامى

أخذه أبو الطيب فجوده حيث قال

من يفعل الحسنات الله يشكرها * وأما قوله تعالى لا يضركم في قراءة الكوفيين وابن عامر ففيه ثلاثة أقوال أحدها بتقدير الفاء والثاني على التقديم والتأخير كأنه قال لا يضركم كيدهم وان تصبروا وتتقوا وبهذا التقدير ارتفع قول الشاعر وهو بيت الكتاب * انك ان يصرع أخوك تصرع * والثالث أن يكون الضم للاتباع (الغريب) الثرة الكثير من الماء من الثرارة قال عنترة *جادت عليها كل عين ثرة* (المعنى) لما ذكر المطر وكثرته ذكر الغرق فقال أمطر على جودك غزيرا ولكن اذا سال على ارحمني لكيلا أغرق من كثرته وهو من قول عبد الله بن أبي السمط في وصف سحابة

حتى ظللت أقول في الحاحها * بالوبل هل أنا سالم لا أغرق

{كذب ابن فاعلة يقول بجهله * مات الكرام وأنت حي ترزق}

(المعنى) يقول كذب ابن زانية فكنى عن الزانية بالفاعلة والمعنى كذب من قال ان الكرام ماتوا وأنت حي مرزوق قال الواحدي وروى ترزق بفتح التاء والضمير للممدوح ويريد تعطي الناس أرزاقهم والاول أجود لانه يقال فلان حي يرزق وذلك أنه مادام حيا مرزوق ولا ينقطع الرزق الا بالموت ومثله لعمرو بن شيبة

وقائلة لم يبق في الارض سيد * فقلت لها عبد الرحيم بن جعفر

{وقال في صباه وهي من الرجز والقافية من المتدارك}

{أي محل ارتقي * أي عظيم اتقي}

(الاعراب) أي استفهام انكار (المعنى) يريد انه لم يبق محل في العلو ولا درجة الا وقد بلغها وأنه ليس يتقي عظيما ولا يخافه وكذب في ادعائه مرتقى العلو بل محله العلو في الحق

{وكل ما قد خلق * الله وما لم يخلق * محتقر في همتي * كشعرة في مفرقي}

(المعنى) قال الواحدي ليس معناه ما لا يجوز أن يكون مخلوقا كذات الباري وصفاته لانه لو أراد هذا للزمه الكفر بهذا القول وانما أراد ما لم يخلقه مما سيخلقه بعد وان كان قد لزمه الكفر باحتقاره لخلق الله وفيهم الانبياء والمرسلون والملائكة المقربون

{وقال يمدح الحسين بن اسحق التنوخي وهي من الطويل والقافية من المتدارك}

{هو البين حتى ما تأنى الحزائق * ويا قلب حتى أنت ممن أفارق}

(الاعراب) البين عطف بيان أو البين مبتدأ ثان وخبره مضمر تقديره الذي فرق كل شيء وهو كناية عن البين والنحويون يسمون ما كان مثل هذا الاضمار على شريطة التفسير كقوله تعالى قل هو الله أحد وكقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار وقول الشاعر *هي النفس ما حملتها تتحمل* وحتى للابتداء وتقديره البين يفرق كل شيء حتى ما تأنى الحزائق أن يتفرقوا اذا ظهر وأنت يا قلب مما أفارقه اذا ظهر (الغريب) تأنى تمهل وترفق الحزائق الجماعات واحدها حزيقة (المعنى) يقول هو البين المفرق كل أحد حتى لا تتمهل الجماعات أن يتفرقوا اذا جرى فيهم حكم البين ثم خاطب بقوله يا قلب قلبه فقال يا قلب كل أحد يفارقني حتى أنت والمعنى ان الاحبة فارقوني فذهب قلبي معهم ففارقني وفارقته ومثله للعباس بن أحنف

تفرق قلبي من مقيم وظاعن * فلله دري أي قلب أشيع

ولآخر

كأن أرواحنا لم ترتحل معنا * أو سرن في أثر الحي الذي ساروا

مازال كل هزيم الودق ينحلها
والشوق ينحلني حتى حكت جسدي

(قال عمرو بن كلثوم)
فآبوا بالنهاب وبالسبايا
وأبنا بالملوك مصفدينا

أخذه أبو تمام فأحسن اذ قال
ان الاسود أسود الغاب همتها
يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

وأخذه أبو الطيب فلم يحسن في تكريره لفظ النهب فذكر القماش اذ وقال بشار بن برد
كأن مثار النقع فوق رؤوسنا
وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

٢(قوله اذ) كذا بالاصل وليحرر

الذي يعرق من البعير خلف الاذنين والجمع ذفريات وذفارى بفتح الراء والالف منقلبة عن ياء ولهذا قيل ذفار مثل صحار وقال أبو زيد بعير ذفر بالكسر وتشديد الراء عظيم الذفرى وناقة ذفرة ويقال هذه ذفرى بلا تنوين لان ألفها للتأنيث مأخوذة من ذفر العرق لانها أول ما يعرق من البعير والنمارق جمع نمرقة وقيل نمرق وهي الوسادة تكون تحت الراكب وغيره والتي أراد أبو الطيب هي التي تكون قدام الرحل يجعل الراكب عليها ساقه للاستراحة اذا أخرجها من الغرز (المعنى) يقول لما غنوا بمدح الممدوح نشطت الابل للسير فرفعت رؤسها حتى ضربت بذفرياتها كيرانها وهي جمع كور وهو الرحل وذلك لطيب مدحه وان الابل مع حاديها طربت لمدحه وهذا مبالغة وهو منقول من قول اسحق ابن خلف

اذا ما حدين بمدح الامير * سبقن لحاظ الخبيث العجل

ومن قول ابن الرومي

لا تضرب الركب الطلائح نحوه * بل باسمه يزجرن كل طليح

(عن تقشعر الأرض خوفا اذا مشى * عليها وترتج الجبال الشواهق)

(الاعراب) عن بدل من ابن اسحق والباء متعلقة بمتعلق الاول وقد أعاد العامل في البدل كقوله تعالى قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم (الغريب) الاقشعرار انتفاش الشعر على بدن الرجل اذا خاف والارتجاج الاضطراب والشواهق جمع شاهق وهو العالي (المعنى) يريد انه تهابه الارض اذا مشى عليها وتضطرب الجبال العالية وتحرك خوفا منه

(فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى * يرجى الحيا منها وتخشى الصواعق)

(الاعراب) روى أبو الفتح الجون مضمومة الجيم جعله نعتا للسحاب على انه جمع سحابة وهو من الجموع اللاتي بينها وبين مفردها الهاء وروى غيره الجون بفتح الجيم وجعله نعتا للسحاب على الافراد والجون الابيض والحيا بالقصر المطر لانه يحيي الارض والصواعق جمع صاعقة (المعنى) يقول هو مهيب مرجو كالسحاب يرجى مطره وتخشى صواعقه فهو يرجى نفعه ويخشى ضرره وهو كقول الآخر

هو عارض زجل فمن شاء الحيا * أرضى ومن شاء الصواعق أغضبا

وكقول حبيب

سمحا وبأسا كالصواعق والحيا * اذا اجتمعا في العارض المتألق

(ولكنها تمضي وهذا مخيم * وتكذب أحيانا وذا الدهر صادق)

(المعنى) يقول هو كالسحاب في الجود ثم قال الا انها تمضي أي أن السحاب ينقشع أحيانا وهذا مقيم بجوده لم يزل والسحاب قد يكذب في الرعد والبرق بان لا يكون فيهما مطر وهذا يصدق فيما يعد ويقول وهو منقول من قول ابن الرومي

فضلت أخاك الغيث بالعلم والحجى * وحاصصته في الجود أي حصاص

على انه يمضي وأنت مخيم * سماؤك مدرار وأرضك ناص

وللبحتري

أنى يكون له احتفالك في الندى * ووقوعه في الحين بعد الحين

(تخلى من الدنيا لينسى فما خلت * مغاربها من ذكره والمشارق)

(المعنى) انه زهد في الدنيا وانقطع عن أهلها فلم يزده ذلك الا جلالة قدر لانه لم يخل من ذكره أهل الشرق والغرب لان صنائعه ومعروفه فيهم وقد نظر الى قول البحتري

وشهرت في شرق البلاد وغربها * فكأنني في كل ناد جالس

(غذا الهندوانيات بالهام والطلى * فهن مداريها وهن المخانق)

تتبع آثار الرزايا بجوده
تتبع آثار الاسنة بالفتل

(قال) أبو نواس في وصف الخمر وهو من قلائده

اذا ما أتت دون اللهاة من الفتى
دعا همه من صدره برحيل

أخذه أبو الطيب ونقله الى معنى آخر فقال

وما هي الا لحظة بعد لحظة
اذا نزلت في قلبه رحل العقل

(قال) ابن أبي عيينة ويروى للخليل

زر وادي القصر نعم القصر والوادي
في منزل حاضر ان شئت أو بادي

(الغريب) الهندوانيات جمع هندواني يعني الهندي وسيف مهند وهندي وهو ما عمل ببلاد الهند والطلى الاعناق والمداري جمع مدرى وهو ما يفرق به الشعر والمخانق جمع مخنقة وهي قلادة قصيرة (المعنى) يقول غذا سيوفه بالاعناق والرؤس كما يغذى الصبي فصارت سيوفه للرقاب كالمداري للمفارق والمخانق في الاعناق أي انها تصاحبت مع الهام والاعناق كما يصحبها المداري والمخانق يعني اذا علت سيوفه الرؤس صارت بمنزلة المداري واذا علت الاعناق صارت بمنزلة المخانق

{تشقق منهن الجيوب اذا غزا * وتخضب منهن اللحى والمفارق}

(الغريب) اللحى جمع لحية ويقال فيه لحى بضم اللام مثل ذر وة وذرا والتحى الغلام ورجل لحيان عظيم اللحية والمفارق جمع مفرق (المعنى) يريد انه اذا غزا أكثر القتلى فتشقق عليهم الجيوب وتخضب اللحى والمفارق من دمائهم

{يجنبها من حتفه عنه غافل * ويصلى بها من نفسه منه طالق}

(الغريب) جنبته الشيء بعدته عنه وصلى يصلى بالامر اذا قاسى حره وشدته قال الطهوي

ولا تبلى بسالتهم وان هم * صلوا بالحرب حينا بعد حين

(المعنى) يقول من غفل عنه حتفه أي هلاكه ولم ينقص أجله يبعد من سيوفه فلا يصير مقتولا بها ولا يقاسي شدتها وانما يقاسي شدتها وبلاءها من فارقته نفسه كالمرأة الطالق من الزوج

{يحاجي به ما ناطق وهو ساكت * يرى ساكتا والسيف عن فيه ناطق}

(الغريب) يحاجي واذا أقام وثبت والاحجية الكلمة المخالفة اللفظ للمعنى وهي الاحجوة واصله الشيء الملغز يلقى على الانسان ليستنبط معناه كقول أبي ثروان ما ذو ثلاث آذان يسبق الخيل بالرديان يريد السهم وآذانه قذذه وقيل لها أحجية من باب التثبيت لان الملقى عليه يحتاج الى التثبت والتفكر (المعنى) ان الناس يحاجي بعضهم بعضا بهذا الممدوح يقولون من اجتمعت فيه هذه الاوصاف المتضادة في ظاهر اللفظ فيقال الممدوح وقد فسره بالمصراع الثاني فقال يرى ساكتا يعني الممدوح فهو لا ينطق بفخره ولا شجاعته ولكن السيف عن فيه ناطق بما ظهر من آثاره فهو يدل على شجاعته ويخبر بجميل بلائه وبحميد غنائه ومعنى البيت ان الرجل اذا سئل عن هذه الخصال فجوابه الحسين بن اسحق

{نكرتك حتى طال منك تعجبي * ولا عجب من حسن ما الله خالق}

(الغريب) تقول نكرت وأنكرت اذا لم تعرف ولا يستعمل من نكر الا هذا الماضي قال الاعشى

وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا

(المعنى) يقول طال تعجبي منك وأنكرت ان يكون أحد مثلك في فضلك فعلمت أن الله تعالى قدير مقتدر ومن قدرته أن يخلق ما يريد فحينئذ لا أعجب من خلقة الله وقدرته

{كأنك في الاعطاء للمال مبغض * وفي كل حرب للمنية عاشق}

(المعنى) يقول أنت تحب الشرف والمجد فأنت في العطاء مبغض للمال وفي ملاقاة الابطال تحب الموت فتقدم عليه وهو منقول من قول البحتري

فسرع حتى قال من لقي الوغى * لقاء أعاد أو لقاء حبيب

{ألا قلما تبقى على ما بدا لها * وحل بها منك القنا والسوابق}

تلقى به السفن والغلمان حاضرة
والضب والنون والملاح والحادي
وهذا أحسن ما قيل في وصف مكان يجمع بين أوصاف البر والبحر والحاضرة والبادية ألم به أبو الطيب في وصف متصيد عضد الدولة بناحية سهلية جبلية تجمع الأضداد
سقيا لدشت الارزن الطوال
بين المروج الفيح والاغيال
مجاور الخنزير للرئبال
داني الخنانيص من الاشبال

(الاعراب) فلما اذا جعلت ما مصدرية فصلت فى الخط بينها وبين اللام واذا جعلتها كافة وصلتها
(الغريب) القنا جمع قناة وهى الرماح والسوابق جمع سابق وسابقة وهى الخيل الكرام (المعنى)
يقول لا تبقى الخيل والرماح على كثرة ما نزل بها لطول استعمالها فى الحروب والغارات وقال أبو الفتح
لا تبقى الخيل والرماح على ما ظهر منها وحل بها منك

{سَيُحْيِي بِكَ السُّمَّارُ مَا لاحَ كَوْكَبٌ * وَيَحْدُو بِكَ السُّفَّارُ مَا ذَرَّ شَارِقُ}

(الغريب) السمار جمع سامر وهم الذين يسمرون ليلا والسفار جمع سفر وسافر وهم الذين يلازمون الاسفار وذر طلع والشارق الشمس والقمر وهذا من ارادة التأبيد أى أبدا (المعنى) لا زلت دائما وذكرك مخلدا يحيى الليل بذكرك السمار ويغنى بمدحك المسافرون وقال الواحدى ما لاح كوكب ما بقى من الليل شئ وما ذر شارق وما بقى من النهار شئ ترى فيه الشمس ولهذا قال ابن جنى يسيرون الليل نهارا فينشدون مدائحك واذا جاء الليل سمروا بذكرك والقول هو الاول لان الحداء لا يختص بالنهار بل هو بالليل أكثر وغالب العادة ومثله للبحترى

ثناء يقص الارض نجدا وغائرا * وسارت به الركبان شرقا ومغربا

ومثله لعلى بن الجهم فسار مسير الشمس فى كل بلدة * وهب هبوب الريح فى البلد القفر

ومن قول ابن الرومى لقد سار شعرى شرق أرض وغربها * وغنى به الحضر المقيمون والسفر

{خَفِ اللهَ وَاسْتُرْ ذَا الجَمَالَ بِبُرْقُعٍ * فَإِنْ لُحْتَ ذَابَتْ فِى الخُدُورِ العَوَاتِقُ}

(الغريب) البرقع نقاب للعرب يغطى به الجبين والوجه ولا يكون فيه الا ثقبان للعينين ينظران منهما والعواتق جمع عاتق وهى الجارية المقاربة للاحتلام والخدور جمع خدر وهو الكن والبيت الذى يستر فيه العواتق (المعنى) يقول خف الله فى الناس واستر حسن جمالك بنقاب على وجهك فانك ان ظهرت ذاب الجوارى العواتق شوقا اليك وعشقا لك وروى أبو الفتح حاضت فى الخدور ويقال ان المرأة اذا اشتدت شهوتها سال دم حيضها فالمعنى استر جمالك عنهن والا ذبن وهلكن عشقا

{فَمَا تَرْزُقُ الأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ حَارِمٌ * وَلا تَحْرِمُ الأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ رَازِقُ}

{وَلا تَفْتُقُ الأَيَّامُ مَا أَنْتَ رَاتِقٌ * وَلا تَرْتُقُ الأَيَّامُ مَا أَنْتَ فَاتِقُ}

(الغريب) الرتق ضد الفتق قال الله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما (المعنى) يقول لا ترزق الاقدار من لم ترزقه ولا تحرم من لم تحرمه والايام طوع لك تصنع ما شئت فلا تفتق شيأ رتقته ولا ترتق شيأ فتقته فهى لا تخالفك والاقدار كذلك وهذا من قول حبيب

فلا تترك الايام من هو آخذ * ولا تأخذ الايام من هو تارك

ومن قول الآخر كنا ملوكا وكان أولنا * للعلم والبأس والندى خلقوا

لا يرتق الراتقون ما فتقوا * يوما ولا يفتقون ما رتقوا

ومن قول أشجع فلا يرفع الناس من حطه * ولا يضع الناس من يرفع

والاصل فى هذا كله قول العباس بن مرداس السلمى للنبى صلى الله عليه وسلم

وما كنت دون امرئ منهما * ومن تضع اليوم لم يرفع

{لَكَ الخَيْرُ غَيْرِى رَامَ مِنْ غَيْرِكَ الغِنَى * وَغَيْرِى بِغَيْرِ اللاذِقِيَّةِ لاحِقُ}

(الغريب) رام قصد وطلب واللاذقية بلد الممدوح وهى من بلاد الساحل بالشام (المعنى) يدعو له

مشترف الدب على الغزلان
مجتمع الاضداد والاشكال
(قال) بعض العرب وهو من الامثال السائرة
اذا بل من داء به ظن انه * نجا وبه الداء الذى هو قاتل
أخذه المتنبى فقال وأحسن ما شاء
وان أسلم فما أبقى ولكن * سلمت من الحمام الى الحمام
(قال بعض الرجاز)
هل يبلغنى واحد أقاتله * دم على لباته سلاسله
سلاحه يوم الوغى مكاحله
أخذه أبو الطيب فأكمل

بأن يرزق الخير ولا يفارقه الخير فيقول الخير لك لا لغيرك وغيري طلب من غيرك الغنى ولحق بغير بلدك وأنا لا أطلب الا منك ولا أقصد الا بلدك وهذا عكس قول على بن جبلة ومثل قول أبي الطيب قول الوابلي
فليس الحصر الا الحصر فردا * وليس الارض الا برقعيدا

﴿هي الغرضُ الأقصى ورؤيتُكَ المُنى * ومَنزِلُكَ الدُّنيا وأنتَ الخلائقُ﴾

(المعنى) يريد ان بلدك المطلوب والمقصود وهي الغرض البعيد أبعد ما يطلب فاذا بلغها الانسان بلغ أمانيه كلها فلا يطلب بعدها شيأ والدنيا كلها منزلك وأنت جميع الدنيا

(وعرض عليه بدر بن عمار الصحبة للشرب في غد فقال ارتجالا)

*(وجدتُ المُدامةَ غلّابةً * تُهيّجُ للقلبِ أشواقَهُ)*

(الغريب) المدامة الخمر وغلابة أي تغلب العقل (المعنى) يقول الخمر تغلب عقول الرجال وتهيج الاشواق أي تحركها كقول البحتري
من قهوة تنشي الهموم وتبعث الشوق الذي قد ضل في الاحشاء

*(تُسيءُ منَ المرءِ تأديبَهُ * ولكنْ تُحسِّنُ أخلاقَهُ)*

(المعنى) يريد تسيء التأديب بالحركات المفرطة العربدة وقول الفحش ويريد بحسن الخلق السماح والبذل وهذا ينظر فيه الى قول الآخر
رأيت أقل الناس عقلا اذا انتشى * أقلهم عقلا اذا كان صاحيا
يزيد حسا الكاس السفيه سفاهة * ويترك اخلاق الكريم كما هيا

*(وأنفَسُ ما للفتى لُبُّهُ * وذو اللُّبِّ يكرهُ إنفاقَهُ)*

(المعنى) يقول أعز ما للرجل عقله والعاقل لا يرضى باخراج عقله من نفسه

*(وقد متُّ أمسِ بها موتةً * ولا يشتهي الموتَ من ذاقَهُ)*

(المعنى) انه جعل السكر وازالة العقل عنه موتا فقال من مات موتة لا يشتهيها أخرى ولا يشتهي عود الموت اليه قال ابن وكيع ينظر فيه الى قول بعضهم في معنى السكر وعجز البيت الثاني غير صحيح
يسيء ويعذره حسنه * لدى عاشقيه بغير اعتذار
محاسن تغفر ذنب الصدود * كما غفر السكر ذنب الخمار
وما بينهما قياس ولا هو في المعنى

(وقال في وصف لعبة عند بدر بن عمار)

*(وذاتِ غدائرَ لا عيبَ فيها * سوى أنْ ليسَ تصلُحُ للعِناقِ)*

(الاعراب) ان هي المخففة من الثقيلة والتقدير انها ولا يدخل عليها الفعل الا بفاصل يفصل بينهما نحو سوف والسين ولا نحو ان سيقوم وانما دخلت على ليس لضعفها عن الفعلية فانها فعل لا تصرف فيه ومثله قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى (الغريب) الغدائر جمع غديرة وهي الذؤابة من الشعر (المعنى) يقول هذه لعبة ذات شعر ولكنها لا تصلح للعناق لانها غير آدمية

﴿أمرتَ بأن تُشالَ ففارقتنا * ولم تألمْ لحادثةِ الفِراقِ﴾ •

الوصف وأظهر الغرض حيث قال
من طاعني ثغر الرجال جآذر
ومن الرماح دمالج وخلاخل
ولذا اسم أغطية العيون جفونها
من انها عمل السيوف عوامل
(قال أبو تمام)
غربت خلائقه واغرب شاعر
فيه فأبدع مغرب في مغرب
أخذه أبو الطيب فقال
شاعر المجد خدنه شاعر اللفظ كلانا رب المعاني الدقاق
(قال أبو تمام)
يعدون بالبيض القواطع أيديا
فهن سواء والسيوف القواطع

{اذا هجرت فعن غير اجتناب * وان زارت فعن غير اشتياق}

(المعنى) يقول هجرها من غير مجانبة وزيارتها من غير شوق فهي جماد لا تميز بين الهجر والوصل وهذا البيت مفسر للاول

{وعرض عليه محمد بن طغج الشرب فامتنع فاقسم عليه بحقه فشرب وقال}

{سقاني الخمر قولك لي بحقي * وود لم تشبه لي بمذق}

(الغريب) سقى وأسقى لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن وقد ذكرناهما في غير موضع من كتابنا هذا والود الحب وشابه يشوبه خلطه والمذق المزج ولبن مذيق وممذوق ممزوج بالماء (المعنى) يقول انما شربت الخمر لانك أقسمت على بحياتك فشربتها ومحبة لك لم تشبها ولم تمزجها بغيرها وهما من الوافر والمتواتر

{يمينا لو حلفت وأنت ناء * على قتلي بها لضربت عنقي}

(الاعراب) يمينا مصدر لان قوله بحقي قسم كانه قال أقسمت عليك قسما وعنقي يثقل ويخفف وهما لغتان فصيحتان ويروى وأنت ناو وحلفت على الخطاب وعلى قتلى اذن وبهما قرأت الديوان

{وقال يصف فرسا تأخر الكلأ عنه بوقوع الثلج وهي من الرجز والمتدارك}

{ما للمروج الخضر والحدائق * يشكو خلاها كثرة العوائق}

(الغريب) المروج جمع مرج وهو الذي يرسل فيه الدواب والخلا الكلأ الرطب والحدائق جمع حديقة وهي القطعة من النخل والشجر والزرع والعوائق جمع عائق وهو ما يعوق عن النفاذ في الشئ (المعنى) يقول نبت هذه المواضع يشكو الموانع من طلوعه وهي ما يمنعه من الطلوع كالبرد والثلج وهما اللذان يمنعان النبات من الظهور

{أقام فيها الثلج كالمرافق * يعقد فوق السن ريق الباصق}

(المعنى) يقول قد أقام في هذه المروج الثلج كالمرافق لها فلا يفارقها ومن شدته أن الرجل اذا بصق جمد ريقه فوق أسنانه وهو منقول من قول عبد الصمد بن المعذل

ونسج الثلج على الطيور * وأجمد الريق على الثغور

*{ثم مضى لا عاد من مفارق * بقائد من ذوبه وسائق}*

(المعنى) يقول ان الثلج يذيبها الخريف كان الذوب ساقه وقاده حتى ذهب جعل أوائل الذوب قائدا والآخر سائقا قال الواحدي ويروى من دونه بالدال والنون يريد من قدامه وذلك بان القائد أمامه والسائق خلفه *{كأنما الطخرور باغي آبق * يأكل من نبت قصير لاصق}*

(الغريب) الطخرور اسم فرسه ولاصق لا يرتفع عن الارض وباغي طالب والآبق الهارب (المعنى) يريد ان فرسه لقلة المرعى لا يثبت في مكان فكأنه يطلب آبقا وهو يأكل من نبات لاصق بالارض لا يرتفع عنها *{كقشرك الحبر من المهارق * أروده منه بكالسوذانق}*

(الغريب) الحبر هو الذي يكتب به والمهارق جمع مهرق وهي الصحيفة التي يكتب فيها وهو معرب مهركرده كانوا يأخذون الخرق ويطلونها بشئ ويصقلونها ويكتبون فيها والسوذانق معرب وهو

آخذه أبو الطيب فأوقع التشبيه على الجملة حيث قال
همام اذا ما فارق الغمد سيفه
وفارقته لم تدر أيهما الغمد
(قال ابن الرومي)
لاقدست نعمى تسربلتها
كم حجة فيها لزنديق
أخذه أبو الطيب فقال
فانه حجة يؤذي القلوب بها
من دينه الدهر والتعطيل والقدم
(قال ابن الرومي)
وأحسن من عقد العقيلة جيدها
وأحسن من سربالها المتجرد

الشاهين وهو نصف البازي من قول العجم ساداناك أي نصف درهم فكأنه نصف البازي (الاعراب) الضمير في أروده للنبات وأدخل الباء على كاف التشبيه لانها في تأويل الاسم أي بمثل السوذانق في خفته وحركته وأراد أرود فيه فحذف حرف الجر (المعنى) شبه النبت القصير اللاصق بالارض ورعى فرسه فيه بالحبر يقشر عن الصحيفة فهو يذهب ويجيء فيه لقلته فكأنه يقشر خطا عن صحيفة وهو تشبيه جيد

*(بمطلق اليمنى طويل الفائق * عبل الشوى مقارب المرافق)*

(الغريب) يريد بمطلق اليمنى ان لونها يخالف قوائمه الثلاث بأن يكون فيها تحجيل دون الثلاث والفائق مفصل الرأس في العنق فاذا طال الفائق طال العنق وعبل الشوى غليظ الاطراف واذا تدانت مرافقه كان أمدح له

*(رحب اللبان نائه الطرائق * ذي منخر رحب واطل لاحق)*

(الغريب) رحب اللبان واسع الصدر ويستحب في الفرس أن يكون واسع جلد الصدر يجيء ويذهب ليكون خطوه أبعد فانه انما يقدر على توسيع الخطو بسعة جلد صدره ونائه الطرائق النائه العالي المشرف وناه الشئ ينوه اذا علا والطرائق جمع طريقة وهي الاخلاق أي هو مرتفع الاخلاق شريفها الكرمه وعتقه وروى الواحدي عن ابن فورجة ان الرواية نابه بالباء الموحدة من النباهة وأمر نابه اذا كان عظيما جليلا والاطل الخاصرة ولاحق من اللحوق وهو ضمور الخاصرة وسعة المنخر وهو محمود في الفرس لئلا يحبس نفسه وهذا كله وصف للفرس وقال الواحدي وأراد بالطرائق طرائق اللحم يعني ان طرائق اللحم على كفله ومتنه عالية

*(محجل نهد كميت زاهق * شادخة غرته كالشارق)*

(الغريب) المحجل الذي قوائمه تخالف سائر جسده والنهد العالي المشرف والزاهق المتوسط بين السمين والمهزول والغرة الشادخة التي ملأت الوجه ولم تشتمل على العينين والشارق ضوء الشمس شبه غرته بضوء الشمس وهو تشبيه حسن

*(كأنها من لونه في بارق * باق على البوغاء والشقائق)*

(الغريب) البارق السحاب فيه البرق والبوغاء التراب والشقائق جمع شقيقة وهي الارض فيها رمل وحصى (المعنى) شبه غرته بالبرق وجسده بالسحاب يقول كأنها برق في سحاب وهو باق على السير في الحزن والسهل أي صبور على الشدة

*(والابردين والهجير الماحق * للفارس الراكض منه الواثق)*

(الغريب) الابردان الغداة والعشي والهجير شدة الحر والماحق الذي يمحق كل شئ ومنه * في ماحق من نهار الصيف محتدم * (المعنى) يقول هو صبور على شدة الحر والبرد والفارس الراكض الواثق بجودة ركوبه منه خائف أي من أجل نشاطه وصعوبته

(خوف الجبان في فؤاد العاشق)

(الاعراب) رفع خوف على الابتداء وخبره للفارس واللام متعلقة بالابتداء ومنه متعلق بمحذوف دل عليه المصدر (الغريب) الجبان ضد الشجاع وهو الذي يرعب عند القتال (المعنى) يقول الفارس الواثق بفروسيته يخاف منه كخوف الجبان في قلب العاشق أي اذا ركبه الفارس الشجاع كان ذاهلا

أخذه أبو الطيب فقال
ورب قبح وحلى ثقال
أحسن منها الحسن في المعطال
(قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر)
وجربت حتى ما أرى الدهر مغربا
على بشئ لم يكن في تجاربي
أخذه أبو الطيب فقال
قد بلوت الخطوب مرا وحلوا
وسلكت الانام حزنا وسهلا
وقتلت الزمان علما فما يغـ
ـرب قولا ولا يجدد فعلا
وكرر هذا المعنى فقال

من الخوف كما يذهل العاشق

﴿ كأنه في ريد طود شاهق * يشأى الى المسمع صوت الناطق ﴾

(الاعراب) في ريد أي على ريد كقوله تعالى ثم لاصلبنكم في جذوع النخل أي على جذوع النخل (الغريب) الريد حرف الجبل والطود الجبل والشاهق العالى ويشأى يسبق (المعنى) يقول كأنه على حرف الجبل العالى يريد لعلوه وعظم خلقه كأن فارسه في جبل عال وهو يسبق الى السمع صوت الصارخ فيصل قبل وصول الصوت اليه لسرعته وحدته في جريانه

*(لو سابق الشمس من المشارق * جاء الى الغرب مجيء السابق)*

*(يترك في حجارة الابارق * آثار قلع الحلي في المناطق)*

(الغريب) الابارق جمع ابرق وهي آكام فيها حجارة وطين والمناطق جمع منطقة وهي مايشد بها الوسط (المعنى) يقول من شدة عدوه ونزوه وثوبه يؤثر في الصخر آثارا كالآثار التي في سيور المنطقة من الحلي اذا قلع منها وهو تشبيه حسن وهو منقول من قول أبي المعتصم

واذا جرى والبرق في شأواته * فالبرق عان خلفه محبوب

الغرب شرق عنده ان هم في * غرب بشرق والشروق غروب

﴿ مشيا وان يعد فكالخنادق ﴾

(الاعراب) مشيا مصدر في موضع الحال يريد انه يترك في حال مشيه هذه الآثار واذا عدا أثر فيها مثل الخنادق (المعنى) يقول اذا مشى أثر بحافره في الصخر آثارا كآثار الحلي اذا قلع واذا عدا أثر فيه مثل الخنادق وهذا مبالغة

*(لو أوردت غب سحاب صادق * لاحسبت خوامس الايانق)*

(الغريب) غب السحاب بعده والصادق الكثير المطر وأحسبت كفت ومنه حسبنا الله أي كفانا وحسبهم جهنم والخوامس الابل التي ترد الخمس بالكسر وهو ان ترعى ثلاثة أيام وترد في اليوم الرابع والايانق جمع أينق جمع ناقة ويقال في جمعها أيضا نياق ونوق وانوق (المعنى) يقول لو أوردت ابل بعد سيل سحاب صادق القطر وكانت عطاشا خمسا لكفتها آثار حوافر هذا المهر لانها مثل الخنادق لعظم آثاره في الارض أي اذا أقلع السحاب وامتلأت آثار حوافره كفت الابل العطاش

*(اذا اللجام جاءه لطارق * شحاله شحو الغراب الناغق)*

(الغريب) شحا فتح فاه والناغق الصائح بالغين المعجمة يقال نغق الغراب بالغين المعجمة ونعق الراعي بالعين المهملة فالغين للغين والعين للعين (المعنى) يقول اذا الجم لامر ليلا أو نهارا لم يمتنع عن اللجام ويفتح فاه كما يفتح الغراب فاه عند النغيب يصفه بسعة الفم يقال شحا فاه فتحه وشحا فوه فهو متعد ولازم يعني ان هذا المهر مع شدته وكرمه لا يمتنع من الجامه ولا قوده

﴿ كأنما الجلد لعرى الناهق * منحدر عن سيتي جلاهق ﴾

(الغريب) الناهق عظم قال الاصمعي الناهقان عظمان شاخصان من ذوي الحوافر في مجرى الدمع قال يعقوب ويقال لهما أيضا النواهق قال النابغة الذبياني

بعارى النواهق صلت الجبـ * ـين يستن كالتيس ذي الحلب

عرفت الليالي قبل ماصنعت بنا
فلما دهتنا لم تزدني بها علما

(وكتب) ابن المعتز لعبيد الله يعزيه عن ابنه أبي محمد ويسليه ببقاء أبي الحسين القاسم أبياتا منها

واقد عتبت الدهر اذ شاطرته
بابي الحسين وقد بحت عليه
وأبي محمد الجليل مصابه
لكن بني المرء خير بديه

فأخذ أبو الطيب هذا المعنى وقال لسيف الدولة من قصيدة يعزيه بها عن أخته الصغرى ويسليه ببقاء الكبرى حيث قال

وقال أبو عبيدة الناهق من الحمار حيث يخرج النهاق من حلقه ومن الخيل ونواهقه مخارج نهاقه
وأنشد للنمر بن تولب فارسل سهما له أهزعا * فشك نواهقه والفما
وسيتا القوس جانباه والجلاهق البندق ومنه قوس الجلاهق وأصله بالفارسية جله وهي كبة غزل
والكثير جلهاق (المعنى) يصفه بالعرى من اللحم شبه رقة جلده وصلابته على ناهقه بمتن قوس البندق
كذا قال أبو الفتح ونقله الواحدي حرفا حرفا

(بذَّ المذاكي وهو في العقائق * وزاد في الساق على النقانق)

(الغريب) المذاكي جمع مذك وهو الفرس الذي أتى عليه بعد قروحه سنة والعقائق جمع عقيقة وهي الشعر الذي يخرج على المولود من بطن أمه والنقانق جمع نقنق وهو ذكر النعام (المعنى) يقول بذ المذاكي أي سبقها وقطعها وهو مهر عليه شعر الولادة وقد سبق الخيل المسنة وزاد على النعام بدقة الساق وصلابتها وهو محمود في الخيل قال امرؤ القيس * له أيطلا ظبي وساقا نعامة *

(وزاد في الوقع على الصواعق * وزاد في الأذن على الخرانق) *

(الغريب) الصواعق جمع صاعقة قال أبو زيد هي نار تسقط من السماء في رعد شديد والخرانق جمع خرنق وهو ولد الارنب (المعنى) يريد ان وقع حوافره في الارض أشد من صوت الصواعق ويجوز أن يكون المعنى أن حوافره تفعل في الارض من شدتها كما تفعل الصواعق وأذنه توفي على آذان الارانب في الدقة والانتصاب وهو محمود في الخيل

*(وزاد في الحذر على العقاعق * يميز الهزل من الحقائق)*

(الغريب) العقاعق جمع عقعق وهو مثل الغراب يضرب به المثل في الحذر والخوف فيقال أحذر من عقعق وأحذر من غراب وأصله ما حكوا في رموزهم ان الغراب قال لابنه اذا رميت فتلوّ قال يا أبت أنا أتلوى قبل ان أرمى ويقال أحذر من ظليم وهو ذكر النعام وأحذر من ذئب تحكي العرب ان الذئب يبلغ من حذره انه اذا نام راوح بين عينيه فيجعل احداهما نائمة مطبقة والاخرى مفتوحة حارسة وهو بخلاف الارنب لانه ينام وعيناه مفتوحتان خلقة لا احتراسا قال حميد بن ثور يصف ذئبا
ينام باحدى مقلتيه ويتقي * باخرى المنايا فهو يقظان نائم
وهذا يقع لي انه محال لان النوم يأخذ جملة النائم (المعنى) يقول هو يزيد في حذره على حذر الغراب ويعرف الهزل من الجد يريد ان صاحبه اذا دعاه لامر عرف الجد من الهزل

(وينذر الركب بكل سارق * يريك خرقا وهو عين الحاذق)

(الغريب) الخرق ضد الحذق والحاذق الماهر بالاشياء يأتي في أفعاله بالغرض المطلوب (المعنى) يقول هو ينذر أهل الحي فانه اذا أحس بسارق صهل لانه لا ينام في الليل لحدته وذكائه ولشدة جريه وتناهيه في العدو يظن به خرق وهو مع ذلك حاذق وذلك انه لا يخرج ما عنده من العدو مرة واحدة بل يعلم ما يراد منه فيستبقي مما عنده لوقت الحاجة كقول الآخر
وللقارح اليعبوب خير علالة * من الجزع المرخى وأبعد منزعا
وفي هذا نظر الى قول حبيب ذو أولق عند الجراء وانما * من صحة أفراط ذاك الاولق

*(يحك أنى شاء حك الباشق * قوبل من آفقة وآفق)*

(الغريب) انى شاء كيف شاء والآفق من كل شئ فاضله وشريفه (المعنى) يريد انه لين المعاطف

قاسمتك المنون شخصين جورا
جعل القسم نفسه فيك عدلا
فاذا قست ما أخذن بما غا
درن سرّى عن الفؤاد وسلى
وتيقنت ان حظك أوفى
وتبينت أن جدك أعلا
(وكان) أبو الطيب كثير الاخذ من ابن المعتز على تركه الاقرار بالنظر في شعر المحدثين فمما جاء منه قوله
وتكسب الشمس منك النور طالعة
كما تكسب منها نورها القمر
وهو معنى قول ابن المعتز

يحك بدنه كيف شاء كما يحك الباشق الذي ينتهي رأسه ومنقاره الى أي موضع أراد من جسده وقوبل بريد انه كريم الطرفين من أبيه وأمه فقد اكتنفه العتق من جانبيه فهو كريم الاب والام كما قال * مقابل في عمه وخاله *

*(بين عتاق الخيل والعتائق * فعنقه يربي على البواسق)*

(الغريب) العتاق من الخيل الكرام من الآباء والامهات والبواسق جمع باسقة وهي النخلة العالية (المعنى) يقول يكتنفه العتق من آبائه وأمهاته والعتاق جمع عتيق والعتائق جمع عتيقة وهي الكريمة من الخيل وهذا متعلق بما قبله من قوله قوبل أي يكتنفه العتق من قبل أبيه وأمه فهو بين عتاق الخيل وعتائقها وهو طويل العنق يزيد على النخل الطوال طولا والخيل توصف بطول الاعناق كما قال * وهاديها كأن جذع سحوق *

*(وحلقه يمكن فتر الخانق * أعده للطعن في الفيالق)*

(الغريب) الفتر ما بين الابهام والسبابة والفيالق جمع فيلق وهي الكتيبة من الجيش (المعنى) يريد ان حلقه دقيق لو أراد الخانق ان يجمعه بفتره قدر

*(والضرب في الأوجه والمفارق * والسير في ظل اللواء الخافق)*

*(يحملني والنصل ذو السفاسق * يقطر في كمي على البنائق)*

(الاعراب) الرواية التي قرأت بها الديوان على شيخي أبي الحزم وعبد المنعم النصل وذو بالرفع ورفعه على الابتداء والواو للحال أي في هذه الحالة ورواه الواحدي وغيره بنصب النصل وما بعده عطفا على الضمير المنصوب في يحملني ويجوز أن يكون على أنه مفعول معه أي مع النصل (الغريب) النصل حديدة السيف وسفاسق النصل طرائقه الواحدة سفسقة والبنائق جمع بنيقة وهي الدخريص (المعنى) يقول هذا المهر يحملني والسيف يقطر دما في كمي على بنائقي أي يحملني في هذه الحالة

{لا ألحظ الدنيا بعيني وامق * ولا أبالي قلة الموافق}

(الغريب) الوامق المحب العاشق (المعنى) يقول لا أنظر الدنيا بعيني محب عاشق لها فيذل لطالبها ولا أبالي قلة من يوافقني على مطالب الامور العالية بل اجتهد في طلبها وحدي

{أي كبت كل حاسد منافق * أنت لنا وكلنا للخالق}

(الاعراب) أي حرف نداء وحروف النداء خمسة يا وأيا وهيا وأي والهمزة (المعنى) يخاطب فرسه ويقول له يا كبت حسادي فهم يحسدونني عليك قال الواحدي قال ابن جني يخاطب ممدوحا وليس في هذه القصيدة ذكر ممدوح ولم يمدح بها أحدا فكيف يخاطب ممدوحا وانما يخاطب الفرس الذي وصفه في هذه القطعة

{وقال يهجو اسحق بن كيغلغ وقد بلغه أن غلمانه قتلوه وهي من البسيط والقافية من المتراكب}

{قالوا لنا مات اسحق فقلت لهم * هذا الدواء الذي يشفي من الحمق}

(المعنى) يقول لا دواء للاحمق الا الموت وهذا منقول من قول البحتري

ماقضى الله للجهول بشئ * يتلافاه مثل حتف قاض

وكقول صالح والحمق داء ماله حيلة * ترجى كبعد النجم من لمسه

البدر من شمس الضحى نوره
والشمس من نورك تستملي

وأخذ قوله وهو من قلائده قيل ولعله أمير شعره

أزورهم وسواد الليل يشفع لي
وأنثني وبياض الصبح يغري بي

من مصراع ابن المعتز ذكر ابن جني قال حدثني المتنبي وقت القراءة عليه قال قال لي ابن حنزابة وزير كافور أعلمت اني أحضرت كتبي كلها وجماعة من أهل الادب يطلبون لي من اين أخذت هذا المعنى فلم يظفروا بذلك وكان أكثر من رأيت كتبا قال ابن جني ثم اني عثرت

{إن مات مات بلا فقد ولا أسف * أو عاش عاش بلا خلق ولا خُلُق}

(المعنى) يقول حياته وموته سواء فان مات فلا يحزن على فقده وان عاش فليس له خلق حسن ولا صورة جميلة وهو يشبه قول الخبزارزى

فأنت فى الخلق لا وجه ولا بدن * وأنت فى الخلق لا عقل ولا أدب

{منه تعلم عبد شق هامته * خون الصديق ودس الغدر فى الملق}

(الغريب) الخون والخيانة واحد والملق اظهار المحبة والمدح (المعنى) يقول العبد الذى قتله وغدر به منه تعلم الغدر واظهار المحبة وفى قلبه الخبث

{وحلف ألف يمين غير صادقة * مطرودة ككعوب الرمح فى نسق}

(الاعراب) وحلف نصبه عطف على قوله شق هامته وهو مفعول تعلم (المعنى) يقول تعلم منه أن يحلف ألف يمين كاذبة مطرودة كانابيب الرمح وفيه نظر الى قول البحترى فى التشبيه

شرف تفرد كابرا عن كابر * كالرمح أنبوبا على أنبوب

وللبحترى: نسب كما اطردت كعوب مثقف * لدن يزيدك بسطة فى الطول

{مازلت أعرفه قردا بلا ذنب * صفرا من البأس مملوءا من النزق}

(المعنى) يقول ما أنكره ولم أزل أعرفه وهو فى صورة القرد الا انه ليس له ذنب كذنب القرد وأعرفه جبانا فارغا من الشجاعة الا انه قد امتلأ من الحماقة والطيش كقول ابن الرومى

معشر أشبهوا القرود ولكن * خالفوها فى خفة الارواح

وكقول الخبزارزى: لم يعدك القرد فى خلق وفى خلق * الا بخفته للعب والذنب

{كريشة بمهب الريح ساقطة * لا تستقر على حال من القلق}

(المعنى) يصفه بالطيش وأنه لا يثبت على حال وهو من قول ابن الرومى

خالك أطيش من ريشة * ورو حلك من هضبة أرجح

ولبعضهم: يا ريشة فوق مهب الصبا * يهفو بها الريح على مرصد
أطيش من قلب فتى عاشق * متيم بات على موعد

{تستغرق الكف فوديه ومنكبه * وتكتسى منه ريح الجورب العرق}

(الغريب) الفودان جانبا الرأس يقال بدا الشيب بفوديه قال يعقوب اذا كان للرجل ضفيرتان يقال لفلان فودان والفودان العدلان يقال قعد بين الفودين وفاد يفود وفيد أى مات قال لبيد يرثى الحرث بن شمر الغسانى

رعى خرزات الملك ستين حجة * وعشرين حتى فاد والشيب شامل

والجورب يشبه الخف الا انه من صوف يلبس تحت الخف لاجل البرد (المعنى) يقول هو دميم صغير القدر يصفع فتستغرق أكف الصافعين هذه المواضع منه وهو نتن الرائحة يكتسى الكف نتن الرائحة من جسده وهذا ينظر الى قول بعضهم

قل ما بدا لك ان تقول فاننى * اثنى عليك بمثل ريح الجورب

{فسائلوا قاتليه كيف مات لهم * موتا من القتل أو موتا من الفرق}

(الغريب) الفرق الخوف والفزع (المعنى) يقول هو جبان فسلوا قاتليه هل مات خوفا أو مات

بالموضع الذى أخذه منه اذ وجدت لابن المعتز مصراعا بلفظ لين صغير جدا فيه معنى بيت المتنبى كله على جلالة لفظه وحسن تقسيمه وهو قوله * فالشمس عمامة والليل قواد * وان يخلو المتنبى من أحد ثلاث اما ان يكون ألم بهذا المصراع فحسنه وزينه وصار أولى به واما ان يكون قد عثر بالموضع الذى عثر به ابن المعتز فاربى عليه فى جودة الاخذ واما ان يكون قد اخترع المعنى وابتدعه وتفرد به فلله دره وناهيك بشرف لفظه وبراعة نسجه وما أحسن ما جمع

بالقتل وهذا فيه نظر الى قول حبيب

والا فاعلمه بانك ساخط * عليه فان الخوف لاشك قاتله

{وأين موقع حد السيف من شبح * بغير رأس ولا جسم ولا عنق}

(المعنى) يصفه بانه غير شئ لدمامته وصغر قدره يقول هو بغير رأس و بغير عنق وغير جسم لصغر قدره

{لولا اللئام وشئ من مشابهه * لكان ألأم طفل لف فى خرق}

(الغريب) اللئام جمع لئيم وهو الخسيس الاصل الذى ليس له عرض يخاف عليه والخرق جمع خرقة (المعنى) يريد باللئام آباءه يقول لولا ما بينه و بينهم من المشابهة لكان الأم مولود وفى هذا تسوية بينه و بينهم وفيه نظر الى قول بعضهم وأحسن فيه وقصر أبو الطيب

اذا ولدت حليلة باهلى * غلاما زيد فى عدد اللئام

{كلام أكثر من تلقى ومنظره * مما يشق على الآذان والحدق}

(الاعراب) منظره مصدر أضيف الى المفعول يريد النظر اليه و يجوز أن يكون أراد الوجه (المعنى) يقول أكثر من تلقى من الناس يشق عليهم استماع كلامه لانه يقول قولا فاحشا منكرا ولا سيما زماننا و يشق على أعينهم النظر اليه لقبح صورته وسوء فعله حيث يلقاهم بالبشر وهو ينطوى على الخبث والغدر وهذا البيت من احسن المعانى

{وقال يمدح ابا العشائر وهى من الخفيف والقافية من المتواتر}

{أتراها لكثرة العشاق * تحسب الدمع خلقة فى المآقى}

(الغريب) المآقى جمع مؤق وهو مؤخر العين (المعنى) يخاطب صاحبه يقول أتراها لكثرة ماترى الدمع فى ماقى عشاقها تحسبه خلقة فلا ترحم من يبكى ولهذا قال كيف ترثى وحسب يحسب بفتح السين فى المستقبل وكسرها لغتان فصيحتان قرأت بهما قراء السبعة قرأ بالفتح عاصم وابن عامر وحمزة فى جميع القرآن وقرأ الباقون بكسر السين

{كيف ترثى التى ترى كل جفن * راءها غير جفنها غير راقى}

(الاعراب) راءها وزن راعها والاصل رآها قدم الالف وأخر الهمزة ضرورة وغير الأولى نصبها على الاستثناء والثانية على الحال وقال قوم نصب الثانية على المفعول الثانى لترى اذا كانت بمعنى العلم وهذا بعيد لانها لا تعلم أن أجفان الناس غير راقية (الغريب) رقأ الدمع أو الدم اذا انقطع يرقأ رقوأ ورقاء وهو من باب الهمزة وانما أبدل الهمز ياء لانه آخر البيت والعرب تفعل مثل هذا فى الوقف ومنه قرأ حمزة فى الهمز المتوسط اذا وقف عليه أبدله من جنسه يقال رقأ الدمع والدم وأرقأ الله دمعه أى سكنه والرقوء على فعول بالفتح ما يوضع على الدم وفى الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم يريد انها تعطى فى الديات فتحقن بها الدماء (المعنى) يقول هذه المحبوبة لا ترحم باكيا وكيف ترحمه وهى ترى كل جفن من الناس الاجفنها غير راق بالبكاء يريد غير منقطع الدمع من البكاء فهى لا ترحم أحدا لانها تحسب الدمع فى أجفان العشاق خلقة

{أنت منا فتنت نفسك لكنك عوفيت من ضنى واشتياق}

(الغريب) فتن وأفتن والفصيح فتن وكان الاصمعى ينكر افتن وجاء القرآن بالثلاثى لا غير والضنى النحول (المعنى) يقول أنت منا معشر العشاق الا انك تعشقين نفسك فلهذا منعتها فانت مفتونة بحب

أربع مطابقات فى بيت واحد وما أراه سبق الى مثلها وما زال الناس يتعجبون من جمع البحترى ثلاث مطابقات فى قوله

وأمة كان قبح الجور يسخطها دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها

حتى جاء أبو الطيب فزاد عليه مع عذوبة اللفظ ورشاقة الصنعة.

(وقال ابن الرومى)

أرى فضل مال المرء داء لعرضه كما ان فضل الزاد داء لجسمه

فليس لداء العرض شئ كبذله وليس لداء الجسم شئ كحسمه

ألم به أبو الطيب فقال

نفسك الا انك سالم من الشوق والصبابة وقد نقله من قول جحظة

لو ترى ما أراه منك اذا ما * حال ماء الشباب فى وجنتيكا
لتمنيت أن تقبل خديـ * ـك وان لم تصل الى خديكا

{حلت دون المزار فاليوم لو زر * ت لحال النحول دون العناق}

(الغريب) حال دونه حائل كما يقال عاق دونه عائق والمزار الزيارة (المعنى) لما تخلت عنا زيارتك ومنعتها منا ذابت أجسامنا شوقا اليك فلو سمعت الآن بالزيارة لم نقدر على المعانقة لك لشدة النحول يريد لم يكن فينا بقية لعناقك

(ان لحظا أدمتـه وأدمنا * كان عمدا لنا وحتف اتفاق)

(المعنى) يقول أدمنا اليك النظر وأدمته الينا وأكثرناه كان عن عمد منا فاتفق لنا فيه عن غير القصد الحتف *(لو عدا عنك غير هجرك بعد * لارار الرسيم مخ المناقى)*

(الغريب) عدا صرف وأرار أذاب ومخ ير رور ير أى ذائب والرسيم ضرب شديد من سير الابل يقال بعير راسم والمناقى جمع منقية وهى السمينة التى فى عظامها نقى وهو المخ (الاعراب) نصب غير على الحال والتقدير بعد غير هجرك فلما قدم وصف النكرة نصبه على الحال (المعنى) يقول لو كان الحائل بيننا وبينك بعدك لا هجرك لواصلنا السير اليك حتى تنضى الابل ويذوب نقيها وأتعبناها فى طى البعد اليك ولكن الحائل والمانع هجرك وقد ذكر هذا المعنى بقوله أبعد نأى المليحة البخل

{ولسرنا ولو وصلنا عليها * مثل أنفاسنا على الأرماق}

(الاعراب) الضمير المجرور للمناقى (الغريب) الارماق جمع رمق وهو بقية النفس (المعنى) قال أبو الفتح ولو وصلنا اليك وهى تحملنا على استكراه ومشقة كما تحمل أرماقنا أنفاسنا الشدة الجهد لانا قد بلغنا أواخر أنفسنا قال الواحدى هذا محال كيف يحمل الرمق النفس وكيف تكون الانفاس على الارماق بالمعنى الذى ذكره وانما يعنى انا نحاف مهزولون قد أضعف الضنى ثقلنا حتى نحن فى الخفة كأننا أنفاس على أرماق يريد بلغنا نحاف مهازيل لم يبق منها الا القليل كما قال الآخر *أنضاء شوق على انضاء أسفار*

{ما بنا من هوى العيون اللواتى * لون أشفارهن لون الحداق}

(الاعراب) ما استفهامية والمعنى أى شئ بنا فلفظه استفهام ومعناه التعجب وقال ابن القطاع لفظه لفظ الخبر ومعناه التعجب (الغريب) الاشفار جمع شفر وهو منبت الشعر من الجفن والحداق جمع حدقة (المعنى) يقول أى شئ أصابنا من هوى العيون السود والاشفار السود مثل الاحداق

{قصرت مدة الليالى المواضى * فأطالت بها الليالى البواقى}

(الغريب) المواضى جمع ماضية والبواقى جمع باقية (المعنى) يقول قصرت الليالى الماضية بالوصل وأطالتها بالهجر وأيام الوصال أبدا توصف بالقصر وأيام الهجر بالطول وانما طالت عنده لاجل تذكره وتحسره على ليالى الوصال

{كاثرت نائل الامير من الما * ل بما نولت من الايراق}

(الغريب) الايراق مصدر أورق الصائد اذا لم يصد شيأ وأورق الغازى اذا لم يغنم شيأ وأورق الطالب

يتداوى من كثرة المال بالاقلال جودا كأن مالا سقام

{ذكر بعض ما تكرر فى شعره من معانيه}

(قال)

وأنت المرء تمرضه الحشايا
لهمته وتشفيه الحروب

(وقال)

وما فى طبه انى جواد
أضر بجسمه طول الجمام

(وقال)

لمن الحبيب الهاجرى هجر الكرى
من غير جرم واصلى صلة الضنا

(وقال)

اذا لم ينل شيأ (المعنى) قال الواحدى الناس يحملون الابراق فى هذا البيت على الافعال من الارق وكان الخوارزمى يقول فى تفسيره هى تطلب باسهارها انالة الغاية طلب الامير انالته النهاية فكأنها تكاثره نوالا لكن نوالها الارق ونواله الورق فان كان أبو الطيب أراد بالابراق هذا فقد أخطأ لانه لا يبنى الابراق من الارق وانما يقال أرق يأرق أرقا وأرّقه تأريقا والاولى أن يحمل الابراق على منع الوصل يقول هى فى منعها وصلها فى النهاية كما أن الامير فى بذله نائله قد بلغ النهاية فكأنها تكاثره فى عطائه لينظر أيهما أكثر

﴿لَيسَ الّا أبا العشائرِ خلقٌ * سادَ هذا الانامَ باستحقاقِ﴾

(الاعراب) خلق اسم ليس وأبا العشائر خبرها والتقدير ليس خلق ساد الورى الا أبا العشائر ساد بحق واجب (المعنى) يقول ليس أحدا استحق السيادة فساد الخلائق بحق غير هذا الممدوح وهو يشبه

خضبت وفارت من أنامل سيد * نفع المسود فساد باستحقاق

وقد أشار الى هذا البحترى بقوله قدره مرتفع عن حظه * لا يرعك الحظ لم يوجد بحق

﴿طاعنُ الطعنةِ التى تطعنُ الفيـ * ـلقَ بالذُعرِ والدمِ المُهراقِ﴾

(الاعراب) طاعن خبر ابتداء محذوف (الغريب) الفيلق الجيش والذعر الفزع والدم المهراق السائل (المعنى) قال أبو الفتح اذا طعن واحدا من الجيش فرأوا الطعنة وسعتها جبنوا جميعهم فكأنه طعن الجيش جميعا والدم المهراق أحسن ما فى البيت يريد انه يخرج منها دم ثائر يضرب صدور القوم فكأنه قد طعنهم كلهم وقال الواحدى لسعتها يخرج منها دم فيخافون لذلك خوفا شديدا فكان تلك الطعنة طعنتهم كلهم

﴿ذاتُ فَرغٍ كأنها فى حشا المخـ * ـبرِ عنها من شدةِ الاطراقِ﴾

(الاعراب) ذات من رفع جعلها خبرا ابتداء يريد طعنته ذات ومن نصب جعلها حالا من الطعنة بمعنى واسعة كأنه قال يطعن الفيلق واسعة (الغريب) الفرغ مخرج الماء من الدلو من بين العراقى ومنه يسمى الفرغان فرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر وهما من منازل القمر وكل واحد منهما كوكبان نيران بين كل كوكبين قدر خمسة أذرع فى رأى العين والفراغة ماء الرجل وهو النطفة وأطرق رأسه اذا خفضه وطأطأه (المعنى) يقول اذا سمع بها المحدث على رواية كسر الباء والمخبر بها بفتح الباء على رواية الفتح أطرق من خوفها كأنها فى جنبه استعظاما لها

﴿ضاربُ الهامِ فى الغبارِ وما يرْ * ـهبُ أن يشربَ الذى هو ساقى﴾

(المعنى) يقول هو ضارب الهام فى الهيجاء ويسقى الاقران كؤس الحمام ولا يبالى أن يشرب ما يسقيهم شجاعة ورغبة فى الفخر فهو لا يبالى بالموت

﴿فوقَ شقاءَ للاشقِّ مجالٌ * بينَ أرساغها وبينَ الصفاقِ﴾

(الغريب) فرس أشق والانثى شقاء اذا كان رحب الفروج طويلا قال جابر الثعلبى

ويوم الكلاب استنزلت أسلاتنا * شرحبيل اذ آلى أليه مقسم

لينتزعن أرماحنا فأزاله * أبو حنش عن ظهر شقاء صلدم

الصلدم القوية والصفاق الجلد الاسفل الذى تحت الجلد الذى عليه الشعر وأنشد الاصمعى للنابغة الجعدى لطمنا بترسى شديد الصفا * ق من خشب الجوز لم ينقب

فيا ليت ما بينى وبين أحبتى
من البعد ما بينى وبين المصائب
(وقال)
اذا بدا حجبت عينيك هيبته
وليس يحجبه ستر اذا احتجبا
(وقال)
أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة
هيهات لست على الحجاب بقادر
من كان ضوء جبينه ونواله
لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر
فاذا احتجبت فأنت غير محجب
واذا بطنت فأنت عين الظاهر
(وقال)
أمير أمير عليه الندى
جواد بخيل بأن لا يجودا

(المعنى) يقول هو ضارب وطاعن فوق فرس طويلة وسيعة الفروج شديدة وهو من علامات العتق يجول بين قوائمها الفرس الذكر

(ما رآها مكذب الرسل الا * صدق القول فى صفات البراق)

(الغريب) البراق الدابة التى جاء بها جبريل عليه السلام للنبى صلى الله عليه وسلم فركبها وقال فى وصفها دون البغل وفوق الحمار (المعنى) اذا نظر المكذب للانبياء الى سرعتها ونشاطها صدق الاخبار الواردة فى وصف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(همه فى ذوى الاسنة لا فيـ * ـها واطرافها له كالنطاق)

(الغريب) الاسنة جمع سنان وهو الرمح والنطاق ما يشد به الوسط (المعنى) انه لا يعبأ بالاسنة اذا أحدقت به وصارت عليه كالنطاق وانما همته فى الابطال لا فى أسنتهم لان مقصوده قتلهم وأسرهم فهو يحتقر الاسنة لما عنده من الشجاعة

(ثاقب العقل ثابت الحلم لا يقـ * ـدر أمر له على اقلاق)

(الغريب) الثاقب المضىء المنير ومنه النجم الثاقب والاقلاق مصدر أقلق (المعنى) يقول هو ثاقب العقل ثابت حلمه لا يقلقه أمر من الامور وفيه نظر الى قول ابن دريد

يعتصم الحلم بجنبى حبوتى * اذا رياح الطيش طارت بالحبا

(يا بنى الحرث بن لقمان لا تعـ * ـدمكم فى الوغى متون العتاق)

(الغريب) الحرث بن لقمان جد أبى العشائر والعتاق جمع عتيق وعتيقة وهى الخيل الكرام (المعنى) دعا لهم وأحسن بأن لا يفارقوا ظهور الخيل فرسانا فى الحرب قال أبو الفتح قوله فى الوغى حشو حسن لانهم ملوك وانما يركبون الخيل لحرب أو دفع ملمة تخص حالة الحرب ولو لم يقل فى الوغى لاقتضى الدعاء أن لا يفارقوا متونها فى وقت وهذا من أفعال الرواض لا من أفعال الملوك لان الملوك يحتاجون فى تدبير الملك بالرأى الى الفراغ والاستقرار

*(بعثوا الرعب فى قلوب الاعادى * فكان القتال قبل التلاقى)*

(الغريب) الرعب الخوف والفزع وتسكن العين وتضم لغتان فصيحتان وقرأ بضم العين حيث وقع عبد الله بن عامر والكسائى وسكنها الباقون (المعنى) يقول أهاجوا الخوف فى قلوب أعاديهم قبل المحاربة لهم فلشدة خوفهم منهم كأنهم قاتلوهم قبل أن يلقوهم وهو من قول حبيب

لو لم يزاحفهم لزاحفهم له * ما فى قلوبهم من الاوجال

(وتكاد الظبا لما عودوها * تنتضى نفسها الى الاعناق)

(الغريب) الظبا السيوف (المعنى) يقول قد تعودت السيوف أن تغمد فى الاعناق فهى تكاد تنسل بنفسها من غير أن يسلها ضارب الى الاعناق وهذا مبالغة وهو من قول الطائى

وفيهن مثل السيف لو لم تسله * يدان لسلته ظباه من الغمد

(واذا أشفق الفوارس من وقـ * ـع القنا أشفقوا من الاشفاق)

(الغريب) الاشفاق مصدر أشفق وهو الخوف والفزع (المعنى) يقول اذا خافت الفرسان من وقع الاسنة وجبنوا خافوا من خوف أن ينسبوا الى جبن وفزع

(وقال)
الآن الندى أضحى أميرا
على مال الامير أبى الحسين

(وقال)
ومال وهبت على موعد
وقرن سبقت اليه الوعيدا

(وقال)
لقد حال بالسيف دون الوعيد
وحالت عطاياه دون الوعود

(وقال)
وما رغبتى فى عسجد أستفيده
ولكنها فى مفخر أستجده

(وقال)
فسرت اليك فى طلب المعالى
وسار سواى فى طلب المعاش

﴿ كلُّ ذمرٍ يزيدُ في الموتِ حسناً * كبدورٍ تمامُها في المحاقِ ﴾

(الغريب) الذمر الرجل الشجاع وجمعه أذمار والمحاق بكسر الميم وضمها نقصان القمر في أواخر الشهر (المعنى) قال أبو الفتح تمامها في المحاق الكلام متناقض الظاهر لان المحاق غاية النقصان وهو ضد الكمال وانما سوّغ له ذلك قوله يزيد في الموت حسنا أي هو من قوم أحسن أحوالهم عندهم أن يقتلوا في طلب المجد فشبههم ببدور تمامها في محاقها فاجازله هذا اللفظ على طريق الاستظراف والتعجب منه فشبه ما يجوز أن يكون بما لا يجوز أن يكون اتساعا وتصرفا وقال ابن فورجة أراد أن البدور يفضي أمرها الى المحاق فهو غايتها التي تجري اليها ومصيرها الذي تصير اليه وهؤلاء القوم تمام أمرهم قتلهم وليس التمام في هذا البيت الذي يعني به استكمال الضوء والدليل على ذلك قوله كبدور والبدور لا تكون بدورا الا بعد استكمال ضوئها ولو أراد استكمال الضوء لقال كأهلة قال الواحدي وعلى قوله هذا لا مدح في البيت لان كل حي يفضي أمره الى الموت وآخره الهلاك وانما شبههم ببدور تمامها في المحاق بزيادتهم حسنا بالموت لان نهاية آخر أمرهم الى الموت والمعنى أنهم اذا قتلوا في طلب المجد والرفعة ازداد شرفهم فيزداد حسن ذكرهم بموتهم كالبدور فانها تستفيد الكمال بالمحاق ولو لم تصر الى المحاق لم يتم لانها من المحاق ترتفع الى درجة الكمال فمحاقها سبب كمالها وكذلك هؤلاء اذا قتلوا يكسبون ذكرا وشرفا قال ولذى ذكره أبو الفتح وجه آخر ان وجد ذلك أو جاز وجوده والذي ذكرناه هو الوجه

﴿ جاعلي درعِهِ منيتَه انْ * لم يكنْ دونَها منَ العارِ واقي ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح أي ينغمس في منيته كما ينغمس في درعه قال الواحدي وهذا تفسير غير كاف ولا مقنع وليس للانغماس هنا معنى وانما يريد أنه يتقي العار ولو بموته فان لم يجدوا واقيا من العار غير منيته جعلها درعا له فاتقى بها العار كما يتقي بالدرع الموت والهلاك وهذا منقول من قول بعضهم وتمثل به عبد الملك بن مروان

وموت لا يكون على عارا * أحب الى من عيش رماق

وقال أبو تمام

وقد كان فوت الموت سهلا فرده * اليه الحفاظ المر والخلق الوعر

﴿ كرمٌ خشّنَ الجوانبَ منهُمْ * فهوَ كالماءِ في الشفارِ الرقاقِ ﴾

(الغريب) الشفار جمع شفرة وهي حد السيف والرقاق الحداد القاطعات (المعنى) قال أبو الفتح هو في المنظر رقيق الطبع فاذا سيم خسفا خشن جانبه واشتد اباؤه أي انه خشن جانبه للاعداء لا ينقاد لهم وشبه كرمه بالماء وهو لين عذب فاذا صار في شفار السيف شحذها وجعلها قاطعة كذلك كرمه فيه لين لاوليائه وخشونة على أعدائه وهو منقول من قول الآخر

وكالسيف ان لاينته لان متنه * وحداه ان خاشنته خشنان

وفيه نظر الى قول الطائي

فان الحسام الهندواني انما * خشونته مالم تفلل مضاربه

﴿ ومعالٍ اذا ادّعاها سواهُم * لزمتهُ جنايةُ السراقِ ﴾

﴿ يا ابنَ منْ كلّما بدوتَ بدا لي * غائبَ الشخصِ حاضرَ الأخلاقِ ﴾

(الغريب) الاخلاق جمع خلق وخليقة (المعنى) يقول لكم معال شريفة لم ينلها أحد سواكم فاذا ادعاها سواكم نسب الى الخيانة والسرقة ثم قال أنت شديد الشبه بابيك فاذا ظهرت لي ظهرت فيك خلائقه وان غاب شخصه وفيه نظر الى قول القائل * شنشنة أعرفها من أخزم * والشنشنة الطريقة والخليقة وهذا كقول ابن الرومي

اذا سلف أودى وخلف مثله * فحاضره ان غيبته الروامس

(وقال)
قد علم البين منا البين أجفانا
تدمى وألف في ذا القلب أحزانا

(وقال)
كأن الجفون على مقلتي
ثياب شققن على ثاكل

(وقال)
كأنك بالفقر تبغي الغنا
وبالموت في الحرب تبغي الخلودا

(وقال)
كأنك في الاعطاء للمال مبغض
وفي كل حرب للمنية عاشق

(تمت)

*(لو تنكرت في المكر لقوم * حلفوا انك ابنه بالطلاق)*

(الغريب) المكر التكرار في الحرب بالطعن والضرب (المعنى) يقول لوغيرت زيك المشهور حتى لا يعرفك أهلها العرفوك باقدامك وكرك كما يعرفون اقدام أبيك فحلفوا انك ابنه بالطلاق قال أبو الفتح في المكر حشو وفيه نكتة وهي أنه انما شبهه في المكان لذي يتبين فيه الفضل والشجاعة فذكر أنفس المواضع فجعله شبهه فيها الا في غيرهما مما ليس له شهرتها وقال الخطيب المعنى حلفوا انك ابنه أي ابن المكر لا ابن أبيك المشهور وحملهم على ذلك أنهم يجدونك فيه سالما من الطعن والضرب فكأنه أب يشفق عليك من ان يصل اليك جرح أوطعنة

*(كيف يقوى بكفك الزند والا * فاق فيها كالكف في الآفاق)*

(الغريب) الآفاق جمع أفق وهي نواحي الدنيا وأقطارها (المعنى) يقول كيف يطيق زندك حمل كفك وقد اشتمل على نواحي الارض وصارت الآفاق فيه لاشتماله عليها بمنزلة كف الانسان في وسط الآفاق يريد أنه اقتدر على الدنيا وصغرت في قبضته

(قل نفع الحديد فيك فما يلـ * ـقاك الا من سيفه من نفاق)

(المعنى) يقول الاعداء لا يقدرون عليك بالحرب لشجاعتك وبأسك وخوفهم من ملاقاتك لشدة شوكتك فما يلقاك أحد الا بالمخادعة فيجعل الخداع والنفاق سيفا له

(ألف هذا الهواء أوقع في الانفـ * ـس أن الحمام مر المذاق)

(الغريب) الهواء الممدود هو الذي يهب وهو الريح والمقصور هوى النفس والحمام الموت (المعنى) هذا البيت مؤكد لما قبله وفيه اقامة عذر من يداجيه ولا يجاهره بالحرب لان حب الحياة زين لهم الجبن وأراهم طعم الحمام مرا لان أنفسهم ألفت الهواء الطيب الرقيق قال الشريف هبة الله بن على العلوي الشجري قال أبو العلاء هذا البيت والذي بعده يفضلان كتابا من كتب الفلاسفة لانهما متناهيان في الصدق وحسن النظام ولو لم يقل شاعرهما سواهما لكان له شرف منهما وجمال وهذا منقول من قول الحكيم النفوس البهيمية تألف مساكنة الاجساد الترابية فلذلك تصعب عليها مفارقة أجسامها والنفوس الصافية بضد ذلك

(والاسى قبل فرقة الروح عجز * والاسى لا يكون بعد الفراق)

(الغريب) الاسى الحزن (المعنى) قال أبو الفضل العروضي يقول لا يحسن أن يحزن الانسان للموت بعد تيقنه بوقوعه فانه قبل الوقوع لا ينفع الحذر وينغص العيش واذا وقع فلا حزن عليك ولا علم لك به وقد نسب في هذا الى الالحاد وقال ابن فورجة يقول ان خوف الموت من أحاديث النفس ومن الفنا هذا الهواء والافقد علم أن الحزن على فراق الروح قبل فراقه من العجز وعلم أيضا أن الحزن على المفارقة لا يكون الا بعد الموت فلماذا يحزن الانسان قال الواحدي وهذا البيت والذي قبله حث على الشجاعة وتحذير من الجبن وتهوين للموت لئلا يخافه الانسان فيترك الاقدام هذا ما أراد أبو الطيب ولم يرد الالحاد وانما قال هذا من حيث الظاهر وقال أبو الفتح هذا البيت مؤكد لما قبله ومصراعه الاول احتجاج على من يشح بنفسه يقول هو لعمري وان كان عاجزا فان مفارقة الروح تبطل العجز وهي نهاية الخوف والحذر وقال الخطيب ليس المصراع الثاني احتجاجا لمن شح بنفسه وانما هو نفي للشح بالنفس البتة لانه قبل الموت عجز وبعد الموت لا يكون

الذى زات عنه شرقا وغربا
ونداه مقابل ما يزول
(وقال)
ومن فر من احسانه حسدا له
تلقاه منه حيث ما سار نائل
(وقال)
وكأنما نتجت قياما تحتهم
وكأنما ولدوا على صهواتها
(وقال)
وطعن غطاريف كأن أكفهم
عرفن الردينيات قبل المعاصم
(وقال)
جرحت مجرحا لم يبق فيه
مكان للسيوف وللسهام
(وقال)

﴿كم ثراء فرجت بالرمح عنه * كان من بخل اهله فى وثاق﴾

(الغريب) الثراء بالمد كثرة المال والمقصور التراب (المعنى) يقول كم مال كان لبخل أربابه فى أسر فقتلتهم وأبحته الطلاب فأطلقته من وثاقه وهو منعه من طلابه

﴿والغنى فى يد اللئيم قبيح * قدر قبح الكريم فى الاملاق﴾

(الغريب) الاملاق الفقر والحاجة ومنه قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق (المعنى) أراد كما يقبح الفقر فى يد الكريم فقلب ضرورة أى ان الغنى عند البخيل قبيح كما ان الفقر والعسر عند الكريم قبيح وهو يشبه قول حبيب

كم نعمة لله كانت عنده * فكأنها فى غربة واسار

وما أحسن قول العطوى نعمة الله لا تعاب ولكن * ربما استقبحت على أقوام

لا يليق الغنى بوجه أبى يعـ * ـلى ولا نور بهجة الاسلام

وسخ الثوب والقلانس والبر * ذون والوجه والقفا والغلام

وهذا منقول من الحكمة قال الحكيم قبيح بذى الجدة أن يفارقه الجود لانهما اذا اعتدلا كان اعتدالهما كشئ واحد

﴿ليس قولى فى شمس فعلك كالشمـ * ـس ولكن فى الشمس كالاشراق﴾

(المعنى) أنه استعار لفعله شمسا لاضاءته يقول لا يبلغ قولى محل فعلك ولكنه يدل عليه ويحسنه كالاشراق فى الشمس قال أبو الفتح والى هذا ذهب عند سؤالى عنه قال ابن وكيع ونظر فى هذا الى قول ابن الرومى عجبت للشمس لم تكسف لمهلكه * وهو الضياء الذى لولاه لم تقد

﴿شاعر المجد خدنه شاعر اللفـ * ـظ كلانا رب المعانى الدقاق﴾

(المعنى) يقول أنت شاعر المجد العالم بدقائقه وأنا شاعر اللفظ فكل منا صاحب المعانى الدقيقة كقول الطائى غربت خلائقه فأغرب شاعر * فيه فأبدع مغرب فى مغرب

﴿لم تزل تسمع المديح ولكن * صهيل الجياد غير النهاق﴾

(الغريب) الصهال والصهيل واحد كالنهيق والنهاق والشهيج والشحاج (المعنى) يقول أنت لم تزل تسمع الاشعار لانك ملك كثير المداح الا أن شعرى يفضل ما سمعت كفضل صهيل الجياد على نهيق الحمار وفيه نظر الى قول الآخر

ألمى يا ابن عمك لا تكونى * كمختار على الفرس الحمارا

وفيه نظر الى قول خراش بن زهير

ولا تكونى لمن ألقى رحالته * على الحمار وخلى منسج الفرس

﴿ليت لى مثل جد ذا الدهر فى الأد * هر أو رزقه من الارزاق﴾

(الغريب) الادهر جمع دهر ويجمع أيضا على دهور (المعنى) يقول أنا أتمنى أن يكون حظى لحظ هذا الدهر الذى أنت فيه لانه سعد على الدهور بكونك فيه فليت لى مثل ماله من الحظ والرزق

﴿أنت فيه وكان كل زمان * يشتهى بعض ذا على الخلاق﴾

هذا كقول مسلم بن الوليد

رمانى الدهر بالارزاء حتى
فؤادى فى غشاء من نبال
فصرت اذا أصابتنى سهام
تكسرت النصال على النصال
(وقال)
وشكيتى فقد السقام لانه
قد كان لما كان لى أعضاء
(وقال)
لم يترك الحب من قلبى ومن
كبدى
شيأ تتيمه عين ولا جيد
(وقال)
تصيد الرياح الهوج عنها مخافة
ويفزع فيها الطيران ملقط الحبا
(وقال)

كالدهر يحسد أولاه أواخره * اذلم يكن كان فى أعصاره الاول
وفيه نظر الى قول حبيب مضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة * غداة ثوى الا اشتهت أنها قبر

{وضرب أبو العشائر خيمة على الطريق فكثر سؤاله وغاشيته فقال له انسان جعلت مضربك على الطريق فقال أحب أن يذكره أبو الطيب فقال}

{لام أناس أبا العشائر فى * جود يديه بالتبر والورق}

(الغريب) الورق الفضة وقيل الدراهم المضروبة وكذلك الرقة والهاء عوض عن الواو وفى الحديث فى الرقة ربع العشر وفى الورق ثلاث لغات فتح الواو وكسر الراء مثل كبد وكسر الواو وسكون الراء مثل كبد وكسرهما مثل كبد لان منهم من ينقل كسر الراء الى الواو بعد التخفيف ومنهم من يتركها على حالها وقرأ أبو عمرو وأبو بكر وحمزة بورقكم بسكون الراء والباقون بكسرها (المعنى) يقول لام أناس أبا العشائر على جوده ولم يصيبوا فى ذلك لانه مجبول على الجود وقد بينه بقوله

{وانما قيل لم خلقت كذا * وخالق الخلق خالق الخلق}

(المعنى) يقول الذى يلومه فى جوده هو بمنزلة من يقول له لم خلقت كذا جوادا يريد انه مطبوع على الجود وما هو شئ يتكلفه فلا ينفع اللوم فيما طبع عليه الانسان لان المطبوع على الشئ لا يقدر أن يغيره ولا ينتقل الى غيره منه كما لا يقدر أن يغير خلقه فالذى خلق خلقه خلق خلقه

{قالوا ألم تكفه سماحته * حتى بنى بيته على الطرق}

(المعنى) كان أبو العشائر قد ضرب بيتا على الطريق بميافارقين ليأتيه الناس فلا يرون دونه حجابا فذكر ذلك أبو الطيب فى شعره وقال ان الناس قالوا ألم يكفه سماحته ونداه فى البلد حتى بنى بيته على الطريق للقصاد

{فقلت ان الفتى شجاعته * تريه فى الشح صورة الفرق}

(الغريب) الشح البخل والفرق الخوف والذعر (المعنى) يقول ان الشجاع يتجنب البخل ويتقيه كما يتجنب الخوف وهو لا يفزع كما قال بعضهم البخل والجبن عيبان يجمعهما سوء الظن بالله وهذا كقول أبى تمام واذا نظرت أبا يزيد فى وغى * وندى ومبدى غارة ومعيدا
أيقنت ان من السماح شجاعة * تدمى وان من الشجاعة جودا
ومثله قول الآخر الى جواد يعد البخل من جبن * وباسل بخله يعتده جبنا
يلقى العفاة بما يرجون من أمل * قبل السؤال ولا يبغى به ثمنا

{يضرب هام الكماة تم له * كسب الذى يكسبون بالملق}

(الغريب) الكماة جمع كمى وهو المستتر فى سلاحه والملق التودد الى الناس بالقول اللين فهو يتملق لهم باظهار المحبة وأصله اظهار المودة (المعنى) يقول هو شجاع وكل أحد يحبه لشجاعته كما يحب من يتملق الى الناس ويظهر لهم المحبة فقد صح له بقتل الكماة ما يكتسبه المتملق الى الناس وهذا معنى قوله
ومن شرف الاقدام انك فيهم * على القتل موموق كأنك شاكد
قال ابن وكيع وفيه نظر الى قول مسلم
سد الثغور يزيد بعد ما انفرجت * بقائم السيف لا بالمكر والحيل
وليس كما قال و بين المعنيين بعد ما بين المشرقين

اذا أتتها الرياح النكب من بلد
فما بها الا بتثريب
(وقال)
اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة
تدور فوق البيض مثل الدراهم
(وقال)
وألقى الشرق منها فى ثيابى
دنانيرا تفر من البنان
(وقال)
ولقد بكيت على الشباب ولمتى
مسودة ولماء وجهى رونق
حذرا عليه قبل حين فراقه
حتى لكدت بماء جفنى أشرق
(وقال)

{الشمس قد حلت السماء وما * يحجبها بعدها عن الحدق}

{كن لجة أيها السماح فقد * آمنه سيفه من الغرق}

(المعنى) قال الواحدى يقول هو لا يغرق فى السماح وان كان بحرا لان سيفه قد آمنه من كل محذور حتى من الغرق يعنى انه وان كان سمحا فهو شجاع لا يخاف مهلكا حتى لو صار السماح مهلكا لما خافه لشجاعته قال أبو الفتح سيفه جنة له من كل عدو ناطقا كان أو غير ناطق وكلاهما لم يذهب الى معنى البيت واتما معناه كن أيها الجود بحرا اذا لجة مهلكا فهو لا يخاف الفقر ولا يقدر على اغراقه بالفقر لان سيفه قد آمنه من ذلك لانه كلما أعطى السؤال والقصاد مالا أخذ له سيفه أضعاف ذلك فهو كقوله

فالسلم يكسر من جناحى ماله * بنواله ما تجبر الهيجاء

{تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى وأوله حرف الكاف}

هدية ما رأيت مهديها

الا رأيت العباد فى رجل

(وقال)

* أم الخلق فى شخص حى أعيدا *

(وقال)

ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق

ثم كرره وزاد فيه فقال

ولقيت كل الفاضلين كأنما

ردّ الاله نفوسهم والاعصرا

نسقوا لنا نسق الحساب مقدما

وأتى فذلك اذ أتيت مؤخرا

والاصل فيه قول أبى نواس

وليس على الله بمستنكر

ان يجمع العالم فى واحد

وقوله وقد كرره


كتبخانه

۱۱ اگست ۱۹۶۸

آخری درج شدہ تاریخ پر یہ کتاب مستعار
لی گئی تھی مقررہ مدت سے زیادہ رکھنے کی
صورت میں ایک آنہ یومیہ دیرانہ لیا جائے گا۔

۵۹۲

کتب خانہ
جامعہ عثمانیہ

۱۔ اراکین مجلس اعلیٰ، مجلس تعلیمات، مجلس انتظامی
و صدور شعبہ جات و نصاب پانچ کتابیں ایک ماہ کی مدت تک اپنے پاس رکھ سکیں گے۔ اور عہدہ داران جامعہ
۲۔ اساتذہ جامعہ عثمانیہ و ملازمین [illegible] کتابیں ایک ماہ تک اپنے پاس رکھ سکیں گے۔ اور [illegible]
اور اراکین دار الترجمہ دس کتابیں اور دو کتابیں ایم اے، ایل ایل بی اور تحقیقاتی جماعتوں کے
۳۔ طلبا میں بی اے، ایم اے، ایل ایل بی [illegible] اپنے پاس رکھ سکیں گے۔
کے طلبہ تین کتابیں دو ہفتہ تک اپنے پاس رکھ سکیں گے اور طلبہ کے حساب
طلبہ پانچ کتابیں مدت مقررہ پر کتابیں واپس لیا جائیگا۔ یا ایک [illegible] گراں قدر
۴۔ مدت مقررہ پر کتاب واپس کرنا لازم ہے۔
یہ کتاب پر کتاب پر واپس ہوگی یا ایک [illegible] وغیرہ
۵۔ مشروط مقررہ کتابیں کا لانا لازم ہے۔
کتب خانہ میں کتاب پر [illegible] ہر صورت میں
۶۔ کتابوں پر کسی قسم کا نشان بنایا جائے [illegible]
عائد ہوگی۔
۷۔ کتابوں پر کسی قسم کا نشان نہ لگایا جائے۔
۸۔ قلمی نسخے و حوالے کی کتابیں
جاری نہ کیجائیں گی۔ فقط

۱۱۷۶۹۲۸

شرح التبیان ج ۱